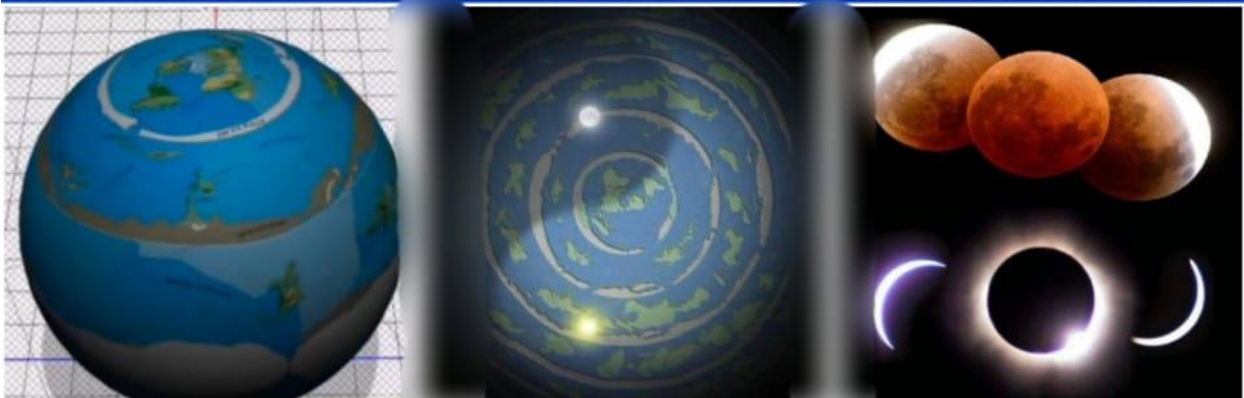


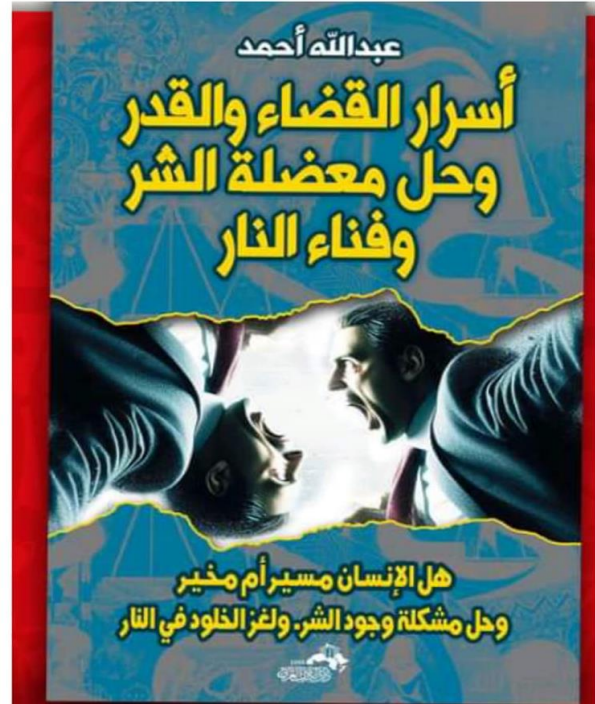
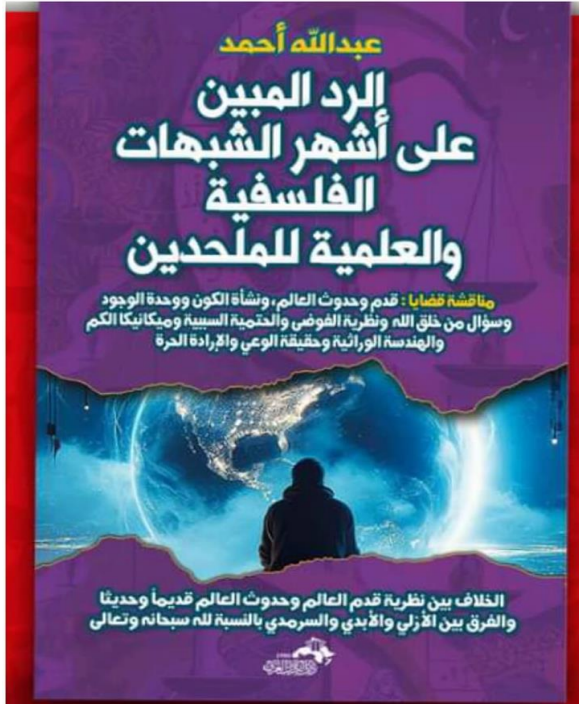
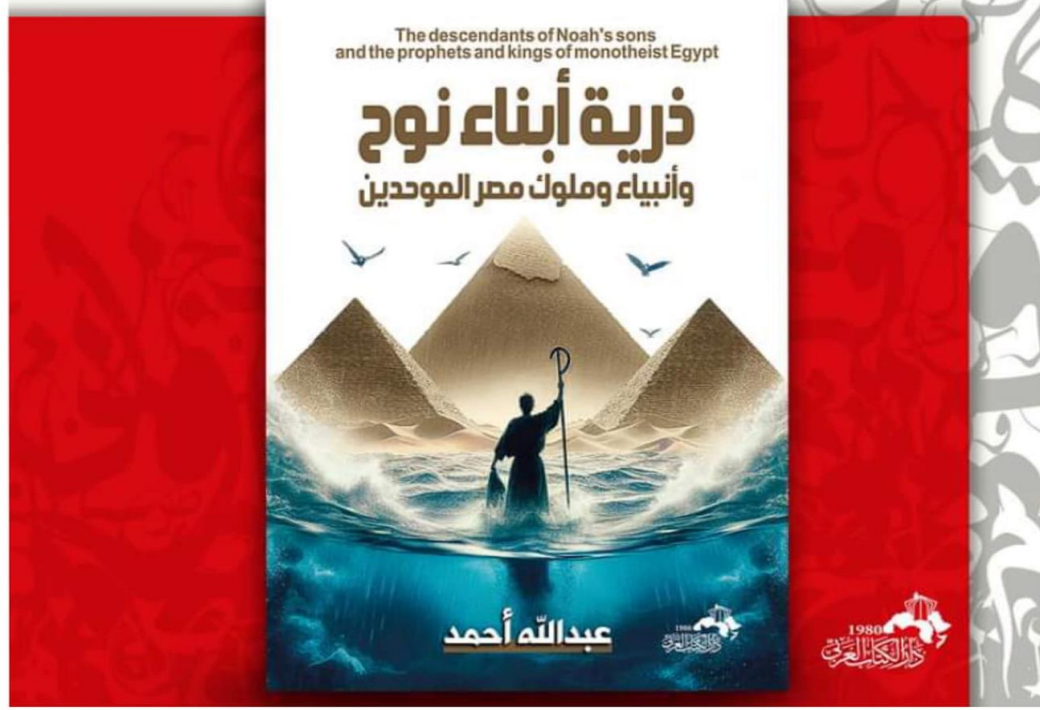
التفسير العلمي والتاريخي للقرآن (جزء ١)

(تفسير نشأة الكون وشكل السماوات والأرض
والظواهر الطبيعية بين العلم والدين)





هذه صورة لأغلفة الأجزاء الثلاثة التي قمت بعملها حتى الآن للتفسير العلمي والتاريخي للقرآن ، يمكنكم البحث عن الأجزاء الأخرى على الإنترنت وتحميلهم.



وهذه ثلاث كتب ورقية جديدة من تأليفى ، من إصدار دار نشر (دار الكتاب العربى) ، أنصحكم بقراءتهم نظراً لأهميتهم الشديدة فى الربط بين ما ذكرته فيهم ، وبين ما أذكره هنا فى هذا التفسير العلمى والتاريخى للقرآن ، حتى تكتمل الصورة عندكم من كل الزوايا.



وهذه صور أغلفة كتب أخرى كثيرة لى ، معظمها كتب ورقية من إصدار دار نشر (دار الكتاب العربى) ، يمكنكم معرفة أماكن بيعهم والإطلاع عليهم من خلال التواصل مع صفحات دار الكتاب العربى ، وأهمية هذه الكتب سواء الورقية أو الإلكترونية هي أنها تجعلكم تستطيعوا الربط بين ما قلته فيها وبين ما أقوله هنا فى هذا التفسير العلمى والتاريخى للقرآن.

مقدمة التفسير العلمى والتاريخى للقرآن الكريم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، أما بعد :
علم التفسير هو توضيح الشيء وبيان معناه، وهو علم اهتم به المسلمون لفهم آيات القرآن.

شرح أنواع تفسير القرآن وطرقه وشروطه التى يجب توافرها فى المفسر:

للعلماء عدة أقوال فى تعريف تفسير القرآن، أوردها الإمام السيوطي فى (الإتقان فى علوم القرآن)، منها ما يلي:

هو علم نزول الآيات وشؤونها، وقصصها، والأسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكيتها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وحلالها وحرامها، ووعدها ووعيدها، وأمرها ونهيها، وعبرها وأمثالها.

وقال أبو حيان الأندلسي فى (البحر المحيط): التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمت لذلك.

لتقسيم التفسير اعتبارات متعددة يختلف باختلافها، وهذه الاعتبارات هي:

أولاً: باعتبار معرفة الناس له :

وهو بهذا الاعتبار ينقسم إلى أربعة أقسام أخرجه ابن جرير الطبري عن طريق سفيان الثوري عن ابن عباس فيما يلي:

وجه تعرفه العرب من كلامها.

وتفسير لا يعذر أحد بجهالته.

وتفسير يعلمه العلماء.

وتفسير لا يعلمه إلا الله.

ثانياً: باعتبار طرق الوصول إليه :

وجهة استمداده تكون من الطريق المعتاد نقلاً كان من القرآن نفسه، أو من السنة، أو من كلام الصحابة، أو التابعين، أو كان رأياً واجتهاداً. أو من غير هذا الطريق بأن يكون بطريق الإلهام والفيض، فالتفسير ينقسم بهذا الاعتبار إلى ثلاثة أقسام:

تفسير بالرواية، ويسمى التفسير بالمأثور.

تفسير بالدراية، ويسمى التفسير بالرأى.

تفسير بالدراية والرواية، ويسمى التفسير الأثري النظري.

تفسير بالفيض والإشارة، ويسمى التفسير الإشاري.

ثالثاً: باعتبار أساليبه :

أن ينظر إلى التفسير من جهة كونه شرحاً لمجرد معنى اللفظ في اللغة، ثم لمعنى الجملة أو الآية على سبيل الإجمال، وهو بهذا الاعتبار ينقسم إلى قسمين:

تفسير إجمالي.

تفسير تحليلي.

رابعاً: من جهة تناوله لموضوعات القرآن :

أن ينظر إلى التفسير من جهة خصوص تناوله لموضوع ما من موضوعات القرآن الكريم، عما كان كالعقيدة والأحكام أو خاصاً كالصلاة والوحدانية ونحوها. وهو بهذا الاعتبار ينقسم إلى:

تفسير عام.

تفسير موضوعي.

أساليب التفسير :

للمفسرين في التفسير أساليب أربعة هي:

- التفسير التحليلي: وهو الأسلوب الذي يتتبع فيه المفسر الآيات حسب ترتيب المصحف سواء تناول جملة من الآيات متتابعة أو سورة كاملة أو القرآن الكريم كله، ويبين ما يتعلق بكل آية من معاني ألفاظها، ووجوه البلاغة فيها وأسباب نزولها وأحكامها ومعناها ونحو ذلك.

- التفسير الإجمالي: وهو الأسلوب الذي يعتمد فيه المفسر على الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف فيبين معاني الجمل فيها متتابعاً ما ترمي إليه الجمل من أهداف ويصوغ ذلك بعبارات من ألفاظه ليسهل فهمها وتوضح مقاصدها.

- التفسير المقارن: وهو الأسلوب الذي يعتمد المفسر فيه على الآية أو الآيات فيجمع ما حول موضوعها من نصوص سواء كانت نصوصاً قرآنية أخرى، أو نصوصاً نبوية (أحاديث)، أو للصحابة، أو للتابعين، أو للمفسرين، أو الكتب السماوية الأخرى، ثم يُقارن بين الآراء، ويستعرض الأدلة، ويبين الراجح وينقض المرجوح.

- التفسير الموضوعي: وهو أسلوب لا يُفسر فيه صاحبه الآيات القرآنية حسب ترتيب المصحف بل يجمع الآيات التي تتحدث عن قضية أو موضوع واحد فيفسرها.
(وهو ما سأفعله أنا في التفسير العلمي والتاريخي للقرآن الكريم ، حيث سأراعي الترتيب فقط أثناء نقل آراء المفسرين في كل قضية علمية وتاريخية ، لكن سأذكر كل آيات كل قضية علمية وتاريخية وحدها في فصل مستقل بدون مراعاة الترتيب القرآني ، بل بمراعاة تسلسل الأحداث منذ خلق الكون حتى نهاية تاريخ الأنبياء بالترتيب العلمي والتاريخي للأحداث وما يقابلها من شواهد وأدلة علمية وتاريخية ، حتى لا يتوه القارئ ، وحتى يفهم كل قضية علمية وتاريخية لوحدها فهماً مستقلاً بدون تشويش القضايا على بعضها).

وهناك أنواع أخرى من أنواع تفسير القرآن منها :

تفسير القرآن الأدبي هو أن يقوم الدارس بدراسة النص القرآني، وتحليله على نحو ما يفعل في سائر النصوص الأدبية العالية، من منظوم ومنثور، دون الخروج من نطاق التفسير إلى نطاق الأدب؛ لأنه لا يستغنى عن قواعد التفسير.

وهذا اللون الأدبي من التفسير يعتبر عملاً جديداً في التفسير، وابتكاراً يرجع فضله إلى مفسري هذا العصر الحديث، لا سيما مدرسة الأستاذ الشيخ محمد عبده للتفسير.

وتتميز هذه المدرسة بأنها كشفت عن بلاغة علوم القرآن وإعجازه، وأوضحت معانيه ومراميه وأظهرت ما فيه من سنن الكون الأعظم، ووقفت بين القرآن وما قاله العلم من النظريات. ولكن المنتقدين لهذه المدرسة يقولون عنها أنها أعطت لعقلها حرية واسعة؛ فتأولت بعض الحقائق الشرعية، وعدلت بها عن الحقيقة إلى المجاز، وحملت بعض ألفاظ القرآن من المعاني ما لم يكن معهوداً عند العرب في زمن نزول القرآن، وطعنت في بعض الأحاديث الصحيحة.

إن المواضيع التي يتناولها التفسير الأدبي تنقسم إلى:

أولاً: التفسير البياني : يتحدث التفسير البياني عن البلاغة والفصاحة، وما يتعلق بتركيب القرآن ولغته، من حيث الحقيقة والمجاز، والتشبيهات والكنائيات، والإيجاز والإطناب والتقديم والتأخير. ومن أشهر من صنف فيه في العصر الحديث: الأستاذة عائشة بنت عبد الرحمن المعروفة ببنت الشاطي وكتابتها "التفسير البياني للقرآن الكريم"

ثانياً: التفسير الموضوعي : والمقصود به جمع الآيات القرآنية ذات الهدف الواحد، والتي اشتركت في موضوع واحد وترتيبها حسب نزولها ما أمكن، مع الوقوف على أسباب نزولها وتناولها بالشرح والبيان والتعليق والاستنباط، وإفرادها بالدرس المنهجي الموضوعي.

ثالثاً: التفسير النفسي : وهو تفسير يقوم على إدراك ما استخدمه القرآن من ظواهر نفسية، ونواميس روحية أدار عليها بيانه، مستندلاً وهادياً ومقنعاً ومجادلاً.

شروط المفسر وأدابه :

لنرى أحبابي الكرام ، هل الشروط التي وضعها مشايخ المسلمين كشرط للتفسير تنطبق عندي في تفسيري العلمي والتاريخي أم لا :

شروط المفسر عند معظم العلماء والمشايخ :

1- صحة الاعتقاد .

وهذا الشرط بفضل الله متوفر عندي لأنني أؤمن بأن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، وأؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ، وعقيدتي هي نفس عقيدة وفطرة النبي والصحابة ، غير متطرف لمذهب معين واحد ، ولكن على ملة ابراهيم حنيفاً مسلماً ، بل آخذ من كل طرف ومذهب وطائفة الصحيح عندها والمتوافق مع صريح القرآن ، وأترك أخطاء كل طرف

، وهذا هو الاعتقاد الصحيح والمعتقد السليم الذى ذكره الله فى القرآن ، حيث قال تعالى :
"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ
أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ".

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: يا أيها الذين آمنوا بالله وبرسوله محمد، ليكن من أخلاقكم
وصفاتكم القيام لله شهداء بالعدل فى أوليائكم وأعدائكم، ولا تجوروا فى أحكامكم وأفعالكم فتجاوزوا
ما حددت لكم فى أعدائكم لعدواتهم لكم، ولا تقصروا فيما حددت لكم من أحكامى وحدودى فى
أوليائكم لولايتهم لكم، ولكن انتهوا فى جميعهم إلى حدى، واعملوا فيه بأمرى.
وأما قوله: "ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا" فإنه يقول: ولا يحملنكم عداوة قوم على ألا
تعدلوا فى حكمكم فيهم وسيرتكم بينهم، فتجوروا عليهم من أجل ما بينكم وبينهم من العداوة.
وللأسف أحبابى الكرام ، أكاد أقسم بالله الذى لا إله غيره أن معظم الناس ليس فيهم صفة العدل
والإنصاف والحيادية فى البحث ، بل دائماً يحاول كل منهم الإنتصار لرأيه ومذهبه بدون عرض
الأراء الأخرى بحياديته تامة .

2- التجرد عن الهوى.

وهذا الشرط بفضل الله متوفر عندى أيضاً (بفضل الله وليس بفضل أحد غيره) ، فأنا بفضل الله كما
سترون بأنفسكم فى التفسير العلمى والتاريخى للقرآن الكريم أنى لا أتكلم بهوى نهائياً ، بل كل
كلامى بأدلة كثيرة جداً وقوية جداً ، وربط بين العلم والتاريخ والدين بطريقة لم يسبقنى بها أحد
بفضل الإله عز وجل وتوفيقه لى ، فهو الموفق والمستعان ، ولا مجال للهوى نهائياً فى بحثى ،
حيث أننى أثناء عمل هذا العمل الضخم الذى أرجو من الله أن ينفعنا وإياكم به تجردت تماماً من
العاطفة تجاه آراء معينة ، حتى لو كنت مقتنع بها ، وألزمت نفسى وأرغمتها على ذكر أدلة كل
طرف العلمى والتاريخى للأيات العلمى والتاريخى بحيادية تامة وإنصاف شديد ، أتحدى كل من
قبلى ومن بعدى أن يأتى بتفسير علمى وتاريخى للقرآن الكريم راعى فيه الحيادية والإنصاف الذى
قمت به فى عملى هذا بفضل وتوفيق الإله عز وجل ، فهذا الشرط نتوفر عندى بفضل الله ، فلا
مجال للهوى نهائياً فى بحثى ، بل كل شىء بالأدلة والمصادر ولا تهاون أو تخالز فى هذا الأمر
طوال كتب التفسير العلمى والتاريخى من البداية حتى النهاية.

3- أن يبدأ أولاً بتفسير القرآن بالقرآن.

وهذا الشرط ينطبق عندى أيضاً أحبابى الكرام ، فتفسيرى العلمى والتاريخى يعتمد فى الأساس على
صريح القرآن كما سترون بأنفسكم ، فأكبر إعماده على صريح نصوص القرآن وربط بعضها
ببعضها فى كل قضية علمية وتاريخية ، ولا مجال عندى لمخالفة صريح القرآن نهائياً ، بل دائماً
أذكر وأؤكد ذلك فى أكثر من موضع من تفسيرى أن أكثر ما يجعلنا نفهم لفظ قرآنى هو نفس اللفظ
فى آيات أخرى ، وربط آيات القرآن ببعضها.

4- أن يطلب التفسير من السنة النبوية فإنها شارحة للقرآن.

بالطبع أنا فعلت ذلك أيضاً ، ففى التفسير العلمى والتاريخى للقرآن ستجدونى أثناء عرض كل

الآراء بما لها وما عليها بحيادية تامة ، ذكرت أدلة كل رأى من القرآن ومن الأحاديث النبوية والسنة أيضاً ، ولم أكتفى بالقرآن فقط ، بل أنكم ستجدونى فى التفسير ذكرت مئات الأحاديث النبوية ، فأدلة التفسير العلمى والتاريخى ليست من القرآن والعلوم فقط ، بل من أحاديث نبوية كثيرة جداً أيضاً.

5- إذا لم يجد من السنة يرجع لقول الصحابة.

صحيح ، وبالفعل ذكرت أقوال الصحابة فى أمور كثيرة جداً تخص الآيات العلمية والتاريخية.

6- العلم باللغة العربية و فروعها.

هذا الشرط سأتوقف عنده قليلاً لأشرح وجهة نظرى فيه ، وهى كالاتى : أنا عندما كنت صغير فى المرحلة الابتدائية والإعدادية والثانوية ، كنت أدرس اللغة العربية عند أفضل مدرسين اللغة العربية وأقواهم ، وكنت أحب النحو واللغة جداً ، وكان مستوى فهم النحو واللغة عندى جيد جداً بفضل الله ، ولكن بعد ذلك عندما دخلت كلية الهندسة وبدأت أنشغل أكثر فى حياتى وفى أبحاثى العلمية والتاريخية فى القرآن ، وبحثت بفضل الله فى أكثر من 30 تفسير للقرآن من أقوى وأشهر التفاسير وهى أمهات التفاسير المشهورة ، فأنا لم أبحث فى تفسير واحد أو اثنين ، بل فى العديد والكثير جداً منهم ، وبالتالي عرفت آراء كل المفسرين أو معظمهم فى الآيات العلمية والتاريخية فى القرآن ، ولم أكتفى بذلك بل قرأت المئات من الأبحاث والكتب العلمية والتاريخية ، لذلك وجدت أن الأشياء التى لا أتذكرها فى اللغويات والنحو سيكفينى فقط أن أنقل الآراء اللغوية والنحوية فيها من كلام أشهر المفسرين ، ثم بناء على هذه اللغويات التى نقلتها عنهم وفهمى واستيعابى لمعناها ، أقوم بعد ذلك بربطها بالنظريات والآراء العلمية والتاريخية بما لا يخالف اللغة وأقوال أهل اللغة ، وبالتالي تزول إشكالية عدم تعمقى فى علم اللغة تماماً ، ويصبح الأمر سهلاً جداً ، خصوصاً وأنا الآن فى القرن الحادى والعشرين وفى عصر النت والتكنولوجيا أصبح العلم كله سواء اللغة أو غيرها كأنها كتاب مفتوح أمامنا نستخرج منه ما نريد بسهولة ويسر ، لذلك أنا اخترت هذا التوقيت دون عن غيره لعمل التفسير العلمى والتاريخى للقرآن لأنه بالفعل أنسب وأفضل توقيت لعمل هذا الشئ الضخم والعظيم ، ولا مجال للتأخير أكثر من ذلك بحجة عدم تعمقى الشديد باللغة مثل معظم المفسرين القدامى ، بل يكفى فقط أن أنقل بفهم ووعى المعانى اللغوية للآيات العلمية والتاريخية الغير واضحة ثم أكمل بناء عليها التفسير العلمى والتاريخى للقرآن بما لا يخالف هذه اللغة ، فالأمة الإسلامية الآن فى أشد الحاجة إلى من يعرفها ويحل لها أسرار القرآن العلمية والتاريخية ، خصوصاً بعد انتشار الإلحاد واستدلال الملحدين فى شبهاتهم الإلحادية بنظريات علمية وتاريخية يقولون أنهم يحطمون بها القرآن ، ثم يقولون لنا (أجعلوا اللغة تنفعكم ، فلقد حطم العلم صريح القرآن) ، لذلك أحبابى الكرام فبعد أن أعطانى الله بفضلته القدرة على حل معظم شفرات وأسرار الآيات العلمية والتاريخية للقرآن ، وبعد أكثر من بحث 11 سنة فى الآيات العلمية والتاريخية للقرآن ، واستطاعتى بفضل الله على الرد على الشبهات العلمية والتاريخية للملحدين كلها ، سيكون من العبث والسفه أن أنتظر سنين كثيرة أخرى حتى أتعلم أشد التعمق فى النحو واللغة وأنا أرى أن شباب الأمة الإسلامية

يلحدون بكثرة أمام عيني بنظريات علمية وتاريخية يقولون أنها ضد القرآن ، ومشايخ المسلمين المتمكنين من اللغة والنحو أكثر منى لا يستطيعون الإجابة عليهم !!
لذلك كان لزاماً منى تجاه ربي أولاً ثم تجاه ضميرى ثانياً ، ثم تجاه أمتى المسكينة الغارقة فى بحور الجهل ولا تفهم لا علم ولا تاريخ ، كان لزاماً عليا أن أقوم فى هذه الفترة بعمل التفسير العلمى والتاريخى للقرآن الكريم بعد بحث سنوات عديدة وكثيرة ، فى الآيات العلمية والتاريخية ، وما يستشكل علينا فى اللغويات نرجعه إلى أهل اللغة ولا نخالفها أثناء عرض الأسرار العلمية والتاريخية للآيات ، وعندئذ لا يكون لأحد نهائياً أى حجة فى إنتقادنا فى هذه الجزئية نهائياً لأننى أعتد على فهم المفسرين الكبار للغة والنحو.

7- العلم بأصول العلوم المتصلة بالقرآن.

الحمد لله فإنى أعلم على الأقل كل ما يخدم قضيتى فى الآيات العلمية والتاريخية ، وكل شىء ذو صلة بها من الناحية الدينية ، ويكفينى هذا لكى أقوم بالتفسير العمى والتاريخى ، أما بقية جوانب العلوم الشرعية من فقه وحديث وغيرها ، فيكفينى منها القشور فقط ، أو ما يسمى بعلم الدراية فقط ، أما تعمقى الشديد فى البحث كان فى الآيات العلمية والتاريخية ، ودعونى أخبركم بشىء هام وهو أنك لو ظلت مليون سنة تتعلم الفقه بأدق تفاصيله ، لن تستطيع أن تفعل تفسير علمى وتاريخى مثل هذا أيضاً.

لأن الآيات العلمية والتاريخية فى القرآن تحتاج دراية بالعلوم والمعارف العلمية والتاريخية وآخر مستجداتها ، على الأقل العلوم والأبحاث التى لها صلة بمواضيع الآيات العلمية والتاريخية فى القرآن فقط ، لذلك فلن أحتاج الفقه نهائياً فى تفسيري ، لأنى لن أقوم بتفسير الآيات الفقهية والأحكام نهائياً لأنى تركت ذلك لمن هو أعلم منى بهذه الأمور ، ورحم الله إنسان عرف قدر نفسه ، فأنا أعرف قدر نفسى جيداً فى العلم الذى وهبه الله لى لكى أكشف أسرار القرآن العلمية والتاريخية ، وهناك آخرون يعرفون قدر أنفسهم فى الآيات الفقهية ، وهكذا ، وفى النهاية نحن جميعاً نكمل بعضنا البعض ، ولا أحد يدعى الكمال المطلق ، لا أنا ولا غيرى ، فالعلم الدينى بحره واسع جداً ، ومستحيل أن تجد شخص يتقن كل تفاصيل العلم الدينى كله بكل نواحيه ، لذلك أنا اخترت منذ سنوات كثيرة أن أتعلم فى النواحي العلمية والتاريخية التى لها علاقة بالقرآن ، وقمت بتأليف الكتب ، الكتاب تلو الكتاب فى عدة مواضيع علمية وتاريخية ، حتى أصبحت فى النهاية بفضل الله وصلت للمرحلة التى وجدت نفسى فيها أستطيع بفضل الله وتوفيقى توضيح وبيان جميع النواحي العلمية والتاريخية فى القرآن ، ويكفينى من العلوم الشرعية الأخرى مثل الفقه والحديث وغيرهم ما له صلة فقط بأبحاثى العلمية والتاريخية.

8- دقة الفهم التى تمكن المفسر من ترجيح معنى على آخر.

دقة الفهم والتوفيق تأتي من الله أولاً فهو مصدر الفهم والعلم ، ونحن نستعين به لكى يمدنا بعلمه ، ثم ثانياً بالأخذ بالاسباب بالبحث الجاد والإجتهد فى تحصيل المعرفة اللازمة من كافة المصادر التى توهل الإنسان فى النهاية إلى إستطاعته على ترجيح أحد الآراء على الأخرى ، على الأقل فى النواحي التى قرر التعمق فيها فقط ، فأنا الآن بفضل الله أستطيع ترجيح نظريات علمية وتاريخية

خاصة بالقرآن على غيرها بفضل الله .

وأهم شيء في هذه النقطة هو أن يكون الباحث والمفسر نفسه محايد ومنصف في طرحه للأراء بما لها وما عليها ، ثم يرجح بعد ذلك الأفضل حسب وجهة نظره ، ويبين أسباب الترجيح ، وإن إستطاع أن يطرح مزيد من الأدلة المكملة التي تفيد ترجيحه أو يربط بين نظريتين أو أكثر بحيث يتوصل إلى نظرية أو شيء أكثر توافقاً مع صريح القرآن الواقع والعلم الحقيقي سيكون أفضل بدون تعصب لرأى تعصب أعمى حتى لو كانت أدلته ضعيفة كما يفعل الكثير للأسف.

9- الزهد في الدنيا.

يعلم الله سبحانه وتعالى أنى كنت أعانى أشد المعاناة فى حياتى المادية وشغلى وكل جوانب حياتى لكى أجعل لنفسى وقت يومياً أتفرغ فيه للبحث والكتابة والقراءة حتى على حساب حياتى الشخصية ، وهو ما أثر فى عدة جوانب فى حياتى ، والله سبحانه وتعالى يعلم ذلك جيداً ، فكم تركت من وظيفة وذهبت لغيرها لكى أبقى فقط فى نطاق قريب من أبحاثى وكتبى وأستطيع إستكمالها ومواصلة التدرج بالبحث فيها ، حتى أثناء دراستى فى كلية الهندسة نفسها ، قبل تخرجى أستطعت عمل ما يقرب من 10 كتب فى أمور مختلفة علمية وتاريخية لها علاقة بالقرآن ، وكنت مازلت أدرس وقتها ، وبعد التخرج قمت بعمل مزيد من الكتب وتعمقت أكثر ، فالزهد بالنسبة هو وضع وضعنى الله فيه بحكمته وبدون إراداتى لأنه يعلم أهمية ما أفعل ، وأنا ممتن جداً لخالقى وإلهى الذى أعبده وأحبه ، أنه جعل حياتى صعبة بهذه الطريقة وليس مريحة ، لكى يجعلها تسير وفق حكمته وعلمه بحالى ونيتى إلى أن أصل لمرحلة عمل التفسير العلمى والتاريخى ، وأكاد أقسم بالله أننى فى كل مرة أتوقف عن عمل هذا العمل بحجة وجود وظيفة جديدة أو أى شىء فى الحياة ، أجد هذا الشىء يتعطل تلقائياً بدون تدخل منى فيعيدنى الله رغماً عنى إلى البحث والكتابة مرة أخرى ، وهو يعلم أن هذا ما أحبه أيضاً وهو البحث والكتابة ، فالزهد فى الحياة هى حالة وضعنى الله فيها سواء أدرتها أم لا ، لحكمة يعلمها سبحانه .

ندخل الآن أحبابى الكرام على آداب المفسر :

حسن النية وصحة المقصد

حسن الخُلق

الامتثال والعمل

تحرى الصدق والضبط و النقل

الجهر بالحق

التواضع ولين الجانب

عزة النفس عن سفاسف الأمور

حسن السمات الذى يكسبه الهيبة والوقار

الأناة والروية فلا يسرد الكلام سرداً بل يفصله ويبينه.

الزهد في الدنيا

يعتبر تفسير القرآن بالقرآن أحد أنواع التفسير بالمأثور. ويعد بعض العلماء تفسير القرآن بالقرآن أول الطرق التي يلجأ إليها المفسر وأنه أبلغ التفاسير. ويُقصد به بيان معاني القرآن بالقرآن وربط الآيات المتشابهة لفظها أو معناها بعضها ببعض وتفسير بعضها ببعض. وقد أجمع السلف والخلف على أن أصح طرق التفسير وأجلها تفسير القرآن بالقرآن، وقد عدّه ابن تيمية أحسن التفاسير وأصح الطرق «أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر»

ويقصد بتفسير القرآن بالقرآن: بيان معاني القرآن بالقرآن، فكل بيان للقرآن استفدناه من القرآن فهو من تفسير القرآن بالقرآن، سواء كان بيان معنى مفردة أو جملة أو قصة أو تبيين مجمل أو تخصيص عام أو غير ذلك. وقيل هو ربط الآيات المتشابهة لفظها أو معناها بعضها ببعض وتفسير بعضها ببعض. قال ابن عطية «كان على من يفسر القرآن الكريم أن يرجع إلى القرآن أولاً، يبحث فيه عن تفسير ما يريد، فيقابل الآيات بعضها ببعض، ويستعين بما جاء مسهباً ليعرف به ما جاء موجزاً، وبالمبين ليفهم به المجمل، ويحمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص ولا يجوز لأحد - كائناً من كان - أن يتخطى هذا التفسير القرآني» وقد اعتنى السلف بتفسير القرآن بالقرآن ولكن لم يصنفوا فيه فنا مستقلاً. قال محمد حسين الذهبي: «ومن تفسير القرآن بالقرآن: الجمع بين ما يُتوهم أنه مختلف؛ كخلق آدم من تراب في بعض، ومن طينٍ فيغيرها، ومن حمأ مسنون، ومن صلصالٍ، فإن هذا ذِكْرٌ للأطوار التي مرّ بها آدم من مبدأ خلقه إلى نفخ الروح فيه»

يعتبر تفسير القرآن بالقرآن أحد أنواع التفسير بالمأثور. ويعد بعض العلماء تفسير القرآن بالقرآن أول الطرق التي يلجأ إليها المفسر وأنه «أبلغ التفاسير»، وهو أجلُّ طرق التفسير وأحسنها كما صرّح بذلك جماعات من أهل العلم، قال الفراهي: «أجمع أهل التأويل من السلف إلى الخلف أن القرآن يفسر بعضه بعضاً، وأنه هو أوثق تعويلاً وأحسن تأويلاً». ومن ذلك قول ابن تيمية (ت: 728هـ): «فإن قال قائل: فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب: إن أصح الطرق في ذلك: أن يفسر القرآن بالقرآن». وقال ابن القيم (ت: 751هـ): «وتفسير القرآن بالقرآن من أبلغ التفاسير.»

ودلت عدة نصوص على أن القرآن يُفسر بعضه بعضاً، ومن هذه الأدلة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيِّنَاتَهُ﴾ [القيامة: 19]، قال ابن كثير (ت: 774هـ): «تكفل الله أن يجمعه في صدره، وأن يبسرّه لأدائه على الوجه الذي ألقاه إليه، وأن يبينه له ويفسره ويوضحه. فالحالة الأولى: جمعه في صدره، والثانية: تلاوته، والثالثة: تفسيره وإيضاح معناه.»

ودلالة السنّة على حجّية تفسير القرآن بالقرآن من طريق:
طريق التّأصيل: حيث أرشد النبي ﷺ إلى الرجوع للقرآن عامّةً، ومنه الرجوع إليه في بيان معاني القرآن، ومن ذلك حديث معاذ (18هـ)، حيث بعثه النبي ﷺ إلى اليمن، فقال له: «كيف تقضي إذا عرض لك قضاء؟» قال: «أقضي بكتاب الله»، قال: «فإن لم يكن في كتاب الله؟» قال: «فإن لم يكن في كتاب الله؟» قال: «فإن لم يكن في سنة رسول الله ﷺ؟» قال: «أجتهد رأيي»، قال: «فأضرب على صدري، وقال: «الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله.»

وهذا الحديث السابق أحبابي الكرام مهم جداً لأنه يصحح حتى لكثير من المشايخ قديماً وحديثاً أخطائهم بمساواة أدلة السنة بأدلة القرآن ، لأن الحديث يذكر صراحة الترتيب هكذا : قرآن (ثم) سنة (ثم) رأى . ولم يذكر قرآن وسنة ورأى معاً في نفس التوقيت ، لأن الرسول ﷺ يعلم أن الكتاب الوحيد المعصوم من الخطأ هو القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، لذلك إذا أردت معرفة صحة أمر ما أعرضه على القرآن أولاً فإن وافق القرآن كان بها ، وإن لم يوجد في القرآن اذهب إلى السنة ، وإن لم يوجد في السنة أذكر رأيك لكن بشروط منها : أن يكون عندك علم واسع بالأمر الذي تتكلم فيه وليس رأي عن جهل وهوى ، وأن يكون رأيك غير مخالف لصريح آيات أخرى من القرآن ، وأن تكون محايد ومنصف في طرحك وليس متعصب لرأي معين ، فالعلم لوحده غير كافي ، بل لا بد من أن يكون الباحث الذي يقول رأيه متجرد تماماً من تعصب الطوائف كلها ، ومخلص النية لله وحدة حتى لو إتضح له أن الرأي الأقوى في مسألة معينة مخالف لرأي الطائفة التي هو فيها ، وللأسف كثير جداً من المتعصبين للطائفية والمذهبية لا يفعلون ذلك إلا من رحم ربي.

قال الشنقيطي (1393هـ): «لإجماع العلماء على أنه أشرف أنواع التفسير وأجلها تفسير كتاب الله بكتاب الله.»

أما أقوال السلف ودلالة أقوالهم على حجية تفسير القرآن بالقرآن من طريقتين:
الأول: التأصيل: ومن ذلك ما جاء عن عبيد الله بن أبي يزيد (126هـ) قال: «كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِذَا سُئِلَ عَنِ الْأَمْرِ وَكَانَ فِي الْقُرْآنِ أَخْبَرَ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَكَانَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرَ بِهِ.»
الثاني: التطبيق: فقد اعتمد السلف - الصحابة والتابعون وأتباعهم على القرآن في بيان معاني القرآن والكشف عنها، وقد نُقل عنهم من هذا الشيء الكثير. ومن أمثلة ذلك:
من أمثلة ما نُقل عن الصحابة: ما جاء عن ابن عباس (68هـ) في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ [المعارج:19]، قال: هو الذي قال الله: ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ [المعارج:20].
من أمثلة ما نُقل عن التابعين: ما جاء عن سعيد بن جبير (95هـ) في قول الله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج:3]، قال: الشاهد: هو الله، والمشهود: نحن، بيانه: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء:79].
من أمثلة ما نُقل عن أتباع التابعين: ما جاء عن عبد الرحمن بن زيد (182هـ) في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾ [العاديات:6] ، قال: الكنود: الكفور، وقرأ: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ﴾ [الحج:66].

النظر : فإن العقل والنظر السليم يدلان على أنه لا أحد أعلم بمعاني الكلام من المتكلم نفسه، فما أمكن فهم مراده منه فهو أولى.

أقسام تفسير القرآن بالقرآن :

أولاً: باعتبار طريق الوصول إليه :

يُقسم بعض الباحثين تفسير القرآن بالقرآن باعتبار طريق الوصول إليه إلى قسمين:

ما كان طريقه النص الصريح : وهو على نوعين:

النص من القرآن: الذي يدركه كل عربي، بحيث يأتي السياق فلا يتردد من يعرف اللغة التي نزل بها القرآن أن هذه الآية بيان لتلك، كقوله تعالى: ﴿وَ السَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝ ۱ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ۝ ۲ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ۝ ۳﴾ [الطارق:1-3]، فقد نصت الآيات على تفسير الطارق بالنجم الثاقب.

النص من السنة: ومثاله عن ابن مسعود (32هـ) قال: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ۝ ۸۲﴾ [الأنعام:82] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالُوا: «أَيْنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝ ۱۳﴾ [لقمان:13].»]

ما كان طريقه اجتهاد المفسر : ويدخل فيه ما كان عن الصحابي فمن بعده. ومثاله: تفسير ابن عباس (68هـ) وغيره لقوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْأَخْرَةِ وَالْأُولَى ۝ ۲۵﴾ [النازعات:25] بقوله: «أما كلمته الأولى: قوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أُطْعَمُ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ ۳۸﴾ [القصص:38]، وأما الآخرة: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ۝ ۲۴﴾ [النازعات:24].

(ملحوظة: يوجد تفسير آخر لهذه الآية الخاصة بفرعون ولكن لن أطرحه الآن ولكن في وقته المناسب بإذن الله).

ثانيًا: باعتبار الاتصال والانفصال : وهذا تقسيم آخر لتفسير القرآن بالقرآن من حيث الاتصال والانفصال. المتصل : الذي يكون المُفسِّر والمُفسَّر في سياق واحد. مثاله : في قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ ۲﴾ [الإخلاص:2] ، قال محمد بن كعب القرظي (108هـ) وغيره: «﴿الصمد﴾: الذي الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.»

المنفصل : الذي يكون المُفسِّر والمُفسَّر في سياقين منفصلين. مثاله: في قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ۝ ۲۸﴾ [الدخان:28] ، بين تعالى المراد بالقوم الآخرين في سورة الشعراء بقوله تعالى: ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ ۵۷﴾ [الشعراء:57].

أنواع تفسير القرآن بالقرآن :

تفسير القرآن بالقرآن له أوجه متعددة، ومن أبرزها:

1- إيضاح معنى المفردة.

والمراد به: أن ترد مفردة غريبة ويأتي بيانها في موضع آخر من القرآن. مثال ذلك في قول الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ۝ ۷۴﴾ [الحجر:74] ، فُسر السجيل بالطين بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ سَبَقُوا بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ لِلَّهِ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ۳۳﴾ [الذاريات:33].

2- بيان المجرم:

المجرم هو: ما دلَّ على معنيين أو أكثر لا بعينه، وتساوت، ولا قرينة. مثال ذلك في قوله تعالى : ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا دُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرَّرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ

كَثِيرًا لِيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١٩﴾ [الأنعام:119]، أجمل في هذه الآية ما حرم علينا، وبين في موضع آخر بتفصيل الحلال من الحرام في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدًا وَالْحَمُّ وَالْحُنْزِيرُ وَمَا أُهْلِيَ لغيرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَةُ وَالْمَوْفُودَةُ وَالْمُنْتَرِدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذَلِكَ فَنسُقُ الْيَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾ [المائدة:3].

3- تخصيص العام:

والعام هو: اللفظ المستغرق لما يصلح له. والمخصَّص نوعان:
الأول: المتصل، كقوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر:2] ، فخصصه بقوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر:3].
الثاني: المنفصل، ومثاله في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُمُ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة:234] ، فبين الله سبحانه: أَنَّ عِدَّةَ المَتَوَفَى عنها زوجها أربعة أشهر وعشراً، وهذا عام في كل امرأة توفي عنها زوجها، وخصَّ سبحانه المرأة الحامل من مجموع المتوفى عنها زوجها: بأن جعل عدتها وضع الحمل بالولادة، فقال: ﴿وَاللَّائِي يَيْسَسْنَ مِنَ المَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحْضُنَّ وَأَوْلَاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق:4] ، سواء وُلدت لليلة أو وُلدت لتسعة أشهر. (طبعاً هذا ليس تفسير منى ، بل أمثلة فقهية سريعة قبل أن ندخل في التفسير، لكن لن أتعرض للأمور الفقهية في تفسيري ، بل للآيات العلمية والتاريخية فقط).

4- تقييد المطلق:

والمطلق هو: المتناول لواحد لا بعينه. مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالِدًا وَالْحَمُّ وَالْحُنْزِيرُ وَمَا أُهْلِيَ لغيرِ اللهِ بِهِ وَالْمُنْخَفَةُ وَالْمَوْفُودَةُ وَالْمُنْتَرِدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذَلِكَ فَنسُقُ الْيَوْمَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرِ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة:3] ، ورد تحريم (الدم) مطلقاً، وفُيِّد بكونه مسفوحاً في آية أخرى، قال تعالى: ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فِسْقًا أُهْلِيَ لغيرِ اللهِ بِهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام:145].

5- تعيين المبهم:

والمبهم هو: ما لم يُسَمَّ في القرآن من الأسماء والأعداد والأزمنة والأمكنة. مثال ذلك في قول الله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [91]. فاسم المرأة هنا مبهم ، بينه الله سبحانه في آيات أخرى، كقوله سبحانه: ﴿وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِتْقَانُ الْإِسْلَامِ مِنَ الْقَانِنِينَ﴾ [التحریم:12].

من أهم ضوابط تفسير القرآن بالقرآن التي وضعها مشايخ وعلماء المسلمين :

1- عدم مخالفة التفسير النبوي : من أهم الضوابط في تفسير القرآن بالقرآن عدم مخالفة السُّنة ، وذلك بشرطين:

أن يكون الحديث مسوقاً لبيان ألفاظ الآية.
أن يكون نصاً لا يحتمل معنى آخر.

2- عدم مخالفة إجماع السلف.

(وهذه النقطة لا اتفق معهم فيها ، لأن الإجماع ممكن أن يكون في الآيات الفقهية والأحكام لو إفترضنا ذلك ، لكن لا يوجد شيء اسمه إجماع في الآيات العلمية والتاريخية في القرآن ، وسأبين ذلك في موضعه المناسب بإذن الله).

3- التفسير الصريح للقرآن بالقرآن أولى من غير الصريح.

(وهذا النقطة أنا أكثر من يلتزم بها ، وللأسف وجدت الكثير جداً ممن يدعون الإلتزام بها يخالفوها ، ويلجئون إلى لوى نصوص الآيات الصريحة إلى غير معناها الواضح الصريح لمجرد أنها تختلف مع آرائهم المشهورة ، أو لمجرد أنهم لم يستطيعوا أن يفهموها في حقيقتها على صريحها ولم يتخيلوا أن تكون الحقيقة بهذه البساطة الصريحة فعلاً فلجأوا إلى تعقيدها وصرفها عن ظاهرها وصريحها ، خصوصاً الآيات الكونية والعلمية ، كما سأوضح لاحقاً بإذن الله.¹

¹ من أشهر تفاسير تفسير القرآن بالقرآن :

ابن كثير (774هـ) في كتابه: (تفسير القرآن العظيم)، وهو من أول التفاسير التي توسعت في تفسير القرآن بالقرآن. الصنعاني (1182هـ)، حيث أفردته بالتأليف في كتابه: (مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن). الشنقيطي (1393هـ)، في كتابه: (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن).

كتب و مصادر اعتنت بعلم تفسير القرآن بالقرآن:

تفسير القرآن بالقرآن - تأصيل وتقويم، محسن بن حامد المطيري.

تفسير القرآن بالقرآن - دراسة تأصيلية، أحمد البريدي.

تفسير القرآن بالقرآن - دراسة تاريخية ونظرية، محمد قجوي.

التحبير شرح التمهير في أصول التفسير، محمد بن سريّع السريّع.

تفسير القرآن بالقرآن والسنة والآثار وبالأسلوب الحديث، أحمد عبدالرحمن القاسم.

تفسير القرآن بالقرآن من خلال كتاب: (أضواء البيان) للشنقيطي، عرض وتقويم، هشام أحمد محمد.

موسوعة مهارات تفسير القرآن الكريم، إعداد: مجموعة من المؤلفين ، بإشراف: دار عطاءات العلم.

واليك مصنفات كتب التفسير :

المصنفات في التفسير بالمأثور:

جامع البيان عن تأويل القرآن - لابن جرير الطبري المتوفى عام 310 هـ.

بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي المتوفى عام 373 هـ.

معالم التنزيل، لأبي محمد الحسن بن مسعود البغوي المتوفى عام 510 هـ.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المتوفى بعد عام 541 هـ.

تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير المتوفى عام 774 هـ.

تفسير الزواوي، لأبي إسحاق إبراهيم بن فايد الزواوي المتوفى عام 857 هـ.

الجواهر الحسان في تفسير القرآن، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي المتوفى عام 872 هـ.

الذهب الإبريز في تفسير وإعراب بعض أي الكتاب العزيز، لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي المتوفى عام 872 هـ.
الدر المنتور في التفسير بالمأثور، للحافظ جلال الدين بن أبي بكر عبد الرحمن السيوطي المتوفى عام 911 هـ.
فتح القدير، الجامع بين فنى الرواية والدراية من علم التفسير، لعبد بن علي الشوكاني المتوفى عام 1250 هـ، وهو كما هو ظاهر من عنوانه شامل للتفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي.
أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشيخ محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي المتوفى عام 1405 هـ.
مظان التفسير بالمأثور في غير المصنفات الخاصة به

التفسير بالرأي لا يعني ترك صاحبه للتفسير المأثور، فإن جل التفاسير بالرأي - إن لم تكن كلها - تحوي كثيرا من روايات التفسير بالمأثور تقوية لمعنى أو ترجيحاً لرأى على آخر، ونحو ذلك، ومن هذه التفاسير ما يأتي:

الكشاف عن حقائق التنزيل - الزمخشري المتوفى عام 538 هـ.
مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي المتوفى عام 606 هـ.
الجامع لأحكام القرآن - القرطبي المتوفى عام 671 هـ.
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني - الألوسي المتوفى عام 1270 هـ.
التحرير والتنوير، - محمد الطاهر بن عاشور المتوفى عام 1393 هـ.
محاسن التأويل - القاسمي المتوفى عام 1332 هـ.
أبرز المصنفات في التفسير بالرأي المحمود
مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي المتوفى عام 606 هـ..
أنوار التنزيل وأسرار التأويل - القاضي عبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى عام 685 هـ.
مدارك التنزيل وحقائق التأويل - أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي المتوفى عام 710 هـ.
لباب التأويل في معاني التنزيل - علاء الدين علي بن محمد الخازن المتوفى عام 741 هـ.
البحر المحيط - محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان المتوفى عام 745 هـ.
غرائب القرآن ورجائب الفرقان - نظام الدين بن الحسن النيسابوري المتوفى بعد 850 هـ.

التفاسير الغير سنية :

تنزيه القرآن عن المطاعن - القاضي عبد الجبار المعتزلي المتوفى عام 415 هـ.
الكشاف - أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، جار الله المعتزلي المتوفى عام 538 هـ.
مجمع البيان لعلوم القرآن - أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، الشيعي المتوفى عام 548 هـ.
الميزان في تفسير القرآن - محمد حسين الطباطبائي، الشيعي المتوفى عام 1402 هـ.

مصنفات التفسير التحليلي:

ينقسم التفسير من حيث التوسع في بيان ألفاظ القرآن ومعانيه، وعدم التوسع في ذلك إلى قسمين : تحليلي، وإجمالي. ومعظم ما ذكرناه من كتب التفسير بالرأي يصح أن يكون نموذجاً للمصنفات في التفسير التحليلي.

تفسير بن جرير الطبري.

تفسير القرطبي.

مصنفات التفسير الإجمالي :

المصحف المفسر - الأستاذ محمد فريد وجدي.
التفسير الوسيط للقرآن الكريم -إصدار مجمع البحوث الإسلامية.
التفسير الحديث - محمد عزة دروزة.
التفسير الواضح - الدكتور محمد محمود حجازي.

مصنفات التفسير الفقهي :

من الأحناف:

أحكام القرآن - أبي بكر الرازي المعروف ب الجصاص، المتوفى سنة 370 هـ.
التفسيرات الأحمديّة في بيان الآيات الشرعية - أحمد أبي سعيد المدعو ب(ملاجيون) من علماء القرن الحادي عشر الهجري.

الشافعية:

أحكام القرآن للشافعي - من جمع أبي بكر البيهقي صاحب السنن، المتوفى عام 458 هـ.
أحكام القرآن للكنيا الهراسي المتوفى سنة 504 هـ.

المالكية:

أحكام القرآن لابن العربي، المتوفى سنة 543 هـ.
الجامع لأحكام القرآن - الإمام القرطبي المتوفى سنة 671 هـ.

الشيعة:

فقه القرآن - القطب الراوندي، المتوفى سنة 573 هـ.

مصنفات التفسير البلاغي

الكشاف - محمود بن عمر الخوارزمي، المعتزلي، الملقب بجار الله الزمخشري.

أنوار التنزيل، وأسرار التأويل - القاضي البيضاوي.

إرشاد العقل السليم، إلى مزايا الكتاب الكريم - أبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العماد الحنفي.

مصنفات التفسير الصوفي :

1- التفسير الصوفي النظري :

الفتوحات المكية - ابن عربي.

الفصوص - ابن عربي والتفسير المنسوب إليه.

2- التفسير الصوفي العملي الإشاري :

حقائق التفسير - أبي عبد الرحمن السلمي.

تفسير القرآن العظيم - سهل التستري.

غرانب القرآن وרגائب الفرقان - النيسابوري

روح المعاني - الألوسي.

التفسير المنسوب لابن عربي.

تفسير الجيلاني

وفي رأي المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن التفسير الصوفي النظري ليس بتفسير القرآن وإنما هو فكر شاذ أريد به الذبوع بزي التفسير القرآني وعباءة البيان القرآني. وأما عن التفسير الإشاري فالرأي ببطلانه لأنه يعتمد على الوجدان في التفسير. (انظر الموسوعة القرآنية المتخصصة ص 284) ، وأنا غير متفق مع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية في كل شيء ، بل أرى أن هناك أشياء صحيحة وسط أشياء كثيرة خاطئة ولا يجب التعميم على كل شيء ، فالحقيقة المطلقة هي مزيج من الصحيح عند كل طرف بما لا يخالف صريح القرآن ولا السنة الصحيحة التي لا تخالف القرآن.

مصنفات التفسير الفلسفي :

فصوص الحكم - أبو نصر الفارابي المتوفى سنة 339 هـ.

رسائل إخوان الصفا - يمتون في أغلب الظن بصلة إلى الاسماعلية الباطنية.

مصنفات التفسير الأدبي الاجتماعي :

تفسير جزء عم - الشيخ محمد عبده.

تفسير المنار - رشيد رضا.

تفسير المراغي - الشيخ محمد مصطفى المراغي.

تفسير القرآن الكريم - الشيخ محمود شلتوت من أول الجزء الأول من القرآن إلى نهاية الجزء العاشر منه.

تفسير من وحي القرآن - محمد حسين فضل الله. الشيعي.

مصنفات التفسير الموضوعي :

مفردات القرآن - الراغب الأصفهاني المتوفى عام 502 هـ.

التبيان في أقسام القرآن لابن قيم الجوزية.

حقائق التأويل - الشريف الرضي، الشيعي.

الناسخ والمنسوخ - أبي جعفر النحاس.

أسباب النزول - الواحدي.

أسباب النزول - السيوطي.

مفاتيح الغيب - فخر الدين الرازي.

نظم الدرر في تناسب الآيات والسور - أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي.

في ظلال القرآن - سيد قطب، مكونا من ثلاثين مجلدا.

من هدي القرآن - محمد تقي المدرسي. الشيعي.

الوحدة الموضوعية في القرآن - الدكتور محمد محمود حجازي. (رسالة الدكتوراة)

التفسير الواضح - الدكتور محمد محمود حجازي.

المرأة في القرآن - عباس العقاد.

الربا في القرآن الكريم - أبو الأعلى المودودي.

الوصايا العشر - شيخ الأزهر الأسبق محمود شلتوت.

البداية في التفسير الموضوعي - الدكتور عبد الحي الفرماوي.

وبجانب ما سبق ، هناك أيضاً موضوع تفسير القرآن بالسنة :

يعتبر تفسير القرآن بالسنة أحد أنواع التفسير بالمأثور. ويعتبر تفسير القرآن بالسنة ثاني الطرق التي يلجأ إليها المفسر عند تفسيره للقرآن. ويقصد بتفسير القرآن بالسنة أن يلجأ المفسر للسنة النبوية لبيان معاني ألفاظ القرآن فإن السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع. ومن المعلوم أن مهمة النبي محمد هو بيان القرآن وليس هناك أحد أعلم بمراد الله من الرسول .

وأيضاً هناك تفسير القرآن بأقوال التابعين أحد أنواع التفسير بالمأثور، ويعد تفسير القرآن بأقوال التابعين رابع الطرق التي يلجأ إليها المفسر، ومعناه الرجوع لأقوالهم وآثارهم عند بيان معاني القرآن، وقد رويت آثار كثيرة وأقوال متنوعة في تفسير القرآن عن التابعين في مسانيد المحدثين وكتب التفسير المتقدمة، ومصادر التفسير عند التابعين هي "القرآن والسنة والصحابة واللغة وأهل الكتاب والفهم والاجتهاد، وهم يعدون مصدراً لمن جاء بعدهم، ولتفسير التابعي أقسام منها، ما يرفعه التابعي، وهذا يشمل أسباب النزول والمغيبات، وما رجعوا فيه إلى أهل الكتاب وهذا له حكم الإسرائيليات، وما أجمعوا عليه وهذا يكون حجة (حسب كلامهم) ، وما اختلفوا فيه وفي هذا القسم لا يكون قول أحدهم حجة على الآخر.

وقال الطاهر بن عاشور في تفسيره: ((أما الذين جمدوا على القول بأن تفسير القرآن يجب ألا يعدوا ما هو مأثور، فهم رموا هذه الكلمة على عواهنها، ولم يضبطوا مرادهم من المأثور عن مؤثر. فإن أرادوا به ما روي عن النبي ﷺ من تفسير بعض آيات إن كان مروياً بسند مقبول من صحيح أو حسن، فإذا التزموا هذا الظن بهم فقد ضيقوا سعة معاني القرآن، وينابيح ما يستنبط من علومه، وناقضوا أنفسهم فيما دونه من التفاسير، وغلطوا سلفهم فيما تأولوه، إذ لا ملجأ لهم من الاعتراف بأن أئمة المسلمين من الصحابة فمن بعدهم لم يقصروا أنفسهم على أن يرووا ما بلغهم من تفسير النبي وقد سأل عمر بن الخطاب أهل العلم عن معاني آيات كثيرة ولم يشترط عليهم أن يرووا له ما بلغهم في تفسيرها عن النبي.

وإن أرادوا بالمأثور ما روي عن النبي ﷺ وعن الصحابة خاصة وهو ما يظهر من صنيع السيوطي في تفسيره الدر المنثور في التفسير بالمأثور لم يتسع ذلك المضيق إلا قليلاً، ولم يغن عن أهل التفسير فتياً، لأن أكثر الصحابة لا يؤثر عنهم في التفسير إلا شيء قليل سوى ما يروى عن علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام على ما فيه من صحيح وضعيف وموضوع.

وإن أرادوا بالمأثور ما كان مروياً قبل تدوين التفاسير الأول مثل ما يروى عن أصحاب ابن عباس وأصحاب ابن مسعود، فقد أخذوا يفتحون الباب من شقه، ويقربون ما بعد من الشقة، إذ لا محيص لهم من الاعتراف بأن التابعين قالوا أقوالاً في معاني القرآن لم يسندوها ولا ادعوا أنها محذوفة الأسانيد، وقد اختلفت أقوالهم في معاني آيات كثيرة اختلافاً ينبئ إنباءً واضحاً، بأنهم إنما تأولوا تلك الآيات من أفهامهم، كما يعلمه

الجدل في القرآن الكريم - الدكتور زاهر عواض الألمعي.
الجيش المسلم، غايته وقيادته وجنده في ضوء القرآن الكريم - الدكتور جمال مصطفى عبد الحميد النجار.

مصنفات أخرى :

فتح البيان في مقاصد القرآن- محمد صديق حسن خان
مقدمة في أصول التفسير- الإمام ابن تيمية

من له علم بأقوالهم، وهي ثابتة في تفسير الطبري ونظرائه.
وقد التزم الطبري في تفسيره أن يقتصر على ما هو مروى عن الصحابة والتابعين، لكنه لا يلبث في كل آية أن يتخطى ذلك إلى اختياره منها، وترجيح بعضها على بعض بشواهد من كلام العرب، وحسبه بذلك تجاوزاً لما حدده من الاقتصار على التفسير بالمأثور، وذلك طريق ليس بنهج، وقد سبقه إليه بقي بن مخلد، ولم نقف على تفسيره، وشاكل الطبري فيه معاصروه، مثل ابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم، فلهذا درّ الذين لم يحبسوا أنفسهم في تفسير القرآن على ما هو مأثور، مثل الفراء وأبي عبيدة من الأولين، والزجاج والرماني ممن بعدهم، ثم من سلخوا طريقهم، مثل الزمخشري وابن عطية)).

ويقول أيضاً مساعد سليمان الطيار: (إن المصطلحات العلمية يلزم أن تكون دقيقة في ذاتها ونتائجها وإلا وقع فيها وفي نتائجها الخلل والقصور، ومن هذه المصطلحات التي حدث فيها الخلل مصطلح (التفسير بالمأثور) وفي هذا المصطلح أمران: أنواعه، وحكمه.

أما أنواعه، فقد حدّاه من ذكر هذا المصطلح من المعاصرين بأربعة هي: (تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة، وبأقوال الصحابة، وبأقوال التابعين). وغالباً ما يحكي هؤلاء الخلاف في جعل تفسير التابعي من قبيل المأثور.

وأما حكمه: فبعض من درج على هذا المصطلح ينتهي إلى وجوب الأخذ به.
وأقدم من رأيته نص على كون هذه الأربعة هي التفسير بالمأثور الشيخ محمد بن عبد العظيم الزرقاني حيث ذكر تحت موضوع التفسير بالمأثور ما يلي: هو ما جاء في القرآن أو السنة أو كلام الصحابة تبايناً لمراد الله من كتابه.. ثم قال: وأما ما ينقل عن التابعين ففيه خلاف بين العلماء: منهم من اعتبره من المأثور لأنهم تلقوه من الصحابة غالباً ومنهم من قال: إنه من التفسير بالرأي.»

ثم جاء بعده الشيخ محمد حسين الذهبي (ت: 1977م) فذكر هذه الأنواع الأربعة تحت مصطلح التفسير المأثور، وقد علل لدخول تفسير التابعي في المأثور بقوله: (وإنما أدرجنا في التفسير المأثور ما روي عن التابعين وإن كان فيه خلاف: هل هو من قبيل المأثور أو من قبيل الرأي؟ لأننا وجدنا كتب التفسير المأثور كتفسير ابن جرير وغيره لم تقتصر على ما ذكر مما روي عن النبي وما روي عن الصحابة، بل ضمنت ذلك ما نقل عن التابعين في التفسير).

وقد وردت هذه الأنواع الأربعة تحت موضوع: (أحسن طرق التفسير) فهي عند الشيخ ابن تيمية طرق وليست مأثوراً.

ولو تأملت النقلين السابقين فإنك ستجد أنهما يحكيان الخلاف في كون تفسير التابعي مأثوراً أم لا، وستجد هذا موجوداً في رسالة الشيخ ابن تيمية، ولكن البحث فيه ليس عن كونه مأثوراً أم لا، بل عن كونه حجة أم لا؟.

وبين الأمرين فرق واضح إذ لم يرد عن العلماء هل هو مأثور أم لا؟ لأن هذا المصطلح نشأ متأخراً، بل الوارد هل هو حجة أم لا؟

فهذه التقسيمات الأربعة لا إشكال في كونها طرقاً، كما لا إشكال في أنها أحسن طرق التفسير.

أما عن نقد مصطلح التفسير المأثور ، فمصطلح المعاصرين عليه نقد حيث يتوجه النقد إلى أمرين وإليك بيانه:

ما يتعلق بصحة دخول هذه الأنواع في مسمى المأثور.

ما يتعلق بالنتيجة المترتبة عليه، وهي الحكم.

أما الأول: فإنه يظهر أن هذا المصطلح غير دقيق في إدخال هذه الأنواع الأربعة فيه، فهو لا ينطبق عليها جميعاً، بل ويخرج ما هو منها، فهذا المصطلح غير جامع ولا مانع لسببين: أن المأثور هو ما أثر عن سلف، ويطلق في الاصطلاح على ما أثر عن النبي والصحابة ومن بعدهم من التابعين وتابعيهم. فهل ينطبق هذا على تفسير القرآن بالقرآن؟. إن تفسير القرآن بالقرآن لا نقل فيه حتى يكون طريقه الأثر، بل هو داخل ضمن تفسير من فسر به. فإن كان المفسر به النبي محمد فهو من التفسير النبوي، وإن كان المفسر به الصحابي فله حكم تفسير الصحابي. وإن كان المفسر به التابعي فله حكم تفسير التابعي.. وهكذا كل من فسر آية بآية فإن هذا التفسير ينسب إليه. أن المأثور في التفسير يشمل ما أثر عن تابعي التابعين كذلك ومن دون التفسير المأثور فإنه ينقل أقوالهم؛ كالطبري (310) وابن أبي حاتم (ت: 327)، وغيرهما.

بل قد ينقلون أقوال من دونهم في الطبقة، كمالك بن أنس وغيره ولو اطلعت على أوسع كتاب جمع التفسير المأثور، وهو (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) لرأيت من ذلك شيئاً كثيراً. ولو قُبلت العلة التي ذكرها الشيخ عوض حسين الذهبي في إدخاله تفسير التابعين في المأثور، لصح تنزيلها على المأثور عن تابعي التابعين ومن دونهم.

وأما الثاني: وهو ما يتعلق بالحكم فإن بعض من درج على هذا المصطلح نصّ على وجوب اتباعه والأخذ به، وهو مستوحى من كلام آخرين. ومما يلحظ على هذا الحكم أنهم يحكون الخلاف في تفسير التابعي من حيث الاحتجاج، بل قد حكى بعضهم الخلاف في تفسير الصحابي. ثم يحكمون في نهاية الأمر بوجوب اتباعه والأخذ به، فكيف يتفق هذا مع حكاية الخلاف الوارد عن الأئمة دون استناد يرجح وجوب الأخذ بقول التابعي، فهم يَمرون على هذا الخلاف مروراً عاماً بلا تحقيق. ثم إن كان ما ورد عن الصحابة والتابعين مأثوراً يجب الأخذ به على اصطلاحهم فما العمل فيما ورد عنهم من خلاف محقق في التفسير؟ وكيف يقال: يجب الأخذ به؟.

ومن نتائج عدم دقة هذا المصطلح نشأ خطأ آخر، وهو جعل التفسير بالرأي مقابلاً للتفسير بالمأثور وهو الأنواع الأربعة السابقة حتى صار في هذه المسألة خلط وتخبط، وبنيت على هذا التقسيم معلومات غير صحيحة، ومنها:

أن بعضهم يقررون في تفسير الصحابة والتابعين أنهم اجتهدوا وقالوا فيه برأيهم، ثم يجعلون ما قالوه بهذا الرأي من قبيل المأثور ناسين ما مرروه من قول بأنهم قالوا بالرأي. فيجعل قولهم مأثوراً وقول من بعدهم رأياً، فكيف هذا؟ وإذا كان الصحابة قالوا في التفسير برأيهم فلا معنى لتفضيلهم على غيرهم ممن بعدهم في هذه المسألة، وهذا لا يعني مساواة من بعدهم بهم.

كما تجد أن كتب التفسير تُقسّم إلى كتب التفسير بالمأثور وكتب التفسير بالرأي، وعلى سبيل المثال يجعلون تفسير ابن جرير من قبيل التفسير بالمأثور، ولو أردت تطبيق مصطلح التفسير بالمأثور، فإنك ستجد اختيارات ابن جرير وترجماته، فهل هذه من قبيل الرأي أم من قبيل المأثور؟ فإن كان الأول فكيف يحكم عليه بأنه مأثور؟! وإن كان الثاني فإنه غير منطبق لوجود اجتهادات ابن جرير، وفرق بين أن نقول: فيه تفسير بالمأثور، أو نقول هو تفسير بالمأثور.

وقد فهم بعض العلماء أن من فسر بالأثر فإنه لا اجتهاد ولا رأي له بل هو مجرد ناقل، لا عمل له غير النقل، ويظهر أن هذا مبني على ما سبق من أن التفسير بالمأثور الذي يشمل الأربعة السابقة يقابله التفسير بالرأي.

ومن ذلك ما قاله الشيخ الطاهر بن عاشور: «أما الذين جمدوا على القول بأن تفسير القرآن يجب ألا يعدوا ما هو مأثور، فهم رموا هذه الكلمة على عواهنها، ولم يوضحوا مرادهم من المأثور عن يثر...» ثم قال: "وقد التزم الطبري في تفسيره أن يقتصر على ما هو مروى عن الصحابة والتابعين لكنه لا يلبث في كل آية أن يتخطى ذلك إلى اختياره منها، وترجيح بعضها على بعض بشواهد من كلام العرب، وحسبه بذلك تجاوزاً لما حدده من الاقتصار على التفسير بالمأثور.

عد هذا العرض وتولية مصطلح التفسير بالمأثور المعتمد في كتب بعض المعاصرين يتجه سؤال، وهو: هل يوجد تفسير يسمى مأثوراً؟ والجواب عن هذا نعم، ولكن لا يرتبط بحكم من حيث وجوب الاتباع وعدمه، بل له حكم غير هذا. فالمأثور هو ما أثر عن رسول وعن صحابته وعن التابعين وعن تابعيهم ممن عُرفوا بالتفسير، وكانت لهم آراء مستقلة مبنية على اجتهادهم. وعلى هذا درج من ألف في التفسير المأثور؛ كبقي بن مخلد، وابن أبي حاتم والحاكم.. وغيرهم.

وقد حاول السيوطي جمع المأثور في كتابه (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) وذكر الروايات الواردة عن الرسول وصحابته وتابعيهم وتابعي تابعيهم ومن بعدهم. وهذا لا يبنى عليه حكم من حيث القبول والرد، ولكن يقال: إن هذه الطرق هي أحسن طرق التفسير، وإن من شروط المفسر معرفة هذه الطرق.

أما أحسن الطرق في التفسير كما قال الإمام الحافظ ابن كثير: «أن يفسر القرآن بالقرآن فما أُجمل في مكان فإنه قد بسط في موضع آخر، فإن أعيانك ذلك فعليك بالسنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له»، بل قد قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي «كل ما حكم به رسول الله ﷺ فهو مما فهمه من القرآن». والغرض أنك تطلب تفسير القرآن منه فإن لم تجده فمن السنة، وحين لا نجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة فإنهم أدري بذلك لِمَا شاهدوا من القرائن والأحوال التي اقتصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح لا سيما علماءهم وكبراءهم كالأئمة الأربعة الخلفاء الراشدين، والأئمة المهتدين المهديين، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم. ومنهم عبد الله بن عباس ابن عم رسول الله - ﷺ - وترجمان القرآن بركة دعاء رسول الله ﷺ، حيث قال: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل». ثم إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر فإنه كان آية في التفسير، ولهذا كان سفيان الثوري يقول: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به، وكسعيد ابن جبيرة وعكرمة البربري مولى ابن عباس وعطاء بن أبي

رباح والحسن البصري ومسروق بن الأجدع وسعيد بن المسيب وأبي العالية والربيع بن أنس وقتادة والضحاك بن مزاحم وغيرهم من التابعين وتابعيهم ومن بعدهم.

ولكن من أسباب الضعف في التفسير بالمأثور : مثل أنه بالرغم مما تحفل به كتب التفسير من المأثور يوجد هناك تناقضاً واضحاً مع أقوالهم فيه، فابن كثير يقول: (إن أكثر التفسير المأثور قد سرى إلى الرواة من زنادقة اليهود والفرس ومسلمة أهل الكتاب)، ويذكر السيوطي قول الزركشي في البرهان في علوم القرآن أن النقل عن النبي ﷺ في التفسير (يجب الحذر من الضعيف منه الموضوع فإنه كثير). ولهذا قال الإمام أحمد: (ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير)، ويقول: (الذي صح من ذلك قليل جداً، بل أصل المرفوع منه في غاية القلة). ويلاحظ على هذه التفاسير كثرة ورود أقوال مختلفة وربما متضاربة منسوبة إلى نفس القائل، إضافة إلى التعارض مع أقوال الآخرين. وقد لاحظ أحد المستشرقين جولد تسيهر تماثل ذلك التضارب مع ما حدث من شُرّاح التوراة. وربما يعود ذلك بالأساس إلى افتقاد وثوقية السند، كما أن المرجع الأساسي كان ابن عباس المُلقَّب بترجمان القرآن، بينما لم يُراع أنه كان في سن العاشرة عند وفاة الرسول ﷺ، إضافة إلى أثر الإملاءات السياسية من السلطة الحاكمة التي قد تحدث تزويراً ينسب إلى بعض الصحابة خصوصاً في فترة الدولة الأموية والعباسية. وقد تسرب الخلل إلى التفسير بالمأثور لا سيما ما كان عن الصحابة والتابعين إلى حد كاد يفقد الثقة به لولا جهود بعض العلماء، حتى قال الإمام الشافعي: «لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيهه بمائة حديث». وأسباب الضعف في التفسير بالمأثور يمكن تلخيصها فيما يلي:

- دخول الإسرائيليات : والمراد بها اللون اليهودي واللون النصراني في التفسير وما تأثر به التفسير من الثقافتين اليهودية والنصرانية. ومبدأ دخولها في التفسير يرجع لعهد الصحابة، غير أن الصحابة وإن تشوّقوا لمعرفة التفاصيل لم يسألوا أهل الكتاب عن كل شيء ولم يقبلوا منهم كل شيء، مع توقعهم فيما يُلقَى إليهم ما دام يحتمل الصدق والكذب، امتثالاً لقول الرسول ﷺ: «لا تصدِّقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله». فلم يسألوهم عن شيء يتصل بالعقيدة ولم يعدلوا عما ثبت عن النبي ﷺ. كذلك لم يصدقوا اليهود فيما يخالف الشريعة. وهكذا لم يخرج الصحابة عن دائرة الجواز التي حددها لهم الرسول في قوله: «بلغوا عني ولو آية وحدِّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار». كما أنهم لم يخالفوا قول الرسول. أباح الأول أن يحدثوا عما وقع لبني إسرائيل من الأعاجيب للعبرة والعظة بشرط أن يعلموا أنه ليس مكذوباً، والثاني يُراد منه التوقُّف فيما يحدث به أهل الكتاب مما يكون محتملاً للصدق والكذب، أما ما خالف الشرع فيجوز تكذيبه. أما التابعون: فقد توسَّعوا في الأخذ عن أهل الكتاب وكثرت في عهدهم الروايات الإسرائيلية لكثرة مَنْ دخل منهم في الإسلام، فظهرت في هذا العهد جماعة حشوا التفسير بكثير من القصص المتناقضة كمقاتل بن سليمان (ت 150 هـ). وهكذا تزايد أمر الإسرائيليات حتى كان جماعة بعد عصر التابعين لا يردون قولاً، ثم في عصر التدوين وُجد من المفسرين مَنْ حشوا كتبهم بهذه القصص الإسرائيلية.

- حذف الأسانيد وكثرة الوضع في التفسير : السبب الثاني لضعف التفسير بالمأثور هو حذف الإسناد: منذ ظهر الوضع في عصر الصحابة صاروا يسألون عن الإسناد، فكان ما يروونه من التفسير المأثور عن النبي

أو الصحابة لا يروونه إلا بإسناد، ثم جاء بعد عصر التابعين من جمع التفسير، فدوّن التفسير بإسناده كتفسير سفيان بن عيينة (ت 198 هـ)، ووكيع بن الجراح (ت 197 هـ)، ثم جاء بعد هؤلاء أقوام ألفوا في التفسير فاختصروا الأسانيد وأهملوا عزو الأقوال لقائلها، ولم يتحرّروا الصحة، فالتبس الصحيح بالعليل، ثم صار كل من يسنح له قول يورده وينقل ذلك من بعده ظاناً أن له أصلاً، ولعل هذا أخطر الأسباب جميعاً، لأن حذف الأسانيد جعل من ينظر في هذه الكتب يظن صحة كل ما جاء فيها.

- الوضع في التفسير : نشأ الوضع في التفسير مع نشأته في الحديث، لأنهما كانا أول الأمر مزيجاً لا يستقل أحدهما عن الآخر، فكما أن في الحديث: الصحيح والحسن والضعيف، وفي روايته مَنْ هو موثوق به، وَمَنْ هو مشكوك فيه، وَمَنْ عُرف بالوضع، فمثل ذلك فيما رُوِيَ من التفسير، وَمَنْ رُوِيَ من المفسرين. وكان مبدأ ظهور الوضع في سنة إحدى وأربعين من الهجرة، حين اختلف المسلمون سياسياً، وتفرّقوا إلى شيعة وخوارج وجمهور، ووُجدَ من أهل البدع والأهواء مَنْ رَوَّجوا لبدعهم، وتعصّبوا لأهوائهم، ودخل في الإسلام مَنْ تبطن الكفر والتحف الإسلام بقصد الكيد له، وتضليل أهله، فوضعوا ما وضعوا من روايات باطلة، ليصلوا بها إلى أغراضهم السيئة، ورغباتهم الخبيثة.

ويرجع الوضع في التفسير إلى أسباب متعددة: منها التعصب المذهبي، فإنّ ما جدّ من افتراق الأمة إلى شيعة تطرّفوا في حب عليّ، وخوارج انصرفوا عنه وناصبوه العدا، وجمهور المسلمين الذين وقفوا بجانب هاتين الطائفتين بدون أن يمسه شيء من ابتداع التشيع أو الخروج، جعل كل طائفة من هذه الطوائف تحاول بكل جهودها أن تؤيد مذهبها بشيء من القرآن، فنسب الشيعة إلى النبي ﷺ، وإلى عليّ وغيره من أهل البيت أقوالاً كثيرة من التفسير تشهد لمذهبهم. كما وضع الخوارج كثيراً من التفسير الذي يشهد لمذهبهم، ونسبوه إلى النبي ﷺ أو إلى أحد أصحابه، وكان قصد كل فريق من نسبة هذه الموضوعات إلى النبي ﷺ أو إلى أحد أصحابه، الترويج للمروى، والإمعان في التدليس، فإن نسبة المروى إلى الرسول ﷺ أو إلى أحد الصحابة، تورث المروى ثقة وقبولاً. لا يوجد شيء منهما عندما يُنسب المروى لغير النبي ﷺ أو لغير صحابي.

كذلك نجد اللون السياسي في هذا العصر يترك له أثراً بيّناً في وضع التفسير، ويلاحظ أن المروى عن عليّ وابن عباس رضي الله عنهما قد جاوز حد الكثرة، مما يجعلنا نميل إلى القول بأنه قد وُضع عليهما في التفسير أكثر مما وُضع علي غيرهما، والسبب في ذلك أنّ علياً وابن عباس رضي الله عنهما من بيت النبوة، فالوضع عليهما يُكسب الموضوع ثقة وقبولاً، وتقديساً ورواجاً، مما لا يكون لشيء مما يُنسب إلى غيرهما. وفوق هذا فقد كان لعليّ من الشيعة ما ليس لغيره، فنسبوا إليه من القول في التفسير ما يظنون أنه يُعلى من قدره، ويرفع من شأنه. وابن عباس كان من نسله الخلفاء العباسيون، فوجد من الناس مَنْ تزلف إليهم، وتقرب بكثرة ما يرويه لهم عن جدهم ابن عباس، مما يدل على أن اللون السياسي كان له أثر ظاهر في وضع التفسير.

كذلك نجد من أسباب الوضع في التفسير ما قصده أعداء الإسلام الذين اندسوا بين أبنائه متظاهرين بالإسلام، من الكيد له ولأهله، فعمدوا إلى الدس والوضع في التفسير بعد أن عجزوا عن أن ينالوا من هذا الدين عن طريق الحرب والقوة، أو عن طريق البرهان والحجّة.

وكان من وراء هذه الكثرة التي دخلت في التفسير ودُسّت عليه، أن ضاع كثير من هذا التراث العظيم إلى خلفه لنا أعلام المفسرين من السلف، لأن ما أحاط به من شكوك، أفقدنا الثقة به، وجعلنا نرد كل رواية تطرّق إليها شيء من الضعف، وربما كانت صحيحة في ذاتها. كما أن اختلاط الصحيح من هذه الروايات

بالسقيم منها، جعل بعض مَنْ ينظر فيها وليس عنده القدرة على التمييز بين الصحيح والعليل، ينظر إلى جميع ما رُوي بعين واحدة، فيحكم على الجميع بالصحة، وربما وَجَدَ من ذلك روايتين متناقضتين عن مفسِّرٍ واحد فيتهمه بالتناقض في قوله، ويتهم المسلمين بقبول هذه الروايات المتناقضة المتضاربة. يقول الأستاذ «جولدزيهر» في كتابه «المذاهب الإسلامية في تفسير القرآن» (78 - 82) - ما نصه: «وإنما لما يلفت النظر في هذا المحيط، هذه الظاهرة الغربية، وهي أن التعاليم بالمنسوبة إلى ابن عباس تحمل طابع التصديق بشكل متساو، وهي في نفسها تظهر في تضاد شديد بينها وبين بعضها، مما لا يقبل التوسط أو التوفيق.»

ثم يسوق بعد ذلك مثلاً لهذا التضاد، فيذكر ما قام حول تعيين الذبيح من خلاف أسنده مثيروه إلى أقوال مأثورة عن السلف، ويذكر في ضمن كلامه: «أن كل فريق يعتمد في رأيه على إسناد متصل بابن عباس يدعم به رأيه، فالإسحاقيون عن عكرمة، والإسماعيليون عن الشعبي أو مجاهد، كل أولئك سمعوا ذلك عن ابن عباس، وكل ادَّعى بأن هذا هو رأيه في هذه المسألة..» ثم يقول بعد كلام ساقه في هذا الموضوع: «ويمكن أن يُرى من ذلك إلى أي حد يكون مقدار صحة الرأي المستند إلى ابن عباس، وإلى أي حد يمكن الاعتراف به. وما نعتبره بالنسبة له وللأراء المأثورة عنه، يمكن أن يُعتبر إلى أقصى حد بالنسبة للتفسير المأثور، فالأقوال المتناقضة يمكن أن ترجع دائماً إلى قائل واحد، معتمدة في الوقت نفسه على أسانيد مرضية موثوق بها...» ثم يقول بعد كلام ساقه عن الإسناد وما قع فيه من اللعب والخداع: «ومن الملاحظات التي أبديناها، يمكن أن نخلص بهذه النتيجة: وهي أنه لا يوجد بالنسبة لتفسير مأثور للقرآن ما نستطيع أن نسميه وحده تامة أو كياناً قائماً، فإنه قد تُروى عن الصحابة في تفسير الموضوع الواحد آراء متخالفة وفي أغلب الأحيان يناقض بعضها بعضاً من جهة، ومن جهة أخرى فقد تُنسب للصحابي الواحد في معنى الكلمة الواحدة أو الجملة كلها آراء مختلفة، وبناء على ذلك، يُعتبر التفسير الذي يخالف بعضه بعضاً، والمناقض بعضه بعضاً، مساوياً للتفسير بالعلم.»

هذا ما حكم به الأستاذ «جولدزيهر» على التفسير بالمأثور في كتابه، والمنتقدين له يقولون: أن ما قاله في هذا الموضوع لا يعدو أن يكون محاولات فاشلة يريد من ورائها أن يُظهر أن ابن عباس خاصة، ومن تكلم في التفسير من الصحابة عامة، بمظهر الشخص الذي يناقض نفسه في الكلمة الواحدة أو الموضوع الواحد. كما يرمى من وراء ذلك أن يصرف نظر المسلمين عن هذه الثروة الضخمة التي خُلفها لهم السلف الصالح في التفسير، زعماً أن هذا التناقض الموجود بين الروايات، نتيجة لاختلاف وجهات النظر من شخص واحد أو أشخاص، وتفسير هذا شأنه نحن في حِلِّ من التزامه، لأنهم قالوا بعقولهم، ونحن مشتركون معهم في هذا القدر.

ويقولون نحن لا ننكر أن هناك اختلافاً بين السلف في التفسير، كما لا ننكر أن هناك اختلافاً بين قولين أو أقوال لشخص واحد منهم، ولكن هذا الاختلاف قلنا عنه فيما سبق مفصلاً: إن معظمه يرجع إلى اختلاف عبارة وتنوع، لا اختلاف تناقض وتضاد، فما كان من هذا القبيل، فالجمع بينه سهل ميسور، وما لم يمكن فيه الجمع، فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدّم إن استويا في الصحة عنه، وإلا فالصحيح المقدم. أما إذا تعارضت أقوال جماعة من الصحابة وتعدّر الجمع أو الترجيح، فيُقدّم ابن عباس على غيره، لأن النبي ﷺ بشره بذلك حيث قال: «اللهم علّمه التأويل» وقد رجح الشافعي قول زيد في الفرائض لحديث: «أفرضكم

والآن نوضح بعد الأمور الهامة بخصوص التفسير بالرأي (والمراد بالرأي: الاجتهاد) ويسمى تفسير بالدراية، أو تفسير بالمعقول هو تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومعرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالتها، ومعرفة أسباب النزول، والتفسير بالدراية يعني إعمال النظر العقلي واتباع طرق الاستدلال في بيان المعاني والأحكام المستمدة منها فيما لم يرد دليل قاطع عليه. وأصحاب هذا التفسير يستمدون حججهم من قول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَفْقَالٍهَا ٢٤﴾ [محمد:24]، وكذلك قوله: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ٢٩﴾ [ص:29]. وشرط جواز هذا التفسير أن يكون محكوماً بضوابط اللغة والأدلة الشرعية المحكمة.

والتفسير بالرأي منه الممدوح المقبول ومنه المذموم المردود، وهو على نوعين: نوع قام على أصل لغوي (خصوصاً لغة القرآن التي أراها أنها أصح من لغة العرب أنفسهم وجاءت لتصح للعرب لغتهم التي انحرفت عبر الزمن عن حقيقتها، وليس العكس كما يظن البعض)، أو برهان عقلي وافق للشرع. وهو التفسير المبني على المعرفة الكافية بالعلوم اللغوية، والقواعد الشرعية، والأصولية. ونوع لم يقم على أصل لغوي ولا برهان عقلي موافق للشرع، وإنما هو رأي مجرد لا شاهد له.

وأما حكم التفسير بالرأي، فما كان على المعنى الأول، وهو قيامه على أصل من أصول اللغة القرآنية أو برهان عقلي أو علمي أو تاريخي موافق للشرع فجائز لا غبار عليه. وأما ما كان على المعنى الثاني، وهو تفسير القرآن بمجرد الرأي والهوى الذي لا يقوم على أصل لغوي ولا برهان عقلي موافق للشرع، فغير جائز لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [الإسراء:36]. وقوله: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ١٦٩﴾ [البقرة:169].

ويستدل على جواز التفسير بالرأي المحمود بالوجوه التالية:

- إن الله تعالى قد أمر بتدبر القرآن فقال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ٢٩﴾ [ص:29]. ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ٨٢ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ٨٣﴾ [النساء:82-83].

- دعاء الرسول لابن عباس رضي الله عنهما بقوله: «اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل.»

- اختلاف الصحابة في تفسير آيات من القرآن مما لم يبين لهم الرسول، فلو كان النظر والاجتهاد محظورا في فهم القرآن، لكان الصحابة قد وقعوا في معصية الله تعالى!

- إن الناس قد درجوا على تفسير القرآن بالاجتهاد والنظر من أيام التدوين إلى أيامنا هذه.

- كثير من الصحابة كان يُفسّر بعض آيات القرآن بالرأى والاجتهاد، مستعيناً على ذلك: بقوة الفهم وسعة الإدراك، وبمعرفة أوضاع اللغة وأسرارها، ومعرفة عادات العرب، وأحوال اليهود والنصارى في جزيرة العرب وقت نزول القرآن.

قال السيوطي في الإتقان في علوم القرآن والزرکشي في البرهان في علوم القرآن نقلاً عن أبو القاسم بن حبيب النيسابوري والبعوي والكواشي وغيرهم: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها، تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط.

قالوا: وهذا غير محذور على العلماء بالتفسير، وقد رخص فيه أهل العلم، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة:195] قيل: هو الرجل يحمل في الحرب على مائة رجل، وقيل: هو الذي يقنط من رحمة الله، وقيل: الذي يمسك عن النفقة. وقيل: هو الذي ينفق الخبيث من ماله. وقيل: الذي يتصدق بماله كله، ثم يتكفف الناس؛ ولكل منه مخرج ومعنى.

ومثل قوله - تعالى - للمندوبين إلى الغزو، عند قيام النفير: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة:41]. قيل شيوخا وشبابا وقيل أغنياء وفقراء، وقيل: عزابا ومتأهلين، وقيل: نشاطا وغير نشاط. وقيل: مرضى وأصحاء، وكلها سائغ جائز؛ والآية محمولة عليها، لأن الشباب والعزاب والنشاط والأصحاء خفاف، وضدهم ثقيل. ومثل قوله - تعالى -: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ [الماعون:7] قيل: الزكاة المفروضة، وقيل: العارية، أو الماء، أو النار، أو الكلاء، أو الرفد، أو المعرفة، وكلها صحيح؛ لأن مانع الكل أتم.

وكقوله - تعالى -: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ [الحج:11] فسرهُ أبو عبيد أي لا يدوم. وقال ثعلب: أي على شك، وكلاهما قريب؛ لأن المراد أنه غير ثابت على دينه، ولا تستقيم البصيرة فيه.

وقيل: في القرآن ثلاث آيات، في كل منها مائة قول، قوله: ﴿فَادْكُرُونِي أَذْكَرُكُمْ﴾ [البقرة:152]، ﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء:8] و﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن:60]. فهذا وأمثاله ليس محظورا على العلماء استخراجها، بل معرفته واجبة، ولهذا قال - تعالى -: ﴿وَابْتَغَاءَ تَأْوِيلِهِ﴾ [آل عمران:7].

ولولا أن له تأويلا سائغا في اللغة لم يبينه - سبحانه، والوقف على قوله - سبحانه -: ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ [آل عمران:7] قال القاضي أبو المعالي: إنه قول الجمهور، وهو مذهب ابن مسعود وأبي بن كعب، وابن عباس، وما نقله بعض الناس عنهم بخلاف ذلك فغلط.

فأما التأويل المخالف للآية والشرع، فمحذور لأنه تأويل الجاهلين، فمثلاً يقول أهل السنة أن هذا مثل تأويل الروافض لقوله - تعالى -: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ [الرحمن:19] أنهما علي وفاطمة رضي الله عنهما ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن:22] يعني الحسن والحسين رضي الله عنهما. كذلك قالوا في قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [البقرة:205] إنه معاوية، وغير ذلك.

يقول الإمام بدر الدين الزركشي في كتابه البرهان في علوم القرآن: ولا يجوز تفسير القرآن بمجرد الرأي والاجتهاد من غير أصل لقوله - تعالى -: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ

عَلَّمَ ﴿[الإسراء:36] وقوله: ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۖ﴾ [البقرة:169] وقوله: ﴿لَتُنَبِّئَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل:44] فأضاف البيان إليهم. وعليه حملوا قوله - ﷺ -: «من قال في القرآن بغير علم، فليتبوأ مقعده من النار»، رواه البيهقي من طرق، من حديث ابن عباس. وقوله - ﷺ -: «من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ» أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي، وقال: غريب، من حديث ابن جندب. وقال البيهقي في شعب الإيمان: هذا إن صح، فإنما أراد - والله أعلم - الرأي الذي يغلب من غير دليل قام عليه، فمثل هذا الذي لا يجوز الحكم به في النوازل، وكذلك لا يجوز تفسير القرآن به. وأما الرأي الذي يسنده برهان فالحكم به في النوازل جائز، وهذا معنى قول الصديق: أي سماء تظلني، وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله برأيي.

قال: وقد يكون المراد به من قال فيه برأيه من غير معرفة منه بأصول العلم وفروعه، فتكون موافقته للصواب - وإن وافقه من حيث لا يعرفه - غير محمودة.

وقال الإمام أبو الحسن الماوردي في "نكته": قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره، وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده. ولو صحبتها الشواهد، ولم يعارض شواهدا نص صريح، وهذا عدول عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الأحكام منه، كما قال - تعالى -: ﴿لَعَلَّمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء:83].

ولو صح ما ذهب إليه لم يعلم شيء إلا بالاستنباط، ولما فهم الأكثر من كتاب الله شيئا - وإن صح الحديث - فتأويله أن من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يعرج على سوى لفظه وأصاب الحق فقد أخطأ الطريق، وإصابته اتفاق، إذ الغرض أنه مجرد رأي لا شاهد له، وفي الحديث أن النبي - ﷺ -: «القرآن ذلول ذو وجوه محتملة، فأحملوه على أحسن وجوهه».

(وستجدون أحابي الكرام في هذا التفسير العلمي والتاريخي للقرآن أننى لا أتكلم في أى شيء إلا بأدلة ومصادر وربط أمور كثيرة وبراهين شرعية وعلمية وتاريخية ببعضها بفضل الله ، لذلك فالعلم عندي في هذه المسائل العلمية والتاريخية متوفر بفضل الله الذى رزقنى إياه).

علم الموهبة: ومن أجود ما نُقل عن جلال الدين السيوطي حين تعرض في إسهاب إلى ما يجب على المفسر إدراكه من المعارف والعلوم، أنه تعرض إلى ما أسماه (علم الموهبة) وقال بصدده: ولعلك تستشكل علم الموهبة، وتقول: هذا شيء ليس في قدرة الإنسان، وليس الأمر كما ظننت من الإشكال، والطريق في تحصيله ارتكاب الأسباب الموجبة له من العمل والزهد، قال في البرهان: (اعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي، ولا تظهر له أسرارها، وفي قلبه بدعة أو كبر أو هوى، أو حب دنيا، أو هو مصر على ذنب أو غير متحقق الإيمان، أو ضعيف التحقيق، أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم، أو راجع إلى معقوله، وهذه كلها حجب، وموانع بعضها أكد من بعض..

وفي هذا المعنى قوله تعالى: (سَأَصْرَفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) (الأعراف: 146)، قال ابن عيينة: أنزع عنهم فهم القرآن، أخرجه ابن أبي حاتم.

وهذا الكلام يدل على أن عون الله في فهم كتابه لا ينأتى لغير المسلم الصادق، المؤمن بما يفسر، العامل بالأوامر المجتنب للنواهي؛ لأن امتثال شريعة الكتاب مما يهدى العقل إلى مشارق النور، فالمفسر في مقعده بين القلم والطرس عابد في محرابه يتأمل بدائع صنع الله..

وأحر به أن ينصرف عن شرور النفس فلا يتعلق بتافه الأعراض، ولا يخضع لنزوات الكبر والهوى والشموخ، ولا يصر على ذنب فعله ثم ذكر الله واستغفر لذنبه، كل ذلك مما يصفل روحه، وينير عقله فيتلقي النص الكريم وضيء الصفحة باهر الإشعاع.

ليست الموهبة هي القدرة على الفهم وحدها، وليست هي الذوق المتفطن لدقائق اللحامات، وبوارع الإيحاء، ولكنها مع ذلك تقوى المفسر، وتقديره مسئولية ما يتعرض له من تفسير، والذي يخاف مقام ربه ويقدر أنه ينطق عن وحيه، لا يمكن أن ينحرف في تأويل آية ليرضي هوى في نفسه، أو يشايح صاحب مذهب يدعو إليه، أو يستشعر تكبراً واستعلاء على الناس لأنه صاحب علم وتفسير! وللأسف كثير جداً من المسلمين حالياً متعصبين فكرياً لمذاهبهم وطوائفهم، وهذا التعصب يجعل الله يعميهم عن كثير من حقائق وأسرار القرآن للأسف.

حقيقة التفسير الباطني للقرآن ، وبيان المبالغات المنحرفة التي تؤخذ عليه

نذهب الآن إلى توضيح نقطة هامة انتشرت بشدة في العصر الحديث وهي :
الاتجاه الباطني في تفسير القرآن.

يكاد ينعقد إجماع الباحثين والعلماء المحققين مسلمين وغيرهم أن الباطنية هي كبرى حركات التحريف في تاريخ الإسلام أرادت أن تظهر عقائدها وأهدافها الحقيقية، متسرلة بمبدأ التأويل الباطني للقرآن، متجاهلة كثير من الضوابط، وكان كثير من المشايخ دائماً يحذرون من أن إسباغ المعاني الباطنية على النص القرآني معناه إلغاؤه، والقضاء عليه، وعلى كل ما ورد فيه من عقائد وأحكام وسلوك. والباطنية وضح أساسها جماعة من اليهود والمجوس والمزركية وشرذمة من الوثنيين والملحدين وطائفة من ملحة الفلاسفة المتقدمين أخذوا إطار التفسير الباطني من يهود الإسكندرية الذين كانوا يشرحون التوراة شرحاً باطنياً رمزياً، ويذهبون إلى تفسير آدم بالعقل، والجنة برياسة النفس، وإبراهيم بالفضيلة الناتجة عن العلم وإسحاق بالفضيلة الغريزية ويعقوب بالفضيلة المكتسبة. وكان فيلسوفهم المشهور «فيلون» الذي ولد بين عشرين وثلاثين سنة قبل الميلاد ينقل الوعود المزعومة الواردة في التوراة بخيرات دنيوية ومستقبل سعيد لليهود إلى وعود بخيرات روحية للنفس الصالحة. والعقائد الباطنية مزيج من مجموعة المذاهب والديانات والآراء الفلسفية القديمة التي انتشرت في البلاد الإسلامية بتأثير امتزاج المسلمين بغيرهم من أصحاب الديانات المختلفة والآراء المتباينة.

أما حججهم في تسويغ التفسير الباطني فهو أنه لا بد لكل محسوس من ظاهر وباطن، فظاهر ما يقع الحواس عليه، وباطنه ما يحويه ويحيط العلم به بأنه فيه واستدلوا في ذلك بقوله تعالى: (ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون) وقوله: (واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة) وقوله: (وذروا ظاهر الاثم وباطنه) وقوله: (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم) وقوله : (هل ينظرون إلى تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق)، واستدلوا بقوله ﷺ : «ما نزلت علي من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن»، وأنا بالنسبة لي حتى لو اتفقت معهم في أن للقرآن ظاهر وباطن ، ولكني

أجدهم لا يذكرون إلا الباطن فقط ، فأين الظاهر؟! ، ثم إن هذا الباطن الذى يذكره بصفتى باحث محايد ومنصف لا أرفضه تماماً إلا بعد أن أرى أدلتهم أولاً ، فإن وافقت صريح القرآن وكانت أدلة قادرة على حل كل الإشكاليات الشرعية والعلمية والتاريخية والفلسفية والدينية كان بها ، ونقول أنها مجرد رأى من الآراء قد يصيب وقد يخطئ ، أما أن يأتى أحدهم بإلغاء الظاهر تماماً ويأخذ بالباطن فقط ، ثم لا يذكر أدلة قوية تؤيد هذا الباطن الذى ذكره أصلاً ، فهو ما أرفضه إجمالاً وتفصيلاً .

أما قول بعض المشايخ أنه من المحال أن يكون للآية باطن لا يبينه النبي ﷺ لأنه حينئذ لم يبلغ كما أمر ، فهذا غير دقيق بالنسبة لى ، فقد يكون بالفعل هناك أسرار لبعض الآيات أمر الله نبيه أن يتم تبيينها فى آخر الزمان ، فى آيات النبأ ، وأن لكل نبأ مستقر ، لكن ليس بطريقة معظم الباطنية الآن الذين يهملون الظاهر تماماً وكأنه غير موجود تماماً .

إن معظم الباطنية الآن حطموا مدلولات الألفاظ تحطيمًا كاملاً فجاءت بتفسيرات مضحكة لا تمت إلى ألفاظ القرآن بصلة ما، ففي تفسير قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم)، قال ابن حيون الباطني الإسماعيلي، «والمراد منها الإمام» ، وفي قوله تعالى : (والنال الحديد)، قال: أي سهلنا له صعب الكلام ، وفي قوله تعالى: (ولها عرش عظيم)، قال: أي دعوة كبيرة ، وفي قوله تعالى: (اذهب بكتابي هذا فالقه إليهم)، قال: الكتاب الرسول ومن أقامه مقامه ، وفسروا السموات في قوله تعالى: (لله نور السموات والأرض) بأنها النطقاء والأسس والأئمة والحجج الذين هم سموات الدين وأرضها .

ولقد حاول الإسماعيلية الباطنية أن يسبغوا على أئمتهم صفات باطنية بحيث أصبحوا في مرتبة لا تمت إلى البشرية بصلة، فهم يقولون أن « كلمات الله» و «وجه الله» و«يد الله» و «جنب الله» في القرآن المقصود بها الإمام، بل أيضاً هو الصراط المستقيم والذكر الحكيم القرآن. يقول الداعي الإسماعيلي الباطني شهاب الدين أبو فراس واعلم أن الامام الموجود لا يخلو منه مكان ولا يحوزه زمان لأنه الهى الذات، سر مدى الحياة ولو لم يتانس بالحدود والصفات لما كان للخلق على معرفته وصول.

قال الإمام الغزالي «والقرآن على ظاهره حتى تأتي أدلة منه أو سنة أو إجماع بأنه على باطن دون ظاهر».

وأنا أتفق مع الإمام الغزالي فى أن الأولى أن نأخذ بالظاهر وصريح القرآن أولاً ثم السنة فعلاً.

إن معظم هؤلاء الباطنية خالفوا بمسلكهم ذلك قانوناً لغويا عاما فى المجتمع الإنسانى، إذ أننا نعلم ضرورة أن الأسماء وضعت للدلالة على مسمياتها فاستعمالها بلا دليل ولا برهان فى غير مسمياتها سفسطة وفساد عظيم، وتخريب واضح لأساس الفكر الإنسانى، وقضاء تام على التمييز بين حقائق الأشياء فى الوجود، لأننا حينئذ ندفع الفاسد بالفاسد، وهو كما قال الإمام الغزالي أن نتناول جميع الأخبار على مقتضى مذهبهم، فمثلا يقال قوله لا تدخل الملائكة بيتا فيه صورة، أي لا يدخل العقل دماغا فيه التصديق بالمعصوم.

والدليل القاطع على أنهم لم يريدوا العصمة لذاتها وإنما أرادوها لتحريف معاني القرآن وإبطال الشرع، أنها لم تضعهم على خط واحد فى التأويل ، بل كان كبار دعائهم مختلفين فى تأويلهم الباطني، تبعا

لشخصية الداعي واختلاف موطنه وزمن وجوده، فتأويلات الداعي منصور اليمن قبل ظهور الدولة الفاطمية بالمغرب نجدها تميل إلى الغلو ، وهي أشبه بما كان يقوله الغلاة من الخطابية والسليمانية وغيرها... وتأويلات دعاة فارس بعد قيام الدولة الفاطمية الباطنية الإسماعيلية بالمغرب، تختلف عن تأويلات الدعاة الذين كانوا بالقرب من الأئمة بالمغرب، ففيها التأليه الصريح للأئمة، وفيها طرح الفرائض الدينية ، إذ أن تأويل الصلاة عندهم هو الاتجاه القلبي للإمام، وتأويل الصوم هو عدم إفشاء أسرار الدعوة، وتأويل الحج هو زيارة قبر الإمام، وهكذا ينتهي بهم التأويل في فارس على طرح أركان الدين كلها، بخلاف ما كان عليه الأمر في مصر وبلاد المغرب، إذ لم يصرحوا بهذه الآراء، إلا في كتبهم السرية الخاصة.

وأما في كتاباتهم العامة ، فقد كان يصرح بعضهم بالأخذ بالظاهر نفاقا إلى المسلمين في مصر حتى يحفظوا كيان دولتهم الباطنية الفاطمية. يقول قاضي قضاتهم النعمان بن حيون «فلا يتوهم السامع أنا إذا ذكرنا باطن الجنة نفينا أن يكون ثمة جنة خلد ودار نعيم، وإذا ذكرنا باطن النار نفينا بذلك أن يكون ثمة نار ودار عذاب، أو متى ذكرنا تأويل شيء من الباطن أبطلنا من أجله الظاهر نعوذ بالله من ذلك لأنه لا يقوم ظاهر إلا بباطن ولا باطن إلا وله ظاهر»

والظاهر الذي يقصده ابن حيون هو من أجل العامة، لأن الباطنية كانت تزعم أن المقصود من ظواهر الآيات هو خطاب الجمهور بما يتخيلون به أن الرب جسم عظيم، وأن المعاد فيه لذات جسمانية، وإن كان لا حقيقة له.

يقول الكاتب الإسماعيلي عارف تامر، محقق كتاب الإيضاح للداعي الإسماعيلي أبي فراس: «لقد كانت التعاليم الإسماعيلية تأمر العامة بالتمسك بالعبادات العملية أي بالعلم الظاهر، وتنتشر بين الخاصة وأهل الدعوة العبادات العملية أي علم الباطن والفلسفة والتأويل». ولقد اتجهت فروع الباطنية كلها على هذا الاتجاه الباطني في تفسير القرآن منهم النصيرية الذين يعتقدون أن الأصالة في تفسير القرآن منحصرة بالأئمة المعصومين دون سواهم ، لأن تفاسير بقية العلماء فيها احتمال الغلط وعدم الإصابة. فمثلا في قوله تعالى : (وكل شيء أحصيناه في إمام مبين) والإمام عند النصيرية هو أحد الأئمة الإثنى عشر المعصومين، وأن هؤلاء يعلمون علم الأولين والآخرين ، لأن الإمام أحصى كل شيء بوجه الإطلاق.

يقول الطويل وهم (أي النصيرية) لا يهتمون بالقواعد اللغوية، لأن كلام الأئمة هو فوق كل شيء وهم وحدهم الذي يحق لهم تفسير القرآن.

هذه لمحات سريعة عن حقيقة التفسير الباطني ، ولكن هل رفضنا القاطع لهذا اللون من الانحراف الشنيع يعني أننا لا نقر بتغلغل علماء الإسلام في باطن القرآن مستنبطين أسرارهم وعلومهم وكنوزهم وحقائقه في مختلف مظاهر الوجود؟ أقول : نعم نقر ذلك ، لكن على أن تضبطه ضوابط التفسير والاستنباط ، ولقد وضع كثير من العلماء شروطا لهذا النوع من تفسير باطن القرآن منها أن يصح على مقتضى الظاهر المقرر بحيث يجرى على المقاصد الحسنة، ومنها أن يكون له شاهد نص أو ظاهرا في محل آخر يشهد بصحته من غير معارض.

ونسوق هنا رواية توضح هذا المعنى، فلقد روى أنه لما نزل قوله تعالى من سورة المائدة: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً)، فرح الصحابة الكرام وبكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال: ما بعد الكمال إلا النقص، مستشعرا نعيه صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج ابن أبي شيبة أن عمر رضي الله عنه، لما نزلت الآية بكى، فقال النبي ﷺ، ما يبكيك؟ قال: أبكاني إنا كنا في زيادة من ديننا، فأما إذا كمل فإنه لا يكمل شيء قط إلا نقص، فقال عليه الصلاة والسلام: صدقت. فالفاروق رضي الله عنه، فهم هذا المعنى الباطني دون أن يخرج على ظاهر اللفظ والحدود الصحيحة لفهم القرآن.

يقول الإمام الغزالي: ولا مطمح في الوصول إلى الباطن قبل أحكام الظاهر، ومن ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر، فهو كمن يدعي البلوغ إلى صدر البيت قبل مجاوزة الباب، أو يدعي فهم مقاصد الأتراك من كلامهم، وهو لا يفهم لغة الترك، فإن ظاهر التفسير يجري مجرى تعلم اللغة التي لا بد منها للفهم.

ويعتقد الإمام الغزالي كما يعتقد جميع علماء الإسلام أن الباطن يجب ألا يناقض الظاهر، لان الباطن هو استكمال للظاهر ووصول إلى لبابه عن طريقه.

كذلك فعلت فرقة باطنية أخرى في القرن التاسع عشر في إيران وهي البهائية التي سلكت الطريق الباطني عينه في تحريف آيات القرآن وإخراجها من مدلولاتها والانتهاه منه إلى ادعاء ونسخ الشريعة الإسلامية وادعاء نبوة جديدة للميرزا علي محمد الباب والميرزا حسين النوري البهاء. ولا أريد هنا أن أتحدث عنهم بالتفصيل، فقد تحدثت عن كل المعتقدات المختلفة والطوائف بشتى أنواعها في الجزء الأول من سلسلة كتبي (صراع المعتقدات من البداية إلى النهاية وعلوم آخر الزمان) وهي كتب pdf إلكترونية مجانية

والمفسر الإمامي الاثني عشرى الشهير «الطبرسي» لم يذكر في تفسيره هذه الروايات الباطنية، ولكن يؤخذ عليه أنه أحيانا ينقل مثل هذه الروايات الباطنية عن القمى ففي قوله تعالى: (وإذا وقع عليهم القول أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس بآياتنا لا يوقنون)، نقل عن القمى أن دابة الأرض هو علي رضي الله عنه.

بعض الشيعة يفسرون ما ورد في الآيات من لفظ النور ونحوه بالأئمة. يروي الكليني عن أبي عبدالله - جعفر الصادق - في قوله - تعالى - : [اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ] (النور: 35): فاطمة -- [فِيهَا مِصْبَاحٌ]: الحسن [الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ]: الحسين [الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ]: فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا [يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ]: إبراهيم - - [زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ]: لا يهودية ولا نصرانية [يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ]: يكاد العلم ينفجر بها [وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ]: إمام بعد إمام [يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ]: يهدي الله للأئمة من يشاء. (وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا] (النور: 40): إماماً من ولد فاطمة - - [فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ]: إمام يوم القيامة.

ولقد أثر التفسير الباطني تأثيرا كبيرا في تفسيرات كثير من الصوفية، حيث فسروا مثلا، الرعد بصقعات الملائكة والبرق بزفرات قلوبهم والمطر ببكائهم.

وظهر هذا الاتجاه واضحا عند من يؤمنون بوحدة الوجود .

وابن عربي وغيره من أصحاب وحدة الوجود يقولون أن لهم في فهم القرآن تلميحات وإشارات تدل على إلهامات إلهية وتنزلات قدسية. ولكن الإلهام والمكاشفة والذوق مقبول إذا عرضه صاحبه على القرآن ثم السنة، وبالنسبة لمعتقد وحدة الوجود شرحته في موضع آخر بالتفصيل وما له وما عليه، وليس مجاله هنا .

وفي سبيل إيضاح هذا المعنى ففي تفسيرات ابن عربي وغيره، فلقد قالوا في تفسير قوله تعالى: «الم» أن الحروف الثلاثة رمز لثلاثة أشياء، فالألف رمز للشريعة واللام رمز للطريقة والميم رمز للحقيقة، فهناك يكون العبد كالدائرة نهايتها عين بدايتها، وهو مقام الفناء في الله تعالى وقالوا في ذلك إشارة إلى سر التثليث، فالألف مشير إلى الله تعالى واللام مشير إلى جبريل عليه السلام والميم إلى محمد ﷺ.

فلو قام ابن عربي بذكر أدلة شرعية قوية خصوصاً من صريح القرآن على ذلك، كان بها، وإلا فهو مجرد رأى والله أعلم، وقد يقال أنه كان ملهماً، ولكن هب أنه إلهام، ولكن ما الدليل على أن كل ما صدر منه إلهام.

لكن على أي حال أنا أرى أن ابن عربي على الأقل كلامه سيكون أفضل حتى من الباطنيين الموجودين في العصر الحديث الذين هم يخالفون حتى ابن عربي نفسه، ويقولون أشياء ما أنزل الله بها من سلطان . على الأقل ابن عربي يحاول تفسير الأشياء المبهمة فقط بهذه الطريقة، سواء كانت صحيحة أم لا، لكن معظم باطنيين العصر الحديث يتركون الظاهر تماماً وكأنه غير موجود أصلاً، ويلجئون لصرف هذا الظاهر صرف تام إلى باطن لا يقيم عليه أي دليل، أو حتى أي استدلال يجعله لا يتعارض مع آيات أخرى كثيرة.

بقي أن نقول أن ما يسمى بالتفسيرات الإشارية، اختلط فيها الحق بالباطل واشتبه على الناس فيها كلام الصوفية بكلام الباطنية.

والتفسير الإشاري هو فهم أمور معينة هي غير ظاهر الآيات مع الاعتقاد أن الظاهر هو المقصود. ودلالة الإشارة معتبرة حتى عند علماء الأصول، فإنهم لما تكلموا على ألفاظ الكتاب والسنة وقسموا دلالتها إلى نوعين منطوق ومفهوم، قسموا دلالة المنطوق إلى دلالة اقتضاء ودلالة إشارة ومثلوا للأخيرة بقوله تعالى: (أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم)، وقالوا «دلت الآية بطريق المنطوق على إحلال الجماع طول ليلة الصيام، ويؤخذ منها بطرق الإشارة صحة صوم من أصبح جنباً.»² إذن فالفقهاء في استخراجهم المعاني الإشارية وقفوا عند حدود الضوابط الأصولية في فهم النصوص.²

² بعض المراجع :

- كتاب «فضائح الباطنية» للإمام الغزالي.

- طائفة الإسماعيلية للدكتور محمد كامل .

- «أصول الإسماعيلية» للدكتور برنار دلويس.

- يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية ص 249.

- علي القاري: المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، ص 93.

-الزركشي: البرهان في علوم القرآن 25/2

<https://www.habous.gov.ma/daouat-alhaq/item/6083>

ويقول بعض المقتنعين بالتفسير الباطنى أن سبب اشتغال القرآن على الظاهر والباطن هو: أولاً: بما أن للإنسان جسد مادي، فإنه ينغمس في الأشياء المادية، ويكون معظم اهتمامه الأمور المادية، لذلك فهو غير مستعد لفهم الروحانيات في جميع الأحوال، خاصة إذا كانت عميقة المضامين. ثانياً: بالإضافة إلى اختلاف أحوال الإنسان، فإن مستوى تفكير الناس والتفاتهم إلى الأمور قد يختلف، ولم يكونوا على مستوى واحد من الفهم والادراك. لذلك، كان من الضروري أن يكون للقرآن معاني ظاهرة وفقاً لفهم عامة الناس، ويجب أن تكون هناك أيضاً معاني دقيقة تلي الاحتياجات الروحية لبعض الأشخاص على مستويات مختلفة، حتى يهتياً لأولئك الذين لديهم أرواح لطيفة ويمكنهم الوصول إلى مرتفعات العالم الروحي والسير في العوالم السماوية، الاستفادة من المعاني والمفاهيم الدقيقة كغذاء روحي.

ولكن حتى مع افتراض هذا الكلام ، فلفظ الظاهر والباطن من الألفاظ المجملة التي تحتل معنى صحيحاً ومعنى فاسداً، ولذا لا بد من بيان المعنى الصحيح والمعنى الفاسد منهما. فإن كان المقصود بالظاهر والباطن أن القرآن الكريم في ألفاظه ما هو مجمل وما هو مبين وما هو منطوق وما هو مفهوم فهذا حق، فالمنطوق مثلاً ما دل عليه اللفظ في محل النطق، فإن أفاد معنى وهو لا يحتمل غيره فالنص، وإن احتل معنيين فحمل على الراجح فهو الظاهر، وإن حمل على المرجوح فهو المؤول ونحو ذلك فهذا معنى صحيح، وقد فصل العلماء في بيانه وذكروا أمثله في كتب علوم القرآن . وأما إن كان المقصود بالظاهر والباطن ما يعنيه الباطنية من أن الظاهر من القرآن هو المفهوم لدى العامة، وأن الباطن هو المفهوم لدى الخاصة، فيقولون مثلاً الأمر بالصوم في القرآن المراد به حفظ أسرار الشيوخ والمراد بالحج حج المشاهد والمراد بالصلوات الخمس علي وفاطمة والحسن والحسين والإمام المنتظر وغير ذلك . فإما أن يتم ذكر أدلة قوية جداً من القرآن نفسه على ذلك ، أدلة لا تقبل الطعن ، ولا تخالف شيء ، وإما لا نأخذ بها ، فالعبرة بالأدلة أولاً وأخيراً.

وبعض الصوفية يقسمون الدين إلى حقيقة وشريعة. فالشريعة عندهم: أحكام الدين الظاهرة، أو الأحكام التكليفية. والحقيقة: هي ما وراء هذه الأحكام من إشارات وأسرار؛ فإذا وصل العابد إلى الحقيقة لم يحتج معها إلى القيام بأمر الشرع.

وبعض الطوائف تقول أن من تقاعد عقله عن الغوص في الخفايا والأسرار، والبواطن والأغوار، وقنع بظواهرها - كان تحت الأصار والأغلال. وأرادوا بالأغلال: التكاليف الشرعية؛ لأن من ارتقى إلى علم الباطن - حسب كلامهم- سقطت عنه التكاليف، واستراح من أعبائها.

أحبابى الكرام لا شك أن للقرآن العظيم أسراراً عظيمة، ولفاتية باهرة، وإيماءاته، وإيحاءاته. ولا ريب أنه بحر عظيم لا تنفذ كنوزه، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء. ولكن ذلك كله منوط بما يتسع له اللفظ، ويشهد له الدليل الصحيح، ولا يخرج عن إطار المعنى العام، وأن يكون ذلك عن علم وبصيرة لا عن تخرص وهوى. وأن تكون ملتزمة بالسياق القرآني.

أما لو اتَّخَذَ هذا الأسلوبُ الباطني قاعدةً في كل شيء ، لما أمكن التفاهم بحال، ولما حصل الثقة بمقال؛ لأن المعاني الباطنية لا ضابط لها ولا نظام.

هذا في الكلام عموماً؛ فكيف بكلام الله المنزل، الذي وصفه الله - - بأنه "بيان للناس". وفي الناس عالمون، و جاهلون، ومنهم أميون، وكاتبون قارئون.

والمأمل في معظم المفسرين القرآن تفسير باطنى فى العصر الحديث سيجدهم أشد خطراً من كل من سبقوهم ، لأنهم يقضون ببطلان الثقة بالألفاظ نهائياً ، وبهذا الطريق يحاول الباطنية التوصل إلى هدم الشريعة بتأويل ظواهرها الواضحة ، وتنزيلها على رأيهم دون ضابط، أو رادع. يعنى هم بهذه الطريقة خالفوا حتى بعض الباطنيين القدامى الذين كانوا يقولون أن للقرآن ظاهر وباطن ، أما عند هؤلاء فى العصر الحديث ، أصبح حتى الظاهر نفسه والذى هو صريح القرآن أصبح باطناً أيضاً ويفسر حسب المزاج والحالة النفسية !! ولو كانت طريقتهم هذه هي معاني القرآن ودلالاته فى صرف الصريح عن ظاهره لما تحقق الإعجاز، ولكان من قبيل الإلغاز.

ذكر العلماء شروطاً لقبول التفسير الإشاري، ومعنى كونه مقبولاً: عدم رفضه، لا وجوب الأخذ به، أمّا عدم رفضه، فلأنه غير منافٍ للظاهر، ولا بالغ مبلغ التعسف، وليس له ما ينافيه أو يعارضه من الأدلة الشرعية، وأما عدم وجوب الأخذ به فلأنه من قبيل الوجدانيات، والوجدانيات لا تقوم على دليل ولا تستند إلى برهان، وإنما هي أمر يجده الصوفي من نفسه، وسرّ بينه وبين ربه، فله أن يأخذ به ويعمل على مقتضاه، دون أن يلزم به أحدًا من الناس سواه.

وقال محمد عبد العظيم الزرقاني في (مناهل العرفان في علوم القرآن): ومن هنا يعلم الفرق بين تفسير الصوفية المسمى بالتفسير الإشاري وبين تفسير الباطنية الملاحدة فالصوفية لا يمنعون إرادة الظاهر بل يحضون عليه ويقولون لا بد منه أولاً ، إذ من ادعى فهم أسرار القرآن ولم يحكم الظاهر كمن ادعى بلوغ سطح البيت قبل أن يجاوز الباب. وأما الباطنية فإنهم يقولون: إن الظاهر غير مراد أصلاً وإنما المراد الباطن وقصدهم نفي الشريعة.

وقد جعل الإمام جلال الدين السيوطي شروط قبول التفسير الإشاري على ما يلي:
ألاً يتنافى مع ما يظهر من معنى النظم الكريم والمقرر في لسان العرب.
ألاً يدعى أن التفسير الإشاري هو المراد وحده دون الظاهر، بل لا بد من الاعتراف بالمعنى الظاهر أولاً إذ لا يطمع في الوصول إلي الإشارة قبل إحكام العبارة، ومن ادعى فهم أسرار القرآن الكريم ولم يضع نصب عينيه التفسير الظاهر والواضح يكون كمن ادعى بلوغ صدر البيت قبل أن يجاوز بابه.
ألاً يكون له معارض شرعي أو عقلي.
أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

وبناء على ذلك فإن التفسير الإشاري مقبول بالشروط السابقة المنقولة عن العلماء. والله أعلى وأعلم. وأنا فى التفسير العلمى والتاريخى للقرآن الكريم أتعامل مع ظاهر وصريح القرآن ، لأن الآيات العلمية

والتاريخية يجب حتماً التعامل معها على ظاهرها وصريحها ، وإلا سيختلط الحابل بالنابل ، وسيقوم البعض بتلوية نصوصها الصريحة وإسقاطها إسقاطات وهمية في عالم الخيال كما يحلو له ، وهذا أمر غير مقبول نهائياً عندي ، وأراه مخالف لصريح آيات الله في العلم والتاريخ.

لماذا التفسير العلمي والتاريخي للقرآن الكريم مهم جداً الآن ولا بد منه ؟

وما هو المنهج المتبع في التفسير العلمي والتاريخي ؟

إذا كان العلم في تقدم مستمر؛ إذ جدت قضايا مهمة في علوم النفس والاجتماع والتاريخ، فإن واجب المفسر المعاصر أن يدرس- على نحو عام- علوم العصر دراسة المثقف لا المتخصص؛ لأن ذلك مما يساعده على إقناع من يصرفون وجوههم عن القرآن إلى بوارق فاتنة تضيء ثم تختفي، ولكنها تجذب الأغرار، وتطيل حولها اللجاج.

ويجب على المفسر أن يتحلى بالموضوعية: بمعنى التجرّد، أي أن يقرأ الآيات بتجرّد، فيسير إلى حيث تأخذه الآيات، ولا يأخذ الآيات إلى حيث أفكاره ومعتقداته المسبقة ويلزم القرآن بها، والموضوعية هنا مُقابل التحيز .

أيضاً قدرة المُفسِّر على الجمع والربط بين الآيات: أي أن تكونَ عندهُ شموليةٌ في فهم القرآن الكريم؛ فالقرآن لا يمكنُ أخذه وتفسيره كآياتٍ مُتناثرةٍ، لأنَّه هناك وحدةٌ موضوعيةٌ بين الآيات، وعلى المُفسِّر أن يُراعيها، ويربط بينها، وإلا فإنه لا يستطيع تفسير القرآن وفهمه فهماً صحيحاً .

ويجب أن يملك المُفسِّر عقلاً مُتدبراً واعياً لا عقلاً غافلاً وقارئاً: إذ هناك نوعان من المُفسِّرين: نوعٌ يقرأ الآيةَ ويقرأ ما يتعلّق بها من رواياتٍ ويقرأ آراء المُفسِّرين ويجمعها ثم يكتب على ضوء ما رآه، وهذا ما يُسمّى "بالكاتب القارئ". وهناك من يقرأ الآيةَ والروايات وآراء المُفسِّرين ويتدبّر ويفكّر ويستنتج فيأتي بمعنى جديدٍ وهذه من أهم الصفات التي يجب أن يتمتع بها المُفسِّر الذي يجب أن يملك عقلاً واعياً يُمكنه من الإستنتاج والإتيان بالجديد كي لا يراوح مكانه .

إذ يقول الشيخ محمد جواد مغنبة في هذا الصدد في كتابه (التفسير الكاشف) [ج1/ص10]: فإن أيّ مُفسِّر لا يأتي بجديد لم يسبقه إليه أحدٌ، ولو بفكرة واحدة في التفسير، هذا يعني أن هذا المُفسِّر لا يملك عقلاً واعياً، وإنما يملك عقلاً قارئاً، يرسم فيه ما يقرأ لغيره، تماماً كما ترسم صورة الشيء في المرآة على ما هو من لونٍ وحجمٍ دون أيّ تأثيرٍ أو تأثيرٍ .

ذلك أن معاني القرآن عميقة إلى أبعد الحدود، لا يبلغ أحدٌ نهايتها مهما بلغت مكانته من العلم والفهم وإنما يكشف منها ما تُسعه معارفه ومؤهلاته، فإذا وقف المُفسِّر السابق عند حدٍّ من الحدود، ثم جاء اللاحق وترسم خطاه لا يتجاوزها، ولو بخطوة واحدة كان تماماً كالأعمى يتوكأ على عكاز، فإذا فقدّها جمداً في مكانه.

وقضية تفسير القرآن تفسيراً علمياً أو تاريخياً ، والذي نحن بصدده في هذا الكتاب ، قد ثار حولها الجدل والنقاش ، وانقسم الناس فيها فريقين : فريق يقول : نعم في القرآن توجد العلوم والمكتشفات الحديثة . ونحن في حاجة إلى تفسير علمي ، بمعنى استخلاص هذه المحدثات من ألفاظ القرآن ، وحمل الألفاظ عليها . واستند هذا الفريق في رأيه إلى ما يأتي :

1- أن الله تعالى قال: { ما فرطنا في الكتاب من شيء } [الأنعام : 38] . أي ليس في الحياة شيء إلا وهو موجود في القرآن . فذكرت فيه الميكروبات والكهرباء والذرة والصواريخ والطائرات وغيرها . ونوقش هذا الدليل بأن المراد بالكتاب هو اللوح المحفوظ الذي أثبت الله فيه مقادير الخلق ، ما كان منها وما يكون ، حسب النظام المعبر عنه بالسنن الإلهية . أو هو علم الله المحيط بكل شيء الثابت فيه كل معلوم ، وإذا أريد بالكتاب القرآن فليس لفظ الشيء على عمومته ، بل المراد به الشيء الذي هو موضوع الدين ، وهو الهداية التي من أجلها نزل القرآن ، فالعموم في كل شيء بحسبه .

2- ويناقش الدليل الثاني بأن القرآن ليس للعرب فقط ولا لعصرهم السابق ، بل هو لكل الناس ولجميع العصور ، فلا مانع أن يكون فيه من المعلومات ما لا يعرفه العصر الأول ، وسيعرف فيما بعد ، ولعل مما يشير إلى ذلك قوله تعالى : { سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق } [فصلت : 53] وعموم رسالة الإسلام لا يجوز معها قصر فهم القرآن على المؤلف عند العرب ، فليكن فيه قدر يتضح سره بما ينكشف بعد من علوم كونية ونفسية ، وذلك لزيادة الإيضاح لأصل الدليل على صدقه فهو صادق بإعجازه وكفى بالله شهيداً على ذلك { أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد } . وهذه النقطة فيها حق وباطل في نفس الوقت ، فمن جهة الحق أن هناك أشياء فعلاً علمية وتاريخية في القرآن لم تتضح إلا في العصر الحديث ، ولكن وجه الباطل في الموضوع هو أنه لا يجب حمل الألفاظ القرآنية على كل نظرية علمية جديدة تخرج ، لأن هناك تزوير يحدث في بعض العلوم كما سنبين في الكتاب ، هذا بخلاف أن النظريات العلمية أحياناً تتطور باستمرار ، وحتى ما يدعونه حقائق علمية ثابتة فيه خلاف في أمور معينة أيضاً من حيث حقيقته ، ذلك لأن كلام الله حق لا يفسر بغير الحق ، وهو ثابت لا يفسر بغير الثابت ، فاللائق هو توضيح الثابت بما ثبت وليس ذلك إلا عن طريق صريح القرآن بعيداً عن التعسف في التأويل .

كما يجب العلم أن أسلوب القرآن مطابق لمقتضى الحال في خطابه للعلماء والعامّة على السواء ، على خلاف الكلام العادي للناس ، فهو إما أن يخاطب به المستويات العالية باشماله على الرمز والإشارة والكنائية والاستعارة ، وإما أن يخاطب به العامة الذين لا يفهمون إلا الواضح المبسط من الكلام ، ولو خوطبت إحدى الطائفتين بغير ما يليق بها لم يكن الكلام بليغاً ، أما القرآن الكريم فهو وحده الذي يراه البلغاء أوفى كلام بلطائف التعبير ، ويراه العامة أحسن كلام وأقربه إلى عقولهم ، فهو متعة الخاصة والعامّة على السواء . كما قال سبحانه : { ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر } [القمر: 17 ، 22 ، 32 ، 40] .

يقول الراغب الأصفهاني في مقدمة تفسيره : أخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في أجل صورة تشتمل على أدق دقيق ؛ لنفهم العامة من جلّتها ما يقتنعهم ويلزمهم الحجة ؛ ويفهم الخواص من أثنائها ما يوفى على ما أدركه فهم الحكماء ، ومن هذا الوجه كل من كان حظه في العلوم أوفر كان نصيبه من علم القرآن أكثر ، ولذلك إذا ذكر تعالى حجة إلى ربوبيته ووحدانيته أتبعها مرة بإضافتها إلى أولى العقل ، ومرة إلى أولى العلم ؛ ومرة إلى السامعين ، ومرة إلى المتذكرين تنبيهاً على أن بكل قوة من هذه القوى يمكن إدراك حقيقة

منها .

لذلك فنحن فعلاً فى حاجة إلى من يفسر لنا القرآن على ضوء المقررات العلمية لتتضح معانيه . ويؤمن بها الذين لا يرضون بغير هذا الأسلوب بديلاً ، وبمقررات علم الحياة والأجنة يمكن توضيح قوله تعالى { ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين . ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظماً فكسونا العظام لحماً ثم أنشأناه خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين } [المؤمنون : 12 -13] وبمقررات علم الطب يتضح لنا معنى الأذى فى قوله تعالى { ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن } [البقرة : 222]. ويتضح سر التحريم لأكل الميتة والدم ولحم الخنزير والموقوذة والمتردية والنطيحة الوارد فى الآية الثالثة من سورة المائدة فكل ما يساعد على كشف أسرار التشريع من العلوم لا بأس به ، بل كل ما يوصل إلى الإيمان بالله وإدراك سر الوجود لا بأس به بل هو مطلوب . وهذا كله على شريطة أن يكون التفسير بالمقررات الثابتة ، لا بالنظريات التى ما زالت قيد البحث ومحل اختلاف العلماء ، أو ما ثبت أن بها تزوير وتلاعب كما سنبين . وعلى ألا يكون هناك تعسف فى التأويل وتحميل الألفاظ معانى لم توضع لها .

وإن من قواعد المنهج السليم لتفسير القرآن أن تستقصى آياته فى الموضوع الواحد فهى تفسر بعضها بعضاً ، وخير ما فسرتة بالوارد ، فقد يكون العام أو المطلق أو المبهم فى آية مخصصاً أو مقيداً أو مبيناً فى آية أخرى ، وهكذا ، على أن يراعى السياق والسباق فى فهم المراد من الآية . والخطأ الذى يقع فيه كثير من الباحثين الآن - وكثير منهم غير أهل للتفسير - أساسه عدم مراعاة هذا المنهج ، فهم يبترون الآية بترا ويقطعونها عن سابقاتها ولاحقتها ويفسرونها كما يريدون ، وهم لا ينظرون إلى مثل هذه الآية فى موضع آخر من القرآن حتى يستعينوا بها على تفسيرها ، فلهذا يخطئون كثيراً فيما يزعمون .

ومن مظاهر الخطأ فى التفسير لعدم اتباع هذا المنهج أن بعض الباحثين - ولا أقول المفسرين - أراد أن يبرهن على أن الأرض تتحرك وتسير وليست ثابتة ، فأورد قوله تعالى : { وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب } [النمل : 88] فمرور الجبال كالسحاب دليل على أن الأرض تتحرك ، هكذا يقول . وقد نسى أن الآيات التى اكتتفت هذه الآية تتحدث عن النفخ فى الصور وعن محاسبة الناس على حسناتهم وسيئاتهم ، فالجو كله فى يوم القيامة سباقاً وسياقاً . وليس ذلك فى عالم الدنيا . ونسى أيضاً أن الحديث عن ظاهرة مرور الجبال يوم القيامة ورد فى آيات أخرى من سور القرآن قال تعالى : { يوم تومر السماء مورا * وتسير الجبال سيرا * فويل يومئذ للمكذبين } [الطور : 9 - 11] وقال { إذا الشمس كورت . وإذا النجوم انكدرت وإذا الجبال سيرت .. } [التكوير : 1 - 3] والمقام كله فى يوم القيامة .

وهذه بعض الكشوف العلمية التى حاول الكاتبون أن يستدلوا عليها بالقرآن :

أ - فى غزو الفضاء قالوا : يدل عليه قوله تعالى : { يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان } [الرحمن : 33] فالسلطان هو العلم وبواسطته نفذ الإنس من الأقطار . ويرد عليه بأن هذه الآية تتحدث عن يوم القيامة ، وتبين قدرة الله على محاسبة كل من الإنس والجن ومجازاته لا يستطيع أحد أن ينجو منه إلا بسلطان ، أى قدرة عظيمة أو ملك قوى ، وليس ذلك لأحد إلا الله . أو تتحدث عن القضاء بالموت على كل حي لا يهرب منه أحد فكل من عليها فان ، لا ينجو منه إلا بالسلطان المذكور وهو لا يملكه . وقال ابن عباس فى تفسيرها : إن استطعتم أن تعلموا ما فى السموات وما فى الأرض فاعلموه ولن تعلموه إلا بسلطان أى ببينة من الله ، ومعنى هذا أن الغيب لا يعلمه إلا الله ، الذى

يطلع عليه من يشاء من عباده . فلو فرض أن المراد بالسلطان هو العلم كما يشير إليه قول ابن عباس ، فإن هذه الآية ليست نصاً في الزعم الذي يقوله المتحدثون . وعلى ذلك لا تصح دليلاً لهم ، على أنه لو كان ذلك صحيحاً فما المانع أن يطلع الله بعض الناس على علوم الكون بسلطان العلم ، ولكن هل نفذ الإنس بعلمهم من أقطار السموات أيضاً ، أو نفذوا فقط - إلى الآن - من أقطار الأرض وبقيت السموات حجراً محجوراً ؟ فأولى أن يحمل اللفظ على ما يليق به ، ولا داعي للتعسف وطلب دليل من القرآن ، فكم من حقائق علمية ثبتت بغير الاستدلال عليها من الكتاب الكريم ، ولا ضير في ذلك أبداً ، على ما علمت من مهمة القرآن في الهداية والإعجاز .

استدل بعض العامة من الناس على كروية الأرض بالآية السابقة قائلاً إن التعبير بالأقطار يثبت كروية الأرض وكروية السموات ، لأن القطر هو الخط الموصل بين نقطتين على المحيط ماراً بمركز الدائرة ، والأقطار لا تكون إلا للدوائر وهذا بالتالي يثبت الكروية . ويرد عليه بأن القطر الذي يتحدث عنه هذا الشخص اصطلاح هندسي لم تعرفه العرب فهم يعرفون القطر بأنه الجهة والناحية لا الخط المذكور ، والنفوذ من الأقطار يكون بالخروج من الجهات والمنافذ لا من الخطوط التي يتصورها المهندسون . أيضاً على سبيل المثال دور الرياح في تلقيح النبات بحمل مادة الذكورة إلى مكانها الذي تلتقى فيه بمادة الأنوثة فيكون الإخصاب ، على ما هو مقرر في علم النبات . استدل عليه البعض بقوله تعالى : { وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه } [الحجر : 22] فاللواقح جمع لاقح بمعنى حامله للقاح ، أو ملقحة لغيرها بما تحمله ، إن دور الرياح في نقل اللقاح معروف ، ولكن في أخذه من هذه الآية اعتبره مجرد رأى ؛ ذلك أنه لو كان المراد تلقيح النبات لجاء عقبها ما يتحدث عن النبات فيقال مثلاً: فزكا الزرع وخرج الثمر ولكن الذي حدث أن الذي جاء بعدها قوله تعالى: { فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه } وهذا يشير إلى أن المعنى أن الرياح المحملة ببخار الماء ؛ يرسلها الله فتتجمع السحب ويتكاثف البخار ويبرد في الطبقات الجوية الملائمة فينزل الماء ، وهذا هو التنسيق المعقول بين إرسال الرياح اللواقح وإنزال الماء من السماء لسقى الناس . فأولى أن تحمل الآية عليه ، ولا يتعسف بحملها على ما يثبت دورها في تلقيح النبات ، فذلك مشاهد بالملاحظة والنظر لا حاجة إلى الدليل النقلى عليه .

أيضاً قالوا : إن حدود الكون تنتسج وتمتد ؛ واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : { والسماء بنيناها بأيدٍ وإنا لموسعون } [الذاريات : 47] ؛ لكن العلماء قالوا : إن لفظ { موسعون } مأخوذ من أوسع الرجل إذا صار ذا سعة وغنى ؛ ومنه قوله تعالى { ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره } [البقرة : 236] فالآية تدل على قدرة الله ، وقدرته تتجلى في أشياء كثيرة ، ولا مانع أن يكون منها توسيع حدود الكون ، فهو الذي خلقه بقدرته وعلمه . فلا ينبغي قصر معنى السعة على هذا الذي يريده علماء الفلك والطبيعة .

قالوا أيضاً مما يشير إلى قلة الأوكسجين في الطبقات الجوية العليا قوله تعالى : { ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء } [الأنعام : 125] وظاهرة ضيق الصدر تحصل عند الارتفاعات العليا ، ومثل هذا واضح لا شك فيه ، ويفيد في تصور المعنى المراد دون أن يمس قدسية القرآن .

كما قالوا : إن الأبعاد والمسافات الشاسعة بين النجوم والتي لا يمكن حساب بعضها يشير إليه قوله تعالى { فلا أقسم بمواقع النجوم } [الواقعة : 75] فإن مجموعات النجوم بهذه الأبعاد الشاسعة جديرة بأن يقسم الله بها لعظمها ، وهذا وجه من وجوه العظمة وقد يكون منها دقة مساراتها وعدم تصادمها ، فالآية شاملة وعامة

، ولكن لا يجب الإجماع بإحتمال واحد فيها .

وقالوا أيضاً : مما يدل على قوة الاستدلال ببصمات الأصابع على شخصية صاحبها قوله تعالى : {بلى قادرين على أن نسوي بنانه } [القيامة : 4] لأن دقة الخطوط واتجاهاتها وعددها لا يكاد يتفق فيها شخصان ، فتسويتها يوم القيامة على ما كانت عليه بعد أن كانت تراباً منثوراً موزعاً في أماكن قاصية دليل قدرة الله تعالى، وهذا وجه من وجوه قدرة الله على بعث الناس يوم القيامة بأجسامهم المشخصة لهم بعد فنائها . مثل هذه الأمثلة الأخيرة لا يضر توضيح آيات القرآن به أبداً ، ولكن الممنوع قصرها على هذه المكتشفات ، أو التعسف في التأويل الذي يخرج به اللفظ عن أصل وضعه اللغوي واستعماله العرفي عند العرب الذين نزل القرآن عندهم. وبعد، فهذا عرض موجز لموقف القرآن من الكشوف العلمية الحديثة رأينا فيه تشجيعه للبحث والنظرة ورأينا دقته حين يعرض لشيء علمي كشف عنه البحث أخيراً ، وهذا دليل صدقه وأنه من عند الله وحده أيّد به رسوله محمداً صلى الله عليه و سلم . والمقررات العلمية الثابتة ستزيد معاني القرآن وضوحاً ، ولكن هي بحاجة لمن ينفقها وينقحها ويبين أوجه الصحيح والخطأ والتزوير فيها ، حتى لا تربط كل النظريات بالقرآن ما يصح منها وما لم يصح ، وفي هذه السلسلة بفضل الله فعلت ذلك ، وبينت لكم الأفضل والأرجح في النظريات توافقاً مع القرآن.

وردت بعض الأحاديث في مسائل علمية لم يوافق عليها العلم إلى الآن كحديث الذباب إذا وقع في الإناء والأمر بغمسه كله لأن في أحد جناحية داء والآخر دواء ، وأحاديث أخرى واردة في الطب. ويرى ابن خلدون أن الطب المنقول في الشرعيات ليس من الوحي في شيء فإن النبي صلى الله عليه و سلم لم يبعث لتعريف الطب ولا غيره من العاديات وقد وقع له في شأن تلقيح النخل ما وقع فقال أنتم أعلم بأمور دنياكم . وعلى هذا يجوز أن يكون رأى النبي صلى الله عليه و سلم في مثل هذه الأمور محتملاً للخطأ لأنه من أمور الدنيا . لكن لا ينبغي الحكم بذلك إلا بعد البحث الصحيح لمعرفة الرأى الحق العلمي اليقيني في مثل هذه الأمور ، أو قد تكون بعض هذه الأحاديث منسوبة زوراً للنبي محمد ﷺ وعندئذ يجب مراجعتها من الناحية الشرعية الدينية قبل الناحية العلمية .

فقد كثر الكلام عن حكم التفسير العلمي التجريبي للمادي للقرآن ، ووقع الناس فيه بين إفراط وتفريط ، وانقسم العلماء إلى مجيزين ومانعين ولذا فلا بد من بسط القول .

أما مجيزو التفسير العلمي وهم الكثرة ، فيمثلهم الإمام محمد عبده ، وتلميذه الشيخ محمد رشيد رضا ، والشيخ عبد الحميد بن باديس ، والشيخ محمد أبو زهرة، ومحدث المغرب أبو الفيض أحمد بن صديق الغماري ، ونستطيع أن نعد منهم الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ، صاحب أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن . وهؤلاء الذين يتبنون التفسير العلمي للقرآن يضعون له الحدود التي تسد الباب أمام الأعداء الذين يتشبعون بما لم يعطوا.

ومن هذه الحدود:

1 - ضرورة التقيد بما تدل عليه اللغة العربية فلا بد من:

(أ) أن تراعى معاني المفردات كما كانت في اللغة إبان نزول الوحي.

ب) أن تراعى القواعد النحوية ودلالاتها.

ج) أن تراعى القواعد البلاغية ودلالاتها. خصوصاً قاعدة أن لا يخرج اللفظ من الحقيقة إلى المجاز إلا بقرينة كافية.

2 - البعد عن التأويل في بيان إعجاز القرآن العلمي.

3 - أن لا تجعل حقائق القرآن موضع نظر ، بل تجعل هي الأصل : فما وافقها قبل وما عارضها رفض.

4 - أن لا يفسر القرآن إلا باليقين الثابت من العلم لا بالفروض والنظريات التي لا تزال موضع فحص وتمحيص أو التي تم إثبات حدوث تزوير وتلاعب فيها . أما الحدسيات والظنيات فلا يجوز أن يفسر بها القرآن ، لأنها عرضة للتصحيح والتعديل إن لم تكن للإبطال في أي وقت.

أما المانعون من التفسير العلمي فيمثلهم في هذا العصر شيخ الأزهر الأسبق الشيخ محمود شلتوت ، والأستاذ سيد قطب ، ود . محمد حسين الذهبي . وهؤلاء المانعون يقولون:

1 - إن القرآن كتاب هداية ، وإن الله لم ينزله ليكون كتاباً يتحدث فيه إلى الناس عن نظريات العلوم ، ودقائق الفنون ، وأنواع المعارف.

2 - إن التفسير العلمي للقرآن يعرض القرآن للدوران مع مسائل العلوم في كل زمان ومكان ، والعلوم لا تعرف الثبات ولا القرار ولا الرأي الأخير.

3 - إن التفسير العلمي للقرآن يحمل أصحابه والمغرمين به على التأويل المتكلف الذي يتنافى مع الإعجاز ، ولا يسيغه الذوق السليم.

4 - ثم يقولون : إن هناك دليلاً واضحاً من القرآن على أن القرآن ليس كتاباً يريد الله به شرح حقائق الكون ، وهذا الدليل هو ما روي عن معاذ أنه قال: يا رسول الله إن اليهود تغشانا ويكثرون مسألتنا عن الأهله . فما بال الهلال يبدو دقيقاً ثم يزيد حتى يستوي ويستدير ، ثم ينقص حتى يعود كما كان . فأنزل الله هذه الآية : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ... ﴾ (البقرة: 189).

ولكن هل تكفي هذه الحجج لرفض التفسير العلمي ؟

1- إن كون القرآن كتاب هداية لا يمنع أن ترد فيه إشارات علمية يوضحها التعمق في العلم الحديث ، فقد تحدث القرآن عن السماء ، والأرض ، والشمس والقمر ، والليل والنهار ، وسائر الظواهر الكونية . كما تحدث عن الإنسان ، والحيوان والنبات.

2- ولم يكن هذا الحديث المستفيض منافياً لكون القرآن كتاب هداية ، بل كان حديثه هذا أحد الطرق التي سلكها لهداية الناس.

3- أما تعليق الحقائق التي يذكرها القرآن بالفروض العلمية فهو أمر مرفوض ، وأول من رفضه هم المتحمسون للتفسير العلمي للقرآن.

4- أما أن هذا اللون من التفسير يتضمن التأويل المستمر ، والتمحل ، والتكلف، فإن التأويل بلا داع مرفوض ، وقد اشترط القائلون بالتفسير العلمي للقرآن شروطاً من بينها أن لا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا إذا قامت القرائن الواضحة التي تمنع من إرادة الحقيقة.

أما الاستدلال بما ورد في سبب نزول الآية : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ﴾ فهو بحاجة إلى أن يثبت، وإلا فهو معارض بما رواه الطبري في تفسيره عن قتادة في هذه الآية: قالوا سألو النبي صلى الله عليه وسلم لم جعلت هذه الأهلة؟ فأنزل الله فيها ما تسمعون ﴿ هِيَ مَوَاقِيْتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجَّ... ﴾ فجعلها لصوم المسلمين ولإفطارهم ولمناسكهم وحجهم ولعدة نسائهم، ومحل دينهم في أشياء، والله أعلم بما يصلح خلقه. وروي عن الربيع وابن جريج مثل ذلك . ففي هذه الروايات التي ساقها الطبري، أن السؤال هو : لم جعلت هذه الأهلة؟ وليس السؤال ما بال الهلال يبدو دقيقاً ثم يزيد حتى يستوي ويستدير ثم ينقص؟ . ولذلك فإنه لا دليل في الآية على إبعاد التفسير العلمي.

والخلاصة:

- 1- أن التفسير العلمي للقرآن مرفوض إذا اعتمد على النظريات العلمية التي لم تثبت ولم تستقر ولم تصل إلى درجة الحقيقة العلمية.
 - 2- ومرفوض إذا خرج بالقرآن عن لغته العربية.
 - 3- ومرفوض إذا صدر عن خلفية تعتمد العلم أصلاً وتجعل القرآن تابعاً.
 - 4- وهو مرفوض إذا خالف ما دل عليه القرآن في موضع آخر.
 - 5- وهو مقبول بعد ذلك إذا التزم القواعد المعروفة في أصول التفسير من الالتزام بما تفرضه حدود اللغة ، وحدود الشريعة ، والتحري والاحتياط الذي يلزم كل ناظر في كتاب الله.
 - 6- وهو – أخيراً – مقبول ممن رزقه الله علماً بالقرآن وعلماً بالسنن الكونية لا من كل من هب ودب ، فكتاب الله أعظم من ذلك . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
- وأرجو من الله تعالى أن تكون قد تحققت عندي في سلسلتى هذه الصفات ، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وقد عقد المؤتمر العالمي الأول للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مدينة إسلام آباد بباكستان في الفترة من 25-28 من صفر 1408هـ الموافق 18-21 أكتوبر 1987م ، وذلك تحت الرعاية المشتركة للجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد ، وهيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة ، ورابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة . وقد اشترك في هذا المؤتمر 228 عالماً ينتمون إلى 52 دولة، كما شارك في هذا المؤتمر 160

مراقباً . ولقد قدم للؤتمر 78 بحثاً علمياً غطت 15 تخصصاً علمياً ، تم اختيارها من بين أكثر من 500 بحث وردت للجنة المنظمة للمؤتمر من كل أنحاء العالم .

وقد خرج المؤتمر بمجموعة من التوصيات كان أولها ما يلي :

يوصي المؤتمر الجامعات والمؤسسات التعليمية بالعناية بقضايا الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في مناهجها الدراسية ، والعمل على إعداد وتدريب مادة جديدة في كل كلية أو معهد تعنى بدراسة آيات وأحاديث الإعجاز العلمي الداخلة في تخصص هذه الكلية أو المعهد، وذلك لربط حقائق العلم بالوحي، تعميقاً للإيمان وتقوية لليقين في قلوب

وقد ألف الشيخ عبد المجيد الزنداني كتاباً مستقلاً في تأصيل الإعجاز العلمي، ومما ورد في مقدمته قوله :
وصف الإعجاز هنا بأنه علمي نسبة إلى العلم.

والعلم : هو إدراك الأشياء على حقائقها. أو هو صفة ينكشف بها المطلوب انكشافاً تاماً.

والمقصود بالعلم في هذا المقام : العلم التجريبي. وعليه فيعرف الإعجاز العلمي بما يلي:
تعريف الإعجاز العلمي: هو إخبار القرآن الكريم أو السنة النبوية بحقيقة أثبتتها العلم التجريبي ، وثبتت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية في زمن الرسول ﷺ. وهذا مما يظهر صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في ما أخبر به عن ربه سبحانه.

لكل رسول معجزة تناسب قومه ومدة رسالته : ولما كان الرسل قبل محمد ﷺ يبعثون إلى أقوامهم خاصة ، ولأزمنة محدودة فقد أيدهم الله ببيانات حسية مثل : عصا موسى عليه السلام ، وإحياء الموتى بإذن الله على يد عيسى عليه السلام ، وتستمر هذه البيانات الحسية محتفظة بقوة إقناعها في الزمن المحدد لرسالة كل رسول ، فإذا حرف الناس دين الله بعث الله رسولاً آخر بالدين الذي يرضاه، وبمعجزة جديدة ، وبينة مشاهدة

المعجزة العلمية تناسب الرسالة الخاتمة والمستويات البشرية المختلفة: ولما ختم الله النبوة بمحمد ﷺ ضمن له حفظ دينه ، وأيده ببينة كبرى تبقى بين أيدي الناس إلى قيام الساعة ، قال تعالى: قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ (الأنعام: من الآية19) ومن ذلك ما يتصل بالمعجزة العلمية. وقال تعالى: لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ (النساء: من الآية166). وفي هذه الآية التي نزلت رداً على تكذيب الكافرين ، بنبوة محمد ﷺ بيان لطبيعة المعجزة العلمية ، التي تبقى بين أيدي الناس ، وتتجدد مع كل فتح بشري في آفاق العلوم ، والمعارف ذات الصلة بمعاني الوحي الإلهي.

قال الخازن عند تفسير هذه الآية : "لكن الله يشهد لك يا محمد بالنبوة ، بواسطة هذا القرآن ، الذي أنزله عليك" وقال ابن كثير: "فإنه يشهد لك بأنك رسوله ، الذي أنزل عليه الكتاب ، وهو القرآن العظيم ... ولهذا قال : أنزله بعلمه : أي فيه علمه الذي أراد أن يطلع العباد عليه ، من البيئات والهدى ، والفرقان، وما يحبه الله ويرضاه ، وما يكرهه ويأباه ، وما فيه من العلم بالغيوب ، من الماضي والمستقبل.

وقال أبو العباس ابن تيمية : فإن شهادته بما أنزل إليه ، هي شهادته بأن الله أنزله منه ، وأنه أنزله بعلمه ، فما فيه من الخبر ، هو خبر عن علم الله ، وليس خبراً عن دونه ، وهذا كقوله : **فَالَّذِينَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ (هود: من الآية14)** وليس معنى مجرد كونه أنزله أنه معلوم له ، فإن جميع الأشياء معلومة له ، وليس في ذلك ما يدل على أنها حق ، لكن المعنى : أنزله فيه علمه ، كما يقال: فلان يتكلم بعلم ، فهو سبحانه أنزله بعلمه ، كما قال:

(قُلْ أُنزِلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (الفرقان: من الآية6)

ففي القرآن أنباء تعرف المقصود منها ، لأنها بلسان عربي مبين ، لكن حقائقها وكيفياتها لا تتجلى إلا بعد حين.

مصدراً لقوله تعالى : **(لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) (الأنعام:67)**، قال الفراء في تفسير الحين الذي ذكرته الآية أنه : "بعد الموت وقبله، أي لتظهر لكم حقيقة ما أقول (بعد حين) أي في المستقبل". وذهب السدي الكبير إلى هذا المعنى، وقال ابن جرير الطبري ، بعد ذكر الأقوال المتعددة ، في تفسير الحين الذي ذكرته الآية : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ، أن يقال : إن الله أعلم المشركين بهذا القرآن أنهم يعلمون نبأه بعد حين ، من غير حد منه لذلك الحين بحد ، ولا حد عند العرب للحين، لا يجاوز ولا يقصر عنه ، فإذا كان ذلك كذلك ، فلا قول فيه أصح من أن يطلق ، كما أطلقه الله، من غير حصر ذلك على وقت دون وقت. وشاء الله أن يجعل لكل نبأ زمناً خاصاً يتحقق فيه ، فإذا تجلى الحدث ماثلاً للعيان أشرقفت المعاني ، التي كانت تدل عليها الحروف والألفاظ في القرآن ، وتتضح المعجزة العلمية عبر الزمان ، وإلى هذا الزمن أشار القرآن في قوله تعالى: **لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (الأنعام:67)** ويبقى النبأ الإلهي محيطاً بكل الصور ، التي يتجدد ظهورها عبر القرون. وقال ابن جرير الطبري : "لكل نبأ مستقر ، يقول : لكل خبر مستقر ، يعني قرار يستقر عنده ، ونهاية ينتهي إليها ليتبين حقه وصدقه ، من كذبه وباطله. وسوف تعلمون. يقول : وسوف تعلمون أيها المكذبون بصحة ما أخبر به". وقال ابن كثير : قال ابن عباس وغير واحد : أي لكل نبأ حقيقة ، أي لكل خبر وقوع ، ولو بعد حين ، كما قال تعالى: **وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ (ص:88)**.

أنباء الأرض والسماء في القرآن والسنة ، تتجلى في عصر الاكتشافات : وأن خبر القرآن والسنة ، وما فيهما من أوصاف لما في الأرض والسماء ، هو نبأ إلهي عما في الأرض والسماء ، ممن هو أعلم بما خلق فيهما من أسرار **قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (يونس: من الآية18)**

وقال الشيخ الزندانى : الفرق بين التفسير العلمي والإعجاز العلمي :
فالتفسير العلمي : هو الكشف عن معاني الآية أو الحديث في ضوء ما ترجحت صحته من نظريات العلوم الكونية.

أما الإعجاز العلمي : فهو إخبار القرآن الكريم ، أو السنة النبوية ، بحقيقة أثبتتها العلم التجريبي أخيراً، وثبتت عدم إمكانية إدراكها بالوسائل البشرية ، في زمن الرسول ﷺ. وهكذا يظهر اشتغال القرآن أو الحديث على الحقيقة الكونية، التي يؤول إليها معنى الآية أو الحديث، ويشاهد الناس مصداقها في الكون ، فيستقر عندها التفسير، ويعلم بها التأويل، كما قال تعالى: **لِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (الأنعام:67)**

ولا يمكن أن يقع صدام بين قطعي من الوحي وقطعي من العلم التجريبي، فإن وقع في الظاهر ، فلا بد أن هناك خلافاً في اعتبار قطعية أحدهما ، وسنرى في هذا الكتاب أن دائماً يتضح أن الخلل في العلم نفسه أنه حدث به تزوير في نظرية معينة أو تم صياغتها بأسلوب خطأ ، ولم يتم تعديلها وفرضت بالإجبار على الجميع ، وسوف نرى أن هذا تكرر كثيراً .

لذلك إذا وقع التعارض بين دلالة قطعية للنص ، وبين نظرية علمية رفضت هذه النظرية، لأن النص وحي من الذي أحاط بكل شيء علماً ، وإذا وقع التوافق بينهما كان النص دليلاً على صحة تلك النظرية

التفسير العلمي ضرورة أساسية لفهم جميع آيات القرآن التي تتحدث عن آفاق الكون، وخبيا الكائنات والنفس البشرية، ومن ثمَّ فقد عجت عجباً شديداً من معارضي التفسير العلمي والتاريخي للقرآن الكريم.

إن الحرف "كيف" الذي ورد في القرآن 83 مرة، يشير في عشرات المواضع إلى استخدام وسائل الإدراك والعلم في معرفة كيف خلقت ظواهر الكون المختلفة، كيف يفهم المسلم الكثير من آيات الله دون التفسير العلمي لها؟

خذ على ذلك مثلاً أمثلة أخرى: والمثال هو كيف نفهم قول الله عز وجل:

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [الغاشية: 17 - 20].

قد يقول قائل يكفي النظر بالعين؟ نقول نعم يكفي بشرط ألا يكون هناك أي طريق للإدراك غير العين، ومن المؤكد أن طالب كلية الطب البيطري، وطالب قسم علم الحيوان، سيكون عنده فهم لآية ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ أعمق من فهم آلاف الناس ممن لا علم لهم ، وكذا الحال مع آية رفع السماء؛ حيث يحتاج فهمها إلى دارس علم الفلك أكثر من الشعراء الذين يُحلقون في جمال زرقة السماء.

إن فهم طريقة نصب الجبال تحتاج من دارس علم الأرض إلى الإمام الكافي بحوالي نصف دستة من علوم الأرض المختلفة، ولعل قائل يقول: كل شيء كان هيناً، وقد فهم العرب الخُص حقيقة الآيات السابقة دون حاجتهم إلى علوم اليوم، نقول: حتى هؤلاء العرب كان الأكثر فهماً للآيات هم الأكثر دراية بعلم عصرهم، وأن الآية باقية مع بقاء النص القرآني المحفوظ، ولن يفهم كمال مراد الله للآيات السابق ذكرها إلا من درس علوم الأحياء والكون والأرض، وقس على ذلك جميع الآيات التي تتحدث عن الفلك والطب والجيولوجيا وغيرها من العلوم التجريبية.

وأستطيع أن أعرض مئات الأمثلة التي تدل على حتمية التفسير العلمي لآيات الكون والنفس في القرآن الكريم.

ولعل قائل يقول: إن العلم متغير والنص القرآني خالد، وليس من الحكمة أن نفسّر الثابت بالمتغير. وهذا كلام لا بأس به، ولكن يجب أن نضع في الاعتبار أن حقائق العلم متطورة، وأن القرآن وهو علم الله يحيط بجميع العلم، لذلك نستطيع من خلال فهم وتدبر صريح القرآن أن نستنتج أي النظريات العلمية ستكون صحيحة ونرجح بينها وبأدلة أيضاً.

ألم نقول من قبل: إن القرآن يقود والعلم يقاد، وأن غاية شرف العلم أن يثبت نفسه في القرآن، والحقيقة أنه لا ولن توجد أزمة إطلاقاً بين النص العلمي الصحيح والنص القرآني المقدس في تفسيرى العلمى والتاريخى هذا ، وإذا كان القرآن يحوي أكثر من ألف آية تتحدث عن الكونيات وكافة العلوم التجريبية؛ فإن من الحكمة إلقاء الضوء على إشارات القرآن العلمية؛ ليضمن قلب المؤمن، وليقام الدليل على جحود الكافر، وليصحح العلم مسارة؛ ليكون نافعا للبشرية وعمارة الكون، ولا يمكن للمسلمين أن يتعاملوا مع القرآن كمثل اليهود الذين تعاملوا مع التوراة تعاملًا غير لائق؛ كما وصفهم الله في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [الجمعة: 5].

بل سيكون تعاملنا مع القرآن كما تعامل أبينا إبراهيم عليه السلام مع ملكوت السموات في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أَحِبُّ الْأَفْلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَأُنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ * فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: 75 - 78].

وستكون محاولتنا في البحث عن العلم في القرآن مدخلا لاطمئنان الإيمان في قلوبنا، وذلك اقتداءً بأبينا إبراهيم أيضا حينما قال: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِمُ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَئِن لِّيُطْمَنِّنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِنَّكَ تَمُ اجْعَلَنَّ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعِيًّا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 260].

ولم يدخل مصطلح إعجاز القرآن ساحة الفكر الإسلامى في عهد النبى ولا التابعين، وكانت كلمة آية تقوم مقام الإعجاز، وحول مسألة الإعجاز العلمى للقرآن نجد فريقين: فريق يرى أن القرآن معجزة بيانه فحسب، وفريق يرى تعدد وجوه إعجاز القرآن، ومع إمامى بالشىء غير اليسير حول قضية المؤيدى والمعارضين للإعجاز العلمى للقرآن، إلا أنى أرى أنها قضية جدلية تجاوزتها حاجة الدعوة، خاصة ونحن ندعو إلى تجديد الخطاب الدينى من أجل الحوار مع أنفسنا، ومع الآخر من غير المسلمين، ولا يمكن لعاقل أن يعرض عن العلم فى القرآن بدعوى التمسك بعدم المساس بقضية النص، فالعلم القرآنى الثابت يضيف على النص القرآنى قدسيته وجلاله .

وقبل السباحة فى بحور الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم الزاخر بالدرر واللالى، أشير إلى التحدى الذى وقف أمامه العرب والعجم موقف العاجز، فلم ولن يستطيعوا معارضته، قد مر التحدى بمراحل خمسة، وتلك هى:

المرحلة لأولى: الإتيان بمثل القرآن: ﴿أَمْ يَقُولُونَ نَقَوْلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ [الطور: 33، 34] ، عجزوا عن ذلك.

المرحلة الثانية: الإتيان بعشر سور مثل القرآن: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَفْعَتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: 13]، عجزوا عن ذلك.

المرحلة الثالثة: الإتيان بسورة مثل القرآن: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [يونس: 38].

المرحلة الرابعة: الإتيان بسورة تشبه القرآن: ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْتُوا النَّارَ الَّتِي وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: 23، 24]، وهذا التحدي موجه إلى الناس جميعاً، ويثبت القرآن هنا العجز المطلق للناس عن الإتيان بذلك الأمر.

المرحلة الخامسة: مرحلة التحدي المطلق للإنس والجن: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: 88].

ومن يتابع شبكة المعلومات (الإنترنت)، يشعر بالرتاء قبل الغثيان من الحاقدين على الإسلام والقرآن، رثاء على أغبياء يحاولون تأليف ما أسموه سور محاكين القرآن، وهيهات هيهات، فكلامهم جاء ركيكاً، والمعان جاءت ضحلة تافهة، ومن الأسف كل الإسف أن يسعى أعداء الإسلام إلى تأليف "فرقان أمريكي" حسب زعمهم، يتكون من 120 جزءاً، ونسي هولاء وغيرهم أن التحدي الذي يقصده الله في الآيات السابقة ليس فقط تحدي لغوي، بل تحدي في الحقائق والأسرار العلمية والتاريخية وحل القضايا الاجتماعية والنفسية للإنسان والمجتمع وغيرها من الأمور الكثيرة التي طرحها القرآن.

وللأسف وقع في هذا الخطأ حتى كثير من مشايخ المسلمين للأسف بظنهم أن التحدي تحدى في الإتيان بكلمات تشبه كلمات السور فقط، لكن في الحقيقة أن الله يقصد بالتحدي أنه تحدى في الإتيان بآية أو آيات أو سورة أو سور تحوى الدقة والأسرار التي صرح بها القرآن كاملة متكاملة في أوجه المعرفة العلمية والتاريخية والاجتماعية والنفسية والفلسفية واللغوية أيضاً.

فالقرآن معجز في كل شيء، ونظرًا حتى لا أطيل في المقدمة أكثر من ذلك، فسأحدد أوجه الإعجاز الشائعة التي يتناولها المهتمون بذلك المجال، وقد أسهب البعض فعدوا قرابة ثلاثين وجهًا، ومن الوجوه التي ذكروها:

- 1- الإعجاز بالنظم.
- 2- الإعجاز بالأسلوب.
- 3- الإعجاز بعدم التناقض.
- 4- أخبار الماضي.
- 5- أخبار المستقبل.
- 6- الإعجاز التاريخي.
- 7- الإعجاز الأخلاقي.
- 8- الإعجاز النفسي.
- 9- الإعجاز الروحي.
- 10- الإعجاز التشريعي.

11- الإعجاز العلمي.

12- الإعجاز العددي.

13- الإعجاز التربوي.

وتوجد علاقات متداخلة بين بعض تلك الوجوه؛ كما هو الحال في الإعجاز النفسي والروحي، والإعجاز الخلفي والتربوي والتشريعي، والأسلوب والنظم والإعجاز البياني، ولكن التفسير العلمي والتاريخي هو الأكثر ذكراً في القرآن، فقد حوى القرآن الكريم في سبق معجز العديد من الآيات والإشارات العلمية الكونية بأسلوب وحيد وفريد، وقد حوى القرآن في حدود (458) عن الأرض، (3100) آية عن السماء، (27) لآية عن القمر. وذكر النبات في أكثر من (24) آية كما وردت آيات عن المطر والسحاب، والرعد، والبرق، والبرد، والجاذبية، والتربة، والجبال، والمعادن، والحيوان، والكائنات الحية الدقيقة، وهكذا. ورغم أن هذه الآيات العلمية الخاصة بالعلوم والتاريخية الخاصة بقصص الأنبياء هي أصلاً معظم القرآن وتفوق أضعافاً مضاعفة لآيات الفقه وغيرها، فبعد كل ذلك نجد بعض الجهال ينكرون في عصر العلم التطرق لتفسير هذه الآيات والدعوة إلى الإعراض عن تفسيرها وكأنها لم ترد، أما أنا فأني اعتبرها فرض كفاية الآن تجاه الأمة الإسلامية إذا قام بها البعض سقط عن الباقي، نظراً لإنتشار الإلحاد في هذا العصر معتمداً على العلم والتاريخ.

ومن المؤيدين للتفسير العلمي، أبو حامد الغزالي - رحمه الله - حيث يذكر - رحمه الله - في كتابه (جواهر القرآن) أن علوم الطب والنجوم، وهيئة العالم وهيئة بدن الحيوان، وتشريح أعضائه، وعلم السحر، وعلم الطلسمات وغير ذلك يشير إليها القرآن بقوله تعالى: (وإذا مرضت فهو يشفين) . وقوله سبحانه: (والشمس والقمر بحسبان) ونحوه ما يشير إلى علم الهيئة (الفلك) . ويؤيد الفخر الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب التفسير العلمي للقرآن الكريم وللرازي كتاب (نهاية الإيجاز في دراسة الإعجاز) .

ولقد أفرد الأستاذ مصطفى صادق الرافعي للإعجاز العلمي صفحات في كتابه القيم إعجاز القرآن. ومن المؤيدين كما أورد الدكتور كارم غنيم محمد فريد وجدي، ومحمد الطاهر بن عاشور حيث قال في تفسيره: (التحرير والتنوير) عن التفسير (وقسم يحتاج إدراك وجه إعجازه إلى العلم بقواعد العلوم، فينبلج للناس شيئاً فشيئاً انبلاج أضوء الفجر على حسب مبالغ المفهوم وتطورات العلوم) .

ومن المؤيدين لأهمية التفسير العلمي وبيان الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: سعيد النورسي، محمد متولي الشعراوي، محمد عبده، مصطفى محمود، سيد دسوقي، عبد الرزاق نوفل، عبد المجيد الزنداني، كام غنيم، نظمي أبو العطاء، زغلول النجار، عبد الجواد الصاوي، صالح الكريم، قطب فرغلي، وجيه السعداوي، وغيرهم كثير.

وأكتفى بهذا القدر في هذه المقدمة التوضيحية الهامة لحقيقة التفسير العلمي والتاريخي، حتى لا أطيل أكثر من ذلك، ونذهب الآن إلى الفقرات الأخرى الهامة بإذن الله في التفسير العلمي والتاريخي للقرآن الكريم.

تبيان وتوضيح حقيقة فلسفة العلم الصحيح فى الرد على الشبهات العلمية والفلسفية للملحدين

هل نظرية الفوضى التى يستدل بها الملحدون على العشوائية فى الطبيعة تنفى وجود الأسباب ومسبب الأسباب المدبر سبحانه .

أكثر ما يهمنى فى مسألة نظرية الفوضى هى الفوضى الخاصة بالكون فقط ، التى يستند بها بعض الملحدون فى نقد الدين .

نظريّة فَوْضَى الكَوْن أو نظرية الشواشية(Chaos theory) : وهى واحدة من أحدث النظريات الرياضية الفيزيائية - وتترجم أحيانا بنظرية الفوضى - التى تتعامل مع موضوع الجمل المتحركة (الديناميكية) اللاخطية التى تبدي نوعا من السلوك العشوائى يعرف بالشواش، وينتج هذا السلوك العشوائى إما عن طريق عدم القدرة على تحديد الشروط البدئية (تأثير الفراشة) أو عن طريق الطبيعة الفيزيائية الاحتمالية لميكانيك الكم.

العشوائية، كما هو الحال فى رمى حجارة النرد أو لعبة الورق، تكون غير قابلة للتوقع لأننا ببساطة لا نملك ما يكفى من المعلومات.

تكون الفوضى فى مكان ما بين العشوائية والقدرة على التنبؤ.

تصور العالم إسحاق نيوتن الفيزياء مجموعة من القوانين التى تحكم ساعة الكون وتضبطها، وهذه القواعد فور تطبيقها ستؤدى دائما إلى نتيجة حتمية محددة مسبقا، ولكن أثبتت نظرية الفوضى أنه حتى مع وجود تلك القوانين والقواعد الصارمة والمعلومات والمعطيات قد تكون النتائج غير متوقعة وغير قابلة للتنبؤ.

لنفترض أنك رميت قطعة زهر وحصلت على رقم 4، وحصل أنك أردت أن تكرر الحصول على الرقم 4 مرة ثانية، فما ستقوم بفعله أن تحاول مسك الزهر بنفس الوضعية وترميه بنفس القوة والاتجاه كما فى المرة الأولى، وبغض النظر عن النتيجة، هنالك سؤال مهم.. هل فقط العوامل التى تعرفها مسبقا وأخذت بأسبابها فى الرمية لمحاولة تكرار النتيجة هى المتحكمة الوحيدة فيها؟ أم أن عوامل أخرى لا تبدو لك أن تصنع الفارق مثل حالة الجو وقت الرمي وحالة السطح الذى سيرمى عليه تصنع فارق؟ أم أن عوامل أخرى ليست معروفة علميا بعد تصنع فرق إضافي؟

وبلغة أكثر قربا للواقع، هل فكرت بماذا كان سيحدث لو أنك لم تشاهد التلفاز البارحة وقمت بنشاط آخر، أو تعرضت لحادث السيارة الذى تفاديت فى وقت سابق، ماذا لو ولدت فى مستشفى غير ذلك الذى ولدت فيه بالفعل؟ وحتى بالخوض فى الحياة الجنينية قبل الولادة.. وعلى نحو مخيف وأكثر استحقاقا للاهتمام، ماذا لو

أنك لم تكن النطفة الأسرع ونتيجة لذلك دخلت البويضة نطفة أخرى؟ كيف يمكن لتلك التغييرات البسيطة أن تبدأ سلسلة أحداث طويلة تجعل مستقبلك يأخذ مساراً مختلفاً على المدى البعيد؟

لم ينف الإسلام نظرية الفوضى بشكل كامل ، ففي البداية يكون اليقين في الإسلام عن قدرة الله على فعل أي شيء وهذه الفكرة تؤيد النظرية من كونها تتحدث عن القدر كونه فكرة إرادة كونية من الله ، ولكن الإسلام ينفى الشق الإلحادي الصدقوى الذى يستغله الملحدون الذى يهمل الله تماماً عن القدر.

تطرح نظرية الفوضى أن تحريك فراشة لجناحها في مكان ما سيساهم على المدى البعيد بتغييرات في الطقس من خلال إحداثها تموجات مهمة وصغيرة جدا في البداية، لكنها مع الوقت ستسبب إعصار في مكان آخر! دون أن يعني ذلك المثال حرفياً ما يطرحه، فالمثال يتحدث عن مساهمة دون سببية حتمية بين حركة الفراشة والإعصار، فالحديث عن ملايين الفراشات حول العالم قد يكون هو المتسبب بذلك الإعصار أو حتى منع! الحدث المتسبب بدوره قد يكون مختلفاً ربما يكون إقلاع طائرة أو حركة عصا بيسبول "The Butterfly Effect" !
"butterfly effect" أحد أكثر الأفلام مشاهدة على شبكة netflix هو فيلم خيال علمي يجسد بشكل درامي هذه النظرية، المميز في هذا الفيلم أنه يجسد حدث مختلف في بدايته وبالتالي يصور في كل اختلاف الحاضر المختلف لكل واحدة من تلك البدايات، ومن ثم مستقبل مختلف، فيظهر للفيلم في نهاية الأمر أربع نهايات مختلفة.

يكشف بطل الفيلم إيفان بعد عدة تجارب أن تغيير الماضي يغير الواقع أيضاً، وأن النتائج ليست جيدة في كل الأحيان. ولإسعاد نفسه وأصدقائه يحاول إيفان تصحيح الماضي، ولكن لكل حقيقة جديدة هناك جانب مظلم، فيجد إيفان نفسه غير قادر على إعادة الماضي لما كان عليه.

وفي حديث النبي محمد عليه الصلاة والسلام "وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت لكان كذا، فإن لو تفتح عمل الشيطان" كان يطرح فكرة أن القدر الحاصل لأي إنسان هو طريق من عدد من الطرق اللامتناهية التي كانت لتحصل لو لم يرتضي الله أن لواحد منها فقط للحصول، وحكمة الحديث في النهي عن استعمال لو في التحسر كان لجعل الإنسان المسلم أكثر إقبالا على الحياة، فهي لا تفتد شيئاً وإنما تفتح باب للندم والسلبية.

ويقول عمر رضي الله عنه ثاني الخلفاء الراشدين الإسلاميين "لو عرضت الأقدار على الإنسان لاختار القدر الذي اختاره الله له"

والقول الذي يتحدث عن سيناريوهات أخرى غير الحاصلة المقدرّة، والحكمة مفادها أن حصول الأحداث السيئة تجعل أي إنسان يتمنى عدم حصولها، ولو افترض ذلك كان ليؤدي لأحداث أكثر سوءاً، وهذا المراد بقوله "لاختار القدر الذي اختاره الله له" ولربما وبعد تناول نظرية الفوضى دينياً وتكاملها مع ذلك الإطار يمكن أن نطلق عليها نظرية "لو".

الفكرة التي يلوح بها معارضو نظرية الفوضى أن علم الفضاء مثلاً قابل للتنبؤ وفق علاقات رياضية وفيزيائية محددة، حيث يمكن للعلم حالياً تحديد موقع كوكب معين في وقت معين إذا ما عرفت سرعته، والحديث أيضاً عن الانتظام السنوي بتغير التوقيت الشتوي مقارنة بالصيفي في ساعات النهار والليل تبعاً لموقع الأرض ، وحتى لو افترضنا أن ما يقولوه بخصوص ذلك صحيح تماماً وأنهم لا يخطئون ، على

الرغم من عدم إقتناعي بذلك ، بل هناك أخطاء كثيرة عندهم لا يعلنون عنها ، وهناك أشياء تفضحهم مثل قولهم مثلاً بعبور كوكب أو نيزك بالقرب من الأرض سنة كذا ، وعندما تأتي السنة التي قالوها لا يحدث شيء ، مما يدل على أن الكون ليس حتمياً تماماً وليس فوضوي تماماً بل هو وسط يتحكم فيه إله عظيم ، لكن أكثر ما تناقش فيه نظرية الفوضى هو سلسلة الأحداث المبنية على حدث يكون من سلوك إنسان أو ظاهرة طبيعية، وغيرها مما يقاس عليها من الأمور الغير قابلة للتوقع ، لكن هي غير قابلة للتوقع بالنسبة للإنسان لكنها في علم الله متوقعة ويعرفها سبحانه ، ويعلم أنها المسار الأفضل والأصلح للأحداث ، حتى لو كان فيها بعض الضرر والشدة للبعض لكن على الرغم من ذلك هي المسار الأفضل على المدى البعيد بما يتوافق ويتناسب مع إختياراتنا ، وهذا الموضوع خصوصاً القضاء والقدر تكلمت عنه بالتفصيل والشرح الدقيق وكيف يوفق الله بين الأحداث وبين إختياراتنا بحكمة وقدرة جبارة ، شرحت هذا الموضوع بالتفصيل أثناء كلامي في كتاب عن أسرار القضاء والقدر ومعضلة الشر وفناء النار .

هنالك حكمة إنكليزية قديمة تناولت نظرية الفوضى قبل الجميع بمفهوم بسيط، مفادها عند ضياع مسمار حدوة الحصان ضاعت الحدوة وثم الحصان وضاع بدوره الفارس المفترض أن يركب عليه ليوصل رسالة المعركة، فضاعت رسالته فضاعت المعركة فضاعت المملكة، وكل ذلك بسبب مسمار حدوة لا يتجاوز 60 ملم!

جاء في موقع منتدى التوحيد : (الرد على نظرية الفوضى) :
إن المتأمل في الظاهرة الكونية يلاحظ أنها بلغت درجة مذهلة في انتظامها وهذا لا يجادل فيه إلا مباحك.
لكن ثمة الآن نظرية علمية تقول بالفوضى ، بعض الملحدين يكررونها.
وكأنها مدخل يعفيهم من سؤال كيف حدث النظام الكوني؟

فلنتأمل معا مازق هذا التفكير الأحادي:
بالنسبة لنظرية الفوضى التي ظهرت في سبعينات القرن العشرين لا تقول أبداً بإلغاء فكرة الانتظام الكوني . بل كل ما تقوله هو أن ثمة ظواهر في الكون يمكن الأطلاق عليها بكونها فوضى ،أي خارقة لما نشاهده من عادة الانتظام الشاملة.
وهنا يجب الانتباه إلى أمر دقيق وهو أن القول بالفوضى لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان هناك انتظام تقيس عليه فتنسب الفوضى إلى ما لا ينتظم مثله.
ثم لو عدنا إلى نظرية الفوضى فزيائياً سنلاحظ:

أولاً :أن القائلين بها ، يعترفون بكون الظاهرة التي تتبدى بمظهر الفوضى مكونة من مكونات منتظمة ،أي أنها ليس مطلق الفوضى.

ثم ثانياً :إنها لا تلغي وجود نظام في الكون.

الأمر الذي يجعلنا نخلص إلى الاستنتاج التالي:
إن مقولة انتظام الكون مقولة لا قبل بدفعها أو رفضها.

إذن لنأخذ ملحوظة النظام ونعود بها إلى نقطة البدء *الانفجار الكبير* التي يرفض الملحد بإصرار غريب أن يقول لنا من أين جاء؟ كما لا يقول لماذا كانت في سكون أزلي ثم "قررت" من تلقاء ذاتها أن تنفجر؟ وهنا نضع القانون الأول لنيوتن الذي نصه أن كل شيء ساكن سيبقى ساكن ما لم يتدخل عامل خارجي.

فلنسلم مع الملحد أن الكون أزلي بما أن المادة أزلية فلماذا اختار الكون زمنا معيناً من مليارات السنين ليعلن إنفجاره.؟؟؟؟ فلنترك هذا السؤال معلقاً ولنمضي لنكشف زيوف ادعاءات الفوضى.

الانفجار الكبير - لن يحدث بانفجاره الفوضي و العشوائية عالما و كينونة مادية فقط ،بل كينونة فيها مادة و حياة و عقل! بل ستحدث عالما مترابطا منتظما.

هنا يطرح من جديد سؤال جديد يحتاج الملحد أن يجيبنا عليه: كيف يتكون من حدث الانفجار كون منتظم؟ هل سمعت في يوم من الأيام عن انفجار قنبلة نووية أدت إلى تكون برج أو عمارة أو مبنى أو قصر؟؟

لكن لنسلك مسلك التفكير الأحادي لنرى ونستشعر بوضوح المتاهة التي ستقودنا إليها الإجابة الإلحادية. إن هذا الانفجار الحادث فجأة سينشئ كونا منتظما!!! أما كيف حدث الانتظام فالإجابة الألحادية هي: إن الأمر حدث صدفة. وهذا النظام المذهل في دقته الذي يؤسس للبناء الكوني كان أيضا مجرد صدفة!

لقد حاول رياضي سويسري شهير هو الأستاذ (تشارلز يوجين جواي) أن يستخرج هذه المدة عن طريق الرياضة. فأنتهى في أبحاثه إلى أن (الإمكان المحض) في وقوع الحادث الاتفاقي-الذي من شأنه أن يؤدي إلى خلق كون ، إذا ما توفرت المادة-هو واحد على 10/60 (أي 10×10 مائة وستين مرة). وبعبارة أخرى:نضيف مائة وستين صفرا إلى جانب عشرة! ، وهو عدد هائل وصفه في اللغة. وفي الرياضيات فإن احتمالا كبيرا بهذا الشكل يؤول إلى الصفر أي انعدام الصدفة.

أن الهدف من نظرية الفوضى هو القول بأمرين إما أن الكون أزلي أو أن الكون علة لنفسه. وفي الاحتمال الثاني : كيف أوجد الكون ذاته من عدم؟

هنا يجد الموقف الإلحادي المعاصر بعد اهتزاز النظرية الفيزيائية الفائلة بأزلية المادة أمام مأزق جديد ،حيث يصطدم فلسفيا بمقولة العدم . فتخيلوا عدما مطلقا ثم وجد من هذا العدم وجود هائل هو هذا الكون. إن المأزق الثاني الذي سيسقط فيه الموقف الإلحادي هو : كيف انتظم الكون مع أنه مادة غير عاقلة بذاتها؟ ثم كيف وجدت الحياة من مادة سديمية غير حية؟ ثم كيف من مادة غير عاقلة سينبتق العقل والفكر (الإنسان)؟؟؟؟ أسئلة ليس للموقف الإلحادي أي جواب عليها.

وهنا أذكر الخلاف الكبير الذي كان بين أينشتاين و هيزنبرغ ولوي دوبروي في مسألة الحتمية و العشوائية فأينشتاين دافع على قانون السببية الذي هو أساس العقل و العلم المعاصر وكان دائما يقول في مناظراته مع مدعي العشوائية و التي عرفت بنظرية الكم أنذاك ، كان يقول إن الله لا يلعب النرد ، دليلا منه على وجود النظام و قال بحق إن فزياء الكم لا تقدم فهما عاما وكاملا عن الوجود.

إن نظرية Michael Brown لا تدل على الفوضوية و العشوائية في البناء الماكروي أي في الأجرام و الأفلاك.

وذلك لأنه منظم على نحو جد معقد تتداخل فيه عوامل أكثر من أن تعد أو تحصى ، لذا فنحن نجهل مكونات وطرائق هذا النظام.والجهل بجميع مكوناته و أنظمتها هو الذي يجعل قصار النظر يدعون العشوائية و الفوضى و ذلك لمأرب أخرى.

إن العشوائية و الفوضى هي حسب بعض الاجتهادات المطروحة نتاج لعدم معرفة مزدوجة: فهي نتاج عدم الأحاطة بالمجال المدروس بكافة متغيراته ،ومن أهم أسبابها ضعف أدوات القياس والملاحظة.

والسبب الثاني هو عدم القدرة على الإمساك بالمنطق الذي تشتغل به الطبيعة الكونية في هذا المجال. فالفيزياء اليوم لا تزال تتلمس الطريق إلى منهج في التفكير والمقاربة ينسجم مع المجال الكمومي.

لو دخلت إلى معمل ضخم و نظرت إلى الآلة الرئيسة التي تتحكم في المصنع فإنك لن تدرك النظام الذي تسير عليه و عدم الإدراك هذا ناتج عن قصور الادوات التي تستعملها للملاحظة ولكن رغم ذلك فإنك لن تدعي الفوضى و العشوائية لأن عقلك يرفض ذلك.

ومن حق المؤمن أن يطلب من الملحد إجابة معقولة.

ومن حق المؤمن أن يرفض الإجابة الملحدة القائلة بأن هذا الانتظام الكوني نتج صدفة ،لأنها بكل بساطة إجابة غير معقولة. لأن الصدفة لا تنتج نظاما.

هذا عن فعل الانفجار أما لو دخلنا في حساب احتمالات تخلق DNA ووجود الماء وانبثاق الحياة فالأمر لايحتمله الحساب الرياضي أصلا !!

إذن التفسير الإيماني الذي يقول بوجود خالق عالم مريد هو الذي صمم هذا الكون تفسير معقول ومقبول عقلا ، بينما التفسير الأحادي الذي يرجع ظهور الكون وانتظامه المذهل إلى فعل الصدفة تفسير لا معقول.

لننصت إلى أحد كبار الملحدين ،بل هو أكبر دعاة الإلحاد، أنطوني فلو الذي تراجع عن الموقف الإلحادي ، دعنا ننصت إلى موقفه عندما كان ملحدا ، حيث كانت له الشجاعة الأدبية ليعلن أن نظرية الانفجار الكبير بتوكيدها للحدوث تضع الفكر الإلحادي في مأزق شديد.

يقول أنطوني فلو: "يقولون إن الاعتراف يفيد الإنسان نفسيا ، وأنا سأدلي باعتراف: إن نظرية الانفجار العظيم شيء محرج جدا بالنسبة للملحدين ، وذلك لأن العلم برهن فكرة دافعت عنها الكتب الدينية ، فكرة أن للكون بداية"

هذا قول أكبر ملحدي النصف الثاني من القرن العشرين قول واعتراف من رجل له شجاعة الاعتراف بفكرة معارضة لموقفه الأحادي!

خلاصة القول أن كلمة الصدفة هي عبارة عن الغربال الذي يحاول به الملحد تغطية الشمس .

في الصفحة 215 من كتاب بول دفيز "الله والفيزياء المعاصرة" يعرض وهو مقتنع بما يعرضه من أن العلاقة السببية يمكن تخطيها مع الفيزياء الكوانتية فيقول ترجمة عن الكتاب : إن الفيزياء الكوانتية ترى إمكان وجود شيء بلا سبب. وهذا يعني ما يقوله الملحد أن المجرات انتظمت و جاءت عن طريق الصدفة و الفوضى

لكن هل هذا أمر محسوم عند الفزيائيين ؟

قبل صفحة من قوله هذا نجد بول دفيز نفسه يقول : إن هذا السيناريو الفزيائي الكوانتي لا يجب أخذه بجدية. أي أن وجود شيء بلا سبب على الإطلاق سيناريو نظري تقول به الفيزياء الكوانتية، لكن لا يجب أخذ الفكرة بجدية..

إن الصدفة لا تنشئ نظاما وذلك اعتمادا على العقل و العلم و قانون الاحتمالات الرياضي.

أن الفوضى الظاهرة في الكون ليست فوضى مطلقة بل تمس بعض الجوانب فقط و أن هذه الجوانب التي نرى أنها فوضى ناتجة عن ضعف إدراكنا لجميع القوانين و الأنظمة التي تقيد هذه الظاهرة و لضعف أدوات القياس.

وهنا أعرض كلام عالم الرياضيات الشهير دافيد هلبرت يقول : "إن اللانهاية لاتوجد داخل الطبيعة... إن دورها الوحيد الذي يمكن أن تقوم به هو دور فكرة³."

³ -نظرية الفوضى علم اللامعقول (إدوارد لورينز).

-صراع مع الملاحدة حتى العظم لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني.
<http://www.hurras.org/vb/showthread.php?t=49050>

قصور نظرية الحتمية وإثبات نظرية السببية ، والإجابة على سؤال من خلق الله؟! وإثبات استحالة تسلسل قانون السببية إلى ما لا نهاية ، وأن إمكانية حدوث معجزات ممكن عقلياً

الحتمية هي فرضية فلسفية تقول أن كل حدث في الكون بما في ذلك إدراك الإنسان وتصرفاته خاضعة لتسلسل منطقي سببي محدد سلفاً ضمن سلسلة غير منقطعة من الحوادث التي يؤدي بعضها إلى بعض وفق قوانين محددة، يؤمن البعض بأنها قوانين الطبيعة في حين يؤمن آخرون بأنها قضاء الله وقدره الذي رسمه للكون والمخلوقات وهذا هو الصحيح ، وبالتالي فنظرية الحتمية يمكن تبنيها من قبل أشد الناس إلحاداً وتمسكاً بالقوانين العلمية ، كما يمكن تبنيها من قبل أشد الناس إيماناً بالقدر. فهي على حسب طريقة صياغتها.

في الحتمية لا يمكن حدوث أشياء خارج منطوق قوانين الطبيعة (ووفق التفسير الديني للحتمية وضع الله القوانين في الطبيعة ليسير كل شيء وفقها)، وبالتالي لا مجال لحوادث عشوائية غير محددة سلفاً، ويعترف الحتميون بأنه ربما يصعب على الإنسان أحياناً معرفة النتيجة مسبقاً نتيجة عدم قدرته تحديد الشروط البدئية للتجربة، أو عدم امتلاكه للصياغة الدقيقة للقانون الطبيعي، لكن هذا القانون موجود والنتيجة محددة سلفاً.

طبعاً أنا قمت في موضع آخر في كلامي في كتاب بتوضيح أسرار القضاء والقدر ومعضلة الشر ببيان أن كلاً من القول بالجبرية وكذلك القدرية قولان خاطئان ، وأن الدين يقول أن الصواب هو شيء وسط بينهما وهو أن الله إرادة وللإنسان إختيار وإرادة أيضاً ، والله سبحانه وتعالى يسمح للإنسان بالإختيارات وفق إرادة الله أيضاً بجعل الأحداث متناسقة ومتجارية مع الإختيارات بقدره الله تعالى وحكمته.

والآن ندخل في شرح (السببية) ، بعد أن شرحنا الحتمية :

تعد لفظة «السببية»، من الألفاظ الشائعة جداً، ليست فقط في إطار العلم، بل حتى في لغتنا الدارجة. فنسمع كلاماً وكأنه قول مأثور من قبيل «لكل شيء سبب»، أو إذا «عرف السبب بطل العجب»، أو «تعددت الأسباب والموت واحد». وهذا يدل على توغل الاستدلال بطريق السببية، لتفسير الأشياء، إلى عمق التفكير البشري. فالحرارة سبب تمدد الحديد. وكسر الأنف، في ملاكمة، هو نتيجة للكمة. وارتفاع منسوب الزئبق في الترمومتر، هو نتيجة ارتفاع الحرارة. ووجود أثر قدم في مكان، يدل على أن شخصاً قد مر من هناك. ووجود الغيوم يدل على تساقط المطر. وهكذا، فحياتنا مغمورة بالأحداث التي تفسر وفق السبب الذي تتبعه النتيجة. فالعقل البشري، يرى الطبيعة تتصرف وفق هيئة مطردة ونظام ثابت. فهي ليست فوضى ولا خبط عشواء. إذ لا تحصل الأحداث من دون أسباب. لهذا يعد مبدأ «إن لكل شيء سبباً»، مبدأ أساسياً في كل معرفة بشرية عامة أو علمية.

إن التفسير بالسببية، أمر صاحب الإنسان على الدوام. فمثلا، في العصور القديمة والعصور الوسطى، اعتبرت السببية العنصر الأساسي والحاسم، سواء في الفيزياء لتفسير الظواهر الطبيعية أو ما وراء الطبيعية، لإثبات وجود كائن أسمى، هو علة أولى، أو صانع، أو محرك أول، أو منظم ومتحكم في سير الظواهر. وإذا ما أخذنا نموذج أرسطو الذي يعتبره البعض المعلم الأول، فنحن نعرف أنه قد وضع للظواهر أربعة أسباب، وهي: السبب الصوري، والسبب المادي، والسبب الفاعل، والسبب الغائي. فإذا أخذنا الكرسي، فسببه الصوري هو شكله، والسبب المادي هو الخشب، وسببه الفاعل هو النجار، وسببه الغائي هو الجلوس.

أما في الزمن الحديث، فسيجري الاختصار فقط على سبب واحد هو السبب الفاعل، وسيعتبر الركيزة الأساس للعلم الحديث. فالعلوم الطبيعية، تتم بفضل العبارة الشرطية «إذا.. فإن..» وتعتبر عن مبدأ السببية، باعتباره يقوم على خاصية الضرورة، التي هي روح قوانين العلم. هذا المبدأ، سيقود إلى نزعة ميكانيكية، ستجر إلى القول بنظرة تسودها الحتمية. أي أن أحداث العالم الحالية، مرتبطة بأحداث العالم السابقة، وهي بدورها أساس للاحق من الأحداث. وهذا ما روج له العالم بيير سيمون دو لابلاس «1749 / 1827»، باعتباره أحد أقطاب الفيزياء الكلاسيكية، وأقوى دعاة الحتمية.

لقد اعتقد معظم الفلاسفة والعلماء، أن مبدأ السببية يحمل سمة الضرورة، وأن عدم افتراض هذه الضرورة سيجعل صياغة قوانين الطبيعة أمرا غير ممكن، ومن ثم ستهتز أركان العلم. فمن المستحيل مثلا، تصور قطعة من الحديد جرى تسخينها من دون أن تتمدد، وأن جسما ترك في الهواء ولم يسقط، أو أن وجود النار لا يؤدي إلى الحرق. فبين السبب الفاعل والنتيجة المترتبة عليه، هناك ضرورة لازمة.

لكن مع مجيء الفيلسوف ديفيد هيوم، في القرن الثامن عشر، سيتغير الأمر إذ سيعمل هذا الرجل على إزعاج العلم بإثبات خطأ التصور السائد حول مبدأ السببية (حسب وجهة نظره)، وأنه يقوم على الضرورة. لقد بث هيوم الشك والريبة في فكرة الحتمية الصارمة، وهو ما أدى إلى نشوب صراع حاد بين الفلاسفة والعلماء، بين القائلين بالحتمية لضمان التنبؤ، ومن ثم إعطاء الأساس الصلب للعلم، والقائلين بالاحتمالية، وأن لا أحد سيضمن أن الشمس ستشرق غدا. كل هذا أدى إلى ظهور ما اصطلح عليه بـ«مشكلة هيوم» أو مشكلة الاستقراء، والتي ستتنازل عنه مشكلات أخرى، من قبيل مشكلة القانون العلمي، ومشكلة مدى عقلانية العلم؟

تكمّن أصالة هيوم، في تحليله المشهور للسببية، الذي حاول من خلاله، أن ينزع عنها طابع الضرورة، وأن يبرز أن علاقة السبب بالنتيجة علاقة قائمة على العادة فقط. بمعنى أنه سيخرج السببية من عالم المنطق إلى عالم السيكولوجية.

فالأمر بالنسبة لهيوم لا يعود أبدا للضرورة العقلية، بل الأمر يعود للتجربة والعادة. فإذا ما تأملنا جيدا أي سبب، فلن نجد أي مؤشرات تضمن أنه ستتبعه نتيجة معينة. فالرابط بين السبب والنتيجة ليس مضمونا. وظهور سبب معين لا يلزم عنه ضرورة حدوث نتيجة معينة. وحدث نتيجة معينة لا يعني مباشرة، أن لها علاقة لازمة مع سببها. بعبارة أخرى، يريد هيوم إثبات أن السببية لا تكشف بالعقل وإنما بالتجربة. فهل من دليل أن الشمس ستشرق غدا؟ لا دليل عقليا إلا انتظار التجربة غدا.

إذن، إذا كانت السببية بالنسبة للإنسان الأول مجرد رابط بين حدثين، أي «أ» يتبعها «ب»، ستصبح مع مر التاريخ، بالنسبة للإنسانية، رابطاً ضرورياً، أي «أ» تعني «ب». فالإنسان سيحول مجرد تتابع الأحداث، إلى علاقة ضرورية على الرغم من أنها ليست أبداً كذلك.

إن تحليل هيوم للسببية يجرنا إلى ريبة أكيدة. فكأن هيوم يقول لنا إننا ملزمون بالقيام بعدد لا محدود من الاستدلالات، لكن من دون سند عقلي. بعبارة أخرى، وكأن هيوم كان يمرح بأن يعري السببية من شرط الضرورة، للقول بأنها مجرد عادة وتكرار، ومن ثم كان يحاول إظهار أن العلم القائم على السببية، هو مجرد معتقد وبأساسات هشة.

إن ما طرحه هيوم كان زلزالاً بالنسبة للفيلسوف كانط، فهو يقول عنه أنه أيقظه من سباته الدغمائي، لأن كلام هيوم خطير، ليس لأنه فقط يزعزع أركان العلم ويظهره بمظهر المعتقد، بل لأن كلامه له تبعات دينية على مستوى العلاقة بين الإله والعالم بما هي علاقة سببية، وتبعات أخلاقية، فنزع الضرورة عن السببية يضعنا في ريبة طاحنة.

إن مسألة التعود التي نبه إليها هيوم، تجرنا أيضاً إلى موقف برتراند راسل من مشكلة هيوم. فهو يقول: إن الارتباط بين السبب والنتيجة ليس حكراً على الإنسان، بل هو قوي حتى عند الحيوان. فالحصان الذي ظل يساق على طريق معين، يقاوم أي محاولة لقيادته في اتجاه مختلف. بل حتى الدواجن، تتوقع الطعام من يد من تعودت أن يطعمها. لكن راسل يرى أن كل هذه التوقعات الغشيمة للاطراد، معرضة لأن تكون مضللة. وأن الرجل الذي ظل يطعم الدواجن كل يوم على مدى حياتها، هو الذي يذبحها بدلاً من إطعامها مستقبلاً. إن مثال الدواجن هذا، يريد راسل أن يبرز من خلاله هشاشة الاستقراء والتنبؤ، لكن على الرغم من ذلك، يؤكد أننا يجب أن نؤمن، وإن يكن على مضمض، بصدق مبدأ الاستقراء، ولو كفعل أعمى من أفعال الإيمان، حتى يتسنى لنا المضي قدماً في طريق العلم.

إن مشكلة هيوم تذكرنا مباشرة بموقف «حجة الإسلام»، وإن كان في سياق مختلف وبأفاق أخرى مرتبطة بأسئلة كلامية تخص زمانه. فهو أيضاً طرح القضية نفسها، حيث كان الغزالي من دعاة الاقتران والتلازم، منكر أن السببية تتسم بالضرورة، بل هي عادة وتكرار. فهو أيضاً، وضع العالم في مجال الاحتمال بدل الحتمية. ومن ثم يمكن تبرير المعجزات، الأمر الذي دفع ابن رشد للرد بقوة دافعاً عن الضرورة.

ينص مبدأ السببية عن أن "هناك سبب أو علة وراء كل حدث في الوجود". يفترض البعض في هذا المبدأ الضرورة والشمول، بحيث يكون سارياً على كل ما هو موجود، وبشكل أخص على الكون حينما يُنظر إليه من الخارج. وهو يُستخدم في حُجج إثبات "وجود الله"، وبشكل أدق في إثبات وجود "العلة الأولى".

إذا قلنا -مع كانط- إن مبدأ السببية لا يحكم -بالضرورة- الواقع في ذاته، أي لا يحكم الوجود خارج حدود العقل الإنساني، وإنما يحكم العقل وبالتالي إدراك العقل للواقع، أي يحكم التجربة كشيء يشتمل على مقولات العقل والمعطيات الحسية معاً، فإن مبدأ السببية يفتقر إلى المشروعية الضرورية للاستخدام خارج حدود التجربة. هذه هي الحجة الأساسية ضد استخدام السببية فيما وراء التجربة.

خارج حدود العقل والتجربة، من الممكن أن توجد السببية في الواقع، ومن الممكن أن لا توجد، و لا يمكننا افتراض وجودها بدون أن يكون ذلك اختيارا اعتباطيا بدون أي أساس (حسب هذا الرأي) مثلما هو الحال مع عدم وجودها كذلك. أي لا يُمكننا إثبات ولا نفي وجود السببية في الواقع بمعزل عن العقل.

وحيث أن السببية مبدأ عقلي، يجادل البعض بأن مبادئ العقل هي أيضا قوانين للوجود، وهذا ما يجعلها متحققة في الواقع، لأن الواقع يخضع لمبادئ العقل

إذا استثنينا "الذات الإلهية" والذات الإنسانية الحرة من السببية، فإننا بذلك نقول بوجود مستويات من الوجود لا يسري عليها مبدأ السببية، وبذلك يفقد المبدأ إطلاقه.

إن هذا الافتراض وعلى الرغم من استخدامه من قبل الكثيرين في حُجج وجود الله، إلا أنه وللمفارقة يتصادم مع فكرة وجود الله نفسها حسب رأي البعض الآخر.

فإذا كان مبدأ السببية ضروري وشامل ومطلق، فإن الله نفسه يجب أن يكون خاضعا لهذا المبدأ، وهو ما يرفضه بطبيعة الحال الإيمان الديني ويناقض مفهوم الله كمطلق من حيث هو مفهوم بغض النظر عن تحققه الواقعي خارج الذهن. أما إذا لم يكن مبدأ السببية مطلقا وشاملا، وهو الافتراض الذي يتسق مع الإيمان الديني، وأيضا مع مفهوم الله، فإن هذا يعني أن هناك حدودا لمبدأ السببية، أي أن هناك واقعا غير خاضع لهذا المبدأ هو واقع وجود الله.

إذن، إما أن الله موجود وغير خاضع للسببية، وبالتالي فإن السببية ليست مطلقة، ولا يمكن تعميمها لتكون قانونا للوجود، أو أن السببية مطلقة وفي هذه الحالة فلا داعي للاستمرار في نقاش حجج وجود الله، ببساطة لأن السببية ستكون هي الإله. يُمكننا إعادة تطبيق نفس المفارقة بالنسبة للإرادة الحرة: إما أن تكون الإرادة خارج نطاق السببية، وبالتالي فإن السببية ليست مطلقة، أو أن تكون السببية مطلقة وفي هذه الحالة ليس هناك شيء اسمه الإرادة الحرة.

إذن، وعلى أساس هذا التحليل فإن الاستمرار في الاعتقاد بأن للسببية وجودا خارج العقل والتجربة، وأنها مطلقة تسري على كل شيء، وفي الوقت نفسه الاعتقاد بوجود الله وجود الإرادة الحرة، هو عبارة عن تناقض كبير حسب وجهة النظر هذه.

أما إذا استثنينا "الذات الإلهية" والذات الإنسانية الحرة من السببية، فإننا بذلك نقول بوجود مستويات من الوجود لا يسري عليها مبدأ السببية، وبذلك يفقد المبدأ إطلاقه، وهذا يجعل استخدامه في حجج وجود الله بلا أساس حسب هذا الرأي.

ببساطة يُمكن افتراض أن الكون في مستوى من المستويات لا يخضع لهذا المبدأ، ما دام مبدأ السببية ليس مطلقا، وبالتالي ليس من الضروري أن تكون هناك علة أو سبب وراء وجود الكون!

قد يبدو ذلك كأمر غير مألوف للعقل بالنسبة للبعض، ولكن الفكرة الأساسية مألوفة جدا، فكل إنسان يعتقد بوجود الله، فهو يعتقد بوجود واقع غير خاضع لمبدأ السببية، وكذلك كل من يعتقد بوجود أو بإمكانية وجود ذات حرة، فهو يعتقد وإن بشكل ضمني، بوجود واقع لا تسري عليه السببية.

كل هذا التحليل السابق يؤيد (حسب المقتنعين به) فكرة أن السببية هي مقولة في العقل وليست قانونا في الواقع (كما قال ديفيد هيوم) ، ولكنه أمرٌ يجعل الواقع يبدو كشيء ليس بالضرورة معقولا بالنسبة للإنسان، وإذا كان كذلك، فإن كل شيء ممكن، وإذا كان كل شيء ممكن، فلا معنى للاحتجاج بالاستحالة من أجل إثبات -وأيضا نفي- وجود الله.

قد يكون مفهوم ابن عربي وكذلك مفهوم ابن رشد حول وجود الله وحقيقة العالم ووحدة الوجود الذي تكلمت عنه في موضع آخر من كتبي كراى من الآراء هما الأكثر منطقية في هذه الحالة للرد على هذه الإشكالية ، أما الطروح الأخرى الشائعة عند معظم الفرق والمذاهب تحتاج رد أقوى على هذه الإشكالية . لكن دعونا الآن نفترض مفهوم آخر ديني وهو الشائع بخلاف وحدة الوجود ، ونرى فيما سيأتى ماذا سيكون الحل.

إن الله -تعالى- أقام هذا العالم على نظام محكم لا ينخرم، وأودع فيه قوانين بها حركته تنتظم، ومن رام أن يعيش في هذا العالم على غير هذا النظام ضاربا الصفا عن تلك القوانين فإن معاشه لن ينصلح، وحياته سوف تفسد. ومن هذه القوانين المودعة في الكون والإنسان، والتي تدخل في كل جزئية من جزئيات الحياة قانون السببية. هذا القانون ينفي الصدفة عن خلق الكون والإنسان، ويدفع القول بالعبثية، ومن أكبر الأدلة على وجود الخالق -سبحانه وتعالى؛ فـ"قد علم بضرورة العقل أنه لا بد من موجد قديم غني عما سواه؛ إذ نحن نشاهد حدوث المحدثات ك: الحيوان والمعدن والنبات.

وقد علم بالاضطرار أن المحدث لا بد له من محدث، والممكن لا بد له من موجد، كما قال -تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾ [الطور: 35]، فإذا لم يكونوا خلقوا من غير خالق، ولا هم الخالقون لأنفسهم، تعين أن لهم خالقا خلقهم".

وهذا يعني أن هذا القانون يجري على الخلق دون الخالق، فالصانع والمسبب لا تجري عليه قوانين المصنوعات ولا الأسباب. وهذا القانون مطرد في كل الأعمال الدنيوية منها والدينية؛ إذ نتوسل به للمعاش والمعاد؛ ففي تفسير قوله -تعالى: ﴿قُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ عَيْنًا﴾ [البقرة: 60] يقول القرطبي: "وقد كان - تعالى- قادرا على تفجير الماء وقلق الحجر من غير ضرب، لكن أراد أن يربط المسببات بالأسباب حكمة منه للعباد في وصولهم إلى المراد، وليرتب على ذلك ثوابهم وعقابهم في المعاد". قال شهر بن حوشب: طلب الجنة بلا عمل ذنب من الذنوب، وانتظار الشفاعة بلا سبب نوع من الغرور، وارتجاء الرحمة ممن لا يطاع حمق وجهالة. وقالت رابعة البصرية: تَرْجُو النَّجَاةَ وَلَمْ تَسْأَلْكَ مَسَالِكَهَا ... إِنَّ السَّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى الْيَبْسِ.

وعدم اطراد القانون يعني وقوع المعجزة، التي هي خرق لنواميس الكون، والتي تقع على يد الأنبياء أثناء دعوة أقوامهم للإيمان بالله الواحد القدير. فقد توقف قانون السببية مع إبراهيم -عليه السلام- فلم تقم النار بالإحراق. وتوقف مع موسى -عليه السلام- فتحول الجماد إلى كائن حي. وتوقف مع مريم -عليها السلام- وتوقف مع عيسى -عليه السلام- فجاء من أم بلا أب. وهذا القانون إذا انخرم بالمعجزة فإنما ذلك يكون في لحظات خاطفة، ولا يستمر، ويبقى أن الأصل هو استمرارية هذا القانون وحاكميته. وقد مدح الله -تعالى- ذو القرنين فقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا (83) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84) فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ [الكهف: 83-85]، "فأخبر أنه أعطاه من كل شيء سببا يحصل به: قوة

الملك، وعلم السياسة، وحسن التدبير، والسلاح المُخضع للأمر، وكثرة الجنود، وتسهيل المواصلات، وجميع ما يحتاجه، ومع ذلك فقد عمل بالأسباب التي أعطيها، فما كل أحد يعطى الأسباب النافعة، ولا كل من أعطىها يتبعها ويعمل بها. أما ذو القرنين فإنه تَمَّ له الأمران: أُعطي سبباً، فأتبع سبباً". وقد أجرى الله - تعالى- قانون السببية على أنبيائه وصفوة خلقه؛ ليكونوا قدوة لأتباعهم ولسائر الخلائق من بعدهم. يقول ابن قيم الجوزية عن هذا التوازن: "يأتي بالأسباب إتيان من لا يرى النجاة والفلاح والوصول إلا بها، ويتوكل على الله توكل من يرى أنها لا تنجيه ولا تحصل له فلاحاً ولا توصله إلى المقصود، فيجرد عزمه للقيام بها حرصاً واجتهاداً، ويفرغ قلبه من الاعتماد عليها والركون إليها تجريداً للتوكل واعتماداً على الله وحده، وقد جمع النبي بين هذين الأصلين".

لكن الأمة لم تسر على هذا النهج النبوي. وقد هلك في قانون السببية صنفان: صنف مغالٍ فيه حتى وصل به الأمر إلى الإلحاد. وصنف فرط فيه حتى تخلف عن ركب الحضارة وبناء الإمبراطوريات.

ولكن هل يصح القول بأن قانون السببية من سنن الله الكونية، فإن صح ذلك، ونظرنا فإذا المعجزات التي أظهرها الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه تخرق العادة، فهل يفهم من ذلك أنها تخرق قانون السببية؟ وإن صح ذلك فهنا يقع التباس بين كون سنة الله لا تتبدل، وأن قانون السببية غير مطلق الثبات، بمعنى أنه قد يخرق، فإن قلت: بأن معرفتنا بقانون السببية جزئية، ونظرتنا من زاوية محددة، وعليه فإن قانون السببية من سنن الله الكونية إلا إن سنن الله الكونية ليست معادلة رقمية يتم التنبؤ بها تجريبياً، بل الله سبحانه وتعالى فعال لما يريد، وعليه فإن مفهوم السنة مفهوم يتميز بثبوتها على المبدأ والقيمة والغاية، ولكن هذا الثبوت لا يعني الجمود، فالسنة متفاعلة، وفعاليتها تستمد من تدبير الحكيم الخبير، إذا فسنة الله لا تتبدل ولا تتحول، ولكنها ليست جامدة بالمعنى الذي قد يتسلل من حقيقة عدم التبدل والتحول، وإنما عدم التبدل والتحول في المبدأ والغاية، وليس في التفاعل مع ما يجري ويحدث في الكون من وقائع وأحداث. فالخلاصة سنة الله لا تتحول بمعنى أن المبدأ والقيمة والغاية في ثبوتها، ولكنها تستجيب وتتفاعل مع المتغيرات، وتحتويها دون أن تتأثر بها أو تكون ناتجة، وسنن الله الكونية هي آثار قدرته ورحمته، ومع هذا لا يمكن التنبؤ بها بناء على الاستقراء والتتبع، ولكن يمكن التأقلم معها وفق الفطرة السليمة والوحي المتمثل في القرآن والسنة.

ربط المسببات بأسبابها والنتائج بمقدماتها، أو ما يعبر عنه بقانون السببية، هو من جملة سنن الله تعالى في الكون.

وهذا الخضوع التام من الجميع، ما هو في الحقيقة إلا خضوع للملك القوي الجبار، وازع هذا القانون، وخالق هذا الكون، وعلى هذا دلّ القرآن الكريم، قال تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)، وقال تعالى: (وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ).

غير أن هذه العلاقة التأثيرية: ليست على جهة الاستقلال، من السبب المؤثر، بل هي مؤثرة: بما خلق الله ﷻ فيها من قوة التأثير.

فإن شاء الله تعالى سلبها هذه القوة، على خلاف الأصل الذي جرت، وتجري عليه، لحكمة له سبحانه، كما يخرق أمثال هذه العادات لأنبيائه، وأوليائه الصالحين، لحاجة بهم إلى ذلك، أو إقامة لحجتهم على المعاندين، والمكذابين؛ فيلقى إبراهيم عليه السلام في النار، ولا يحترق، ويقطع موسى عليه السلام بجنده عرض البحر، ولا يغرق، ونحو ذلك من أمور المعجزات والكرامات المعروفة.

ولذلك نحتاج إلى الفرق بين "السنن الطبيعية (الكونية)" و "السنن الشرعية" .
أخبر الله تعالى في كتابه ، عن عادته في الأقوام، المؤمنين منهم ، والمكذابين؛ فذكر أن سنته في الانتقام من أعدائه، وعذابهم، ونصر أوليائه عليهم، وجعل العقاب للتقوى؛ أن ذلك كله هي سنته، وعادته الجارية في خلقه، وكونه، وهي سنة لا تتبدل، ولا تتحول.

قال الله تعالى: وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأُولَىٰ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا 55/الكهف.

وقال تعالى: وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُممِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا * اسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتِ الْأُولَىٰ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا فاطر/42-43.

فلم يبق لهم إلا انتظار ما يحل بهم من العذاب، الذي هو سنة الله في الأولين، التي لا تبدل ولا تغير، أن كل من سار في الظلم والعدا والاستكبار على العباد، أن يحل به نقمته، وتسلب عنه نعمته، فليترقب هؤلاء، ما فعل بأولئك. "تفسير السعدي" .

وقال تعالى: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَرًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ * فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحَدَّهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ غافر/82-85.

وبهذا يتبين أن سنة الله لا تتبدل، ولا تتحول ، وهي التي أمر عباده بتدبرها، والانتفاع بها : هي سنته الشرعية الدينية ؛ بنصر أنبيائه ورسوله ، ورفع أهل الإيمان على من خالفهم وعاداهم في الدنيا والآخرة . والانتقام ممن كذب رسله، وعاندهم، وعاداهم ، وحاربهم.

وأما سنته الكونية، الطبيعية: فهي جارية، بقدر الله، وخلقها؛ فما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن. وإذا خرقتها الله تعالى، بقدرته، وحكمته، ومشينته: فليس في ذلك إبطال لها ، ولا إبطال لنواميس الكون، ولا خلف لسنة الله، بل بيان أن ذلك كله إنما يجري بقدر الله ، وقدرته ، وحكمته . وليس ذلك أيضا نفيًا لأصل هذه السنة، ولا لتأثير الأسباب في مسبباتها .

وهناك احتمال آخر قائم ، وهو أن هذا الخرق لهذه السنن والنواميس الكونية ، هو خرق بالنسبة لنا نحن وعلمنا القاصر ، لكن في الحقيقة هذا الخرق نفسه هو علم أودعه الله في هذه السنن والنواميس الكونية ، أودعه الله فيها ولكن يحتاج تفعيل وتشغيل بطرق معينة لم نصل إليها بعلمنا القاصر ، والله يعلمها لأنه هو من خلق هذه السنن والنواميس الكونية ، وبالتالي يعرف كيفية التبديل بين هذه البدائل والأشياء التي نراها نحن كخوارق للنواميس ، بينما هي خصائص مودعة في هذه النواميس والسنن الكونية ، ولكن تحتاج للتعليم سبحانه وتعالى لتفعيلها بهذه الطرق ، وفي هذا الاحتمال فلن تكون هذه الخوارق خارج إطار السنن والنواميس الكونية بل هي مودعة فيها لكن بطرق لا نعلمها نحن ، وكلا الاحتمالين قائمين بالنسبة لي . وهذا

يثبت أن المعجزات قد تكون أمر خارق بالنسبة لعلمنا نحن فقط ، لكن هي ليست خارقة بالنسبة لعلم الله العليم الحكيم سبحانه وتعالى ، القادر على كل شيء.

أحابى الكرام : يقول مبدأ السببية إن كل حادث لا بد له من مُحدث – وهذا ما يسميه المنطقة بالدليل الوجودي – (cosmological argument) وأن هذه الحوادث تتوالى وتترادف تأثيرات بعضها على بعض حتى تنتهي إلى من لا مُحدث له، ولا مؤثر فيه، فقسّموا وفق هذا المبدأ الموجودات إلى ثلاثة أصناف: ما كان ممكن الوجود، وهو المسبوق بالعدم والملحق به، كالإنسان (مثلاً) الذي كان عدماً ثم وُجد ثم سيصير عدماً، ومستحيل الوجود، أو ما يعبر عنه بالثالث المرفوع، كاجتماع النقيضين، وهو أن يجتمع الشيء وضده في آنٍ واحد، كاجتماع الليل والنهار، والموت والحياة، والوجود والعدم، فهذا ممتنع عقلاً لا يماري فيه عاقل، ثم ما كان واجب الوجود، أي ما كان يستحيل في حقه سببُ العدم وأحافه، وهو منتهى الموجودات ومسبب كل الأسباب، وهو الذي عبر عنه أرسطو بالمحرك الأول الذي لا يتحرك.

فإذا تفكرت في أن الله وحده هو القيوم سهل عليك أن تعلم أن كل ما سواه لا بد وأن يكون محتاجاً مفتقراً لغيره. فهذا الذي تعارفنا عليه بالسببية ما هو إلا انعكاس لشئيين :

الأول: أن لكل شيء في هذا الكون حدوداً وخصائص وصفات لو زالت أسباب وجودها لزلت، ولو فقد الشيء كل الأسباب التي تقيمه لتلاشى وكان عدماً، فهو ناقص مفتقر دائماً إلى أسباب وجوده.

الثاني: أن أي شيء في هذا الكون فقد السبب فلن تحصل له النتيجة، فكل شيء عاجز عن تحصيل ما لا يملك أسبابه، وبالتالي فهو عاجز عن تجاوز قدره .

السببية إذاً تعني العجز والنقص والفقر وتدل على القيوم الواحد القهار. ولو أردنا أن نبحث عن معنى مرادفٍ لمفهوم السببية لكان القانون الحاكم الذي فرضه الله على كل شيء، وهذا هو ما نسميه اليوم بالقوانين الفيزيائية، فهذه القوانين عبارة عن شروط معينة تحكم الظواهر الفيزيائية، فلا يمكن أن توجد الظاهرة Phenomenon إلا إذا وجدت قبل ذلك الشروط Conditions وإذا زالت الشروط تلاشت الظاهرة الفيزيائية.

ولذلك كان خضوع الأشياء للقوانين الفيزيائية وتغيرها وفقاً لتلك القوانين دليلاً على حدوثها. لأن التغير ينافي القيام بالنفس إذ إن التغير هو فقد الصفة لفقد سبب قيامها ولو عاد السبب لعادت الصفة، والقيام بالنفس هو قيام الصفات بدون حاجة إلى أي سبب يقيمها، وكذلك التغير وفقاً للقوانين ينافي الأزلية لأن الأزلي هو الذي «ليس قبله شيء» ومن كان ليس قبله شيء فهو قائم بنفسه مُستغنٍ عن كل سبب وعن كل شيء في قيامه؛ بخلاف الحادث المحتاج في وجوده إلى أسباب تسبقه، والذي يتغير وجوده بتغير تلك الأسباب وجوداً وعدماً، فمثل هذا الشيء قد سبق وجوده أسباب قيامه ولا بد، فيجب أن يكون «قبله شيء»، فهو إذاً حادث وليس أزلياً ويكون الدليل على حدوثه هو خضوعه للأسباب أو للقوانين الفيزيائية وتغيره وفقاً لحكمها.

وهذا الضابط الذي أشرت إليه أنفاً كضابط لإثبات حدوث الأشياء هو نفسه ما كان يسميه الشيخ ابن تيمية بالأسلوب القرآني في إثبات الحدوث. وضرب له أمثلة من آيات الله في التحول من جنس لآخر وفقاً للأسباب كخروج الحي من الميت والميت من الحي وما إلى ذلك. فالآن يمكن تسميته بالقوانين الفيزيائية الحاكمة والتي ما هي إلا بيان لتغير الأشياء والظواهر بتغير أسباب وشروط معينة، وما من شيء في هذا الكون إلا وهو محكوم بالقوانين مما يجعلنا نعلم افتقار كل شيء وحدوث هذا الكون بما فيه.

تنهدم السببية في حالة لو وجدنا شيئاً من هذا الكون لا تتغير صفاته ولا تزول بزوال أسباب وجودها، فسنعلم بذلك أنه لا يحتاج إلى شيء في وجوده. وكذلك تنهدم السببية لو وجدنا شيئاً ليس له حدود يعجز بعدها ولا يحتاج إلى الأسباب ليتصف بصفة لم تكن من صفاته، وإنما هو قادر دائماً على الاتصاف بكل صفة وقادر كذلك على فعل كل شيء بدون الحاجة لامتلاك أسباب ذلك الفعل. فستهدم حينها السببية.

وهذا نعلم أنه لا يحدث ولم يحدث ولن يحدث لأنه لو كان مثل هذا الشيء موجوداً بالفعل لطغى على كل شيء ولما استقر نظام ولا قانون في هذا العالم ولما امتازت الأشياء بعضها عن بعض بالخصائص المميزة لكل منها.

فكل من يدعي أنه ربما يكون هناك شيء يخرق قانون السببية في كوننا هذا أو حتى في أكوان أخرى غير كوننا لا نعرف عنها شيئاً، نقول له لو حدث ذلك لانهدم مبدأ السببية في الواقع (Ontic) الممثل في القوانين الفيزيائية وليس الذهني البدهي المعرفي (Epistemic) لماذا؟؟

لأننا لو فرضنا أن شيئاً ما خرق مبدأ السببية بالفعل واستطاع فعل شيء بدون الحاجة إلى سبب وجوده فما الذي يمنعه من أن يفعل كل فعل وكل شيء بعد ذلك؟؟

فالذي يمنع الشيء عن فعل معين لا يستطيعه، هو فقد سبب حصول هذا الفعل. والذي يمنع الشيء عن الاتصاف بصفة معينة لم يتصف بها، هو فقد سبب قيامها. والذي يجعل الشيء عاجزاً عن تحصيل نتيجة معينة هو فقد سببها. فما دام هذا الشيء الذي افترضنا أنه خرق مبدأ السببية لا يحتاج إلى الأسباب أصلاً فما الذي يمنعه من فعل كل شيء في كل وقت؟؟

ولو أن هذا ممكن الوقوع لما كنا نحن الآن هنا ولما كنا نعتقد بشيء اسمه قانون السببية أو قوانين فيزيائية حاكمة لأننا كنا سنلاحظ أن كل شيء يمكن أن يقع بدون سبب. بل لما عجز شيء عن فعل شيء، ولما عجز شيء عن الاتصاف بأي صفة، ولو عاش أحدنا في كون بلا سببية، لما كان يجهل شيئاً، لأن الجهل هو فقد سبب العلم والعجز عن تحصيله، وفي ظل سقوط السببية لم يعد للعجز معنى، بل لو عاش أحدنا في كون بلا سببية لما كان يعلم شيئاً أيضاً لأنه لن يكون هناك خصائص محددة للأشياء تعجز تلك الأشياء عن تجاوزها، وبالتالي فلن يكون هناك ما يمكن أن يعلمه أحد لأن كل شيء يمكنه أن يكون أي شيء .

وإذا كنت لا تحتاج إلى سبب لتفعل أي شيء فأنت كنت كذلك منذ الأزل (لأنه لا يمكن تصور أن الغنى عن كل الأسباب هو صفة يمكن اكتسابها بعد أن لم تكن، لأن هذا يعني أن هذه الصفة المكتسبة لم توجد ولم تبقى إلا بعد أن وجد سببها وبقي واستمر، وهذه الصفة هي صفة (الغنى عن كل سبب) فهذا تناقض). وإذا كنت لا تحتاج إلى سبب لتفعل أي شيء فستبقى كذلك للأبد (لأنه لا يتصور زوال تلك الصفة عنك إذ أن زوالها عنك لا يكون إلا بإزالة سببها وهي لم تقم فيك بسبب فلا معنى لإزالتها)

وهذا كله يبين استحالة أن نفترض سقوط السببية في أي زمان وفي أي مكان والضابط في بيان هذه الاستحالة هو قيام هذا الكون نفسه وقيام القوانين، فقيام السببية نفسه دليل على استحالة سقوطها في أي زمان ومكان، فلا نحتاج لاستقراء الكون كله والزمان كله لمعرفة شمولية السببية ولمعرفة استحالة سقوطها، وإنما يكفينا فقط علمنا بانتظام السببية في الكون لمعرفة ذلك. بل علمنا بقانون واحد صحيح في هذا الكون يكفي لبيان أنه لم يوجد أبداً هذا الشيء الذي أسقط السببية، لأنه لو كان وجد لطفى على كل شيء بما في ذلك هذا القانون، ولما كان ممكناً انتظام أي شيء في الكون.

وهذا الضابط المبين لاستحالة سقوط السببية أشار إليه قول الله تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۗ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ) (الأنبياء: 22) ، فكما قلنا آنفاً أننا لو فرضنا وجود شيء في أي زمان أو مكان لا تحكمه السببية والقوانين فسيكون هذا الشيء طاعياً على كل شيء، ولما منعه مانع من التجاوز على أي قانون آخر أو نظام أو خصائص لشيء آخر، فسيكون تماماً كإله آخر أراد نظاماً آخر غير هذا النظام السببي الذي قدره الله. فبعلمنا أن هذا لم يحدث علمنا أن هناك نظاماً واحداً (فليس هناك شيء خارج النظام وهذا يدل على شمولية السببية) فعلمنا بوجود قانون واحد في هذا الكون كافٍ لإثبات أن السببية تحكم كل شيء في كل زمان ومكان، وبمجرد أن نعلم بقيام النظام يصبح مستحيلاً افتراض سقوط السببية.

ونفس هذه المعاني والضوابط التي تبين حقيقة السببية واستحالة سقوطها يمكن استنباطها من تلازم اسم الله «الواحد» واسمه «القهار» في القرآن الكريم في أكثر من موضع. قال تعالى: (يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرْبَابٌ مُنْفَرِقُونَ حَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (يوسف: 39) قال تعالى (قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الرعد : 16) قال تعالى (يَوْمَ تَبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) (إبراهيم : 48) قال تعالى (قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (ص : 65) قال تعالى (لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (الزمر: 4) قال تعالى (يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) (غافر : 16)

وقد ربط ابن القيم تلازم القهر والوحدة في القرآن ببيان معنى السببية والقوانين الحاكمة حيث قال: " القهار لا يكون إلا واحداً ويستحيل أن يكون له شريك، بل القهر والوحدة متلازمان؛ فالملك والقدرة والقوة والعزة كلها لله الواحد القهار، ومن سواه مربوب مقهور، له ضد ومناف ومشارك، فخلق الرياح وسلط بعضها على بعض تصادمها وتكسر سورتها وتذهب بها، وخلق الماء وسلط عليه الرياح تصرفه وتكسره، وخلق النار وسلط عليها الماء يكسرها ويطفئها، وخلق الحديد وسلط عليه النار تذيبه وتكسر قوته، وخلق الحجارة وسلط عليها الحديد يكسرها ويفتتها، وخلق آدم وذريته وسلط عليهم إبليس وذريته، وخلق إبليس وذريته وسلط عليهم الملائكة يشردونهم كل مشرد ويطردونهم كل مطرد... فاستبان للعقول والفطر أن القاهر الغالب لذلك كله واحد، وأن من تمام ملكه إيجاد العالم على هذا الوجه، وربط بعضه على بعض، وإحواج بعضه إلى بعض، وقهر بعضه ببعض، وابتلاء بعضه ببعض...».

وقال أيضاً في نونيته:

" والقهر والتوحيد يشهد منهما كل لصاحبه هما عدلان
ولذلك اقترنا جميعاً في صفات الله فانظر ذاك في القرآن
فالواحد القهار حقاً ليس في الإمكان أن تحظى به ذاتان.»

والآن بعد أن بينا معنى السببية وضابط سقوطها واستحالة افتراض هذا السقوط، نبين كيف نستدل بها على وجود الخالق عز و جل:

- 1 - إذا كان الشيء ناقصاً غير قائم بنفسه فسيكون محتاجاً إلى أسباب قيامه ويدور وجوده وعدمه مع وجودها وعدمها فهو حادث سببته أسباب وجوده.
- 2 - ليس في هذا الكون شيء قائم بنفسه لا يحتاج إلى الأسباب في وجوده ولا تحكمه القوانين.
- 3 - إذاً هذا الكون حادث بكل ما فيه فهو عبارة عن سلسلة من الحوادث لأن الشيء المحكوم بالقوانين يكون خاضع للسببية و الشيء الخاضع للسببية يكون حادثاً كما بينا سابقاً .
- 4 - سلسلة الحوادث لو كانت قائمة بنفسها و كان لها بداية لكان قيامها مرهوناً بقيام أولها الذي هو حادث قام بدون سبب وهذا مستحيل، ولو كانت قائمة بنفسها و ليس لها بداية في الماضي لكانت سلسلة خيالية لا يمكن أن تقوم بنفسها في الواقع، و بالتالي فسلسلة الحوادث لا يمكن أن تكون قائمة بنفسها.
- 5 - سلسلة الحوادث لا يمكن أن يكون أولها (أو أي فرد فيها) قائماً بنفسه لأنه لو كان كذلك لوجب عليه أن يتغير إلى الفرد الذي يليه في السلسلة لكي تبدأ السلسلة وتستمر والتغير ينافي القيام بالنفس لأن التغير هو فقد الصفة لفقد سبب قيامها ولو عاد السبب لعادت الصفة، والقيام بالنفس هو قيام الصفات بدون حاجة إلى أي سبب يقيمها.
- 6 - فوجب أن يكون من أقام سلسلة الحوادث قائماً بنفسه بائناً عن تلك السلسلة. وبذلك يكون دليل السببية دلنا على القائم بنفسه الغني عن كل شيء الخالق لكل شيء سبحانه وتعالى .

فيزياء الكم وإزدواجية الموجه والجسيم لا تنفى مبدأ السببية ، وتثبت وجود الله المتحكم فى الاحتمالات.

ذات مرّة، قال عزّاب ميكانيكا الكم، نيلز بور "إذا قرأت ميكانيكا الكم ولم تشعر بشيء من الغرابة، فإنك حتماً لم تفهماها !".

وقال عالم الفيزياء المميز ريتشارد فاينمان: "ميكانيكا الكم هي النظرية التي يستخدمها الجميع ولا يفهما أحد على الإطلاق".

وقال إرفين شرودينغر، الذي وضع المعادلة الأساسية لميكانيكا الكم: "إنني لا أحب هذه النظرية، وأنا آسف لأنني قد أسهمت بها". فلماذا كل هذه الغرابة والغموض؟

وفي الواقع، لا غرابة أن يصل التعجب إلى هذه الدرجة بالنسبة لفيزيائي القرن العشرين، حتى أولئك الذين أسهموا بطريقة أو بأخرى في بناء ميكانيكا الكم. لكن ماذا تدعي تلك النظرية بالضبط حتى يُثار حولها كل ذلك الجدل المستمر حتى يومنا هذا؟!

حتى نهاية القرن التاسع عشر، كان علم الفيزياء يسير بشكل عام على نهج وفلسفة إسحاق نيوتن. فقد كانت آلية عمل قوانين الفيزياء مفهومة جيداً، ولا شيء فيها يدعو إلى القلق. فالسببية والحتمية منسوجتان في صُلب قوانين الطبيعة. وكل ما نحتاجه لمعرفة حالة الكون المستقبلية هو معرفة شروطه الحالية فقط. لقد بات الكون أشبه بألة عملاقة تعمل بدقة الساعة، لا يصيبها الخلل ولا الملل منذ أن أُطلقت للعمل. فإذا ما علمنا عن موضع وسرعة كوكب أو نجم ما أو حتى ذرة شاردة في الكون في لحظة معيّنة، يمكننا تحديد كل حركات هذا النجم أو تلك الذرة في المستقبل تحديداً، شرط أن نأخذ في الحسبان جميع التأثيرات الخارجية. وبهذه الطريقة نستطيع، من حيث المبدأ، عبر استخدام قوانين الفيزياء أن نحدّد حالة كل ما في الكون، من أكبر شيء فى الكون إلى أصغر ذراته. عندها فقط ستكون صورة الكون المستقبلية ماثلة أمام أعيننا، تماماً كالماضي! ، وقد وصل الأمر بالرياضي الفرنسي الكبير بيير سيمون لابلاس إلى أن قال ذات مرّة: "يجب أن ننظر إذن، إلى الحالة الراهنة للكون كنتيجة لحالته السابقة وكسبب لحالته اللاحقة. فلو أن عقلاً يمكنه أن يعرف، في لحظة من اللحظات، جميع القوى التي تحرك الطبيعة، وكل الأوضاع المتتالية التي تتخذها فيها الكائنات التي تتألف منها الطبيعة، ولو أن هذا العقل نفسه هو من الاتساع والشمول بحيث يمكنه أن يخضع هذه المعطيات للتحليل، فإنه سيكون قادراً على أن يضم في عبارة رياضية واحدة حركات أكبر الأجسام في الكون وحركات أصغر الذرات وأدقها، ولا شيء يكون بالنسبة إلى هذا العقل موضع شك. إن الماضي والمستقبل سيكونان حاضرين أمام عينيه."

لكن هذه الصورة الجميلة للكون لم تدم طويلاً. فقد تبين أن قوانين عالم الذرات لا تتوافق مع قوانين نيوتن العظيمة، ولا حتى مع بديهيات وأبجديات العقل البشري! إذ اتضح في النهاية أن الكون المنطقي المبني على قوانين نيوتن هو أشبه بقناع وضعه الكون. وبعد أن استجوبنا الطبيعة، ونزعنا هذا القناع تغير كل شيء فجأة !

بدأت قصة نظرية الكم عام 1900م، حين قدّم عالم الفيزياء الألماني ماكس بلانك لأول مرّة، أمام الجمعية الفيزيائية الألمانية في برلين، تفسيراً راديكالياً حول طبيعة الضوء الصادر من الذرات التي تُشكّل كل شيء في عالمنا الكبير بما فيه أنفسنا. لقد أدرك، بطريقة ما، أن الطبيعة في أعماقها تصنع قفزات ليس بينها شيء! فالذرات لا تتحرّك بشكل متصل، بل تتحرّك بكميات منفصلة فقط، مثل المصعد الذي يتوقف عند أدوار معيّنة. فلا يمكنك مثلاً التوقف عند الطابق الثالث والنصف أو الخامس والرابع. هناك فقط أرقام محدّدة يمكنك الوقوف عندها.

وعلى الرغم من أن نظرية بلانك كانت متسقة مع التجارب، إلا أنها كانت فكرة غريبة جداً في ذلك الوقت. بل إنها ثورة تمرد على الفيزياء التقليدية المعروفة! ، فكيف يمكن أن تتحرّك الذرات بكميات منفصلة فقط! ، إنه شيء ينافي فكرة الحركة المتصلة التي نشاهدها في حياتنا اليومية، والتي نظّر لها كل منطري الفيزياء عبر العصور. لذلك، حتى بلانك نفسه لم يكن مقتنعاً بأفكاره. وراح يبرهن على أنها خاطئة! لكن في عام 1905م أعاد أينشتاين الثقة بقوة في أفكار بلانك. ففي ذلك العام، نشر أينشتاين نظريته النسبية الخاصة، وورقة بحثية أخرى فيها إثبات لوجود الذرات، وورقة ثالثة برهن فيها على أن الطبيعة الذرية تتحرّك بشكل قفزات فعلاً كما ادعى بلانك.

ثم في عام 1913م، حسم نيلز بور الأمر ونشر ورقة علمية، اعتمد فيها على أفكار كل من بلانك وأينشتاين، طرح فيها نموذجاً متكاملاً للذرة تتخذ فيه الإلكترونات التي تدور حول النواة مدارات معيّنة، بحيث لا يمكن أن يتواجد أي إلكترون بين أي مدارين. وإذا قفز أحد الإلكترونات من مدار إلى آخر فإنه يقفز بشكل كمي دون أن يمر في المنطقة التي تقع بين المدارين أثناء قفزه. إنه شيء غريب فعلاً! تخيل مثلاً أن يغير كوكب زحل مداره بأن يختفي فجأة ويظهر في مدار آخر! ورغم ذلك، كانت كل الدلائل التجريبية تتجه ناحية تلك الفكرة بالفعل!

ثم تحقق اكتشاف مهم بعد تلك الاكتشافات. فقد أدرك لويس دي بروي أن الذرات لها طبيعة موجية مثلما لها طبيعة نقطية أو مادية. أي إن الإلكترون ليس صلباً تماماً مثل حبة رمل، بل يتخذ شكل غيمة إلكترونية لها خصائص موجية. وبالفعل تمّت البرهنة تجريبياً على هذه الفرضية بعد فترة قصيرة. لكن إذا كانت المكوّنات الذرية مثل الإلكترون والبروتون والنيوترون ذات طابع موجي فنحن بحاجة إلى معادلة فيزيائية لتصف لنا تطوّر تلك الموجة مع الزمن. أي كيف تتحرّك الموجة؟ وهذا ما تصدّى له إرفين شرودينغر.

استطاع شرودينغر باستخدام ما يسمى المعادلات التفاضلية أن يشتق معادلته الشهيرة التي تحمل اسمه اليوم "معادلة شرودينغر" التي نقشت على قبره بعد وفاته. كانت المعادلة تصف الحركة الموجية للجسيمات الذرية ببراعة. لكن كانت هناك مشكلة في تفسير معنى تلك المعادلة! فقد بيّن ماكس بورن أن حل معادلة شرودينغر يُعطي فقط الاحتمالات التي من الممكن أن يتواجد فيها الجسيم الذري. أي إن المعادلة تخبرك فقط عن احتمال وجود الإلكترون على اليمين أو على اليسار أو على القمر أو في أي مكان في حال رصدك له بالتجربة. لكنها لا تخبرك بأي شيء عن طبيعة هذا الإلكترون نفسه! ، إذن هي نظرية احتمالات فقط! وهذا شيء مزعج تماماً.

لقد استخدم شرودينغر أكثر فروع الرياضيات المألوف في الفيزياء، وهي المعادلات التفاضلية والتكاملية، التي استخدمها كل من نيوتن وماكسويل وغيرهما من قبل. إنها أداة قوية جداً وفعالة لوصف العالم الفيزيائي من حولنا. لكنها تعطي نتائج احتمالية الآن!

في عام 1925م، قبل أن يضع شرودينغر معادلته، اكتشف العبقري الألماني فيرنر هايزنبرغ ما نسميه اليوم بشكل مألوف ميكانيكا الكم. فبدلاً من المعادلات التفاضلية التي استخدمها شرودينغر، استخدم هايزنبرغ أداة رياضية غير شائعة كثيراً في الفيزياء حينها تسمى المصفوفات. وبهذه الأداة الرياضية الجديدة أتى هايزنبرغ ومعه عجائب هذا العالم الذري الجديد.

كانت مشكلة المصفوفات، كما لاحظ ماكس بورن لاحقاً، أنها غير قابلة للتبادل. فلو ضربنا رقمين عاديين فإن ناتج الضرب لا يعتمد على أماكن الرقمين. أي إن 6×2 يساوي 2×6 لكن لو ضربت مصفوفتين بدلاً من رقمين، فإن هذه الخاصية لا تعمل! إن ضرب المصفوفة أ بالمصفوفة ب يعطي ناتجاً مختلفاً تماماً عن ضرب المصفوفة ب بالمصفوفة أ. وأدى استخدام هذه الأداة الرياضية إلى ما نسميه اليوم مبدأ هايزنبرغ أو مبدأ عدم اليقين.

فقد تبين تدريجياً أن الكميات الفيزيائية مثل الموقع والحركة والدوران المغزلي.. إلخ، يمكن وصفها بالمصفوفات. والآن إذا كانت المصفوفة التي تصف الموقع مضروبة بالمصفوفة التي تصف السرعة غير تبادلية، فهذا يعني بلغة الفيزياء أن قياسك للموقع قد دمر مفهوم الحركة بطريقة ما! ، بكلمات أخرى لن نستطيع قياس الموقع والحركة في اللحظة نفسها. ولا يعني هذا أن الموقع أو الحركة موجودان في مكان ما ولا نستطيع قياسهما بسبب سوء أدوات القياس أو عدم تطوّر التكنولوجيا بما فيه الكفاية. هذا مبدأ في الطبيعة وليس له أي علاقة بتطوّر التكنولوجيا. في التجربة، عليك أن تضحي بإحدى الكميات الفيزيائية لقياس الأخرى بدقة. لا يمكنك قياس كل شيء في الوقت نفسه. وهذه طبيعة متأصلة في عالم الذرات الغريب هذا! ، وإلى اليوم لا توجد تجربة تتنافى مع هذا المبدأ.

في الفترة نفسها تقريباً، سمع الفيزيائي البريطاني بول ديراك بأفكار هايزنبرغ الجديدة. وكان ديراك عبقرياً في توظيف الرياضيات في الفيزياء. فقام بتطوير رياضيات شاملة ابتلعت أفكار كل من هايزنبرغ وشرودينغر الرياضية في قالب واحد شامل ومتماسك بطريقة مثالية. وفي عام 1932م، مُنح هايزنبرغ جائزة نوبل لإنشاء ميكانيكا الكم. وبعد عام واحد مُنحت الجائزة مناصفة بين شرودينغر وديراك وذلك لاختراعهما طرّقاً جديدة لوصف عالم الذرات نظرياً.

أدت كل هذه الرياضيات الجديدة، في نهاية الأمر، إلى تفسير غريب جداً حول طبيعة العالم في مستواه الذري. وهو ما يُسمى مبدأ التراكب الكمي. وقد كان الفيزيائي الدانماركي الكبير نيلز بور هو من رسم الخطوط العريضة لهذا المبدأ. ورغم أن بور لم يسهم في بناء رياضيات ميكانيكا الكم إلا أنه هو بالفعل عرّاب النظرية والمسؤول عن تلك التفسيرات الجديدة لوصف العالم الذري. وقد صمد طوال حياته في وجه آينشتاين الذي حاول أن ينال عدة مرات من ميكانيكا الكم، إلا أنه اتضح في النهاية أن نظرية بور هي الأقرب للصواب.

ولفهم هذا المبدأ دعنا نضرب مثلاً بسيطاً: لنفترض أن هناك كرة تتدحرج بسرعة معيَّنة، وقد طُلب منك أن تقيس تلك السرعة بدقة. ستقيسها بطريقة ما، ولنفترض أنك وجدتتها تتدحرج بسرعة 40 كيلومتراً في الساعة. وإذا طلبنا من زميل لك أن يقيس السرعة أيضاً بدقة، فلا بد من أن يكون قياسه مطابقاً لقياسك أو قريباً جداً منه. ولو كررتما القياس ألف مرّة فستتفق نتائجكما في كل مرّة تقريباً طالما أنكما تتحريرا بدقة. الآن، لو صغرنا كرة الغولف إلى حجم ذرة وطُلب منك أنت وزميلك أن تعيدا القياسات نفسها فهل ستتطابق النتائج؟ الجواب: لا، سيحصل كل منكما على نتيجة مختلفة! ، ولو ظللتما تكرر ان تلك القياسات مئات المرات فلربما تتفق نتائجكما مرّة أو مرّتين فقط! والسبب غريب: إن الذرة لا تملك أصلاً سرعة معيَّنة قبل أن تجري قياسك عليها! هل تعلم مدى لامعقولية هذا الكلام؟

خلاصة كل ما تقدّم هو أنه لا يكون للذرة موقع ولا سرعة ولا أي كمية فيزيائية أخرى معيَّنة قبل أن تجري تجربة لقياس تلك الكميات! إنها تمتلك كل المواقع وكل الحركات وكل الكميات الفيزيائية الأخرى في الوقت نفسه، بشكل كامن، قبل أن تجري القياسات. وهذا هو جوهر مبدأ التراكب الكمي. وبمجرد أن تقيس فإنك تجعل تلك الحالة المترابطة للذرة تنهار جميعها، ولا تظهر لك سوى حالة واحدة أو سرعة واحدة وهي التي تراها. هذا الانهيار لكل القيم الفيزيائية وبقاء قيمة واحدة فقط يسمى "انهيار الدالة الموجية". ويشبه الوضع قطعة نرد تتقلب باستمرار على طاولة، علينا أن نوقفها عن الدوران لتعطينا أحد الاحتمالات. فقبل وقوفها لا توجد حالة معيَّنة لقطعة النرد، إنها في حالة تراكب بين الكتابة والصورة حتى تقف. لكن عليك ألا تأخذ هذا المثال حرفياً. لأنه من الممكن أن تقول حسناً، لنضع إذن كاميرا تصوّر حالة النرد وهو يدور ومن ثم نبطئ الصورة لنرى التراكب. الكاميرا أو المجهر، بحد ذاته، مبني بحدوده القصوى على مبدأ اللايقين. وبالتالي لا يمكن رؤية الذرات به رؤية كلاسيكية. إن الذرات لا تشبه أي شيء نعرفه في الحياة! ، لا يوجد شيء اسمه يقين في عالم الذرات الصغير. كل ما يمكنك الحديث عنه هو "الاحتمالات". فحتى لو عرفت أين توجد ذرة معيَّنة الآن، فهذا لا يعني أنك تستطيع التنبؤ بموقعها التالي مهما استخدمت من رياضيات أو أدوات مخبرية. وهذا يخالف بشكل صريح فيزياء وفلسفة نيوتن اليقينية. إن المشكلة الأساسية هي أن هذا العالم الكبير غير الغريب في سلوكه مصنوع من هذا العالم الصغير الغريب جداً في سلوكه!

لقد خلق هذا المبدأ التراكبي لحالات الذرة قبل القياس جدلاً واسعاً لا يزال مستمراً حتى يومنا هذا، رغم مرور أكثر من مائة عام على تنبأ بور وزملاؤه بتلك الظاهرة الغريبة للطبيعة في مستواها الذري. وقد أتت فكرة الأكوان المتوازية كنتيجة لمحاولة تفسير التراكب الكمي في الذرات! ، إن المبدأ غريب بحق إلى درجة أن إرفين شرودينغر، وهو من وضع معادلة الحركة الأساسية لميكانيكا الكم ندم على إسهامه في النظرية.⁴

فميكانيكا الكم تعتبر مجموعة من النظريات الفيزيائية ظهرت في القرن العشرين، وذلك لتفسير الظواهر على مستوى الذرة والجسيمات دون الذرية وقد دمجت بين الخاصية الجسيمية والخاصية الموجية ليظهر مصطلح ازدواجية الموجة -الجسيم، وبهذا تصبح ميكانيكا الكم مسؤولة عن التفسير الفيزيائي على المستوى الذري كما أنها أيضاً تطبق على الميكانيكا الكلاسيكية ولكن لا تظهر تأثيرها على هذا المستوى، لذلك ميكانيكا الكم هي تعميم للفيزياء الكلاسيكية لإمكانية تطبيقها على المستويين الذري والعادي.

⁴ موقع مجلة القافلة، أرامكو السعودية

تسميتها بميكانيكا الكم يعود إلى أهميّة الكم في بنائها (وهو مصطلح فيزيائي يستخدم لوصف أصغر كمّية من الطاقة يمكن تبادلها بين الجسيمات، ويستخدم للإشارة إلى كميات الطاقة المحددة التي تنبعث بشكل متقطع، وليس بشكل مستمر). كثيراً ما يستخدم مصطلحي فيزياء الكم والنظرية الكمومية كمرادفات لميكانيكا الكم. وبعض الكتاب يستخدمون مصطلح ميكانيكا الكم للإشارة إلى ميكانيكا الكم غير النسبية.

وحتى نستوعب غرابة هذه الأمور، دعونا نتأمل تجربة ذهنية وصفها شرودنجر في عام 1935 في خطاب أرسله إلى أينشتاين. تخيلُ قطعة وُضِعَتْ في صندوق من الصلب، وُضِعَتْ معها مادة مشعة في الصندوق نفسه، تطلق نواتج إشعاعية باحتمال قدره 50% في الساعة، ويرافق المادة المشعة جهاز سيقوم بتسميم القطعة حال رصده لأي نشاط إشعاعي. وحيث إن التحلل الإشعاعي عملية كمّية، كتب شرودنجر أن قواعد نظرية الكمّ تفرض أنه بنهاية الساعة، يجب أن تكون الدالة الموجية داخل الصندوق خليطاً متساوياً بين قطعة حية، وأخرى ميتة.

يقول فيدريزي إنه «بشكل عام وبناءً علي نموذج «بسي» المعرفي، فالقطعة داخل الصندوق إمّا حية، أو ميتة. وجعلنا بالحقيقة سببه فقط أن الصندوق مغلق». أما غالبية نماذج «بسي» الأنطولوجية، فتتفق مع تفسير كوبنهاجن، الذي يمضي إلى أنه ما لم نفتح الصندوق وننظر داخله، فالقطعة بالفعل حية وميتة في آن واحد.

لذلك أحد النماذج المقترحة والمخيفة هو النموذج الذي يعتبر الدالة الموجية كياناً حقيقياً، وهو نموذج ذائع الصيت بالفعل ومحبب لكتاب الخيال العلمي، وهو نموذج العوالم المتعددة. وبناءً على هذا التصور، تتحكم الدالة الموجية في تشكيل الواقع بدرجة كبيرة، لدرجة أنه كلما يتم إجراء قياس كمّي ما، ينقسم الكون معه إلى نسخ متوازية، أي أنه بمجرد فتح صندوق قطعة شرودنجر، سينبثق عالمان متوازيان، أحدهما يحوي قطعة حية، والآخر يحوي جثة قطعة.

لذلك العديد من الملاحدة واللادينين يدعي جهلاً وبهتاناً وزوراً أن ميكانيكا الكم انتهكت السببية وأن عالم الكم يخالف البديهيات العقلية مما يعني أنها نسبية وليست مطلقة ولا نستطيع أن نحتكم إليها ولكن :

أولاً: مبدأ السببية :

هو مبدأ عقلي فطري وهو الشروط اللازمة أو الحاكمة ليكون الشيء على ما هو عليه أو لحصول النتيجة مثل أن يكون A سبب في وجود B بحيث لو تغير A أو فقد يتغير B أو يفقد. فلكل شيء في هذا الوجود خصائص وحدوداً يعجز عن تجاوزها، فخصائصه الذاتية يفقدها إذا فقد أسباب وجودها. والخصائص التي عجز عن الاتصاف بها هي الخصائص التي لم يُحصَل أسبابها. وهناك عوامل هامة منها :

الأول: أن لكل شيء في هذا الكون حدوداً وخصائص وصفات لو زالت أسباب وجودها لزلت، ولو فقد الشيء كل الأسباب التي تقيمه لتلاشى وكان عدماً، فهو ناقص مفقود دائماً إلى أسباب وجوده.

الثاني: أن أي شيء في هذا الكون فقد السبب فلن تحصل له النتيجة، فكل شيء عاجز عن تحصيل ما لا يملك أسبابه، وبالتالي فهو عاجز عن تجاوز قدره.

مثل : درجة غليان الماء عند 100° % او تجمده عند C 4 لماذا تحديدا وليس أقل أو اكثر ؟ لأنها محكومة بقانون لا يمكن تجاوزه أو انتهاكه لأن الشروط اللازمة للحالة متوفر فلو تغيرت هذا يعني تغير في الشروط والأسباب التي ادت لتغيرها ، وكذا هل يمكن للإلكترون عندما يصطدم ببوزيترون ألا يفقد خواصه ولا يتحول لفوتون ؟ او يتحول لبروتون مثلا ؟
مستحيل لأنه محكوم بشروط محددة لا يمكن تجاوزها فلو تغيرت يعني تغير في الشروط أي الأسباب المنتجة لهذه الظاهرة.

فالسببية لا تتعلق بالزمن والوقت وإنما بالسبب والنتيجة وإضافة الزمن هو فرض زائد .
حيث المذاكرة سبب النجاح لكن هذا لا يعني عدم دخول أسباب أخرى تسبب الرسوب.
فإن عدم اعتبار أصل السببية يؤدي إلى عدم الاستدلال ، لأن الإثبات والدليل عامل أساسي بل ضروري من عوامل قبول النتائج ، وإذا لم يرتبط الإثبات بالنتائج ، فلا يؤدي الإثبات إلى نتيجة وبالتالي إنهيار المنظومة العلمية ككل .

فيقول مؤسس ميكانيكا الكم ماكس بلانك :

«من المحتمل أنهم قالوا : إن قانون العلية لا يتعدى كونه فرضاً. ولكن هذا الفرض لا يماثل الفروض الأخرى ، لانه فرض أساسي أصيل ، و ذلك لانه فرض واجب يمنح المعنى للفروض الأخرى عند الاستفادة منها في البحوث العلمية»

M.Planck, The New Sciences (USA: Meridian Bools, 1959), p. 104.

وكذلك يقول أحد مؤسسي ميكانيكا الكم : ماكس بورن :
« هل يمكن أن نرضى بقبول المصادفة وليس السبب كقانون أعلى للعالم الفيزيائي؟
للإجابة على هذا السؤال أقول، إنه ليست السببية المفهومة بشكل صحيح هي التي سقطت، وإنما الذي سقط فقط هو الفهم التقليدي لها المتمثل في تحديد هويتها بأنها هي نفسها الحتمية.
لقد سعيت جاهداً لأوضح أن هذين المفهومين غير متطابقين، السببية في تعريفي هي الفرضية القائلة بأن الحالة الفيزيائية المعينة تعتمد على الأخرى، والبحث السببي يعني الكشف عن هذا الاعتماد. وهذا ما زال صحيحاً حتى في فيزياء الكم.»

Born, M. (1949). Natural philosophy of cause and chance - The Waynflete lectures
P.101-102،1948

والذين يقولون ان الجسميات الافتراضية هي غير سببية بغض النظر عن كونها مجرد افتراض أم حقيقة فليس هذا محل البحث

فيقول الفيلسوف الأمريكي Ropert Koons نوز في محاضرة رائعة له :

«الفرغ لا يعني العدم وإنما هو السبب اللاحتمى في ظهور الجسيمات الافتراضية»

In quantum mechanics, the vacuum is not a nothing. It is the indeterministic cause of the temporary existence of the virtual particles

المصدر : leaderu.com

ثم ذكر بورن أمثلة تبين السببية بصرف النظر عن التعيين الزمني لهذه العلاقات فيقيم السببية كعلاقة لقانون مطلق ، مثل :

« الزيادة السكانية هي سبب فقر الهند.»

«استقرار السياسة البريطانية كان بسبب المؤسسة الملكية.»

«الظروف الاقتصادية تتسبب في الحروب.»

«لا توجد حياة على سطح القمر بسبب أن الغلاف الجوي هناك لا يحتوي على الأوكسجين.»

«التفاعلات الكيميائية تحدث بسبب انجذاب الجزيئات.»

القاسم المشترك في هذه العبارات الذي أود أن ألفت انتباهكم إليه هو أن كلاً منها تنص على علاقة غير زمنية. فهي جميعاً تخبرنا أن الشيء أو الحالة «أ» تتسبب في «ب»، مما يعني أن وجود «ب» معتمد على وجود «أ»

وأنة لو تغيرت أو غابت «أ» فسوف تتغير أو تغيب «ب» أيضاً.

Born, M. (1949). Natural philosophy of cause and chance - The Waynflete lectures
1948 p,5-6

ثانيا : الحتمية :

باختصار شديد هي علاقة الأحداث غير المعروف نتيجتها بدقة في أزمنة مختلفة فيعرفها ماكس بورن فيقول :

«الحتمية تفترض أن الأحداث التي وقعت في أزمنة مختلفة، مرتبطة بواسطة القوانين وبالتالي فيمكن عمل تنبؤات في الماضي والمستقبل بمعرفة الحاضر.

وفقاً لهذه الصياغة فإن الحتمية تضاد فكرة القدر الدينية لأنه إذا كان يمكننا الكشف التام عن الماضي والمستقبل فكتاب القدر سيصبح معلوماً لنا ، ولن يكون الله وحده المختص بهذا العلم.

السببية تفترض أنه وفقاً للقوانين يكون حدوث الكيان «ب» الذي ينتمي إلى فئة معينة، معتمداً على حدوث الكيان «أ» الذي ينتمي إلى فئة أخرى. بحيث يكون المقصود بكلمة «كيان» هو أي شيء فيزيائي أو ظاهرة

أو وضع أو حدث.
ويسمى حينها «أ» بالسبب و«ب» بالنتيجة.»

Born, M. (1949). Natural philosophy of cause and chance - The Waynflete lectures
1948 p.9

ثم يضع أمثلة على أحداث حتمية متعينة زمنياً :
قارن تلك العبارات السابقة بما يلي:

«المجاعة الهندية في عام 1946 كان سببها موسم حصاد سيئاً.»

«سقوط هتلر كان بسبب هزيمة جيوشه.»

«حرب الانفصال الأمريكية كانت بسبب الوضع الاقتصادي للعبيد.»

«تدمير هيروشيما كان بسبب انفجار قنبلة نووية.»

في هذه العبارات يعتبر الحدث المعين «أ» سبباً للحدث «ب» وكل منهما محدد في الزمان والمكان.

ثم ذكر مثالاً على علاقة حتمية غير سببية وهي جدول مواعيد القطارات، فهو حتمي محدد في الزمان لكنه غير سببي، فليس هناك سبب حقيقي يحكم تلك العلاقة ولذلك يمكننا تغيير هذه المواعيد كما نشاء:

«مثال آخر هو جدول الرحلات في خط السكة الحديد، حيث يمكنك بمساعدته التنبؤ بموعد الوصول إلى محطة الملك كروس للقطار الذي يخرج في تمام الساعة العاشرة من ويفرلي. لكن لا يمكنك أن تقول أن جدول القطارات هذا يكشف عن علاقة سببية لهذا الحدث. أو بعبارة أخرى، فإن قانون جدول المواعيد هو قانون حتمي لأنه يمكنك التنبؤ بأحداث المستقبل من خلاله، لكن السؤال (لماذا؟) ليس له معنى في هذه الحالة.»

ويقول في نفس الصفحة:

الترجمة: «أفضل استعمال تعبير «السببية» خصوصاً عند وصف تلك العلاقات غير الزمنية. هذا بالضبط ما يعنيه التجريبيون والمراقبون عندما يتتبعون ظاهرة معينة تقع بسبب معين، بالتغيير المنهجي للظروف.»

ويشرح الفيلسوف الأمريكي Ropert Koons الحتمية بمثال بليغ

الترجمة: يتم انحلال ذرة اليورانيوم بسبب الحالة السابقة للذرة ، سواء تم تحديد الحالة أم لا ، الإنحلال سيحدث ضرورة عند حدوثها ، الأمر مشابه بأن حرية إرادتي هي سبب افعالي الإختيارية. حتى لو ان هذه الأفعال لم تحدد مسبقاً .

ثالثا : السببية النسبية (نسبية أينشتاين) :

قبل أينشتاين كان التصور التقليدي أن الزمان والمكان أمران منفصلان ثابتان بغض النظر عن السرعة التي تسير بها والمسافة التي تنظر من خلالها وبالتالي الأحداث السببية مرتبة زمنيا بشكل مطلق وثابت ، بعد أينشتاين تم تغيير هذا الإعتقاد تماما أصبحت الأحداث تختلف حسب موقع الراصد والمسافة التي قطعها الضوء ، فأصبح مفهوم الزمكان كنسيج واحد ما هو إلا إحداثيات متغيرة للمراقبين والثابت فقط هو سرعة الضوء ومن هنا قضية السبب والنتيجة غير حتمية. فمن الممكن أن يراها أحد المراقبين لكن في مكانين مختلفين سببا قبل النتيجة أو يراها سببا بعد النتيجة والمعيار الثابت الذي يبين كون السبب سابقا على نتيجة هو سرعة الضوء .

وفوق هذا كله نسبية أينشتاين ليست هي السببية العامة التي نعنيها باستغناءها عن الزمن وخصائصه وجميع الأبحاث التي تناقش قضية تقدم النتيجة عن السبب أو تأثير الشيء في ماضيه

تفادت مفارقة الجد الشهيرة The Grandfather Paradox والتي تفترض أن أحد الأشخاص نجح في صنع ثقب دودي كبير يستطيع الدخول من خلاله والسفر إلى الماضي ثم قام بقتل جده أو والده أو نفسه وهو صغير ، وذلك يهدم السببية لأنه محدد السبب والنتيجة وبتخلف السبب انعدام للنتيجة ، وهناك أيضا ما يعرف بقانون الإنساق الذاتي Novikove self-consistency principle الذي يجعل احتمال أن يغير الشخص شيئا في الماضي يساوي صفرا ، وأنه بذلك سيسقط في دائرة زمنية مغلقة

Nahin,Paul J.(1999).Time Machine : Time Travel in physics, Metaphysics,and Science Fiction. American Institute of Physics. ISBN

فلا يصح في الأذهان وجود حوادث بلا أسباب وشروط وظواهر ميكانيكا الكوانتم محكومة بقانون هايزنبرغ لعدم الدقة Uncertainty Principle لذلك يقول بلانك :

«كل فرضية تتخذ شكل قانون قطعي يجب أن تؤكد على وجوب أصل العلية»

M.Planck, The New Sciences (USA: Meridian Bools, 1959), p.104.

ومن كل ما سبق نستنتج أن فيزياء الكم لا تنفي السببية التي تكلمنا عنها كأحد أدلة وجود الله ، وأن كل شيء له سبب ، ولكن في نفس الوقت لا بد أن يكون هناك مسبب وعلّة أولى ، لأنه مستحيل فلسفياً وعقلياً تسلسل الأسباب إلى ما لا نهاية وإلا لن تحدث النتيجة أصلاً ، وبما أن النتيجة حدثت (حدوث الكون مثلا) إذن لا بد من خالق أول ليس قبله شيء.

وهذا الخالق يتعامل مع عالمه وفق مبدأ الإحتمالات الكمي (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب) ، ففي علم الله كل الإحتمالات ممكنة ، لذلك الله القويم لهذا العالم ، هو من يتحكم في إحتمالات الكم لتفسير وفق سببية كمية في نفس الوقت ، ولكن يبين لنا من خلال التجارب الخاصة بفيزياء الكم مثل الشق المزدوج وغيرها ، أن هناك إحتمالات كثيرة لحدوث أكثر من شيء في نفس الوقت ، ولكن الله هو من أراد أن يجعل الإحتمال المعين هو الذي يحدث ويسير العالم من أكبر شيء إلى أقل شيء وفق هذا التحكم من الحكيم العليم سبحانه وتعالى ، لذلك يقول عن نفسه (كل يوم هو في شأن) ، فلولا قيوميته على كونه وتحكمه فيه ، لحدثت كل الإحتمالات الممكنة الكمية التي تؤدي إلى تغيير العالم بصور مختلفة ، لكن قيوميته هي من تفرض على هذا العالم أن يظل قائماً وفق المسار الذي يريده سبحانه وتعالى.

يشير تأثير المراقب في الميكانيك الكوموي إلى أن الموجة الكوموية تنهار عندما يتم الرصد من قبل مراقب. إنها نتيجة لتفسير كوبنهاغن التقليدي للفيزياء الكوانتية. بموجب هذا التفسير ، هل يعني ذلك أنه يجب أن يكون هناك مراقب في مكانه منذ بداية الوقت؟ هل هذا يثبت الحاجة لوجود الله ، حتى أن فعله في مراقبة الكون سيجعلها في الوجود؟

هناك العديد من المقاربات الميتافيزيقية باستخدام فيزياء الكم في محاولة "لإثبات" وجود الله في إطار المعرفة الفيزيائية الحالية.

ميكانيكا الكم لا تنفي وجود الله بل هي تثبت وجود الله لأنها قائمة على الاحتمالات فكيف تنفي وجود الله وهي قائمة على الاحتمالات ومبدأ عدم اليقين لهيزنبرج ، والتي تحتاج هذه الاحتمالات إلى مراقب أول حكيم عليم يرحمها بالقوانين التي وضعها فيها كسبب ومسبب. وقوله (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) أي وما من شيء من المخلوقات إلا يسبح بحمد الله (ولكن لا تفقهون تسبيحهم) أي لا تفقهون تسبيحهم أيها الناس لأنها بخلاف لغتكم وهذا عام في الحيوانات والنبات والجماد .

تتكون المادة من جسيمات صغيرة تدعى إلكترونات، وكواركات (quarks) تجتمع معاً في عائلات صغيرة لتكوّن الذرات، مثل: الهيدروجين، أو الأوكسجين، أو جزيئات، مثل: الماء. لشرح الطريقة التي تعمل بها هذه الجسيمات الصغيرة المكونة لأجسامنا و عالمنا، يستخدم العلماء: نظرية الكم. وصلت الأبحاث و التجارب التي قام بها العلماء منذ بداية القرن العشرين إلى عدة حقائق منها ما عرض في عام 1927، في مؤتمر سولفاي الخامس للفيزياء ببروكسيل (بلجيكا) الذي حضره أفضل الفيزيائيين في العالم و من بينهم أينشتاين:

بين النواة الذرية والإلكترونات التي تدور حولها، هناك مساحة هائلة من الفضاء الفارغ، الخالي من أي كتلة. يمثل هذا الفراغ 99.999 ٪ من حجم الذرة و بالتالي من حجمنا (أي من أجسامنا) وحجم جميع أجزاء الكون. يستعمل هذا الفراغ لتبادل المعلومات و فيه تكمن الأفكار و الأحاسيس و الوعي و الروح. أفكارنا و أحاسيسنا و وعينا يغيرون ما نريد قياسه و يغيرون المادة (فهم يمثلون في الحقيقة أكثر من 99٪ مما كان يعتقد أنه مادة) لأنهم ينتجون طاقة و تذبذبات مغناطيسية (موجات)، تمكن العلم الحديث من قياسها، وهي تتفاعل مع طاقة و تذبذبات الأجسام الأخرى لذلك يحدث أن تحس بالنفور أو الإرتياح لشخص تراه

لأول مرة و لا تعرف عنه شيئاً.
يمكن للجسيمات الكمومية (إلكترونات) أن تكون في مكانين في وقتٍ واحدٍ و أن تتخاطب مع نفسها في الماضي و في المستقبل .

جاء في موقع (أهل القرآن) أ.د. عبدالرزاق منصور على: هل القرآن الكريم يصحح فيزياء الكم⁵ :

أولا لا بد من تذكر مراحل خلق الإنسان قبل الإجابة على السؤال عنوان البحث ونستشفها من قوله تعالى (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا) -الإنسان 1- ومن قوله تعالى (وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا) -نوح 14 .

-مرحلة العدم (اللاشيء) ← مرحلة الشيء الموجود (في الغيب) ← النفس(في البرزخ) ← الإزدواج أى تزواج النفس مع الجسد لينتج الإنسان. ← الموت

1 - مرحلة العدم (اللاشيء) وهى التى لم يكن الإنسان فيها شيئا مذكورا على حد وصف الآيه الكريمه.

2 - مرحلة الشيء المجرد وهى الذر(الطور الموجى) وهى موجوده فى عالم الغيب وهى التى يكون الإنسان فيها مجرد معانى أو أشياء مجردة غير محده, قال تعالى(خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون)-الأنبياء 37 . والعجل تعنى السرعة والسرعه ليست ماده بل معانى مجردة وهى التى يطلق عليها علماء الفيزياء الموجه أو الإهتزاز. والقرآن يسميها سرعه لأنها أدق فالسرعه تشمل الموجه+ المعنى التجريدى. ولمحه علميه أخرى دقيقه توحى بأن الموجات لديها سرعه شديده تفوق سرعه الضوء ولهذا سميت الموجه سرعه نظرا للسرعه الشديده المميزه لها. بل الأعجب من ذلك تشبيه الطور الموجى بالذر أو الذريه التى تعنى الإنتشار السريع.

3 - مرحلة النفس وتوجد فى عالم البرزخ. وهى المرحله التى يتم فيها إدماج الذاكره فى الموجات(الأشياء والمعانى) لتصبح نفساً- أى أن موجه + ذاكره= نفس. وهذه المرحله تتميز بأننا أصبحنا شيئا مذكورا. وكما أوضحت سورة الأنعام فى الآية-98 (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) والآيه 67 (لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ) نستنتج أن النفس= مستقر+مستودع. وبما أن لكل نبأ مستقر, إذن النبأ (المعلومه)= مستودع= شئ مخزن= الذاكره. وكأن الموجات(المعانى) تستقر وتصبح ظاهره بمجرد إيداع الذاكره فيها لتتحول من أشياء غير محده إلى نفس محده لها وظيفه.

والبرزخ ورد فى القرآن الكريم بمعنى الفاصل والحاجز بين شيئين غير متجانسين, قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا)- أى أن مرحلة النفس هى المرحله الفاصله بين المرحله السابقه (المعانى المجرده) واللاحقه وهى مرحلة الإزدواج.

4 - مرحلة الإزدواج أو التزاوج وتعنى إدماج وتزاوج النفس (ومصدرها السماء) مع الماده والجسد (ومصدرها الأرض). قال تعالى(والذى خلق الأزواج كلها)-الزحرف 12.

⁵ (انصح بقراءة كتاب "البرزخ" للدكتور أحمد صبحى منصور لكى تكتمل الصورة)

5 - مرحلة الموت وهي انفصال وتحرر النفس من قيود الجسد فتستعيد النفس خصائصها الأولى مثل حدة الذاكرة والحواس (لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) -ق22.

لكن كيف يصحح القرآن الكريم فيزياء الكم؟ وللإجابة على هذا السؤال ينبغي ان نعرف نبذه مبسطه عن فيزياء الكم وآخر المستجدات فيها:

أ- التراكب الكمي: المادة توجد في صورتين هما الصورة الموجيه والصوره الجسيميه (الجزئيه) والجسيم يحتمل وجوده في أماكن مختلفه وفي آن واحد.

ب- التشابك الكمي: وهي عندما تصبح الأشياء صغيرة ويرتبط جسيمان أو أكثر بطريقة معينة ، تظل حالاتهما مرتبطة وموحدة بغض النظر عن المسافة بينهما في الفضاء

لذلك يمكن من خلال معرفة معلومات أحد الجسيمات نعرف تلقائيًا معلومات الجسيمات المتشابكة الأخرى. أى أن جسيمات المادة متشابكة مثل الشبكة العنكبوتية ولكن تتميز بسرعة أكبر في نقل المعلومات عن الشبكة العنكبوتية. وبالمناسبه هذه الظاهره تضرب نسبية أينشتين في مقتل (حسب المصدر) لأن نظرية النسبية تفترض أن أكبر سرعة في الكون لا تتجاوز سرعة الضوء.

والآن نجيب على السؤال عنوان البحث وهو أنه من خلال الحقائق التي ذكرتها الآيات عن مراحل وأطوار الخلق نستنتج أن:

1 - الطور الموجي أو الموجات هي أصل الخلق وهو سابق على الطور الجسيمي (الجزئى).

2 - الموجه والجسيم ليسوا صورتين لشيء واحد بل هما غير متجانسين ومختلفان عن بعضهما نظرا لإختلاف مصدر كل منهما فالسمااء هي مصدر الموجات والأرض هي مصدر الجسيمات(الجسد) والعلاقة بين الموجه والجسيم هي علاقة إندماجية تزاوجيه للنفس مع الجسد.

3 - نظرًا لأن الإلكترونات تدفع للدوران بشكل متزامن ، فإنها تنتج الحرارة والضوء . ينعكس الضوء من الإلكترون مكوّنًا العديد من الظلال(صور للإلكترون) المتزامنة لنفس الإلكترون في أماكن مختلفة والتي يمكن أن يساء تفسيرها بواسطة كل من أجهزة الرصد والشخص الذي قام بتحليل نتائج الملاحظات لأن ظلال الإلكترون ترصدها كاميرات أجهزة الرصد على أنها إلكترونات في أماكن أخرى. وبالتالي لا يمكن أن يوجد الإلكترون الواحد في أماكن مختلفة كما يدعى علماء الكم في ظاهرة التراكب الكمي ، وبالمثل فظلال نفس الإلكترون هي المسؤولة عن ظاهرة "الاحتمال والعشوائية" التي يتبناها علماء الكم لأنها مبنية على نتائج المراقبة والتحليل الخاطئه في تجربة الشق المزدوج الشهيره. وتوضيح الظلال هذا نستشفه من القرآن الكريم. قال تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَبْقَىٰ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ) النحل 48-

فالله تعالى يطالبنا بالتفكر فى شئ دقيق متناهى الصغر تنعكس ظلاله يمينا مره وشمالا عدة مرات وبديهي أن هذا الشئ يدور ويتحرك لأن ظلاله تنعكس منه وتدور, مثلما تلاحظ ظلك يتحرك عندما تتحرك وظلك

يكبر ويصغر حسب كمية انعكاس ضوء الشمس من عليك. ماذا يعنى ذلك؟ يعنى أن هذا الشئ الصغير (الإلكترون) تدور ظلالة يمينا وشمالا. ومن أين أتى الضوء المنعكس من هذا الإلكترون والذي يسبب حركة ظلالة؟ يأتي الضوء من الطاقه الحراريه الكامنه المصاحبه لدوران الإلكترون. وأحب أن أنبه بعض المنبهرين بنظريات الكم من مشاهير اليوتوب الذين يحاولون لى عنق آيات القرآن لإنتزاع إعراف منها بصحة نظريات الكم ألا يستغربوا فالقرآن الكريم هو كلام الله تعالى الذى خلقنا وخلق أينشتين وعلماء الكم وفيزياء الكم وحقا صدق الله العظيم وكذب علماء فيزياء الكم.

جاء فى موقع (شبكة الألوكة) : مغالطات أكنوبة أن ميكانيكا الكم تلغي السببية : من المغالطات التي يدعيها الملاحدة: ادعاء أن ميكانيكا الكم تلغي السببية. نظرت الفيزياء الكلاسيكية إلى الكون على أنه آلة ميكانيكية تعمل وفق قوانين ثابتة لا تتغير ولا تتبدل، ولا يمكن أن تحيد عنها، بحيث إن نفس السبب يؤدي حتمًا إلى نفس النتيجة بصورة متكررة مطردة، والارتباط بين السبب والنتيجة ارتباط حتمي ضروري، وبالتالي يمكن التنبؤ الدقيق بالنتيجة بناءً على السبب، وصورت العالم عالمًا مكونًا من مادة وإشعاع، فالمادة تتكون من ذرات، والإشعاع من موجات.

واعتبرت أن قوانين الفيزياء قوانين ثابتة وحتمية وضرورية، وتكفي وحدها لوصف سلوك الكون بكل ما فيه، وكان الكون مكتفٍ بذاته، مستغنٍ بنفسه عن غيره، وجميع ما يحدث في الكون من ظواهر يفسر بقوانين الحركة المادية فقط، وحوادث الكون من أسباب ومسببات ترتبط فيما بينها ارتباطًا حتميًا ضروريًا، والعلاقة بين جزئيات الكون المادية علاقة سببية حتمية مباشرة، بحيث من السهل معرفة النتيجة إذا عرفنا السبب، ومن السهل معرفة السبب إذا عرفنا النتيجة.

ونظرة الفيزياء الكلاسيكية إلى الكون أدت إلى اعتقاد كثيرٍ من علماء الغرب - وعلى رأسهم لابلاس في القرن التاسع عشر الميلادي - بمذهب الحتمية أو الجبرية. ومذهب الحتمية (الجبرية) **determinism** يعتقد بأن كل ما يقع في الكون من أحداث بما في ذلك الظواهر النفسية والأفعال الإنسانية - نتيجة ضرورية تترتب على ما سبق من الأحداث.

وفي المذهب الحتمي لا يمكن حدوث أشياء خارج منطق قوانين الطبيعة. وكان لنظرة الفيزياء الكلاسيكية للكون - التي هي نظرة ميكانيكية آلية - أثر بالغ في ربط السببية بالحتمية عند بعض الفلاسفة والعلماء، فأصبحت السببية عندهم ليست مجرد علاقة بين السبب والنتيجة فحسب، بل أصبحت علاقة حتمية ضرورية بين السبب والنتيجة، لا يمكن أن تتخلف أو تتغير، وهذا لا دليل عليه، بل الواقع خلافه.

السبب المجرد لا يستلزم حصول النتيجة. قولنا بأن النتيجة لا بد أن يكون لها سبب: لا يستلزم أن السبب بمفرده يستلزم حدوث النتيجة؛ فالسبب المجرد لا يستلزم حصول النتيجة؛ إذ قد تتخلف النتيجة، وقد تأتي نتيجة مختلفة عما هو متوقع، نظرًا لحدوث موانع تؤدي إلى تخلف النتيجة، أو حدوث نتيجة مغايرة، وقد تتخلف النتيجة بسبب عدم اكتمال السبب، وهناك أمثلة كثيرة من الواقع تؤيد قولنا بأن السبب المجرد لا يستوجب حصول النتيجة، ومن هذه الأمثلة:

مثال 1: المذاكرة بجد سبب للنجاح، لكن هناك من ذكروا بجد ولم ينجحوا.

مثال 2: حمل المرأة سببه وطء الرجل زوجته، لكن كم من رجل وطئ امرأته ولم يحدث حمل.

مثال 3: الأكل سبب للشبع، لكن كم من شخص يأكل ولا يشبع.

مثال 4: شرب الماء سبب للارتواء، لكن كم من شخص يشرب الماء ولا يرتوي.

مثال 5: تناول الدواء المعين سبب للشفاء من المرض المعين، لكن كم من شخص يتناول الدواء المناسب لعلاج مرضه ولا يشفى.

مثال 6: مرض الشخص بعدوى ميكروبية سببه انتقال الميكروب المسبب للعدوى إليه، لكن كم من شخص ينتقل إليه الميكروب المسبب للعدوى ولا يمرض.

وفي ذلك يقول ابن تيمية - رحمه الله - : (ومجرد الأسباب لا يوجب حصول المسبب؛ فإن المطر إذا نزل وبذر الحب لم يكن ذلك كافيًا في حصول النبات، بل لا بد من ريح مربية بإذن الله، ولا بد من صرف الانتقاء عنه؛ فلا بد من تمام الشروط، وزوال الموانع، وكل ذلك بقضاء الله وقدره، وكذلك الولد لا يولد بمجرد إنزال الماء في الفرج، بل كم من أنزل ولم يولد له، بل لا بد من أن الله شاء خلقه، فتحبل المرأة وتربيته في الرحم، وسائر ما يتم به خلقه من الشروط وزوال الموانع)

وقولنا بأن السبب المجرد لا يستوجب حصول النتيجة، لا يمنع من قولنا: إن النتيجة لا بد أن يكون لها سبب معين، فلا يخفى على كل ذي عقل سليم أن كون الذي يذاكر ينجح أو لا ينجح لا يمنع ذلك من القول بأن النجاح سببه المذاكرة، وكون لقاء الرجل بزوجه قد ينتج عنه حمل وقد لا ينتج لا يمنع ذلك من القول بأن حمل المرأة سببه لقاء الرجل بزوجه، وكون انتقال عدوى ميكروبية إلى شخص قد يمرضه وقد لا يمرضه لا يمنع ذلك من القول: إن المرض المعدي سببه انتقال العدوى الميكروبية إلى الشخص المريض.

المغالطات التي وقع فيها الملاحدة من دعواهم: أن ميكانيكا الكم تلغي السببية :
وقع الملاحدة في كثير من المغالطات عندما ادَّعوا أن ميكانيكا الكم تلغي السببية، من هذه المغالطات:

التشكيك في حقيقة مطلقة absolute truth مقطوع بصحتها ولا تحتمل الخطأ بحقيقة نسبية relative fact تحتتمل الخطأ، ونقبل بصحتها حاليًا في ضوء الأدلة المتاحة الدالة على صدقها، فمبدأ السببية من الحقائق المطلقة الثابتة في كل عصر ومصر، وفي المقابل نظريات ميكانيكا الكم وقوانينها ومبادئها كغيرها من أشكال المعرفة العلمية ليست صحيحة صحة مطلقة؛ فقد يتم تغييرها أو تعديلها في ضوء المستجدات، ومن ثم فإنها ليست حقائق نهائية أو مطلقة، بل نسبية.

وقد أخطأ الملاحدة عندما استدلوا على بطلان مبدأ السببية بمبادئ وقوانين ونظريات ميكانيكا الكم؛ فالدليل سبب للعلم بالشيء المستدل عليه، ومحاولة الاستدلال على رد مبدأ السببية تنطوي على الاعتراف بمبدأ

السببية وتطبيقه، وبعبارة أخرى: لو كانت مبادئ وقوانين ونظريات ميكانيكا الكم تبطل السببية فقد أبطلت الاستدلال بها على بطلان السببية، وإذا لم تكن مبطله للسببية فلا حجة فيها على بطلان السببية.

ويلزم من إلغاء السببية لوازم باطلة، وبطلان اللازم يدل على بطلان الملزوم، ومن اللوازم الباطلة: عدم صحة أي استدلال؛ لأننا إذا طرحنا قوانين العلية من الحساب، ولم نؤمن بضرورة وجود أسباب معينة لكل حادث، لم تبقى صلة بعد ذلك بين الدليل الذي نستند إليه، والحقيقة التي نحاول اكتسابها بسببه، بل يصبح من الجائز أن يكون الدليل صحيحاً ولا ينتج النتيجة المطلوبة، ما دامت قد انفصمت علاقة العلية بين الأدلة والنتائج، بين الأسباب والآثار.

ومن اللوازم الباطلة: انهيار العلوم؛ فجميع العلوم الكونية تستند إلى السببية؛ ولذلك لا يمكن للعلوم الاستغناء عن السببية، وبسقوط السببية تنهار جميع العلوم.

والنظريات العلمية في مختلف ميادين التجربة والمشاهدة، تتوقف - بصورة عامة - على مبدأ العلية وقوانينها توفقاً أساسياً، وإذا سقطت العلية ونظامها الخاص من حساب الكون، يصبح من المتعذر تماماً تكوين نظرية علمية في أي حقل من الحقول.

ومن اللوازم الباطلة: صرف همم العلماء عن معرفة أسباب الظواهر الكونية؛ فما دامت السببية - على حد زعمهم - غير موجودة في الواقع، فلا أهمية في البحث عن علل الظواهر، ومعرفة أسباب الظواهر تمكننا من التحكم فيها على نحو أفضل، ومعرفة أسباب الظواهر تمكننا من علاج الظواهر غير المرغوب فيها . وكلام الملاحدة مخالف للواقع؛ إذ لو لم تكن السببية موجودة في الواقع، لَمَا تمكَّن العلماء من تفسير الظواهر الكونية، ولو لم تكن السببية موجودة في الواقع، لَمَا تمكَّن الأطباء من علاج الأمراض والوقاية منها.

ومن المغالطات: المساواة بين السببية والاحتمية مع أنهما مختلفان؛ فالسببية معناها أن أي نتيجة لها سبب، لكن الاحتمية معناها أن نفس السبب يؤدي حتماً إلى نفس النتيجة، ولا يمكن أن تتخلف هذه النتيجة، ولا يمكن أن تتغير، ولو تكرر السبب آلاف المرات - أي السبب المعين - يؤدي حتماً إلى نتيجة معينة، لا يمكن أن تتخلف، ولا يمكن أن يؤدي إلى نتيجة مختلفة، ولو تكرر السبب آلاف المرات.

وبسبب أن كثيراً من علماء الفيزياء الكلاسيكية قد ساوى بين الاحتمية والسببية، وهي مساواة غير صحيحة، فلما انهارت الاحتمية على يد ميكانيكا الكم توهموا انهيار السببية معها، مع أن نقض الاحتمية لا يستلزم نقض السببية، وأن لكل حدث محدثاً، أو لكل فعل فاعلاً، بل غاية ما في الأمر عدم القدرة على التنبؤ الدقيق بسلوك الجسيمات في العالم الذري وتحت الذري في المستقبل.

وبعض الملاحدة اختزل معنى السببية في الاحتمية، وقصر السببية على الاحتمية، والسببية أعم من الاحتمية؛ فقد تكون السببية حتمية، وقد تكون احتمالية، لكن هؤلاء الملاحدة زعموا بأن السببية ليست إلا حتمية، وبالتالي أبطلوا السببية لما رأوا عدم الاحتمية في المستوى دون الذري، مع أن الاحتمية فرد من أفراد السببية، وليست هي السببية، وليست كل علاقة سببية تكون حتمية، مثلما أقول: الجمل حيوان، فكل جمل حيوان، لكن ليس كل حيوان جملاً، وكما أقول: الرجال من البشر، لكن ليس كل البشر رجالاً، وكما أقول: الدجاجة من الطيور، لكن ليس كل الطيور دجاجاً، وكما أقول: الحديد فلز، لكن ليست كل الفلزات حديدًا.

ومن المغالطات: المساواة بين السببية والتنبؤ بالنتيجة الناشئة عن السبب، فقرر الملاحظة أنه ما دام التنبؤ احتمالياً قد يحدث وقد لا يحدث، فالسببية احتمالية، قد توجد وقد لا توجد، ولا يخفى على كل ذي عقل أن كون الذي يذاكر ينجح أو لا ينجح لا يمنع ذلك من القول بأن النجاح سببه المذاكرة، وكون لقاء الرجل بزوجه قد ينتج عنه حمل وقد لا ينتج لا يمنع ذلك من القول بأن حمل المرأة سببه لقاء الرجل بزوجه، وكون انتقال عدوى ميكروبية إلى شخص قد يمرضه وقد لا يمرضه لا يمنع ذلك من القول: إن المرض المعدي سببه انتقال العدوى الميكروبية إلى الشخص المريض، لكن الملاحظة - هداهم الله - ساووا بين السببية والتنبؤ بالنتيجة الناشئة عن السبب، وساووا بين الجزم بوجود فاعل للحدث وبين توقع وقوع الحدث على نحوٍ معيّن.

ومن المغالطات: الاحتجاج بالجهل، فإذا لم يستطع العلماء معرفة أسباب بعض الظواهر في المستوى دون الذري، فهو عند الملاحظة دليل على عدم وجود أسباب لها، مع أن عدم القدرة على معرفة السبب لا ينفي وجوده، مثلاً: لو لم يستطع رجال الشرطة معرفة قاتل شخص ما، فهذا لا ينفي وجود قاتل لهذا الشخص، وفي مجال الطب يوجد العديد من الأمراض غير معروفة السبب، لكننا نقول عنها: إنها مجهولة السبب or Unknown cause Idiopathic، ولا ندّعي أن هذه الأمراض ليس لها سبب.

ومن المعلوم: أن الجهل بالشيء ليس دليلاً على أن هذا الشيء غير موجود؛ إذ عدم العلم ليس علماً بالعدم، وعدم علمنا بالحقائق لا ينفي ثبوتها في أنفسها، وقد يكون الشيء موجوداً ولا يُعلم دليل وجوده، وقد يكون له أكثر من دليل، لكن هذه الأدلة غير معروفة وغير معلومة؛ فعدم العلم بدليل إثبات وجود الشيء ليس دليلاً على نفي وجوده، بل دليل على الجهل بدليل إثبات وجوده، وما يجله قوم قد يعلمه غيرهم، وبين الحين والآخر نسمع: اكتشف العلماء سبب الظاهرة الفلانية، واكتشف العلماء سبب المرض الفلاني، واكتشف العلماء البكتيريا الفلانية، واكتشف العلماء الفيروس الفلاني.. وهكذا.

ومن المغالطات: توهمهم أن مصدر اعتقادنا بالسببية هو ملاحظة التابع المتلازم المتكرر بين حادثة وأخرى في خبراتنا الحسية - كما توهم الفيلسوف ديفيد هيوم من قبل - فربطوا بين السببية والاستمرار، وربطوا بين السببية والتكرار، فلما لم يلاحظوا في العالم دون الذري هذا التابع المتلازم المتكرر بين حادثة وأخرى نفوا وجود السببية في العالم دون الذري؛ ولذلك دندن بعضهم حول قول كارل بيرسن في كتابه أركان العلم: "إن ما يسمى بالعلية ليس إلا ملاحظة حدوث تعاقب معين، وتكرار حدوثه في الماضي، أما أن هذا التعاقب سيستمر في المستقبل فهذا ما يستحيل أن نجزم به، وإنما هو موضوع للاعتقاد، نعبر عنه بمفهوم الاحتمال، وليس في وسع العلم مطلقاً أن يبرهن على وجود أية ضرورة كامنة في التعاقب، أو أن يثبت بأي يقين مطلق أن من الضروري تكرار هذا التعاقب فيما بعد؛ فالعلم بالنسبة إلى الماضي وصف، وإلى المستقبل اعتقاد".

وكلام كارل بيرسن ربما يكون ناشئاً عن المساواة بين السببية والحتمية، مع أن السببية غير الحتمية، إلا أن البعض قد يظن بسبب ملاحظة تكرار تعاقب سبب معين بنتيجة معينة أن هذا السبب ملازم لهذه النتيجة لا ينفك أحدهما عن الآخر، فإذا لاحظ هذا السبب فحتمًا سيلاحظ هذه النتيجة، وربما يكون كلام كارل بيرسن ناشئاً عن المساواة بين السببية، ومعرفة السبب بناءً على معرفة النتيجة، ومعرفة النتيجة بناءً على معرفة

السبب، فمن طرق معرفة السبب وتعيينه ملاحظة تكرار حدوث نتيجة معينة بعد سبب معين، ولا يخفى على عاقل أن السببية مُفادها الجزم بوجود سبب للحدث، وليست هي معرفة سبب الحدث، أو تعيين سبب الحدث.

ومن المغالطات : عدم مراعاة خصوصية العلم التجريبي، وإعطاء العلم التجريبي صلاحيات ليست له؛ إذ جعله حَكَمًا على السببية، فإذا لم يبرهن عليها العلم التجريبي العملي سقطت عن درجة الوثوق العلمي والاعتبار، مع أن السببية مبدأ عقلي، وليست مبدأ تجريبيًا يستند إلى التجربة.

وعدم كشف التجربة عن وجود سبب معين لصيرورة ما أو لظاهرة ما، لا يعني فشل مبدأ العلية؛ إذ إن هذا المبدأ لم يرتكز على التجربة ليتزرع بسبب عدم توفرها، فبالرغم من عجز التجربة عن استكشاف السبب، يبقى الوثوق الفلسفي بوجوده - طبقاً لمبدأ العلية - قوياً، ويرجع فشل التجربة في الكشف عن السبب إلى أمرين: إما قصورها وعدم إحاطتها بالواقع المادي، والملايسات الخاصة للحادثة، وإما أن السبب المجهول خارج عن الحقل التجريبي، وموجود فوق عالم الطبيعة والمادة.

بطلان دعوى الملاحظة: أنه لا توجد سببية في العالم دون الذري:

ودعوى الملاحظة بوجود ظواهر في العالم دون الذري ليس لها سبب، ومن ثم لا توجد سببية في العالم دون الذري: دعوى باطلة؛ لوجوه عديدة:

الوجه الأول: أنها دعوى مخالفة لإحدى بديهيات العقل، وهي السببية؛ فلا حدث بلا محدث.

الوجه الثاني: القول بوجود سبب لأي حدث ليس ناشئاً من العلم التجريبي حتى يحكم عليه العلم التجريبي ، أو يشكك فيه، أو يستثني منه، بل القول بوجود سبب لأي حدث علم ضروري ، نابع من العقل ومبادئه الأولية البديهية، والمبادئ الأولية البديهية ذاتية البرهان، فلا تحتاج إلى دليل لإثباتها؛ فهي تفرض نفسها على الذهن فرضاً، بحيث لا يحتاج إلى برهان لإثباتها، ويجمع العقلاء على صحتها، وجميع العلوم تستند إليها، وكل حقيقة علمية أو معرفة علمية لا بد أن تعتمد في نهاية الأمر على إحدى البديهيات العقلية التي لا تحتاج إلى برهان، وإلا لظل الباحث يطلب الدليل تلو الدليل في سلسلة لا تنقضي من الأدلة، فلا يحصل علمٌ. ولا يجوز القدح في المبادئ العقلية البديهية بالكلام النظري التجريبي؛ لأن المبادئ العقلية هي الأسس التي يستند إليها العقل في تفكيره، ولو جاز القدح في البديهيات بالنظريات والعلوم التجريبية لزم فساد البديهيات والنظريات والعلوم التجريبية؛ فإن فساد الأصل يستلزم فساد فرعه، فتبين أن من سَوَّغ القدح في القضايا البديهية الأولية الفطرية بقضايا نظرية فقله باطل.

الوجه الثالث: عدم العلم بالسبب ليس دليلاً على نفي السبب، بل دليل على الجهل بالسبب، ويمكن أن نقول: العلم المعاصر لا يعلم سبباً واضحاً لهذه الظواهر حتى الآن، وفرق شاسع بين الجهل بالسبب وادعاء عدم وجود سبب، والملاحظة بين أمرين لا ثالث لهما، إما الاعتراف بأن عدم معرفة العلم بأسباب بعض الظواهر ليس دليلاً على عدم وجود سبب لهذه الظواهر، وبالتالي يردون على دعواهم بالإبطال، وإما أن يزعموا بأن عدم معرفة العلم بأسباب بعض الظواهر دليل على عدم وجود سبب لهذه الظواهر، وبذلك يكونون سَوَّوا بين المختلفين، وهما: الجهل بالسبب، وادعاء عدم وجود سبب، مع أن الصحيح التفرقة بين المختلفين.

الوجه الرابع: العلم لا يستطيع الجزم والتيقن بوجود ظاهرة لا يوجد لها سبب؛ لأن العلم نسبي، وليس مطلقاً، بدليل أنه قابل للتعديل والتغيير، وما يجمله اليوم قد يعلمه غداً، والملاحظة بين أمرين لا ثالث لهما، إما الاعتراف بأن العلم كامل ومطلق غير قابل للتعديل والتغيير، فيخالفون واقع العلم، وإما الاعتراف بأن العلم نسبي قابل للتعديل والتغيير، وبالتالي لا يستطيع العلم النسبي معارضة حقيقة مطلقة.

الوجه الخامس: لا يدّعي العلم أنه أحاط علمًا بالعالم دون الذري وبكل ظواهره وقوانينه؛ فمعرفة محدودة، والعلماء يعتقدون أن ما يعرفونه عن العالم دون الذري أقل كثيرًا مما يجهلونه؛ فالاحتمال بوجود سبب مادي غير معروف نظريًا وغير معروف عمليًا احتمال قائم، فكيف يدّعي الملاحظة بعد ذلك بوجود ظواهر في العالم دون الذري ليس لها سبب؟ وهل أحطنا علمًا بكل ما يُحيط بالجسيمات تحت الذرية وبكل ما يؤثر فيها؟!

الوجه السادس: ليس من الضروري أن يكون سبب الظاهرة سببًا ماديًا يمكن قياسه أو رصده أو معرفته نظريًا أو عمليًا، وقد يكون السبب غير مادي.

سبحان ربي! ترك الملاحظة عبادة الله الكامل، وفي نفس الوقت عبدوا العلم الناقص، الذي هو في تطور وازدياد، ويقبل التغيير والتعديل، لكنهم يتوهمون كماله، والواقع يكذبهم!

وأخيرًا أقول: كون العالم دون الذري وُجد بعد أن لم يكن موجودًا، فلا بد أن يكون له موجد حسب مبدأ السببية، وكون العالم دون الذري محكومًا بقوانين، وإن كانت حسب معطيات العلم الحديث قوانين احتمالية، فلا بد أن يكون لهذه القوانين مقتن ومستنن حسب مبدأ السببية⁶.

⁶ بعض المصادر:

فلسفة العلوم الطبيعية للدكتور عبدالفتاح مصطفى غنيمه ص 173.

المعجم الفلسفي للدكتور جميل صليبا 1/ 649.

مذاهب فلسفية وقاموس مصطلحات لعهد جواد ص 169.

الفيزياء والفلسفة لجيمس جينز، ترجمة جعفر رجب ص 175.

مشكلة الحرية للدكتور زكريا إبراهيم ص 100.

مدخل جديد إلى الفلسفة للدكتور عبدالرحمن بدوي ص 83.

المعجم الفلسفي للدكتور مصطفى حسبية ص 178.

فلسفتنا لعهد باقر الصدر ص 305.

مدخل إلى الفلسفة لحسام الألوسي ص 125، تحت عنوان: مبدأ السببية.

أركان العلم لكارل بيرسن ص 113

الذرة والقنابل الذرية للدكتور علي مصطفى مشرفة ص 19.

أساسيات ميكانيكا الكم أ.د. إبراهيم محمود أحمد ناصر، د. عفاف السيد عبدالهادي ص 35.

<https://www.alukah.net/sharia/0/100834/%D9%85%D8%BA%D8%A7%D9%84%D8%B7%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D9%83%D8%B0%D9%88%D8%A8%D8%A9-%D8%A3%D9%86-%D9%85%D9%8A%D9%83%D8%A7%D9%86%D9%8A%D9%83%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%85-%D8%AA%D9%84%D8%BA%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%A8%D8%A8%D9%8A%D8%A9/#ixzz8CjNa0uiz>

توضيح وبيان مختصر لبعض الأدلة على صدق القرآن وأنه من عند الله خالق الكون .

نذكر في هذه الفقرة بعض الأشياء التي تكلم عنها القرآن سريعاً كدلائل على صدق القرآن وصدق الرسالة وأنها من عند الله ، بدون دخول في تفاصيل كثيرة تحتاج لتحليل كل منها في مواضع أخرى.

جاء في موقع (شبكة الألوكة الشرعية) الرد العلمي على من ينكر وجود الله - الشيخ صلاح نجيب الدق :

لقد رأى الملحدون الكثير من آيات الله تعالى في الكون، وفي أنفسهم؛ من إحكام ودقة في الخلق؛ ما يشهد بوجوده، وأنه هو الخالق الحكيم؛ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَقَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت: 53]، ولكنهم أثروا الإنكار والجحود، مع يقينهم بوجود هذا الخالق العظيم؛ كما في قوله تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [النمل: 14]، فكان ذلك الجحود والإنكار نتيجة كبرهم واستعلائهم، وسيطرة أهوائهم وشهواتهم على عقولهم وأفعالهم.

ولهذا قالوا: ﴿ وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ ﴾ [الجاثية: 24]، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ [الجاثية: 24]؛ أي: يتوهمون ويتخيلون؛ (تفسير ابن كثير ج 12 ص 363).

جاء في (موسوعة المفاهيم) للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية:

الدَّهْرِيَّةُ: مذهب كل من اعتقد في قَدَم الزمان والمادة والكون، وأنكر الألوهية والخلق، والعناية والبعث والحساب، كما يرون أن الموجب للحياة والموت هو طبائع الأشياء، وحركات الأفلاك، وهؤلاء الدَّهْرِيَّة المنكرون للألوهية هم أقرب الكافرين من الملاحدة المعاصرين، كما يخبرنا القرآن الكريم عما سيدعيه بعض الدهريين بعد أربعة عشر قرناً عن خلق الكون والإنسان من عدم، فيقول الحق عز وجل: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴾ [الطور: 35]؛ (وهم الإلحاد - للدكتور عمرو شريف ص: 17).

قوله سبحانه: ﴿ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ﴾ [الطور: 35] هنا تعني: من غير مادة ومن غير سبب، كما تعني ﴿ أَمْ هُمْ الْخَالِقُونَ ﴾ [الطور: 35] أن الشيء يخلق ذاته، وقد ادعى الملاحدة المعاصرون وقوع هاتين الفرضيتين المستحيلتين؛ (وهم الإلحاد - للدكتور عمرو شريف ص: 18).

معنى الطبيعة:

الطبيعة: هي القوة الموجودة في الشيء، فتجري بها كفيات ذلك الشيء على ما هي عليه؛ (الفصل في الملل لابن حزم ج1 ص20).

سوف نذكر بعض التأملات والتدبرات العلمية الموجودة في هذا الكون لنرد بها على الذين ينكرون وجود الله تعالى، فنقول وبالله تعالى التوفيق:

(1) الماء واحد والأرض واحدة والنبات مختلف:

نقول للذين ينكرون وجود الله تعالى: انظروا أيها العقلاء: ينزل المطر من السماء على الأرض، فيخرج منها أفوات وثمرات، مختلفة الألوان والطعوم والروائح، يعيش الإنسان عليها، وتخرج من الأرض أيضاً أعشابٌ وحشائش متنوعة تعيش عليها سائر الحيوانات.
(تفسير الرازي ج3 ص476)

نسألكم أيها العقلاء: هل الطبيعة هي التي جعلت الماء واحداً والأرض واحدة والنباتات مختلفة الألوان والطعوم والروائح، أم أن هذه الأشياء أوجدت نفسها بنفسها؟! نريد منكم جواباً وكلمة حق، إن كنتم منصفين. إن اختلاف النباتات في اللون والطعم والرائحة دليلٌ واضحٌ على وجود إله عظيم، خالقٍ لهذا الكون، مستحقٌ للعبادة وحده.

وصدق الخالق العظيم حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ * يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ النَّمْرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 10، 11].
وقال سبحانه: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاجِدٍ وَنُفْضِلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الرعد: 4].
(2) مراحل نمو الجنين في بطن أمه:

أثبت علماء الطب الحديث أن تكوين الجنين في بطن أمه يمر بعدة مراحل متتابعة، بانتظام دقيق: فيكون أولاً نطفة، ثم تتحول إلى علقة، ثم تتحول إلى مضغة، تامة الخلقة أو غير تامة الخلقة، ثم تتكون بعد ذلك العظام، ثم تغطى باللحم حتى بدايات الحركة والحياة قبل الخروج إلى العالم؛ (كشاف الإعجاز العلمي للدكتور/ نبيل هارون ص19: ص20).

نقول للمنكرين لوجود الله تعالى: هل الطبيعة أو الصدفة هي التي جعلت الجنين في بطن أمه يمر بهذه المراحل المختلفة قبل خروجه إلى الدنيا؟!
إن ثبوت هذه الحقيقة العلمية الباهرة دليلٌ واضحٌ لعقلاء العلماء الذين يعترفون بوجود خالق عظيم لهذا الكون.
قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ﴾ [الحج: 5].
(3) أغشية الجنين:

نقول للمنكرين لوجود الله تعالى: أثبت علماء الطب الحديث أن الجنين في بطن أمه محاطٌ بثلاثة أغشية، وهذه الأغشية تظهر بالعين المجرد كأنها غشاء واحد، وهذه الأغشية هي التي تسمى: (1) المنباري، (2) الخوربون (3) الفائضي؛ (التبيان - للصابوني ص 132: 131)
وبعد ثبوت هذه الحقيقة العلمية، نسأل الملحدين: هل الطبيعة أو الصدفة هي التي أحاطت الجنين بهذه

الأغشية الثلاث؟!]

إن العقلاء من العلماء يقولون: لا، إن وجود هذه الأغشية الثلاث حول الجنين دليل واضح على وجود الخالق العظيم، الذي خلق كل شيء بحكمة بالغة.

قال سبحانه: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ﴾ [الزمر: 6].

(4) رؤية الله تعالى:

يقول المنكر لوجود الله تعالى: إذا كان الله موجودًا، فلماذا لا نراه كما نرى الشمس والقمر والجبال والبحار وغيرها؟!]

ونحن نسأل هذا الملحد: هل لك رُوحٌ في جسدك، وعقل في رأسك؟! فلو قال: نعم، إن لي رُوحًا في بدني، وعقلًا في رأسي، فإن كان هكذا، فهل رأيت رُوحك وعقلك؟ فسوف يقول: لا.

فهذا الملحد قد أقرَّ بوجود ما لم يره، واعترف بثبوت ما لم يشاهده، وإنما أقرَّ واعترف بوجود الروح والعقل؛ لظهور أثرهما، فإن كان الأمر هكذا، فلا بد له أن يعترف بوجود الله؛ لأن كل المخلوقات الموجودة في هذا الكون من آثار قدرته سبحانه، ودلائل علمه وحكمته.

(ملحوظة: يمكن استبدال سؤال الروح والعقل بسؤال الملحد مثلاً لماذا تؤمن بوجود الهواء والتيار الكهربى والجازبية على الرغم أنك لا تراهم؟، وعندما يجاوب بأن آثارهم الدالة عليهم اثبتت وجودهم، سنرد بأن هناك الاف من الآثار فى الطبيعة والكائنات الحية دالة على وجود خالقها، على أى حال: نادرًا ما تجد ملحد الآن يستدل على عدم وجود الله بأنه لا يراه، لأنها كانت حجة قديمة فاشلة)

(5) لكل إنسان رائحة خاصة به:

أثبت الطب الحديث أن لكل إنسان رائحة خاصة به تميزه عن غيره من سائر البشر، من أجل ذلك تستخدم الشرطة الكلاب البوليسية في تعقب المجرمين.

نسألكم أيها الملحدون: هل الطبيعة أو الصدفة هي التي جعلت لكل إنسان، من مليارات البشر، رائحة خاصة به، بحيث لا تشبه رائحة إنسان آخر؟!]

ننتظر منكم جوابًا، فإن قلتم: نعم، الطبيعة هي التي جعلت لكل إنسان رائحة خاصة به.

قلنا لكم: لماذا لا تتكلم الطبيعة وتعلن أنها هي التي فعلت ذلك؟!]

لقد أثبت القرآن الكريم هذه الحقيقة العلمية منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة، وقد جعل سبحانه معرفة هذه الحقيقة كرامة اختصَّ بها نبيُّه يعقوب عليه السلام؛ يقول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفْقِدُون﴾ [يوسف: 94].

(كشاف الإعجاز العلمي لنبييل هارون ص 31)

(6) لكل إنسان بصمات أصابع خاصة به:

يا من تنكرون وجود الله تعالى وتصدقون الاكتشافات العلمية، نقول لكم:

أثبت العلم الحديث عدم تشابه بصمات إنسان مع بصمات إنسان آخر؛ ولذا فقد استخدمت الشرطة هذه البصمات في الكشف عن المجرمين؛ (التبيان للصابوني ص 133: 132)
 نسألكم يا من تنكرون وجود الله تعالى: هل الطبيعة أو الصدفة هي التي جعلت لكل إنسان، من مليارات البشر، بصمات لأصابعه خاصة به، بحيث لا تشبه بصمات إنسان آخر؟!
 إن عدم تشابه بصمات إنسان مع بصمات إنسان آخر دليلٌ واضح لكل إنسانٍ عاقل على وجود خالقٍ عظيم لهذا الإنسان.

وصدق الله تعالى حيث يقول في كتابه العزيز: ﴿بَلَى قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ﴾ [القيامة: 4].

(7) الحيوان المنوي الذي يتكون منه الإنسان:

نقول للذين ينكرون وجود الله تعالى: إنكم تصدقون الاكتشافات العلمية، ولا شك في ذلك.
 فنقول - وبالله تعالى التوفيق -: اكتشف الطب الحديث أن هذا السائل من مني الإنسان يحوي حيوانات صغيرة تسمى (الحيوانات المنوية)، وهي لا ترى بالعين المجردة، إنما ترى بالمجهر، وكل حيوان منها له رأس ورقبة وذيل، يشبه دودة العلق في شكلها ورسماها، وأن هذا الحيوان يختلط بالبويضة الأنثوية فيلقحها، فإذا ما تم اللقاح انطبق عنق الرحم فلم يدخل شيء بعده إلى الرحم، وأما بقية الحيوانات فتموت.
 (التبيان في علوم القرآن للصابوني ص132).

نسأل الذين ينكرون وجود الله تعالى: هل الطبيعة هي التي جعلت الحيوان المنوي يشبه العلق في الشكل والرسم؟!
 إن وجود الحيوان المنوي، على هذه الصورة، لا يمكن أن يوجد صدفة، وإنما هو دليلٌ على وجود خالقٍ عظيمٍ قادرٍ على صنع ذلك.

قال جل شأنه: ﴿أَفَرَأَىٰ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ [العلق: 1، 2].

وقال سبحانه: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ * أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [الواقعة: 58، 59].

قال الإمام القرطبي (رحمه الله): قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ [الواقعة: 58]؛ أي: ما تصبونه من المنى في أرحام النساء، ﴿أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ [الواقعة: 59]؛ أي: تصورون منه الإنسان، ﴿أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ﴾ [الواقعة: 59] المقدرّون المصورّون؛ (تفسير القرطبي ج17 ص216).

(8) البعوضة:

نقول للذين ينكرون وجود الله تعالى: اكتشف العلماء أن البعوضة لها مائة عين في رأسها، ولها في فمها ثمانية وأربعون سنّة، ولها ثلاثة قلوب في جوفها بكل أقسامها، ولها ستة سكاكين في خرطومها، ولكل واحدة وظيفتها، ولها ثلاثة أجنحة في كل طرف، ومزودة بجهاز حراري يعمل مثل نظام الأشعة تحت الحمراء، وظيفته أن يعكس للبعوضة لون الجلد البشري في الظلمة إلى لون بنفسجي حتى تراه، والبعوضة مزودة أيضاً بجهاز تخدير موضعي يساعدها على غرز إبرتها دون أن يحس الإنسان، وما يحس به الإنسان كالقرصة هو نتيجة مص الدم منه، والبعوضة مزودة أيضاً بجهاز تحليل دم؛ فهي لا تستسيع كل الدماء،

ومزودة بجهاز لتمبيع الدم حتى يسري في خرطومها الدقيق جداً، ومزودة بجهاز للشم تستطيع البعوضة من خلاله شم رائحة عرق الإنسان من مسافة تصل إلى كيلومتر (موسوعة الرد على الملحدين - الدكتور هيثم طلعت - ج1 سرور ص60) وهنا سؤال للملحدين الذين ينكرون وجود الله تعالى: هل الطبيعة هي التي وضعت هذه الأجهزة داخل البعوضة؟!

إن عقلاء العلماء يقولون: إن وجود هذه الأجهزة بهذه الطريقة الدقيقة، داخل هذه الحشرة الصغيرة، دليل واضح على وجود خالقٍ، حكيمٍ عظيمٍ، لهذا الكون الكبير. وصدق الله تعالى حيث يقول في كتابه الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسئَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنفِئُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ * مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: 73، 74].

(9) الماء المالح لا يختلط بالماء العذب:

قال الله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا ﴾ [الفرقان: 53].

نقول للذين ينكرون وجود الله تعالى: أنتم تصدقون الاكتشافات العلمية؟ سيقولون: نعم. فنقول لهم: أثبت العلم الحديث استحالة اختلاط ماء البحر بماء النهر، وإلا كان ملحاً أجاجاً؛ وذلك بفضل خاصية الانتشار الغشائي (الأسموزي)، التي تدفع جزيئات الماء العذب إلى الانتشار داخل الماء المالح، وليس العكس، عبر السطح الفاصل بينهما (الحاجز أو البرزخ)، وفي هذا الصدد أيضاً تجدر الإشارة إلى معجزة بقاء ماء البحار والمحيطات دون تجمد؛ إذ يطفو الثلج المتجمد فوقها ليحفظ بقية الماء من التجمد، ويحفظ حياة الأسماك والأحياء البحرية، ولتستمر الملاحة فيه، ويرجع ذلك لخاصية وهبها الله الماء دون سائر المواد الأخرى، إن كثافته تقل (لا تزيد كغيره) بالتجمد؛ (كثافة الثلج أقل من كثافة الماء السائل) (كشاف الإعجاز العلمي للدكتور/ نبيل هارون ص63، ص64)

نقول للذين ينكرون وجود الله تعالى: هل الطبيعة هي التي فعلت ذلك؟!

سبحان الله! هذا الاكتشاف العلمي دليلٌ على وجود إلهٍ عظيمٍ قديرٍ خلق ذلك الكون بحكمة بالغة.

(ملحوظة: يوجد احتمال آخر لتفسير الآيات التي تتكلم عن البرازخ المائية، لكن لا داعي لذكره الآن بالتفصيل، وهو أن مناطق البرازخ المائية بين بحار مالحة وبحار عذبة هي بين طباق الأراضي السبعة بعضها ببعض، أو بين أماكن المثلاث مثل برمودا وفرموزا وما حولهم من مياه عادية، وأماكن الإتصال ببحار الأراضي الأخرى وماء السماء المكفوف، لكن لا داعي لذكر هذا الاحتمال الآن لأن به تفاصيل كثيرة، وقد ذكرت بعض هذه التفاصيل الخاصة بالبرازخ وخطوط الطاقة في كتابي الملائكة والشياطين من الخلق إلى النهاية، فإن لم يصدقنا الملحدين في البحار العادية والأنهار العادية، فما بالك بما هو أغرب من ذلك).

(10) عسل النحل:

قال الله تعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ * ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: 68، 69].

النحل تتغذى على الأزهار، ويخرج من بطونها العسل، وهذا العسل الذي يخرج من بطون النحل يعتبر طعامًا ودواءً شافيًا، وهو مختلف الألوان، منه الأبيض والأصفر، والأحمر والأسود، وغير ذلك، بإثباتات علمية باتفاق العلماء جميعهم.

نسأل الذين ينكرون وجود الله تعالى سؤالاً: هل الطبيعة هي التي فعلت ذلك؟ وإذا كانت الإجابة بـ: نعم، نقول: هل يمكن أن يشارك الإنسان النحل فيأكل نفس الأزهار لينتج العسل؟ هل الصدفة هي التي فعلت ذلك؟ العقل السليم لا بد أن يعترف بوجود إله عظيم خلق المصانع والمصافي في بطون النحل؛ ليخرج من بطونها العسل الشافي الصافي.

(11) لبن الحيوانات:

قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِّئُنذِرَ الَّذِينَ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النحل: 66].

قال الإمام ابن كثير (رحمه الله): يقول تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ ﴾ أيها الناس ﴿ فِي الْأَنْعَامِ ﴾ وهي: الإبل والبقر والغنم، ﴿ لَعِبْرَةً ﴾؛ أي: لآية ودلالة على قدرة خالقها وحكمته وأطفه ورحمته، ﴿ نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ ﴾ وأفرد ها هنا الضمير عودًا على معنى النعم، أو الضمير عائذ على الحيوان؛ فإن الأنعام حيوانات؛ أي: نسقيكم مما في بطن هذا الحيوان، وفي الآية الأخرى: ﴿ مِمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ [المؤمنون: 21]، ويجوز هذا وهذا.

وقوله: ﴿ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا ﴾؛ أي: يتخلص الدم بياضه وطعمه وحلاوته من بين فرثٍ ودمٍ في باطن الحيوان، فيسري كلُّ إلى موطنه، إذا نضج الغذاء في معدته، تصرف منه دمٌ إلى العروق، ولبنٌ إلى الضرع، ويولُّ إلى المثانة، وروثٌ إلى المخرج، وكل منها لا يشوب الآخر ولا يمازجُه بعد انفصاله عنه، ولا يتغير به، وقوله: ﴿ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾؛ أي: لا يعصُّ به أحدٌ؛ (تفسير ابن كثير ج4 ص580) نسأل الذين ينكرون وجود الله تعالى: من الذي خلق هذه المصفاة في بطون الإبل والأبقار والأغنام والماعز؟! هل هي الطبيعة أم الصدفة؟! ونحن نعلم أن الطبيعة لا ترى ولا تسمع ولا تنطق، وأنها ميتة، وإذا كانت غير ذلك لماذا لم تتكلم وتقل: أنا خلقتكم؟! ⁷

فأدلة القرآن نفسه كحجة على وجود الله (الإله الحقيقي) كثيرة وتنقسم لأنواعٍ من الحجج، منها:

⁷ رابط : <https://www.alukah.net/sharia/0/85213/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%86-%D9%8A%D9%86%D9%83%D8%B1-%D9%88%D8%AC%D9%88%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87/#ixzz8CoRmlgk5>

العلمية ، ومنها آية ((وأرسلنا الرياح لواقح)) . والتي لم يكن لبشرٍ يعرفون من قبل تفسيرها حتى منتصف القرن العشرين عند معرفة مبدأ Cloud seeding ، وهو تلقيح الغيوم عن طريق الشوارد لتنزل المطر .

البلاغية: وهو تحدٍ كان موجودًا في عصرٍ كان يتذوق فيه أهل اللغة اللغة فيميزون جيدها من سيئها، عاليها من أدناها. وقد وصف بلاغة القرآن عدد من شعراء وعلماء اللغة العربية منذ البعثة حتى الآن. وحتى كتبت كتب في ذلك.

ومن الأقوال قول الوليد بن المغيرة: (وَمَاذَا أَقُولُ فَوَ اللَّهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمُ بِالشُّعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمُ بِرَجَزِهِ وَلَا بِقَصِيدَتِهِ مِنِّي، وَلَا بِالشُّعَارِ الْجِنِّ. وَاللَّهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَوَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ حَلَاوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةً وَإِنَّهُ لَمُثَمِّرٌ أَغْلَاهُ، مُعَدِّقٌ أَسْفَلَهُ، وَإِنَّهُ لَيُعْلُو وَمَا يُعْلَا، وَأَنَّهُ لَيَحْطِمُ مَا تَحْتَهُ).

ومن الكتب التي ألفت في ذلك كتاب «دليل البلاغة القرآنية» لعهد بن سعد الدبل، عام 1431 هجرية.

أيضاً أوامر الله في القرآن من الممكن أن تتخذ كحجة على وجود الله :

فقد جاء في القرآن: ((الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)).

وتلك الأوامر هي كثيرة، وإحداها الصيام الذي نشرت فيه أبحاث كثيرة، بعضها خاص بصيام المسلمين، وبعضها على الصيام عموماً بأشكاله المختلفة، وبعضها يتحدث فقط عن تقليل الطعام، قال تعالى: ((وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) [البقرة: 84] واعتماد جمعية الحميات البريطانية وجامعة كامبريدج لحمية 5:2 أحد أفضل الحميات المبتكرة حتى الآن على الجسم. وتقوم هذه الحمية على صيام يومين في الأسبوع، ويعد صيام يومي الاثنين والخميس من السنة النبوية، رغم اختلافات في طريقتي الصيام عموماً، لكن بنفس الآلية المستفاد.

وكذلك جائزة نوبل عام 2016 أعطيت لعالم ياباني لاكتشافه التأثيرات المفيدة للصيام على الجسم على المستوى الخلوي بما يُعرف بالآلية الالتهام الذاتي.

أيضاً من أدلة صحة الإسلام نفسه :

إخبار النبي بأحداث ستحدث لاحقاً توحى بأنها من إله يعلم المستقبل كدليل على وحي من إله وتُسمى في الإسلام «علامات الساعة». وهي إخبار النبي بعلامات ستظهر بمرور الزمن، علامات غير منطقية ولا يمكن التصديق بوقوعها. ووقوعها تباعاً كما أخبر. وهي كثيرة، ومنها: قيام العرب ببناء أبنية شاهقة الطول:

أخبر النبي أنه مع اقتراب الساعة سيظهر أناس يتباهون ببناء المباني العالية والبيوت الفاخرة بعد أن كانوا حفاة عراة يرعون الغنم، وذلك قد يكون بعد فتوحات المسلمين أو تكثر الخيرات والأموال، ويشيع التنافس على الدنيا.

فعن عمر بن الخطاب في حديث جبريل ومجيئه لرسول الله وسؤاله عن الإسلام والإيمان والإحسان، وعن الساعة، أخبره عن أماراتها وذكر منها (أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة رعاة الشاء يتطاولون

(في البنيان)

وفي رواية (ورأيت الحفاة الجياح العالة كانوا رؤوس الناس، فذلك من معالم الساعة وأشراتها) قيل: يا رسول الله ومن أصحاب النشاء والحفاة الجياح العالة؟ قال: (العرب).

أيضاً إخبار النبي بحقائق سابقة غير معروفة توحى بأنها من إله يعلم ما خفي من الماضي كدليل على وحي من إله :

ولعل من أهمها علمياً هي إخباره بأن شبه جزيرة العرب الصحراوية كانت من قبل عبارةً عن مروج تجري فيها الأنهار. حيث جاء عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجل بزكاة ماله فلا يجد أحداً يقبلها منه وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً). وقد دلت الأبحاث في علم الحفريات على وجود هياكل عظمية في تلك الصحراء تعود لحيوانات لا تعيش إلا في المناطق ذات الكثافة العشبية. وهي كثيرة، منها ما نشرته جامعة كنساس. وكذلك اكتشاف عام 2015 لآثار شبكة من الأنهار كانت تسري في شبه الجزيرة العربية.

هذا كله أحبابي الكرام بخلاف الأدلة من كتب اليهود والنصارى وغيرهم التي تبشر بقدم النبي محمد ﷺ والتي مستحيل أن تكون صدفة ، وهذه وحدها تحتاج موضع آخر لشرحها بالتفصيل وليس مكانها الآن ، فأدلة صدق القرآن وأنه من عند الإله سبحانه هي أدلة كثيرة لا تعد ولا تحصى ، ما بين أدلة بلاغية وأدلة علمية وأدلة تاريخية وأدلة فلسفية لقضايا حلها القرآن بشكل أفضل من الجميع ، وكل شيء يتم طرحه بالتفصيل في وقته بإذن الله حتى لا يتسع المقام أكثر من ذلك.

توضيح العلاقة بين الفلسفة والعلم ، وإثبات أوجه الخطأ فى المنهج العلمى الحالى الذى ينفى الغيبيات ، ومدى أهمية ذلك فى الرد على الشبهات الإلحادية

أحبابى الكرام بعد أن أثبتنا فيما سبق أنه لا بد أن يكون هناك خالق أول لا خالق قبله ، وهذا هو الخالق الذى نعبد ، وهذا الخالق أخبرنا بأشياء كثيرة جداً فى القرآن تثبتنا وتؤكدنا من صحتها ، وأنه صادق سبحانه فى كل ما قاله ، وبالتالي من غير المنطقى أن يكذب علينا فى أى شىء آخر يقوله ، بما أنه لم يكذب فى أى شىء تحققنا منه ، وبالتالي عندما يقول أنه الأول والآخر فى نفس الوقت ، وأنه لا إله غيره طبيعى أن نصدقه ، لأننا تأكدنا من (دلائل نبوة محمد ﷺ) (تحتاج موضع آخر لشرحها) وتأكدنا من صدق كل ما قاله بخصوص العلم والتاريخ وحل القضايا الإجتماعية ، وكل ما قاله فى القرآن تأكدنا من أنه الصحيح وأفضل شىء لتفسير كل شىء ، كما سأنبت فى النواحي العلمية والتاريخية فى هذه السلسلة ، فطبيعى أن نصدقه كذلك سبحانه فى أنه لا إله غيره ، وهو نفسه سبحانه فى القرآن بين أنه لو كان فيهما آلهة مع الله لفسدنا ، وهو كلام منطقى جداً عقلاً وشرعاً ، لأنه لو كان هناك آلهة كثيرة ، إذن لذهب كل إله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض ، وسينهار الوجود كله ، لكن فى الحقيقة الوجود قائم بنظام دقيق ، إذن لا بد أن يكون إله واحد هو من يدير كل شىء سواء بصورة مباشرة أو عن طريق قوانينه وأسبابه التى وضعها فى كل شىء فى البداية ، فهو قادر عليم حكيم سبحانه .

وبالتالى من كل ما سبق تم إثبات وجود إله عقلياً ومنطقياً وتم إثبات أنه هو واحد لا شريك له ، ولكن يبقى فقط أن تثبت أن هذا الإله هو نفسه إله المسلمين (وهذا عليه أدلة قوية سنطرحها فى وقتها بإذن الله ، ونبين ما هو الإسلام وحقيقة وجود الإسلام منذ أيام آدم ، وأنه ليس مجرد ديانة من وسط أربعة آلاف ديانة حول العالم كما يظن الملحدين ، ولكن فى موضع آخر وليس فى هذا المكان)

ويسأل الملحدين أسئلة أخرى تافهه مثل : هل يستطيع الله خلق صخرة لا يستطيع حملها؟!

والإجابة أن : الخلل فى نفس السؤال ، لأن هذا الأمر لا يُتصور عقلاً ، فهناك فى علم المنطق أمر يسمى المستحيلات ، وهي الأمور التى لا يتصورها العقل السليم.

مثل أن يكون الإنسان موجوداً وغير موجود فى نفس اللحظة والمكان ، وما عليه أهل العلم من علماء ومشايخ المسلمين أن قدرة الله لا تتعلق بالمستحيلات العقلية ، بل بالممكنات العقلية ، لأنها - أي المستحيلات - غير موجودة ، مثال للتبسيط:

ارسم دائرة لها زوايا حادة أو مثلث بأربعة زوايا!

الجواب: لا يمكن ولا يتصور ذلك ، لان السؤال فى حد ذاته متناقض.

وهذه الإجابة تنطبق أيضاً على نفس السؤال الآخر الذى يقوله الملحدين وهو (هل يستطيع الله أن يخلق إله مثله) ، فإن خلق إله مثله إذن سيكون المخلوق الإله خالق فى نفس الوقت (وهذا تناقض فلسفى عقلى).

وبالتالى ما عليه إعتقاد المسلمين هو أن قدرة الله متعلقة بالممكنات العقلية (التي من الممكن أن يدركها العقل سواء خيالياً أو افتراضاً) لكن الإيمان ليس له علاقة نهائياً بالمستحيلات العقلية المتناقضة ذاتياً فلسفياً وعقلياً.

أما بالنسبة للأدلة والبراهين القوية على وجود الله سبحانه وتعالى فهي كثيرة، ولها أساليب مختلفة ومتنوعة، ولكن بشكل عام يمكن تقسيمها إلى ثلاث فئات:

الفئة الأولى: البراهين التي تقام عن طريق مشاهدة الآثار والآيات الإلهية في العالم وفي الأفاق؛ مثل برهان النظم والعناية الذي يُطرح عن طريق مشاهدة الانسجام والتناسب بين الظواهر الموجودة، فيكتشف الهدف والتدبير الحكيم، فيتم إثبات المنظم الحكيم والمدبر العليم للعالم. وهذه الفئة من البراهين مع كونها واضحة وسهلة التلقي، لكنها لا تقتلع جميع الشبهات والوساوس، إلا أنها تنهض بدور إيقاظ الفطرة، وتحويل المعرفة الفطرية إلى مجال الوعي.

الفئة الثانية: البراهين التي تثبت وجود الخالق الغني وغير المحتاج من طريق احتياج العالم؛ مثل برهان الحدوث الذي يثبت الاحتياج الذاتي للظواهر الوجودية عن طريق كونها مسبقة بالعدم، ثم يستعان بإبطال الدور والتسلسل لإثبات الخالق غير المحتاج. وأيضاً برهان الحركة الذي يثبت وجود الله تعالى بعنوان أنه الموجد الأول للحركة في العالم، وذلك عن طريق احتياج الحركة إلى المحرك واستحالة تسلسل المحركين إلى ما لا نهاية. وأيضاً البراهين التي تعتمد على كون النفوس والصور الجوهرية إبداعية، ولا يمكن أن تصدر من الفاعل الطبيعي والمادي، فيثبت وجود العلة المانحة للوجود وغير المحتاجة. وبراهين هذه الفئة بشكل عام تحتاج بشكل أو بآخر إلى مقدمات حسية وتجريبية.

الفئة الثالثة: هي البراهين الفلسفية الخالصة التي تتكون من مقدمات عقلية محضة؛ مثل برهان الإمكان وبرهان الصديقين، ولهذه الفئة من البراهين ميزات، أهمها: أولاً: عدم احتياجها إلى المقدمات الحسية والتجريبية.

ثانياً: تتمتع بقيمة منطقية أعظم، ولذا فلا تكتنفها الشبهات والوساوس التي تكتنف براهين الفئات الأخرى. ثالثاً: البراهين الأخرى تحتاج بشكل أو بآخر إلى مقدمات براهين هذه الفئة؛ فمثلاً عندما يتم إثبات المنظم والمدبر الحكيم أو المحدث أو المحرك، فإنه لابد من الاستعانة بمقدمات براهين الفئة الثالثة لإثبات غناه الذاتي وعدم احتياجه الذاتي وكونه واجب الوجود.

ومع ذلك فإن هذه الفئة تفتقد لمزية موجودة في بقية الفئات، وهي: أن براهينها تثبت موجوداً بعنوان واجب الوجود فحسب، وأما إثبات كونه ذا علم وقدرة وحكمة، وأنه ليس بجسم، وأنه مغاير للعالم المادي، فإنه يحتاج إلى براهين أخرى وهذا بخلاف براهين الفئة الأولى والثانية. ونذكر نماذج من براهين هذه الفئات بشكل أقل تعقيداً مما عليه في منابعها الأصلية، وأهم هذه البراهين هي:

1 - برهان النظم.

2 - برهان الحدوث.

3 - برهان الحركة.

4 - برهان الإمكان.

5 - برهان ابن سينا.

6 - برهان صدر الدين الشيرازي

وطبعاً أحتاج صفحات كثيرة جداً لشرح كل هذه الأشياء بالتفصيل ، ويمكنكم مراجعة الكتاب الذى تكلمت فيه عن الرد المبين على الشبهات العلمية للملحدين ، فيه مزيد من الشرح والتفصيل بخصوص هذه البراهين وغيرها.

ودعونا الآن فى هذه الفقرة نبين حقيقة المنهج العلمى نفسه فى التعامل مع القضايا العلمية والقضايا الغيبية ، ونبين بعض أوجه القصور فى المنهج العلمى الحالى ، وحقيقة المنهج العلمى الصحيح فى الاستدلال على الله والرد على الملحدين.

وهذه الفقرة حتى إن كانت طويلة قليلاً لكن هى مهمة جداً قبل الدخول فى فصول وفقرات الكتاب الأخرى التى سنشرح فيها الآيات العلمية لشكل الأرض والكون وخلق الإنسان بين الجسم والروح. لذلك لابد من تبيان أوجه القصور فى المنهج العلمى الحالى أولاً.

جاء فى بعض فيديوهات سلسلة رحلة اليقين للدكتور إياد قنيبي ما مختصره :
ولّد جميلٌ اسمه (العلم التجريبي)، وجهه ملطّحٌ بالسّواد، يُمسِكُ به شخصٌ مقنّعٌ يُريدُ أن يهْرُبَ به، ويَدّعي أنه أبو الولدِ. وشخصٌ آخرٌ يتَّهَمُ المقنّعَ بأنّه اختطفَ الولدَ منه.

استمعنا لكلّ منهما، أحسّنا أنّ صوتَ المقنّعِ مألوفٌ لَدَيْنا لكننا لم نَعرفْ بدايةً من هُوَ. نُجري فحوصاتنا لتصحیح النسبِ لنُسلمَ الولدَ إلى أبيه الحقيقيّ، ونُسقطَ القناعَ عن المقنّعِ، ونَتعرّفَ على هُوَيّته.

هُما مُدّعيانِ لأبوةِ العلمِ التجريبي:

الأوّل اسمه (المنهج المُؤرّ بالخالفية)؛ المنهجُ الذي يَعترفُ بأنّه لا بُدَّ لهذا الكونِ والحياةِ من خالقٍ يَحْتَاجُ إليه كلُّ شيءٍ، وهو غيرُ مُحتاجٍ إلى غيره.

أخذنا عَيّنةً من منهجِ الخالفيةِ فوجدنا المعرفةَ فيه مُعتمدةً على أربعِ قواعدٍ -مِثْلَ القواعدِ النيوتروحينيةِ فى المادّةِ الوراثةيّة-، هذه القواعدُ هي : الفطرةُ والعقلُ والخبرُ والحسُّ. التفتُّنا إلى المقنّعِ، قَبْلَ أنْ نَحصَ مادّته الوراثةيّة..

سألناه: من أنت؟

قال: أنا اسمي المنهجُ المادّيّ، ويُطلقون عليّ أحياناً اسمَ المنهجِ الطّبيعيّ.

ماذا يعنى مادّيّ أو الطّبيعيّ؟

قال: يعنى أني لا أعترفُ بغيرِ المحسوساتِ فى تفسيرِ الكونِ والحياةِ، بلُ أرُدُّ كلَّ شيءٍ إلى المادّةِ، وأفسِرُ الكونَ والحياةَ على أساسها دونَ غيرها. وبفضلِ ذلكِ استطعتُ أنْ أنجبَ ابني هَذَا (العلمَ التجريبيّ)، لذلكِ تستطيعُ أنْ تقولَ أنّني أبو العلمِ التجريبيّ أو أمّه.

حينَ أخذنا عَيْنَهُ فوجدناه يقومُ على أربعِ قواعدٍ، أخذنا عَيْنَهُ مِنَ المَقْتَعِ، فَحَصَنَاهَا لِئَرَى قُدْرَتَهُ عَلَى الإِنجَابِ، وَتَفَاجَأَنَا بِمَا رَأَيْنَا:

أَوَّلًا: استثناءُ الغيبِ أدَّى إلى استثناءِ الفطرةِ.

عَدَمُ الاعترافِ بِهَا أَوْ الطَّعْنُ فِي موثوقيتِهَا ؛ لِأَنَّ وجودَ فطرةٍ موثوقةٍ يعني وجودَ خالقٍ كاملٍ الصِّفَاتِ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ، وَهَذَا غَيْبٌ لَا يَعْتَرَفُ المَقْتَعُ بِهِ، وَبِهَذَا فَفَدْنَا فِي عَيْنَةِ المَقْتَعِ -أَيِ المَنهَجِ المَادِّيِّ- العنصرَ الأَوَّلَ المَوجودَ فِي منهجِ الخالقيَّةِ، أَلَا وَهُوَ الفِطْرَةُ.

ثانيًا : حَمَى التَّنَكُّرَ وَالتَّشكيكَ المَادِّيَّ وَصَلَتْ إِلَى الخَبَرِ.

الموَلِّدُ الثَّالِثُ للمعرفةِ، فمَشَاهِدَاتُ النَّاسِ وَتِجَارِبُهُمْ لَهَا قِيمَةٌ إِذَا أَقْرَرْنَا أَنَّ الكونَ وَالحياةَ هُمَا فِي حَالَةٍ مِنَ الإِنتِظَامِ مُحْكومان بِقَوَانِينٍ وَسُنَنِ ثَابِتَةٍ.

ثالثًا : الفِطْرَةُ هِيَ الأَسَاسُ لِلبَدَهِيَّاتِ العَقْلِيَّةِ؛ كالتَّسْلِيمِ بِأَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَادِثٍ سَبَبًا.

هَذِهِ البَدَهِيَّاتُ هِيَ الَّتِي نَبْنِي مِنْهَا عَادَةً الدَّلِيلِ العَقْلِيِّ فِي مُنَاقَشَاتِنَا حِينَ نَنْطَلِقُ مِنْ بَدَهِيَّاتٍ وَصُولًا إِلَى اسْتِنْتِجَاتٍ عَقْلِيَّةٍ.

لَا فِطْرَةَ؟ إِذَا لَا بَدَهِيَّاتٍ عَقْلِيَّةً كَحَقِّ مَطْلُوقٍ، وَهَذَا يَهْدِمُ الدَّلِيلَ العَقْلِيَّ.

عِنْدَمَا جَاءَ المَقْتَعُ لِيَسُدَّ فَجْوَةَ الغيبِ الَّتِي أَحَدَّثَهَا، فَصَارَ يَحْدِثُنَا عَن كَائِنَاتٍ فَضَائِيَّةٍ بَدَّرَتْ الحِياةَ عَلَى الأَرْضِ، وَعَن أَكْوَانٍ مُتَعَدِّدَةٍ تُفَسِّرُ الضَّبْطَ الدَّقِيقَ، وَغَيْرَ ذَلِكَ.

كَيْفَ اسْتِطَاعَ المَقْتَعُ أَنْ يَخْدَعُ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ وَيُقْنِعَهُمْ، -عَلَى عُقْمِهِ- بِأَنَّهُ الأَبُّ الحَقِيقِيُّ لِلعِلْمِ التَّجْرِبِيِّ؟ يَجِبُ أَنْ نَصَحَّحَ نَسَبَ العِلْمِ التَّجْرِبِيِّ وَنَحْكُمَ بِهِ لوالِدِهِ الحَقِيقِيِّ، لِمَنهَجِ الإِقْرَارِ بِالخالقيَّةِ، الَّذِي يَعْتَمِدُ فِي بِنَاءِ المَعْرِفَةِ عَلَى كُلِّ مِنَ الفِطْرَةِ وَالعَقْلِ وَالخَبَرِ وَالحِسِّ. وَنَكْتَشِفُ أَنَّ نِسْبَةَ العِلْمِ التَّجْرِبِيِّ إِلَى المَنهَجِ المَادِّيِّ أَكْذُوبَةٌ كَبْرَى. بَلِ وَالمَنهَجُ المَادِّيُّ نَفْسُهُ أَكْذُوبَةٌ كَبْرَى؛ إِلْحَادٌ مُقْتَعٌ لَا يَقُومُ بِذَاتِهِ وَلَا يُقَدِّمُ آيَةً مُنْفَعَةً، بَلِ هُوَ فَيروسٌ تَقْرِصَنَ عَلَى مَنهَجِ الخالقيَّةِ.

أَيُّهَا الكِرَامُ صَحَّحْنَا نَسَبَ العِلْمِ التَّجْرِبِيِّ السَّيِّئِ "science"، وَبَيَّنَّا أَنَّهُ ثَمَرَةٌ لِمَنهَجِ الإِقْرَارِ بِالخالقيَّةِ الَّذِي يَعْتَمِدُ فِي بِنَاءِ المَعْرِفَةِ عَلَى كُلِّ مِنَ: الفِطْرَةِ وَالعَقْلِ وَالحِسِّ وَالخَبَرِ، وَبَيَّنَّا أَنَّ العِلْمَ التَّجْرِبِيِّ بَرِيءٌ مِنَ المَادِيَّةِ، وَأَنَّ المَادِيَّةَ مَا هِيَ إِلا إِلْحَادٌ مُقْتَعٌ، لَا يَقُومُ بِذَاتِهِ، وَلَا يُقَدِّمُ آيَةً مُنْفَعَةً، بَلِ مَا هُوَ إِلا فَيروسٌ تَقْرِصَنَ عَلَى مَنهَجِ الخالقيَّةِ.

هَذَا كُلُّهُ يَتَطَلَّبُ مِنَّا إِجْرَاءاتٍ كَثِيرَةً لِتصويبِ الأَوْضَاعِ، الأَوْضَاعِ الَّتِي بُنِيَتْ عَلَى أَكْذُوبَةِ نِسْبَةِ العِلْمِ التَّجْرِبِيِّ إِلَى المَادِيَّةِ، وَهِيَ الأَكْذُوبَةُ الَّتِي تَشْرَبَتْهَا عَقُولُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، وَخُدِعُوا بِهَا طَوِيلًا. إِجْرَاءاتُ تصويبِ الأَوْضَاعِ هَذِهِ نُورِدُهَا فِي نِقَاطٍ مُخْتَصِرَةٍ، يَحْتَاجُ كُلُّ مَنَّا إِلَى تَفْصِيلٍ كَثِيرٍ لَا يَتَسَبَّحُ المَقَامُ لَهُ، لَكِنِ أَتْرُكُهَا لِتَأْمَلِكُمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

الإِجْرَاءُ الأَوَّلُ: عَلَيْنَا أَنْ نَكْفَى عَنِ التَّقْلِيلِ مِنْ شَأْنِ العِلْمِ التَّجْرِبِيِّ وَالحَدِيثِ عَنِ امْتِثَالِهِ تَزْوِيرِهِ وَكَأَنَّهَا جِزْءٌ أَصِيلٌ فِيهِ، وَكَأَنَّ العِلْمَ التَّجْرِبِيِّ وَلِيْدُ أَعْدَائِنَا وَبِضَاعَةُ خَصْمِنَا، الَّتِي تَقِفُ فِي مَقَابِلِ إِيمَانِنَا، بَلِ العِلْمُ التَّجْرِبِيُّ هُوَ ابْنُ مَنهَجِنَا الفِطْرِيِّ المُقَرَّرِ بِالخالقيَّةِ، الابْنُ المُخْتَلِطُفُ، مَا عَلَيْهِ مِنْ تَزْوِيرٍ وَكُذْبٍ فِي التَّفْسِيرِ هُوَ السَّخَامُ وَالرَّوِائِحُ الكَرِيهَةُ، الَّتِي وَضَعَهَا المُخْتَلِطُفُ عَلَى العِلْمِ التَّجْرِبِيِّ؛ لِئِنْسَبَهُ إِلَيْهِ .

وكذلك تأليه العلم التجريبي، سخام لا ذَنْبٌ للولد فيه، وكأنني بالعلم التجريبي يصرخ ويقول: "لماذا تَسُبُّونني مع المُفْتَع الذي اختطفتني؟ أما يكفي تقصيركم في حقي؟ وتركّي لهذا المُخْتَطَف؟ ثم أنتم تنتقصون مِنّي معه وكأننا شيءٌ واحدٌ!". مَهْمَتنا هي غسل السخام والروائح الكريهة، وأن نعيد إلى العلم التجريبي نصاعته وأن نسعى لأن نكون رَوَادَه، هذا كُلُّهُ يُشْعِرُكَ بأصالتك وأصالة الإيمان الذي تحمله في هذا الكون.

الإجراء الثاني: هو أن نُكَفِّ عن استخدام عباراتٍ مثل: "هذه الظاهرة ليس لها تفسيرٌ علمي" دليلاً على وجود الخالق؛ فنحن بهذا كأننا نُسَلِّم بأن العلم التجريبي هو وليد المُفْتَع؛ فنريد أن نثبت عجزه ونتطَلَّب دليلاً من خارجه على وجود الخالق. ماذا تريد أكثر من العلم التجريبي دليلاً على الخالق؟ ماذا تريد أكثر من انتظام الظواهر وإحكامها؟ بل ووجودها أساساً؟ وافتقار ذلك كُلِّهِ إلى خالقٍ حكيمٍ عليمٍ قديرٍ إليه المنتهى، ولا يحتاج إلى غيره في وجوده. هذا كُلُّهُ خير دليلٍ لِمَنْ سَلِمَتْ عقولهم وقلوبهم، ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾
خوارق العادات، التي ليس لها تفسير علمي، أيَّد الخالقُ بها الرُّسل لإثبات أمر زائدٍ على وجود الخالق، ألا وهو: أَنَّهُم -بحقٍ- رُسُلُ هذا الخالق، أمَّا وجوده -سبحانه- فانتظام الكون، وما يصفه العلم التجريبي من ذلك دليلٌ كافٍ على الخالق لقومٍ يعقلون.

الإجراء الثالث: هو أن نبوئ العلم التجريبي --السَّينس-- مكانه المناسب بين إخوانه بعدما استرددناه إلى بيتنا الإيماني. الأب في هذا البيت، هو منهج الإقرار بالخالقية وموَلِّدات المعرفة فيه، إخوان العلم التجريبي هم باقي العلوم والمعارف الصحيحة، مما لا يحتاج في إثباته إلى دخول المختبر واستخراج الأنابيب وإجراء التفاعلات. فما صحَّ عن الله ورسوله من أخبارٍ غيبيةٍ علم. فموَلِّدات المعرفة في منهج الإقرار بالخالقية، دلَّتنا على صدق النبي -ﷺ-، الذي أخبرنا بكثير من الغيبيات. فالعلم التجريبي والغيبيات فرعان لأصلٍ واحد، وليس شرطاً أن يدلَّ أحدهما على صحَّة الآخر حتى نُصَدِّق به، بل يكفي أن يدلَّ على صحَّتِهما أصلُهما المشترك.

إذا فهِمَّت هذا، علِمَتْ أنه لا معنى لمعارضة الغيبيات بالعلم التجريبي، علِمَتْ مثلاً لماذا نؤمن بالحديث الصحيح الذي فيه أنَّ لجبريل -عليه السلام- (600) جناح دون أن يكون على ذلك دليلٌ من العلم التجريبي. وعلِمَتْ في الوقت ذاته مدى الجهل في نشر مقالٍ بعنوان: "أول دليل علمي (يقصدون من العلم التجريبي) يثبت وجود حياة أخرى بعد الموت".

الإجراء الرابع: هو أن نُلغِي من قاموسنا قسمة العلم والإيمان، المبنية على وهم إمكان الفصل بينهما؛ هذه القسمة إخواني تحمل في ثناياها ثلاث مشكلات:

أولاً: توهُم أن العلم محصورٌ بالعلم التجريبي مع إهمال ما يَثْبُت بالعقل أو النقل الصحيح -أي الدليل الخبري- مع أن هذه أيضاً علوم.

ثانياً: توهُم أن العلم التجريبي يقوم مستقلاً عن موَلِّدات المعرفة في منهج الإقرار بالخالقية .

ثالثاً: توهُم الإيمان وكأنه خَيَارٌ عاطفي اعتباطي بلا حجة ولا برهان.

الإجراء الخامس: هو إعادة تعريف العالم، نحن نقول عن باحثي الغرب الملحدون علماء اختصاراً وتنزلاً، وإلا فهم كلما نطقوا بهذيان حُمى المادية، يكونون من أجهل الخلق، مهما حملوا من شهاداتٍ ومهما كانت علاماتهم في اختبار الآي كيو "IQ-Test"؛ فعندهم جهل جوهرى حرمهم من نفع معرفتهم، ولو كانوا علماء حقاً ف﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

جاء فى كتاب (خرافة الإلحاد) للدكتور عمرو شريف :

- محاولات تجديد الفكر العلمى لن يرضى عنها العلماء الماديين ومن يسير سيرهم ، كما لن ترضى محاولات تجديد الفكر الدينى كل علماء الدين المقلدين ومن يهتدى خطاهم.
- ينتهى عصر الفلسفة الوضعية المنطقية ، عندما يعلن منظرها الأكبر (سير الفريد آير) فى خمسينيات القرن العشرين أن هذه الفلسفة ملأى بالتناقض ، بالرغم من أنه قضى السنوات الطوال فى معالجة أخطائها ، لقد تنبه آير إلى أنه لا يمكننا تطبيق قواعد البحث فى العلوم التجريبية التى تعتمد على الحواس مثل الكيمياء والفيزياء ، على العلوم الإنسانية مثل الفلسفة والمنطق والأخلاق ، كذلك لا يمكن دراسة المفاهيم الدينية بمقاييس المفاهيم العلمية ، فلا ينبغى مثلاً محاولة فهم مقولة (إن الله موجود فى كل مكان (كلى الوجود)) بمفاهيم المكان فى فيزياء نيوتن أو اينشتاين. وبذلك قام آير بإعلان موت الفلسفة الوضعية المنطقية ودفنها.
- (بنى ألفريد آير الفلسفة الوضعية المنطقية على كتابات الفيلسوف النمساوى لودفيج ويتجنشتين ، وكذلك بنى رفضه لهذه الفلسفة على كتابات الفيلسوف العظيم نفسه ، الذى سبقه أيضاً إلى رفضها ، عندما وضع نظرية اللغة والألعاب ، التى ترى أن لكل لغة قواعدها ولكل لعبة قوانينها).
- الردة نحو الفلسفة الوضعية المنطقية : مرة أخرى يتفاقم الإلحاد تحت اسم الإلحاد الجديد .
- ومن الموافقات العجيبة أن سير أنتونى فلو الذى وقف ضد الفلسفة الوضعية المنطقية الإلحادية هو الذى تصدى للإلحاد الجديد .
- كبار الملاحدة الجدد لم يدلوا بأى رأى ذى قيمة فى القضايا الفلسفية المتعلقة بمفهوم الربوبية. بل نجد منهم تهرباً عجيباً من هذه القضايا.
- فهذا كبيرهم (ريتشارد دوكنز) يصف نشأة الحياة والعقل بأن ذلك كان (حادثاً عارضاً نتيجة لضربة حظ !) ، وهذا لويس ولبرت يقول (لقد تعمدت تحاشي الخوض فى نشأة العقل ، إذ إننا مازلنا لا نفهم عنه شيئاً !) ، بينما الفيلسوف والبيولوجى الأمريكى دانييل دينيت يحل معضلة نشأة العقل بسداجة شديدة ، إذ يقول : (ثم حدثت المعجزة !!) .
- عندما نسمع كلمة (علم) يتبادر إلى أذهاننا مباشرة العلوم الطبيعية وحسب ، ولكن العلوم تنقسم لنوعين علوم طبيعية وعلوم إنسانية ، فالمنهج العلمى التجريبى يتوجه إلى العلوم الطبيعية فقط.
- فالسقطة الرئيسية للفلسفة الوضعية المنطقية وأتباعها الملاحدة أنهم اعتبروا العلم منحصر فقط فى العلوم الطبيعية التجريبية ، وما سواها ليس بعلم.
- على عكس السائد بين العامة بل والمختصين ، ليس هناك تعريف محدد للعلم ، بالرغم من أن هناك اتفاقاً حول عدد من المفاهيم والمصطلحات التى تستخدم فى المنهج العلمى ، مثل جمع المعلومات ، وطرح الفرضيات ، وإجراء التجارب ، وتحليل الشواهد ، وتعديل الفرضيات ، وتوقع النتائج ، ووضع النظريات ، وتحكيم الأقران والنظراء.

وبالرغم من صعوبة التعريف ، علينا أن نختار تعريف ننطلق منه إلى تحليلاتنا ، وليكن تعريف مايكل روس ، وهو : (أن العلم منهج يتعامل مع ما يوجد ويتكرر في الطبيعة بشكل طبيعي وتحكمه قوانينها) ، لا شك أن لهذا التعريف جوانبه الإيجابية ، فهو يعيننا مثلاً على التفرقة بين الفلك والتنجيم ، وبين الطب والممارسات العلاجية الفلكلورية ، ولكن لهذا التعريف بعض الجوانب السلبية ، أهمها أنه يخرج كل العلوم التي لا يمكن رصدها من حظيرة العلم ، كبداية الكون وبداية الحياة .

- من المناهج التي أسهمت كثيراً في تقدم العلم ، ما يعرف بالمنهج الإختزالي Reductionism الذي يحلل الظواهر إلى مكوناتها الأولية ، فقد مكن الإنسان من سبر أغوار الموجودات التي يتصدى لدراستها ، وفي نفس الوقت يحمل هذا المنهج في بنيته الأساسية سلبيات كثيرة ، تتضح عند دراسة عناصر الإختزال الثلاثة :

(1) الإختزال المنهجي : فلدراسة (موجود) ما يلجأ العلماء إلى تحليله إلى مكوناته الأبسط ثم دراسة المكونات ، فتعطينا إماماً بالموجود المتكامل ، ولا شك أن للإختزال المنهجي حدوداً ، فدراسة أجزاء الساعة بشكل منفصل مثلاً لا تعطى تصوراً عن عمل الساعة ، كذلك دراسة مكونات جزيء الماء لا تعطى تصوراً عن خصائص الماء .

(2) الإختزال المعرفي : ويعنى أن الظواهر الأعلى يمكن أن تفسر بعمليات يمكن أن تتم في المستوى الأدنى ، وهذا المنظور بالرغم مما شارك به في تقدم العلم ، له جوانب قصور شديدة ، فقد أدى إلى إختزال ظواهر شديدة التعقيد (كسلوكنا الإنساني وعملياتنا العقلية والحياة) إلى الفيزياء ، وهو ما يسمى بالنظرة الفيزيائية physicalism ، وهي شكل من أشكال المادية المتطرفة ، ولا شك أن هذه النظرة قاصرة وخطيرة ، فعند دراسة الخلية الحية مثلاً يوصلنا الإختزال المنهجي إلى العناصر الأولى للخلية ، فإذا حاولنا تطبيق الإختزال المعرفي ، أي فهم الحياة الأعقد بدراسة العناصر الأولية (الأبسط) لن نخرج بنتيجة ، إذ ستكون ظاهرة الحياة قد اختفت تماماً من الخلية ، كذلك يؤدي إختزالنا لمادة مخ الإنسان (إختزال منهجي ومعرفي) إلى أن يتساوى مخ الإنسان مع قطعة فحم. مما يعنى أن ما يحدث في المستوى الأعلى لا يمكن تفسيره بما يحدث في المستوى الأدنى في كثير من الأحوال .

(3) الإختزال الوجودي : وهو إختزال خطأ كله ، ويقع ريتشارد دوكنز كثيراً في هذا الخلل ، انظر إليه يقول (إن الكون (ليس إلا) ... مجموعة من الذرات المتحركة ، والإنسان (ليس إلا) آلة للحفاظ على الجينات) ، إذ أن المشكلة تكمن في اصطلاح (ليس إلا) والذي إذا أزلناه صارت المقولة (إن الكون مجموعة من الذرات ، والإنسان آلة للحفاظ على الجينات) وهذان المعنيان مقبولان علمياً إذ أنهما جزء من الحقيقة (وليس الحقيقة كلها) ، لأن (ليس إلا) تتركنا مع نظرة مادية طبيعية صرفة.

ويقع فرانسيس كريك أيضاً في نفس الخلل حين يقول (إن الإنسان بأفراحه وأطراحه وذكرياته وطموحاته وإحساسه بذاته وإرادته (ليس إلا) نتيجة لسلوك مجموعات هائلة من الخلايا العصبية وذراتها) ، إن هذه المقولة لا تهبط فقط بمفاهيمنا الجمالية والأخلاقية والدينية ، ولا تخالف العلم فقط ، لكنها تتجاوز المنطق ، فما دليله على صحتها ؟ وكيف نثق في عقل انبثق تلقائياً من المادة ؟ وكيف تحكم النشاطات الكهروكيميائية للمخ في قضية الصواب والخطأ ، إن ذلك يعنى أن الإختزال الوجودي يحمل في داخله عناصر رفضه ، حتى يمكن أن نسميه إنتحاراً.

- وعادة ما يقع الماديون فى أصنام الاختزال الثلاثة فى وقت واحد .
- وتبعاً للإختزال المعرفى يتم تفسير الكيمياء بالفيزياء ، والكيمياء الحيوية بالكيمياء ، والبيولوجيا بالكيمياء الحيوية ، وعلم النفس بالبيولوجيا العصبية ، وعلم الإجتماع بعلم المخ ، وهكذا ، وفى ذلك المعنى يقول فرانسيس كريك (إن الهدف الأعلى الذى يصبو إليه علماء البيولوجيا هو أن يفسروا البيولوجيا بالكيمياء والفيزياء).
- العالم ألفريد والاس الذى توصل فى نفس وقت دارون إلى نظرية التطور ، يرى أن العقل البشرى لا يمكن تفسيره بهذا المنهج الاختزالى ، ومن ثم لا يمكن إلا أن يكون هبة من الله.
- ومن ذلك نجد أن العلم قد حقق طفرة إلى الأمام عندما تبنى المنهج الإختزالى ، لكنه فى نفس الوقت أدى إلى إهمال العناصر غير المادية من عدة ظواهر كالحياة والعقل الإنسانى ، مما أكسب هذه الظواهر صبغة مادية صرفه تخدم قضية الإلحاد.
- وللخروج مما سببه المنهج الإختزالى من مشاكل ، أهمها العجز عن تفسير ما يحدث فى المستوى الأعلى بما يحدث فى المستوى الأدنى ، صك العلماء والفلاسفة الماديين اصطلاح (الانبثاق Emergence) ، ويعنون به (أن الصفات الاعلى تنشأ بطريقة تلقائية من الصفات الأدنى عند وصول المنظومة إلى درجة عالية من التعقيد ، دون الحاجة إلى تنظيم إضافى أو مدخلات إضافية) ، ويطلقون على الصفات الجديدة اسم (صفات منبثقة).
- إن القول بإنبثاق الحياة والعقل (الواعى) من المادة غير الحية غير العاقلة ادعاء شديد الغرابة ، فهذا يعنى أن صفتى الحياة والعقل كامنتان فى المادة ! ، إن الماديين بذلك يُضفون على المادة صفات لو قال بها الروحانيون لأتهموا بالتطرف فى روحانيتهم.
- إن القول بالإنبثاق صحيح من حيث أنه (يصف) حدوث الظاهرة ، لكنه خطأ بالمعنى الذى يقصده الماديون أنه (يفسر) حدوثها ، فهو لا يفسر شىء.
- إن الانبثاق الذى يتحدث عنه الماديون ليس إلا عملية الخلق التى يتحدث عنها المتدينون ، والمدهش أن فيلسوف العلوم الأشهر (كارل بوبر) يستخدم كلمة (الخلق Creation) كمرادف لكلمة (الإنبثاق Emergence).
- إن القول بأن العلم هو المصدر الوحيد للحقيقة والمعرفة يلغى الكثير مما تعلمناه فى المدارس والجامعات ، ماذا عن الفلسفة والأدب والفن والموسيقى وعلم الأخلاق؟! ، كيف يحكم العلم بأن قصيدة ما سيئة أو إنها إبداع كبير ؟ هل يمكن ذلك عن طريق إحصاء عدد الكلمات أو معرفة ترتيب الحروف ؟ كيف يحكم العلم أن لوحة ما تمثل قطعة فنية ثمينة وليست مجرد تلوين للقماش بالألوان ؟ لا شك أن ذلك لن يكون بالتحليل الكيميائى للأصباغ . يستطيع العلم أن يخبرك أن وضعك لسم الإستركنين فى شراب شخص ما سيقته ، لكن لن يقول لك أن من الخطأ أن تفعل ذلك مع جدتك من أجل أن ترث أملاكها.
- إن مقولة برتنارد رسل (إن أى معرفة ينبغى تحصيلها بالعلم ، وما لا يكتشفه العلم لا يستطيع الإنسان معرفته) مليئة بالتناقض ، إن هذه المقولة لا يمكن إثباتها بالأدلة العلمية ، فكيف عرف رسل أنها صحيحة ؟ معنى ذلك أن مذهب العلمية فيه من التناقض الداخلى ما هو كاف لتخطئه ، وليس بحاجة لعوامل خارجية لإفشاله.
- لا شك أن العلماء أحاطوا ب(كيف How) ، لكن لم يحيطوا ب(لماذا Why) أى الغرض ، وهو ما يعرف

ب(الغائية).

- من المنطقي أن يأتي المذهب الفلسفي كإفراز للعلوم الطبيعية ، فالعالم يدرس الكون أولاً ، ويضع نظرياته ، فيجد أن المحصلة تشكل مذهباً فلسفياً جديداً ، أو تندرج تحت مذهب فلسفي معين (مذهب طبيعي ، أو مذهب وجودي ، أو مذهب ديني خلقي ..) فيتبناه.

ولكن ما يحدث في الواقع عكس ذلك تماماً في حكم المستحيلات .
فهذا عالم المناعة جورج كلين يصارحنا بأن إلحاده ليس منطلقاً من العلم ، بل كان إيماناً مسبقاً اكتسبه في صباه ، ويؤكد نفس المعنى عالم الوراثة (ريتشارد ليونتن) في حديثه عن صديقه (كارل ساجان) فيقول : من الواضح تماماً أن الفناعات المادية لساجان كانت عقيدة مسبقة شكلت نظرته للعلم ، ويتبنى ريتشارد لينتون نفس الفناعة التي نسبها لساجان ويقول : إن المادية هي المطلق ، ولن سمح للألوهية أن تقترب من الباب .
- أثبت العلم المعاصر أن طاقة ومادة الكون قد استحدثنا من العدم ، وفي نفس الوقت علينا أن نتقبل بقانون بقاء الطاقة / المادة الذي يؤكد أنهما لا تستحدثان !!

وعندما اكتشف العلماء أن مقدار الجاذبية بين المجرات أكبر من أن تفسره كتلة تلك المجرات ، افترضوا دون دليل وجود (مادة سوداء) نعجز عن رصدها ! ، كذلك عندما اكتشف العلماء أن سرعة تمدد الكون في تزايد ، افترضوا دون دليل وجود (طاقة سوداء) لا يمكن رصدها كذلك ! ، وقد أظهرت الحسابات الرياضية أن مقدار المادة والطاقة السوداء المفترضة تبلغ 96 % من مجموع مادة وطاقة الكون. !.

لا شك أن إفتراض وجود هذه الكمية الهائلة من المادة والطاقة (دون دليل) من أجل المحافظة على هذا المعتقد يعرقل التوصل إلى منظومات أخرى قد تكون أكثر صواباً تؤثر في الظواهر الكونية مما يعرقل العلم عن الدخول في آفاق جديدة .

- ينطلق العلم المعاصر من أن سرعة الضوء لا تتغير ، وكذلك باقى الثوابت الطبيعية الأخرى ، ككثافة وكتلة الجسيمات تحت الذرية (كالإلكترون والبروتون) ومقدار الجاذبية وغيرها . وخلافاً لذلك ترىنا نظرة مقارنة بين كتب الفيزياء عبر عقود أن سرعة الضوء قد تناقصت من عام 1926 إلى عام 1945 م بمقدار عشرة كيلومترات في الثانية ، ثم بمقدار عشرين كيلومتر بين عامي 1946 إلى 1965 م ! ، كذلك نجد أن ثابت الجاذبية G قد نقص خلال العشر سنوات بمقدار 1.3 % فهل تغيرت هذه الثوابت من أجل أن

يحافظوا على معادلاتهم الفيزيائية متوازنة دون تغيير وبعيداً عن إعادة النظر !
- يعتبر العلماء الماديون أن الذاكرة يتم حفظها على هيئة دوائر كهربائية أو مركبات كيميائية في المخ ، بالرغم من أنهم عجزوا عن تحديد آليات ذلك ، كما عجزوا عن تحديد موضع محدد للذاكرة ، وبالرغم من أن هناك أشخاصاً يمارسون نشاطاتهم العقلية المرتبطة بالذاكرة بشكل طبيعي رغم استئصال أو ضمور 75 % من أمخاخهم.

إن طرح المتدينين هو الأقرب لحقيقة العقل (الوعى – النشاطات العقلية ومنها الذاكرة) بإعتباره محصلة نشاط جمعي يتفاعل فيه المخ المادي مع الروح غير المادية .

- لذلك يؤكد شيلدريك ، ونحن معه أن :

هناك في الكون ما هو أكثر من المادة .

وهناك في البيولوجيا ما هو أكثر من الدنيا والانتخاب الطبيعي .
وهناك في الوعى الإنساني ما هو أكثر من كهرباء وكيمياء المخ.

- إن الدرس الأكبر الذى نأخذه من الطرح السابق أن العلم لا يقدم حقائق مطلقة موضوعية ، لكنه يلجأ - مثل الفلسفة والدين - إلى أفضل التفسيرات التى تتمشى مع أيديولوجية الإنسان ، والعلم المعاصر للأسف أصبح يتبنى الأيديولوجية المادية .

ويبشرنا شيلدريك أن هذه المعتقدات الدوجماتيقية إلى زوال ، فالعلم سيقبل فى المستقبل الكثير من المفاهيم غير المادية ، بعد أن بلغ خريجو كليات العلوم فى الشرق الأقصى (الذى يؤمن بالأبعاد غير المادية) فى السنوات الأخيرة أضعاف عدد الخريجين فى أمريكا وأوروبا.

- إن القول بأن الله عز وجل يعمل من خلال قوى وقوانين الطبيعة لا يمنع أن تكون هناك مواقف يتدخل فيها الإله تدخلاً مباشراً ، مثل بداية البدايات (بداية الكون والحياة) ، ونحن عندما نقول ذلك لا ننطلق من جهل بل علم ، فالعلم قد أخبرنا أن المادة لا تستحدث ، لكن نجد عند دراسة بدايات الكون أنها قد نشأت من العدم ، فلا مفر من الإقرار بالتدخل الإلهى المباشر.

- إذا كان الخلاف بين العلم والدين خلافاً متوهماً ، فإن هناك خلاف منهجى حقيقى نصفه بأنه صراع بين المذهب الطبيعى وبين الدين.

- يؤكد دكتور عبدالوهاب المسيرى (رحمه الله) أن صفات (الطبيعة) فى الفكر المادى هى ذاتها صفات (المادة) ، ويقف الاتجاه المادى / الطبيعى Materialism / Naturalism فى مواجهة (ما فوق الطبيعة Supernaturalism) ، ويرى أن الكون وجود مغلق مكتف بذاته ، لا يسمح بتدخلات عن موجودات غيبية من خارجه.⁸

جاء فى سلسلة كتب (بصائر) للدكتور هيثم طلعت :

- ظهر باحث فرنسى يُدعى (إيميل دوركايم) حاول أن يضع تفسيراً لسبب إعتناق الدين ، فاعتبر أن الدين نشأ نتيجة المجتمع والجماعة ، حيث تشترك العشائر فى لقب واحد ، فيما يعرف بالطوطم Totem ، وهذا الطوطم فى الغالب يكون لقباً حيوانياً ، ومن هنا نشأ الدين عند دوركايم ، ومن المعلوم عند علماء الاجتماع اليوم أن تخيلات دوركايم أصبحت هباء منثوراً ، فهناك أمم كاملة وحضارات لا تعرف شيئاً عن الطوطم ، ولا يوجد عندهم نظام الألقاب الحيوانية ، ومع ذلك توجد عندهم جميعاً عقيدة الإيمان بالله الأعلى بصورة واضحة.

والعجيب أنه تبين أن فكرة الطوطم فى القبائل القديمة هى فكرة إقتصادية وليست فكرة دينية ، فالطوطم شعار قومى ورمز يعرف القبائل بأنسابها ، وهو شئ أشبه بالعلم الخاص بالدول اليوم. أما فكرة أن الدين أنشأه المجتمع فكرة سخيفة ، لأنه معلوم أن الدين ظاهرة فردية فى الأصل ، هو علاقة بين الإنسان وربّه.

ثم كيف ينشئ العقل الجمعى ديناً ؟ هل سمع أحد بديانة تظهر ثم يقبلها المجتمع مباشرة ؟ أم أن العكس هو الحاصل دوماً ؟ فالموقف المعتاد المتكرر فى التاريخ هو مناهضة الدين الجديد.⁹

⁸ خرافة الإلحاد - دكتور عمرو شريف.

⁹ الدين - د. محمد عبدالله دراز.

- أكبر وثن أتخذ من دون الله حجماً هو الطبيعة عند الملاحظة ، فالإلحاد فى حقيقته هو وثنية ، ولذلك رينتشارد دوكنز يسمى الطبيعة ب(صانع الساعات الأعمى) ، وهذه الصورة الوثنية للإلحاد تجعله يندرج تحت الوثنيات التى ظهرت عبر التاريخ.

يقول الدكتور حسام حامد : الملحد ارتقى جبل السفسطة ، وبينما هو على وشك أن يقهر أعلى قمة من قمم السفسطة ، وإذ تعترضه آخر صخرة ، وما إن يصعد ، إذا به يجد جماعة من الوثنيين كانوا يجلسون قبله فى نفس المكان هناك منذ قرون.¹⁰

- فالإلحاد يؤمن بقدرة الطبيعة وحتمية الطبيعة ، كما يؤمن الوثنى تماماً بقدرات قطعة الحجر التى يعبدها مع الله.

- لكن ما المانع من وجود قوانين قبل كوننا كان لها دور فى إيجاد كوننا ؟ فى البداية هذا من باب الارجم بالغيب (وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ) (سبأ : 53) ، فنتيجة لكفرهم يضطرون للارجم بالغيب بلا برهان ولا بينة.

ثانياً فكرة وجود قوانين فيزيائية قبل كوننا سخيفة ، لانه لا يوجد كلمة (قبل) فهى كلمة مرتبطة بالزمن.

- ثم هل بإفترض الملحد وجود قوانين قبل عالمنا يكون بهذا أجاب عن سؤال : من أين أتى الكون ؟ سيبقى السؤال : ما مصدر هذه القوانين ؟ ، من الذى قننها ؟ ما مصدر قانون الجاذبية الذى افترضه الملحدين سابقاً لكوننا ؟ من الذى قننه ؟ ، ثم أن قانون الجاذبية هو توصيف رياضى لحدث معين ، وليس هو ذات الحدث. فعلى سبيل المثال هو يفسر سبب سقوط الاجسام لكن لا يفسر من أين أتت الأجسام.

- يقول بعض الملحدين : لكن ربما فى المستقبل نعرف كيف ظهر الكون ؟ هذا يسمى ب(التوسل بالمستقبل) ، وهو أكبر مغالطة يقع فيها الملحد ، فلسان حال الملحد : سأكفر على أمل أن يظهر فى المستقبل ما يدعم كفرى ، سأكفر من أجل حجة قد تظهر فى مستقبل لن أكون فيه !!

- فرضية الأكوان المتعددة كما يعرف كل فيزيائى على الأرض هى مجرد تخمين بلا دليل من رصد أو بحث.¹¹

وحتى على إفتراض وجود أكوان متعددة ، ستبقى هذه الاكوان المتعددة منعزلة سببياً ، أى أن كل كون منعزل سببياً عن الآخر.

وهذا معناه أن كل كون قد ظهر مستقلاً عن الآخر تماماً ، فكل كون يعتبر واقعة مستقلة لا علاقة لها بسابقتها .

وبهذه الصورة فلكل كون قوانينه الخاصة المستقلة ، ولا يفسر ظهور بعضها ظهور البعض الآخر. وهذا سيطرح إشكالاً أعمق ، وهو أنه سيصبح لكل كون تصميمه الخاص ، وبالتالي فالملحد لم يعد أمامه كون

¹⁰ الإلحاد وثوقية التوهم وخواء العدم - د. حسام الدين حامد.

¹¹ العلم ليس إلهاً - محمد أمين خليل.

بثوابت فيزيائية مدهشة ، بل جملة أكوان لكل منها عملية إبداع وقوانين خاصة وإلا ما ظهر !
وربما بعض ثوابت هذه الأكوان تفوق في دهشتها وعظمتها الإتقان الذي نشهده في كوننا بتريليونات
المرات.

إن الأكوان المتعددة لم تحل مشكلة الضبط الدقيق ، بل طرحت مشكلة الضبط على أبعاد أخرى ربما لا
يجرؤ العقل البشرى على إستيعابها .

ثم السؤال الجوهرى : من أين أتت هذه الأكوان ، فعلى إفتراض وجودها فهي ليست أزلية ، فمسألة أن
الأكوان المتعددة لها بداية ، هذا أمر معروف كما يقول أحد أشهر داعمى فرضية الاكوان المتعددة اليوم ،
وهو الفيزيائى آلان جوث ، حيث قرر أن هذه الاكوان المتعددة على افتراض وجودها ستبقى لها بداية
محددة . فمن الذى أوجدهم !!

كما أن هناك إشكالية ضد الملحد ، وهى مثلاً : هل عندما نسألك من أين أتى هذا الغلام الصغير الجميل ؟
فتقول هذا الغلام له إخوة كثيرون غيره ، ربما بعضهم يكون قبيحاً ! ، هل أنت بهذا أجبت ؟ إجابة سخيفة
على سؤال عقلى ومنطقى .¹²

- إذن الأكوان المتعددة هى مجرد تهرب من إلزيمات الضبط الدقيق فى عالمنا ، بل وتزيد الامر تعقيداً
بالزيمات جديدة وكثيرة على الملحد.
فليس هناك مانع شرعاً ولا عقلاً من وجود عوالم أخرى ، قال تعالى (الحمد لله رب العالمين) ، لكن التدليس
أن يتم الإفتراض أن كل كون مبنى على الآخر.

- ما المانع أن يكون الكون أتى بالصدفة ؟

القول بالصدفة فى بداية الكون هو جهل بأصول الإحتمالات ، لأن الصدفة لها شرطان لا ينفكان عنها ،
وهما : الزمان والمكان.

فالصدفة تشترط : زمناً تقوم فيه بإحداث أثرها .

وتشترط وجوداً مادياً مكانياً تقوم عليه لينتج مفعولها .

والكون أتى من اللازمان واللامكان . وبالتالي من اللاصدفة .

- هناك فرضية أفترضها الملحدون وهى فرضية خروج جسيمات باستمرار من الفراغ الكوانتى ، كانت
تعد أشهر تدليسات الملاحدة فى مطلع الألفينات . كانوا يقولون أن هناك جسيمات تظهر من لا شىء.
لكن ما لم يقولوه لنا هو أن : اللاشئ فى مصطلح الفيزياء هو (شىء حقيقى له وجود) وليس لا شئياً ، ليس
هو العدم.

فاللاشئ فى الفيزياء يسمى ب(الفراغ الكمومى أو الفراغ الكوانتى) وهو فراغ اصطلاحى ولا يعنى العدم.
فهو فراغ موجود فى إطار الزمان والمكان والمادة والطاقة ، وفى هذا الفراغ قدر من الطاقة يستحيل
التخلص منه.

فما يحصل هو تحولات لهذه الطاقة إلى جسيمات إفتراضية ، ثم تختفى الجسيمات سريعاً ، هذا كل ما فى
الأمر.

¹² براهين وجود الله - د. سامى عامرى

فالفراغ الكوانتى لا يؤدي لظهور جسيمات من العدم ، وإنما من مجالات طاقة وزمان ومكان.
وبما أن الكون باتفاق الفيزيائيين جاء من اللازمان واللامكان ، فبالتالى ما علاقة هذه الظاهرة بنشأة الكون
!!؟

والغريب أن هذه الجسيمات الافتراضية التى تخرج من الفراغ الكوانتى لا قيمة حقيقية لها ، لذلك هى
تسمى Virtual Particles جسيمات افتراضية ، ولا تتحول إلى جسيمات حقيقية ، لا تتحول إلى مادة ،
وليست بمادة أصلاً ، وإنما تختفى ذاتياً فور ظهورها.
ولن تتحول إلى مادة إلا بتفاعلها مع مادة وطاقة.
إذن فى ميكانيكا الكم حتى تحصل على هذه الجسيمات الافتراضية أنت تحتاج إلى : (مكان ، وزمان ، وحد
أدنى من الطاقة (zero – point energy).

- لكن لماذا لا تكون هناك حضارة عظيمة ظهرت فى مكان ما فى الكون هى المسؤولة عن خلق الحياة على
الأرض ؟

إجابة هذا السؤال هو نفسه إجابة سؤال (من خلق الله) (بينما إجابته سابقاً حول أن التسلسل فى الفاعلين يؤدي
بالضرورة إلى عدم وقوع الأفعال). لأنه سيتم طرح سؤال ومن أين أتت تلك الحضارة ومن الذى أنشأها
وهكذا ، كما أنه لا يوجد أى دليل على ذلك.
فهذه الافتراضات ليست جواباً ، بل هى إرجاء المطلب المعرفى ، إرجاء إثبات الخالق خطوة للوراء لا
أكثر.

(قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ) (الأنعام : 148) ،
تخرصون : تضعون الافتراضات من خيالكم . وهذا يؤكد أن مشكلة هؤلاء نفسية لا علمية ولا عقلية .
قال تعالى (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ
يَسْتَنْبِئُونَ) (الزمر : 45).

- يسأل أحدهم : كيف تقولون أن الطاقة ظهرت مع ظهور الكون فى حين أن هناك ما يعرف بالقانون الاول
للديناميكا الحرارية ، أو ما يسمى بقانون حفظ الطاقة ؟

تعريف قانون حفظ الطاقة كالاتى : (فى أى نظام معزول : الطاقة لا تفنى ولا تستحدث من العدم).

وبالتالى يسأل أحدهم : من أين أتت هذه الطاقة التى ظهرت مع ظهور الكون ؟

والجواب :

أولاً : هذا القانون يتعلق فقط بمعزل الكون ، يتعلق بنظام سريان الطاقة داخل نظام معزول ، لا بأصل
الكون.¹³

ثانياً : ألسنت تزعم أيها الملحد أن مجموع طاقة الكون يساوى صفراً . (مجموع الطاقة السالبة والموجبة
يساوى الصفر).

إذن لم يتم خرق قانون حفظ الطاقة بأية صورة من الصور ، لأن مجموع الطاقة أصلاً يساوى صفراً.
ولهذا يعترف الفيزيائى الملحد الشهير شون كارول بأن : قانون حفظ الطاقة لم يتم خرقه لحظة ظهور

¹³ براهين وجود الله - د. سامرى عامرى

الكون ، فيقول : فى بداية الكون فى أول لحظة للكون لم يتم خرق قانون حفظ الطاقة ، لأن الطاقة تساوى الصفر.

فهذا القانون حجة على بداية الكون .

وطبقاً لهذا القانون فإن الكون يكتسب إنتروبيا Entropy مع الوقت ، أى يكتسب عشوائية أو فوضى ، ويستحيل أن تقل الإنتروبيا ، بل هى حتماً ستزداد مع الوقت ، فأى تغير يحدث فى تحولات الطاقة لابد أن يصحبه ازدياد فى مقدار الإنتروبيا الخاصة به.

لذلك الكون تزداد إنتروبيته مع الزمن حتى يصل للموت الحرارى Thermal death ، حيث يصبح عند أعلى درجة من الإنتروبيا، وهنا نأتى للشاهد من الكلام : لو كانت الطاقة أزلية ستكون هناك إنتروبيا لانهاية وعشوائية لانهاية بدأ بها هذا الكون.

لو كانت الطاقة أزلية لولد الكون ميتاً ، لكن العكس تماماً هو الحاصل : فالكون كما هو معلوم بدأ بالحد الأدنى على الإطلاق من الإنتروبيا.

فالكون بدأ بالحد الأدنى من الإنتروبيا ، إذن فالطاقة ليست أزلية وإلا لأصبحت الإنتروبيا أزلية. وهذا الأمر هو الذى دفع شون كارول ليتعجب قائلاً : لماذا بدأ الكون مميزاً جداً ومنظماً جداً؟! وقد حاول شون كارول تجاوز هذه الورطة بافتراض الاكوان المتعددة ، وموضوع الاكوان المتعددة فصلنا الجواب فيه.¹⁴

جاء فى سلسلة فيديوهات (مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد) للدكتور عدنان إبراهيم ما يلى :

- الإنسان القديم ما قبل التاريخ كان هو الباحث عن الإله، كان هو المتقرب الى الإله دائما .. هذه المسألة مشغلة، حتى الذين انكروا وجود الله تبارك وتعالى ونادوا بموته؛ فرويد مثلاً تأثراً وتبعاً لزمرة كان من آخرها نييتشه المتوفى سنة 1900م .. فرويد كان يرى أن الإنسان هو الذى خلق واخترع إلهه – وليس العكس – لكنه قال فى كتابه المشهور (مستقبل وهم): “سيأتي يومٌ يتخفف فيه الإنسان من هذه العقيدة (عقيدة وجود الله) لكن ليس فى المستقبل القريب” يقصد فرويد بذلك أن الله لم يمت؛ وهو من باب كما يقال بلغتنا الدارجة : يصطنع لنفسه خط رجعة يقول”ليس فى المستقبل القريب” ألف ألفين عشرة آلاف مليون سنة يعنى يجعل لنفسه خط رجعة يضمن لنفسه أنه ربما بعد ألف سنة يقال عنه عالم كبير، لم يُخضَع على الأقل، إلى الآن الناس تعبد الله تبحث عن إله و هو لم يُنكر هذا يعلم أنه باطل ولكنه قال فى المستقبل البعيد سوف نتخفف .

- أيضاً خيرية الإنسان، قالك الانسان لا يكون خيراً ولا طيباً بغير دين والملحد ليس خيراً ، فطبعاً الملاحظة يرفضون هذا. من الأحسن أن لا تتورطوا حين تناقشون ملحداً فى هذه الفخاخ ، لأن هذه النقاشات الفلسفية معمقة جداً ومن الصعب ان تصل فيها بسهولة الى مقطع الحق والى كلمة الفصل النهائية لغير المتخصص تماماً، وقابل أيضاً للمكابرة .. اترك هذا النقاش ودائماً حرّر محل النزاع ، ومحل النزاع هو يوجد إله أو لا يوجد .. هذا الذى نريده فى الأول وتدرّج بطريقة واضحة.

- أحيانا قد يأتيك أحدهم ويقول لك: ” ليس هذا معنى الإلحاد، الإلحاد هو الميل عن الحق، ألد عن بمعنى مال عن، وليس من شرط الملحد ان يكون منكر لوجود الذات الإلهية مستشهداً بقول الله تعالى (ولله الأسماء

¹⁴ بصائر (الجزء الأول) – دكتور هيثم طلعت.

الحسنى فادعوه بها و ذروا الذين يلحدون في اسمائه) وهذا يعني انهم اعترفوا بوجوده وألحدوا في اسمائه وعطلوها أو شبهوا كذا ... ” ، يا اخي نحن لا نتكلم عن تعريفات لفظية نحن نتحدث عن مذهب النفي نتحدث عن مذهب اللا ريبوية Atheism اللا ألوهية ، كما يأتيك احدهم يقول لك :عَرَّفَ المعتزلة .. فيقول لك : المعتزلة من الاعتزال! .. لا والله فهمت كثير واستفدت انا، أهذا يعني المعتزلة؟!!!! الأخ اعتزل الدرس فهل يعني اصبح من المعتزلة؟!!! .. تعريف لفظي هذا، لا نريد الاشتقاق، فالتعريف الاشتقاقي يفيد فقط كمهاد لكي نبني عليه تعريفا بالحدِّ او بالرسم او بكليهما .. الى آخره.

- دليل (كامبريدج) للإلحاد يقول: “من الصعب ان نضع تعريفا للإلحاد لأن هذا المفهوم(مذهب الإلحاد) تطور عبر العصور مواكبةً لتطور مفهوم الإله”. طبعا لأنه في نهاية المطاف هو نفي الإله، الإله الذي تؤمن به الحضارة هذه غير التي تؤمن به الحضارة تلك، فأنت قد تنفي هذا الإله فتعدُّ ملحدا عند ابناء هذه الثقافة، لكن قد تبقى مؤمنا عند ثقافة أخرى لم تنفي آلهتها او إلهها، في المدينة الاغريقية سقراط تمت محاكمته بتهم كثيرة ومن ضمنها الإلحاد ! .. كيف الإلحاد وهذا رجل مؤمن !! .. في محاوراة لأفلاطون واضح أنه كان مؤمنا، طبعا وهذه مشكلته، ورد عن سقراط أنه دعى إلى توحيد الآلهة، لذلك بعض الإسلاميين ظن ان سقراط “كان نبيا” – الله اعلم- وسلوك سقراط عجيب وميئته كريمة ايضا ، فيها شرف.. فدعى الى توحيد الآلهة ، بالضبط هذا كان إلحاده ، لأن الأغارقة ضد التوحيد ، كانوا يؤمنون بتعدد الآلهة اولاد واحفاد وقصص كبيرة .. على كل حال، طبعا كونك تنكر تعدد آلهة المدينة إلحاد، تنادي بإله واحد ، ملحد .. نعم هنا نرى تطور مفهوم الإله .. في حضارة موحدة من يقول بالشرك وبالتعدد للآلهة ، يكون ملحد .. أليس كذلك!؟

- فقالوا صعب ان نقدم تعريفا واضحا للإلحاد، هذا يعتمد على مفهوم الإله .. المسيحيون الأوائل كانوا يُحرقون، كانوا يُتخذون مشاعل يضعونهم على جوانب الطُّرُق ألف مسيحي ويضعون عليهم الزيت ويُشعلونهم – في عصر الشهداء كما يقال – لأنهم ملاحدة.. ماذا انكروا؟ انكروا آلهة الامبراطورية الرومانية الآلهة الوثنية خصوصا عبادة الامبراطور ، فكانوا يُحرقون يُشعل بهم لأنهم كانوا لا يعبدون الامبراطور، قسطنطين اصبحت مسيحية لكن لم يجعلها ديانة رسمية ، وبعدها لما اصبحت المسيحية هي الديانة الرسمية للإمبراطورية الرومانية سنة 380م ، صار الملحد هو من لا يؤمن بعقائد المسيحيين وصار يُعامل كملحد وقد يُقتل او يُسجن او يُعدَّب! .. انعكست الآية

- في السياق الإسلامي هناك توسع كثيرا وتجاوزنا كثيرا في استخدام مصطلح الإلحاد، أُطلق على من عطل شيئا من صفات الله، على من شبّه، على من انكر اصلا من اصول الدين يُعتبر ملحدا... ولذلك إذا عرفنا الإلحاد بأنه انكار وجود الذات الإلهية انكار وجود الله ليس في الحضارة الإسلامية ملحد واحد ولا ابو العلاء المعرّي ولا محمد ابن زكريا الرازي ولا ابن الراوندي وهؤلاء كبار الملاحدة المشهورين في تاريخنا لنعود لكتاب الفيلسوف العلامة <عبد الرحمن بدوي> رحمه الله من تاريخ الإلحاد في الإسلام وإلى غيره .. كبار الملاحدة هؤلاء ولا واحد منهم انكر وجود الله تبارك وتعالى، لكن انكروا اشياء دون ذلك، حتى ابن سينا، ابن رشد وخاصة ابن سينا انكر العناية الإلهية.. متابعاً لأرسطو الذي كان فكرة: (الله خلق العالم ثم تركه يُدير نفسه، الله لا يعلم الجزئيات غير مشغول بها، الله مشغول في التأمل في ذاته الكريمة) .. ولذلك وُسِّمَ (ابن رشد وابن سينا) بالإلحاد. واختلط مصطلح الإلحاد في السياق الاسلامي بمصطلح الزندقة .. انكار النبوة الحاد .. يعني محمد ابن زكريا الرازي هذا أسُّ مشروعه الإلحادي الزندقي – ان جاز التعبير –

إنكار النبوة، ينكر النبوة ويسخر منها، لكن يؤمن بالله، يقول: "الله موجود لكن الله ليس بحاجة إلى أن يتصل بهذا العالم عبر بشر يُسمون رسلا، ما الرسل إلا سحرة العقل اغنى عنهم" و ردّ عليه العلماء بكتب أخرى. أما هذه المصطلحات هنا لا تعيننا الآن ، سنعنى بإنكار وجود الله كخالق مبدع للوجود، هذا الذي سنحصر أنفسنا فيه..

- من جهته الفيلسوف الشهير (أندريه لالاند) في قاموسه الفلسفي الشهير جدا وهو من أدق المعجمات والقواميس الفلسفية على الإطلاق، يقول: " لا يمكن تعريف هذه المفردة إلا تعريفا لفظيا، نظرا لأن مضمون فكرة التلحيد يتباين وجوبا حسب ترابطه بمختلف التصورات الممكنة لله" .. كما شرحت لكم سابقا تصوراتنا عن الإله مختلفة بين الثقافات والحضارات وكذا ..مختلفة كثيرا، فأين الإلحاد؟! ماهو؟ الإلحاد انكار ماذا ؟ .. ماتتكره هنا يُعدُّ هناك ايمانا وليس الحادا والعكس هكذا .. إذن فتعريفه صعب . ثم نقلَ عن فرانك قوله: " مامن تهمة كانت اكثر تداولاً من تهمة الإلحاد، ففي الماضي كان يكفي المرء حتى يُتهم هذه التهمة حتى يُشاطر الناس الآراء السائدة والمعتقدات الرسمية". هذه تهمة سقراط وتهمة المسيحيين في الامبراطورية الرومانية الوثنية، انت اذا اختلفت مع ديانة المدينة السائدة فأنت ملحد ، مهما تكون الآراء والمعتقدات) فاحشة وحتى فاسقة اذا خالفتها تعتبر ملحدا، في القرآن الكريم نفس الشيء (أخرجوا آل لوط من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون) {سورة النمل/56}. أنت تخالف السائد، إذن أنت انسان شاذ ومنبوذ ينبغي ان تُنبذ..

وختم (لالاند) بالقول: " والحال فإن هذه مفردة لا تبدو لنا مشتملة إلا على قيمة تاريخية، ينبغي تحديدها في كل حالة خاصة وتاليا لاتحمل نظرية محددة فما هو تأكيد للأوهية عند البعض يمكن أن يكون إلحادا عند البعض الآخر ، وعليه فقد تناسب النقاش الفلسفي الذي تنزع من الجهة الثانية الخروج منه " . ولذلك لعدم الوضوح والثبات التاريخي لمدلول هذا المصطلح تم اتهام كثيرين عبر العصور بالإلحاد مع أنهم يؤمنون بوجود الله، يعني (باروخ اسبينوزا) مثلا أُتهم بأنه ملحد، ولُعن اربع لعنات من ألسينهدرينن (مجمع الرهبانيين والأحبار) في أمستردام، ومُنِع الناس أن يقتربوا منه الى اربعة اذرع .. الرجل تحدث عن وجود الله وحاول ان يثبت وجود الله، ودليله على اثبات وجود الله وضوحه التام يقول الله واضح جدا جدا من اوضح الواضحات كيف لا نؤمن به!... لكن المفهوم الذي تبناه (باروخ اسبينوزا) للإله ليس هو المفهوم السائد والشائع في الديانات التوحيدية مثلا ولا حتى في ديانات اخرى غير توحيدية، إنما هو الشائع في بعض الديانات الشرق أقصوية مفهوم وَحْدَوِي، مفهوم وحدة الوجود أن الله تبارك وتعالى هو والكون شيء واحد .. طبعاً هذا مفهوم عند الأديان السماوية يعتبر مفهوما الحاديا، هذا يساوي او يعادل حتى من انكر الله ، قالوا "هذا ليس الله الذي نؤمن به، أنت تؤمن بالإله الطبيعية يعني الطبيعة والإله شيء واحد ..كأن الروح السارية في هذا الكون التي تنظمه هي القوانين ذاتها" .. هذا إلحاد عند النصارى وعند المسلمين، وقالك (اسبينوزا) أنا مؤمن ، مؤمن بالله على طريقتي) .. هذه طريقتي.

- ابو حامد الغزالي كَفَّر ابن سينا والفارابي بمسائل معينة، قولهم بِقَدَمِ الْعَالَمِ يَعْتَبِر كُفْرًا عند ابي حامد الغزالي، انكارهم لعلم الله بالجزئيات، انكارهم للمعاد الجسماني، كل هذا كُفْر .. وقالوا لا نحن مؤلهون ونحن مؤمنون، ونحن اقمننا من اجمل البراهين واقواها على وجود الله، كبرهان ابن سينا المعروف بـ برهان الصديقين في القرن الحادي عشر الهجري.

لكن عُدَّ هؤلاء الى زنادقة، عُدُّوا ملاحدة، لأنهم خالفوا التصور السائد لدى المسلمين السنيين بالذات وهكذا

..

- تقسيم افلاطون الثلاثي ذكرني بتقسيم ثلاثي للروائي والمفكر الفرنسي الملحد الموسوعي هو المشرف على الموسوعة الفرنسية الشهيرة (دينيس ديدرو) كان روائيا كانت عنده رواية الراهبة مشهورة جدا وطبعا فيها قسّمات الحادية واضحة .. (دينيس ديدرو) كان يقول : انا اميز بين ثلاثة انواع او ثلاث فئات من الملحد، ملحد يقول: " ان الله غير موجود حقا ويعتقد هو بذلك حقاً " قال انا اسمي هذا الملحد الحقيقي . و ملحد متردد لا يستقر على رأي (يعني هذا الشكوكي) . و ملحد ثالث : يتمنى ان الله غير موجود من أجل أن يمضي على ضيئته ويمضي في سلوك القبائح وارتكاب انواع الفسوق والفجور دون وخز من الضمير" .. وهذا تقسيم فيه نوع من الذكاء لأنه لامس البواعث النفسية لإدعاء الإلحاد، لذلك اكثر من فيلسوف في العصور الحديثة طرح السؤال: هل يوجد ملاحظة حقيقيون؟ ... اعتقد (دينيس ديدرو) مرة نفسه سئل هل يوجد ملحد حقيقي او ان هذا كله كذب وبواعث نفسية واجتماعية وادعائية؟ .. فقال هل يوجد مسيحي حقيقي ؟ .. صعب تقريبا.. هل كالיום؟ هل يوجد مسلم حقيقي؟ وكل يوم نسمع طائفة من فضائح بعض المشائخ المالية والسلوكية وكذا شيء يهزّ ضمير المسلمين، اين المسلم الحقيقي ، موجود طبعا لكن نادر .. انا لم افهم هذه الحقيقة الا تقريبا قبل زهاء ثلاث سنوات وصدمتني ، الحقيقة التي اعبر عنها بأن التدين امتيازـــــــــــــــــاز ، التدين الحقيقي كما يريد الله وكما امر به الله تبارك وتعالى و لوجه الله امتياز .. مامعنى امتياز ؟ يعني يختص الله به طائفة قليلة أو ينجح في تمثله وبلورته طائفة قليلة من الناس .. معظم تدين الناس تدين كاذب وطقوسي وشعائري واجتماعي، وقد سبق ان قلت في خطبة: " نحن لانعرف الايمان الحقيقي، نحن نؤمن بالإيمان .. أي نحن نؤمن بما يؤمن به الآخرون ، المجتمع يريد الايمان على طريقة المسلمين فحنن مؤمنون، لأننا في مجتمع مسلم! " لكن الايمان الحقيقي هو الالتزام بالبحث عن الحقيقة مهما كلفت.. هذا صعب ونـــــــــــــــــادر .. امتياز ، اللهم اجعلنا من الممتازين . ولذلك التدين هذا الامتيازي يكلف صاحبه الكثير يا إخوان أقل مايكلفه جهاد النفس؛ كي تكون صادقا في كل شيء حتى في بسمتك في غضبك، لا تكن ممثلا لا تكن كائنا مفتعلا تفتعل الأشياء، احيانا تنظر الى البعض حتى المشائخ يدّعي انه يغضب لله وللرسول وترى انت الكذب في وجهه، ثم تأتي مواقفه السابقة واللاحقة وهي بالعشرات لتؤكد بأنه شيخ من شيوخ الكذابين .. يارجل استحي على نفسك وما هذه الغضبة المُضرية من اجل الله ورسوله .. كله كذب تمثيل افتعال .. هكذا يفتنن اموال الناس، انتبهوا .. لابد ان يأخذوا الناس تصورا أنه ذلكم الرجل العالم الشديــــــــــــــــد الغيرة على دين الله حتى يعرّهم عن انفسهم يخندعهم .. هذا مرض التدين وعدم التدين خير منه لأنه صدّ عن سبيل الله تبارك وتعالى.

- والإلحاد النظري ايها الاخوة هو موقف فكري، فلسفي او غير فلسفي وقد يكون علميا ايضا يُنكر وجود الإله او الآلهة، ويحاول ان يقيم البراهين على انكارها، ويدحض البراهين المخالفة.

والإلحاد العملي لا يخطر صاحبه في المحاجات والسجلات النظرية، وإنما يعيش كأن الآلهة غير موجودة او كأن الله غير موجود؛ يعني عايش حياته بالطول والعرض يفعل كما يريد وماشاء ان يفعل، يعيش كملحد، الآن لو سألت هل هذا موجود؟ موجود بكثرة بين المسلمين وبين المسيحيين وبين اليهود وبين الهندوس وبين كل بني البشر، كثيــــــــــــــــر من بني البشر يعيش كملحد عملي ، وتستغرب " اهذا يؤمن بالله وباليوم الآخر، يفعل هذه الأفاعيل ، يهجر اباه عشر سنين.. او يضرب اباه ! .. او يضرب امه او يكره اقرب الناس اليه او ياكل أموال التبرعات للمنكوبين بالزلازل والكوارث .. ومسلم وممكن يكون شيخ كيف هذا .. مؤمن هذا!! يعني سؤالك حين تقول : مؤمن هذا؟ والعامّة تقول كافر كفر هذا، هم لا يريدون يعطون فتاوى

بالتكفير، يسمون هذا كفرا وكم كأيّ من شيء هو سلوك عملي منحرف تسميه العامة كُفراً ..
الاسراف مثلا يسمونه كفرا.

- البارون (دولباخ) ألف كتابا بمعونة (دينيس ديدرو) ونشره تحت اسم < نظام الطبيعة > ودافع فيه عن الإلحاد وبشراسة؛ زعم فيه أن الأطفال حين يولدون ملاحدة .. في الأدبيات الغربية لأول مرة يزعم ان الطفل حين يولد يولد ملحد .. وطبعا هذا الكلام لم يمُت وعاش، وجدنا واحد في التسعينيات في القرن العشرين (جون سميث) احد الملاحدة المُحدّثين يُكرر نفس الكلام هذا .. حسنا وانا اقول لك: بقوة متعادلة ينبغي ان يُقال الطفل يولد خُلواً من أي شيء لا من إيمان ولا من إلحاد، يعني اقرب شيء لو اردنا ان نسمي الطفل نسميه (لا ادريا)، لكن في الحقيقة هل الطفل لديه القوة الإدراكية الفهمية لكي يختار موقف المؤمن او موقف الملحد؟ ليس عنده هذه القوة.. لذلك لا يسمى لا مؤمنا ولا ملحدا حتى في الدين، احدهم يقول لي: لا ، في حديث ابو هريرة وفي الصحيح قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (كل مولود يولد على الفطرة) .. في رأيي هذا ليس بدليل، مامعنى الفطرة؟ الفطرة هي الخُلقة، ومالمقصود هنا بالخُلقة؟ اللياقة .. خُلقة الإنسان توّهله ان يتعاطى مع المسائل اللاهوتية، يعني انك لن تجد في يوم من الأيام أي نوع من الحيوان لديه لاهوت .. اللاهوت الحصاني اللاهوت السبُعي اللاهوت النمري .. الخ، لذلك انا عرّفت الانسان بالتعريف الذي ارتضيه: هو الباحث عن الإيمان، الإنسان يؤمن، لأنه يبحث عن الله تبارك وتعالى.. الإيمان هو البحث عن الله. فهو الكائن المؤمن الباحث عن الله، كيف ولماذا؟ فطرة خُلِق بحيث يكون كذلك، خُلِق وفيه الاستعداد لذلك.. لاله الا الله، اذن هي غريزة لكن في الإنسان فقط، فالحيوانات لا تبحث عن الله.. لذلك مثلما قال (بلوتوراك): وُجِدَت مدن حتى بغير حصون بغير دور للتعليم، لم توجد مدينة واحدة بغير معـابد، اذن الانسان هو الكائن المؤهّل الباحث عن الإله المتشوّق للغيب للموراء .. فأن تقول لي “يولد الطفل ملحدا” كلام فارغ .. اذا اردنا الدقة، لا ملحدا ولا مؤمنا يولد خُلوا لكنه مستعدا للتعاطي مع المسائل اللاهوتية، فيه فرق كبير بين الموقفين اتعرف لماذا؟

الملاحدة يقتنعون والان فيه ملاحدة من إخواننا العرب يقولون لك ” إئتني بأي طفل وأنا اصنع لك منه ما أريد، إئتني لا يتعرّض لـ قال الله وقال الرسول واليسوع و موسى و ابراهيم .. وسوف يعيش ويموت دون ان يسأل عن هذه المسائل” وهذا غيـر صحيح، وسوف نرى كيف يمكن اختبار هذه الفرضية بالدراسة الأثنوبولوجية وخاصة المجتمعات البدائية . طبعا (إمل دوركاين) مؤسس علم الاجتماع الحديث في فرنسا كما يقال كان يتبنى هذا المنظور المجتمعي يقول لك الدين صناعة اجتماعية المجتمع يريد هذا، والعجيب ان النبي عليه السلام قال في الحديث: “كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه ، وفي رواية يمسلمانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل ترى فيها من جدعاء، ثم تلا قوله تعالى من سورة الروم : (فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) . النبي يعرف أنه لا يمكن ان يُشكل هذا حجة ضد الدين ان المجتمع هو الذي يشكل بعد ذلك عقيدة الطفل او عقيدة الفرد و موقفه الأيدولوجي.. ولكن نحن نتحدث عن الاستعداد ولولا هذا الاستعداد لما كان للتشكيل معنى اصلا ، كما لو آتيتني بقرد الشامبانزي وتجعله فيلسوفا يتكلم في المجردات والمفاهيم العقلية .. مستحيل لأنه ليس لديه استعداد، و هات أي طفل من استراليا من افريقيا من اوروبا من أي مكان ومن قبيلة بدائية تماما لايعرفون الكتابة والقراءة و ضعه في أي مجتمع وعلمه، فيصبح فيلسوفا كبيرا أمر عادي ممكن، لأن لديه استعداد، هم لايعرفون هذا، فالبارون(دولباخ) في نظام الطبيعة قال: “ان الأطفال يولدون ملاحدة”، معناها حتى الكبير الذي ليس لديه فكرة عن الموضوع يُسمى ملحدا عندهم، من قال لكم ان هذا ملحدا ، لم لا نقول عنه

غير مبالٍ لم يبحث وهو خلو من العقيدة لا عنده تأكيد على الإيمان ولا عنده تأكيد على نفي الإيمان بالله ، ممكن يكون لا أدريا، لذلك معظم اللا ادريين يغضبون من الملاحظة حين يُصِر الملاحظة على جعلهم ملاحظة مثلهم، يقولون نحن لسنا ملاحظة ولسنا مؤمنين نحن نقف في نقطة الوسط ونرى ان الأدلة متكافئة، ادلة المؤمن و ادلة الملحد، ولا ندري .. قد يكون الله موجودا وقد يكون غير موجودا لا ندري.. الملاحظة على فكرة عندهم عقدة انهم قلة ، وأن الخط العام للمجتمع والحضارة ليس معيناً لهم وليس متوائماً معهم، وهذا يغضبهم فيحبون ان يزيدون عددهم ، هيا لنعتبر اللا ادريين ونعتبر الاطفال ملاحظة ايضا ولكن الحاد سلبي .. وهذا ليس له قيمة.

اذن الإلحاد المهم والذي نخرط في نقاشه الإلحاد الإيجابي ومعناه هو : الذي يتبنى موقف النفي ويقول لك لدي ادلة وبراهين وسوف اجادل بها . في نفس الشيء يقول لك الإلحاد الضمني والإلحاد الصريح .

الإلحاد الصريح هو الإلحاد الذي يصرّح بالنفي ويحتج عليه ويستدلّ له، و الإلحاد الضمني مثل الحاد الطفل الذي يولد وهو خلو .. طبعا نفس التعطيل.. هذا ليس ملحدا خطأ ان يسمى ملحدا.. الإلحاد القوي والإلحاد الضعيف: الإلحاد القوي مثل الإلحاد الصريح وكالإلحاد الموجب يجزم بالنفي ويأتيك بالأدلة، والإلحاد الضعيف مثل الإلحاد الضمني والإلحاد السالب.

- (كانت) كيف لا احترمه، قال: البحث في اللا مستحيل كلام فارغ ، بنية العقل البشري غير مؤهلة اصلا ان يتعاطى مع اية مسألة من المسائل الميتافيزيقا، والمعارف كلها إما تحليلية، وإما تركيبية. التحليلية يقينية، كالمنطق والرياضيات، وأما التركيبية وهي التي تضيف معلومات جديدة كالاستقراء والعلوم التجريبية، كالعلم الحديث هذه ترجيحية لا تعطي يقينا رياضيا او منطقيا، ولكنها جيدة، أما ماعدا ذلك من المسائل الميتافيزيقا فالعقل لا يستطيع ان يخوض فيها من اصله، فهو عاجز .. فأقول لـ (كانت) انت تهرف بما لا تعرف، ماذا يعني ان تثبت وجود لا عقلية، غير صحيح، فأنا احترم موقف (كانت) مع اختلافي معه ، لأنه موقف فيلسوف درس عشرات السنين وانتهى الى هذه النظرية، فأحترم هذا الموقف وليس الموقف البيروني

- (وليام الأوكامي) ذهب مؤكداً أنه لا يمكن للعقل البشري ان يتعاطى مع الجوهر الإلهي، وبهذا لاحت لدينا بوادر الانقسام بين العقل والإيمان، وبدأنا نسمع كلمات مثل: "انا أو من لأفهم" ليس افهم لأؤمن، ويمكن اول من حاول ان يعكس الآية هذه (أنزم) من كانتابيري، صاحب البرهان الوجودي، وكان يؤكد دائما "انا أو من لأفهم"، لكن بالبرهان الوجودي عمل خطوة معاكسة، يُحاول يفهمك لكي تؤمن! وهذا كان متطور على عكس هؤلاء.. وما هو البرهان الوجودي ؟ قال (أنزم): " تعال أنت فكر وسترى اشياء كبيرة وجليلة وسترى ما هو أجل منها، في الأخير رغما عنك بالضرورة ينتهي الذهن الى تصوّر شيء موجود هو اكبر من كل كبير وهذا هو الله" وهذا كان من البراهين القوية قليلا.

وهذه الاستقطابية الثنائية : العقل، الإيمان ،، للأسف أثر بعد ذلك على جماعة من كبار اللاهوتيين. ك (جون ويكلف) وعلى (هسن) وعلى (مارتن لوثر) وهؤلاء اصلاحيون كبار ولكن اثرت عليهم، رأيناها تتردد ايضا مع (سورين كركاجو) الذي قال: " كل ما تحاول ان تفهم اكثر، يضعف ايمانك!)، ونحن المسلمين لم نعتد على هذا المنطق، مع انه هذا المنطق ليس باطلا تماما فيه شيء من الحقيقة، في نهاية المطاف؛ كل ايمان لا بد ان يكون فيه جزء تسليمي، وجزء رهاني. وانتبه كما قلت لك: إياك أن تتكأ الى آخر مشوار على

العقل وبراهين العقل، لازم يكون فيه نور ذاتي ، (ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور) .
- من قرائتي الخاصة: ان تطور الفكر الديني إخواني عبر البشرية حتى من الفترة البدائية يؤكد دائماً أن الإله اذا تم تصويره على أنه متسام تماماً وعالم تماماً يُفقد ، يكفر الناس به، لكن المفارق الآن حتى في الأديان التوحيدية هذا الإله يتدخل في الشان الطبيعي والإنساني واحيانا بأسلوب سافر وبأسلوب ينتهك حرمة القوانين الطبيعية والاجتماعية، هذا يرفضه العقل الفلسفي الجديد، والعقل العلمي يرفضه تماماً، فترك هنا مشكلة : إن أماناً به متسامياً متعالياً بالكامل، نفينا العناية والتدخل، ففقدنا الحاجة اليه، لا نريده ما حاجتنا له! .. وهذا كما قلت لكم حتى في المدارس البدائية ثبت هذا، ففي دراسات دقيقة ولطيف جدا تثبت لك ان قوما معينا عبدوا هذا الإله، وبعد حين أكدوا أنهم فقدوه، في اللحظة التي جردوه فيها، اعطوه كـالمتسامي والتعالي ففقد. وعادوا إما الى وثنية شركية او الى غير ذلك. هذا يحدث في التاريخ ويتكرر سبحان الله، لذلك أين نقطة الاعتدال، الوسط الذهبي، الدكتور(المسيري) في جلساته الأخيرة – رحمة الله عليه- كان كثيراً يهتم بهذه النقطة، الإله الحلوي الحال في الطبيعة وفي الانسان، والإله المفارق المتسامي ... أين نقطة الوسط بينهما! لا نريده متسامي بالكامل بحيث يغيب وننساه، يعني (جان بول سارتر) فيلسوف وجوديا ملحد كان يقول: ” انا لا انكر وجود الله هكذا بالمطلق، لكن قلبي هو أن الله في يوم من الأيام كان موجوداً، وكان ينطق وكان يتصل بالإنسان، ثم صمت بالكامل لم يعد يُسمع له صوت، اين هذا الإله، لقد فقدناه لسنا بحاجة اليه وسنعيش بدونه، ونحن افضل بدونه، لأن المسؤولية ستلقى على عاتقنا بالكامل.

- للأسف النموذج الذي قدّمه اسحاق نيوتن ومن سار في طريقه ، الصورة التي قدمها الله تبارك وتعالى، صورة ميكانيكية، كأنه صانع آلة عظيمة اسمها الكون، آلة كفاءة، تعمل بدقة ليست متناهية ، صنعها ثم تركها .. ان قد دخلنا في (نفي العناية الإلهية)، وكل هذا يساعد ويبني منظورا جديدا للإيمان اسمه > المنظور الربوبي < معناه : ان الله يؤمن به كخالق، لكن لا يؤمن به كمشرع كمعبود كمعتن بهذا الكون. وهذا اقرب الى إله (ارسطو) ، منظور ليس الحاديا، كما لاحظت (كارن ارمسترونغ) وقالت: الربوبيون كانوا متحمسين جدا للإيمان، بل كانوا مهووسين بالإيمان، ما كانوا ملاحدة، غير صحيح.. بل على العكس انهم يؤمنون ايماناً عميقاً بوجود الإله كخالق كمبدع للوجود ولقوانين الوجود، وهذا مهم فيما قدّمه اسحاق نيوتن الذي قال ” الله مبدع قوانين الوجود“، وعلى فكرة، هذه الفكرة النيوتونية لم يُصرح بها في كتبه، صرح بها في رسائله الى (ريتشارد بنتلي) عالم الكلاسيكيات الإنجليزي و أحد مشاهير العصر و صديقه، وهذه الرسائل من اهم الوثائق التي نُطلعنا على كيفية ايمان اسحاق نيوتن الذي كتب في رسالته يقول: ” ليت شعري هل الطبيعة او الصدفة هي التي ادركت ان هناك شيء اسمه الضوء و ادركت كيف ينحرف وينكسر هذا الضوء، وكيفت عيون الفراش والانسان والنحل والنمل وفق هذه القوانين؟“. يتساءل ويضرب انماطاً من هذا التساؤل الذكي.. وهو غير صحيح ، ليست الطبيعة وليس صدفة، هو الذي اذكى من كل هذه الأشياء، بمعنى انه الرب الخالق. وعلى فكرة الدارواينيون والجدد ايضا قد يظنون ان لديهم جواباً نهائياً، وهذا غير صحيح. فكرة من الذي قنن القوانين، الى اليوم تطرح نفسها بقوة متجددة في العلوم الطبيعية وخاصة في الفيزياء والكوزمولوجيا. ولا يوجد جواب فلسفي، وسنرى فيما بعد ان شاء الله، وسوف نناقش ولا يوجد جواب على هذا التساؤل، إلا بمنظير معينة شكوكية وبعضها عذمية، أنا اسميها عذمية مثل منظور (ديفيد هيوم) ومثل منظور كتيبير من الملاحدة الجدد الذين انكروا – تبعاً لهيوم – قانونية القانون، لا يوجد قانون طبيعي قانون علمي، كلها تكيفات عقلية، في الخارج و نفس الأمر لا يوجد شيء اسمه قانون

علمي اصلا، هذه صِيغ عقلية وهمية لمحاولة تفسير الطبيعة. وهذه نظرية عدمية، وهذه النظرية لا تضرب برهان الإيمان بقدر ما تضرب صدقيات العلم، صدقيات العقل ذاته! فإذا الغيت صدقية العقل فهذا اسمه انتحار العقل.. وكان نيوتن يفهم انه توجد قوانين وظيفية العقل الكشف عنها وصياغتها رياضيا وليس ايجادها، العقل لا يُوجد القوانين بل يكتشف و يصوغها اما انه يخلقها يخترعها فهو لا يستطيع، لأن الكون يسير بها وهو مضمون بها مُحكَّمُ بها، واكتشاف هذه القوانين وصياغتها هما اللذان يُمكنان من التنبؤ أن اعرف ماذا سيحصل غدا وبعد غد!. (بيير لابلاس) الذي كان معاصرا لنابليون بونابرت، كان عالما كبيرا جدا في الميكانيكا والفلك والرياضيات وكان عالما ذكيا واستفاد من علم نيوتن، وخالفه في اشياء وخاصة في المنظور الايماني، زاره مرة نابليون اعتقد عام 1805 م ذهب اليه في بيته يزوره، كان (لابلاس) عنده كتاب في علم الفلك، كان يشرح لنابليون عن الكون وصفاته المدهشة وانضباطه الحكيم .. الخ، فصاح فيه نابليون سائلا: " من صنع هذا كله؟ " فكان رد (لابلاس): " هذه الفرضية لا حاجة لي بها أي انه لا يحتاج ان يقول انه الله. فكان عند (لابلاس) منظور طبيعي، عكس نيوتن مع انه لم يرى انه هناك داعٍ لطرح سؤال (من الذي قنن القانون) .. فكان عند (لابلاس) منظور طبيعي وصدفي أي ان الكون كَوّن نفسه بنفسه ورتب نفسه بنفسه الى ان اصبح ماعليه الآن.. وهذا غير صحيح طبعاً، الآن في العلم الحديث مستحيل ان يكون هذا صحيحا في العلم المعاصر خاصة في الكوزمولوجيا، أما نيوتن طرح سؤالاً والى اليوم لا يزال يُطرح، واحسن من يطرحه الان عالم الرياضيات التطبيقية (بول ديفيس). لكن توجد مشكلة الآن غير ما يشيع بالعبادة الإلهية، وهي ان الطريقة النيوتنية ومن سار في مسارهم جعلوا اللاهوت تحت رحمة العلم المتطور المتحرك الذي يغير فروضه و يُغير براهينه و يغير مناهجه ايضا!، لأنهم بلّوروا أو صاغوا صورة علمية لله. وسنرى اللاوازم وماهي التضمينات ايضا والتوابع لهذه الصورة العلمية لله، هذه سوف تُهزّ إيمان الناس بالله.

- ما الخطر الذي قام بها اسحاق نيوتن، وتأسس عليها و وفاقاً لها لاهوت علمي جديد، أي لها اسس علمية وليست اسس عقلية محض او فلسفية صرف!؟

الخطر يبرز اذا ادركنا ان هذا اللاهوت العلمي قد اعاد تعريف الإله او الله عندهم، بحيث اختزله في حقيقة مفاهيمية؛ مفهومية هذه الحقيقة تستند على استنتاجات ونظريات واستخلاصات علمية، لكن طبيعة العلم متحركة مترقية احيانا متناسخة، اليوم النظرية مختلفة وقد تكون مختلفة تماماً، فلا ندري. ومن جهة ثانية، النموذج النيوتني في تصوير العالم وبالتالي في استخلاص صفات الرب او الصانع او الخالق، هذا النموذج دَعَم التصور المعروف لإله الفجوات، والى اليوم مفهوم الفجوات يتعاطى معه القاموس الإلحادي، وباختصار إله الفجوات يعني شيئاً، والان مع نيوتن يعني شيئاً آخر، يعني صار يعني شيئين. وهذا ليس في صالح التصور اللاهوتي الذي يريد أن يتشبث الى آخر المشوار بوجود الله تبارك وتعالى وحضوره الدائم.

- يقول اسحاق نيوتن: " هنا يرى الرب نفسه مدعواً ان يتدخل لإعادة البرمجة ليُصلح هذا الخطأ" اذن ايضا هو إله فجوات، يعني كل ما قدّمه اللاهوت العلمي النيوتني هو ربما توسيع معنى إله الفجوات. وهذا شيء خطير من حيث انه اذا جاز للعلم في يوم من الأيام - وقد زعم (لابلاس) ان هذا قد وقع و حصل- اذا جاز للعلم ان يتقدم بحيث يُعطي تفسيراً جديداً لهذه الأشياء بحيث لا تظهر مثل هذه الشذوذات، اذن سنستغني عن تدخل الله!.

- الخطوة التي خطاها (باروخ اسبينوزا) وكان اكثر عقلانية من ديكرت ذاته، هو أنه تخلى عن هذه الثنائية، وأمن بالواحدية بطريقة حلولية، أي بمعنى ان الله ليس شخصا يقبع خارج هذا العالم، الله والكون نسيج واحد، هذه الروح السارية و الحاكمة في الوجود هي الله. طبعاً سيعترض احدكم ويقول لي لا انا قرأت رسالة اللاهوت والسياسة او الرسالة في اللاهوت، و(باروخ اسبينوزا) في اول رسالته يؤكد الثنائية، ويقول: " الدين له مجاله، والفلسفة – التي كانت تعني في وقتهم: العقل+العلم – لها مجالها، وينبغي ان يُحفظ لكل مجال باختصاصاته وامتيازاته ". هذا حل توفيقى، يبدو أنها خطوة مقنعة من (باروخ اسبينوزا) تحت ضغط المجتمع والعصر، وانت تمضي بعيدا في كتابه تجد انه يعطي الأولوية تقريبا للعقل على الدين، للفلسفة على الوحي. وبتعبير فيلسوف مصر (حسن حنفي) – وهو مترجم لهذه الرسالة- يقول: "الألغام التي زرعاها (باروخ اسبينوزا) في عصره انفجرت فيما بعد ولا تزال تنفجر الى اليوم في عصرنا هذا". عبّر عنها بالألغام لأن (باروخ اسبينوزا) كان مقنعاً ويسير متخفياً، لو جاهر بكل مايعتقد لكان سيقتل مباشرة. من هنا خطوة هذا المشروع الجديد مشروع اللاهوت العلمي النيوتني.

- دائماً تذكروا عبارة اينشتاين (العلماء فلاسفة ضعفاء) ، حيث أن في معظم الدراسات النفسية والإبداع يتم التأكد أن (الفلاسفة) هم أذكى البشر ، ثم (الفنانون) ثم (العلماء).

- (دمسكي) هو أتى بمفهوم عتبة احتمالية معينة ندخل بعدها في العدم، حدده ب واحد على عشرة أس 150 سمّاه < universal probability pound > يعني نستطيع ان نقول حد الاحتمالية الشمولية العامة، بمعنى أي شيء احتمال وقوعه واحد على عشرة أس 49 سيظل في حيز الامكان، في تاريخ الكون هذا ممكن ان يحصل ولو مرة واحدة .. أي شيء احتمال وقوعه واحد على عشرة أس 150 أو أزيد من هذا، فهو مستحيل ان يقع وغير متصوّر الوقوع، و عشرة أس – 150 تساوي الصفر عندي.. لم قال (دمسكي) ذلك؟ .. سنرى..

قال (دمسكي) اذا اردنا ان نعد الدقائق الذرية في الكون، نجد انها عشرة أس 80 دقيقة، ثانياً معدل الحد الأقصى ايها الاخوة للتحويلات والعمليات التي تحدث في كل ثانية في هذا الكون هو عشرة أس 45 في الثانية على مستوى الكون وهذا عدد مخيف!. لم هو عشرة أس 45؟ لأن هذا معكوس زمن بلانك، اصغر شيء ممكن تتخيله هو وقت زمان بلانك، فقال نحن نعمل معكوسه، فأكثر عدد متخيل وليس بشرط انه واقعي، لكن لو افترضنا خيالياً نأخذ أي شيء ممكن ان يقع في دائرة الوجود، بالاحتمال الضعيف جدا جدا، فاحتمالية وقوعه لن يحدث مطلقاً. ثالثاً، لدينا عشرة أس 25 ، نريد ان نرى طول عمر الكون اطول من المعروف ب عشرة أس 25 مليار مرة، قال لك اضرب عشرة أس 80 ب عشرة أس 45 ب عشرة أس 25 = ستكون النتيجة عندي عشرة أس 150 ، قال أي احداث ممكن تقع مهما كانت صغيرة وبسيطة

وحقيرة في الكون كله لا يوجد احتمال لحدوثها بعد هذا الحد (عشرة أس 150) ، الكون لا يسمح بهذا ، أي حدث مهما كان صغيراً وليس الحديث عن تكون جسم الانسان او بمئة الترليون خلية، وكل خلية كون بحد ذاته وعالم من التصاميم الذكية.. اذا اردت ان تتكلم بمنطق العلم، هذا منطق العلم، منطق المحاسبات، وليس بمنطق إرادة الإلحاد، أريد ان أجد هكذا بالقوة! وتبدأ تأتيني ب (دواكنز) و > وهم الإله < و (داروين) .. الخ .. لايهمنا ذلك فنحن نتحدث باللغة الرياضية كما تحدث بها المتخصصون فيها.

فاحفظوا هذا : حد الاحتمالية الشاملة هو عشرة أس – 150 وهذا يساوي صفراً فكل شيء بعده اقل من صفر ، ف عشرة أس – 190 < شيء مرعب في عدميته في تأييه على التصور شيء لا يُتخيل !!!! يُكتب

هكذا ويُقال، لكن يمكن ان يتخيل ذلك ولو بأي طريقة من الطرق، لايسمح بهذا لا موارد الكون لا طاقته لا رَمْتُهُ لا طولُه لا عرضه ولاآآ شيء يسمح بتصوره على الاطلاق، فضلا عن ان نفسّر به نشوء الحياة، والحياة العاقلة الذكية والحياة الباحثة عن الله، والحياة الباحثة في المجردات وهكذا ... قال تعالى: (قُتِلَ الإنسان ما أكفره).

بعض العلماء ايضا كانت لهم محاولات اخرى، بعضهم قال نريد ان نرى قردة (هاكسلي) هذه تكتب عشوائية رواية لـ (هلمام مُفِيل)، رواية رائعة ومن اطول الروايات، او رواية اخرى، او تكتب الـ <KJB> <الكتاب المقدس نسخة الملك جيمس، <KJB> هذه تتكون من تقريبا اربعة ملايين حرف، فقالوا سنأخذ 26 حرفا من دون مسافة الفراغ، لكي تضرب عليها القردة عشوائيةً على لوحة المفاتيح، سنقول انها تساوي 26 مرفوعة للأس 4,855,063 تكون النتيجة رقم مذهل ومخيف: ثلاثة فاصلة ثمانية من عشرة x عشرة مرفوعة للأس 5032323 . يعني بتكون النتيجة : واحد على ثلاثة فاصلة ثمانية من عشرة x عشرة مرفوعة للأس 5032323 .. ليس خلق الإنسان بالصدفة ويتطور لا، خلق هذا النص فقط معدوم احتماليته، ومن الاكثر تعقيدا؟ الإنجيل ام الانسان؟! ..!

العلم الرياضيات او الحوسبة يتحدث ايها الاخوة .. وليس الاوهام والشعر والخطابات والوعظيات .. انه العلم، على الإلحاد هنا ان يحترم نفسه و أن يلزم حدوده، لا يتكلم بإسم العلم وكذا وهو لا يحترم مقررات العلم .

- (ستيفن هوكينج) وهذا مشهور اكثر من (بول ديفيس)، له كتاب <تاريخ موجز للزمان> يقول: "لو كان معدل التمدد بعد ثانية واحدة من الانفجار، أي بمعدل جزء من مئة مليون التريليون جزء من الثانية ، لإنهار الكون على نفسه قبل أن يصل الى حجمه الحالي". ولا يزال هناك ما هو اعجب من هذا، صديق (ستيفن هوكينج) هو (روجر بنروز) فيزيائي ورياضياتي كبير انجليزي، لديه كتاب اسمه <اباطرة العقل الحديث> يقول فيه، درس فيه مقدار الاحتمال ان يكون جاء هذا الكون صدفة، ثم ظهرت الحياة وجاء الانسان بالصدفة، ويكون هذا الاحتمال بمقدار واحد على عشرة مرفوعة لعشرة مرفوعة لأس 123 ، القوقول 100، ولدينا 23 صفر، والكونتيليون 18، ولدينا 5 مئة ألف، يعني واحد على عشرة مرفوعة الى عشرة مرفوعة لأس مئة ألف كونتيليون قوقول ! .. لاآآ يمكن تخيّل هذا الرقم !! لو ذهبت تكتب على كل دقيقة (اليكترون،نيوترون،..الخ) في الكون تكتب صفرا، اتعتقد انك ستنتهي؟! ما ستكتبه عشرة أس 8 . معناها انه لو مثلا: رب العالمين كُفّ انسانا احمقاً وقال له لن ادخلك الجنة ولا النار الا اذا نجحت في هذا الاختبار، فأجاب الاحمق ماهو الاختبار؟ ان تكتب هذا الرقم بالطريقة العادية (الواحد وأمامه الاصفار)، فقال الاحمق: هذه سهلة، فذهب المسكين ليكتبها، فلو عاش بلايين بلايين بلايين السنوات لن يفرغ من كتابة هذه الاصفار!..وستكون جهنم ارحم له من ان يواصل هذا العمل!.

- واحد و أمامه قوقل صفر وليس تريليون صفر !. فهنا مقدار الاحتمال الذي ذكره (روجر بنروز) في نشوء الكون والحياة فيه صدفةً هو مئة ألف كونتيليون قوقول، معناها أن واحد على عشرة أس 690 اصبح لا شيء ، ومقارنة بهذا مع عشرة أس 150 فهذا الأخير أهون بكثير . فهو صفر واحتمال حدوثه لاشيء، فمبالك ب مئة ألف كونتيليون قوقول؟! اذن فلاتوجد ادنى احتمالية لحدوث أي شيء .

- ذكرتُ لكم ان هذا البرهان من البراهين السهلة والواضحة التي تناسب العلماء والاختصاصيين بل وحتى

العامّة، ولهذا القرآن الكريم لم يزل يُظهر العناية الزائدة به!، حين يوجّه النظر .. (افلا ينظرون ..) (افلا ينظر الانسان ..) (وفي الأرض آيات ..) كل البراهين الأيوية تتحدث عن برهان النظم تقريبا، او معظمها على الاطلاق.. القرآن اعتني به ما لم يعتن بغيره بحمد الله تبارك وتعالى. يأتيها شخص يقول: " لكن هذا البرهان لا يناسب خطة القرآن وهدفه التوحيد في علم التوحيد، العرب انفسهم كانوا يؤمنون بالله كخالق، لكن لا يؤمنون بتوحيده في العبادة في الألوهة!" .. لا يا سيدي، نحن سنزيد عادة، وهنا نفترق كمتكلمين اسلاميين او فلاسفة اسلاميين، نفترق عن اصحاب نظرية التصميم الذكي، هم يقولون: الذي يقع على عاتق برهان التصميم الذكي فقط هو اثبات او برهنة او التذليل على ان كل نظام لا بد له من منظم فقط، وجود الله فقط، اما ماعدا ذلك فنحن نفترق معهم. وهذا كلام غير صحيح وغير دقيق، وأنتم تحدثتم عن علامات الذكاء. نحن نقول - وهذا البرهان الأيوي يعني دلالة الآية على ذي الآية وهو مدُّ لبرهان النظم- كما قبل قليل عرفت من اثر يُنسب لرجل اسمه ابن سينا (مثلا) لم يسمع به ايدا من قبل وقلت هذا الرجل عاقل وهو فيلسوف، من اين عرفت هذا؟ من آثاره انها قطعة من نظم عقله، فأنت عرفت ليس فقط وجود الصانع، بل استطعت ان تستدل ببعض خصائص المصنوع على بعض خصائص الصانع وليس على كل خصائصه! . واضح من نظرية الانفجار الكبير أن صانع هذا الكون ومفجر هذه المفردة قدير، عليم، دقيق جدا أي حكيم، وخلق الانسان (نحن خلقناكم فلولا تصدقون).

بعض المتكلمين المعاصرين وحتى القدماء خلطوا بين برهان النظم وبين برهان الهداية، مع ان القرآن عرَضَ انهما برهانان متميزان وإن كانا متكافلين، طبعا لا هداية الا بنظم اصلا، والهداية فرع النظم، قال تعالى: (الذي خلقتي فهو يهدين) (سيح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوّى) ، خلق فسوّى = النظم. ونصيحتي للعالمين ليس للمسلمين فحسب ، من اراد ان يستمع الى اله خالق الوجود ان كان يؤمن به او كان مازال يريد تصورا حوله، فليستمع الى القرآن كيف يعرف الله بنفسه، اترك الكلام الفارغ المذكور عن الله.. الإله متجسد في شكل بشر في شكل انثى في شكل ... الخ من كلام فارغ، استمع الى الله الحق يتحسّن عن نفسه: (وخلق كل شيء فقدره تقديرا) (إنا كل شيء خلقناه بقدر) ، فكل شيء مقدر تقديرا، سيح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوّى والذي قدر فهدى }، فهدى < هذا برهان الهداية ، لكي نستفيد من هذا الايضاح حول برهان الهداية: كفرق بينه وبين برهان النظم ان هذا الاخير يتعلق بـ البنية، اما برهان الهداية يتحدث بالمسار ، بالفاعلية كيف تفعل هذا، كيف تحقق الاهداف بعد ذلك، بل وكيف تتكيف مع البيئة مع الشروط مع الظروف، هنا يُفسح برهان الهداية بعد برهان النظم المجال للإصطفاء الطبيعي الدارويني. - يأتيك احدهم يقول لك : انما الرب ليس لديه النظرة المعرفية كنظرة الفنان او المهندس قبل ان يرسم او يصمم شيئا يكون على علم بماذا سيرسم ". نحن نقول له انت مسكين، من قال لك ان الرب حين وصف نفسه قبل (داروين) بـ 1200 سنة في هذا القرآن، من قال لك انه اصلا في خطته أراد ان يخلق مخلوقات كاملة او تامة؟! هل هو قال هذا؟! هو يُفهمنا بأن الكمال المطلق له وحده، وكل ماعداه تعتريه الآفات وتتناوشه النقائص .. هو يقول هذا!، وليس هذا فحسب.. هو يقول لك: أنا خلقت المخلوقات - عضويا- و أنا تركت هامشا وسيعا لتطويرها وتحسينها، انا افعل هذا، هذا في خطتي، اين قال الرب هذا؟ بشكل واضح قال تعالى: (الحمد لله فاطر السماوات والأرض جاعل الملائكة رُسُلا أولي أجنحة مثنى و ثلاث و رُباع يزيّد في الخلق ما يشاء) ، في زيادة فيها امكانية للإضافات!، وقال عزُّ من قائل: (بل هم في لبس من خلقٍ جديد) ، لذلك هناك اناس يتحدثون عن " التطور الإلهي" في المخلوقات.

- برهان النظم لكثرة شواهد و كون الكون غاصاً بها ملئان بها، يغفل عنه الكثير من الناس. كما عرّفنا

“المعجزة” سابقاً: فكل شيء في الوجود مُعجَز، اذا كان المعجز ما لا تستطيع انت انجازَه، ما لا تستقل الصدفة و فرص الاتفاق بإنجازَه، وما يحكي قدرة خارقة ودقيقة وحكيمة وجبارة كل ما في الوجود معجز من الذرة الى المجرة ، عبارة (شاتو بريان). وليس ما يُعد عاديا او غير معجز بأقل في اعجازيته او في دخول باب الاعجاز مما جرت العادة بعده معجزة . والله يسميها الآيات، يسمي المعجز التي جرت على الانبياء بالآيات، ويسمي الظواهر الطبيعية والكونية كلها آيات، هذه آيات وهذه آيات، لأنه في النهاية كله معجز لو التفتُّ اليه!، لكن لماذا يحدث الغفلة عنها؟! لِلاُلف والتعود، قال تعالى: (وكأين من آية في السماوات والأرض يمرُّون عليها وهم عنها مُعرضون . وما يؤمن اكثرهم بالله إلا وهم مشركون) . (وما يؤمن اكثرهم) هذه من برهان الآيات، والآية في الآيات!، لأن الآية تدل على ذي الآيات، وهذه الآية تدل على جدارته، واستحقاقه وحده الافراد بالعبودية ! لم الوقوع في الشرك؟، من الذي شَرَكه في خلق هذه الآيات وتصميمها الذي لا إله الا هو – ان جاز التعبير- لا احد .. فلماذا يُعبد غيره؟! فهي آيات تدل على وجوده وتدل على قُدْر ما من صفاته توجب هذه الصفات افراده بالعبودية والألوهة وحده.. فلأنها كثيرة ايها الاخوة لذلك يحتاج الانسان احيانا الى فضول عالم، ودهشة فيلسوف، و إحساس فنان مرهف، لكي يلتقط الآيات !، والذي ليس عنده تلك المواصفات فهو لن يفهم الآيات ولن يلتفت اليها، وعلى فكرة، الحقيقة لها اكثر من وجه، من ضمنها الوجه الفني الجمالي، وفيه الوجه العلمي، وفيه الوجه العقلي المحض، وفيه وجوه اخرى، والانسان المتكامل ينظر للحقيقة من وجوهها المتعددة، حدثتكم في اكثر من مرة عن (بول سيزان) الذي مكث خمس سنوات يرسم لوحة غروب الشمس ! ثم لم يقضي نهمته من بلوغ النجاح الذي يرتضيه كفنان رهيف الحس في تقليد هذه الظاهرة الطبيعية التي تتكرر كل يوم ! ونحن نجدها عادي، لكن عند الفنان ليست عادية بتاتا، ثم قال اعيدها اعيدها، ان خمس سنوات لزم يسير لتصوير لحظة غروب شمس، لا تكفي ! مالذي رآه (سيزان) في غروب الشمس اذن؟! ونحن لا نلتفت اليه حتى لو كنا نسكن في صحراء او شطَّ جميل ورأيناه كل يوم .

اذن كما عرفنا ان برهان النظم رسالته الرئيسية و الاساسية هي اثبات وجود الله وخالفته، ثم بعد ذلك يمكن ان يُستفاد من برهان النظم – اذا بسطناه الى برهان الأيوبي- الوصول والاستدلال على بعض صفات هذا الخالق الصانع، اما اثبات سائر الصفات الإلهية فبرهان النظم ليس مسؤولا عنها، انتبهوا، يعني اثبات العدالة ان الله عدل الذي لا اله الا هو، اثبات الحكمة من كل وجه ، لا ليس برهان النظم ! واثبات اشياء كثيرة اخرى ، لا تقع على عاتق برهان النظم. . . فلا يصح ان تورده هذه الإيرادات كإشكالات على برهان النظم فهذا خطأ التفكير.

- كما تعلمون في آخر خمسة عشر سنة من القرن العشرين أُعيد بعث برهان النظم من جديد في نسخة جديدة وصفتها بأنها نسخة منقحة، وهي نسخة : برهان التصميم الذكي، حجة التصميم الذكي، هذا البرهان ايها الاخوة هناك مؤسسات ترعاه، مئات من كبار العلماء ثلثة منهم لا بأس بها كانوا من التطوريين على الطريقة الداروينية طبعاً بالمذاهب المستحدثة الداروينية، كانوا متحمسين لهذه الطريقة.

- واضح اخواني اخواتي ان شبهات (ديفيد هيوم) لا علاقة لها حقيقية وفعلية ببرهان النظام، برهان النظام يُلقى على عاتقه مسؤولية شيء واحد هو اثبات ان هذا الوجود لم يأت صدفة، وأن له مصمما او خالقا. الآن كون هذا الخالق حكيما عادلا رحيم لا يتدخل فيه برهان النظام وليس من اعباء البرهان، وغير مطلوب من هذا البرهان ان هذا النظام الموجود هو النظام الاكمل الاكثر كمالا.. برهان النظام لا علاقة له بهذه المسألة

!.. ولم يُقَلْ لك انه سيثبت لك ان هذا النظام هو الاكمل.. اكمل ازاء ماذا؟! لم يقل هذا. انتبهوا، هكذا الدقة الفكرية والفلسفية.. (ديفيد هيوم) هنا لم يكن دقيقا بالمرّة، ونَسَب الى اللاهوتيين والى برهان العناية او برهان النظام ما لا يدعيه هذا البرهان في نفسه، دقيق جدا تحرير محل النزاع كما يقول المناطقة او علماء المناظرة محل النزاع ما هو، نقطة البحث ما هي، لا بد ان يكون هذا دقيقا جدا، برهان النظام يقول هذا الكون ليس ناشئا عن صدفة بل هناك منظم موجد له، كون هذا الموجد هو إله الأديان إله المسلمين او إله النصرى او .. الخ فلا علاقة للبرهان بهذا، والعجيب ان بمثل (ريتشارد داوكنز) يتدخل في هذه المسائل، وهذا البرهان لا علاقة له بهذه القضايا!.. طبعاً لا يسوغ لمسلم ان يقول ان برهان النظم يثبت ان الله إلهنا كما نفهمه منزل القرآن العظيم هو الذي اوجد الكون ، هذا غير صحيح فبرهان النظم لا يقول هذا ! . فهذه مسائل متقدمة، وتطرح بطرح آخر وبنحو آخر، ويستدل عليها ايضا بنحو آخر وبراهاين اخرى، مهم جدا الدقة في هذه المسائل، حتى لا نتورط في اشياء تؤخذ علينا وتجعلنا بمحل السخرية ...

- شبهة ان الله تبارك وتعالى لعله جرّب خلق الكون مرارا وتكرارا الى أن انتهى وأفلح في الوصول لهذه النسخة وهي الكون الفعلي الان، هذه الشبهة مطروحة في علم اللاهوت، يعني ليست من بنات افكار (ديفيد هيوم)، وتتعلق بمسألة : هل علم الله فعلي او غير فعلي؟. ما معنى فعلي؟ لدينا مصطلحان ارسطويان شهيران: <الإمكاني، والفعلي> يعني ما بالقوة وما بالفعل. علم الانسان امكاني وفعلي، كل فعلي فيه كان امكانياً. (والله أحرَجَ كُمْ مِّنْ بُطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا) { (سورة النحل/78).
- هل علم الله هكذا ؟ يخرج من القوة الى الفعل ؟

- نحن كلاهوتيين أي علماء الدين نقول لا غير صحيح، علم الله كَلِّه فعلي، بعض اللاهوتيين عندهم نظرية تقول علم الله فعله اصلا!، (كلام عميق لكن له موضوع اخر لاهوتي).. اذن شبهة (هيوم) ان الله جرب وجرب .. ثم اهتدى الى الصورة الاكمل ، هذا الكلام مضمّن به فكرة لاهوتية خاطئة، لا يوافق عليها اللاهوتيون، تقول ان علم الله يخرج من قوة الى فعل عبر التجريب، فعلم الله بأن هذه النسخة من هذا الكون انها الافضل والاكمل – هذا الان علم فعلي لكن لم يكن فعليا باستمرار انما كان بالقوة- مالذي اخره من الفعل؟ التجربة والخطأ.. يعني على نحو علم الانسان!.. وهذا كلام غير صحيح، لكن أنا لي رأيي الخاص في هذه المسألة بالذات والرد او المحاجة مع (هيوم): لو تأملنا اسلوب الله تبارك وتعالى في الخلق، للفت نظرنا شيء عجيب .. وحتى لا انسى.. في كتاب (بول ديفيس) الجميل والماتع <عقل الله> يقول فيه: ” من الجدير بالملاحظة أن الاعتقاد في وقت واحد، بعوالم أكوان متعددة، وبإله مصمم مسؤول عن هذه الاكوان ومنها انتخب هذا الكون، هو اعتقاد متسق تماما” على ان (بول ديفيس) ضد نظرية الاكوان المتعددة، ووجه لها اكثر من نقد قوي ولا يعتقد بها تماما حتى انه قال: ” في النهاية اذا اضطررت الى الترجيح بين الاكوان المتعددة وبين إله مصمم، فمبدأ <نصل اوكام> يضطرنني ان ارجح الإله المصمم !. ” لأنه لتفسير وجود النظام والدقة والتصميم في كون واحد هو كوننا، ندخل ونقجم تعقيدات لا نهائية بالاحرى، لأن النظرية تتحدث عن اكوان لا نهائية ، لكي نفسر بهذا التعقيد اللانهائي تعقيدا محدودا في كوننا هذا، هذا ضد <نصل اوكام> كما يقول (بول ديفيس) على طول الخط، هذا معنى كلامه، لذا قال: “انا كرياضياتي وكفيزيائي محترف وحائز على الجوائز العالمية سأنحاز الى الإله المصمم !”. بإسم العلم تجترح هذه النظريات هروبا من الاقرار بإله مصمم وخلق، لا يريدون ..

من وجهة نظري انه بالتأمل في أسلوب الله في الخلق يتضح لنا .. ربما صحة مقولة (بول ديفيس)، يعني

ان الله تبارك وتعالى خلق اكثر من كون ثم انتخب هذا الكون، في هذه الفكرة ليست عندي مشكلة، لكن عندي مشكلة في التضمينات الفلسفية، في إعادة قراءة هذه المسألة إن كانت حقيقية .. كمسلم .. لأن الله يقول في اول سورة في كتاب الله : (الحمد لله رب العالمين) مباشرة هذا التعبير القرآني يُنعش خيالنا الاسلامي.. الخيال المؤمن المؤله الموحد لكي يفهم انه ليس ثمة عالم واحد فقط هو هذا العالم! – كما قلنا – القابل للتجريب والقابل للرصد .. لا لا، هناك عوالم { الحمد لله رب العالمين } اذن مسألة تعدد العوالم مسألة ليست مطروحة، مسألة منصوص عليها!، في كتاب الله (رب العالمين)، لهذا السبب بالذات لقي (جيوردانو برونو) مصيره المأساوي على الخازوق محروقا، لأنه اعتقد بتعدد العوالم، كيف يقول بتعدد العوالم والمسيح بعث في هذا العالم فقط !. كيف ينجون اذن، كيف يتخلصون.. عندنا لا توجد مشكلة، كلُّه عبيد لله (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ) (الاسراء/44).

كما اننا نجد عند اسلوب الله تبارك وتعالى في الخلق، نجد شيئا شبيها في عالم الانسان، مئات ملايين الحيوانات المنوية لكن واحد منها فقط هو من يجتاز الاختبار ويخصب ويلقح البويضة، الباقي يفنى ويهلك.. لماذا؟ نفس الشيء، كان الله تبارك وتعالى يستطيع ان يصمم الانسان بطريقة يتماثل فيها الذكر والانثى، بويضة هنا وحيوان واحد فقط، لكن لماذا مئات الملايين لا دور لها وتهلك وواحد فقط هو من ينجح في المسابقة؟ اذن في الميدان الاكبر اقصويا الكون او الاكوان، هناك اكثر من كون اكثر من عالم.. هل يمكن ان يكون بالفعل الله تعالى اختار منها كونا واحدا يكون كوننا هذا العاقل مثلا؟ ربما اكثر من كون، لا ندري.. عودة الى مقولة (بول ديفيس): يمكن ان يتسق الايمان بعوالم متعددة وبالله كصانع و مصمم، ليس بالضرورة ان هذا يقود الى الالحاد او التشكيك في وجود الذات الالهية ، على خلفية دينية.. هذا ممكن و هذا ممكن. لكن (ديفيد هيوم) كيف فسر هذه المسألة لو وقعت بافتراض وقوعها، لدينا هذا الافتراض مرجح.. فسرها على ان علم الله ليس علما فعليا، فالعلم ينتقل من القوة الى الفعل، فيقع الله تحت طائلة مبدأ التجربة والخطأ، حتى يعرف بعد ذلك ما هو الانسب والاكثر ملائمة، وهذا غير صحيح... اما نحن نفسره كمبدأين على الاقل اثنين مختلفين، مبدأ التفضيل، الله يريد ان يخلق من شيء اكثر من نسخة واكثر من نموذج ليفضل بعضنا على بعض، هذا داخل في حكمة الله، في العالم الانساني نفسه، البشر ليسوا متمثلين تماما، حتى الانبياء وهم سادات و خيرة البشر، (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) البقرة/ 285 ، السماوات السبع متفاوتة في الفضل والشرف، واشرفها اعلاها ليس للعلو لكن لمعنى معروف لدى المؤمنين، الجبال تختلف في فضلها (أخذ جبل يحبنا و نحبه)، الشهور بعضها افضل من بعض، الأيام منها الجمعة .. وهكذا، مبدأ التفضيل وليس مبدأ التجربة والخطأ.. ما الذي يمنع بنفس المنطق ونفس المعنى أن خلق وابدع وصمم اكثر من كون؟ ليفضل بعضنا على بعض.. اذن مبدأ التفضيل هو الساري وليس مبدأ التجربة والخطأ كما كان يعتقد (هيوم)، دائما لا بد ان تطلقوا العنان لأخيلتكم، ان تتعدد الافتراضات، السقوط دائما تحت طائلة افتراض واحد قد يكون سقوطاً مدوياً في الخطأ يحكي قصور الفكر وقصور النظر ... ، قال تعالى (وربك يخلق ما يشاء و يختار).

- وأيضاً على المستوى الحيوى الجينى : خاصية المادة تستطيع ان تزعم انها تعمل على المستوى الإفرادى، بمعنى انها تقول لك : انا استطيع ان اعرف هذه الطوبة كيف تكون مثلا، حسنا لنفترض مثلا ان النظرية فسرت كيف نشأت الخلية ولن تستطيع طبعاً.. مستحيل، الكلام عن كومة من الطوب عشرون ألف ثلاثون ألف طوبة، والفرق بينها وبين منزل مستقل كبير او قصر مشيد شامخ؟ كل عاقل يدرك ان ثمة فرق شاسعا

بين كومة الطوب وبين القصر.

- ليس هناك احد يقول انه يوجد خاصية في كل عنصر تفسر لنا الانتظام في كل بنية.. مستحيل لم يقل بهذا احد على الاطلاق. لأن العنصر وحده لا يكوّن بنية، فكيف تفسر بنية بخاصة عنصر؟! مستحييل لابد فيه اجتماع عنصر مع عنصر مع عنصر. الان اجتمعت هذه العناصر، اجتمعت هذه المواد مجرد اجتماع، هل هذا الاجتماع وحده مجردة يُفسر لنا التناسق والتأزر؟؟ مستحيل، لأنه ممكن يجتمع على ايّ نحو وليس على نحو خاص! فيكون اجتماعا عشوائيا فوضويا تماما كالخلايا السرطانية، تتكاثر بطريقة سرطانية فتسبب الهلاك. الخلية الصحيحة والصحية تتكاثر بحسب المطلوب، ان تكاثر خارج عن البرنامج تصبح سرطانا تُهلك!. لكن الان بقي الاحتمال الثالث أن التناسق والتأزر هو مفعول ونتاج اجتماع المواد لكن على نحو خاص، يعني انها اجتمعت على هيئة وبشكل محدد كان يمكن ان تجتمع على شكل آخر الى ملايين الاشكال، يعني خذ مثلا جزيئا بروتينيا واحدا هذا الجزيء المركب من اربعين ألف ذرة، كان يمكن لأي ذرة أن تتموضع في موضع جارتها فيستحيل الى مركب آخر، قد يستحيل الى مركب سُمّ زعاف! اربعون ألف يجب ان تتموضع كل ذرة في موضعها تماما. الحامض النووي الرّيبوزي منزوع الاكسجين DNA ، عرفنا كيف يتكون من سلسلتين والقواعد النيروجينية تتابع بطريقة محددة ليس يغير هذه الطريقة ، لو تتابعت بطريقة اخرى < صار مركبا آخر تماما يفشل في اداء مهمته وهي تشفير المعلومات. اذن المادة تجتمع على نحو خاص، هذا النحو ليس ضروريا، يعني العقل لا يمنع والواقع لا يمنع بدليل حدوث الطفرات، او يتدخل عالم متخصص يتلاعب في تركيب المواد فتختلف هذه التموضعات والتموقعات يستحيل النافع ضارا والصالح فاسدا، والصحيح خطأ .. اذن ليس بالضرورة ان تجتمع هكذا. انتبهوا، مهم جدا جدا في البحث عن التصميم، والبحث عن الغاية والذكاء وراء التصميم دائما ان نؤكد ان الضرورة غير حاكمة، أي يوجد مجال للاختيار .. فيثور السؤال: و من صاحب هذا الاختيار؟! من الذي اختار الصيغة الصالحة والصحيحة التي تنتج بنية صحيحة وصالحة؟!!

- سنرى الان بعض الاشياء الحسابية السريعة.. عالم شهير جدا سويسري فيزيائي توفي سنة 1942 (تشارل أوقن قي) بالفرنسية، وبالعربية يسمونه (جاي)، هذا العالم حسب احتمال تكون جزيء بروتيني واحد بطريق الصدفة، كما يدعي الماديون!.. اعطني مكونات اصلية و زمنا و اترك الصدفة تنجز الباقي.. (يقولون لك الباقي الصحيح هو عمل الصدفة). اذن جزيء بروتيني واحد مكون من اربعين الف ذرة، ما احتمال ان يتكون بالصدفة، بحسابات طويلة معقدة مرهقة؟! قال العالم (جاي) ان الاحتمال هو : عشرة مرفوعة الى الأس -160 ، يعني واحد على عشرة أس 160، يعني واحد على واحد امامه 160 صفرا !! يعني مليون مليون، طبعا هذا الرقم ونذكركم للمرة الثانية انه يساوي الصفر.

بعضهم كتب ينقّد .. للأسف، المستوى العلمي ضعيف جدا جدا لدى هؤلاء الإخوة!.. لا يستوعبون ماذا تقول!، حتى مبادئ العلم لا يعرفونها ، الذي ردّ على احتمالاتي قال: انت وُجِدت كله اصلا خضع لاحتمال معناه انك موجود من بين كم مئة حيوان منوي ... ، يا أخي، القضية في تكون حيوان منوي واحد، خلية هي في الجينوم، في حامض نووي في الـ DNA واحد، وليس ألّوفا منه!، هنا المبحث.

- كتب المنتقد : ينتقد على موضوع حد الاحتمالية الشاملة المُلزّمة لـ (ويليام دمسكي) قال ” لا أدري اصلا كيف حسبها (دمسكي) وهذا من نجوم التصميم الذكي ،.. < كأن هذا بحده بالذات تهمة!! > اذا كنت تقول بالتصميم الذكي فأنت غبي!.. أبدا ليس كذلك ، ناقش الحجة كما هي، وسأتلو عليكم مرة اخرى من أين أتى

بهذا الرقم العجيب ، (دمسكي) قال: " أي احتمال يتجاوز هذا الاحتمال الذي حددته يساوي الصفر، عدم، مستحيل ان يقع: عشرة مرفوعة للأس -150" إذا عشرة مرفوعة للأس -151 = عدم، -150 = عدم، -149 = احتمال وارد، وهذا مقدار احتمال! واحد على واحد وأمامه 149 صفر = احتمال ضعيف جدا جدا، لكنه ممكن في هذا الحد فقط، لكنه ليس عدم فالعدم هو الصفر. اذا عشرة مرفوعة للأس -150 لماذا؟ ويقول الناقد"لا اعرف من اين اتى بها دمسكي"، أتى بها بطريقة ذكية جدا ذكية و محكمة، هذا الرجل (دمسكي) قال انها بحسب معطيات العلماء ومقرراتهم، وهي عدد الدقائق الذرية في الكون المرصود والقابل للرصد – هكذا كتب بالضبط- عددها عشرة أس 80 فقط في الكون كله ! وهذا عدد الدقائق الذرية وليست الذرات، معناها ان عشرة أس 100 مخيف.. طبعاً!، ليس بسهل، بعضهم يقول "هذا شيء عادي في اصبع يدي من الدقائق الذرية عشرة أس "500، هذا ليس بفاهم شيء! ثانيا: التحولات الفيزيائية التي تحدث في الثانية الواحدة اقصى معدل لها كم؟ عشرة أس 45 تحول في الثانية، هذا اسرع تحول ممكن غير هذا مستحيل، لأنه يتخطى حتى زمان بلانك، وهذا عكس زمان بلانك، وقال (دمسكي) هذا معكوس زمان بلانك!، غير هكذا لا توجد امكانية يحصل أي تحول، فنحن عندنا اكبر احتمال اقصى حد ممكن لأكبر عدد من التحولات يقع في الثانية (عشرة أس 45 تحول) يعني اجراء العمليات اسرع ما يكون في الثانية. بعد ذلك لديك عشرة أس 25 مليار مرة طول عمر الكون محسوبا بالثواني، هيا احسبها: اضرب عشرة أس 80 بـ عشرة أس 45 بـ عشرة أس 25 ستكون النتيجة عشرة أس 150 !! فكرة عبقرية.. فإذا لدينا أي احتمال سيكون واحد على عشرة أس 150 ولن يكون هذا الاحتمال موجودا فالكون لايسمح، الدقائق لا تسمح، سرعة العمليات لا تسمح، عمر الكون لايسمح، كله لايسمح.. اذا كان نشوء وانثاق جزيء بروتيني واحد كما قال (تشارل يوقن قي) انه عشرة أس -160 معناه هذا يساوي الصفر او لا يساويه ؟ انه يساوي الصفر. أي حسابيا علميا .. مستحيل ان يتكون جزيء بروتيني واحد بالصدفة!!

(تشارل يوقن قي) حسب الزمن الذي سنعطيه نحن زمن طويل جدا.. تتفاعل هذه المواد تشتغل وتُخَض في عشرة أس 243 سنة ! لا يوجد عمر مثل هذا !! الكون كم يبلغ عمره؟ ثلاثة عشر مليار سنة و سبعمئة مليون ، يعني 13,7 x عشرة أس 9 . فقط. هذا عمر الكون. ومع ذلك سيظل الاحتمال عشرة أس -160 . فالذين يلحدون ويتكلموا بإسم العلم نرجوا ان يسمعوا هذا، يقولون : لا نحن عندنا الأجوبة.. عندنا التطور التعاوني، لدينا التطور التراكمي، لدينا التطور قبل البيولوجي.... سوف نرى الحيلة القابعة خلف كل هذا الكلام.

لدينا عشرة أس 243 الكون الذي يتم فيه تفاعل المكونات والعناصر، كلما كان اكبر كلما كان افضل، لأن تكون فيه المادة كثيرة جدا، وكلما كان الكون اصغر كلما كان الاحتمال اضعف. قال لك انا اريد كون يكون نصف قطره عشرة أس 82 سنة ضوئية! حسنا من يقول لي كم يبلغ نصف قطر كَوْننا ؟ إنه 13,7 x عشرة أس 9 سنة ضوئية الان.. لماذا هذه العملية معقدة الى الدرجة هذه؟! لأن عالم انجليزي آخر حسب رياضيا عدد الطرق التي ممكن ان تتحد بها ذرات الجزيء البروتيني، نحن قلنا اربعين ألف ذرة من عناصر خمسة تتحد بشكل محدد، والطرق التي ممكن تتحد بها هذه الذرات عددها كثير جدا قال لك تساوي عشرة أس 48 ، تريليونات الطُرُق ! أي تريليون تريليون تريليون طريقة.. ونحن نريد طريقة واحدة منها فقط، كالإختبار فيه سؤال و له من الأجوبة : تريليون اربع مرات .. وفيه اجابة واحدة

فقط هي الصحيحة!.. عمل مرهق للتفكير حقا، قد يقول احدهم: لا لا، هذه امتحانات جنونية، هذه امتحانات لا مجال فيها للنجاح، لا مجال فيها لدخول التحدي، لا مجال فيها للصدفة.. اتعرفون لماذا؟ بالضبط لأنها تحكي الفرق بين الخالق والمخلوق!!! (أفمن يخلق كمن لا يخلق افلا تعقلون) الحديث عن الخلق الآن، خلق الحياة ، خلق المادة، خلق كذا .. عن الخلق من العدم ، لا مجال للتحدي اصلا، لا مجال للنجاح، لا مجال للصدفة والعشوائية.. لاآآ يوجد نهائيا، بالضبط هو الفرق بين الإنسان وبين ربِّ الإنسان، بين الكون و ربِّ الكون، بين المادة و ربِّ المادة الذي لا إله إلا هو. أمور تُدخِلنا في العدم دائما وفي الصِّفيرة وفي اللانهائيات.

- أما بالنسبة لموضوع " القابلية الكيميائية" هي نسخة منقّحة تنقيحا ساذجا من "خاصية المادة" هي فصل في كتاب خاصية المادة، وقالو بالقابلية الكيميائية نحن نفسر تكوّن الـ RNA و DNA لأن الاحماض الامينية فيها قابلية.. طبعاً لا بأس هذه نقطة متقدمة جدا ، نريد ما قبل هذا وهو معرفة كيف تكون الحمض الاميني .. هل بالقابلية؟! وليس هذا فحسب.. بل سنثورط في معضلة "الدجاجة اولاً ام البيضة" ، فمن الذي يُكوّن الحمض الاميني؟ كيف تتكوّن الاحماض الامينية؟ تتكون بالأمر من الاحماض النووية، عبر مساعدة الأنزيمات.. لكن الاحماض النووية هذه كيف تكونت؟! .. انتبهوا، في البدء كانت المعلومة، في الأول كان يوجد مخطّط .. دائما!، أو كما في الإنجيل: في البدء كانت الكلمة. فعلا هذه كلمة عظيمة جدا وحقيقية، و أنا اقول لكم في البدء كان الوعي أي كانت المعلومة.. لا نحبذ ان نصف الله بالوعي.. لكن هذه لغتهم .. لكي يفهموها ، لا يفهمون غير لغة "ان في البدء كان العقل، الوعي" وهو الأصل: ان في البدء كان الله .. إذا أردنا ان نعرف من الأول. فهو (الله) الأول، و (الأخر) ينتهي كل شيء عنده، الأول لا أول قبله وبلا أولية، واذا لم تصل اليه لا تصل الى تفسير نهائي، وممكن تتورط في الخرافات وتغرق في اللانهائية الخرافية، اما نحن فلا.. لدينا لا نهاية لكنه معقول جدا لأنه يحكي وعيا، ويُترجم عن وعي، ويعمل بوعي، وهو التفسير الواعي، وهو الأقرب وهو الأبسط.. من غير تعقيدات ليس لها معنى.

فقال لك بالقابلية الكيميائية تتجمع الاحماض الامينية وتتكون بروتينات، تتجمع القواعد النيتروجينية (أدوينين، ثايمين، ساتوزين، قوانين) بتكوّن الحمض النووي RNA و DNA . يوجد عالم امريكي (دين كانين) ، لديه كتاب اسمه < القدر الكيميائي الحيوي >، هذا عالم كان تطوريا وهو عالم بيولوجي، وكان من المتحمسين لفرضية القابلية الكيميائية، ثم اكتشف بعد ذلك ان هذه الفرضية لا تستطيع ان تفسر لنا شيئا، وسنرى الان لماذا هي كذلك .. انت تتكلم عن قابلية، لنرى واحدة من سلاسل الـ RNA، وكما نعلم انه يوجد تتابع معلوم بين القواعد النيتروجينية : فالأدوينين دائما يقابله الثايمين، والساتوزين دائما يقابله القوانين، ان هذا ما يسمى بالتعاشق بين هذه القواعد.. جميل جدا.. فيأتون اصحاب فرضية القابلية الكيميائية وينهون تفسيرهم بأنه هذا هو .. رأينا التتابع وهذا هو تفسير نشوء الحمض ! لا أنت لم تفسر شيئا.. لم تقل شيئا ! ، القابلية الكيميائية مثل ما فهم (كانين) قال تفسر لنا التتابع فقط ، التتابع لتلك القواعد، لكن لا تفسر تتابعا مخصوصا . و نؤكد ونعيد أن العقل الفلسفي اذا عمِل صحيحا فهو عقل محترم، والعلم وحده لا يجد بدون فلسفة، خاصة اذا تنطّع العلم يقدم تفسيرات، وينخرط في نقاشات لاهوتية حول قضايا ميتافيزيقية ودينية لا ينفع، يعني قبل ان تقرأ لـ (كانين) وأمثاله، قبل أن يتوصلوا حتى الى هذه الحقائق العلمية المحترمة، العقل الفلسفي كان يقول بهذا.. خاصية المادة تفشل وفق الفرضين الأوليين في تفسير النظام والتناسق، وفق الفرضية الثالثة وهي الفرضية التي تقضي على خاصية المادة! لأن التناسق يُفسّر باجتماع عدد من المواد

لكن على نحوٍ خاص ومخصوص. يقول هذا العالم (كانين): " القابلية الكيمياوية تفسر لنا التتابع، لكن ممكن التتابع يكون مثلا ATATATAT ، وهذا التتابع خلو من المعنى ولا دلالة له، هذا ليس تتابعا موجودا في الـDNA هذا لا يُرْمَز أي شيء ولا يُشَفَّر أي شيء!، فالقابلية الكيمياوية على هذا تقتصر فقط تتابع هذا مع هذا .. لكن التتابع وفق طريقة معينة يُفهمنا انه تتابع قصدي غائي. الآن في اللغة مثلا كيف تتم التتابع؟ كأن نقول : آبي آبي آبي ... لاتوجد لغة ! لكن لو قلنا مثلا: أب يضرب ابنه ليؤدبه ... اذن هنا نجد تتابع معقد ليس بسيطا!، وهذا اول فرق ذكره (كانين) بمعنى انه التكرار ممنوع يكون فيه انتظام، أي انتظام في التكرار يخرج عن الدلالة، يفشل في الترميز، الـDNA لا يوجد فيه كهذا ولا أي تكرار بسيط، لذلك في اللغة كما في هذه البنى الحيوية وحتى الطبيعية، لكي يكون لدينا شيء فيه دلالة لا بد ان يكون فيه تتابع او تكرار غير منتظم ويُراعى قواعد بعينها. إذا اردنا ان نفهم ما هو التعقيد؟ التعقيد ينفك الى 3 اشياء: 1/ التنوع. 2/ عدم الانتظام. 3/ عدم القابلية للتنبؤ به. الان فهي قفزة فلسفية، نوع من التفكير الفلسفي.. قوانين الطبيعة الفيزيائية في العالم: تتسم بانتظام كطلوع الشمس كل يوم بمبدأ و دليل حتى اننا نتنبأ متى تُكسَف الشمس أليس كذلك؟! وتتصف بالتكرار.. اذن ليست الطبيعة هي مصدر هذا، لأن فاقد الشيء لا يُعطيه، يقولون الطبيعة الكون فعل هذا، ليس كذلك، بل يوجد شيء مفارق لهذا الشيء.. يبقى العقل والوعي مصدرا للتخطيط، للبرمجة ومصدرا للتصميم. اما ان يُنسب هذا الى الطبيعة او الى العشوائية او الصدفة او الانتخاب الطبيعي او القابلية الكيمياوية، او القوانين البيعية نفسها كل هذا للأسف، اغراق في غموض زائد، وهروب من التفسير المقبول الصحيح.

- دائما تذكروا هذا: عند البحث عن النهايات، والبحث عن الأجوبة الأقصوية النهائية يتتأخم العلم مع الميتافيزيقا، العلم مع الفلسفة، العلم مع الدين.. تقريبا تزول الحدود .. وهذه العبارة التي ذكرها العالم (جورج سموت) الفيزيائي الكبير والذي اشتهر بفضل ابحاثه الدقيقة على اشعة الخلفية الكونية صاحب كتاب <تجعدات الزمان> قال دائما حين نبحث عن اجوبة للأسئلة النهائية فإنه يكاد يزول الحاجز بين العلم وبين الميتافيزيقا! .. لا تقل لي اننا نتحدث كعلم، نتحدث كفلسفة الان.. رغما عنك، أو تبقى متواضعا اختراليا كيمياويا، فيزيائيا، فلكيا .. تتحرك في حدود بسيطة جدا ولا علاقة لك بهذه المسائل لا تتطرق اليها لا نفيا ولا اثباتا.. اما اذا أردت ان تتطرق اليها فلا بد لك ان تتكلم وفق منظور مختلف، منظور فيلسوف، منظور لاهوتي. بعضهم لا يحب كلمة فلسفة، سيرتها ليست حسنة عند علماء اليوم.. يعتبرونها مزيجا من الأهواء ومن التأملات ومن الانطباعات والاشياء التي لا حقائق لها ولا وقائع تدعمها.. كما عرفون.. الميتافيزيقيا تهدم صرحها عند هؤلاء.. لكنها تبقى في نظرهم افضل من الدين، لا يحبون كلمة الدين والفلسفة.. ماذا يسمونه؟ يسمونه ما وراء العلم، وهو لا يبحث في قضايا العلم.. لا لا ، يبحث في صلوحية العلم نفسه، في مشروعية العلم، في مصوغيّة العلم، يعني هو نوع من البحث المنهجي لكن يحفر تحت الأسس ذاتها، ولذلك يقولون: (الميتا سؤال).. الأسئلة الميتاوية .. مثل هذه الاسئلة (الميتاوية).. هذا تعبير ملطّف من هؤلاء العلماء المتشبهين بلفظة العلم عن هموم ميتافيزيقية . (بولكنق هور) الإنجليزي-زميل (ستيفين هوكنج) لكنه مؤمن وهو عالم كبير وعالم في الدقائق الذرية واكتشف بعضها في السبعينيات – هو الذي سماه : ميتا علم، ميتا سؤال .. عالم مؤمن بالله وله منظور فلسفي ممتاز ابرزه في كتاباته، .. نقلت عنه سخريته من (ستيفين هوكنج)، وهي سخرية في مكانها وهي محقّة تماما ! قال: " (ستيفين هوكنج) عالم كبير فذ، يعني من وزن علماء نوبل -ليس اقل منهم، لكن نوبل لا تعطي الا وفق معايير محددة ، وهو الى

الان يتخبط لم ينتهي.. لديه بعض الكشوفات، النظريات الجيدة، لكن ليس بالحجم الذي يستحق عليه جائزة نوبل- ولكن حين يذهب (ستيفين هوكنج) يتكلم في قضايا لاهوتية فلسفية، يمكن ببساطة ان يُتهم بسذاجة!". ونحن قلنا هذا ايضا.. وعلى فكرة (سام هيريز) و(ريتشارد دوكنز) وامثال هؤلاء ليسوا احسن حالا حين يتكلمون في قضايا دينية وفلسفية فهم يعربون عن سذاجة بعيدة جدا وسطحية... لكن يغتَر بهم الشباب الذي للأسف لم يؤسس نفسه فلسفيا وربما حتى علميا بالطريقة المطلوبة..

- ان الكون له بداية! وسنأتي بمثالا جديدا لبداية الكون، لأنه هذا عالم كله مكتنز في اقل من طول بلانك، احفظوا هذه المقولة: << أي شيء في اقل من طول بلانك يُعتبر فيزيائيا عَدَمًا >> وهذا من العدم، لكن نظرية الانفجار الكبير تقول أنه وُجد، نعم معناها تقوله بصيغة ثانية من عدم، وطبعا اكثر من كثافة بلانك، وأعلى من حرارة بلانك... كل الحدود مخروقة هنا تماما... ليس فيها لا رياضيات ولا فيزياء.. الكل يقف.... من عَدَم. بعد ذلك صار الانفجار هذا، في اقل من جزء من مئة ألف جزء من الثانية، طبعا هذا الشيء (العدم) من رُتبة عشرة أس -34 من المتر، يعني اقل بلايين المرات من البروتون.. فعلا هذا عَدَم، هذا بعد جزء من مئة ألف جزء من الثانية!، اتعرفون كم صار حجمه؟! حجم المجموعة الشمسية (حسب كلامهم) !! لكن ليس هذا هو المحير.. لا، يتمدد بالسرعة الفظيعة هذه لكن متوازن... كان ممكن ان يعود على نفسه منهارا بقوة الجاذبية، او كان ممكن ان يتمدد بشكل اسرع فبتشتت فينتهي كل شيء ولن يكون فيه كون.. لكن فيه توازن بين التمدد وبين الانجذاب والانكماش، هذا التوازن بلغ من الرهافة والدقة بحيث انه لو زاد او نقص بقدر يساوي عشرة أس 60 لما وُجِدَ الكون !! يقول علماء الفيزياء: سنمثل لهذا بتمثيل محدد: دقة هذا التوازن = اصابة هدف عبارة عن بوصة مربع موجودة في اقصى حدود الكون !! يعني على بُعد تقريبا اربعة عشر بليون سنة ضوئية.. غير معقول اذا وضعنا الهدف على بعد مئتين متر.. لن تجد قناصا يصيبه!.. ويضربة واحدة فقط، شيء لا يصدق.. شيء يقشعر له لا اقول البدن.. بل يقشعر له القلب والله العظيم!.. عندما يقولون لك: الصدفة.. بالانتخاب الكيمياوي.. ما هذا الانتحار العلمي؟! وطبعا قبل ذلك كان الانتحار العقلي.. معروف.. لماذا تنتحرون؟ ما هذا الكبر؟! قرأت نصا لـ (كارل ماركس) في كتاباته المبكرة.. شيء لا يصدق، الرجل لم يقدم أي مبرر فلسفي، قدّم عَنها نفسيا، كبيرا وعنجهية وعجرفة، باختصار يقول: " انا ملحد، و ادعوا الى الالحاد لأن الانسان يجب ان لا يدين في وجوده ال لنفسه" رددت عليه في نفسي: بالله عليك؟ هل انت حملت نفسك؟ هل ولدت نفسك يعني؟ وربيت نفسك بنفسك؟ وأوجدت اللبن غذاء لك بنفسك وحدك؟.. ما هذا الهبل؟! ويقولون هذا فيلسوف.. يريد ان ينقذ البشرية!!.. هنا (ماركس) أحمق، عندما تعاطف مع المساكين الفقراء فأنا احترمه لهذا، لكن عندما يحكي هذا الهراء فأنا اسميه أحمق الحمقى ! قال تعالى: (إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله) غافر، 56 .. هؤلاء بغبواتهم يجعلونك تفهم القرآن معمقا، اذن انت يا ماركس مشكلتك نفسية، نوع من الكبر، كما في (دوكنز) رأيت فيه كبرا عجيبا، لا يريد ان يخضع لأي شيء، غيره من اخوانه من العلماء واكبر منه بالألوف و حملة نوبل يؤمنون بمنطق علمي قوي ايضا ! . على فكرة، حتى دقة هذا التوازن العجيبة جدا جدا.. واحد على عشرة أس 60 وإلا ذهب الكون..... أيضا لا يُسَلِّمون لها!، يقولون: " ممكن ان يكون عندنا اكوان متعددة بشكل لا نهائي، وفي كون واحد هذه الطلقة النارية اصابت هذا الربع (مربع الهدف)، سنشرح الان فلسفة عميقة، ستسمعوا الشبهة وستسمعوا الجواب، الفيلسوف الملحد (جون ليزلي) يقول:

“عادي، المسألة ليست فيها اية اسرار، ولا صعوبات، المسألة توشك ان تكون ذبابة على حائط، وقناص يضرب برصاصه، ثم ضربها... لدينا احتمالان: 1/ ان يكون الذي ضربها قناص ماهر. او 2/ انه ليس بقناص إنما شخص هادٍ يضرب عدة طلقات الى ان اصابت احدى تلك الطلقات الذبابة!. (ونحن مثالنا يختلف في نوع الهدف و بُعد الهدف ومن ضربة واحدة لأن الكون انفجر مرة واحدة فقط وليس بعدة انفجارات!..)، قال هذه نظرية الاكوان المتعددة، أي لدينا اكوان كثيرة متعددة المادة فيها ، عندها زمن لانها، وتتفاعل فيها من بلايين السنين من هنا ومن هناك، وفي كون واحد منها، فتركبت المواد مع بعضها فكّون لنا هذا الكون الذي نعيشه!... بمعنى أنه ليس لك ان تشتق أي شيء يشير بحكمة او بدقّة او بتصميم في حالة فريدة، لكنهم قالوا هذه الحالة ليست فريدة فبتجاربنا العقلية هذه وبقوة الخيال سنفترض انها توجد اكوان لا نهائية، وحصل ما قلت لكم.. اتعرفون كيف سنجيب على هذه الشبهة؟! سوف نرى....

(بولكنق هور) هو الذي اجاب بإجابة ذكية جدا جدا... قال: ” نحن لا نتحدث عن ذبابة زريّة القيمة، ماذا لو بدلا من التحدث عن تلك الذبابة التي لا قيمة لها، بأن نتحدث عن مفتاح كهربائي يفتح كنزا من الكنوز لم يُرى مثله، هذا الكنز عالم بحiale، يُفتح بضرب هذا المفتاح الكهربائي عن بعد..” فالذي حصل هل هو ذبابة انضربت ام مفتاح للكنز؟ هو المفتاح للكنز. فالذي حصل ليس عندما انفجر الكون اعتدل بطريقة عادية، وليس فقط اتزن واعتدل.. لا لا ، بل ايضا نشأت الحياة بل حيوات، وجاء عندنا كائن اسمه الإنسان بذكاء عجيب ولياقات مدهشة محيرة تبحث في هذه القضايا ومن جميع الزوايا، وتضع كل الاحتمالات، ففرق كبير بين رصاصة تضرب ذبابة زريّة وبين ضربة مفتاحا لكنز !! ..في حالة الذبابة ممكن ان نستميل الى فكرة الصدفة.. لكن في حالة المفتاح نقول لا، لا بد من خطة، لأنه لدينا كنز مرصود، يوجد خارطة، فيبدو ان الذي ضرب المفتاح هذا عنده فكرة عن عالم الكنوز هذا.... علينا ان ننتبه جيدا.. امثلة خطيرة على ألسنة علماء .. و إكمالا لمقولة (ستيفن وايد بيرق) يقول:” من ناحية فلسفية انا أجد جاذبية اكثر في نظرية الحالة المستقرّة اكثر من اية نظرية اخرى ” كنظرية الانفجار الكبير.. يكرهون هذه النظرية كثيرا، لأنه لا يتخيل نفسه متورطا في حكاية بداية الكون.. لكن الانفجار الكبير له بداية رغما عنك، وبداية من عدَم أيضا ! ... وهذا يُزعجهم جدا جدا.. لكن الحالة المستقرّة الكون أزلي و أبدي، وفي كل اللحظات لا يتغير و متجانس وفيه تخليق. لكن على فكرة، حتى هذه النظرية (ستيفن وايد بيرق) هنا يقوم بعمل تفضيلات بين نظريات علمية على اساس اعتقادية وفلسفية و آيدولوجية، هو يحب ان يلحد، يرفض أي شيء يأتيه بإسم الله لا يريد، ف عندنا نظريتين:

نظرية علمية محترمة تفودك للإيمان ، ونظرية ترفض الا ان تلحد و تنكر
عجيب كيف للعلماء ان يفخوا في هذه التفضيلات العقائدية والأيدولوجية، فلا تعتقدوا ان العالم هو مَلَك العلم منزّه بالكامل.. فالعالم في نهاية المطاف بشر و يعيش ضمن سياق اجتماعي حضاري وثقافي معين ..صحيح؟! كما يكذب علينا من يقول أن العلم في العالم كله واحد ، الثقافات مختلفة .. غير صحيح، هذا كلام لم يدرسوا حتى فلسفة العلم، كما ان العلم ليس واحدا.. الفيزياء في اليابان ليست كالفيزياء في امريكا ايضا .. فما رأيكم؟! مع ان المباديء شبة واحدة، لكن التضمينات تختلف تماما !..

- وقفنا عند التطور الكيميائي، وفي الحقيقة لا معنى لمصطلح التطور الكيميائي ولا التطور الفيزيائي، التطور الذي تنقله من حيث الاصل هو التطور الحيوي .. ولذلك لديهم مصطلح آخر : ” الانتخاب الطبيعي

قبل البيولوجي"، مصطلح يبدو انه مخيفا...! لا نفهم هذا!، انتم لم تقدموا لنا أي صيغة للإنتخاب الطبيعي تُفهم خارج حدود الحيوي، وغير معقول ولا يُفهم بأي طريقة، يعني عدنا الى معضلة "الدجاجة قبل أم البيضة"! بالمناسبة على ذكر هذه المفارقة ان احد العلماء الألمان اعتقد انه حائز على جائزة نوبل اقترح مازحا: ان يُعطى ارسطو جائزة نوبل للوراثة، لماذا؟ قال: لأن ارسطو في معلوماته العلمية قدّم لنا صورة مبسطة وحقق بها سبّقاً على العلماء المحدثين حين قال: "المعلومة في البداية" أي المعلومات اولا ، بمعنى ان البيضة قبل الدجاجة. علم الوراثة يقوم على هذه الفكرة، المعلومة اولا، معنى المعلومة: المخطط، الخطة، التصميم... لا يمكن ان تنجز البنية من غير خطة! الخطة اين نجدها؟ نجدها في الشيفرة DNA خطة متكاملة كاملة، لكي يهربوا من هذه الالتزامات وقعوا في المفارقة!.. وسبب هذا التشابه بين مصطلحهم الجديد وبين مفارقة "الدجاجة قبل أم البيضة" باختصار: الشيفرة الوراثية DNA لكي تعمل نحتاج الى انزيمات، والانزيمات هي نوع من البروتين، ولكي نبني بروتين نحتاج الى شيفرة وراثية، ها نحن ندور في حلقة مفرغة! من اين بدأت العملية؟!.. وهذا ليس تساؤلي، انما تساؤل علماء الاحياء وعلماء الوراثة، وهذا التحدي الذي رُفِع في وجه الملاحدة والتطوريين...

لذلكم قالوا هيا نهرب الى فرضية جديدة... فرضية الـ RNA اولا، ويقصدون بها أن الكائنات بدأت بسيطة جدا شيفرتها الوراثية ليست محمولة في الحمض النووي DNA ، لا ، بل محمولة في الحمض النووي RNA هو اكثر بساطة، وبعد ذلك تم - بمحض الصدفة ايضا- أن سلسلة RNA وجدت سلسلة RNA اخرى ملائمة لها (انتم تعرفون في الـ RNA انه بدل الثايمين يوجد يوراسيل، وهذا لن يتعرضوا له، وسنغض الطرف عنها) فظُورت هذه السلسلة بتلك فتكوّن لدينا الـ ...! DNA هكذا، كضربة ساحر.. ليس لديهم تفسير علمي! بل افتراض سخيف جدا وباهت، ولا يوجد عليه أي دليل، مجرد هروب من إلزيمات محددة.

حسنا اول تحدي... كيف تكوّن الـ RNA نفسه اصلا؟! وهو مكوّن بحسب تتابع محدد، منتظم ومعقد، فكيف نشأ بالصدفة؟ ...اي مسألة حيوية هي بحث في المعقد، وقد نقلت لكم عن (ريتشارد دوكنز) في الفصل الاول من كتابه أن علم الأحياء (تعريفه): (هو العلم المعني بدراسة المنظومات المعقدة التي تشير بطابع من التصميم) اعترف بذلك، لكن نحن نقول ان هذا التصميم يعود الى ذكاء أو عقل (بلغتهم التي يفهموها) مثل ما قال (نيوتن): (لا نقدر ان نقول أن الإله هو روح الكون، بل هو مالك الكون و لكل شيء) طبعا بمعنى عندما تقول ان الله هو روح الكون = أي أنه يُعادل الكون ليس اكبر منه ولا اصغر من الكون، بمعنى في الأخير ان الله هو الكون نفسه، دخلنا في نظرية وحدوية، أي انه لا داعي للبحث عن الله كذكاء كعقل كقصد كإرادة كمعنى خارج الوجود هذا الحسي المادي.. (نيوتن) رفض هذه النظرية وقال انا اؤمن بالله الذي أعدّه مالكا للكون ولكل شيء.. ويعني هذا من الناحية الفلسفية: أن الله اكبر من الكون، واكبر من كل شيء، وبالتالي اكثر (ان جاز التعبير) ذكاءا وعقلا، ووعيا مما حتى ترصده في الكون، وهذا صحيح لأنك سترصد في الكون عقلا ووعيا وقصدا! وعلى فكرة، الله خلقنا.. وهذه هي معنى النصوص الدينية سواء عند اليهود أو عند المسلمين او حتى عند النصارى، أن الله خلق الانسان على صورة الرب.. ليس المقصود معناه بالشكل .. لا، بل يقصدون بالصورة أي على الصفة، وليس كصفات الجبروت مثلا .. الخ.. لا، بل اكثر صفة مرادة اتعرفون ماهي؟ انها صفة الفهم. وهذا ظل العلماء يلاحظونه الى اليوم بمن فيهم (تشارلز داروين) الذي قال في نصه الذي بعثه لـ (قراي): " عنده ذكاء كالذي لنا نسبيا"، و إلى اليوم علماء الفيزياء ايضا يتحدثون بنفس المنطق... (هوكنج) قبل ان يُعلن الحاده ماذا

قال؟ قال: ("الله في نهاية المطاف كما نفهمه هو ما يُعادل هذه النظم الرياضية التي نفهم بها الوجود") ، وكان (آينشتاين) يقول: ("أحب ان اصل ان اعرف كيف خلق الله الكون، أحب ان اعرف افكار الله") ، وهذا ممكن جدا، لأن الله خلق كونا يشي بكثير من صفاته، وهو البرهان الأيوي: (.. إن في ذلك لآيات ..) كما دُكر في القرآن الكريم، ومعنى الآية: أي هي العلامة التي تدل على صاحبها، فالكون يدل على صانعه. وهل لدينا القدرة واللياقة لأن نفهم هذا؟ نعم نحن نفعل هذا ! والعجيب جدا جدا – وهذا لن يُفسّر الا بعد ان نفهم- اننا منذ وقت طويل جدا مخلوقون بذكاء اكثر بكثير مما نحتاجه للبقاء، لماذا هذا الذكاء؟! .. وهذا ورط الدراونة فذهبوا يحيكون حيلة جديدة هي: (التكيف المُسبق) .. اسم اعطونا اياه ولم يُفسر شيئا، عند الدراونة هذه النظرية (التكيف المُسبق) يتكلم فيها نشوء الذكاء الانساني العجيب الذي هو ابعد بكثير من حاجات البقاء، لأن الله خلق الإنسان لكي يعرفه، وهذا هو المبدأ الإنساني!، (إلا ليعبدون) (إلا ليعرفون)، هو أراد ذلك لا اله الا هو، وهياً الكون بحيث جعله قابلا لأن يُعرّف.. كلمة (آينشتاين): (أكثر الأشياء غير قابلة للفهم هو أن الكون قابل للفهم) ، قال هذا مُحيرُهُ، لكنه ليس محيرا لنا، اذا سلّمنا بالله تبارك وتعالى، اذا وافقنا على فرضية الله، أنّ الأمور تُحلّ !. الله خلق الكون بنظام معين، الكون كما قال (السير جيمس) في : " هذا الكون اقرب الى ان يكون فكرة منه الى ان يكون آلة" انتهى التفسير الميكانيكي، نحن اليوم في فيزياء أخرى في فلك آخر، قال هذا فكرة، عالم من المعقولة، هذا الكون عالم من العقل.. وأنت عقل، اذن يمكن ان يتناظران، وأن يتراسلا.. وهذا الذي يبرر نجاحاتنا العلمية، الآن نحن نفهم الكون و نسجّره فعلا لا اله الا الله.. كيف يتم هذا؟! وهذا ما حير (آينشتاين).

لنعود ونرى كيف ان سلسلة الـ RNA هذه بتتابع مطلوب منظم دقيق، كيف تم اختبارها اصلا، لماذا تبقى؟ نفس التساؤل على الـ DNA الذي هربوا منه!.. كيف تم انتخاب الـ RNA هذا بالتتابع المطلوب؟! من عرف انه مطلوب؟! ما المعيار الذي استند اليه الانتخاب الكيمياوي ، الانتخاب ما قبل الطبيعي ..سمّه ما شئت ، لا يهمننا..انتخاب x لكي يستبقي بالذات هذا الجزيء.. لماذا؟؟ الجزيء غير موجود في منظومة، صحيح؟! والحال أنه يُشَقّر لخدمة منظومة!، اين هذه المنظومة؟ ليست مخلوقة غير موجودة..ما الذي اختاره هذا؟ من الذي استبقاه اذن؟ اعدتونا الى مربع الإله رغما عنكم و عناء، او الى مربع هذه القوة الذكية المسيطرة على الكون، لكن الانتخاب الاعمى لا يستطيع، اتعرفون لماذا؟ لأنه لا يوجد تكيف هنا!، لا يوجد نجاح بالمعيار الانتخابي، انتبهوا... يجب ان نفهم هذا الفكرة جيدا لكي نستطيع ان نحاجج بها..

بعد ذلك تورطوا في خطوة اعمق .. قالوا: بالصدفة التقت هذه السلسلة بسلسلة اخرى RNA وبتتابع منظم (بالصدفة)!! يعني الصدفة فسرت التعالق بينهما ! ، الذي سيجعلهما يكونان جزيء الـ DNA.. المطلوب، المادة الوراثية السحرية هذه ... كل هذا كلام فارغ ، لذلك سنرى (ريتشارد دوكنز) كيف يفر في الأخير الى النجوم والكواكب البعيدة، حيث قال ممكن ان يكون تخلّق كل هذا خارجا وجاء الى هنا.. أنت لم تفعل شيء، طوّلت على نفسك الطريق، وسيعود السؤال نفسه: وكيف تم تخليق الحياة هناك؟! .. فكَر أنه رمى فكرته بعيدا وانتهى، واقلوها سحريا.. لا، لن نقبل ان ننتحر عقليا، ليس لأننا مؤمنين وكذا... لا، بل لأننا عقلاء، لا نريد ان يُغتال عقلنا وذكاؤنا، اجمل وأثمن ما لدينا هو العقل.

- (هالدين) كتب مرة يقول: "لو كنا فعلا مجرد عالم من المادة، وبالتالي تفكيرنا كان تفكيراً مادياً .. وصحّت النظرية المادية، لما استطعنا ان نعرف انها كذلك ! " فإذا كل شيء مادي والتفكير ايضاً مادياً، ونتاجه المادة، ومجرد نبضات كهروكيمياوية -كما يقول علماء الاعصاب الاختزاليون التحجيميون- معناها لا يمكن

للكيمياء ان تفسر إلا الكيمياء وانتهينا... لن تفهم، اذن يجب ان يكون شيء اعلى من الكيمياء هو الذي يفسر لك العقل والذكاء، والحس الجمالي، والحس الديني، والحس الفلسفي .. وهنا نفس الشيء، لو كنا نحن مجرد مادة مثل الحاسوب فهو عبارة عن مادة، لا يفهم برنامجه اصلا .. تماما كسجين الزنزانة، نقدّم له لغة هو لا يفهمها، نحن الذين نفهمها .. لكنه يطبقها صحيحة دون فهمه لها!.. فلا تسأل عن البرنامج ولا عن المبرمج، بل اسأل عن المبرمج .. وعلى أى اساس برمجه وما هي خطة البرمجة؟! .. فنحن بحثنا عن الله هـكذا، في نهاية المطاف بحثنا عن الخطة، وعن اللغة الفوق كونية، وعن هذا المبرمج المصمم الذي لا اله الا هو. اما البحث عنه من داخل الغرفة فصعب، مستحيل لن نستطيع ان نبحث عنه ونجده، لذلك كما ذكرت لكم.. قال لك في النهاية الأسئلة النهائية تقودك الى الميتافيزيقا.. رغما عنك..

وهنا السؤال: هل نحن مؤهلين لهذا؟!

كل اعداء برهان التصميم اجابوا بـ لا، لسنا مؤهلين. ويتورطون في انتحار عقلي وعلمي.. فيقولون: من قال لنا اصلا ان هذا نظم؟ ينكرون حتى معقولية الكون!.. (آينشتاين) كان اذكى منهم.. كان متشبّثا لآخر لحظة بمعقولية الكون.

- عندما نجد نظاما من التشفير وما يحدث هو اهم من هذا، و دون ذلك وقبل ذلك .. اساس ومصدر المعلومة، وقد يتساءل احدهم: لم نفترض ان لها مصدر؟ لأنها ليست معلومة مفردة، بل معلومة مركبة جدا جدا، تشقّر لنا امورا كثيرة، وهذه الامور متناسقة نظاميا بين بعضها البعض .. بمصطلحنا المعروف انها تُشوّر منظوميا ! .. فأنا سؤالي هو: عن مصدر المعلومات التي تم تشفيرها في الـ RNA من أين؟! وليس عن عملية التشفير نفسه كيف تمت... اتعرفون لماذا؟ لأن قبل ما "الصدفة" ما تنتخب الـ RNA المعلومة موجودة! اذن الذكاء أولا، القصد اولا... هنا نحن نواجه الله عزّ و جلّ .. هذا الذي قاله (سموت): "كأنك تكشف الطبقات عن وجه الرّب!" . هذا كله يتغاضى عنه الدراونة والملاحظة وكان المسألة سهلة، لذلك عالم الأحياء المكسيكي (انطونيو لازكانو) عضو في ناسا، وقد ترأس (اعظم منظمة في العالم) لدورتين، له عبارة جميلة: "كما أن الوجود ضيف جديد تماما على العدم، فالحياة ضيف جديد تماما على الوجود." بمعنى: لن نستطيع ان تفسر نشأة الكون بدون افتراض مُضَيّف هو الله تبارك وتعالى.. اخرج هذا الكون من العدم الى الوجود، ولن نستطيع ان تفسر نشأة الحياة بغير معطي الحياة الذي خلق الحياة والموت الذي لا اله الا هو.. لن تقدر، اذهب و حاول، انتحر عقليا .. لن نستطيع. فهم كلما امعنوا خطوة اكثر، فقد خدمونا مزيد خدمة.

- نأتي الى (دوكنز) الذي لا يؤمن بهذا الكلام، ويأبى الا أن يأتي كل حين من قبته بأرنب جديد.. مصطلحات واشياء جديدة .. كـ (الانتقاء التراكمي)، ليس بضربة واحدة فلو كان كذلك فسيفشل... ولديه مثال طريف ذكره في كتابه، وفي برنامجه، قال بالطريقة التي اقترحها صديقه (توماس هاكسلي)، أنه يريد ان يعيد النظر فيها.. فلو احضرنا هذا القرد ليضرب على لوحة المفاتيح ضربا عشوائيا كم شئنا من الزمان، النتيجة في الأخير لا شيء لا معنى بالمطلق، وقال ستكون الكلمة التي ستتم عليها التجربة في مبرهنة القرد هي جملة (بيدو لي انه ابن عُرس)، وعمل (دوكنز) برنامجه في الحاسوب، في اعلى البرنامج كتب جملة: (بيدو لي انه ابن عُرس)، وفي السطر الذي يليه كتب: ماذا يفعل القرد هذا بالضربات العشوائية؟، وبعد ذلك يوجد لدينا قرد آخر يعمل على برنامج -صممه (دوكنز)- يستخدم الآلية الداروينية

التي هي آلية الانتخاب الطبيعي التراكمي، وسنرى النتيجة.. قال هذا الفرد يضرب عشوائيا ولا تظهر سوى حروفا متتابعة على غير ذي معنى على الاطلاق دون اية نتيجة، قال ان هذا ممكن ان تستغرق التجربة - على ايامهم- مدة كبيرة جدا .. على ما اذكر عشر أس واحد وأربعين محاولة تقريبا، يعني عشرة آلاف ثلاث مرات التريليون ! في احتمال واحد من عشرة آلاف التريليون تريليون تريليون محاولة.. تخرج لنا محاولة واحدة ناجحة لكتابة (يبدو لي انه ابن عرس).. صح الاحتمال ملزم ليس عدما.. لكن ضعيف جدا جدا.. عمر الكون مستحيل ان يسمح بهذا، فقال (دوكنز) سنرى على البرنامج الذي صمّمته: يكتب الفرد، لو أي كلمة اتى منها حرف واحد يحتفظ بها الحاسوب وتبقى في مكانها لا تُطرد، وهكذا بقية الأحرف ... فكل حرف يُكتب توضع .. فقال بعد عدد يسير جدا من المحاولات.. ربما بعد نصف ساعة..ثلث ساعة.. نجد الجملة قد كُتبت. وبالفعل طبق العملية .. يأتي احدهم ويقول: لكن هذا غش واضح جدا جدا.. وعندما تقول لي ان الكون وُجد بالانتخاب الطبيعي، لا انت مخطيء، فالانتخاب الطبيعي ليس لديه خطة مُسبقة، كلمة السر في الموضوع كله هي الخطة المُسبقة.. (دوكنز) نفسه كانت عنده خطة مُسبقة، واضحة في كتابته لعنوان التجربة (يبدو لي انه ابن عرس)!! والبرنامج يعمل بالنظر الى الخطة المسبقة.. الانتخاب الطبيعي صحيح هو ليس عشوائيا.. لكنه ليس لديه خطة مُسبقة اصلا! فكيف سيفسر لي نظريتك عن الانتخاب الطبيعي التراكمي ظهور اشياء معقدة جدا جدا لا يمكن الا ان تكون مخططة ليست عشوائية هي.. مثل الذكاء الانساني، بدليل انها تأتي وعلى طريقتك في الانتخاب تُنتخب قبل ان يدعو البقاء الى انتخابها.. ليس لها علاقة بالبقاء.. لا نحتاجها بالمرّة، لماذا موجودة؟! اذن هي ليست منتخبة.. مخلوقة.. مصمّمة!.. سنثبت هذا الكلام علميا، والتطوريون يعرفونه ويعترفون به، بالرغم من محاولاتهم ليس لديهم تفسير لذلك.

يعني الانتخاب الطبيعي مصطلح محترم، وعنده قدرة تفسيرية عالية، يفسر اشياء كثيرة، لكنه لا يفسر كل شيء.. بخلاف هذه المصطلحات الفارغة.. عدنان ابراهيم يسميها (رُقع النظرية التطورية).

فقال (دوكنز): "بالرغم من أنه هذا يُعتبر نموذجا جيدا الى حد ما للداروينية باعتبار انها انتخاب تراكمي إلا انه من الناحية الأخرى يتضمن بعض الغش، لأن هذا البرنامج يخطط للوصول الى هدف مستقبلي، فهو على علم بالمستقبل ، أما عملية التطور الحقيقية فإنها عمياء لاترى المستقبل" اعترف (دوكنز) وسكت.. معتقدا ان فكرته قد نجحت.. بل على العكس، فبعض الغش الذي تحدّث عنه هذا .. قد دمّر نظريته بالكامل !! لم يبق لها معنى. انا أوّمن بالانتخاب الطبيعي في حدود انه يستبقي الاصلح في معركة البقاء الآن في الشروط الراهنة ، لن يستطيع معرفة المستقبل، لن يقدر على معرفة احتياجاتنا بعد مئة ألف سنة.

- بالنسبة لـ (ألفرد راسل واليس) وضّح انه يرفض أن يُفسّر الذكاء الانساني بآلية الانتخاب الطبيعي، وقال انه عنده مصطلح جديد يُبزر له هذا الرفض وهو "الذكاء الكامن"، وبإختصار هو: (ما يُعرب عنه الإنسان من لياقات ذكائية تثبت انها ابعد بكثير و أزيد واكثر فيضا بكثير من حاجات البقاء) وليس من مليون، بل من ألوف ألوف ملايين السنين موجود هذا الذكاء عند الإنسان، ولذلك عُرفت هذه بـ ماهي هذه المفارقة؟ انك تُسلم بمقدّمات معينة كتطوري .. تفودك نتائج ضد المقدمات، وتقول هذه المفارقة: (كيف يتسنى للانتخاب الطبيعي - وكما شرحت لكم ان (واليس) و (داروين) كليهما يؤمنان بآلية الانتخاب الطبيعي- الى انتخاب صفات معينة هي المسؤولة عن هذا الكم الهائل من الذكاء الانساني.. في حال أن هذه المنتخبات (الذكاء) لا يحتاجه الإنسان في هذا الوقت ولا لعشرات ألوف السنين القادمة، ولكن تؤدي عملية الانتخاب

هذه الى انقراض الافراد التي لا تتمتع بهذا الذكاء الكامن، ومن يبقى هو الذي عنده هذا الحجم من الذكاء، هذه القدرة ، هذه الماحة، هذا المدى ...). هذا عكس الانتخاب الطبيعي تماما ! فالانتخاب الطبيعي ينتخب ويستبقي الصفات التي تساعد على البقاء الآن وهنا، بدليل كما قال (دوكنز): الانتخاب الطبيعي أعمى ليس لديه رؤية مستقبلية نهائياً.. ف لكي يُنتخب ذكاء كامن لن احتاجه بالمرّة.. ذكاء المهارات الموسيقية، ذكاء الصناعات الدقيقة جدا جدا كالرقائق الإلكترونية، ذكاء الرياضيات وحساب المتلثات والجبر واللوغارتمات والقصة الكبيرة المعقدة هذه الموجودة عند الانسان، ذكاء للمواهب الجمالية والفنية بكافة مجالاته... كل هذا انا لا احتاجها.

- هذه مفارقة والس. احفظوها، عندما تناقشوا دارويني قولو له جاوبونا عن مفارقة والس .. من أين وكيف؟!

بالنسبة لـ (والس) فقال العملية سهلة عندي: "الذكاء الانساني هبة من الذكاء الرباني"، والعجيب أن الجينوم عندنا في إطار الجينات الفاعلة، يتماثل مع جينوم الشامبانزي اكثر من ثمانية وتسعين و نصف في المئة ! وأين ذكاؤه من ذكائنا؟!.. لا مقارنة !.. والمسألة ابعد من هذا، وأنا كمتدين كمسلم ارجع لكتاب الله العزيز (ونفخت فيه من روحي) الحجر، 15 ، (ثم أنشأه خلقا آخر) المؤمنون، 14 ، هذه النشأة الأخرى بالنفخ.

- هذا الذي جعلنا خلقا آخر.. نقرض الشعر، ننحت التماثيل .. نبحت عن الرب.. نُؤدي العبادات.. نبني المعابد.. نتوصل لمسائل الرياضيات العجيبة التي تفسر الكون ونشأة الكون ومصير الكون .. نبحت في اصلنا في اصل الخلقة والنشأة.. الخ ، وصدقوني، بمقدار ما تخلو من هذه المعاني، يبدو أن هذه النفخة فيك تكاد تخدم وتنوي بالكامل، فلا بد ان تذكياها..

أما الدراونة فقالوا : لن نعترف، لدينا مفهوم آخر اسمه "الذكاء العام" وهو كالتالي: الانتخاب الطبيعي انتخب عناصر معينة أكدت وعززت ما يسمى بالذكاء الان عند الإنسان في فترات متباعدة، واماكن مختلفة.. الإنسان احتاج الى هذا الذكاء في حدود معينة فاستخدمه في القنص نعم، في تسلق الأشجار، في قطع الأغصان... ولكن هذا الذكاء في مراحل اخرى يصلح ان يصمم جهازا .. ان يعزف على آلة موسيقية، هذا الإبهام يصلح لأن يكتب بالقلم.. هو نفسه الذي يصلح لتسلق الأشجار وقطع الأغصان وغيرها من اعمال بسيطة .. فقالو هذا ذكاء عام موجود عند الكل في مراحل متقدمة حديثة أُستُخدم هذا الذكاء في قضايا علمية وفلسفية وتقنية.. لكن نشعر ان تفسيرهم هذا هو هروب.. تقرير المشكلة بشكل آخر.. صح؟! لا يقدم تفسيراً حقيقياً، ماذا يعني الذكاء العام بالطريقة هذه؟!

نقطة ضعف الذكاء الداروينية الحديثة هذه أنها تفترض ان الذكاء هذا شيء محدد و واضح !. والذكاء ليس كذلك، هم لم يتفطنوا الى هذا .. هل هناك جين من الجينات هو المسؤول عن الذكاء؟ هل سمعتوا أي عالم وراثي قال: هذا جين الذكاء؟! مستحيل، لا يوجد هذا الجين المسمى بـ جين الذكاء!.. جين واحد او مجموعة جينات .. أبدا لا توجد، فالذكاء مسألة معقدة ومركبة جدا جدا .. حتى الدماغ هذا ، المخ كيف يعمل كيف يتخصص ، كيف يمكن ان تكون له لياقات علمية ادبية فنية لغوية مختلفة..مسألة معقدة جدا جدا. وقالوا: بدليل أن مخ الإنسان كَبُرَ، فيما كان اصغر حجما في السابق.. او صار أعلى سنا.. (على الرغم أن إنسان نياندرتال كان مخه أكبر أيضاً) ، حسنا كبر الدماغ وصار حجمه 1350 سم مكعب، عندما كبر الى هذا الحجم فعلا، صار ميدانا لمدى من الذكاء صلح لأشياء كثيرة، وبعد ذلك ظل صالحا لأشياء اخرى..

وهذا – كما قلت قبل قليل- تقرير للمشكلة بطريقة اخرى، هم يقررون المشكلة لا يجيبون.. هذا ليس تفسيراً ! وسؤالي هو:

كيف تم انتخاب شيء معين صُلِحَ لأشياء بدائية تساعد على البقاء، لكن عندما اختلفت الشروط والظروف ظل صالحاً لتطوير حياة الانسان الى مدى فُلْكي في بُعده عن الحالات الأولى، فكيف ذلك؟ معناه انه من البداية من وقت ما تم انتخابه كان مُبرمجاً لأن يصلح لهذه الظروف الجديدة، كونه لم يُستخدم هذا الذي قاله (والس) انه ذكاء كامن ، كالبطارية عندك عندما لم تكن مستخدمة وقت ما تستعملها ستؤدي لك الغرض منها كالإضاءة او غيرها مثلاً..

نحن حديثنا عن هذا الكمون.. ما هو سر هذا الكمون؟؟؟! مع انه كان المفروض ان يتم تطوير عبر الانتخاب مع كل نشوء حاجة جديدة، يتحدى ظروف البيئة او المجتمع او كذا .. لكنه لَم يحدث ذلك - أيضاً مفهوم الذكاء العام.. هل هو مفهوم واقعي علمي.. معترف به المجتمع العلمي اليوم؟! أبداً، اقرأ الكتب المتخصصة، ففي كل الكتب تقريبا شبه اجماع على ان الذكاء متعدد.. كالذكاء الثلاثي، والذكاء العاطفي، وهذه النظريات من اشهر النظريات المعاصرة في توصيف الذكاء الانساني. فالذكاء المتعدد Multiple intelligences لـ (جاردنر).. خلاصته: أن كل انسان فينا لديه انواع من الذكاء مختلفة متعددة، وتوجد اقسام في المخ يُوزَع عليها هذا الذكاء.. العجيب –كما يقول جاردنر واتباعه- أننا لا نختلف فقط في حجم الذكاء الفلاني بيننا، بل بعلاقة الذكاءات هذه ببعضها.. كل فرد ايضاً متميز، وبالتالي يقول هؤلاء العلماء: لدي كل فرد منا سَمَت ذكائي محدد يميزه عن الآخر” ، هذ الكلام مزعج جداً للذراونة ! ، بينهم يتحدثون عن الذكاء العام.. مفهوم بسيط مسطح ساذج، كأنه اقرب الى أن يكون عضواً محدداً وانتهى ، لا .. الذكاء مفهوم ديناميكي متحرك، مثل الغابة السحري، عدة ذكاءات في الفرد، حتى العلاقة بين هذه الذكاءات مختلفة من فرد الى فرد!

جاء أيضاً في سلسلة فيديوهات (مطرفة البرهان وزجاج الإلحاد) للدكتور عدنان إبراهيم :
- كثيراً من إخواننا المسلمين والعرب أدمنوا على استخدام مصطلح إله الفجوات دون ان يعرفوا أعماقه الحقيقية، نحن ليس لدينا شيء اسمه إله الفجوات، غير صحيح بالمرّة، إله الفجوات هذا مصطلح خاص يمكن ان يكون له بعض المعنى في التجربة الأوروبية، في السياق الإسلامي لا معنى له مطلقاً! .. وبالمناسبة، لا يدري هؤلاء العلماء ان إله الفجوات يقابله علم الفجوات ايضاً! .. في النهاية بحسب منطقي بسيط إله الفجوات سيكون اسعد حالاً من علم الفجوات. باختصار: كلما فشل العلم في تقديم تفسير حاضر له يقولون ” العلم سوف ينجح حتماً في يوم من الايام في تقديم تفسير ” يحيلونه على غائب وعلى مستقبل وبالاحتمال وقد لا ينجح .. هذا علم الفجوات ايضاً، بمعنى أن العلم يُعَوِّض عن الإله.. العلم هو إلهنا ... لكن علمك فاشل الان في اشياء كثيرة، سينجح في يوم من الايام ... أي علم الفجوات !
ورداً على الفيلسوف (ديفيد هيوم) حول أن فهمنا للكون هو مجرد إسقاط عقلي وهمي ، يقول دكتور عدنان إبراهيم :

- العلم يقوم على الاعتقاد بواقعية العلاقات الارتباطية بين الاشياء، موجودة ويؤمن بها العلم، وبإختصار يقوم على موضوعية النظم، أنه يوجد نظم في الخارج، وُجِدَتْ لتكتشفهُ او لم توجد فهو موجود ويعمل ويؤدي رسالته، فأنا كعلم احترم هذا مبدئياً وأبدأ اسعى لكي اكشف عن القوانين الحاكمة والفاعلة فيه، وهكذا

يتمّ العلم.. واذا انكرت هذا، فأنت تضرب سائغية العلم، يصبح العلم غير سائغ مشروع مستحيل!، وهو مشروع ممكن جدا وناجح وفعال، وسنرى..

لو كان كلام هؤلاء السفسطائيون صحيحا، لأمكن في عالم العلم ايضا أن نقرب اية ظاهرة من ظواهر الطبيعة، بأي فرضية، ليس شرطا بفرضية محددة بل اية فرضية، انت قربها بفرضية (أليست بإسقاطات كما ندّعي؟!) وانا سأقولها بفرضية معاكسة لفرضيتك، أنت انظر اليها من زاوية من خلال فرضيتك، وانا انظر اليها بزاوية بفرضية، وفي الأخير أنا سأنتج علما وأنت تنتج ... وهذا غير صحيح، لأنه في المسار العلمي تُمتَحَن فرضية، وتسقط، فنستغني عنها.. و تُمتَحَن فرضية ثانية وثالثة واحيانا عشرات الفرضيات الى ان نقع على الفرضيات الصحيحة التي تكشف عن القانون الحاكم، هي فرضية محددة وغيرها لا ينفع، واحيانا يُعتَقَد الفكر الانسان لمئة سنة ومئتين وثلاثمائة سنة الى ان يقع على الفرضية الصحيحة، ويظل فاشلا تماما كما فشل في فهم كثير من الامراض وآليات الامراض وكيف يحدث المرض.

- اذن الأخطر ليس ضرب سائغية العلم فحسب، بل الوقوع في السفسطة بمعنى ضرب معقولية العقل نفسه.. معقولية الفكر البشري.. معقولية الاستدلال البشري.. هذا اخطر شيء على الاطلاق.
الان سنتعمق اكثر فلسفيا.. الذين يُنكرون موضوعية النظم، وواقعية النظم والتصاميم.. نقول لهم: "هذا الاسقاط إما ان يعكس مسألة وضعية، بحيث يكون هذا الاسقاط رهنا للإتفاق بيننا بإختيارنا (مثل اتفاننا عن اشارة المرور الحمراء انها توقف الطريق) هل سيحدث هكذا؟! هذا الكلام بحد ذاته غير واقعي لا يحدث هكذا .. الأكثر واقعية هو أن هذا الاسقاط البشري المدّعى، والذي يسحب واقعية النظم هو انعكاس لبنية العقل الانساني !، يعني اقتربنا من (كانط Kant) مخلوقين نحن بالطريقة هذه.. موجودين بالطريقة هذه، تطورنا(بلغة الملاحظة)بهذه الطريقة.. العقل الانساني يفكر بالطريقة هذه، لكن الأمر في الخارج شيء مختلف ليس له علاقة بهذا.. عقلك هكذا ! ، لو انك كنت مخلوقا آخر ولك عقل (كمسألة كيفية ادراكك للألوان واسمائها كمدلولات للألوان نفسها)، فهو نفس الشيء موضوع الأفكار وتعلُّ الكون والطبيعة كإدراك للأصفر والأحمر.. لاتوجد اشياء اسمها اصفر واحمر بل ندركها في عقولنا انها ذات الألوان الاصفر والاحمر.. دخلنا في اشياء مشاكسة الآن.. لكن مازال هذا الكلام غير صحيح، نحن لانستسلم الان، نقول لا، حتى النظم والتصميم والهدفية في الكون ليست هي انعكاس لبنية العقل.. لا فحن لدينا فرضية اخرى و أدق بكثير، وهذا الشيء محير، وهذا ما حير (آينشتاين) كما قلت لكم مئة مرة، أنه يوجد تجاوب ويوجد تراسل بين بنية الكون، وبنية العقل ! وهذا الذي استعجب منه العلماء الكبار .. ستقول لي: هذه مجرد فرضية.. لا، هذه فرضية مؤيدة بخمسين ألف دليل!.. نحن نعيش بفضل صدق هذه الفرضية .. ما رأيك؟! يوجد تجاوب بين بنية الكون وبين بنية العقل بحيث ان العقل الأدمي العقل البشري الانساني قادر -سبحان الله العظيم- أن يفهم بعض سر هذه البنية، وبعض نظمها، وبعض تصاميمها ويتوغل ، ويبحث ويضع يده على القوانين الفاعلة والحاكمة في هذا الوجود، ويسخر الوجود بها، ويفهمه فهما تنبؤيا، ويستطيع ان يعرف اليوم أنه بعد مليون وخمسين سنة في يوم كذا وفي ساعة كذا .. سيحدث كسوف كلي مثلا !.. يعرف هذا وينجح تماما.

- لناخذ مثال، تعرفون جدول العناصر الكيميائية الذي وضعه العالم الروسي الشهير (ديميترى ماندلييف) في عام 1869م، طبعا هو عُدل عدة مرات، لكن باختصار/ توجد ثمانية عشر مجموعة في الجدول رأسية، وتوجد دورات سبعة افقية، وترتيب العناصر يتبع خطة محددة، جاء هذا الرجل لمن بعده، وضعوا العناصر

المكتشفة وفق الخطة هذه تنتظم تماما، لكن بقيت فراغات، فعرفوا انه لا بد ان تكون في الطبيعة عناصر تسُد هذه الفراغات.. اذن يوجد نظام هنا في الطبيعة، وليس نظام الجدول الذي وُضِع.. لا لا، هذا الجدول مجرد صياغة بسيطة لهذا النظام، النظام العقلي الذي اكتشفه وليس الجدول، ونحن صغناه في شكل جدول، و فعلا، يوما فيوما نجد ان هذا توقع العلماء صحيح، الى عام 2009م صار لدينا مئة وثمانية عشرة عنصرا 118 في الجدول الدوري !! معناها فعلا الطبيعة فيها نظام ودقيق جدا جدا، يسمح لـ (ماندل ييف) ولمن أتى بعده ان يترك فراغات حتى في يوم من الايام سنُسَد !! يعني هذه فراغات ادراكي، تعكس فراغات في الوجود، اذا امتلأ في الطبيعة سيمتلئ في العقل أي في الجدول.. فيه تناظر ! حالة مرآوية، وهذا ماحدث .. معناها فيه نظام وهي ليست مسألة افتراضية .

- إله الفجوات في المفهوم الشائع والمعروف عند معظم الناس ومعظم المثقفين على الاطلاق هو: كل مايفشل العلم في تقديم تفسير له نقول "الله هو الذي فعل هذا"، "الله أراد ذلك"، فسمي إله الفجوات.. حيلة يُهرَع إليها المتدين العاجز الذي اتخذ موقفا سلبيا من العلم ومساغيه ومنجزاته، تجعله دائما كلما لاحظ او وقف على فشل جزئي للعلم في تفسير ظاهرة معينة تجعله يهرع الى القول: ارأيتم؟ العلم قَتِيل!.. حسنا ألدك تفسير؟. نعم لدي تفسير: الله هو الذي صنع هذا.. الله هو الذي صمم ورتب بهذه الطريقة . لذلك هم يقولون برهان النظم يخدم إله الفجوات. وهذا غير صحيح، ولا يمكن ان نتورط في هذا نحن.. لكن كيف ، ما الذي يحدث؟!!

سأقول لكم الحاصل في هذه المسألة والله اعلم: الخطأ الكبير الذي وقع فيه الفكر الأوروبي، ولا زال متورطا فيه الى اليوم هو أنه تخيل أن الله تبارك وتعالى يعمل في عَرَض واحد مع القوانين التي تكفل العلم باكتشافها ثم صياغتها بالأسلوب العلمي المعروف، يعني يتعارضان عَوْضاً أن يتطاولا.. سنشرح هذان المفهومان الفيلسفيان (مفهوم التعارض) و (مفهوم التطاول):

إذا كان الله يعمل في عرض عمل القوانين، فواضح إذا امكّن تبيان وتفسير الظاهرة بعمل القانون لا يبقى دور لله، ان الله هنا فرضية غير لازمة !!.. طبعا انا متأكد الان انتم كمسلمين ومسلمات تتعجبون من هذا المنطق، تقولون: هذا منطق في منتهى السخافة، كأن القوانين تتحدى الله ! كأنها ليست اسلوب الله في العمل! كأنها ليست مفعولات لله! لكن هكذا هو الفكر الأوروبي.. شيء غريب!. وسأقول لكم لماذا انتهى الأمر الى هذه النهاية المأساوية – وهذا معنى إله الفجوات- الله يتعارض مع القوانين أي يعملان في عرض واحد وليس في طول واحد.. (توماس هاكسلي) كَتَب يقول مرة : "كل ما ينجح العلم في تفسيره، فبالضرورة الله لا دور له فيه". لا، ليس بالضرورة، هذا كلام غبي جدا جدا، كلام غير صحيح البتة، لكنه يقول هذا وفي القرن التاسع عشر، أما في القرن العشرين والحادي والعشرين يكتب (ستيفن واينبيرغ) –حامل جائزة نوبل في الفيزياء- في <احلام النظرية النهائية> كان يقول: "كان الناس الى غاية القرن التاسع عشر يؤمنون بالله مستندين الى براهين من جنس ان الأجرام السماوية أجرام خالدة، وأجرام بسيطة ومكونة من مادة اخرى - أي انهم يكررون اسطوانة (ارسطو) – من عالم الكون والفساد، أما الأجرام العلوية فليست من عالم الكون والفساد، فهذا عالم دائم اثيري لا ينحلّ كالبسائط" ويستدلون بهذا على الله الذي خلقها وعلى جماله .. قال: "أما اليوم فالناس يرون فيها اشياء من الناحية التكوينية تماما كالأشياء التي على الأرض.. عالم الكون والفساد.. نفس العناصر مثل الهيليوم والهيدروجين .. الخ. ثم الرجل لكي يبرهن عن أن حيلة إله الفجوات ما عادت تُجدي، العلم شَطَبَ عليها، اذن هو مقتنع بنفس الفكرة!، نفس فكرة (هاكسلي).. غريب، منشأ

هذه الفكرة في منتهى السذاجة بالنسبة لمسلم عالم دينه وعنده تصوّر كوني لهذه الأشياء.

كما قلت لكم أنهم ظنوا ان الله والقوانين متعارضان.. أي أن الله شيء، والقانون شيء آخر. يبدو ان هذه الفكرة السخيفة هو سذاجة المتدينين في الأعصار الخالية وخاصة في العصور الوسطى وتصارحهم الدائمة "الله فعل.. الله خلق.." بالجملة دون الدخول في التفاصيل، وكان الناس مقتنعين في وقته، ولما جاء العلم ولم يعد مقتنعا بهذا الفهم الجُملي الإجمالي، وبدأ يبحث عن علة وعن عوامل تفصيلية و دقيقة وتفرّق بين الظاهرة والظاهرة. ونجح العلم أيما نجاح في ظواهر كثيرة ان يُفسرها بدأنا نفهم .. لكن ظلّ هؤلاء المتدينون السدّج على الاستعصام بالموقف السلبي المستنكر للعلم وبنجازاته، كذبوه وكذبوا حتى الحواس.

- طريقة المسلم على العكس تماما، فهي طريقة مبنية على أن القوانين الطبيعية -بشكل عام - هي أسلوب الله تبارك وتعالى.. طريقته في العمل، في تشغيل الوجود. وأنت كلما نجحت كعلم في تقديم تفسير جديد تفصيلي لظاهرة ما، كلما اعطاك زادا جديدا تُقارب به كيفية عمل الله في الخلق، كيف يعمل؟ العلم يقول لك. قال تعالى: (أولم يَرَوْا أَنَا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا رَاكِبُونَ) يس 71 ، عَمِلَتْ أَيْدِينَا.. يد الله تعمل ، والسؤال كيف تعمل؟ هل رأى أحدنا الله مباشرة بالأساس ؟ هل رأى يد الله كيف تعمل مباشرة؟! .. (ليس كمثله شيء) الأعراف 54 ، الله عند الموحّدين عند المؤلّهة والمليين يعمل لكن لا بأسلوب مباشر، يعمل عبر الأسباب التي خلقها والتي سببها و سبب بها، والعلل التي اعدّها.. كعلل مُعدّة لأشياء هي معلولاتها على أنه هو العلة الحقيقية لكل شيء في الوجود . لكن لماذا شاء، ما الحكمة أنه شاء ان يعمل عبر الأسباب أي عبر القوانين، عبر النظم .. لماذا؟!!

لأن الله تبارك وتعالى لو لم يتنأ أن يفعل وفق هذه الطريقة لما امكن الاستدلال عليه اصلا، ولما فكّر آدمي في ان يستدل على وجود الله.. لأن الإستدلال كله.. روحه هو النظام السببي. لذلك -كما نقول دائما - من يُنكر مفهوم العلية، قانون العلية، قانون السببية فهو يُنكر كل استدلال حيث أتى ! ويفضي به الأمر الى عدمية مطلقة، ممنوع أن يُحدّث او يُناقش.. لأنه بلا فائدة اصلا، على أنه متشكّك دون ان يدري بمعقولية وسائغية ومشروعية الاستدلال، بالتالي هو متشكّك دون ان يدري بمعقولية القانون العقلي <قانون العلية> و يُريد ان يُنكره، حتى ميكانيكا الكم، فيقول: لا، الميكانيكا هزّت مبدأ السببية! . لا تُهزّه ولا تستطيع اصلا، ميكانيكا الكم حين ذهبت تنفي السببية إنما نفتها بالسببية ذاتها.. ببساطة، ميكانيكا الكم تقول لك: أنا ارى ظواهر معينة خارج نطاق السببية هي الآن تُثبت السببية ! لأنها تنطلق من أن لكل ظاهرة سبباً، فإذا رأينا ظاهرة معينة، وفيما يظهر لا سبب لها، سنقول إنها ظاهرة لا سببية إنكالا على مبدأ السببية.. أي أن نفي السببية عملية مستحيلة بغير التشبّث بالسببية، لو نفينا السببية فعلا وبالمطلق ومن حيث أتت -كما قلت لكم - ليس اننا سنتورط في نفي السببية في عالم صُغروي فحسب (وهو عالم ميكانيكا الكم الذي تشتغل في ميدانها)، لا.. بل سنتورط في انكار كل استدلال، الحديث يصبح بلا قيمة، العلم.. الفلسفة.. الخ ولاشيء له قيمة.. اللغة ليس لها قيمة..، لا توجد اية علاقة سببية بين أي شيء وشيء، المسألة اعقد من هذا فانتهوا، القوانين العقلية قوانين جبارة، اكثر جبروتا من كل قوانين العلم وصياغاته، فالقوانين العلمية متحركة ونسبية.. القوانين العقلية وبغير عقل، لا إمكان لقيام العلم اصلا.. لا يوجد سعي علمي.. لكن هذه مسائل فلسفية معروفة في مواطنها..

- وهنا مسألة مهمة بخصوص إله الفجوات وهي: ان البشر ظلوا و مازالوا يؤمنون بالله منذ كانوا .. أي قبل نشوء العلم الحديث قبل القرن السادس عشر.. قبل (كبلر) و (تيخو براهي) و (كوبر نيكوس) و (غاليليو) ..

أي أنه يوجد علم ام لا يوجد فلا فرق، الإيمان موجود، لأن الإيمان لا يستند الى العلم اصالة، الإيمان يستند الى العقل.. ميلاك ومناطق الإيمان هو العقل وليس العلم. العلم عنده دور تموييني يمؤنا ببعض الأشياء التي تجعلنا نقارب عمل الله، أما وجود الله وكونه هو العلة الحقيقية في هذا الوجود كله وفي احداث هذا الكون كله وإيجاده، والكون قائم به .. كل هذا العقل أوجبه ..العقل توصل إليه، بغض النظر عن العلم كان او لم يكن نجح..فشل.. اخفق.. هذا لايعنيننا..

- الذي يقول لك لدي برهان علمي على وجود الله، قل له: اولاً أنت ساذج لا تفهم لا في فلسفة العلم ولا في الفلسفة العقلية أنت انسان بسيط جدا جدا ومغفل، ولا تفهم ماذا تقول.. العلم لا يستطيع ان يُثبت وجود الله وليس من شأنه ان يُنفي وجود الله.. لأن العلم عنده مساحة يشتغل فيها فقط وهي مساحة العالم الطبيعي سواء الكبروي او الصغروي، وعنده مناهج محددة يتوسل بها، كل ما خرج عن هذه الساحة يقول لك: هذا ليس من تخصصي، أي انه لو ثبت بالعلم ان هذا التصميم المعين تصميم ذكي وعبقري وجميل وفاعل و .. اذن فالله موجود.. سيقول لك العلم وما دخلي بوجود الله وما أدراني بوجود الله؟! هنا العلم يقف.. تدخل الميتافيزيقا ، نعم دخلت المباديء العقلية الآن! من حقك كعالم فقط الان ان تقول هذا، ان هذا الشيء لا يثبت ولا ينفي، لكن من حقي انا كفيلسوف ان استغل هذا الشيء الذي اكتشفته انت كعالم كمثل..مادة استخدمها، ثم أعمل فيها آلة القوانين العقلية. أول هاته القوانين هو قانون العلية، وفلسفيا لا بد لكل معلول من علة. انتبهوا، العلل الفلسفية تختلف عن العلل العلمية، وتختلف عن العلة في اذهان المثقفين العاديين. العلل الفلسفية لا يمكن ان تكون بينها وبين معلولها فاصلة زمنية .. وهذه الأمور لا يفهمها الكثير.

- نعود الى نقطة ان العلم لا علاقة له الا بالعالم الطبيعي فقط، هذا تخصصه ولا علاقة له بغير ذلك، فهو غير مهياً لإثبات او انكار وجود الله... لكن المهياً لذلك هو الميتافيزيقا جزء من الفلسفة.. هذه الفلسفة الحقيقية.. جوهر الفلسفة هو الميتافيزيقا وليست الفلسفة العلمية، إذا الغيت الميتافيزيقا فقد الغيت الفلسفة كما فعل (كانط) وكما فعل من قبله (ديفيد هيوم) .. لكن ان تستخدم هذه المسائل العلمية فهي كزاد فقط، اختلفت هذه الحقائق العلمية ام لم تختلف فهذا لا يضر الميتافيزيقا، يبقى الفيلسوف العقلي والعقلاني مؤمنا بالله بغض النظر عما يقول العلم، العلم في النهاية يفسر العالم الطبيعي، لكن العالم الطبيعي ككل يحتاج الى تفسير في وجوده وفي امتداده واستمراره سوف نرى اليوم حين نتعرض لبرهان الحدوث وجها آخر لحاجة العالم الى الله تبارك وتعالى .. الفلسفة هنا تتكلم وتتصدر الموقف وليس العلم الطبيعي.. معظم علماءنا ومشائخنا يتورطون حتى الأذقان عندما يقولون “..البرهان العلمي لوجود الله..البراهين العلمية لـ ...”، هؤلاء لا يفهمون ما يقولون.. اطفال في هذا الميدان، عيب وهذا يُضحك علينا المتخصصين فلا علاقة للبرهان العلمي بهذه القضايا.

اذن لا بد ان نتبه الى قضية ان الله والقانون لا يتعارضان بل يتطاولان.. فالقانون هو اسلوب عمل الله في الخلق، الله يعمل والقانون يعمل، الله يعمل بالقانون..و فقط. كما قال تعالى: (و ماتشؤون إلا أن يشاء الله) التكوير 29 ، أثبت لنا المشيئة، وأثبت لذاته العلية المشيئة أليس كذلك!؟

- ندخل على برهان الحدوث : هناك فريق من الناس يقولون بأزلية الوجود .. بأزلية الكون، لأنهم لا يعترفون بحدوث الكون، صحيح. وكل من قال بأزلية الكون هم -في رأسهم (ارسطو) كان يقول بأزلية

الكون للمادة الأولى، المسألة معروفة بقدّم العالم- اكثر الفلاسفة الاسلاميين تابعوه على ذلك.. (ابو نصر الفارابي)..(ابو علي ابن سينا)..(ابو وليد ابن رشد)..(ابن طفيل)..(ابن باجة)... حتى (ملاً صدرا) يقول بهذا لكن على نحو مختلف قليلاً.. هؤلاء يقولون بأزلية العالم على انهم يقولون بمخلوقيته لله، (ابو حامد) كقرهم في بهذه المسألة، ونحن لا نرتئي ان نكفرهم لأن المسألة فيها اشتباه ، (ابن تيمية) شيخ الاسلام – معظم اتباعه لا يعرفون هذا، وهو ثابت في كتبه بشكل واضح وفاقع- قال بوجود حوادث لا أول لها!، يعني قال بقدّم هذه الأشياء بأزليتها، فكفره كثير من المعاصرين من شيوخ الاسلام، ولا يزالون الى الآن يكفرونه، بعض كبار الأشاعرة يكفرون ابن تيمية لأنه قال بحدوث لا اول لها.

الذين قالوا بقدّم العالم لا يمكن ان يُصَادِقُوا على برهان حدوث العالم وبالتالي ان يُبرهنوا به على وجود الذات الإلهية! على أن من هؤلاء (القائلين بقدّم العالم) فلاسفة موحدون، يقولون بقدّم العالم وبأن الله أسبق منه لا بالزمان ولكن بالرتبة ، يقولون بقدّم العالم وبكونه مخلوق لله، ومفعولاً لله، لا ينفون الخلق... شيء عجيب، نظرية معقدة جداً... لذلك لا تُسارعوا الى التكفير، ولايسارع اليه الا الجهلة." كما قال ابو حامد رضوان الله تعالى عليه ."

- بالطبع انا لست هنا بصدد التعرض للنظريات السخيفة التي لم تثبت كالحالة المستقرة.. حقل التخليق .. الخ ، كل هذا كلام غير صحيح. الصحيح لحد الان والقوي هو ما ذكرناه.

الان قد يأتي ملحد او مادي يقول لنا: ما علاقة هذا بوجود الله؟! فأنا عندي اعتراض.. نحن نؤمن بأن هذا الكون أزلي، ومع ذلك هو غير متموّت حرارياً الان، لأن الكون مع كونه أزلياً قديماً غير مسبوق بالعدم إلا انه لم يتموّت حرارياً، لأنه فقط بدأ يشتغل ويتفاعل، وخرج عن حالة التجانس التام قبل فترة بسيطة. وهذا ما اعترض به (برنارد راسيل) في اكثر من كتاب له، يقول: "الكون في حالة تجانس.. لا توجد اية تفاعلات ولا اية انتقالات، في ظروف محددة لا نعرف لماذا، اختل هذا التجانس، فبدأت هذه العمليات والتفاعلات". كلام فلسفي جميل، بماذا نجيب نحن كموحدين، نجيب بالتساؤل: لو افترضنا اننا سلّمنا بأن الكون كان على الصفة التي ذكرت وعلى الحالة التي نعتّ، لماذا اختلّ التجانس؟ ماهو السبب وراء اختلال هذا التجانس؟ وما معنى اختلال التجانس؟ معنى اختلال التجانس : نشوء او انبثاق حركة تفاعل حراري.. أي انتقال حراري من هذا الى ذاك.. فلماذا هذا الاختلال؟ بحكم ان العقل الانساني مضطر رغماً عنه (وحتى الملحدون يفعلون ذلك) لقانون العلية أي لا بد ان يكون هناك سبب ما، -وحسب العلية- اقول له هذا السبب الـ ما هذا، اما ان يكون سبباً كامناً في جوف المادة.. في جوف العالم المادي هذا نفسه او ان يكون سبباً خارجاً عن هذا الكون المادي. طبعا سيهرع الملحد او المادي الى القول: (طبعا هو الاول اما الثاني فلا يؤمن به) هو أكيد انه سبب كامن في جوف المادة. في عمق المادة والكون. اقول له : وقعت في التفكير الدائري.. أي يُجعل الشيء سبباً و مُسبباً في الوقت ذاته.. وهذا مستحيل!، او يتوقّف الشيء على شيء في الوقت الذي يتوقّف عليه المُتوقّف عليه على ما توقّف عليه .. مستحيل، هذا اسمه التفكير الدائري او (الدور)، حتى الذي يُبطل العلية لا يقول ذلك ، لأنه حين يَعْتَلُّ لابطال العلية إنما يُصَادِق على العلية ! بدليل انه يريد ان يقتنعك بهذا القول، اذن هو يؤمن بأن هذه الحجة علة للإقناع. هذه هي القوانين العقلية هي قوانين مطلقة وشاملة عامة كلية، ولا يستطيع احد ان يلغيها..

قد يسألني احدهم: بعد أن وضحت لنا برهان حدوث الكون، أين الإشارة له في القرآن ؟ كتيبيير جداً، القرآن ملئان رِيان من الاشارات والتصريحات الى برهان الحدوث، ومن اشهرها محاجة ابراهيم عليه السلام، فيقال لي: كيف تتفلسف.. الدين ليس بفلسفة.. الخ، اقول له انت لا تعرف شيئاً، فالكثير يخافون من الفلسفة قد

تؤدي الى الاحاد وكذا، اطلاقا ليس له علاقة، فالفلسفة ليست مذاهب ، الفلسفة منهج في التفكير ونشاط عقلي، وهي في صميمها لا تتناقص مع مسائل الموحدين، بل على العكس تُعزّزهم لكن بلغة فنية محترمة يحترمونها الناس، القرآن الكريم عَرَضَ لإبراهيم عليه السلام لما رأى كوكبا (قال هذا ربي) الانعام، 78 ، في الحقيقة هو لم يعتقد انه ربه، هو كان في مقام المحاجة.. يحتج عليهم، بدليل قوله في آخر السياق الكريم (وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه) ، اذن ابراهيم عليه السلام كان في مقام المناظرة ام في مقام النظر؟ المناظرة وليس النظر، ليس في مقام ان يحتج لنفسه بل ان يحتج بها عليهم ، لا لذاته.. هو كان موجّدا ومؤمنا من قبل نبوته عليه السلام.. حسنا (قال هذا ربي) يقول لهم: هذا ينفع ان يكون إلها، وان يكون هذا الكوكب هو المدبّر – وخاصة في بيئة يعتقدون بالنتجيم وبنبات العالم العلوي وبأثيريته وبلطافته وببساطته، وكما قلت لكم وكونه خارجا عن عالم الكون والفساد.. الخ ، فهم يعتقدون بهذا، يسمونها مدبرات- للكون والذي يدبر لبني الإنسان.. ممكن جدا، لم لا !! يريد ان يستدرجهم الى الحق، (فلما أقل قال لا أحب الأفلين) الانعام، 76 ، وهذا حدث مع القمر ومع الشمس... هذا استدلال ببرهان الحدوث على ان الحادث لا يكون ربا، لا يكون خالقا.. لماذا؟! واضح ان هاته الكواكب والسيارات والنجوم تفعل هذا من أمد لا يعلمه الا الله.. منذ كانت وهي تظهر وتختفي، تشرق ثم تغرب رغما عنها، محكومة باستمرار بقانون الظهور والغيوبية باستمرار بطريقة نمطية رياضية رغما عنها، فكيف تكون آلهة و تدبر؟! فمن أخص صفات الله تبارك وتعالى هي الإرادة والمشينة (إن ربك فعّال لما يريد) ، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن!! وبما أن الكوكب يظهر ويختفي، اذن فيه تغير، التغير علامة الحدوث.. فكل حادث لا بد له من مُحدث. ثم شروق هذا الكوكب او النجم وغروبه، او طلوعه وأقوله من عَرَضِياته واضح أنه يعرض له، بدليل أنه الان غارب، وبعد حين يطلع معناه هو عَرَضِي ليس ثابتا له. السكر لن يكون حلوا وبعد ساعة يتحوّل الى مالح.. اذن العَرَضِي متغير والذاتي ثابت، هذا الكوكب يطلع ثم يأفل .. اذن هذه ذاتيات او عَرَضِيات؟ عَرَضِيات له، يعني الطلوع له عَرَضِي وليس ذاتي، لأنه حين يأفل لن يكون طالعا، وحين يطلع لن يكون آفلا .. اذن هذا عَرَضِي. وتستعجبون على تفكير ابراهيم عليه السلام وحجته التي اعطاها الله اياها.. فهو أبو الأنبياء واذكى البشر على الإطلاق ولا يعني انه نبي أي انه يعطّل عقله. حتى هذه البراهين الفلسفية هي عطايا إلهية!!.. طبعاً والله يباركه و يحبه، فيسألني ادهم لم تتخذ موقفا متشجعا؟! من الجمود العقلي و الدوران مع الأسماء حين يقولون: أنه هذا "برهان فلسفي" اسمه "برهان الحدوث" لا نحتاجه ! . هذا سذاجة في التفكير تجده عند بعض المشائخ والعلماء، سذاجة بالغة جدا جدا ياجماعه.. العقلاء من البشر لا تُذهِبُهم المصطلحات والأسماء والعنوانات وإنما يعتمدوا على تحقيق المضمون، يعني ايضا هم يفرّقون مرة اخرى بين العَرَضِي والذاتي.. اسمه برهان الحدوث هذا عَرَضِي ! باللغة الإنجليزية يسمّوه شيء آخر، وبالياباني شيء آخر، وممكن في علم الكلام نعطيه اسما آخر... لكن جوهر الاحتجاج به واحد، فجوهره ذاتي له كبرهان، واسماؤه هي عَرَضِيّة تعرض له باختلاف الناطقين باللغات.. والأمور سهلة وبديهية، لكن للأسف.. تجد علماء كبار يفتخمون ورطة الإنكار بالجمود والتحجر.

نأت الان لكي نقول: سواء برهان النظم أو برهان الحدوث ماذا يثبت هذان البرهانان؟ هل يثبتان ان الله تبارك وتعالى هو خالق الكون والوجود؟ لا، لا يفعلان ذلك ابدًا.. ماذا يفعلان اذن؟ حاجة الوجود الى مُحدث، الآن ما هو هذا المحدث، هل هو واحد او اثنان او ثلاثة؟ هل هو أرلّي غير أرلّي، هل هو غني بذاته او غير غني، قِيُوم او غير قِيُوم، لا يتعرّض البرهانان بذاتهما لذلك. يعني الغاية التي يبلغها برهان

النظم، وبرهان الحدوث هو الغاية التي يظهر فيها حاجة الوجود وحاجة الاشياء والكائنات الى مُحدث. طبعاً كما قلنا في برهان الأيوبي والذي لخصناه بكلمة: البرهان الأيوبي يعني دلالة الآية على ذي الآيات، الآيات كما تدل على أن للظواهر وللأشياء وللکائنات محدثاً فتدل ايضاً بوجهه او بوجهه على بعض صفات هذا المُحدث.. صحيح. لكن تبقى مهمة برهنة سائر الصفات التي لديهم بها كموحدين مؤلّهة تبقى على عاتق براهين اخرى.. وصارَ ما يُثبت برهاننا أن الوجود الحادث او المُحدث لا بد له من مُحدث، لكن لا يثبت لنا البرهان بذاته كبرهان الحدوث أن هذا المُحدث لا مُحدث له، ممكن هو يكون مُحدث و له محدث..مثلاً ! ، لا يُثبت لنا؟! فماذا نفعل؟ نحن عقيدتنا.. ايماننا المبرهن بفضل الله عز و جل، ان هذا المُحدث لا محدث له، هو محدث كل حادث ولا مُحدث له! .. هنا تكون المشكلة الفلسفية !، وهذه مشكلة كما طرحتها سابقاً في خطبة فمن خلق الله ، للأسف الشديد تورّط و تهوّر بسببها جماعة من كبار الفلاسفة، وكبار عقلائهم مثل (إمانويل كانط)، و (ديفيد هيوم)، و (جون ستيورات مل)، و (برفاند راسل)، و(جان بول سارتر).. كثيرون تورّطوا هنا، احتجوا ببساطة وقالوا: ” انتم تدعون ونحن موافقون ان قانون العلية او السببية قانون عقلي، وبكونه قانوناً عقلياً فهو قانون عام ومطلق”، ومعنى عام أي شامل لا استثنائي له..ينطبق على الكل..يقبل التخصيص، وكونه مطلقاً أي لا تقييد له.. فيفعل في كل الظروف وتحت كل الشروط، هذا هو معنى المطلق.. هناك فرق بين الكلي والمطلق الذي يقبل التقييد. القانون العقلي لاتخصيص له، ولا تقييد له. فقالوا هؤلاء: نحن موافقون، لكن تورّطتم يا مؤلّمين، لأنكم استثنيتم الرب من هذا !..قلتم كل شيء لا بد ان يخضع لقانون العلية، ولذلك كل شيء فهو معلول من جهة، وله علّة... حين وصلتم الى الله قلتم هو العلة ولا علّة له !، وهذا خطأ ومناقضة لقانون العلية !!. وهذه الشبهة قد تكون قوية لمن لم يقرأ الفلسفة العقلية، ولم يحذقها، ولكن لمن حذقها وتمهّر بها ستبدو له شبهة سخيفة جدا جدا.. هذه الشبهة هي التي جعلت (برنارد راسل) يفارق ايمانه في كتّيبه <لماذا لستُ مسيحياً> قال: “انا كنت مؤمناً الى ان بلغت الثامنة عشر، فبينما اقرأ في سيرة (جون ستيورات مل) وقعت على هذه العبارة: قال (مل) كان ابي يقول: “إن الطريقة المعروفة في الاستدلال على وجود الذات الإلهية لا معنى لها، لا جدوى من ورائها، وبالتالي فالسؤال من خلق هذا الشيء ..الخ لا معنى له” أي الشيء موجود وانتهى، لأنك في النهاية ستبلغ الى من خلق الله..ان تقول لي هو خالق غير مخلوق فهذا كلام فارغ.. اذن انا سأستغني عنه !.. (راسل) قال انا استثنى هذه الشبهة، أفقدته إيمانه !.. لا نستطيع ان نقول (برفاند راسل) غبي، كان ذكياً، رجل فيلسوفاً كبيراً جداً، لكن سبحان الله.. الهداية بيد الله، وتبعا لمراد العبد.. هل تريد الهداية؟! هل تريدها؟ ام عندك ارادة الإلحاد والكفر؟! وهذا أمر آخر، فنسأل الله ان يهدينا في كل الأمور. فمن أراد الحق و بنية خالصة أيها الإخوة، ولكن ايضاً الحق يريد جُهداً وتعباً، انا اعرف أن الذين حتى يعارضون خاصة في الشؤون الدينية تكون عنده النية، لكنه لم يبذل الجهود اللازمة لمعرفة الحق فتهوّر.

وسألخص لكم ، أول شيء اجابتنا هي: أننا لم نُقل إن كل شيء او كل موجود محتاج الى مُحدث.. لم يتورّط به فيلسوف الهي، هذا لا يقوله احد ، ولا عالم كلام، إنما نقول كل حادث ما ثبت حدوثه لزم احتياجه بالضرورة الى المُحدث، وهذه القاعدة صحيحة مئة في المئة، والحديث عن الله تبارك وتعالى لا على انه حادث، لو كان حادثاً سنتقبل، لكن لن يكون الله.. هذا الحادث يحتاج الى مُحدث، الى أن نبُلغ الى المُحدث الذي لا يحتاج الى مُحدث فهو الخالق الأوحد الذي لا إله الا هو. فمن قال لكم إن القاعدة ان كل شيء أو كل موجود محتاج الى مُحدث؟! .. هنا يأتي احدهم يقول لي: كيف تسوّغون الله بكل شيء؟ إنه يصح في الأرجح أن يُسمّى الله شيئاً، استمعت الى واحد متنصّر يقول: “انظروا الى المسلمين يسمّون الله شيئاً !!” ،

وما المشكلة في ذلك؟! حسنا فإله شيء لكن لا كالأشياء، والله موجود وانت تقول هذا كمسيحي، وأنا موجود ، لكن انا موجود حادث، والله موجود واجب الوجود ومن جميع الجهات الذي لا إله الا هو.. فليست مشكلة هذه.. (قل أي شيء أكبر شهادة قُلِ اللهُ) الأنعام، 19 أرايتم؟! ، وهذا ما رجّح معظم علمائنا أن الله يُسمّى شيئا لا إله الا هو، شيء لا كالأشياء ، و مُشيء الأشياء الذي لا إله الا هو... فالله موجود ونحن موجودون ايضا، لكن هو موجود لا وجودا إمكانيا، بل وجودا وجوبيا أي ضروريا، هذا هو الفرق يا أخي!.. نحن لدينا علم، وهذا عالم، والله عالم، لكن ماهي صفة علم الله وما تكون صفة علم المخلوق؟!.. هذه اشتراكات لفظية، هذه لا تخيفنا ولا تهولنا، دائما نحقق المعنى، نحن لا تهولنا البداءات ولا العنوانات.

على كل حال، فقلنا القاعدة هي أن كل حادث أي كل مفتقر.. كل ما لا يقوم بذاته، كل ممكن فهو يحتاج الى محدث، لم نقل كل شيء ولا كل موجود، هذا أولا.

ثانيا: وأما الجواب المسهب الذي خضنا فيه، وهذا هو الأهم فهو التحقيق الفلسفي في ملاك او مناط الإحتياج الى العلة، فما هو ملاك الإحتياج الى العلة؟ لدينا ثلاث نظريات

النظرية الكلامية لعلماء العقيدة لدينا المسلمين كالأشاعرة والماتوريدية وغيرهم، نظرية المتكلمين تقول ملاك الإحتياج الى العلة هي الحادث، ونحن الآن في برهان الحادث، وإذا سألتني: وهل هناك من خالف في هذه المسألة؟ نعم، هم الفلاسفة الذين قالوا ان الكون ليس محدثاً، وليس مسبوفا بزمان على أنهم مؤمنون بالله، وأقاموا أدلة من ارووع مايكون على وجود الله مثل (ابن سينا) و (الفارابي) و (ابن رشد) الذي كان مصليا وكان قاضي القضاة وفقه المالكية ويقول بقدّم العالم، أي لا يقول بحدوثة خلافا لأبي حامد وخلافا لسائر الأمة تقريبا، لكن ابن تيمية ايضا تورط في القول بهذه الأشياء.

على كل حال، النظرية الثانية هي النظرية الفلسفية التي قالت لا، ملاك الإحتياج الى العلة ليس الحادث، وإنما هي الإمكان الذاتي.. نظرية (ابن سينا)، وقد قلت لكم سابقا، لا يعني كون الشيء ممكنا أنه بالضرورة حادث، قد يكون قديما على انه ليس واجبا بل من اقسام الممكنات، وعند (ابن سينا) و (الفارابي) و (ابن رشد) وكل هؤلاء الفلاسفة العقليين عندهم الواجب فقط هو الله، الواجب بالذات طبعا ليس بالغير. الواجب بالذات فقط هو الله الواحد الأحد، وكل ما عداه ممكن، و كونه ممكنا لا يتناقض مع كونه قديما غير مسبوق بعدم.. نحتاج الى التفصيل ، حتى نمسك عن التكفير.. (ابن سينا) كافر.. (ابن تيمية) كافر .. لا تكفر يا أخي، فهي مسألة معقدة .. فإبن تيمية قال هذا متابعة لهم.. تأثر بهم.. فأدلتهم قوية!

النظرية الثالثة والأخيرة وهي أرووعها و أقواها وأمتنها، وفيها تحقيق فلسفي رائع على انه بسيط و مفهوم نظرية الملائ صدرت رحمة الله عليه- تُوفي سنة خمسين وألف للهجرة أي في منتصف القرن الحادي عشر الهجري، تقريبا سنة 16 ميلادي، ونظريته تقول أن ملاك الإحتياج الى العلة ليس الحادث، وليس الامكاني الذاتي، بل هو الإمكان الوجودي، بمعنى أن وجود كل شيء عدا الله تبارك وتعالى هو من قبيل الوجود التعلقي، وصل الملائ صدرت الى هذا الكلام بتحليل مفهوم العلية.. ما هي العلية، فوجد أن كل ما عدا الحق الباري لا إله الا هو جلّ مجده وتعالى و عز، كله إنما يتمتع بوجود تعلقي بالله، وجوده دائما مُسند الى الله. ما معنى الحركة التي يتحدث عنها الفلاسفة الإلهيون والعقلانيون بما فيهم الملائ صدرت، ما هي هذه

الحركة؟ الحركة عندهم عبارة عن مطلق التغيير، في درجات وجودية تسمى حركة بغض النظر عن تنسيبها الى غيرها، بمعنى : الآن هذا الفئجان لونه ابيض، بفعل معين لو ان لونه استحال الى لون اغمق قليلا، هذا يسمى حركة.. هذا التغيير تغيير حركي -ليس فيزيائيا بل فلسفيا- لأن هذا اللون انتقل من رتبة وجودية الى

رتبة وجودية أشد من لون الابيض، هذا يسمى فلسفياً بالحركة، كل تغير وإن لم يكن منسباً الى غيره يسمى حركة. هذا هو الفهم الفلسفي غير الفهم الفيزيائي.

المُلاّ صدرا يقول: "كل ما في الوجود باستثناء الخالق الذي لا إله الا هو، وهو رب هذا الوجود، كله يخضع للحركة الجوهرية"، أي حركة مستمرة دائبة، بمعنى لا يبقى أي شيء على حاله لحظتين متواليتين، تماماً كما تحدث السادة الأشاعرة عن استحالة بقاء العَرَضَ زمانين متواليين في العقيدة الأشعرية. وهذا فهم عميق جدا جدا جدا. بعض المؤلّهة يسمون هذا البرهان بالذات <برهان القهر بالحركة> الله قهر الوجود كله ، كل شيء متغير متحرك من حال الى حال، أي ليس من حق شيء ان يقول هذا حال لي مكان او موقف اتشبّث به... لا لا، ستزاييره سريعاً، اسرع مما تتخيل، لن تبقى في لحظتين !! هذا في نهاية المطاف اوحى لكثير من الفلاسفة المؤلّهة بما فيهم (ابو حامد الغزالي) بل الأشاعرة عموماً، (مل براينش) من الديكارتيين بنظرية الخلق المستمر، أن الله تبارك وتعالى لا يزال يُعِدُّ هذا الوجود بكل ما فيه ويخلقه من جديد دائماً، لأن هذا الوجود لا يستغني عن خالقه ولا أقلّ من لحظة ! (لا تأخذه سنةٌ و لا نوم) البقرة، 255 ، شيء محير وعجيب بخلاف الفهم البدائي البسيط الساذج لخالقية الله تبارك وتعالى أنه على نحو الفخار او الخزّاف أو البناء في معماره الذي انجز عمله و أدار ظهره وتركه خلفه، كما قال (ابن رشد) – الذي هو ضد هذا المعنى: الله ليس على هذا النحو، أنه بنى بناية ثم تركها، مات البناء وبقيت العمارة.. للأسف، بعض الفلاسفة الأوروبيين يظنون هذا الظن بالله ! لا لا، ابداء، وإنما الأشياء المحتاجة الى الله لا في اصل اخراجها من العدم الى الوجود، او تشكيلها ضمن الوجود لأنها قديمة –في نظرية قَدَم العالم- من شكل الى شكل، اكسابها شكلاً جديداً، لا ليس في هذا، بل في دوام ما هي عليه وعلى ما آلت إليه.. باستمرار تحتاج الى الله عز و جل، وهذا معنى القيومية فيقول من القيام الذي يقوم به كل شيء على أنه قائم بذاته الذي لا إله إلا هو لا يحتاج الى شيء يقوم به.. الحي القيوم الذي لا اله الا هو.. لذلك آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله، فلو أخذته سبحانه سنة من النوم ماذا سيحدث؟ يزول الوجود تماماً، فإذا قلت لي بقَدَم العالم، فسأقول لك على قَدَم العالم فسيتدمّر عاليه على ساقه.. سيتعجّن العالم في أقل من لحظة!. على الجهتين توجد كارثة ستحدث، فوفق نظرية الحدوث لو أخذت الله سنة من النوم والخلق مستمر يغيب الوجود.. يعود الى العدم، ول اشياء انتهى !. على نظرية قَدَم العالم وأزليته على انه مخلوق لله، أو الله سابق عليه بالرتبة لا بالزمان لو اخذته سنة من النوم يتطربق هذا الكون ويتعجّن بما فيه.. يُدمّر وبهلك في بعضه البعض!!! لكن تبقى المادة¹⁵.

أحبائي الكرام : من كل ما سبق عرضه وتوضيحه من أدلة ومصادر وربط الأمور ببعضها في هذه الفقرة ، وكذلك الفقرات السابقة لها ، تبين لدينا عدة أشياء .

- (1) تم تأكيد إثبات وجود الله سبحانه وتعالى بأدلة قاطعة عقلية فلسفية.
- (2) تم إثبات أنه إله واحد قيوم قهار بيده ملكوت كل شيء.
- (3) أن القرآن فيه أدلة عقلية وبراهين فلسفية كثيرة على هذا الإله الواحد.
- (4) أن المنهج العلمي المتبع حالياً به أخطاء ويحتاج تعديل كما بيّننا في كل ما سبق خصوصاً في التعامل

¹⁵ إنتهى عرض مقتطفات من سلسلة حلقات (مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد – دكتور عدنان إبراهيم) وهي من أقوى السلاسل في الرد على الشبهات العلمية والفلسفية للملحدين.

مع القضايا الغيبية والفلسفية والماورائية وربطها بالعلم التجريبي.

وبناء على كل ما سبق نستطيع الآن فى الفقرات القادمة الدخول فى أعماق الآيات العلمية للقرآن وربطها بالعلم الحقيقى الغير مزيف كما سنوضح بإذن الله .

حقيقة الآيات الكونية فى القرآن ومدى موافقتها مع نظريات علم الكونيات ، وحقيقة شكل الكون والأرض والسموات والأجرام السماوية بين العلم والدين

هل الأرض مسطحة أم كروية فى القرآن الكريم

الآيات التى تثبت سطحية الأرض فى القرآن الكريم (الأرض مسطحة عند كثير جدا من المفسرين القدامى للقرآن) :

سأعرض عليكم أشهر التفاسير وليس كلها ، والتى تعتبر هى أهم وأفضل التفاسير المشهورة

(وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ) [الغاشية : 20]

تفسير ابن كثير : أى كيف بسطت ومدت و مهدت .

تفسير القرطبي : أى بسطت ومدت .

تفسير الطبري : وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ بُسِطَتْ , يُقَالُ : جَبِلَ مُسَطَّحٌ : إِذَا كَانَ فِي أَعْلَاهُ اسْتِوَاءٌ .

تفسير الجلالين : وإلى الأرض كيف سطحت "أى بسطت، فيستدلون بها على قدرة الله تعالى ووحدانيته، وصدرت بالإبل لأنهم أشد ملابسة لها من غيرها، وقوله: " سطحت " ظاهر في أن الأرض سطح، وعليه علماء الشرع، لا كرة كما قاله أهل الهيئة وإن لم ينقض ركننا من أركان الشرع. (وكما لاحظنا في تفسير الجلالين ذكر بشكل واضح ان علماء الشرع اعتبروا الأرض سطح وليست كرة كما ادعى أهل الهيئة وسنعلم من هم أهل الهيئة لاحقا بإذن الله) .

تفسير البغوى: يعنى بسطت

تفسير الزمخشري: (كيف سطحت) سطحا بتمهيد وتوطئه فهى مهاد للمنقلب عليها

تفسير البيضاوى : بسطت حتى صارت مهادا

تفسير الشوكانى : أى بسطت والسطح بسط الشيء ، يقال لظهر البيت إذا كان مستويا سطح

تفسير الفيروز ابادى : أى بسطت على الماء

تفسير السمرقندى : أى بسطت على ظهر الماء

تفسير ابن الجوزى : أى بسطت والسطح بسط الشيء

تفسير ابن عطية : وظاهر هذه الالية أن الارض سطح لا كرة ، وهو الذى عليه أهل العلم ، والقول بكريتها وإن كان لا ينقص ركننا من أركان الشرع ، فهو قول لا يثبت علماء الشرع .

تفسير النسفى : سطحا بتمهيد وتوطئة فهى كلها بساط واحد تنبسط من الافق إلى الأفق فكذا الزرابى .

تفسير السيوطى : أى بسطت

تفسير الثعالبى : وظاهر الالية أن الارض سطح لا كرة ، وهو الذى عليه أهل العلم

تفسير البقاعى : ولما كان الخفض لا يكون إلا بخافض قاهر كما أن الرفع كذلك قال تعالى (والى الأرض) أى مع سعتها (كيف سطحت) أى إتفق بسطها من باسطها حتى صارت مهادا موضوعا يمشى عليه بغاية السهولة .

تفسير مقاتل بن سلمان : يعنى كيف بسطت من تحت الكعبة مسيرة خمس مائة عام

بعد أن استعرضنا آراء أشهر المفسرين فى هذه الالية الصريحه ، وواضح من كلام كثير من المفسرين أنها الارض بالكامل مسطحة بل إن منهم من نفى الكرة بشكل صريح.

سنكتفى فى الآيات القادمة بذكر بعض التفاسير أو أشهرها فقط بعد أن أستعرضنا معظم الآراء فى الالية السابقة إختصاراً لأن الآيات التى تثبت سطحية الأرض كثيرة.

(وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) [ق : 7]

(وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ) [الحجر : 19]

تفسير ابن كثير: (والارض مددناها) أى وسعناها وفرشناها

تفسير القرطبي : قوله تعالى: « والأرض مددناها » هذا من نعمه أيضاً، ومما يدل على كمال قدرته. قال ابن عباس : بسطناها على وجه الماء؛ كما قال: « والأرض بعد ذلك دحاها » [النازعات: 30] أى بسطها. وقال: « والأرض فرشناها فنعم الماهدون ». وهو يرد على من زعم أنها كالكرة . وقد تقدم .

(هنا نلاحظ ايضا انه جاء بشكل واضح في تفسير القرطبي ان المقصود هو بسطها وقد رد ابن عباس على من زعم ان الارض كروية)

تفسير الطبري : يعني تعالى ذكره بقوله (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا) والأرض دحونها فبسطناها .

تفسير البغوي : (والارض مددناها) يعنى بسطناها على وجه الماء .

(وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رِجَالًا لَّيَالِيًا لِيُغْشِيَ اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الرعد : 3]

تفسير ابن كثير : أى جعلها متسعه ممتده فى الطول والعرض وأرساها بجبال راسيات شامخات (نلاحظ فى الكثير من التفاسير أن الارض او اليابسه نشأت من تحت البيت الحرام على المياه الكثيره وبسطت عليها وحتى لا تميد وتضطرب وتختل توازنها تم تثبيتها بالجبال وسوف نطرق إلى وظيفة الجبال على الارض لاحقاً).

تفسير القرطبي : لما بين آيات السماوات بين آيات الأرض؛ أى بسط الأرض طولاً وعرضاً .

تفسير الطبري : يقول تعالى ذكره: والله الذي مَدَّ الأرض, فبسطها طولاً وعرضاً .

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا) [نوح : 19]

تفسير القرطبي وكذلك تفسير الجلالين وغيرهم : أَيْ مَبْسُوطَةً .

تفسير ابن كثير : اى بسطها ومهددها وقررها وثبتها بالجبال الراسيات الشامخات

(وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ) [الذاريات : 48]

تفسير القرطبي : أى بسطناها كالفراش على وجه الماء ومددناها .

تفسير الطبري : والأرض جعلناها فراشا للخلق .

(وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) [البقرة : 149]

هنا نتحدث الآية عن التوجه للمسجد الحرام عند الصلاة أي ان يكون وجهك باتجاهه اذا كان شخص في امريكا ويريد ان يصلي كيف يمكن ان يكون وجهه باتجاه المسجد الحرام؟! لا يمكن ذلك الا اذا كانت الارض مسطحة وليست كرة , لأن من يصلي وهو في امريكا سيكون وجهه باتجاه السماء , ويكفي أن يكون جهتنا فقط ناحية الكعبة قدر المستطاع على أرض مسطحة لكن على أرض كروية فإن الأمر صعب حتى عن طريق توجيه جهتنا فقط.

وهناك آيات أخرى كثيرة مثل :
قال تعالى (الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) (البقرة : 22)
وقال تعالى (الذى جعل لكم الأرض مهذا وسلك لكم فيها سبلا وأنزل من السماء ماء فأخرجنا به أزواجا من نبات شتى) (طه : 53)
وقال تعالى (ألم نجعل الأرض مهادا) (النبأ : 6)

بعض رجال الدين المسلمين الذين نفوا كروية الأرض :

عبد القاهر البغدادي المتوفى في عام 429 هـ , ذكر في كتابه (أصول الدين) ص 124 , وهو يتحدث عن اسم الله الباسط :
(والباسط في الدلالة على بسط الرزق لمن شاء وعلى انه بسط الارض ولذلك سماها بساطا خلاف قول من زعم من الفلاسفة والمنجمين ان الارض كروية غير مبسطة)

وكذلك عضد الدين الايجي المتوفى في عام 756 هـ , ذكر ان الارض مبسطة وأن القول بأنها كرة من زعم الفلاسفة , راجع كتابه (المواقف في علم الكلام) صفحة 199 , 217 , 219

كما لاحظنا في اكثر من آية أن الله يذكر الارض بآيات التسطيح والبسط والمد والفرش ولم يشير الله سبحانه وتعالى ولا في آية واحدة الى انها كرة !!
وهذا غريب ويستحق التأمل والتدبر.
وأيضاً الإمام ابن مجاهد قال (لو كانت الارض كروية لما استقر الماء عليها)

ومن المشهورين جدا والذين قالوا أن الأرض مسطحة مثل (الإمام القحطاني) رحمه الله في نونيته الرائعة عندما قال :

فهما لعلم الله مدعيان
وهما بهذا القول مقترنان
بدليل صدق واضح القرآن
وبنى السماء باحسن البنيان

كذب المهندس والمنجم مثله
فالارض عند كليهما كروية
والارض عند أولى النهى لسطيحة
والله صيرها فراشا للورى

والله أخبر أنها مسطوحة

وأبان ذلك أيما تبيان

وطبعا الإمام القحطاني رحمه الله كان يقصد بالمهندس هنا المهندس الذي يتبع أقوال المنجمين ، لانه في عصره وفي عصرنا كان هناك مهندسين مقتنعين بسطحية الأرض أيضا

إثبات أن إجماع الإمام ابن تيمية وابن حزم في كروية الأرض باطل سندا ومتنا
وغير ملزم للأمة الإسلامية :

الإمام ابن حزم (رحمه الله) الذي توفي سنة 456 هـ ، من أكبر علماء الإسلام تأييفا للكتب بعد الطبري وله مؤلفات جميله أيضا لا يستطيع احد ينكر فضله فيه وقد تأثر الإمام ابن حزم بمنطق أرسطو وشرحه لذلك أخذ عنه فكرة كروية الأرض وقد أثر ابن حزم في كلا من الحميدى والذهبي وابن تيمية وابن القيم والشوكاني ، لذلك لا نتعجب أن نرى أن كلا من ابن حزم وابن تيمية رحمهم الله تكلموا عن كروية الارض لأن شيخ الإسلام ابن تيمية تأثر بكلام ابن حزم أيضا في هذا الموضوع إن إفتراضنا صحة نسب هذا إليه في موضوع كروية الأرض كما سنبين ، أما بالنسبة لابن القيم فهو كان تلميذ ابن تيمية (وقال أبو محمد ابن حزم رحمه الله : " مطلب بيان كروية الأرض :

قال أبو محمد وهذا حين نأخذ إن شاء الله تعالى في ذكر بعض ما اعترضوا به ، وذلك أنهم قالوا : إن البراهين قد صحت بأن الأرض كروية ، والعامه تقول غير ذلك ، وجوابنا وبالله تعالى التوفيق : أن أحداً من أئمة المسلمين المستحقين لاسم الإمامة بالعلم رضي الله عنهم لم ينكروا تكوير الأرض ، ولا يحفظ لأحد منهم في دفعه كلمة ، بل البراهين من القرآن والسنة قد جاءت بتكويرها ... " وساق جملة من الأدلة على ذلك "الفصل في الملل والأهواء والنحل" .

ورداً على ما قاله الإمام ابن حزم رحمه الله نقول وبالله التوفيق :

أولاً : كلام ابن حزم رحمه الله متأثر من كتب ارسطو وفضل كلامه على أقوال الضحاك ومقاتل والكلبي وغيرهم .

ثانياً : ورد في كتاب الملل والنحل لابن حزم القول بالإجماع على كروية الأرض ولكن الكتاب مشكوك أنه كتبه بيده ، بل وقال البعض أنه كتبه أحد تلاميذه وقد يبدو هذا عند الإطلاع عليه ، لذلك فالموضوع يحتاج بحث فيه.

ثالثاً : عند حديثه عن الكروية لم يذكر الجماعه المخالفه وقوله فيه إشكال حيث قال (والعامه تقول غير ذلك) فهل يقصد عامه علماء المسلمين أم عامه الناس !

إذا هذا لا يعتبر إجماع للمسلمين إنما هو رأى الإمام ابن حزم رحمه الله إن صح قوله ونسبه إليه .

والإمام الماوردي كان يعيش في فترة مقارنة ومع ذلك رد على من قال أن الأرض كره وقال بسطحيتها فأين الإجماع الذي قال عنه الإمام ابن حزم إذا !!

أما الشيخ ابن تيميةمجمع الفتاوي الكبيرتوفي سنة 728 هـ

ما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أبي الحسين ابن المنادي رحمه الله ، حيث قال " وقال الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي من أعيان العلماء المشهورين بمعرفة الآثار والتصانيف الكبار في

فنون العلوم الدينية من الطبقة الثانية من أصحاب أحمد : لا خلاف بين العلماء أن السماء على مثال الكرة

.....
قال : وكذلك أجمعوا على أن الأرض بجميع حركاتها من البر والبحر مثل الكرة . قال : ويدل عليه أن الشمس والقمر والكواكب لا يوجد طلوعها وغروبها على جميع من في نواحي الأرض في وقت واحد ، بل على المشرق قبل المغرب " انتهى من "مجموع الفتاوى" (195/25) باختصار .

وسئل رحمه الله : عن رجلين تنازعا في " كيفية السماء والأرض " هل هما " جسمان كريان " ؟ فقال أحدهما كريان ؛ وأنكر الآخر هذه المقالة وقال : ليس لها أصل وردها فما الصواب ؟ فأجاب : " السموات مستديرة عند علماء المسلمين ، وقد حكى إجماع المسلمين على ذلك غير واحد من العلماء أئمة الإسلام : مثل أبي الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي أحد الأعيان الكبار من الطبقة الثانية من أصحاب الإمام أحمد وله نحو أربعمئة مصنف ، وحكى الإجماع على ذلك الإمام أبو محمد بن حزم وأبو الفرج بن الجوزي ، وروى العلماء ذلك بالأسانيد المعروفة عن الصحابة والتابعين ، وذكروا ذلك من كتاب الله وسنة رسوله ، وبسطوا القول في ذلك بالدلائل السمعية ، وإن كان قد أقيم على ذلك أيضا دلائل حسابية ، ولا أعلم في علماء المسلمين المعروفين من أنكر ذلك ، إلا فرقة يسيرة من أهل الجدل لما ناظروا المنجمين قالوا على سبيل التجويز : يجوز أن تكون مربعة أو مسدسة أو غير ذلك ، ولم ينفوا أن تكون مستديرة ، لكن جوزوا ضد ذلك ، وما علمت من قال إنها غير مستديرة - وجزم بذلك - إلا من لا يؤبه له من الجهال ... " انتهى من "مجموع الفتاوى" (586/6) .

الرد على ما سبق من كلام الإمام ابن تيمية رحمه الله :
يحتج الكثير من المسلمين بقول من الممكن أن يكون نسب لابن تيمية ، وهو مشكوك فيه أنه قال ذلك فعلا لأنه به تناقض في مواضع أخرى من كتبه ، وهذا القول ضعيف من وجهين :
الأول : ابن تيمية ولد في 661 هجريه ، وابن المنادي توفي في 336 هجرية أي سقط من السند ما يقرب من اربع رواة !!

الثاني : القول بنقل الإجماع على كروية الأرض ولم يذكر ابن المنادي من هم أصحاب القول فيعزى لمجاهيل وهذا باطل !!

على هذا فهو باطل موضوع لا يؤخذ به في علم الرواية حالة حال الأحاديث الموضوعه المكذوبة .
ثانيا : المتن مضطرب ومنكر وفيه تناقض !!

حيث قال (وكذلك أجمعوا على أن الأرض بجميع حركاتها من البر إلى البحر مثل الكرة) وهذا غريب جدا لأنه هنا ذكر الحركة للأرض كيف ذلك وهو نفسه الإمام ابن تيمية من نُقل عنه ذات مرة قوله بثبات الأرض وعدم حركتها في مواضع أخرى !! وهذا اضطراب في المتن ، وكذلك ذكر الإمام ابن تيمية قول الإمام إياس بن معاوية بأن السماء على الأرض مثل القبة والقبة لا تكون إلا على أرض مسطحة - ارأيتم التناقض !!

وكذلك قوله أن السماء مستديرة وهي فعلا قد تكون مستديرة مثل القبة على الأرض المسطحة وليست كروية وهذا من التناقض أيضا والغموض في كلامه ، أو قد يكون الإمام ابن تيمية رحمه الله ظل طوال حياته متردد في الموضوع .
والإشكال انه يخالف ظاهر القرآن الذي وصف الأرض بالتسطح والمهاد والمد والبسط لذلك يؤخذ بالقرآن ويرد القول بخلافه .

وأما النكارة في هذا القول فهو مخالف لما وصل إلينا من أقوال الصحابة والتابعين وكثير من المفسرين المعتمدين العارفين ولم يذكروا كروية الأرض إلا أقوال المتأخرين من الفلاسفة .
وعلى هذا يعتبر هذا الإجماع ضعيف لانه لن يخالف تفسير وإعتقاد الصحابة والمفسرين قبله

ومن جهة ثانية كيف يكون المعلم يقول بكروية الأرض وتلميذه ابن كثير أشار ولمح إلى تسطحها بصور غير مباشرة !!
وحتى لو افترضنا أن الإمام ابن تيمية قال ذلك يتم رد كلامه لأنه خالف صريح القرآن و إجماع علماء المسلمين قبله .

أما بالنسبة للجغرافيين والمؤرخين الإسلاميين فمنهم الكثير قال بكروية الأرض لأنهم تناقلوها عن أرسطو وبطليموس وغيرهم بسبب تأثرهم الشديد بالفلسفة وبمؤلفاتها ولكن لن نرد عليهم في الفصل الديني بل في الفصل التاريخي¹⁶

وطبعا عندما جائت الفترة التي ادعى فيها الماسون غزوم لما يسمى بالفضاء وأعتبروا كروية الأرض حقيقة علمية أصبح بعد ذلك معظم علماء المسلمين مقتنعين بكروية الأرض لأن الفتنة كانت شديدة جدا ولم يستطع النجاه منها إلا أشخاص قليلين جدا ولم يُسمع لهم وللأسف إقتنع بكروية الأرض في العصر الحديث علماء كبار وأصبحت كروية الأرض حقيقة مسلم بها وظهر أصحاب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم الذين افترضوا أن علم الكونيات الحديث المزيف لا يخالف القرآن وبدأت للأسف تلوية آيات القرآن لكي تتناسب مع علم الكونيات المزيف وأقتنع معظم مشايخ العصر الحديث بالأمر مخالفين كلام الصحابة والتابعين وصريح القرآن .

وأنا لا أشكك في النوايا فلا أحد كامل إلا الله سبحانه وتعالى وكل ابن آدم خطأ وإن أخطأوا في شيء فقد أصابوا في أشياء ولكن وجب ذكر ذلك لأن الكثير يستدل بهم في موضوع الكروية ولا يعلمون أن المؤامرة أكبر منهم جميعا فالصراع بين المسطحة والكروية وبين مركزية الأرض ومركزية الشمس هو صراع من القديم بل ويسبقهم جميعاً بل أنكم سوف تتعجبون عندما أبين لكم أن أول من قدس الشمس وجعلها أفضل من الأرض هو إبليس.

فلا تتعجبوا أن يقع علماء ومؤرخين كبار مثل هؤلاء في خداعهم بل وعلماء كبار في العصر الحديث مثل الشيخ الشعراوي و دكتور ذاكر نايك والشيخ ابن عثيمين وابن باز والكثير من أصحاب الإعجاز العلمي في القرآن وكثير من المشايخ في هذا العصر لأن المؤامرة التي يمهدها إبليس والدجال منذ آلاف السنين و عبر

¹⁶ من الجغرافيين والمؤرخين المسلمين القائلين بكروية الأرض :

ابن خردادبة... كتاب المسالك والممالك... توفي حوالي عام 280 هـ (وهو جغرافي فارسي وليس عالم دين و عمل تحت إمرة الخليفة المأمون وتأثر بكلام بطليموس وكتبه ويقال أن خردادبه بالفارسية تعنى المنحة الفاخرة من الشمس وقد تأثر به معظم المؤلفين الجغرافيين الذين أتوا من بعده مثل اليعقوبى وابن رسته وابن حوقل والمقدسى والجهاني والاصطخرى والمسعودى وقد أثنى المسعودى ثناء عاطرا على تاريخ ابن خردادبه، كما عرفه المتأخرون من الجغرافيين والمؤرخين مثل الإدريسي وابن خلدون وكذلك المعجميون والموسوعيون مثل ياقوت الحموى الذين كانوا يعتبرون كتاب المسالك والممالك كمصدر رئيسى لهم)

و ابن رسته... كتاب الاعلاق النفيسة... توفي حوالي عام 300 هـ (وهو جغرافي فارسي وليس عالم دين وتأثر في مؤلفاته الجغرافية والفلكية بابن خردادبة ، وقيل أنه كان استادا للقروينى)

وكذلك المسعودي... كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر وكتاب التنبيه والإشراف... توفي 346 هـ (وهو مؤرخ وجغرافي وليس عالم دين لكى نأخذ منه كروية الأرض بشكل قاطع ومع ذلك لا ننكر أفضاله في علم الجغرافيا)

وكذلك الشريف الإدريسي... كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق... توفي عام 559 هـ (اعتمد أيضا في بعض كتابته على كتب ابن رسته)

و ابو فرج بن الجوزي (عالم دين كبير ولكنه قال مثل من ذكرناهم أيضا ولم يخالف)

أما فخر الدين الرازي... كتاب مفاتيح الغيب... توفي عام 606 هـ (هو عالم مسلم كبير وأشتهر بالكثير من العلوم مثل علم التفسير والفقه وعلم الكلام والمنطق والفلسفة والطب والرياضيات والفيزياء والكيمياء ، وسبب قوله بكروية الأرض أنه كان مطلع على آراء الفلاسفة اليونانيين وشارحا لكتبتهم فقد كان مهتم جدا بالفلسفة لذلك تأثر بهم في هذه المسألة على الرغم من إنتقاده لهم في مسائل أخرى ، وهو بين مؤيد ومعارض بين العلماء فمنهم من إتهمه أنه مجرد ناقل عن (أرسطو) وأتباعه من المشائين اليونانيين والمسلمين أمثال ابن سينا بدون أن يرد عليهم في كثير من الأوقات وكذلك حول كتاباته في علم السحر والنجوم حيث إنتقده بشده الإمام ابن تيمية وقال عنه أنه كان يدعو إلى عبادة الشمس والقمر والكواكب والأوثان ، كما رد الكثير من العلماء على هذا وقالوا أنه كان يورد الشبهة ويرد عليها)

أما زكريا القرويني... كتاب عجائب المخلوقات و غرائب الموجودات... توفي 682 هـ (وقيل انه كان تلميذا لابن رسته ، وكذلك إعجابه بفخر الدين الرازي مما يدل على أنه تأثر بكليهما في موضوع كروية الأرض)

أما ابن النفيس... كتاب شرح القانون لابن سينا... توفي 687 هـ (وهو طبيب وليس عالم دين تأثر بمن قبله)

أما الإمام ابن قيم الجوزية توفي 751 هـ (كان تلميذ الإمام ابن تيمية ولازمه قرابة 16 عام فلا عجب أنه تأثر بكلامه في موضوع كروية الأرض)

كل العصور أكبر من أن يتصورها عقل ، وتم خداع الكثير بها عبر العصور وقد كنت واحد من هؤلاء الذين تم خداعهم حتى أرشدني الله وأبصرني بالحقيقة ، كما أن من هؤلاء العلماء منهم من قال أن الأرض ثابتة والشمس هي التي تدور عليها على الرغم من إقتناعه بأن الأرض كروية مثل ابن تيمية وابن باز وغيرهم ولكن الذين يتبعون الهوى يستدلون بهؤلاء العلماء في المواضع التي تعجبهم ولا يستدلون بهم في المواضع التي لا تعجبهم وهذا ليس عيباً في هؤلاء العلماء بل عيباً في من يفعل ذلك وكان الأولى به بما أنه يقدس أشخاص ولا يهتم بصريح القرآن أن يستدل بهم في كل شيء وسيجد أن الكثير منهم ينكر أشياء كثيرة في علم الفلك الحديث فمنهم من وصف السماء بأنها قبة وهذا لا يكون إلا على أرض مسطحة دائرية لأن الكرة تحتاج إلى قبتين متقابلتين وليس قبه واحده لكي تغطيها ، ومنهم من قال أن الأرض ثابتة لا تدور ومنهم من قال أن المعتقد بأن الفضاء لا نهائي وأن أصلنا من مادة السديم فهو يخالف القرآن ، ومنهم من وقع في التناقض فتارة يقول الحق وهو لا يدري في هذا الموضوع وتارة أخرى يذكر نقيضه مثلما قال بعضهم أن الأرض خلقت في 4 أيام والسماء في يومين ولكنه مع ذلك يقع في التناقض بإقتناعه بعلم الفلك المزيف وبكلام أهل الهيئة الذين كانوا يسيطرون على علم الفلك في كل العصور حيث أنه من غير المنطقي أن تخلق هذه الذرة التي ليس لها قيمة في فضائهم اللامتناهي في 4 أيام ثم يخلق كل هذا الفضاء والسموات التي لا وجود لها في علم الكونيات المزيف في يومين ، وغيرها الكثير من التناقض الذي وقعوا فيه بسبب أنهم خدعوا بهذا الأمر نسأل الله أن يغفر لهم جميعاً فكلنا نخطيء ولا أحد معصوم .

بعض الآيات والاحاديث التي يستدل بها البعض على أنها تثبت كروية الارض في القرآن :

دحاها تعنى مدها وبسطها في التفاسير القديمة والقواميس العربية :

(والأرض بعد ذلك دحاها) [النازعات : 30]

تفسير القرطبي : أي بسطها. وهذا يشير إلى كون الأرض بعد السماء , والعرب تقول دحوت الشيء أدحوه دحوا إذا بسطته , ويقال لعش النعامة أدجي لأنه مبسوط على وجه الأرض .

تفسير الجلالين : بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو .

تفسير البيهقي : بعد خلق السماء (دَحَاها) بسطها، والدَّحُو البسط. قال ابن عباس: خلق الله الأرض بأقواتها من غير أن يدحوها قبل السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات، ثم دحا الأرض بعد ذلك .

تفسير ابن كثير : (والأرض بعد ذلك دحاها) فسره بقوله تعالى (أخرج منها ماءها ومرعاها) وقد تقدم في سورة حم السجدة أن الارض خلقت قبل السماء ولكن إنما دحيت بعد خلق السماء بمعنى أخرج ما كان فيها بالقوة إلى الفعل وهذا معنى قول ابن عباس وغير واحد واختاره ابن جرير وقال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عبدالله بن جعفر الرقي حدثنا عبيدالله يعنى ابن عمرو عن زيد بن أبي أنيسه عن المنهال بن عمرو عن

سعيد بن جبير عن ابن عباس (دحاها) ودحيتها أن أخرج منها الماء والمرعى وشقق فيها الأنهار وجعل فيها الجبال والرمال والسيل والآكام .

هنا واضح من كلام المفسرين أن المقصود بكلمة دحي هو بسط ومد أو أخراج الماء والمرعى من الأرض وليس دحي بمعنى جعلها كالدحية كما يقول بعض المعاصرين . وغيرهم والذين نحسن الظن بهم ايضاً . وهذا ليس فقط في تفاسير القرآن بل في قواميس اللغة العربية ايضاً دحا الشيء أى مده وبسطه فقد جاء في المعاجم القديمة أيام العرب الاقحاح كالصاحح ولسان العرب والمحيط أن معناها بسطها وسواها، ثم ظهرت المعاجم "المعاصرة" حديثاً، فزادوا في معناها بما يوافق ما يؤمنون به من تكور الأرض، فقالوا دحاها أي جعلها كبيضة النعامة !! هنا يسأل العاقل وما الفرق بين بيضة النعامة وبيضة الدجاجة وبيضة السلحفاة؟! كلها بيض، وكلها تفي بالغرض الذي يهدفون للوصول إليه فلماذا نعامة تحديداً !!

بالبحث زيادة والتنقيب عن أصل هذه النعامة، تجد أن القرطبي في التفسير : دحاها أي بسطها، ويقال ((لعش النعامة)) أدحي لأنه مبسوط على وجه الأرض.

ومعجم مختار الصحاح : دحا الشيء بسطه، ومدحى النعامة ((موضع بيضها)) و أدحيتها ((موضعها)) الذي تفرخ فيه. هل لاحظت؟! هو ضرب مثلاً لما يقال ولماذا قيل، وليوضح المعنى ولم يقصد عين بيض النعامة ذاتها، ثم لاحظ أنه بيّن أن المدحى مكان البيضة (العش أو الحفرة أو تهيئة الأرضية للبيضة) ولم يقل أن الأدحية البيضة نفسها، ولكن الرجل المعاصر (الذي قرأ وتعلم منذ الصغر أن الأرض كروية ببيضاوية) كتب المعجم الحديث وجعل الدحو بيضة لكي يثبت "اعجازاً" في كلام الله. فوجد "الإعجازيون أن هذه مادة دسمة لأنفسهم، ليقولوا بعدها للناس، انظروا "للإعجاز" العلمي في القرآن سُبْحَانَ اللَّهِ. الله يقول أنه جعل الأرض ببيضاوية قبل أن تكتشف ناسا هذا الأمر ب 1400 سنة والناس تصفق وتكبر .

لا أحد من المفسرين قال أنها كرة أو كوكب وبيضة دجاجة ، ما عدا حديثاً لتعرف كيف صاروا يتملقون ويتزلفون لمواكبة ناسا، وحتى لا يقال القرآن مخالف للواقع، متخلف عن العلم، فبعد أن صدقوا الكذب المنتشر وثبت في رؤوسهم، صاروا يؤولون القرآن حسب علم الفلك الجديد، ليظهروا للغرب أن دينهم حق !

لو كانت الأرض حقيقةً ببيضاوية الشكل، لماذا نراها كروية تماماً في جميع الصور التي أخذت للأرض من الفضاء ومن القمر؟! كل الصور من 1969 حتى 2016 (عبر الاقمار الاصطناعية) تظهر الأرض كروية؟! لا نرى الشكل البيضاوي المزعوم للأرض إلا في خلفية المذيع في القنوات الاخبارية، غالباً تكون رسماً مخططاً بخطوط الطول ودوائر العرض وليست صورة حقيقة، فهل هي ببيضاوية كما يقول المعجم الحديث للقرآن وقنوات الاخبار، أم أنها كروية كما نرى الصور عبر ناسا؟! لا تقل كلاهما يحمل معنى متقارب لتضبطها، وتماشى الفكر السائد على حساب القرآن، البيضة ليست كرة، والكرة ليست بيضة. في الحقيقة القرآن لا يصرح بكونها كرة ولا بيضة ، بل كل ما قاله هي أنها مسطحة ، أما قوله (كيف سطحت) فنبحت في هذا الكيف ، لا مشكلة نهائياً ، هي مسطحة وفق أى كيفية بالضبط ، لكن أن يقول أحدهم أن القرآن صرح بشكل قاطع بكروية الأرض أو ببيضاويتها فهذا غير صحيح ، فهو لم يصرح بذلك ، ولم يشر لا من قريب ولا من بعيد بذلك.

تكوير الليل والنهار على الأرض :

(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ) [الزمر : 5]

الادعاء والزمع بكروية الارض في هذه الايه حيث يقولون :
والتكوير جعل الشيء كالكور ، مثل كور العمامة ، ومن المعلوم أن الليل والنهار يتعاقبان على الأرض ، وهذا يقتضي أن تكون الأرض كروية ؛ لأنك إذا كورت شيئاً على شيء ، وكانت الأرض هي التي يتكور عليها هذا الأمر لزم أن تكون الأرض التي يتكور عليها هذا الشيء كروية .

والرد على ذلك : أولاً ادعائهم هذا ساذج لانه لا وجود لتكوير ليل ونهار فى نودج الكرويه بل هو مجرد ضوء الشمس وإنعدامه فى الجبهه الاخرى من الكره ، الليل والنهار ظواهر توجد فى نموذج الارض المسطحة فقط وسنتكلم عن تكوير الليل والنهار على الأرض المسطحة لاحقاً بإذن الله ، والتكوير لساناً كما يكور المرء عمامته فوق رأسه ، ولو تخيلنا نموذج المجموعه الشمسية ودوران الأرض حول نفسها وحول الشمس يكون الواقع أن الله يكور الأرض على الليل والنهار وليس العكس فالليل والنهار عندهم ليسا كرويين بل الأرض نفسها وبهذا يجعلونا أضحوكة للملحدين ، على الرغم أننا جننا بأية صريحة وواضحه يفهمها كل عاقل (والى الأرض كيف سطجت).
ولنتأكد اكثر دعونا نرى تفسير أشهر المفسرين للآية :

تفسير ابن كثير :
يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ الْخَالِقُ لِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَبِأَنَّهُ مَالِكُ الْمُلْكِ الْمُتَصَرِّفِ فِيهِ يُغَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ " يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ " أَي سَخَّرَ هُمَا يَجْرِيَانِ مُتَعَاقِبَيْنِ لَا يَفْتُرَانِ كُلٌّ مِنْهُمَا يَطْلُبُ الْآخَرَ طَلَبًا حَثِيثًا كَقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى " يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا "

تفسير الجلالين :
"خلق السموات والأرض بالحق" متعلق بخلق "يكور" يدخل "الليل على النهار" فيزيد "ويكور النهار" يدخله "على الليل" فيزيد "وسخر الشمس والقمر كل يجري" في فلكه "لأجل مسمى" ليوم القيامة

تفسير القرطبي :
أَيُّ يُقْبِي هَذَا عَلَى هَذَا وَهَذَا عَلَى هَذَا . وَهَذَا عَلَى مَعْنَى التَّكْوِيرِ فِي اللَّعَةِ ، وَهُوَ طَرَحَ الشَّيْءِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ؛ يُقَالُ كَوَّرَ الْمَتَاعَ أَي أَلْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ؛ وَمِنْهُ كَوَّرَ الْعِمَامَةَ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا فِي مَعْنَى الْآيَةِ . قَالَ : مَا نَقَصَ مِنَ اللَّيْلِ دَخَلَ فِي النَّهَارِ وَمَا نَقَصَ مِنَ النَّهَارِ دَخَلَ فِي اللَّيْلِ . وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : " يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ " [فاطر : 13] وَقِيلَ : تَكْوِيرُ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ تَعْشِيَتُهُ إِيَّاهُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْؤُهُ ، وَيُعْشِي النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ فَيُذْهِبُ ظُلْمَتَهُ ، وَهَذَا قَوْلُ قَتَادَةَ .

تفسير الطبري :

يُعْتَبَرُ هَذَا عَلَى هَذَا , وَهَذَا عَلَى هَذَا , كَمَا قَالَ { يُوَلِّجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ } 61 22
 وَبَنَحُوَ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ : ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 23125- حَدَّثَنِي عَلِيُّ , قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ
 عن ابن عباس يَقُولُ : يَحْمَلُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ . 23128- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ , قَالَ : ثنا أَحْمَدُ عن السدي
 قَالَ : يَجِيءُ بِالنَّهَارِ وَيَذْهَبُ بِاللَّيْلِ , وَيَجِيءُ بِاللَّيْلِ , وَيَذْهَبُ بِالنَّهَارِ .



صورة توضيحية لتكوير الليل على النهار وتكوير النهار على الليل في نموذج الأرض المسطحة والقبة السماوية وهي مجرد صورة توضيحية وسنناقش مسارات الشمس والقمر وشكل السماء لاحقاً بإذن الله

تفسير (وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) :

يستدل بعض المقتنعين بكروية الأرض بالآية التي تقول (وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق(27)) (سورة الحج) يستدلون بهذه الآية على كروية الأرض حيث يقولون أن كلمة عميق تدل على كروية الأرض ولم يقل بعيد .
 والرد عليهم بسيط جداً فهذه الآية ليس لها علاقة بكروية الأرض لا من قريب ولا من بعيد ومن يفهم اللغة ويبحث في التفسير سيتأكد من ذلك وسأورد لكم الآن بعض من التفسير المشهورة ولم يقل منهم أحد أن كلمة عميق تعني كروية الأرض إطلاقاً .

تفسير الطبرى : الضامر هو الإبل المهازيل ، (يأتين من كل فج عميق) يعنى مكان بعيد
تفسير البغوى : الضامر هو البعير المهزول ، (يأتين من كل فج عميق) أى من كل طريق بعيد
وكذلك نفس تفسير القرطبى وغيره
تفسير ابن كثير : (يأتين من كل فج عميق) وقوله (عميق) أى بعيد قاله مجاهد وعطاء والسدى وقتادة
ومقاتل ابن حبان والثورى وغير واحد .

وهذه كانت أشهر التفاسير وهم أعلم باللغه منا ولو كانت كلمة عميق فى اللغه تعنى كروية الأرض لقالوا
ذلك ، كما أننا لا نريد أن ننسى أننا قلنا سابقا أن الأرض دحيت وبسطت من تحت الكعبه فقد يكون كلمة
عميق فيها دلالة على هذا الأمر وأن الكعبه هى كانت الأرض العليا أو الأساس.
ثم أنه فى نموذج كروية الأرض كل مكان على الكروية يمكن إعتباره أعلى وأسفل فى نفس الوقت !!
لذلك حتى لو إفترضنا أن بيت الله الحرام الآن الذى يقصده الله هو أعلى مكان فعلاً فى اليابسة وفقاً لهذه
الآية ، فساعتها ستكون الأرض متدرجة بشكل هرمى مسطح أعلاه البيت الحرام أو نصف كرة ، يعنى حتى
مع هذا الإفتراض صعب جداً أن تكون كروية بالكامل أيضاً ، وإلا سيكون مكان البيت أعلى وفى نفس
الوقت أسفل بالنسبة لما يقابله من الكرة فى المكان الآخر !!

وهناك رأى آخر يستحق التأمل للباحث والكاتب هشام كمال عبد الحميد حيث يقول فى موقعه على الإنترنت
الآتى : قالوا فى التفاسير فى معنى قوله تعالى : "يأتوك رجالاً" أى مشاة على أرجلهم جمع راجل، وفى
معنى: "وعلى كل ضامر" أى ركبانا على كل ضامر والضامر البعير المهزول الضعيف. ومعنى "يأتين من
كل فج عميق" أى من كل طريق بعيد وإنما جمع "يأتين" لمكان كل وإرادة النوق. ويأخذ على هذا التفسير
تأويل الضامر بمعنى البعير المهزول الضعيف وحملهم الآية على أن الضامر يقصد به ما يركبه الحاج من
بعير ضعيف مهزول، على الرغم من أن وصف ضامر بالآية لم يقصد به لا من قريب أو بعيد ما يركبه
الحاج وإنما هو وصف للحاج نفسه فالضامر هو صنف من الحجاج الذين أذن فيهم النبي إبراهيم أي أرسل
رسل وسفراء إليهم للحج لبيت الله الحرام وتقديم الهدى من بهيمة الأنعام. ثم لماذا سيأتي الحجاج على بعير
ضعيفة هزيلة ولا يأتون على دواب قوية سميحة تتحمل مشاق السفر؟؟؟. ألا ترى معي أن هذا التفسير
متهافت وضعيف ويعيد عن سياق ومضمون الآيات!! والسؤال الآن من هو الضامر أو الضامرين الذين
لبوا دعوة إبراهيم بالحج لبيت الله الحرام؟؟؟. أول ما سنلاحظه فى أمر الله لإبراهيم بالدعوة للحج لبيته
الحرام أن هذه الدعوة كانت للناس بكل أجناسهم ومذاهبهم وأعرافهم وليس للمسلمين أو المؤمنين فقط، فهي
كانت دعوة عامة لجميع سكان الأرض من الناس، ومن سيلبي الدعوة من هؤلاء الناس سيصبح من الحنفاء
المسلمين الموحدين ومن المؤمنين بنبوة ورسالة إبراهيم عليه السلام.

جاء فى لسان العرب والقاموس المحيط وغيرهما فى معنى ضامر: الضُمْرُ والضُمْرُ، مثلُ العُسْرِ والعُسْرِ:
الهُزَالُ ولِأَحَاقِ البَطْنِ..... وفى الحديث: إِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمْ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يُضْمِرُ مَا فِي نَفْسِهِ؛ أَي
يُضْعِفُهُ وَيَقْلِلُهُ، مِنَ الضُّمُورِ، وَهُوَ الهُزَالُ وَالضَّعْفُ ، وَنَحْنُ نَقُولُ أَضْمَرْتُ فى نَفْسِي شَيْئاً أَي أَخْفَيْتُهُ وَلَمْ
أَفْصَحْ عَنْهُ. إِذْنِ مِنْ مَعَانِي الضَّمْرِ الخَفَاءُ أَوْ التَّخْفِيُّ، وَالضَّامِرُ هُوَ المَتَخْفِي أَوْ المَخْتَفِي عَنِ الأَعْيُنِ.
وجاء بلسان العرب فى معنى فج: الفَجُّ الطَّرِيقُ الواسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ؛ وَقِيلَ: فى جَبَلٍ أَوْ فى قُبُلِ جَبَلٍ، وَهُوَ
أَوْسَعُ مِنَ الشَّعْبِ. وَالْفَجُّ: المَضْرَبُ البَعِيدُ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّعْبُ الواسِعُ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ: هُوَ مَا انْخَفَضَ

من الطُّرُق، وجمعه فجاج وأفجَّة، الأخيرة نادرة؛ قال جندل ابن المثنى الحارثي: يَحْنَنُ من أَفَجَّةٍ مَنَاهِجٍ وقوله تعالى: من كل فَجٍّ عَمِيقٍ؛ قال أبو الهيثم: الفَجُّ الطريق الواسع في الجبل. وكل طريق بَعْدَ، فهو فَجٌّ. ويقال: افْتَجَّ فلان افْتِجَاجاً إذا سلك الفِجَاجَ. إذن الفج هو كل طريق بين جبلين أو في جبل أي داخل جبل أو في قبل جبل أي مواجهة جبل. والشيء العميق هو ما يكون له عمق أو عدة أبعاد غير بعدي الطول والعرض، فيكون له ارتفاع لأعلى أو عمق داخلي بباطن الأرض أو عمق داخل جبل.... الخ، ومن ثم فالفجاج العميقة هي الكهوف والأنفاق التي بالجبال وباطن الأرض والممرات أو البوابات أو الطرق التي تكون بطبقات سماء الأرض التي نسميها بوابات بعدية، وجاء ذكر فجاج الأرض في قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِي أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) (الانبياء:31)

(وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (19) لِيَسْأَلُوكَ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (20)) (نوح)

مما سبق يمكننا القول بأن الضامر أو الضامرين هم من كانوا مختلفين عن أعين الناس من سكان الكهوف والأنفاق والتجويفات والجبات والمدن التحت أرضية والبرازخ البعدية بطبقات الأرض السبعة. وقد أقر لنا المولي جل وعلا أن هناك سبع أراضي بعالمنا الأرضي، وجاء بالأحاديث المنسوبة إلي النبي صلي الله عليه وسلم ما يشير لوجود 7 أراضي تحت أرضنا يسكن بها خلق كثير ، فبعض سكان البرازخ البعدية والتجويفات الأرضية هم الضامرون الذين لبوا دعوة إبراهيم وأتوا للحج مع الناس من كل فج عميق. (قد يكون المقصود بهم الجن المسلم).

تلميحات وإشارات من السنة النبوية على سطحية الأرض :

- قال رسول الله ﷺ (لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز يضيء لها اعناق الإبل ببصرى) في هذا الحديث لمحمة يجب أن نلاحظها وهي أن بصرى تبعد مسافة عن الحجاز تتحنى فيها الأرض الكروية بمعدل كبير فلو حدث هذا على أرض كروية نصف قطرها 6370 كم لن يصل ضوء النار إلى بصرى وهي مدينة بالشام (وستنكلم عن المسافات ومعدل إنحناء الأرض في الجزء الخاص بالأدلة العلمية على سطحية الأرض)
- حديث (إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها...) إلى آخر الحديث وهذا الحديث فيه تلميح أيضا حيث أن كلمة زوى قد تشير إلى قاعدة المنظور وكيفية رؤية العين البشرية على الأرض المسطحة التي سنتكلم عنها لاحقا في الجزء العلمى ، فلو كانت كروية قد تكون هناك ألفاظ أخرى أدق مثل بسط لى الارض أو سطح لى الأرض.

ومن كل ما سبق أحببى الكرام ، أقول وبالله التوفيق أن القرآن لم يصرح بكروية أو ببيضاوية الأرض كما يقول البعض ، بل معظم الآيات تصرح بسطحيتها لو أخذنا بصريح ألفاظ القرآن ، ويبقى فقط أن نعرف على أى هيئة وكيفية سطحت (كيف سطحت) ، أما من يقول أن الأرض كروية أو ببيضاوية فى القرآن يجب أن يقول أن هذا مجرد رأى له ، لكن غير ملزم لكل المسلمين ، فهو مجرد رأى من الآراء.

أدلة القرآن على ثبات الأرض وعدم دورانها

سوف نتكلم الآن عن موضوع ثبات الأرض وعدم دورانها في القرآن أما الناحية العلمية فسنذكرها بالتفصيل بإذن الله بعد ذلك ، بعد أن ننتهي من التفصيل الديني.

الدليل الأول :

لفظ قرار الذي تكرر كثيراً في آيات كثيرة من القرآن (أمن جعل الأرض قراراً وجعل خلالها انهاراً وجعل لها رواسي ...) وغيرها من الآيات ، وقراراً تعني ثابتة.

قال ابن كثير ان الله يمن على عباده ان جعل الأرض قاره وساكنه فلا تميد ولا تتحرك فلو لم تكن كذلك ما طاب عيش ولا قر حال.

سؤال يطرح نفسه هنا لو ان الأرض تتحرك ستكون عامل طرد للماء الذي عليها لذلك جاء في الآية الكريمة بأنه جعل خلالها انهاراً ليدل على اثبات بدليل قطعي ان الأرض ثابتة فلو لم تكن كذلك لما استقرت الانهار على سطح الأرض ، ثم جاء بالدليل الثاني وهو انه جعل الجبال لها رواسي ترسيها (وجعل لها رواسي).

الدليل الثاني:

الله عز وجل اخبرنا بأنه ثبت الأرض بالجبال وانها رواسي وانها اوتاد للأرض فهل يعقل ان يثبت الله الأرض بالجبال ثم تتحرك بعد ذلك !!؟

الدليل الثالث:

الأرض موضوعه ، الله عز وجل يقول (والأرض وضعها للأنام) ، هل يعقل ان يتحرك الشيء الموضوع؟! ، هل تضع انت شيء في مكان ثم تأتي بعد ذلك لتجده قد تحرك بمفرده !!؟
الوضع هنا له معنيان .

الاول: وهو انه جعلها في الاسفل لان الوضع يعنى السفول وجاءت في مقابلة (والسمااء رفعها)
الثاني: الثبات لان كلمة الوضع دليل على ان الواضع يضع في مكان معين لا تنفك الأرض عن الحركة بعيداً عنها.

الدليل الرابع:

الأرض ممسوكه.

يقول الله عز وجل أنه يمسك السماء والأرض حتى لا تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده هل يعقل ان يتحرك الممسوك والذي يمسك الله عز وجل !!!

في قوله تعالى(ان الله يمسك السماوات والأرض ان تزولا ولئن زالتا أن امسكهما من أحد من بعده)

الدليل الخامس:

نفي الحركة والفعل للأرض في القرآن.

ذكرت الأرض مئات المرات في القرآن لم يأتي معها أي فعل او حركة للأرض ، أن لم تصدقوا اقرأوا القرآن

كما ان الله يقرن في القرآن ذكر الأرض مع السماء هل تعلم لماذا !!!
لأننا ممكن أن نستنتج من ذلك أن السماء والأرض هما الثابتان في هذا الكون وكل شيء ما دونهما يتحرك.

الدليل السادس:

نفي السجود للارض فى القرآن.

لم يذكر الله عز وجل فى القرآن ان السماء والارض تسجدان ، مع ان الله ذكر ان ما بين السماء والارض من مخلوقات تسجد والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ، هل تعلم لماذا!!!
ذلك لان السجود يحتاج الى حركه بالانتقال من وضع ما الى وضع اخر حسب كيفية كل مخلوق فى سجوده. وذلك فى قوله (ألم ترى أن الله يسجد له من فى السماوات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم) الايه هنا تذكر ان ما فى السماوات وما فى الارض يسجد وليست السماء والارض نفسها فى حين ان كل شئ يسجد ما عدا السماء والارض.
وكما قلنا قدر الله على السماء والارض الثبات مع ان الله ذكر ان السماء والارض تُسَبَّحان مع بقية المخلوقات وذلك لان التسبيح لا يحتاج الى حركه.
فى قوله تعالى(تسبح له السماوات السبع والارض ومن فىهن وما من شئ ألا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم).

ادلة اخرى كثيرة :

دائماً يصف الله سبحانه وتعالى حركة الليل والنهار والشمس والقمر فى القرآن ولم يذكر ولا مره حركة الأرض.

قال تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون (37). والشمس تجرى لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم (38). والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم (39). لا الشمس ينبغي لها أن تدرک القمر ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون (40)) (سورة يس)

وهنا نلاحظ أن المقصود بالسباحه والحركه فى (كل فى فلك يسبحون) هم الليل والنهار والشمس والقمر ، ولم يتم ذكر الأرض فى الآية أبداً فمن أين قالوا بأن الارض تدور !!!

وايضاً قال تعالى (وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون (33)) (سورة الأنبياء)

وهو ما يؤكد ما قلناه بأن الحركه لليل والنهار والشمس والقمر فقط وكلهم مسخرين للأرض الثابته
قال تعالى (الله الذى رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون (2)) (سورة الرعد)
قال تعالى (ألم تر أن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير (29)) (سورة لقمان)

قال تعالى (يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير (13)) (سورة فاطر)
قال تعالى (خلق السماوات والأرض بالحق يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ألا هو العزيز الغفار (5)) (سورة الزمر)
قال تعالى (وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون (12)) (سورة النحل)

قال تعالى (ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين (54)) (سورة الأعراف)

وهذه الآيات السابقة تدل أن الشمس هي التي مسخره للأرض وتدور عليها وليس العكس ، وكذلك القمر والنجوم وبقية الأجرام السماويه مسخرات للارض وللانسان .
وهناك آيات أخرى تدل على أن الشمس هي التي تطلع وتغرب و لها مشارق ومغارب أما الأرض فتأبته
مثل :

قال تعالى (فلما رأى الشمس بازغه قال هذا ربي هذا اكبر فلما أفلت قال يا قوم انى برئ مما تشركون (78)) (سورة الأنعام)
فلما أفلت تعنى فلما غابت .

قال تعالى (حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمئة ووجد عندها قوماً قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا (86)) (سورة الكهف)
قال تعالى (حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا (90)) (سورة الكهف)

قال تعالى (فاصبر على ما يقولون و سبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس و قبل غروبها ومن آناء الليل فسبحه وأطراف النهار لعلك ترضى (130) (سورة طه)
قال الله تعالى ﴿الْم تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة 258.

قال تعالى ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ يس 38.
قال تعالى ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَّاورُ عَنْ كُهُوفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾ الكهف 17.

فهل رأى أى أحد منكم فى هذه الآيات السابقة كلها أى يذكر لحركة الأرض او دورانها أو جريانها أو سباحتها ؟ بالطبع لا ، بل كل هذا يحدث لليل والنهار والشمس والقمر فقط

بعض الأحاديث التي تدل على جريان الشمس وثبوت الأرض :

قال الحافظ السيوطي في "الدر المنثور"، دار الكتب العلمية الطبعة الأولى، 1411 هـ الجزء الخامس ص494 "أخرج عبدُ بن حُميد و البخاري والترمذي وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات عن أبي ذر قال "كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال "يا أبا ذر أتدري أين تغرب الشمس؟" قلت: "الله ورسوله أعلم". قال "فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش، فذلك قوله: "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا" قال "مستقرها تحت العرش".

أخرج ابن ماجه مرفوعا عن صفوان ابن عسال "إن من قبَلِ مغرب الشمس بابًا مفتوحًا عرضه سبعون سنة، فلا يزال ذلك الباب مفتوحًا للتوبة حتى تطلع الشمس من نحوه. فإذا طلعت من نحوه لم يُنْفَعْ نَفْسًا إيمانها لم تكن آمنَت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرًا".

قال الطبري في تفسيره الجزء 20 ص516 "وقوله: "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا" يقول تعالى ذكره: والشمس تجري لموضع قرارها بمعنى: إلى موضع قرارها، وبذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم".

الإجماع على أن الأرض ثابتة وأن الشمس هي التي تجري :
وقد نقل الإمام عبد القاهر بن طاهر البغدادي التميمي المتوفى 429 هـ في كتابه (الفرق بين الفرق) في بيان أوصاف الفرقة الناجية في الباب الخامس في الفصل الثالث الركن الثاني في بيان الأصول التي اجتمع عليها أهل السنة والجماعة ص 330 طبعة دار المعرفة بيروت - لبنان، نقل الإجماع على ثبوت الأرض فقال: "وأجمعوا على وقوف الأرض وسكونها، وأن حركتها إنما تكون بعارض يعرض لها من زلزلة ونحوها خلاف قول من زعم من الدهرية أن الأرض تهوي أبدأ ولو كانت كذلك لوجب ألا يلحق الحجر الذي نلقه من أيدينا أبدأ، لأن الخفيف لا يلحق ما هو أثقل منه في انحداره" اهـ. والرسول صلى الله عليه وسلم قال "لا تجمع أمتي على ضلالة".

وذكر في كتابه أصول الدين طبعة دار الآفاق الجديدة بيروت الطبعة الأولى 1401 هـ، في صحيفة 60 المسألة الثانية عشرة من الأصل الثاني في بيان وقوف الأرض ونهايتها: "اختلفوا في هذه المسألة -أي المسلمون مع غيرهم- فقال المسلمون وأهل الكتاب بوقوف الأرض وسكونها وإن حركتها إنما تكون في العادة بزلزلة تصيبها وبه قال جماعة من الفلاسفة منهم أفلاطون وأرسطو وطاليس وبطليموس وإقليدس" وقال في ص 62 "ولو كانت للأرض حركة دورية لأحسنا بذلك كما نحس بحركتها عند الزلزلة ثم إننا لو جعلنا قطعة من الأرض على طبق لم تدر عليه ولو رمينا بها في الهواء لنزلت على الاستواء ولم تدر على نفسها فإذا كانت كل قطعة منها لا تدور فكيف دارت جملتها" إلى أن قال في ص 63 في الأسطر الثلاثة الأخيرة "فلما لم يكن كذلك بطلت هذه العلة وسائر العلل التي حكيناها عن مخالفتنا وصح بما قلنا أن الأرض واقفة بقدرة الله تعالى وإنها متناهية من كل جهة كما بيناه وإذا بطلت أقوال مخالفتنا في هذه المسألة صح قولنا فيها". اهـ.

وجاء أيضاً عن الإمام العالم الأصولي المتكلم اللغوي فخر الدين الرازي في تفسير قول الله تعالى "وَألقى في الأرض رواسي أن تُميد بكم" سورة لقمان 10، قال "الجبال الراسية ثابتة (أن تُميد) أي كراهية أن تُميد وقيل المعنى ألا تُميد، واعلم أن الأرض ثباتها بسبب ثقلها وإلا كانت تزول عن موضعها بسبب المياه والرياح ولو

خلفها مثل الرمل لما كانت تثبت للزراعة كما نرى الأراضي الرملية ينتقل الرمل الذي فيها من موضع إلى موضع ثم قال تعالى: "وبث فيها من كل دابة" البقرة 164، أي سكن الأرض فيه مصلحة حركة الدواب فأسكننا الأرض وحركنا الدواب ولو كانت الأرض متزلزلة وبعض الأراضي يناسب بعض الحيوانات لكانت الدابة التي لا تعيش في موضع تقع في ذلك الموضع فيكون هلاك الدواب أما إذا كانت الأرض ساكنة والحيوانات متحركة تتحرك في المواضع التي تناسبها وترعى فيها وتعيش فيها". اهـ.

فقد روى ابن أبي خيثمة بإسناد صحيح عن حذيفة بن اليمان أنه بلغه أن كعباً يقول أن السماء تدور على قطب كالرحى فقال حذيفة كذب كعب (أي خطأ) إن الله تعالى قال "إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا" فاطر 41، فمحل الشاهد استدلال حذيفة على نفي الدوران عن السماء والأرض بالآية أي فهم من الآية أنها تنفي الدوران. الآية "إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا" قوله تعالى "إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا" لما بين أن الهتيم المزعومة لا تقدر على خلق شيء من السموات والأرض بين أن خالقهما وممسكهما هو الله، فلا يوجد حادث إلا بإيجاده، ولا يبقى إلا ببقائه. و "أن" المصدر المؤول في موضع جر بمعنى كراهة أن تزولا، أو لئلا تزولا، أو يحمل على المعنى؛ لأن المعنى أن الله يمنع السموات والأرض أن تزولا، فلا حاجة على هذا إلى إضمار، وهذا قول الزجاج. "وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ" قال الفراء: أي ولو زالتا ما أمسكهما من أحد. و "إن" بمعنى ما. قال: وهو مثل قوله "وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ". وقيل: المراد زوالهما يوم القيامة. وعن إبراهيم قال: دخل رجل من أصحاب ابن مسعود إلى كعب الأخبار يتعلم منه العلم، فلما رجع قال له ابن مسعود: ما الذي أصبت من كعب؟ قال سمعت كعباً يقول: إن السماء تدور على قطب مثل قطب الرحى، في عمود على منكب ملك؛ فقال له عبد الله: كذب كعب، إن الله تعالى يقول "إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا" إن السموات لا تدور، ولو كانت تدور لكانت قد زالت. وعن ابن عباس نحوه، وأنه قال لرجل مقبل من الشام: من لقيت به؟ قال كعباً. قال: وما سمعته يقول؟ قال: سمعته يقول: إن السموات على منكب ملك. قال: كذب كعب، إن الله تعالى يقول "إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا" والسموات سبع والأرضون سبع، ولكن لما ذكرهما أجزاهما مجرى شيتين، فعادت الكناية إليهما، وهو كقوله تعالى "أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا" ثم ختم الآية بقوله "إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا" لأن المعنى في ما ذكره بعض أهل التأويل: إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا من كفر الكافرين، وقولهم اتخذ الله ولداً. قال الكلبي: لما قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله، كادت السموات والأرض أن تزولا عن أمكنتهما، فمنعهما الله، وأنزل هذه الآية فيه؛ وهو كقوله تعالى "لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطَّرْنَ مِنْهُ" الآية. الجامع لأحكام القرآن المجلد الرابع عشر دار الفكر 1384 هـ.

ثم القول بالدوران ينافي ما اتفق عليه الناس من أن هذه الأرض منها بلاد مشرقية ومنها بلاد مغربية وهذا يتعارض مع القول بالدوران لأنه على هذا القول كل بقعة من الأرض مشرق ومغرب فعليه لا بلاد مشرقية ولا بلاد مغربية ، والله تبارك وتعالى دل في كتابه على أن من الأرض قسماً يختص بكونه مشرقاً وقسماً يختص بكونه مغرباً ، فقال تعالى "رب المشارق والمغرب" المعارج 40، وليس هذا مبنياً على أمر موهوم لا حقيقة له فماذا يقول المقلدون القائلون بالدوران هل يقولون إن القرآن أتى بالناس بالوهم والتخيل أم ماذا يقولون، فمن شاء فليطلع على تاريخ ابن أبي خيثمة المنقول عنه ما تقدم حتى يرى بعينه.

وقد قال الفقيه الشافعي الغزالي في كتابه الحكمة في مخلوقات الله، يقول رحمه الله: اعلم أن الله سبحانه خلق الشمس لأمر لا يستكمل علمها إلا الله وحده، فالذي ظهر من حكمته فيها أن جعل حركتها لإقامة الليل والنهار في جميع أقاليم الأرض. ولولا ضياء نورها ما كان الناس يهنؤون بالعيش ولا انتفعوا بالأبصار ولم

تظهر الألوان. ثم بتقدمها وتأخرها تستقيم الفصول، فيستقيم أمر النبات والحيوان، ثم انظر إلى مسيرها في فلكها في مدة سنة وهي تطلع كل يوم وتغرب بسير آخر سُخِرَ لها بتقدير خالقها، فلو لا طلوعها وغروبها لما اختلف الليل والنهار ولما عرفت المواعيت، ولو انطبق الظلام على الدوام لكان فيه الهلاك لجميع الخلق فانظر كيف جعل الله الليل سكناً ولباساً والنهار معاشاً، وانظر إلى إمالة سير الشمس حتى اختلف بسبب ذلك الصيف والشتاء فإذا انخفضت من وسط السماء برد الهواء وظهر الشتاء وإذا استوت وسط السماء اشتد القيظ، وإذا كانت في ما بينهما اعتدل الزمان فيستقيم بذلك أمر النبات والحيوان بإقامة هذه الأزمنة الأربعة من السنة، ثم تفكر في تنقل الشمس في هذه البروج لإقامة دورة السنة، وهذا الدور هو الذي يجمع الأزمنة الأربعة: الشتاء والربيع والصيف والخريف، فقد صار هذا الفلك شمساً وقمره ونجومه وبروجه تدور على هذا العالم بهذا دوراً دائماً في الفصول الأربعة من السنة لصالح ما فيه من حيوان ونبات وغير ذلك بتقدير الله العزيز العليم". اهـ ذكر هذا الكلام في ص 86-87-88-91

وفي ص 92 يقول: "وهو يتكلم عن الأرض: وجعل (يعني الله) فيها الاستقرار والثبات كما نبه على ذلك سبحانه وتعالى بقوله: "أخرج منها ماءها ومرعاها والجبال أرساها متاعاً لكم ولأنعامكم". فأمكن الخلائق بهذا السفر فيها في مآربهم والجلوس لراحتهم والنوم لهدوئهم والانتقال لأعمالهم، فإنها إن كانت رجراجة متحركة لم يستطيعوا أن يتقنوا شيئاً من النبات وجميع الصناعات، وكانوا لا يهنئون بالعيش والأرض ترتج بهم من تحتهم، واعتبر ذلك بما يصيب الناس من الزلازل ترهيباً للخلق، وتخويفاً لهم لعلمهم يتقون الله وينزعون عن الظلم والعصيان، فهذا أيضاً من الحكمة البالغة. انتهى كلام الغزالي¹⁷.

وهناك أيضاً حديث الشمس لم تحبس لبشر (تتوقف عن الحركة) إلا للنبي يوشع.
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ لِبَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيْلِي سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ ..) ونفهم من هذا الحديث أيضاً أن الأرض ثابتة والشمس هي التي تحبس أو تستمر في الجريان .

بعض رجال الدين الآخرين الذين نفوا دوران الأرض :

الشيخ عبدالكريم بن صالح الحميد في كتاب (هداية الحيران في مسألة الدوران) ومن أقوال الشيخ في الكتاب : ومعروف ان العقول لو كملت فهي لا تستقل بمعرفة هذه الأشياء على حقيقتها مثل هذه المخلوقات البعيدة الرفيعة من الشمس والقمر والكواكب والسموات ، فلا بد لمعرفة من نور الوحي وعقول هؤلاء ضالاه مضله ، تتخبط في ظلمات بعضها فوق بعض وقال أيضاً أن كل آية أو حديث صحيح ذكر دليلاً على دوران الأرض فإن ذلك بلا شك ولا ريب تأويل باطل ، وذكر أن المصائب تجيء من التأويل المخالف لمراد الله ، ولذلك يقول الإمام أحمد رحمه الله : أكثر ما يخطيء الناس من جهة التأويل والقياس .

الشيخ عبد العزيز ابن باز (رحمه الله) في (الأدلة النقلية والحسية على إمكان الصعود إلى الكواكب وعلى جريان الشمس والقمر وسكون الأرض) حيث قال إن الذي عليه الأدلة النقلية والحسية هو ان الشمس جارية في فلكها أما القول بأنها ثابتة فهو كفر وضلال ، وقول باطل مخالف للأدلة النقلية ، وأوضح أيضاً أن القول بدوران الأرض اليومي والسنوي كله باطل ومخالف للأدلة النقلية والحسية ، وقال أنه يخالف أهل الهيئة الذين قالوا بذلك .

ويقول الشيخ ابن باز بأنه كان يشاهد الشمس بعينيه وهو صغير وهي تشرق وتغرب وهي التي تدور وليس

¹⁷ موقع islam.ms

الأرض قبل أن يفقد بصره وهو فى سن العشرين ، رحمك الله يا شيخ فكم من مبصر بعينه الآن وبصيرته ماتت.

تفسير علمى وليس إعجاز علمى (هل يتفق علم الكونيات الحالى مع الآيات الكونية فى القرآن !!)

هناك رأى يقول أنه لا يوجد شىء اسمه إعجاز علمى فى القرآن الكريم إلا ما قال عنه الله بنفسه أنه إعجاز ، ولكن ما يفعله البعض من لوى الآيات القرآنية الصريحة لكى تتوافق مع علوم تتغير عبر الزمن وقد تكون علوم خاطئه ومزيفة مثل علم الكونيات المزيف ، هذا يجعل الإسلام فى موقف حرج ، فالقرآن لا يحتاج إلى علم معين لكى يثبتته فنحن يكفيننا دلائل النبوة التى تشهد بنبوته سيدنا محمد ﷺ ، اما القرآن فهو واضح وصريح وعندما نريد فهم شىء فيه نرجع إلى اللغة (لغة القرآن نفسه) فهى الأساس ، وفكرة أنه لا يوجد شىء اسمه إعجاز علمى فى القرآن وأن القرآن واضح وصريح هى فكرة قديمة فلسنا أنا أول من قالها بل هناك الكثير من علماء المسلمين والمشايخ عبر الزمن وقفوا ضدها وقالوا أنها تضر بديننا أكثر مما تخدمه ، بل أن معظم العلماء حذروا منها .

ويا ليتهم قاموا بتسميته تفسير علمى بدلاً من جملة إعجاز علمى ، بل قاموا بتسميته إعجاز وعندما يأتى الملحد ويحطم فهمهم الخاطيء للقرآن تحت مسمى الإعجاز يظن الملحد أنه حطم الدين ، وفى الحقيقة هو لم يحطم إلا فهم أصحاب الإعجاز الخاطيء لهذا الموضوع.

وانا فى بداية بحثى كنت أحب سماع ما يسمى الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم جداً واستفدت منه كثيراً ، وبالمناسبة توجد أشياء كثيرة فيه صحيحة ، ولكن تفاجئت بعد ذلك وأنا أرى الملحدين يحطمون معظم هذه الإعجازات ومن العلوم أيضاً لأن العلم يتغير ويتبدل وفيه آراء ونظريات مختلفة لكن القرآن واضح ولا يحتاج تلوية لنصوصه الصريحة ، وقد تستدل بشىء معين علمى وتقول أنه ذكر فى القرآن ثم يفاجئك الملحد أن هذا الشىء ورد فى حضارة معينة أو شعر معين كان موجود قبل محمد ﷺ بفترة كبيرة ثم يقول لك أين الإعجاز ؟ ثم يبدأ الشك يدب فيك لأنك لم تلتزم بما أمرك الله به .

ولأسف صدق الكثير من المسلمين هذه الأشياء بسبب الدونية التى يحسون بها وعقدة النقص التى تتملكهم من تقدم الغرب عليهم ، فلم نعد نملك إلا أن نتركهم يكتشفون وبعد ذلك نأتى نحن نلوى آيات القرآن الصريحة حتى نرغمها أن تناسب ما قالوا أنهم إكتشفوه ونقول بعد ذلك سبحان الله يا أختى هذا مذكور عندنا فى القرآن !

لدرجة أن البعض وصل به الأمر أن فسر تقدم الغرب العلمى بأن الله قد خدمنا وسخرهم لنا مثل الأنعام !! وانا لا أشك فى نوايا أصحاب الإعجاز العلمى فى القرآن بل أننى أحسن الظن بهم وأنهم لم يكونوا يريدوا إلا نصرة الدين ولكن بطريقة خاطئه ، وليس كل ما قالوه خاطيء ولكن محاولتهم التوفيق بين علم الكونيات المزيف والقرآن هو ضرب من المستحيل كما سنبين لأن علم الكونيات والفلك الحديث يخالف القرآن فى معظم نظرياته.

وفى الحقيقة هناك شىء وجدت أن الكثير من الملحدين يفهموه فهم خاطيء وهو أنهم يظنوا أن وجود نفس الشىء الذى ذكر فى القرآن فى أديان أخرى سابقة أو حضارات أخرى فهو دليل عندهم أن القرآن نقل وأخذ منهم ، وطبعاً هذا فهم خاطيء لأننا كمسلمين نعلم أن الدين واحد طوال العصور والحضارات ولكن حدثت

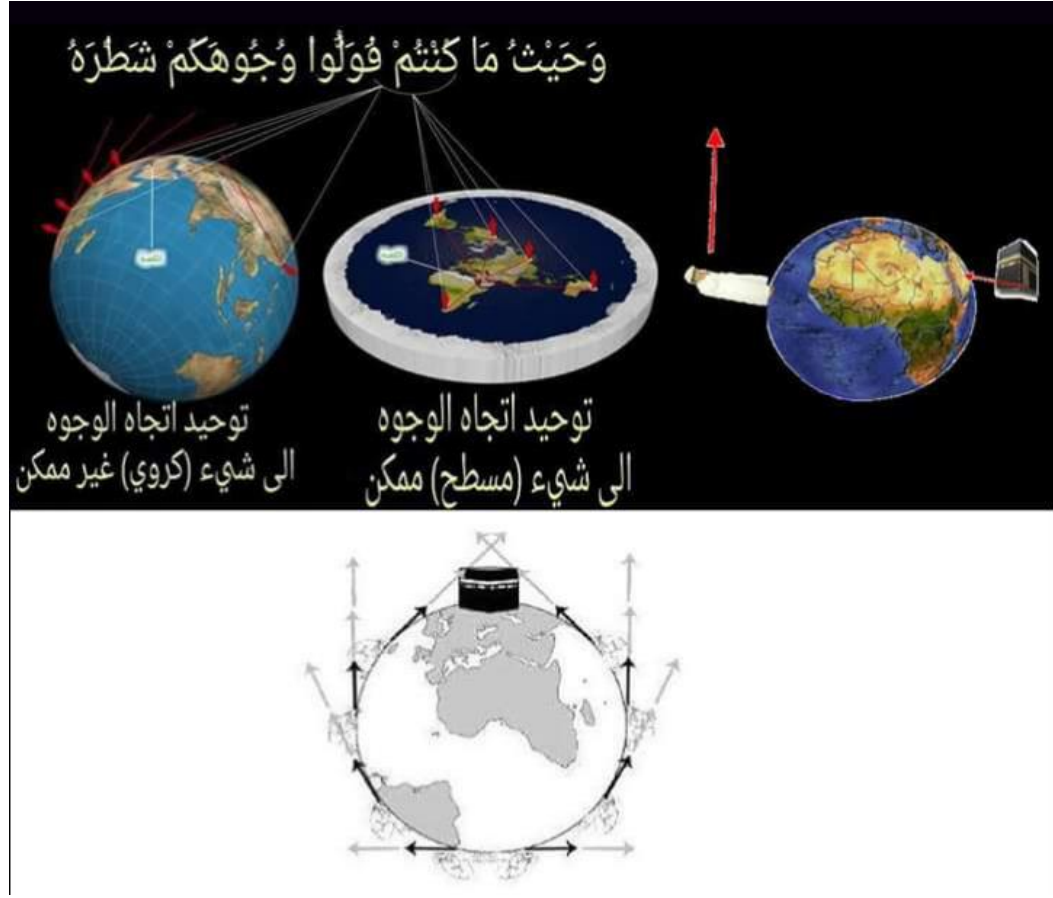
بعض محاولات التحريف وبقي أشياء أخرى صحيحة لم تحرف ، وهذه الأشياء الصحيحة التي لم تحرف سواء في الشرائع القديمة أو الحضارات القديمة فهي طبيعية أن تكون تتفق مع القرآن الذي لم يحرف أيضا. وبعيداً عن الإعجاز العلمي و كل هذا ناهيك عن الطرق الرخيصة التي يفعلها بعض المسلمين فمثلاً تجدهم ينشروا صورة لفتاة يقولوا لك أنها سُخِطت لأنها وضعت قدمها فوق المصحف ثم بعد ذلك عندما تبحث في أصل الصورة تجدها لوحة فنية أو تمثال منحوت ومعروض في متحف أو صالة عرض. أو يأتي أحدهم بشيء مكتوب عليه لفظ الجلالة أو سحابة شكلت اسم الله ويقول لك هذا دليل على وجود الله ثم يأتي شخص ملحد ويأتيك بفاكهه فيها شكل مثل الصليب ثم يسخر منك ويقول سبحان الصليب ! لذلك فهذا الإسلوب الرخيص هو من يضر ديننا ويجعلنا أضحوكة للجميع ، لأن الله سبحانه وتعالى يستدل به في كل شيء ، في النفس الذي تتنفسه وفي تسخير الشمس والقمر والليل والنهار بنظام كامل متكامل كما سنبين بإذن الله تعالى في هذا الكتاب ، فكل ما حولك دليل على عظمة الله ، أما هذا الإسلوب فهو يضر ديننا وقد ملّ معظم الناس من هذا الأسلوب الذي لم يكن يفعله لا النبي ﷺ ولا الصحابة.

وعلى سبيل الأمثلة الدالة على كلامي ساذكر لكم أدلة كثيرة تبين أن علم الفلك الحالى يخالف القرآن في أمور كثيرة :

- دائماً يضع أعداء الدين طعم للمسلمين يضحكون به عليهم ويجعلوهم يصدقوهم ثم بعد ذلك يضربوا ضربتهم الكبرى ، وعلى سبيل المثال إدعاء بعض المسلمين أن أحد رواد الفضاء الأوائل سمع الأذان وهو في الفضاء وعندما رجع أسلم وهذا كذب ولا أحد يعرف من هو هذا الرائد للفضاء حتى الآن ، فهم خروجهم في رحلة الصعود للقمر مشكوك فيها أصلاً ! ، وأيضا مثال آخر حيث تجد بعض الفيديوهات على اليوتيوب تقول لك أن وكالة ناسا رأت نور يخرج من الكعبة إلى السماء في الفضاء وهذا كذب أيضاً ولا يوجد دليل واحد من أى مصدر على هذا الكلام ، وكذلك إدعاء البعض أنهم رأوا خط ممتد بطول القمر بالكامل أثناء صعودهم على القمر وهذا دليل حسب كلامهم على إنشقاق القمر ، ولكن بعد أن دخل أحد الملحدين على موقع ناسا الرسمي وسألهم عن الموضوع قالوا له أن هذا لم يحدث !! ارأيتم كيف يضعون الطعم لكي يجعلوا المسلمين تصدق صعودهم على القمر ثم بعد ذلك ينفوا ويضربوا ضربتهم ، فنحن نؤمن بإنشقاق القمر كما ورد في القرآن ولكن هؤلاء مجرد كذابين رحلاتهم للفضاء مشكوك فيها ، فعلى أى أساس نقول أنهم أثبتوا أشياء في ديننا ! ، القرآن واضح وآياته صريحة ولا يحتاج لهؤلاء لكي يثبتوه لنا.

- أيضاً الحديث الذى يتكلم عن البيت المعمور وهو بيت عظيم في السماء السابعة عمودى تماما على بيت الله في الأرض ، لو سقط لسقط على الكعبة، في السماء السابعة، قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (يدخله كل يوم سبعون ألف ملك للتعبيد ثم لا يعودون إليه) وفوق البيت المعمور عرش الرحمن سبحانه وتعالى ، والآن لو كانت الأرض كروية سيكون البيت المعمور وكذلك الكعبة تحتنا في المكان المقابل للكعبة في الناحية الأخرى من الكره الأرضيه وكذلك العرش ، ليس هذا فقط بل الأرض تدور أيضاً حسب زعمهم لذلك يجب أن يدور معها كلا من السماوات السبع والعرش عياداً بالله لكي يبقى البيت المعمور وعرش الرحمن متعامد دائماً مع الكعبة كما قال الحديث ، أى أن هذا الكون المزعوم الذى فيه الملايير من المجرات ذو أبعاد بالملايير من السنوات الضوئية وكل هذا عند متبعيهم من المسلمين سماء أولى فإذا تحركت الأرض مليمتر واحد وهى تدور فكم المسافة التى ستتحركها هذه السماء لكي يبقى البيت المعمور فوق الكعبة؟! ستتحرك بالملايير من الكيلوترات !!!! ، بعد كل هذا يسأل أحدهم لماذا يلحد شباب المسلمين بعد التعرق فى النظريات الكونية الخاصة بهم !!!!

حتى أن إتجاهات القبلة نفسها منطقية أكثر على أرض مسطحة وغير منطقية على أرض كروية



- قال تعالى (وجنة عرضها كعرض السموات والأرض) ، لو كانت الأرض نقطة صغيرة كالذرة في فضاء الكون الشاسع فلا قيمة أبداً لذكر عرضها زيادة على عرض الكون كله ، فهذه الآية تدل على أن الأرض مسطحة ممدودة ، إما بعرض السموات التي فوقها ، وإما أنها على الأقل عظيمة وكبيرة جداً لدرجة مقارنتها بعرض السموات ، وليس انها جرم متناهي الصغر بالنسبة إلى كونهم الخيالي ، ولذلك دائماً نجد الله سبحانه وتعالى يقارن الأرض بالسموات في القرآن لعظمتها .

- خلق الله النجوم للهداية (وبالنجم هم يهتدون) أى يعرفون الطريق والمواقع المختلفة ، وخلق الله الكواكب زينة ، حسناً والآن ما شأن مجرة اندروميديا والمجرات العديدة الأخرى التي يخبرون عنها ؟ هل نراها ؟ هل هي للزينة ؟ هل هي للهداية ؟

ألم يقل الله سبحانه وتعالى أنه سخر لنا كل ما في السماء والأرض ، (ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض) ، لذلك هناك اسئلة مطروحة ممن يرفضون نظريات الكونيات الحالية ، مثل اين هو التسخير في المجرات الأخرى التي يدعون وجودها ، هل يخلق الله عياداً بالله شيء عبث بدون فائدة ، قال تعالى (وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما لاعبين) وقال تعالى (إنا كل شيء خلقناه بقدر) ، ولا أريد الحديث مثلاً عن كوكب كيبلر الشبيه بالأرض وما فيه من بحار وأشجار وغيرها .

- زعمهم الوصول إلى القمر ولكن القمر في السماء فهل وصلوا إلى السماء ، قال تعالى (وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً) (نوح : 16) ، وجعل هنا بمعنى صير ، فالله صير القمر في السماء لا في

غيرها ، وأكثر المفسرين أن القمر فى السماء الدنيا فقد دلت البراهين على أن البشر عاجزون للوصول إليه ، قال تعالى (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) (الحجر : 14-15) فقد أخبر الله أن صعود الكفار إلى ملكوت السماوات لا يكون إلا معجزة من المعجزات .

- وكذلك زعمهم أن القمر يتصدع وهذا مخالف للقرآن حيث أنه قال تعالى (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ..) (إبراهيم: 33) ، وكذلك إدعائهم إمكانية السكون على القمر يوماً من الأيام .

- ويقولون حسب زعمهم أن المواد التى تكونت منها النجوم هى : السديم ، والغبار ، والغاز ، والجاذبية ، وغيرها ، أما خلق النجوم فى القرآن فهو تابع لخلق السماوات فى يومين ، قال تعالى : (ففضاهن سبع سماوات فى يومين وأوحى فى كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم) (فصلت : 12)

- حسب مزاعم وكالة ناسا أن النجوم منها ما هو أكبر من الأرض الآف بل ملايين المرات ، والكواكب منها ما هو أكبر من الأرض عشرات ومئات المرات ويقول الله سبحانه وتعالى (إذا السماء انفطرت . وإذا الكواكب انثرت) ومعنى الآية حسب التفاسير أن الكواكب ستسقط على الأرض فهل يوجد سقوط فى الفضاء عندهم ، ثم كيف تسقط الكواكب التى منها ما هو أكبر من الأرض بالآف المرات !!
- يقول الله سبحانه وتعالى أن يوم القيامة سيجمع الشمس والقمر معاً (وجمع الشمس والقمر) فهل سيجمع القمر الصغير جدا والذى ليس له قيمة تذكر عندهم مع الشمس الأكبر منه ملايين المرات ، هذا غير مفهوم لا دينياً ولا عقلياً ، أما فى نموذج الأرض المسطحة فإن الشمس والقمر إما أن يكون حجمهم مقارب لبعضهما ، أو حتى أن كانت الشمس أكبر قليلاً وهو ما نراه فى الكسوف الكلى عندما يغطى القمر الشمس أو الكسوف الجزئى كما سنبين لاحقاً.

- قال تعالى (فإذا النجوم طمست) (سورة المرسلات (8)) ، وقال تعالى (وإذا النجوم إنكدرت) (سورة التكوير (2)) ، وانكدرت النجوم أى ذهب نورها وأظلمت ، والنجوم طمست محى نورها وأذهب ضوئها ، وهذا يدل أن مراحل النجوم التى أدعوها بأن هناك نجوم تولد ونجوم تموت وتتحوّل ثقب أسود ، هى أيضاً أشياء تستحق إعادة النظر فيها .

- قال تعالى (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب . وحفظاً من كل شيطان مارد) (سورة الصافات) أى أنه هناك كواكب فى السماء ، وفى نموذجهم لا يوجد سماوات اصلاً فضلاً عن السماء الأولى ، ثم أن الأرض حسب زعمهم هى كوكب أيضاً ، فهل توجد أيضاً الأرض فى السماء الأولى !!! هل نعيش نحن فى السماء الأولى نفسها أم على الأرض !!! والأرض أصبحت زينة لمن إذا !! زينه لنفسها !!! ولكن الصحيح أن الأرض ليست كوكب أبداً بل هى أرض نمشى عليها والكواكب هى التى فى السماء زينة للأرض.
- هم يقولون أنهم سيسكنوا المريخ ويعمره ويعيشوا ويموتوا هناك وهذه التخاريف مخالفة للقرآن لأن الله سبحانه وتعالى قال (قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين) (24) قال فيها تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون (25)) أى أننا جميعاً سنعيش ونموت على الأرض أى من فى الأرض سيبقى على الأرض ولن يخرج منها .

- قال تعالى (وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين) ولكن فى فضائهم المزعوم واللانهائى حيث ملايين الكواكب والنجوم والشموس والمجرات بلا أى فائدة وهذا مخالف للآية ، حسناً ما فائدة الكواكب الأخرى إذا كانت أجسام صلبة مثل الأرض وليس فيها حياة وليست درية مضيئة للأرض !

جاء فى كتاب (نقض النظريات الكونية) لأبى نصر محمد بن عبدالله الإمام ما يلى :
- يقول الله سبحانه وتعالى (ما أشهدت خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضداً) (الكهف : 51) وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على أمثال هؤلاء فقال : القول بأن جواهر العالم

أزلية ، وهو القول بقدوم المادة ، وكانت متحركة على غير إنتظام ، فاتفق اجتماعها وانتظامها ، فحدث هذا العالم قول فى غاية الفساد .

ويقول أيضاً : فحقيقة أصل أهل الكلام المتبعين للجهمية ، أنه لا يحدث شيئاً ولا يفنى شيئاً ، بل يحدث كل شىء بنفسه ويفنى بنفسه . (النبوات) ، فكلام شيخ الإسلام ابن تيمية ينطبق على القائلين بأن أصل الكون الذرة ثم السديم ، وأنها مادة أزلية باقية عندهم ، أحدثت الكون ، وأسماها عند الفلاسفة المتقدمين (الجوهر) . وهؤلاء سموها الذرة .

وقال الألوسى فى (روح المعانى) : للفلاسفة المحدثين كلام فى أمر الأرض وكيفية بدئها ، لا مستند لهم فيه ، إلا آثار أرضيه، يزعمون دلالتها على ذلك ، هى فى أسفل الأرض عن ساحة القبول .

- فريق الملاحدة يرى أن أصل المخلوقات غير الحية هو السديم . ويطلقون عليه الضباب أو الغبار أو الدخان وهذه المادة الغازية يقولون كانت تدور بسرعة فتكونت منها الشمس ، فانفصلت منها الكواكب ومنها الأرض ، وصارت هذه المنفصلات تدور بنفس الطريقة والوجهة التى عليها المادة الأولى ... وبعد ملايين وبلايين السنين بردت الأرض ، وهذه نظرية إسحاق نيوتن .

ونظرية أخرى ل(لابلاس) : إن المادة التى تكونت منها الشمس والكواكب وتوابعها كانت عبارة عن جسم غازى ملتهب (سديم)، وكان يدور حول نفسه ، وبسبب تجاذب مكوناته بدأ السديم يتكاثف عند مركزه ، وقد أدى هذا إلى تكوين الشمس ، وفى البداية كانت الشمس مغلقة بالسديم الذى كان يدور حولها . وبقيت نظريات ل (كانت) و (مولتون) و (فريد هابل) ذكرها صاحب كتاب (قصة الخلق من العرش إلى الفرش وهى موافقة فى مجملها لما سبق .

فانظر إلى ما تضمنه الكلام هذا من إنكار خلق الله للكون ، وهذا هو الإلحاد بعينه ، الذى عرفناه عند الشيوعيين ، ومن سار على سيرهم ، فالسديم هو رب المعتقدين لفاعليته فى الكون (فالسديم أول بلا بداية ، وأنه لا خالق له !!!!)

أخى القارىء ، هل تجد فى كلام الطباعيين هؤلاء كلمة واحدة فيها إعراف بالله الواحد القهار ، وبإيجاده للكون؟! فهذا هو التعطيل لربوبية الله وهو أخطر أنواع التعطيل وهو من مظاهر الملاحدة ، فما الفرق بين هؤلاء وبين الشيوعيين الملاحدة ، الذين عطلوا ربوبية الله ، فضلا عن ألوهيته ، وقالوا (لا إله والحياة مادة !!).

لقد كثر الكلام أيضاً أن ما فوق الغلاف الجوى الأرضى فضاء لا نهاية له ، ويسمى أيضاً بالغلاف الخراجى وقد سبق فى تعريفهم للكون أنه فضاء .

يقول صاحب كتاب (نقض النظريات الكونية) رداً على بعض الكتب التى حرفت معانى الآيات لكى تتناسب مع هذا الفضاء اللانهائى المخالف لما ورد فى القرآن : وكما رأيت من خلال سرد كلام أصحاب النظريات ، أنهم ليس عندهم دليل على تمدد الكون واتساعه باستمرار ، ولكن قام أشخاص من جهلة عصرنا ، واستدلوا بالآية المذكورة ، وهى (والسما بنيناها بأبيد وإنا لموسعون) (الذاريات : 47) وليس فى الآية دليل على ما قالوه ، لأن الآية فى خلق السماوات ، وهم جعلوها فى المجرات وغيرها ، وأيضاً جعلهم الآية دليلاً على تمدد السماوات لا يصح ذلك ، لأن معناها موسعون أى جعلناها واسعة .

- ويواصل صاحب الكتاب قائلاً : الكون العظيم عند أصحاب النظريات غير الكون الذى تحدث عنه القرآن والسنة وغير الذى نراه ، فالكون الذى يدعيه أصحاب النظريات يحتقر بجانبه الكون الذى ملئ القرآن والسنة بذكره ، والذى يشاهد منه ما يشاهد .

ويواصل صاحب كتاب نقض النظريات الكونية : لقد تقدم أن ذكرنا ما يسمونه بالاكشافات الكونية ، حتى صار أعظم من الكون الذى هو معلوم للناس ، بل صوروا الكون المشهود والمذكور فى القرآن والسنة بجانب ما أكتشفوه ، كذرة غبار ، ثم ادعوا أن ما أكتشفوه ليس بشىء بجانب ما لم يكتشفوه . قال صاحب كتاب (قصة الخلق من العرش إلى الفرش) : وعندما أرسل إبليس (جاليليو) .. قال : إن الكون

إنما هو فراغ شاسع ، وإنما يقصد بذلك أنه لا نهائى ، كما صرح مقدمو كتابه (الحوار) .
وقال فى المصدر المذكور وهو يتحدث عما فعله إبليس بأصحاب النظريات : (ثم محا مفردات أخرى :
كالعرش ، والكرسى ، والسموات ، والملائكة ، والجنة ، والنار) .
بل أنهم إستمروا فى طغيانهم أكثر وأكثر حيث قال صاحب (الموسوعة الفلكية) : السماء هو الإنطباع
البصرى الذى يراه مشاهد على شكل قبة ، يبدو بعدها أصغر ما يكون فى إتجاه سمت الرأس ، وأبعد ما
يكون فى إتجاه الأفق .

ما قالتها الموسوعة الفلكية عرفتنا بحقيقة السماء الدنيا عند الفلكيين ، وأنها مجرد ما يراه البصر ، وليست
البناء العظيم الذى بناه الله سقفا محفوظ ومحيط بها من جميع الجهات قال تعالى (وجعلنا السماء سقفاً
محفوظاً) (الأنبياء : 32) ، وقال تعالى (والسماء بنيناها بأيدٍ وإنا لموسوعون) (الذاريات : 47).
وللأسف نجد الكثير من أهل الإعجاز العلمى فى القرآن يقوموا بتلوية نصوص القرآن لكى تتناسب مع هذه
النظريات الخيالية ، فتجدهم ينفون وجود سموات ذات طباق ، ويثبتون سموات ذات أجرام ، والسموات
ليست أجراماً .

وبسبب هذا التخبط عند أصحاب الإعجاز العلمى وأتباعهم من المفسرين الذين فسروا القرآن بحيث يتناسب
مع هذه النظريات التى لا دليل عليها فتجدهم أنهم يطلقون على السموات السبع والأراضين السبع أشياء
متناقضة جداً ومخالفة للقرآن فتارة يطلقون عليها الكواكب السبعة ، وتارة سبع طبقات غازية ، وتارة
يقولون هى كل ما فوق الأرض ، وتارة يقولون هى فوق المجرات ، وما فوق المجرات ممتنع أن يكون
سموات سبعاً ، لأن المجرات عندهم تتوالد ، والكون يتسع والمجرات لاحصر لها ، وبعض المجرات فيها
مليارات المجرات على زعمهم ، فهذه يا أبا الإسلام حقيقة السماء عندهم .

- بين الله سبحانه وتعالى فى كتابة أن السموات والأرض هما أكبر المخلوقات ولكن علم الفلك يقول أن
الشمس والكثير من النجوم أكبر من الأرض بملايين المرات ، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية كما فى
(مجموع الفتاوى) : (والسماء والأرض أعظم من الشمس والقمر ، والليل والنهار) .

قال تعالى (لخلق السموات والأرض أكبر من خلق الناس ..) (غافر : 57) ، ووجه الإستدلال بهذه الآية هو
أن الله جعل السموات والأرض أكبر المخلوقات المشهودة ، ومعلوم أن الشمس والقمر والنجوم مشهودات .
يقول الحافظ ابن حجر فى (الفتح) : ومما نقض ابن العربى وغيره أنهم يزعمون أن الشمس لا تنكسف فى
الحقيقة ، وإنما يحول القمر بينها وبين أهل الأرض عند اجتماعهما فى العقدتين ، فقال : هم يزعمون أن
الشمس أضعاف القمر فى الجرم فكيف يحجب الصغير الكبير إذا قابله ؟

وكذلك حديث (الشمس والقمر نوران عقيران فى النار) عن أنس رضى الله عنه عند الطحاوى وأبى يعلى ،
وصححه العلامة الألبانى فى الصحيحة ووجه الاستدلال أن جهنم لا ذكر لامتلأها بالشمس والقمر مع
عظمتها ، وإنما تمتلئ بالكفار من الجن والإنس ، فيدل هذا على صغر حجم الشمس ، لكونها فى جزء من
النار صغير¹⁸

18 كتاب نقض النظريات الكونية - أبى نصر محمد بن عبدالله الإمام

الأرض المسطحة والكون في الحضارات القديمة والتاريخ

إن الكثير من الحضارات كانت تتصور الأرض مسطحة ، فالحضارات القديمة جميعاً كانت تختلف فيما بينها في أشياء جانبية إلا أنها كانت تتفق جميعاً في أشياء ثابتة لا خلاف عليها وهي أن الأرض مسطحة وثابته وهي مركز الكون وكل الأجرام السماوية أصغر من الأرض وتدور عليها والسماء مثل سقف أو قبة على الأرض ومعظمهم قال أن الماء هو أصل الكون كله ، وكثير منهم تكلم عن فكرة المحيط الأزلّي والبيضة الكونية التي تحوى بداخلها الأرض المسطحة والسموات وكل شيء.

فهل المقصود بالبيضة الكونية هي العرش في التصور الإسلامي !!

وليست الحضارات فقط ، بل كثير جداً من المؤرخين والشعراء حول العالم كانوا مقتنعين بسطحية الأرض ، ومن يريد أن يعرف كلام وآراء وأسماء الحضارات والمؤرخين والباحثين وأصحاب الشعر والأدب والثقافة الذين قالوا بسطحية الأرض يمكنه العودة إلى الجزء الأول من سلسلة كتبي أدلة وأسرار الأرض المسطحة الثابتة ، لأنني هنا في التفسير العلمي أهم شيء الناحية الدينية والعلمية.

لكن حديثاً انحصر الاعتقاد بسطحية الأرض من جماعات وأشخاص منعزلين، بسبب الإضطهاد الذي كانت تمارسه النخبة المسيطرة على العالم.

وفي عام 1849، قام الكاتب الإنجليزي صامويل ريوثام (1816 - 1885)، و تحت اسمه المستعار "Parallax"، بإصدار كتيب بعنوان "Zetetic Astronomy" أو (الفلك الزيتي، من الحرف اليوناني زيتا)، يدافع فيه عن نظرية سطحية الأرض و قام فيه بنشر نتائج عدة تجارب والتي تختبر انحناءات الماء في حفر تصريف طويلة، و أتبع هذا الكتيب بأخر معنون بـ "عدم ثبات الفلك الحديث و معارضته للكتاب المقدس".

كان وليام كاربنتر، ويعمل كعامل في مطبعة وموطنه الأصلي بجرينتش في إنكلترا، يؤيد ريوثام وقد نشر كتاب علم الفلك النظري مع الكشف والفحص مثبتاً أن الأرض ليست كروية في ثمانية أجزاء منذ عام 1864 تحت مسمى المنطق العام.

ثم هاجر بعد ذلك إلى بالتيمور حيث نشر مئات البراهين على عدم صحة كروية الأرض في 1885. وقال جون جاسبر، وهو شخص واعظ من ذوي البشرة الداكنة وكان عبداً في السابق، كان يلقي خطاباً لأعداد كبيرة من الناس أكثر من أي رجل دين جنوبي من جيله، ويردد كلامه متأثراً بصديقه النجار في خطبته الشهيرة "تدور الشمس والأرض مسطحة"، ألقى هذه الخطبة لأكثر من 250 مرة وكان دائماً ما يتم دعوته لإلقائها.

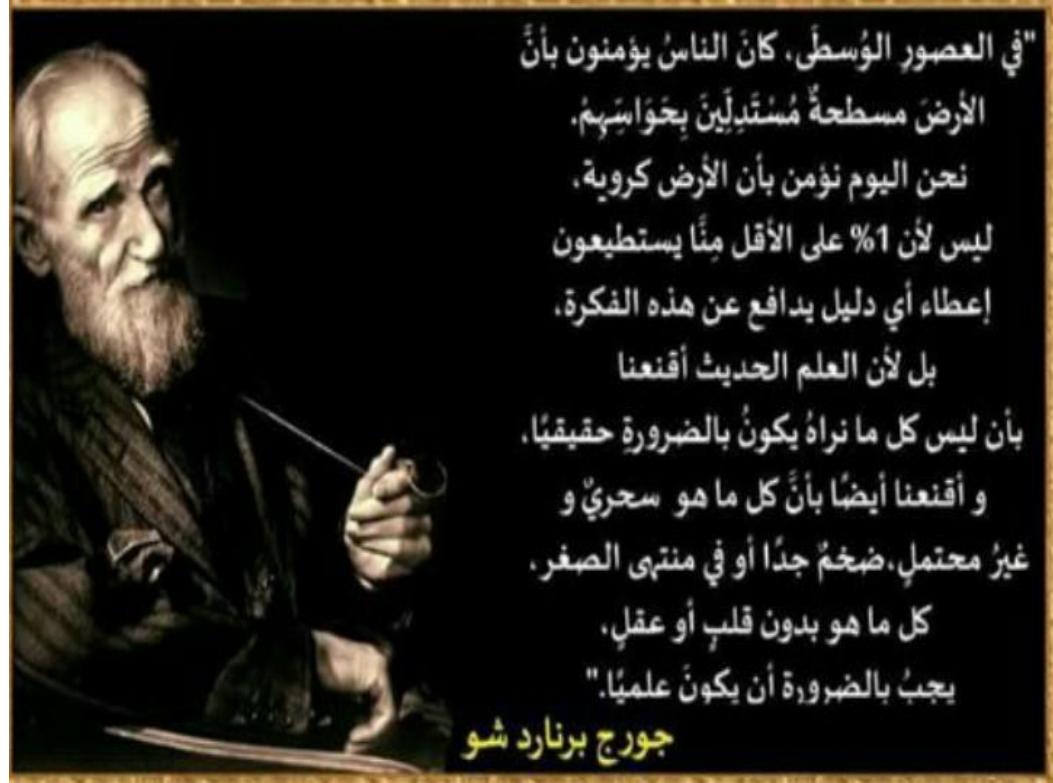
في عام 1887، في قرية براكبورت في مقاطعة مونرو كونتي بنويويورك، تجادل فلاندرز مع اثنين من العلماء حول أن الأرض مسطحة لثلاث ليال مؤيداً كروية الأرض. واختير خمسة من سكان القرية كقضاة، وصوتوا بالإجماع على أن الأرض مسطحة في النهاية. وقد قام بتسجيل هذا الأمر عضو في الحزب الديموقراطي الأمريكي ببروكبورت.

ألقى البروفسور جوزيف دبليو هولدن، وهو قاضي صلح سابق، العديد من المحاضرات في بريطانيا الجديدة عن نظرية أن الأرض مسطحة في المعرض الكولومبي بشيكاغو. وامتدت شهرته إلى شمال كارولينا حيث

نشرت جريدة لاندمارك النصف أسبوعية في ستاتسفيل حين وفاته عام 1900: "نحن بنفسنا نحمل المذهب القائل بأن الأرض مسطحة الشكل ونأسف بشدة لمعرفة أن أحداً من أعضائنا قد توفي".
بعد وفاة روبثام، انشأت الليدي اليزابيث بلونت جمعية الأرض المسطحة العالمية بعام 1893 بإنجلترا وأطلقت صحيفة تدعى بالأرض ليست كروية وبيعت بينسين فقط كما وخرجت مجلة أخرى تسمى بالأرض والتي ظلت من عام 1901 حتى 1904.

كانت إليزابيث تعتبر أن الإنجيل هو السلطة غير القابلة للمساءلة على الطبيعة وأن الشخص لا يمكن أن يكون مسيحياً ويؤمن بأن الأرض كروية. ومن بين أعضائها المشهورين: إي دبليو بيلنقر من جمعية الثالوث الأنجيلي، وإدوارد هيوتن كبير المشرفين بالعلوم الطبيعية في كلية الثالوث بدبلن وكذلك رئيس الأساقفة. حيث قامت بإعادة تجارب روبوثام مما أدى إلى ظهور بعض التجارب المضادة ولكن قل الاهتمام بها بعد الحرب العالمية الأولى. فساهمت هذه الحركة في إعلاء شأن العديد من الكتب تناقش أن الأرض مسطحة وثابتة، من ضمنها كتاب ديفيد والر دلو سكوت "تيرا فيرما".

قرائى الأءزاء على الرغم من أن فكرة الأرض المسطحة هى التى نراها مسيطرة دائماً قديماً فى الأءديان والتاريخ والحضارات والأءب والثقافة وغيرها إلا أن هناك يد خفية تعمل فى الخفاء تجعل أتباعها يظهرن بشكل متفرق عبر العصور لتعطيم هذا المعتقد



\$5,000 for PROVING



Wilbur Glenn Voliva, who claims the earth is flat and offers \$5,000 for proof to the contrary.

WOULD you like to earn \$5,000? If you can prove that the world is a sphere, floating in space, turning on its own axis, revolving around the sun, you can earn a prize of that amount. Such a prize has been posted for years, offered by Wilbur Glenn Voliva, general overseer of Zion, Ill., home of the Christian Catholic Apostolic

70

Voliva's conception of a flat world, with the North Pole in the center and the sun revolving in its orbit above the equator. A wall of ice around the edge of the earth keeps adventurous mariners from falling off into space.

by JAY EARLE MILLER

Post and Gatty didn't fly around the world, according to Wilbur Glenn Voliva, they merely flew in a circle around the North Pole. This article presents Voliva's theory of a flat world, and tells you how you can win his offer of \$5,000 for proving that he is wrong.

Church, founded some thirty years ago by the late John Alexander Dowie.

Many have tried to claim the \$5,000—and all have failed. The catch is that your proof must not start with the assumption that the world is round, or rather a globe, for Voliva believes the world is round, but a round, flat disc rather than a sphere. Without that basic premise that the earth is spherical no one

Modern Mechanics and

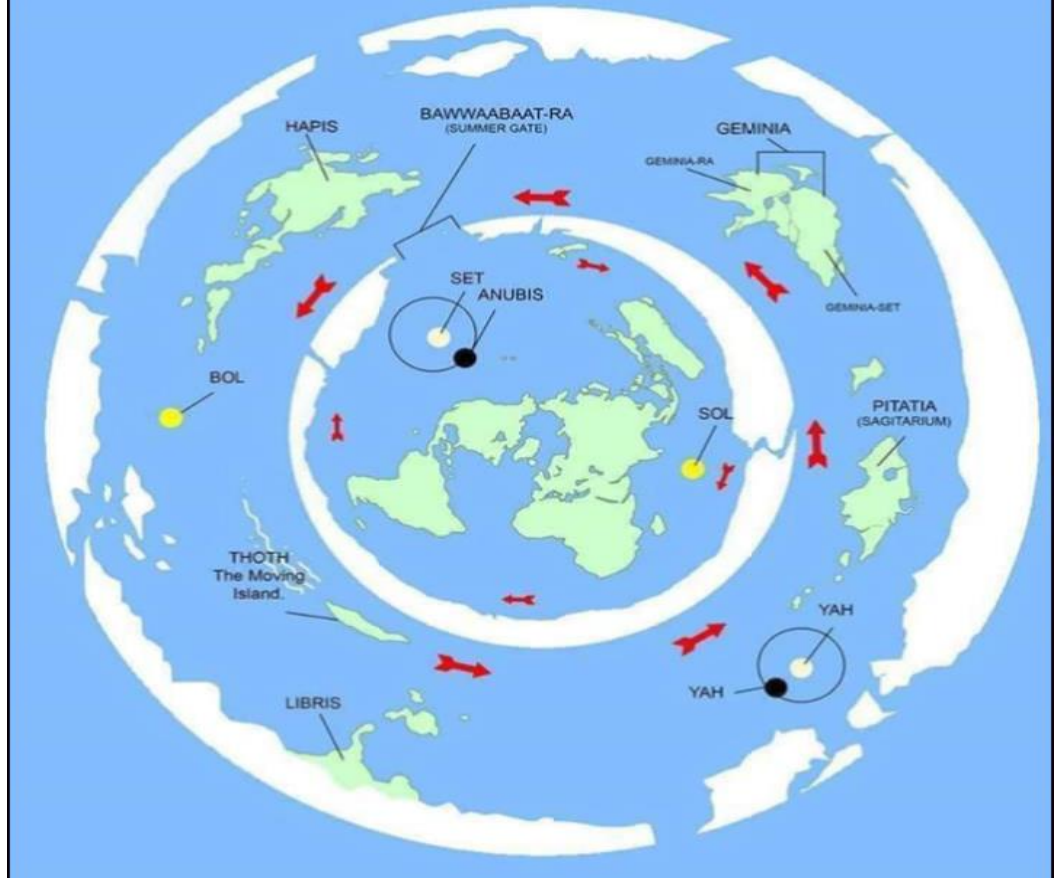
عندما عرض هذا الرجل قديما مكافئة مالية لمن يثبت أن الارض كروية وليست مسطحة لم يستطع أحد أن يرد عليه







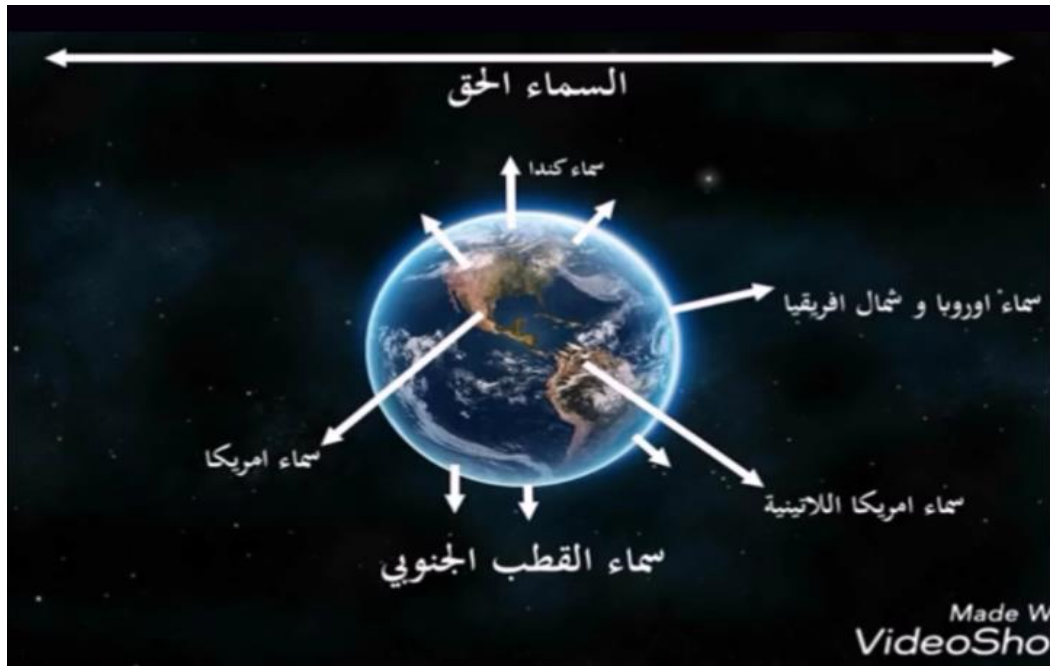
جميع الحضارات القديمه أجمعت على سطحية ومركزية وثبات الأرض وأن السماء مثل قبة ولم يخالف أحد ذلك إلا في العصر الحديث مثل وكالة ناسا.



صورة قديمة منتشرة حسب معتقدات بعض دول شرق اسيا مثل اليابان وغيرها حول وجود قارات أخرى بعد الجليد المحيط بالأرض وهي تشبه قليلا كلام الأدميرال في الجيش الأمريكي ريتشارد بيرد حول وجود قارة بعد الجليد الذى ناحية أمريكا



صورة قديمة أخرى نشرت في أحد الجرائد يقال أنها تعود لحوالي ألف سنة مضت لنفس المعتقد بوجود قارات أخرى بجانبنا



نعم لابد أن تكون الأرض كروية لكي يكون الأعلى مثل الأسفل لكي تقف بالمقلوب مثل الشياطين. قال تعالى (أولم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج). وهم جعلوا السماء تحتنا وبجانبا وهذا مخالف لصريح القرآن ونزول الوحى والهبوط من أعلى إلى أسفل وكذلك مخالف للحديث الصحيح الذى يقول ان البيت المعمور والعرش متعامدان مع الكعبة فى السماء السابعة وفوقها ولكن فى نموذج الكروية سوف يكونان تحتنا أيضا فى الجهة المقابلة للكعبة فى الكروية.

أعوان ابليس يقدسون النار لذلك يرمزون إليها بالشمس .
إذا تم معرفة اسرار السماوات والأرض الحقيقيه سوف ينكشف كل شيء وينهار نظام الدجال وابليس
واعوانهم لذلك يجب وضع نظام كوني مزيف ووضع معادلات له على مر العصور بحيث يبدو منسجم
ومتوافق مع بعضه ، وهذا ما قام به اتباعهم الماسون منذ زمن كوبرنيكوس عابد الشمس ومرورا بجاليلو
ونيوطن الحاصل على درجة فارس فى المنظمه ، وكيبيلر ، والذين كانت تضطهدهم الكنيسه لأنها كانت تعلم
نواياهم الحقيقية.



حاول المقارنة بين حجم الشمس عندهم وحجم الارض ! هل ترى الأرض أصلاً ؟ السهم يشير إليها



تنشر عقيدة عبادة الشمس في بعض مسلسلات الكرتون القديمة عند الأطفال



حقيقة معلومة لدى نخبة الماسونيين عابدي الشمس!



تشابه عجيب بين صور وشعارات وأسماء رحلات الفضاء وبين عقيدة عبادة الشمس عند آلهة الشمس قديما



حتى بعض القساوسة تظهر في بعض طقوسهم الشمس على الرغم أن دينهم لا يقول ذلك

قال (فيثاغورث) إذا كانت هناك حجره وشعله او مصباح فأين نضع تلك الشعلة الا في وسط الحجره واستدل على ذلك ان الشمس هي الثابته فهي الشعلة وان الارض هي التي تتحرك على خلاف ما كان معروفاً وقتذاك.

. أما (كوبرنيكوس) فقد اشتط وكأنه يدعو الى عبادة الشمس فهو يقدها أيما تقديس ، وقال قول مشابه لقول فيثاغورس حيث قال هذه الشعلة من يستطيع ان يضعها في هذا المعبد الا في المنتصف نفس الكلام وكأنها تجلس على العرش ولم يأتى بدليل هو الاخر .
وهنا نلاحظ من خلال كلامهم أنها تقديس صريح للنار و الشمس ، هذه هي عقيدتهم على الرغم من البعد

التاريخى الشاسع بينهم حيث فيثاغورث كان يعيش قبل الميلاد و كوبرنيكوس أتى فى العصر الحديث ولكن هى عقيدة واحدة وكأنهم نفس الشخص .

والآن سأخبركم بالجانب الخفى من بعض الشخصيات فى علم الفلك والكونيات المشكوك فى أنهم كانوا يعملون تحت سيطرة نظام إبليس والدجال الكونى قديماً وحديثاً سواء بوعى منهم أو عن طريق خداعهم.

يقول الدكتور بهاء الأمير المختص فى دراسة الحركات والمنظمات السرية عبر العصور فى الحلقة ال 18 من سلسلة فى عالم السر الخفاء على اليوتيوب بعنوان (أخوية فيثاغورث): أن من ضمن الأشياء المستنتجة من بروتوكولات حكماء صهيون أن أول أمه إلتهمها بنى صهيون وأشاعوا فيها الضلاله بكثرة كانت الأغريق ويذكر الخريطة الملحقة بالبروتوكول الثالث أن ذلك كان سنة 429 قبل الميلاد ، والجمعية السرية التى تم السيطرة عليها من بنى اسرائيل فى هذه الفترة كانت اسمها (((أخوية فيثاغورث))) نعم بالطبع نعلم أن الأمر صعب التصديق لأن الطلبة فى المدارس والجامعات يعرفون فيثاغورث على أنه عالم رياضى فقط لكن لا يعرفون عنه تاريخه الخفى حيث أنه كان الأب الروحى لكل المنظمات السرية عبر العصور ، وأبوه كان تاجرا ولا تعلم هويته تحديدا ، وولد فيثاغورث سنة 570 قبل الميلاد وبعد ذلك قام بالسفر والتجوال إلى أماكن كثيرة جدا حول العالم التى استغرقت هذه الجولات حوالى 40 سنة ثم فى النهاية ذهب فى مدينة فى جنوب ايطاليا وأسس هناك مدرسة لتعليم الحساب والهندسة !! ، طبعا هذه المدرسة التى نسمع عنها فى كتب العلوم وغيرها هى فى الحقيقة كانت جمعية سرية قام فيثاغورث بتقسيم هذه الجمعية إلى 3 طبقات كل طبقة فيها لا تعلم ما يدور فى الداخل كما هو معروف لدى الحركات السرية فى كل العصور وكانت هناك ترقيات وطبقات فيها وتدرج يتم إختياره بين التلاميذ كما هو شائع فى المنظمات السرية حيث فى أحد المراحل والطبقات لا يدرسون الهندسة فقط بل يدرسونها ممزوجة بالفلسفه حتى تصل إلى أعلى طبقة فى الثلاث طبقات الذين كانوا يعلمهم فيثاغورث بنفسه فيما يسمى بالنخبه حيث كان تعليمهم مختلف عن الطبقات الأدنى منهم حيث كانوا يدرسون الهندسه ممزوجه بالعقائد والطقوس والتأمل وطقوس موسيقية وترانيم وطقوس التنجيم والسحر لذلك هذه الخلطه التى هى استخدام العلم لإشاعة الضلالات والأباطيل ومزجها معا وتوظيف ذلك من أجل تمرير نظريات تبدو علميه ولكن فى الحقيقة هى عقائد شيطانية فاسدة ، بل أن هذه الطبقة الداخلية التى كان يدرس لها فيثاغورث سرىا بدأوا فى الدخول فى السياسه فى الخارج بشكل مريب مما جعل أحد كبار الأشراف فى المدينة أقتحم الجمعية وأحرقها فمات فيثاغورث مع العشرات من تلاميذه ولكن بعد أن حقق هدفه من إنشاء الجمعية واستمرارها .

ويقول بعض الباحثين أن طقوس الكابلا نشأت عن طريق إمتداد تعاليم فيثاغورث فيما بعد .

ولكن ماذا عن المسلمين ؟ كيف وصل علم الفلك إلى المسلمين ؟

يقول صاحب كتاب (نقض النظريات الكونية) : مما لا يخفى على المسلم أن علم الفلك أجنبى عن علوم الإسلام ، فقد عاشت الأمة المسلمة فى عافية من البلاء المذكور مدة من الزمن ، ثم دخل هذا الشر العظيم على الأمة الإسلامية فى صدر الخلافة العباسية !!!

ال خليفة المنصور أول خليفة قرب المنجمين واستعمل التنجيم :

قال السيوطى فى (تاريخ الخلفاء) (ص326) : (وقال محمد بن على الخراسانى: المنصور أول خليفة قرب المنجمين ، وعمل بأحكام النجوم ، وأول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والأعجمية بالعربية ، ككتاب (كليلة ودمنة) و (إفليس).

وقال ابن النديم فى (الفهرست) (ص340-341): (إن يحيى بن البطريق ترجم المجسطى أيام المنصور). وذكر فى موضع آخر أن أول من ترجمت له كتب النجوم هو : خالد بن يزيد بن معاوية . قلت : المجسطى كتاب فلكى لبطليموس.

وقال أيضاً (...البطريق وكان فى أيام المنصور، وأمره بنقل أشياء من الكتب القديمة) . وقال صاحب كتاب (رواد علم الفلك) : وفى سنة 155هجريا جاءت بعثة من الهند ، ومعها كتاب (سدھانتا) الذى يحتوى على معلومات ثمينة عن علم الهيئة ، فأمر الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور محمد بن إبراهيم الفزارى بترجمة هذا الكتاب إلى العربية ، فالفزارى وزملاؤه درسوا أعمال الهند واليونان والفرس ، وجعلوا علم الفلك علماً عربياً إسلامياً .

وقال المحقق لكتاب (القول فى علم النجوم) : وأول من عمل بأحكام المنجمين من الخلفاء الخليفة العباسى أبو جعفر المنصور ، وذكر قصة قدوم رجل من الهند ماهر فى علم النجوم ومعه كتاب ، فأمر المنصور بترجمة الكتاب إلى العربية ، وأن يؤلف منه كتاب تتخذة العرب أصلاً فى حركات الكواكب فتولى ذلك محمد بن ابراهيم الفزارى وعمل منه كتاب يسميه المنجمون (السند هند الكبير) ومعناه الدهر الداھر . فبان بهذا النقل أن أبا جعفر المنصور هو أول خليفة استعمل التنجيم ، وقرب المنجمين.

تمكين الخليفة العباسى المأمون لعلم التنجيم :

لقد كان المأمون شغوفاً بقراءة كتب الفلاسفة ، فاستغل من لهم مكر بالإسلام وأهله الفرصه ، باستقدام كتب الفلسفه وعلى وجه الخصوص فلسفه (أرسطو) وأتباعه ، وقام بنشر هذه العلوم فى وسط الأمة الإسلامية ، فظهرت بسبب ذلك الجهمية ، والمعتزلة، بل والقرامطة ، ثم تفرعت من هذه الفرق فرق أخرى ، ويكفى أن تقرأ عن القصة المشهورة بينه وبين الإمام احمد بن حنبل لتتعرف على شخصيته.

ومن تلك الفلسفه التى نشرها المأمون ، فلسفه علم الأفلاك ، التى تعد أساس الفلسفه ، ولقد أدخل أرباب الأفلاك فى القرن العشرين المأمون ضمن المشاركين فى التمكين لعلم الفلك فى الموسوعة الفلكية (ص 424) بعد ذكر ترجمة المأمون وفى آخرها : (وتقديراً لجهوده فى نهضة العلوم أطلق اسمه على إحدى مناطق الوجه الآخر من سطح القمر) ، وقد ملئت كتب التواريخ بذكر هذا التمكين .

مرصد المراغة وتزييف الحقيقة :

قام بإنشاء هذا المرصد نصير الدين الطوسى وهو شخص مختلف فى عقيدته هل هى إسماعيلية أم إثنى عشرية ، والبعض يقول أن عقيدته من العقائد الباطنية مثلما كان يعتقد المنضمين للمنظمات السرية . وشارك فى التأسيس فخر الدين المراغى و محي الدين المغزبى و على بن محمود نجم الدين الاسطربلابى . قام نصير الدين الطوسى بحزو نفس مسار فيثاغورث بالضبط ولكن هذه المره فى بلاد فارس (ايران) ، وتأثر ب ابن سينا وفلسفته ، وكذلك بفخر الدين الرازى .

عندما إجتاح المغول بقيادة جنكيز خان منطقة خراسان أحتمى الطوسى فى قلاع الاسماعيليين وترقى بين صفوفهم وقربوه إليهم ، وفى الغزو الثانى للمغول بقيادة هولوكو استسلم الاسماعيليين وقتل هولوكو الكثير منهم ولكنه أبقى على حياة نصير الدين الطوسى وأخذه معه وقربه إليه لأنه وجده بارع فى علوم كثيره مثل الفلك والرياضيات والكيمياء والطب والفيزياء وغيرها وكذلك الفلسفه وعلم الكلام ولكن لم يكن هولوكو مهتم بكل هذه العلوم فقد كان مهتم بعلم التنجيم والفلك أكثر شىء ، ويقول البعض أن الطوسى باع بلاده للمغول .

غزا هولوكو مدينة بغداد مركز الخلافة العباسية وتمكن من إحتلالها وقتل الخليفة العباسى بمشورة الطوسى وحته ، وأحرقت الآلاف من الكتب وقتل عشرات الآلاف من سكانها وتمكن الطوسى من إنقاذ بعض العلماء مثل ابن الفوطى وغيره وكأنه أراد أن يقوم بما قام به فيثاغورث من قبل فقام بإقناع هولوكو ببناء مرصد فلكى كبير وبالفعل فى عام 657 هجرىا / 1259 م قام بإنشاء المرصد الفلكى فى مدينة مراغة وجمع حوله كثير من العلماء الذين يثق فيهم مثل محيى الدين المغربى وابن الفوطى وغيرهم كما فعل فيثاغورث من قبل تماما .

وكما ترى هؤلاء هم من أعادوا عقيدة مركزية الشمس مرة أخرى نصير الدين الطوسى وأتباعه تحت مباركة هولوكو وقام الطوسى بعمل كتاب (التذكرة النصيرية) والذى إنتقد فيه مركزية الأرض وإنتقد فيه كتاب (المجسطى) لبطليموس ثم وضع مكان الشمس فى المركز وقام بإستغلال ذكائة ووضع المعادلات والعبارات التى تثبت أعتقاده ، وقام بعمل كتب أخرى فى مجالات أخرى .

وقد كتب نصير الدين مؤلفاته باللغتين العربية والفارسيه . وطبعا فى العصر الحديث يجب أن يكرم الماسون كل من ساعدهم فى مخططهم فى تاريخ البشرية فقاموا بتسمية فوهة صدمية عرضها 60 كم فى الجزء السفلى من القمر بإسمه نصير الدين (nasireddin) ، وكذلك أسموا كوكب يزعمون إكتشافه أسموه (طوسى 10269) !

وطبعا على نهج هؤلاء تتلمذ ابن الشاطر وغيره على يد نصير الدين الطوسى و أكمل المشوار من بعده ، وأعتبر ابن الشاطر أن الارض كوكب وجعلها تدور مثل الكواكب حول الشمس ، وقال أن زاوية إنحراف دائرة البروج هى 23 درجة و 31 دقيقة ، وهو ما قاله علم الفلك الحديث بالضبط !! ، وكأنها عقيدة وليست علم.

ومن أبرز هؤلاء العلماء الذين تتلمذوا فى هذا المرصد وقاموا بإلغاء نظام مركزية الأرض لبطليموس هم نجم الدين القزوينى الكاتبى و قطب الدين الشيرازى و صدر الشريعة البخارى و ابن الشاطر و على القوشجى و عبد العلي البيرجندى و شمس الدين الخافرى ، وغيرهم .

كوبرنيكوس وعقيدة الشمس والنار :

وبعيدا عن فيثاغورث قديما كذلك من وضعوا أسس علم الفلك المزيف حديثا كلهم منضمين للمنظمات السرية مثل الماسونية أمثال كوبرنيكوس و جاليليو و كيبلر و نيوتن وغيرهم .

كوبرنيكوس كان من المقدمين للشمس وكان يدرس التصوف الأفلاطوني الذي كان يدعى أن الشمس هي الأعلى في الكون المشاهد .

ومن خلال قرأتى للكتاب الذى يتكلم عن كوبرنيكوس (وداعا نظرية مركزية الارض) - كوبرنيكوس ودورات الاجرام السماوية - عند قرأتى للكتاب تأكدت تماما أن الرجل لديه عقيدة يدافع عنها ، يصيغها بأسلوب علمى وهى عقيدة ممتدة من نفس تعاليم فيثاغورث والدليل كلام كوبرنيكوس نفسه الذى يؤكد تأثره الشديد وإهتمامه بفيتاغورث حيث قال (لو أننى تمكنت من إجراء حساباتى بحيث تتفق نتائجها مع الحقيقة فى نطاق خطأ لا يزيد عن عشر درجات لوجب على أن أطير فرحا مثلما فعل ((فيتاغورث)) بالتأكيد عقب إكتشافه لقاعدته الشهيرة) .

ويقول بعض الباحثين أن كوبرنيكوس أخذ رسومات مركزية الأرض عن نصير الدين الطوسى و ابن الشاطر يعنى سرق أفكارهم القديمه قبله وقام بوضع الشمس فى المركز بدلا من الأرض كما فعل كل من نصير الدين الطوسى و ابن الشاطر وهو نفسه نموذج بطليموس ولكن بعد أن نزعوا الأرض المركزية فى نموذج بطليموس ووضعوا الشمس مكانها ونلاحظ أيضا أنه كان يستخدم كثيرا مقتبسات من كلام بطليموس فى كتابه .

لاحظ العديد من العلماء أن التفاصيل الرياضية والحسابية لنموذج كوبرنيكوس مطابقة لنموذج ابن الشاطر ، وقد علق نويل سويردلو على أن نموذج كوبرنيكوس كأنه منسوخ تماما من نموذج ابن الشاطر بدون فهم ، وقد وجد فى 1393 هجرى مخطوطات باللغة العربية فى بولندا مسقط راس كوبرنيكوس إتضح منها إنه كان ينقل منها تلك المخطوطات العربية وينسبها إلى نفسه ، طبعا لا تتعجبوا لأنى قلت لكم من قبل أنها عقيدة ممتدة منذ آلاف السنين وليس علم فلك ، عقيدة تتبعها المنظمات السرية بدون تفكير ومن الغريب أن هذا الرجل تكلم عن ميلان الأرض بزواوية وهى تدور متشابهه مع كلام ابن الشاطر !! وقال أشياء كثيرة ووضع تفسيرات كثيرة فى عصر كان أسرع وسيلة مواصلات فى وقتها هو الحصان !! فكيف عرف كل ذلك ثم فى ليلة وضحاها يقول علم الفلك الحديث أن كل ما أتى به كوبرنيكوس على الأقل 90 بالمئة منه صحيحا ، ولكن سبحان الله أصبح كل ما قاله حقيقة وكأنه ولى من أوياء الله الصالحين أو ينزل عليه الوحي ، ويواصل الرجل قائلا ليس العالم كله كروى (وهو ما سيقول شىء مثله اينشتاين فيما بعد) بل وقال الأرض ايضا كرويه ، يعنى عرف أن الأرض كروية والكون كله كروى فى عصر لم يبلغ فيه التقدم العلمى إلا شىء بسيط جدا .

وبالرغم من أن كوبرنيكوس كان ضد الكنيسة وتعاليمها تماما وأوضح تماما فى كتابه أنه مُصرّ إصرار تام على فكرة مركزية الشمس إلا ان الشخص الذى قام بتقديم الكتاب له بعد أن إنتهى منه كوبرنيكوس وهو شخص يدعى (أندرياس أوزياندر) كتب فى مقدمة الكتاب أنه لا داعى للقلق فالشمس لا تدور حقا حول الأرض فقط من الملائم رياضيا أن نتصور ذلك !

كانت المقدمة التى كتبها أوزياندر مفاجئة ومثيرة لسخط كوبرنيكوس ولعلها بالفعل تسببت فى إصابته بسكتة دماغية قاتله ، لأن المقدمة تتعارض مع العقيدة الواضحة لكوبرنيكوس فى كتابه بدوران الارض حول الشمس ، وبعبارة أخرى تسببت المقدمة فى أن يتوفى كوبرنيكوس على فراشه بدلا من أن يتوفى حرقاً على

خازوق .

جاليلو جاليليو :

من ضمن الكتب التي قرأتها كتاب إكتشافات وآراء جاليليو ، نصف الكتاب بالكامل وهو يشرح لنا قصة رؤيته لأقمار حول المشترى ويستخرج عيوب فى القمر الخاص بنا عن طريق تليسكوبه العجيب الذى لم يُخترع إلا منذ فترة بسيطة وقتها وبجودة رديئة جداً ، وأنا لا أعرف ما هذا التليسكوب العجيب الذى إستطاع من خلاله رؤية كل هذا وبكل الدقة التى ذكرها ، ولا أعرف أيضا من أين له أن يدعى أن الأشياء التى رآها تدور حول المشترى هى أقمار ، وهل ذكر الله فى كتابه إلا قمر واحد مسخر للأرض ، فلربما هذه أجسام أخرى لا يعرف عنها شىء ، سواء كانت كواكب أو أجرام أخرى ، وحتى لو إفترضنا أنه رأى أربع أقمار أو أكثر تدور حول المشترى فعلا عن طريق تليسكوبه العجيب فمن أين له أن يقول أنها أقمار مثل قمرنا ، ربما هى اجرام سماوية مختلفة تماما وهو نفسه لا يعرف عنها شىء .

قال صاحب كتاب (قصة الخلق من العرش إلى الفرش) : وعندما أرسل إبليس (جاليليو) .. قال : إن الكون إنما هو فراغ شاسع ، وإنما يقصد بذلك أنه لا نهائى ، كما صرح مقدمو كتابه (الحوار) . وقال فى المصدر المذكور وهو يتحدث عما فعله إبليس بأصحاب النظريات : (ثم محا مفردات أخرى : كالعرش ، والكرسى ، والسموات ، والملائكة ، والجنة ، والنار) . وكتب (نييتشه) يقول بعد حوالى أكثر من قرنين من إكتشاف جاليليو لأقمار المشترى (مات الإله) !!

هذا الرجل جاليليو متهم بممارسة الزنا كثيرا وإنجاب أطفال فى الحرام بدون أن يتزوج ، هكذا هم علمائهم ! ظل جاليليو منفيا فى منزله حتى فقد بصره وأصابه المرض الشديد و مات سنة 1642 م ، ولم تقتله الكنيسة كما يقول البعض . وفى نفس العام الذى مات فيه (جاليليو) هو نفس العام الذى ولد فيه (نيوتن) !!

كيبيلر يكمل المشوار :

عاش كيبيلر فى نفس الوقت الذى كان يعيش فيه جاليليو كان كبلر روحانيا على قدر ما كان علميا ، متأثراً بالروح الفيثاغورثية ، مهتما بالأرقام والأشكال ، لقد أصر مثلما أصر قبله الفيثاغورثيين أن الكواكب تصدر أصوات موسيقية حين تتحرك ، بل كان مصرا لدرجة أنه كتب النوتة الموسيقية بالتفصيل للأنغام الصادرة من الكواكب ! ، وكأنه يقوم بعمل موسيقى مثل موسيقى بيتهوفن (ضوء القمر) يؤكد كبلر فى إستماته مدافعا عن نظرية من قبله أن (الشمس هى الجرم الرئيسى للعالم بأكمله)

فى عام 1619 يدرج كتاب كبلر بعنوان (خلاصة الفلك الكوبرنيكى) على لائحة الكتب المحظورة ، وقد حوكت أمه بتهمة ممارسة أعمال السحر حتى إنها أدخلت إلى غرفة التعذيب . ومن الأدلة التى تثبت أنه لم يكن إلا صاحب غريبة وهى عقيدة تقديس الشمس والسير على خطى من كان

قبله من فيثاغورث وكوبرنيكوس أن كيبلر أعترف ذات مرة في خطاب خاص قائلاً (جميع كتب كوبرنيكية)¹⁹

الجانب المظلم من حياة نيوتن :

من الجدير بالذكر أن الكثير من الرسامين والعلماء الذين عاشوا في تلك الفترة من العصور الوسطى كانوا منضمين إلى المنظمات السرية أيضاً مثل (ليوناردو دافنشي وساندرو بوتيتشلي وفكتور هوجو وأخيراً إسحاق نيوتن) وهؤلاء كانوا منضمين لمنظمة سرية تسمى جمعية سيون أو منظمة دير صهيون السرية التي تم اكتشاف العديد من الوثائق السرية لها عام 1975م عن طريق مكتبة باريس الوطنية. وكان من ضمن الأعضاء المذكور أسمائهم في هذه المنظمة السرية (إسحاق نيوتن مكتشف الجاذبية الأرضية) والذي أصبح الأستاذ الأعظم ، وفي إبريل سنة 1705 منحه الملكة آن لقب سير خلال زيارتها لكلية الثالوث في كامبريدج ومن المرجح أن منحه لقب فارس كان بناء على إعتبرات سياسية مرتبطة بالانتخابات البرلمانية لا إعترافاً بخدماته العلمية و لخدماته في دار سك العملة ، وأصبح نيوتن بذلك ثاني عالم يحصل على اللقب بعد السير (فرانسيس بيكون) أبو العلوم التجريبية والأب الروحي لكل الحركات السرية وصاحب فكرة توحيد كل المنظمات الماسونية ونقلها من أوروبا إلى أمريكا والذي كان الاستاذ الأعظم لمنظمة الصليب الوردى (الروزكروشن) لأكثر من 20 عاماً .

كتب نيوتن عن هيكل سليمان، وكرس فصل كامل في كتابه التسلسل الزمني للممالك القديمة عن ملاحظاته بشأن المعبد. كان مصدر نيوتن الأساسي لمعلوماته، وصف الهيكل في سفر الملوك الأول في نسخة عبرية من الكتاب المقدس، ترجمها بنفسه وقد اعتقد نيوتن أن النبي سليمان هو من صمم الهيكل بتوجيه إلهي كما اعتقد نيوتن أنه مثلما كانت هناك حكمة مقدسة في كتابات الفلاسفة القدماء والعلماء، كذلك لا بد أن الكتاب المقدس يحتوي على حكمة مقدسة مخفية وفق شفرة معقدة إذا تم حلها سنتمكن من فهم كيفية عمل الطبيعة. كان نيوتن يعتبر نفسه واحداً من مجموعة اختارها الله للقيام بمهمة فهم الكتاب المقدس دعاه اعتقاده هذا لكتابة اطروحات عدة بشأن هذا الموضوع، أبرزها دليل غير منشور بعنوان "قواعد تفسير كلمات ولغة الكتاب المقدس". لذا، فقد أمضى الكثير من حياته يسعى وراء اكتشاف شفرة الكتاب المقدس، وركز في عمله على تفسير رؤيا يوحنا، معتبراً أن تفسيراته ستضع الأمور في نصابها في مواجهة ما اعتبره "الفهم المحدود للكتاب المقدس ، كما نشر في عام 1754، بعد 27 عاماً على وفاته، اطروحته "وصف تاريخي لتحريفين مهمين للكتاب المقدس"، التي دلل بها على سوء فهم الكتاب المقدس. وعلى الرغم من أن وضعه لقوانين الحركة والجاذبية الكونية كانا أعظم إنجازاته، إلا أنه حذر من استخدامها بهدف تصوير الكون كآلة. فقال: "تفسر الجاذبية حركة الكواكب، ولكنها لا تفسر من الذي يجعلها تتحرك. فالله يحكم كل شيء ويعرف كل شيء وما يمكن أن يكون." رأى نيوتن الله خالق عظيم لا يمكن إنكار وجوده في وجود كل هذه العظمة في الخلق. و رفض نيوتن ثيوديسيا لايبنتز الذي استبعد مشاركة الله في الخلق، قائلاً بأنه في مثل هذه الحالة يكون الإله ملكاً بالاسم فقط، ووضعه على بعد خطوة واحدة من الإلحاد. و نريد أن نشير إلى شيء هام وهو أن أى عالم ننتقده حتى إن وصفناه بصفات سيئة بناء على أدلة ، ولكن

¹⁹ كتاب وداعا نظرية مركزية الأرض

حسابه على الله فنحن لا يجوز أن نلعب دور الإله مع كل شخص ننتقده ، فشخصية مثل نيوتن مثلاً تجد فيها الكثير من التناقض فهو يدعى إيمانه بالله ويقف ضد التثليث المسيحي وفي نفس الوقت هو منضم لمنظمة سيون أو بنى صهيون وأصبح قائدها ووضع قانون الجذب العام الذي كان بمثابة أكبر خدعة علمية لتبرير دوران الأرض حول الشمس والذي سيكون سبباً في بناء علم الفلك المزيف ، لذلك فشخصية نيوتن من أغرب الشخصيات المتناقضة ونحن نجد الكثير ينخدع به ويفرح لأنه يذكر أسم الله ويقف ضد التثليث على الرغم أنهم لا يعرفون نواياه الحقيقية ولا يعرفون أنه منضم أصلاً لمنظمة تحارب كل الأديان والله أعلم هل نيوتن يقصد الله الذي نعرفه أم إله آخر من نوع آخر يتعامل معه .

ولكن ما يجب أن تعلمه هو أن نيوتن كان ماسونى وقبالى (وهو التراث الباطنى اليهودى) و عضو فى حركة (الرزوكروشن) (الصليب الوردى) وهى منظمة سرية نشأت فى وسط أوروبا وفى ألمانيا ووصلت إلى إنجلترا وسيطرت على معظم العلماء وكانت تضمهم إليها وهذا مسجل ومعروف فى التاريخ ، كما أن المساعد الشخصى لنيوتن هو (ديزاجوليه) وهو الأستاذ الأعظم الثالث لمحفل إنجلترا الأعظم .

كما أن نيوتن كان يعتقد أن الهيكل (هيكل سليمان) هو نموذج مصغر للكون الأعظم وله كتاب رسم فيه بالفعل شكل الهيكل ، وكان يقوم بتجارب فى الخيمياء والتي تقابلها كلمة السحر والتي كان يعتقد أنها مزيج من عقائد معينة مع الإيمان بأن الكون كله متوحد وله روح واحده وأن هذه الروح تسرى فى الأشياء الخسيسه مثلما تسرى فى الأشياء النفيسه فمن الممكن تحويل أشياء خسيسة إلى أشياء نفيسه مثل تحويل التراب لذهب .

وتظهر عقيدة نيوتن واضحة من خلال أنه كان عندما يريد قياس المسافات الفلكية وغيرها كان وحدته للقياس الأصلية فى البداية هى (الذراع المقدس الذى بنى عليه هيكل سليمان) !!

كل هؤلاء العلماء كانوا ماسونيين ساهموا في نموذج مركزية الشمس

فيثاغورس



كوبرنيكوس



غاليليو



كبلر

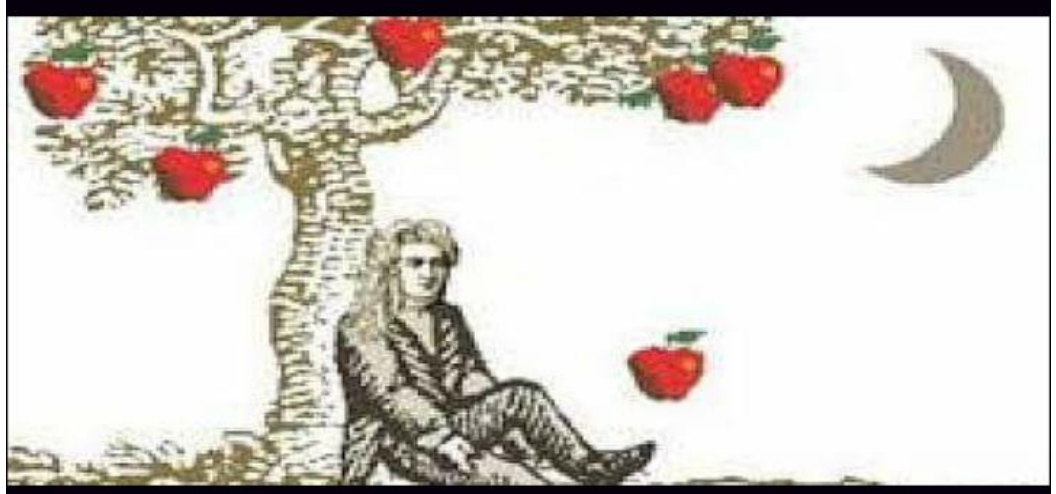


نيوتن

KEPLER THE SQUARE AND COMPASS SACRED TOMETRY THE BEAT ARCHITECT NEWTON



إبليس اللعين يغوى أبينا آدم و أمنا حواء بالأكل من الشجرة (مجرد صورة توضيحية)



لا تتعجب ابدا عندما ترى أن في قصة إكتشاف نيوتن للجاذبية تجد الشجرة (ترمز الى شجرة المعرفة الشيطانية) والتفاحة التي تسقط على رأس نيوتن والتي ألهمته فكرته ، إذ أنه من القصة تستنتج أن التفاحة والشجرة هم مصدر المعرفة وهذا ما تبثه المنظمات السرية للشعوب الغافله التي لا تبحث أبداً بل تكتفى بأخذ هذه الحكاية عن إكتشاف الجاذبية بدون بحث عن أصلها لأنك إذا بحثت عن أصل هذه الحكاية ستندهش لأنه لا يوجد اى دليل اكيد على هذه القصة بهذه الطريقة التي تشبه سفر التكوين والشجرة والثمرة والسقوط ، بل هي ربما تكون من وحى المنظمات السرية التي كان نيوتن منضم لها وحاصل على درجات عليا بها تنشر أفكارها .

ارأيتم كيف إستطاع الدجال من خلال أتباعه عبر العصور أن يجعل الشجرة التي أكل منها (آدم و حواء) في القرآن وفي سفر التكوين في التوراة هي نفسها الشجرة التي سبستخدامها المجتمع العلمي بعد ذلك دون أن يدروا في حكايتهم دائماً عن قصة إكتشاف نيوتن لما يسمى بالجاذبية ، حتى تصبح الشجرة والتفاحة مصدر المعرفة !!

وأخيراً هل تعرفون متى أكتشف نيوتن جاذبيته إكتشفها سنة 1666 م ، هل تعرفون رقم (666) بجانب بعضه يرمز لمن !! إنه رقم الوحش المذكور في الإنجيل بالمسيح الدجال أو ضد المسيح ! فهل هذه مجرد مصادفة أم أن هذه التواريخ في حياة البشرية يتم إختيارها بعناية من أجل تمرير رسائل معينة ، (وما خفى كان أعظم) .

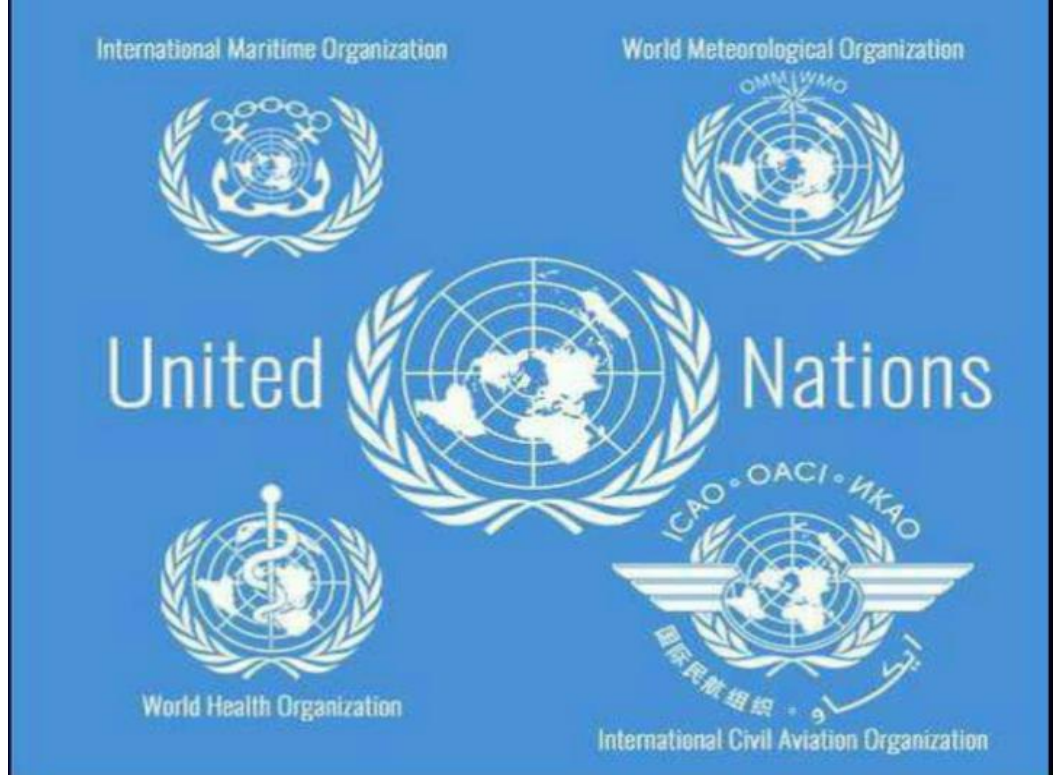
معاهدة القطب الجنوبي (إنتراكتيكا) :

انتاركتيكا أو القطب الجنوبي أو ما يسميه كثير من المقتنعين بسطحية الأرض بالجليد المحيط بالأرض المسطحة ، تعددت الأسماء والمسمى واحد. قامت معاهدة القارة القطبية الجنوبية والمعروفة بأسم (معاهدة إنتراكتيكا) وهي وثيقة تم توقيعها في الأول من ديسمبر 1959 من قبل الدول التي كانت تطالب بملكية حصة من القارة القطبية الجنوبية ، سبحانه والله وكأنها ملكهم هم فقط أما بقية الدول والشعوب الأخرى فليذهبوا إلى الجحيم ، المهم أنهم تعهدوا بإيقاف نواياهم في أخذ حصصهم إلى أجل غير مسمى (حسب قولهم) من أجل السماح بإقامة الأبحاث العلمية بين جميع الدول ، ثم تم تمديد الإتفاق بعد ذلك ليشمل معظم الدول الأخرى قبل أن يحاولوا حتى في التخمين والتفكير أو الإعتراض حيث تم التوقيع على المعاهدة سنة 1991 من قبل 39 دولة جميعهم خدعتهم الولايات المتحدة والدول الكبرى ، وطبعاً ما هي إلا سنوات قليلة بعد أن قرروا أن يحافظوا على السر حتى تم خلق مهمة الصعود إلى القمر الوهمية ورؤية الأرض الكروية بعد أن رتبت الأوراق جيداً ، وبقدرة قادر أصبح تقريباً كل ما أتى به كوبرنيكوس علماً يُحتج به ، حتى أنه لم يخطأ في أدق التفاصيل وكأنه نبي أو رسول ، أما أولئك الذين استمروا بالقدح في نظرية كروية الأرض مثل وليام كاربنتر صاحب كتاب 100 دليل أن الأرض ليست كروية وغيره تم تهميشهم بحيث لا يسمع لهم صوت خاصة مع سيطرة اليهود على وسائل الإعلام .

و في هذه الصورة ستلاحظ أن شعار الأمم المتحدة هو نفسه خارطة الأرض المسطحة المشهورة ، أما القطب الجنوبي فلن تجده في الشعار لأنهم يحيطون عليه بسيطرتهم وأغصان الزيتون التي تحيط بالشعار تدل على ذلك.



شعار الامم المتحدة هو نفسه خريطة الارض المسطحة الشائعة.



ستجد نفس الخريطة موجودة في المؤسسات الكبرى العالمية جميعها من صناعة وزراعة وصحة وغيرها

وعندما نتكلم عن معاهدة القارة القطبية الجنوبية يخطر في بالنا العديد من الأسئلة مثل
 ما الذي يحاولون حمايته في القارة الجنوبية؟! الثلج؟! البطاريق؟!
 هل فكرت ولو مرة واحدة في حياتك لماذا لا توجد معاهدة مماثلة للقارة القطبية الشمالية؟!
 هذه اسئلة من عشرات الأسئلة, نعرف أن الحقيقة صادمة ومرّة, ولكن يجب ان تفكر بنفسك وتفهم وتعي لما
 يقيدون الافراد بجوازات سفر وتأشيرات...الخ..
 انت كفرد من العار أن تتهمنا او تحثنا للذهاب لأطراف الأرض كما يقول البعض بتهكم, فكيف ذلك ونحن
 مقيدون بأوراق لا تسمح لنا حتى بعبور حدود بلادنا ؟
 اننا كمجتمعات مسجونون بأسلاك شائكة كي لا نعبرها.. هم يربوننا ويدجنوننا مثل المواشي كي لا نعبّر
 الاراضي ونسير في الأرض وكي لا نكتشف حقيقة السجن الذي نعيشه للأسف!!
 يجب أن تحرر عقلك رجاءاً كي نتحد في البحث عن الحقيقة بعيداً عن أوام التلفاز وكتب المدارس العالمية
 التي لا تخرج عن الأفكار المشهورة فقط.
 قبل أن يتهم علينا الحضاريين الملوثين بحضارة العصر يجب أن يبحثوا أولاً ويأتوا بإجابة مريحة حول
 هذه المعاهدة.
 ففي الواقع قد تكون ليست مجرد قارة ، وطبعاً لكي يبعدوا تفكير الناس عن موضوع معاهدة انتركتيكا
 والقطب الجنوبي ، يجب عليهم أن يقوموا بصنع مصطلح يثير الرعب في نفوس الجميع ويجعل الجميع يبعد
 عن القطب الجنوبي ويخاف منه ، وهذا المصطلح هو ثقب الاوزون.
 الغريب في الأمر أنه تم اكتشاف ثقب الأوزون -حسب زعمهم- في الغلاف الجوي الواقع فوق القطب

الجنوبي للكرة الأرضية المزعومة عام 1985 و هي أنظف بقعة على وجه الأرض الخالية تماما من تلوث المصانع ويظهر هذا الثقب في شهري أغسطس وسبتمبر من كل عام، فوق القارة القطبية الجنوبية ، ويتسع أكثر خلال شهور الخريف، ومن ثم ينكمش حتى يختفي في شهر نوفمبر وطبعاً تم إكتشاف هذا الثقب عن طريق الأقمار الصناعية التي موضوع وجودها مشكوك فيه أصلاً كما سنبين لاحقاً.

ومن الأمور المضحكة الأخبار التي ظهرت في سنة 2016 مثلاً تثبت تعافى ثقب الأوزون بشكل كبير جداً !! كيف هذا والتلوث الآن أضعاف الماضى بكثير ، أم أن الموضوع كله مجرد مزحة يضحكون بها على شعوب العالم لكي يبعدهم عن الجليد المحيط بالأرض المسطحة ، فنحن لا ننكر أخطار الأشعة فوق البنفسجية وغيرها ، ولكن نشك في موضوع ثقب الأوزون نفسه.

هل اتضحت لكم المؤامرة ؟ كيف يمنعون الناس من كشف حقيقة جليد الجنوب.

- اختراع مصطلح يثير الرعب في نفوس البشر (ثقب الأوزون)

- استحمار الشعوب بوضع اتفاقيات دولية بملايين الدولارات لحماية ثقب الأوزون.

-ضرورة إنشاء أقمار اصطناعية خيالية بملايير الدولارات المستنزفة من أموال الشعوب لرصد و دراسة ثقب الأوزون.

-الوصول إلى إنشاء أقوى معاهدة دولية (معاهدة الأنتركتيا) لعدم الإقتراب من أطراف الأرض المتجمدة لأسباب إيكولوجية و بالتالي إخفاء و منع الوصول لمعرفة الشكل الحقيقي للأرض.

هل يوجد حافة للأرض المسطحة ؟

للأسف بعض المقتنعين بسطحية الأرض يجعلوننا أضحوكة للآخرين بإعتقادهم مثلاً وجود شلال ضخم في نهاية العالم تسقط المياه منه في الفضاء ، وهناك من يعتقد أننا عندما نصل إلى حافة الأرض المسطحة سنقع فعلاً في الفضاء ، وهذا جهل شديد جداً ، لأنه من قال أننا نؤمن نؤكد على وجود الفضاء ؟ فالكثير من المقتنعين بسطحية الأرض يعتبرون الفضاء مجرد خرافة و وهم لا وجود له ، فنحن لا نقول أن الأرض المسطحة مثل الطبقة المسطحة الموجودة في فضاء كبير وإذا وصلنا إلى نهايته سنقع .

فأنت إن استطعت (وانا أقول إن استطعت) أن تصل إلى نهاية الأرض الأولى فلن تقع لأن هناك حاجز

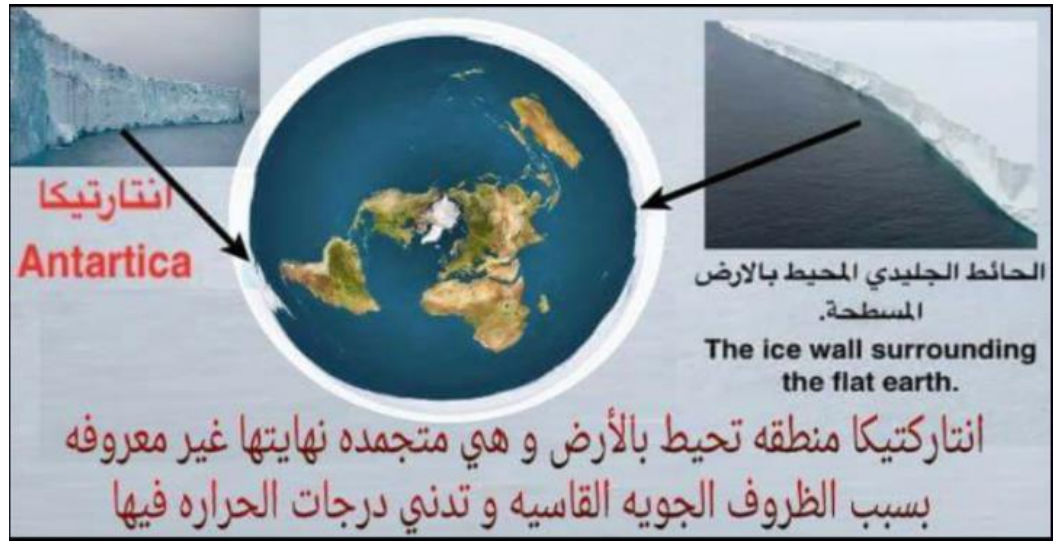
يمنعك ، ثم هناك سؤال آخر وهو أنك عندما تقع ستقع على ماذا أصلاً !!

هي أرض وسماء ، والأرض أدنى شيء والسماء أعلى شيء ويسبح فيها الشمس والقمر والنجوم والكواكب على الأرض المسطحة.

ومن الأخطاء الأخرى التي يقع فيها بعض المقتنعين بسطحية الأرض هو إقتناعهم بوجود جدار جليدي صلب يحيط بالأرض المسطحة ومرتفع جداً و كل دول وحكومات العالم الكبرى تحرس هذا الجدار حتى لا يمر أحد من خلاله ، وهذا بالطبع جهل شديد وخطأ تماماً ، من قال ذلك ؟ وما هي عدد الحراس الذي يمكن إستخدامهم لحماية أرض كبيرة جداً بمحيط الآف الكيلومترات ، فنحن نؤمن أن هناك إتفاقية بمنع الدخول هناك إلا تحت إشرافهم ولكن لا أعتقد أنهم منتشرين بمحيط الأرض كلها فهذا صعب جداً ، ولكن قد تكون هناك حراسة فعلاً ولكن في المناطق الأشهر والتي يمكن الذهاب من خلالها للقطب الجنوبي بطريقة

أسهل وأقرب وأفضل من غيرها ، فعلى سبيل المثال جنوب قارة أمريكا الجنوبية وكذلك جنوب إستراليا ويمكن أيضا جنوب إفريقيا ، هذه الأماكن على الأرض المسطحة قد تكون أقرب إلى الجليد المحيط بالأرض أكثر من غيرها ، لذلك فأنا أعتقد أنه لو كانت هناك حراسة ومراقبة ستكون في الأغلب في هذه الأماكن وليس في كامل الجليد المحيط بالأرض ، ومعظم الرحلات الذهابية إلى انتركتيكا تنطلق من جنوب أمريكا الجنوبية.

ومن ضمن الأمور الطريفة والغريبة هو أنه توجد في الأرجنتين في مدينة أوشوايا وهي النقطة الأقرب من الجليد الجنوبي يوجد نصب مكتوب عليه (fin del mundo) والتي تعنى نهاية العالم !! والجملة المرحب بها للسياح هناك هي أهلا بكم في نهاية العالم .



أحبابي الكرام أريد أن أؤكد على شيء هام وهو : أننا نؤمن أن الأرض مسطحة ولكن موضوع أن جليد القطب الجنوبي محيط بالأرض الأولى كلها أم لا ، فهذا محل شك عندي ولا أعتبره حقيقة مطلقة ، بل مجرد رأى من الآراء قد يكون صحيح أو خطأ ، لأنه قد يكون القطب الجنوبي مجرد قطب ناحية الجنوب أيضاً وليس جليد يحيط بالأرض ، وتكون المياه الكثيرة هي من تحيط بالطبقة الأولى من الأرض كلها حتى تصل للطبقات الأخرى الست للأرض حولنا وتحتنا ، بل أنكم قد تعجبون عندما أقول لكم أن حكومات العالم الكبرى نفسها قد تكون لا تعلم ما الذي بعد جليد الجنوب ، وأنا متأكد أنهم حاولوا كثيرا ومحاولتهم بائت بالفشل ، لأن درجة الحرارة عندما تبتعد عن القارات وتعمق أكثر للخارج فانت تبتعد بذلك عن ضوء الشمس الذي فوق القارات وتبدأ درجات الحرارة تنخفض بشدة ، وليس درجة الحرارة فقط بل ويبدأ الظلام الشديد الذي يجعلك لن ترى شيء حولك ، وطبعاً لا توجد محطات وقود وشحن هناك فمهما حاولوا بطائرات أو حتى مكوكات فضاء فلا أعتقد أن الأمر قد ينجح ، لأنه لا أحد يعلم إمتداد الجليد إلى الخارج فربما يكون ممتد بمساحة أكبر من الأرض الأولى (الطبقة الأولى) كلها بكل قاراتها ومحيطاتها بطريقة لا يتخيلها عقل ، نعم يا عزيزي فالله سبحانه وتعالى لا يحتاج إلا حاجز لكي يجعلك تبقى مكانك بل يستطيع

الله سبحانه وتعالى أن يجعلك تبقى في أرضك بأقل الأشياء حتى لو بعوامل طبيعية طبقينا في مكاننا ، وعلى أى حال انا لا أعتقد أن الجليد ممتد إلى ما لانهاية لأن كل شيء خلقه الله سبحانه وتعالى لابد أن يكون له نهاية ، وقد تكون هناك قارات أخرى غير القارات المعروفة بعد الجليد، وتوجد بعض التسريبات عن انه يوجد مثل الحاجز عندما تتوغل لمسافة معينة داخل انتراكتيكا ، وقد حاولت روسيا وأمريكا فيما مضى أن يخترقوا ذلك الحاجز وقد تمت تسمية العملية حوض السمك ، وقد تم إطلاق صواريخ كثيرة وقتها ، يقول البعض أن تلك الصواريخ كانت لمحاولة تفجير هذا الحاجز، ورأى آخر يقول أنها كانت في الجو لمعرفة إرتفاع القبة السماوية عنهم لأنها كانت تبدو وكأنها تصطدم بشيء ما في الأعلى ، ورأى آخر يقول أنها كانت للإحتفال بنجاحهم للوصول إلى هذا المكان ، وقد حدثت هذه العملية بعد عام واحد من اتفاقية انتراكتيكا ، والأمر العجيب أن الصواريخ التي أستعملت إسمها صواريخ ثور (thor) ومن شاهد فيلم ثور الأجنبي يعرف أن ثور يلقب بأنه إله الرعد ويحمل مطرقة ، وكأنهم يريدوا بتسميتهم هذه أنهم يريدوا تحطيم شيء ما والله اعلم.

ولكن قد يقول قائل: شاهدنا صور من انتراكتيكا وهناك علماء وباحثين هناك :
نعم وهم قد وصلوا لحدود معينة في العمق وتوقفوا في انتراكتيكا عند اطرافها
وما قاله الادميرال في الجيش الأمريكي ريتشارد بيرد انه توغل في انتراكتيكا ممكن ولكن كذلك لمسافة محدودة ، لم يحدد في لقائه. وعندما ارسلت امريكا حملة من ٥٠٠٠ جندي وبوارج بحرية وطائرات في الخمسينات بقيادة الادميرال بيرد، لم تستطع الحملة النجاح في التوغل. وعندها حصل الاجتماع العام بين عدة دول والاتفاق لجعل منطقة انتراكتيكا كلها منطقة محظورة عسكريا.

هل يستطيع اي انسان ان يسافر الى انتراكتيكا ويتجول فيها بالعمق وكيف يحلو له للاستكشاف والبحث العلمي والجغرافي؟ وما الفرق بين اقطار الارض واطراف الارض؟
لا يستطيع الانسان العادي ان يسافر كما يحلو له في انتراتيكا، والاسباب كالتالي:

اولا: ممنوع كما ذكرنا ، وقد جدد المنع لعشرات السنين. حيث لا يسمح لأي انسان أن يقترب من انتراكتيكا بدون تصريح رسمي. ولا يسمح لأي انسان الا من كان تابع لمنظمة معينة وعنده تصريح امني وفي حدود مكان ضيق من انتراتيكا لا يتعداه.

ثانيا: حتى لو سمح له، لن يستطيع تجاوز اميال عديدة. لانعدام وجود محطات الوقود وكذلك نزول درجات الحرارةه وأقل درجات الحرارة المسجلة في أنتراكتيكا هي سالب -89.2 درجة مئوية ، ولكن المتوسط في الربع الأخير (الفترة الأكثر برودة في العام) هو -63 درجة مئوية ، وطبعاً هذه الدرجات قد تكون لا شيء مقارنة بدرجات الحرارة عندما تتعمق أكثر في الداخل فيتجمد كل شيء حتى الوقود والزيت في المحركات ، وهناك بعض الروايات عن أشخاص حاولوا ذلك فعلاً في الماضي ولم يعودوا.

ثالثاً: لان الله تعالى منع ذلك في قوله : "يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۚ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَيَأْتِي الْآءِ رَبِّكُمْ تَكْذِبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِرٌ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرُونَ ﴿٣٥﴾" الرحمن
الاقطار في لسان العرب : القَطْرُ : ناحية ، جهة ، جانب

السلطان معناه في لسان العرب: السُّطَانُ : قوّة ونفوذ وسيطرة ، والله تعالى لم يمنح للانسان والجن هذا السلطان ، ثم أنه لا وجود للسموات أصلاً فى نموذج الأرض الكروية والفضاء الواسع .

وكثير من المفسرين القدامى قالوا أن النفوذ المراد فى الآية هو يوم القيامة ، عندما يرى الإنس والجن أهوال القيامة يرددون النفاذ ولا يستطيعون لأن الملائكة تحيط بأرض المحشر من جميع الجهات .
وعندما قال الله تعالى فى الآية التى بعدها : يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس ((فلا تنتصران)) ، انتهى الامر. لا يمكن للانسان او الجن ان ينفذ من هذه الاقطار ، لانهما لن ينتصران سواء حاولوا فى الدنيا أو الآخرة.

كم تبعد اقطار الارض؟

الله اعلم. حيث ان ليس لنا علم عن اي نهاية لاقطار الارض لانه لم يستطع أحد منا في العصر الحديث ان يصل لأي نهاية. لأنها جليد ومناطق بارده ودرجات حرارة منخفضة جدا. والله اعلم كم تمتد الارض سواء افقياً باتجاه انتاركتيكا او باتجاه الاسفل في اعماق الارض (وهذه كذلك تسمى اقطار).

ما هي اطراف الارض اذا؟

قال تعالى: "أولم يروا أنا نأتى الأرض ننقصها من أطرافها" ٤١ الرعد
يقول البعض أن هذه الآية تشير إلى تجمد وانصهار بعض الجليد في الدورة الجليدية كل ١٠٠ الف عام؟
حيث ان الحرارة في الارض ترتفع وتنخفض مما يذيب الجليد ويجعل البحار ترتفع . ومع ذوبان الجليد،
تنقص اطراف الارض؟ حيث ان الماء يغطي اطراف اليابسة فتتقصر من اطرافها؟ والله اعلم
تصور اذا حجم المياه المنصهره المطلوبة حتى ترتفع المياه ، هذا والله اعلم يغذيه اقطار الارض المتجمدة
في محيط الارض من انتاركتيكا. لذلك لا نعلم كم حجمها ولأي مدى تصل هذه الاقطار ، وأطراف الأرض
موجودة فى نموذج الأرض المسطحة ، لأن الارض المسطحة لها أطراف مثل لو إفترضنا أن الجليد محيط
بها أو أى شىء آخر ، أما الأرض الكروية فهى ليس لها أطراف لأنها كروية لذلك هذه الآية التى تتكلم عن
إنقاص الأرض من أطرافها تشير إلى سطحية الأرض بشكل أقوى من كرويتها.

الارض ممدوده لا تنتهي و لم تكتشف نهايتها
ضوء الشمس محدود ببقعه على الارض
و هي من تعطينا الدفاء و الحراره

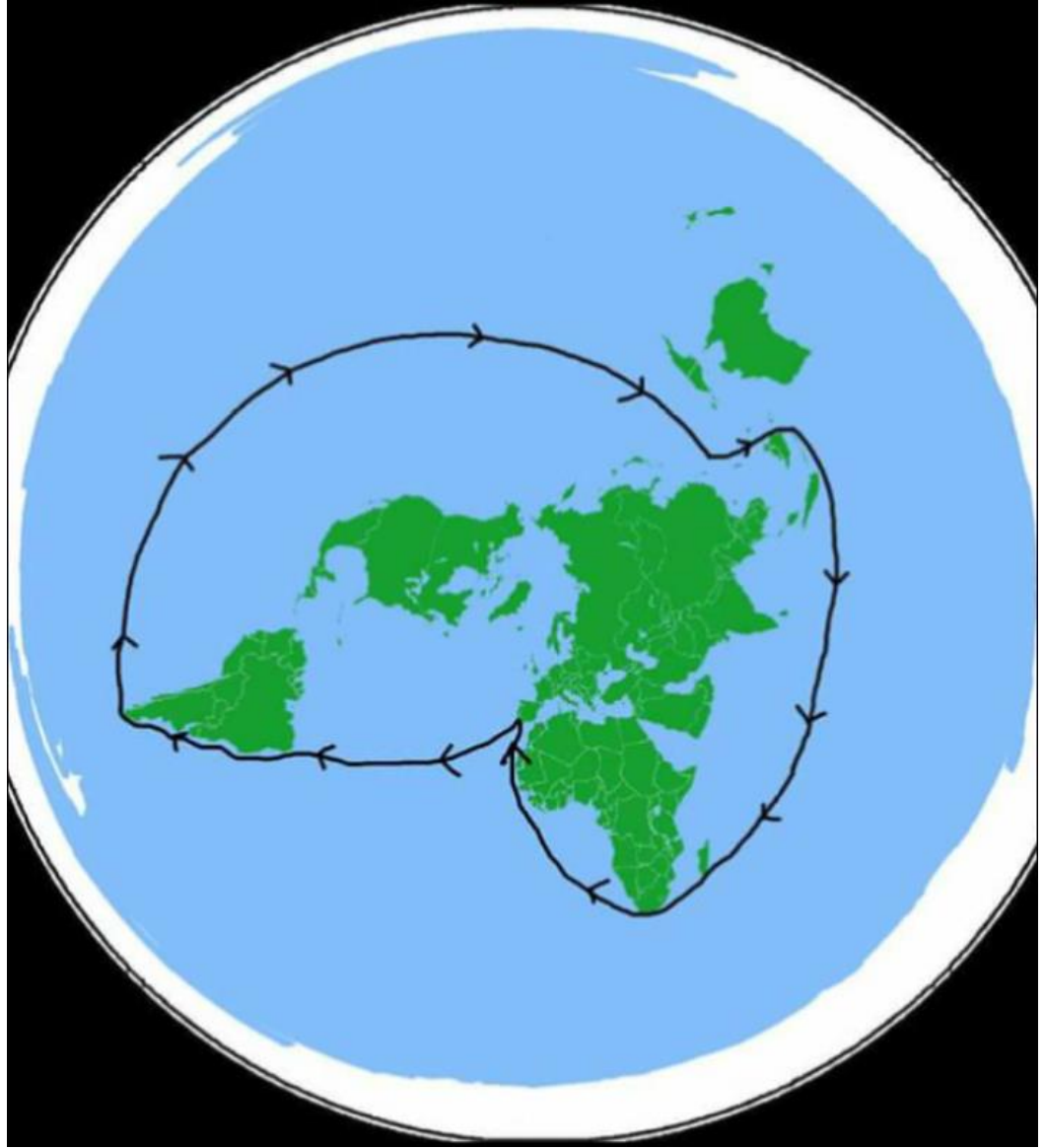


مكان العيش لمن في الارض مكان تواجد الشمس و القمر فقط
باقي المناطق بالارض تليج كالجبال و معتم و ظروفه الجويه سيئه

النموذج الاول فوق   صحيح
النماذج الاربعه تحت كلها خاطئه



صورة توضيحيه حيث الشكل فى الأعلى يمثل شكل توضيحي من الأعلى للأرض المسطحة وبقعة الشمس عليها وحولها جليد متسع للخارج ، أما بقية الأشكال الأخرى التى تصور الأرض بأنها مثل طبق مسطح فى فضاء لا متناهى فهى عرضها تشويه نظرية الأرض المسطحة .



صورة توضيحية لرحلة ماجلان بسفينته حول الأرض المسطحة ، ستجد أنه تتبع مسار الشمس الدائري على الأرض المسطحة الدائرية حول القارات المعروفة حتى عادت السفينة لنفس النقطة ، فرحلته لا تثبت كروية الأرض كما أدعى البعض.

حقيقة وكالات الفضاء ورواد الفضاء وصواريخ الفضاء

عندما نتكلم مع أحد المقتنعين بكروية ودوران الأرض وبرحلات الفضاء وما شابه ذلك تجده يقول لك معقول أن تكون كل وكالات الفضاء هذه حول العالم كله تتآمر علينا وتخدعنا وهي على خطأ ثم يبدأ في سرد أسماء تلك الهيئات والوكالات حول العالم .

الحقيقة أن من يقول هذا الكلام يجهل بعض الأمور وهي :

أولاً : معظم وكالات الفضاء العالمية هي مجرد تشكيلات وواجهة فقط ، ومعظم الوكالات والمؤسسات الخاصة بعلوم الفضاء هم مثل القطيع الذي يمشى وراء وكالات الفضاء الكبرى التي يسيطر على معظمها الماسون والملاحدة ، بل أن هناك وكالات فضاء تردد مثل الببغاء ما تقوله وكالة ناسا الوكالة الأم ولا يأتون بشيء جديد ، بل إن معظم وكالات ومؤسسات الفضاء تعتمد في مشاريعها الفضائية على برامج الوكالات الكبرى وهم الذين يطلقون لهم صواريخهم ويفعلون لهم كل شيء .

من قرأ في سياسة الماسون والمنظمات السرية عبر العصور تجدهم يسرون حول مبدأ ثابت وهو (أكذب الكذبة ثم قم بترديدها كثيراً ثم أجعل بعضهم يشارك معك في كذبتك وقم بإغراءه بالمال والشهرة وغيره ، ثم وسع من نطاق الكذبة وأجعلها في كل مكان في العالم بحيث يرددوها الجميع ويظن الجميع أنها حقيقة فعلاً من كثرة تواجدها في كل مكان ، ثم بعد ذلك ستجد الجميع ينساق إليك مثل القطيع الضال ولا يستطيعون إنكار هذه الكذبة بل سيدافعون عنك بعد ذلك)

ولكن قد يسأل أحدهم ويقول : ماذا سيستفيدوا عندما يخدعونا ؟ وهل الجميع يخدعنا أم مخدوع مثلنا ؟

الهدف الأول والأساسي : هو إلغاء فكرة أن هناك خالق للكون وأننا مخلوقات مميزة نعيش في مكان مميز من الكون ، بل يجب أن يجعلونا مجرد صدفة عشوائية نتجت في كون لامتناهى من لا شيء ، وكل شيء نشأ بالصدفة والتطور والعشوائية حتى ينتشر الإلحاد وتتلشى فكرة الخالق نهائياً وتصبح الأديان مجرد خرافة وهذا هو الهدف الاساسي والأول للمنظمة الماسونية المسيطرة على العالم حالياً والذين ما هم إلا أناس باعوا ارواحهم للشيطان للشهرة وللمال والشهوات فأصبح الشيطان يتحكم فيهم كما يريد .

أن تكون الارض مسطحة ومركز الكون أو على الأقل مركز السماء حيث كل شيء في السماوات يدور يمنح أهمية خاصة ليس للارض فقط بل للبشرية كونهم الخلق الأكثر ذكاء من طرف الخالق لكن مع جعل الأرض كرة تدور حول الشمس منطلقة في فضاء لا ينتهي من طرف الانفجار العظيم الذي لارب له سيحول البشريه الى صدفة عشوائية بلا معنى ولا هدف لكون أعمى وكبير لا ينتهي فهي فكرة تضرب الربوبية .

الهدف الثانى : هو تحقيق المال والشهرة بأقل مجهود ممكن عن طريق خداع الشعوب بمشاريع وهمية . وتستطيع أن تبحث في ميزانيات وكالات الفضاء لكى لا تسال مره أخرى ماذا يستفيدوا من خداعنا . وكل هذه الأموال الرهيبة في الحقيقة هي تذهب للحكومات فى النهاية عن طريق الضرائب و نهب أموال الشعوب وإقناعهم بمشاريع وهمية

وطبعاً لكي يجعلوا العالم يصدق أكاذيبهم تجدهم ينشرون العديد من الصور والفيديوهات والافلام الوثائقية لأشخاص في مختبر يقومون بعملهم على أكمل وجه في صنع المحطة الدولية او في صنع تليسكوب هابل أو في مسبار فضائي أو قمر صناعي ولكن سيزول كل إنبهارك بهذه الصور والفيديوهات بمجرد أن تشاهد أفلام أجنبية متعلقة بالفضاء فيها أيضاً مختبرات مشابهة تماماً لذلك ساعتها لن تستطيع التفريق بين الحقيقة والخيال وفي الحقيقة كلاهما معظمه خيال ، ولكي يجعلوا العالم يصدق أكاذيبهم أكثر وأكثر أحياناً يستعينون بمخترعين وعلماء عرب ويجعلوهم يصنعوا لهم أشياء معينة من معدات وأجهزة وفي النهاية هذا المخترع العربي أو مهما كانت جنسيته حول العالم هو في الحقيقة يشارك في عملية وهم كبيرة دون أن يدري فهو فقط يخترع أو يقوم بعمل أشياء بسيطة لكي يجعلوا الجميع يصدقهم ويقولوا هناك عرب تعمل معهم في هذه الاشياء وجنسيات أخرى لكن في الواقع هم ليسوا بحاجة أن يكلفوا أنفسهم مليارات الدولارات ويطلقوا هابل أو محطة فضائية دولية او قمر صناعي أو مسبار أو غيره لانهم يعلمون أنه لا يستطيع أحد إختراق السماء وكل محاولاتهم السابقة بائت بالفشل ، لذلك فكل ما عليهم فعله هو فبركة وتزييف رحلات وهمية مصنوعة بنفس طريقة صنع أفلام هوليود وبيدلو قصارى جهدهم في جعل شعوب العالم تصدق هذه الاشياء بدلاً من بذلها في رحلات لن يستطيعوا القيام بها أساساً وهم يعلمون ذلك ، وبالتالي يوفرنا مليارات الدولارات لهم ويأكلون أموال الشعوب وفي نفس الوقت بدون بذل جهد وعناء شديد وكذلك يجنون الشهرة الواسعة بهذه المشاريع الوهمية

الهدف الثالث : خلق رهبة عالمية لهم وإشعار بقية الدول حولهم بالإحباط وأنهم لن يصلوا إليهم يوماً من الأيام فينتشر العجز والاستسلام بين بقية الشعوب ويسلموا للأمر الواقع وهذا واضح جدا عندما كنت أتكلم مع الكثير من الشباب بما فيهم بعض أصدقائي في هذه المواضيع نجدهم دائما يقولوا أن الغرب سبقنا بالسنين الضوئية ولن نصل إليه يوماً من الأيام ، ولكن في الحقيقة الغرب فعلا متقدم علينا ولكن ليس بهذه الطريقة المهولة جدا والتي نستطيع أن نقول أننا لن نصل إليه أبدا ، لا بل نستطيع أن نصل إليهم ونتفوق عليهم ، والشعوب الغربية مثلها مثل الشعوب العربية لا يوجد فرق إلا في المظاهر فقط ، وأمريكا على سبيل المثال استطاعت خلق رهبة عالمية لها في الأفلام الأجنبية والمصارعة الحرة ومشاريع الفضاء الوهمية فمن يملك الإعلام يستطيع أن يفعل أكثر من ذلك ، يعني الموضوع كله هو سيطرة على عقول الناس عن طريق الإعلام فقط وإحساسهم بالضعف أمام تلك الحكومات القوية .

الهدف الرابع حتى لا نعرف اسرار العلم الحقيقي ونبدأ بداية صحيحة على أسس علمية صحيحة وليس مزيفه وساعتها نستطيع أن نتفوق عليهم

وأخيرا أريد أن أقول لمن يسأل سؤال : ماذا يستفيدوا من خداعنا ؟ أريد أن أقول له وماذا سيستفيدوا من إخبارك بالحقيقة !! من أنت أصلا بالنسبة لهم حتى يخبروك بالحقيقة ! أنت لا شيء بالنسبة لهم . هل كنت تتوقع من هؤلاء الحكومات التي هي سبب فساد العالم كله هل كنت تتوقع منهم أن يعطوك الحقيقة وهذه المعلومات على طبق من ورد. اليس من الممكن إن أخبروك بالحقيقة تبدأ أنت بداية صحيحة وتتفوق عليهم في يوم من الأيام بناء على العلم

الصحيح وليس المزيف .

– الخلاصة : يبدو أننا محاصرين، نعيش في مكانٍ اختاره الله لنا. هبطنا إليه نتناسل ونتكاثر وننتشر ونموت فيه. ثم نخرج منه، ليوم الحساب، لا مفر منه، ﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ ((وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ)) مُسْتَفْرٌ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ ((وَفِيهَا تَمُوتُونَ)) وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف 24 – 25].

نقول لمن اعترض علينا وطلب الأدلة، النفي سهل، الاثبات صعب، والنافي ليس عليه البينة، بل المُثَبِّت هو المطالب ببينة، فالذي قال أنه خرج لخارج تلك الحدود ولم يقدم بينة (غير متناقضة)، فهو كاذب حتى يقدم الاثبات،. فلو قلت لك أنه ليس في البيت أحد، فلا يلزمني إثبات، لأنني أنفي والنافي لا يُطالب بدليل، أما أنت الذي قلت أن في البيت كذا وكذا، فعليك أنت أن تثبت ذلك،. لأنك أنت أحدثت هذه المعلومة.

هل تعلم أننا لو اتبعنا نفس هذا المنطق الذي يعتبر الأكثرية هم الذين على صواب دائما ، يجب علينا لو اتبعنا هذا المنطق أن نقول أن محمد ﷺ كان على باطل هو وأصحابه القليلين لأن كفار قريش كانوا الاكثرية ، وأيضا يجب أن نقول الديانة المسيحية هي الصحيحة لأن عدد المسيحيين أكبر ، هل رأيت الآن أن هذا المنطق ما هو إلا منطق غبي ، من قال أن الأكثرية يجب أن تكون على الحق دائما بل بالعكس هناك الكثير من مواقف التاريخ بل والعلم تثبت أن الأقلية تكون في أغلب الأحوال هي التي على حق ويبدأوا في الانتشار بمنهجهم الفكري بعد ذلك .

ولو جاريناهم بنفس هذا المنطق وهو منطق الأكثرية إذن الأكثرية تقول أن الأرض مسطحة وثابته وهي مركز الكون لأن الحضارات القديمة كلها الآف السنين قالت ذلك ، فهل معقول أن كل الحضارات القديمة الآف السنين وكل الأديان تتأمر عليكم ؟

إذن الموضوع يجب ألا يكون بمنطق الأكثرية والأقلية ونحن المقتنعين بسطحية الأرض ننتشر بطريقة سريعة تجاوزت كل الحدود وأعدادنا تتزايد الآن بطريقة رهيبه حول العالم كله ، فهذا الموضوع أصبح هو حديث الساعة

وهناك الكثير جدا من الآيات في القرآن التي تتكلم عن الأكثرية وأنهم في الغالب يكونوا على باطل وليس على حق والآيات كثيرة مثل :

(...بل أكثرهم لا يؤمنون) (البقرة:100)

(...وأن أكثرهم فاسقون) (المائدة:59)

(...ولكن أكثرهم لا يعلمون) (الأنعام:37)

(...ولكن أكثرهم يجهلون) (الأنعام:111)

(...ولا تجد أكثرهم شاكرين) (الأعراف:17)

(...ولكن أكثر الناس لا يشكرون) (البقرة:243)

(وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون) (يوسف:106)

(...وإن كثيرا من الخلقاء ليبغى بعضهم على بعض إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ..)

(ص:24)

(وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون)

(الأنعام:116)

وعن بنى إسرائيل وغيرهم ممن يتشابهون معهم و كذلك الذين يسيطرون على العالم قديما وحديثا يقول عنهم الله سبحانه وتعالى :

(ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا...) (المائدة:80)

(..ولكن كثيراً منهم فاسقون) (المائدة:81)

(...وأن أكثرهم فاسقون) (المائدة:59)

(..وكثيراً منهم فاسقون) (الحديد:16)

(بل أكثرهم لا يؤمنون) (البقرة:100)

(وترى كثيراً منهم يسارعون فى الإثم والعدوان...) (المائدة:62)

(...ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً) (النساء:46)

(وما وجدنا لأكثرهم من عهد وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين) (الأعراف:102)

وأخيراً أقول هل الجميع يخدعنا من وكالات فضاء و شركات طيران و طيارين ودكاترة جامعات وتخصصات مختلفة ؟

الإجابة هي : لا بل الجميع مخدوع مثلنا من أطراف معينة هي التي تسيطر على العالم .

ولكن قد يقول قائل : وماذا عن رواد الفضاء الأجانب والعرب وكذلك الباحثين العاملين فى وكالات الفضاء :

— ولكن ماذا عن رواد الفضاء؟ هل كلهم كاذبون؟!

لا نستطيع أن نقول كلهم كاذبون لأن معظمهم مخدوع فقط ويوجد رواد فضاء عرب تم خداعهم بمشاركتهم فى رحلات وهمية معدة مسبقاً فى الأرض كما سنوضح .

وإن كنت لا تصدقنى حسناً كيف يثبتون صدقهم هذا؟!

□ بالقول؟! كل من شاء يستطيع أن يتكلم ويقول ما يشاء، نحن نسمع، ثم نحقق، ولا نسلم عقولنا لكل قائل، خاصة فى زمن انتشر فيه الكذب والإشاعة والتضليل.

□ بالصور ؟ ، فقد حللنا جميع الصور وفحصناها بدقة، وقارناها ببعض، القديم والحديث، فوجدنا اختلافاً كثيراً وتناقضاً بين بعضها البعض، وبين الصور والأقوال، فعلمنا أن الصور مفتعلة ومزورة ومعدلة حاسوبياً وليست حقيقية.

□ بالفيديوهات؟! كذلك ليست حقيقية، بالفحص والتحري والتمحيص والمقارنة، يتبين لك عشرات بل مئات الأخطاء التي فيها، مما يثبت أنها مزورة ومفبركة، ومصورة فى الاستوديو، وبعضها فى أحواض الماء، وفى أماكن على الأرض كالصحاري وبعض الجزر الغير مأهولة وبعض الخلجان المفرغة المخصصة مسبقاً كمثلث برمودا، وليس على القمر ولا المريخ، ثم هناك الكثير من الأمور الثابتة والتجارب تقول أنه من الاستحالة الخروج خارج نطاق الأرض ،. وعندنا نحن المسلمون آية تقضى الأمر، تبين أنه لا يستطيعه أحد.

ثم أن رواد الفضاء خصوصا في الوكالات الكبرى وعلى وجه التحديد وأقصد الرواد الذين يقومون بالمهام الكبرى ستجدهم جميعا إما منضمين للمنظمة الماسونية بهذا البلد أو تابعين سياسيين لجهات معينة حتى لو كانوا علماء ويدعون العلم وباقي رواد الفضاء جميعا هم مجرد متحكم فيهم ومخدوعين ليس أكثر. السؤال: كيف يعقل لإنسان الصمود في محطة فضائية تدور دون توقف بسرعة 28000 كلم/سا مدة 340 يوم بدون توعلك صحي؟؟؟

نفترض أن رائد الفضاء تعرض لورم في ضرس أدى إلى انتفاخ و ألم يستدعي جراحة مستعجلة أو إلتهاب عضو في جسمه كالزائدة الدودية مثلا يستدعي عملية نزع العضو كيف سيتم إنقاذه لأن أي تأخير سيؤدي إلى الموت المحتم؟؟؟

ومن الأمور المضحكة أيضاً هو كيف يقضى رواد الفضاء حاجتهم !! سبحان الله يبدو أن الجاذبية تعمل فقط عندما يقضى رائد الفضاء حاجته لكن في بقية الأوقات في مركبة الفضاء لا تعمل.

ولكن قد يقول قائل هناك رواد فضاء عرب ذهبوا للفضاء مثل الأمير سلطان بن سلمان من المملكة العربية السعودية سعد في سنة 1985 من وكالة ناسا وهو يعتبر أول مسلم سعد إلى الفضاء وقد تم إختياره من بين الكثير من المترشحين والذين مروا بإختبارات مرهقه ولكن تم إختياره ولم يكن إختياره إعطابا فقد كانت وكالة ناسا تريد أن يصدقها العرب في كل كلامها لأنها تعلم أن هناك علماء مسلمين ومشايخ وقتها رفضوا فكرة دوران الأرض مثل الشيخ ابن باز وقد يرفضوا موضوع كرويتها ، لذلك فالحكومات الكبرى تلعب لعبة مأكرة وهي أن تجعل شعوب أى دولة تصدقها بمجرد أن يقوموا بإختيار شخصية هامة في تلك الدولة وأخذة برحلة فضاء على الأرجح أنها وهمية أو على الأقل المشهد الذى شاهده للأرض متلاعب فيه ، وبالتالي عندما يرجع إلى بلاده سيكون الجميع أمام الأمر الواقع فهناك شاهد منهم يخبرهم ، و قد قررت وكالة ناسا ووكالة روسيا أن تلعبا دور الكماشه أو الحلقة فى هذه القضية فستجد معظم رواد الفضاء المسلمين عندما سعدوا إلى الفضاء حسب قولهم سعدوا من هاتين الدولتين أو على وجه الدقة تم خداعهم من هاتين الدولتين ، والقائمة تطول فهناك حوالى أكثر من 10 رواد فضاء مسلمين منتشرين فى كافة الدول الإسلامية تم أخذهم فى هذه الرحلات من هاتين الدولتين (امريكا و روسيا)

ومن الأشخاص المسلمين المشهورين أيضا هو شيخ مظفر شكور من ماليزيا وهو جراح عظام وتاسع مسلم يقولون أنه سعد للفضاء من محطة روسيا الفضائية ، وسبب شهرته هو الفيديو الخاص به وهو يصلى فى الفضاء حسب قوله ، ولا أعرف صراحه كيف تم تحديد قبله بهذه الطريقة ، فمحطة الفضاء الدولية تدور حول الارض حسب كلامهم أكثر من 16 مرة فى اليوم يعنى بسرعة هائلة جدا !! .

طبعا لى أكون صريحا معكم صعب أن يكون كل هؤلاء متواطؤون لخداعنا لأن الحكومات الكبرى لا تثق فى الحكومات الصغيرة ورواد الفضاء قليلى الأهمية بالنسبة لهم لأنه من الممكن أن يفضحهم يوما ما ، لذلك لا أعتقد أن الحكومات الكبرى بهذه السذاجه ، لذلك هناك سؤال يطفو إلى السطح عندما تُناقش موضوع خداع وكالات الفضاء لشعوب العالم و هو إلى أيّ درجة يُمكنهم التّمادي في كذبهم ؟ حسنا هناك خدع تمرّ على النَّاس ليس بسبب إتقانها بل بسبب سذاجة النَّاس و سهولة تصديقهم لأيّ شيء فمثلا أغلب النَّاس يعتقدون أنّ الرّسوم المتحرّكة الّتي تقدّمها لهم وكالات الفضاء دليل كافٍ و مُقنع على أنّهم وصلوا إلى الفضاء. ليس هذا هو موضوعنا، فأنا أريد أن أُنَاقش مسألة القدرة على خداع البشر و إقناعهم بوجود أمور

خيالية و رسم حدود وهمية لعالمهم و جعلهم يُصدّقون أكاذيب عجيبة و دفعهم لعيشها بكلّ جوارحهم و كيف يُمكن لهذا الأمر أن يأخذ أبعادا استعراضية و يصل إلى درجة لا يمكن لأحد أن يتخيّل وجود ناس يمتلكون الجرأة للوصول إليها. فمثلا هل يُمكن إقناع شخص ما أو مجموعة ما أنّهم قد ذهبوا إلى الفضاء و أمضوا فيه أيّاما ثمّ عادوا إلى الأرض. حسنا، يبدو هذا الأمر دقيقا نوعا ما لكن هناك من قام به و نجح نجاحا باهرا في تمرير خُدعته !!!

ففي برنامج بريطاني عنوانه Space Cadets و هو موجود على اليوتيوب تمّ اختيار مجموعة من الشباب ليكونوا مرشّحين مُحتملين للذهاب في رحلة فضائية. بعد خوضهم سلسلة اختبارات و إقصاء من يفشل في اجتيازها تمّ استدعاء الفائزين و إعلامهم أنّه تمّ اختيارهم ليذهبوا في رحلة خارج الأرض في مكوك فضائي. طبعا الفائزون غمرتهم الفرحة لعلمهم بأنّهم سيصيرون رواد فضاء. بعدها نُقلوا في طائرة و في رحلة ليلية استغرقت أربع ساعات من "إنجلترا" إلى قاعدة فضائية في "روسيا". هذه القاعدة كانت قاعدة سوفياتية و مركزا لتدريب رواد الفضاء الروس و فيها بقايا عتاد فضائي يعود إلى الحقبة السوفياتية و قد كانت هذه القاعدة تُستعمل لإطلاق صواريخ و مكوكات نحو الفضاء. عند وصول الطائرة إلى روسيا استُقبل الشباب من طرف ضابط روسي و تمّت مرافقتهم إلى مكان إقامتهم في القاعدة. و قبل أن يبدأوا برنامجهم التدريبي تمّ أخذهم إلى سوق في روسيا لشراء ما يلزمهم من حاجيات خلال فترة إقامتهم. بعدها عادوا إلى القاعدة و تمّ عزلهم عن العالم الخارجي للقيام بتدريبات أشرف عليها ضباط روس و تلقوا دروسا حول الفضاء قدّمها لهم دكاترة روس. و خلال فترة إقامتهم اعتادوا الحياة على الطريقة الروسية بسبب مخالطتهم لأولئك الضباط. بعد فترة من التدريب أصبحوا مؤهلين للذهاب إلى الفضاء. تمّ تزويدهم بزيّات فضائية و وضعهم في مكوك مُلتصق بصواريخ تُمكنه من الإقلاع نحو الفضاء. أُطلق الصاروخ بنجاح و وصل الرواد إلى الفضاء الخارجي و أمضوا فيه أيّاما ثمّ عادوا إلى الأرض مُكلّلين بالنجاح، يغمرهم إحساس بالفرحة و شعور بالإنجاز بعدما عاشوا بكلّ جوارحهم تجربة لا تُنسى خاضها قلّة من البشر و صارت جزءا من شخصيتهم و غيرت نظرهم لهذا العالم. لكنّ الأمر الذي سيُخبرهم به طاقم البرنامج فور عودتهم من الفضاء هو أنّهم في الواقع لم يُغادروا "إنجلترا" بتاتا و ليسوا في "روسيا" ! ، بل إنّ طائرتهم حطّت في مكان غير بعيد عن موقع إقلاعها ! ، و تمّ نقلهم لمكان مهجور دائما في "إنجلترا" تمّ تحويله لما يُشبه قاعدة فضائية و تمّ مسح الكتابة الإنجليزية من العتاد القديم و استبدالها بكتابة "روسية" و أنّ الضباط الروس الذي قاموا بتدريبهم ليسوا إلا مُمثّلين تمّ تعيينهم من طرف القناة، و أنّ المكوك الذي ركبوه للذهاب إلى الفضاء ليس إلا جهاز محاكاة الطيران و أنّهم في الحقيقة لم يُغادروا الأرض بل كانوا في مُستودع واسع جُهّز خصيصا ليُشبه الفضاء الخارجي عندما تكونون داخله و تنظرون إليه من النوافذ، و أنّه تمّ خداعكم بطريقة لا تخطر على بال!!!!

نعم، خدعة بهذا الحجم مرّت على هذه المجموعة و لو لم يُخبرهم طاقم البرنامج بأنّه تمّ خداعهم لكانوا مُستعدين أن يُقسموا أنّهم كانوا في الفضاء دون أن تنتابهم ذرّة واحدة من الشك!!²⁰

الآن محطة تلفزيونية محلية و بميزانية برنامج محدودة إذا بالغنا فيها فلن تتجاوز 10 ملايين دولار استطاعت أن تخدع هؤلاء الشباب بهذه الطريقة الإستعراضية فماذا يُمكن لو كالة تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية و بخبرة تُقارب 60 عاما و بميزانية سنوية قُدّرت بـ 19.3 مليار دولار لسنة 2016 أن تفعله!!!!

²⁰ عنوان رابط البرنامج <https://www.youtube.com/watch?v=P3c5rsqqHjE>

وكذلك بقية الوكالات الكبرى !!

هل فهمت الآن كيف يتم خداع معظم رواد الفضاء العرب بل والجنسيات الأخرى حول العالم ، بل أنهم قد يجروا أبحاثهم وتجاربهم دون أن يشعروا أبداً أنهم على الأرض وليس خارجها .
وليس رواد الفضاء فقط بل وحتى العلماء والباحثين من جميع أنحاء العالم الذين يعملون في وكالات الفضاء والمؤسسات الخاصة بالفضاء سواء كانوا عرب أو غير عرب منهم من يعمل في قسم معين فقط في هيئة أو مؤسسة وبالطبع هم يستفيدون منه ومن أبحاثه وتجاربه ولكن هذا المسكين لا يعلم أنهم يستخدموه مجرد واجهه لهم حول العالم ، فهم يستفيدون من أبحاثه ولكن في مجالات أخرى على الأرض وليس في الفضاء ، وهذا العالم أو الباحث المسكين لا يعرف ما يحدث من وراءه في المختبرات السرية في عالم السر والخفاء .
وطبعا انا أتكلم عن معظم رواد الفضاء وكذلك معظم العلماء والباحثين حول العالم أنه يتم خداعهم أحيانا ويستفيدون منهم في مجالات أخرى فهم مغلوب على أمرهم ولا نلومهم ، ولكن هناك صنف آخر من رواد الفضاء والعلماء تابعين بالفعل للمنظمة الماسونية مثل العالم نيل تايسون وغيره وهؤلاء من لهم حق السلطة والظهور على غيرهم بالتأكيد.

هناك مقولة في كتاب "قواعد السطوة الـ 48" و هي " أفضل الكذب أجراه

لا يخلو أبداً أحد من نقاط الضعف و لا يُمكن لجهودنا أن تكون كاملة، إلا أن الإقدام له تأثير السحر في إخفاء النقائص و العيوب. و يعرف أساتذة الإحتيال أن الكذبة الأجرأ تُقنع الناس و يسهل عليهم تصديقها، فالقصة الأكثر جرأة و تبجحاً تُشتت انتباه المُستمعين عن التناقض في تفاصيلها " و هذا بالضبط ما يفعله هؤلاء !!!

وتذكر دائما أن المؤامرة التي يصعب على أى أحد تصديقها هي أكثر مؤامرة مقدر لها النجاح مدة أطول .



سنة 1986 تمّ إطلاق المَكوك الفضائي Challenger و أذي انفجر بعد ثوان قليلة من إطلاقه ليُعلن مقتل طاقم السّفينة الفضائيّة و تُقام جِنازة رسميّة لهم و يتمّ نعيهم من طرف الرّئيس الأمريكي "رونالد ريغان" ، العجيب في الأمر أنّ أفراد هذا الطّاقم يعتقد بعض الباحثين بأبحاث أنهم مازالوا أحياء و يُزاولون أعمالاً مُختلفة بعد الحادثة بفترة ، ما يعني أنّهم لم يكونوا في السّفينة لحظة انفجارها و هذا يطرح العديدة من الأسئلة أهمّها : هل حقًا وصل الإنسان إلى الفضاء و هل يُعقل أن يكذبوا في مثل هذا الأمر؟

منصات إطلاق الصواريخ وأماكنها :

بعيداً عن كثرة التفاصيل التي تذكرها رحلات الفضاء في كلامها عن برامجها ورحلاتها حيث دائماً يعتمدون على التهويل من كل شيء وذكر تفاصيل كثيرة ومنتشنته وارقام كثيرة و رحلات كثيرة وأماكن مختلفة ، ولكن في الواقع هو شيء مفتعل ومقصود تماماً لكي يجعلوك تسلم للأمر الواقع وتقول هم يذكرون أسماء كثيرة وارقام كثيرة وأماكن كثيرة فيشعرونك بالتشنت والضياع من كثرة التفاصيل التي لم يحدث معظمها أصلاً .

وكان لا بد من إستخدام حيلة توفر عليهم الكثير من العناء ، حيث تكون بمثابة إطلاق وهمي لصاروخ ولكن في الحقيقة هو لا يذهب إلى الفضاء كما يزعمون بل هو يسقط في المحيط بعد أن يرتفع مسافة معينة بعيدة عن أعين الناس الذين أحياناً يشاهدون إطلاق الصاروخ في مكان الإطلاق أو ربما يهبط منه جزء ويصل بسلام وهذا النوع من الصواريخ يسمى الصواريخ الباليستية ، والصواريخ الباليستية هي نوع من أنواع الصواريخ متحكم بها عن بعد ولا يوجد أحد بداخلها ، وطبعاً هذا لا يمنع أن تكون هناك رحلات جادة للخروج فعلاً من الأرض ولكن هي قليلة جداً وطبعاً كانت تستخدم فيها عدسة عين السمكة ليظهر إنحناء وهمي للأرض وكلها تنتهي بالفشل وهم يعلمون ذلك جيداً وقد يعلنوا عن بعضها أنه فشل فعلاً مثل مكوك تشالنجر ومكوك كولومبيا اللذان انفجرا ، ولكن لا أعتقد أنهم يعلنوا عن كل الرحلات الفاشلة ، وهذا بالنسبة

لرحلات الإطلاق الحقيقية التي يقومون بها بين الحين والآخر ، لكن معظم رحلات الإطلاق للفضاء هي في الحقيقة ليست حقيقية بل هي بإستخدام هذه الصواريخ والدليل على ذلك هو أن الصاروخ يبدأ إنطلاقه بشكل عمودى تماما ثم بعد ذلك على إرتفاع معين يبدأ فى الميلان بشكل تدريجي ويختفى عن العين ثم بعد ذلك يمشى بشكل أفقى تماما ، وهم يقولون أن سبب أنه يفعل ذلك ويمشى بشكل مائل لكى يكتسب سرعة دوران الأرض الكروية فهم يقولون أن تحديد مكان إطلاق الصواريخ وأماكن تواجد محطات الإطلاق يكون بالقرب من خط الإستواء لأن الأرض تدور حسب زعمهم حول محورها بإتجاه الشرق دورة كاملة كل يوم ، حيث تكون أقصى سرعة لها عند خط الإستواء حيث تكون سرعتها عند خط الإستواء تقريبا 1667 كم/ساعة فإن استطعنا إطلاق مركبة فضائية لاتجاه الشرق من هذه المنطقة تحديداً (خط الإستواء) فستحصل المركبة على قوة دفع تمكنها من الإنفلات من حقل الجاذبية الأرضيه بفاعلية أكبر وتوفير الوقت والوقود للوصول إلى الوجهة المطلوبة ، وفى الحقيقة هم كاذبون لأن فى الحقيقة الصاروخ يميل ليس لأن الأرض تدور ويكتسب سرعتها بل يفعل ذلك لأنه لا يخرج لما يسمى بالفضاء أصلاً بل ربما يسقط على الأرض فى المحيطات مرة أخرى و الدليل على ذلك أن معظم محطات الإطلاق تكون بجانب المحيطات فهل هذا صدفة !!! ، طبعاً هم يقولون أن السبب فى أن محطات إطلاق الصواريخ الفضائية تكون بالقرب من المحيطات هو حتى لا يتأذى أحد فى حال حدوث أى حادث أو إنفجار خلال إطلاق المكوك ، ولكن فى الحقيقة أن السبب الرئيسى فى أن محطات إطلاق الصواريخ الهامة بجانب المحيطات هو لأنها صواريخ تشبه الصواريخ الباليستية التي ربما تسقط فى المحيط فى النهاية على مسافة معينة .

أما قولهم بأن محطات الإطلاق يجب أن تكون بالقرب من خط الإستواء حيث تكون سرعة دوران الأرض فى إتجاه الشرق أكبر ما يمكن فتعطى دافعة للصاروخ أكثر للإنتلاق فهذا قول خاطئ وغير صحيح أيضاً لأن أهم محطات إطلاق الصواريخ ليست جميعها قريبة من خط الإستواء بل يوجد منها ما هو بعيد جدا عن خط الإستواء ويوجد منها ما هو غير مناسب لرحلات الإقلاع حيث التقلبات لمناخيه وغيرها وسنذكر أمثلة على ذلك منها :

- (مركز كينيدي للفضاء) وهو مركز الفضاء الذى أنشأته حكومة الولايات المتحدة الأمريكية لغرض إطلاق الصواريخ المأهولة برواد الفضاء ، كما تجرى ناسا عمليات إطلاق غير مأهولة من قاعدة القوات الجوية فى كاب كانافيرال والذى يقع جنوب مركز كينيدي فى نفس المكان ويربط بينهما ممر طويل ، وقد أفلعت جميع رحلات الفضاء المأهولة الأمريكية من مركز كينيدي للفضاء منذ عام 1968 والذى تم بعدها مباشرة إعلان الهبوط المزعوم على القمر فى رحلة ابولو 11 بعدها بعام واحد فى سنة 1969، ويوجد به رابع أكبر مبنى فى العالم من جهة الحجم وهو مبنى تجهيز صواريخ ساترون 5 وغيره . ويقع مركز كينيدي فى جزيرة ميريت على الساحل الشرقى لولاية فلوريدا والمطله على المحيط الأطلنطى جنوب شرق الولايات المتحدة.

ولكن الغريب والعجيب هو إختيار الولايات المتحدة مكان مثل جزيرة ميريت فى ولاية فلوريدا على الرغم أنه مشهور بالتقلبات الجوية التى تشكل عقبة فى طريق الإقلاع حيث يتأخر غالبا إطلاق المكوك بسبب الغيوم والأمطار ، كما أن قولهم أيضاً أنهم إختاروا هذا المكان لقربه من خط الإستواء غير منطقي أيضاً لأن هناك أماكن أخرى أقرب لخط الإستواء منه وهى تابعة لأمريكا مثل هاواى أو بورتوريكو وهما أقرب لخط الإستواء من جزيرة ميريت ، ولا أعتقد أن أمريكا التى إستطاعت إكتشاف كل المجموعة الشمسية

حسب زعمهم يعجزون عن الذهاب وبناء محطات الإقلاع فى هاواى أو بروتوريكو لأنهما أفضل من حيث القرب من خط الإستواء ، لذلك موضوع القرب من خط الإستواء ليس هو السبب الرئيسى فى إختيار أماكن الإقلاع كما يدعون .

- (مركز بايكونور الفضائى) وهو مركز الإقلاع الرئيسى للصواريخ والمركبات الروسية ، وتشارك فيه كل من روسيا وأوكرانيا وكازخستان بالإضافة إلى مختلف البرامج الأوروبية والأسبوية ، وتم بناء المركز سنة 1955 من قبل الإتحاد السوفيتى وتم تصميمه فى البداية كقاعدة لتجارب الصواريخ البالستية عابرة القارات ، ويستخدم المركز اليوم حسب زعمهم فى الرحلات الروسية والعالمية للكثير من الدول .
ومرة أخرى يحدث تناقض فى كلامهم حيث أن كازخستان والتي بها مركز بايكونور العالمى لإطلاق الصواريخ بعيدة جداً عن خط الإستواء وهذا يناقض كلامهم مرة أخرى أن إختيار أماكن إطلاق الصواريخ يكون بالقرب من خط الإستواء ، وليس من المعقول أن دولة مثل روسيا لا تستطيع توفير أو الإستعانة بأى مكان بالقرب من خط الإستواء ، وطبعاً عندما تتكلم معهم فى هذه النقطة يقولون لا نستطيع تحمل تكلفة نقل منصات الإطلاق وتغييرها فلماذا إذا أنشأتموها فى هذه الأماكن من البداية إلا إذا كان السبب مختلف وليس له علاقة بأنه مكان أفضل من حيث الإقلاع بل هو مكان أفضل من حيث إستطاعتهم خداع الناس فيه أكثر.

- (مركز جويانا أو غويانا الفضائية) وهو مركز فضائى فرنسى بالقرب من كورو فى جويانا الفرنسية وهى مملوكة لفرنسا والتي تقع أيضاً على ساحل المحيط الأطلسى بأمريكا الجنوبية ، وتقوم كل من وكالة الفضاء الأوروبية ESA ووكالة الفضاء الفرنسية CNES وشركة أرياناسبيس بإطلاق الصواريخ ومعظمها للأغراض التجارية من قاعدة كورو

والسؤال الآن الذى يطرح نفسه لماذا فرنسا وهى بلد شاسعة الأراضى لا تطلق الصواريخ من أى مكان عندها بل تذهب وتعتبر قاطعة المحيط الاطلسى بالكامل الالف كيلومترات حتى تطلقها من غويانا الفرنسية التى تقع على ساحل المحيط الاطلسى بأمريكا الجنوبية !!! ليس هذا شىء يستحق التعجب ، وهذا بصرف النظر عن تكاليف الشحن والأدوات الغالية الثمن واجراءات تأمينها ، فهل سنقول أيضاً أن السبب أن غويانا تقع بالقرب من خط الإستواء فهذا سبب أراه غير مقنع صراحة .

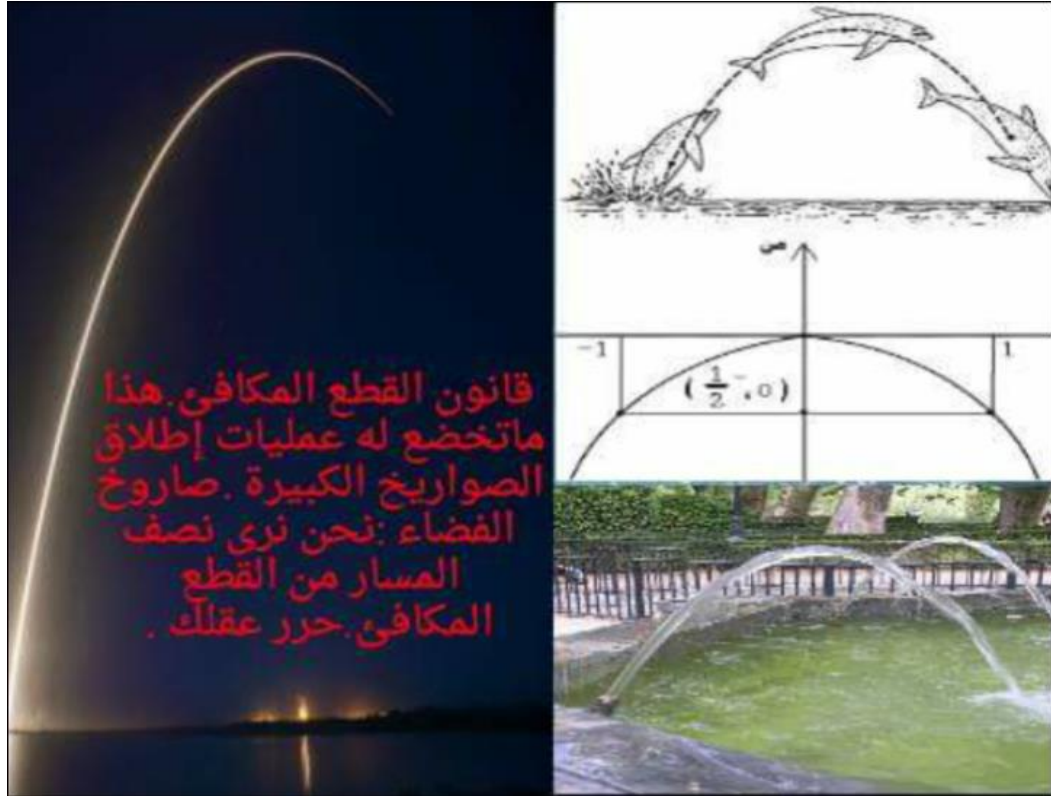
طبعاً أصحاب ما يسمى بالإعجاز العلمى فى القرآن قالوا أن السبب هو أن هناك بوابات للسماء مذكورة فى القرآن وهم يعرفون أماكن هذه البوابات وأماكن الصعود إليها لذلك يختاروا هذه الأماكن ولكن هذا خطأ بالطبع لأنهم كيف سيعرفوا ذلك ولماذا لم نسمع أبداً عن أى خلاف حصل بين أى دولتين بسبب تنافسها على بوابة معينة لأن عددها قليل مثلما يحدث من خلاف على البترول أو المياه الأقليميه .

ثم أن الله سبحانه وتعالى كما بين فى القرآن أن هناك أبواب ومعارض للسماء بين أيضاً أنهم لن يصلوا إليها والكثير من الآيات توضح ذلك مثل قوله تعالى (ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون * لقالوا إنما سكرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون) (سورة الحجر 14-15) والآيه واضحه جدا أنها تنفى الحدوث بإستعمال أداة (لو) التى تفيد إمتناع الحدوث فى الماضى والحاضر ، يعنى حتى لو إفترضنا أنهم يعرفون أبواب ومعارض السماء فهم لن يستطيعوا الوصول إليها أبداً كما قال القرآن.

والأهم من ذلك أنه لا توجد سماء أصلاً في نموذج الأرض الكروية بل هو غلاف جوى ثم فضاء واسع ، ولكن السماء البنيان والتي لها أبواب ومعارض توجد في نموذج الأرض المسطحة.

والآن بعد أن إستعرضنا مكان أهم منصات الإطلاق العالمية ستجد التناقض عندهم كالاتى :
- لو قالوا أن إختيار المكان بسبب قربه من خط الإستواء مثل مركز غويانا الفرنسى فهم يقعون فى التناقض حيث أن مركز بايكونور الفضائى الروسى يقع فى كازخستان والتي تبعد كلياً عن خط الإستواء ، وكذلك أمريكا كانت يمكن أن تختار جزر هاواى أو بورتوريكو التابعان لأمريكا أيضاً فهما أقرب للإستواء من جزيرة ميريت ، إذا الأمر ليس له علاقة بخط الإستواء ودوران الأرض المزعوم .
- ولو قالوا أن سبب إختيار المكان هو أن يكون بالقرب من المحيط حتى لا تقع أضرار على السكان بل تكون الأضرار إذا حدث تلف أو عطل فوق المحيط فى مكان آمن فسنقول لهم وهل كازخستان تقع على محيط من المحيطات بالطبع لا ، إذا الموضع ليس له علاقة بالخوف على السكان والأضرار البشرية

كشفت حقيقة صواريخ الفضاء :



ومما سبق يتضح لنا تماماً أن الصواريخ الباليستية هي التي كانت مسيطرة فى فترة الحرب العالمية الثانية وكذلك الحرب الباردة ، وعند انتهاء الحرب ، تسابقت الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى فى

صناعة وتطوير الصواريخ الباليستية التكتيكية ابتداء بصواريخ مثل صاروخ سكود²¹ أو ريديستون مرورا بصواريخ أكثر تطوراً ، وهذان البلدان كانا الوحيدين المالكين لأخر تكنولوجيا الصواريخ الباليستية خلال الحرب الباردة.

وتمتلك الصواريخ الباليستية تأثيراً إستراتيجياً بالغ الأهمية بحكم أنها تكون مزودة عادة برأس نووية (وهذا حسب قولهم) وأحيانا تستخدم في الغواصات ، وقد دخل أول صاروخ باليستي أمريكي عابر للقارات معد لأغراض إستراتيجية الخدمة سنة 1959 وهو صاروخ الأطلس ومداه يصل إلى (11000 كم) (وهذا حسب قولهم) وهو الصاروخ الذي تم إستعماله في ما بعد في إطار (برنامج ميركوري) وهو أول برنامج رحلات الفضاء البشرية الخاصة بالولايات المتحدة والذي كان يهدف إلى وضع الإنسان في مدار حول الأرض حسب قولهم ثم قامت وكالة ناسا بالإشراف على تنفيذ البرنامج .

إن تصميم صاروخ باليستي يشبه تماما تصميم الصواريخ الفضائية ، فمن ضمن الأشياء التي تستحق التأمل أنه تم تصميم الصاروخ الفضائي ميركوري – ريديستون سنة 1961 الذي حمل أول رائد فضاء أمريكي (حسب قولهم) تم صميمه إعتقادا على تصميم صواريخ فلو 2 ، كما أن الصاروخ الروسي زيموركا الذي أطلق القمر الروسي التجريبي المزعوم (سبتونك 1) سنة 1957 والذي تستعمل أحدث نسخته حتى يومنا هذا لصواريخ سويوز هو في الأصل صاروخ باليستي عابر للقارات .

ونستطيع أن نفهم مما سبق أنه لا فرق بين صناعة الصواريخ الفضائية وبين الصواريخ الباليستية بل هما متطابقان تماما و الاتحاد السوفيتي كان له قدم سبق في مجال الصواريخ الباليستية عابرة القارات أكثر من أمريكا لذلك لا تتعجب من أن تكون محطة إطلاق الصواريخ الفضائية التابعة لروسيا في كازخستان وليست بجانب المحيط مثل ما فعلته أمريكا وفرنسا ، ومحطة إطلاق صواريخ الفضاء الروسية في كازخستان هي المقر الرئيسي لتطوير الصواريخ الباليستية والتي كانت تابعة للإتحاد السوفيتي سابقا وروسيا حاليا من تدبير الأمر فيها في مركز بايكونور والذي يحدث فيه إشراف تعاوني بين ناسا ووكالة روسيا الفضائية لخداع العالم عن طريق ما تسمى مركبة الفضاء (سويوز) والتي يعتبرونها من أفضل المركبات العالمية ، وطبعا أريد أن أقول شيء هام جدا وهو أننا يجب ألا نصدقهم في كل شيء فهم أحيانا يبالغون مبالغات غبية في مدى الصاروخ والمسافة التي يقطعها بطريقة خيالية تشبه مبالغاتهم في كلامهم عن رحلاتهم للفضاء وهم دائما يفعلون ذلك لترهيب العالم كله منهم ، فمواضيع الصواريخ عابرة القارات تحدث فيه بعض المبالغات أيضاً ، حتى موضوع حقيقة القنابل النووية بينت المبالغات التي تحدث فيه في كتابي (المدمر – انتي كريست) ، فهم دائماً يحبون المبالغة في كل شيء لترهيب العالم كله.

ولكن ماذا الآن عن وكالة ناسا أين تذهب صواريخها المنطلقة من مركز كينيدي ؟

طبعا مثلث برمودا هو مكان غني عن التعريف وهو الذي يتم إختفاء الطائرات والسفن وغيرها فيه ، وهو المكان المناسب الذي يجب أن تبنى وكالة ناسا محطة إطلاق صواريخها بجانبه حيث يقع مثلث برمودا قريبا جدا من مركز كينيدي الواقع في ولاية فلوريدا والذي يتم إطلاق صواريخ ومركبات الفضاء منه .

²¹ سكود اسم لسلسلة الصواريخ الباليستية التي طورت من قبل الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة وصدرت بشكل واسع إلى دول أخرى منها الوطن العربي.

يبدو أن ناسا قد أتقنت الخدعه جيدا ، وكذلك مركز غيانا الفرنسي الذي تنطلق منه الصواريخ الأوروبية والفرنسية يقع على نفس المحيط أيضا الأطلسي وقد يكون سبب بعده عن أوروبا ووجوده في أمريكا الجنوبية مطلا من أعلاها لكي يكون بجانب أمريكا أكثر حيث تقع أكبر أماكن الخداع في العالم بجانب بعضها .

أما روسيا كما ذكرنا لا تحتاج أن تكون بجانب المحيط مباشرة لأن صواريخها العابرة للقارات التي طورتها منذ أيام الإتحاد السوفيتي لا تحتاج المحيط بجانبها مباشرة ، والموضوع ليس سقوط في المحيط فقط ، لأن الصاروخ قد يصعد إلى إرتفاعات معينة في المجال الجوي ويعود مرة أخرى وتكون الرحلة المزيفة تم تجهيزها في الإستوديو على الأرض .



محطة إطلاق صواريخ ناسا في فلوريدا الأمريكية تقع بالقرب من مثلث برمودا

الشيء الوحيد الذي أرسلته الناس إلى الفضاء



ولكن قد يقول قائل ولماذا بما أنهم عندهم القدرة على صنع هذه الصواريخ التي تقطع مسافات مهولة فلماذا لا يستطيعون فعلاً إختراق الفضاء لأنه من يستطيع أن يفعل ذلك يستطيع أن يخرج من الأرض فقد تكون هذه الصواريخ تصل فعلاً إلى الفضاء حسب كلامهم.

حسناً سنثبت لك الآن أن الصواريخ لا بد أن تسقط في المحيطات أو تنفجر في أماكن معينة أو تصل سواء صواريخ أو مركبات إلى إرتفاع معين ثم تنزل مره أخرى ولا تكمل بعدها في حالة أنهم يريدون إستخدامها مرة أخرى ، فصواريخهم ومركباتهم بأى حال من الأحوال لن تستطيع إختراق مسافات كبيرة في الأعلى كما تخترق بشكل مائل وجانبي على الأرض وسنثبت ذلك الآن أن صواريخهم لا تعمل على إرتفاعات

معينة وخصوصا فى الفراغ .

صواريخهم لا تعمل فى الفراغ :

والسؤال الآن الذى يستحق التأمل هل فعلاً صواريخهم تعمل فى الفراغ أو الفضاء إن سلمنا بوجوده .
الإجابة لا مستحيل أن تعمل فى الفضاء (الفراغ) بلا أدنى شك ، وطبعاً نحن نحطم لهم خرافة غزو الفضاء
بناء على إعتقادهم بوجود الفضاء فعلاً ، أما أنا فموضوع هذا الفضاء فهو محل تدقيق ومناقشة عندى وليس
مسلم به تماماً .

ولكن بناء على كلامهم وإعتقادهم بوجود الفراغ فلن تعمل صواريخهم فى هذا الفراغ .
لأنه لا يوجد ذرات فما الذى سيدفع الصاروخ ليتقدم ، سوف يقول لى أحدهم ولكن ماذا عن قانون نيوتن
الثالث الذى ينص على أن (لكل قوة فعل رد فعل مساوى له فى المقدار ومضاد له فى الإتجاه) نعم هذا
صحيح ولكن على الأرض وليس فى الفضاء ، لأنه على الأرض عندما يخرج الصاروخ الغاز وينطلق
يكون رد الفعل الذى يجعله ينطلق إلى الأمام هو الهواء على الأرض ، لكن ماذا عن الفضاء حيث لا يوجد
رد فعل فهو فراغ شبه تام ، وكتلة الصاروخ لن تصلح هنا فحتى إن قلنا أن كمية الغاز التى يقذف بها
الصاروخ لها كتله فهل هذه الكتلة تكفى لقطع مسافة 386 ألف كم فى الفضاء أو غيره من المسافات الخيالية
التى يقولوها .

انه من المستحيل الحركة بالفراغ لانه لا يوجد جزيئات لتدفعها ، فعلى الأرض مثلاً يحدث مثل ارتفاع
للضغط نتيجة تزامم الجزيئات عند مخرج الصاروخ فيؤدى لتحركة بالجهة المعاكسة ، الأمر يشبه هواء
النفاخة أو البالون الصغير يجد أمامه هواء يعيق خروجه لذلك يندفع للخلف ، لكن فى الفضاء سيقوم الفراغ
بامتصاص كل الجزيئات بسرعه هائلة ، لذلك لا يمكن للصاروخ الإندفاع للأمام فى محيط معدوم ليس فيه
أى مقاومة للقوة المنبعثة منه ، ولو قالوا بل يوجد ولكن قليل جداً فى الفضاء وليس عدم تام فسنقول لهم هل
هذه المادة الشحيحة جداً والتى ليس لها قيمه من الذرات والجزيئات تكفى لدفع الصاروخ فى الفضاء !!
فى علم الطيران على سبيل المثال يكون آلية عمل المحركات انها تحرق الهواء فيتمدد بحرارة الإحتراق هذه
فينتج عنه ضغط اكبر ومنفذ اصغر للهواء ، فعندما يخرج الهواء بقوة دافعة تقوم المركبة بالازاحة الى
الأمام وهذا لان الهواء المضغوط قام بدفع الهواء الساكن فأخذ مكانه ، وطبعاً يقولون أن الفضاء عديم
الوسط اى أنه فراغ فكيف ستحدث هذه العملية ؟! وكيف سيطير المكوك فى الفراغ وكيف يغير إتجاهاته ،
وكيف يقوم بالتوقف ، وكيف يحدث إحتكاك ، وكيف تزيد السرعة وكيف تنقص ؟ ، المكوك له أجنحه
والاجنحه تعمل مع الهواء فقط حيث يرتفع وعلى مسافات معينه يستمر على هذا الارتفاع فترة ويظهر
الأرض بعدسة عين السمكة ثم يهبط مرة أخرى فى المكان المعد لهبوطه عن طريق أجنحته فهو يعمل فى
الهواء فقط .

وكذلك محرك الغواصة تحت الماء يعمل عن طريق قوة دفع الماء بدلاً من الهواء ، لذلك فكل الدلائل العلمية
تثبت أنه مستحيل علمياً أن تعمل صواريخ أو مركبات أو أى شىء فى الفراغ أو الفضاء حيث لا هواء ولا
ماء .

لا ننسى أيضا أن الفراغ يسحق المادة سحقاً .. لأن الفراغ ضد الفيزياء ، بشكل مبسط تخيل ان جسما وضع فى فراغ هذا معناه أن جزيئات الجسم ستحاول ملء كل الفراغ فلا يحدث هذا إلا بالانفجار والسحق . وهناك الكثير من التجارب التي أجريت والتي توضح تأثير الفراغ على المادة وسحقه لها ، وهذه التجارب تقودنا إلى القول أنه يجب أن تسحق المكوكات الفضائية بالإضافة إلى الأقمار الصناعية وحتى رواد الفضاء أنفسهم سينفجرون ، وهذا لا نراه يحدث معهم فلا يحدث تقلص نهائيا لأى شىء حتى لو بقدر بسيط ، بل إننا يجب أن نقول أنه حتى كوكب الأرض الكروى عندهم يجب أن يسحق طوال هذه الفترة من ملايين السنين منذ أن تكون حتى الآن وحوله الفراغ الواسع ، فلكي يثبتوا قولهم يجب أن يثبتوا أن ضغط المركبة الفضائية الداخلية تساوى ضغط الفراغ وهذا محال حيث أن الضغط الخارجى فى الفضاء يعمل بطريقة سالبة فيسحب غطاء المحرك للخارج ، فلذلك مستحيل أن تعمل صواريخهم فى الفضاء بسبب عدم القدرة على التوجيه والدفع وانفجار المحركات نتيجة الضغط .

وانا اريد أن أقول لهم إذا كان الصاروخ يمشى وحده ويصل إلى نقطه محده فى الفضاء ويتوقف عندها لوحده ويقوم بوزن نفسه بنفسه ، إذن هذا الصاروخ المعجزة لماذا لا يطبقوا نفس التكنولوجيا المستخدمه فيه فى طائرات الركاب اير باص ونجعل الطائرة تعلق وتهبط وحدها من دون كابتن ونكون وفرنا رواتب الكباتن لصالح الشركة ، لو كانت بعض مسابير الفضاء يستطيعون جعلها عن طريق التحكم عن بعد تصل إلى منطقة محددة فى الفضاء لوحدها وتقوم بالثبات وتوازن نفسها فى هذه النقطه المحدده فيجب ايضا أن تعلق الطائرة من مطار أمريكا إلى أى مطار فى العالم لوحدها دون الحاجه إلى كابتن بإستعمال نفس التقنيات ، والغريب أيضا أننا لم نشاهد أى بث مباشر حى من كاميرا مثبتة على الصواريخ وهى تكمل مهمتها بالكامل وتضع قمر صناعى أو غيره فى الفضاء ، أليس هذا شىء يدعو للشك أيضا ، فلماذا نجد أنه فى عمليات الإطلاق يتم وضع الكاميرا موجهة للخلف حيث يتم التركيز على عملية الانفصال عندما يرتفع الصاروخ ويستمر البث بالتصوير للعدم وهو يظهر ساخن ، ولماذا لا توضع كاميرا موجهة نحو الأمام فى الصاروخ حتى تنتهى الرحلة تماما من أولها إلى آخرها تماما بل تجدهم دائما يركزون على مشهد إحتراق العادم لفترة زمنية ثم ينقطع البث ، فلماذا مثلا لا يواصلون البث ويصورون لحظة إطلاق القمر الصناعى أو غيره ، أليس هذا ما تم إطلاق الصاروخ من أجله ، فهل مشهد العادم أهم عندهم من مشهد إطلاق القمر الصناعى !! هل شاهدتم بث مباشر حتى يتم إطلاق القمر الصناعى فى مداره بدون توقف البث ؟ لماذا لا يتم التركيز على لحظة فتح القمر الصناعى لألواح الشمسية ؟ ولماذا عندما تبحث عن صور الأقمار الصناعية تجدها كلها صور إفتراضيه ، ليس كل هذا يدعو للشك

وإن قالوا أن السبب فى إهتمامهم بوضع الكاميرا من الأسفل أكثر من الأعلى بسبب ملاحظة الاخطاء المرتكبة فى حالة وقوع حادث فسنقول لهم بل هى حجه واهيه لأن وضعها من الأعلى أفضل بسبب معرفة الحوادث فى حالة إرتطام الصاروخ بنيزك أو صخرة فضائية أو غيره.

هل تعلم لماذا يركزون على إظهار الأرض أكثر من إهتمامهم بعمل بث مباشر لإطلاق القمر الصناعى أو الرحلة الفضائية ؟ لان أهم شىء عندهم أن يجعلوك ترى الأرض الكروية الوهمية الخاصة بهم عن طريق عمل إنحاء وهمى لها عن طريق عدسة عين السمكة الموضوعه فى الكاميرا التى تصور من الأسفل.

ولماذا أيضا لا نرى فيديوهات بث مباشر لا ينقطع عن رجوع سفينة أو مركبة من القمر أو المريخ بل نشاهد لحظة الإقلاع فقط وباقى الرحلة يكون محاكاة برسوم حاسوبية توضيحية ، وسؤال آخر كيف يقلع وهو على سطح المريخ أو القمر مره أخرى فهل توجد محطة إقلاع هناك أيضا مثل التى على الأرض !؟

وتعالوا لنفترض جدلاً أن الأرض والغلاف الجوى جزءا واحدا حسب كلامهم ويدوران مع بعض ، وأن الصاروخ وهو منطلق إلى الفضاء متأثر بدوران الأرض وينطلق باتجاه الفضاء باتجاه دوران الأرض ثم خرج هذا الصاروخ من مجال الجاذبية الخاص بهم أو الغلاف الجوى فماذا سيحدث ؟ هل سيكمل الصاروخ انطلاقه للفضاء دون ان يتأثر بسرعة الدوران الجونونية أم أنه سيظل خلف الأرض يلاحقها !! الموضوع مثل عندما تلقى حجر بسرعة كبيرة داخل الفراغ حيث لا هواء فى الطريق ليخفف سرعته ولا قوة جاذبة تدفعه للأسفل فكيف يستعيد تحكمه؟! ويعود ليكون قريبا من الأرض مره أخرى ، فتأمل يراعى الله.

ولنضرب مثالا على عدم إمكانية التوجيه فى الفضاء تخيل أن لديك قارب مع مجاذيف أو مروحة ، والمجاذيف أو المروحة تدفع الماء خلفها ، إن نزعتم القارب من الماء وتستمترون بالتجديف أو بتدوير المروحة لن تذهبوا إلى أى مكان ونفس الشيء مع صواريخهم ، فى الغلاف الجوى تستطيعون الدفع ضد هذا الغلاف ولكن فى الفراغ لا .

ومن الأمور الطريفة عندما حدثت ذلة لسان لمهندس وكالة ناسا (كيلى سميث) حيث قال ذات مرة فى فيديو مشهور جدا (تدريجيا كلما إبتعدنا عن الأرض سنمر خلال حزام فان ألن ، منطقة ذات إشعاعات خطيرة ، إشعاعات مثل هذه يمكنها تخريب نظام التوجيه ، والحواسيب وعناصر أخرى إلكترونية فى أوريون ، سيكون علينا إجتيازه مرتين مرة فى الذهاب وأخرى فى الإياب ، ولكن أوريو (يقصد مركبة أوريون) لديه حماية ، ستجرب عندما تجتاز المركبة موجات الإشعاعات ، أجهزة إستشعار تقيس مستوى الإشعاع لتمكن العلماء من دراستها ، يجب علينا مواجهة هذه التحديات قبل إرسال أناس إلى الفضاء!!!!) طبعا هذا غريب جدا كيف يقول يجب علينا مواجهة هذه التحديات قبل إرسال أناس إلى الفضاء!!! ماذا عن رحلات الفضاء ! ألم تمر عبر حزام فان الن أيضا! وماذا فعلوا فى ناسا قبل 60 سنة طوال هذه الفترة!! هل بدأت تشعر الآن بمقدار الكذب الذى يحدث فى هذه الوكالة .

ومن التجارب التي قام بها الهواة، وبعض المهتمين بالمسألة، ممن لا ينتمون لجهات رسمية، وجدوا أنه على ارتفاع ما بين 25 الى 30 كيلو وأحيانا فوق 100 كيلو بقليل للصواريخ الأقوى ، كل شيء يتوقف فجأة، تنفجر بالونات الهيليوم، والصواريخ الصغيرة التي تدور حول نفسها منذ لحظة الانطلاق يقف دورانها وترجع من عند هذه المنطقة. وبالمطابقة مع مقاطع الآخرين وبعض تجارب الطيارين، نفس الأمر، الطائرة الحربية ينطفئ محركها عند هذا الحد وترجع للأسفل، صواريخ ناسا تطير عموديا إلى مدى معين (من التصوير الرسمي) ثم تبدأ تميل فتطير بشكل أفقي تحت ذلك الحد (من تصوير الناس)، وأمور أخرى تكتشفها وانت تبحث في هذا. كلها تتفق على هذا المدى، مما يدل أن هناك حد معين، لا نستطيع نفاذه، قد يكون عشرات أو مئات الكيلومترات فقط ، وهذه الصواريخ لا تصطدم بسقف السماء كما يدعى البعض حيث أن السماء ابعدها من ذلك بكثير ولكن تتوقف بسبب الضغط والكثافة للهواء

وجاء فى كتاب 200 دليل ان الارض ليست كروية ولا تدور : لو كانت طبقات الجو تسرع أكثر فأكثر كلما ارتفعنا فإن هذا يعنى أن السرعة تنتهى فى نقطة معينة حيث تلتقى أسرع طبقة من الجو المتأثر بالجاذبية مع الفضاء اللانهائى المزعوم الذى لا يتأثر بالدوران أو الجاذبية وليس به غلاف جوى ، وناسا لم تذكر ابدا اين تكون هذه النقطة ولكن نقضها فلسفيا بواسطة حقيقة بسيطة وهى أن الفراغ لا يتصل بالفراغ مع الحفاظ على خواصه ، ناهيك عن أن تأثير هذا الإنتقال على صاروخ (سفينة فضائية) سيكون كارثيا ، كما

أن حركة الصواريخ والمكوكات فى الفراغ ستكون حركة حول محورها فقط بدون سيطرة فى كل الإتجاهات مثل جيروسكوب ، سيكون مستحيل أن تصل إلى أى مكان أو أى إتجاه ، وخاصة إذا كانت الجاذبية حقيقية وتعمل بإستمرار على سحبك نحو الجسم الأقرب والأكثر كثافة .

وبذلك نكون قد نسفنا تماماً أسطورة صعود الإنسان إلى أبعاد مهولة فى الفضاء .
أما بخصوص بدلة الفضاء لرجل ما يسمى الفضاء فلا حاجة لتضييع الوقت فى الكلام عنها ، كيف تكون بدلة خارقة مضادة لفرق ضغط رهيب فى فضاء شاسع جدا نتيجة فراغ الفضاء من الهواء !
وسؤال آخر لماذا لا نرى أثر ضغط على البدلة وهم يقومون بتصوير السلفى فى الفضاء ! ، على الأقل مثلاً إنتفاخ البدلة للخارج

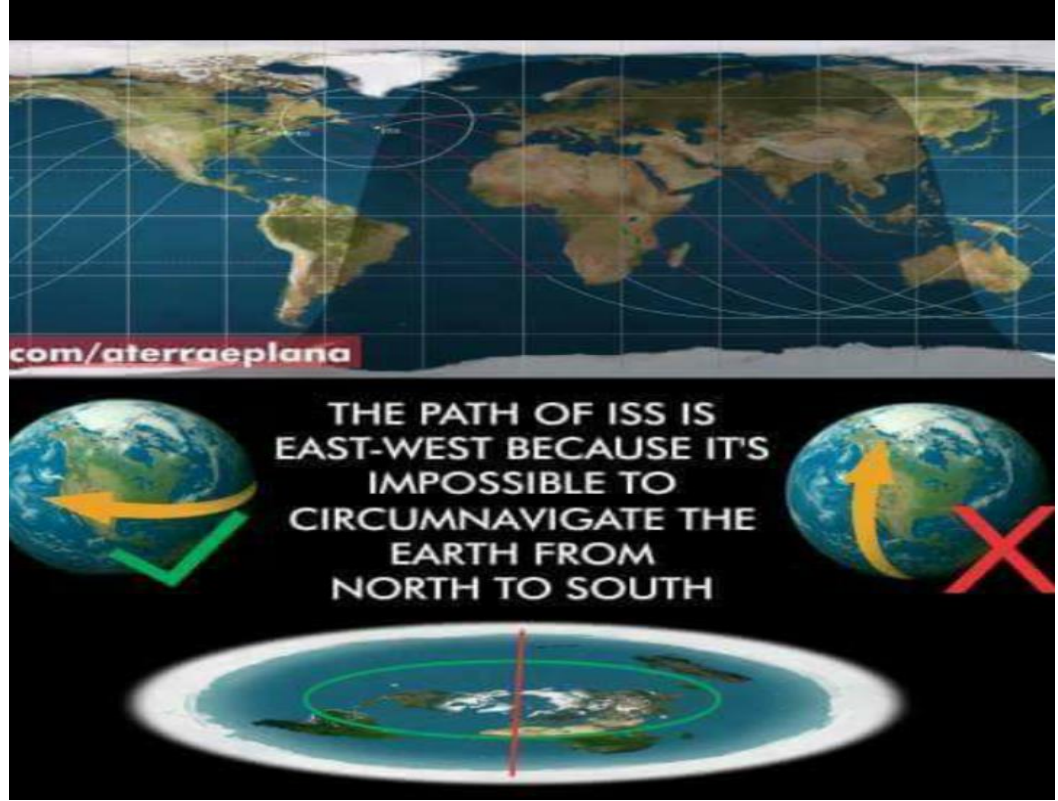
محطة الفضاء الدولية :

أما بالنسبة لمحطة الفضاء الدولية أريد أن أسألهم الآن بعد إكمال إنشاء محطة الفضاء الدولية وجعلوها تدور حسب قولهم حوالى 16 مرة حول الارض يوميا ، والسؤال الآن الذى يستحق التأمل هو كيف تقومون بضبط إتجاه المركبة الفضائية التى تصعد إلى محطة الفضاء الدولية وتقوم بالهبوط فى مكانها المخصص لها وتقوم بوضع رواد الفضاء فيها وكذلك الأجهزة والمعدات ، فكيف تستطيع هذه المركبة الفضائية بالإلتحاق بمحطة خارقة تدور بسرعة جنونية حيث تكمل دورة كاملة حول الأرض كل 90 دقيقة !! فهل يلعب المكوك والمحطة لعبة توم وجيرى ويقوم هذا المكوك السوبر مان بالجري وراء المحطة الفضائية والتشبث فيها حتى لا تفلت منه !! ولماذا لا يحدث إحتكاك وإصطدام أثناء هبوطه ودخوله فى هذه المحطة الفضائية الخارقة.

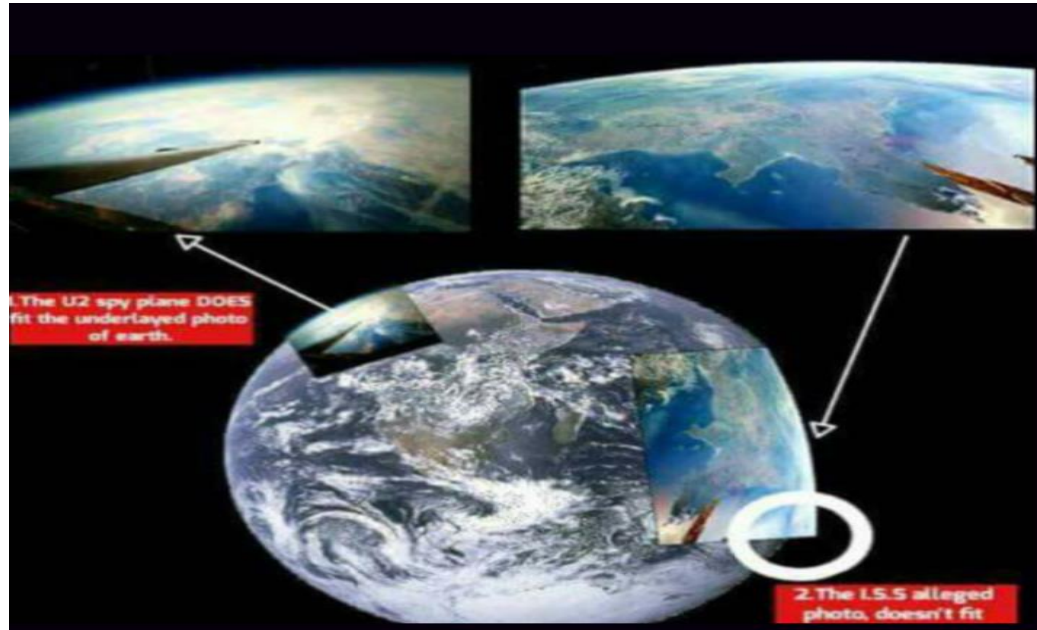
هل حقاً تعتقد أننا نملك هذه المعدات والتقنيات الخيالية وفى نفس الوقت ما زالت الدول الكبرى ترسل طائرات التجسس قبل الحروب لكى لا تخطأ أهدافها عند الحرب!! هل رأيتم التناقض .
عزيزى هناك فرق بين أن يكون هناك أحد ما متقدم عنك علميا وهناك فرق بين أن يقوم بإستحمارك بحجة أنه متقدم عنك علميا فى بعض الاشياء .



هل هذه الصواريخ هي التي ستنقل محطة الفضاء الدولية ذات الحجم الهائل إلى الفضاء بالتدريج ثم يتم تجميعها بعد ذلك ، وهي بحجم ملعب كرة قدم !!



حتى مع إفتراض وجود محطة الفضاء الدولية فمساراتها أكثر منطقية على نموذج المسطحة الثابتة ، حيث تدور مع حركة الأثير السماوى. ولاحظ إتجاه دوران محطتهم المزعومة ستجدها دوران داخل القارات ، قد تكون بواسطة طائرات خاصة مثل طائرات U2 مع صنع إنحناء وهمى للأرض من الزجاج لا وجود له



لن تجد فرق بين صور طائرات U2 وصور محطة الفضاء الدولية كما بالصورة

وطبعا من ضمن الامور المضحكه عندما يعرضوا لك فيديوهات بث مباشر لمحطتهم وتجد أحد رواد الفضاء يقوم بتصليح شىء ما خارج المحطة فى هدوء تام !! ساعتها فقط سنشعر أنك تريد أن تصرخ بأعلى صوتك وتقول أليست هذه هى المحطة الفضائية التى تدور بسرعة خيالية وتكمل دورة حول الارض فى 90 دقيقة ، وهذا الرجل الذى يقوم بالتصليح هل هو سوبر مان جاء من كوكب كريبتون أم ماذا !!! وكيف خرج منها وهى تسير بسرعة حوالى 28000 كم فى الساعة ، وكيف له أن يلتحق بها إذا ابتعد عنها قليلا وهى تدور بهذه السرعة ، فهل كان المصور مربوط بخيط أو حبل لأن هذا المصور ربما سيتمزق من قوة الشد الناتجة من السرعة الخرافية ، وترى الكثير من الردود الغير منطقية مثل أن رائد الفضاء أثناء تواجده خارج المحطة سواء كان يجرى تصليحات لها او يقوم بالتصوير فبمجرد خروجه حسب زعمهم يكتسب نفس سرعة المحطة ولذلك سيكون كل شىء ثابت بالنسبة له ، ولكن ماذا إن نظر هذا الرجل المسمى برائد الفضاء إلى الأرض نفسها أثناء سير محطة الفضاء الدولية بهذه السرعة على الأرض حينها سوف يصاب بالدوران والغثيان من هول المشهد والسرعة الذى يراها وهو ما لا يحدث له من خلال صورهم وفيديوهاتهم فنحن نجد الأبتسامات والضحك والسخف الشديد ، وحتى لو إفترضنا انه سيحافظ على نفس سرعة المركبة بمجرد خروجه منها سوف يبقى محافظ على نفس السرعة الإبتدائية لحظياً فقط بسبب طاقة الحركة المختزنة وتقل بمرور الوقت بعد خروجه منها بسبب القصور الذاتى ولن يستطيع اللحاق بالمحطة ، كما أن إتجاه السرعة متغير وليس ثابت فكيف سيواكب أيضاً حركة الأرض حول الشمس ، يعنى فى خلال ثانية واحدة من خروجه تكون الارض قد ابتعدت أكثر مثلا من 30 كم فى مدارها حول الشمس وكذلك تكون المجموعة الشمسية كلها التى تدور حول المجرة قد تحركت حركة كبيرة جداً ، وحتى لو حسبنا الموضوع عن طريق قانون نيوتن الأول حيث (يبقى الجسم الساكن ساكن والمتحرك متحرك ما لم تؤثر عليه قوة تغير من حالته) بمعنى أن الجسم لو لم يوجد قوة تؤثر عليه لكى يتوقف فسوف يسير إلى ما لانهاية لأنه فى فراغ ولا يوجد إحتكاك مع هواء أو أى شىء لكى يتوقف .والآن كيف يكتسب رائد الفضاء قوة وإتجاه معين فى أول لحظة عند خروجه من محطة الفضاء ثم بعد ذلك كيف يستطيع تغيير إتجاهه بحيث يتحرك مع إتجاهات المحطة مع أن حوله فراغ حسب زعمهم والمفروض ان سرعته الإبتدائية وإتجاهه الأول سيظل يتحرك به إلى ما لانهاية فى نفس الإتجاه.

والمشكلة أننا لا نرى أى أثر لتلك المحركات الجبارة جداً التى تستطيع أن تجعل محطة مثل هذه بكل هذا الحجم تدور وتتحرك بهذه السرعة ، وهل شكلها الهندسى يسمح لها بالدوران بهذه السرعة !! ، وبعيداً عن كل هذا فتباين سرعة المحطة مع سرعة الارض واختلاف مسارهما يكفى لبطلانها تماماً ، ونحتاج أن نعرف بالضبط ما هى حقيقة المحطة الدولية فعلاً !! .

ولا يغرنك فيديوهات البث المباشر التى يقومون بها فأى شخص عنده خبره يستطيع عمل فيديو فى وقت ما ثم يعرضه فى وقت آخر ويقول أنه تسجيل مباشر ، فما بالك بهؤلاء وهم أساتذة الخداع ، ثم أن فيديوهاتهم للبث المباشر تم إيجاد الكثير من اللقطات الفاضحة تماما لهم فيها مثل مرور بعض فقاعات الماء بجانب المحطة ومرة أخرى بجانب رائد الفضاء ومرة تجد اللوح الشمسى للمحطة يظهر فى الفيديو أنه منحنى أيضا فى الفيديو مع الأرض وغيرها الكثير من اللقطات التى تدل أن كل هذا مصنوع فى إستديوهات متخصصة للخداع ، أو على الأقل تم التلاعب فى البث .

وعندما ترى فيديوهات محطة الفضاء الدولية يخطر في عقلك الكثير من الاسئلة التي تراودك مثل لماذا لا تظهر في الفيديوهات الالف الأقمار الصناعية التي يجب أن تظهر حولها وبجانبتها وفوقها ؟؟؟ لماذا لا تظهر في هذه الفيديوهات الالف الطائرات المدنية والعسكرية التي تجوب سماء الارض كل ساعة ؟؟ لماذا لا تظهر خطوط الأدخنة والغازات التي تتركها هذه الطائرات مع أننا نراها كل يوم في السماء ؟؟

وقد يقول قائل ولكن هناك تطبيقات على الهاتف يمكننا من رؤية محطة الفضاء الدولية وكذلك الاقمار الاصطناعية و في الحقيقة كل هذه البرامج يتم برمجتها مسبقاً وهي مرسومة داخل البرنامج وهي تخدع الاطفال فقط أما اصحاب العقول لا يخذعون بمثل هذه البرمجيات التي منها من يفترض أماكن معينة عبر التطبيق للمجموعة الشمسية وقد تكون صحيحة بالنسبة للكواكب لا بأس ، ومنها من يعطيك أماكن إفتراضية للأقمار الاصطناعية وكذلك منها برامج تعطيك موعد مرور محطة الفضاء الدولية من فوق مدينتك أو المكان الذي انت متواجد فيه وانا جربت بعض هذه البرامج بنفسى ، فهل هذه الأشياء تعتبر دليلاً علمياً ينسف كل الادلة العلمية والمنطقية التي نقولها ! ، وبعض المناظير تتجه لمكان القمر الصناعى الذى حدده الهاتف عبر هذا التطبيق وانت وحظك يمكن ان ترى القمر ويمكن الا تراه وفي الغالب لن تراه لأنه بعيد جداً عنك ولكنك متقن أنه في هذا الاتجاه لأنهم نجحوا في جعلك إنسان مبرمج تماماً مثل أجهزتهم المبرمجة واصبحت كلما ترى شىء مضىء في السماء تقول الحمد لله لقد رأيت قمراً صناعياً على الرغم أن ما رأيته هو مجرد خيال واسع فقط وانا أيضا كنت مثلك في يوم من الأيام فانت لم ترى إلا الوهم الذى تم برمجتك عليه ، لقد رأيت طائرة تضىء وتطفىء ليلاً وليس قمراً صناعياً أو أنك رأيت نجماً عادياً أو رأيت كوكباً مثل الزهرة أو رأيت شهاباً صغيراً من بعيد ، لكن الاقمار الصناعية الخاصة بهم حتى فى نموذجهم لن تراها أيضاً لانك لا تستطيع أن تراها من صغر حجمها وارتفاعاتها العالية لو إفترضنا وجودها أصلاً ، أنها أكبر من الحافلة بقليل ، لو إفترضنا المدار الأرضى الأخفض هو على 160 كم حسبهم ، هل تستطيع رؤية حافلة بالعين المجردة على إرتفاع 160 كم ؟ خذوا الآن الطائرات التجارية على سبيل المثال فهى أقرب كثيراً جداً من الأقمار الصناعية وأضخم كثيراً منها وتحلق على إرتفاعات منخفضة جداً بالنسبة لإرتفاعات الأقمار الصناعية ولكنك عندما تراها وهي طائرة ترى شىء صغير جداً يكاد تراه بصعوبة ثم يأتى أحدهم ويقول رأيت قمر صناعى ذات يوم !!

لو رأيته إذن سيكون قريب جداً وليس بالأبعاد العالية الخاصة بهم ، وأيضاً سيكون شكله وحقيقته وشكل الأرض نفسها محل شك عندك ، هل رأيت التناقض الان ؟

وليس شرطاً أن يكون كل من يصنع هذه التطبيقات متأمر على الذين يقولون أن الأرض مسطحة ، لا بالطبع فهو في الغالب هو إنسان يفعل ما يظنه صحيحاً فقط أو ما تم تلقينه إياه دائماً . وعند إفتراض أن التطبيق الذى يعطيك موعد مرور محطة الفضاء الدولية ثم خرجت لرؤيتها ورأيتهما فعلاً في السماء فلا تقلق فمع تقنية الهولوجرام وأشعة الليزر تستطيع فعل أى شىء ، فكل ما عليهم فعله هو طائرة قوية وتحلق على إرتفاعات عالية جداً مثل طائرات u 2 تخرج فى أوقات معينة متعلقة ببرنامجك وبسرعات محددة وعلى إرتفاع عالى جدا ويكون مركب فيها من كل ناحية أجهزة لعمل هولوجرام واسع حولها على شكل محطة الفضاء ، أو تكون هذه الطائرة الخاصة هى نفسها أجنحتها على شكل محطة الفضاء بدون هولوجرام ، فتشعر أنك ترى محطة فضاء فعلاً ، وهذا أسهل بكثير ويوفر عليهم تكلفة

المليارات ، وقد يدل على أنها قد تكون مجرد طائرة هو مسارها العجيب والغير منتظم على القارات فقط ولا تمر على القطبين.



الطائرات والمناطيد هي من تصور الارض من الأعلى :

هل تريد أن تعرف من أين تأتي صور وفيديوهات محطة الفضاء الدولية وايضا الأقمار الصناعية : هذه الفيديوهات المزعومة التي يقولون انها تأتي من ما يسمى محطة الفضاء وكذلك تأتي من الأقمار الصناعية هي في الحقيقة تأتي من أنواع معينة من الطائرات متطورة جداً وتطير على إرتفاعات عالية وتقوم بتصوير الأرض ثم بعد ذلك يتم التلاعب في هذه الصور والفيديوهات عن طريق برامج خاصة بحيث يصنعون إنحاء وهمي للأرض ويجعلوها كروية ، ولا ننسى أن وكالة ناسا هي كانت في الأساس لمجال الطيران ثم أدخلت ما يسمى بعلم الفضاء بعد ذلك .

طائرة U 2 : تعتبر طائرة U-2 الطائرة الرئيسية للاستطلاع من ارتفاعات عالية والتي تستخدمها القوات الجوية الامريكية ليومنا هذا, وقد استخدمتها سابقا المخابرات المركزية الامريكية CIA وتقوم طائرة U-2 بجملته واسعة من المهام , فالطائرة قادرة على الإستطلاع من ارتفاعات عالية تصل الى 21 كلم فوق سطح الارض وهي قادره على العمل ليلا ونهارا

ومن مهامها جمع المعلومات الاستخبارية من ارتفاعات عالية عن طريق التقاط الصور التي تشبه لحد جد كبير صور الأقمار الإصطناعية المزعومة وكذلك المشاهد والفيديوهات التي ينسبها لمحطة الفضاء الدولية وطبعا التصوير يتم باستخدام انواع من العدسات والكاميرات بحيث تظهر انحاء للأرض بعد ذلك .

وكأن هاته الطائرة قمر صناعي مصغر !!!

وهنا يتبادر السؤال ما هي فائدة هذه الطائرة بوجود أقمار التجسس العسكرية الأمريكية؟؟؟ حيث أنك لا تحتاج انتهاك السيادة الجوية لأي دولة وتعتبر الأقمار الصناعية في حالة تجسس ومراقبة دائمة بعكس هذه الطائرة التي تستطيع الرادارات رصدها بسهولة !!! حتى لو كانت لمهمات خاصة فالظاهر ان الولايات المتحدة ليست بحاجة لجميع هذا العدد من الطائرات والغريب أيضا أن عشرات الوحدات ما زالت في الخدمة؟؟؟؟



طائرة U 2 ذات القدرات الهائلة والتي تطير على ارتفاعات هائلة

أما بالنسبة لتليسكوب هابل الذي تكلموا عنه :
فإن أوجه الشبه بين تليسكوب هابل و صنم هبل هي كالاتى :

- (1) الإثنان أضلا كثيرا من الناس بأشياء مشكوك فيها.
- (2) الإثنان كانا يتم إستخدامهم من طرف أعداء الأديان ومحاربيها لتمرير أفكارهم ومخططاتهم
- (3) الإثنان لا حقيقة لهم ، فلا هبل إله ولا هابل تليسكوب يرصد كل شيء.

تليسكوب هابل يدور حول الارض بسرعة رهيبه أيضا حسب كلامهم مقارنة لسرعة محطة الفضاء الوهمية التي تكلمنا عنها سابقا حيث يدور حول الأرض حوالى 15 مرة فى اليوم ، وتبعاً لقانون طاقة الحركة

$ke = 1/2mv^2$ يجب أن ينصهر التليسكوب بسبب سرعته الرهيبه مع الارض لأنه صغير وبذلك طاقة حركته أكبر بكثير فهل سيقولون بسبب عدم وجود إحتكاك ، حسنا أثناء إقتراب الأرض من الشمس فى فترة الحضيض سيساعده ذلك على الإشتعال أكثر وأكثر فلماذا لا يتأثر هابل بالإختلاف بين فترتى الأوج والحضيض للشمس

للأسف نحن فى القرن ٢١ ومازال هناك من يؤمن بهذه الخرافات.

يقولون أن تليسكوب هابل العجيب يدور فى فلك فى ما يسمى بالفضاء ويلتقط صور للفضاء البعيد (deep space) ثم يقومون بعد ذلك بإستخدام فلاتر وإضافة ألوان للصور حتى يظهر الشكل بمظهر اجمل . حسب قولهم يدور التليسكوب فى مدار فوق الأرض حوالى 500 كم يعنى أعلى من محطة الفضاء الوهمية

بحوالى 100 كم ويوجد عليه حساسات للأشعة المرئية والفوق بنفسجية والتحت حمراء ، ويلتقط صور لمجرات واجرام سماوية تبعد عنّا بملايين السنين الضوئية (حوالى 480 مليون سنة ضوئية) .
عند ارتفاعك على مسافة 500 كم فوق سطح الارض تصل درجة الحرارة حتى 1500-2000 درجة مئوية (بسبب تنشيط الالكترونات فى الذرات بسبب تعرضها للأشعة) فتسخن المواد بسبب عدم وجود هواء لانتقال الحرارة إليه ، فتصهر المواد تماماً ، فكيف لهذا التليسكوب الخارق لم ينصهر طوال هذه الفترة !!
بالإضافة إلى أنه عند ارتفاعك فى أعلى الغلاف الجوى يبدأ نور القمر والشمس والنجوم بالاختفاء ، وهذا يظهر أيضاً فى الفيديو الذى قام به الهواه الذين ارسلوا صاروخ بسيط مزود بكاميرا ليثبتوا به سطحية الارض حيث ظهرت الشمس بأشعة بسيطة جداً حولها وليس كما نراها من الأرض ، فكلما إنتقلنا إلى الأعلى حدث الظلام وعدم الرؤية ونبدأ ندخل فى ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج الواحد منا يده لم يكذبها .

فكيف لهذا التليسكوب الخارق أن يرى نور النجوم والكواكب والمجرات البعيدة ملايين السنين الضوئية ؟
سيقولون ليس بالطيف المرئى بل بالأشعة والأطياف الأخرى.
حسناً أنا أقترح توجيه تليسكوب هابل ناحية الأرض بدلا من ما يسمى بالفضاء سيكون الأمر أكثر فائدة على الأقل كنا سنعرف أين إختفت الطائرة الماليزية المفقودة وبشكل سريع ، وكذلك تحديد أماكن الثروات المعدنية وأدق تفاصيل الأرض .

وستغنى الدول العظمى فى الكشف عن أماكن أعدائهم بدلا من طائرات الإستطلاع قبل الحروب . فإسرائيل مثلاً لم تستطع معرفة أماكن أنفاق حماس فى غزة طوال عشرات سنين على الرغم من وجود الأقمار الصناعية !! ، الم تسأل نفسك ولو للحظة كيف استطاع هذا المسمى هابل وكذلك النسخة المطورة (تليسكوب جيمس ويب) أن يتفادوا العواصف الشمسية والانبعاثات الحرارية والإشعاعات الكونية والملايين من الشهب والنيازك والجسيمات منذ سنوات عديدة !! فكر خارج الصندوق رجاء ولا تجعل أحد يفكر بالنيابة عنك .

ومن الامور المضحكة عندما تقرأ عن المرصد الطائر (صوفيا) أو مرصد الستراتوسفير للأشعة تحت الحمراء ، وهى طائرة من نوع بوينغ 747 إس بى تبلغ قيمتها مليار دولار تستغلها ناسا بالإشتراك مع المركز الألماني للطيران والفضاء DLR تحمل على متنها تلسكوب يبلغ قطره 2 و7 متر ووزنه 17 طن ، وأثناء طيران الطائرة على إرتفاع طبقة الستراتوسفير (بين إرتفاع 12 كم و 50 كم) تنفتح نافذة التلسكوب ويبدأ فى تسجيل الأشعة تحت الحمراء القادمة من أعماق الكون ، وما يميز هذه الطائرة عن الأقمار الصناعية حسب قولهم هى أنها على أى خط طول أو خط عرض ، والسؤال الآن ما فائدة تليسكوب هابل وجيمس ويب الخارقين !!!!

هل حقا ما زلت تعتقد أن هؤلاء الذين يستخدمون طائرة ليضعوا فيها مرصد اسمه صوفيا ، هل هؤلاء فعلاً يملكون تليسكوب خارق يكتشف مليارات السنين الضوئية فى الفضاء ، حسناً قف مع نفسك لحظة تأمل وراجع نفسك



تلیسکوب و مرصد صوفیا

أيضاً من الأمور المضحكة جدا موضوع المسبار الفضائي :

تبلغ سرعة دوران الأرض حول نفسها 1667 كيلومتر في الساعة أو حوالى 463 متر في الثانية
سرعة دوران الأرض حول الشمس 108,000 كيلومتر/ساعة أو حوالى 30 كم في الثانية
سرعة الشمس حول مركز المجرة تبلغ بالتقريب 828000 كيلو متر في الساعة أو حوالى 220 كم في
الثانية (طبعا حسب زعمهم)

اترك سرعة دوران الارض جانبا

اترك سرعة جريان الارض حول الشمس جانبا ..

فلنركز الان على سرعة الشمس التى تقوم بجرينا ورائها فى المجرة بسرعة أكثر من 800 الف كيلو متر
فى الساعة ...

هل انت متخيل الرقم ! حسنا اترك الصواريخ جانبا ..

اترك الاقمار الصناعية المتشعلقة فى الارض وهى تنطلق بسرعة الطلقة الصاروخية النفاذة حول الشمس ..
" كأنها مثبتة بخيوط حديدية فى الارض "

فلنتكلم عن المسابير التى تنطلق خارج الارض لتسافر عبر المجموعة الشمسية ..

من المفترض مثلا يعنى عند خروج مسبار فى مهمة رسمية خارج الارض .. وينفلت من جاذبيتها فى التو
واللحظة يواجه جريان المجموعة الشمسية ويجرى معها ، لن نقول انها ستجربى وتتركه .. ولكنه سيتعلق فى
أسلاك سوبر مان الجاذبية الشمسية .

بما اننا مسبقا تحت تأثير الجاذبية الشمسية هنا نسأل .. نحن الان على الارض محميين بالمجال الجوى ..
ما الذى يحمى المسبار بالخارج !!!! ، فالمسبار فى الأساس يسافر بسرعة المجموعة الشمسية فما اثر ذلك
عليه ، نحن عندما نرى القمر نراه مثل من اطلق عليه رصاصات من مدفع ألى أو مدفع رمضان .. لانه
مسكين ليس له غلاف جوى يحميه حسب قولهم.

فمن الذى يحمى المسبار الذى يسافر بين الكواكب فى هذا الفضاء الفسيح من ضربات الشهب والنيازك أم
هى مسلطه على القمر فقط ..؟

كيف يسير المسبار أساسا فى هذا الفراغ ..؟ لماذا لا يجذب الى الشمس فتبلعه او يدور حولها مثل أطفالها
..لماذا لا تجذبه الكواكب اليها مثل ما تجذب الصخور التائهة اليها ومثلما تفعل الارض .. فيحترق فى
الغلاف الجوى .. اذا كيف يسير المسبار ويقاوم جذب الشمس وجذب الكواكب اليه !!

هناك بعض المحركات النفاثة فى المسبار لكى تعدل مساره قليلا .. ولكن ليس لتجعله يندفع ..فهى ليست
صواريخ ونحن أثبتنا سابقا أن صواريخهم لاتعمل فى الفراغ

يستخدم المسبار ... جاذبية بعض الكواكب حتى تنقله الى الكوكب الاخر و المسبار يببىء ويسرع حسب
دفعات نفاثه من محركاته وهذا طبقا لقانون نيوتن

وهكذا الامر بكل بساطة : ينطلق المسبار من الارض على صاروخ ، يفتح المسبار ، وخلايا الطاقة

الشمسية لعمل معداته ، دفعات صغيره من محركه النفاث " لا اعلم ماذا ينفث فى الفراغ ويدفع ماذا "

ينطلق فى المجموعة الشمسية ضاربا بكل الجاذبيات من حوله عرض الحائط

بل يسخرها لمصلحته بأن يأخذ توصيله من جاذبية كوكب فتقذفه " ولا تبتلعه " للأمام وتسرع منه.

وعندما يريد الهبوط على احد الكواكب يدخل فى مداره ويقفز بالبراشوت او بالوسائد الهوائية بكل بساطه وأحيانا بعض المسابير لها عجلات وأزرع وتقوم بأخذ عينات ثم تقوم بأخذ الصور و السيلفى ثم ترسلها الى ناسا ثم ناسا تربيها للبشرية او ينطلق من جانب الكواكب ويصورها وكل هذا بالتحكم من الارض عن طريق موجات الراديو وكان الفضاء ماهو الا ساحة اطمئنان وسكينة تستطيع ان تتحكم فى مسبار فيها اكثر من تحمك فى عربة لعبة اطفال بالريموت فى ساحة منزلك " ربما هذا اكثر صعوبة " ..

ابحثوا عن المسابير وكيفية عملها ومعقولة ما يقال عن طريقة عملها ولكم الحكم

" ملحوظة : الغرب الان يحاول بكل جهد صنع سيارات ذاتية القيادة على الارض البسيطة وحتى الان البعض اثبت الفشل بالحوادث وما زالوا يحاولوا التحسين منها ثم يقولون لك مسابير فضائية "

أما فيما يخص قفزة فيليكس الذى يستدل بها البعض على رؤية كروية الأرض من خلالها. ينقسم الناس إلى قسمين قسم يصدقها ويقول أنها حقيقية وقسم يكذبها ويقول أنها مجرد خدعه ، ونحن لن نقول هل نصدقها أم نكذبها بل سنتكلم من الناحيتين معاً ، بمعنى أننا سنثبت أنه فى الحالتين سواء كانت القفزة حقيقية أم لا ففى الحالتين هى ضد من يقول بكروية ودوران الأرض .

نبدأ بالحالة الأولى وهو افتراض أن القفزة كانت حقيقية وأنها حدثت كما يقولوا فى الفيديو فى هذه الحالة يجب علينا أن نسلم تماما بأن الارض ثابتة لا تدور ، يعنى القفزة أصبحت ضدهم تماما ، لأنه صعد من ولاية نيومكسيكو فى زمن ساعتين ونصف وبناء على دوران الأرض حول نفسها بسرعة حوالى 1667 كم فى الساعه فالمفروض أن يسقط بعيدا جدا عن موقع صعوده والذى إستغرق ساعتين ونصف ، فالمفروض أن يسقط مثلاً على بعد 4000 كم عن المكان الذى صعد منه ، يعنى يسقط فى المحيط الهادى مثلاً ، ولكنه فى الواقع سقط فى نفس الولاية نيومكسيكو وعلى بعد عشرات الكيلومترات فقط من مكان صعوده وذلك بفعل الرياح التى أزاحته قليلاً أثناء الهبوط ، لذلك فإن قلنا أن القفزة حقيقية فهى تثبت أن الأرض ثابتة لا تدور ، فهل سيقولون مثلاً أن الغلاف الجوى والمنطاد مثبتين على نفس المكان الذى صعد منه بفعل سوبر مان الجاذبية !! فهل تمسك جاذبيتهم ذرات الغلاف الجوى بأسلاكها مثلاً ، ولماذا تجرى الرياح إذاً فى كل الجهات !!

أما بالنسبة لكروية الأرض التى ظهرت فى الفيديو لحظة خروج فيليكس من الكبسولة فهى لا تثبت كروية الأرض نهائياً لأن هناك تناقض غريب بين المشهد الذى ظهر من خلال نافذة الكبسولة أثناء تواجد فيليكس داخلها وبين مشهد الارض عندما خرج منها ، حيث ظهرت الأرض من خلال النافذة قبل خروجه مسطحة تماما وعندما خرج ظهرت كروية تماما !! وهذا شئ يدعو إلى التعجب فى هذا التناقض الغريب فى نفس الفيديو ،

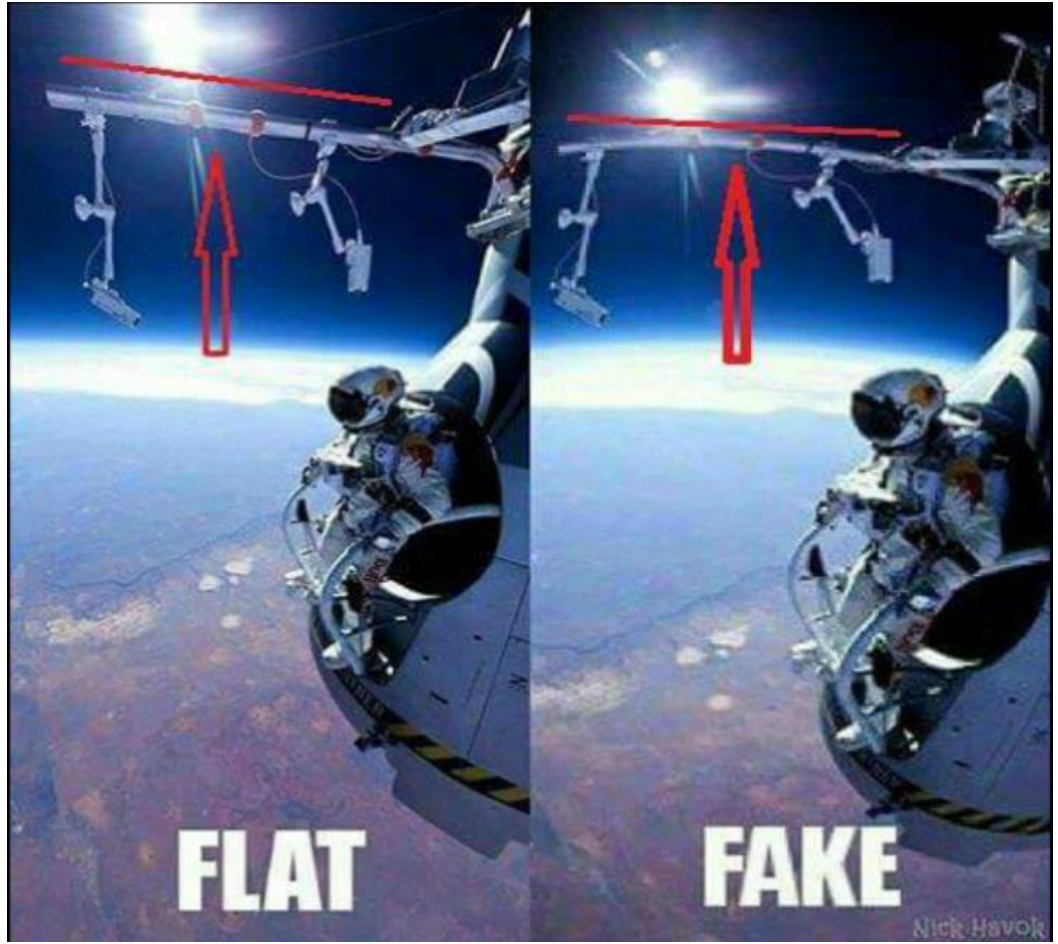
ثم أن هذا الإنحناء للارض المبالغ فيه الذى ظهر عند خروجه من الكبسولة يؤكد أحد الإحتمالات الآتية : إما أنه هبط من إرتفاع الآف الكيلومترات وليس 39 كم فقط لأن الإنحناء الذى يظهر فى الصورة عند خروجه من الكبسولة رهيب جدا حتى أنه أكبر من الإنحناء الذى يظهر فى فيديوهات محطة الفضاء الدولية والتى تقع على إرتفاع أكبر من ذلك وهو حوالى 400 كم ، مما يثبت التناقض عندهم ، وطبعاً هذا مستحيل

أن يهبط من إرتفاع الآف الكيلومترات و حتى هم لم يقولوا ذلك لذلك فالإحتمال الآخر هو إستخدام عدسة عين السمكة والتي تظهر إنحناء وهمى وهذه العدسة يستخدمها غالبا القافزون بالمظلات وكذلك بعض الهواة عندما يريدون التصوير من مكان مرتفع مثل جبل أو مبنى مرتفع لأنها تعطى منظر جميل ورائع كما أن قفزة فيليكس كل الإحتياطات والمواد والإلكترونيات المستخدمة حسب كلامهم فى صنع البدلة حتى يتمكن من الهبوط بسلام لو إفترضنا أنها حقيقه فهى تشكك فى كونهم وصلوا إلى القمر فعلا فى الستينيات من القرن الماضى لأن ملابس رواد الفضاء وقتها لن تصلح فى هذه الحالة.²²

²² والآن ندخل على الحالة الثانية أو الفرض الثانى وهو أن القفزة كانت خدعه وغير حقيقية وأنها تم الترويج لها لغاية أو هدف ما ، يستدل اصحاب هذا الرأى القائل بأن القفزة غير حقيقية بالآتى:

- لماذا دائما لا نرى وجه فيليكس أثناء القفزة كلها منذ أن قفز وحتى قام بفتح البراشوت على الرغم من كثرة الكاميرات فهناك كاميرا على صدره و3 كاميرات أخرى بالبدلة فلماذا لا تكون هناك كاميرات أخرى نرى وجهه فيها بوضوح أثناء القفز
- أثناء القفزة ظهر شيء مثل اللهب خرج من البدلة ، على الرغم أنه عندما وصل إلى الأرض كانت بدلته ناصعة البياض وهذا غير منطقي .
- موضوع فتح المظله عند إقترابه من الأرض قد يكون لأنه سقط من طائرة فقط أو من مكان منخفض أما ما قبل ذلك فهو مجرد تصوير إفتراضى ولم يحدث ، أى أنه سقط من مكان منخفض جدا بالمظله ولم يسقط من كل هذا الإرتفاع وقد يكون سقط من طائرة كانت تحلق بالقرب من أجهزة التصوير والمنطقة المتوقع هبوطه فيها ، وكنا نتابع فى الفيديو ذلك الجسم الغير واضح المعالم وهو يخترق الأجواء وفجأة ظهر لنا فيليكس بالمظلة بصورة واضحة
- عندما وصل فيليكس إلى الأرض لم نلاحظ وجود فريق طبي بإنتظاره وهذا غرب جدا !! ، وكأنهم متأكدين أنه سيكون بخير من كل هذه القفزة المهولة ولا يحتاج إلى فريق طبي ، فكل ما رأيناه هو المصورين فقط الذين كانوا بإنتظاره

وبهذا نكون أثبتنا أنه فى الحالتين سواء كانت القفزة حقيقية أم لا فهى ضدهم تماما ، فلو كانت حقيقية ففيها تناقض بين المشهد الداخلى والخارجى للأرض داخل وخارج الكبسولة وكذلك الإنحناء المبالغ فيه فى الصورة وكذلك أنها تثبت أن الارض ثابتة لا تدور ، أما لو كانت القفزة غير حقيقية فلا داعى للكلام عنها فهى غير حقيقة



حقيقة الأقمار الصناعية والبث والإرسال والإنترنت وال gps فى نظرية الأرض المسطحة

هناك أسئلة كثيرة مطروحة تحتاج إجابات واضحة :

لماذا فى عصر الأقمار الصناعية لا نجد صورة واحدة للأرض غير مفبركة؟؟ لماذا لا توجد صورة واحدة حقيقية لقمر صناعى واحد غير مزورة ، هل الآف الأقمار الصناعية يعجز أحدها أن يصور الآخر ! وعندما يأتونا بصورة لقمر صناعى أو فيديو لماذا دائما تكون الأرض معدولة فى الصورة أو الفيديو ولا تجد مثلاً القمر يصورها بأن يكون القطب الجنوبى فى الاعلى والشمالى فى الأسفل ، هل دائما الأقمار الصناعية مضبوطة جميعا بهذه الطريقة وكأنها متفقة معاً على هذا ! وإذا كانت هناك الآف الأقمار الاصطناعية القادرة حسب ما يقال على كشف المعادن فى باطن الأرض فما الحاجة من استعمال الرادارات للكشف عن الطائرات المعادية ! لو كانت هناك أقمار اصطناعية يرون بها ما تحت الأرض لما عانت إسرائيل من أنفاق كائب القسام واضطرت لبناء حاجز أرضى .

وما السبب فى اكتشاف الذهب والآثار والنفط بشكل متقطع ومستمر حتى الآن ، فى حالة وجود مثل تلك الاجهزة ! ، لماذا يستغرقون أسابيع وشهور للتنقيب عن النفط فى منطقة ما أو حتى التنقيب عن الآثار العميقة.

لو كانت هناك الآف الاقمار الصناعية موجوة فعلا لكان بوسعنا رؤية كل حدث عالمى فى كل مكان فى العالم لحظة بلحظة مثل إعصار كاترينا وتسونامى و إحتفالات رأس السنة فى كل بلدان العالم ولكن فى الحقيقة كل لقطات هذه الأشياء تأتى من كاميرات أرضية ومن الأرض نفسها. والطائرات لازالت تستعين ببرج المراقبة لتسييرها وتوجيهها وفى حالة تعطلها أو إنفجارها يبحثون عن الصندوق الأسود فى الطائرة حتى يعرفوا ماذا حدث لها ، فأين دور الأقمار الصناعية بالنسبة للطائرات ، والسفن تسيير بالبوصلة وتعتمد على الرادار ايضاً إلى اليوم . وبخصوص المقطع الذي انتشر عن تصوير قمر صناعى للأرض وهو يدور حولها بسرعة فائقة تتوالى فيها الليل والنهار فى ثواني مما يبهت الناظر، يصور المدن والعواصم بإناراتها! ويصور السحاب ببروقها، هناك أسئلة كثيرة حول هذا المقطع، منها لماذا لم يصوروا لنا القطب الجنوبى؟! لماذا لم يصوروا القمر نفسه من الأرض لنرى حركته؟! كيف لقمر غير انسيابي (كالطائرات الحربية) يقطع مسافة 40 ألف كيلو فى ((دقائق)) دون أن تتأثر اجنحته وجوانبه من هذه السرعة؟! بهذه السرعة التي تفوق سرعة الصوت، ماهي الطاقة المستخدمة فيه؟! أين نفثات هذا القمر الصناعى أو حتى مراوحه؟! كم ارتفاع هذا القمر؟! إن حدود الغلاف الجوى يكون بعد 100 كيلومتر، والقمر بعد هذه المسافة، هل هذه المسافة تسمح لك برؤية إضاءة الشوارع فى المدن من هذا البعد؟! جرب أن ترى من هذه المسافة بالعين المجردة على الأرض، ماذا ترى؟؟ وأسئلة أخرى كثيرة لم نجد لها جواباً ولن يجيبونا عليها! من يتابع الأفلام يعلم أن استوديوهات هوليوود، ومبرمجي الخدع السينمائية مليئة بمثل هذه، وقد استطاعوا أن يفعلوا ما يفوق هذا المقطع. الأقمار الصناعية حسب كلامهم تكون مصنوعة فى أغلب الأحوال من ثلاثة مواد وهى الحديد والتيتانيوم

والذهب ولكن الصدمة الكبرى عندما تعلم أن هذه المواد تنصهر جميعاً في نفس الطبقة التي يقولون أن الأقمار الصناعية موجودة فيها !!!

الكثير من الأقمار الصناعية حسب زعمهم موجودة في طبقة (الثيرموسفير thermosphere) ومن إسمها ثيرمو تعنى طبقة حرارية حيث أنه عندما تكون الشمس نشطه يمكن أن تسخن هذه الطبقة إلى 1500 أو أعلى من ذلك في حدود 2200 درجة يعنى أحر من فرن عالى ولذلك سميت بالطبقة الحرارية ، البعض يظن أننا كلما أرتفعنا في طبقات الجو كلما كان الجو ابرد ولكن حسبهم الحرارة ترتفع كلما إرتفعنا ، الأقمار الصناعية في الطبقة الاسخن من الغلاف الجوى ، ويجب علينا أن نؤمن بوجود آلات في هذه الطبقة ، والعجيب أن كل مواد الأقمار الصناعية الثلاثة تنصهر في درجات حرارة أقل حيث أن درجة إنصهار الحديد = 1538 درجة مئوية ، ودرجة إنصهار الذهب = 1064 درجة ، ودرجة انصهار التيتانيوم 1668 درجة ، فكيف لم تنصهر الأقمار الخارقة وهى في مداراتها طوال عشرات السنين في هذه الطبقة الحرارية التي تستطيع صهرهم كلهم ؟

الهواء في طبقة الثيرموسفير وهى الطبقة الرابعة من الغلاف الجوى رقيق جداً ، مجرد تغير في الطاقة يمكن أن يسبب تغيير كبير في درجات الحرارة ، لهذا درجة الحرارة حساسة جداً للنشاط الشمسى .

الأقمار الصناعية في هذه الطبقة ستتحول إلى كرة نارية إلى شهب وتطير بسرعة هائلة

وإذا بحثت في طبقة الثيرموسفير عندهم ستجد أمور مضحكة ومتناقضة مع بعضها فستجدهم يضيفون عنوان radiation equilibrium technology حيث يقولون أن الغاز مرتفع التحلل في هذه الطبقة يصل إلى 2500 درجة مئوية في النهار ،حتى وإن كانت الحرارة جد مرتفعة لن تشعر بها لأنها في الفراغ لا يوجد تماس كاف بين ذرات الغاز لنقل الحرارة ، مقياس حرارة متوسط يشير إلى درجة أقل من الصفر لأن الطاقة المفقودة بالإشعاع الحرارى أكثر من الطاقة المنتجة من الغاز بالتلامس المباشر ، طبعاً هذا الكلام إن لم يكن كومة حماقات وسخف لا أدري ما يكون !!

كيف تكون هذه الطبقة ساخنة كفرن عال ولكن الجو هناك ليس حار ؟ يعنى هى ساخنة وفى نفس الوقت ليست حارة بل درجة الحرارة هناك من الممكن أن تكون سالبة !!

يعنى هى طبقة قد تصل درجة حرارتها 2500 درجة سيليزية ولكن في نفس الوقت هى 0 درجة !! ، الأمر يشبه عندما يسألك صديقك على الهاتف ويقول لك هل الجو حار عندك فتقول له نعم هو حار جداً ولكنى أشعر بالبرد الشديد !! ، أو عندما يسألك أحدهم هل هذا الكوب من الشاي ساخن الآن أم بارد وتقول له هو ساخن جداً ولكن هو بارد جداً أيضاً !! أنا لا أعرف إلى متى سوف يتم خداعنا بواسطة حماقات مثل هذه ويجعلونها تحت مسمى العلم والعلم برىء منها .

إن كان حقاً كما يقولون فلن نشعر بحرارة الشمس لأنها بعيدة جداً في الفضاء الفارغ حسبهم ، إذاً كيف نشعر بحرارة الشمس ؟ ، ثم أن أشعة الشمس ستسقط على القمر الصناعى نفسه وليس الهواء الرقيق حوله في هذه الطبقة وستجعله يسخن وينصهر

كيف تكون هذه الطبقة ساخنة جداً حيث أنها في الفضاء ولكنها أيضاً سبحان الله باردة جداً وأصبحت برداً وسلاماً على أقمارهم الصناعية ، يعنى حتى أولياء الله الصالحين لا تحدث معهم كرامات تصل إلى هذه الدرجة ، الأقمار الصناعية في الفضاء أيضاً تعمل بخلايا الطاقه الشمسيه - هذه الخلايا بها عيوب ايضاً كثيرة خصوصاً في هذه الإرتفاعات .

سؤال : لماذا لا نرى كل هذه الأقمار الصناعية بعددها الهائل حول القمر حينما يكون القمر بدرا أو حينما تمر من أمام الشمس !

وإذا كنا إستطعنا تصوير القمر الطبيعي من الأرض بدقة مذهلة بكاميرات Nikon فلماذا لا نستطيع رؤية أى قمر من هذه الأقمار الاصطناعية على الرغم أنه اقرب بكثير من القمر الطبيعي أو على الأقل وهو يمر من أمام القمر وهو بدر مثلاً !

وسؤال آخر لماذا لا نرى عملية خروج الأقمار الصناعية من الصواريخ فى الفضاء كفيديوهات حقيقية وليست مزيفة وليست رسوم !!

وإذا كانت الأقمار الصناعية مزودة بكاميرات رقمية عالية الدقة تستطيع رصد تحرك سيارة على الأرض فلماذا يعجزون عن تصوير هذه الاقمار فى مداراتها بكاميرات مماثلة على الأرض؟؟ نتمنى رؤية بث مباشر لحركة هذه الالاف من الاقمار الصناعية السابقه فى مجالها .

صدق أو لا تصدق !! يمكن لأقمار التجسس الصناعية حسب زعمهم مراقبة كل حركة من حركات الشخص المستهدف حتى وإن كان "الهدف" موجوداً في منزله أو في أعماق مبنى ضخم أو مسافراً في سيارة على الطريق السريع ومهما كانت حالة الطقس (غائم أو ممطر أو عاصف) ..باختصار لا يوجد مكان على وجه الأرض يمكن الإختباء فيه ، هذا ما يروج له فى المجالات ووسائل الإعلام لترهيب الشعوب المستضعفة كحال العرب مثلاً و للأسف نجحوا في تخويفنا، لكن الواقع مغاير تماما و لو شغلنا عقولنا قليلاً لاكتشفنا أنها مجرد حرب إعلامية نفسية لا غير و خير دليل هو عدم اكتشاف تلك الالاف من الأقمار الاصطناعية للطائرات والسفن المفقودة و أماكن تواجد أخطر المجرمين و الإرهابيين فى العالم و قارة زيلانديا المكتشفة مؤخراً .

ولكن قد يسأل البعض كيف يتم تحديد مواقع المطلوبين والهاربين واحيانا يتم اغتيالهم عن طريق تحديد مكانهم بالأقمار الصناعية ، فى الحقيقة هم لا يحتاجون إلى قمر صناعى لكى يقوموا بتحديد أماكنهم فكل شئ يتم عن طريق تتبع هواتف المحمول و الإستعانة بأبراج ومراكز الإتصالات والشرائح أو برامج معينة للتبع ، أو طائرات التجسس لو كان شخصية سياسية كبيرة وهى طرق معروفة لا تحتاج أقمار صناعية ولكنهم بعد ذلك يقولون أن الأقمار الصناعية هى من حددت ذلك.

ونضرب مثلاً على كيفية إستعمار الشعوب فمن الأمور المضحكة أن من ضمن الدول الرائدة فى هذا المجال هى دولة ليس عندها قطار محترم لشعبها ولكنها رائدة فى الاقمار الصناعية وهى الهند التابعة فى معظم سياستها لأمريكا ، بمجرد التفكير فى هذا ستعرف كم تخدع الحكومات الشعوب المسكينة.

طائرات الأواكس فوق أرض المعركة للعمل كرادار للكشف عن الطائرات والمعدات الحربية للعدو كان من الممكن الإستغناء عنها نظراً لوجود الآف من الأقرار الاصطناعية منها أقمار تجسس ولكن لا يحدث بل يتم إستخدام الكثير منها حتى الآن ويتم تطويرها بإستمرار ! ، هذا بخلاف أن تقنية عمل الرادار نفسه يعمل افضل على أرض مسطحة وليست كروية.

لو كانت الاقمار الصناعية موجودة فلماذا حتى هذه اللحظة تستعمل الدول العظمى الطائرات بدون طيار قبل الحروب والمناوشات؟!

الم تسأل نفسك ماذا تفعل الجيوش المتطورة مثل أمريكا والروس وغيرها ببالونات الهواء ، اين الأقمار

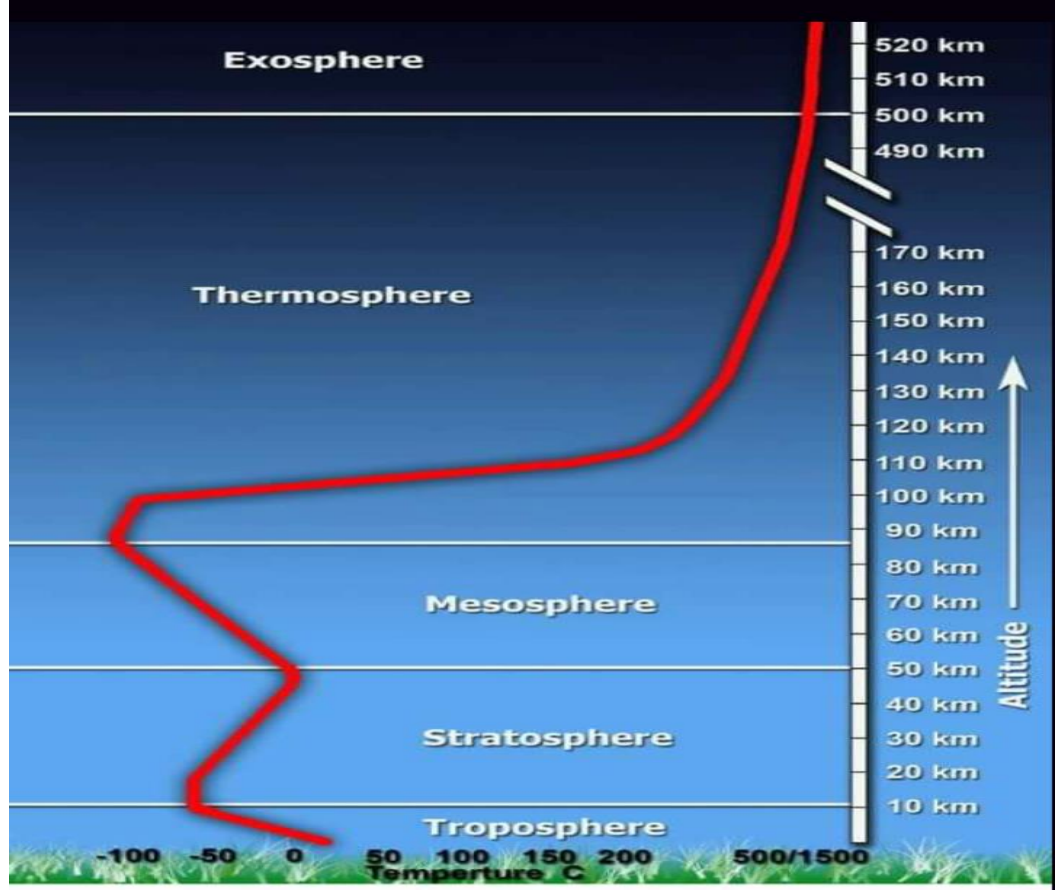
الصناعية ! لماذا فى عصر الأقمار الصناعية ما زالت تستخدم بالونات التصوير والمراقبة وأحياناً للتجسس



الدول العظمى ما زالت تستخدم بالونات للتصوير والمراقبة والتجسس حتى الآن



لا توجد صورة واحدة حقيقية لقمر صناعى واحد ، كلها صور مأخوذة من برامج مثل cgi ، ابحت كما تشاء وفى موقع ناسا نفسها ولن تجد صورة واحدة حقيقية.



جدول ارتفاع درجات الحرارة في الجو عند الارتفاع ٩٠ كم+ فوق سطح الارض

توزيع درجات الحرارة والإرتفاع حسب طبقات الغلاف الجوى ونلاحظ أن طبقة التيرموسفير ذات درجات حرارة مرتفعة جداً

ولكن كيف يعمل البث التلفزيونى وأطباق الدش والإستقبال :

الأقمار الصناعية عندهم أنواع، منها لأغراض عسكرية ومنها للبث التلفزيونى مثلاً وبخصوص اقمار البث التلفزيونى فهم يقولوا أنهم قاموا بتقسيم مناطق النفوز فى مدارات الفضاء خاصة فيما يتعلق بالمدار الإستوائى الثابت المخصص لاقمار البث التلفزيونى الإعلامى والذى قام الاتحاد الدولى للاتصالات بتقسيم مداراته إلى قطع دائرية خصصت للدول بحسب قدراتها التكنولوجية والاقتصادية ، وتكون الأقمار الثابته فوق المدار الإستوائى وهى أقمار البث التلفزيونى على إرتفاع يقدر ب 36000 كم !!! هل تخيلتم الرقم !! هل بالفعل تعتقدون أننا البشر نمتلك الآت على هذه الإرتفاعات !! ونعرف نحن منها للقنوات التلفزيونية العربسات والنايلسات والهوت بيرد، وبطبيعة الحال هذه الأقمار موجوده في مسار خاص فيها ، وتجد معظم الصحون اللاقطة التي نراها فوق المباني، كلها موجهة لجهة واحدة فقط وكأنهم كلهم متفقون على قمر واحد فقط؟! وهناك أقمار أخرى تستطيع أن تختارها دون تحريك الصحن اللاقط ! ، فهل الأقمار كلها مجتمعة في زاوية واحدة في الفضاء؟! أم هناك كذبة؟! سيسأل سائل، كيف إذن يتم البث الفضائى للقنوات؟

هم في الأساس كذبوا كذبة الأقمار هذه اضطراراً ، لأنهم كذبوا في البداية بقولهم أن الأرض كروية ،..
فحتى تصل الموجات الكهرومغناطيسية والأشعة بخط مستقيم (على الأرض الكروية والمائلة) اخترعوا
كذبة الأقمار الصناعية.. وصدقها الكثير.

لأنه في الأرض المسطحة لا تحتاج لقمر صناعي ليعكس الموجات،.. بل يخرج البث ((الراديوي)) من
محطة النايل سات الأرضية؛ مباشرةً للصحن اللاقط .. وكذلك تعمل أجهزة الثريا .
وخذ مثلاً لتتضح الصورة، محطة (النايل سات) الأرضية التي مقرها مثلاً في مدينة السادس من أكتوبر في
مصر وتبث من اليونان، ولكن تجد كل الصحن اللاقطة في العالم تكون باتجاه واحد لا يتغير، والموقع
المدارى لهذا القمر هو الغرب 7 درجة غرب خط جرينيتش ويغطى جنوب أوروبا والشرق الأوسط وشمال
إفريقيا من المحيط إلى الخليج.

في السعودية و الإمارات وقطر والبحرين مثلاً تجد الصحن اللاقطة كلها باتجاه الغرب درجة 7 ، وفي
اليمن باتجاه الغرب ،. وكذلك في السودان ، وفي المغرب باتجاه الغرب كذلك
لو كان القمر ثابتاً فكيف كل هذه الدول باتجاه الغرب؟ أين الدولة التي تتجه شرقاً وشمالاً ؟ ولو كان القمر
متحركاً فكيف كل دول العالم اتجاهاتها ثابتة؟

ولو كان القمر ثابتاً، فهل يعقل أن يستوي الشام واليمن كلاهما باتجاه واحد؟! وبينهما مثلاً أكثر من ألفي
2000 كيلو متر ؟ أليس من المفترض أن يتغير الاتجاه ولو قليلاً؟!
كل الصحن في الدول العربية من اليمن إلى موريتانيا موجهة لنفس الجهة الغرب وبنفس زاوية ميل
الصحن 45 درجة على الرغم أنها يجب أن تختلف باختلاف المنطقة .

أنت لو حركت طبق الدش بإصبعك فإن الإشارة ستذهب !! لو كان الاستقبال عن طريق الاقمار لن نحتاج
إلى تعديل الطبق أفقياً وعمودياً بهذه الطريقة المملة .

ومن الأشياء التي تستدعي التفكير أيضاً هو الإرسال الخاص بالنايل سات وهو باتجاه الغرب أى في نفس
إتجاه أمريكا وأمريكا لا تترك الكعكة الكبيرة والتي هي العرب

سؤال: ولماذا المواطنين المصريين لا يقولون بأن البث ليس فضائي كما يزعمون؟ هل الكل اتفق على هذه
الكذبة ؟ لأنهم هم أنفسهم مغررٌ بهم، مكذوبٌ عليهم! الغرب وبمعاونة ناسا، هو من صنع لهم هذه المحطات
وهم من وضعوا لهم أبراج الإرسال ومستقبلات كبيرة (صحن لاقطة).. فقليل لهم أنه يوجد هناك في
الفضاء أقمار، نحن ارسلناها سابقاً، فصدقوها !

يعني الصحن قد يكون لا يتجه للقمر الصناعي؟ لا، بل يتجه لمحطة البث والـ (أنتين) العالي، كما هو
الوضع تماماً في موجات الراديو (AM) بعيدة المدى.

وانت اليوم يمكنك أن تلتقط من سيارتك دون الحاجة إلى لواقط ، نعم فكل شيء من أبراج أرضية فيمكنك
أن تشاهد التلفاز في سيارتك دون الحاجة إلى لاقط.

وموضوع الريسيفر بدون دش أو طبق أصبح منتشر ومعروف الآن وتستطيع أن تشاهد من خلاله القنوات
الفضائية .

وكذلك عندما تسمع عن خبر إطلاق أقمار صناعية لبعض الدول العربية ، لم نصدق هذه الخرافة من دول
كبرى فما بالكم بالدول العربية التي لا تستطيع أن توفر أبسط متطلبات المعيشة لشعبها ، ثم أن الدول

العربية لا تطلق أقمارها بنفسها بل عن طريق هذه الدول الكبرى حيث يتعاقدون معهم ليطلقوا لهم أقمارهم ، لذلك ليس شرطاً أن يكونوا متواطنين معهم بل من الممكن أن يكونوا مخدوعين هم الآخرين

ولكن سؤال لماذا لا تستطيع استقبال اقمار في منطقتك الجغرافية وتستطيع إستقبال اقمار أخرى؟؟
طبعاً هم يجيبون ويقولوا بسبب :

1- الاقمار الصناعية تثبت لمناطق جغرافية معينة بمعنى أن حزمة البث يتم توجيهها على منطقة معينة دون أخرى فالحزمة التي تكون ضمن مجال منطقتك سوف تستقبل باقتها ومن تكون خارج منطقتك لن تستقبل باقتها

2- بسبب وقوع بعض الاقمار تحت خط الأفق لمنطقتك الجغرافية فلا تستطيع استقبال باقات هذه الأقمار

وطبعاً كل هذا قد يكون غير صحيح ، فالبث الإذاعي قبل وجود الأقمار كان يتم من خلال ابراج عالية نوعاً ما والموجة لها محدودية فتصل الى ابعد نقطه مخصصه لها وتضعف ثم تتوقف ، حاول أن تقارن هذا ببث الاقمار الان ستجده نفس الشيء حيث تصل حزمة القمر إلى مكان معين وتضعف ثم تتوقف ، إذاً بث الاقمار موجه بواسطة ابراج بث وليس اقمار صناعية حاله حال البث الإذاعي قديماً ، وبالنسبة للأفق فليس له اى حساب بالنسبة للبث الإذاعي القديم فالموجة الإذاعية لا تتوقف بانتهاء الأفق انما بانتهاء طولها ووصولها الى أقصى مكان تصل إليه .

وربما أن اصحاب البث المتمركزين فى دول معينة مثل أمريكا وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا هم من يتحكمون فى التردد وذلك بإرسال الإشارة إلى طبقة الايونوسفير وعند تحريك الهوائى المرسل للإشارة تتغير ألياً فى المكان المقصود وهكذا لا تستطيع أن نقبض الإشارات كلها بل إشارات معينة حسب نوع التردد أو القمر فقد تكون خطة مدروسة . ولكن الأمر الأكثر منطقية هو أن كل ما فى الامر أنها محطات محدودة القدرة متطورة لها مجال معين من الأرض.

الشخص فى الأردن أو السعودية مثلاً أحياناً يستمع للإذاعة (الراديو) وتصله الموجات من محطة BBC لندن, دون استعمال أي صحون لاقطة ! ولم يقل أحدٌ أن الراديو له قنوات فضائية!!

مع أن المسافات بعيدة جداً، فى حدود 5000 إلى 6000 كيلومتر وزيادة، وهذه المسافات (بحسبة الكرويين) تميل الأرض فيها ميلاناً فاحشاً كبيراً، فيلزمه قمر صناعي يعكس الموجات!، لكن الواقع الذي نراه خلاف ذلك، وهذا ما يفضح كذبهم بالأقمار الصناعية ، وقد يكون هو المستخدم فى أجهزة الملاحة وتحديد المواقع، مجرد موجات AM طويلة المدى.

سؤال: لم تكون واجهة الصحون اللاقطة متجهة للأعلى ؟ هم قالوا أن طبيعة الغلاف الجوى يعكس الموجات،.. فهي كالمرآة فى السقف،.. تضربها الموجات من تحت فتعكسها وتنزل،.. لهذا ترى الصحون تتجه لأعلى قليلاً ، وقد يكون بسبب أن الموجات تنتشر أكثر فى الأعلى فتلتقطها الصحون الموجهة للأعلى! ومن التناقض قولهم أن الغلاف الجوى يعكس موجات الراديو لتعود إلى الارض ويعتقدون أيضاً أن نفس الغلاف الجوى يسمح بمرور الموجات الصادرة من القمر الصناعى لتصل إلى الارض.

لذلك الحقيقة هو أن الأمر يتم كالتالى : البرج يكون بعيدا عنك ولنفرض 5000 كم ثم يرسل ذبذبة إلى القبة السماوية ثم ينعكس إلى اللاقت فى طبق الدش وانت تصيد هذه الذبذبة بحيث يشكل موقعك وموقع البرج مع نقطة الانعكاس فى السماء مثلث رأسه فى السماء وطرفيه الاخرين موقعك وموقع البرج .

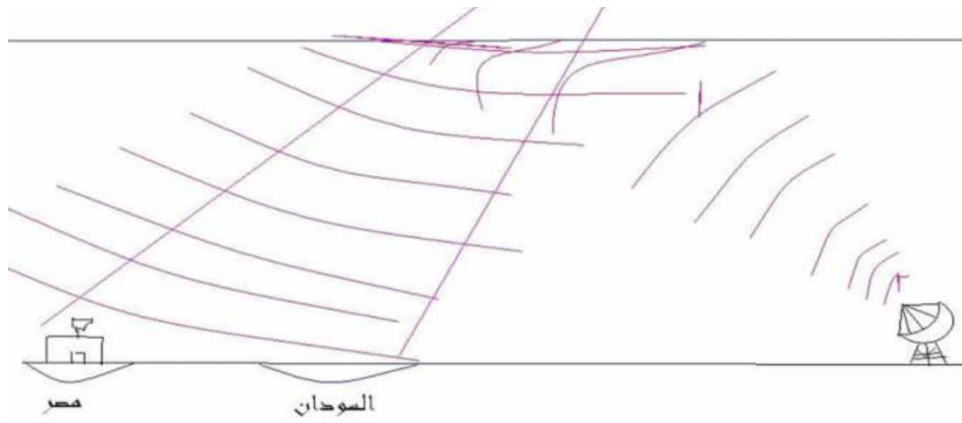
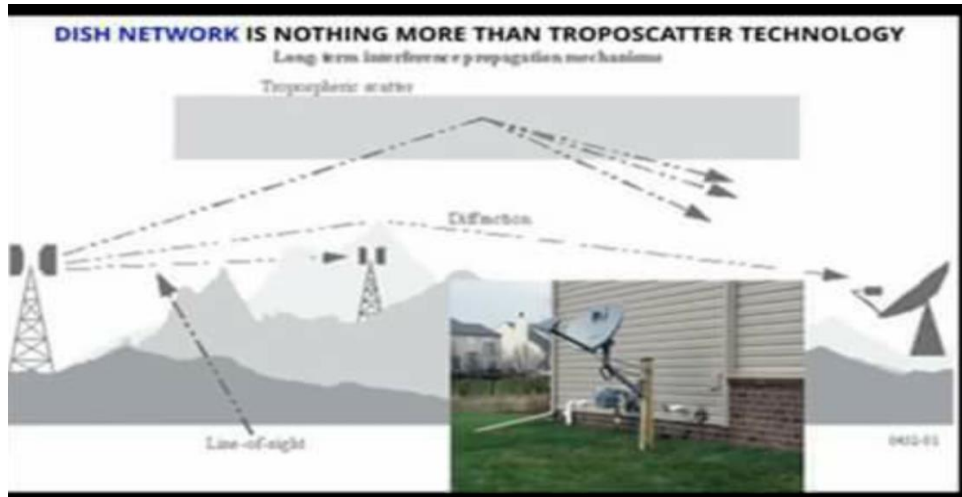
لذلك فالموضوع كله قد يكون بث أرضى فقط بمعنى انه موجات كالموجات المتنقلة بين جوال وجوال .
وفى امريكا وأوروبا لا يستخدمون أطباق الإستقبال (الدش) أصلاً بل يستخدمون الكابلات والاسلاك فقط.

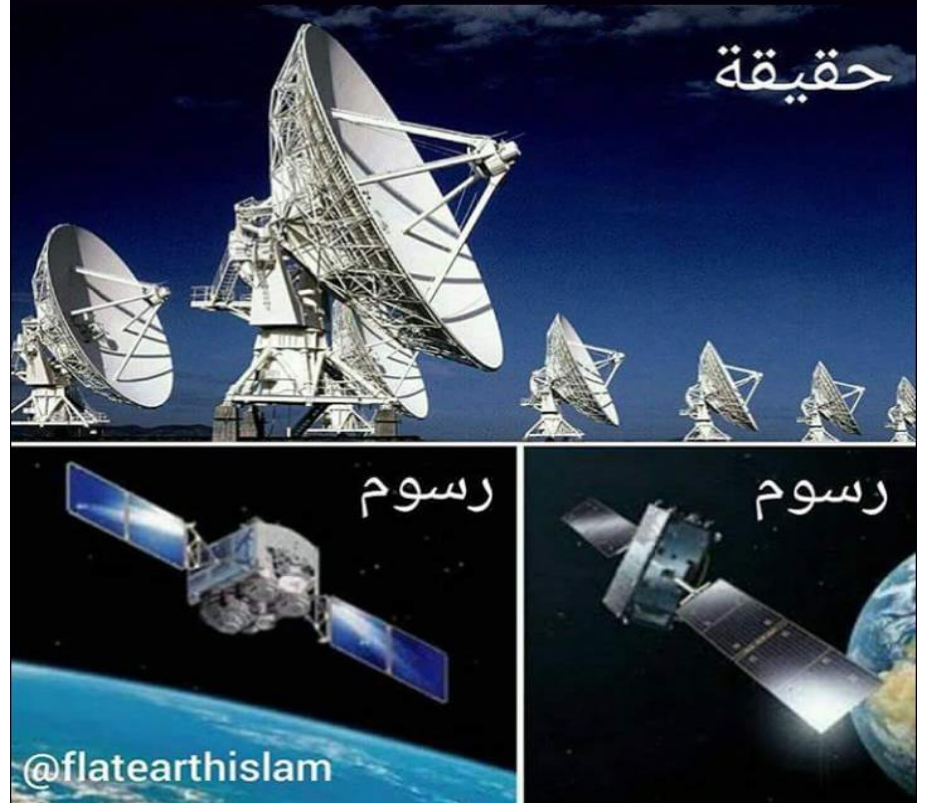
ولكن إن كان الأمر كذلك فما هي الطبقة فى الغلاف الجوى التى تعكس هذه الموجات ؟
انها طبقة (الايونوسفير) والطبقات الأعلى ، وهذه الطبقة لها خاصية تعكس موجات البث .
ومما يؤكد ذلك أنه فى القرن الماضى وقبل 30 سنة من المجيء بهذه الكذبة تم استقبال ارسال راديو من
فرنسا وهاواى وكانت المحطة المستقبلية هي بي بي سى فى أمريكا رغم كل هذه المسافة الهائلة بينهم على
الرغم من عدم وجود ما يسمى أقمار صناعية وقتها حيث أن ذلك لن يحدث إلا على أرض مسطحة.
لذلك هم إختاروا خط الإستواء السماوى لوضع أقمارهم ليبرروا موضوع وجود الأقمار فى مدار ثابت
ومحدد وبمسافة ثابتة.

لذلك ففكرة الأقمار الصناعية ظهرت فى الحقيقة لتبرير أننا نعيش على كرة حيث أنك لا تحتاج إلى قمر
صناعى فى أرض مسطحة لأن الموجات ستننتشر بشكل مستقيم ومتساوى فى الوسط الأثيرى على أرض
مسطحة أما فى أرض كروية يجب أن يكون هناك قمر صناعى يعمل كحلقة وصل بين مكان والآخر بسبب
إنحناء الأرض الكبير بينهم اما فى أرض مسطحة لن تحتاج إلا لطبقات الغلاف الجوى فقط لكى تصل
الموجات بشكل سليم ومضبوط .

الم يسأل أحدكم نفسه لماذا أطباق الدش دائما مائلة بزاوية 45 درجة وليست قائمة تماما أو أى زاوية أخرى
؟ لأن فى الحقيقة كما ذكرنا هو أن الذى يحدث هو انعكاس تام فى طبقة الايونوسفير بين مراكز الارسال
والاستقبال لذلك تجد كل الصحون مائلة بنفس الزاوية 45 درجة . فلو كانت هناك أقمار اصطناعية تقع على
بعد الاف الكيلومترات لما كان طبق الاستقبال بزاوية 45 درجة بل كان من المحتمل أن يكون عمودى تماماً
أو شبه عمودى لأن أقمار البث التلفزيونى بعيدة جدا ستجعل زاوية ميل القمر كأنها قائمة.
وقد تكلم القرآن الكريم عن هذه الخاصية فى السماء وهى خاصية أنها ترد وتعكس كل ما يصطدم بها حيث
قال تعالى (والسماوات ذات الرجع) .

الم تسأل نفسك كيف كنت تشاهد التلفاز عندما كنت صغير ، الم تسأل نفسك وقتها لما كل هذا الطول للأنتينا
؟! اين قمركم الصناعى !! بعضهم كان يلتقط الإشارة بشوكة الطعام !!!



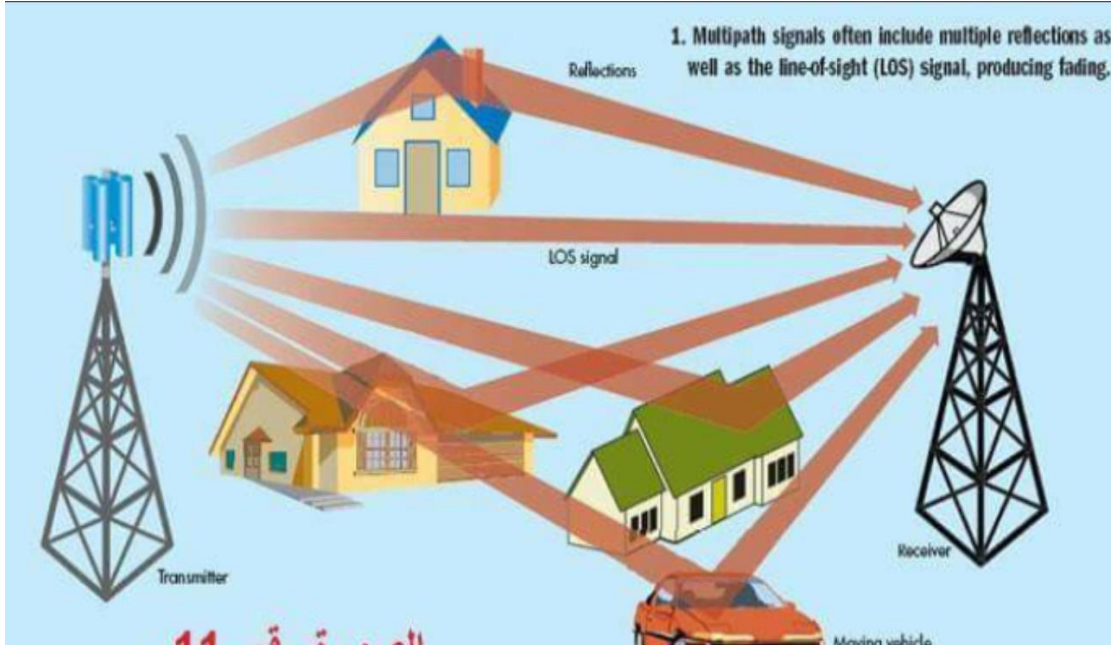
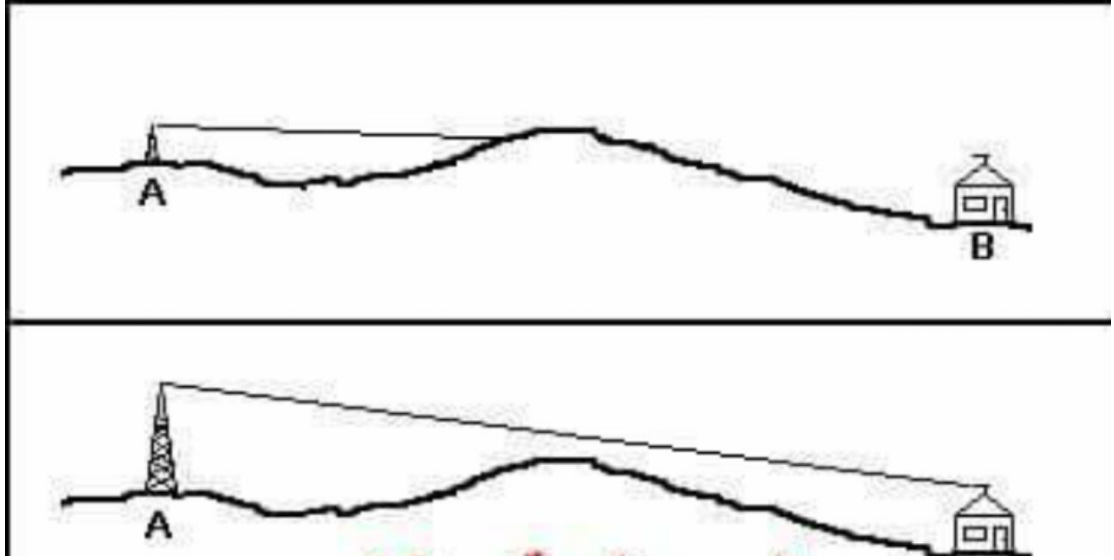


ولكن كيف تعمل الهواتف المحمولة والاتصالات :

محمولكم يتصل بواسطة محطة رابطة ، هذه المحطات الرابطة متصلة بدورها بكوابل أرضية المحطات الرابطة ترسل إشارتكم بواسطة كابل إلى محطة الربط الخاصة بالشخص الذى تتصلون به ، هذه المحطة ترسل الإشارة إلى الشخص الذى تتصلون به لماذا متعاملو الهاتف النقال لا يزالون يستخدمون محطات بث أرضية مثبتة أحياناً على أسطح المباني المرتفعة لإرسال الشبكة إلينا ! أين الأقمار الصناعية !! ألم تسأل نفسك يوماً لماذا أبراج الاتصالات تكون أحياناً كثيرة فى مواقع مرتفعة ؟ لما تجدها دائماً على رؤوس الجبال وفى أعلى البنايات ؟ اذا كانت هناك أقمار صناعية فكان يجب فقط فسخ المجال أمامها للسماء فقط وتوجيهها نحو الأعلى وهى على الأرض ولكن بما أن الأرض مسطحة وبما أنه لا وجود للقمر الصناعى كان لزاماً أن تكون المحطات الأرضية مرتفعة عن السطح لتلقى الاشارات المرسله . لماذا لا يعمل الهاتف فى بعض مناطق الصحراء ، وكذلك لماذا لا تكون هناك إشارة لشبكات الاتصال والانترنت فى أعالي الجبال أو كلما ارتفعت ، مع العلم أنه كلما ارتفعت فأنت تقترب من الآف الاقمار الصناعية الخاص بهم ، وكذلك ال gps أحياناً لا يعمل فى مثل هذه الأماكن وفى الطائرة يطلب المشرفين من المسافرين إطفاء الهواتف و لا تستطيع إجراء مكالمة ولا تستطيع استقبال الإشارة لأنها منخفضة من الأرض ويجب عليك الهبوط إلى مستوى الإشارة حتى تجرى المكالمة أو على

الأقل يكون هناك شيء في الطائرة نفسها يسمح لك بذلك .
وكذلك هواتف الاقمار الصناعية من المحتمل لديهم محطة كبيرة مربوطة لكى تضخم الإشارات المستقبلية
والمرسلة حتى تصل إلى المحطة الأقرب ، هناك عدد أقل من الهوائيات فى الأماكن النائية .
هواتف الاقمار الصناعية لا تعمل دائماً بشكل جيد خاصة فى الأماكن الخالية مثل قرغيزستان ، فهى لا
تعمل فى أى مكان

وهاتف الثريا ذو استقبال قوى وله إشارة خاصة به
والذى يحدث فى هواتفنا هو أن هاتفك يقوم بتحويل صوتك إلى إشارة كهربية والذى يحولها إلى موجات
راديو ومن ثم تحويلها مرة أخرى إلى صوت لتسمع عن طريق هاتف صديقك ، والإشارة التى تنطلق من
هاتفك يتم التقاطتها من قبل محطة الشبكة الخليوية القريبة منك ، وتم تقسيم الارض إلى خليط من خلايا
بحيث يتم تقسيم المناطق على شكل سداسى يزود كل منها بصارى (محطة) هاتف خاصة (وتعرف ايضاً
باسم المحطة الأساسية) وهذه الهوائيات الضخمة تقوم بالتقاط الإشارة الضعيفة من هاتفك وتتابعها إلى أن
تصل إلى الهاتف الآخر وذلك بوصولها إلى (المحطة) القريبة من هاتف صديقك ، حتى أن كنت تجرى أو
تسير بعربيتك وانت تتكلم تنتقل الإشارة بين المحطات والخلايا حتى تصل إلى الطرف الآخر وكل هذا يتم
فى أقل من ثوانى ، وليس للاقمار الصناعية أى دخل فى هذه المواضيع.



ولكن من أين تأتي خرائط جوجل :
 بخصوص جوجل إيرث google earth : سيقول قائل :: وبرنامج جوجل إيرث؟! ألم يصوروا الأرض
 بالقمر الصناعي؟!
 حقيقةً لا ينبغي أن يُسأل مثل هذا السؤال البدائي جداً، نحن نتكلم عن القمر الصناعي، وليس عن صور
 للأرض ((قيل)) أنها كانت من القمر الصناعي !! ما يدرينا نحن كيف صوروا؟! ثم لماذا الأرض كلها نهار
 دائماً؟!!

ثانياً. والأكيد، أنه لم يتم التصوير عن طريق الأقمار الصناعية، بل عن طريق طائرات خصصتها جوجل لهذا الغرض، ويكفيك أن تدخل جوجل (محرك البحث) وتكتب Google Earth air planes وشاهد بنفسك الطائرات المخصصة لتصوير الأرض !! لتكتشف أنك كنت في خدعة كبيرة! ، وكذلك عن طريق نظم المعلومات الجغرافية ومن الأمور التي تستحق التأمل أنه في الواقع هذه الطائرات لا تأخذ بالإعتبار إحناء الأرض أثناء التصوير لأن الارض مسطحة.

تلاحظ الأرض في جوجل إيرث كلها نهار، لتعلم أن التصوير حدث في أوقات مختلفة. ثم تم تركيب الصور مع بعضها، وليس عندهم بث مباشر حي للأرض، بل يصورون المدن والأماكن المشهورة كل ستة أشهر، وأحياناً أقل من ذلك. أما المناطق النائية فهي صورة واحدة أول الأمر، دون تحديث (وأصبحوا يقومون بتحديث الصور كل اسبوعين في المتوسط) . ولتأكد أن جوجل إيرث يعطيك موقعك مباشرة أما الصور فهي غير مباشرة اذهب إلى موقع قرب البحر وانظر إلى الأمواج ستجدها غير متحركة فقط صور جامدة.

— شبيهة،. خرائط جوجل – Google Maps :

يقولون افتح هاتفك الجوال، وافتح برنامج خرائط جوجل (google maps) ستجد من ضمن الخيارات أنه يستطيع أن يخبرك أين يوجد ازدحام في مدينتك الآن مباشرة، وهذا حقيقي ودقيق، (فعلاً هذا صحيح)، بل ويخبرك بوجود تصليحات على هذا الشارع لتجتنبه أحياناً ! ويخبرك بأن هذا الشارع فيه حادث، لتجد لك طريقاً بديلاً، أليس هذا كله عن طريق المراقبة بالأقمار الصناعية؟! كيف عرفوا كل هذا (وهو مباشر) إلا عن طريق الأقمار الصناعية!؟

الجواب، في الحقيقة أن كل هذا صحيح، وفعلاً يخبرك البرنامج بأماكن الازدحام لحظةً بلحظة، بل وبدقة شديدة أحياناً، وكذلك الحوادث وغيرها، وغالباً ما يكون مصيباً بمعلوماته ولا يخطئ إلا القليل فشكراً لهم لكن السؤال... من قال أن هذا يتم عن طريق القمر الصناعي!؟

الموضوع سهل جداً ويسير،. كلنا مشتركين في باقات الانترنت، ونستخدمها أثناء السير،. وكثير منا يستخدم نظام (أندرويد) التابع لجوجل،. وقد وضعت فيه برنامج الخرائط التابع لها،. وهو برنامج أساسي مثبت من الشركة ولا تستطيع حذفه من الجهاز.

ومعظمنا نستخدمه، سواء لمعرفة المواقع أو الاتجاهات،. ولأمور أخرى، فأنت حين تفتح البرنامج فأنت ترى مكانك بالتحديد على الخريطة، ومنطقتك،. وسرعتك،. وأنا أرى نفسي فقط، وفلان يرى نفسه فقط في جهازه.

لكن شركة جوجل ترانا كلنا معاً،. وترى حركتنا كلنا معاً،. وتقرأ سرعاتنا كلنا،. فتعرف أن السرعة في هذا الشارع انسيابي وهادئ،. وهنا خفت سرعة السيارات،. فتعلم أنه هنا ازدحام فترسمه بالأحمر،. وهنا الطريق فارغ ومهد، فترسمه بالأخضر،. ومع الإحصاء اليومي والمتابعة والمقارنة بين الأيام تعرف أوقات الازدحام المتوقعة في بعض الشوارع.

وهذه الفكرة نسختها جوجل من شركة متخصصة اسمها (ويز) وتلك عندها ميزة جميلة، أن المستخدم يستطيع اخبار الشركة بأن هنا يوجد حادث سير،. فتنشر الشركة أن هنا حادث وتعطيك الطرق البديلة،. ثم

تعاونت جوجل معها. فعند الحوادث، تكتب جوجل أنه: بتقرير من تطبيق ويز . وليس للأقمار الصناعية دخلٌ بكل هذا.

ثانياً، لماذا أحياناً ينقطع الارسال في الأنفاق؟! ولا يخبرك بحالة الطريق في أي نفق؟! هذا بسبب أنه في الحقيقة موجات راديوية طويلة المدى، مثل [AM]، وحتى الراديو كذلك ينقطع في الأنفاق لأنها (موجات راديو) وليست أقمار صناعية كما ضحكوا علينا!

لكن بسبب تسليم العقول والتبعية للغرب وكثرة الانبهار بهم يجعلنا نفسرها أنها من تطور الغرب والتكنولوجيا المتقدمة والأقمار الصناعية. وقد وصلوا للقمر، ويریح باله هكذا. ثم بعد هذا يشعر بالإحباط الكبير والعجز و يتهم العرب أنهم أغبياء ومتخلفين .

وبالإضافة إلى كل ما سبق هناك أيضاً google street view بإستخدام ما يقرب من 15 عدسة وكاميرا يتم إتقاط صور في نفس اللحظة وفي اتجاهات مختلفة ، لكن يتم من خلال فريق من جوجل هو المسؤول عن محاذاة الصور والجمع بينها معاً لخلق صور بانورامية جميلة ب 360 درجة عن طريق برامج متخصصة لذلك وبطبيعة الحال ليس كل الطرق والمناطق حول العالم سهلة الوصول إليها ، بل هناك أماكن صعبة ومناطق وعرة يكون شبه مستحيل أن تصل إليها عبر السيارة أو حتى عبر أى وسيلة أخرى نقل أخرى لهذا يستعمل فريق خدمة جوجل ستريت فيو بالإضافة إلى أسطول السيارات يستخدم الدراجة ذات العجلات الثلاث وعربات الثلوج أو فقط عبر أرجله للوصول لهذه المناطق وتصويرها.

وانت بنفسك أحياناً توفر على كل الشركات والمنظمات عناء التنقل والتصوير بإستخدامك لتطبيقات معينة لهم على هاتفك واحياناً بلعبة مثل pokemon go أو غيرها ستكون انت عبر بعض هذه التطبيقات الكاميرا المتحركة التي يصورون بها الاماكن المختلفة .



بهذه الوسائل كما بالصور تصور شركة جوجل من طائرات ومناطيد





وسائل مختلفة تمكن العاملين في جوجل من تصوير المناطق حول العالم

ولكن كيف يعمل نظام gps ؟

حتى أجهزة (نظام الملاحة العالمي) المعروف عند الناس بالـ GPS، Global position system يعمل على نفس الفكرة، من محطات إرسال راديوية أرضية، قد يكون ليس لها أي علاقة بالأقمار الصناعية أبداً وأقل دليل على هذا، أن الطائرات لا تعتمد عليه فوق المحيطات، وكذلك السفن تفقد الإشارة حين تبعد عن المحطات الأرضية ! . والسيارات تفقد الشبكة داخل الأنفاق . وهذه المحطات بنيت أساساً للطائرات والبواخر، ثم استخدمت للثريا والسيارات والهواتف. هل تعلم أن اغرب سؤال يطرحه العالم اليوم لماذا على الرغم من وجود كل هذه الأقمار الصناعية تضيع الكثير من السفن في عرض البحر وكذلك الطائرات !

ويتم حالياً تخطي هذه المشكلة في المناطق البعيدة عن المحطات الأرضية بإنشاء وحدات تطوفوا وسط المحيطات لتحل محل المحطات الأرضية ، فلو كانت هناك أقمار صناعية فعلاً وتحيط بالأرض من كل ناحية فما الحاجة إلى كل هذه الوحدات في أوساط المحيطات سواء لتحديد المواقع أو الطقس .

أما كيف يحدد الـ gps أو جوجل إيرث موقعك فعندما تفتح البرنامج يرسل إشارات متتالية إلى ثلاثة أبراج (أبراج شركة الاتصالات) الأقرب إليك ومن ثم يحدد موقعك وبدقة .

لذلك الجى بى اس و السات ناف يعمل كل منهما عن طريق ثلاثة هوائيات حولك لتحديد الموقع .

نظام تحديد الموقع يقوم بتحديد موقعك في الخريطة x, y وكذلك ارتفاعك عن سطح البحر، كل الارتفاعات تحسب حسب سطح البحر ، وهذه المعلومات مخزنة مسبقاً أيضاً في خرائط جوجل حسب المنطقة ، وتحديد الموقع بالتعرف على مكان الهوائي في المنطقة التي يغطيها الهوائي ثم قياس مسافتك وإتجاهك وعلى الأغلب يوجد ثلاث هوائيات لتغطية زاوية 360 درجة ، فيتم معرفة موقعك ثلاثي الأبعاد (دائرة العرض

وخط الطول والارتفاع).

وبناء على قولهم بأن الأرض الكروية التي أخذوها من خريطة الأرض المسطحة وأسقطوها على كرة فلا بد من أن يضعوا معادلات تنسجم مع الكرة لينتج إحداثيات وكذلك يتم وضع مثل ثابت تحويل الشكل للأخذ بالحسبان انحناء الأرض وكرويتها ، وقد يسموه نسبة خطأ طبيعية ، وقد ينتج معك خطأ في حال لم تأخذ بالحسبان الخطأ الناتج من إنحناء الأرض باعتبارها كروية خصوصاً عند التحويل بين أنظمة الاحداثيات والجي بي اس يستفاد منه في أشياء كثيرة جداً مثل الملاحة العالمية والطيران وكمصدر مزامنة لبروتوكولات شبكات الهاتف الجوال وفي أنظمة المواصلات وكذلك عمليات الإنقاذ والطوارئ وسهولة الانشطة اليومية مثل عمليات البنوك والهواتف النقالة وشبكات الطاقة ويستخدمه المزارعون والمساحون والجيولوجيون .

والجي بي اس أخترع في البداية من طرف العسكريين الأمريكيين اسماءه loran/the decca navigation لوران و ديكا أسلاف الجي بي اس ، وهو لا يزال متحكم به من طرف العسكريين ، إنها من التكنولوجيا القديمة قبل وجود أقمار صناعية ، واستخدمت محطات أرضية قبل أن تظهر الأقمار الصناعية بسنوات عديدة ، ومن الممكن أنهم لا زالوا يستخدمون نفس المحطات ولكن بتقنية حديثة ، يعني ال gps كان موجودا قبل ظهور ما يسمى بالأقمار الصناعية !!
الم تتسائل لماذا لم ينتشر ال gps مرة واحدة بل إنتشر بالتدريج حتي تجده بدأ بالدول العظمى ثم شيئاً فشيئاً بدأ ينتشر في بقية الدول أي بعد نصب منصات نظامها في كل مكان وليس من أقمار صناعية .
نظام تحديد المواقع العالمي gps يعمل على شبكة أرضية منتشرة في كل البلاد مثل شبكة الموبايل تماماً لكن أبراجها أقوى وتغطي مدى أبعد كما انها قد تعمل بتقنية عكس الإشارة التي تتيح تغطية أماكن واسعة بعيدة مثلما يحدث في حالة البث التلفزيوني فإن الإشارة يتم إطلاقها نحو الطبقة المتأينة من الجو لتنعكس على الدولة التي سيتم تغطيتها بالبث ، ويقول بعض الباحثين أن رش غاز الكميترل في الجو عن طريق الطائرات لتحسين جودة هذا الاتصال وتقويته خاصة عندما تكون هناك حاجة لأتصالات عسكرية مؤمنة ولذلك فقد وقعت كل دول العالم على إتفاقية رش الكميترل وتعمل الحكومات على رشه بانتظام في دولها بسبب استخداماته العسكرية الكثيرة سواء كانت معلنة أو سرية .

**A RARE PHOTO OF AN
ASTRONAUT**



**WORKING ON A
SATALITE**

النظام العالمي لتحديد المواقع هو
خليط من الارض بناء الابراج والبالونات
والطائرات.
ترجمة آلية



**Your Local "Satellite"
Repairman**

SAR27





أما بالنسبة لسؤال كيف يعمل الإنترنت :

الكثير من الناس تستخدم مصطلح الإنترنت والشبكة العالمية العنكبوتية (الويب) على أنهما مصطلحان مترادفان ولكن هما ليس كذلك
 الإنترنت هو مجموعة من شبكات الحواسيب المتصلة معاً عن طريق اسلاك نحاسية وكابلات ألياف بصرية وتوصيلات لاسلكية وما إلى ذلك ، على العكس من ذلك الشبكة العنكبوتية (الويب) وهو مجموعة من الوثائق والمصادر المتصلة معاً ، ومرتبطة مع بعضها البعض عن طريق روابط فائقة وعناوين انترنت ، بشكل آخر الشبكة العالمية واحدة من الخدمات التي يمكن الوصول إليها من خلال الإنترنت مثلها مثل البريد الإلكتروني ومشاركة الملفات وغيرها

هل تعلم أن إنقطاع كابل بحرى بين مدينة عنابة في الجزائر ومدينة مارسيليا الفرنسية سبب شلل شبه تام في تدفق الإنترنت لمدة أسبوع كامل في الجزائر !!! اين الأقمار الصناعية !! ما فائدتها إذا !!
 إذا كانت الاقمار الصناعية موجودة وتبث الانترنت عالية السرعة كما يدعون (high speed satellite internet) إذا لماذا يربطون القارات بكابلات الانترنت تحت البحار والمحيطات !!!
 إذا كانت الاقمار الصناعية موجودة لماذا يكفون أنفسهم المليارات بتوصيل الكابلات عبر المحيطات حول العالم !!

ولا داعي للحجج الواهية فهم يقولون أن الكابلات توفر الانترنت بشكل أفضل ونحن نقول أنها قد تكون توفره بشكل أساسى وليس أفضل فقط²³

ومن الأمور المضحكة عندما تقرأ مقال كالتالى على الانترنت :

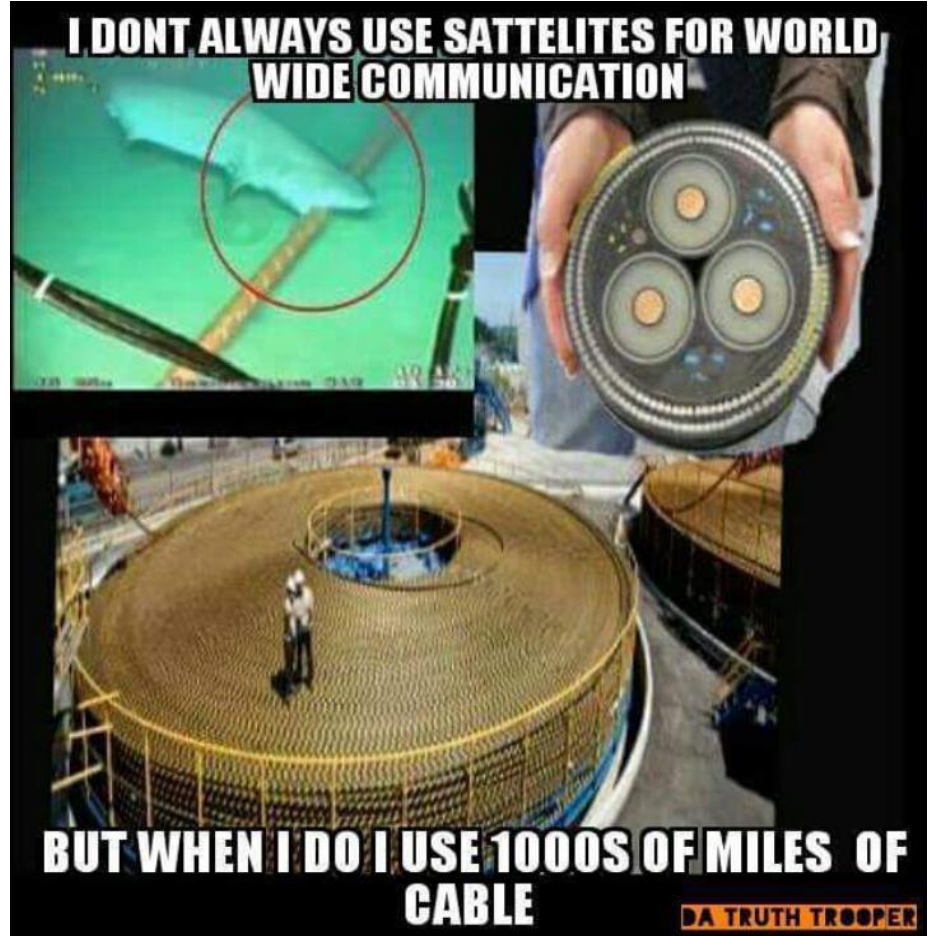
حققت شركة جوجل تفوقاً على منافستها فيسبوك فى SKYNEWS الصراع على توفير الانترنت فى الأماكن النائية فى العالم بالاستحواذ على شركة لصناعة الطائرات بدون طيار (درون) ولم تكشف جوجل

²³ أول كابل اتصالات بحرى كان لنقل حركة التلغراف ثم تبعه أجيال من الكابلات لنقل حركة التليفون ثم لنقل حركة المعلومات ، كل الكابلات الحديثة تستخدم تقنية الألياف البصرية لتحمل البيانات الرقمية ثم تستخدم لنقل حركة التليفون مع الانترنت والمعلومات الخاصة ، وبدناً من عام 2003 ربطت الكابلات البحرية كل العالم ماعدا القطب الجنوبي

عن تفاصيل الاستحواذ على شركة (تيتان إيروسبيس) التي تتخذ من نيو مكسيكو مقراً لها ، والمتخصصة بصناعة الطائرات بدون طيار التي تعمل بالطاقة الشمسية ، ما يمكنها من التحليق لفترات طويلة. ومشروع (لون) الخاص بشركة جوجل الذي يهدف لنشر استخدام الانترنت في مختلف أنحاء العالم وللوصول للدول الفقيرة باستخدام مناطيد على إرتفاع 20 كيلومتر عن الأرض ، والتكلفة الإجمالية لمثل هذه المشاريع قد تصل إلى 500 مليون دولار وهذه التكاليف كافية لصناعة ما يقرب من 4 أقمار صناعية بدلاً من ذلك !!

طبعاً عندما تقرأ مثل هذا الكلام السابق من المواقع المهمة ومن جوجل تشعر أنك تريد الضحك لا إرادياً وتريد أن تصرخ وتقول (((أين أقماركم الصناعية !! ما فائدتها من كل هذا !!))) إن كانت الأقمار الصناعية موجودة لماذا ما زالت جوجل تستخدم الطائرات والمناطيد ! وحتى لا ننسى نستنتج مما سبق أن النت ينتقل بالكابلات البحرية ، والنقل التلفزيونى بمحطات أرضية وانعكاس الموجات فى طبقة الايونوسفير أو الطبقات الأعلى ، والهاتف بمحطات أرضية خاصة به ، يعنى هوائيات فى البر وكوابل فى البحر ، نعم يا عزيزى فنحن مكاننا فى الأرض وليس فى السماء . وعلى الرغم من كل ما قلناه من ادلة على عدم وجود الأقمار الصناعية ، ولكن هناك قلة بسيطة من المقتنعين بالأرض المسطحة يقولون أن الأقمار الصناعية موجودة على الأرض المسطحة ولكن فى طبقات معينة من الجو وثابته عن طريق بالونات أو أى شىء مثل أقمار البث ، وهناك بعض الفيديوهات لسقوط بعضها على الأرض وكان ملتصق ببالون وتم تصويره فى أحد البلاد ! ، ولكنها من الممكن أن تكون أقمار قياس لحالة الطقس فقط أو التجسس ، ولو صح هذا الكلام فهو يثبت سطحية الأرض وثباتها أيضاً ، لأن فى هذه الحالة ستكون حقيقة الأقمار الصناعية مخالفة لما يقولون.





أما بالنسبة لسؤال كيف يتم معرفة أحوال الطقس :

لو كانت هناك عملية إطلاق حقيقية فهي ليست عمليات اطلاق الاقمار الصناعية ، ولكنها عملية اطلاق لأجهزة خفيفة الوزن نسبياً تطير بواسطة بالونات غاز الهيليوم على ارتفاعات عالية ، لكن ليس خارج طبقات الجو ، وليست من أجل البث التلفزيوني ، بل من أجل مراقبة الاحوال الجوية أو لأغراض عسكرية

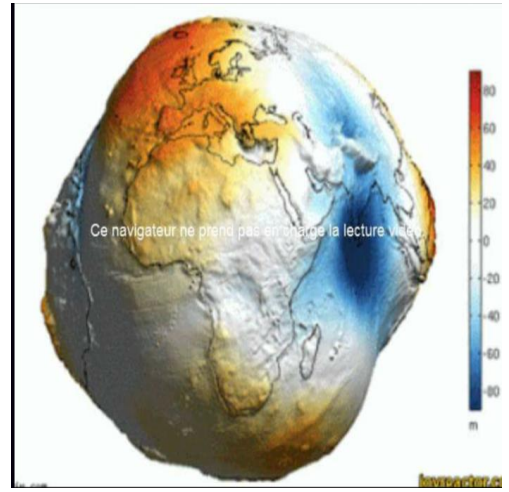
يستخدم علماء وخبراء الطقس والارصاد الجوية بالونات الطقس ، وكذلك الرادارات الارضية الموجودة في كثير من الاماكن فالرادار يرسل موجات تترد من الجو (الغيوم وقطرات المطر) فيحسب الجهاز سرعة قطرات المطر والغيوم وكذلك سرعة دورانها والرياح لان هذا النوع من الرادار يعمل بالنبض pulse Doppler وهو شبيهة بجهاز الرادار الذى تستعمله الشرطة لحساب سرعة السيارة ولكن يختلف في ان رادار السرعة يحسب سرعة واحدة فقط وهى السرعة الخطية أما رادار الطقس يحسب السرعة الخطية وكذلك سرعة الدوران ، وكذلك أجهزة أرضية لقياس درجة الحرارة والضغط وسرعة الرياح في أماكن معينة ، تشبك كلها مع بعض لعرض صورة عن حالة الغيوم والضغط الجوى وترسمها لك بالحاسوب ، وهذه المعلومات عن طريق الحاسوب تعطيك صورة متوقعة عن حالة الطقس القادمة .

وبعدها يأخذ عالم الارصاد الجوية معلوماته عن الطقس المتوقع حسب معادلات رياضية تشمل سرعة الرياح واتجاهها والضغط الجوى والحرارة والارتفاع عن سطح البحر .
ثم تعرض لك هذه المعلومات فى النهاية فى نشرة الأخبار الجوية عن طريق مذيعة النشرات الذين يعرفون هذه الأشياء جيداً ولكن يتم خداعهم بإيهامهم بأن هذه الأشياء تحدث بجانب معلومات الأقمار الصناعية أيضاً ولكن فى الحقيقة الأقمار الصناعية ليس لها دخل اطلاقاً بالموضوع .
وكذلك الهاتف يعطيك درجات الحرارة حسب موقعك عن طريق نظام الشبكة وهو دقيق جدا وهو نظام متكامل ومتصل ببعضه حول العالم وليس لما يسمى بالأقمار الصناعية دخل نهائيا فى الموضوع
مكان هذه المناطق يحدد عن طريق ضبط الارتفاع لتطفو على ارتفاع معين بعد تحديد طبقة الرياح مع السرعة والاتجاه المطلوبين باستخدام بيانات الرياح من الإدارة الوطنية للمحيطات والغلاف الجوى (NOAA).

لما بالضبط البالون لدراسة الطقس ؟ أليس من الواجب أن يقوم أحد الأقمار الاصطناعية بتلك المهمة !!
وتقوم المنظمة العالمية للأرصاد الجوية WMO بتقييم الأدوات والاختبارات الخاصة بالمشاهدات الجوية والأوقات المناسبة لها والتي تطبق على مستوى العالم
سبحان الله يعنى عند دراسة الطقس يستخدمون البالونات ويتناسون الأقمار الصناعية وعند رسم الخرائط يستخدمون طائرات جوجل ويهملون الأقمار الصناعية ، ما فائدة الأقمار الصناعية إذا الذين يستدلون بوجودها على الأرض الكروية والفضاء وغيرها !
أحيانا تستخدم هذه البالونات كأجهزة تعقب أيضا واستشعار ورادار
وعلى سبيل الأدلة المؤكدة لكلامنا نذكر كمثال محطات مراقبة الطقس والارصاد الجوية بفرنسا ، وعددها يتجاوز 554 محطة منتشرة على كل التراب الفرنسى ، والتي تفصلها مسافة حوالى 30 كم فيما بينها²⁴ ،
فما دور الأقمار الصناعية إذا إلا سرقة أموال دافعى الضرائب من أجل صنع خرذة وإرسالها إلى السماء ،
وبما أنها لن تستطيع الخروج إلى السماء بسبب درجات الحرارة التى تصل إلى 2500 درجة والتي ستسبب إنصهارها فربما يتم اسقاطها فى المحيط .

²⁴ من الممكن الإطلاع على الموقع الفرنسى meteofrance.fr للتأكد على ما ذكرناه وهو الموقع المتخصص بجمع هذه المعلومات (درجة حرارة ، الرطوبة ، التساقطات المطرية ، سرعة واتجاه الرياح ، الرؤية ...)

أما بالنسبة لعلم المساحة الجيوديسية وحقيقة صور وشكل الأرض :
كان هناك إقتناع بأن الأرض كروية فترة حتى جاء نيوتن وقال أنها ليست كروية تماماً بل هي مفلطحة عند القطبين وقطرها عند خط الإستواء أكبر من قطرها عند القطبين
ثم جاءوا بعد ذلك وقالوا أن الجسم الأرضي هو في الحقيقة ليس كروي تماماً وليس ببيضاوي تماماً بل هو جيود (geoid) وهو عبارة عن شكل غير منتظم وهو الشكل المفترض للأرض حسب كلام من وضع هذه الأسس للعلم وبعدها يقولون أن الأرض لها شكل طبيعي يشبه الجيود وهو الشكل غير المنتظم ، ويقولون أن الجيود هو السطح الذي تتساوى فيه شدة الجاذبية الأرضية من كل نقطة من نقاطه ، ويعرف أنه السطح المعبر عن منسوب سطح البحر كما لو كان ممتداً داخل التضاريس



هكذا تكون شكل الأرض الحقيقية حسب زعمهم !!

لكن يبقى الجيود شكل غير هندسي يصعب التعبير عنه رياضياً فقاموا بإستبداله بالإليبيسويد (ellipsoid) !!
، وهو أقرب شكل رياضي هندسي لشكل الكرة الأرضية وهو على شكل قطع ناقص دوراني .
فيقولون أن شكل الكرة الأرضية البيضاوية هو في الحقيقة جيود وشكل غير طبيعي ولكن عند التعامل معه رياضياً نعتبره إليبيسويد !!
لقد تمّ التراجع عن تكور الأرض و نعتها بالبيضويّة ثم بالكمرّثية مع احتفاظها بكامل حقوقها لابتلاع كرشها أثناء التصوير!

الصور التي تظهر الأرض على أنها كوكب، هي عبارة عن صورة مركبة (composite image) لما يسمى "كوكب الأرض" وعلينا أن نعرف ما هو المقصود من عبارة "image"، وما الفرق بين مفهومي "image" و "photo".

الصورة الحقيقية هي (photo) هي التي يتم إنقائها بواسطة كاميرات حبس الضوء، وتظهرها كما هي، سواء بالوسائل القديمة (الغرفة المظلمة)، أو الطرق الرقمية الحديثة، أما الصور المفترضة (image)، فهي الصورة التي يتم تعديلها بواسطة برامج كومبيوتر معينة (مثل Photoshop)، أو يتم تركيبها أو خلقها أصلاً بواسطة تلك البرامج، وتجدر الملاحظة أنه لا يوجد على وجه الأرض اليوم، لا في الكتب، ولا في

المجلات "العلمية" ولا على شبكة الإنترنت، ولا في الأفلام الوثائقية، صورة حقيقية (photo) للأرض،. كل الصور التي تصدرها وكالة ناسا هي عبارة عن تركيبات (composite images) مشغولة بواسطة الكمبيوتر، بما في ذلك تلك الكرة الأرضية التي تظهر على شاشة برنامج Google Earth،. ذلك أنه من المستحيل أن تصور الأرض الواسعة المبسوطة كلها في صورة واحدة، إلا إن ابتعدت عنها وهذا محال لأنها تدور أيضاً حول نفسها وحول الشمس حسب زعمهم

ومن الامور المضحكة أنك عندما تنظر إلى السماء فوقك ترى السحب تتحرك باستمرار تحرك ملحوظ كل دقيقة ، ولكن في معظم فيديوهات ناسا والتي منها دوران الارض حول نفسها تجد السحب ثابتة لا تتحرك . وقد اعترف موظف وكالة ناسا بأن صور الأرض التي نراها اليوم جميعها صوراً مركبة بواسطة التكنولوجيا الرقمية، وليست صور ضوئية حقيقية. قال بالحرف الواحد:

(Yes its Photoshop, but its has to be) نعم إنها بالفوتوشوب، ولكن يجب أن تكون هكذا!

يجب أن تكون هكذا؟ لأنها في ذهنك مسبقاً كروية، فجعلتها على شكل كرة، ولو كان في ذهنك أنها مكعبة مسبقاً ستجعل الشكل النهائي لتجميع الصور على شكل مكعب،. ولو كانت في ذهنك مسطحة، ستبقيها مسطحة عند عمل (Zoom out) بعد تجميع الصور،. ويستحيل أن تجد صورة واحدة للأرض كلها (حتى المسطحة).

وبعد كل ما بيناه بخصوص التناقض في شكل الأرض عندهم يجب علينا الآن أن نعرف من هو الشخص الكروي المتعصب ، وأنا أتكلم عن المتعصبين فقط وليس أصحاب العقول الراقية حتى إن اختلفوا معي في الرأي .

الشخص الكروي المتعصب : هو شخص مقتنع أن الارض كرويه لان الله سبحانه وتعالى قال (يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل) على الرغم أن التكوير لليل والنهار وليس للارض كما بينا سابقاً في الفقرة الدينية ، لان الارض في القران سطحت ومدت وفرشت وبسطت بنص صريح القران .

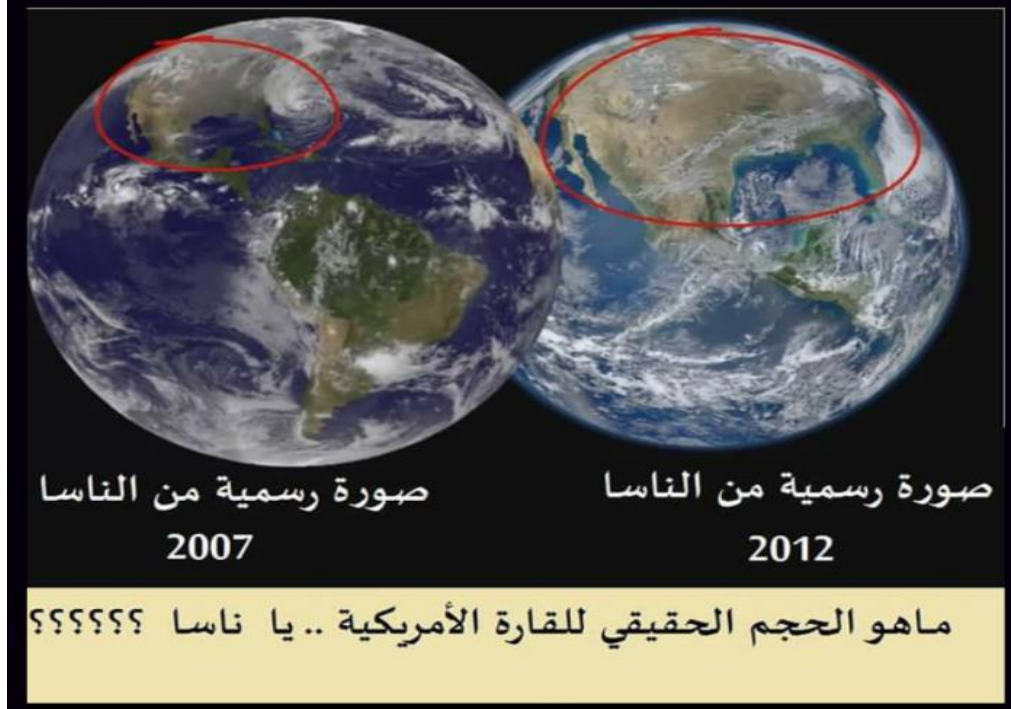
وفي نفس الوقت هو شخص مقتنع أن الارض بيضاوية لان الله سبحانه وتعالى قال (والارض بعد ذلك دحاها) على الرغم انه لو بحث في كل قواميس العرب والتفاسير القديمه سيجدها بمعنى مدها وبسطها ايضاً وليس كما يقول البعض.

يعنى هو شخص يؤمن بأن الارض كرويه في القران وفي نفس الوقت ليست كرويه بل بيضاوية في القران ايضاً ، على الرغم أنهما شكلان هندسيان مختلفان تماماً .

الغريب أن العالم نيل تايسون المتحدث الرسمي لوكالة ناسا يقول انها كمثرية . ولكن صور ناسا كرويه وليست كمثرية ، على الرغم أن ناسا تقول بيضاوية أو إيليبسويد ، والتي هي في الحقيقة جويد وليست إيليبسويد !!.

يعنى كرويه وبيضاويه وإيليبسويد وجيود وكمثريه في نفس الوقت !! ، وكلها اشكال هندسيه مختلفه تماما سبحانه الله ! ، عندما فكرت في سبب أنهم يجعلون الأرض أشكال كثيرة كما بينا سابقاً لأنهم في الحقيقة يريدونك أن تتوه ولا تعرف شكل الأرض الحقيقي وتظل تائهاً وسط معادلات معقدة في الكروية مرة وفي الإيليبسويد مرة أخرى ، هذا بخلاف أن الإيليبسويد وحدها أحياناً تختلف حسب كل دولة من الدول وإستخدامها لنظام قديم أم حديث والتحويل بينهم ! ، وتشعر بالضعف والإستسلام ثم يقولون لك في النهاية أنها ليست كذلك أيضاً بل هي شكل جيود أو شكل طبيعي مختلف التضاريس !! ومن الممكن أن تكون

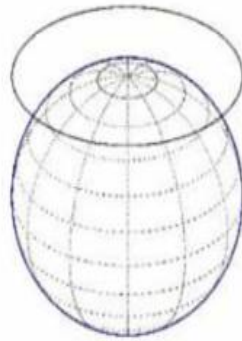
كمثرى كما قال نيل تايسون ، ومن يعرف ربما بعد ذلك تصبح خيار أو طماطم أو أى فاكهة أو خضار .
وهذا جزء من يعتمد على كلامهم فى تفسير القرآن سيبقى طول حياته متردد ومتذبذب بين كلامهم الكثير
المختلف ، بل يجب كما قلت سابقاً أن نلتزم بصريح القرآن .
وهذه بعض الصور التى توضح تزويرهم فى شكل الأرض .



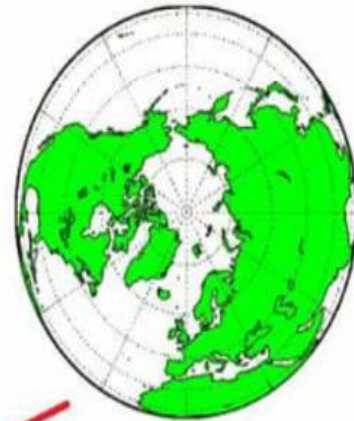
سبحان الله يبدو أن كل وكالة فضاء منهم لديها ارض مختلفة عن بقية الوكالات الأخرى !!



خريطة الارض المسطحة

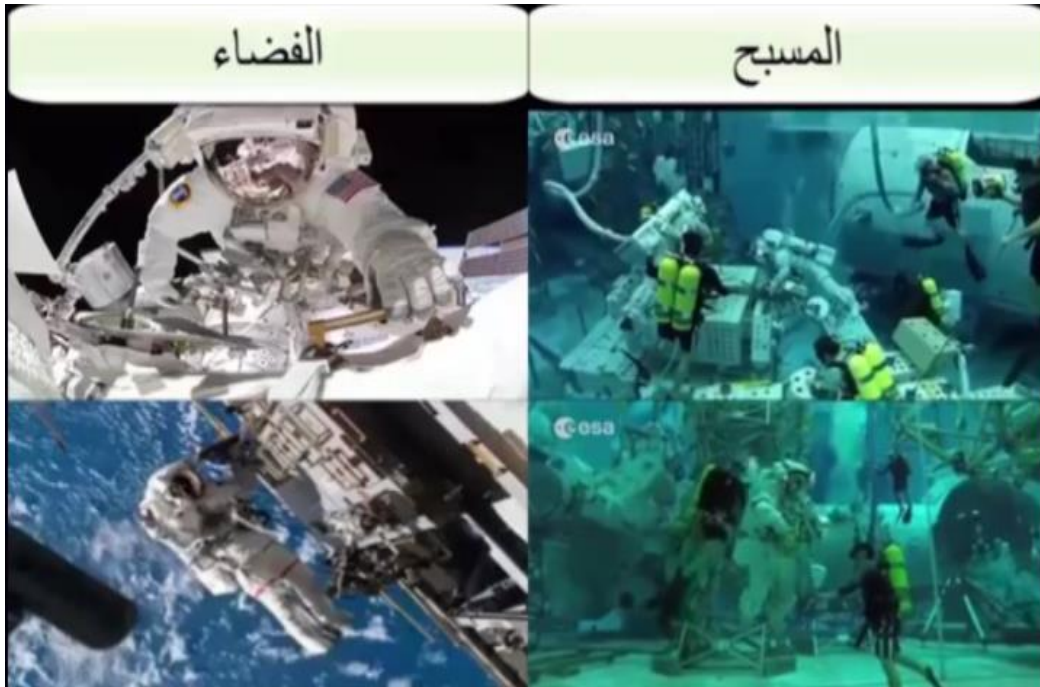


واضح ان لا علاقة بينهما
ولا يمثلان نفس الشئ



الاسقاط الرأسى للكورة

لاحظ ان الاجزاء السفلى لا تظهر

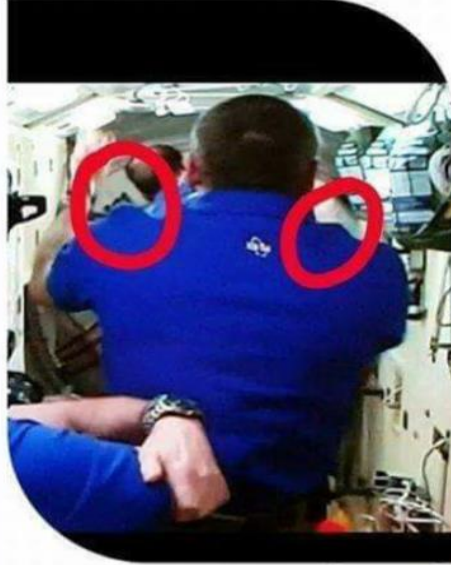


هذا هو عالم الحقيقة مرحباً بكم في عصر الخداع



والآن لنشاهد تزييفهم لرحلات الفضاء

إن كانت هذه إنعدام الجاذبية التي
تسبني من أجلها في تعليقاتك فما
هي إلا خيوط ترفع الرواد



وحتى تؤمن بالخديعة سنبقى
نحارب من أجلك

حمزة بشينة
fb/flattyeath



هل يبدو لكم هذا الشخص أنه بجوار مركبة (او محطة) فضاء دولية تسير ب 28000 كيلومتر في الساعة؟ إنهم يستغبون عقولكم. حاول ان تخرج من سيارة تسير ب 100 كيلومتر في الساعة لتفهم ما يجب أن يحصل لهذا الشخص لو ان هذه الصورة حقيقية... لكنها ليست كذلك.


إنها مجرد تمثيل, لا يرقى حتى لمستوى فيلم ستار تريك انتربرايز!

كل هذه الادوات تستخدم الى وقتنا الحاضر



حزر عقلك
كيف لهذه الادوات أن تعمل على سطح كروي؟





من أعلى ارتفاع في السماء

من ارتفاع الطائرات

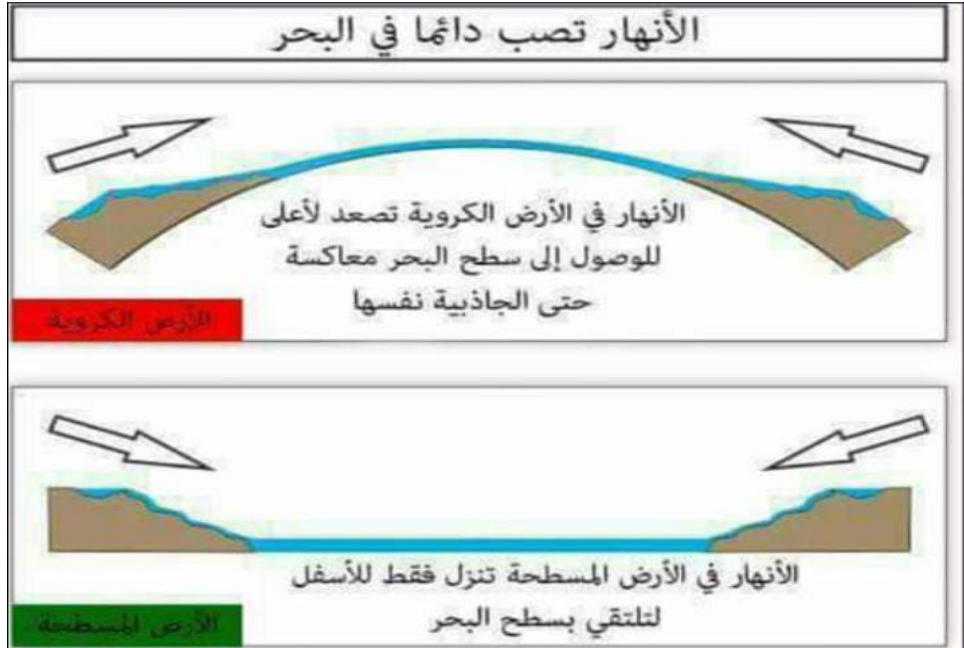
من ارتفاع سطح البحر

تري الارض مستقيمة بدون انحناء

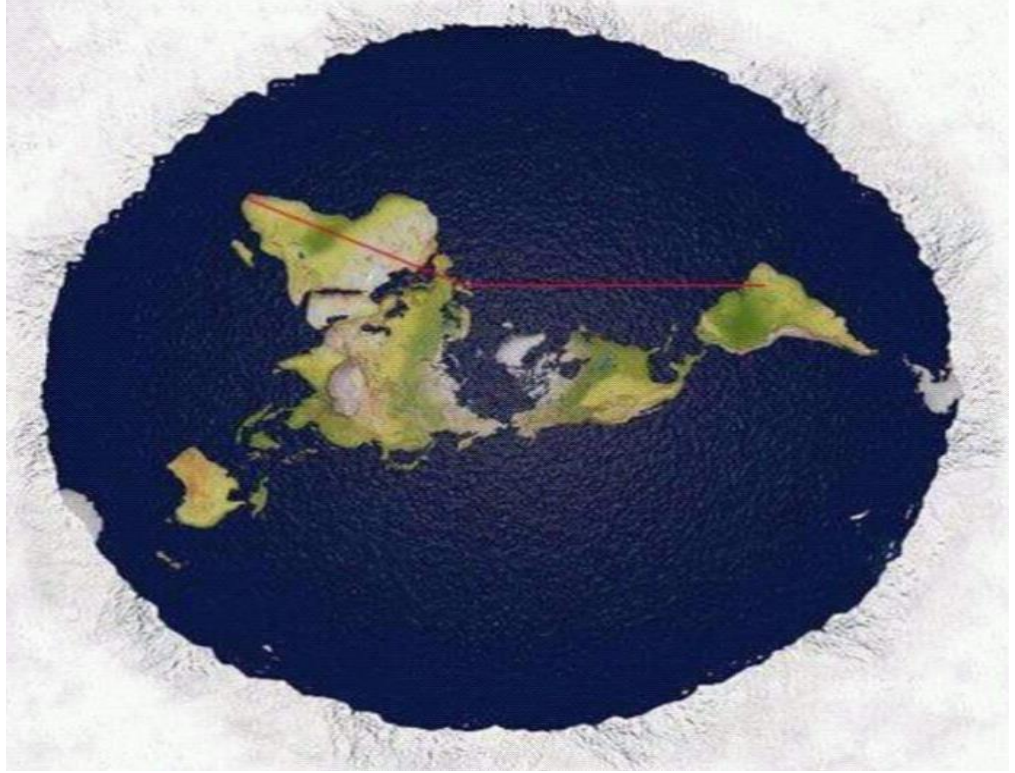
المنظور

هذه الاضواء في الصورة تحدد
كيفية الرؤيه لدى الإنسان بحيث أن الأضواء
بسبب ابتعادها عن مدى العين تنزل الى الاسفل
و هذه هي طبيعه الرؤيه لكل البشر
اي في الابتعاد تصغر الاجسام البعيده و تقترب الى بعضها
البعض إلى أن تتلاشى و هذا هو مدى الرؤيه الطبيعي
اي أن الاجسام البعيده ستصبح نقطتين
صغيرتين عند نهايه خط مدى الرؤيه
و هذا الشرح على مسطح 100%
للاجسام المرتفعه عن سطح الارض





هل رأيتم التناقض الواضح في تقوس الأرض من إرتفاعات مختلفة في صورهم وفيديوهاتهم



صورة أخرى مقترحة لنموذج المسطحة ، ويقترح البعض توزيعات أخرى غريبة للقارات غير هذه التوزيعة أيضا

أما بالنسبة لخدعة الصعود على القمر :

فالصعود على القمر مجرد كذبة وقد أظهرت بعض استطلاعات الرأي في سنين سابقة بأن أكثر من عشرين في المائة من الشعب الأمريكي لا يزال يؤمن بأن وصول الإنسان إلى القمر أكذوبة كبيرة. بينما وصلت النسبة إلى أكثر من 28 في المائة عند الشعب الروسي. والنسبة في ازدياد هائل بالتدرج خصوصاً بعد إنتشار موضوع الأرض المسطحة في السنين الأخيرة

في عام 2001 قامت شركة فوكس بإنتاج فيلم وثائقي تحت عنوان: نظرية المؤامرة: هل هبطنا على القمر فعلاً ؟ تحدث فيه علماء أمريكيين من مجالات مختلفة كما ضم متحدثاً واحداً من وكالة "ناسا" لاضفاء الموضوعية على الفيلم. بعض العلماء الأمريكيين على قناعة تامة بأن ما حدث في حزيران عام 1969 مجرد فيلم أمريكي باهظ التكاليف أنتج وأخرج برعاية وكالة "ناسا" التي كانت تهدف من ورائه اقتناع الإتحاد السوفيتي بتفوق الولايات المتحدة في مجال الفضاء مما يتيح للأخيرة التفوق العسكري في حال حدوث حرب بين الدولتين.

ورغم كثرة التحليلات بين الطرفين إلا أن بعض الآراء رجحت أن تكون «رحلة أبولو 11 قامت بالفعل وعلى متنها رواد فضاء، ولكنها لم تستطع أن تصل إلى القمر لكونه أمر مستحيل لذلك صعدوا بالصاروخ إلى مسافات معينة في الغلاف الجوي ثم عادوا مرة أخرى مما دفع "ناسا" لإنتاج فيلم تخيلي وصور مصطنعة للرحلة حتى تستطيع تحقيق الريادة للولايات المتحدة في سبق الفضاء مع الإتحاد السوفيتي وتوجد نقاط كثيرة تدعو للتشكيك في صحة الرحلة والتي أبرزها العلماء منذ 1970 إلى الآن :

منها العلم الأمريكي : علمياً لا توجد رياح على سطح القمر وكان العلم الأمريكي يرفرف كما ظهر في إحدى الفيديوهات .

وكذلك عدم وجود أي آثار للنجوم في السماء حيث أن جميع الصور تظهر السماء كاحلة بدون أي آثار للنجوم أو لأي أجرام سماوية ، وكأنه استديو وليس فضاء . ورغم أن بعض علماء ناسا عللوا ذلك بأن انعكاس ضوء الشمس على القمر عالٍ جداً مما يتطلب استخدام فلاتر أثناء التصوير لتخفيف سطوع الضوء مما حجب تصوير أي شيء في السماء ولكن هي مجرد حجة واهية.

أيضاً مصدر الإضاءة المجهول : فبعض صور الرحلة تبين ظهور الأجزاء التي في الظل فمن المعروف أن أشعة الشمس هي المصدر الوحيد للإضاءة على سطح القمر بالنسبة لهم. وهذه الأشعة تنعكس بشكل كامل مما يمنع الرؤية في منطقة الظل (مثلما لا يظهر الجزء الآخر من القمر عندما يكون هلالاً مثلاً) ولكن إحدى الصور أظهرت أحد الرواد عند صعوده للمركبة بحيث ظهرت بعض أجزاء جسمه وبعض المعدات، مما يبعث بشكٍ كبير أن الضوء المستخدم هو ضوء استديوهات وليس على القمر!.

أيضاً وجود الظلال في اتجاهات مختلفة فمن المفترض أن مصدر الإضاءة الوحيدة هي الشمس، وبالتالي يجب أن تكون جميع الظلال في اتجاه واحد ومتوازية، ولكن حسب ما اكتشفه العلماء فإن وجود ظلال للأجسام في اتجاهات مختلفة في نفس اللحظة في الفيديو يوحي بوجود أكثر من مصدر للإضاءة.

أيضاً يبدو في الصور الخاصة بالرحلة أن المركبة هبطت على السطح دون أن تحدث أي آثار في التربة، وهو شيء مريب وغير منطقي ! عدم وجود آثار للمركبات حيث أظهرت الصور الملتقطة عدم وجود آثار على سطح التربة لقوائم المركبات أو المحرك السفلي وكأنها لم تتحرك من مكانها بالرغم أنه من المفترض أن هذه المركبة هبطت على هذه البقعة !

ومن الامور المضحكة أنهم يقولون أنهم ينوون التحضير لرحلة بلا عودة إلى المريخ ، لماذا بلا عودة يقولون لأنهم لم يتوصلوا إلى طريقة للإقلاع من هناك ولا يمكن بناء قاعدة للإقلاع ، ولكن كيف تم الإقلاع من على القمر بمركبة بدائية جداً وبلا قاعدة اطلاق حديثة قبل أكثر من 50 سنة !!

وقد إعترف المخرج السينمائي ستتالي كوبريك (Stanley Kubrick) فى فيديو مسرب له على اليوتيوب سنة 2015 بعد وفاته بحوالى 15 سنة حيث يقول فيه : (انا قمت بعملية احتيال كبيرة على الشعب الأمريكى والآن أنا بصدد إعطاء تفاصيل عنها بمشاركة كل من حكومة الولايات المتحدة وناسا عملية الهبوط على القمر كانت مفبركة .. وكل عمليات الهبوط على القمر كانت مفبركة ، وانا هو الشخص الذى قام بتصويرها) ويكمل متحدثا عن نيل أرمسترونغ اول رائد فضاء يزعمون وصوله على القمر قاتلاً (وأنا رأيت أن (نيل أرمسترونغ) كان فى الحقيقة منزعجا من الأمر وقد كان هذا الأمر يعذبه طوال حياته ... لقد كان مكتئباً وكان يشرب الكحول بكثرة .. كان فرعا ويشعر بالمرارة ..كان خائفا ويتحاشى الناس ... لقد جعلوه يظن انهم سيهبطون على القمر فعلا قريبا فلا داعى للحزن من المحاولة الفاشلة).

سجل المخرج (ت باتريك موراي) هذه المقابلة مع المخرج (كوبريك) فى مارس 1999 ، قبل موته ب 3 أيام فقط ، حيث أعترف فيها بفبركته لفيلم الصعود على القمر بعد أن وقعا اتفاقاً من 88 صفحة يقضى بإبقاء هذا الإعتراف سراً لمدة 15 سنة ، ثم خرج هذا الاعتراف للعلن يوم 11 ديسمبر 2015 مسبباً اكبر ضجه فى أمريكا وأوروبا وكان من ضمن الاسباب التى أعادت قضية الأرض المسطحة إلى الواجهة مرة أخرى حيث انه لم يخرج أحد إلى ما يسمى بالفضاء.

وتوجد تويته قديمة على موقع تويتر يقال أنها منسوبه إلى رائد الفضاء باز الدرين ثانى رجل يهبط على القمر فى نفس الرحلة ابولو 11 يقول فيها أن الرحلة مفبركة ولكن يقول البعض أنه تم مسحها بعد ذلك ولا أحد يعرف السبب.

ومن الامور التى اضحكنتى حتى البكاء عندما وضعت أمريكا بعض صخورها التى قالت أنها جمعتها من رحلة الصعود على القمر فى متحف أحد الدول وتبين بعد فحصها أنها خشب !!!!
ويكفى أن تعرف كيف هبطت الرحلة المزعومة على القمر لتعرف مقدار الغباء البشرى لأننا صدقنا هذه الخرافات من الخيال العلمى يوما ما ، بل وقمنا بربطها بالقرآن أيضاً .

لقد قاموا حسب كلامهم بالدوران مع الأرض لأخذ سرعتها أكثر من مرة ثم قذفتم الأرض إلى القمر فدارت المركبة حولها اكثر من مرة لتهبط عليها فى النهاية مرحبا بكم فى الخيال العلمى !!
وفى نهاية هذه الفقرة أريد أن أقول للذين يقولون أنهم سعدوا على القمر شكرا لكم على حسن تعاونكم معنا فى إثبات أن الارض مسطحة والسماء فوقنا فقط وليست حولنا لانكم تقولون ((الصعود)) على القمر فعباراتكم تفضحكم وتبين أن هناك أعلى واحد وأسفل واحد.

BBC

NEWS [Watch ONE-MINUTE WORLD NEWS](#)

News Front Page Page last updated at 08:28 GMT, Friday, 28 August 2009 09:28 UK

[E-mail this to a friend](#) [Printable version](#)

Fake Dutch 'moon rock' revealed

A treasured piece at the Dutch national museum - a supposed moon rock from the first manned lunar landing - is nothing more than petrified wood, curators say.

It was given to former Prime Minister Willem Drees during a goodwill tour by the three Apollo-11 astronauts shortly after their moon mission in 1969.

When Mr Drees died, the rock



With the compliments of the Ambassador of the United States of America
J WILLIAM MIDDEENDORF, II

To commemorate the visit to The Netherlands of the Apollo 11 astronauts

[Also in the news](#)

- Africa
- Americas
- Asia-Pacific
- Europe**
- Middle East
- South Asia
- UK
- Business
- Health
- Science & Environment
- Technology
- Entertainment







برمجة عقول الشباب من صغرههم.





أشكال ماسونية تملأ فضائهم المزيف الهلويدي



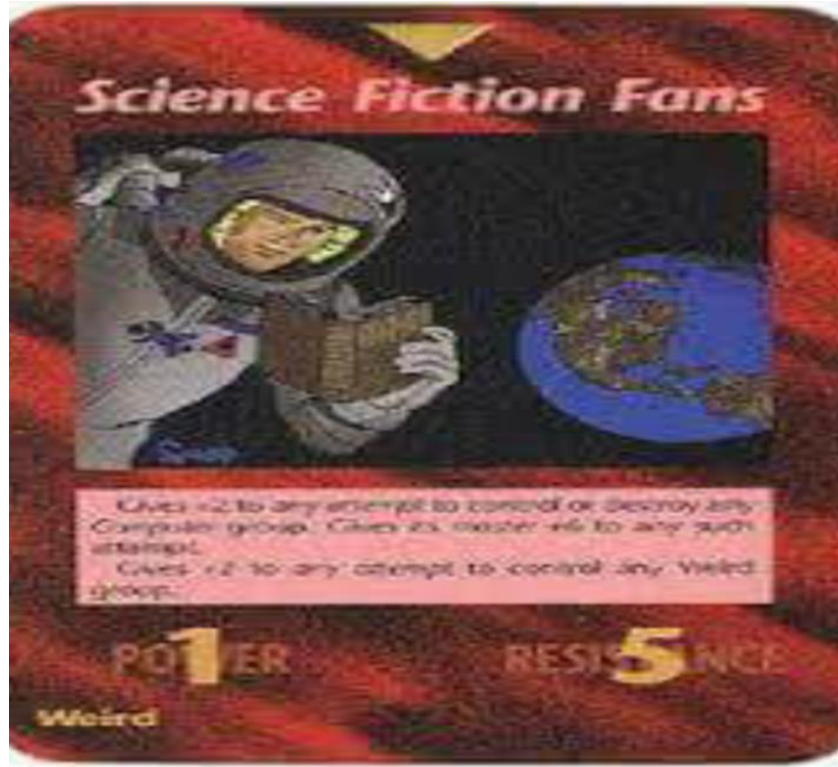
الشعار القديم والهرم والعين الواحدة



إنها عقيدة وليست علم فلك



الأرض المسطحة تظهر في أحد كروت لعبة المتنورين التي قام بها شخص ماسوني منضم إليهم وسرب اللعبة وتم فضح مخططاتهم ، ولكن هؤلاء القوم ينظرون لبعيد فهم يعلمون أن حقيقة الارض المسطحة ستظهر يوماً من الأيام لذلك كتب هذا الشخص أسفل كرت الأرض المسطحة (الناس يضحكون ولكن المسطحين يعلمون شيء ما) ، وهذه هي المشكلة التي تعتمد عليها المنظمة الماسونية الآن فهم يعرفون أنه حتى لو ظهرت الحقيقة وعرفنا أن الأرض مسطحة فنحن نعرف مجرد شيء ما ، أما هم يعرفون كل شيء أو معظمها ، وبناء على معرفتهم هم لبقية الحقيقة ستظل الحرب قائمة ، لذلك يجب علينا أن نبحث باستمرار في القرآن والعلوم المختلفة لكي نعرف كل اسرار الأرض المسطحة والكون السماوي وليس مجرد شيء ما ، حتى نستطيع أن نحاربهم فكرياً ، وستجد في الكارت الآخر ناحية اليمين صورة توضح أن رحلات الفضاء كلها مزيفة وهي مصنوعة في إستديوهات تصوير في الأرض



صورة أخرى من كروت لعبة المتتورين تفضح غزوهم لما يسمى بالفضاء ونظريات الخيال العلمي



إنها عقيدة ممتدة منذ آلاف السنين ينفذ أجندها البعض



رواد ما يسمى بالفضاء وهم يرفعون الرمز الماسوني تمجيداً لإبليس والدجال



نفس المجموعة التي تكرر لهاته العبادة



صورة من مسلسل الكارتون الشهير سيمبسون والذي أثار جدلا كبيرا حيث أن من قام بعمل هذا المسلسل قام في حلقات كثيرة بفضح الكثير من مخططات الماسون سواء بقصد أو لأسباب أخرى ، تظهر في أحد الحلقات قبة سماوية تحيط بمدينةهم المسطحة

العلوم الماسونية

Earth revolve **الأرض تدور حول الشمس بسرعة 666.00 ميل/سا**

666
Curvature of one **الإنحناء في كل ميل مربع واحد 666 قدم**

666 ft
للعلم العدد 666 هو رقم ماسوني يدخل في طقوسهم

666°
زاوية ميلان الأرض هي 666 درجة

ألا تزال تظن أن كل هاته مصادفه؟

ويجب ملاحظة أن هناك أرقام من الصورة بوحدة مختلفة وهناك أحيانا علامة عشرية .

إثبات حقيقة المقوم الملكوتى للوجود (الجاذبية الحقيقية) وخطأ قانون الجذب العام لنيوتن ، ونسبية اينشتاين.

بداية أحابى الكرام يجب أن تفرقوا بين شيئين يخلط الناس بينهم .
الشيء الأول هو الجاذبية الأرضية نفسها للأجسام التى عليها وهى محل نظر فى حقيقتها ، وهل هى لها علاقة بمقوم ملكوتى أم أنها تجذب الكتل نفسها عليها ، وهذا سيحدث مهما كان شكل الأرض مسطحة أو كروية ، فلن يفرق الأمر كثيراً ، فكل ما فى الأمر أننا نبحث فى حقيقتها فقط ، فليس شرطاً أن تكون ناشئه من مركز أرض كروية ، بل موزعة وفق عوامل محددة.

والشيء الثانى هو قانون الجذب العام لنيوتن ، فهذا القانون هو الذى سأنتقده بإذن الله بأدلة علمية لأن هذا القانون لا يكفى بالقول بوجود جاذبية أرضية (مهما كان حقيقتها) ، بل يقول أن بين كل كتلتين فى الوجود قوة جذب تتناسب طردياً مع كتلتيهما ، وعكسياً مع مربع المسافة بينهما ، وهذا القانون هو الذى سمح لهم بعد ذلك بالقول بتبرير دوران الأرض حول الشمس وفقاً له.

لذلك يجب التفريق بين الشينين (الجاذبية نفسها والتى تصلح على أى شكل للأرض مع محاولة البحث فى حقيقتها ، وبين قانون الجذب العام بين كل الكتل وبعضها الذى لا دليل عليه) لأن الناس تخطئ بينهما .
وإليك عدة أشياء تبين قصور قانون الجذب العام لنيوتن :

إذا كانت قوة جاذبية الأرض تعادل قوة الطرد الناتجة عن سرعة القمر حول الأرض بحيث تجعله فى توازن حول الأرض فأين محل جاذبية القمر المسلطة على الأرض فى هذه الحالة أم تم الغائها لاسباب مجهولة ! يجب أن يكون لدينا قوتان مقابل قوة (قوة جاذبية الأرض للقمر + قوة جاذبية القمر للأرض) مقابل (قوة الطرد الناتجة عن سرعة دوران القمر حول الأرض)

ونفس الأمر بالنسبة للأقمار الصناعية ، فإذا كان القمر الصناعى فى حالة توازن مع جاذبية الأرض وقوة الطرد المطبقة عليه فأين جاذبية القمر الطبيعى هنا ! ، لماذا لا يجذب القمر الأقمار الصناعية إليه إذاً لكى يبقى القمر الصناعى فى مكانه يجب أن يكون جاذبية القمر + جاذبية الأرض + قوة الطرد المركزى = صفر ، وهذا لن يحدث إلا فى الخيال العلمى ومحاولة التوفيق بين كل هذا هو درب من دروب الخيال ، وبالمناسبة جاذبية الشمس أيضاً يجب أن تؤثر على القمر الصناعى وندخلها معنا فى الحساب .
ونعود إلى المغناطيس فتسمى المواد التى تنجذب بشدة إلى مغناطيس ذاتى بالمواد القابلة للمغنطة وتسمى مواد ذات مغناطيسية حديدية أو ذات فريمغناطيسية مثل الحديد والكوبلت والنيكل وبعض السبائك المحتوية على عناصر أرضية نادرة وهى التى تنجذب بشدة إلى المغناطيس، إلا أن المواد الأخرى تتأثر ضعيفاً بمجال مغناطيسى بطريقة ما وتتصف بنوع آخر من صفات المغناطيسية ، وترجع ظاهرة المغناطيسية فى المواد إلى الإلكترون الذى يشكل الأغلفة الذرية للعناصر والذى هو ذاته يعتبر مغناطيساً صغيراً حيث له عزم مغناطيسى ناتج عن عزمة المغزلى .

عندما تقارن جاذبية نيوتن الأرضية بهذا تجد أن جاذبية نيوتن الأرضية لا تجذب أشياء معينة فقط مثل الحديد كما يفعل المغناطيس بل تجد أن جاذبية نيوتن شئ خرافى لا علاقة له بالعلم لا من قريب ولا من بعيد لأن جاذبية نيوتن الأرضية تجذب كل شئ من نبات وحيوان وإنسان ومبانى وقطارات وسيارات

وبحار ومحيطات وأنها على كرة تدور وكل الجمادات والسوائل حتى الغازات والغلاف الجوى لم يهرب من جاذبية نيوتن ، لذلك من وجهة نظرى الشخصية يجب أن نسمى جاذبية نيوتن بأسم جديد أكثر ملائمة لهذا الوصف ، يجب أن نسميها (سوبر مان الجاذبية الأرضية) !!!!
أو على الأقل نقول أن الجاذبية الحقيقية أعمق من ذلك ، وأنها ليست مجرد كتل بل يوجد مقوم ملكوتى ، وهو ما سنبينه لاحقاً بإذن الله.

كما أنه ليس للجاذبية المعروفة عندهم تأثير عكسى ، يتجاذب قطبي المغناطيس ويتنافران لكن الجاذبية تعمل فى إتجاه واحد فقط ، وهى قادرة على ربط الأجسام الهائلة ببعضها البعض لكنها غير قادرة على فصل تلك الأجسام عن بعضها ، لذلك على خلاف القوة وجوانبها المضينة والمظلمة لا تمتلك الجاذبية الخاصة بهم ازدواجية بعملها لأنها تجذب فقط ، ولا تصبح قوة تنافر أبداً.
ليس هذا فقط بل أن جاذبيتهم الأرضية إنتقائية تجذب ما يحلو لها و تترك الأشياء التى لا تعجبها ، فهى تجذب المحيطات كلها وتجعلها تنحنى بالكامل على كرة تدور وفى نفس الوقت لا تستطيع جذب طائر يطير بجناحية أو عصفور أو حشرة صغيرة تطير !!

الجاذبية تستطيع أن تجذب المحيطات على الأرض حتى لا تطير وتضيع فى الفضاء لكنها فى نفس الوقت تترك الأمواج تتحرك بحريتها بل وتترك الأسماك والكاننات البحرية تتحرك كما تحلو لها فى أعماق البحار

أليست هذه الجاذبية التى تستطيع فعل ذلك ستجعل مياه المحيطات والبحار متماسكة مع بعضها بشكل عنيف مثل المواد الصلبة فلا تستطيع الأسماك والكاننات البحرية التحرك فيها أصلاً !!
أم أن الموضوع أعمق بكثير من مجرد تجاذب كتل مادية.
الجاذبية تستطيع الإمساك بالغلاف الجوى من الإفلات فى الفضاء ولكنها تسمح لبالون الهيليوم بإختراق نفس الغلاف الجوى إلى أعلى ، ما هذا التناقض !!

هم يقولون أن جاذبية القمر ضعيفة أمام جاذبية الأرض ولكن فى نفس الوقت تسبب جاذبية القمر المد والجزر على البحار والمحيطات المثبتة على الأرض والتي من المفروض أن جاذبية الأرض لها أقوى ما تكون عند سطحها ليس هذا يدعو للسخرية .

كما أن دوران الكواكب حول الشمس فى مدارات ثابتة يخالف قانون الجذب العام حيث انه لايد ان تؤثر كتله كل كوكب على كتلة الكوكب الاخر فى لحظة المرور بجانبه ولو حتى بتأثير طفيف ولا بد ان نشعر به وبالتالي سوف تؤثر على مداراتهم حول الشمس ، لك ان تتخيل كم الفوضى التى ممكن ان تحدث؟؟ وان كان الرد ان الجذب بينهم ضعيف جدا مقارنة بجذب الشمس لهم فتهمل... فما تفسيرك لجذب كتلة الارض لكتلة القمر لماذا لم تهمل رغم ان الاثنان تحت تأثير نفس جذب كتله الشمس لهم؟؟ او ان التفسير يفصل على هواهم حتى يتناسب مع اكاذبيهم ، كما أن الكواكب مرتبة حول الشمس ترتيب لا يتناسب مع كتلتها وقانون الجذب العام فهى مرتبة بطريقة عشوائية

لا يوجد فى الطبيعه حولنا اى انجذاب بين الكتل مهما كانت كتلتها فمثلا لو صخرتين على هيئة "كرة "مختلفتين فى الكتله بجوار بعضها هل سينجذبان لبعضهم؟؟ لا ولم ولن يحدث ابدا ولماذا قمم الجبال لا تتجاذب هل متخيل لو كان لهذا القانون المزعوم (قانون الجذب العام) وجود على الارض حقا كيف ستكون حياتنا ، هل من الممكن أن تنجذب نملة لفيل ضخم ، ورواد الفضاء بكتلتهم الضئيلة وهم خارج تأثير جاذبيه

الارض لهم لماذا لم ينجذبوا الى كتله الشمس الهائلة او لاي كوكب اخر خارجى وكذلك الاقمار الصناعيه لماذا لم تنجذب لباقي الكتل فى السماء وما هى سرعتهم اللازمة بضالمة كتلتهم هذه لتفادى جذب الشمس والكواكب الاخرى لهم وان كان الرد انهم مازالوا تحت تاثير قوة جذب الارض لهم لقرب المسافة ... فهذا لاينطبق مع الافلام المفبركة من وكالات الفضاء المزعومة عن تصويرهم لرواد الفضاء خارج الارض فى حالة انعدام تام للجاذبيه ؟
كيف لرواد الفضاء والاقمار الصناعية تفادى قوة الطرد المركزية عند خروجهما من كرة تدور حول نفسها بسرعه هائلة؟؟

كيف للطير ان تطير وتلحق فى السماء وتستطيع الافلات من جاذبيه كتله الارض لها؟؟ هل لك ان تتخيل مقارنه كتلة الارض بكتله بعوضة تطير وتفلت من الجاذبيه المزعومة الخاصة بهم؟؟؟ وما تفسيرك لطيران الصقر مثلا وثباته فى مكانه فى الهواء دون ان يتحرك ومع ذلك يقاوم الجاذبيه بكتلته الضئيله من نقطة ثابتته وان كان الرد انها ينطبق عليها قوانين حركة الهواء التى تحسب لطيران الطائرات ستلاحظ فى حساباتهم لطيران الطائرات تجاهلوا تماما استخدام قانون الجذب العام بل لم يذكورا اى وجود لقيمة كتلة الارض وتأثير جاذبيتها للطائره ولكن كلها حسابات لكثافة الهواء ومقاومته والسرعات النسبيه ومعدل السقوط الذى سنتكلم عنه بعد قليل

لهذا اسميه قانون "الكذب" العام ويجب تصنيفه ضمن العلوم الزائفة من السخافة الشديدة إفتراض أن جسمين معلقين فى فراغ كل منهما يمارس قوة جذب على الآخر فيدور أحدهما حول الآخر ، فالقمر يجذب الارض والارض تجذب القمر ولكن لا يلتحمان ولا يبتعدان وهما فى فراغ ، وكان بينهما علاقة حب ولكن يملؤها الخجل !

وتعتبر الجاذبية عندهم أضعف القوى الأربعة الأساسية فى الكون والمعروفة ، وهذه القوى الأربعة هى الكهرومغناطيسية ، والقوى النووية الضعيفة التى تتحكم بتفكك الذرات ، والقوى النووية القوية المسؤولة عن الترابط بين النوى الذرية ، والقوى الرابعة هى الجاذبية وفى الحقيقة الجاذبية ليست أضعفهم فقط بل هى يجب البحث فى وجودها أصلاً من عدمه ، أو على الأقل البحث فى حقيقتها وأنها ليست مجرد قوة جذب بين كل الكتل المادية كما يقولون ، أما القوى الثلاث الأخرى مثل الكهرومغناطيسية والنووية الضعيفة والقوية فهى موجودة ولها تأثيرات فى حياتنا ، ثم كيف تكون هذه الجاذبية التى تمسك المحيطات والمباني والقارات والبشر على كرة تدور بسرعات رهيبه ، كيف تكون قوة ضعيفة وهى تستطيع فعل كل ذلك !!! هل رأيت التناقض .

وعلى الرغم من ان القوى الثلاثة الأخرى تتوافق مع ميكانيكا الكم (علم الأشياء الصغيرة) إلا أن الجاذبية وهى القوة الرابعة تختلف كثيراً معها ، إذ تنهار معادلات ميكانيكا الكم إذا ما أضيفت الجاذبية إليها ، وتعتبر كيفية التوفيق بينهم من أكبر المعضلات الفيزيائية .

والسبب فى ذلك أحبابى الكرام حسب وجهة نظرى أن القوى الثلاثة الأخرى بخلاف الجاذبية تتعامل مع مستوى كمى وذرات وطاقة ، أما الجاذبية لأنهم جعلوها متعلقة بالكتل المادية ولم يجعلوها لها علاقة بطاقة حقيقه حتى لو كانت غير مرئية (وهى المقوم الملكوتى فى باطن الأرض الذى يجذب الملكوت كله وبالتالى تكون تابعة له الأجسام المادية لكل شىء وليس العكس ، كما سوف نوضح ونتحدث عنه) ساعتها ستتفاعل

مع المستوى الكمي أيضاً ويمكن الجمع وقتها بينهم جميعاً (القوى الأربعة) فى مستوى معرفى واحد .
 كما أنهم يقولون أن الجاذبية تمسك الهواء ايضاً فلماذا لا نراه ساكناً ! وكيف يتحرك ويحرك السحب !!
 وكيف تمسك الهواء أصلاً على أرض تدور بسرعات رهيبه وهو كتلته صغيره جدا ! أين قانون الجذب
 العام المعتمد على الكتل من هذا ! ليس قانون الجذب العام يعتمد على الكتل المادية !!
 وكما أنهم لا يستطيعوا أن يثبتوا بالأدلة القوية طبقات الأرض المزعومة المصمطة كما يدعون فليس لهم
 ان يقولوا ان مصدر جاذبيتهم هى صهارة فى مركز كرة أو غيره ، لأنهم يجب عليهم إثبات أنها كرة أولاً ثم
 بعد ذلك يثبتوا أن طبقات هذه الكرة كما يقولون ، فحتى لو كانت هذه الطبقات الأرضية صحيحة فهى من
 الممكن أن تكون على أرض مسطحة وليست كروية.

هم يقولون أن الجاذبية ضعيفة جداً ، فأغلب الأجسام المادية تتماسك أجزاءها بفعل القوى الكهربائية بين
 ذراتها ، وهذه القوى أقوى اضعافاً مضاعفاً من الجاذبية الموجودة بين هذه الأجسام والأجسام الأخرى ،
 ولكن رغم ضعف هذه الجاذبية إلا أنها هى القوة المحركة فى المواقف الفلكية حيث أن الأجرام السماوية
 تحتوى دائماً على المقدار عينه من الشحنتين الموجبة والسالبة أى متعادلة كهربياً ، ومن ثم أية قوى ذات
 طبيعة كهربية بعضها فى بعض !!
 وتمثل (مسألة الأجسام الثلاثة) مشكلة كبيرة عندهم ، كل نموذج مكون من ثلاثة اجسام موجودة فى
 مدارات حول بعضها وتتأثر بجاذبيتها فقط ، وحيرت هذه المسألة علماء الفيزياء لمدة 300 سنة ثم بعد ذلك
 وجد العلماء حلول لها ، سبحان الله يعنى قوة جذب متبادلة بين 3 أجسام فقط لم يستطيعوا أن يجدوا لها
 معادلات إلا بصعوبة شديدة جداً فما بالكم بمليارات النجوم والكواكب والأقمار وغيرها المنتشرة فى فضائهم
 والتي تؤثر كلاً منها بقوة جذب على الآخر حسب قانون الجذب العام لنيوتن !!

ودعونا الآن نحطم لهم نموذج المجموعة الشمسية بنفس قانون الجذب العام الذى يحكم نموذجهم لينقلب
 السحر على الساحر ، وذلك باستخدام معطياتهم هم من كتل الشمس والقمر والارض والمسافات بينهم ،
 فنقوم بحساب قوة الجذب العام بين القمر والشمس مرة ، وبين القمر والارض مرة أخرى وذلك عندما يكون
 القمر بين الارض والشمس وسنجد أن قوة الجذب بين الشمس والقمر وقتها ستطغى على قوة الجذب بين
 الارض والقمر وسينجذب القمر إلى الشمس ويدور حولها ويترك مجاله حول الارض وينهار نموذجهم
 المعطيات الخاصة بهم هى :

$$\text{كتلة الشمس} = 1.989 \times 10^{30} \text{ كجم}$$

$$\text{كتلة الارض} = 5.972 \times 10^{24} \text{ كجم}$$

$$\text{كتلة القمر} = 7.36 \times 10^{22} \text{ كجم}$$

عندما يكون القمر بين الارض والشمس تكون :

$$\text{المسافة بين الارض والقمر} = 384400 \text{ كم}$$

المسافة بين الشمس والقمر (عندما يكون القمر بين الارض والشمس) = المسافة بين الارض والشمس -

$$\text{المسافة بين الارض والقمر} = 149600000 \text{ كم} - 384400 \text{ كم} = 149215600 \text{ كم}$$

$$\begin{aligned} & \text{حسناً والآن سنحسب قوة الجذب العام بين الارض والقمر (حسب قانون الجذب العام وبالتعويض في} \\ & \text{المعادلة) } = 6.67 \times 10^{-11} \text{ (ثابت الجذب العام) } \times 5.972 \times 10^{24} \times 7.36 \times 10^{22} \\ & \div (384400)^2 = 1.98 \times 10^{26} \text{ نيوتن} \\ & \text{والآن نحسب قوة الجذب العام بين الشمس والقمر وقتها (حسب قانون الجذب العام وبالتعويض في المعادلة)} \\ & = \\ & 6.67 \times 10^{-11} \times 1.989 \times 10^{30} \times 7.36 \times 10^{22} \div 149215600^2 = \\ & = 4.38 \times 10^{26} \text{ نيوتن} \end{aligned}$$

والآن تبين لنا أن قوة الجذب الأكبر ستكون لصالح الشمس حتماً ، فسيتحرك القمر دورانه حول الارض وينجذب للشمس ، وطبعاً لا تصلح هنا الإجابة السخيفة وهي أن القمر بالفعل يدور حول الشمس أثناء دورانه مع الارض حول الشمس لانه حتى مع دورانه مع الارض حول الشمس عندما يكون بين الارض والشمس سينجذب للشمس .

إذن أحبابي الكرام كما بينت لكم فإن موضوع الجاذبية أعمق بكثير مما يدعون بأنه مجرد جذب بين كتل مادية ، وأثبت لكم أن قانون الجذب العام بين الكتل المادية خرافة . ولكن إن لم تكن الجاذبية هي جاذبية كتل مادية كما يقولون ، فما هي حقيقة الجاذبية !؟

علينا أولاً قبل أن نذكر حقيقة الجاذبية الملكتوية التي تتعامل مع العالم الذري والتي تكون الأجسام المادية وفقاً لها وليس العكس .

علينا أولاً أن نوضح بعض الأمور الهامة .

فمثلاً من الأشياء التي تدل على أن الجاذبية الحقيقية ليس لها علاقة بالكتل بل هي مقوم ملكوتي ظاهرة تسمى ظاهرة التلة المغناطيسية (Gravity hill) أو (magnetic hill) والتي تشكل في جاذبية نيوتن : هذه الظاهرة التي حيرت العلماء وأبتكروا لها تفسيرات مختلفة وهي قوة تجعل الأشياء تتحرك عكس اتجاه الجاذبية فتجد السيارات المتوقفة تتحرك وحدها إلى أعلى الطريق بدلاً من أسفله ، كذلك المياه المسكوبة تنساب نحو أعلى المنحدر بدلاً من أسفله ، وهو ما يضع علامات إستفهام حول جاذبية نيوتن إن صحت الظاهرة .

ومن التفاسير التي قالوها بشأن هذه الظاهرة الغامضة أنها مكان تُسبب التضاريس فيه وحوله خداعاً بصرياً بحيث يظهر للمشاهد فيه منحدر بسيط للأسفل يظهر للمشاهد على أنه منحدر للأعلى. مما يؤدي إلى ظهور جسم ما كالسيارة عند تركه حراً دون تشغيل المحرك وكأنه يصعد من الأسفل باتجاه الأعلى معاكساً الجاذبية.

وتم تسجيل هذه الظاهرة في مئات الأماكن المتعارف عليها حول العالم وتجعل منها مسرحاً للسياح وكثير منها يكون مصحوباً للمعتقدات الغريبة (مثل الجاذبية المعكوسة، الجن، القوى الخفية...) اما لجهل تفسير الظاهرة أو بشكل مقصود للفت انتباه الآخرين. ويقول البعض أن تأثيرها فقط في السيارات بانزياحها البسيط نحو أعلى الطريق.

يمكن تفسير الظاهرة عند البعض إن صح الكلام عنها بأنها مغناطيسية بحتة (وجود بعض المواد الممغنطة

على أماكن مرتفعة تؤثر على قوة الجاذبية الأرضية)

ويقول البعض أن جميع الأماكن المصحوبة بظاهرة الخداع البصري تشترك بغياب خط الأفق كونه مخفياً كلياً أو بمعظمه، بغياب خط الأفق يفقد الإنسان نقطة علامة موثوقة أساسية في تحديده لميل سطح ما، فالأشياء التي يفترض الإنسان كونها عمودية على الأرض (كالأشجار) قد تكون مائلة بدرجة بسيطة مما يجعل الإنسان يظن أن الأرض هي المائلة (بغياب مرجعية الأفق) وهذا الظن يغلب حس الإنسان بالتوازن خاصة إذا كان المنحدر خفيفاً وهكذا يتولد الوهم البصري. و إن أشهر نموذج صناعي مشابه للظاهرة السابقة هو غرفة ايم والتي تظهر الكرات متحركة بعكس اتجاه الجاذبية . بالنسبة للأماكن التي تتأثر بالظاهرة المغناطيسية إن وجدت تكون بسبب وجود كميات هائلة من المواد المغناطيسية داخل التلة. إذا كان تركيز الحقل المغناطيسي في أعلى التل فإن هذا سيؤثر بقوى مغناطيسية معاكسة لقوى الجاذبية الأرضية. هذه القوى تزيد قيمتها بزيادة معامل النفاذية اي ان تأثيرها سيكون ملحوظا بشكل كبير في المواد الحديدية مثل السيارات. إذا تركت السيارة بشكل حر وبدون تطبيق الفرامل فسوف تبدأ بالتحرك نحو قمة التلة إذا كانت القوة المغناطيسية للأعلى أكبر من قوة الجاذبية المتمثل في وزن السيارة.

ولكن ما علاقة جاذبية الكتل المادية ، بالمغناطيسية؟! كيف لتأثير مغناطيسي أن يصاد تأثير جاذبية معتمدة في الأساس على الكتل المادية؟!!

إلا لو كانت الجاذبية الحقيقية نفسها ليس لها علاقة بالكتل بقدر ما لها علاقة بمقوم ملكوتى يكمن فيما وراء الكتل ، وهو من يقوم الكتل وبالتالي يتفاعل مع التأثير المغناطيسي إيجاباً وسلباً ، وصعوداً وهبوطاً ، وهكذا

وعلى كل حال فهذه الظاهرة توضح أن هناك شذوذ في تفسير حقيقة الجاذبية المعتمدة على الكتل المادية ، فأننا لا نعتقد أن كل الزائرين والمشاهدين لهذه الأماكن حول العالم يحدث لهم خداع بصري و حتى لو إفترضنا وجود قوة مغناطيسية في بعض الأماكن فهل هي تجذب الماء أيضاً وإن كانت تجذب السيارات فقط كما يقول البعض فهذه المغناطيسية الموجودة في بعض الأماكن والتي تستطيع التغلب على قوة جاذبية نيوتن بهذه الطريقة تجعلنا نعيد النظر مرة أخرى في حقيقة الجاذبية وماهيتها الحقيقيه ولكن قد يسأل البعض إن كانت جاذبية نيوتن غير دقيقة فلماذا إذن تسقط الأشياء لأسفل؟؟ ولماذا لا نطير؟؟

يجيب البعض من المقتنعين بسطحية الأرض بقولهم إن الإجابة هي : فرق الكثافة. وتعالوا أولاً نعرف مفهوم فرق الكثافة سريعاً لنرى هل هو الأساس في حل الموضوع أم لا.

إختلاف الكثافة بين الجسم الذى يسقط وبين الوسط المحيط الذى يسقط خلاله ، سواء كان وسط هوائى أو وسط مائى أو كلاهما أو غيرهما ، هو السبب حسب وجهة نظر البعض الذى يتحكم فى سرعة وشكل ونمط السقوط .

على سبيل المثال أى جسم كثافته أكبر من كثافة الماء سيغوص إلى الأسفل ، وأى جسم كثافته أقل من كثافة الماء سيطفو إلى أعلى فمثلاً كرة الحديد أكثر كثافة من الماء لذلك تسقط إلى القاع ، وكرة الفلين هي أقل كثافة من الماء لذلك تطفو على السطح ، أما الهواء فهو أقل كثافة من الماء السائل لذلك تصعد الفقاعات الغازية إلى أعلى متحدية الجاذبية .

وعندما نقول أن الحديد هو مادة شديدة الكثافة ، والهواء هو مادة قليلة الكثافة فماذا تعنى الكثافة ؟؟
تعرف الكثافة بأنها كتلة وحدة الحجم من المادة (أى كتلة مادة ما فى حجم معين منها) ، أى كلما كان هناك ذرات وجزيئات أكثر لمادة ما فى حجم معين منها كان الجسم أكبر كثافة .

فمثلاً متر مكعب من الحديد أكثر كثافة من متر مكعب من الفلين أو الهواء ، لأن ذرات الحديد تكون مترابطة بشدة ، ولا يوجد فراغات كبيرة أو تباعد كبير بين الجزيئات وبالتالي هناك كمية أكبر أو كتلة أكبر من مادة الحديد فى حجم صغير من المادة ، بينما الفلين هو مادة قليلة الكثافة لوجود فراغات اسفنجية وتخلخل بين جزيئات الفلين . أما متر مكعب من الهواء فهو أقل كثافة من الفلين لأن جزيئاته متباعدة بشكل كبير .

إذاً سقوط الأجسام أو ارتفاعها فى الوسط الذى يحيط بها هو بسبب التفاوت بين كثافة هذه الأجسام وكثافة الوسط الذى يحيط بها (هواء ، ماء ،... الخ) حسب وجهة النظر هذه .
لكن أحببى الكرام أريد أن أقول لكم أنه بما أن فرق الكثافة نفسها يعود بنا فى النهاية إلى نفس القضية وهى الذرات والجزيئات ، إذاً نحن عدنا مرة أخرى إلى ما كنت أقوله وهو المستوى الكمى الطاقى الذى يحكم حتى فرق الكثافة نفسها ، والذى قد يكون له علاقة بالمقوم الملكوتى للوجود ، (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شىء).

والدليل على ذلك أنه هناك عوامل كثيرة تلعب دوراً فى زيادة أو نقصان كثافة الأجسام نفسها مثل : درجة الحرارة : فالأجسام تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة .
وأيضاً تسليط موجات كهرومغناطيسية أو نبذبات صوتية على جسم مادى يغير من خواصه فى بعض الأحيان كما سنبين لاحقاً ، مما يؤكد وجود المقوم الملكوتى الذى يتحكم حتى فى فرق الكثافة .
وفرق الكثافة لها علاقة بعدة قوانين من ضمنها قانون الطفو وقاعدة ارشميدس التى تم وضع قوانينها المعتمدة حديثاً بعد نيوتن على الرغم أن ارشميدس تكلم عن فرق الكثافة قبل جاذبية نيوتن بكثير ، إذاً القوانين صحيحة (الخاصة بأرشميدس) ولكن المبدأ أو المفهوم نفسه يحتاج فهم فلسفى علمى لحقيقته.
ولنتنقل الآن إلى سطح الأرض أو اليابسة : اليابسة عبارة عن إناء كبير أيضاً مملوء بالهواء ، فنحن على البر محاطون بالمجال الجوى ، قال تعالى (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً (70)) (سورة الإسراء)

والهواء هو أقل كثافة من الماء ، وهو أقل كثافة من معظم المواد والأجسام المحيطة بنا .
الهواء أقل كثافة من ثمار التفاح ومن أوراق الشجر المتساقطة ومن الريشه ومن قطرات المطر ومن أجسامنا المخلوقة من تراب ، لذلك تجدنا نحن البشر نمشى على قعر هذا الإناء المملوء بالهواء والذى تحجزه قبه السماوية أو سقف السماء فى الأعلى ، ولا نستطيع أن نسيح أو أن نطفو فى أعلى هذا الهواء أو الغلاف الجوى إلا إذا إستطعنا إنقاص كثافة أجسامنا أو أن نستخدم بعض المحركات التى تستخدم قوة الدفع كما فى الطائرة .

ويوجد فى الطبيعة عناصر أقل كثافة من الهواء مثل غاز الهيليوم والهيدروجين وبخار الماء .
لذلك إذا نفخت بالون بغاز الهيليوم أو غاز الهيدروجين ستجد أن البالون يرتفع إلى أعلى متحدياً قوة الجاذبية المادية الخاصة بهم .

أما بخار الماء فسوف يتصاعد وهو بحالته الغازية إلى الأعلى حتى يصل إلى طبقات عليا من الجو، وعندها يبرد ويتكثف على هيئة غيوم ، فتصبح كثافته مساوية لكثافة طبقة الهواء المتواجد بها ، فيبقى السحاب عالقاً

بين السماء والأرض .

لكن عندما تصير كثافة غيمة بخار الماء أكبر من كثافة الهواء فينهمر الماء إلى الأرض على شكل مطر أو برد أو ثلج .

وبمناسبة حديثنا عن الغيوم نذكر موقف طريف وهو أنه في هذه السنوات الأخيرة عندما بدأ موضوع الأرض المسطحة ينتشر بشكل واسع حول العالم وتم إستضافة العالم نيل تايسون ، فلكي بيرهن على وجود الجاذبية المادية قال بصوت عالي أنها ليست مسطحة لعينة (يقصد الأرض) ثم قام برمي الميكروفون إلى أسفل وقال هذه هي الجاذبية (its gravity) ، ولا تتعجبوا من شدة غضبه لأن هذا الماسوني عندما سأله في أحد البرامج ما هو أفضل عالم بالنسبة لك قال نيوتن ، فالماسون يحبون بعضهم حباً شديداً ويدافعون عن بعض ونحن نقول لهذا المهرج المسكين يا مستر تايسون اليست جاذبيتك لها علاقة بالكتل ؟ إذاً لماذا لا تسحب جاذبيتكم اللعينة الألف الأطنان من السحب المعلقة في الهواء والتي كتلتها كبيرة جداً ؟؟؟؟ وبما أن كل شيء موجود إلا ويوجد له وزن ، فكم هو وزن السحاب إذا ؟

فلنفترض أنه يحتوي كل (1متر مكعب) من حجم السحابة في حدود (0.5 غرام) من الماء وإذا إفترضنا أنه يبلغ متوسط عرضها وطولها و ارتفاعها = (1 كلم) إذا إعتبرنا أنها تتخذ شكلا مكعبا . ومن هنا نستنتج أن الوزن المتوسط لسحابة نموذجية تستطيع رؤيتها من الأرض هو حوالي 500 كغ وهو وزن يعادل 100 فيل مجتمعين ، وهناك أنواع من السحب التي تزن أكثر من ذلك بكثير.

لكن السؤال، كيف تحتل الغيمة ما وزنه 100 فيل أو 2500 حمار وتبقى طافية في السماء؟ أين هي جاذبيتكم السحرية المتعلقة بالكتل المادية ، لماذا لا تعمل الان و مع هذا الوزن الهائل ؟ أم أن فرق الكثافة هو الأساس كما ذكرنا ، وفرق الكثافة نفسها يتحكم فيها مقوم ملكوتي كما سنبين. لذلك فالفرق بين فرق الكثافة وجاذبية سوبر مان الخاصة بنيوتن هو أن فرق الكثافة لا تفسر سقوط الأجسام فقط بل تفسر أيضاً صعود الأجسام الأخرى إلى أعلى ، أما جاذبيتهم السحرية تعجز عن تفسير صعود الأجسام وتبقى متفرجة عليها .

هل تعلم أن هناك بعض التجارب تثبت أنه عندما يتعرض الجسم لذبذبات صوتية بطريقة معينة يبدأ بالإرتفاع إلى أعلى وهذا العلم محجوب علينا معرفته وهناك تجارب تثبته !! هل تعلم أن بعض الباحثين قال أن طيران بعض الحشرات مثل النحلة وغيرها يعتمد على الذبذبات والمغناطيسية الأرضية في طيرانها.

هل ما زلت تظن أن موضوع الجاذبية بهذه السذاجة التي يخبروك بها

لكن ستبقى الآن إشكالية يجب حلها وهي معدل السقوط الحر أو معدل التسارع للأسفل فهو مثبت وجوده علمياً ، فعلى سبيل المثال استناداً إلى تلميذ جاليلو فينتشنزو فيفياني، قام العالم الإيطالي جاليلو في عام 1589م بإسقاط مادتين مختلفتين بالكتلة من أعلى برج بيزا المائل لأثبت ان سرعة سقوطهما لا تعتمد على الكتلة. ومن خلال هذه التجربة اثبت ان تعجيل الاجسام الساقطة لا تعتمد على كتلتها وناقض نظرية أرسطو التي تعتبر ان سرعة سقوط الاجسام تعتمد على كتلتها .

قد يقول قائل " لماذا لا يحدث هذا في الحياة اليومية أي لماذا عندما نلقى حجراً ضخماً وريشة خفيفة من نفس الإرتفاع فإنهما لا يصلان في نفس الوقت ؟ والمفروض أن يصلوا في نفس الوقت بناءً على كلام

جاليلو لأن تعجيل سقوط الأجسام إلى أسفل لا يعتمد على كتلتها كما قال. ويرد أحدهم ويقول أن السبب في تلك الظاهرة أي وصول الحجر الضخم قبل الريشة الخفيفة عندما نلقيهم في الهواء هو وجود مقاومة واحتكاك بين الهواء والجسم الملقى , وهذه المقاومة تكون كبيرة كلما كانت السرعة كبيرة ، وسرعة الجسم تتناسب طردياً مع كتلته فكلما كانت الكتلة كبيرة كانت السرعة التي يتحرك بها الجسم الساقط أكبر وبالتالي تكون المقاومة أكبر .

وقام نيوتن بتفسير السقوط الحر بأنه معتمد أيضاً على الإحتكاك الناتج عن الهواء .

أما لو تخيلنا أن الأجسام أُلقيت في الفراغ فهذا يجعلنا نتخلص من مقاومة الهواء ففي هذه الحالة نجد أن الريشة والحجر الثقيل يصلان إلى الأرض في نفس الوقت وهذا ما قام جاليلو بفعله عندما قام بتفريغ أنبوبة من الهواء تماماً وأغلقها إغلاقاً محكماً وكان قد وضع في داخلها " جنية ذهب " وريشة ثم قام بقلب الأنبوبة ووجد أن الجنية الذهب الثقيل يصل إلى قاع الأنبوبة في نفس الوقت مع الريشة الخفيفة وبالتالي تأكد أن كتلة الجسم لا تؤثر في عجلة الجاذبية ، ومنهم من قال أن نيوتن هو من قام بهذه التجربة الأخيرة وليس جاليلو .

فمقدار الجاذبية عندهم غير ثابت لكل الكتل ، مقدار الجاذبية أي قوة الجاذبية غير ثابتة إنما هي تتناسب مع كتلة الجسم فكلما كانت الكتلة كبيرة كلما كانت قوة الجاذبية كبيرة

أما تسارع الجاذبية فهو ثابت عندهم وقيمه تساوي $g=9.8m/s^2$

لذلك هم يقولون أن عجلة الجاذبية مختلفة عن قوة الجاذبية فالأولى ثابتة والأخرى ليست كذلك ثم قالوا أنهم أجروا هذه التجربة على سطح القمر حيث لا يوجد غلاف جوى ووصلت الريشة والمطرقة معاً في نفس الوقت ويجب علينا أن نصدق هذا اليس كذلك ؟ نحن لا نصدق أصلاً صعودهم على القمر فضلاً عن التجربة .

وحتى لو افترضنا ذلك سنقول أن لكل جسم كوني مقوم ملكوتى خاص به يسحب أى شىء ملكوتى خاص به هو أيضاً وبغلافه ، وليس أن يكون بينه هو (كجسم كونى) وبين (جسم آخر كونى) جذب عام قائم على الكتل بينهم فى الفضاء.

ولكى تواصل ناسا حملة إثبات نظرياتها قاموا بتجربتهم الشهيرة الكرة و الريشة و هذه التجربة تمت حسب كلامهم فى منشأة عسكرية، فى واحدة من أكبر الغرف المفرغة من الهواء والتي يستغرق تفريغها من الهواء 3 ساعات، تم صناعة هذه المنشأة للتجارب النووية وهي مبنية من الألمنيوم ومدعمة بالأسمنت.

التفسير العلمى عندهم يتلخص فى أنه عندما تم إفراغ الغرفة من الهواء سقطت الريشة والكره المعدنية فقط بفعل الجاذبية الأرضية، دون وجود عامل آخر، بينما بوجود الهواء يكون تأثيره على الريشة أكبر من تأثيره على الكرة الحديدية لاختلاف الكثافة والوزن. ولو صح هذا إذاً يكون هذا دليلاً فعلاً على وجود شىء يجعل الأشياء تسقط بهذا المعدل من التسارع ، ولكن لن يكون دليل أبداً على قانون الجذب العام بين كل الكتل الموجودة فى الكون وبعضها .

ولكن هل هذه التجربة صحيحة ؟

التجربة نفسها مشكوك فيها لأنه مستحيل أن يستطيع أحد تفريغ غرفة كاملة من الهواء تماماً .

فى الفيزياء الفراغ هو حيز من الفضاء فارغ من المادة بحيث أن ضغطه أقل بكثير من الضغط الجوى ومصطلح التفريغ أو التخليل يطلق على العملية التي يتم فيها التفريغ من الهواء .

الفراغ هو المكان أو الحيز الخالي من أى مادة. لكن ليس هناك ما يسمى فراغاً كاملاً، حيث لم يستطع أحد إفراغ حيزٍ ما من كل جزيئات الهواء حتى الآن. ويمكن أيضاً تفسير الفراغ وفق ضغط الهواء، أو أى غاز

آخر متبق في وعاء مفرغ جزئياً. وبهذا المعنى، يحدث الفراغ في حيز مغلق عندما يكون الضغط داخل هذا الحيز أقل من ضغط الهواء العادي؛ أي ضغط الهواء على سطح البحر الذي يعادل 101,3 كيلو باسكال. يتحدث العلماء عن ضغط الفراغ العالي والمنخفض، وفقاً لكمية الغاز المسحوبة من الوعاء. فعندما يقل عدد جزيئات الغاز في الوعاء، ينخفض الضغط. وبلغ أعلى ضغط فراغي تم قياسه حتى الآن $0,0000000001$ باسكال، وهو ما يعادل واحداً من الكدريليون من ضغط الهواء العادي. وحتى تحت هذا الضغط المنخفض جداً، فإن حجم الغاز الموجود في 1 سم³، يحتوي على 34,000 جزيء، مع أن هذا الحجم نفسه يحتوي على 26 بليون بليون جزيء غاز تحت ضغط الهواء العادي. هل رأيتم أنه مستحيل تفريغ الغرفة من الهواء تماماً .

لذلك التفريغ الكلي مستحيل ، الفراغ يعنى ضغط مساوى صفر يعنى ليس هناك أى جزيئات هواء ولا حتى أى شىء ، فالريشة يجب أن تتشتت فى تجربتهم إلى جزيئات صغيرة بفعل الضغط المنعدم ، كما أنه ليس هناك أى جزيئات فى تجربتهم تعكس الضوء ، لأن الأجسام الموضوعه فى الغرفة الفارغة ليست منارة ذاتياً

وحتى مع إفتراض صحة التجربة وسقوط الكرة الحديد والريشه معاً فهو يثبت فعلاً وجود سبب فى معدل التسارع 9.8 بخلاف فرق الكثافة يجب البحث فى ماهيته ، ولكنه لا يثبت قانون الجذب العام. وهذا الشىء سيكون هو المقوم الملكوتى للأرض الجوهريه الحية العاقلة الأم التى تسحب ملكوت روح كل شىء مادى كما سنبيين.

لذلك يقول البعض أن وصولهما معاً يخالف قانون الجذب العام الخاص بنيوتن والخاص بالكتل فى قانون الجذب العام يجب أن تصل الكرة أولاً ، ولكن هم يقولون أن فرق قوة الجاذبية بين (الأرض والكرة) وبين (الأرض والريشه) حسب قانون الجذب العام تكون مهملة جداً وبالتالي سيسقطان تقريبا بنفس عجلة التسارع.

وهناك تجارب مشابهه لتجربة الكرة والريشة تجرى فى المعامل والجامعات وتعطى نفس معدل التسارع تقريباً .

أرأيتم كيف يتلاعبون بعقول الناس ، فعندما نقول لهم أننا لو إفترضنا صحة التجربة فهى تخالف قانون الجذب العام ، يعيدون لنا نفس السيناريو المضحك ويقولون صغير وكبير وغيره ، قلنا لهم مسبقاً قولوها صراحة أنكم وضعتم قانون الجذب العام الذى لا دليل عليه لتبرير خرافة دوران الأرض حول الشمس وأريحونا .

الخلاصة : حتى وإن صحت التجربة فإنه لم يتم إفراغ تام للغرفة بل يكون إفراغ جزئى فقط ، وقد تستخدم فى إثبات وجود قوة سحب لأسفل فعلاً ، لكن لا تعطى أى دليل على صحة قانون الجذب العام لنيوتن ، بل تفتح المجال للبحث فى حقيقة الجاذبية الأرضية نفسها فقط ، بدون جذب عام بين كل الكتل كلها.

ويقترح البعض أن الغلاف الجوى (المجال الجوى) هو السبب فى ذلك التسارع الواقع باتجاه الأسفل وليس جاذبية الأرض نفسها .

فمن التجارب التى تستحق التأمل مثل التجربة التى يجريها البعض عندما يقوموا بمسك زنبرك خفيف من أعلاه وتركه فيجدون أن الزنبرك يبدأ بالتساقط وتجميع نفسه من الأعلى أولاً تدريجياً إلى الأجزاء السفلى

منه بدلاً من أن يسقط تجاه الأرض من أسفله أولاً !
وهذا الفرض يقترح ويقول : لماذا تسقط الأشياء للأسفل اليس من الممكن أن تكون القوى من الاعلى ،
اليس هذا منطقي أكثر من القوة الشبحية التي يقولون أنها تأتي من تحت الأرض وتسحب الأشياء ، لماذا
نفترض أن سقوط الأشياء إلى أسفل بسبب قوة غامضة لا نراها وعندنا قوة ربانية موجودة بالفعل ولها
تطبيقات كثيرة في الواقع وهي الضغط الجوي على الأجسام .
لماذا لا نشعر بجاذبية نيوتن التي تأتي من تحت الأرض ؟ لماذا لا نشعر بها نقل ونحن نصعد أعلى مبنى
مرتفع ؟ ولماذا عندما يصعد أحدهم قمة جبل أفرست يشعر أن الضغط الجوي يقل ولكن لا يشعر بأن
الجاذبية التي تأتي من تحت الأرض تقل ؟ كل هذه الأسئلة يجب أن نتأمل فيها حتى نستطيع أن نحل
الموضوع .

فهل يمكن أن يكون كل ما في الأمر هو الضغط الجوي فقط يزداد علينا ونحن في الأسفل ويجعلنا عندما
نسقط من مكان مرتفع يقوم بالضغط على أجسامنا من الأعلى فيجعلنا نتسارع إلى أسفله بمعدل في المتوسط
9.8 متر / ث² ويجعلنا عندما نتسارع لأسفل نخترق جزيئاته (جزيئات الهواء أسفلنا) حتى نستقر على
الأرض ، لذلك إذا افترضنا أن الضغط الجوي هو سبب التسارع فيجب أن نسميها (قوة دفع الأشياء نحو
الأرض وليس جذبها إليها) .

فعندما نرى بعض النسور أو الطيور الجارحة تبقى محلقة في السماء فترة طويلة فهل تغلبت على الجاذبية
بتوليد قوة معاكسة أم عرفت كيف تتغلب على الهواء والضغط الجوي فقط ، وكذلك علم الطيران يكون
مبنى على إنسيابية أجنحة الطائرة فقط ليقاوم الضغط الجوي بسبب إنسيابية شكل وأجنحة الطائرة وكذلك
المحركات التي تدفعها لتخترق الهواء حولها وإنسيابية الطائرة تسهل عليها إختراق الهواء ، يعني لو توقف
المحرك الخاص بالطائرة لسقطت الطائرة مباشرة لأن كثافة جسم الطائرة أكبر من كثافة الهواء فعندما
يتوقف المحرك الذي كان يدفعها للتغلب على الهواء سيكون ضغط الهواء فوقها مؤثر أكثر و ستسقط فوراً
متغلبة على الهواء تحتها ، أما في حالة جاذبية نيوتن المتعلقة بالكتل فالطائرة سواء كانت تسير بمحركات
في الجو أو متوقفة ففي الحالتين يجب أن تسقط الطائرة ولن تستطيع أن تتغلب على سوبر مان الجاذبية
التي تستطيع جذب كتلة محيطات كاملة بحيث تبقى منحنية ومستقرة على كرة تدور بسرعات رهيبه فهل
هذه القوة الخارقة لن تستطيع أن تتغلب على قوة محرك .

قال تعالى (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَاقَاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۗ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ ۗ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِصِيرٌ)
(19) (سورة الملك)

قال الله تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ
شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) [الأنعام: 38].

إذاً الطائر يطير (بجناحيه) و (ما يمسهن إلا الرحمن) اليس في ذلك آيات لأولى الأبواب !!!
بل هناك آية صريحة في القرآن تتحدث عن دور الهواء ، قال تعالى (حُنْفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ۗ وَمَنْ
يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَنَخَطِفُهُ الْطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (31) (سورة الحج)
تهوى به الجاذبية؟؟ أم تهوى به الريح؟؟ أليس في ذلك آيات لأولى الأبواب.

فتكون الأرض التي خلقنا الله منها هي قرار لنا مهما حاولنا الإرتفاع يقل هذا الغلاف الجوي فيكون من

الأفضل ألا نرتفع كثيراً و أن نبقى على الأرض.

يقول الله عز وجل : (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) الأنعام/ 125.

وكان الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لنا أن مكانكم ليس في السماء الآن بأجسامكم المادية هذه بل مكانكم في الأرض التي تجذب المقوم الملكوتي لأجسام الكائنات الحية والجمادات فينجذب وفقاً لها الكتل ، وليس العكس ، وبالتالي فعندما نستطيع التعامل مع المقوم الملكوتي الذي له علاقة بالعالم ما وراء الذرى نستطيع أن نصعد إلى السماء ولكن بنفوسنا الروحية ، فلا مكان للأجسام المادية هناك.

فكلما تصعدتم أكثر في السماء سيكون صدركم ضيقاً حرجاً لنقص المجال الجوى وبالتالي عدم القدرة على التنفس ، فالله سبحانه وتعالى خلق لنا الأرض قرار وجعل لنا أعلى و أسفل فالسما فوقنا بنص القرآن أما عندهم لا يوجد أعلى و أسفل فالسما فوقنا وتحتنا و حولنا أيضاً في نموذج الكروية لذلك لا بد من وجود جاذبيتهم الخارقة التي في مركز الكرة في هذه الحالة وليست قوة ربانية متوافقة ومتناسقة بين الأجسام المادية والروح كأعلى وأسفل مهما كان مصدرها.

لو راجعت معادلات حساب الضغط لوجدت أن وزن عمود من الهواء مساحته متر مربع وبطول الغلاف الجوى يساوى 9.8 طن أو تقريباً 10 طن وهو نفسه معدل تسارع ما يسمى الجاذبية المادية عندهم. يبلغ وزن متر مربع من عمود الهواء عند سطح البحر وارتفاعه سُمك الغلاف الجوى 10 طن تقريباً. ويختلف معدل هذا الضغط من مكان لمكان لذلك لا تبقى قيمة التسارع لأسفل 9.8 م / ث² لا تبقى ثابتة دائماً بل تختلف من مكان إلى مكان و أن كانوا هم يرجعونها إلى الجاذبية ، ولكن البعض الآخر يرجحون إفتراض أن الضغط الجوى هو سبب التسارع بسبب إختلاف الضغط الجوى من مكان لمكان ، فقد يكونوا قاموا بوضع متوسط حسابى لجميع الحالات ولجميع المناطق على مرور السنين . لذلك فكل قوانين الطيران والغطس في الماء والحركة حتى قوانين الحركة لنيوتن نفسه تعتبر صحيحة ولكن مع الأخذ بالإعتبار أن كلما يتم ذكر معدل التسارع 9.8 م/ث² في أى قانون من قوانين هندسة الطيران أو الملاحة أو قوانين الحركة فلا بد أن تعلم ان المقصود بهذا التسارع للأسفل ليس شرطاً بسبب وجود جاذبية مادية ، فهناك إحتمال آخر ذكرناه وهو الضغط الجوى.

فقد يكون معدل التسارع حسب هذا الرأى بسبب ضغط الغلاف الجوى مع إستعمال قاعدة ارشميدس وقوانين الطفو في السوائل وفرق الكثافة الذى تكلمنا عنه سابقاً ، فعندما تكون أسفل الماء أو البحر مثل الغواصة مثلاً يكون المؤثر عليك الضغط الجوى بالإضافة إلى كثافة الماء وتقوم بالتعويض في المعادلات بكل سهولة وكذلك إختلاف الموازين والأثقال في أى منطقة في العالم تكون وفقاً لهذا المبدأ الذى ذكرناه .

لكن بعد كل ما قلناه ، يجب علينا أن نرد أيضاً على التجربة الوحيدة التى يدعون أنها تثبت قانون الجذب العام لنيوتن ، فهم لا يملكون أى تجربة غيرها. ونثبت أنها غير متعلقة بجذب كتل مادية. فقد أجرى العالم هنري كافيندش تجربته في وسط يندم فيه تأثير الجاذبية الأرضية حسب كلامه و نتيجة الفارق الكبير في الكتلة بين الكرة التي كتلتها بالגרامات و الكرة التي كتلتها بالكيلوغرامات المصنوعة من الرصاص حدث التجاذب، مع العلم ان قوتي التجاذب متعاكستين في الاتجاه، وهذا جعل المسافة بين الكرتين

عند حدوث الاتزان تثبت عند مسافة معينة ، ويمكنكم مراجعة نص التجربة في الكثير من الصفحات
والمواقع المختصة

نقد تجربة كافنديش : طبعاً من السخافة الشديدة أن تعتبر تجربة مثل هذه إثبات لقانون الجذب العام لنيوتن

دعونا نتساءل ماذا سيحدث لو غيرنا الكرات المعدنية بأخرى غير موصلة للكهرباء
حتى أن الثابت نفسه لم يدون من بعض العلماء إلا بعد وفاة صاحب التجربة بفترة كبيرة
وتعتبر هذه التجربة انتهت بعد ذلك عندما ذكرت عالمة بارى سبولتر (pari spolter) أنه الى الآن لم يتم
إثبات زاوية الانحراف الصغيرة لتوازن الإنحاء في تجربة كافنديش
وحتى في كلام كافنديش نفسه في مذكراته انه ليس لديه تفسير أن عند زيادة حرارة الكرات يزيد التجاذب.
لذلك أعادتها بارى سبولتر وقاست التجاذب ثم تم إعادتها وتم دهن الكرات بطبقة من الورنيش لتقليل تأثير
الكهرباء الساكنة ، وكانت النتيجة أن عزم الجاذبية المقاس كان أقل بنسبة 33 % وتم إعادة التجربة وكانت
النتائج ثابتة وبالتالي فإن التجربة الوحيدة التي تثبت قانون الجذب العام كانت لقياس الجذب الساكن أو
الكهرباء الاستاتيكية ، وقد كتبت سبولتر للعديد من الصحف الهامة مقترحة عليهم القيام بتجارب أكثر
لاختبار هذه الإحتمالية ولكن رسائلها قوبلت بالرفض
والمصيبة أنه بناء على هذه التجربة (كافنديش) التي لا تثبت الجذب العام تم حساب كتل الكواكب والأجرام
في نموذجهم !

إنّ العديد من الباحثين الرواد قد كشفوا حالات شاذة عن نظرية نيوتن، ولكن هذه النتائج قد مرّ عليها زمن
طويل ولم يتم إعطائها حقها الكافي . فعلى سبيل المثال: قام الباحث تشارلز بروش Charles Brush
بتجارب دقيقة أظهرت أن المعادن ذات الأوزان الذرية المرتفعة، تسقط بسرعة أكبر من العناصر ذات
الأوزان الذرية الأقل، حتى إذا كانت نفس الكتلة مستخدمة لكل من المعادن . كما صرّح بأنه يمكن تغيير
وزن معادن معيّنة ذات كميّة أو كتلة ثابتة عن طريق تغيير الشروط الفيزيائية الخاصة بها . وقد أظهرت
التجارب التي قام بها فيكتور غريميو Victor Gremieu أنّ الجاذبية المقاسة في الماء الموجودة على
سطح الأرض أكبر بـ (1/10) من تلك المحسوبة عن طريق نظرية نيوتن .

كما أثبت دونالد كيللي Donald Kelly أنّه إذا ما خفّضنا قدرة الامتصاص لجسم ما، عن طريق مغنطته أو
تنشيطه كهربائياً فإنّ تسارعه نحو الأرض سيكون بنسبة أقل من g . هذا ويقوم الفيزيائيون عادة بقياس
ثابت الجاذبية (g) بطريقة محكمة والتي لا تتضمن تبدّل قدرة الامتصاص للجسم عن الحالة الطبيعية.
وقد اكتشف بروس دي بالما Bruce Depalma أنّ الأجسام الدوارة تسقط في حقول مغناطيسية بتسارع
أكثر من g .

- والمعروف أنّ الجاذبية تحت سطح الأرض تعدّ أعلى مما هو متوقّع، بالاعتماد على نظرية نيوتن (والتي
تتضمّن قانون التربيع العكسي وثابت الجاذبية الكوني) . وقد افترض الباحثون الميالون للشك بأنّ الصخور
المخفية في الأعماق وذات الكثافة العالية غير الاعتيادية يجب أن تكون موجودة على السطح. و كذلك
المقاييس في المناجم حيث تكون الكثافات معروفة قد أعطت نفس النتائج الشاذة عن قانون نيوتن ، والمماثلة
للمقاييس لعمق 1673 متر في صفيحة جليدية متجانسة التكوين في غرينلاند ، التي هي تماماً كما مقاييس

صخور الطبقة الأرضية التحتيّة. و عوضاً عن اختراع قوى جديدة لشرح مثل هذه النتائج. فإنّه من الأفضل أن يفيد دراسة الفرضيات الأساسيّة للجاذبية، والتي تنصّ على أنّ الجاذبية متناسبة طردياً مع الكتلة الداخلية. - ويعتقد كل من باري سبولتر Pari Spolter وستيفن موني Stephen Mooney بأنّ تجربة " Cavendish" لتوازن عزم الكتل تقوم فعلياً بقياس الجذب الكهربائي الساكن أكثر من قياس قوة الجاذبيّة. وقد صرّح ستيفن موني أنّ تقنيّة هذا الجذب مشابهة لقوة الجاذبية بين الأجسام الضخمة، وهو ما يدعى بالامتصاص الإشعاعي. إنّ التناظر يجعل الأجسام تتدافع مبتعدة عن بعضها تبعاً لمكافئاتها الموجية (الإشعاعية). كما أشار إلى أنّه عندما قام كافنديش Cavendish بتجربة التوازن، اكتشف - لكنه لم يفهم السبب - أنّ الجذب قد ازداد عندما سخّن أحد الجسمين. وقد اقترح موني Mooney أنّ هذا ناشئ عن التبادل الإشعاعي الكبير الحاصل بين الجسمين، وقد اعتقد بأنّ التجارب لقياس ثابت الجاذبية (G) تقوم فعلياً بقياس كثافة الأشعة على سطح الأرض، والتي لا تعدّ قيمة ثابتة مطلقة. وبنفس الوقت، فقد عزا تزايد قوة الجاذبية في داخل المناجم العميقة، لحقيقة أنّ النقص في الصخور المحيطة يزيد من كثافة الأشعة المؤثرة على الأجسام²⁵.

²⁵ وقد جاء في بعض المنتديات التي تعترض على جاذبية نيوتن المقال الهام جدا الآتي : من الجدير بالذكر أنّ هناك بعض التساؤلات حول هذه النظرية لنيوتن، فمن جهة فإنّ هذه النظرية تنصّ على أنّ قوّة الجاذبية بين جسمين أو أكثر تكون متوقفة على كتلتيهما، ومن جهة أخرى فهي تنصّ على أنّ تسارع الجاذبية للجسم المجذوب لا يتوقف على كتلته، وذلك إذا سقط في نفس الوقت من برج وإذا أهملت مقاومة الهواء، فكرة التنس وقذيفة مدفع سوف تصلان إلى الأرض بنفس الوقت، علاوة على هذا، فبالرغم من أنّ قوّة الجاذبية وتسارع الجاذبية هما ظاهرة واحدة، والقوّة متناسبة مع التسارع، فلا يوجد أي رمز لجاذبية سطح الأرض (g) أو عبارة للتسارع تظهر في معادلة الجاذبية. - ولكنهم في المذهب التقليدي قاموا بالتعلّب على التناقضات التي سبق ومررنا بها، وذلك بالاستعانة بقانون نيوتن الثاني للحركة، والذي ينصّ على أنّ القوّة المطبّقة على جسم تعادل كتلة الجسم مضروباً بتسارعه (ma = F) وهذا يتضمّن أنّ الجاذبية تزداد أكثر في الكتل الكبيرة، ولكن وكما أشار العديد من الفيزيائيين ودارسي علم الرياضيات والفلاسفة، فإنّ هذا القانون لا يرتكز على التجربة فهو عبارة عن اصطلاح أو عرف، إنّ التجارب التي تدعم هذا القانون تستلزم المطابقة بين الوزن والقوّة، فهم يثبتون فقط بأنّ وزن الجسم يساوي كتلته مضروبة بالتسارع (ma = W) ولا يقيسون أو يعرفون القوّة في الثانية.

- يعتقد نيوتن بأنّ قوّة الجاذبية تابعة ومنتاسبة مع كميّة أو كثافة المادة. ولكن، هناك حقيقة تاريخيّة تنصّ على الاستنتاج من النظام القمري-الأرضي أنّ الجاذبية تتبع لقانون التربيع العكسي (فقوته تتناسب عكساً مع مربع المسافة التي تفصله عن الجسم المجذوب) فهو لا يحتاج لقياس كتلة الأرض أو القمر. هو يحتاج فقط ليعرف التسارع الناتج عن الجاذبية على سطح الأرض، نصف قطر الأرض، سرعة الحركة المدارية للقمر والمسافة بين الأرض والقمر، وكما تشير باري سبولتر Pari Spolter لا يوجد أساس لتضمين العبارة "جاء الكتلتين (m2 m1)" أو لتلك المادة، أو لوضع أي عبارة للكتلة في ما يخصّ معادلة قوّة الجاذبية

- إنّ اتحاد معادلتني نيوتن للقوّة؛ وهما معادلة قوّة الجاذبية، والقانون الثاني للحركة، يعطي: $Gm_1 m_2 / r^2 = m.a = F$. وبهذا نستطيع أن نستنتج بأنّه لمعادلة التوازن، فإنّ وحدة ثابت الجاذبية (G) هي (kg.s²/ m³) (الحجم مقسّم على الكتلة مضروبة بمربع الزمن). بحيث (G) = ثابت.

- إنّ قيمة عزم الجاذبية قد قيست في البداية مباشرة باستخدام نظريّة توازن الانحناء torsion balance، لكفنديش Cavendish وذلك في عام 1798. ولكن تجربة كفنديش لا تعتبر إثباتاً لمعادلة نيوتن، بل على العكس، فمثل هذه التجارب تفترض أنّ المعادلة غير صحيحة.

ومن وجهة نظر سبولتر Spolter: فإنّه لم يتم حتى الآن إثبات زاوية الانحراف الصغيرة لتوازن الإنحناء torsion balance المستخدمة في هذه التجارب (أو التغير الصغير في تذبذبه) تكون ناشئة عن الجذب الكهربائي الساكن لجسم كروي معدني مستخدم في واحدة من التجارب، والتي قمنا خلالها بطلاء كتلة صغيرة من البلاستيك بطبقة رقيقة من الورنيش

laquer. وقد حصلنا دائماً على القيمة الأدنى من (3) [G]. هذا وقد كتبت سبولتر للعديد من الصحف المهمة مقترحة عليهم القيام بتجارب أكثر لاختبار هذه الاحتمالية ، ولكن رسائلها قبولت بالرفض .

- وبافتراض أن الجاذبية متناسبة مع الكتلة، فإن قيمة (G) قد تستخدم لتقدير كتلة الأرض والتي تعني أيضاً الكثافة ، والتي قد تصبح 5.5 غ/سم³. وبالطبع فإن هذه القيمة هي قيمة نظرية. إن كل ما نعرفه من المقاييس الفعلية هو أن الكثافة الأساسية لغلاف الأرض الخارجي تقدر بـ 2.75 غ/سم³. وقد توصل العلماء إلى أنه للحصول على القيمة الإجمالية لـ 5.5 غ/سم³ فإن كثافة الطبقات الداخلية للأرض يجب أن تزداد بشكل فعلي مع العمق. وقد أشارت سبولتر إلى أن شكل الأرض الحالي غير منسجم مع قانون الترسيب في القوة النابذة المركزية. فالأرض تدور منذ مليارات السنين (حسب إقتناعها) ، وإذا ما انصهرت ودارت أكثر من وقتنا الحالي فإن المادة الأكثر كثافة ستنتقل للطبقات الخارجية. كما أن العناصر الثقيلة تعد نادرة في الكون وبهذا فإنه من الصعب معرفة كيف أن هذه الكميات الكبيرة من العناصر الثقيلة يتركز داخل الأرض.

- وقد قام يوهان كيبلر Johannes Kepler ، عالم الفلك في القرن السابع عشر باكتشاف الحقيقة الاستثنائية بأن نسبة مكعب المسافة (r) لكل كوكب عن الشمس إلى مربع مسافة دورانه (T) تسجل دائماً نفس الرقم (t2/ r3 = ثابت) وتعرف هذه العلاقة بقانون كيبلر للحركة الكوكبية. وقامت باري سبولتر باكتشاف مهم ينص على أننا نستطيع الحصول على قانون كيبلر الثالث من معادلة بسيطة للقوة الجاذبية وهو $a = F$ حيث $a =$ التسارع، و $A =$ مساحة الدائرة بنصف القطر (r) مساوية لنصف محور الدوران للكوكب أو القمر، وفي حالتنا هذه (متوسط المسافة بين الجسم ومداره).

بما ان $(r^2 = A \text{ Pi})$ ، هذه المعادلة تدل ضمناً على أن التسارع ناشئ عن الجاذبية الناتجة عن مربع المسافة. وبما أنها لا تحتوي على عبارة تخص الكتلة، فهي تتضمن أن كل من قوة الجاذبية والتسارع التجاذبي، لا يعتمدان على كتلة الأجسام التي ندرسها. وبهذا نكون قد تخلفنا من التناقض الموجود في نظرية نيوتن للجاذبية .

- وقد أكدت سبولتر بأن القوة تكون مستقلة دائماً عن الكتلة . فلا يوجد قوة مساوية للكتلة مضروبة بالتسارع، ولكن هناك الوزن. إن معادلتها للقوة هي $a \cdot d = F$ (التسارع مضروب المسافة) كما أن معادلتها للقوة الدائرية هي كما وردت في الأعلى $a \cdot A = F$

- ثغرات في نظرية الجاذبية التقليدية :

نظرياً، إن السقوط الحر لمعظم الذرات المنفردة، كما للأجسام المرئية يخضع لتسارع تجاذبي (g) قيمته 9.8م/ثا² قرب سطح الأرض . أما في الواقع فإن القيمة (g) تتراوح فوق سطح الأرض تبعاً لخروجها من الجسم الكروي . مثال (البروز الاستوائي ، والطبوغرافيا المحلية) – وتبعاً للنظرية التقليدية – فهي تتراوح تبعاً للتغيرات الموضعية في كثافة القشرة والغلاف الخارجي. ويعتقد أن هذا الشذوذ عن نظرية الجاذبية قابل للتفسير في سياق نظرية نيوتن. وقد لاحظنا أنه لا يوجد مرتكزات تجريبية للافتراض بأن الجاذبية متناسبة طردياً مع الكتلة الساكنة.

- وإضافة لكونها نوعاً من التأثير المباشر لكمية المادة، يظهر أن شدة قوة الجاذبية تعتمد على الخواص الكهربائية وخواص أخرى لجسم ما. إن حقل الجاذبية الموضعي قد يتنوع تبعاً لقدرة الجزيئات ذات الشحنة السلبية والشوارد لتحجب أو تعطل قوة الجاذبية ، تبعاً لقدرة الأنماط المختلفة من الصخور لتطلق أو تمتص طاقة الجاذبية المستحثة (المستخرجة) تحت ظروف معينة.

- ومن الممكن وجود كهوف و فجوات ضخمة في القشرة الخارجية للأرض، وهذا سيكون مستحيلاً إذا كانت نظرية نيوتن صحيحة، فسوف يكون لها قدرة هائلة على الاختراق بحيث أن الضغط سيزداد بكل الطرق باتجاه مركز الأرض . وحتى لعدّة أميال تحت سطح الأرض فإن الضغط الكبير سيسبب انهيار كل الفجوات كبيرة، ولكن إذا كانت هذه الافتراضات التقليدية خاطئة، فسوف يكون هناك العديد من الاحتمالات المثيرة.

- وبالاعتماد على نظرية نيوتن للجاذبية، فإنه من المتوقع أن تكون قوة الجاذبية فوق اليابسة وخاصة الجبال، أكثر مما هي فوق البحار، ولكن هذه ليست قاعدة، ففي الحقيقة إن الجاذبية فوق الجبال الكبيرة هي أقل مما هو متوقع على أساس كثافتها المرئية بينما عالية بشكل غير متوقع فوق المحيطات ، ولشرح هذا، فقد تم تطوير مفهوم الـ Isostasy (توازن القشرة الأرضية)، فهو يفترض بأن الصخرة ذات الكثافة المنخفضة تتوضع في 30 – 100 كم تحت الجبال التي تشدها للأعلى، بينما الصخرة الأكثر كثافة تتوضع في 30 – 100 كم تحت قعر المحيطات ولكن هذه النظرية بعيدة عن الإثبات .

- وقد أشار موريس أليس Maurice Allais إلى أنه "هناك زيادة في الجاذبية فوق المحيطات، ونقص فيها فوق اليابسة. إن نظرية توازن القشرة الأرضية قد زوّدتنا بتفسير خاطئ لهذه الظاهرة " .

وكل هذا أحبابي الكرام يثبت ما قلته أن الجاذبية الأرضية الحقيقية لها علاقة بمصدر المقوم الملكوتي (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء) ، وهذا المقوم الملكوتي يتفاعل مع المستوى دون الذرى ، وما وراء المادة ، فتتوافق وفقاً له الكتل المادية ، لكن لا دليل على تعميم هذا المقوم الملكوتي بجعله يخص كل شيء لوحده تجاه كل شيء آخر ، بل هو مقوم ملكوتي للأرض نفسها جعله الله بأمره ينسق ما عليها من مصادر كائنات وجمادات ، وبالتالي نلاحظ تغيير في المادة في حالة التأثير عليها في حالات التأثير المغناطيسى والكهرومغناطيسى والإشعاعى والكونتمى وغيرهم من الأشياء التى قد تتعامل مع مستوى يسمح بتغيير بعض من خصائص المادة وفق المقوم الملكوتي لها. وهذا المقوم الملكوتي الماورائى هو من أكبر الأدلة على وجود الخالق سبحانه وتعالى ، وينفى تماماً أن الكون مجرد مادة وتجاذب كل الكتل ببعضها .

خلاصة موضوع الجاذبية :

معدل التسارع لأسفل وهو 9.8 م/ث² هو معدل متوسط للسقوط وهو لا خلاف عليه ويستخدم فى كل

إنّ نظرية توازن قشرة الأرض الـ "Isostasy" هي متعارضة مع حقيقة أنه في مناطق حركة الصفائح القارية ، فإنّ الحركة العمودية تقوي شدوذ الجاذبية أكثر مما تعمل لتحقيق توازن القوى الضاغطة . فعلى سبيل المثال : سلسلة جبال القوقاز تظهر أحد الشواذ في قانون الجاذبية (وقد قصد به بأنها محملة بكتل زائدة) و مع ذلك فهي ترتفع أكثر مما تترسب . - رغم أن العلماء يعرفون ، بدقة كبيرة ، قيمة العديد من الثوابت الأساسية لثمانية أعشار مراتبها، فإنهم لا يوافقون على ثابت الجاذبية (G) بعد المرتبة الثالثة ، وقد شكل هذا إحراجاً كبيراً في عصر الدقة وإذا أخذ بالحسبان بعض الظواهر الشاذة الأخرى ، فإنّ العلماء لم يتفقوا حتى فيما يخص المرتبة العشرية الأولى . وفي عام 1981 قام كل من ستايسى F.D.Stacey ، وتوك G.J.Tuck بنشر بحث أظهر فيه أن مقياس (G) في المناجم العميقة والفجوات الأرضية وتحت قعر البحر تساوي ما يقارب 1% زيادة عما هو معترف به . وعلاوة على ذلك، كلما كانت التجربة أعمق كلما كانت نسبة التناقض أكبر . - إضافة على ذلك، لم يلاحظ أحد هذه النتائج حتى عام 1986، عندما قام فيتشباخ Fischbach وطلابه بإعادة شرح النتائج من سلسلة التجارب التي قام بها إيوتفوس Eötvs عام 1920، وقد كان من المفترض أن تبين هذه النتائج بأنّ تسارع الجاذبية مستقل عن كتلة أو تركيب الجسم الخاضع لقوة الجذب. وقد اكتشف فيتشباخ وجود شدوذ ثابت في الجاذبية، وهو غير ظاهر وذلك في البيانات التي تم صرف النظر عنها على أنها أخطاء عادية. وعلى أساس هذه النتائج المخبريّة والملاحظات المتخذة من دراسات أجريت في المناجم العميقة ، فقد صرّحوا بأنهم وجدوا إثباتاً على وجود قوة خامسة ذات مجال قصير و ذات تركيب مستقل . وقد سبب بحثهم هذا خلافاً كبيراً، وأحدث اضطراباً هائلاً ، و فورة في النشاط التجريبي و المخبري في المختبرات الفيزيائية حول العالم. - رغم ان معظم التجارب لم تفلح بإيجاد أي دليل يثبت وجود أي قوة ذات تركيب مستقل ، لكن واحدة أو اثنين من التجارب قد نجحت. فهل من المنطقي أن نصرف النظر عن هذه النتائج على أنها "أخطاء تجريبية"، أو هل هناك شدوذ حقيقي في الجاذبية غير مفسر، والذي لا يقدر على كشفه سوى التجارب النموذجية الحساسة والصحيّة ؟ - إن نظرية نيوتن للجاذبية تواجه تحدي كبير من مظاهر عديدة لسلوك الكواكب في النظام الشمسي. فعلى سبيل المثال، فإنّ حلقات زحل قد شكلت مشكلة كبيرة. فهناك عشرات الألوف من الهالات والحلقات المفصولة عن بعضها تماماً والتي تكون فيها المادّة إمّا أقلّ كثافة أو غير موجودة أساساً. إن الطبيعة الديناميكية المركبة للحلقات، خارجة عن نطاق قدرة تقنيّة نيوتن لشرحها. إنّ الفجوات الموجودة في الحزام الكوكبي قد شكّلت لغزاً مشابهاً. كما توجد حالة شاذة أخرى تخصّ الانحراف في المدارات للكواكب (المشترى، زحل، أورانوس، نبتون) (إنتهى الإقتباس من أحد المقالات الهامة على شبكة الإنترنت . مع تحفظي على أى شيء يخالف ما قلناه في الكتاب)

مجالات الحياة ولا ننكره وإن كانوا ينسبوه إلى ما يسمى جاذبية مادية فنحن نقول أن اللفظ الأدق أن نقول عجلة السقوط أو معدل التسارع ولن نختلف كثيراً في المسميات فهي ليست القضية ، أما بالنسبة لمصدره فقد أثبتنا أنه لا يوجد دليل علمي أنه لا بد أن ينشأ من صهارة في مركز كرة ، بل يمكن أن تحدث على أرض مسطحة ، فمعدل السقوط 9.8 لا خلاف عليه لكن نختلف في مصدره فقط ولا نسلم بما قالوه لنا بل يجب علينا أن نفكر في مصدره ، ولا يجب أن ننخدع بمبالغاتهم الشديدة حيث حولوا هذا الرقم من مجرد عجلة سقوط بسيطه إلى قوة خارقة تفعل المستحيل على كرة تدور بسرعات رهيبه ، لذلك نحن ننتقد جاذبيتهم هم الخيالية والمبالغ فيها وليس عجلة السقوط الحر.

أما بالنسبة لقانون الجذب العام فهو مجرد خرافة لا دليل عليه وحتى التجربة الوحيدة كافنديش التي يقولون أنها تدعمه أثبتنا أنها ليس لها علاقة بالأمر بل تثبت الكهرباء الإستاتيكية وليس الجذب العام بين الكتل ، لذلك فهو مجرد قانون تم وضعه لتبرير خرافة دوران الارض حول الشمس:

وإليك نظرة تأملية (مزيج من الفلسفة والدين والعلم) في موضوع الجاذبية أترحها :
 ففي الحضارة المصرية القديمة كان هناك الإيمان أنه في الآخره تتم عملية وزن أعمال الميت في الدنيا عن طريق وضع قلبه في إحدى كفتي الميزان وتوضع في كفة الميزان الأخرى ريشة "ماعت" وهي رمز "العدالة والأخلاق السوية"، فإذا كانت الريشة أثقل من قلب الميت، نجا. وإن كانت اخف هلك بينما القران جاء ليقول أن ما سيحدث هو أن الأعمال ستقوم الملائكة بوزنها وصاحب الأعمال الصالحه الاتقل من سيئاته هو من سينجو .

قال تعالى : (فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۖ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۖ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۖ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَ ۖ نَارٌ حَامِيَةٌ [القارعة:6-11])

لاحظوا معي كل شيء ثقيل محله الأسفل وكل شيء خفيف محله العلو

الملائكة الاطهار محلهم العلو في طبقات السماوات السبع

الشياطين محلهم السفلى في طبقات الاراضين السبع

والإنسان على الارض بين الاثنين

ارواح المؤمنين بعد الموت محلهم العلو ويفتح لهم في قبرهم باب يصل الى الجنه التي محلها العلو أيضا كما تبين الأحاديث

ارواح الكافرين بعد الموت محلها السفلى حيث يضيق عليه قبره و يفتح له باب الى النار كما تقول الأحاديث وربما النار محلها السفلى أيضا وتحت الارض السابعة كما قال بعض المفسرين.

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ۚ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ ۚ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (38) (التوبة).

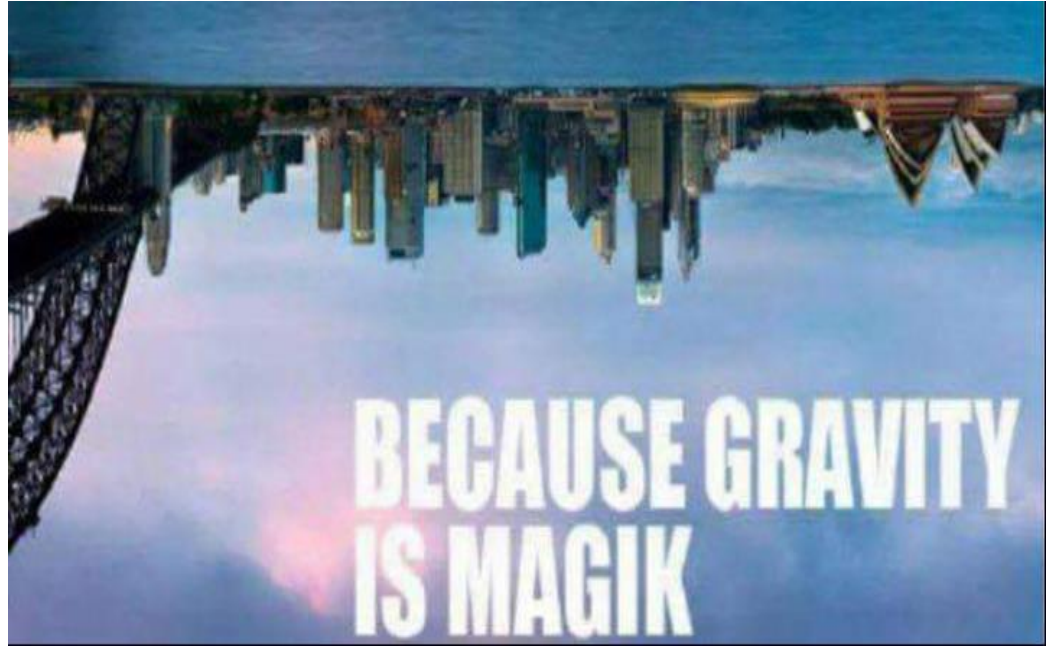
نلاحظ أن الله ذكر موضوع الثقل والوزن في الايه السابقه عندما قال : اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ

قد يفسرها البعض بالجاذبية الارضيه ولكن ! بالرجوع إلى الآيات التي تم ذكرها في سورة القارعه نجد أيضا ذكر الثقل ! (فأما من ثقلت موازينه وأما من خفت موازينه ...) وهذا في الآخره فهل توجد

جاذبية سماوية أو علويه أيضا !

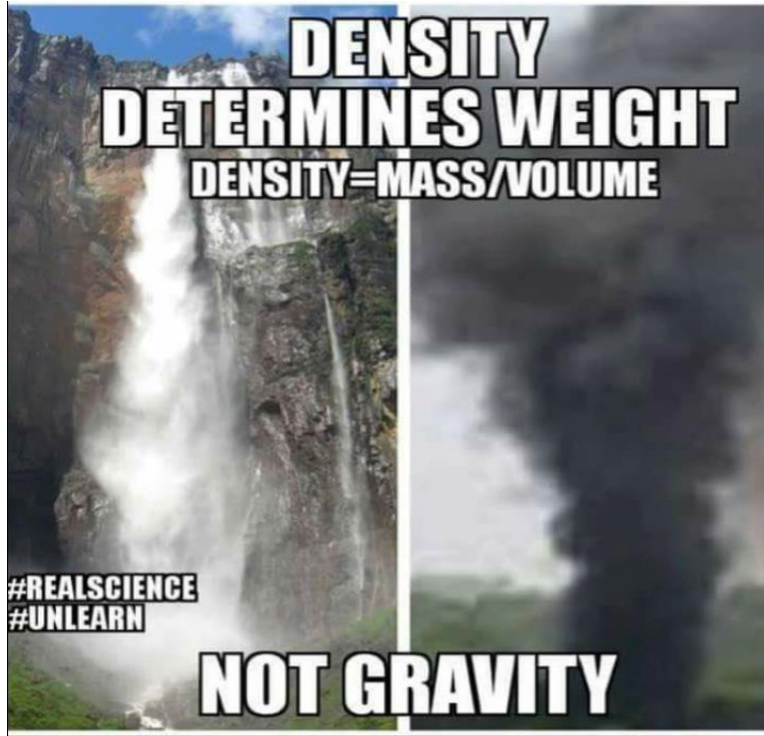
إذاً الموضوع معقد فعلا فمعدل التسارع المعروف وهو 9.8 م/ث² وهو معدل السقوط الذي يسميه البعض بالجاذبية الارضيه يجب البحث في حقيقته ، وهو مختلف عن قانون الجذب العام بين كل الكتل المادية.

يعنى لماذا لا نقول مثلا أن العكس هو ما يحدث. يعنى السماء أو عنصر الاثير السماوى الذى تكلم عنه علماء الكهرومغناطيسية مثل تيسلا وفراداي وماكسويل وغيرهم الذى يملأ السماء يكون له دور ، يعنى مثلا هناك قوة جذب للعناصر الخفيفة والنقيه لاعلى بدلا من أن نقول هناك قوة جذب عكسيه ارضيه ! قال تعال (وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ) والرجع هو العودة إلى ما كان منه البدء، يعنى ذات الارتداد، اليس من الممكن أن تكون هناك قوة من السماء نفسها بخلاف الضغط الجوى لها دور فى إتزان معدل ٩.٨ م/ث٢ ، هل هناك قوة دفع سماوية للأشياء الثقيلة باتجاه الارض بهذا المعدل للتسارع أو قوة جذب سماوية للارواح والعناصر الخفيفة وهو ما نطلق عليه حسب فهمنا المحدود فرق الكثافة ، وحتى لو إفترضنا وجود قوة جذب أرضية فمن الممكن إستبدال الصحارة فى كرتهم الارضية بنار جهنم بإفتراض من يقول أنها تحت الأرض السابعة ، أو بالأرض الجوهرية الحية العاقلة التى تقوم الملكوت للمادة ، أو ربما هناك توازن سماوى أرضى جعله الله بين الثقيل والخفيف وفرق الكثافة بينهما ، بحيث أن الخفيف يذهب إلى الاعلى والثقيل يذهب إلى الأسفل ، يعنى قوتين سماوية وأرضية متزننتين وليس قوى أرضية فقط ، وهو ما أرجحه ، والله أعلم بالحقيقة (ولاحظوا أنى أقول سماوية وأرضية وليس أجرام ببعضها كما يدعى قانون الجذب العام بين الكتل).





جاذبيتهم المادية إنتقائية تستطيع أن تجذب السفن العملاقة بالمقلوب على كره تدور ولكنها في نفس الوقت تترك الريشه أو حبيبات الأزهار تتطاير ، مما يؤكد أن حقيقة الجاذبية تحتاج إلى تدقيق وليس كما يقولون.



الجاذبية تجذب الشلال من المياه لأسفل لكنها في نفس الوقت تسمح لدخان البراكين بالصعود لأعلى

إن أنشأت فراغا مشابها للفراغ الذي في الفضاء في علبة، ثم تقبت تلك العلبة من الأسفل فما سيحدث حسب رأيكم؟
 الإجابة المنطقية ستكون أن الهواء سيملى تلك العلبة، إذن فقانون الضغط الجوي قد تغلب على الجاذبية.



الهواء

كيف يتغلب
 فراغ صغير
 على جاذبية
 أقوى ما تكون
 قرب السطح؟

منطاد يرتفع في جو الأرض
واقف في طريق الأرض نحو الشمس



الأرض تجري بهذا الإتجاه لتدور حول الشمس
بسرعة 108000 كم / سا



هل تصطدم الأرض بهذا المنطاد أم أن الجاذبية تمنع هذا هل هي
تسحب الأشياء نحو الأسفل أم تدفعها نحو الأعلى؟

منطاد آخر يرتفع خلف الأرض و هي تجري بسرعة
رهيبه نحو الشمس، هل الجاذبية تسحبه معها؟
فكيف يرتفع في السماء إذن؟



كيف تسحب الجاذبية منطادا خلف الأرض و تدفع
أخرا يقع أمام الأرض و هي سائرة نحو الشمس؟

الأرض تجري بهذا الإتجاه لتدور حول الشمس
بسرعة 108000 كم / سا



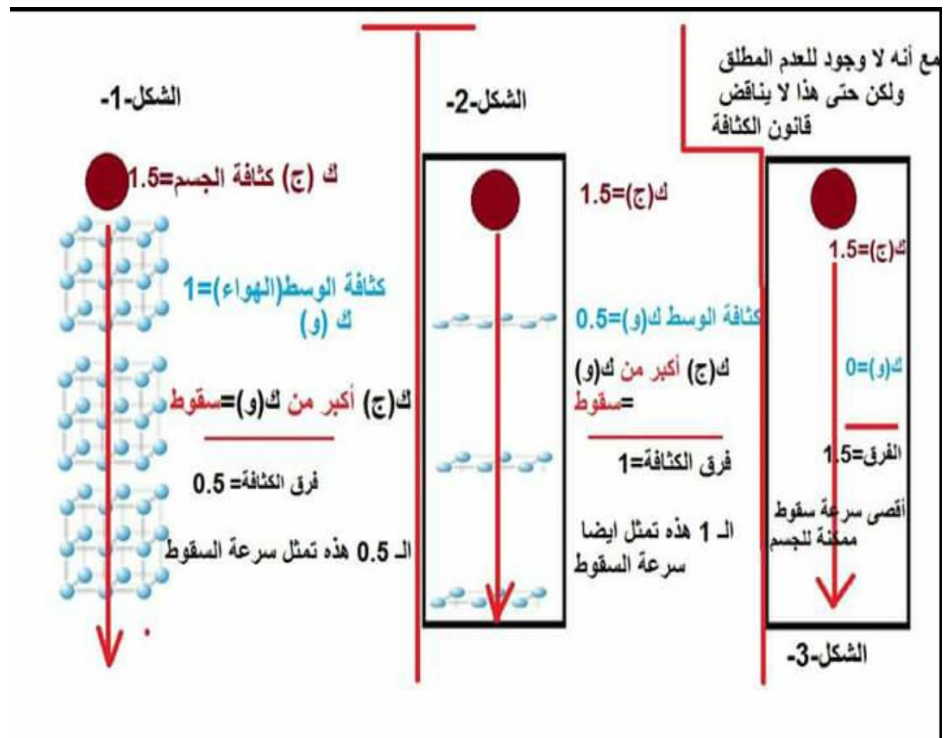


اطول نفق عمودي انشأته روسيا بلغ عمقه 12 كم .
السؤال :- هل العلم تخمين ام مبني على أسس و قواعد؟





توضيح فرق الكثافة



توضيح موضوع فرق الكثافة



السماء سقف مستوي مسطح
و هو مكان مغلق يحجز الغاز المتواجد في الارض
مما ينتج عنه ضغط محدود .
و أنت جزء من هذا الغاز
و هذا هو سبب كثافته الاجسام

هيليوم

هيدروجين

نيتروجين

جسمك ثابت على الارض
ما لم تؤثر عليك قوه مؤثره
مثل الريح

اكسجين

لديك كتله (وزن)
و جسمك له كثافه
و يعود هذا الأمر على مقدار وزنك



لكن أحبابى الكرام هل أنتهى الامر بعد ذلك بنهاية جاذبية نيوتن ، بالتأكيد اليهود والماسون والمنظمات السرية لن يتركوا الأمر هكذا فهم يخططون للمستقبل البعيد ويعلمون أن قانون الجذب العام لنيوتن قد يتحطم يوماً من الايام لذلك لابد من شخص بديل يكمل المهمه ، هذا الشخص يجب أن يجعلوه إله للعلم ويشهروه جدا ويجب أن يكون يهودى مثلهم هذه المرة حتى يتقوا فيه تماما ، يجب أن يكون من شعب الله المختار حسب قولهم ، يجب أن يجعلوه يملأ العالم بنظرية معقدة يضعف أمامها الجميع ويسلم للأمر الواقع وبعبرية هذا الرجل ، هذا الشخص هو العالم اليهودى (عين الشيطان) عذراً أقصد (اينشتاين).

يعتقد البعض أن اينشتاين كان غير مهتم بالديانه اليهوديه وكان يشبهه الموحدين ، ولكن الحقيقة أن الرجل كان يؤمن بالديانه الكونية وهى نفسها الديانة المستمده من أفكار المنظمات السرية والذى يشبه النظام العالمى الجديد أو نظام الدجال الذى يراد تطبيقه فى السنين القادمة على الرغم من عدم وجود أدلة تثبت إنضمامه للمنظمات السرية ولكن أفكارهم مازالت تصل إليه عن طريق اليهود حتى لو كانت نيته خير فيما يقول ولكن هى أفكار مسمومه تم إقناعه بها ، وتجد ذلك واضحا فى كلامه نقلاً عن كتاب (العالم كما أراه) حيث تجده يقول عبارات مثل : هناك قاسم مشترك لهذه الأشكال من الديانات ، وكذلك قوله هناك درجة ثلاثة للحياة الدينية وهى ما اسميها (الديانة الكونية) ! ، ويقول فى موضع آخر : إنها الديانة الكونية وحدها من تبذل جهداً بنفس القوة والشغف ، فلا عجب إذأ أن كاتبنا معاصراً قال (فى عصرنا المكرس عامة للمادية يظل العلماء الجادون هم أكثر البشر ديناً) !

وهكذا تجد أن عقيدة اينشتاين كانت عقيدة غامضة كأنها ديانة البحث العلمى حيث المادة فقط لا غير ، فلا وجود للعالم الآخر أو الغيبيات ، وهى تشبه عقيدة حركة العصر الجديد الشيطانية . وقد عرض عليه أن يتولى رئاسة دولة إسرائيل ورفض حسب زعمهم. وكما رأيت هذه هى معتقدات وعقائد أشهر علماء الفلك الذين وضعوا عبر العصور أسس نموذج الكرة ، يجب أن تعرفوهم على حقيقتهم وتعرفون أن علم الفلك الحديث هو مجرد عقيدة ممتدة (عقيدة شيطانية) تم صياغتها بإسلوب علمى .



صورة لأينشتاين يقف مع روتشيلد الصهيونى الماسونى وبعض أصحاب المصالح المعروفين !!!!

تنقسم نظرية النسبية إلى النسبية الخاصة والنسبية العامة.

فرضيات نظرية النسبية :

تتكوّن النظرية النسبية الخاصة من فرضيات تعتمد عليها، وتُشكّل أساس النظرية، وهذه الفرضيات هي:

1/ ثبات سرعة الضوء :

إفترضت النظرية النسبية أن الضوء ذو سرعة ثابتة مهما كان مصدره ومكانه ، وهو ليس بحاجة لوسط ناقل للانتقال من مكان لآخر كما هو في موجات الصوت.

والحقيقة أنني لن أجادل كثيراً في موضوع هل التجارب التي أجريت حول سرعة الضوء وثبت أنه 300000 كم / ث صحيحة أم لا ، فأنا سأعتبرها صحيحة وأن سرعة الضوء هكذا ، فهذا ليس الشيء الذي يستحق النقاش بل الشيء الذي يستحق أن نتكلم فيه هو ما دليل اينشتاين أنه لا توجد سرعة أكبر من هذه السرعة!؟ طبعاً هو يفترض هذا مجرد افتراض ، فالمهم أن تسير النظرية كما يريد.

هذا بخلاف أن ما دليل اينشتاين أن الكون وفق تصوره حتى يسير فيه الضوء ويقطع هذه المسافات الهائلة التي يسمونها السنين الضوئية ، فالضوء الذي يصلنا من الأجرام السماوية قد يكون ليس بهذا البعد الخيالي .

2/ الزمن هو البعد الرابع :

يُعتبر أينشتاين أول من وضع الوقت كبعد رابع بعد الطول والعرض والارتفاع للمادة، وأدخل البعد الرابع في جميع حساباته ، وطبعاً إعتبار أن الزمن بعد من الأبعاد هو شيء غريب ، فلا يوجد مهندس يجب عليه أن يسلم بها فكل تعاملنا في الواقع مع ثلاث أبعاد فقط وهذا ما درسته أنا أيضاً في كلية الهندسة ، ولكن اينشتاين يقول أنه يتكلم عن الكون كله !!

3/ نفي وجود الأثير:

طبعاً وبلا أدنى شك كان لابد على اينشتاين وهو يقوم بوضع نظرية النسبية أن يفترض عدم وجود الأثير أولاً لأن وجود الأثير يهدم نظريته ، وكان يعتقد كثير من العلماء بوجوده، ولكن أينشتاين نفي وجوده، وقال بأنه لا يوجد إلا المكان النسبي والسرعة النسبية. وسوف نثبت وجود الأثير بإذن الله محطمين كلامه.

تقدم النسبية الخاصة أيضاً الزمكان الثابت بدمج الأبعاد المكانية الثلاثة مع بعد زمني رابع. يؤدي دمج فرضي النسبية الخاصة مع قوانين الفيزياء الأخرى إلى التنبؤ بتكافؤ الكتلة والطاقة كما صيغ رياضياً في مكافئ الكتلة والطاقة $E = m c^2$ حيث c هي سرعة الضوء في الفراغ ، اي ان الطاقة التي ممكن ان ينتجها اي جسم مادي تساوي كتلته في مربع سرعة الضوء ويمكن من خلال ما سبق ان تتخيل حجم الطاقة الناتجة عن اي كتلة مهما كانت ضئيلة وعلى اساس هذه المعادلة جاءت فكرة القنبلة النووية ، ويقال أيضاً أن اينشتاين سرق فكرة المعادلة من العالم بوانكاريه !

تتوافق تنبؤات النسبية الخاصة مع ميكانيك نيوتن في مجال التطبيق المشترك بينهما، وعلى وجه الخصوص في التجارب ذات سرعات صغيرة مقارنة بسرعة الضوء. تظهر النسبية الخاصة بأن c ليست فقط سرعة ظاهرة معينة – انتشار الإشعاع الكهرومغناطيسي (الضوء) – بل هي خاصية أساسية لتوحيد المكان والزمان بالمكان. إحدى خصائص النسبية الخاصة هي استحالة سفر الجسيمات ذات كتلة سكون بسرعة الضوء.

بقيت نظرية نيوتن للجاذبية معترف بها في المجتمع العلمي حتى تم استبدالها من قبل أينشتاين بنظرية النسبية العامة لكن معادلة نيوتن تبقى صحيحة حسب زعمهم وأكثر عملية عندما نتحدث عن حقول جاذبية ضعيفة كإرسال المركبات الفضائية ، لذلك فهم يقولون أنهم على الأرض يتعاملون مع جاذبية نيوتن أما على مسافات هائلة في الفضاء يتعاملون بجاذبية اينشتاين الأشمل منها .

لذلك فإن كل ما قام به أينشتاين هو تغيير مفهوم الجاذبية. فحسب نظرية نيوتن كانت الجاذبية هي قوة ، بينما قالت النسبية أن الجاذبية هي مجال. فحسب النسبية ، الجاذبية هي عبارة عن انحناءات في الفراغ تُسببها الكتلة (هل لاحظتم أنهم قالوا الكتلة المادية أيضاً ودائماً يتغافلون عن المقوم الملكتوي الذي يقوم المادة) . فكلما كانت كتلة الجسم أكبر كلما كان انحناء الفضاء حوله أكبر . والأجسام الأقل كتلة سوف تقع في هذا الانحناء الذي صنعه الجسم الأول وبالتالي سيأسرها بجاذبيته.

تنص نظرية النسبية العامة لأينشتاين على أن وجود أي شكل من أشكال المادة أو الطاقة أو العزم يحدث انحناء في الزمكان، وبسبب هذا الانحناء فان المسارات التي تسلكها الأجسام في الأطر المرجعية القصورية يمكن أن تنحرف أو تغير اتجاهها ضمن الزمن. وهذا الانحراف يظهر لنا على أنه تسارع نحو الأجسام الكبيرة وعرفه نيوتن بأنه ثقالة أو جاذبية. وبالتالي فان النسبية العامة ترى تسارع الجاذبية أو السقوط الحر

بأنه حركة قصورية فعليا (منتظمة) في حين أن المراقب هو من يتحرك حركة متسارعة، وهذا ما يعرف بمبدأ التكافؤ.

تنص النظرية النسبية العامة على أن أمواج من الجاذبية تنبثق من تذبذب الزمكان ، ما يمكن ان يحصل عندما يدور جسمان حول بعضهما. أمواج الجاذبية الصادرة من ما يسمى المجموعة الشمسية أصغر مما نستطيع قياسه حسب كلامهم ولكن تم حسب زعمهم رصد أمواج جاذبية بطريقة غير مباشرة في فقدان الطاقة لنجمان نابضان يدوران حول بعضهما. في فبراير 2016 أعلن مركز LIGO عن رصده لاكتشاف أمواج ثقالية صادرة عن اصطدام ثقبان اسودان ببعضهما على بعد 1.3 بليون سنة ضوئية من الأرض !

لابد أن الجميع سمع عن هذا الموضوع وهو إكتشاف أمواج الجاذبية حديثاً ، ذكرت كل وسيلة اعلام صهيونية هذا الهراء طوال اليوم ، فى البداية لم تتوقف رويترز والصحافة المرتبطة بها عن نشر هذا الخبر فى ال 24 ساعة الأخيرة ، ثم بعد ذلك نشر الخبر على المواقع الأخرى الأجنبية مثل (واشنطن) و (مجلة وال ستريت) و (سى ان ان) و (بى بى سى نيوز) و (فوكس نيوز) و (إم إس إن بى سى). وتم تلميح الخبر وانتشاره فى جميع أنحاء العالم ، ولكن لماذا فى سنة 2016 بالتحديد تم هذا الإكتشاف المزعوم ، وتم التلميح له بهذه الصورة العالمية لإثبات كلام اينشتاين ؟ هل تعلمون لماذا ؟ الموضوع ببساطة لأنها الفترة التى بدأ قبلها موضوع الأرض المسطحة ينتشر بشدة ويرجع إلى الواجهة مرة أخرى وينتشر بشدة حول العالم وعبر قنوات اليوتيوب من باحثين كثر حول العالم. لذلك كان لابد لهم من وقف هذا التمدد ، وتزوير إكتشاف عالمى يغطى على قضية الأرض المسطحة ، ولكن ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ، استمر تمدد الارض المسطحة حول العالم ومازال يتوسع بشكل رهيب حتى بعد سنة 2024 .

يزعم اينشتاين وأتباعه أن الجاذبية هى إنحناء فى الفراغ كيف يكون فى الفراغ إنحناء !!! وكيف لإنحناء فى الفراغ ان يمسك المحيطات على كرة تدور !!! إلى متى سوف نظل مقتنعين بهذا الخيال العلمى الذى لا دليل عليه سوى معادلات وهمية !! هل تعرفون لماذا تم إنتاج نظرية النسبية فى الأساس ، لقد تم صياغة وإنتاج نظرية النسبية فى الحقيقة لكى تغطى على تجربة هزت الوسط العلمى قام بها عالمان كبيران قبل اينشتاين وهما العالمان نيكلسون و مورلى ، والتجربة أثبتت أن الأرض لا تدور ، وسوف نتكلم عنها لاحقاً وكيف أن نظرية النسبية جاءت فقط لمحاولة تبرير نتائج هذه التجربة.

هل تعتقدون فعلاً أن هذه النظرية تتفق مع ديننا !!

السؤال الذى يطرحه الملحدين الان علينا ويقولون انهم حطموا به موضوع الوحي والاديان تماما السؤال هو : اذا كان اكبر سرعة وهى سرعة الضوء تساوى 3×10^8 متر /ث و أى شىء يتحرك بسرعة الضوء يتوقف عنده الزمن واى شىء يتحرك بسرعه اكبر من سرعة الضوء يرجع الزمان للخلف حسب نظرية النسبية. والان اذا افترضنا أن سرعة ملك الوحي جبريل هى نفسها اكبر سرعة وهى سرعة الضوء (هذا حسب النسبية) سنقول أن الزمن يتوقف عنده فيستطيع النزول من ملايين السنين الضوئية (السماء فى نموذج الكروية بعيده اكثر من هذا) ينزل الى النبي المرسل له ، لا بأس من هذا لان الزمن سيتوقف بالنسبه للملك ، (((ولكن))) المشكله ليست هنا ، المشكله ان الزمن سيتوقف عند الملك جبريل

((فقط)) اما النبي المرسل له الرسالة او الوحي سيكون الزمن بالنسبة له يسير بطبيعته العادية. اذاً على الرسول او النبي ان ينتظر الملك اكثر من مليارات السنين (بحجم فضائهم الكبير) !!!! وهنا تتحطم كل المعتقدات الدينية وتصبح خرافه وتصبح الاديان مجرد صناعة بشرية. واثبتناها لكم علميا بنظرية النسبية حسب كلام الملحدين !! .

والان يا مقتنعين بكل علوم الغرب ما رأيكم؟؟؟ انتم من يجب أن تجاوبوا على هذا السؤال الذى يطرحه الملحدين وليس نحن؟؟ انتم المقتنعين بكل سخافاتهم اما نحن نحطمها لكم وتتهمونا بالتخلف . هل ما زلتم مقتنعين ان نظرياتهم نظريات جميلة لا تخالف القران . ام نظريات تم وضعها بعنايه لتحطيم الاديان فى المستقبل.

وتلاحظ سخرية اينشتاين فى كتاباته ، فمن أقواله (شيطان ليس لهما حدود ، الكون وغباء الإنسان ، مع أنى لست متأكد بخصوص الكون !)

وطبعاً لا يقول أحد أن نسبية اينشتاين نحن نشعر بها من خلال الحالة النفسية فى المواقف المختلفة فالشعور بالوقت عند الشخص المنتظر ليس مثله عند الشخص المتعجل ، وشعور الوقت عند الشخص السعيد ليس مثله أثناء الحزن ، وطبعاً هذا خطأ لأن اينشتاين لم يكن يقصد بنسبيته هذا الكلام كما بيئنا .

يقول الدكتور مصطفى محمود فى كتابة (اينشتاين والنسبية) : هذا الزمن الذاتى النفسى ليس هو الزمن الذى يقصده اينشتاين فى نظريته النسبية ، إنه زمن برجسون ، وسارتر ، وهيدجر ، وكيركجارد وسائر الفلاسفة الوجوديين (وهم يسمونه الزمن الوجودى) ولكنه ليس زمن اينشتاين ، اما زمن اينشتاين فهو الزمن الخارجى الموضوعى ، الزمن الذى تشترك فيه كأحداث ، الزمن الذى تتحرك بداخله وتتحرك الشمس بداخله وكذلك النجوم والكواكب)

ومن هنا يتضح أنه ليس هناك شبه بين إختلاف الشعور بالزمن الداخلى وبين نسبية اينشتاين التى بينهاها فى الكتاب.

وسأورد لكم الآن إشكاليات أخرى ضد نظرية النسبية طرحها دكتور عادل سيد العشرى فى كتابه (سقوط نظرية النسبية) :

فى الرد على تجربة التوأمين التى قالها اينشتاين ، يقول صاحب الكتاب : نحن نرد على اينشتاين بإعادة صياغة الفكرة بطريقتين

الطريقة الاولى : سنفرض أن التجربة لثلاث توأم بدلا من اثنين أحدهما (أ) على الارض والثانى (ب) منطلق فى سفينة فضاء بسرعة الضوء فى اتجاه الشرق ، والثالث (ج) منطلق فى سفينة فضاء فى اتجاه الغرب ، ووصل (ب ، ج) إلى كوكبين كل منهما على بعد 36 سنة ضوئية فبعد نصف يوم يكون (ب ، ج) على مسافة 72 سنة ضوئية مرت بينهما ، فإذا عادا إلى الارض عند التوأم (أ) فإنه بحساب التجربة الأولى يكون عمر التوأم (أ) 92 عاماً ، ويكون قد مر يوم زمنى بالنسبة لكل سفينة فضاء ، فكم يكون عمر كلا من التوأمين (ب ، ج) كل منهما بالنسبة للآخر ؟

فحيث أن كل منهما يكون قد سافر بسرعة تساوى ضعف سرعة الضوء لكل منهما بالنسبة للآخر ، فيجب بحساب اينشتاين أن يقل أحدهما بمقدار يوم عن الآخر ويكون هذا اليوم من الماضى !!! ويكونا قد قطعاً معاً مسافة 144 سنة ضوئية !!! فأيهما قد نقص عمره ولماذا ؟

الطريقة الثانية : إذا افترضنا أن أحد التوأمين ساكن على الأرض ، والآخر يسير بسرعة الضوء فى سفينة فضاء فى مدار حول الأرض ، بحيث أنه يرى توأمه ويراه التوأم الآخر فى كل دورة حول الأرض ، وبعد 36 سنة ضوئية عاد بالسلامه إلى توأمه على الأرض ، فهل سيكون عمر التوأم الأول 92 عاماً وعمر التوأم العائد من السفر 20 عاماً ويوم ، كما يدعى أينشتاين رغم أنهما لم يفترقا يوماً أو ساعة أو ثانية من النظر إلى بعضهما ؟ ومشاهدة الحدث سوياً.

فاحتراماً لثابت أينشتاين المقدس وهو سرعة الضوء ، فلا بد أن ينكمش الزمن للتوأم المسافر خضوعاً للنظرية ، أو احتراماً لعقولنا أن نرفض النظرية برمتها حيث أن التوأم المسافر عاش الزمن كاملاً وشهد عليه توأمه ولتغيير سرعة الضوء بتغيير اتجاهها

وبالنسبة للتجربة التى حدثت فى الكسوف التى تنبأ بها اينشتاين ، يقول دكتور عادل سيد العشرى : أن شعاع النجم مر من خلال طبقات مختلفة من الغلاف الجوى ، وبسبب إختلاف درجات الحرارة فى غلافنا الجوى وتفاوتها يسبب تبايناً كبيراً فى كثافة هذا الوسط الذى يمر فيه هذا الشعاع الذى يصلنا من هذا النجم ، وإذا علمنا أن درجة الحرارة على سطح الأرض تقل بمقدار 20 درجة مئوية أثناء الكسوف الكلى للشمس ، فهذا يعكس مدى الإختلاف فى درجات الحرارة فى طبقات الجو العليا ، وفى المسافة بين الأرض والشمس فى هذا الوقت من الكسوف ، وهذا لا بد أن يحدث إنحناء فى مسار شعاع الضوء ، حتى يصير على هيئة القوس

ولم يكن اينشتاين (حسب كلامه) يعرف أن الفلكى الألماني يوهان جورج فون سولدنر كان قد تنبأ بإنحناء شعاع الضوء الذى يمر قرب قرص الشمس وذلك فى سنة 1801 ، أى قبل نبوءة اينشتاين هذه بقرن من الزمان ، وقد سبب ذلك بعض الحرج له وبخاصة فى سنة 1921 حينما أعلن هذه الحقيقة الفيزيائى الألماني فيليب لينارد ، وكان هدف لينارد هو الحط من منزلة اينشتاين وإظهاره كسارق لأفكار غيره ، وقال لينارد أن اينشتاين قد سرق معظم أفكار لينارد أيضاً ، ولم تجد دعوته صدق .

وبخصوص سرعة الضوء التى هى قدس الأقداس والتى بنى عليها اينشتاين نظريته ، فقد ظهرت أخيراً تجارب معملية أنه يمكن التحكم فى سرعة الضوء (السرعة = صفر) وذلك بالتحكم فى درجة الحرارة للوسط الذى يسير فيه الضوء ، فإذا استطعنا أن نخفض درجة الحرارة إلى ما يقارب الصفر المطلق فإننا نستطيع إبطاء سرعة الضوء لدرجة تقترب من التوقف ، فإذا علمنا أن هناك مناطق فى فضائهم الكونى تصل فيها درجة الحرارة لمثل هذه الدرجة المنخفضة (بقياساتهم هم التى تعتمد على المعادلات الرياضية وليست قياسات بطرق مادية) فى مثل هذا الوسط فإن الضوء سيسير بسرعة منخفضة جداً أقل بكثير مما نتصور ، وإذا تأكد ذلك فإن كل ما بنى من حسابات ومعادلات وقياسات للمسافات والكتل ودرجات الحرارة وما إلى ذلك من حسابات أدخل فيها سرعة الضوء كعامل ، سوف تنهار من أساسها.²⁶

ومن الأمور الغريبة أن علماء من المركز الأوروبى للأبحاث النووية (سيرن) قد أثاروا بلبلة فى الأوساط العلمية عندما نشروا فى أيلول / سبتمبر 2011 نتائج (أوبرا) التى كشفت أن سرعة جسيمات النيوتريون تتخطى سرعة الضوء والتى تعارضت بالتالى مع فرضية النسبية التى وضعها اينشتاين والتى يعتبر الضوء

²⁶ كتاب سقوط نظرية النسبية للدكتور عادل سيد العشرى

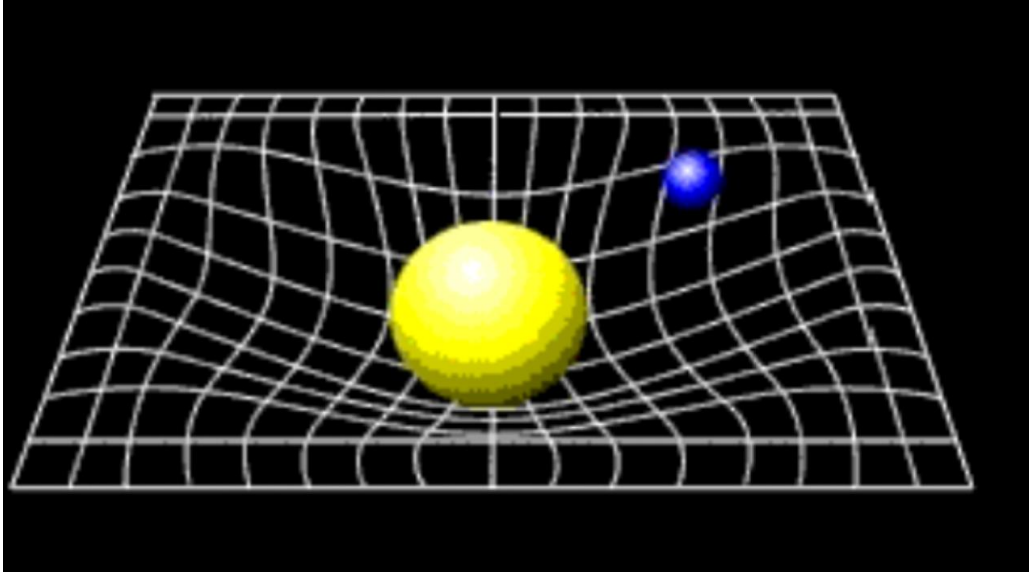
بموجبها حدوداً يتعذر تخطيها ، وبحسب قياسات فريق (أوبرا) اجتازت جسيمات النيوترينو الأولية في سباق مسافة 730 كيلومتر وقطعت خط النهاية متقدمة 20 متر على الضوء ، وقد أثار هذا ضجة وبلبله كبيرة في الأوساط العلمية ، وبعدها بفترة رجعوا في كلامهم وقالوا انهم أخطئوا في القياسات فقط وأن نظرية النسبية صحيحة !!²⁷

وليس مختبر سيرن فقط من حدث معه ذلك بل كل فترة تظهر أصوات على إستحياء تقول ان هناك اشعاعات وموجات وأجسام تتحرك بسرعة أعلى من الضوء وطبعاً كل هذه الأحداث التي تحدث والنظريات الهلامية الخيالية التي يخترعوها سواء نسبية أو قانون جذب عام وغيره ، كل هذا من أجل الحفاظ على ما يسمى الجاذبية المادية ، لأنه بدون هذه الجاذبية المادية الخارقة سينهار كونهم الوهمى بالكامل.

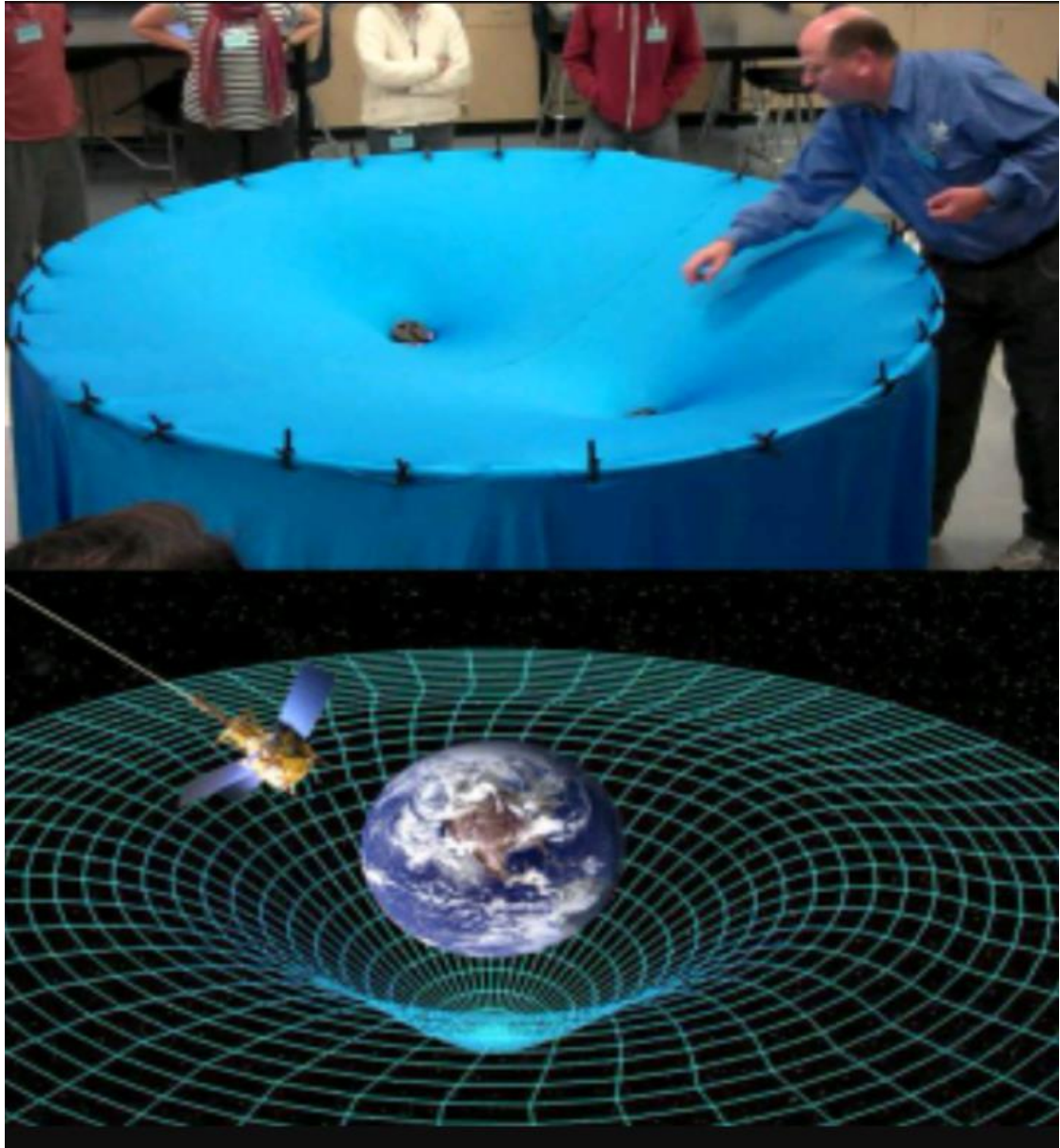
ولكن لماذا الجاذبية مهمة جداً بالنسبة لهم لهذه الدرجة !!
قد نعرف الإجابة من خلال كلام العالم (ستيف هوكينج) حيث قال في كتابة المشهور (grand design) ما نصه (because there is a law such as gravity the universe can and will create itself from nothing)

ومعنى كلامة حرفياً هو (بسبب وجود قانون كالجاذبية فالكون يستطيع وسيقوم بخلق نفسه بنفسه من لا شىء) !!!

هل أصبحت الأجندة أكثر وضوحاً الآن ؟ كل الكذب الذى يأتى من المجتمع العلمى المتحكم فيه بواسطة الصهاينة الماسون يخدم أجندة واحدة وهى حذف دور الله فى الخلق نهائياً .
بدون خرافة الجاذبية الخارقة ما كانت تبقى كرويتهم التى تدور كل هذه الفترة الكبيرة من الزمن منذ أيام نيوتن و لا حصل انفجارهم الكبير ، فعندما تؤمن بالجاذبية الخارقة وعلى طريقة نيوتن او اينشتاين فصدقنى أنت هنا تنكر وجود الخالق والعياذ بالله وهذا ما يريدونك أن تصل إليه ، وانا اتكلم عن جاذبيتهم الخارقة للعادة وليس عن معدل السقوط 9.8 الذى تكلمنا عنه مسبقاً .



صورة تخيلية لإنحناء الزمكان التي تحدده كتلة الشمس لكي تجذب الارض في الدوران حولها حسب النسبية !



هل رأيتم كيف يستدلون بتجارب سخيفة جداً تشبه لعب الأطفال على النسبية !

وأنتهى هذه الفقرة بتوضيح حقيقة المقوم الملكوتى (الجاذبية الحقيقية) التى تقوم ما على الأرض والوجود. جاء فى كتاب (نهاية البداية وبداية النهاية – نسطورين رب الجنود) لإلياس عليه السلام : سبق أن تكلمنا عن خلق السماوات والأرض بطبقها الست ثم مجالات أفلاك النجوم الأصول ، ووضحنا أن عالم الملكوت بالكون الأرضى من طبيعته السكون ، وأن الحركة به تكون من تماوج الاضواء ذات الألوان التى لا يعرف الناس عنها شيئاً²⁸، ذلك أن الله خلق مائة لون أساسى ، وقد أخرج للناس فى حياتهم

²⁸ لاحظ أنه هنا يصرح بسكون الكون الأرضى ، يعنى المفروض هو يقول بسكون الأرض وثباتها لو أخذنا كلامه على

العنصرية سبعة ألوان هي ألوان الطيف ، ثم ما اشتقته الناس منها ، وقد جعل الله بقية الألوان من المائة لون هي ألوان الأضواء الملوكوتية والكوثرية مع ما يشتق من تداخلها ، وكذلك في زخرف الملوكوت والكوتر ، وكذا زينة وملابس من يسكنون الملوكوت برتبته ومن يسكنون الكوتر برتبته ، وعلى ذلك فالنتصور تماوج أضواء النجوم وزخرف الملوكوت في الكون الأرضي ، أي الأرض بطباقتها الست ، ومجالات النجوم الأصول حولها من أدنى ، ثم ظلال هذه النجوم الأصول والتي عكستها مرآة السماء الأولى في الأفاق العليا للأرض الجوهريية ، ثم ظلال هذه الظلال المكونة للمجرات بالغة الكثرة والتي صارت كواكباً لما قام قانون العناصر ، وتكوكب حول جسم كل منها من أنواع الكثافات ، فسميت كواكب لما ضرب المجال البهموتي المتقبل لإنشاء العناصر وبدأ في نفس اللحظة معه قانون الحركة ، وسمى الكون الأدنى هنا (دنيا) ، وعلى ذلك فلما غطى قانون العناصر كل هذه المجالات الملوكوتية الحية العاقلة ، فقد بدأ معه قانون الحركة في كواكب سماء الدنيا فقط ، والأصول على ما هي عليه سكوناً ، حتى أن الأرض الجوهريية فقط أخذت تدور حول نفسها محورياً ، وتحت الشمس أفقياً ، ولكن في الحدود التي لا تخرجها عن أطراف الطبقة الثانية لها ، وقلنا أن الكون الأرضي ، أي الأرض بطباقتها الست ومجالات النجوم الأصول حول هذه الطباق وكذلك ظلالها المتكوكبة في سماء الأرض ، كل ذلك يتحرك معاً بسرعة الضوء تحت جزء من السماء الأولى من ملايين السنين ، ومع ذلك فقد اقترب الآن من مكانه الأول تحت السماء الأولى ، وقد بدأ يخفف من سرعة الإنطلاق إلى النصف من سرعة الضوء ، وذلك في سنة 610 ميلادياً ، ثم خفف من هذه السرعة أيضاً إلى نصفها في ديسمبر سنة 1979 . وهذا هو سبب ما يدرسه علماء الفضاء والفلك لظنهم أن تمدد الكون الآن يهدد بانفلات الكواكب من عامل الجاذبية الذي يربطها بعضها بعضاً كمجرات ومجموعات ، وتكون نهاية الحياة ، مع أن حقيقة ذلك أن الكون الأرضي قد اقتربت جزئياته ، كل من حيث مستقرها الذي كانت عليه عندما بدأ قانون العناصر ، وقانون الحركة ، وعلى ذلك فإن الشمس في اليوم الاخير من الدنيا والذي قام فيه السيد رب الجنود الذي هو الساعة رحمة بالخلائق ولخلاصهم ، وقد وضحنا القوانين الزمنية التي في يده ، حتى يجعل هذا اليوم يمتد إلى أكثر من ألف سنة على ما سبق توضيحه ، فإن الشمس وهي أقرب الشمس إلينا تكون تحت الدائرة والنقطة التي كانت مستقرة فيها تحت السماء الأولى وقت الملوكوت قديماً ، ولم يبقى إلا أن تتوقف ثم ترتفع إلى أعلى ، لتكون في مستقرها الأول ، وبذلك يتوقف قانون الحركة إجمالاً وتفصيلاً²⁹ ، دون أي انفلات للكواكب كما يظن العلماء ، لأنهم لم يكتشفوا بعد حقيقة الجاذبية ، إن حقيقة الجاذبية الأرضية هي أن الأرض الجوهريية الحية تمسك صدفتها وما فوقها من الجبال والبحار ومخلوقات في البر والبحر والجو إلى حدود الغلاف الجوي ، وذلك بنشر أشعة ملكوتية متشعشة من جسمها الجوهري الملوكوتي الحى ، هذا بالإضافة إلى أن كل شيء فوقها له جسد طيفي ملكوتي بنى هذا الشيء مادياً على صورته الملكوتية ، وطالما أن الجسد الطيفي الملوكوتي قائم بالصورة فإن الشيء مستقر في حاله الطبيعي ، إن كان جبلاً أو بحراً أو نهراً إلى غير ذلك ، أما الكواكب فإن جاذبيتها تكون من النجم الجوهري العاقل الذي يمسك قشرته التي هي رداؤه الظاهر به خلال حكم قانون العناصر ، لأن الجواهر

ظاهره ، وأن الحركة الحقيقية تكون من تماوج الألوان بطرق معينة .

²⁹ هو الآن يشرح بالتدرج عبر كلامه بداية تحول الشمس تقريباً لتشرق من مغربها وتطلع من منطقة مغرب الشمس بعد ذلك .

الملكويتية لا ظهور لها في العناصر البتة ، وإنما تشعشع الجوهر النجمي هو الذى يمسك الرداء أى الصدفية أى ما تسمونه قشرة ، فإذا أمر النجم بترك رداءه المتكوكب عليه دون ملامسة ، فإن هذا الرداء يتناثر في الأفق ويصبح هذا النجم ما يسمونه ثقباً أسوداً ، ولا ظهور للنجم ولا يمكن كشفه بكل الوسائل العلمية المادية ، ثم إن أى كوكب ، أى ما تكوكب على النجم من كثافات وعناصر مشعة وغير ذلك ، فإن مرآة السماء الأولى هي التي عكسته عن الأصل الذي في الأفق الأدنى المغيب ، وذلك بشعاع عاكس ماسك منها ، وهذا الشعاع هو الذي يحرك النجم الموكب محورياً وأفقياً على مختلف المقتضيات ، فليس هناك نجم يمسك آخر إليه بجاذبيته كما تتوهمون ، ويقول الله تعالى في القرآن الكريم بالآية 82 من سورة يس : (قَسْبَحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَكُونُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ)³⁰

³⁰ ملحوظة : سأقوم بتوضيح بسيط لما قاله ، أولاً أنا استنتجت من خلال كلامه أنه ينكر قانون الجذب العام لنيوتن الذي أنكرته أنا أيضاً وأثبت بطلانه ، وأيضاً لا يفسر الجاذبية وفق المفهوم العام لها الخاص بالنسبية العامة لاينشتاين وهي النظرية التي أنتقدتها انا أيضاً في كتيبي بأدلة وبراهين وتجارب علمية ومصادر ، ولكنه عوضاً عن ذلك يقول بوجود جاذبية أخرى فسرها بطريقة جميلة قد تكون صحيحة والله أعلى وأعلم ، وهي أن مصدر هذه الجاذبيات كلها ليس جذب عام بين الكتل ولا إنحناء زمان ولا صهارة تحت الأرض تجذب الأجسام ، بل قال أن مصدرها مقومات ملكوتية خارج عالم المادة هي التي تتحكم في عالم المادة ، وموجود بعضها في باطن الأرض ملكوتياً وكذلك الكواكب والنجوم ولها صلة بالمقومات الملكوتية التي نشأت منها بقية العناصر من جبال وأنهار وبحار ومخلوقات . وهو يقول بحركة ظلال النجوم أفقياً ومحورياً وهذا شيء عادي لا أنكره .

أما كلامه عن الأرض غير واضح ومبهم قليلاً ، فهو قال منذ قليل أن عالم الملكوت بالكون الأرضي من طبيعته السكون ، وأن الحركة به تكون من تماوج الأمواج فقط ، ولما تكلم عن الكواكب قال أنها سميت كواكب لما ضرب المجال البهيموتي المتقبل لإنشاء العناصر وبدأ في نفس اللحظة معه قانون الحركة ، وهذا شيء عادي بالنسبة لي فأنا لا أنكر حركة الكواكب ، ولكن الأرض ليست كوكب ، وقال أن قانون الحركة بدأ في كواكب سماء الدنيا فقط ، والأصول على ما هي عليه سكوناً ، ولكن عند كلامه أو كلام من ينفلون عنه عن الأرض كان مبهم قليلاً ، فهو قال الأرض الجوهرية فقط أخذت تدور حول نفسها محورياً وتحت الشمس أفقياً ، ولم يقل الأرض كلها ، فهل يقصد الأرض كلها ، أم يقصد جزء من الأرض تحرك دون أن ينفصل عن جزء ثابت ، أم كان يقصد أن قانون الحركة كان فترة معينة وقانون السكون كان فترة أخرى ، لأنه قال أن الأرض الجوهرية دارت في الحدود التي تخرجها عن أطراف الطبقة الثانية لها ، ثم قال أن الأرض بطبقها الست (لا أعرف لماذا لم يقل الأرض بطبقها السبع ، أم أنه يقصد الأرض الجوهرية بطبقها الست فقط) ومجالات النجوم الأصول حول هذه الطباق وكذلك ظلالها الملكوتية (ملحوظة : كلامه حول أن النجوم لها ظلال أى إنعكاس ، وظلال الظلال ، في مرآة السماء ، يتفق مع ما قلته في سلسلة كتيبي أدلة وأسرار الأرض المسطحة الثابتة حول أننا نرى إنعكاس الأجرام السماوية في مجال السماء الدنيا وليس الأجرام نفسها ، ويشبه ما قلته أيضاً في نظرية الكون الهولوجرامى) ، المهم أنه يقول أن الأرض بطبقها (الست) ومجالات النجوم وظلالها المتكوكبة في سماء الأرض كل ذلك يتحرك معاً بسرعة الضوء تحت جزء من السماء الأولى منذ ملايين السنين ، وقد تكلمت مسبقاً في كتابي كشف أسرار الأهرامات وعلاقتها بعالم ما قبل وبعد الطوفان ، عن كيف أن الأهرامات الثلاثة وكذلك نهر النيل الأرضي كانوا متعامدين بالضبط مع نجوم أوريون الثلاثة وذراع المجرة منذ 12 ألف سنة ، وفسرت ذلك أنه ربما أن النجوم هي من تتحرك ، وقد تحركت طوال هذه الفترة وأصبحت غير متعامدة الآن ، لكن هو يقول أن الأرض بطبقها الست تحركت بسرعات رهيبية خلال ملايين السنين ، ومع ذلك فقد أقترب الآن من مكانه الاول تحت السماء الاولى ، وبدأ يخفف من سرعة الإنطلاق إلى النصف ثم إلى النصف وهكذا .

مع ذلك أنه يؤمن أن السكون حدث فترة والحركة حدثت فترة إلى أن يعود السكون مرة أخرى .

ولاحظوا أنه قال شيء هام جداً وقد يحل إشكالية كبيرة جداً في علم الكونيات بخصوص موضوع (تمدد الكون) ، حيث قال : (وهذا هو سبب ما يدرسه علماء الفضاء والفلك لظنهم أن تمدد الكون الآن يهدد بانفلات الكواكب من عامل الجاذبية الذي يربطها بعضها بعضاً كمجرات ومجموعات ، وتكون نهاية الحياة ، مع أن حقيقة ذلك أن الكون الأرضي قد اقتربت جزيئاته ، كل من حيث مستقرها الذي كانت عليه عندما بدأ قانون العناصر ، وقانون الحركة) مما يدل أن كلامه في حقيقة الكون الأرضي والأفلاك يخالف قانون الجذب العام ونسبية اينشتاين وتمدد الكون بالشكل المتعارف عليه عند العلماء ويطرح نظرية بديلة أكثر عمقاً لا تجعل الأجرام السماوية تنهار في حالة تمدد الكون ، حيث أن الاجرام السماوية ستبقى مستقرة لأنه يحكم كل منها مقوم ملكوتى وليس جذب عام بينها ولا انحناء زمان).

حقيقة نظرية الانفجار الكبير (البعج بانج) وهل هي تتوافق مع القرآن أم تخالف القرآن

بالنسبة لنظرية الانفجار الكبير هي أيضاً بالنسبة لى مجرد نظرية ليست يقينيه ، ولكن بالنسبة لمن يعتبرها حقيقة مسلم بها تماماً فأنا أحب أن أقول له أن هناك من العلماء من رد على موضوع الانفجار الكبير بكلام علمى مضبوط ، مثل العالم الفلكي الذي يرهبه معظم علماء الفلك والفيزياء السائرين في ركاب المؤسسة العلمية الرسمية، ويحاربونه، وهو هالتون آرب Halton Arp، اخطر عالم فلك على وجه الأرض، بشهادة الفلكي وليم كوفمان. وسر خطورته يكمن في الأدلة التي قدمها ضد نظرية الانفجار الكبير Big Bang حول نشوء الكون. لكن الجالية العلمية الرسمية ترفض الاعتراف بهذه الأدلة، بسبب بسيط، هو ان الاعتراف بها يترتب عليها سقوط العروش العلمية الحالية، وفقدانها امجادها ومصالحها. لهذا فُصل هالتون آرب من عمله، وهمش، وحورب حتى من دور النشر.

تقول نظرية الانفجار الكبير ان الكون كان قبل زهاء خمسة عشر بليون سنة بحجم الهباءة، وإن درجة حرارة هذه الهباءة كانت لا نهائية، وطاقتها كانت لا نهائية ايضاً، ثم انفجرت، وأخذت بالتمدد منذ تلك اللحظة حتى يومنا هذا. وتؤكد هذه النظرية، المعتمدة في المدارس والجامعات العالمية، انه لم يكن ثمة فضاء، ولا زمن، قبل لحظة الانفجار. وأن الفضاء هو الذي تمدد ويواصل تمدده الآن، ساحباً معه المادة. ومن بين اسانيد هذه النظرية القائلة بتمدد الكون، ان المجرات الكونية تعطي انزياحاً نحو اللون الأحمر (في الطيف الضوئي) عند رصدها. وبما ان الضوء المبتعد عنا يعطي مثل هذا الانطباع، أي انزياحاً نحو الأحمر، فقد استنتج اصحاب هذه النظرية ان الكون مستمر في تمدده .

لكن هالتون آرب اكتشف ما دعاه بـ «ظواهر ملغزة ومحيرة» لا تتماشى مع ما تذهب إليه نظرية الانفجار الكبير. فقد لاحظ ان هناك اجراماً سماوية متساوية البعد عنا، لكنها تعطي انزياحاً نحو الأحمر مختلفاً جداً، وبعد ان التقط صوراً فوتوغرافية بواسطة اكبر التلسكوبات، اكتشف ان العديد من الأزواج من نوع معين من الأجرام السماوية، التي تدعى كويزرات Quasars، ذات الانزياح الشديد نحو الأحمر (وبالتالي يُفترض انها تتباعد عنا بسرعة كبيرة، بمقتضى نظرية الانفجار الكبير، ما يعني انها تقع على مسافات بعيدة جداً منا) مرتبط بمجرات لها انزياح واطئ نحو الأحمر، وبذلك يُعتقد بأنها قريبة نسبياً. وكانت الصور الفوتوغرافية التي قدمها هالتون آرب مذهلة في تعارضها مع نظرية الانفجار الكبير. لكن المؤسسة العلمية الرسمية رفضتها، وفصلت آرب من عمله، لأن الاعتراف في صحة مكتشفاته يزعزع نظرية الانفجار الكبير، وينسف الصرح الهائل الذي تأسس على هذه النظرية، بما في ذلك مصالح ومراكز اعداد كبيرة من العلماء المتمسكين بهذه النظرية.

وقال بعضهم: اذا كان آرب على صواب (حول ان الانزياح نحو اللون الأحمر ليس بالضرورة مؤشراً على المسافة، أي التمدد)، وإذا تعززت اكتشافاته، فسيكون قد زرع - بمفرده - علم الفلك الحديث برمته من

وبالمناسبة في الفقرة القادمة ستجدوا أن هذا الكلام ربما يكون متوافق مع كلام العالم هالتون آرب الذي سأعرضه والذي تكلم عن نظرية تخالف نظرية تمدد الكون في البعج بانج كما ستروا . والله تعالى أعلى وأعلم.

اساسه، اذا كان مصيباً فإن احد أعمدة علمي الفلك والكونيات الحديثين سينهار انهياراً لا مثيل له منذ ان اثبت كوبرنيكوس ان الشمس، وليست الأرض، كانت مركز النظام الشمسي.

وقال آخرون: اذا كان آرب مصيباً (وهناك أدلة قوية تشير الى انه مصيب)، فإن الكون لا يعمل على نحو يتفق مع نظرية الانفجار الكبير.

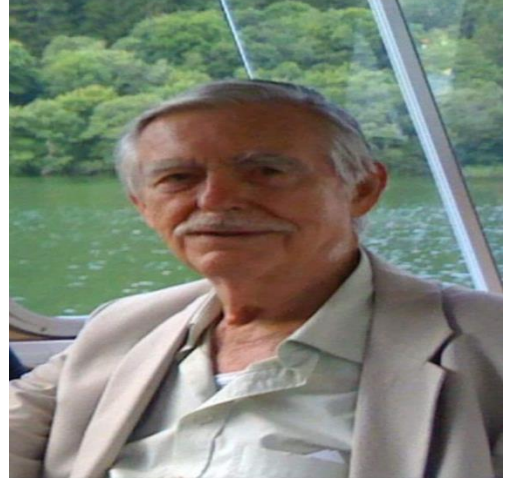
وقال غيرهم : من الصعب إهمال الدكتور آرب، فقد عمل مع ادوين هبل نفسه (ابرز عالم فلك في النصف الأول من القرن العشرين)، وكان من ابرز العاملين في مرصد مونت يالومار في اميركا. وقد أصدر آرب كتاباً بعنوان (Seeing Red)، ضمنه كل آرائه واكتشافاته. وقال عن كتابه هذا ان غرضه من نشر هذا الكتاب هو طرح معلومات لا يمكن الوصول إليها بوسيلة اخرى. وقبل نحو عشر سنوات ظهر كتابه الأول حول هذا الموضوع. كتب هذا الكتاب الأول بين 1984 – 1985، لكنه لم ينشر إلا بعد عامين، بعد ان رفضه عدد لا يحصى من الناشرين. وبعد ان نشر، اصبح من بين العناوين والمواضيع التي ينبغي تجنبها بأي ثمن. ذلك ان معظم الفلكيين المحترفين لا يرغبون في قراءة أي شيء يخالف او يناقض ما يعتبرونه صحيحاً. ويقول آرب: «قبل ان يخيب ظني، حدث شيء رائع. صرت اتسلم رسائل من علماء في كليات صغيرة، في مختلف فروع المعرفة، ومن هواة، وطلاب وناس اعتياديين، لقد اذهلني وأسعدني الهواة بصفة خاصة، لأنهم كانوا ينظرون بجد الى الصور، وكانوا ملمين بخلفيات القصة».

وبعد عشر سنوات، وعلى رغم موقف الجالية العنيد ضده، اصبح على يقين من ان الأدلة المستقاة في الرصد اصبحت كاسحة، وأن نظرية الانفجار الكبير انقلبت في واقع الحال رأساً على عقب. ويقول هالتون آرب: «ان احدى فوائد هذا الكتاب – الأخير – هي انه يستند الى فرضية بسيطة، حول طبيعة الانزياح نحو الأحمر في المجرات. ولا شك ان كلاً من الطرفين في النزاع لديه وجهات نظر معقدة ومدروسة، يعتقد بأنها مدعومة اميركياً ومنطقياً. مع ذلك لا بد من ان يكون احد الطرفين مخطئاً بصورة تامة وفاجعة. وتلك هي المسألة. وهذا هو سبب التشبث بموقفهم».

وفحوى كتابه يستند الى الحقيقة الآتية : لأن الأجسام المتحركة في المختبر، او النجوم المزدوجة التي تدور احداها حول الأخرى، او المجرات الدوّارة، كلها تعطي انزياحاً نحو الأحمر يتفق مع ظاهرة دوبلر، في اثناء تراجعها، فقد افترض في علم الفلك ان الانزياح نحو الأحمر لا يعني سوى تراجع الأجرام السماوية. لكن البرهان المباشر على هذه الفرضية لا يزال غير متوافر. وعلى مر السنين ظهرت متناقضات بهذا الصدد، ورُفضت. ويقول آرب: «على انني أمل ان يكون الدليل الذي اقدمه في هذا الكتاب مقنعاً لأنه يطرح براهين مختلفة كثيرة على الانزياح الطبيعي في العديد من المظاهر الفلكية: من النجوم، الى الكويزرات، والمجرات، ومجموعات المجرات».

لذلك، يقول آرب، سيثير الكتاب الحالي حفيظة وسخط العديد من العلماء الأكاديميين. وأن العديد من اصدقائي في المهنة سيستاؤون كثيراً، فلماذا كتبتة؟ أولاً، ينبغي على كل امرئ ان يقول الحقيقة كما يراها، لا سيما حول اشياء مهمة. وواقع ان غالبية الممتهين يضيق صدرهم حتى بالأراء التي تبدو مخالفة لما يؤمنون به، يدعوك الى الإيمان بضرورة التغيير. وأصدقائي الذين يكافحون ايضاً من اجل ان يضعوا الأمور في نصابها يعتقدون في الغالب بأن تقديم الأدلة وطرح نظريات جديدة يكفيان لأن يحدثا تغييراً، لكن

من غير اللائق توجيه نقد الى المؤسسة التي ينتمون إليها ويثمنونها. بيد انني لا اتفق معهم، لأنني اعتقد بأننا اذا لم نفهم لماذا يفشل العلم في تصحيح نفسه، فلن يكون في الإمكان اصلاحه.



العالم هالتون أرب

وبناء على كل ما سبق ، وكذلك كلام هالتون أرب ، نريد أن نقول أنه في الحقيقة نظرية الانفجار الكبير (big bang) قد تبدو أنها نظرية علمية معقدة ومليئة بالتفاصيل وعندما تبحث عنها تجد الكثير من المصطلحات المختلفة والمعقدة داخل النظرية نفسها وتجد الكثير من الإفتراضات التي لا دليل عليها ، فدائماً تكون أدلتهم الوحيدة هي قولهم تم رصد كذا عن طريق الأقمار الصناعية أو عن طريق مسبار معين أو عن طريق مختبر وهمي موجود في الفضاء فوق الأرض ، وفي الحقيقة نحن لا نؤمن بهذه الخرافات التي لا دليل عليها ، لأن هذه هي أدلتهم الوحيدة ، فماذا إن كانت كلها كذب ، ماذا إن كان العالمان بنزياس و ويلسون لما يكتشفا الخلفية الإشعاعية كما يقال ، أو تم إيهامهم أو خداعهم من النخبة المسيطرة على علم الفلك ، ماذا إن كان العالم هابل وغيره هم مجرد دمي في يد النخبة المسيطرة على العالم يتحكمون بهم كيف يشاؤون ويمرروا من خلالهم نظريات وهمية ، طبعاً عندما تقرأ في النظرية وفي غيرها من النظريات في علم الفلك تجد ذكر كثير جداً لأسماء علماء مختلفين ، وفي الحقيقة هذا طبيعي جداً لأنه عندما تخبر مؤسسة قائمة على التزوير والخداع جميع العلماء و دكاترة الجامعات حول العالم أنهم إكتشفوا شيء معين عن طريق جهاز أو مختبر لهم في الفضاء فطبيعي أن يبدأ العلماء حول العالم بوضع قوانين لهذه النظرية التي تم خداعهم بها وبل يكمل كلاً منهم الآخر ويضيف عليه بدون معرفة إنهم تم خداعهم بشيء وهمي لا وجود له ، وهذه عادة المنظمات السرية عبر العصور دائماً تحاول خداع الكثير من العلماء ثم تجعلهم يبنوا نظرياتهم وقوانينهم في الفلك بناء على هذا الإفتراض فتشعر أن هناك أسماء كثيرة لعلماء كثيرين وتفاصيل معقدة جداً في النظرية ومصطلحات كثيرة وفي النهاية كلها كلام فارغ لا دليل عليها سوى أشياء مزعومة يدعون أنهم إكتشفوها عن طريق أجهزةهم في الفضاء أو المرصد ، وانا قرأت كثير من الكتب في مثل هذه النظريات الكونية وكنت اتعجب من هؤلاء العلماء الذين سلموا عقولهم لأشخاص يتلاعبون بهم كيفما يريدوا ، فعندما تقرأ في نظرية البج بانج تجد هؤلاء العلماء يحاولون بكل ما أوتوا من قوة شرح كيف نشأ كل شيء عن طريق تفاعلات كيميائية معقدة وفيزيائية مثل التي تحدث عندنا على الأرض في المختبرات والمعامل !!

سبحان الله عما يقولون ، من أين لهم أن يفترضوا أن الكون خارج الارض له نفس الخصائص والقوانين والتفاعلات التي تحدث على الأرض !! ، من أين لهم إفتراض هذا التشابه فيطبّقوا نفس التفاعلات الكيميائية للعناصر المختلفة ويفسروا بها نشأة الكون ! ، قاموا بتعقيد الدنيا وأدخلوا البشر في معادلات وقوانين كونية وهمية وتفاعلات بين المواد والمواد المضادة وتألّف كتب تصف هذه التفاعلات الكيميائية التي نشأ بها الكون الذي لا يعلمون ماهيته أصلاً لأنهم لم يخرجوا خارج الارض ، هؤلاء العلماء الذين لم يهتموا بالاديان وتركوها وراء ظهورهم وأهتموا فقط بما تخبرهم به المؤسسات العلمية التي يسيطر عليها الماسون لذلك لن نأسف عليهم ، أما العلماء الذين وقفوا ضدهم تم إهمالهم ومحاربتهم مثل العالم هالتون أرب وغيره .

فظهر موضوع الأرض المسطحة مرة أخرى للواجهة وكأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يربّي البشرية كلها و كأن الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لهم أنكم لم تهتموا بما قلت في كتبي المقدسة مثل القرآن وغيره لذلك سأترككم في غيكم تمرحون وينتهي كل ما بنيتموه من إفتراضات وهمية طوال فترة من الزمن في لحظة واحدة.

هل نظرية الانفجار الكبير توافق القرآن ؟

دائماً يحاول الماسون إبعاد البشر قدر المستطاع عن خالقهم بتشويه كل الطرق المؤدية اليه بداية من نظرية المجموعة الشمسية و مروراً بنظرية التطور القائمة على الصدفة ووصولاً لنظرية الانفجار الكبير (وينسف أحدهم فقط تتهاوى البقية تباعا كأحجار الدومينو) يستدل البعض بالآية التالية على صحة نظرية الانفجار الكبير على الرغم أنها تخالفها تماماً ، قال تعالى : (أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون (30)) (سورة الأنبياء)

والآية تتكلم عن السماوات والأرض ، لكن في البج بانج الخاص بهم لم تكن الأرض موجودة أصلاً بل جاءت بعد ذلك بملايين السنين ، كما أن نظريتهم قائمة على الصدفة ولا وجود لذكر الله فيها نهائياً ، حتى أن الملحدون يقولوا أنه لم يكن هناك شيء قبل البج بانج لا مادة ولا ضوء ولا زمن ولا أي شيء حتى الله لم يكن موجود قبل الانفجار الكبير عياداً بالله .

ماذا يقول ربنا جل وعلا في كتابه الكريم حول خلق الارض و السماوات؟

قال تعالى: ((هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا)) (ثُمَّ)) اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ))

صريح القرآن و صريح التفاسير تقول ان الله خلق الأرض ثم خلق بعدها السماء.. واين هذا من نظريتكم و التي تقول بخلق السماء هي الاولى و بعد ملايين السنين خُلقت الارض؟ هل تعلم ماذا يقول الله عن هؤلاء :

{ قل أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين { إلى أن قال : ثم استوى إلى السماء وهي دخان . فكل محل النقاش عن تسوية السماوات (اي خلقها بعد الارض كما اوضحنا) وليس كيفية استواء الله للسماء يقول قائل : ما دام الله قال استوى للسماء فإذا هي موجودة سلفاً؟ كلام جميل، ولكن السؤال المطروح؟

هل نظرية الأكوان المتعددة و الأوتار الفائقة صحيحة أم خاطئة ؟ وهل يوجد عوالم أخرى (عالمين) غير عالمنا

على الرغم من كل ما تم حيكه والتخطيط له من نظريات كونية تنسف الدين تماماً إلا أنه بعد كل ذلك سبحانه الله تأبى الفطرة عند معظم الناس إلا أن تعترف بوجود الله ، لأن تخيل كون يسير بانتظام كما نراه على الأرض حولنا يرغم الفطرة رغباً عنها بالتسليم لوجود إله خلق هذا الإنتظام الذى نراه بعيننا ، فمع كل هذه المحاولات التى قام بها الماسون وغيرهم للقضاء على فكرة وجود الله ، ولكن مازالت الفكرة قائمة لأنها الفطرة التى فطرها الله علينا ، لأن الإلحاد فى النهاية هو إنتحار عقلى.

فرغم أن نظرية البج بانج بها أشياء تخالف القرآن ووجود الله تماماً خصوصاً فى جزئية الصدفة ، إلا أن الفطرة السليمة لا تستطيع أن تتخلى عن فكرة وجود الله لذلك كان الكثير من المؤمنين بوجود الله سواء مسلمين أو مسيحيين يحاولون إثبات أن البج بانج مستحيل أن يحدث بالصدفة ويسير على هذا المعدل حتى ننشأ نحن البشر فى النهاية ، لذلك فكان الكثير منهم يحاول إثبات أن الله هو من انشأ الانفجار الكبير ، وأن الانفجار الكبير لا بد أن يكون له خالق وأن القانون الثانى فى الديناميكا الحرارية يثبت انه لا بد أن يكون للكون بداية وإلا كان مات حرارياً قبل بلايين السنين ، لذلك شعر اتباع الشيطان باليأس لأن الفطرة السليمة لا تزال تسيطر على معظم البشر رغم كل هذه المحاولات من تدنيستها ، لذلك حاولوا إيجاد نظرية جديدة يستدلون من خلالها أن الانفجار الكبير ليس له خالق بل إن هناك أكوان كثيرة تتجدد وتتلاشى ويخرج بعضها من بعض باستمرار دائماً ولسنا فى حاجة لإفراض وجود إله.

سبحان الله يعنى يفترضون كل هذه الإفتراضات المعقدة التى هى مجرد خيال لكى يثبتوا عدم وجود الله ، على الرغم أن إفتراض وجود إله للكون هو شىء منطقى وأسهل بكثير جداً من كل ما فعلوه . على أى حال إليكم ما تقوله نظرية الأكوان المتعددة وكذلك نظرية الأوتار الفائقة :

الأكوان المتعددة (Multiverse) :

هو عبارة عن مجموعة إفتراضية متكونة من عدة أكوان - بما فيها الكون الخاص بنا - وتشكل معاً الوجود بأكمله. وفكرة الوجود متعدد الأكوان هو نتيجة لبعض النظريات التى يدعون أنها علمية التى تستنتج فى الختام وجوب وجود أكثر من كون واحد، وهو غالباً يكون نتيجة لمحاولات تفسير الرياضيات الأساسية فى نظرية الكم بعلم الكونيات. والأكوان العديدة داخل متعدد الأكوان تسمى أحياناً بالأكوان المتوازية Parallel Universes. والبنية لمتعدد الأكوان، وطبيعة كل كون وما بداخله، والعلاقة بين هذه الأكوان كل هذه تعتمد على النظرية المتبعة من بين عدة نظريات.

ومتعدد الأكوان هو رأي مفترض فى علم الكونيات والفيزياء والفلك والفلسفة واللاهوت. وقد تأخذ الأكوان المتوازية فى هذا السياق أسماء أخرى كالأكوان البديلة أو الأكوان الكمية أو العوالم المتوازية أو الوقائع البديلة أو خطوط الزمن البديلة، إلخ.

فى عام 1954، كان هناك مرشح لشهادة الدكتوراه من جامعة برنستون اسمه هيو إيفيرت جاء بفكرة أنه يوجد أكوان متوازية، بالضبط شبه كوننا. كل هذه الأكوان على علاقة بنا، فى الواقع هى أكوان متفرعة منا،

وكوننا متفرع أيضاً من أكوان أخرى ! .

خلال هذه الأكوان المتوازية، حروبنا لها نهايات مختلفة عن ما نعرف، الأنواع المنقرضة في كوننا تطورت وتكيفت في الأكوان الأخرى، وفي تلك الأكوان ربما نحن البشر أصبحنا في عداد الفصائل المنقرضة³¹

على قدر الإثارة التي قد تبدو عليها، فنظرية العوالم المتعددة لإيفريت لا يوجد دليل عليها ، و لها معانى ضمنية بعد المستوى الكمي. فلو هناك حدث له أكثر من نتيجة محتملة، إذن - لو نظرية إيفريت صحيحة- الكون سيتفرع حينما يتم هذا الحدث. وهذا سيحدث حقيقة حتى لو اختار الفرد أن لا يقوم بأي فعل ! وهذا يعني أنك لو تعرضت لموقف يكون فيه الموت نتيجة محتملة، إذن ففي كون موازى لنا، أنت ميت. هذا مجرد سبب واحد يجعل البعض يشعر بالانزعاج تجاه نظرية العوالم المتعددة .

الوجه الآخر المزعج أيضاً في تفسير العوالم المتوازية أنه يهدم مفهومنا الخطى عن الزمن. تخيل أن خط الزمن يعرض تاريخ حرب فيتنام. فبدلاً من خط زمني مستقيم يعرض أحداث جديرة بالملاحظة تتقدم للأمام، فخط الزمن حسب نظرية العوالم المتعددة يتفرع ليعرض كل نتيجة محتملة لكل حدث تم. ومن هنا،

³¹ كان إيفريت بتقديم نظريته عن الأكوان المتوازية يحاول الإجابة عن سؤال صعب متعلق بفيزياء الكم: لماذا الأجسام الكمية تتصرف بشكل غير منضبط؟ إن المستوى الكمي هو أصغر ما اكتشف العلم حتى الآن. دراسة فيزياء الكم بدأت في عام 1900، حينما قدم العالم ماكس بلانك هذا المفهوم لأول مرة على المجتمع العلمي. دراسات بلانك للإشعاع دفعت نحو بعض الاكتشافات التي تتعارض مع قوانين الفيزياء التقليدية. هذه الاكتشافات اقترحت وجود قوانين مختلفة في هذا الكون، تعمل على المستويات العميقة غير تلك القوانين التي نعرفها.

في المدى القصير، الفيزيائيين الذين قاموا بدراسة مستوى الكم لاحظوا أشياء غريبة عن هذا العالم. أولاً الجزيئات الموجودة في هذا المستوى تأخذ أشكالاً مختلفة بشكل اعتباطي. على سبيل المثال، العلماء لاحظوا أن الفوتونات (رزم صغيرة من الضوء) تتصرف كجسيمات وكأمواج ! حتى الفوتون المفرد يقوم بهذا التناوب في الحالة.

عُرف بمبدأ عدم اليقين لهايزنبرج. الفيزيائي "فيرنر هايزنبرج" اقترح أنه بمجرد ملاحظة المادة الكمية، فنحن نؤثر في سلوكها. وبالتالي، فنحن لا يمكن أن نتأكد تماماً من طبيعة الشيء الكمي ولا صفاته المميزة، مثل السرعة والموقع.

هذه الفكرة تم دعمها بتفسير كوبنهاغن لميكانيكا الكم. هذا التفسير طرحه الفيزيائي الدنماركي "نيلز بور"، أن الجسيمات الكمية لا تتواجد على حالة واحدة معينة أو على حالة أخرى، لكن في كل هذه الحالات المحتملة في نفس الوقت. إجمالي مجموع الحالات للشيء الكمي يسمى بدالة الموجة wave function. وحالة الشيء الموجود في كل حالاته الممكنة في نفس الوقت، تسمى بالوضع الفائق superposition.

طبقاً لبور، حينما نقوم بملاحظة شيء كمي، فنحن نؤثر في سلوكه. الملاحظة تقوم بكسر حالة الوضع الفائق للشيء وتجبره على اختيار حالة واحدة من دالة الموجة الخاصة به. تفسر هذه النظرية لماذا يحصل الفيزيائيين على قياسات متضاربة من نفس الشيء الكمي: فالشيء الكمي يختار حالات مختلفة أثناء عمليات القياس المتتالية.

تم قبول تفسير بور على نطاق واسع، واحتفظ بقبول غالبية مجتمع علماء الكم. ولكن بعد حين، أخذت نظرية العوالم المتعددة لإيفريت بعض الاهتمام الجدي !!

هيو إيفريت الشاب اتفق مع ما اقترحه الفيزيائي القدير نيلز بور عن عالم الكم. هو وافق على فكرة الوضع الفائق وأيضاً فكرة دالة الموجة. لكن إيفريت اختلف مع بور في نقطة حيوية أخرى.

بالنسبة لإيفريت، فقياس الشيء الكمي لا يجبره على اتخاذ حالة معينة أو أخرى. وبدلاً من ذلك، فقياس الشيء الكمي يسبب تفرع حقيقي في الكون. فالكون تم نسخه تماماً إلى كونين !! وكل واحد من الكونين يمثل نتيجة محتملة للقياس. على سبيل المثال، لنفترض أن دالة الموجة لشيء ما هي كلا من جسيم وموجة. حينما يقوم الفيزيائي بقياس هذا الشيء، فهناك نتيجتين محتملتين: إما أن يلاحظ هذا الشيء كجسيم أو كموجة.

حينما يقوم الفيزيائي بملاحظة الشيء، ينقسم الكون إلى كونين اثنين لتلبية كلا من الاحتمالين. وعلى ذلك، فالعالم الفيزيائي في أحد الكونين وجد أن الشيء تم قياسه على أنه موجة. أما العالم الفيزيائي المشابه في الكون الآخر فقد قاس الشيء على أنه جسيم. وهذا أيضاً يفسر حسب كلامهم لماذا يتم قياس الشيء الواحد على أكثر من حالة.

هذا الفارق، هو ما يجعل نظرية العوالم المتعددة لإيفريت منافسة لتفسير كوبنهاغن، كتفسيرين لميكانيكا الكم.

كل نتيجة محتملة لحدث تم، ستؤرخ.
لكن الشخص لا يستطيع أن يكون مدرك لتوائمه الآخرين - أو حتى موته شخصياً- الموجودة في أكوان موازية. إذن كيف نستطيع أن نعرف أن نظرية العوالم المتعددة صحيحة؟!
التأكيد على أن هذه النظرية ممكنة نظرياً حسب كلامهم حدث في التسعينيات عن طريق تجربة فكرية thought experiment (تجربة متخيلة تستخدم لإثبات أو تفنيد فكرة ما نظرياً) اسمها الانتحار الكمي quantum-suicide.

هذه التجربة الفكرية جددت الاهتمام بنظرية إيفيرت. التي اعتبرت هراء لسنوات عديدة. وبعدها توجه الفيزيائيين والرياضيين إلى البحث في المعانى الضمنية للنظرية في العمق.
وفى الحقيقة قد تكون المعانى الضمنية لهذه النظرية الغريبة هي حق أريد به باطل ، لأن هذا قد يكون يحدث شىء مشابه له ولكن فى عالم الأرواح والبرزخ وعالم المقادير والقضاء والقدر والدعاء وغيرها من الاشياء التى يغيرها الله سبحانه وتعالى ويتحكم فيها فى عالما ولكن لن تكون بهذه الطريقة المبالغ فيها حيث جعلوا أكوان حقيقية يعيش فيها نحن نفسنا كنسخ أخرى منا ، وغيرها من الأشياء التى لا دليل عليها ، هذا بخلاف تعارضها مع نقاط هامة دينية.
لكن نظرية العوالم المتعددة ليست النظرية الوحيدة التي تريد أن تشرح الكون. وأيضاً ليست الوحيدة التي تقترح وجود أكوان موازية لنا. بل يوجد أيضاً نظرية الأوتار string theory وأيضاً يمكن ان نجد اشباه لنا في الأكوان الموازية !!

نظرية الأوتار الفائقة :

نظرية العوالم المتعددة وتفسير كوبنهاغن ليسوا المتنافسين الوحيديين في محاولة شرح المستوى الأولى من الكون. فى الحقيقة، حتى ميكانيكا الكم ليست المجال الوحيد في الفيزياء الذي يبحث عن مثل هذا الشرح. النظريات التي ظهرت من دراسة الفيزياء تحت الذرية ما زالت نظريات. وتسبب هذا في أن مجال الدراسة انقسم بكثرة بنفس طريقة عالم علم النفس. النظريات لها مؤيديين ونقاد منذ أن تطور علمهم، انشغل الفيزيائيين بعكس هندسة الكون reverse engineering، درسوا ماذا يمكن أن يلاحظوا وعملوا من الخلف تجاه مستويات أصغر وأصغر في العالم الفيزيائي. بهذا العمل، يحاول الفيزيائيون أن يصلوا للمستوى النهائي والأكثر أولية. هذا هو المستوى، الذي يأملون، أن يساعد على تأسيس فهم كل شيء آخر
بعد نظريته الشهيرة عن النسبية، قضى ألبرت أينشتين بقية حياته باحثاً عن المستوى النهائي الذي سيجيب على كل الأسئلة الفيزيائية. أشار الفيزيائيون إلى هذه النظرية الشبحية باسم نظرية كل شيء Theory of Everything. !!

طبعاً هؤلاء القوم يبدو أنهم قد جن جنونهم فعلاً ، يريدون إقامة نظرية تفسر كل شيء ! ، ومن يعلم ربما يدعون فى المستقبل أنهم إكتشفوا أنهم هم من خلقوا الكون عندما كانوا يعيشون فى كون موازى !!
فيزيائيو الكم يعتقدون أنهم على طريق اكتشاف هذه النظرية النهائية. لكن مجال آخر من الفيزياء يعتقد أن المستوى الكمي ليس هو المستوى الأصغر، ولذلك هو لا يمكن أن يمدنا بنظرية كل شيء. بدلا من ذلك،

تحول هؤلاء الفيزيائيون إلى مستوى نظري تحت الكم، يسمى نظرية الأوتار، من أجل الإجابة على كل ما في الحياة !

نظرية الأوتار أنشئت بواسطة الفيزيائي الياباني-الأمريكي ميشيو كاكو. نظريته تقول أن كتل البناء الأساسية لكل المواد وأيضاً لكل القوى الفيزيائية في الكون - مثل الجاذبية عندهم- موجودة في مستوى تحت الكم. هذه الكتل البنائية تشبه أربطة مطاطية صغيرة جداً - أو أوتار- وهي التي تصنع الكواركات (جسيمات كمية)، وتباعاً للإلكترونات، والذرات، والخلايا وهكذا. ويتحدد بالضبط أي نوع من المادة ينتج بواسطة الأوتار وكذلك سلوك هذه المادة، حسب تذبذب هذه الأوتار. وتتذبذب الأوتار فتؤدي إلى نشوء القوى المختلفة الحاكمة للكون. بهذه الطريقة فإن كوننا بأكلمه عبارة عن عزف موسيقى !!

ووفقاً لنظرية الأوتار فهذا العزف يحدث عبر 11 بُعد منفصل .

مثل نظرية العوالم المتعددة، فنظرية الأوتار تظهر وجود الأكوان المتوازية³²

³² فهذه الأبعاد حسب كلامهم تلتف حول نفسها بحيث لا ندركها في عالمنا. وبما أن الكون يحتوي على هذه الأبعاد المختلفة بهندساتها العديدة والمتنوعة، وعلماً بأن قوانين الطبيعة تعتمد على هندسة الطبيعة، فمن المتوقع أن تُشكّل هذه الأبعاد العديدة أكواناً مختلفة في قوانينها وحقائقها. هكذا تؤدي نظرية الأوتار إلى نتيجة أنه توجد أكوان عديدة ومختلفة. بالإضافة إلى ذلك، يشير كاكو إلى حقيقة أنه تم اكتشاف بلايين من الحلول لمعادلات نظرية الأوتار، وكل حلّ من هذه الحلول يصف كوناً متناسقاً رياضياً ومختلفاً عن الأكوان الأخرى التي تصفها الحلول الأخرى للنظرية.

وفقاً للنظرية، فكوننا يشبه فقاعة بجانب أكوان موازية شبيهة. وعلى نقيض نظرية العوالم المتعددة، فنظرية الأوتار تقترض أن هذه الأكوان يمكنها أن تكون على اتصال مع بعضها البعض. نظرية الأوتار تقول أن الجاذبية يمكنها التدفق بين هذه الأكوان المتوازية. وحينما تتفاعل هذه الأكوان فإنه ينشأ انفجار كبير مثل الذي خلق كوننا !!

حينما يستطيع الفيزيائيون صنع آلة تستطيع رصد المواد الكمية، فالأوتار تحت الكمية ستظل بعيدة عن الملاحظة، وهذا يجعلهم - وبالتالي النظرية القائمة عليهم- نظريين كلية . البعض رفض هذا، والبعض الآخر يعتقد أنه صحيح..

إحدى الملاحظات المهمة التي لاحظها العلماء انه لا يوجد مكان محدد للإلكترون فعند دراسة الذرة هناك شواهد على وجود الأجسام الذرية في أكثر من مكان واحد في نفس الوقت.

وفسر ذلك بوجود عوالم متوازية بالبلايين بحيث يظهر الجزيء الذري في مكان آخر وتظهر جزيئات ذرية من عوالم أخرى في كوننا بعلاقات غير مفهومة !!

ويعتقد بعض العلماء أن نموذج تداخل الفوتون المفرد - الملاحظ في تجربة الشق المزدوج - من الممكن تفسيره بتداخل الفوتونات عبر العوالم المتعددة !

ليس هذا فقط بل تبادوا وقالوا أنه ثمة مثال آخر ألا وهو سر "المادة الخفية" في الكوسمولوجيا (علم الكونيات)، والمادة الخفية هي المادة غير المرئية والتي يبدو أنها تكوّن تسعين في المئة من كتلة الكون. ورغم أنها غير مرئية إلا أن العلماء تعرفوا على وجودها من تأثير جاذبيتها. فقد تكون المادة الخفية موجودة في أكوان متوازية. وتؤثر مثل هذه المادة في الكون الذي نعيش فيه من خلال قوة الجاذبية التي حسب نظرية الأوتار تستطيع التدفق بين الأكوان المتوازية. وهذه المادة "خفية" بالضرورة لأن النوعية الخاصة بنا من الفوتونات تلتصق بعشائنا، وبالتالي يتعذر على الفوتونات أن تنتقل عبر الخواء من المادة الموازية إلى أعيننا.

ويضيفون قائلين أنه يوجد أيضا تساؤل مشروع وهو لماذا توقفت الثوابت الكونية عند أرقام معينة مثل ثابت الجاذبية والقانون العام للغازات وغيرها من الثوابت الكثيرة. يعني أنه لا بد أن تكون هذه الثوابت لها قيم مختلفة في العوالم الأخرى بحيث تكون هذه القيم لها صور لا متناهية !!

ما هو حل جذر واحد سالب مثلاً. رقم حقيقي يدخل تحت الجذر فيصبح نوع من السحر. كمية نستخدمها ونحتاجها ولكننا لا نفهمها. ما ذلك إلا لأنها موجودة في كون آخر له رياضيات مختلفة ولهذا الجذر هناك معنى واضح !.

وماذا يقول الفيزيائي ميشيو كاكو منشئ نظرية الأوتار؟

يقول إنه بمجرد السماح لإمكانية نشوء عالم واحد، نفتح الباب أمام احتمال نشوء عوالم ممكنة ولا متناهية. بالنسبة إلى ميكانيكا الكم، الإلكترون لا يوجد في مكان مُحدّد بل يوجد في كل الأمكنة الممكنة حول نواة الذرة. لكن الكون كان أصغر من

أحبابى الكرام لقد قام العلماء بتحويل علم فيزياء وميكانيكا الكم من علم تجريبي حولوه تماما لنظريات مرتبته على بعضها ، وكل هذا حتى لا تنهار نظرياتهم الأخرى مثل البج بانج وغيرها .
يعنى لكى يدافعوا عن قانون الجذب العام إفترضوا النسبية العامة لتصحيح مفهوم الجاذبية ، ولكى يدافعوا عن البج بانج وكيف أنه نشأ من الصدفة إفترضوا وجود أكوان متوازية وأوتار فائقة ، وهكذا فنظرية تجر الأخرى.

ولكن هل يعنى ذلك أننى أرفض وجود عوالم أخرى غير عالمنا تماماً ؟
فى الحقيقة لا أرفض ذلك ، فقد يكون هناك بالفعل عوالم أخرى لكن ليس شرطاً أن تكون بطريقتهم هم التى قالوها فى نظرياتهم.

جاء فى كتاب (نهاية البداية وبداية النهاية – نسطورين رب الجنود) لإلياس عليه السلام فى صفته الخاتمة :
إن الله العظيم ليست أعماله فقط فى هذا العالم الذى نحن فيه على مختلف درجاته ظاهره وباطنه ، إن عالمنا هذا اسمه الإلهى (الحمد) أى العمل الطيب الطاهر المفيد فى كل وجوه الحياتين ، وهذا الاسم العظيم (الحمد) يقع على أعمال نفس الله تعالى التى تجلى بها تعالى ليقيم بها هذا العالم من الملائكة إلى أدنى حيوان ، أى أن نفس الله من حيث أعمالها تسمى (الحمد) ، وقد جعل الله تعالى رئيساً لهذا العالم وهو الإنسان ، فالملائكة خدم وجند للإنسان وليس العكس ، قال تعالى فى القرآن الكريم فى سورة الجاثية (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (13)).
فانظر لقوله تعالى ما فى السماوات وما فى الأرض ، وتكرار قوله (ما فى) للشمول والإحاطة لما فى السماوات وكذلك لما فى الأرض ، ثم قوله تعالى جميعاً وذلك للعاقل أولاً ثم ما بعده ، والعاقل فى السماوات هو الملاك ، وقد جعل الله تعالى لنفسه أن يكون لها وجود فى العالم الخلقى ، واختار لها ان تكون إنساناً ، ليحقق لذاته تعالى المجد ويحقق لها هى به المجد ، إن الله تعالى عوالم حمد مثل حمدنا ، غير متناهية ، إلى حد أنه تعالى يبدأ بالتجلى بمائتى ألف نفس عوالم حمد مقابل كل نفس من أنفاسنا ، وينهى كذلك دورة مائتى ألف حمد ليعيدها فى دورات أخر ، ولكل حمد أى عالم كلى من هذه العوالم دورات تختلف أعدادها على مقتضى كونها مجموعة لكل مجموعة عدد من الدورات ، فمثلاً إن عالمنا هذا الذى تسمى نفس سيده (الإنسان) فإن له اثنتى عشرة دورة فلكية ، هو الآن أى هذا العالم ، أى عالمنا الذى نعيش فيه ، فى دورته الفلكية الثانية ، ولا يكون هناك أى تشابه بين أى دورة ودورة ، فكل دورة صفة خاصة بها ، ولكن الأمر الوحيد هو وحدة النفس الكلية التى تجلى بها الأب العظيم ، ففى كل صفة من صفاتها الكلية تقول ما قالته عند تعييننا نفسياً (كنت كنزاً مخفياً فأردت أن أعرف فخلقت الخلق فى عرفون).
ويجب أن نعلم أنه يستحيل إدراك أو تعقل الصفة الأولى لنفس حمدنا المقدسة إلا عندما يجمع الإنس والجن

الإلكترون (عند بداية الانفجار الكبير الذى تشكل منه الكون)، وإذا طبقنا ميكانيكا الكم على الكون ككل، تصبح النتيجة أن الكون يوجد فى كل الحالات العديدة والمختلفة والممكنة فى آن معاً. وهذه الحالات الممكنة والمختلفة ليست سوى الأكوان العديدة. من هنا، يستنتج كإكوا أنه لا مفر من الاعتراف بإمكانية وجود الأكوان الممكنة. هذه الأكوان التى نتحدث عنها ليست المجرات المختلفة فى عالمنا، بل المجرات جزء من عالمنا الواقعي بالذات. إن الأكوان الممكنة قد تشبه عالمنا وقد تختلف عنه، وبعض هذه الأكوان الممكنة تختلف فى قوانينها الطبيعية وحفانقتها وظواهرها عن الأكوان الممكنة الأخرى وعن عالمنا الذى نحيا فيه !

في جنات النعيم بعد انتهاء حكم النار ، ففي هذه المرحلة المقدسة ينكشف للإنسان والجان حقيقة الصفة الأولى لنفس عالمنا المقدسة ، إن التجلي الإلهي بنفس الله تعالى ليوحد بها عالم يمثل هذا التجلي المقدس بالابن مثلاً فقط ، لأن المولود من الروح القدس العلى هو روح امتداد ، والروح لا تتعين بسالب ، بل هو موجب الموجب ، فالآب هو واجب نفسه تعالى ، ثم إن نفسه تعالى هي واجبة الوجود.

إن الاسم الأعظم الله إنما يقع على سبيل التخصيص على نفس الله تعالى المقدسة ، فإنها هي الاسم العلم على الآب تعالى ، لأن هذا الاسم العلى المقدس هو صورة تجليات نفس الله تعالى المقدسة بتعيين الوجود والموجودين ، وسنوضح ذلك في مكان خاص بإذن الله ، فما الابن الروح إلا مثلاً للعلى المتجلي ، لذلك نجد أن الله تعالى يحقق لكبار أوليائه في حياتهم الدنيا السياحة في مائتي ألف عالم حمد لا يماثل أى منهم الآخر في أى شىء ، لأن الله تعالى لا يكرر إبداعاته ، ومن هنا يحقق الناس بالجنة الدرجة الأولى للولاية حتى يهيئ لها الإستمرارية في الرقى الولاى ، ولا يحقق الولاية للإنسان إلا العلم بحقيقة وأسرار أعمال الله تعالى ، لذلك فإن للنفوس العامة السياحة في ثلاثة عشر ألف عالم حمد ، وليست هذه السياحة بالأجسام حتى لو كانت كثرية أمرية ، بل بالنفس ، فإن النفوس السائحة تستغرقها نفس الله تعالى (حمد عالمنا) لتسلمها إلى أخيها نفس عالم حمد آخر ، وهكذا من حمد إلى حمد ، حتى يعيدها آخر نفس حمد كانت عنده إلى أخيه نفس حمد عالمنا ، وليس معنى ذلك أن هذه السياحة للثلاثة عشر ألف عالم حمد تتم دفعة واحدة ، بل تتم على مراحل السبعين ألف عام فترة قيام هذه الجنة أى دار السلام بكل جناتها السبع ، وفي كل عالم حمد من هذه العوالم التى تدخلها النفس السائحة لابد أن تلبس النفس لباس منطق هذا العالم ، لأن لكل عالم حمد منطقة خاصة به ، فإن عالمنا هذا الذى نعيش أولاه وآخراه ، منطق هو ما يركب من الأحرف الأبجدية الثماني والعشرين من كلمات يعقلها العقل الإنسانى والجنى والملائكى والحيوانى ، وهذه الأحرف الثمانية والعشرون منطق العقل الأول الأعلى لنفس الله تعالى المقدسة تكون كل لغات العالم ومنطق هذا الوجود غيباً وشهادة ، وهذا لا يتكرر فى أى عالم حمد آخر بل لكل عالم حمد منطق الخاص به ، فمن يدخل عالماً آخر يجب أن يلبس منطق ليعقله مترجماً ترجمة كاملة إلى معقولات منطق عالمه هو ، والنفس فيها قوة ذلك كله.³³

³³ ملحوظة : قد يكون هذا الكلام الذى يتم نقله عن إلياس (هابيل) فى صفته الخاتمة كلام غريب وغير معقول ، لكن حسب وجهة نظرى فلو كنتم تصدقوا بنظريات الكونيات مثل نظريات الأكوان المتوازية والاورتار الفائقة ، ومثل هذه النظريات ، فحسب وجهة نظرى أقتنعوا بما يقوله هو أفضل مما تقوله نظريات الكونيات التى قد تكون لم تحيط بالحقيقة علماً مثلما أحاط بها هو ، فهو من النفوس العلية من آل البيت ، ولو كان كلامه صحيح فى هذه الجزئية ، فلن يكون قد خالف القرآن أيضاً ، لأن كل ما يتكلم عنه القرآن من سماوات وأرضين وغيرها ستكون فى عالم من هذه العوالم والله أعلم ، وبالتالي لن يكون هناك تناقض أن يكون قد خلق الله عوالم أخرى سواء داخل السماوات الكبرى ، أو خارجها ، ولكل عالم منطق الخاص به فعلاً ، والحمد لله وحده أن إلهانا الله الواحد الاحد حكيم ورحيم ، فهذا الإله الرحيم سبحانه والحكيم لن يريد بنا إلا الخير فى كل الاحوال ، فلا أعتقد أنه سيجعل من نفسك نسخ أخرى مشوهة تذوق العذاب فى عوالم أخرى مثلما قد تقول نظرية الاكوان المتوازية أو غيرها ، بل ستكون نفوس وكائنات أخرى ، وكلنا جميعاً يشملنا ويحيط بنا النفس الكبرى للروح العظمى لله سبحانه الواحد الاحد الرحيم بعباده كما يفهم من إلياس عليه السلام فى صفته الخاتمة.

أما بالنسبة لكلامه وذكره كلمة (الآب) و(الابن) فقد بين أن المقصود بهم ليس بنوة النسب الجسمى أو غيرها ، فهو قد بين أن هذا يخالف القرآن فإنه لم يلد ولم يولد ، ولم يجعل أحد نساء الأرض تحمل له ابناً ، بل هو يقصد ابن وآب كما بين من الناحية المجازية المعنوية للنفس الروحية التى مصدرها نفس الله الواحد الاحد والتى يستمد منها نفس البشر وصاحب النفس الواحدة

لو الجاذبية والفراغ خلقوا الكون من لا شيء



تبقى الجاذبية والفراغ شيء ولا لا شيء ؟

السيد رب الجنود يستمد منها مصدر قوته بقدره الله كخليفة له في ملكوته وليس كإله مثله فهو ليس كمثلته شيء وليس كمثل تجليه شيء أيضاً ، فهو متفرد حتى في قدرته على التجلي إلى مخلوقاته والوجود .

بصراحه لا أعتقد ان الأرض تدور !



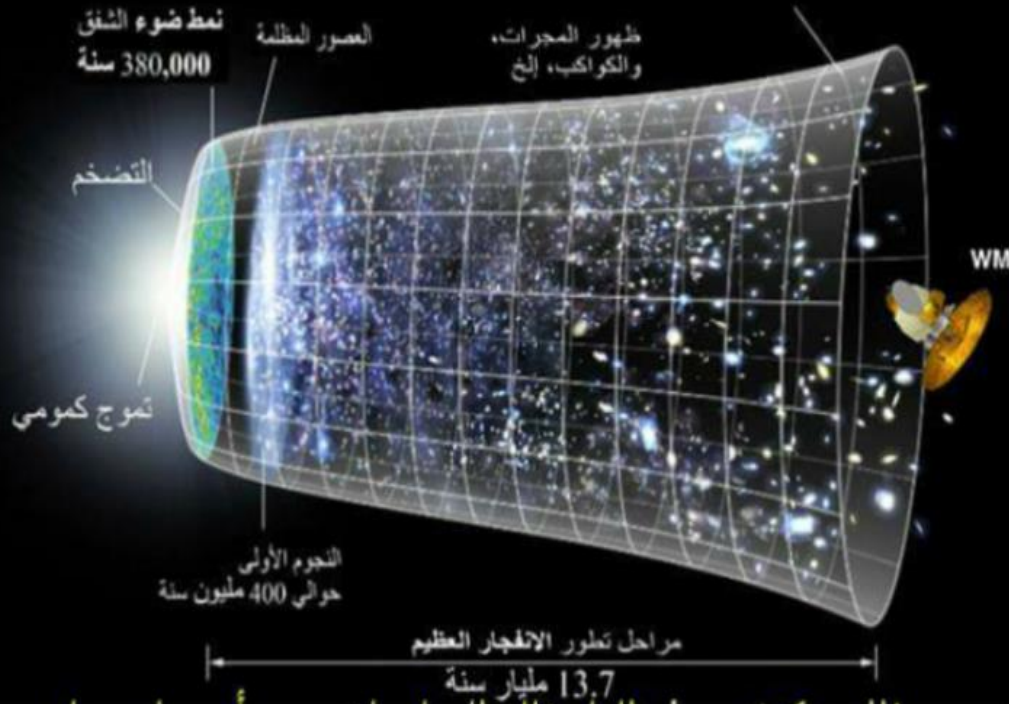
نحن من قال ذلك و يجب عليك أن تصدق
لأننا مفكرون و لدينا تكنولوجيا رهيبه
و نمتلك كل العلوم لا داعي لأن تفكر



من تكلم عن هذه النظرية Big Bang انسان
بواسطه رسم تصوري من خياله العلمي
قال تعالى

لَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ الْإِنْسَانَ
وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ۗ ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ *
وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًا مِن فَوْقِهَا
وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا
أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً
لِلنَّاسِ لَيْلٍ وَنَهَارٍ *
ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ
دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا لِلْأَرْضِ
أِئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا
طَائِعِينَ *
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ
وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ۗ
وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ
وَحِفْظًا ۗ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
[سورة فصلت 9 - 12]

التوسع السريع للطاقة المظلمة



سؤال :- كيف عرف العلم تلك المعلومات دون أن يعاصرها
حسب العلم و ما يعرف عنه يجب ان يتوارث العلم من جيل الى جيل
العلم الحديث لم يعرف سر بناء الأهرامات و التحنيط
فكيف له ان يعرف نشأه الكون و كيف بدأ؟؟؟

الإلحاد

هو الايمان بأنه كان هناك لا شيء، ولا شيء حدث
للاشيء، وبعد ذلك فجاءة انفجر اللاشيء هكذا بدون
سبب وخلق كل شيء، ومن ثم مجموعة من الاشياء
ترتبت بطريقة سحرية بدون أي سبب، فخلقت أول خلية
هكذا لتتحول بعد ذلك الى ديناصورات.



مطاردة الثقوب السوداء، البحث عن
الزمن الزمكان



الآن توقفوا يكفي تطور
حان الوقت لأصبح إنسان



هذه الصورة تلخص الهدف من كل نظرياتهم الخيالية

أدلة وتجارب قوية تثبت وجود الأثير والمقوم الملكوتي للوجود وثبات الأرض وتشكك في نسبية اينشتاين

وهناك تجارب علمية أحبابي الكرام تثبت ثبات الأرض وعدم دورانها وتثبت قصور نسبية اينشتاين . من ضمن هذه التجارب تجربة ايرى وتجربة ميكلسون ومورلي وتجربة سيجناك ، وقد شرحتهم بالتفصيل في الجزء الثالث من سلسلة كتبي أدلة وأسرار الأرض المسطحة الثابتة بالتفصيل وهو موجود إلكتروني على النت ، لذلك لا داعي للتكرار الآن حتى لا يطول المقام أكثر من ذلك ، لكن سأكتفي بعرض نتائج تجربة ميكلسون ومورلي (النتائج فقط وكيف تم تزييفها لصالح دوران الأرض والنسبية لتعرفوا كم التلاعب الذي يحدث في تزوير بعض النظريات والعلوم).

تجربة ميكلسون ومورلي هي واحدة من أهم التجارب في حقل الفيزياء قام بها ألبرت مايكلسون وإدوارد مورلي.

في عام 1886 بدأ ميكلسون ومورلي بتجاربه عن انتشار الضوء وسرعته في الخلاء. وكان يعتقد أنه يستطيع تعيين هذه السرعة عن طريق تعيين سرعة الأرض في الأثير أثناء دورانها حول الشمس. وكان اعتقاد العلماء أن 'الأثير هو الوسط الذي يملأ الفراغ، أي موجود في كل مكان ، مثل الهواء الذي يحيط بنا ، بخلاف أن الأثير يجب أن يوجد في كل الكون ليسير الضوء خلاله .

وكانت نظرية ماكسويل الكهرومغناطيسية قد أثبت أن الضوء ينتشر في الخلاء على صورة موجات؛ فهي إذن تحتاج إلى وسط يحملها ، افترض أنه الأثير الحامل للضوء. وكان المثل في ذلك هو مثال الصوت الذي يحتاج إلى مادة مثل الهواء أو الماء للانتشار فيه.

فكر ميكلسون بأن يثبت وجود الأثير بمقارنة سرعة الضوء المتحرك في اتجاه حركة الأرض بسرعه في اتجاه متعامد مع حركة الأرض. وعندئذ لن يبرهن الفرق بين السرعتين فحسب، بل إنه سيحدد فعلياً سرعة الأرض في مدارها حول الشمس ، باعتبار أن الأثير هو الإطار المرجعي المطلق في الكون - أي يشكل حالة السكون المطلقة.

وقد بنيت هذه التجربة على أساس نظري هو أنه إذا وجد الأثير فإن حركة الأرض فيه تولد تياراً أثيرياً معاكساً لسرعة الأرض مثلما تولد المركبة تياراً هوائياً يجري معاكساً لحركتها؛ فحين تقاس سرعة الضوء على الأرض فإن تأثيرها بتيار الأثير يتوقف على حركة الضوء هل هي موازية لحركة الأرض أو معاكسة أم هي متعامدة مع التيار.

وبناء على هذه المعطيات ؛ ظهر للعالم مايكلسون أنه إذا أمكننا أن نجري تجربة ننتج فيها موجتين متداخلتين من جهاز موضوع على الأرض المتحركة حسب كلامه ، إحداها تسير موازية لحركة الأرض في الأثير ذهاباً وإياباً ، والأخرى تسير ذهاباً وإياباً متعامدة عليها ، فإننا نستطيع من خلال رصد فرق الطور عند نهايتي رحلتيهما ، أن نتيقن من سكون الأثير ومن حركة الأرض فيه .

وذلك أن مجموع تركيب سرعات الحركات العمودية ، وفق المعطيات المتقدمة ، يكون أكبر من مجموع تركيب سرعات الحركات الموازية (الأفقية) التي تكون مرة موافقة لحركة الأرض وأخرى معاكسة لها ، وبذلك تسبق المتعامدة أختها الأفقية في العودة .

وتعتبر ظاهرة التداخل في الضوء هي محور تجربة مايكلسون ، إذ يستطيع من خلال نتائجها التوصل إلى الفارق الزمني بين انتشار الموجتين المتداخلتين مهما بلغت دقته .

ولكن النتائج كانت دائماً على غير ما توقع وعلى خلاف ما أراد .. فالحزمتان تصلان معاً ، في كل مرة تقام فيها التجربة ، والجهاز لم يسجل أدنى فارق معتبر بين مسير الحزمتين ، وهذا يعني أن هناك خللاً أو نقصاً

ما في بعض المفاهيم العلمية السائدة ؛ فهزت هذه النتيجة السلبية الأوساط العلمية بعد أن أوشكت على الاستقرار في بناء تعاليمها .

ولم يبق أمام العلماء إزاء ذلك كله إلا إيجاد تعليل سليم لهذه النتيجة المفاجئة . فأعملوا جهودهم للخروج من هذا المأزق , فخرجت تعليلات وتفسيرات كثيرة كان أعلاها تعليل العالم فيتزجيرالد الذي ينص على أن (جميع الأجسام تتكمش في اتجاه حركتها في الأثير) ؛ و قد بنى فيتزجيرالد فكرته هذه على التصور التالي : لما كانت الأجسام العادية تنبسط في الشكل عند اصطدامها بالأجسام الأخرى ، كما يحدث مثلاً عند اصطدام كرة من المطاط بالحائط ، فلماذا لا يكون ممكناً أن الأجسام التي تتحرك في الأثير تعاني منه ضغطاً يجعلها تتكمش ؟

ولم يخُلْ هذا التعليل من الاعتراضات عليه , ولكن البحث الذي نشره العالم لورانتز عام 1892م لإنقاذ نظريته الإليكترونية بعد نتائج هذه التجربة , كان سندا لهذا التعليل حتى سمي بانكماش (فيتزجيرالد - لورانتز) وفحوى هذا البحث : أن المادة مؤلفة من ذرات موجبة وسالبة , وهي عبارة عن كرات مشحونة , فإذا تحركت هذا الكرات تحول شكلها إلى مجسم قطع ناقص يكون محوره الصغير في اتجاه الحركة , وهذا ما حدث لذراع جهاز التداخل (المؤلف من المادة) الذي تحرك باتجاه حركة الأرض . وحصل لورانتز على المعادلة التي تعطي مقدار الانكماش , وبينت المعادلة أنه كلما زادت سرعة ربح الأثير أو سرعة الأرض في الأثير زاد مقدار الانكماش الناتج في ذراع جهاز التداخل الموافق لاتجاه الحركة , في حين أن الأجسام التي تتحرك في اتجاه عمودي على اتجاه ربح الأثير لا تعاني أي انكماش على الإطلاق .

وبقي هذا التعليل بين أخذ ورد إلى أن جاء العالم أينشتاين بنظرية النسبية الخاصة عام 1905 م , فأخذ بهذا التعليل بعد أن فرض عدم وجود الأثير وأن سرعة الضوء ثابتة في الخلاء , فكان ذلك بمثابة البلمس الشافي لتثبيت تعليل نتيجة تجربة مايكلسون ومورلي .

ولكن !! هل تعلم ما هو الجانب الخفي في التجربة والذي لم يذكروه لك ؟؟؟

التجربة أثبتت بإمتياز أن الأرض ثابتة لا تدور !!

إنها التجربة التي كان من المفروض أن تشكل قفزة نوعية في العلم ، لكن للأسف منذ أن ظهرت هذه التجربة تم تدمير معظم أعمال العلماء الحقيقيين كنييلا و ماكسويل و فاراداي .. وغيرهم ، وكل هذا للحفاظ على نظام مركزية الشمس .

يقول نيل تايسون وأعوانه أن نتيجة التجربة أثبتت عدم وجود الأثير وهذا إنتصار لنسبية اينشتاين ، ولكن في الحقيقة هي أن التجربة أثبتت عدم دوران الأرض أساساً وليس عدم وجود الأثير من عدمه ، فهم بدلاً من إنكار دوران الأرض أنكروا وجود الأثير بناءً على إفتراض أن مركزية الشمس ودوران الأرض لكوبرنيكوس حقيقة مسلمة لا جدال فيها ، فهم كان هدفهم الحقيقي هو الحفاظ على النموذج الكوبرنيكي ، وهذا أيضاً ما فعله أينشتاين المخادع حيث إفترض أن سرعة الضوء هي نفسها بغض النظر عن سرعة مصدر الضوء ، يعنى بمعنى آخر يريد اينشتاين التحايل والخداع للحفاظ على دوران الأرض فقام بإلغاء وجود الأثير كمبدأ من مبادئ نظريته النسبية بدلاً من إلغاء دوران الأرض كما أثبتت التجربة .

لذلك تجدهم يكذبون حتى في أفلامهم الوثائقية ومواقعهم ويقولون أن نتائج تجربة مايكلسون و مورلي كانت متلائمة تماماً مع نظرية اينشتاين للكون ودعمتها وبطبيعة الحال هذا كذب لأن التجربة كانت متلائمة مع أن الأرض ثابتة لا تدور أصلاً وبالتالي إحتمال وجود الأثير ما زال قائماً أيضاً .

هذه التجربة كان من المفروض أن تغير العلم وتثبت صحة بعض النظريات الكهرومغناطيسية والكهربائية لنييلا و فاراداي و ماكسويل المبنية على وجود الأثير لولا أنهم أنكروا وجوده محطمين بذلك جميع التقدم العلمي لكى يحافظوا على دوران الأرض وبالتالي الحفاظ على نموذج مركزية الشمس.

لذلك كانت هذه التجربة مثل الصاعقة على النخبة المسيطرة على العلوم فكان أمامهم أحد الحلين لا ثالث

لهما إما الحفاظ على الأثير والتخلي عن نظرية دوران الأرض وإما التخلي عن الأثير كاملاً ومن جميع النظريات التي تم بناؤها عليه مسبقاً والتي تتعلق بالكهرومغناطيسية ، وقد إختاروا الحفاظ على مركزية الشمس ودوران الأرض والتخلي عن الأثير .
والمفاجأه الكبرى أن اينشتاين نفسه أعترف فى نهاية حياته بوجود الاثير !! مخالفأ مبدأه الرئيسى الذى بنى عليه نظرية النسبية !!!

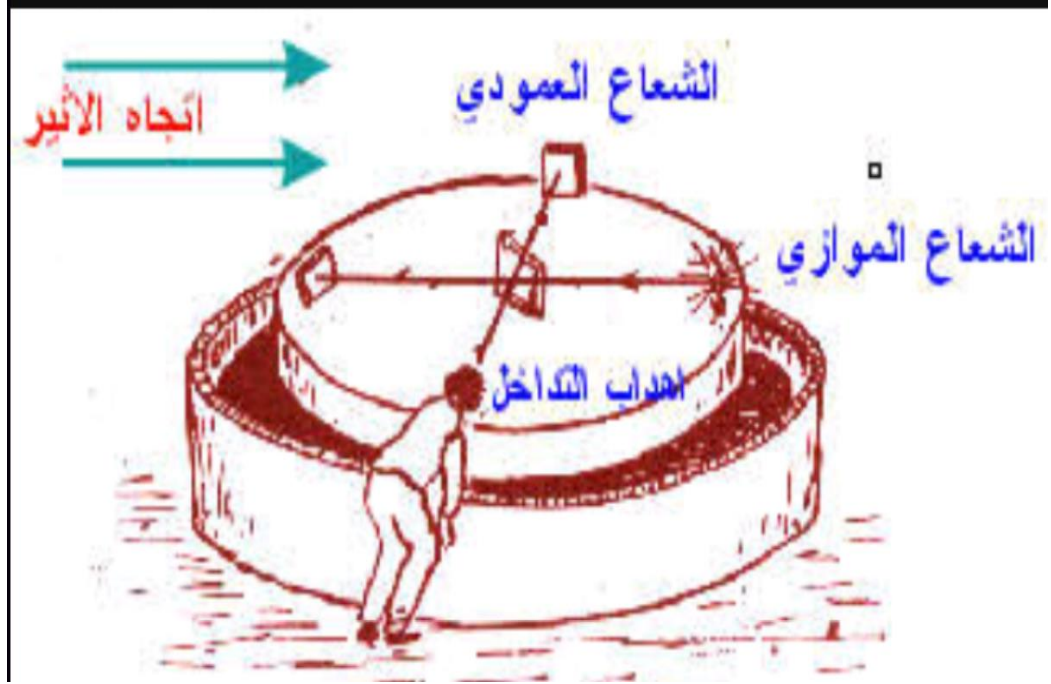
نعم فى البدايه قال اينشتاين أن الضوء لا يحتاج إلى وسط لكى ينتقل وبالتالي فإن الأثير غير موجود ، ثم حاول اينشتاين على فتور تغيير هذا المفهوم بعد 15 سنة فى محاضرة معروفة ألقاها سنة 1920 فى جامعة ليدين والتي استهلها بقوله : (يمكننا القول أنه حسب نظرية النسبية العامة فإن الفضاء ملئ بالخصائص الفيزيائية وبهذا المعنى فإنه يوجد أثير !!! ، فوفقاً إلى نظرية النسبية العامة فإنه لا يمكن حتى التفكير فى الفضاء من دون أثير !! لأنه فى فضاء من قبيل هذا (أى فى فضاء بدون أثير) لن يكون مستحيل فقط إنتشار الضوء ولكن سيكون من المستحيل أيضاً وجود معايير الفضاء والوقت وبالتالي لا وجود لفترات الزمكان بالمعنى المادى !!)

هل رأيتم هذا ؟ ، يعنى بعد كل ما فعله يعترف فى النهاية بوجود الأثير محطماً بنفسه نظريته النسبية !! ولكن بعد ماذا يا اينشتاين ، كان الضرر قد وقع بالفعل ساعتها وعالم الفيزياء لا زال يمضى قدماً مع إفتراض عدم وجود الأثير وفقاً لنظريات اينشتاين الأصلية .

وبقبول نظرية النسبية كما هى مع تمدد الزمن وجميع خصائصها النسبية الأخرى فإن العالم يتقبل أنه لا وجود لشيء اسمه تزامن أو ما يمكن أن نسميه الآن أو (الحاضر) وهذا يعنى أن كل تصور عن وجود مصدر إلهى يتم إلقاءه مباشرة فى سلة المهملات !! وهو ما يريدون أن يصلوا إليه فى النهاية .

هل فهمت الآن لماذا يؤلهون اينشتاين فى الصحف والجرائد والمجلات والشاشات ؟؟؟ لأنه أنقذهم من هدم نظرية حبيبهم المفضل كوبرنيكوس .

ومن هنا جاءت افلام الخيال العلمى كفيلم كوكب القردة وأفلام السفر عبر الزمن بألات خرافية كى يغسلوا أدمغة البشر بنظرية اينشتاين والتي هى فى الحقيقة تم نسفها من خلال تجربة ميكلسون ومورلى كما بينا وتم من خلالها إثبات عدم دوران الأرض وبالتالي فالأثير مازال موجود



صورة توضيحية لتجربة ميكلسون و مورلي

ومن التجارب الأخرى التي أثبتت ثبات الأرض ووجود الأثير وضربت النسبية في مقتل هي تجربة سانياك .sagnac's experiment

إنها تجربة تشبه قليلاً تجربة مايكلسون ومورلي مع افتراض أن الأرض هي الطاولة لكن بدلاً من أن يكون الشعاعين متعامدين سيتم فصل شعاع واحد إلى شعاعين يذهبان في إتجاهان متعاكسان ثم يعودان إلى جهاز قياس التداخل وبالتالي حسب نظرية اينشتاين الشعاع الذي يذهب بإتجاه دوران الطاولة يجب عليه أن يقطع نفس الزمن الذي يقطع الشعاع الذي يذهب عكس إتجاه دوران الطاولة الشيء الذي يتطلب أن يتباطىء الزمن بالنسبة للشعاع الأول إذن إذا كانت النسبية صحيحة ولا يوجد أثير يتحكم في سرعة الضوء بغض النظر عن سرعة المصدر فعلياً ألا نلمح أى اختلاف في نمط تداخلهما .

في سنة 1913م أجرى سانياك تجربة بسيطة يتم فيها إرسال الضوء في إتجاهان متعاكسان حول طاولة ثم يتم دمجها بعد ذلك وهذا ينتج نمط التداخل .

ثم بعد ذلك أدار الطاولة بدورتان في الثانية ووجد أنه يوجد ((إختلاف في الإرتسامان)) ، هذه النتائج لديها تأثير كبير في العلم ، فبتدوير الطاولة إذا فعلنا ذلك فهناك موضوع مهم جداً وهو تأثير الأثير .

إنها خاصية أساسية من خصائص النسبية أنه: بما أنه لا يوجد أثير فإن الضوء يسافر من المصدر بنفس السرعة إلى المصدر سواء تحرك المصدر أم لم يتحرك ، وبالتالي سواء تحركت الطاولة أم لم تتحرك فإنه كان يجب على الارتسامان ألا يختلفا ، لكن إذا كان هناك أثير فيمجرد أن يغادر الضوء الصادر فإن سرعة الضوء يتم التحكم فيها من طرف الأثير بغض النظر عن سرعة الطاولة والمرأي

في الحقيقة تمكن سانياك باستعمال دوران الطاولة من حساب مقدار الإزاحة بين الضوئين .

المغزى الأساسى من هذه التجربة هو أنها (تثبت أن الأثير موجود فعلاً الشيء الذى يهدم النسبية) .

كيف تعاملت المؤسسة العلمية مع هذه النتائج ؟ تعاملت معها بتعكير المياه بالهراء العلمى .

حيث يقول مرجع ويكيبيديا أنه فى المناقشة الواردة أعلاه فإن الدوران المذكور هو دوران يحترم الإطار المرجعى بالقصور الذاتى !! وبما أن هذه التجربة لا تتعلق بسرعة نسبية ، فإن نفس الصيغة تصلح فى كل

من الديناميكا الكهربائية وفي النسبية الخاصة !!
 كيف يمكن على وجه الأرض أن تكون صالحة في كلتا النظريتين ؟ هذه التجربة تثبت بوضوح أن الأثير موجود لأن سرعة الضوء يمكن أن يتم التحكم فيها من طرف الأثير بغض النظر عن دوران الطاولة والمرايا .

(هذه التجربة لا يتم تدريسها في الجامعات العلمية للطلبة)

هل تعلم أنه بعد كل هذا تم إهمال هذه التجارب العلمية الثلاثة التي ذكرناها من أجل نظرية الخيال العلمي النسبية !! يعنى التجارب العلمية المبنية على التجربة والإثبات ترمى من أجل نظرية خيالية أثبتت فشلها ، وكل ذلك من أجل المحافظة على نظرية مركزية الشمس ودوران الأرض ولك الحكم أيها القارئ الكريم بعد أن فهمت كيف تسير الأمور ³⁴.

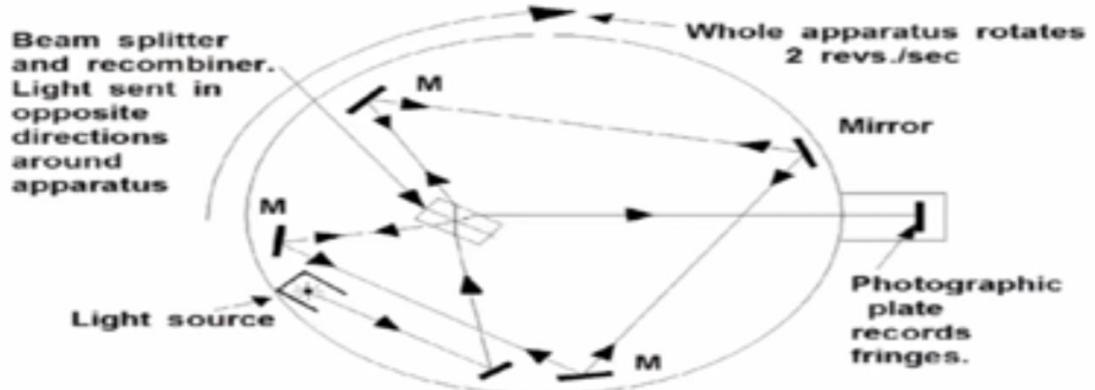


Fig. 9. Sagnac's experiment

أحبابي الكرام إن الأثير هو السر المخفي الذي تم اخفائه عمداً حتى تكتمل المؤامرة. السر الذي تم قتل مئات العلماء بسببه ، السر الذي يستطيع أن يدخل ضمن كل ذرة في كيانك. لماذا يخفون حقيقة الأثير ؟ علم الأثير العلم القديم الجديد السر الذي كان ممنوع عن العوام وحتى كثير من علماء الطاقة لا يعرفون عنه شيئاً ، انه العلم الغامض الذي يجعلك تعرف ما هو مفهوم العنصر الخامس. العنصر الخامس كان سر تخفيه طبقة من العلماء المحترفين عبر العصور

لقد استخدمت الفلسفات القديمة مجموعة من العناصر التقليدية لشرح الأنماط في الطبيعة. كلمة "عنصر" في هذا السياق تشير إما إلى حالة المادة أو طورها (كما في الفلسفة الصينية الأطوار الخمسة)، بدلا من العناصر الكيميائية في العلوم الحديثة لأنه يفهم البعض فهم خاطئ أن هذا الكلام يتعارض مع العلم الحديث والعناصر الكثيرة جداً المكتشفة في الجدول الدوري للعناصر ، ولكن في الحقيقة الحضارات القديمة والفلاسفة لم يكن يقصدوا ذلك فلم يكن يقصدوا بكلمة عنصر أنه المادة التي يمكن تجزئتها إلى جزيئات وذرات والتي يمكن جمع عدد من العناصر لتشكيل مركب ولكنهم في الحقيقة كانوا يقصدوا بالعناصر الأربعة أو الخمسة أنها المبادئ الأساسية للكون والتي تشكل منها الكون ويسير وفقاً لخصائصها .

من سلسلة كذبة العصر الأرض المسطحة وكالة الدجال³⁴

العناصر التقليدية اليونانية (الأرض، والماء، والهواء، والنار، والأثير (باللاتينية: Aether)) تعود إلى فترة ما قبل سقراط واستمرت طوال العصور الوسطى إلى عصر النهضة، وأثرت بالغ التأثير في الفكر والثقافة الأوروبية. وقد كان في الهندوسية واليابانية أيضاً نفس العناصر الخمسة، وهي: الحالات الأربع للمادة، بالإضافة إلى العنصر الخامس لوصف ما وراء العالم المادي (اللامادة) (والذى هو المقوم الملكوتى حسب وجهة نظرى). وقد وجد المفهوم عينه في الهند والصين، حيث تشكل أساس التحليل في كل من الهندوسية والبوذية، ولا سيما في سياق الباطنية الخفية.

ويمكن اعتبار الجدول الدوري للعناصر ومفهوم الاحتراق (النار) وهو تسلسل لهذه الأفكار والفلسفات القديمة.

وقد كانت هناك عناصر مختلفة في الفلسفة الصينية، وهي: النار، والأرض، والماء، والمعادن، والخشب، التي تفهم على أنها أنواع مختلفة من الطاقة في حالة تفاعل مستمر وتتصهر مع بعضها البعض، بدلا من المفهوم الغربي للأنواع المختلفة من المادة.

وقد كان من أوائل من ذكر وكتب عن العناصر الأربعة كان الفيلسوف اليوناني الإغريقي إبيدوقليس (490 / 430 ق.م) وتبناها فيما بعد كل من أفلاطون وأرسطو

ولكن ما هو العنصر الخامس الذى تم محاربة الكثير من العلماء بسببه ومات بسببه الكثير، أنه عنصر الأثير الكونى الذى تكلم عنه معظم الحضارات القديمة وكذلك الفلاسفة والعلماء

ولكن يجب أولاً أن نعرف ما هي الكهرمغناطيسية؟

هي فيزياء المجال المغناطيسي (أو الحركة المغناطيسية الكهربائية) هو فرع من فروع الفيزياء يدرس العلاقة بين الكهرباء والمغناطيسية، حيث يؤثر مجال مغناطيسي على الشحنة الكهربائية أو الجسيم المشحون كهربياً. المجال المغناطيسي المتغير يخلق مجالاً كهربياً (وهذه الظاهرة تسمى بالحث الكهرمغناطيسي وهي أساس عمل المولدات الكهربائية والمحركات الكهربائية والمحول الكهربى)، وبالمثل يخلق المجال الكهربى المتغير مجالاً مغناطيسياً؛ ويسبب هذه التبادلية ما بين المجالين الكهربى والمغناطيسي يصبح من الطبيعى أن نعتبرهم وجهان لعملة واحدة ألا وهي المجال الكهرمغناطيسي.

والفهم الصحيح للطبيعة الموجية والمختلطة (بين الكهربائية والمغناطيسية) سيشكل القاعدة الأساسية لفهم أنواع الطيف الكهرمغناطيسي وتقسيماته (تصنيفاته) وفقاً للتردد أو الطول الموجى.

وتصنف الأمواج الكهرمغناطيسية التي تحيط بنا حسب ترددها ومنها أشعة غاما والأشعة السينية والأشعة فوق البنفسجية والضوء المرئى (الذي نراه بالعين) والأشعة تحت الحمراء والأمواج الراديوية كالتى تستخدم بأفران المايكروويف وتستخدم في الرادار والإرسال التلفزيونى والراديو وغيرها.

إن المكانة العلمية التى يحتلها ماكسويل فى تاريخ العلم تقترب من مكانة جاليليو ونيوتن، وقصة ماكسويل مع فارادى تشبه قصة نيوتن مع جاليليو إلى حد كبير. لقد كان جاليليو يحمل فى رأسه أفكاراً جديدة حول بنية قوانين الطبيعة، لكنه لم يترجمها إلى معادلات. إن نيوتن هو من قام بتحويل أفكار جاليليو إلى معادلات.

يشبه هذا الوضع وضع فارادى مع ماكسويل، ففى الوقت الذى واجه فيه فارادى صعوبة فى تحويل أفكاره إلى معادلات، تكفل ماكسويل بهذه الخدمة لما يملكه من قدرات رياضية عظيمة، لكن على عكس معادلات نيوتن تبقى معادلات ماكسويل صعبة وتتطلب مستوى متقدم بعض الشئ فى الرياضيات.

لقد وضع ماكسويل نموذج ميكانيكى أثبرى ليصف به جميع الظواهر الكهرمغناطيسية. فى تجربة أورستيد التيار الكهربى المار فى سلك قادر على حرف ابرة البوصلة. لذلك اعتقد أورستيد أن التيار الكهربائى يثير زوبعه مغناطيسية حول التيار. أدخل ماكسويل فكرة جديدة ميكانيكية معتمداً فيها على فكرة ((الأثير)).

لقد تصور مرور التيار الكهربائى داخل السلك أو أى مادة أخرى تحتوى على الأثير تثير دوامات محلية

بجواره وهذه الدوامات ستثير أخرى بجوارها حتى ينتقل التأثير المغناطيسي إلى مسافات بعيدة . والتيار الكهربائي ليس سوى سيل من دوامات أصغر من الدوامات المغناطيسية . انظر إلى الضوء الذي أمامك ، انه ليس سوى هذه التغيرات المجالية ، نعم ، هذا ما استنتجه ماكسويل من معادلاته . لقد أدرك أن الضوء ليس سوى تغيرات سريعة بين المجالين الكهربائي والمغناطيسي ، حيث تنتشر تلك التغيرات بسرعة معينة في الفراغ.

في عام 1887 وحينها توفي ماكسويل ، استطاع العالم الألماني هاينرش هرتز من توليد موجات كهرومغناطيسية غير مرئية . وقد وجد أنها تسير بسرعة الضوء ، تماما كما تنبأ ماكسويل . بعدما اكتشف ماكسويل أن الضوء ليس سوى موجة كهرومغناطيسية ، وبعدها برهن هرتز على ذلك ، بدأ النسيان الجدى يدب في النظرية الجسيمية للضوء التي اقترحها نيوتن . لكن بدت الحاجة لوجود الأثير تزداد أكثر وأكثر ، حتى لو كانت الموجات الكهرومغناطيسية مختلفة عن الموجات الأخرى ، إلا إنها تبقى موجات في النهاية ، وهي بحاجة لوسط ما حتى تنتشر فيه تلك الموجات ، بالتأكيد كان هذا الوسط هو الأثير نفسه .

إن الأثير يضطرب عندما تنتشر فيه الموجات الكهرومغناطيسية كما يضطرب البحر عندما تنتشر فيه الموجات البحرية ، وقد ظل العلماء يحاولون تفسير ميكانيكية الموجات الكهرومغناطيسية في ظل مفهوم الأثير حتى عام 1887 م حينما أتى الإختبار المشهور إختبار مايكلسون ومورلي * ثم بعده فترة نسبية اينشتاين³⁵

(وقد تكلمنا عنهم بالتفصيل سابقاً ووضحنا كيف خدعت الحكومة العالمية العالم بإقناع الناس والعلماء أن تجربة ميكلسون و مورلي أثبتت عدم وجود الأثير على الرغم أنها في الواقع أثبتت عدم دوران الأرض وبالتالي فرضية وجود الأثير كانت يجب أن تزال قائمة ولكن تم رمي كل هذه الأبحاث في سلة المهملات من أجل نظرية الخيال العلمي لحبيبيهم العالم اليهودي اينشتاين) .

وهو الشيء الذى فعلوه أيضاً مع العالم الكبير نيكولا تيسلا بعد ذلك حيث أن اكبر مشروع لنيكولا هو انتاج التيار الكهربائي للجميع و بالمجان و الذى انهار عندما سحب داعموه الدعم المالي الذي كانوا يمدونه به ، البعض يعتقد ان اختراع تيسلا للكهرباء المجانية تم طمسه من احد الناقدين في امريكا فى ذلك الوقت .. في القرن 19 افترض تيسلا ان التيار الكهربائي يمكن انتاجه عبر استعمال موارد طبيعية من الشمس والارض ، تيسلا اعتقد انه عبر تسخير قوة الكواكب الطاقية في انتاج الكهرباء و تزويده للعالم كله بالمجان و هي نفس فكرة الأهرامات في التقاط الطاقة الكونية و تحويلها إلى كهرباء .

هذا الرجل قال عن اينشتاين أنه عالم ميتافيزيقي ، ومن أقواله : (علماء اليوم يفكرون بعمق بدل من أن يفكروا بوضوح ، على الإنسان أن يكون عاقلاً ليفكر بوضوح ، يمكن للإنسان أن يفكر بعمق ويكون مجنوناً تماما) .

ومن أقواله أيضاً (أن علماء اليوم يفترضون معادلات رياضية نظرية تلو الاخرى لكي يبنون فى النهاية نظريات معقدة ليس لها علاقة بالواقع)

قرائى الأجزاء من أخطر الموضوعات التي وضع العلم يده عليها " مادة الأثير " . وتنبع هذه الاهمية من حقيقة ما تمثله هذه المادة من الناحية الجوهرية ، ومن دورها الخطير الذي يستدعي حضورها في كل الموضوعات التي تصدى لها العلم الروحي الحديث على ما سنرى . فالأثير ليس مادة يمكن استيعادها ، بل هي المادة الأساسية في بناء منسوج الكون ، وهي تقوم بدور أجل شأنأ وأبعد مدى مما يعتقد كثير من الناس.

³⁵ * كتاب النظرية النسبية الخاصة والرجال الذين صنعوها *

إن الأثير مادة تملأ ما بين السماء والأرض , وما بين النجوم والكواكب , وتتخلل كل الاجسام وكل الاشياء , وأبعد من ذلك فهي حقيقة كل تلك الاجسام وتلك الاشياء.

وعدم خضوع هذه المادة لحواسنا , إنما يعود لارتفاع سرعة الاهتزاز . وهي مادة كاملة كما يراها عالم الفيزياء والطبيعات الشهير "أوليفر لودج" , ولم تتكشف له عن أي أوجه للنقص , بينما المادة الصلبة ذات أوجه نقص متعددة.

ويلعب الاثير دور الوصل بين العقل والروح والمادة . وبحسب "لودج" فإن الحياة او العقل يحتاجان إلى أداة يظهران بها أو يتجليان فيها , لكن هذه الأداة لا يجب أن تكون مادة , بل قد تكون الأثير نفسه . إن الحياة والعقل ليسا مرتبطين بالمادة ارتباطاً مباشراً بل إنهما يملكان العمل عن طريقهما بشكل غير مباشر خلال اتصالهما الأوثق صلة بمركبة أثيرية تشكل الأداة الحقيقية لهما , أي بجسد أثيري بالاشتراك معهما ويتحكم في المادة.

فالأثير إذن هو المادة المشتركة بين عالمي الروح والمادة , وكلاهما موجود داخلها . ومن العلماء الأوائل الذين تحدثوا عن هذا الجسد الاثيري الطبيب الألماني "جوهان يونج" الأستاذ بجامعة "ماربورج" الذي اعتبر أن المغناطيسية الإنسانية تثبت بلا نزاع أننا نحوز إنساناً داخلياً . وقد اعتبر أن مادة الضوء أو الأثير هي العنصر الذي يربط الجسم والنفس والعالمين الروحي والمادي معاً . ولكن الفضل يعود إلى العالم الروحي في كشف النقاب عن الجسد الاثيري من خلال دراسة الظواهر الروحية المختلفة , حيث أوضح أن لكل كائن حي جسداً غير مادي هو الجسد الاثيري , والذي يعتبر صورة كاملة ونسخة مطابقة للجسد المادي خلية بخلية وبصمة ببصمة . والجسدان الاثيري والمادي متحدان بتطابق كلي . والنتائج التي تمخضت عنها كافة الدراسات والأبحاث الروحية تبين أن الجسم الاثيري هو الجسم الحقيقي في الواقع , وأن الجسم المادي ليس سوى التعبير الخارجي والمظهري له , وهذا الأخير ليس ضرورياً إلا في الحياة الأرضية , لما تفرضه طبيعة الحياة هذه من مستوى منخفض من الوجود . (وسوف أذكر لكم لاحقاً حقيقة الجسد الطيفي الاثيري الذي يحوى النفس لاحقاً بإذن الله في الفصل الذي سأتكلم فيه عن النفس والروح).

وثمة وظيفة أخرى للأثير , فهو الذي يمنح أي جسم مادي شكله وتماسكه , لأن المادة الصلبة من أخص خصائصها القصور الذاتي , وهي عاجزة أن تعطي نفسها شكلاً أو صيغة محددة , وهي لا غاية لها ولا هدف حتى في خضوعها للقانون.

والموت ليس سوى خروج الجسم الاثيري من غلافه المادي ومغادرته نهائياً عن طريق انقطاع هذا الحبل الذي هو الفاصل بين الحياة والموت.

والأثير في التراث الفلكي هو القسم الآخر من العالم (الكون) المقابل للقسم العنصري (الأرض) (الواقعة تحت فلك القمر والمكونة من العناصر الاربعة: الماء والهواء والتراب والنار .والاثير هو عنصر خامس غير قابل للكون والفساد (لا يتغير ولا يتحلل) ويشمل الأجرام السماوية والافلاك ومن معانيه الخالص والمختار والمؤثر في العناصر (خصت حركته بالإستدارة والأستواء ليكون أدوم وعلى مر الزمان أبقي) كما يقول البيروني . ذكره الفلكي مؤيد الدين العرضي بقوله: وأما الذي ليس بتقيل ولا خفيف وهو الاثير فينقسم الى قسمين : أفلاك هي أجرام السماوات وهي مشفه في الغاية من الشفيف لا تحجب ما وراءها ينفذها الشعاع ولا ينعكس عنها والى أجرام كوكبية غير مشفه تحجب ما وراءها وتقبل الشعاع وينعكس عنها فلا ينفذها وتسمى هذه الجملة خامسا بمعنى أنها غير تلك الاربعة وتدعى بالاثير وبالعالم العلوي وبالسماويات . وقد تطلق كلمة الاثير في التراث الفلكي أيضا على (كرة النار) فتسمى كرة الاثير وهي من القسم العنصري لا الفلكي من العالم (الكون) ، يقول إخوان الصفا (القرن الرابع الهجري) أول الدوائر التي دون فلك القمر دائرة الاثير.

أما بالنسبة للأثير في الفلسفة : لقد استخدم الاثير ليعبر عن المادة التي تملأ عالم ما بعد القمر .. حيث ان الكون من وجهة نظر الفلاسفة الاغريق القدماء يتكون من عالمين .. عالم ما قبل القمر و عالم ما بعد القمر

"المكون من مادة الاثير" .. اما عالم ما قبل القمر فانه مكون من اربع مواد هي " الماء , النار , الهواء و التراب " كما انه عالم غير خالد و يتميز بالاخطاء .. اما عالم ما بعد القمر فقد كان مفهومهم عنه انه لاهوتيا خالدا.

وهذا الكلام احبابي الكرام يشبه ما سأطرحه لاحقاً بإذن الله حول حقيقة الفرق بين العالم الملكوتي والعالم العنصري .

أجمع علماء الفيزياء ، بعد مسيرة أبحاثهم الطويلة ، على أن جميع أنماط الطاقة وأشكالها المختلفة التي تتواجد في الطبيعة (حرارية ، كهربائية ، مغناطيسية ، كيميائية ، ميكانيكية ، ضوئية .. وغيرها) هي عبارة عن قوى عمياء في الطبيعة .

لكن أينما وجدت الحياة ، بجميع مظاهرها المختلفة ، تعمل هذه القوى العمياء على خلق وبناء نماذج محدّدة تناسب الطبيعة التي خلقت فيها .

هذه الطاقة الموجّهة موجودة في كل مكان في الطبيعة . وتتوارث تلقائياً في كل شكل من أشكال الحياة . إن كان نباتي أو حيواني !. ما هو هذا المصدر المجهول الذي يقوم بتوجيه هذه القوى العمياء من أجل القيام بهذا العمل الخلاق ؟!

لابدّ من وجود قوّة عقلية حيّة خفية تعمل على إدارة الحياة !. لا بدّ من وجود مقوم ملكوتي خاص بالإله سبحانه وتعالى ، وبما أن هذا الكيان الخفي الملكوتي يفعل ذلك بإتقان كبير ، ولهدف منطقي ومقصود ، إذاً ، لا بدّ من أنه عاقل !. اعترف رجال العلم منذ فترة طويلة ، بأننا نعيش في رحاب قوّة خفية عظيمة ، لا متناهية ، تملئ الوجود .

ينبثق منها كل الوجود !. والفلاسفة تنبّهوا إلى أن هذا الانبثاق الأبدى للطاقة يصدر ويدار من قبل عقل عظيم !..... أما العلم المنهجي الذي يولي اهتمامه بالمظاهر الخارجية للظواهر الطبيعية المختلفة ويقوم بدراسة مسبباتها بطريقة علمانية ، فلا زال يتلأأ ويتلمّص من الاعتراف بهذه الحقيقة الواضحة جدا فحتى عملية التطوّر الخاصة بهم ومرآحها المتعدّدة التي تخوضها الطبيعة بما فيها من كائنات مختلفة ، تظهر بنفس الوقت ، عملية تقدّم وارتقاء مستمر ومتواصل من درجات متدنّية في الوعي والذكاء في السلوك ، إلى درجات رفيعة ، وترتفع باستمرار !. ليس عند الإنسان فقط ، بل عند باقي الكائنات أيضاً !. ما هي تلك القوة العاقلة التي تتسبّب بذلك؟!

علماء فيزيائيين مثل "بول ديراك" و "أندريه ساخاروف" و "لوي دي بروغيل" و "ديفيد بوهم" (جميعهم حاصلين على جوائز نوبل في الفيزياء) ، وغيرهم الكثير من العلماء البارزين ، توصّلوا إلى حقيقة مهمة في علم الفيزياء . يقولون أن الأثير الكوني الذي نعرفه هو عبارة عن "فلويد" ، أي مادة بلازمية شبه سائلة !.

و قالوا أن هذه المادة هي جوهر الكون ! هي الأساس ! و إذا نظرنا إلى الوجود فيزيائياً بالمستوى الجزيئي (الكمي) ، نرى أن هذه المادة هي الوحيدة في الوجود !. تعمل هذه المادة البلازمية نفس عمل الجهاز العصبي ، و تقوم بتحريك الكون بأكمله عن طريق طاقة تلقائية منبثقة من ذاتها !.

و يمكن أن تتجسّد كمخزن ذاكرة عملاق ! ولديها جميع المقومات و المكونات التي تجعلها تدير عملية التطوّر في الطبيعة ككيان واعي إن افترضنا ذلك !.

يعتمد التوجّه العلمي الحديث ، على مفهوم جديد يقول أن هذا الوعي الجوهرى الموجود في الكون ، هو الذي يبني المادة ! و ليس العكس كما هو الاعتقاد سائد الآن .

يقوم بذلك عن طريق استخدام الموجات الكمية والجزيئية بطريقة ذكية ، بواسطة طاقة تصدر منها تلقائياً ، لتكوين المادة بمختلف أشكالها و مظاهرها التي نراها في الوجود !.

يقول "ماكس بلانك" ، (أحد العلماء المؤسسين الأوائل للفيزياء الكميّة) :
"أنا اعتبر أن العقل هو الأصل ، الأساس لكل شيء ، و المادة هي مشتقة من العقل.

لا نستطيع أن نتجاهل ظاهرة العقل ، فكل شيء نتكلم عنه، كل شيء نعتبره موجود ، يكون العقل شرط أساسي لوجوده" .

ومن كل ما سبق بخصوص الأثير أو ما يسمى العنصر الخامس المتعلق بالكهرومغناطيسية الكونية ، يتبين لنا لماذا دائماً كانت تحارب المنظمة الماسونية و علمائها أى عالم يحاول البحث فى هذا الموضوع لأنه ببساطة وجود الأثير هو إثبات لوجود الروح ووجود الكون الأرضى والسماوى الذى له خالق يديره ويديره ، ووجود المقوم الملكوتى الماورائى الذى يقوم به الله الوجود المادى كله (بيده ملكوت كل شيء). كتب جورج أوريول صاحب رواية (1984) ذات مرة قائلاً : ما هى النجوم ؟ قال أوبراين غير مبال إنها أجزاء من النار / النور ، على بعد كيلومترات قليلة ، الأرض هى مركز الكون ، الشمس والنجوم تدور حولها ، عندما نبحر حول المحيط أو عندما تنتبئ بكسوف ما غالباً ما نجد ذلك مناسباً لافتراض أن الأرض تدور حول الشمس وأن النجوم تبعد ملايين من الكيلومترات ، ولكن ماذا فى ذلك ؟ هل تفترض أن الأمر من ورائنا فى إنشاء نظام مزدوج من علم الفلك ؟ النجوم يمكن أن تكون قريبة أو بعيدة وفقاً لحاجتنا إليها ، هل تفترض أن علمائنا الرياضيين غير متكافئين ؟ هل نسيت التفكير المزدوج ؟ هؤلاء القوم اخترعوا نظاماً مزدوجاً من علم الفلك !

والآن بعد أن تكلمنا بالتفصيل عن الكهرومغناطيسية وعن موضوع الأثير وكذلك المغناطيسية على الأرض سيكون من السهل فهم طبيعة الكون السماوى.

إذن ، هل سيسبب المجال المغناطيسى الأرضى حركةً دائريةً للأجرام السماوية ؟ فى بعض الفيديوهات المشهورة ستجد محاكاة للمجال المغناطيسى على قرص مسطح لاختبار تأثير مغناطيسية الأرض على الأجرام السماوية ، وستلاحظ من خلالها أن الجسم المتأثر يتحرك بحركة دائرية ، وتعتمد سرعته على عدة عوامل منها بعده عن المركز وشدة تأثيره بالمجال المغناطيسى . لماذا لا تسقط الأجرام السماوية على الأرض المسطحة ؟ مجدداً الجواب قد يكون له علاقة بالأثير وكذلك المغناطيسية ، وهناك العديد من الفيديوهات ستجد أيضاً تجارب توضح كيف ترتفع الأجسام وتطفو فى الهواء تحت تأثير المجال المغناطيسى ، وذلك الارتفاع يختلف باختلاف شدة المجال .

يعرف هذا بـ " التحليق المغناطيسى " أو " Magnetic Levitation " ، وقد بلغت تطبيقاته حدًا يفوق الوصف ، فأخر ما انتهى إليه قطارٌ مغناطيسىٌّ معلقٌ ! وهو قطار يعمل بقوة الرفع المغناطيسية. أي يعتمد فى عمله على المغناطيس حيث أنه لا يحتوي على محركات ميكانيكية ولا يسير على قضبان حديدية فهو يطفو فى الهواء معتمداً على وسادة مغناطيسية يعمل على تكوينها مجالات كهرومغناطيسية قوية ، وتم تشييده فى اليابان وألمانيا . وما يهمنا هنا هو الـ Direct diamagnetic levitation ، تسمى المادة diamagnetic اذا تناقرت مع المجال المغناطيسى ، جميع المواد تملك هذه الخاصية ولكن بتأثير ضعيف جداً ، كما أن الماء يملك هذه الخاصية بشكل جيد فتستخدم هذه الطريقة لـ"تحليق" قطرات الماء وحتى الكائنات الحية ، مثل الجندب والضفدع والفأر ، ولكن بالطبع المجال المغناطيسى اللازم لهذا عالٍ جداً وقد يسبب مشاكل إن وجدت مواد ممغنطة فى مكان قريب .

إذن جميع الأجسام بما فى ذلك الكائنات الحية مثل الإنسان ، يمكن تطبيق مجال مغناطيسى عليها لجعلها تطفو بالهواء . التحليق المغناطيسى ليس بالأمر الجديد ولا بالغريب ، ولا بالنظرية ولا بالفرضية ، بل ثابت بالتجارب العملية ويمكن اختباره فى أى وقت بعكس مبالغات قانون الجذب العام والنسبية العامة وانحناء الزمكان الذى لا يوجد دليل علمى تجريبى عليهم . ولكن هل هذا كافى لتفسير دوران كل شيء على الأرض ، بالطبع هناك عوامل أخرى جعلها الله سبحانه وتعالى فى السماء لا نعرفها ، وقد تكون الأجرام نفسها فيها خاصية السير والحركة بدون شيء يحركها.

قال تعالى (اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۗ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ۗ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۗ نُورٌ عَلَى نُورٍ ۗ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (35) فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ (36)) (سورة النور)

هذه الآية العظيمة وهي آية النور تحتوى أسرار ملكوت السماوات بطريقة عجيبة ، يجب التأمل في هذه الآية لأنها من أعجب آيات القرآن ومن أكثر الآيات التي حيرت المفسرين عبر الزمن في معرفة أسرارها وجعلتهم يتأولون فيها تأويلات مختلفة عن بعضها

يقول الكاتب هشام كمال عبدالحميد في كتابه (البوابات النجمية والخطة الشيطانية) :

المشكاة هي كوة (فتحة أو تجويف) غير نافذة يتم فتحها في جدار مثلاً ووضع فتيل النور أو المصباح وزجاجته فيها لتقوم بتجميع ضوءه وتركيزه داخل إطار المشكاة ، أى بمعنى أدق هي إطار يتم من خلاله تركيز الضوء في منطقة معينة وعدم السماح بتشتته وتفرقه

والزجاجة عبارة عن وعاء شفاف مصنوع من الزجاج أو غيره من المواد الشفافة يتم وضع فتيل المصباح أو مصدر الضوء الداخلى فيه ليزيد من شدة ضوءه

أما المصباح فهو فتيل الإشعال أو مصدر الضوء الداخلى داخل المشكاة والزجاجة والذى يضيء عن طريق توصيله بمولد كهربائى أو بطارية داخلية أو خارجية

فعلى سبيل المثال ضوء السيارة يتكون من تجويف أو إطار بجسم السيارة هو المشكاة ، يوضع داخلها الفانوس الزجاجى الموضوع بداخله اللبنة أو المصباح ، فلو كسرنا الزجاج وبقيت اللبنة فيه مضاءه سيكون ضوءها خافت جداً ، فالزجاج هو الذى اعطى النور قوته لينير ، والمشكاة وظيفتها تجميع الضوء في مكان وإتجاه محدد

وإذا أخذنا اللبنة أو المصباح كمثال فسنجده يتكون من زجاج اللبنة ويكون بداخله غاز كالنيون وفتيل الإشعال وهو أهم جزء بالمصباح ويسمى المصباح كله بإسمه ، وتوضع اللبنة في حائط حجرة أو أى مكان محدد بإطار معين لإضاءته وهو يعد المشكاة للمصباح والزجاجة

وتعتبر الشمس والغلاف الجوى والغلاف المغناطيسى هم المشكاة والزجاجة والمصباح الذى ينير الارض والغلاف المغناطيسى للأرض يحيط بالغلاف الجوى.

فالمجال المغناطيسى للارض وغلافة المغناطيسى المحيط بالغلاف الجوى هو المشكاة ، والغلاف الجوى الشفاف الذى يضيء وينير سماء الأرض ويعكس أشعة الشمس عند سقوطها عليه هو الزجاجة ، والقطب المغناطيسى هو المصباح (فتيل الإشعال) ، والشجرة النورانية التى تصدر من العرش الإلهى وتنتشر بكل أنحاء الكون هي المولد أو مصدر الطاقة الذى يمد هذا المصباح بالنور أو الضوء أو الطاقة الكهربائية ، وهي شجرة ليست شرقية ولا غربية لأنها شجرة كهرومغناطيسية ، وفي آية النور وصف زيتونه و يكاد زيتها يضيء يعود على الشجرة والمجال المغناطيسى المتولد منها وعلى الزجاجة أيضاً لأنها كلمات مؤنثة بعكس المصباح مذكر

والمجال المغناطيسى هو فيض نورى ربانى وهو السبب الرئيسى فى توليد أى كهرباء أو ضوء أو طاقة بالارض بطريقة طبيعية أو صناعية ، وهذا المجال المغناطيسى المتولد بالأرض مازال مصدر توليده مبهما

لدى العلماء وهم يضعون عدة نظريات وفرضيات وهي مليئة بالثغرات ومواضع النقص ، والحقيقة أن مصدر توليد طاقة هذا المجال المغناطيسى هو زيت الشجرة النورانية المباركة التى تمد القطب المغناطيسى للارض بهذا النور أو الفيض الإلهى من الطاقة المغناطيسية والكهربية وللمجال المغناطيسى للارض والذى يصل لجسم الإنسان ويخرقه تأثير كبير فى حياته وفى حياة سائر الكائنات الحية على الارض ، والإنخفاض فى شدة المجال المغناطيسى للارض يرتبط بالأضرار الناشئة عن تأثير البيئه الالكترونية التى تعمل على تحطيم التركيب الخلوى للخلايا داخل الجسم ومن أعراضها الشعور بالألام وخشونة والتهاب المفاصل والصداع والإرهاق ، ومن ناحية اخرى يمكن إستخدام المغناطيس فى أعراض العلاج

وبصفة عامة تتأثر هالتنا النورانية (لباس التقوى) بالمجال المغناطيسى للارض لأنها هالة نورانية كهرومغناطيسية ولها قطب مغناطيسى ، وهى تتولد فى الغالب من المجال المغناطيسى للارض المتولد بدورة من الشجرة النورانية الكهرومغناطيسية المباركة ، وهذه الهالة هى التى تشكل الدرع الواقى والهامى لنا من إختراق الشياطين لأجسامنا وكثير من الأمراض. أوضحت لنا آية النور أن نور الشجرة النورانية الزيتونة المباركة يتركز ويسقط فى البداية على الأرض فى نقطة محددة منها هى البيت المبارك ، وهوبيت الله الحرام المبارك مثل هذه الشجرة المباركة ، والبيت سمي مبارك نسبة لهذه الشجرة المباركة ، فالبيت هو مصدر هذا النور بالارض وتساعد شعائر الحج وهدى الأنعام عند بيت الله المبارك المحرم التى يسنها المولى عز وجل لنا فى المحافظة على هذا النور وفى نشره بالارض وايضاً فى شحن اجسامنا وهالتنا النورانية به.

وهذه الشجرة النورانية المباركة التى تمد الكون كله بالنور والطاقة هى نفسها الشجرة الطيبة المذكورة بالقرآن أن أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، فهذه الشجرة النورانية المباركة لها أصل ثابت فى الأرض هو القطب المغناطيسى ، أما الشجرة الخبيثة وهى شجرة الطاقة السلبية النارية أو شجرة الزقوم وأحد فروعها الشمس فليس لها أصل ثابت بالأرض وإنما هى مجتثة (مقطوعة) من الأرض وأصلها فى السماء بالشمس ونحن نحتاج لأجزاء من طاقتها وليس لكل طاقتها التى تفنى الحياة على الأرض . وما قاله الكاتب هشام كمال عبد الحميد قد يكون أقرب شىء للحقيقة .

ويجب علينا أن نلاحظ أن الله هو مصدر نور السماوات والأرض كما قالت الآية فهو من نورهم بقدرته فالشمس والقمر والنجوم والكواكب ينيرهم الله سبحانه وتعالى . وآية النور قد تكون لها علاقة بالنهار وكذلك إضاءة القمر والشمس والنجوم غيرهم فلا بد ان يكون هناك مصدر أساسى لكل ما فى السماوات من أنوار ، وأن يكون لهم جميعاً مقوم ملكوتى أو أثيرى يقومهم.

والمصدر الرئيسى الذى يمد الضوء لهم هى الشجرة المباركة التى ليست شرقية وليست غربية وزيتها يضىء ولم لم تمسه نار ، وكل هذا النور هو من الله سبحانه وتعالى الذى قام به فهو وحده سبحانه وتعالى من يعطى نورا على نور و هو يهدى لهذا النور المؤمنين والمتبعين له.



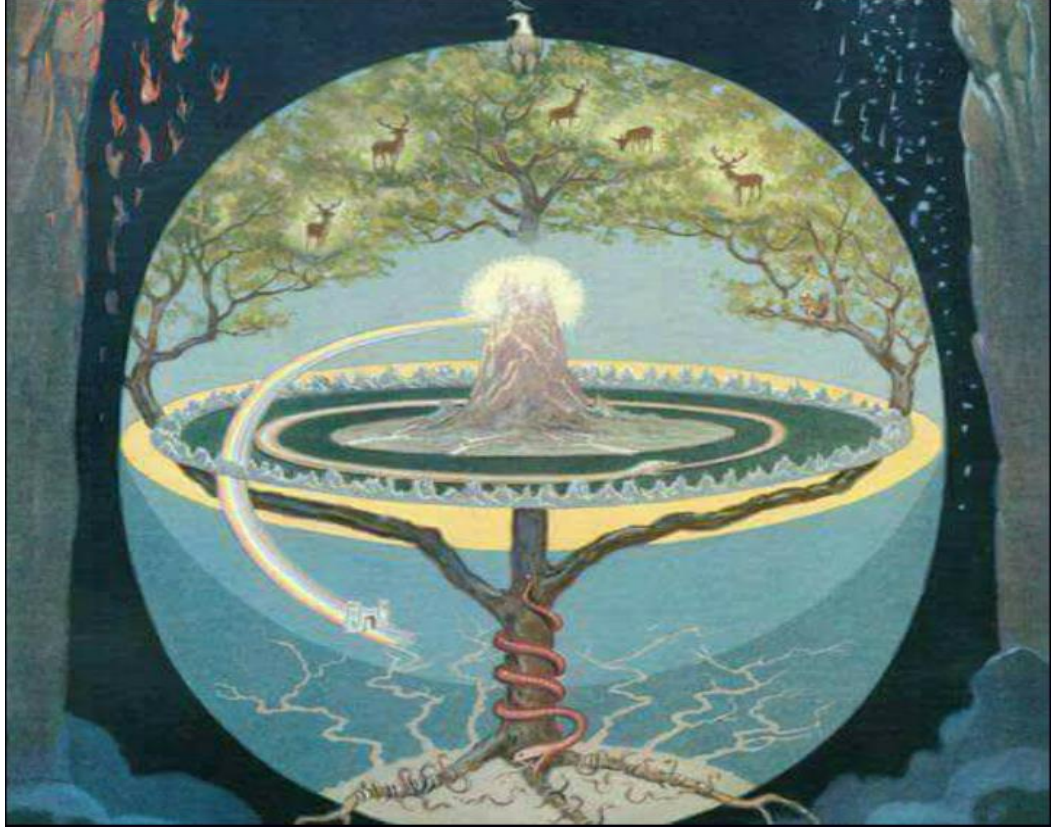
صورة تشبيهية لتشكل نور الأجرام السماوية



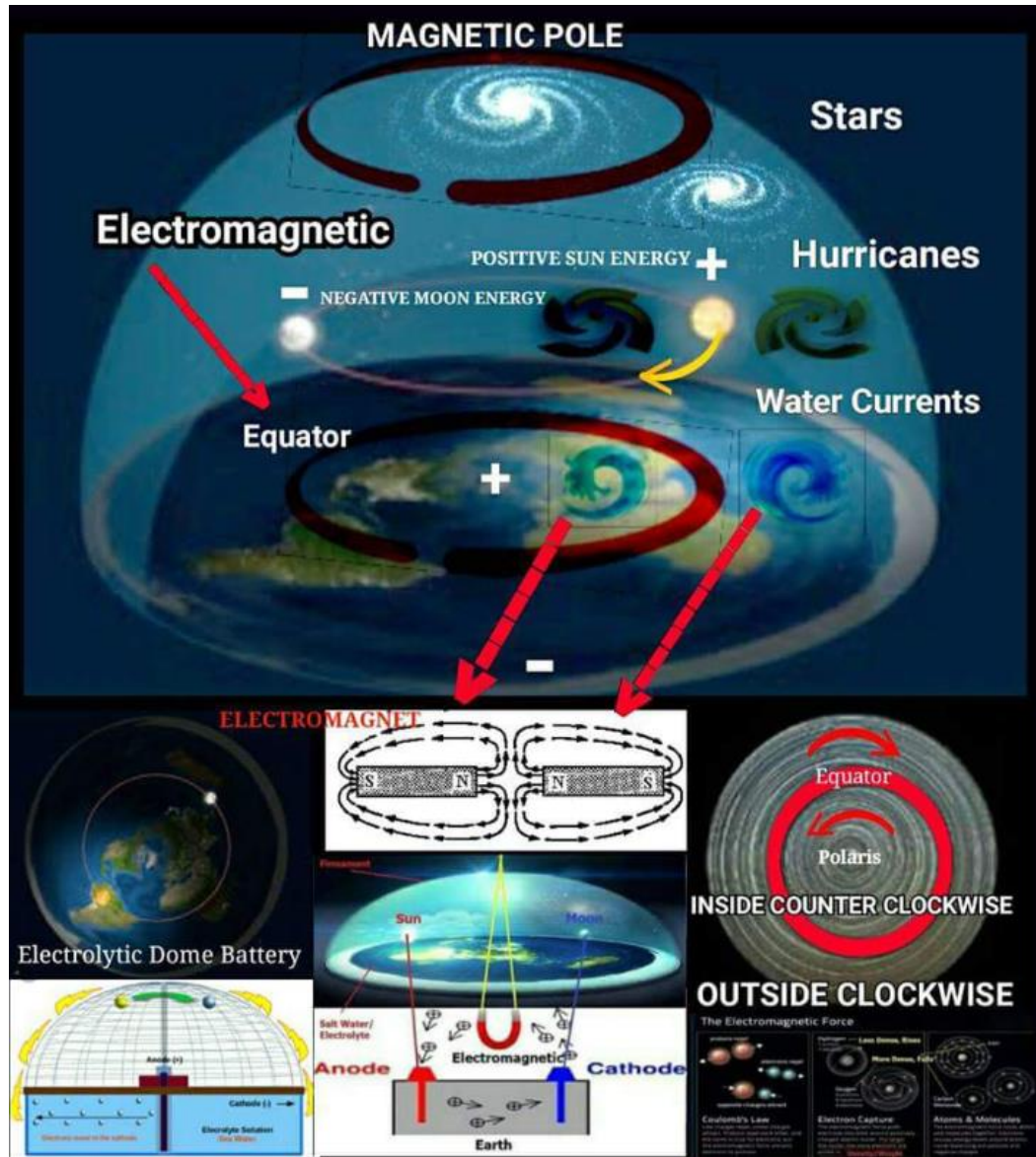
صورة أخرى تشبيهية لتشكل نور الأجرام

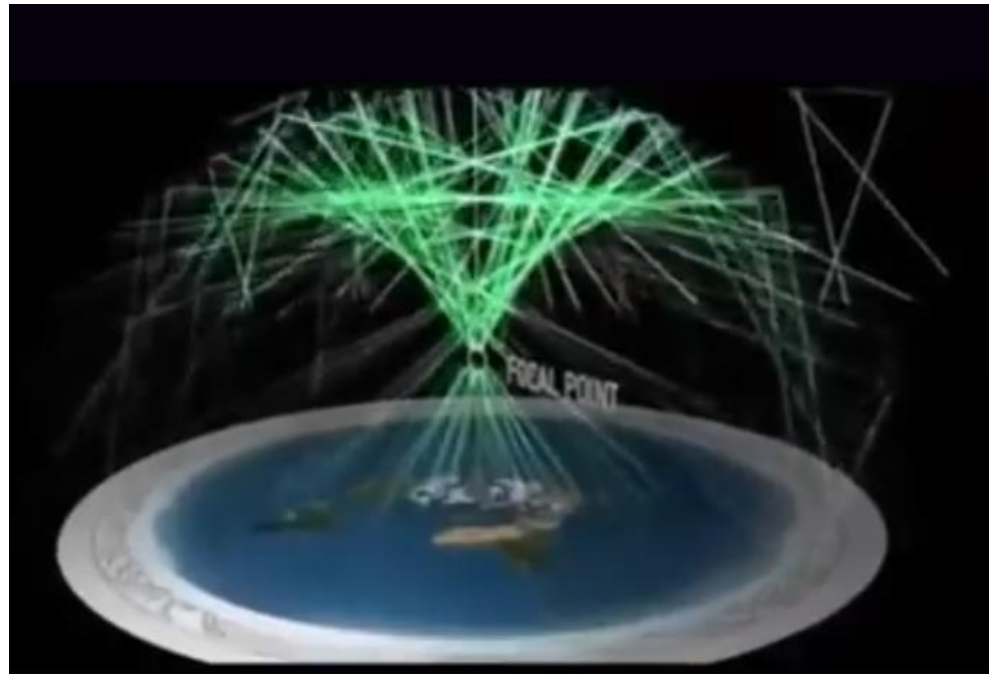


تصور قديم غريب لشجرة عملاقة تحيط بالعالم



تصور قديم لشجرة وجبل عملاقيين





الأدلة العلمية على ثبات الأرض وعدم دورانها

عندما تستيقظ كل يوم من نومك وتذهب إلى عملك تذكر دائماً أنك ترى الشمس هي التي تتحرك وتشرق وتغرب ، فلا تجعل أحد يخدعك ويقول لك أن الأرض هي التي تدور حول الشمس وأن عينك تخدعك وسأعرض عليكم بعض من الأدلة العلمية التي تؤكد ثبات الأرض وعدم دورانها ، أما من أراد المزيد من الأدلة العلمية المفصلة سيجدها بالتفصيل في سلسلة كتبي أدلة وأسرار الأرض المسطحة الثابتة :

دوران الأرض يخالف خواص السوائل :

إذا ثبتنا حوض من وسط قاعدته وبه ماء وقمنا بتدويره . سينتقل الماء من السرعة الأدنى (بالوسط) إلى السرعة الأقصى (بالطرفين) ، وكل التجارب العلمية التي أجريت في المعامل والمختبرات تثبت ذلك وأن المياه الموضوعه في شيء ما عندما يتحرك هذا الشيء تنتقل المياه من المنطقة ذات السرعة الأقل إلى المنطقة ذات السرعة الأكبر ، ولكن هذا لا ينطبق مع كرتهم التي تدور !! فعلى فرض أن الارض تدور حول نفسها بسرعة 1667 كم/س عند خط الإستواء ، فيجب ان تنتقل مياه البحار والمحيطات من المناطق التي تدور بسرعة أقل عند القطبين حيث السرعة صفر إلى المناطق التي تدور بسرعة أكبر عند خط الإستواء حيث السرعة أكبر ما يمكن ، حيث يجب أن تتجمع مياه المحيطات والبحار كلها في منطقة خط الإستواء وتغرق الجميع هناك حيث تحدث فيضانات مستمرة تدمر اليابسة ، كما أن تجمعها بهذا الشكل سيؤدي إلى سقوط الماء وتطايره من الأرض أثناء حركتها ولا داعي أن تضربوا لنا مثال السيارة فلن ينفعكم هذه المرة حيث أنه يبقى خاضع لقوة الطرد المركزي إذا دار الوعاء الذي يحويه سواء كان سيارة أو طائرة أو أرضاً



دوران الارض يخالف خواص الغازات :

خرافة دوران الغلاف الجوى مع الأرض :

أكثر شيء مضحك سمعته من المقتنعين بكروية الأرض طوال حياتى.
ان الغلاف الجوى يدور مع الارض ! ، لا يجب أن نسميه الغلاف الجوى في هذه الحالة فالأفضل ان نسميه الغلاف الحديدى !

لو كان الغلاف الجوى يسير مع الارض تحت تأثير اسلاك وخطاطيف الجاذبية الخفيه لتحطمت اى طائرة تسير عكس اتجاه الدوران

لما استطاع اى احد أن يسير عكس اتجاه الدوران سواء بقدمه او بسيارة او اى شيء بسبب قوة وكثافة الهواء المترابطه مع بعضها بفعل سوبر مان الجاذبية

فى هذه الحالة حتى اذا استطعت ان تسير عكس الدوران واخرجت رأسك من نافذة السيارة ستقلع رأسك تماما

اذا كان الغلاف الجوى يدور مع الارض لماذا تسقط الأمطار بشكل عمودى فهل تمسك اسلاك الجاذبية قطرات المطر المتساقطه ايضا بحيث تسقط على نفس المكان المتعامدة معه وماذا عن السحب ؟ لماذا تسير السحب ولا تبقى ثابتة فى مكانها !! اليس سير السحب دليل أيضا على ثبات الأرض ، الم يقولوا أن الغلاف الجوى ثابت بفعل الجاذبية الخارقة فلماذا لا تكون السحب أيضا ثابتة ولا تسير بفعل نفس هذه الجاذبية الخارقة !!!

ولماذا دائما نسمع فى نشرات الاخبار أن الرياح شماليه شرقيه او جنوبيه غربيه او كذا او كذا. ولا يوجد اتجاه محدد بل تسير فى اتجاهات متعدد ، لو كانت الارض تدور ويدور معها الغلاف الجوى وهو متماسك مع الأرض بفعل سوبر مان الجاذبية الخارقة لكان كل اتجاه الرياح فى الارض كلها فى نفس اتجاه دوران الارض وهذا لا يحدث

هل تعلم أن هناك رياح وعواصف و أعاصير شديده تحدث فى اتجاهات مختلفه تماما عن اتجاه دوران الارض.

البعض يجاوب أن السبب هو أن الغلاف الجوى يلتصق بالإحتكاك وبعض المعادلات التى تدخل فيها الجاذبية دون برهان ملموس سوى تفاسير و أرقام يمكن تركيبها أو تفكيكها حسب الطلب .
ثم أنه ما هى كتلة ووزن الغلاف الجوى أصلاً (الهواء الغازى) التى تسمح للجاذبية أن تمسكه !! ، أليست جاذبيتهم تعتمد على الكتل !!

سؤال لن يستطيعوا الإجابة عليه لماذا لا يمتص فراغهم أو فضائهم هذا الغلاف الجوى الذى يدور مع الأرض ولا يوجد جدار فاصل بين الإثنين أو بصيغة علمية أفضل لماذا لا ينتشر الغلاف الجوى الملاصق لفضائهم فى فضائهم وهو ملاصق فيه أصلاً ، وأرجوك لا تقل لى بسبب الجاذبية ، لأنه بتجربة بسيطة أفرغ قارورة من الهواء بجهاز تفريغ لن تصل إلى إفراغ تام ولكن لا بأس ، ثم ضعها مقلوبه على فمها ستجد أن الهواء يدخل إليها بكل ما أوتى من قوة وسرعة ، وهناك الكثير من التجارب على اليوتيوب توضح ذلك .

كما أنه فيزيائياً الأرض والهواء لا يلتصقان ويسيران معاً بنفس السرعة نظراً للبنية الفراغية لكل منهما ، إذ أن الأجسام الصلبة تكون فيها الذرات والجزيئات متماسكة جدا بينما العكس فى الغازات لذا تنفصل البنى الغازية عن البنى الصلبة تلقائياً أثناء الدوران ، فإذا كانت الأرض تدور فى إتجاه معين يجب أن ينزاح الغلاف الجوى فى الإتجاه المعاكس ويحطم كل شيء
وبكل بساطة سوف نستشكل عليهم من منظور آخر :

سنعتبر أن الغلاف الجوى يدور مع الأرض ونفرض أن سرعة الغلاف فى 3 مواقع كالاتى

الملامس للأرض نرمل له v1

فى نصف الغلاف نرمل له v2

في آخر الغلاف نرسم له v_3 .

حسناً الغلاف الجوي يكمل دورة كل 24 ساعة ولكن كلما تبعد عن الأرض ستزيد السرعة v لكي تدور مع الأرض في نفس المدة الزمنية إذاً لا بد أن تكون سرعة دوران v_3 أكبر من v_2 أكبر من v_1 التي من المفروض أن تكون بصفر هنا بالنسبة للأرض لأنها ملامسة للأرض ولو قمنا بتطبيق قانون الطاقة الحركية هنا kinetic energy حيث $ke = 1/2 m v^2$ إذا كلما زادت السرعة ستزيد طاقة الحركية وكلما زادت طاقة الحركة سيزيد الاحتكاك وستكون سخونة الغلاف الجوي أكثر ، ليس من الممكن أن يتغلب على الجاذبية ساعتها ويصعد إلى أعلى حيث الطاقة والسرعة الأكبر ويهرب عن الأرض³⁶ .
كما ان الكره الأرضيه أثناء رحلتها حول الشمس بهذه الطريقة ستظهر كأنها مذنب بفعل تمزيقها للسكون بسرعة كبيرة .

سؤال آخر لماذا يخضع بخار الماء لتأثير الجاذبية ودوران الأرض على ارتفاع 10 كم مثلاً ولا يخضع لها حينما نجده على سطح الأرض حينما يصعد إلى أعلى !!
وشيء آخر وهو أنه لو كانت الجاذبية الخارقة تجذب الغلاف الجوي مع الأرض الكروية التي تدور فإن هذا يعني أن الغلاف الجوي متغير السرعة حيث سرعته عند خط الإستواء في حدود مثلاً 1000 ميل في الساعة وفي خطوط العرض المتوسطة تكون سرعته حوالي 500 ميل في الساعة وعند الاقطاب تصل سرعته حوالي صفر ، وطبعاً هذا سيسبب كوارث ومصائب في حركة الطائرات المختلفة في كل الجهات !!!



مثال السيارة أو القطار السخيف :

الكثير من المقتنعين بدوران الأرض تجدهم يضربون مثال السيارة أو القطار السخيف أو الطائرة لكي يبرهنوا لك على عدم إحساسك بدوران الأرض فيقولوا لك تخيل أنك واقف داخل قطار أو سيارة لن تشعر بشيء لأن السرعة منتظمة ولا يوجد تسارع حتى لو وقفت أو جلست أو تحركت أو قمت بإلقاء أي شيء سيبدو لك الوضع طبيعي جداً ولن تشعر بحركة الشيء الذي أنت عليه لأنه يسير بسرعة منتظمة .

³⁶ المثال المذكور من كلام أحد أصدقائنا وهو الدكتور هيثم وهو دكتور صيدلي من مصر ويسكن بالسعودية

أولاً هذا أسخف وأغبي مثال سمعته في حياتي ، وهل تدور الأرض أصلاً عندهم بهذه الطريقة؟! ، فالأرض عندهم تدور حول نفسها وليس في خط مستقيم ، وأثناء دورانها حول نفسها تدور حول سياره أخرى (الشمس) في مسار ببيضاوى لأن الأرض عندهم تدور حول نفسها في نفس الوقت الذى تدور فيه أيضاً حول الشمس في مسار ببيضاوى ، بل أن الأرض لها حوالى أكثر من أربع حركات مختلفة عندهم ليست في خط مستقيم ، ليس هذا فقط بل يجب عليك أيضاً أن تكون أنت فوق السياره أو القطار أثناء دورانها مثل هذه الدورات المختلفة وليس داخل السياره لكى تكون معرض للمجال الجوى وليس في نظام مغلق داخل السياره لأن الأرض عندهم تدور في مجال مفتوح نكون فيه معرضين للمجال الجوى الذى بعده الفضاء وليس مغلق ، وبعد أن تجرب هذا بنفسك أنظر ماذا سيحدث لك أنت وليس السياره !!! ثم أننا أثبتنا سابقاً أنه مستحيل أن يدور الغلاف الجوى (الغاز) بنفس سرعة دوران الأرض (الصلب) مما يدحض دوران الأرض وكذلك هذا المثال المذكور .

كما أنه فلسفياً ومنطقياً البيئة على من ادعى فنحن نشعر أن الأرض ثابتة لا تدور ونرى الشمس بأعيننا كل يوم هى التى تتحرك والأرض ثابتة ، فإن أراد شخص أن يكذب حواسنا والواقع المشاهد فهو المدعى وليس نحن ويجب عليه أن يثبت ادعائه قبل أن يضرب أمثله مثل السياره أو القطار لأن من يضرب مثلاً لتوضيح شىء معين يجب أن يثبت أولاً وجود هذا الشىء .

سؤال الطيارتين المخرج :

عندما قام الشيخ بندر الخبيرى بضرب مثال الطائرتان سخر منه الكثير بل أحد القنوات الأجنبية سخرت منه وكذلك الكثير من العرب والمشايخ ، ولكن إتضح فى النهاية أن كلامه صحيح .

وسنسال نفس السؤال بطريقة أخرى ليس لها إلا احتمالين فقط

والسؤال هو : هل عندما يرتفع جسم عن الأرض فهناك احتمالان لا ثالث لهما

1- تدور الأرض من تحته ويبقى هو ثابتاً فى مكانه لا يتحرك

2- يبقى محافظاً على مكانه دائماً فوق نفس المكان ويدور مع الأرض بنفس سرعتها .

خياران لا ثالث لهما إما أن تقول أن الحالة الأولى صحيحة وبالتالي يكون كلام الشيخ بندر صحيحاً وتكون حطمت دوران الغلاف الجوى مع الأرض بفعل الجاذبية الخاصة بهم .

وإما أن تقول الحالة الثانية هى الصحيحة وهذا الرأى مقتنع به معظم المقتنعين بدوران الأرض وفى هذه الحالة سيكون إختيارهم خاطئ أيضاً لأن بهذا الإختيار تكون نسفت تجربة بندول فوكو المعتمد عليها فى إثبات دوران الأرض لأن عند إسقاط حجارة داخل سياره قلتم هى ثابتة وستنزل فى نفس مكانها بسبب أنها متأثرة بنفس السرعة ، وعندما تكلمتم عن بندول فوكو قلتم الأرض تتحرك تحته لذلك يهتز هذه الإهتزازات !!! ما هذا التناقض !!!!

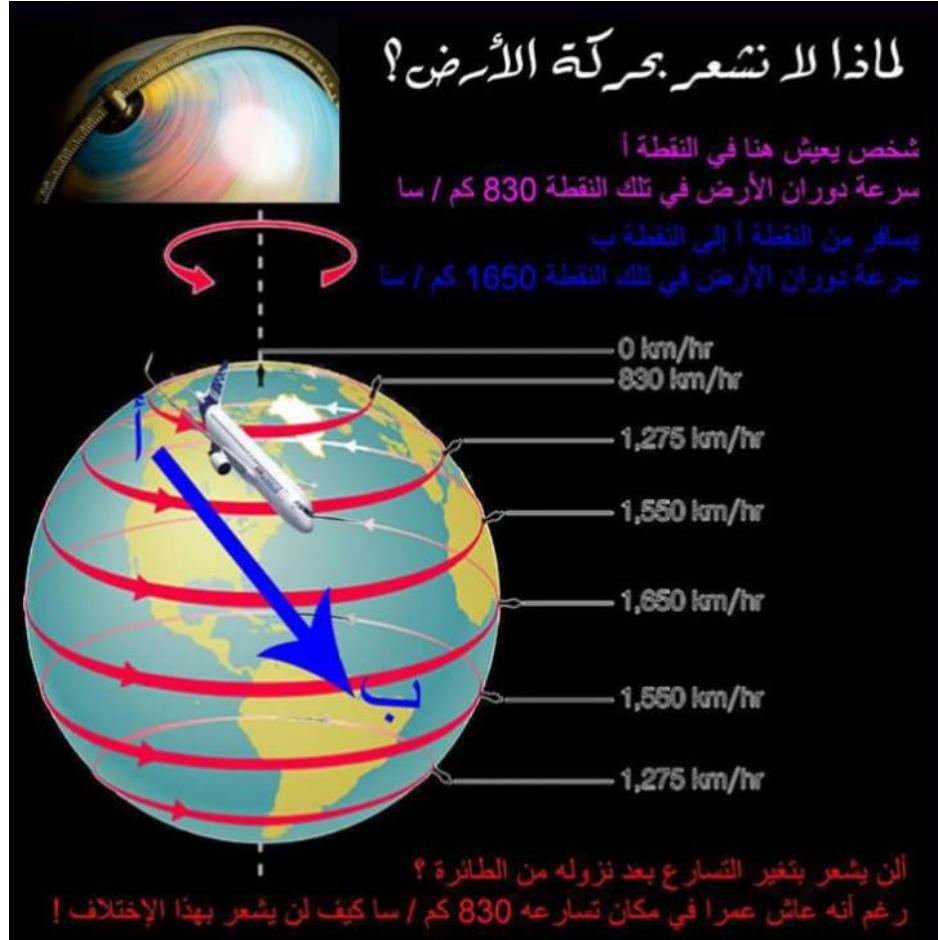
وكذلك سنعيد عليكم فى الحالة الثانية مرة أخرى إثبات إستحالة دوران الغلاف الجوى مع الأرض الذى ذكرناه سابقاً ، فإما أن تختار الحالة الأولى أو الثانية وكلا الحالتين لصالح عدم دوران الأرض وثباتها .

قد يقول البعض ولكن أحياناً تكون مدة الرحلة بين بلدين مختلفة فعلاً بين الذهاب والإياب فى بعض الأوقات وهذا الفارق يكون بسيط جداً حسناً أنت قلت بنفسك هذا الفارق يكون بسيط لأنه ليس بسبب دوران الأرض

فلو كان بسبب دوران الأرض سوف يكون الفارق كبير جداً قد يصل لساعات كاملة ولكن سبب هذا الفارق البسيط أحياناً هو إتجاه الرياح فى الجو تعيق وتبطيء سرعة الطائرات حسب إتجاهها .

حسنا والآن دعنا من دوران الطائرتين مع وعكس إتجاه دوران الأرض ، تعالوا الآن لنتكلم عن شىء مختلف ، تخيل معى طائرة تنطلق من مكان دوران شبه منعدم من القطب الشمالى مثلاً أو قريباً منه وتريد الوصول إلى مكان الدوران الأقصى والأكبر عند خط الإستواء مثلاً حيث السرعة أكبر ما يمكن 1667 كم/س ، الطائرة فى هذه الحالة تسلك مسار متقاطع مع إتجاه دوران الأرض من الشمال إلى الجنوب أو من الجنوب إلى الشمال ولكن الأرض تدور من الغرب إلى الشرق ، طبعاً الغلاف الجوى هو مجرد غاز ورطوبة فقط والطائرة سوف تحلق من خلاله (لأن المجال المحيط بالأرض هواء والهواء ينزاح أمام الأجسام الصلبة) على إرتفاع حوالى 10 كم عن سطح الأرض بفرض أن سرعة الطائرة 800 كم/س ، إذا نحن الآن لدينا جسم يسير بسرعة مثلاً 800 كم/س فى مسار متقاطع مع جسم (الكره الأرضيه) يدور بسرعة 1667 كم/س ، هل سوف تصل الطائرة إلى النقطة المحدده على خط الإستواء بأمان !!! كم ستكون قطعت الأرض من مسافة قبل أن تصل الطائرة إلى الموقع ؟ قطعاً وبلا أدنى شك فى رحلة مثل هذه بمجرد أن تصل الطائرة المطار ستتخطم فوراً بالكامل (وطبعاً هذا بإفتراض وصولها لأنها لن تصل أصلاً بل ستصل إلى مكان آخر تماماً بعيد عن الوجهه المحدده) .

وأخيراً بخصوص الطائرات سؤال للمقتنعين بكروية ودوران الارض هل ستستغرق طائرتان تطيران فوق بعضهما على إرتفاعان مختلفان نفس المدة لتقطعان نفس المسافة على أرض كروية منحنية؟!



الحروب والأعاصير والزلازل تثبت عدم دوران الأرض :

سؤال : لماذا لا تراعى الجيوش اثناء الحروب مثل الحرب العالمية او الحروب بين بلدين. اتجاه دوران الارض في الحساب ؟

اليس من المفروض أن تكون سرعة المقذوفات التي تدور مع اتجاه دوران الارض تصل ابطيء من سرعة المقذوفات التي تسير عكس اتجاه دوران الارض والمفروض على هذه الطريقة أن الذي سيقف ويضرب ضد اتجاه دوران الارض سينتصر دائما ولكن هذا لا يحدث ، فهل جيوش العالم كلها غيبه. ام ان هناك خدعة ما

ملحوظه سرعة دوران الارض حوالي ١٦٧٠ كم في الساعه تقريبا يعنى تقريبا ٤٦٣ م / ث المشكله ان هناك مقذوفات سرعتها اكبر من سرعة دوران الارض نفسها .

كما أن سرعة الأرض تختلف عندهم من الشمال إلى الجنوب حسب القرب والبعد عن خط الإستواء هل تعلم ما معنى هذا ، هذا معناه أن كل القذائف والصواريخ ستتخذ مسارات منحنية وعشوائية في كل الإتجاهات ولن تصيب الهدف بدقة !!!

ونفس ما قلناه يجب أن نطبقه على الطائرات ايضاً فعندما تطير طائرة من الشرق إلى الغرب فهي تسير عكس إتجاه دوران الارض لذلك ستصل أسرع من الطائرة التي تطير من الغرب إلى الشرق مع إتجاه

دوران الأرض ، ولو كانت الأرض تدور لكانت أعاصير شديدة ضربت الأرض بسبب الهواء المنزاح من فوقها هذا لو إفترضنا أنه لن يهرب بسبب طبقات الغلاف الجوى التى يعاملونها معاملة القنب الفولاذية أثناء دوران الأرض ثم يعودون ليعاملوها معاملة القنب الهلامية فى حالة إنطلاقهم لما يسمى بالفضاء حسب قولهم.

وفى الأرض الكروية المتحركة ، تختلف السرعات من الشمال إلى الجنوب ومن الأعلى إلى الأسفل ومن الشرق إلى الغرب ، ولدورانها حول نفسها وحول الشمس وحول مركز المجرة وغيرهم نجمع هذه الحركات مع جاذبية الشمس والأقمار والكواكب المختلفة فى الكون كله ويجب أن يكون مجموعهم يساوى صفر لكى نشعر بالسكون ، لا حول ولا قوة إلا بالله لماذا لا تكون الأرض ثابتة وأنتهى كل شىء؟؟

عندما نصعد فى المصعد نشعر بحركته وتسارعه وتوقفه أما أرض ضخمة تقترب وتتعد من الشمس حسب كلا من فترتى الأوج والحضيض و لا نشعر بشىء ، فالأرض تتسارع وتتباطىء حسب نموذج الكروية لأن دورانها حول الشمس اهليجى ببيضاوى وتكون فى فترة الحضيض أقرب شىء للشمس حوالى 148 مليون كم ، وفى فترة الأوج أبعد شىء عن الشمس فى المسار البيضاوى تكون حوالى 152 مليون كم ولا نشعر بفرق هذه المسافة الهائلة من الكيلومترات ، بينما لو حصل زلازل خفيف جدا باقل درجة نشعر به الزلازل أيضاً من أكبر الأدلة على أن الأرض ثابتة لا تدور ، فلو كانت تدور لحدثت زلازل رهيبه فى كل بقاع الأرض بطريقة مخيفة ، ولكن الزلازل تحدث بطريقة طبيعية نتيجة لعوامل فى الأرض وليس لها علاقة بدوران الأرض ، ومن الأمور المضحكة والمتناقضة هو أنه عندما يسير قطار ويخرج منه دخان ينزاح هذا الدخان فى إتجاه معاكس لإتجاه حركة القطار ، بينما أرض تدور بسرعات رهيبه حول نفسها وحول الشمس وعندما تخرج نافورة أو فوهة دخان عالية منها ترتفع عشرات الأمتار تجدها تبقى عمودية ولا تتحرك وهذا دليل أن الأرض ثابتة



ظاهرة دوبلر للموجات الصوتية تنفي دوران الأرض :

ظاهرة دوبلر أو تأثير دوبلر هو تغير ظاهري للتردد أو الطول الموجي للأمواج عندما ترصد من قبل مراقب متحرك بالنسبة للمصدر الموجي . يدعى هذا التأثير بتأثير دوبلر نسبة لدوبلر الذى اكتشف هذه الظاهرة عام 1842

يفترض ثبات المشاهد حتى يستطيع رصد التغير فى الطول الموجي للموجات القادمة إليه من المصدر (صوتى أو ضوئى) وعلى أساسها يستطيع تحديد إذا كان الجسم مقتربا أم مبتعدا ونحن نشاهد تلك الظاهرة أحيانا خلال يومنا العادى عندما نكون مثلا فى الشارع وتقترب منا عربة حريق أو إسعاف فنسمع صفارتها وهى قادمة علينا وتتردد أعلى لأن طول موجة الصوت ينضغط إلى حد ما بفعل سرعة قدومها علينا ، وبعد أن تمر علينا وتأخذ فى الإبتعاد عنا نسمع صوت صفارتها بتردد منخفض بسبب أن طول موجتها يزداد استطالة ، وطبعا يحدث ذلك لأن الطول الموجي كما هو معروف فيزيائيا يتناسب عكسيا مع التردد ، و ظاهرة دوبلر توجد فى الموجات الصوتية وكذلك فى الموجات الضوئية ولكن نحن حديثنا الآن عن ظاهرة دوبلر فى الموجات الصوتية .

بعد أن عرفنا ما هى ظاهرة دوبلر دعونا الآن نتخيل المثال الآتى وقد طرحه أحد الباحثين الأجانب المقتنعين بسطحية الأرض لنثبت من خلاله عدم دوران الأرض
لنتخيل أن هناك شاب وليكن مثلاً اسمه عبدالله

المهم أن هذا الشاب سأل نفسه لماذا قطار يتحرك من الغرب إلى الشرق يسمع بنفس الطريقة التى يسمع بها قطار يتحرك من الشرق إلى الغرب ؟

قطار يتحرك من الغرب إلى الشرق تأثير دوبلر الخاص به سيكون مكبوتاً للغاية حتى أنه لن يحدث أصلاً . لأن القطار والغلاف الجوى يبتعدون عن الأمواج الصوتية أسرع من حركة الصوت فى هذا الإتجاه . وكذلك إذا ضرب البرق فى الغرب بالنسبة ل عبدالله فلن يسمع صوت الرعد كذلك .

والسبب فى الحالتين هو أن سرعة الصوت هى 1224 كم / س فهى أصغر من سرعة دوران الأرض فى مكان تواجد عبدالله 1300 كم / س

لذلك فعبدالله يعرف حسب ما تم تعليمه إياه فى المدارس والجامعة أن الأرض تدور بسرعة 1300 كم / س فى مكان تواجده (فرضاً) .

إذا كان متواجداً فى خط الإستواء ستكون سرعة دوران الأرض لنفترض 1600 كم / س إذاً فى كل ثانية سيبعد عبدالله أكثر وأكثر عن الموجات الصوتية .

وصوت آخر قادم من الشرق سوف يسمع بشدة أقوى بكثير من صوت قادم من الشمال أو الجنوب لأنه سيسير فى عكس إتجاه الدوران لذلك سرعة الصوت بالنسبة ل عبدالله ستكون شدتها أقوى فى حالة صوت يأتى من الشرق .

ولكن هذا لا يحدث لأن ((الأرض ثابتة)) .

هذا التأثير لا ينطبق فقط على القطار بل أيضاً على الرعد وكل الموجات الصوتية .

إذا إبتعدتم عن شىء ما بسرعة 1300 كم / س وهو يسافر بسرعة 1224 كم / س فلن يلحق بكم أبداً ، ربما ستسمعه بعد أن تكمل الأرض دورة كاملة ولكن سيكون حينها ضعيفاً للغاية .

وخلاصة هذا الكلام للتوضيح هو ان سرعة إنتشار الصوت فى الهواء الذى هو الغلاف الجوى أقل من

سرعة دوران الأرض بالغللاف الجوى ، يعنى فى الوقت الذى تنتشر فيه الموجات من الغرب إلى الشرق مع إتجاه دوران الأرض سيكون الشخص الراصد للصوت (وهو عبدالله فى المثال) قد إبتعد مسافة كبيرة عن الصوت ولن يسمعه لأن سرعة دوران الأرض بالهواء أكبر من سرعة إنتشار الصوت فى الهواء وهذا لا يحدث فى الواقع بل أن الصوت يظل كما هو سواء كان نفس المصدر متجهاً إلى الراصد من الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب لأن الأرض ثابتة لا تدور كما أنه لو كانت الأرض تدور ونحن ثابتين عليها وتدور معها فى نفس إتجاه دورانها بهذه السرعة التى هى أكبر من الصوت كما بينا فعلينا بالتالى أن نسمع كل ثانية صوت إنفجارات الهواء فى الجبال والبنىات وغيرها وعلينا أن نرى الهالات البيضاء حولنا فى كل شىء حتى أن أحدنا سيكون واقف على الأرض وشخص آخر خلفه بمسافة سيرى عليه هالة بيضاء تخرج منه كأنه سوبر مان بسبب إختراق حاجز الصوت .

وهذا دليل قوى على أن تأثير دوبلر يثبت أن الأرض ثابتة لا تتحرك .
عندما علم عبدالله هذا الكلام بدأ يفكر من جديد وأصبح لا يعتمد على الكتب الدراسية والتلقين فقط ، لذلك بدأ رحلة بحث بنفسه فى المراجع الخارجية وفى كل مكان لكى يستطيع عمل التفسير العلمى والتاريخى للقرآن الكريم متجنباً التزوير الذى حدث فى بعض العلوم.

تأثير كوريليوس وحركة الرياح :

يطلق تأثير كوريليوس فى حالة كلامنا على الأرض عندما نعتبر الارض إطار مرجعى دورانى كبير ، حيث أنه فى نموذجهم لكروية الارض بسبب دوران الأرض من الغرب إلى الشرق فإن الاجسام المتحركة بحرية على سطح الأرض تتعرض لقوة كوريليوس ويظهر ذلك حسب زعمهم فى ميلان حركتها نحو اليمين فى نصف الكرة الشمالى ونحو اليسار فى نصف الكرة الجنوبى

والمضحك فى الأمر أنهم يحتجون بنفس الحجة وهى ضدهم تماما ، فمثلا يقولون لك إذا كان شخصان يركبان فى عجلة تدور فقام الشخص الاول برمى كرة واتجهت فى خط مستقيم ولم تصل إلى الشخص الاخر بل إنحرفت عن مسارها فهذا دليل على دوران الأرض ويسمونه تأثير كوروليوس وفى نفس الوقت إذا كان نفس الشخصان يركبان فى الأرض أى على الأرض بدلا من العجلة الدوارة فى المثال السابق ، وطبعا الأرض تدور عندهم ولكن فى الحالة الثانية إذا قام أحد الشخصين برمى كرة فى خط مستقيم فوصلت إلى الشخص الآخر وهما يقفان على الأرض فليس هناك مشكلة عندهم فى هذا التناقض فتأثير كوريليوس يعمل أيضا ولكن لم يحدث فى الحالة الثانية بسبب النسبية (نظرية النسبية) ، هل رأيت كيف يتم خداعنا !! على الرغم أن نظرية النسبية قائمة أصلا على دوران الأرض ، كأنهم يقولون لنا أن الشىء ونقيضه يشكلان دليل على دوران الارض .

والحقيقة أنه فى مثال العجلة الدوارة يكون كلا من الكرة والراكب يخضعون لقوة الطرد المركزى

وأحيانا يظهرون لنا فى بعض الفيديوهات أناس يسكبون المياه فى أوعية ويقولون أن اتجاه الماء يتغير حسب تأثير كوريليوس ، حيث يقولون ان الماء الذى يسكب فى المصارف ودورات المياه أو أى حوض للمياة فى النصف الشمالى للكرة الأرضية يدور بإتجاه عقارب الساعة بينما يدور فى النصف الجنوبى للكرة

عكس عقارب الساعة ، ولكن في الحقيقة أن إتجاه دوران المياه في المصارف يكون ببساطة حسب شكل الحوض وزاوية دخول الماء وإتجاه الصب وليس بسبب دوران الأرض المزعوم ، كما أنك أحيانا تجدهم يناقضون أنفسهم ويقولون بعد أن تثبت لهم أن إتجاه حركة المياه في حوض الماء ليس له علاقة بتأثير كوريليوس فتجدهم يرجعون في كلامهم ويقولون أن قوة كوريليوس تعتمد على الأحجام الكبيرة فقط مثل حركة الإعصار أو غيره وليس حوض الماء ، إذا لماذا تضربون هذا المثال دائما !!

كما أن الاعاصير والعواصف الهوجاء في بعض الأحيان والحالات الخاصة لا تتبع تأثير كوريليوس ، فأحوال الرياح تظهر في الكثير من الأحيان أنها تدور في كل الإتجاهات بعشوائية على كرتهم ، لكن في الأرض المسطحة ستجدها أكثر منطقية فأحوال الرياح تظهر وكأنها تدور مع عقارب الساعة حول الأرض المسطحة موازية بذلك حركة الشمس والقمر والكواكب في الفلك العلوى ، والشرح الوحيد للعلاقة بين هاتين الظاهرتين (دوران الأجرام ودوران الرياح في نفس الإتجاه) تظهر في المفهوم الفلسفى القديم الذى مفاده هو أن الكون ملىء ببحر من الأثير وكل شىء مترابط.

كما أنهم يدعون أيضا بأن القناصات والقاذفات عليها أن تجرى تعديلات (نظرا لتأثير كوريليوس) بينما الواقع أن هذا لا يحدث ، فهم يدعون أنه إذا كان قناص يحاول إصابة هدف على مسافة بعيدة أو على بعد أميال قليلة فإنه عليه أن يأخذ في إعتباره دوران الارض ، لأنهم يقولون أنه عندما تغادر الرصاصة فوهة البندقية فإنها ستكون مستقلة تماما عن دوران الارض وبالتالي فإن الرصاصة ستدور بعيدة عنها ولذلك عليه أن يأخذ ذلك في عين الإعتبار ، ويقولون أن هذا ينطبق كذلك على المدفعية لكن هذا ليس حقيقى لأنه لو كان فعلا كذلك فينبغى على القناص أن يمضى سنوات فى حساب كيفية القيام بتلك الطلقة قبل أن يضربها وهذا لا يحدث فى الواقع ، بل كل ما يأخذه فى الحساب هو الرياح والارتفاع ولا يأخذون تأثير كوريليوس فى الإعتبار

ولو كان ذلك يحدث بالنسبة للرصاصات فهى تصبح مستقلة عن الارض عند إطلاقها حسب زعمهم فلماذا لا ينطبق هذا على الطائرات أيضا فالطائرات بعد أن تطير تصبح مستقلة أيضا عن الأرض مثل الرصاصة فلماذا لا يطبق تأثير كوريليوس على الطائرة !!

سبحان الله يعنى تأثير كوريليوس يؤثر على الرصاصة المنطلقة ولا يؤثر على الطائرة التى تطير فى الجو !! ما هذا التناقض !!

الطائرة داخل الأرض وليست خارج الأرض والرصاصة أيضا داخل الأرض فلماذا الكيل بمكيايين !!

إذا تأثير كوريليوس إنتقائى مثل الجاذبية الإنتقائية أيضا فهو يؤثر على الطلقة والماء والهواء وعلى الطائرة الورقية ولا يؤثر على الطائرة الحقيقية !!

موضوع تأثير كوريليوس يشبه بندول فوكو تماما الذى سنتحدث عنه بعد ذلك وفى الحقيقة أن ما يحدث مع تأثير كوريليوس هو ما يحدث أيضا مع بندول فوكو

ومن الأمور التى تستحق التأمل فى كتاب (ساوث سى فوياجيس) وصف مستكشف الدائرتان المتجمدتان (سير جيمس كلارك روس) تجربته فى ليلة 27 نوفمبر عام 1839 ، واستنتجه بأن الارض لا يمكن أن تكون تدور قائلاً : عندما كانت السماء صافية فقد أمكن رؤية الغيوم فى الطبقة العليا تتجه عكس إتجاه

الرياح ، وهذا الحدث قد تم توثيقه مراراً في سجل الأحوال الجوية في الرحلات التجارية الشمال شرقية والجنوب شرقية ، الامر الذي لوحظ كذلك من قبل المستكشفين السابقين القبطان (باسل هال) شهد هذا الحدث من قمة جبل (تينيريف) ، والكونت (ستريزيلشى) عندما صعد الجبل البركاني (كيرانيا) في (أويهى) وصل إلى إرتفاع 4000 قدم ، وهو إرتفاع أعلى من الرياح التجارية ووجد هناك تياراً هوائياً يهب باتجاه معاكس وله خواص مختلفة من ناحية الضغط الجوى ودرجة الحرارة ، والكونت ستريزيلشى أخبر أنه على ارتفاع 6000 قدم وجد تياراً هوائياً بزاوية مستقيمة لإتجاه التيار في الطبقة السفلى وخصائص ضغط وحرارة مختلفة وبدرجة حرارة أدفاً من الطبقة الوسطى ، وهذه الوضعية تتطابق فقط مع أدلة أن الارض ثابتة

حركة بندول فوكو على الأرض المسطحة :



بندول فوكو أو رقااص فوكو هي تجربة وضعت لتقديم إثبات علمى بسيط على دوران الأرض حول محورها ، وهذه التجربة قام بها فوكو فى أوساط القرن التاسع عشر كانت عبارة عن ثقل قدرة 28 كجم بسلك طوله 67 مترا إلى قبة كنيسة بانتيون فى باريس مشكلا بذلك رقااصا عملاقا ، وعند تحريك الرقااص وجد أن مستوى إهتزازة كان يدور باتجاه عقارب الساعة بمقدار 11 درجة كل ساعة ، متما بذلك دورة كاملة كل 32.7 ساعة ، ويقولون أنه إذا وضعنا الرقااص عند القطب الشمالى مثلا فإنه سيتم دورة كاملة كل 24 ساعة تقريبا وهو زمن دوران الارض حسب زعمهم ، ويقولون أن زمن إتمام دورة الرقااص سيزداد كلما إبتعدنا عن القطب وإقتربنا من خط الإستواء حيث يصبح مالانهاية عند خط الإستواء ، ويقولون أن إتجاه الدوران هو اتجاه دوران عقارب الساعة فى نصف الكرة الشمالى ، وعكس عقارب الساعة فى نصف الكرة الجنوبى

ويوجد اليوم العديد من النماذج المختلفة من رقااص فوكو معروضة فى أماكن كثيرة من العالم ، وقد يكون أغلبها إن لم يكن كلها تتحرك بطريقة أوتوماتيكية متحكم فيها .

وفى الحقيقة لم يجرب أحد منا بندول فوكو عند مركز القطب الشمالى وكذلك ما يسمونه القطب الجنوبى حتى نتأكد من كلامهم ، فقط هم إفترضوا ذلك ويجب علينا أن نصدقهم.
يستشهد دائما ببندولات فوكو كدليل على دوران الأرض لكن فى الحقيقة هى تثبت العكس تماما
اولا حركة بندول فوكو لا تدور بشكل موحد فى اتجاه واحد ، فتارة تدور باتجاه عقارب الساعة وتارة عكس عقارب الساعة ، وأحيانا تفشل فى الدوران بينما تدور أحيانا بعيدة جدا
حركة الرقاص تعتمد فى الواقع اولا على القوة الأولية التى سببت تأرجحه وثانيا بشكل المقبس الكروى الذى يتم إستعمالة مما يسهل حركته الدائرية
لو كان تأرجح البندول متعلق بدوران الارض المزعوم فإنه لن يكون هناك حاجة لبدء حركة البندول يدويا ، ولو كان دوران الأرض اليومى يسبب دوران البندول اليومى ب 360 درجة فإنه يجب الا يكون هناك أى بندول ثابت على وجة الأرض

وفى الحقيقة لو اخذنا دوران وحركة بندول فوكو كدليل على شىء فهو سيكون دليل على ثبات الأرض ودوران الشمس عليها ، حيث اكتشف العالم (موريس الايس) أنه عندما يحدث كسوف الشمس فإن الرقاص يغير أسلوب دورانه جزريا بل إنه أحيانا يعكس دورانه فى العديد من المرات أثناء الكسوف الكلى ، حيث أن حركة البندول تبدأ فى الإضطراب والتسارع عن معدلها أثناء الكسوف وانتشر أمر ملاحظات الايس فى الوسط العلمى ولم يستطيعوا الكتمان والتستر والخفاء ولم يجدوا حلا حتى الآن يخرجهم من هذا المأذق ، ويعتبر ما إكتشفه العالم موريس الايس ضربه صاعقة لمن يقول أن حركة وإتجاه بندول فوكو بسبب دوران الارض حول نفسها بل إتضح العكس تماما ، حيث أن الشذوذ الذى حدث مع بندول فوكو أثناء كسوف الشمس يثبت أن حركة البندول لها علاقة بالشمس وبدوران الشمس وليس دوران الارض
أى أن بندول فوكو نفسه وأى تجربة تشبهه تعطى نفس النتائج عندما يتحرك الوسط المحيط حول جسم ساكن أو يدور ، مما يدل على أن حركة البندول لها علاقة بدوران الأجرام وبالمجال المغناطيسى والأثير مثل تأثير كريلوس.

والآن المقتنعين بحركة بندول فوكو كدليل على دوران الارض عليهم أن يختاروا أحد الحلين إما أن ينكروا حركة بندول فوكو كليا ويقولوا أنها تحدث صدفة وعشوائية وإما أن يقولوا أنها تحدث بسبب دوران الشمس وثبات الأرض وساعتها ينقلب السحر على الساحر
وأنا أتعجب من الذين يستدلون بحركة بندول فوكو على دوران الارض ، فلو صح ما يقولون فكيف لبندول أن تتغير مواضعه بسبب دوران الارض وهو ملتصق بها حيث أن جاذبيتهم تكون أكبر ما يمكن عند سطح الأرض ، وفى نفس الوقت لديهم غلاف جوى ومياه وأقمار صناعية لا تتغير مواضعها ولا تتحرك بدوران الأرض !!

الخلاصة أن كلا من تأثير كوريليوس و حركة بندول فوكو إن إفتراضنا أنهما يعملان بالطريقة التي يتكلمون عليها فهو بسبب دوران الكون السماوى مثل الشمس وغيرها على الأرض وليس لها علاقة لا من قريب أو بعيد بدوران الأرض.³⁷

³⁷ ومن الممكن أن تكون تجربة فوكو تم إدخالها في موضوع دوران الأرض للتعميم على التجربة العلمية التي كانت تثبت ثبات الأرض ونحن مضطرين لذكرها الآن لأن هذه الحسابات التي قد تبدو معقدة قليلاً مشهورة على المواقع المهتمة بموضوع ثبات الأرض وكذلك في قناة محمد محمود المصرى وغيرها فتوجد تجربة لعالم ألماني أجريت في ألمانيا قبل تجربة بندول فوكو واعتمدت على انزياح الجسم الساقط من أعلى بمعدل مليمتر جهة الشرق لكل 16 متر سقوط أي 4 مليمترات على ارتفاع 64 متر وذلك نظراً لزيادة السرعة الخطية للجسم بتواجده في الأعلى مقارنة بوضعه عند سطح الأرض وقياس المحيط في الحالتين والتقسيم على 24 ساعة نحصل على سرعة أكبر بفارق يسير هو الذي يجعل الجسم يقع في موقع مختلف بمقدار 4 مليمترات جهة الشرق حيث يفترض دوران الأرض والجسم والذي يكتسب سرعتها أصلاً وهو متواجد على ارتفاع 64 متراً أي سرعتها الزاوية واتجاه الدوران من الغرب إلى الشرق ولكن المشكلة هي أنه لم يراع تأثير السرعة حول الشمس خاصة إذا ما طبقنا هذه التجربة ليلاً ونهاراً حيث سيكون الفارق في البعد عن مركز الدوران حول الشمس السنوي بسرعة 29.5 كيلومتراً في المتوسط هو قطر الأرض والذي يقدر بنسبة واحد إلى 11.5 ألف بالنسبة للوحدة الفلكية 149.6 مليون كيلومتراً فلو كان ارتفاع عن سطح الأرض قدره 64 متر إلى 6.4 مليون متر (نصف قطر الأرض) أي 1 إلى 100 ألف تعطي انزياح قدره 4 مليمترات فإن نسبة واحد إلى 11.5 ألف تعطي انزياح أكبر بمقدار $100 \div 11.5 = 8.7$ مرات أكبر هذا يفرض أن السرعة واحدة وهي 464 متر لكل ثانية ولكن السرعة حول الشمس 29.5 كيلومتر أي أكبر 63.6 مرة وبالتالي سيكون معدل انزياح الجسم جهة دوران الأرض حول الشمس مختلف بين الليل والنهار بمقدار حاصل ضرب $8.7 \times 63.6 = 553.044$ مرة أكبر من أربع مليمترات أي يساوي 2.2122 متراً ولأن جاذبية الأرض ستمسك بالأشياء لتتبعها في دورانها حول الشمس وتقلل من هذا الأثر وبما أنها تنتشر في الفراغ وفق النظرية النسبية بسرعة الضوء وتحتاج إلى جزء من 47 جزء من الثانية لتصل من مركز الأرض إلى سطحها فإن هذا يجعلها تتأخر في الإمساك ويظهر جزء من 47 جزء من القيمة السابقة أي $2.2122 \div 47 = 4.7$ سنتيمتراً ولا أعرف هل في حالة ثبوت هذه القيم من الناحية النظرية سيثبت أي أثر لوجودها على أرض الواقع أم لا ولو صحت نظرياً وغابت عملياً ولم نجد تفسيراً لذلك فهل يعني ذلك أن الأرض لا تدور حول الشمس؟ إن نموذج يعتمد على دوران الكون حول الشمس سنوياً والكواكب وفق سرعات محددة تتناسب مع المشاهدات سيكون لجعل كل شيء يتوافق مع نموذج دوران الأرض حول الشمس إلا أنه سيعطي خصوصية تعتبر معجزة خارقة للعادة للأرض وتثير العجب حقاً.

أدلة و براهين علمية أن الأرض مسطحة وليست كروية

على الرغم أنه لا يجب أن نبرهن نحن على سطحية الأرض فهذا هو الطبيعي وما تشعر به حولك في أى مكان ومن فوق أى إرتفاع ، فالمفروض أن من يدعى الشئ الغريب هو الذى عليه أن يثبت إدعائه ، من يدعى أننا نقف بالمقلوب على كرة تدور هو الذى عليه أن يثبت هذا الكلام الغريب والمخالف للمنطق والعقل والواقع فالبينة على من إدعى ولكن لا بأس فأدلة الأرض المسطحة كثيرة جداً وهى أكثر من أن تعد أو تحصى ، وسنذكر بعض منها كما ذكرنا بعض الأدلة على ثبات الأرض ، أما من أراد التفاصيل الدقيقة سيجدها فى سلسلة كتبى أدلة وأسرار الأرض المسطحة الثابتة .

شرح قاعدة المنظور وكيف نرى :

أولاً يجب علينا أن نفهم كيف نرى ونشاهد بأعيننا ما حولنا حتى نفهم الإثباتات بعد ذلك البعض يسأل إذا كانت الأرض مسطحة لماذا لا نرى الأرض كلها بأعيننا وبصرنا لأنها المفروض ممتدة أمامنا دوماً ، لماذا لا نرى مثلاً قارة أوروبا بأعيننا من إفريقيا ونحن واقفين على الأرض . فى الحقيقة من يسأل هذا السؤال لا يعرف بمبدأ قاعدة المنظور لأنه يعتقد حسب ما تم برمجه عليه أن سبب عدم رؤيته مسافات أبعد بسبب أن الأرض كروية وإنحاء الأرض هو الذى يمنعنا من رؤية مسافات أبعد فهو يفسر إختفاء السفن فى البحار على مد البصر كلما إبتعدت وكذلك إختفاء أى شئ مبتعد عنا يعتقد أن سبب إختفائه عن العين هو إنحاء الأرض وبسبب كرويتها ولكن هذا خاطئ تماماً لأن نسبة إنحاء الأرض معروفة عندهم وقد ثبت أنه يمكن رؤية أشياء كثيرة بعدها كما سنبين لاحقاً مما يدل أن السبب الرئيسى فى إختفاء الأشياء عن أعيننا كلما إبتعدت ليس بسبب كروية الأرض ، إذا ما هو السبب سبب إختفاء الأشياء كلما إبتعدت عن نظرنا سواء فى نموذج الأرض المسطحة أو الكروية هو قاعدة المنظور الذى لا يدرس فى الجامعات ولا المدارس !! حيث لا يدرسه إلا بعض التخصصات مثل قسم الهندسة المعمارية ، لكن باقى الناس لا تعرف عنه شئ ، ودعونا الآن نقوم بأخذ فكرة عامة عن قاعدة المنظور من خلال تجميعى لمعلومات عنه ومنها معلومات من باحثين حول الأرض المسطحة (ملحوظة : الافضل أن نقول قاعدة المنظور وليس قانون المنظور)

السؤال الذى يطرحه الكثير هو : لو كنا نعيش فى أرض مسطحة هل سيكون هناك أفق ؟ والجواب هو نعم سيكون هناك أفق بالطبع لا تستطيع أن ترى بعده . ، فالعديد ممن يدعون أنهم يحطمون أدلة الأرض المسطحة تجدهم يقولون أنه لو كانت الأرض مسطحة ستكون قادراً على الرؤية إلى ما لا نهاية ، وهذا دليل على جهلهم بأهم مبادئ الرؤية وهو قاعدة المنظور ، حسنا ما هى قاعدة المنظور ??? من خلال هذه الصورة ستلاحظ أن الخطوط الممتدة هى التى تبين كيف تعمل عينك وكيف تبصر الأشياء فى الحقيقة ، نعم الله سبحانه وتعالى خلق عينك ترى بهذه الطريقة وهذا مثبت لا جدال فيه



نلاحظ من الرسم أن الخطوط جميعها تتقاطع جميعاً وتلتقى في نقطه هذه النقطه تسمى نقطه التلاشى (vanishing point) ، وعند هذه النقطه التي تسمى نقطه التلاشى ستجد خط أفقى تماماً هذا الخط يسمى ب خط الأفق .

وبالتالى فإن الخطوط التي تحتنا تظهر كأنها تصعد فى الإطار كلما ابتعدت والخطوط التي فوقنا تظهر كأنها تنخفض فى الإطار كلما ابتعدت .
ونضرب أمثله بسيطة موجوده فى الواقع حولك وتراها كل يوم وهى توضح قاعدة المنظور وكيفية رؤية العين البشرية :

تخيل نفسك تقف فى ممر أو رواق طويل ممتد وحولك يميناً وشمالاً أبواب أو شبابيك كيف سترى عينك الأمر ، سترى أن الأبواب عن يمينك وشمالك كلما إبتعدت عن مستوى نظرك تجدهم كأنهم ينزلون من الأعلى ومن الأسفل وكذلك الأرضية كأنها ترتفع وكذلك السقف كأنه ينزل كلما إبتعد عن مستوى بصرك حتى يلتقوا جميعاً فى نقطه التلاشى والتي عندها كما قلنا خط الأفق الأفقى والتي عندها لن تستطيع الرؤية بعدهم مهما حاولت ، ولكنك تعلم تماماً أن الجدارين عن يمينك وشمالك متوازيين وكذلك الأرضيه والسقف ولكن عينك تراهم بقاعدة المنظور كما بينا وكان الأعلى ينزل والأسفل يرتفع حتى يلتقوا معاً فى نقطه التلاشى .

ومن الأمثلة على قاعدة المنظور ما نشاهده مع دخان الطائرات عندما نرى الطائرة تطير فوقنا وسوف ترى مسار الطائرة وكأنه ينزل نحو الأسفل مع أنها تطير على نفس الإرتفاع وسوف تختفى الطائرة خلف الأفق فى النهايه .

ونضرب مثال آخر على قاعدة المنظور وهو ما تشاهده أنت دوماً من خلال سيرك فى مدينتك ستلاحظ أن أعمدة الإضاءة وهى ممتده جانبك عن اليمين أو الشمال ستجد أنه على مستوى مد بصرك ترى وكأن مصابيح هذه الأعمدة وكأنها تنزل للأسفل تدريجياً والسبب هو قاعدة المنظور وأنت تعلم جيداً أنها لا تنزل بسبب إنحناء الأرض أو كرويتها لأن من سيقول أن سبب إختفاء أعمدة الإنارة تدريجياً بسبب إنحناء

الأرض أو كرويتها سيجعل من نفسه أضحوكة للجميع لأن أرضه الكروية كلها فى هذه الحالة ستكون عبارة عن مدينته الصغيرة ولكن بشكل كروي !!
وكمثال ادخل انت وشخص آخر ملعب كرة قدم ولكن تأكد قبلها أن الملعب مسطح .
ضع رأسك على الأرض عند المرمى،. وقل للشخص الآخر امش حتى تصل المرمى الآخر،.
صاحبك حين يصل لنصف الملعب، (السنتر)، سيختفى عن نظرك تماماً، لن تراه.
هل اختفى لأن الملعب ينحني؟! لا، أنت تعلم يقيناً أن الملعب مسطح لا ميلان فيه.
السبب هو : هذا حد نظرنا طالما نحن قرييون من الأرض،. ولكن لو ارتفعت وقمت عند المرمى، ستشاهد صاحبك ولو على بُعد ملعبين،.
عينك ← أنت.

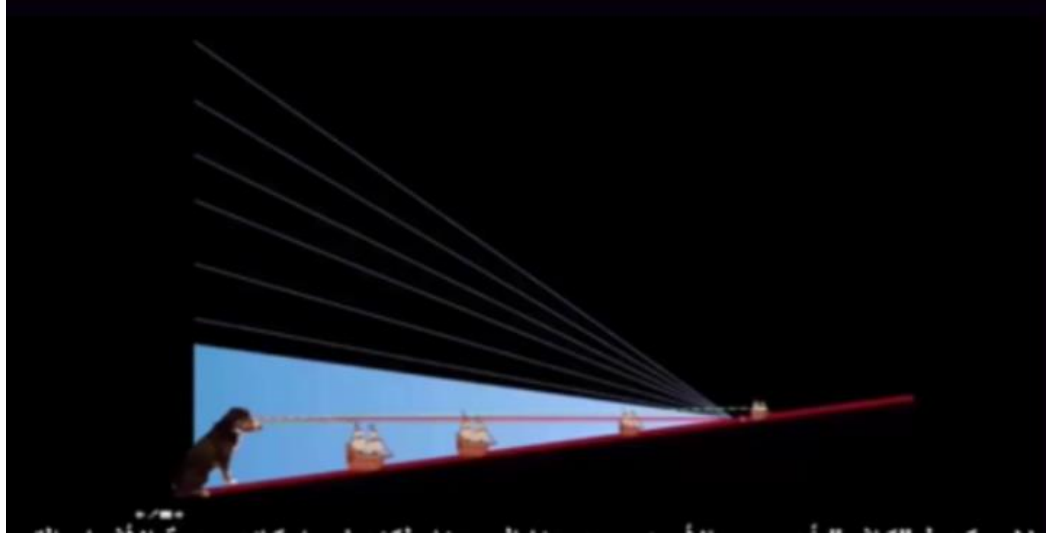
عينك قريبة من الأرض ← كأنك على ظهر الأرض.
حين تقوم عند المرمى ← كأنك ترقى الجبل لترى أكثر وأبعد.
لا دخل للانحناء في هذا كله،. انت تقر أن الملعب مسطح رغم أن صاحبك اختفى تحت الافق، كما تختفي الشمس وقت الغروب.
وهناك تجربة مصورة بالفيديو على اليوتيوب تلاحظ فيها أن العشب لا يغطيك أبداً بل وضع الكاميرا فوق مستوى العشب، وتلاحظ في نفس الوقت أن الرجل اختفى وهو ما زال داخل الملعب،. والأكيد أن الملعب مسطح، وليس كروي .

ومن هذه الصورة ستلاحظ أن الرجل كلما يبتعد على الملعب سيختفى جزئه الأسفل على نفس الملعب بالتدريج وهذا يدل على أن إختفاء اسفل الأشياء عند الإبتعاد من اسفلها سواء سفينة أو مبنى أو أى شيء ليس بسبب إنحناء الأرض المزعوم بل بسبب قاعدة المنظور والرؤية



كذلك عندما تقف على بحر دون أن تحرك رأسك وترى الأفق عن يمينك وعن شمالك ممكن تصل إلى 20 كم أفق وهذه المسافة كان يجب أن يكون هناك إنحناء واضح فيها تراه بعينك لكنك ترى الأفق مسطح تماماً يعنى لو كانت كروية يجب حتماً أن ترى إنحناء الأرض بعينك وأنت تنظر أمام بحر او صحراء واسعة مستوية

، حسناً نحن بيننا من خلال ما ذكرناه أنك سترى بهذه الطريقة وهي قاعدة المنظور فأنت كنت الملاحظ حينها ، لكن دعونا الآن نغير الأمر قليلاً حتى نوضحه أكثر فبدلاً من أن نجعلك أنت الملاحظ للمشهد سنرى المشهد نفسه بما فيه أنت من زاوية جانبية حتى تتضح قاعدة المنظور أكثر . جميع الخطوط الأفقية المتوازية ظاهرياً ، تتقاطع ظاهرياً عند الأفق. اتفقنا . وبالتالي فإنها تشكل مثلث قائم الزاوية هنا مع المحادى فى مستوى العين والوتر هو الأرض تظهر كأنها تصعد إلى نقطة التلاشى فى الأفق الذى يوجد هنا .



إذا نحن نعلم أن جميع هذه الخطوط تتقاطع في الأفق وتتشعب من الأفق (نحو العين) ، كل هذه الخطوط المتشعبة هي في الحقيقة متوازية لكن أعيننا لا تراهم بتلك الطريقة .
ولكن للأسف تجد الكثير من المعترضين على نظرية الأرض المسطحة لا يفهمون هذه الأشياء ويجعلون كل الخطوط أفقية تماماً وليس كما بينها أن الخطوط في الأعلى تنزل والخطوط في الأسفل ترتفع وهكذا لأنهم لا يعرفون شيء عن كيفية رؤية العين البشرية بقانون المنظور سواء كانت الأرض مسطحة أو كروية .
ونلاحظ في هذا المثال أنه كلما ازداد الخط الأفقي المتوازي ارتفاعاً ، ازدادت حدة زاوية تقاطع عند الأفق .

ونلاحظ أن خط الأرض وهو أخفض وأسطح وهو صاعداً ، ولا يمكنك الرؤية من خلال الأرض لأن الأرض حد حقيقي (للرؤية) إذا هذه الخطوط المتفرعة من هنا تتوقف في الأرض .
لكن في الإتجاه الصعودي كل هذه الخطوط الأفقية المتوازية المتفرعة من الأفق تستمر في المضي (لا يوجد حد في الإتجاه الصعودي) لهذا ستجد أن هذه الخطوط تستمر (ولهذا نرى الجزء العلوي للسفن فقط بجانب شيء آخر سنوضحه لاحقاً وهو إنكسار الضوء ، إذاً الموضوع ليس له علاقة بانحناء الأرض أو كرويتها ، أما النجوم فعندما يأتي الليل ويذهب ضوء الشمس فأنها تختفي عن العين بطريقة التضائل والتصاغر بجانب المنظور وإنكسار الضوء) .

إذاً كلما ازداد الخط الأفقي المتوازي ارتفاعاً ازدادت حدة تقاطعه في الأفق عند نقطة التلاشي .
الآن نعلم أن جميع الخطوط الأفقية تتقاطع عند الأفق بما في ذلك خط الأرض .
وعندما نكمل رسم خط الأرض في الصورة ، فإذا كانت كل هذه الخطوط الأفقية تتقاطع في الأفق فلنفترض جدلاً أنها تتباعد (فرضياً فقط) .

والآن إذا أكملت رسم خط الأرض ، الآن إذا كان قارب يبحر باتجاه الأفق وكان قريباً من الناظر وهو هذا الكلب في الصورة ، فإنه ينبغي على هذا الأخير أن ينظر قليلاً للأسفل لرؤيته .
وكما ابتعد القارب احتاج الناظر أن ينظر أعلى بقليل ثم أعلى بقليل ثم أعلى بقليل
عندما يكون المسافة بين المراقب والقارب هي نفسها المسافة بين المراقب ونقطة التلاشي في الأفق سيكون

الناظر ينظر بزاوية (صفر) درجة بخط أفقى ومتوازي تماماً مع الأرض ، وهو ينظر إلى الأمام مباشرة .
والآن ماذا لو ابتعد القارب عن المراقب بمسافة أبعد بقليل من المسافة التى تفصل بينه وبين نقطة التلاشى
فى الأفق ؟؟

الان على الناظر أن ينظر باتجاه صعودى لرؤية شىء نعلم أنه أدنى منه ، هذا ليس ممكناً هذا لا يعمل .
إذاً الآن يمكنك أن ترى فقط وجه الأرض إلى حد أفقك ، لا يمكنك رؤية وجه الأرض بعد أفقك .
لذلك لا يمكن للناظر فى الصورة أن يرى الأرض بعد نقطة التلاشى ، لكنه فى إمكانه رؤية الأشياء التى
توجد فوق الأرض والتى توجد أبعد بقليل من نقطة تلاشى الأفق وهذه وظيفة أخرى وهى : (كلما كان
جسماً أطول فوق سطح الأرض كلما أمكنك رؤيته بعد نقطة التلاشى) ولكن لا يمكن رؤية الأرض بعد
الأفق .

فإذا تجاوز قارب الأفق فإذا ابتعد القارب كثيراً سيكون على الناظر أن ينظر من زاوية ارتفاع أكبر بكثير
لرؤية شىء تحته وفى هذه النقطة لا يمكنك حتى رؤية ذلك القارب ، فعندما يتجاوز القارب كله بالكامل خط
الأفق لن ترى منه أى شىء وقتها ويلزم عليك لكى تراه مجدداً أن تصعد إلى أعلى فوق شىء مرتفع عن
الأرض أكثر حتى تراه مرة أخرى .

وكذلك المباني لماذا نرى أسفل المباني يختفى تدريجياً كلما كانت أبعد عنا ، ليس هذا فقط بل يجب علينا أن
ننسى أيضاً أن حجم المباني سيبدأ بالتقلص تدريجياً وتصغر مع إختفاء الجزء الأسفل منها فالأثنان يعملان
معاً تقلص الشكل مع إختفاء الجزء الاسفل تدريجياً كما شرحنا فى قاعدة المنظور . (ولكن هذه النقطة نقطة
تضائل الحجم تحتاج تدقيق لأنه قد يكون أحدهما يعمل بشكل أسرع أو أكبر من الآخر ، فقد يكون إختفاء
الجزء الأسفل يحدث بمعدل أسرع تدريجياً قبل أن يحدث تقلص كامل للحجم أثناء الإختفاء)
وكلما إبتعدت المباني عنك فإنها ستصغر أكثر و ستختفى خلف الأفق إلى حد أنك لن ترى الا سطح البنايات
وفى النهاية لن ترى شيئاً (هذا طبعاً إذا افترضنا أنك فى الشاطئ) لان قاعدة أخرى للمنظور تقتضى بأنه
(كلما ارتفعنا كلما تمكنا من الرؤية إلى حد أبعد فى الأفق)

والآن إذا قمت بالتكبير فى أفقك بواسطة كاميرا أو منظار فلن تتمكن من الرؤية إلى ما وراء أفقك كل ما
يمكنك فعله هو تكبير الأشياء التى كنت تستطيع رؤيتها سابقاً لجعلها تبدو أكثر وضوحاً فقط ، وهذا شىء
هام جداً يجهله الكثير لأن البعض يظن أننا لو جئنا بكاميرا عالية أو منظار أو تليسكوب وقربنا الرؤية كثيراً
يظنون أنهم سيستطيعون رؤية أسفل السفينة المختفى خلف الأفق مرة أخرى ولكن هذا خطأ لأنك عندما
ترى بالمنظار أو الكاميرا أو أى شىء ترى بعينك أيضاً أى انه رغماً عنك سترى بقاعدة المنظور أيضاً
ولن تتمكن من رؤية أى شىء يختفى خلف خط الأفق نهائياً حتى لو إستعنت بأقوى معدات التكبير ، ولكن
ما فائدة المنظار أو التليسكوب وغيره من المعدات إذاً ، الغرض الرئيسى منه هو تكبير وتقريب الصورة
وتوضيحها فقط لكن لن يجعلك ترى بعد نقطة التلاشى وخط الأفق ، فكل ما تفعله هو التكبير على أفقك
الظاهر سابقاً جاعلاً الأشياء تبدو أكبر وأوضح فقط لكن لا يسمح لك أن ترى أبعد من خط الأفق .

ولكن كل ما قلناه سيحدث فى أرض سواء كانت مسطحة أو كروية لكن سيكون إختلاف واحد كبير بينهما.
فى كرة أرضية كلما كان الملاحظ بعيداً كلما ظهرت المباني كأنها تميل أكثر لأن موقعك المحلى فوق الكرة
هو دائماً فوق القمة أنت تشعر دائماً أن وضعك منتصب (عمودى على الأرض) ، وهذا ينطبق على السفن
أيضاً لو كانت الأرض كروية فإنه ينبغى لنا أن نلاحظ درجة ميلان فى السفن نحو اليمين أو نحو اليسار

وهذا ما لا نراه ، المنظور الرأسى لا يتغير أبداً ، أعنى إن كان القارب يذهب تحت الإنحناء فيجب على المنظور الرأسى أن يدل على ذلك ، ستبدأ قمة السفينة فى الميلان بعيدا عنك ، يجب على القمة أن يكون لها منظور رأسى (مائل) إذا كان الأسفل يخفى أعنى هناك سفن كبيرة جدا ، انت تتكلم عن سفن تخفى بارتفاع حوالى 30 أو 40 قدم (9 أو 12 متر) ، إذا إن كان ذلك المقدار كاملاً يتم اخفاؤه من طرف انحناء مفترض ، فإن قدرأ من الميلان يجب أن يكون واضحاً فى المنظور البصرى لكن المنظور الرأسى لا يتغير أبداً .

فإذا كان الناظر ينظر إلى المبانى من على بعد حوالى 50 ميل من شاطئ البحر فإن المبانى سيكون فيها ميلان قليل ، لن تظهر المبانى عمودية أو متوازية ولكن الذى يحدث فى الواقع أننا لا نرى أبداً المبانى أو السفن أو غيرها وهى تخفى مائلة ولكننا نراها دائماً تخفى بزواوية قائمة عمودية ، فقط يخفون من الأسفل ولكنهم يبقون عموديين تماماً وهذا يثبت أن الأرض مسطحة وليست كروية وعندها ينقلب السحر على الساحر ويصبح قانون المنظور من الإثباتات على سطحية الأرض .

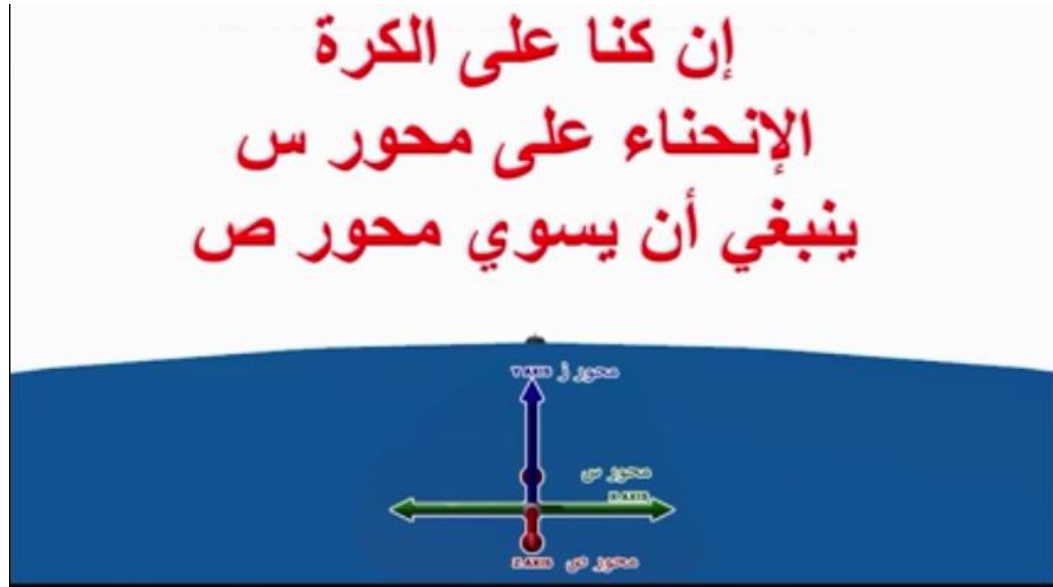
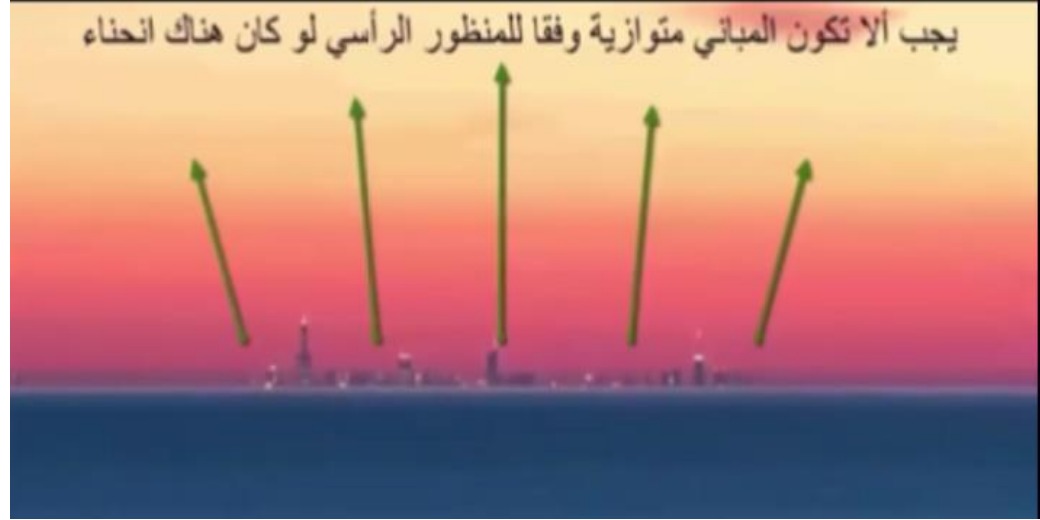
الفرق الكبير الآخر بين المنظور فى كرة والمنظور فى بساط هو أنه فى كرة كلما ارتفعت كلما وجب عليك الرؤية للأسفل لرؤية أفقك ، الأفق سيسقط أو سيظهر كأنه يسقط كلما سعدت .

لكن فى أرض مسطحة سيبقى الأفق دائماً فى مستوى العين وفى الحقيقة نعلم أن الأفق يبقى دائماً فى مستوى العين مهما ارتفعت لأعلى سواء ببالون أو طائرة أو أى شىء .

فالحقيقة تتلائم مع رؤية منظور فى أرض مسطحة ولا تتلائم مع رؤية منظور فى أرض كروية .

وعلى الرغم من كل ما ذكرناه نجد الكرويين يستمرون بالإستدلال بنفس الأجوبة الغبية يقولون لك الأفق يرتفع إلى مستوى العين لان الارض كبيرة جدا ، وهذا إما لأنهم لا يفهمون قواعد المنظور وإما لأنهم عملاء ، ولكى نريهم تماماً هذا جوابهم : حتى لو كان محيط الأرض مليون كم فقواعد المنظور تقول أنه لو كنا نعيش فوق كرة تدور يجب ألا يرتفع الأفق إلى مستوى العين كلما ارتفعنا .

هل فهمت الآن لماذا لا يدرس قانون أو قاعدة المنظور فى المدارس الابتدائية ولا الجامعات فلا تجد أحد يدرسه إلا المهندسين المعماريين والفنانون فقط على الرغم من أهميته ولكنهم يدرسونك منذ السنه الأولى فى حياتك أن الأرض كروية والمجموعة الشمسية ، إنهم لا يريدونك أن تفهم كيف تعمل حواسك يريدونك أن تكون غبى ومغفل قدر الإمكان حتى يستطيعوا خداعك دائماً .ويمكن التحكم فيك بسهولة .



إثبات عدم وجود إنحناء للأرض بالحسابات يحطم خرافة الكروية نهائياً :

والآن مع دليل من أكبر وأعظم الأدلة على الأرض المسطحة وهو عدم وجود أى إنحناء للأرض من أى مكان و من أى إرتفاع ، وطبعاً لن تنفعهم الآن حججهم التى يرددوها دائماً وهى أن الأرض كبيرة جداً وانت صغير جداً ومستحيل أن ترى إنحناء للأرض مهما كانت المسافة أو الإرتفاع ، لأننا سنثبت لهم وبناء على معطياتهم هم من نصف قطر الأرض وغيره أن الأرض مسطحة وليس مجرد كلام إنشائى ليس له قيمة مثل صغير وكبير ومثل هذا الكلام الإنشائى بل سنتكلم بالرياضيات والحسابات ، وقبل ان نبدأ سنشير إلى عدة

أخطاء أحياناً يقولها الشخص المقتنع بكروية الأرض وهى خاطئة تماماً مثل :

أحياناً تجدهم يتحججون بأشياء خاطئة مثل أنك لن تأخذ الإنحناء فى الحساب فى أى شىء إلا بعد حوالى 200 كم أو غيرها ، وطبعاً هذا غير صحيح لأننا يجب أن نتعامل مع الإنحناء فى كل كيلومتر وفى كل بضع كيلومترات لأنها حسب كلامهم كروية ونصف قطرها معروف وليست شكل مثل الاشكال السداسية والثمانية وذو المئة وجه وزيادة ، بل هى عندهم كروية ، أما إذا أخذنا الانحناء فى الحساب فقط بعد كل 200 كم مثلاً فهى فى هذه الحالة ليست كروية ولا ببيضاوية ولا جيود ولا أى شىء من هذا ، بل ستكون فى هذه الحالة متعددة الأوجه مهما كان عدد الأوجه ، بحيث تكون الارض مسطحة تماماً كل 200 كم وفجأة يحدث ميل وإنحناء !! ، وهذا يخالف كلامهم عن شكل الارض القريبة من الكروية و أيضاً من ضمن أقوالهم الخاطئة قولهم أن الانحناء ضعيف جدا على عشرات الكيلومترات (يعنى فى حدود 1/ كذا من الدائرة بمعنى نسبة بسيطة جدا) ، ولكننا فى الحقيقة لا نعيش فى مركز الكرة بل نعيش على سطحها لذلك يجب ألا نتكلم كلام إنشائى بل نتكلم بالرياضيات ونتعامل بمعدل الإنحناء على سطح الكرة وليس بالنسبة المئوية بمعنى أننا يجب أن نحسب معدل الإنحناء المتوسط كل كم من المسافة فوق الكرة نفسها ذات نصف القطر المعروف .

وطبعاً من ضمن الأخطاء التى يقعوا فيها أيضا هو قولهم بأن الارض فى الأصل هى جيود (يعنى شكل غير منتظم) فحسابنا لمعدل إنحناء الارض حساب خاطيء لأن الارض غير منتظمة التضاريس فلا معنى لحساب معدل إنحناء الارض كل مسافة لأنها غير منتظمة أصلاً ، وفى الحقيقة هذه النقطة السخيفة التى يطرحوها ستصبح إشكالية أكبر عندهم هم وليس عندنا نحن من نريد حساب معدل الانحناء ، لأنه ببساطة هذه النقطة ستزيد المصائب عندهم أكثر من السابق ، لانه لو اعتبرنا أن الأمر كذلك فيجب فى بعض الاماكن من العالم أن يحدث إنحناء فجأه وبشكل غريب !! ، ويكون واضح جداً ، وفى أماكن أخرى يحدث العكس تماماً حيث نرى الارض عند الأفق مرتفعة أكثر من المعدل الطبيعى !! ، كما أن هؤلاء الذين يقولون أننا لا يجب أن نحسب معدل انحناء الارض حتى لا نثبت لهم أن الارض مسطحة هم أنفسهم الذين يستخدمون هذه المعادلات فى وضعهم لخرائطهم الكروية وكل شىء (هل رأيتم التناقض) ، ولكى نريح بالهم تماماً سنقول لهم أن حساب معدل انحناء الارض الذى نستخدمه سيكون هو المتوسط (متوسط معدل الانحناء) فسواء كانت كروية أو ببيضاوية أو جيود فلن يفرق الامر كثيراً لأننا قلنا أن هذا هو المتوسط ، كما أن حسابنا لمعدل الإنحناء سيتم استخدامه لإثبات أن الارض مسطحة وأنه لا يحدث فى الواقع انحناء فى اماكن كثيرة حول العالم وليس مكان محدد كى نوفر عليهم عناء الجدل وننسف لهم الكرة الارضية كلها تماماً بلا عودة

نريد أن نشير إلى أن معدل الإنحناء الذى نذكره هو بناء على معطياتهم هم ، يعنى لم نقوم بتأليفه ، بل هو معروف ومحسوب بناء على نصف قطر الأرض الكروية بل وهناك مواقع مشهورة مثل موقع earth curve calculation تدخل فيها المسافة بين المكانين وكذلك الإرتفاع عن سطح الارض ويعطى لك معدل الانحناء بين هذين المكانين بسهولة

بإختصار بناء على كروية الارض ونصف قطرها حوالى 6370 كم سيحدث الآتى
 - كل 1 ميل تنحى الارض بمعدل 8 انش (الميل = 1.6 كم ، والإنش = 2.54 سم ، يعنى ممكن صياغة

ما سبق بطريقة أخرى وهى الوحدات المشهورة فنقول : كل 1.6 كم تتحنى الارض بمعدل 20.32 سم)
- بعد 2 ميل تتحنى الأرض بمقدار 32 انش (لأننا نبدأ فى الضرب فى مربع المسافة كالاتى : $2 \times 2 \times 8 = 32$)

- بعد 10 ميل يكون الإنحناء حوالى 66.6 قدم ($66.6 = (12 / 8 \times 10 \times 10)$)
- بعد 100 ميل يكون إنحناء الأرض حوالى تقريباً 6666 قدم (ويمكن التحويل إلى كيلومتر وإنحناء بالأمتار كما بينا سابقاً وهكذا فى بقية الحسابات الأخرى)

ولكن لماذا الإهتمام بمعرفة متوسط معدل إنحناء الارض ؟ لاننا سوف نستخدمه ضدهم فى نصف كروية الارض تماماً

لأن الأفق يظهر منبسّطاً ودائماً ب 360 درجة حول الناظر بغض النظر عن إرتفاعه عن الارض ، كل صور الهواة عن طريق المناطيد والصواريخ والطائرات و (الطائرات بدون طيار) تظهر أفقاً مسطحاً على إرتفاع 20 ميل أو أكثر ، فقط ناسا وغيرها من وكالات الفضاء الحكومية تظهر إنحناء وهمى فى الصور الحاسوبية والفيديوهات

الأفق دائماً يرتفع إلى مستوى النظر أثناء الإرتفاع فى الجو ، ولاداعى للنظر للأسفل لرؤيته ، لو كانت الأرض كروية ، مهما كانت كبيرة فإنه كلما صعدت فسيبقى الأفق ثابتاً والمراقب أو الكاميرا يجب إمالتها للأسفل أكثر فأكثر حتى يمكن رؤية الأفق

سأذكر لكم الكثير من المشاهدات التى أجريت على أرض الواقع وتم توثيقها بفيديوهات مصورة ويمكن للجميع التأكد من ذلك ويجرب بنفسه وهى تنفى هذه النسب من إنحناء الأرض نهائياً
وسأذكر لكم بعض منها كما ورد فى كتاب (200 دليل علمى أن الارض ليست كرة ولا تدور)
(200 proofs earth is not a spinning ball) للباحث الأجنبى ايريك دوباى eric dubay ثم نعلق عليها بعد ذلك :

المساحين والمهندسين والمهندسين المعماريين لا يطلب منهم بتاتاً الإعتناء بالإنحناء المفترض للأرض فى مشاريعهم ، القنوات والسكك الحديدية والجسور والأنفاق على سبيل المثال هى دائماً تحفر وتشيد أفقياً ، فى كثير من الأحيان على مدى مئات الأميال دون الإخذ فى الحسابان كروية الارض

قناة السويس التى تربط البحر الأبيض المتوسط بالبحر الاحمر طولها 100 ميل دون أى عائق مما يجعل المياة مساراً غير منقطعاً بين البحرين ، حين شيدت لم يؤخذ انحناء الأرض المفترض بعين الإعتبار ، وقد حفرت على طول خط مرجع أفقى 26 قدم تحت مستوى سطح البحر ، يمر من خلال عدة بحيرات من بحر إلى آخر ، الخط المرجع وسط الماء متوازيان تماماً على مدى 100 ميل

المهندس (وينكلر) فى مطبوعة (إيرث ريفيو) فيما يتعلق بإنحناء الارض المزعوم ، قال : كمهندس منذ سنوات عديدة ، رأيت أن هذا القانون السخيف يوجد فقط فى الكتب المدرسية ، لا يوجد مهندس يحلم بتطبيقه ، أنا هندست العديد من الأميال من السكك الحديدية وغيرها الكثير من القنوات ولم أفكر أبداً به ، فضلاً عن إستخدامه ، هذا القانون هو : 8 بوصات للميل الاول من القناة ، وتزداد فى مربع المسافة بالأميال ، وبالتالي فإن قناة للملاحة صغيرة للقوارب طولها 30 ميل سوف تكون بحكم القانون أعلاه منحنية بمقدار 600 قدم ، فكر فى ذلك ثم أشكر المهندسين لعدم كونهم مغفلين ، هذا القانون لا يكثرث به ، نحن لانضيع وقتاً بالتفكير

بإضافة 600 قدم لكل 30 ميلاً من سكة حديد أو قناة ، أكثر من تضييع وقتاً في محاولة لتربيع الدائرة

خط سكة حديد لندن والمنطقة الشمالية الغربية يشكل خطأ مستقيماً بطول 180 ميل بين لندن وليفربول ، أعلى نقطة في السكة الحديد في منتصف الطريق في محطة برمنغهام ، هي فقط بارتفاع 240 قدم فوق مستوى سطح البحر ، لو كانت الأرض حقاً كرة فسيكون التقوس 8 بوصات لكل ميل مربع ، ومسافة ال 180 ميل من السكة الحديدية ستشكل قوساً منتصفه في برمنغهام يرتفع أكثر من ميل، أي 5400 قدم فوق لندن وليفربول

مساح ومهندس بحيرة ثلاثين عاماً نشر في (برمنغهام ويكلي ميركوري) التالي : أنا على دراية تامة بنظرية وتطبيق الهندسة المدنية ، مهما كان تعنت بعض اساتذتنا في نظرية المسح وفقاً للقواعد المقررة ، فإنه من المعروف بيننا أن هذه القياسات النظرية غير قابله للتطبيق ، جميع قاطراتنا يتم تصميمها على ما يمكن إعتباره أراضي مستوية تماماً ، هناك بطبيعة الحال ميلان جزئى أو تعرجات هنا وهناك ، ولكن دائماً ما نحددها بدقة ونجتازها بعناية ، ولكن أى شىء يقترب من 8 بوصات في الميل ويزداد مع مربع المسافة لا يمكن التعامل معه بواسطة أى محرك مخترع قط ، كمثال لمحطتى قطار تصلان إنجلترا بسكوتلاند ، يمكن القول أن جميع الأرصفة هي على المستوى النسبى نفسه ، المسافة بين السواحل الشرقية والغربية في إنجلترا حوالى 300 ميل ، إذا كان الإنحناء المزعوم فعلاً موجود فإن المحطتان اللتان في نصف المسافة في منطقتى (وارويك) أو (رجبى) يجب أن تكونا بارتفاع حوالى 3 أميال من وتر ممدود بين الطرفين ، إذا كان هذا الوضع حقيقياً فلن يقوم أى سائق بقيادة هذا القطار ، لا نستطيع إلا أن نسخر من قراءكم الذين يعتقدون بأن لنا الفضل بالقيام بمغامرات و بطولات من قبيل تصميم قطارات تسير على أسطح مقوسة أو كروية ، أسطح منحنية أفقية تعتبر خطيرة بدرجة كبيرة ، ولكن أسطح منحنية راسية أسوأ من ذلك ألف مرة ومن المستحيل تشييدها بالمعدات الموجودة لدينا .

شركة (مانشستر شيب كانال) كتبت في مطبوعة (إيرث ريفيو) التالي : من المعتاد في إنشاء السكك الحديدية والقنوات لجميع المستويات أن يتم استخدام خط مرجع أفقى رمزى ، ويظهر ذلك في جميع الأقسام ، إنه ليس من المعتاد تشييد الأشغال العامة مع حساب إنحناء الارض

- في القرن التاسع عشر تم القيام بتجربة فرنسية بواسطة (إم إم بيوت) و (أراجو) بوضع مصباح قوى على قمة جبل (ديسبيرتو لاس بالماس) في اسبانيا ، وكان بالإمكان رؤيته في (كامبرى) في جزيرة (إيفيزا) ، ارتفاع القمتين متساو والمسافة بينهما 100 ميل ، لو كانت الأرض كرة محيطها 25.000 ميل ، سيكون النور على إرتفاع 6600 قدم ، ميل وربع الميل تحت خط الرؤية .

تجربة اللفتنانت كولونيل (بورتلوك) استخدم فيها مصابيح (أوكسى هايدروجين دراموند) و (هيليوستات) لعكس أشعة الشمس عن طريق محطات أقيمت عبر 108 ميل على قناة (سانت جورج) ، لو كانت الأرض كرة محيطها 25.000 ميل ، لصار ضوء التجربة مخفياً تحت ميل ونصف من التقوس

لو كانت الأرض حقاً كرة محيطها 25.000 ميل ، لكان الطيارين يحتاجون باستمرار لتصحيح إرتفاع طائرتهم للأسفل لكى لا يطيروا في الفضاء ، إن طياراً يريد الحفاظ على إرتفاع طائرته التى تطير بسرعة 500 ميل فى الساعة (وهو المعتاد) ، ويتوجب عليه الإنخفاض بها للأسفل بمقدار 2.777 قدم كل دقيقة ! ،

وإلا ستكون الطائرة بعد مرور ساعة على إرتفاع 31 ميل ونصف أعلى من المتوقع

يمكن لاي شخص أن يثبت أن أفق البحر مستو تماماً وكل الارض مسطحة تماماً بمجرد إستخدام ميزان ماء وحوامل ولوح خشبي ، على إرتفاع فوق سطح البحر ، فقط ثبت لوح طويل طوله 6 إلى 12 قدم بحيث يكون طرفاه على الحوامل ويكون أملس ومسطح ولاحظ خط الأفق بمستوى النظر من خلف اللوح ، إن الأفق البعيد سوف يتوازي تماماً مع الحافة العلوية للوح ، وعلاوة على ذلك ، إذا تحركت في نصف دائرة من طرف لآخر وأثناء ذلك لاحظت الأفق فوق حافة اللوح العليا سوف ترى 10 إلى 20 ميلاً واضحة مستوية (يعتمد ذلك على مستوى إرتفاعك) ، إن هذا يستحيل لو كانت الارض كروية محيطها 25.000 ميلاً ، الاق سوف يتوازي مع منتصف اللوح ولكنه سينخفض تدريجياً وبوضوح نحو الأطراف ، مجرد 10 أميال في كل طرف تستلزم ان يظهر إنحناء واضح مقداره 66.6 قدم في كل طرف

- تجارب صموئيل روثام في نهر بدفورد القديم أثبتت بشكل قاطع تسطح المياه في القناة لتكون مستوية تماماً على امتداد 6 أميال ، في البدء وقف في القناة ماسكاً منظراً طوله 8 بوصات فوق سطح الماء ، ثم ابصر صديقه في قارب مع علم طوله 5 أقدام لمسافة 6 أميال ، لو كانت الارض كرة محيطها 25.000 ميلاً فإن هذه القناة ذات ال 6 أميال ستكون قوساً إرتفاعه بالضبط 6 اقدم في وسطه ، وبالتالي فإن القارب والعلم يجب أن يختفيا في النهاية ، في حين أن القارب والعلم بأكمله بقيا واضحين على نفس الارتفاع طوال الرحلة

- في التجربة الثانية ثبت الدكتور روثام أعلام بإرتفاع 5 أقدام على طول الخط الساحلي ، كل واحد على بعد ميل ، ثم بإستخدام تلسكوب له مركب على إرتفاع 5 أقدام مباشرة خلف العلامة الأولى نظر فوق قمم كل الأعلام الستة التي اصطفت في خط مستقيم تماماً، لو كانت الارض كرة محيطها 25.000 ميل فينبغي أن تكون الأعلام تنخفض تدريجياً بعد النظر فوق العلم الأول ، الثاني سينحدر 8 بوصات ، 32 بوصة للثالث ، و 6 أقدام للرابع و 10 أقدام و 8 بوصات للخامس ، و 16 قدم و 8 بوصات للسادس

- نقلاً عن كتاب (الأرض ليست كرة) ل (صامويل روثام) من المعروف أن الأفق في البحر مهما كانت المسافة التي تمتد إلى اليمين واليسار من المراقب على الأرض ، يبدو دائماً كخط مستقيم ، التجربة التالية تم عملها في أنحاء مختلفة من البلاد ، في برايتون على ارض مرتفعة بالقرب من مضمار سباق تم تثبيت عمودين على الأرض تبلغ المسافة بينهما 6 ياردات ، مقابل البحر تماماً ، وتم تمديد جبل بين العمودين مواز للأفق تماماً ، من منتصف الحبل إلى طرفه كان مستوى النظر يغطي مسافة 20 ميلاً ، ليشكل إجمالاً 40 ميلاً ، لوحظت سفينة شراعية تبحر للغرب ، بالنظر للحبل أثناء إمتداده بعرض عمود القارب وبمسافة أعلى بقليل من جوانب القارب ، هذا الامر استمر لعدة ساعات أو إلى أن قطع القارب مسافة الأربعين ميلاً كاملة ، كان من المفترض أن يصعد القارب لمسافة 20 ميلاً إلى أن يصل لمنتصف القوس ومن ثم يهبط لنفس المسافة ، مربع مسافة 20 ميلاً مضروباً في 8 بوصات يساوي 266 قدماً ، وهي المقدار الذي يجب أن يكون فيه القارب منخفضاً في بداية ونهاية ال 40 ميل

- أيضاً نقلاً عن الدكتور روثام : على الشاطئ قرب واترلو ، على بعد بضعة أميال إلى الشمال من ليفربول ، تم تثبيت تلسكوب جيد ، على ارتفاع 6 أقدام فوق الماء ، كان موجهاً نحو باخرة كبيرة ، للتو خارجة من نهر ميرسي مبحرة إلى دبلن ، تدريجياً إتجه رأس صارى السفينة المبتعدة نحو الأفق ، إلى

أن أختفى تماماً بعد مرور أكثر من 4 ساعات ، المعدل الطبيعي لإبحار البواخر المتجهة لدبلن هو 8 أميال فى الساعة ، لذا تكون مسافة السفينة على الأقل 32 ميلاً حين يصل أعلى الصارى للأفق ، ارتفاع التلسكوب ذا الستة أقدام يستلزم خصم 3 أميال بسبب تقوس الأرض ، وهذا يدع 29 ميلاً والذي مربعتها مضروباً فى 8 بوصات يساوى 560 قدماً ، ونطرح منها 80 قدماً ارتفاع الصارى الرئيسى ، ونجد أنه بحسب نظرية الكروية فإن صارى السفينة المبتعدة يجب أن يكون 480 قدماً تحت خط الأفق ، تم عمل الكثير من التجارب المشابهة للباخرات المبحرة بعيداً ، وجاءت النتيجة مغايرة تماماً لنظرية كروية الأرض

- أجرى الدكتور روبرت عدة تجارب أخرى باستخدام التلسكوبات ، وموازين الماء والسدسيات و التيودوليت وهى أدوات دقيقة خاصة تستخدم لقياس الزوايا للأسطح الأفقية والعمودية ، عن طريق وضعها فى مقابل بعضها البعض وفى ارتفاعات متساوية أثبت مراراً وتكراراً أن الأرض مسطحة تماماً لأميال وبدون أى بوصة من الإنحناء ، تسببت النتائج التى توصل إليها بضجة فى الوسط العلمى وذلك بفضل 30 عاماً من جهوده ، واصبح شكل الأرض موضوعاً ساخناً للنقاش فى مطلع القرن التاسع عشر

(ملحوظة : عزيزى القارىء تجارب صمويل روبرت بخصوص السفن تنسف تماماً إدعاء من يقول أن السفينة تختفى أسفلها بسبب إنحناء الأرض لأنه بسهولة تستطيع أن تقول لمن يقول لك ذلك ما هى المدة التى أختفت فيها السفينة وسرعتها أو المسافة التى قطعها وساعتها سنثبت له بسهولة أن كلامه خطأ تماماً لأنه سيتضح أن السفينة من هذه المسافة لا يجب ان يختفى أسفلها فقط بل يجب أن تختفى نهائياً وبعمق هائل تحت الإنحناء يعنى هو أثبت سطحية الأرض دون أن يدري ، بل ويمكن أيضاً بمجرد معرفتك للمسافة التى إختفت فيها الجزء الأسفل للسفينة أن تتعامل معه بنفس هذا المعدل من الإنحناء الذى إختفت فيه السفينة لتثبت له أن الأرض ليست كروية بل أنك سنثبت له أن هناك بنايات ومدن تم رؤيتها من مسافة أبعد بكثير جداً مما إختفت فيه السفينه وكانت يجب ان تكون مخفية تماماً تحت الأفق لو أخذنا بنفس معدل الإنحناء الذى إختفت فيه السفينة)

- المسافة عبر بحر إيرلندا بين ميناء دوجلاس فى جزيرة (مان) إلى (جريت أورم هيد) فى شمال ويلز هى 60 ميلاً ، لو كانت الارض كرة فإن سطح الماء بينهما سوف يشكل قوس ب 60 ميل ، بمنتصف يبلغ علوه 1.944 قدم أعلى من السواحل على الطرفين ، ولكن من المعروف جيداً والذي يمكن التحقق منه بسهولة أنه فى يوم صحو ومن ارتفاع 100 قدم فإن (جريت أورم هيد) يكون مرئياً من ميناء دوجلاس ، إن هذا يكون من المستحيل إطلاقاً على كرة ارضية محيطها 25.000 ميل ، على افتراض أن ارتفاع 100 قدم يتسبب بأن يظهر الأفق على بعد 13 ميل فإن ال 47 ميل المتبقية تعنى أن الشاطئ الويلزى يجب ان يكون أسفل الأفق ب 1.472 قدم وهذه مستحيل

أفق فيلاديلفيا واضح تماماً من (أبل باي هيل) فى (باين بارنز) فى نيوجيرسى على بعد 40 ميل ، لو كانت الأرض كرة محيطها 25.000 ميلاً فإذا أخذنا بالاعتبار إرتفاع (أبل باي هيل) البالغ 205 قدماً فإن أفق فيلاديلفيا يجب أن يكون مخفياً تماماً تحت الإنحناء ب 335 قدماً

أفق مدينة نيويورك واضح تماماً من جبل بير فى (هاريمان ستيت بارك) على بعد 60 ميلاً ، لو كانت الأرض كرة محيطها 25.000 ميلاً فإن قمة جبل بير يجب أن تكون مخفية تحت 170 قدماً من إنحناء

الارض ، علما بان إرتفاع القمة يبلغ 1283 قدماً ونظرية فيثاغورث تنص بأن المسافة للأفق تساوى 1.23 مضروبة فى الجذر التربيعى للإرتفاع بالأقدام

فى (واشغتون روك) فى نيوجيرسى وعلى إرتفاع 400 قدم من الممكن فى يوم صحو مشاهدة أفق نيويورك و فيلاديلفيا على إتجاهين متقابلين وفى نفس الوقت ، المسافة تعطى 120 ميلاً ! ، لو كانت الأرض كرة محيطها 25.000 ميلاً لكان كلا الأفقين مخفياً وراء 800 قدم من إنحناء الأرض

- من الممكن مشاهدة أفق شيكاغو من نقطة فوق سطح البحر عبر بحيرة ميشيغان ، المسافة تبلغ 60 ميلاً ، فى 2015 وبعد أن قام المصور (جوشوا نويكى) بتصوير هذا المشهد قامت عدة قنوات بتفسير الظاهرة بأنها سراب علوى ، وهو حالة شاذة فى الجو ناتجة عن إنقلاب فى الحرارة ، هذا النوع من السراب موجود ، ولكن فى حالتنا هذه كان الأفق واضحاً وليس مقلوباً وليس ككل أنواع السراب الأخرى مشوشاً وضبابياً ن على كرة أرضية محيطها 25.000 ميل هذا المنظر يفترض أن يكون 2.400 قدماً تحت الأفق

- فى 16 أكتوبر 1854 ذكرت جريدة التايمز زيارة الملكة ل (جريت جرمزبى) من مدينة (هل) وذكرت أنهم إستطاعوا رؤية برجها والذي يبلغ إرتفاعه 300 قدم ، والمسافة بينهما تبلغ 70 ميلاً ، لو كانت الأرض كرة محيطها 25.000 ميلاً ، وبالأخذ بالحساب 10 أقدام إرتفاع السفينة عن سطح البحر و إرتفاع البرج 300 قدم ، فإنه على مسافة 70 ميلاً يجب أن يكون البرج 2.600 قدم تحت الأفق

- فى عام 1872 ذكر القبطان جيبسون وطاقمه أثناء إبحارهم بالسفينة (توماس وود) من الصين إلى لندن أنهم شاهدوا فى يوم صحو جزيرة (سانت هيلينا) بأكملها من بعد 75 ميلاً ، إذا أخذنا فى حسابنا إرتفاعهم فإنه لو كانت الأرض كرة محيطها 25.000 ميلاً فإن الجزيرة يجب أن تكون 3.650 قدماً أسفل خط رؤيتهم

- من (جينوا) إيطاليا يمكن رؤية جزيرة (إلبا) على بعد مسافة كبيرة وهى 125 ميلاً ، لو كانت الأرض كرة محيطها 25.000 ميلاً لكانت إلبا مختفية دائماً وراء إنحناء قدره 8.770 قدماً !!

- من (أنكورايج) فى آلاسكا وإرتفاعها 102 قدماً وفى يوم صحو ، يمكن مشاهدة جبل (مكينلى) بالعين المجردة على بعد 130 ميلاً ، لو كانت الأرض كرة محيطها 25.000 ميل لكان هذا الجبل والذي طوله 20.320 قدماً ينحنى إلى الخلف بعيداً عن النظر ويختفى نصفه تقريباً وراء 9.220 قدماً من إنحناء الارض ، ولكن فى الحقيقة هذا الجبل يمكن رؤيته شامخاً من سفحه إلى قمته

- فى عام 2003 ثلاثة أساتذة جغرافيا جامعيين تعاونوا فى تجربة لإثبات أن ولاية كانساس هى فى الواقع أكثر إستواء من فطيرة ! ، بإستخدام المسح الطبوغرافى لمسح أكثر من 80.000 ميلاً مربعاً تبين أن كانساس بها معدل تسطيح مقداره 0.9997 على مجمل الولاية بينما حين نقيس فطيرة عادية بإستخدام ليزر متحد البؤرة فسنجد أن المعدل يكون 0.957 ، وهذا معناه أن ولاية كانساس منبسطة أكثر من فطيرة

في مطبوعة (تشيبرز جرنال) عدد فبراير 1895 ذكر بحار أنه شاهد سفينة على بعد 200 ميل ! ، هذا الحدث تسبب بنقاش حاد في أوساط البحارة في ذلك الوقت ، تعزز هذا الزعم بعد تأكيد شاهد عيان في عدن في اليمن بأنه شاهد باخرة (بومباي) الضائعة على بعد 200 ميل وقد ذكر معلومات صحيحة تتعلق بشكلها وموقعها وإتجاهها والذي تم التحقق من صحته فيما بعد من أولئك الذين كانوا على متنها ، هذه المشاهدات غير قابلة للتفسير إطلاقاً على أرض كروية محيطها 25.000 ميلاً لأن السفن على بعد 200 ميل يجب أن تنزل تحت خط الرؤية بمسافة 5 أميال !

المسافة التي عبرها يمكن رؤية ضوء المنارات البحرية تتعدى بكثير ما يجب أن تكون عليه على أرض كروية محيطها 25.000 ميلاً ، على سبيل المثال ، منارة (دنكن) جنوب فرنسا وإرتفاعها 194 قدماً يمكن رؤيتها على بعد 28 ميلاً من قارب إرتفاعه 10 أقدام عن سطح البحر ، علم المثلاث الكروية يقول بأنه إذا كانت الأرض كروية بإنحناء قدره 8 بوصات لكل ميل مربع فسيكون الضوء مخفياً تحت الأفق ب 190 قدماً

منارة (مدراس) في (إسبلاناد) (الهند) إرتفاعها 132 قدماً وترى من بعد 28 ميلاً مع أنه من المفترض أن تكون تحت أسفل خط الرؤية ب 250 قدماً

منارة (كوردونان) في الساحل الغربي لفرنسا إرتفاعها 207 قدماً وترى من بعد 31 ميلاً ، مع أنه من المفترض أن تكون أسفل خط الرؤية ب 280 قدماً

قبة منارة الكنيسة الأبرشية (سانت بوتولف) في بوستون إرتفاعها 290 قدماً وترى من بعد 40 ميلاً مع أنه من المفترض أن تكون أسفل الأفق ب 800 قدماً كاملة !

منارة جزيرة (وايت) في إنجلترا إرتفاعها 180 قدماً وترى من بعد 42 ميلاً مع أن علماء الفلك المعاصرين يقولون بأنه من المفترض أن يكون نورها أسفل الرؤية ب 996 قدماً

تمثال الحرية في نيويورك يبلغ إرتفاعه 326 قدماً فوق سطح البحر ويمكن رؤيته في يوم صحو على بعد 60 ميلاً ، لو كانت الأرض كروية لكانت (سيدة الحرية) أسفل خط الأفق ب 2.074 قدماً ، وهذا مستحيل

منارة بورسعيد في مصر بإرتفاع 60 قدماً تم مشاهدتها على بعد 58 ميل وهي مسافة كبيرة ، بحسب علم الفلك الحديث كان يجب أن تكون 2.182 قدماً تحت خط الرؤية

برج كاتدرائية (نوتر دام أنتويرب) يبلغ إرتفاعه 403 قدماً من أسفل البرج ، ومدينة ستراسبورغ يبلغ إرتفاعها 468 قدماً فوق سطح البحر ، بإستخدام التلسكوب يمكن تمييز السفن في الأفق ويمكن لقواد السفن رؤية برج الكاتدرائية من مسافة مذهلة تبلغ 150 ميلاً لكن لو كانت الأرض كروية لصار البرج من هذه المسافة أسفل الأفق بميل كامل (5.280 قدماً)³⁸

³⁸ من كتاب 200 دليل على أن الأرض ليست كرة ولا تدور ، تأليف (ايريك دوباي Eric Dubay) ، ترجمة : السيد هاشم مسعود ، تقديم: على ابراهيم عبدالله

طبعاً الأمثلة كثيرة جداً على أن إنحناء الأرض وهم ، ولو ظللنا نذكر أمثلة كثيرة مثل هذه لن ننتهي. على أي حال يبدو أن الأبراج العالية وناطحات السحاب والمنارات وخطوط السكك الحديدية والقنوات والجزر التي بعد البحار وغيرها لم تكن في حسابان من افتراض كروية الأرض في البداية ومن الأمور المضحكة والمتناقضة في كلامهم عن كروية الأرض هو أن كرتهم الأرضية صغيرة كفاية لترى أسفل القوارب تختفي بسبب الانحناء ، ولكن في نفس الوقت نفس هذه الكرة الأرضية لا ترى فيها أي إنحناء عند ارتفاعك 37 كم ببالون تصوير !! ، على الرغم أنه وفقاً لحساباتهم هم يجب أن ترى إنحناء ملحوظ في أقل من ذلك الارتفاع بكثير ، بل على ارتفاع 20 كم ستري انحناء ملحوظ للأرض.

بعد كل هذه الأمثلة التي ذكرناها والتي تنسف تماماً كروية الأرض وتثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن إنحناء الأرض هو مجرد وهم لا وجود له وأن الأرض مسطحة بالكامل ولكن كعادة المزمين للحقائق لا بد أن يضعوا أي شيء لكي يهربوا من هذا المازق وهو رؤية أشياء من مسافات بعيدة كانت يجب أن تكون تحت الإنحناء بعمق كبير ، فإخترعوا حجة جديدة يتحججون بها واسموها السراب العلوي !! ، يريدون أن يقولوا لك أن عينك تخدعك وأن كل ما تراه بعد الإنحناء هو مجرد وهم بصري !!

وهو مجرد انعكاس من أسفل الإنحناء للأعلى عن طريق الضوء و أشعة الشمس ، وسوف نحطم لهم هذه الحجة الأخيرة السخيفة تماماً الآن حتى لا تبقى لهم حتى لو مجرد قشبه يتعلقون بها بداية نريد أن نقول أنه من السخافة أن نرد على شيء مثل هذا ، ولكن حتى لا يتبقى لهم قشبة يتعلقوا بها فمن خلال بحثي في أنواع السراب المختلفة وخواصها تبين لي أن : هذا السراب العلوي هو نوع خاص من أنواع السراب يحدث نادراً وفي أوقات نادرة ويحدث بهذه الطرق المبالغ فيها عند افتراض أن الأرض كروية وافتراض وجود انحناء للأرض ، أما على الأرض مسطحة ستكون الأشعة الضوئية التي انحنى لاسفل ارتطمت بالأرض في اقرب وقت وكانت الأشياء القريبة فقط التي ستتاثر ، لذلك فهذه السخافة التي يدعوها ويفسروا بها رؤية المباني والسفن التي نراها من مسافات معينة كانت يجب أن تكون تحت الإنحناء هي مجرد افتراض مبني على كروية الأرض ولا دليل عليه ، ووفقاً للمنهج العلمي يجب عليهم أولاً أن يثبتوا أن الأرض كروية ثم بعد ذلك يثبتوا افتراضهم بأن هذا يحدث بسبب سراب علوي لأنه ما بنى على باطل فهو باطل ، ولكنهم فعلوا العكس حيث افترضوا رؤية المباني من مسافات كبيرة بهذه الطريقة السخيفة أولاً ثم بنوا عليها إنحناء الأرض مخالفين خطوات المنهج العلمي السليم ، على الرغم أن الموضوع لا يحتاج إلا هذه الافتراضات التي لا دليل عليها بل هو يفسر بسهولة جداً أنها رؤية حقيقية لأن الأرض مسطحة

فالسراب الطبيعي معروف ونراه بأعيننا ، أما السراب العلوي الذي يتحدثون عنه به الكثير من المبالغيات ، كما أنه من خلال كلامهم هم نستطيع أن نستنتج أنه لا يحدث إلا في حالات نادرة جداً ووفق لشروط معينة نادرة الحدوث أيضاً فتجد خلال بحثك في هذا النوع من السراب أشياء مثل :

- أنه بشكل عام أقل شيوعاً من السراب الأدنى ! ، كيف يكون أقل شيوعاً ونحن ضربنا أمثلة كثيرة جداً في أماكن كثيرة جداً حول العالم كله تبين أن الأرض مسطحة وتتنفي إنحناء الأرض ! (هل رأيت التناقض)

- كما أنك تجدهم يقولون أن هذا السراب يحدث في الغالب في المنطقة القطبية على الرغم أن كل التجارب التي حدثت من رؤية أشياء كانت يجب أن تكون تحت الإنحناء تماما بعمق كبير تمت مشاهدتها في أماكن كثيرة ومختلفة تماما عن القطب مما يدل أنها رؤية حقيقية وليست سراب كما يدعون

- والسراب العلوى يمكن أن يكون معدولا ويمكن أن يكون مقلوبا فلماذا دائما في كل تجارب إثبات تسطح الأرض تكون المباني أو الشاطيء أو السفن أو أى شىء معدولين تماما !!

- و في السراب العلوى حسب كلامهم غالبا ما تظهر الصورة على شكل مزيج مشوه من أجزاء من الأعلى ومن الأسفل ، وهذا مخالف لتجارب إثبات تسطح الأرض حيث لا نرى أى تشوه فى الرؤية نهائيا

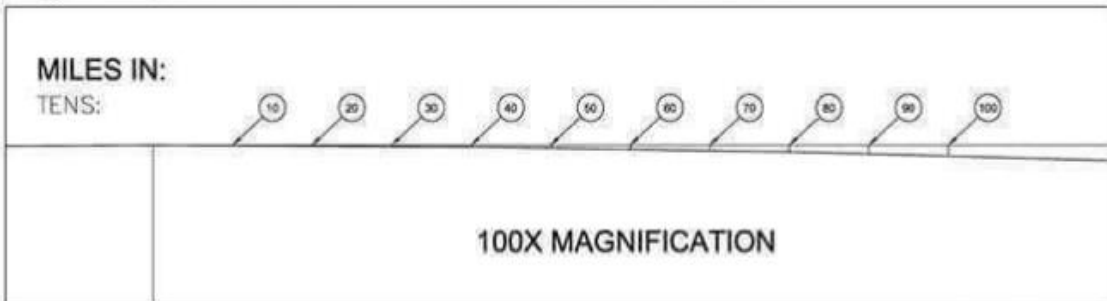
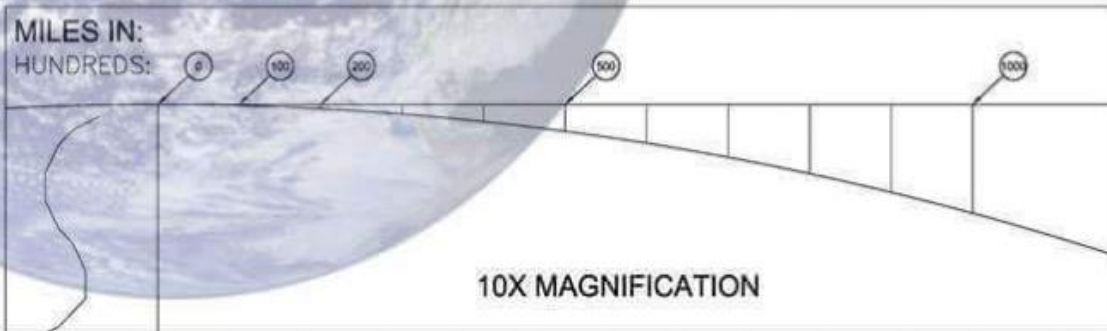
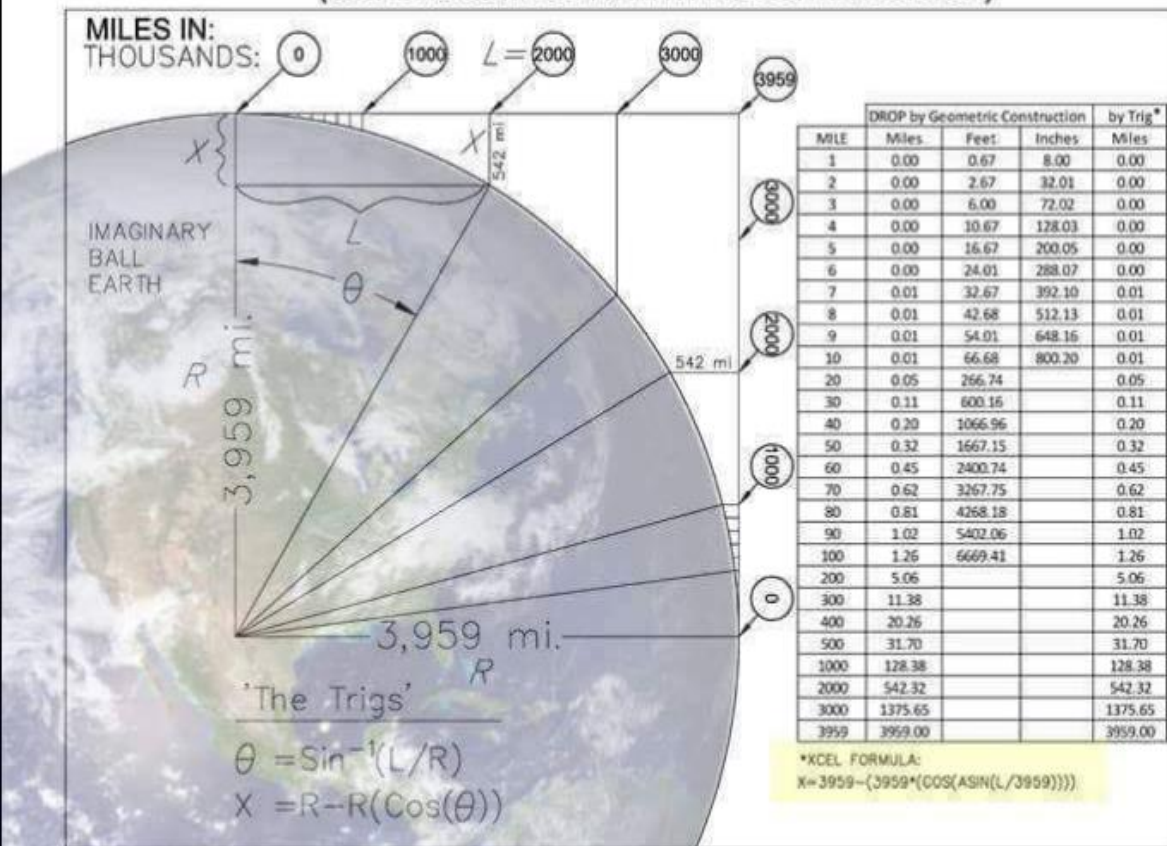
- واحيانا لا يحدث السراب العلوى أيضا إلا إذا كان إنحناء الضوء مساويا لإنحناء الأرض المقترض ، وأحيانا يجب أن يكون أقوى من إنحناء الارض مثل سراب الفاتا مورغانا

- كما أن هناك عوائق كثيرة أخرى تعوق حدوثه مثل أن الطبقة التي سيحدث عندها الانعكاس يجب أن يتوافر فيها التدرج الحرارى المناسب لجعل هذا ممكنا

وطبعاً كل هذه العوائق والشروط تبين لنا تماما أنه مستحيل أن تكون كل هذه التجارب المذكورة لإثبات تسطح الأرض هي مجرد سراب علوى بل أنها رؤية حقيقية تماما تنفى إنحناء الارض وتلقى به فى سلة المهملات بدون عودة ، وتبين لنا أن السراب العلوى ما هو إلا حجه سخيفة يستخدموها حسب الطلب فعندما تقول لهم تمت رؤية مدينة أو شىء ما كان يجب أن يكون تحت الإنحناء بمعدل معين يقولون لك بسبب السراب العلوى ، ثم يعاودون بعد ذلك ويناقضون انفسهم ويقولون لك أن إختفاء الجزء الاسفل من السفينة دليل كروية الأرض !! ، يبدو أن السراب العلوى لا يحب اسفل السفينة !

ونختم هذه الجزئية بخصوص إنحناء الأرض بشىء مضحك وهو أن الجسر الوحيد حول العالم الذى أخذ فيه المهندس الذى قام بعمله نسبة إنحناء الأرض فى الحسبان ، ظهر بعدها الجسر منحنى والأرض تحته مسطحة !!! ، وهم يقولون بسبب فرق الحرارة والتمدد وهذا خطأ لأن هذه الأشياء يتم أخذها فى الحسبان فى كل الكبارى لكن السبب هو أن المهندس كما يقال أخذ إنحناء الأرض فى الحسبان زيادة على ذلك مما يدل على أن الأرض مسطحة وأن معدل الإنحناء وهم

**PYTHAGOREAN PROOF OF CURVATURE FOR A BALL WITH A
RADIUS OF 3959 MILES
(USING AutoCAD 2015 WITH 15-DIGIT PRECISION)**



SPACE TRIG DRAWING
M. KAHNKE
07/02/15

معدل إنحناء الأرض من مواقعهم الرسمية





خواص السوائل (المحيطات والبحار والانهار) تنفي كروية الأرض :

- الماء في الأنهار و الأنهار في الأرض و الأرض تضاريس و التضاريس تارة تميل واخرى تستوي ...والماء لا يجري في الأنهار الا ان مالت تضاريس الأرض و الا سيسكن ان استوت كما يستوي البحر...فأين إنحناء الكرة ؟؟
- جريان ماء النهر دليل على تغير ميلان السطح و سكونه يعني استواء السطح
- اتجاه الماء في النهر من المنبع الى المصب
- وجود الانهار دليل على تنوع الطبوغرافية او التضاريس (تغير الارتفاع) الأرضية.
- الارتفاع يكون بالنسبة لمستوى سطح البحر
- تغير الارتفاع غير الملحوظ يجبر ماء النهر على تحسس ابسط المنخفضات لمتبعها و كأن الماء يرفع من حساسيته تجاه تغير الارتفاع ليكشف ابسطه فيتبعه (و هذا ما يفسر التفافه كثيرا في مساحات صغيرة , فيبدو و كأنه تائه)
- الالتفاف يثبت الاستواء (ارتفاع ثابت نسبيا للأرض التي يجري عليها الماء)
- النهر لا يكون على درجة واحدة من الالتفاف (الأراضي التي يعبرها ليست على مستوى واحد من الارتفاع)
- ماء النهر يبحث عن الاستواء فان لم يحققه بوصوله الى مستوى البحر فسوف يجسده و يحققه في البرك و السدود و بنفس الطريقة التي يجدها في البحر و المحيط.
- مياه الأنهار تبحث عن السكون لذا لا تجده الا في البحر (أو في السدود)
- عند منع الماء من الجريان كما في السدود مثلا فمستواه يرتفع بشكل أفقي على نحو موحد فارتفاعه يكون نفسه في كل نقطة من سطحه. (لذلك و مهما ارتفع, فمستوى سطح الماء في السد سيكون موازي لمتسوى سطح الماء في البحر, فهما مستويان متوازيان)
- البحر سد كبير (بمعنى مبسط)
- الماء في الأنهار لا يرى الا بعين الانحدار , فأينما وجده تبعه , لذلك يكون المصب عند البحر أو المحيط و عنده يكون مرجع حساب ارتفاع الأشياء فيقال كذا ارتفاع بالنسبة لمستوى سطح البحر أي مستوى الصفر , فما عداه يخالف الصفر و بالتالي لا يمكن أن نتصور صعود الماء من ارتفاع أقل الى ارتفاع أكبر و الا فكيف يمكن تحديد و استنتاج المصب من المنبع بالنسبة لمن

يعرف فقط اتجاه جريان النهر ؟

هذا المنطق صحيح جدا عندما نعترف بالقوانين المعروفة التي تحكم جريان الماء , كيف لا وتمثيل المقاطع الطولية للأنهار يتم بشكل أفقي و لا يكون المتغير الا الارتفاع و بالتالي فالماء لا يتبع الا تغير الارتفاع و بالضبط الارتفاع التنازلي , اذن فالماء طريقه مائل دوما.. لهذا يمكن استنتاج الأماكن المرتفعة من المنخفضة فقط بتحديد اتجاه جريان النهر. لأن الأنهار تصب على مستوى البحر , فلا يمكن الحديث عن أي نهر الا و نتصوره يجري فهو لا يعرف السكون الا عندما يصل البحر , فالبحر هو اقل مستوى مرتفع يمكن للنهر ان يبحث عنه , ولهذا أخذ مستوى سطح البحر كمرجع لحساب الارتفاعات.

بما أن الحديث يخص الأنهار, أي تجلي من تجليات الماء , فكل ما قيل عن الماء بني على أساس الارتفاع الذي يحكم جريان الماء و الذي يحدد بالنسبة لمرجع مستوى سطح البحر فلا يمكن تحديد الارتفاع دون الرجوع لهذا المستوى , و كل ما قيل لا يشير نهائيا من قريب او من بعيد لا الى تأثير الكرة و لا الى تأثير التقوس و لا التحدب و لا تدخل الجاذبية و لا المغناطيسية... و لا اي عامل اخر مبهم .

حسب ميلان الارض او السطح يأخذ النهر سرعة محددة و سببيا محددًا يتم حسابهما ببساطة في كل وقت على طول الانهار لتتبع تطور كميات المياه فيها على طول السنة , و هذا كله جار به العمل و يتم تطبيقه على مستوى العالم دون تحفظ , لكن اين المشكل ؟ إن كل هذه الحسابات لا تاخذ نهائيا بعين الاعتبار ادعاء تقوس الارض و لا تحدبها تماما كمهندسي البناء الذين لا يعتبرون انحناء الارض بتاتا , وهذا يعني شئ واحد لا غير وهو انه لا وجود لاي تأثير لتحدب الارض الغير موجود اساسا.. انه موجود فقط نظريا و خياليا اما عمليا فلا يوجد الا في أدمغة من صدقوا وجوده. و الا فماذا يعني عدم تطبيقه ؟ وجود انهار يتجاوز طولها الألف الكيلومترات تقطع الارض طولًا و عرضًا لا يمكن تقبله عند الادعاء بان الارض كرة و الاحق الا يقبل الادعاء فوجود الانهار حقيقة ملموسة و محسوسة و مبررة على عكس الكروية , فلو كان الامر فعلا كذلك لكانت الانهار تخضع بالاضافة لتأثير ارتفاع التضاريس الى تأثير ارتفاع الانحناء و التقوس و بالتالي فاطوال الانهار لن تتجاوز حدا معين محكوم اساسا بدرجة التقوس .

و الا فماذا يمكن ان نقوله عن فرق ارتفاع النهر عند منبعه و عند مصبه ؟

كيف يمكن استنتاج الميل المتوسط للمسار الذي سلكه النهر ؟ و ماذا سيعني اصلا ؟؟؟

هل سيمكن تحديد المصب و المنبع فقط بتحديد اتجاه جريان الماء في النهر ؟

لماذا سيحتاج النهر لان يصب في البحر ؟

اذا كانت الجاذبية تؤثر على البحار بنفس الطريقة التي تؤثر بها على الانهار فما الفرق بينهما ؟ و اذا كانت للجاذبية نفس التأثير على الانهار كما البحار ؟ فلماذا النهر يجري و البحر ساكن ؟

كيف يعقل أن أرض كروية عملاقة لا تؤثر بتاتا في جريان الأنهار بينما تمسك محيطات و بحار !

هل منطقي أن الجاذبية التي تستطيع أن تجعل مياه الأنهار تنحني على كرة هي في نفس الوقت لا تستطيع أن تتغلب على حركة هذه الأنهار و جرياتها ! ، الجاذبية التي تستطيع أن تحني الأنهار و المحيطات تستطيع أن توقف سير هذه الأنهار بحيث لا تسير في أي اتجاه

حتى الشلالات التي تنزل من الأعلى إلى الأسفل لا يمكن تخيلها بالمقلوب في أي جهة من الجهات على أرض كروية ، حتى المخيلة تعجز عن تقبل ذلك .

اذا كان البحر ماء , فهل يعقل ان نتصور و نقول ان البحار محدبة و مكورة علما ان ارتفاع اي نقطة على سطح الكرة ليس هو نفسه لجميع النقط بالنسبة لاي مرجع

حتى عند كلامنا عن منسوب المياه نستخدم مصطلحات مثل (مستوى سطح البحر) و (مسطحات مائية) و غيرها من الجمل التي لا تعبر ابدأ على كروية الارض ، فلا تجد شخص مثلاً يقول مستوى إنحناء البحر أو المكورات المائية .

لو كان لدينا مسبح دائري بمحيط 40000 كلم و ملأناه بالماء هل نتصور ان يتحدب سطح الماء و كأنه فقاعة ؟ ماذا لو كان هذا المسبح يدور حول نفسه ؟

اذا اردنا اجراء تجربة عن تصرف مياه بحار و محيطات الارض كلها لو وضعت في شكل كروي , هل يمكننا تحقيق ذلك ؟؟ هل سبق لاحدهم ان جرب ذلك ؟؟ لماذا صدقنا اذاً ان مياه المحيطات و البحار محدبة و مكورة ؟؟

الا يعني ادعاء تحدب مياه البحار و المحيطات وجود قوانين تحكم الماء غير التي نعرف و ندرس ؟؟

مادام الامر غير واضح , و عوض تبرير ما لم نتأكد منه , الا يجب ان نتردد في الدفاع عن كروية الماء و كروية اليابسة التي تخالف اية قوانين ملموسة و قابلة للتحقق التجريبي كما يقول المنهج العلمي التجريبي ؟؟

و هل طبق اصلا المنهج العلمي ؟
الخلاصة : الماء لا يلتف فوق كرة حقيقية لكنه يفعل ذلك على كرة خيالية.
وسنذكر لكم بعض الأدلة العلمية التي تنفي إنحناء الماء على كرة تدور :

أولاً : الماء يأخذ شكل الشيء الموضوع فيه وليس الموضوع عليه ، فإن وضعت ماء بداخل كوب كروي الشكل سيأخذ شكل الكوب الكروي ولكن إن وضعته فوق الكوب الكروي لن يأخذ شكل الكرة ، وفي الحقيقة أن البحار والمحيطات والانهار موجودة عندهم فوق الكرة الارضية وليس بداخلها مما يخالف خواص السوائل

فحسب نظرية الأواني المستطرقة فإن المائع أو السائل يتوازن في كل الحاويات عند نفس المستوى أو المنسوب بغض النظر عن شكل وحجم الحاوية ، كما أن قانون باسكال و خواص الموائع تعمل بشكل أفضل على ارض مسطحة منها في نموذج الكروية لذلك فالمقتنعين بكروية الأرض يخالفون العلم المبني على التجارب في المعامل ويخالفون خواص السوائل وميكانيكا الموائع

ثانياً : بالنسبة لإستدلالهم بقطرة الماء عندما تأخذ شكل كروي على أن الماء ينحني كما في قطرة الماء وبالتالي فما المانع أن ينحني على ارض كروية هو إستدلال خاطيء ، لأن قطرة الماء تأخذ هذا الشكل سواء عند تساقطها من المطر أو في طائرة zero gravity أو عندما تكون بمفردها بناء على خاصية فيزيائية اسمها التوتر السطحي ، يعنى هي لا تأخذ هذا الشكل بسبب ما يسمى بالجاذبية الأرضية فليس هناك جاذبية ارضية داخل قطرة الماء ، بل هي تأخذ شكل كروي ملتفه حول نفسها بسبب ظاهرة فيزيائية تسمى التوتر السطحي فإنه تربط بين جزيئات المادة المتجانسة قوى تسمى قوى الجذب الجزيئية (قوى التماسك) تعمل على تماسك جزيئات هذه المادة بعضها ببعض لذلك فمثال قطرة الماء هو ضدهم تماما دون أن يدروا لأنه كلما ازدادت القطرات كلما قل التماسك فيما بين هذه القطرات وبالتالي تميل إلى الإستواء فى وضع الإستقرار ، إذأ كلما زاد حجم الماء كلما قل التماسك والبحث عن الإستواء خلاف قطرة الماء الواحدة ، فكيف يعتقدون بتكور الألف الاطنان من البحار والمحيطات !

ثم أن الجاذبية التي تستطيع أن تحنى مياه الأنهار والمحيطات والبحار ستستطيع ايضا ان تجعل هذه الانهار المنحنية ثابتة لا تتحرك فى أى إتجاه لا منبع ولا مصب ، وكذلك تستطيع نفس هذه الجاذبية أن تجعل المحيطات والبحار بدون امواج نهائيا بل ساكنة تماما بفعل هذه الجاذبية التي إستطاعت أن تحنيها ، مما يدل على التناقض عندهم

وأيضاً إستدلالهم على الأمر بفقاعة الماء إستدلال خاطيء أيضاً لأن الفقاعة يكون فيها هواء و هي ممزوجة بالصابون وهذا مختلف تماماً عن إنحناء الماء على جسم يابس كروي وليس هواء وممزوج بصابون ولكي نختصر عليهم كثرة الجدل سنثبت بدليل قاسم أن المياه لا تنحني على كرتهم الارضية وسنضرب مثلاً على ذلك وهو بحيرة بايكال فى سيبيريا وهي تمتد حوالى 640 كم (400 ميل) ، عندما تتجمد تماما فى فصل الشتاء تصبح مستوية تماما ومسطحة بأكملها وهذا يخالف خواص السوائل حيث أنها لو كانت ممتدة على أرض كروية لتحدب الجليد من منتصفها بمعدل هائل جداً فى فصل الشتاء وقد يحدث تشقق بها حيث ستكون محدبة بشكل رهيب فى هذه المسافة الكبيرة بمعدل تحدب حوالى 32 كم (20 ميل) !! ، ولكن فى الحقيقة هي تكون مستوية تماما لأنها على أرض مسطحة ، فالمياه لا تنحني على كرة تدور

ثالثاً : نهر النيل من أكبر الأدلة على سطحية الارض لأنه اطول أنهار العالم ، الماء كما بينا سابقاً ينتقل من

المنسوب الأعلى إلى المنسوب الأقل وهذا معروف وهذا ما تعلمته أيضا في قسم الهندسة المدنية ، لذلك على الأرض المسطحة الموضوع سيكون منطقي جداً حيث ستنتقل مياه نهر النيل من المنسوب الأكبر (المنبع) في بحيرة فيكتوريا التي ترتفع حوالي 1135 متر وأماكن المنبع الأخرى إلى المنسوب الأقل (المصب) عند البحر الأبيض المتوسط ، ولكن المشكلة الكبيرة عندهم هم في نموذج كروية الأرض حيث أن بحيرة فيكتوريا والتي ينبع منها نهر النيل تحت خط الإستواء يعنى تحت إنحناء الأرض أو التقوس الكروي بالكامل !! فكيف تتسلق المياه وتصعد من خلف الإنحناء إلى أعلاه ثم تقطع مسافة حوالي 6650 كم حتى تصب في البحر الأبيض المتوسط ، على الرغم أنه في نموذج كروية الأرض بهذا الشكل يجب أن يحدث العكس ، حيث يجب أن تنتقل مياه نهر النيل من إتجاه البحر الأبيض المتوسط إلى إتجاه بحيرة فيكتوريا !!

طبعاً هم يقولون أنه لا يوجد أسفل وأعلى في نموذج كروية الأرض لذلك لن يتأثر إتجاه نهر النيل بإنحناء الأرض ، ولكن في الحقيقة هذه سخافة لأنه عدم وجود أعلى وأسفل محدد في نموذجهم هو ضداهم أصلاً ، ونحن نتكلم عن المناسيب (منسوب المياه) حيث يجب أن ينتقل من منسوب أعلى إلى منسوب أقل لذلك حتى إن جاريناها في كلامهم أنه لا أسفل و أعلى فالموضوع سيستشكل عليهم أكثر لأنه في هذه الحالة لا قيمة للمناسيب في أرض كروية فلماذا نقول إذاً بأن بحيرة فيكتوريا أعلى من حيث المنسوب من البحر الأبيض المتوسط ! ، يجب على مياه النيل في هذه الحالة ألا تذهب في أى إتجاه فلن تنتقل من بحيرة فيكتوريا إلى البحر الأبيض المتوسط ولن تنتقل من البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة فيكتوريا بل ستبقى المياه معلقة وتماسكة بفعل الجاذبية طوال المسافة حيث لا قيمة للمناسيب على أرض كروية !!

ولا تجعلوهم يخدعوكم برسومات وهمية يصورون لكم شكل جبل أو شىء مرتفع على كرة ، لأن في الحقيقة المثال المذكور لا ينطبق تماماً مع نهر النيل الذى يقطع الآف الكيلومترات حيث معدل إنحناء الأرض رهيب جداً ، وبالتالي هذا التحدب والإنحناء الرهيب سيجعل كل نقطة على مسار النهر من بداية المنبع إلى نهاية المصب يمكن إعتبارها أعلى وأسفل في نفس الوقت على الأنحناء الكروي ، وبالتالي ضاعت المناسيب نهائياً ، لأن جاذبيتهم إتجاهها إلى مركز الأرض الكروية وليست إلى خط الإستواء حتى تتسلق المياه من بحيرة فيكتوريا إليها كما يزورون كذباً وبهتاناً. لذلك ستبقى المياه لن تتحرك من مكانها في أى إتجاه.

وإن كانت يجب أن تنتقل مياه نهر النيل حتماً من مكان إلى مكان فسنقول لهم أنها في نموذج كروية الأرض حتى لو تحركت فهي ستسير في الإتجاه العكسى حيث ستطغى ثقل وزن وكثافة وكتلة المياه الكثيرة الممتدة طوال الآف الكيلومترات من نهر النيل من خط الإستواء إلى البحر الأبيض المتوسط ستطغى بفعل الجاذبية المتمركزة في مركز الأرض الكروية على الجزء البسيط من إمتداد نهر النيل من أسفل خط الإستواء (الإنحناء الكروي) إلى بحيرة فيكتوريا ، يعنى ستسير المياه بشكل عكسى عندهم من البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة فيكتوريا !!

ولكى نستشكل عليهم الأمر أكثر فهناك أنهار أخرى تسير في إتجاه معاكس تماماً لإتجاه نهر النيل ! فعلى سبيل المثال نهري دجلة والفرات يسيران من الشمال إلى الجنوب عكس نهر النيل يسير من الجنوب إلى الشمال ! ، مما يوحى أن الإتجاهات عندهم والمناسيب والارتفاعات متناقضة تماماً مع بعضها في إتجاه الأنهار حول العالم وهذا غريب على أرض كروية ومنطقي على أرض مسطحة بها مناسيب.

يقول صاحب كتاب 200 دليل أن الأرض ليست كروية ولا تدور : جزء من نهر النيل يجرى لألف ميل لينزل مستواه قدماً واحداً فقط ، أجزاء من الكونغو في غرب أفريقيا (بحسب الإنحناء والحركة المزعومتين للأرض) يجب أن يجرى فيها نهر الكونغو للأعلى بمناطق وللأسفل بمناطق أخرى ، المثل ينطبق على نهر برانا في البرغواي والأنهار الأخرى الطويلة

نهر المسيسيبي الذى يجرى ل 3000 ميل ، يتوجب أن يجرى 11 ميلاً للأعلى قبل أن يصل لخليج المكسيك

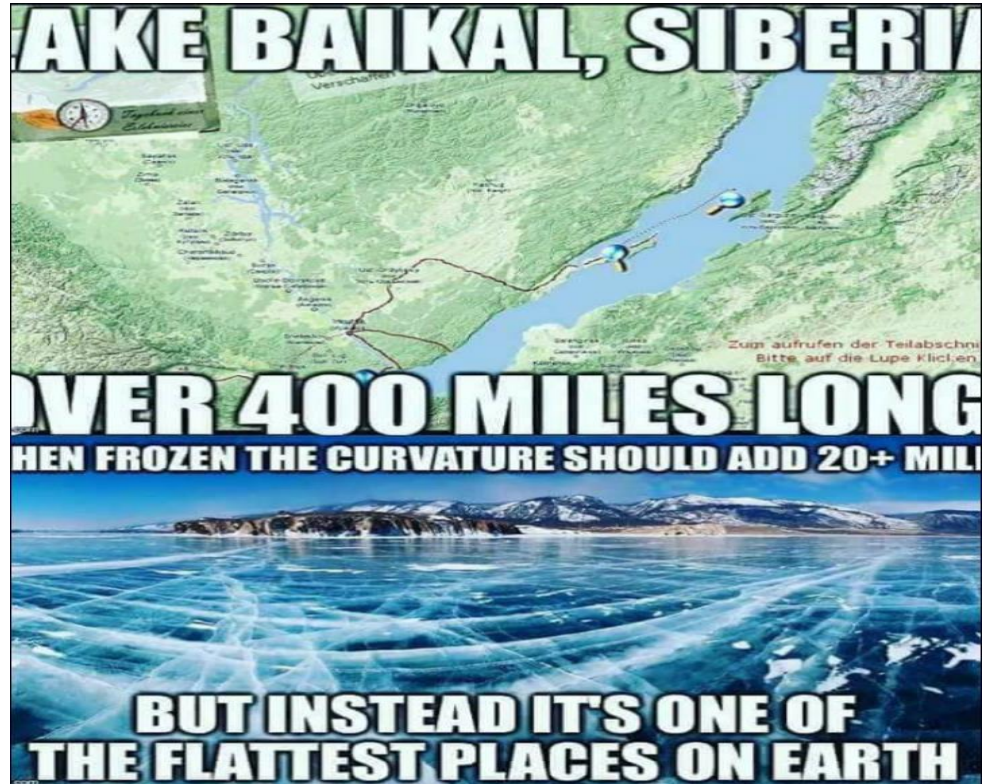
رابعاً : الأدوات التى نستعملها مثل ميزان الماء وغيره تخبرنا أن منسوب سطح البحر مستوى تماماً ولا يأخذ شكل كروى أبداً ، فميزان الماء على سبيل المثال يسمى ميزان التسوية وهو عبارة عن جهاز بسيط يستخدم للإشارة إلى إذا ما كانت الاسطح أفقية أو رأسية وقياس درجة ميل الأسطح ويستخدم الجهاز فى البناء وفى الصناعة و النجارة ، فغير منطقى أن تكون هناك وضعيات أفقية كثيرة فى كل الإتجاهات على كرة تحكمها جاذبية

خامساً : بناء السدود الكبيرة على سطح الارض فى كل مكان حول العالم تعمل على حجز الماء لكى لا يتدفق هو شىء منطقى أكثر على ارض مسطحة بها تضاريس ومرتفعات ومنخفضات وغير منطقى أبداً على أرض كروية ، فما المنطق من حجز مياة نهر النيل عن طريق السد العالى فى أسوان على الرغم أن مياة النيل تأخذ شكل منحنى طوال الطريق ! هل هذا منطقى !

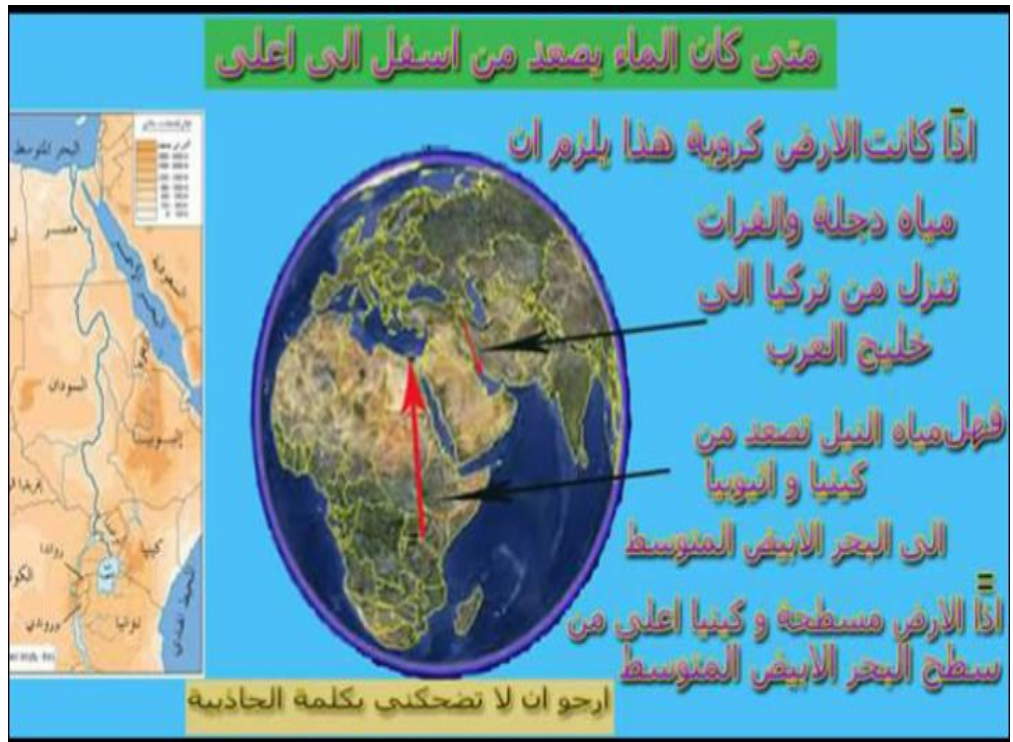


الماء يبقى مستوي لا يمكن ان يتكور





بحيرة بايكال في سيبيريا لو كانت ممتدة على أرض كروية لتحدب الجليد من منتصفها بمعدل هائل جداً في فصل الشتاء





رحلات وخطوط الطيران دليل قوى على سطحية الأرض :

عندما تدخل بعض الصالات الخاصة برحلات الطيران ستجد احيانا الأرض المسطحة أمامك ولكنك لا تلاحظ ذلك ، نعم أنها حولك في كل مكان ولكنك تمت برمجتك مثل الكثير ، لقد زرعوا الكرة داخل رأسك





الارض المسطحة على هيئة ساعة في أحد المطارات

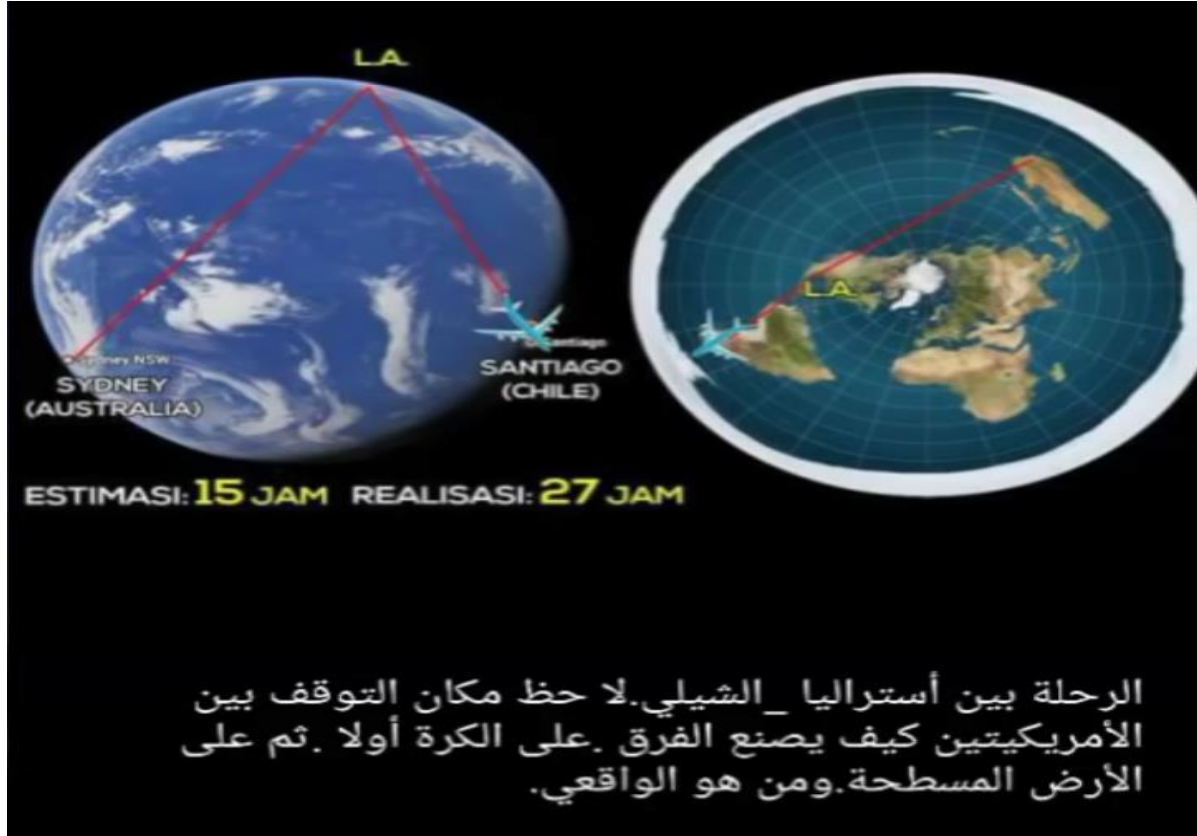
وبعيدا عن هذا الشكل المألوف الذي تجده كثيرا ولكن تأبى برمجة عقلا وتطغى دائما علينا وكذلك عندما تنتظر من نافذة الطائرة ستجد الأرض مسطحة أمامك إلا في بعض الأحيان يكون زجاج الطائرة مصنوع بطريقة معينة تجعله يظهر إنحناء للصورة على الزجاج ، ولكن هذا يحدث نادرا جدا فكل صور وفيديوهات الطائرات يكون الافق فيها مسطح تماما سنثبت الآن من خلال مسار رحلات الطيران نفسها أن نموذج الأرض المسطحة هو الأقرب للصواب . وسنستعرض الآن بعض الرحلات الجوية التي تبدو غير منطقية نهائيا في نموذج الكروية وعندما تسقطها على نموذج الارض المسطحة تجدها منطقية جداً

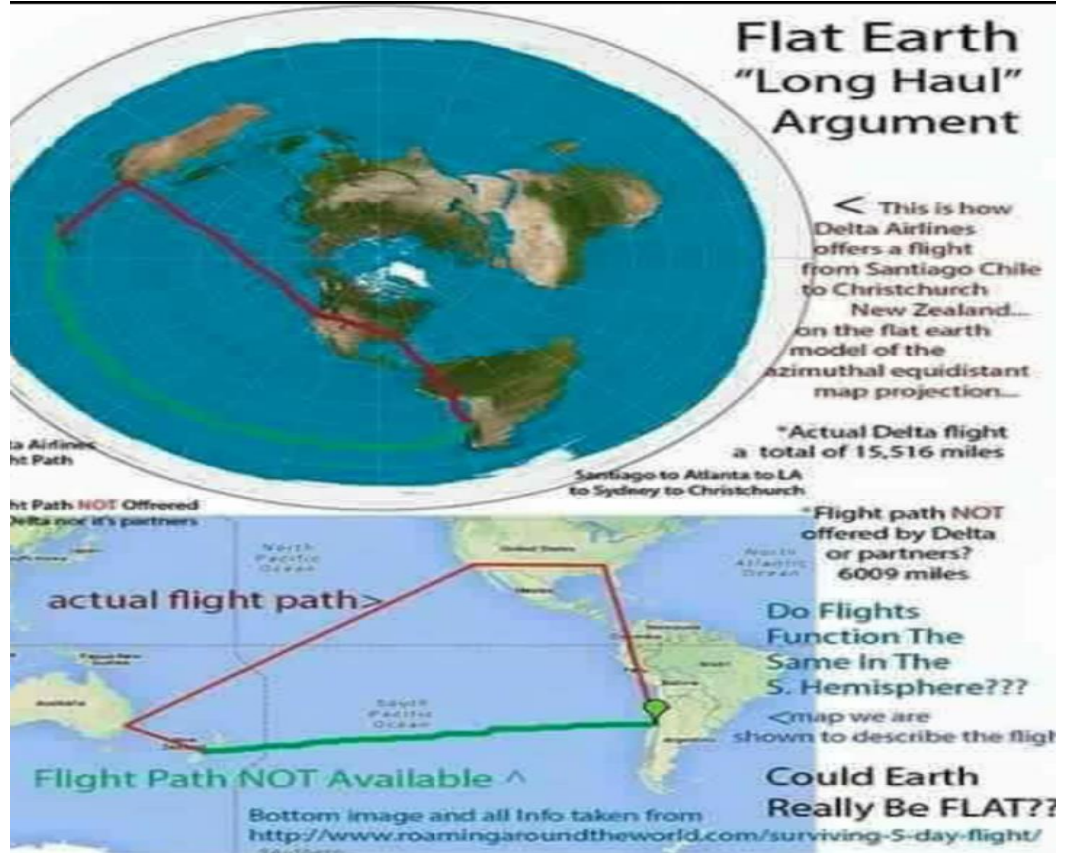
- الرحلة من (سيدنى) بدولة استراليا إلى (سانتياغو) بدولة الشيلي.

من الممكن أن تستخدم عدة مواقع مشهورة لحساب مدة رحلة الطيران والمسافة بين البلدين مثل موقع farecompare³⁹ وهذه المواقع خاصة برحلات الطيران و التلاعب في مدة الرحلة سيكون معروف أثناء الرحلة نفسها فالكذب له حدود لا يستطيع أحد أن يتخطاها ولكن قد يضيفوا بعض الرحلات الوهمية زائدة عن الرحلات الموجودة في المواقع وهو ما يحدث ويقولون أنها رحلات بديلة ولكن في الواقع هي لا تحدث ، ويمكنك إستخدام أى موقع آخر تريد لكي تتأكد من هذه المسارات . من سيدنى باستراليا إلى سانتياغو بالشيلي . ومن خلال نفس الموقع ستري أنه لو تمكنت من أخذ إحدى هاتاه الرحلات المستقيمة المباشرة فاعلم أن خياراتك المتاحة ستكون إحدى مطارات أمريكا او كندا . والان عند إسقاط هذه الرحلة على نموذج الكروية ستجد أن مسارها غريب جداً وغير واقعي حيث لن تجدها خط مستقيم بل مسار صاعد باتجاه أمريكا وكندا ثم هابط مره أخرى حيث عليك لكي تسافر من الشيلي إلى استراليا أن تسافر إلى النصف الشمالي ثم تنزل إلى النصف الجنوبي وهذا ليس منطقي أبداً . بينما عندما نقوم بإسقاط نفس مسار الرحلة على نموذج الأرض المسطحة نجده منطقي جدا وخط مستقيم تماما بين سيدنى في استراليا مروراً بأمريكا الشمالية حيث يمكنها التوقف في فانكوفر أو سان فرانسيسكو أو

³⁹- هو موقع يتتبع رحلات الطيران بالدقيقة ويقدم الكثير من التفاصيل عن أية رحلة غادرت والطرق الجوية التي تسلكها والاماكن التي تتوقف عندها

لوس أنجلوس كذلك في طريق رحلتك حتى تصل إلى الشيلي على نفس المسار .





ومن الرحلات الأخرى

- رحلة جواهنسبرغ بجنوب إفريقيا إلى بيرث بأستراليا

وعند النظر على مسار هذه الرحلة في نموذج الكروية نجد أن هذه الطرق الجوية التي يريدونك أن تأخذها هناك حيث حوالى ثلاث مطارات متفرقة في الأعلى منها مطار دبي والدوحة ، أما من الجهة الأخرى في الأعلى جنوب اسيا ستجد مطار هونغ كونغ وسينغافورة وفي النهاية ستجد بيرث في استراليا في الاسفل ، كما ستجد كما حدث في الرحلة السابقة ستجد صعود غريب ثم نزول مرة أخرى !!! لكي تصل بين الوجهتين الرئيسيتين ، على الرغم أن هذه الرحلة كانت من الممكن أن تمر على المحيط الهندي وتنزود بالوقود في موريشيوس أو مدغشقر.

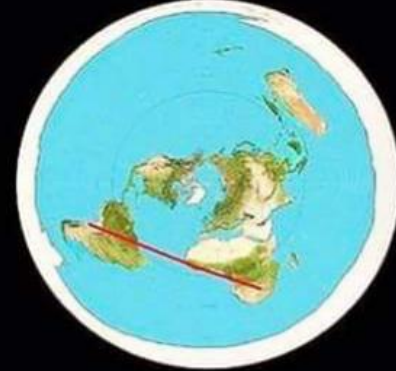
ولكن مع الارض المسطحة سيبدو الأمر جميل جدا وأكثر منطقية حيث ستجد أن كل الطرق التي ذكرناها لها معنى وفي نفس المسار والطريق بين جوهانزبورغ و بيرث ، حيث ستجد أن جميع المحطات والتوقفات التي ذكرناها هي فعلاً في منتصف الطريق المستقيم

ونذكر رحلة أخرى غير منطقية وهي :

- رحلة (كيب تاون) بجنوب أفريقيا إلى (بوينس آيريس) في الأرجنتين

و الطرق التي تم معرفتها ليس لديهم ولا رحلة واحدة ذات عدم توقف حيث ليس لديك خيار لتسافر في خط مستقيم مباشر ، كل الخيارات الأخرى حيث يمكنك السفر إلى لندن ، أمستردام ، استنبول ، دبي ولكن لا يمكنك السفر مباشرة وعندك عدة توقفات أخرى مثل ريو دي جانيرو وغيرها (وتلاحظ أنهم دائماً لا يعطونك فرصة في السفر مباشرة في مواقعهم وإن فعلوا تجد أن الرحلة موجودة فقط في الموقع وليست متبعه في الواقع ، مثل الكثير من الرحلات الوهمية الأخرى والتي يسموها رحلات بديلة)
مما يجعل خطوط مثل هذه الرحلات في نموذج الكروية غريب جدا !!!
كالعادة لم تكن منطقية نهائياً في نموذج الكره وغريبة جدا صعوداً ونزولاً ولكن عندما نسقطها على نموذج الارض المسطحة يمكنك رؤية أمريكا الجنوبية مسحوبة بعيداً عما إعتدنا عليه في خريطة ميركاتور فلن تكون رحلات مباشرة بطرق مستقيمة كما تبدو في تلك الخريطة بأى حال من الأحوال ولكن كما ترى هذه الرحلات عليها ان تذهب للأعلى أولاً ثم تعود للأسفل فعلاً بسبب بعد المسافة المستقيمة ، لذلك ستجد الأمر هنا أكثر منطقية من نموذج الكروية

100's of flights every day that make fuel stops
that make no sense on a globe.



But make perfect sense on a flat earth.

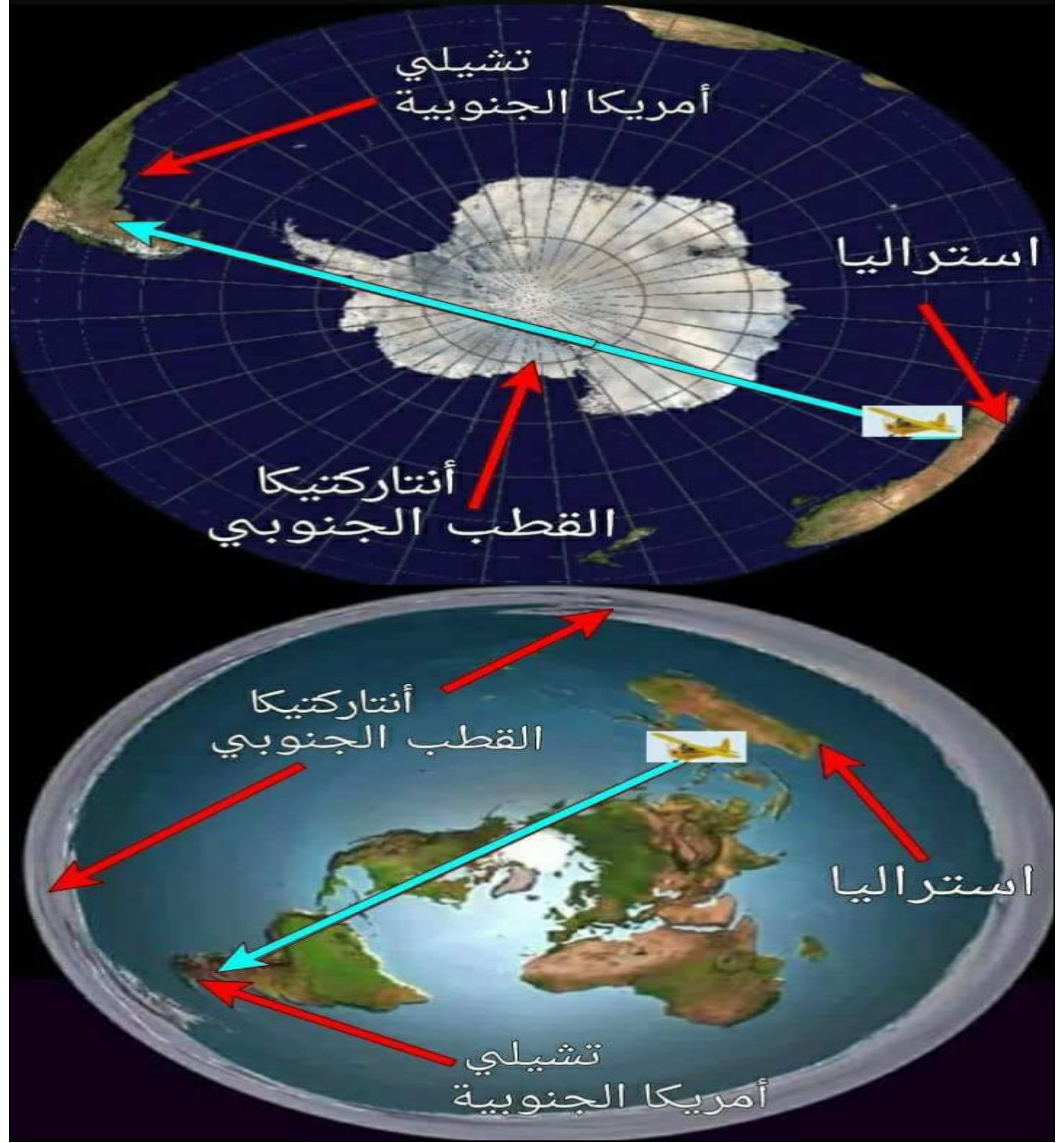
كما تلاحظ في الصورة ستجد أن معظم رحلات الجانب السفلي من الكرة غير منطقية ومعقدة وتصعد وتهبط بشكل غريب ولكن عند إسقاطها في نموذج المسطحة تجدها منطقية

ومن هذه الأمثلة ستجد الكثير جداً حيث أنك لو بحثت في مسارات الطائرات ستجد أنها أكثر منطقية بكثير في نموذج الأرض المسطحة عنها في الكروية وستلاحظ أن الرحلات الشمالية تبدو متوافقة في كلا النموذجين لكن الرحلات الجنوبية هي من تفضحهم ، وطبعاً لأنهم قاموا بأخذ خريطة الأرض المسطحة الحقيقية واسقطوها على مجسم كروي فالرحلات الشمالية متوافقة قليلاً لكن الجنوبية معظمها غير منطقي في نموذج الكروية ، حيث أنك تجد رحلات كثير تمر على القطب الشمالي ولكن لا تجد أي رحلة جوية تمر على ما يسمى بالقطب الجنوبي على الرغم أن هناك رحلات متقاربة جداً في الجنوب وكانت يجب أن تمر على القطب الجنوبي عندهم لكي تصل أسرع بكثير ولكن تجد الرحلة تقطع الأرض كلها بطولها وعرضها لكي تصل إلى وجهتها المهم ألا تمر على القطب الجنوبي !!!

وحقيقة أنه لا توجد أي رحلة جوية واحدة تمر على القطب الجنوبي بينما عشرات الرحلات تمر على

الشمالي هو دليل على حقيقة الارض المسطحة حيث أن كثير من المقتنعين بسطحية الأرض يعتبرون القطب الجنوبي هو جدار جليدي يحيط بالارض لذلك دائما ما تجدهم يهربون من هذا الموضوع بذكر أسباب سخيفة جداً مثل قولهم لأن درجة الحرارة هناك منخفضة جدا ويحدث كذا وكذا ، حسنا وماذا عن القطب الشمالي !! ليست كرويتكم يجب أن تكون متطابقة من الاعلى والاسفل ، إن كانت غير متطابقة وبها شذوذ إذا فهي ليست كروية لأنها لو كانت كروية يجب أن يكون ما يحدث في الشمالي هو ما يحدث تماما في الجنوبي ، وطبعاً لا يخدعكم أحد ببعض الرحلات الوهمية فوق القطب الجنوبي الموجودة في بعض مواقع الطيران وبعض الفيديوهات المزيفة لأننا كما تحدثنا سابقاً فهذه الرحلات الوهمية تكون موجودة فقط في مواقعهم وفيديوهاتهم المزيفة ولكن لا وجود لها نهائياً على أرض الواقع ، ولكن إن افترضنا صحتها فتكون خريطة الارض المسطحة تحتاج بعض التعديل فقط .

وكذلك ايضا لا توجد رحلة طيران مباشرة من استراليا إلى الأرجنتين بل يجب عليها أن تقطع الارض كلها و تقوم بالتوقف في امريكا الشمالية على الرغم أن المنطق على أرض كروية يقول أن الرحلة يجب أن تختصر كل تلك المسافة وتمر من اسفل الكرة ولكن لا يحدث .

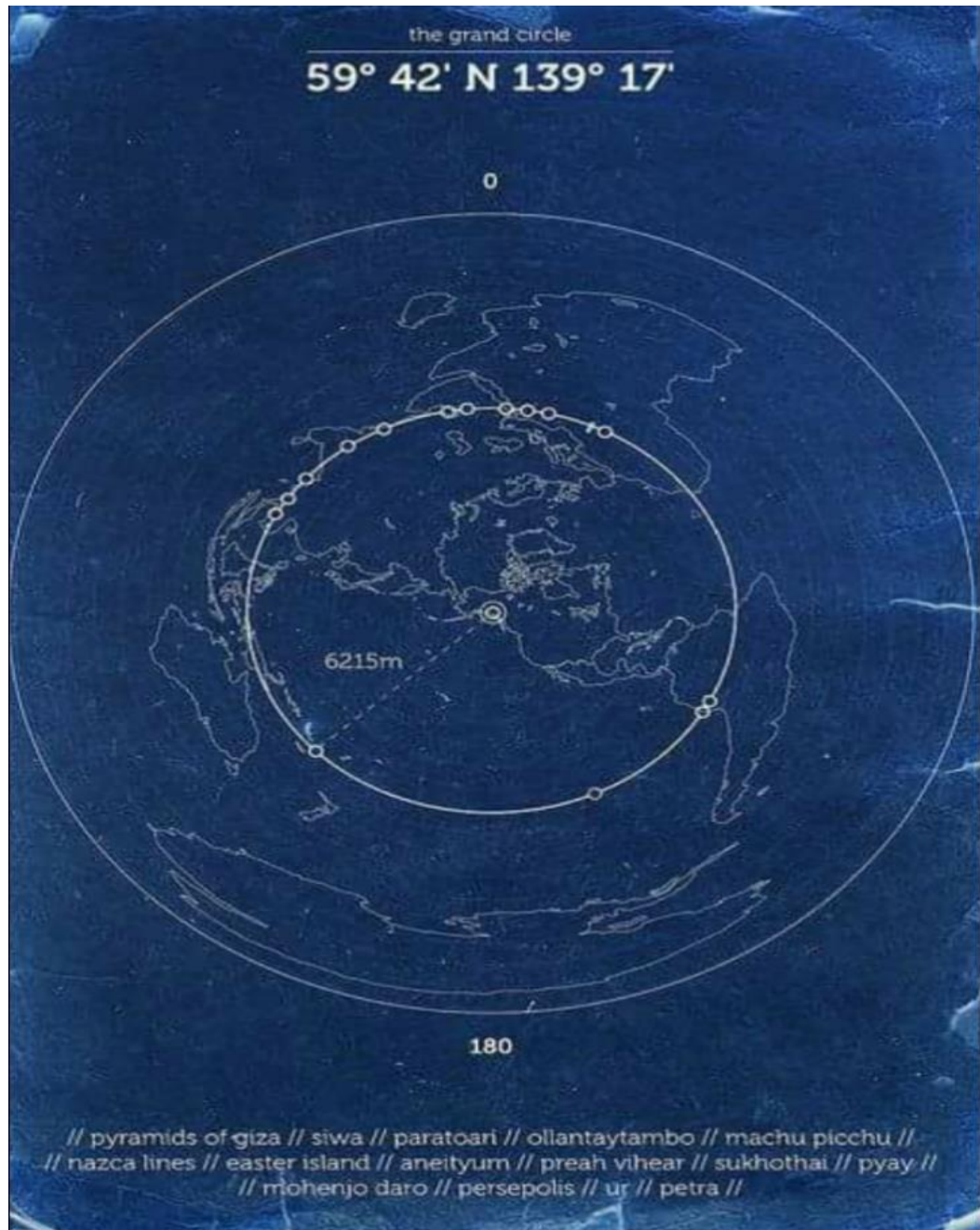


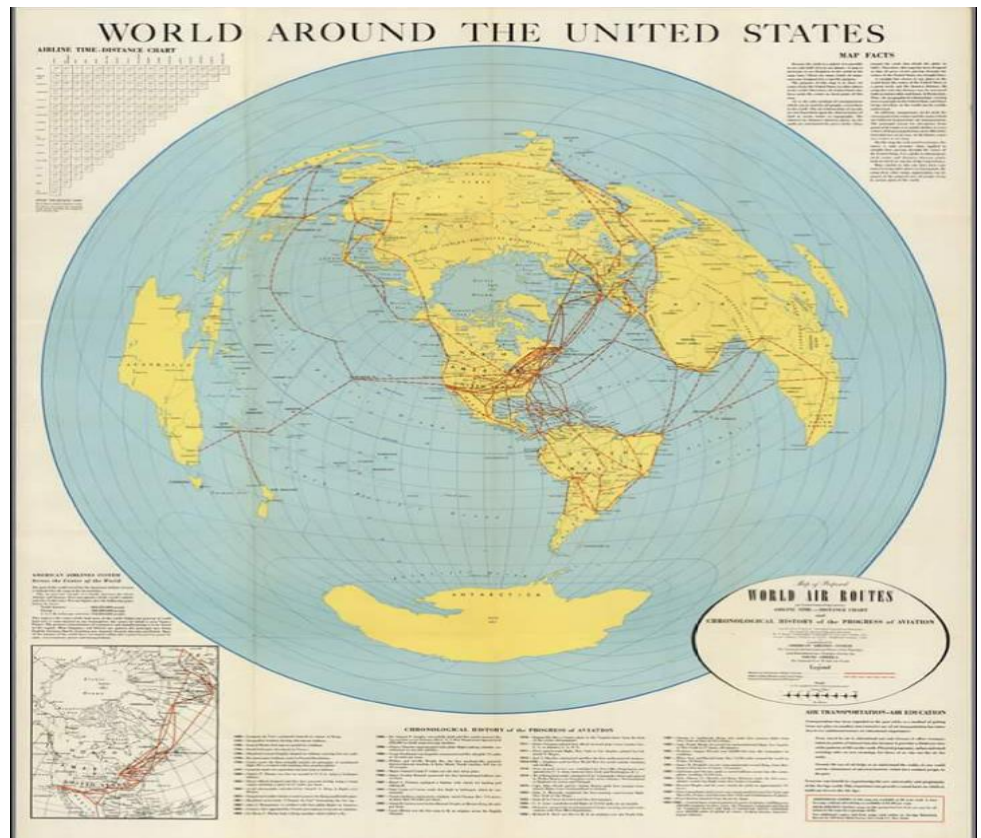
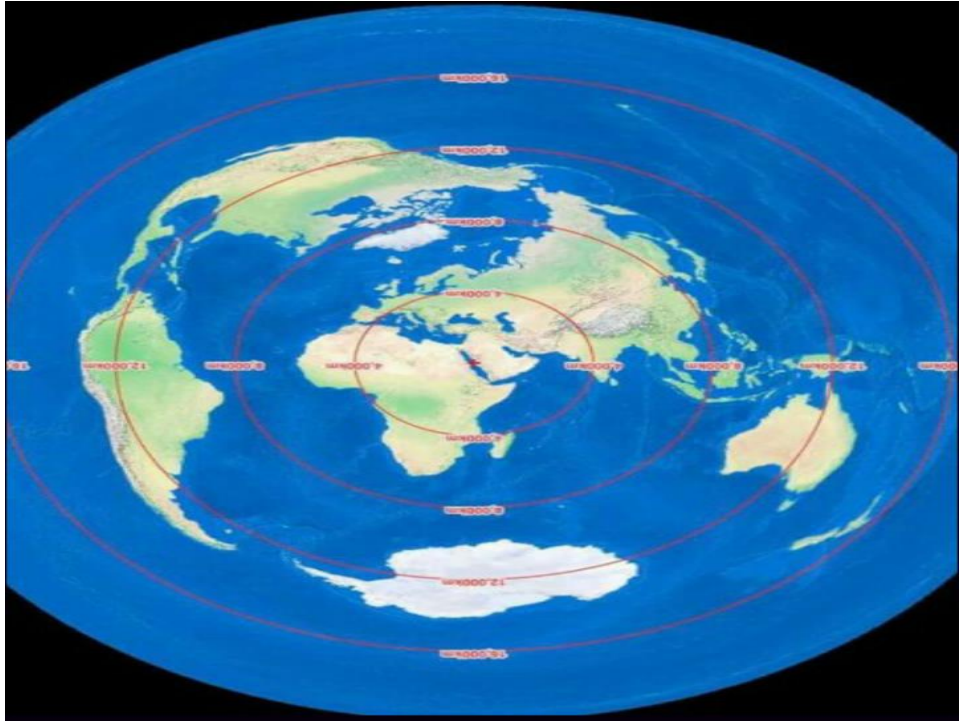
لو كانت الأرض كروية كان على الرحلة أن تختصر المسافة من الاسفل بدلا من أن تقطع كامل الارض ولكن في الحقيقة الارض مسطحة

ولكن قد يقول قائل ولكن ماذا إن كانت فعلاً بعض الرحلات التي نقول أنها لا تحدث مباشرة وتقطع الأرض كلها ، ماذا إن كانت تحدث فعلاً رحلات مباشرة في الجنوب في بعض الأوقات وأن الفيديوهات ليست مزورة وكذلك المواقع ، حتى إن إفتراضنا هذا الإفتراض بدون دليل عليه يجب عليك أيضاً أن تراعى في حساباتك أشياء كثيرة مثل : سرعة الطائرة فهذا هام جدا فقد يخدعوك بسرعة كبيرة أو صغيره للطائرة على أن المسافة قصيرة أو كبيرة ، وكذلك الرحلة ليلاً أم نهاراً ، لأن ليلاً يسهل الخداع أكثر من النهار ، وكذلك هل سارت الرحلة من أولها إلى آخرها في خط مستقيم تماماً أم إنحرفت في إتجاه معين ثم ذهبت في إتجاه آخر ، وغيرها من العوامل .

وعلى الرغم من منطقية رحلات الطيران التي ذكرناها سابقا على الارض المسطحة أكثر منها في الكروية ولكن بعض المقتنعين بالأرض المسطحة مازلوا يشكون في خريطة توزيع القارات المعروفة حالياً والتي

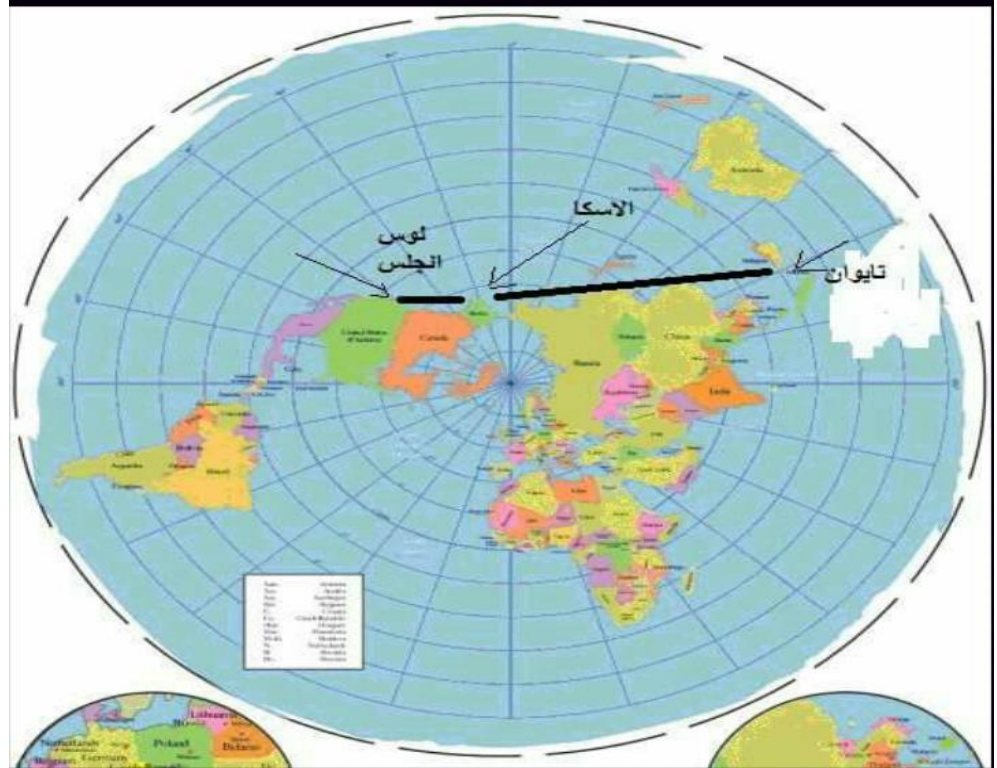
تشبه شعار الأمم المتحدة ويقولون أن الشكل الحقيقي لشكل الأرض المسطحة قد يحتمل توزيع آخر للقارات ويقترح بعضهم توزيعات غريبة مثل هذه الصور القادمة





رحلات الهبوط الإضطراري تفضح نموذج كروية الأرض :

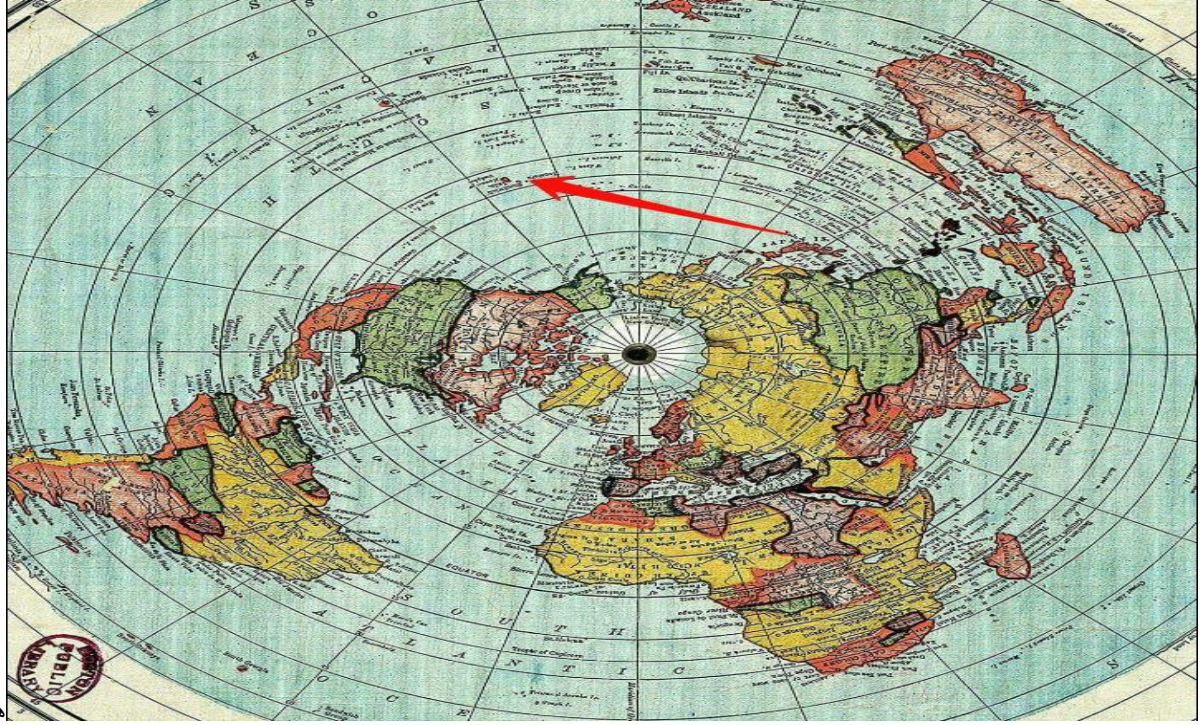
حادثة مشهورة ومعروفة حدثت خلال ركوب إمراه حامل رحلة من بالي إلى لوس انجلوس وبينما الرحلة متجهه إلى لوس انجلوس وبعد ست ساعات من الطيران جائها المخاض ووضعت حملها في الطائرة ، والسؤال الآن لماذا حطت الطائرة في ألاسكا؟! والجواب هو لأن الأرض مسطحة .
نعم بالتأكيد الطائرة لم تستطع إكمال الرحلة وتوقفت في ألاسكا وهي في طريقها إلى لوس انجلوس (هبوط اضطراري لأن الاسكا في الطريق) وهو ما يشير إلى أن خريطة الأرض المسطحة هي الأكثر منطقية وقبولاً
(لذلك فالهبوط الإضطراري هو أكثر ما يفضح نموذجهم)



هبوط الرحلة في الاسكا دليل على صحة نموذج المسطحة لأنها لو كانت كروية كانت على الأقل ستمر الرحلة بشكل جانبي على مياة المحيط الهادى ولم تكن لتمر على الاسكا بهذه الطريقة الدقيقة جدا في نموذج المسطحة .

هجوم اليابان على امريكا فى حادثة بيرل هاربر ، وكذلك رحلة امريكا واليابان على الارض المسطحة :

وهذه الأمور منطقية جداً أيضاً فى نموذج الأرض المسطحة كما بالصور:



هجوم

هجوم اليابان على مطارات هاربور الامريكية في المحيط الهادىء



رحلة الطيران من اليابان إلى أمريكا منطوية أيضاً في نموذج الأرض المسطحة

جهاز الجيروسكوب فى الطائرة يثبت سطحية الأرض:

الجيروسكوب هو (جهاز حفظ التوازن أو الإتجاه) وهو يستخدم للحفاظ على التوازن و جهاز الجيروسكوب استخدم لأول مرة كجهاز للمساعدة على الملاحة فى معرفة خط الأفق فى الأجواء السيئة أو الضبابية ، الجهاز الأسمى هو جهاز ميكانيكى يعتمد على قانون ثبات عزم الحركة الدورانية وما يعيننا الآن وبشدة هو جهاز الجيروسكوب فى الطائرات الجيروسكوب فى الطائرة أو جهاز الأفق الاصطناعي (Artificial Horizon) وهو آلة تقوم على إظهار وضعية الطائرة أثناء الطيران. فخلال الطيران المستقيم وعملياتي الاقلاع والهبوط ، يتعين على الطيار ان تكون لديه صورة واضحة حول وضعية الطائرة ، سواء كان ذلك فى حالة التسلق أو الميلان أو اثناء الطيران المستقيم أو الانزلاق . ولتحقيق ذلك يتعين على الطيار الاستعانة بخط الأفق فى معرفة هذه الوضعية.

إن أهم أداة جبرو تستخدم لتحديد وضع الطيران هي مؤشر الوضعية ، الذي يوجد فى أهم موقع أمام الطيار مباشرة ، حيث يظهر له العلاقة بين وضع الجناح ومقدمة الطائرة بالنسبة لخط أفق الأرض عندما تنعطف الطائرة يظهر هذا واضحا على مؤشر الوضعية من خلال إظهار العلاقة بين أجنحة الطائرة وأفق الطبيعي. ويشير الدليل الصغير الواقع فى أعلى القرص المدرج الداخلي للجهاز الى زاوية الانعطاف.

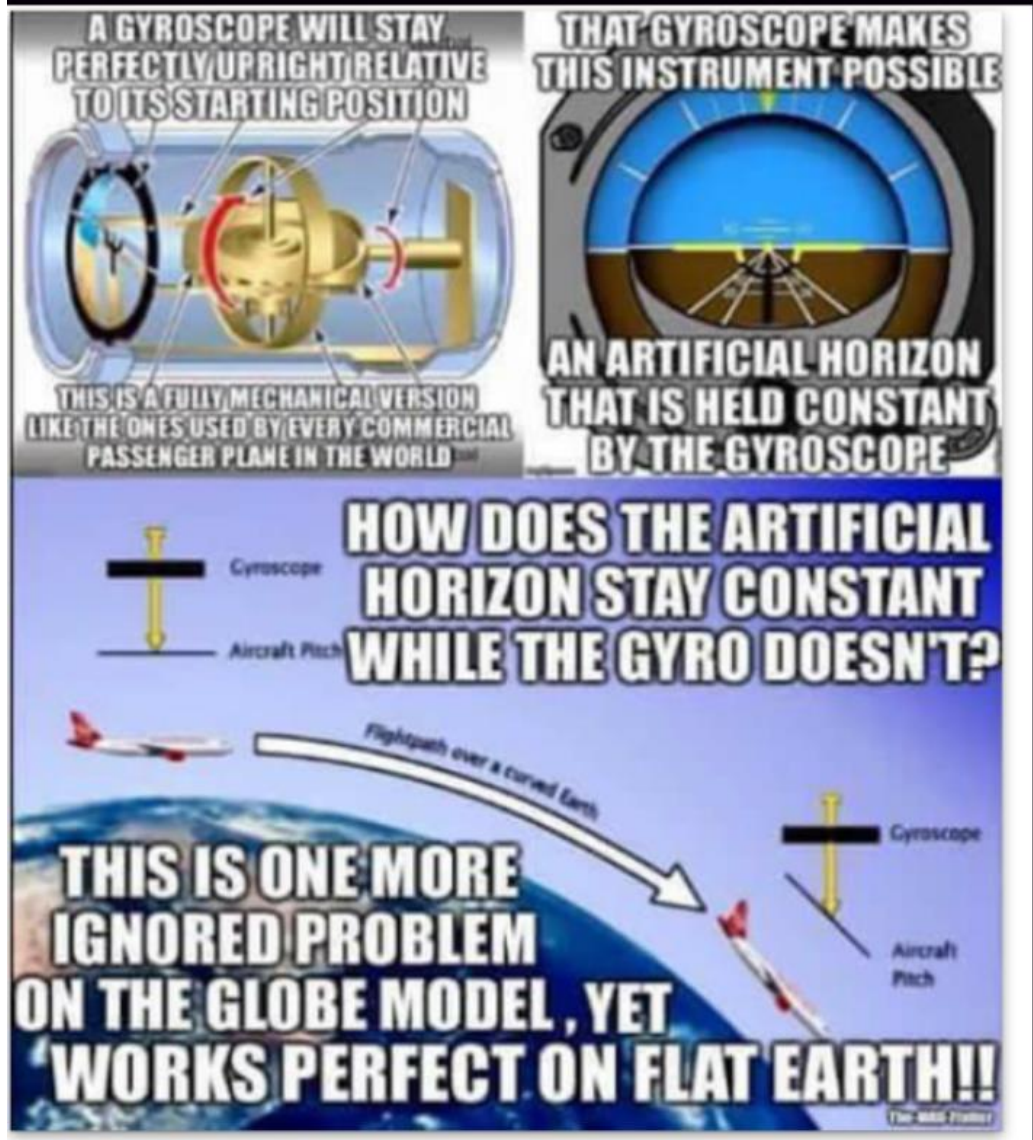
وفى حال هبوط مقدمة الطائرة ، يتحرك وجه الطائرة الصغيرة المرسوم على القرص الداخلي تحت خط الأفق ، أى انه عندما تكون الطائرة الصغيرة تحت خط الأفق فإن هذا يعني ان الطائرة تهبط . وبالمقابل عندما تكون الطائرة الصغيرة فوق خط الأفق فهذا يعني ان الطائرة ترتفع. الأفق الاصطناعي ويشير هذا الجهاز أيضا الى الانعطاف والارتفاع فى نفس الوقت . فعندما تكون الطائرة منعطفة الى اليسار، فإننا نشاهد الجناح الأيسر يقع تحت خط الأفق كما يقع مركز الطائرة الصغيرة فوق الخط ، اما اذا كان مركز الطائرة الصغيرة أسفل الخط فهذا يعني هبوطا مع انعطاف الى اليسار.

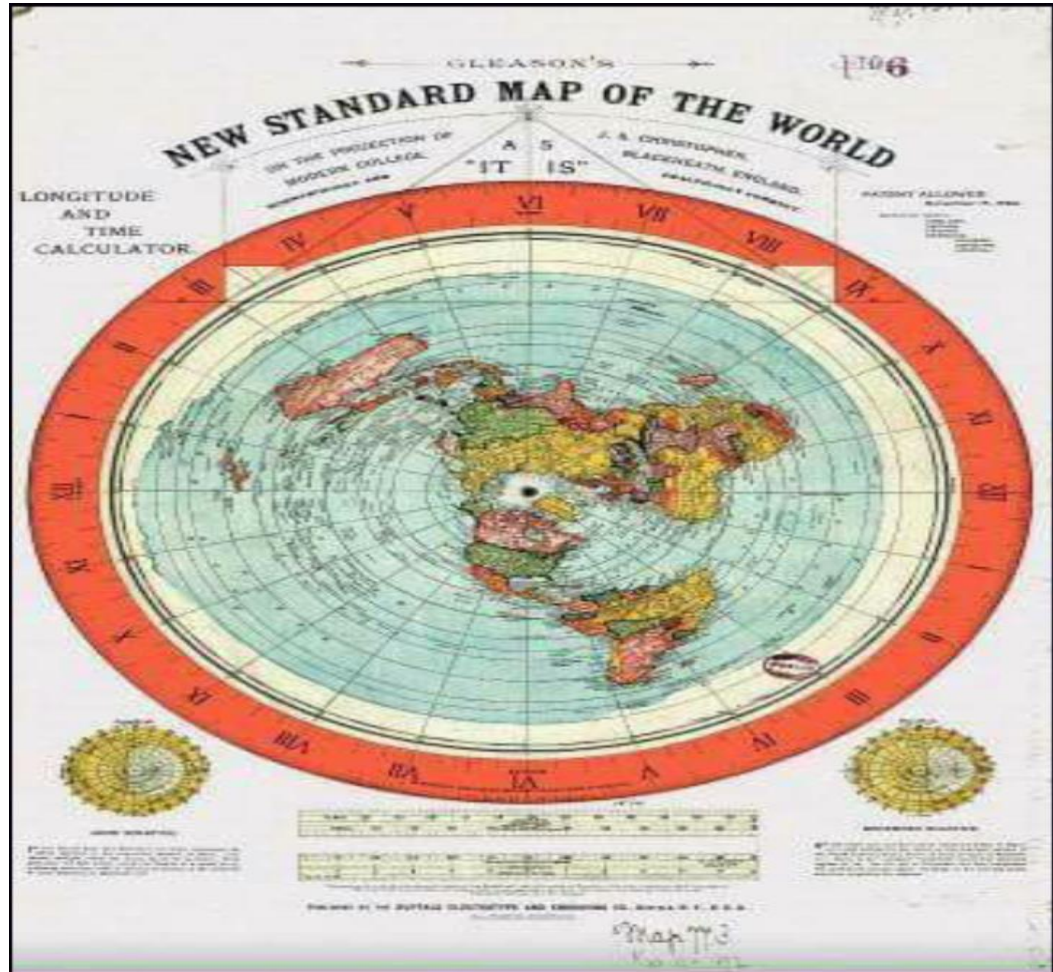
بعد أن أخذت فكرة عامة عن جهاز الجيروسكوب فى الطائرة أصبحت الآن تدرك مدى سخافة الجهاز على أرض كروية ومدى أهميته على أرض مسطحة ، من يفهم آلية عمل هذا الجهاز جيدا سيكون هذا الأمر بالنسبة له يعتبر دليل قاطع على سطحية الأرض حيث أن بعض الرحلات تمتد مسافة مئات الكيلومترات ويبقى الأفق متزن والارتفاع (ارتفاع الطائرة عن الأرض) يبقى ثابتاً تماماً طوال الرحلة وبما أن الارتفاع ثابت دائما فى كل رحلات الطيران والأفق مستوى تماماً إذاً هذا دليل قاطع على سطحية الأرض حيث لا وجود لأى إنحناء للأرض أبداً .

هل حقاً الطائرات تطير بشكل مائل أو بالمقلوب على كرة أرضية !!! أخبروا هذا للجيروسكوب . هل مثلاً الطائرات تصعد عندما تأتى من الجنوب للشمال !! هل أخبرنا الجيروسكوب بهذا من قبل أم يبقى دائما على نفس الارتفاع ونفس خط الأفق المتساوى طوال رحلة الطيران مهما كان إتجاهها ومسافاتها . وطبعاً الجهاز ميكانيكى فقط !! هل تدرك معنى هذا أى أنه لا يملك أجهزة إتصال بما يسمى بالأقمار الصناعية !! ، وطبعاً انا أتكلم عن أصل الجهاز نفسه وليس أى إضافة له.

هل تعلم لماذا لأن الطائرة تطير بكل بساطة على أرض مسطحة . هذا الجهاز الميكانيكى البسيط يخبرنا بسطحية الأرض تماماً ، لأنه تستطيع الطائرة عندما يضعها الطيار على وضعية الطيران الأسمى لمسافة مثلاً 500 كم أن تكشف زيف معتقد كروية الأرض حيث سيكون الإنحناء فى كل هذه المسافة كبير وملحوظ وبإمكان جهاز الجيروسكوب فى الطائرة أن يبرهن على ذلك ولكن فى الحقيقة هو يبرهن على العكس تماماً يبرهن على أن الإنحناء لا وجود له إلا فى فيديوهات وصور وكالات الفضاء فقط .

وطبعاً من السخافة الشديدة أن تفتنع أن أسلاك سوبرمان الجاذبية الأرضية تقوم بإمساك مقدمة الطائرة طوال الرحلة بحيث تجعلها تنزل تدريجياً على أرض كروية أثناء رحلتها وفي نفس الوقت تترك هذه الجاذبية مؤخرة نفس هذه الطائرة ! وعندما تهبط الطائرة تهبط تحت تأثير وزنها فقط بدلاً من أن تصطدم وتنسحق في الأرض بواسطة قوة الجاذبية الخارقة التي كانت تحنيها تدريجياً على كرة ، هذا الكلام لا يصدقه عاقل.





خريطة الملاحة البحرية المتبعة قديما هي خريطة الأرض المسطحة

حقيقة نظرية الأرض المحدبة وعلماء البرازيل

قام فريق يضم نخبة من العلماء والباحثين الفيزيائيين والمهندسين والجغرافيين والمهندسين الطوبوغرافيين والجيوديسيين والتقنيين في البرازيل بعمل أبحاث وتجارب ميدانية تطبيقية وقاسوا أسطح البحيرات والبحار والمحيطات من مسافات بعيدة بواسطة موجات الراديو وأشعة الليزر و GPS ولم يعثروا على أي انحناء أو تقوس للمياه كما يزعم الكرويين .. بل وجدوا أنه وبما لا يدع مجالاً لذرة شك أن المياه والبحار والمحيطات مستوية ومسطحة تمام التسطح. هذه الأبحاث والتجارب العملية الميدانية التطبيقية استغرقوا فيها سبع سنوات من العمل (حسب كلامهم) والتنقل بين مختلف دول العالم. وتم الإعلان عن النتائج في سنة 2018 في فيلم وثائقي يقال انه شكل ضربة قاضية لوكالات الفراغ

(الفضاء)

((ولكن)) ولكن هل هذا كل ما فى الامر ! تم اثبات علميا أن الأرض مسطحة من علماء ومختصين وتركتهم الحكومة العالمية ينشرون فيلمهم الوثائقي دون أن يحاربوهم مثلما تحارب قنواتنا على اليوتيوب وجروباتنا على الفيس بوك ويتم غلق بعضها

هناك احتمالين :

الاحتمال الأول أن هؤلاء العلماء مقتنعين فعلا أن الارض مسطحة يعنى ليسوا عملاء لوكالة ناسا ، ولكن أبحاثهم مخالفة قليلاً لأبحاث معظم المقتنعين بسطحية الارض ، وحتى لو افترضنا ذلك فلهم منا كامل الاحترام أيضا ، على الأقل قالوا الحقيقة حتى لو أضافوا اشياء اخرى خاطئه لها ، ولكن يبقى اجتهادهم ومشكورين عليه

الاحتمال الثانى :

وهذا هو ما أخشاه هو انهم مجرد عملاء للحكومة العالمية أو على الأقل بعضهم عملاء والآخر مضحوك عليه منهم ، و يدعون اقتناعهم أن الارض مسطحة لكى يثق فيهم الجميع بينما هم فى الحقيقة يدسون السم فى العسل ويضربون ضربتهم ، فهل يمكن أن يكونوا مخترقين مثلما تم اختراق مجتمع جمعية الأرض المسطحة فى الغرب flat earth society .

أولاً : هم قالوا ان الارض مسطحة ولكن الفضاء موجود .

ثانياً : لو شاهدتهم الفيديو الخاص بهم ستجدوهم يقولوا أن الارض مسطحة ولكن القارات محدبه قليلا من المنتصف وهذا قد يكون مخالف لطبوغرافية الارض لان اتجاه نهر النيل وبقية الأنهار مثلما نسف كروية الارض فهو ايضا يحتاج تفسير عندما تكون القارات محدبة من منتصفها ، ثم ان افتراض أن الأرض مسطحة ولكن القارات محدبه ومرتفعه من المنتصف يحتاج أيضاً أن يفسر موضوع أن كل بالونات وصواريخ الهواة المقتنعين بسطحية الارض الاجانب عندما كانوا يطلقوها فى الفترة السابقة ومنها ما وصل إلى ارتفاع ٣٧ كم ومنها ما وصل إلى ارتفاع اكبر كانت تظهر خط الافق مسطح تماما لأن الارض مسطحة اما لو كانت محدبه فتقريباً ستظهر منخفضة من ناحية ومرتفعه من ناحية أخرى وهذا لم يحدث ، لذلك لكى نتفق معهم فى كلامهم يجب عليهم تفسير ذلك.

ثالثاً : أنهم قالوا ان الارض مسطحة ولكن نسبية اينشتاين صحيحة والشمس تقريبا هى من تحنى نسيج الزمكان فى الفضاء .

رابعاً : هم قالوا فى الفيديو شىء غريب أيضا وهو أن رواد الفضاء يرون تقوس وانحناء للارض عندما

يرتفعوا لاعلى بسبب انكسار وانحناء طبقات الغلاف الجوى والضوء !!!

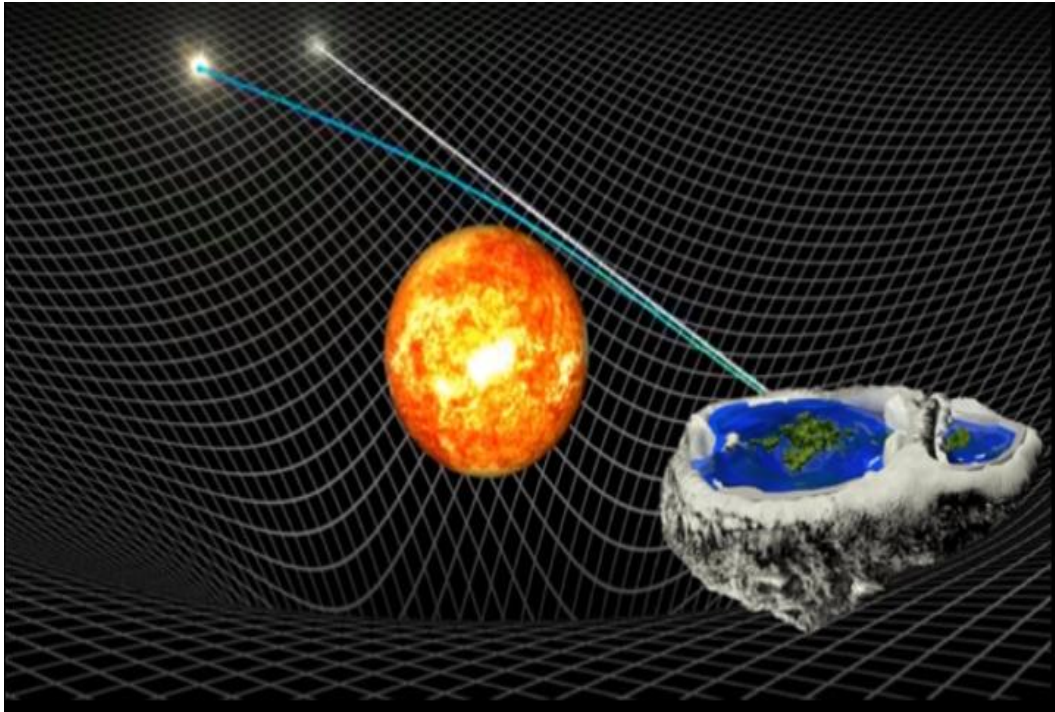
فهل يمكن أن يكون كلامهم صحيح فى هذه النقطة ، وهى أن من يصعد لأعلى يرى انحناء وهى للارض

بسبب انحناء الضوء فى المجال الجوى!!

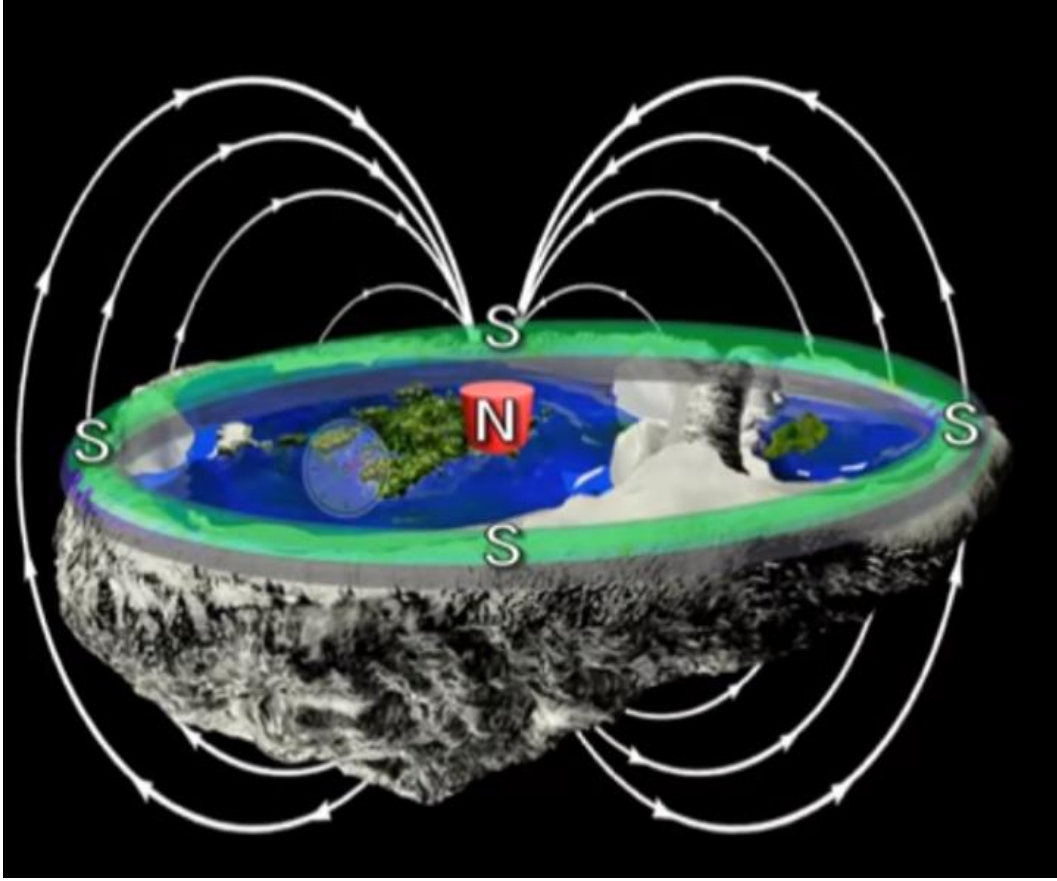
خامساً : بخصوص الاقمار الصناعيه هم قالوا شىء غريب أيضا هم قالوا ان الاقمار الصناعيه موجوده على

الارض المسطحة ومنها ما هو ثابت ومنها ما هو متحرك

على أى حال أنا ذكرت لكم الاحتمالين معاً بكل حيادية وإنصاف ، وانتم لكم حرية الاقتناع بكلامهم من عدمه.



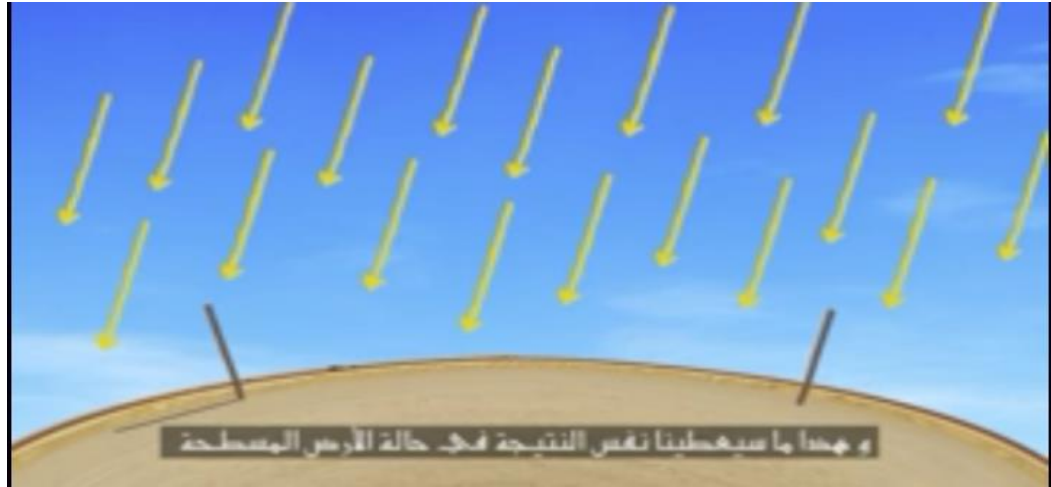
صورة توضيحية لنظرية الأرض المحدبة (المسطحة المحدبة)



الرد على تجربة إراتوستينس و البيروني وأبناء شاكر :

في الحقيقة تجارب كل من إراتوستينس و الفلكيين في عصر المأمون وكذلك البيروني حتى لو إفترضنا أنها حدثت فعلاً (وهذا مشكوك فيه ، لأن هناك تزويرات كثيرة حدثت في بعض الكتب والمراجع أثناء طباعة نابليون) ، ولكن إن إفترضنا ذلك جدلاً سنجد أنها كلها إفترضت أن الشمس كبيرة جدا وبعيدة جدا وأن أشعتها تنزل على هيئة خطوط متوازية وليست متفرقة ، وفي الحقيقة هذا خطأ حيث أن أشعة الشمس تنزل متفرقة وهي تظهر بوضوح بين السحب وهي متفرقة ، حتى في نموذج الأرض الكروية الحالي لا يستطيعون إنكار ذلك ، حتى أنهم يقولون أن الأشعة تتفرق بسبب الغلاف الجوي حسنا إن آمنتم بذلك وبأن الأشعة تنزل على الأرض متفرقة بسبب الغلاف الجوي يجب عليكم أن تؤمنوا أن تجارب كل من إراتوستينس والبيروني وغيرهم خاطئة ، لان إراتوستينس قال أنه بما أن الضوء عمودي على مكان في أسوان وفي نفس الوقت يسقط بزاوية ويشكل ظل في أسكندرية إذا هذا دليل حسب زعمه على كروية الأرض ، فالآن أنتم أمامكم شيء من الأثنين إما أن تقولوا أن اشعة الشمس تنزل متوازية لكي تكون حسابات إراتوستينس وغيره صحيحة وهذا يخالف الواقع ويخالف ما قلتوه أنتم بخصوص أن الأشعة

تتفرق في الغلاف الجوي ، وإما أن تعتبروا حسابات إراتوستينيس وغيره خاطئة لأن أشعة الشمس تنزل متفرقة وبذلك سيكون هناك ظل في مكان وفي مكان آخر حيث تتعامد الشمس ليس هناك ظل وهذا منطقي جدا على أرض مسطحة وشمس صغيرة وقريبة تدور عليها ، وبما أنها صغيرة وقريبة فستكون أشعتها متفرقة وتكون الشمس عمودية في مكان وفي نفس الوقت تعطي ظلال للأشياء في مكان آخر بعيد عن مكان تعامدها وهذا ما حدث في تجربة إراتوستينيس ، والامر المثير للغرابة ان ايراتوستينيس استخدم القيمة الزاوية 7 في قياسه لمحيط الارض وأهمل استخدامها لمعرفة سبب انحراف الظل ! ، إذا تجربة إراتوستينيس وغيره تثبت أن الأرض مسطحة والشمس صغيرة وقريبة .



هذه الصورة توضح ما كان يعتقد إراتوستينيس إعتقاد خاطيء بأن أشعة الشمس كلها تكون متوازية وساقطة على أرض كروية



وهذه الصورة توضح أن تجربة إراتوستينيس تصلح أكثر على أرض مسطحة وشمس صغيرة وقريبة بأشعة متفرقة

وأيضاً في تجربة البيروني نجد أنه افترض افتراضاً خاطئاً ثم بنى عليه كل حساباته وهو افتراض أن غروب أو حجب أشعة الشمس ناتج عن انحناء الكرة الأرضية أي أن الشمس تغرب وتختفي بسبب انحناء الكرة الأرضية (يعني أنه افترض كروية الأرض من البداية) وطبعاً هذا خطأ تماماً ومخالف لأسس وترتيب المنهج العلمي لأنه يجب عليه إثبات كروية الأرض أولاً ثم يحسب محيطها بعد ذلك ، لأن سبب إختفاء الشمس عن منطقة ما بسبب قاعدة المنظور ، والسبب الثاني هو إنكسار الضوء في طبقات الغلاف الجوي مما يجعله ينحني ولا يصل إلى أماكن أوسع ، والسبب الثالث هو غشاء الليل ، وسوف أتكلم عن كل هذه الأمور بعد ذلك بإذن الله عند شرح الأجرام السماوية والفلك ، وطبعاً ما بنى على باطل فهو باطل ، فأنت تفترض افتراض كاذب أولاً ثم تبني عليه وتقول في النهاية حصلت على نصف قطر الأرض أو محيط الكرة الأرضية ، وتكون النتيجة لمحيط الكرة دائماً مقاربة 40.000 كم وهو محيط خط الإستواء في كلا النموذجين المسطح أو الكروي لأن الشمس تدور بين مدار السرطان ومدار الجدي والمتوسط لهما هو خط الإستواء

يعني لكي يجعلوا الأرض كرة لا بد أن يجعلوا نصف قطر الأرض الكروية عندهم حوالي 6370 كم رغماً عنهم ، يعني هذا شيء طبيعي لأنهم افترضوها كروية أولاً وقد وقع أبناء شاكرا (الفلكي موسى بن شاكرا) في خطأ مشابه وهم يقيسون محيط الأرض عن طريق زاوية ميلان النجوم عندما طلب منهم الخليفة المأمون ذلك حيث أنهم افترضوا افتراض خاطئ أولاً ثم بنوا على هذا الافتراض أيضاً ، حيث افترضوا أن زاوية ميل النجوم مثل نجم الشمال كلما إتجهنا جنوباً هي بسبب انحناء الأرض الكروية ، وطبعاً هذا خطأ حيث أن السبب هو قاعدة المنظور والرؤية ، بجانب إنكسار الضوء وبجانب إنعكاس الأجرام السماوية في طبقات منخفضة من المجال الجوي فالنجوم صغيرة وقرية وليست أكبر من الأرض وتبتعد بالسنين الضوئية كما يزعمون.

وإليك أدلة كثيرة تثبت أن محيط الأرض أكبر بكثير مما قاله إراتوستينس والبيروني من كتاب 200 دليل علمي أن الأرض ليست كروية ولا تدور :

- لو كانت الأرض كرة ، لكان كل خط عرض جنوب خط الإستواء يصغر محيطه تدريجياً كلما إتجهنا جنوباً ، ولكن لو كانت الأرض مسطحة لكان كل خط عرض جنوب خط الإستواء يكبر محيطه تدريجياً كلما إتجهنا جنوباً ، ومعظم قادة السفن المتجهين جنوباً والذين افترضوا أن الأرض كروية وجدوا أنفسهم قد أخطأوا في حساب المسافة كلما إتجهوا أكثر للجنوب ، هذه الحقيقة تثبت أن الأرض ليست كروية

- أثناء رحلات الربان (جيمس كلارك روس) بإزاء الدائرة المتجمدة الجنوبية ، كتب بأنه متحير بسبب عدم تطابق ملاحظتهم مع خطة الملاحة الموضوعية مسبقاً ، الأمر الذي كان يتكرر باستمرار ، لقد وجدوا أنفسهم في المكان الخطأ بمتوسط 12 إلى 16 ميل ، وفيما بعد زادت المسافة إلى 29 ميل عندما إتجهوا أكثر جنوباً

- اللفتاننت (تشارلز ويلكيس) قاد حملة إستكشافية للولايات المتحدة الأمريكية لإستكشاف الدائرة المتجمدة الجنوبية بين عامي 1838 و 1842 ، وفي مذكراته ذكر بأنهم كانوا دائماً يجدون أنفسهم إلى الشرق من المكان الذي يجب أن يكونوا فيه ، في بعض الأحيان أكثر من 20 ميلاً في أقل من 18 ساعة

- على حد تعبير القس (توماس ميلنر) فى جنوب الكرة الأرضية الملاحين المتجهين إلى الهند غالبا ما توهموا أنفسهم إلى الشرق من (كيب) فيما لا يزالون فى الغرب ، وقد تم دفعهم على الشاطئ فى الوقت الذى كانوا يتوقعون وجوده خلفهم ، حدث هذا الحظ العاثر لفرقاطة ممتازة (تشاننجر) فى عام 1845 ، كيف لسفينة صاحبة الجلالة (كونكويرير) أن يتم فقدانها ؟ كيف لكثير من السفن البحرية الممتازة والتي تقاد بحرفية وتبحر بسلاسة أن تتحطم فى جو صحو ، ليس فى ليل مظلم ، أو فى ضباب بل فى وضوح النهار وتحت الشمس – فى الحالة الأولى على السواحل وفى الحالة الثانية على الصخور الغارقة – بسبب الخطأ فى الحساب ؟ الجواب ببساطة لأن الأرض ليست كروية

- الحسابات العملية للمسافة الموجودة فى (ذى أستراليا هاندبوك المانك شيبيرز أند إمبورتز دايركتورى) تقول أن الخط المستقيم بين سيدنى ونيلسون هو 1550 ميل ، الإختلاف فى خط الطول هو 22 درجة و 2 دقيقة و 14 ثانية ، لذلك فإنه إذا كانت 22 درجة و 2 دقيقة و 14 ثانية طولها 1550 ميل (من 360 درجة كلية) ، إذا سيكون المجموع هو 25.182 ميل ، إن هذا ليس فقط أكبر مما قيل أنه القياس فى خط الإستواء على الكرة الأرضية ، بل إنه أكبر ب 4.262 ميل فى خط العرض الجنوبى عند سيدنى فى كرة أرضية بهذا القياس

- من (كيب هورن) فى شيلى إلى ميناء فيليب فى ملبورن أستراليا المسافة 10.500 ميل أو 143 درجة من خط الطول ، بإضافة المتبقى من ال 360 درجة فإن المسافة الإجمالية ستكون 26.430 ميل عبر خط العرض هذا ، وهى 1.500 ميل أعرض من المسافة المزعومة عند خط الإستواء ، وأكثر من ذلك بالآف الأميال عند خطوط العرض الجنوبية تلك

- حسابات مماثلة تم عملها من رأس الرجاء الصالح فى جنوب أفريقيا إلى ملبورن أستراليا بمتوسط خط عرض 35.5 درجة جنوبا ، وقد كانت المحصلة 25.000 ميل ، وهو مرة أخرى يساوى أو أكبر من محيط الأرض المقترض فى خط الإستواء ، الحسابات من سيدنى . أستراليا لويلينغتون ، نيوزلاندا كانت بمتوسط 37.5 درجة جنوبا وحصيلتها أعطت محيطا قدره 25.500 ميل ، والذى لا يزال أكبر من المحيط المقترض للأرض ! وفقا لنظرية الأرض الكروية ، محيط الأرض فى خط عرض عرض 37.5 درجة جنوبا يجب أن يكون 19.757 ميل فقط ، ما يقرب من ستة آلاف ميل أقل من هذه القياسات الواقعية

- فى نموذج الأرض الكروية فإن القارة القطبية الجنوبية (أنتاركتيكا) هى قارة جليدية تغطى الجزء السفلى من الكرة من 78 درجة جنوبا لخط العرض 90 وبالتالي فمحيطها ليس أكثر من 12.000 ميل ، على الرغم من ذلك ، العديد من المستكشفين الأوائل ومن ضمنهم الكابتن كوك و جيمس كلارك روس ، فى محاولة الدوران حول القطب الجنوبى إستغرقوا 3 إلى 4 سنوات وقطعوا مسافة 50.000 إلى 60.000 ميل حولها ، وهذا يتعارض تماما مع نموذج كروية الأرض

أسرار الكون السماوى العلوى والليل والنهار وحقيقة السماوات

السبع والأراضى السبع

سأورد لكم أهم التفاسير القديمة للآيات الكونية فى القرآن مع تعقيباتى عليها بعد ذلك ، لكى أثبت وأبين لكم أن الكون المذكور فى القرآن بعيد تماماً ومختلف جداً عن الكون المزيف الذى أوهمونا أننا نعيش فيه. مع ملاحظة أننى لن أتكلم عن الآيات التى تتكلم عن شكل الأرض لأنى تكلمت عنها مسبقاً ، ولن أتكلم عن الآيات التى تتكلم عن شكل السماء لأنى بينتها فى موضع آخر من الكتاب أيضاً ، أما هنا سأتكلم عن أشهر وأهم تفاسير الآيات التى تتكلم عن الأجرام السماوية نفسها من شمس وقمر ونجوم وكواكب والليل والنهار ، ولكن من الناحية الدينية ، مع التأكيد كما قلت أن الحسابات الفلكية لحركة الأفلاك والأجرام السماوية وشرحها بعد شرح الجانب الدينى أولاً للتفاسير ، كما فعلنا بالضبط فى شكل الأرض سردنا الجانب الدينى أولاً ثم الأدلة العلمية.

نبدأ على بركة الله عرض أهم التفاسير للآيات التى تتكلم عن الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم والكواكب التى يجب أن يعرفها كل مسلم ، مع الأخذ بالإعتبار طبعاً أنها أجتهدات المفسرين وليست اشياء مقدسة ولكن إجتهدات مبنية على أدلة من القرآن والسنة وأقوال الصحابة وغيرهم وليست مبنية على صور وكالات الفضاء المزيفة والكون الوهمى

الآيات والأحاديث النبوية التى تتكلم عن الشمس والقمر :

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (5)) (سورة يونس)

تفسير ابن كثير :

يخبر تعالى عما خلق من الآيات الدالة على كمال قدرته ، وعظيم سلطانه ، وأنه جعل الشعاع الصادر عن جرم الشمس ضياءً وشعاع القمر نورا ، هذا فن وهذا فن آخر ، ففاوت بينهما لئلا يشتبها ، وجعل سلطان الشمس بالنهار ، وسلطان القمر بالليل ، وقدر القمر منازل ، فأول ما يبدو صغيرا ، ثم يتزايد نوره وجرمه ، حتى يستوسق ويكمل إيداره ، ثم يشرع في النقص حتى يرجع إلى حاله الأول في تمام شهر ، كما قال تعالى : (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون) [يس : 39 ، 40] . وقال : (والشمس والقمر حسبانا ذلك تقدير العزيز العليم) [الأنعام : 96] .

وقال في هذه الآية الكريمة : (وقدره) أي : القمر (وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب) فبالشمس تعرف الأيام ، وبسير القمر تعرف الشهور والأعوام .

تفسير القرطبي :

قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء مفعولان ، أي مضيئة ، ولم يؤنث لأنه مصدر ؛ أو ذات ضياء ، والقمر نورا عطف ، أي منيرا ، أو ذا نور ، فالضياء ما يضيء الأشياء ، والنور ما يبين فيخفى ؛ لأنه من النار من أصل واحد . والضياء جمع ضوء .

ويقال : إن الشمس والقمر تضيء وجوههما لأهل السماوات السبع وظهورهما لأهل الأرضين السبع . قوله تعالى وقدره منازل أي ذا منازل ، أو قدر له منازل . ثم قيل : المعنى وقدرهما ، فوحد إيجازا واختصارا ؛ كما قال : وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها . وكما قال : نحن بما عندنا وأنت بما عندك راض والرأي مختلف

وقيل : إن الإخبار عن القمر وحده ؛ إذ به تحصى الشهور التي عليها العمل في المعاملات ونحوها ، كما تقدم في " البقرة " . وفي سورة يس : والقمر قدرناه منازل أي على عدد الشهر ، وهو ثمانية وعشرون منزلا . ويومان للنقصان والمحاق ، وهناك يأتي بيانه .

لتعلموا عدد السنين والحساب قال ابن عباس : لو جعل شمسين ، شمسا بالنهار وشمسا بالليل ليس فيهما ظلمة ولا ليل ، لم يعلم عدد السنين وحساب الشهور .

تفسير الطبري : هو الذى أضاء الشمس وأنار القمر ، (وقدره منازل) : قضاه فسواه منازل لا يتجاوزها

تفسير البغوى :

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً) بالنهار ، (وَالْقَمَرَ نُورًا) بالليل . وقيل: جعل الشمس ذات ضياء، والقمر ذا نور، (وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ) أي: قدر له، يعني: هيا له منازل لا يجاوزها ولا يقصر دونها، ولم يقل: قدرهما . قيل: تقدير المنازل ينصرف إليهما غير أنه اكتفى بذكر أحدهما، كما قال: **وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ** (التوبة - 62) .

وقيل: هو ينصرف إلى القمر خاصة لأن القمر يعرف به انقضاء الشهور والسنين، لا بالشمس. ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلا وأسمائها: الشرطين، والبطين، والثرياء، والدبران، والهقعة، والهنعة، والذراع، والنسر، والطوف، والجبهة، والزبرة، والصرفة، والعواء، والسماك، والغفر، والزباني، والإكليل، والقلب، والشولة، والنعايم، والبلدة، وسعد الذابح، وسعد بلع، وسعد السعود، وسعد الأخبية، وفرع الدلو المقدم، وفرع الدلو المؤخر، وبطن الحوت. وهذه المنازل مقسومة على البروج، وهي اثنا عشر برجا: الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، والسنبلة، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت. ولكل برج منزلان وثلاث منزل، فينزل القمر كل ليلة منزلا منها، ويستتر ليلتين إن كان الشهر ثلاثين، وإن كان تسعا وعشرين فليلة واحدة، فيكون تلك المنازل ويكون مقام الشمس في كل منزلة ثلاثة عشر يوما، فيكون انقضاء السنة مع انقضائها.

قال تعالى (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا (61)) (سورة الفرقان)

تفسير ابن كثير:

وجعل فيها سراجا وهي الشمس المنيرة ، التي هي كالسراج في الوجود ، كما قال : (وجعلنا سراجا وهاجا) [النبأ : 13] .

(وقمرنا منيرا) أي : مضيئا مشرقا بنور آخر ونوع وفن آخر ، غير نور الشمس ، كما قال : (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) [يونس : 5] ، وقال مخبرا عن نوح ، عليه السلام ، أنه قال لقومه : (ألم تروا كيف خلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا) [نوح : 15 - 16]

قال تعالى (وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ (37) وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ۚ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (38) وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ (39) لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40)) (سورة يس)

تفسير ابن كثير :

وقوله : (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) ، في معنى قوله : (لمستقر لها) قولان : أحدهما : أن المراد : مستقرها المكاني ، وهو تحت العرش مما يلي الأرض في ذلك الجانب ، وهي أينما كانت فهي تحت العرش وجميع المخلوقات ؛ لأنه سقفا ، وليس بكرة كما يزعمه كثير من أرباب الهيئة ، وإنما هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة ، وهو فوق العالم مما يلي رعوس الناس ، فالشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب ما تكون من العرش ، فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام ، وهو وقت نصف الليل ، صارت أبعد ما تكون من العرش ، فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع ، كما جاءت بذلك الأحاديث . قال البخاري : حدثنا أبو نعيم ، حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم [التيمي] ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، رضي الله عنه ، قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس ، فقال : " يا أبا ذر ، أتدري أين تغرب الشمس ؟ " قلت : الله ورسوله أعلم . قال : " فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش ، فذلك قوله : (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) .

حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي ، حدثنا وكيع عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله : (والشمس تجري لمستقر لها) ، قال : " مستقرها تحت العرش " . كذا أورده هاهنا . وقد أخرجه في أماكن متعددة ، ورواه بقية الجماعة إلا ابن ماجه ، من طرق ، عن الأعمش ، به .

وقال الإمام أحمد : حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حين وجبت الشمس ، فقال : " يا أبا ذر ، أتدري أين تذهب الشمس ؟ " قلت : الله ورسوله أعلم . قال : " فإنها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها عز وجل ، فتستأذن في الرجوع فيؤذن لها ، وكأنها قد قيل لها : ارجعي من حيث جئت . فترجع إلى مطلعها ، وذلك مستقرها ، ثم قرأ : (والشمس تجري لمستقر لها)

وقال سفيان الثوري ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه ، عن أبي ذر ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر حين غربت الشمس : " أتدري أين هذا ؟ " قلت : الله ورسوله أعلم . قال : " فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش ، فتستأذن فيؤذن لها ، ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها ، وتستأذن فلا يؤذن لها ، ويقال لها : ارجعي من حيث جئت . فتطلع من مغربها ، فذلك قوله : (والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم) .

وقال عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن أبي إسحاق ، عن وهب بن جابر ، عن عبد الله بن عمرو قال في قوله : (والشمس تجري لمستقر لها) ، قال : إن الشمس تطلع فتردها ذنوب بني آدم ، حتى إذا غربت سلمت وسجدت واستأذنت فيؤذن لها ، حتى إذا كان يوم غربت فسلمت وسجدت ، واستأذنت فلا يؤذن لها ، فنقول : إن المسير بعيد وإني إلا يؤذن لي لا أبلغ ، فتحبس ما شاء الله أن تحبس ، ثم يقال لها : " اطلعي من حيث غربت " . قال : " فمن يومئذ إلى يوم القيامة لا ينفع نفسا إيمانها ، لم تكن آمنت من قبل ، أو كسبت في إيمانها خيرا " .

وقيل : المراد بقوله : (لمستقر لها) هو انتهاء سيرها وهو غاية ارتفاعها في السماء في الصيف وهو أوجها ، ثم غاية انخفاضها في الشتاء وهو الحضيض .

والقول الثاني : أن المراد بمستقرها هو : منتهى سيرها ، وهو يوم القيامة ، يبطل سيرها وتسكن حركتها وتكور ، وينتهي هذا العالم إلى غايته ، وهذا هو مستقرها الزماني .
قال قتادة : (لمستقر لها) أي : لوقتها ولأجل لا تعود .

وقيل : المراد : أنها لا تزال تنتقل في مطالعها الصيفية إلى مدة لا تزيد عليها ، يروى هذا عن عبد الله بن عمرو .

وقرأ ابن مسعود ، وابن عباس : " والشمس تجري لا مستقر لها " أي : لا قرار لها ولا سكون ، بل هي سائرة ليلا ونهارا ، لا تفتقر ولا تقف . كما قال تعالى : (وسخر لكم الشمس والقمر دائبين) [إبراهيم : 33]

[أي : لا يفتران ولا يفقان إلى يوم القيامة .

ثم قال : (والقمر قدرناه منازل) أي : جعلناه يسير سيرا آخر يستدل به على مضي الشهور ، كما أن الشمس يعرف بها الليل والنهار ، كما قال تعالى : (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) [البقرة : 189] ، وقال (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب) الآية [يونس : 5] ، وقال : (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا) [الإسراء : 12] ، فجعل الشمس لها ضوء يخصصها ، والقمر له نور يخصصه ، وفاوت بين سير هذه وهذا ، فالشمس تطلع كل يوم وتغرب في آخره على ضوء واحد ، ولكن تنتقل في مطالعها ومغاربها صيفا وشتاء ، يطول بسبب ذلك النهار ويقصر الليل ، ثم يطول الليل ويقصر النهار ، وجعل سلطانها بالنهار ، فهي كوكب نهاري . وأما

القمر ، فقدره منازل ، يطلع في أول ليلة من الشهر ضئيلا قليل النور ، ثم يزداد نورا في الليلة الثانية ، ويرتفع منزلة ، ثم كلما ارتفع ازداد ضياء ، وإن كان مقتبسا من الشمس ، حتى يتكامل نوره في الليلة الرابعة عشرة ، ثم يشرع في النقص إلى آخر الشهر ، حتى يصير كالعرجون القديم .
قال ابن عباس : وهو أصل العذق . وقال مجاهد : العرجون القديم أي : العذق اليابس .
يعني ابن عباس : أصل العنقود من الرطب إذا عتق ويبس وانحنى ، وكذا قال غيرهما . ثم بعد هذا بيديه الله جديدا في أول الشهر الآخر

تفسير القرطبي :

ذكر ما ذكره ابن كثير من احاديث ، وقال ايضا : وقال الكلبي وغيره : المعنى : تجري إلى أبعد منازلها في الغروب ، ثم ترجع إلى أدنى منازلها ، فمستقرها بلوغها الموضع الذي لا تتجاوزه ، بل ترجع منه ، كالإنسان يقطع مسافة حتى يبلغ أقصى مقصوده فيقضي وطره ، ثم يرجع إلى منزله الأول الذي ابتدأ منه سفره . وعلى تبليغ الشمس أقصى منازلها ، وهو مستقرها إذا طلعت الهنعة ، وذلك اليوم أطول الأيام في السنة ، وتلك الليلة أقصر الليالي ، فالنهار خمس عشرة ساعة والليل تسع ساعات ، ثم يأخذ في النقصان وترجع الشمس ، فإذا طلعت الثريا استوى الليل والنهار ، وكل واحد ثنتا عشرة ساعة ، ثم تبلغ أدنى منازلها وتطلع النعائم ، وذلك اليوم أقصر الأيام ، والليل خمس عشرة ساعة ، حتى إذا طلع فرغ الدلو المؤخر استوى الليل والنهار ، فيأخذ الليل من النهار كل يوم عشر ثلاث ساعة ، وكل عشرة أيام ثلاث ساعة ، وكل شهر ساعة تامة ، حتى يستويا ، ويأخذ الليل حتى يبلغ خمس عشرة ساعة ، ويأخذ النهار من الليل كذلك .
وقال الحسن : إن للشمس في السنة ثلاثمائة وستين مطلقا ، تنزل في كل يوم مطلقا ، ثم لا تنزله إلى الحول ، فهي تجري في تلك المنازل وهي مستقرها . وهو معنى الذي قبله سواء . وقال ابن عباس : إنها إذا غربت وانتهت إلى الموضع الذي لا تتجاوزه استقرت تحت العرش إلى أن تطلع .

قال تعالى (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (1)) (سورة القمر)

هناك إختلاف بين الباحثين هل حادثة إنشقاق القمر حدثت في عهد النبي ﷺ أم ستحدث عند إقتراب الساعة ، وأشهر الأقوال أنها حدثت أيام النبي ﷺ

تفسير ابن كثير :

وقوله : (وانشق القمر) : قد كان هذا في زمان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كما ثبت ذلك في الأحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة . وقد ثبت في الصحيح عن ابن مسعود أنه قال : " خمس قد مضين : الروم ، والدخان ، واللزام ، والبطشة ، والقمر " . وهذا أمر متفق عليه بين العلماء أي انشقاق القمر قد وقع في زمان النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنه كان إحدى المعجزات الباهرات .
وقال البخاري : حدثني عبد الله بن عبد الوهاب ، حدثنا بشر بن المفضل ، حدثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن

قتادة ، عن أنس بن مالك ؛ أن أهل مكة سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يريهم آية ، فأراهم القمر شقين ، حتى رأوا حراء بينهما .

قال تعالى (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا) (سورة نوح)

تفسير الطبرى :

وقوله: (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) يقول: وجعل القمر في السموات السبع نورا(وَجَعَلَ الشَّمْسَ) فيهن (سِرَاجًا).

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل.

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا محمد بن بشار، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثني أبي، عن قتادة (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا) ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول: إن ضوء الشمس والقمر نورهما في السماء، اقرعوا إن شئتم: (أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ...) إلى آخر الآية.

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن ثور، عن معمر، عن قتادة، عن عبد الله بن عمرو أنه قال: إن الشمس والقمر وجوههما قِبَلِ السَّمَاوَاتِ، وَأَقْفِيئَهُمَا قِبَلِ الْأَرْضِ، وأنا أقرأ بذلك آية من كتاب الله: (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا).

حدثت عن الحسين، قال: سمعت أبا معاذ يقول: ثنا عبيد، قال: سمعت الضحاك يقول في قوله: (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) يقول: خلق القمر يوم خلق سبع سموات. وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول: إنما قيل (وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) على المجاز، كما يقال: أتيت بني تميم، وإنما أتى بعضهم.

تفسير البغوى :

(وجعل القمر فيهن نورا) قال الحسن : يعني في السماء الدنيا كما يقال : أتيت بني تميم ، وإنما أتى بعضهم ، وفلان متوار في دور بني فلان وإنما هو في دار واحدة . وقال عبد الله بن عمرو : إن الشمس والقمر وجوههما إلى السماوات ، وضوء الشمس ونور القمر فيهن وأقفيئتهما إلى الأرض . ويروى هذا عن ابن عباس . (وجعل الشمس سراجا) مصباحا مضيئا .

تفسير ابن كثير :

أى فاوت بينهما فى الإستنارة فجعل كل منهما إنموذجا على حدة ليعرف الليل والنهار بمطلع الشمس ومغيبها وقدر للقمر منازل وبروجا وفاوت نوره فتارة يزداد حتى يتناهى ثم يشرع فى النقص حتى يستتر ليبدل على مضى الشهور والأعوام

تفسير القرطبي :

وجعل القمر فيهن نورا « أي في سماء الدنيا؛ كما يقال: أتاني بنو تميم وأتيت بني تميم والمراد بعضهم؛ قاله الأخفش. قال ابن كيسان: إذا كان في إحداهن فهو فيهن. وقال قطرب: « فيهن » بمعنى معهن؛ وقاله الكلبي. أي خلق الشمس والقمر مع خلق السموات والأرض. وقال جلة أهل اللغة في قول امرئ القيس: « وهل ينعمن من كان آخر عهده ثلاثين شهرا في ثلاثة أحوال » في « بمعنى مع. النحاس: وسألت أبا الحسن بن كيسان عن هذه الآية فقال: جواب النحويين أنه إذا جعله في إحداهن فقد جعله فيهن؛ كما تقول: أعطني الثياب المعلمة وإن كنت إنما أعلمت أحدها. وجواب آخر: أنه يروى أن وجه القمر إلى السماء، وإذا كان إلى داخلها فهو متصل بالسموات، ومعنى « نورا » أي لأهل الأرض؛ قاله السدي. وقال عطاء: نورا لأهل السماء والأرض. وقال ابن عباس وابن عمر: وجهه يضيء لأهل الأرض وظهره يضيء لأهل السماء. « وجعل الشمس سراجا » يعني مصباحا لأهل الأرض ليتوصلوا إلى التصرف لمعايشهم. وفي إضاءتها لأهل السماء القولان الأولان حكاه الماوردي. وحكى القشيري عن ابن عباس أن الشمس وجهها في السموات وقفاها في الأرض. وقيل: على العكس. وقيل لعبدالله بن عمر: ما بال الشمس تقلبنا أحيانا وتبرد علينا أحيانا؟ فقال: إنها في الصيف في السماء الرابعة، وفي الشتاء في السماء السابعة عند عرش الرحمن؛ ولو كانت في السماء الدنيا لما قام لها شيء.

قال تعالى (فإذا برق البصر (7) وخسف القمر (8) وجمع الشمس والقمر (9)) (سورة القيامة)

تفسير القرطبي :

قوله تعالى: « وخسف القمر » أي ذهب ضوءه. والخسوف في الدنيا إلى انجلاء، بخلاف الآخرة، فإنه لا يعود ضوءه. ويحتمل أن يكون بمعنى غاب؛ ومنه قوله تعالى: « فخسفنا به وبداره الأرض » [القصص: 81] . وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى والأعرج: « وخسف القمر » بضم الخاء وكسر السين يدل عليه « وجمع الشمس والقمر » . وقال أبو حاتم محمد بن إدريس: إذا ذهب بعضه فهو الكسوف، وإذا ذهب كله فهو الخسوف. « وجمع الشمس والقمر » أي جمع بينهما في ذهاب ضوءهما، فلا ضوء للشمس كما لا ضوء للقمر بعد خسوفه؛ قاله الفراء والزجاج.

قال الفراء: ولم يقل جمعت؛ لأن المعنى جمع بينهما. وقال أبو عبيدة: هو على تغليب المذكر. وقال الكسائي: هو محمول على المعنى، كأنه قال الضوءان. المبرد: التأنيث غير حقيقي. وقال ابن عباس وابن مسعود: جمع بينهما أي قرن بينهما في طلوعهما من المغرب أسودين مكورين مظلمين مقرنين كأنهما ثوران عقيران. وقد مضى الحديث بهذا المعنى في آخر سورة « الأنعام » . وفي قراءة عبدالله « وجمع بين الشمس والقمر » وقال عطاء بن يسار: يجمع بينهما يوم القيامة ثم يقذفان في البحر، فيكونان نار الله الكبرى. وقال علي وابن عباس: يجعلان في (نور) الحجب. وقد يجمعان في نار جهنم؛ لأنهما قد عبدا من دون الله ولا تكون النار عذابا لهما لأنهما جماد، وإنما يفعل ذلك بهما زيادة في تبيكيت الكافرين وحسرتهم. وفي مسند أبي داود الطيالسي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس ابن مالك يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار)

وقيل: هذا الجمع أنهما يجتمعان ولا يفترقان، ويقربان من الناس، فيلحقهم العرق لشدة الحر؛ فكأن المعنى يجمع حرهما عليهم. وقيل: يجمع الشمس والقمر، فلا يكون ثم تعاقب ليل ولا نهار.

تفسير ابن كثير :

(وخسف القمر) أى ذهب ضوءه ، (وجمع الشمس والقمر) قال مجاهد : كورا . وقرأ ابن زيد عند تفسير هذه الآية : (إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت) [التكوير : 1 ، 2] وروي عن ابن مسعود أنه قرأ : " وجمع بين الشمس والقمر "

أحبابى الكرام : فى الآية السابقة هناك تلميح غريب بذكر برق البصر بما بعدها (وخسف القمر) فقد يكون بمعرفتنا كيف يبرق البصر قد نعرف آلية الخسوف وهناك آيات أخرى كثيرة تتكلم عن الشمس والقمر ومعهم الليل والنهار وتشعر من خلال ذكرهم جميعا معاً فى بعض الآيات القادمة وكأنهم ظواهر منفصلة تماماً

أهم الآيات القرآنية التى تتحدث عن الليل والنهار وأشهر تفاسيرها :

(تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (27)) (سورة آل عمران)

تفسير ابن كثير :

وقوله تعالى "تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل" أى تأخذ من طول هذا فتزيده في قصر هذا فيعتدلان ثم تأخذ من هذا في هذا فيتفاوتان ثم يعتدلان وهكذا في فصول السنة ربيعاً وصيفاً وخريفاً وشتاءً

تفسير الطبرى :

القول فى تأويل قوله : تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: " تولج " تُدْخِلُ، يقال منه: " قد ولج فلان منزله "، إذا دخله، " فهو يلجه ولجاً وولوجاً ولجاً" (36) - و " أولجته أنا "، إذا أدخلته.

ويعنى بقوله: " تولج الليل فى النهار " تدخل ما نقصت من ساعات الليل فى ساعات النهار، فتزيد من نقصان هذا فى زيادة هذا = " وتولج النهار فى الليل "، وتدخل ما نقصت من ساعات النهار فى ساعات الليل، فتزيد فى ساعات الليل ما نقصت من ساعات النهار، كما:-

6795 - حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدي: " تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل "، حتى يكون الليل خمس عشرة ساعة، والنهار تسع ساعات، وتدخل النهار فى الليل حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة، والليل تسع ساعات.

6796 - حدثني المثنى قال، حدثنا إسحاق قال، حدثنا حفص بن عمر، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: ما نقص من النهار يجعله في الليل، وما نقص من الليل يجعله في النهار.

6797 - حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد في قول الله: "تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل" قال: ما ينقص من أحدهما في الآخر، يعتقان = أو: يتعاقبان، شك أبو عاصم = ذلك من الساعات.

6798 - حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: "تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل"، ما ينقص من أحدهما في الآخر، يتعاقبان ذلك من الساعات.

6799 - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن قوله: "تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل"، نقصان الليل في زيادة النهار، ونقصان النهار في زيادة الليل.

6800 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: "تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل"، قال: هو نقصان أحدهما في الآخر.

6801 - حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر، عن أبيه، عن قتادة في قوله: "تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل"، قال: يأخذ الليل من النهار، ويأخذ النهار من الليل. يقول: نقصان الليل في زيادة النهار، ونقصان النهار في زيادة الليل.

6802 - حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ قال، حدثنا عبيد بن سليمان قال، (39) سمعت الضحاك يقول في قوله: "تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل"، يعني أنه يأخذ أحدهما من الآخر، فيكون الليل أحياناً أطول من النهار، والنهار أحياناً أطول من الليل.

6803 - حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد في قوله: "تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل"، قال: هذا طويل وهذا قصير، أخذ من هذا فأولجه في هذا، حتى صار هذا طويلاً وهذا قصيراً.

قال تعالى (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (54)) (سورة الأعراف)

تفسير الطبرى :

يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا أى يورد الليل على النهار فيلبسه إياه حتى يذهب نصرته ونوره ، حثيثا
يعنى سريعا

تفسير البغوى :

يعشى الليل النهار أى يأتى الليل على النهار فيغطيه

تفسير الجالين : أى يغطى كل منهما الآخر

تفسير القرطبي :

يعشى الليل النهار أى يجعله كالغشاء

تفسير ابن كثير :

وقوله تعالى "يعشى الليل النهار يطلبه حثيثا" أى يذهب ظلام هذا بضياء هذا وضياء هذا بظلام هذا وكل منهما يطلب الآخر طلبا حثيثا أى سريعا لا يتأخر عنه بل إذا ذهب هذا جاء هذا ، وإذا جاء هذا ذهب هذا

قال تعالى (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (12)) (سورة النحل)

تفسير الطبرى :

يقول تعالى ذكره: ومن نعمه عليكم أيها الناس مع التي ذكرها قبل أن سخر لكم الليل والنهار يتعاقبان عليكم، هذا لتصرفكم في معاشكم ، وهذا لسكنكم فيه ، (وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) لمعرفة أوقات أزمنتكم وشهوركم وسنينكم ، وصلاح معاشكم

تفسير ابن كثير :

يُنَبِّه تَعَالَى عِبَادَهُ عَلَى آيَاتِهِ الْعِظَامِ وَمِنَّهُ الْجِسَامِ فِي تَسْخِيرِهِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يَتَعَاقَبَانِ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ يَدُورَانِ وَالنُّجُومَ الثَّوَابِتِ وَالسَّيَّارَاتِ فِي أَرْجَاءِ السَّمَاوَاتِ نُورًا وَضِيَاءً لِيُهْتَدَى بِهَا فِي الظُّلُمَاتِ وَكُلٌّ مِنْهَا يَسِيرُ فِي فَلَكِهِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ يَسِيرُ بِحَرَكَةٍ مُقَدَّرَةٍ لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا وَلَا يَنْقُصُ عَنْهَا وَالْجَمِيعُ تَحْتَ قَهْرِهِ وَسُلْطَانِهِ وَتَسْخِيرِهِ وَتَقْدِيرِهِ وَتَسْهِيلِهِ

قال تعالى (وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شيء فصلناه تفصيلا (12)) (سورة الإسراء)

تفسير القرطبي :

قوله تعالى: « وجعلنا الليل والنهار آيتين » أي علامتين على وحدانيتنا ووجودنا وكمال علمنا وقدرتنا. والآية فيهما: إقبال كل واحد منهما من حيث لا يعلم، وإدباره إلى حيث لا يعلم. ونقصان أحدهما بزيادة الآخر وبالعكس آية أيضا. وكذلك ضوء النهار وظلمة الليل. وقد مضى هذا. « فمحونا آية الليل » ولم يقل:

فمحونا الليل، فلما أضاف الآية إلى الليل والنهار دل على أن الآيتين المذكورتين لهما لا هما. و « محونا » معناه طمسنا. وفي الخبر أن الله تعالى أمر جبريل عليه السلام فأمر جناحه على وجه القمر فطمس عنه الضوء وكان كالشمس في النور، والسواد الذي يرى في القمر من أثر المحو. قال ابن عباس: جعل الله الشمس سبعين جزءا والقمر سبعين جزءا، فمحا من نور القمر تسعة وستين جزءا فجعله مع نور الشمس، فالشمس على مائة وتسع وثلاثين جزءا والقمر على جزء واحد. وعنه أيضا: خلق الله شمسين من نور عرشه، وجعل ما سبق في علمه أن يكون شمسا مثل الدنيا على قدرها ما بين مشارقتها إلى مغاربها، وجعل القمر دون الشمس؛ فأرسل جبريل عليه السلام فأمر جناحه على وجهه ثلاث مرات وهو يومئذ شمس فطمس ضوءه وبقي نوره؛ فالسواد الذي ترونه في القمر أثر المحو، ولو تركه شمسا لم يعرف الليل من النهار ذكر عنه الأول الثعلبي والثاني المهدي؛ وسيأتي مرفوعا. وقال علي رضي الله عنه وقتادة: يريد بالمحو اللطخة السوداء التي في القمر، ليكون ضوء القمر أقل من ضوء الشمس فيتميز به الليل من النهار. « وجعلنا آية النهار مبصرة » أي جعلنا شمس مضيئة للأبصار

وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لما أبرم الله خلقه فلم يبق من خلقه غير آدم خلق شمسا من نور عرشه وقمر فكلنا جميعا شمسين فأما ما كان في سابق علم الله أن يدعها شمسا فخلقها مثل الدنيا ما بين مشارقتها ومغاربها وأما ما كان في علم الله أن يخلقها قمرا فخلقها دون الشمس في العظم ولكن إنما يرى صغرها من شدة ارتفاع السماء وبعدها من الأرض فلو ترك الله الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولا كان الأجير يدري إلى متى يعمل ولا الصائم إلى متى يصوم ولا المرأة كيف تعتد ولا تدرى أوقات الصلوات والحج ولا تحل الديون ولا حين يبذرون ويزرعون ولا متى يسكنون للراحة لأبدانهم وكان الله نظر إلى عباده وهو أرحم بهم من أنفسهم فأرسل جبريل فأمر جناحه على وجه القمر ثلاث مرات وهو يومئذ شمس فطمس عنه الضوء وبقي فيه النور فذلك قوله « وجعلنا الليل والنهار آيتين » الآية.

قال تعالى (يقلب الله الليل والنهار إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار (44)) (سورة النور)

تفسير ابن كثير :

وقوله (يقلب الله الليل والنهار) أي : يتصرف فيهما ، فيأخذ من طول هذا في قصر هذا حتى يعتدلا ثم يأخذ من هذا في هذا ، فيطول الذي كان قصيرا ، ويقصر الذي كان طويلا . والله هو المتصرف في ذلك بأمره وقهره وعزته وعلمه .

قال تعالى (وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (37)) (سورة يس)

تفسير القرطبي :

قوله تعالى : وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم قوله تعالى : وآية لهم الليل نسلخ منه النهار أي : وعلامة دالة على توحيد الله وقدرته ووجوب إلهيته .

والسلخ : الكشط والنزع ، يقال : سلخه الله من دينه ، ثم تستعمل بمعنى الإخراج . وقد جعل ذهاب الضوء ومجيء الظلمة كالسلخ من الشيء وظهور المسلوخ ، فهي استعارة . و " مظلومون " داخلون في الظلام ، يقال : أظلمنا أي : دخلنا في ظلام الليل ، وأظهرنا دخلنا في وقت الظهر ، وكذلك أصبحنا وأضحينا وأمسينا . وقيل : " منه " بمعنى عنه ، والمعنى : نسلخ عنه ضياء النهار . " فإذا هم مظلومون " أي : في ظلمة ؛ لأن ضوء النهار يتداخل في الهواء فيضيء ، فإذا خرج منه أظلم

قال تعالى (لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۗ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (40) (سورة يس)

تفسير القرطبي :

قوله تعالى : لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر رفعت الشمس بالابتداء ، ولا يجوز أن تعمل لا في معرفة . وقد تكلم العلماء في معنى هذه الآية ، فقال بعضهم : معناها أن الشمس لا تدرك القمر فتبطل معناه . أي : لكل واحد منهما سلطان على حياله ، فلا يدخل أحدهما على الآخر فيذهب سلطانه ، إلى أن يبطل الله ما دبر من ذلك ، فتطلع الشمس من مغربها على ما تقدم في آخر سورة [الأنعام] بيانه . وقيل : إذا طلعت الشمس لم يكن للقمر ضوء ، وإذا طلع القمر لم يكن للشمس ضوء . روي معناه عن ابن عباس والضحاك . وقال مجاهد : أي : لا يشبه ضوء أحدهما ضوء الآخر . وقال قتادة : لكل حد وعلم لا يعدوه ولا يقصر دونه ، إذا جاء سلطان هذا ذهب سلطان هذا . وقال الحسن : إنهما لا يجتمعان في السماء ليلة الهلال خاصة . أي : لا تبقى الشمس حتى يطلع القمر ، ولكن إذا غربت الشمس طلع القمر . يحيى بن سلام : لا تدرك الشمس القمر ليلة البدر خاصة ؛ لأنه يبادر بالمغيب قبل طلوعها . وقيل : معناه إذا اجتمعا في السماء كان أحدهما بين يدي الآخر في منازل لا يشتركان فيها ، قاله ابن عباس أيضا . وقيل : القمر في السماء الدنيا والشمس في السماء الرابعة ، فهي لا تدركه ، ذكره النحاس والمهدوي . قال النحاس : وأحسن ما قيل في معناها وأبينه مما لا يدفع : أن سير القمر سير سريع ، والشمس لا تدركه في السير ، وقوله : ولا الليل سابق النهار أي : غالب النهار ، يقال : سبق فلان فلانا أي : غلبه . وذكر المبرد قال : سمعت عمارة يقرأ : (ولا الليل سابق النهار) فقلت : ما هذا ؟ قال : أردت : سابق النهار ، فحذفت التنوين ؛ لأنه أخف . قال النحاس : يجوز أن يكون النهار منصوبا بغير تنوين ويكون التنوين حذف لالتقاء الساكنين .

تفسير ابن كثير :

وقوله : (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) : قال مجاهد : لكل منهما حد لا يعدوه ولا يقصر دونه ، إذا جاء سلطان هذا ذهب هذا ، وإذا ذهب سلطان هذا جاء سلطان هذا . وقال عبد الرزاق : أخبرنا معمر ، عن الحسن في قوله : (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) قال : ذلك ليلة الهلال .

وروى ابن أبي حاتم هاهنا عن عبد الله بن المبارك أنه قال : إن للريح جناحا ، وإن القمر يأوي إلى غلاف من الماء .

وقال الثوري ، عن إسماعيل بن أبي خالد ، عن أبي صالح : لا يدرك هذا ضوء هذا ، ولا هذا ضوء هذا وقال عكرمة في قوله (لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر) : يعني : أن لكل منهما سلطانا ، فلا ينبغي للشمس أن تطلع بالليل .

وقوله : (ولا الليل سابق النهار) : يقول : لا ينبغي إذا كان الليل أن يكون ليل آخر حتى يكون النهار ، فسلطان الشمس بالنهار ، وسلطان القمر بالليل .

وقال الضحاك : لا يذهب الليل من هاهنا حتى يجيء النهار من هاهنا . وأوماً بيده إلى المشرق .

وقال مجاهد : (ولا الليل سابق النهار) يطلبان حثيثين ، ينسلخ أحدهما من الآخر .

والمعنى في هذا : أنه لا فترة بين الليل والنهار ، بل كل منهما يعقب الآخر بلا مهلة ولا تراخ ؛ لأنهما مسخران دائبين يتطالبان طلبا حثيثا .

وقوله : (وكل في فلك يسبحون) يعني : الليل والنهار ، والشمس والقمر ، كلهم يسبحون ، أي : يدورون في فلك السماء . قاله ابن عباس ، وعكرمة ، والضحاك ، والحسن ، وقتادة ، وعطاء الخراساني .

وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : في فلك بين السماء والأرض . رواه ابن أبي حاتم ، وهو غريب جدا ، بل منكر .

قال ابن عباس وغير واحد من السلف : في فلكة كفلكة المغزل .

وقال مجاهد : الفلك كحديد الرحى ، أو كفلكة المغزل ، لا يدور المغزل إلا بها ، ولا تدور إلا به

قال تعالى (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ) [الزمر : 5]

هذه الآية يعتقد البعض أنها دليل على كروية الأرض لأن الله ذكر لفظ (يكور) ، ولكن في الحقيقة من يعتقد هذا فهو شخص جاهل تماماً بالمعاني اللغوية للغة العربية ، لأن التكوير في اللغة يعني اللف والإدخال وطرح الشيء بعضه على بعض كما ذكر المفسرين كما سنبين ، وليس له علاقة بكلمة الكرة كما يدعى البعض ، كما ان التكوير هنا لليل والنهار وليس للأرض وشرحنا ذلك في موضع آخر

تفسير ابن كثير :

يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ الْخَالِقُ لِمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الْأَشْيَاءِ وَبِأَنَّهُ مَالِكُ الْمُلْكِ الْمُتَصَرِّفِ فِيهِ يُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ " يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ " أَيَّ سَخَّرَ هُمَا يَجْرِيَانِ مُتَعَاقِبَيْنِ لَا يَفْتُرَانِ كُلٌّ مِنْهُمَا يَطْلُبُ الْآخَرَ طَلْبًا حَثِيثًا كَقَوْلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى " يُعْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا "

تفسير الجلالين :

"خلق السموات والأرض بالحق" متعلق بخلق "يكور" يدخل "الليل على النهار" فيزيد "يكور النهار" يدخله "على الليل" فيزيد "وسخر الشمس والقمر كل يجري" في فلكه "لأجل مسمى" ليوم القيامة

تفسير القرطبي :

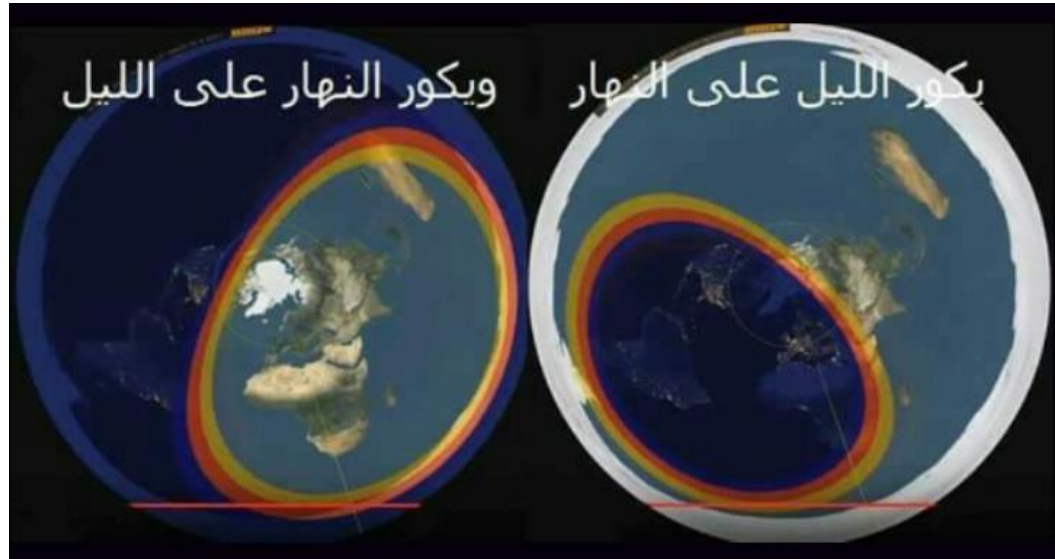
أَيُّ يُلْقَى هَذَا عَلَى هَذَا وَهَذَا عَلَى هَذَا . وَهَذَا عَلَى مَعْنَى التَّكْوِيرِ فِي اللُّغَةِ , وَهُوَ طَرَحَ الشَّيْءِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ; يُقَالُ كَوَّرَ الْمَتَاعَ أَيُّ أَلْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ; وَمِنْهُ كَوَّرَ الْعِمَامَةَ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هَذَا فِي مَعْنَى الْآيَةِ . قَالَ : مَا نَقَصَ مِنَ اللَّيْلِ دَخَلَ فِي النَّهَارِ وَمَا نَقَصَ مِنَ النَّهَارِ دَخَلَ فِي اللَّيْلِ . وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : " يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ " [فَاطِرٌ : 13] وَقِيلَ : تَكْوِيرَ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ تَعْنِيَّتُهُ إِبَاهُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْؤُهُ , وَيُعْنِيهِ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ فَيَذْهَبُ ظُلْمَتُهُ , وَهَذَا قَوْلٌ قَتَادَةَ .

تفسير السعدي :

يجيء بالليل ويذهب بالنهار , ويجيء بالنهار ويذهب بالليل , وذلك الشمس والقمر بانتظام لمنافع العباد

تفسير الطبري :

يُعْنِيهِ هَذَا عَلَى هَذَا , وَهَذَا عَلَى هَذَا , كَمَا قَالَ { يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ } 61 22 وَبَنَحُوا الَّذِي فُئِنَّا فِي ذَلِكَ قَالَ أَهْلُ التَّأْوِيلِ : ذَكَرَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ : 23125- حَدَّثَنِي عَلِيٌّ , قَالَ : ثنا أَبُو صَالِحٍ يَقُولُ : يَحْمِلُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ . 23128- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ , قَالَ : ثنا أَحْمَدُ قَالَ : يجيء بالنهار ويذهب بالليل , ويجيء بالليل , ويذهب بالنهار .



صورة توضيحية لكيفية تكوير الليل والنهار وإدخالهم في بعضهما والتفاف كل منهما على الآخر حسب فصول السنة في النموذج المشهور للأرض المسطحة

قال تعالى (والشمس وضحاها (1) والقمر إذا تلاها (2) والنهار إذا جلاها (3) والليل إذا يغشاها (4)) (سورة الشمس)

تفسير ابن كثير :

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا

سُورَةُ الشَّمْسِ : تَقَدَّمَ حَدِيثُ جَابِرِ الَّذِي فِي الصَّحِيحَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُعَاذٍ " هَلَّا صَلَّيْتَ بِ " سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى " وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا " وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى " ؟ " . قَالَ مُجَاهِدٌ " وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا " أَيَّ وَضُوءِهَا وَقَالَ قَتَادَةُ " وَضُحَاهَا " النَّهَارُ كُلُّهُ . قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ وَالصَّوَابُ أَنَّ يُقَالُ أَقْسَمَ اللَّهُ بِالشَّمْسِ وَنَهَارِهَا لِأَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ الظَّاهِرَةَ هُوَ النَّهَارُ .
والقمر إذا تلاها

قال مجاهد تبعها ، وقال العوفي عن ابن عباس (والقمر إذا تلاها) قال يتلو النهار وقال قتاده إذا تلاها ليلة الهلال ، إذا سقطت الشمس روى الهلال وقال ابن زيد هو يتلوها في النصف الاول من الشهر ثم هي تتلوه وهو يتقدمها في النصف الأخير من الشهر وقال مالك عن زيد ابن اسلم إذا تلاها ليلة القدر

وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا

قوله تعالى "والنهار إذا جلاها" قال مجاهد أضاء وقال قتادة "والنهار إذا جلاها" إذا غشيها النهار وقال ابن جرير: وكان بعض أهل العربية يتأول ذلك بمعنى والنهار إذا جلا الظلمة لدلالة الكلام عليها "قلت" ولو أن هذا القائل تأول ذلك بمعنى "والنهار إذا جلاها" أي البسيطة لكان أولى ولصح تأويله.

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا

قوله تعالى "والليل إذا يغشاها" فكان أجود وأقوى والله أعلم. ولهذا قال مجاهد "والنهار إذا جلاها" إنه كقوله تعالى "والنهار إذا تجلى" وأما ابن جرير فاختر عود الضمير في ذلك كله على الشمس لجرى ذكرها وقالوا في قوله تعالى "والليل إذا يغشاها" يعني إذا يغشى الشمس حين تغيب فتظلم الأفاق. وقال بقرية بن الوليد عن صفوان حدثني يزيد بن ذي حمادة قال: إذا جاء الليل قال الرب جل جلاله غشي عبادي خلقي العظيم فالليل يهابه والذي خلقه أحق أن يهاب. رواه ابن أبي حاتم.

ويوجد آيات أخرى أيضاً تذكر الليل والنهار والشمس والقمر معا كظواهر منفصلة تماماً عن بعضهم مثل :

(ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير) (29) (سورة لقمان)

وقال تعالى (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا القمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون) (37) (سورة فصلت)

وآيات تتكلم عن الليل والنهار فقط وتشرح خواصهم مثل :
قال تعالى (وأغطش ليلها وأخرج ضحاها (29)) (سورة النازعات)
قال تعالى (والليل إذا يغشى (1) والنهار إذا تجلى (2)) (سورة الليل)

الليل والنهار أربع ظواهر تامة بنص صريح القرآن :

يتضح من كل الآيات السابقة أن موضوع توزيع الليل والنهار يتشكلان عن طريق أن الله يقابل كل منهما على الآخر ويولج ويكور وينسلخ كل منهما على الآخر ، وسواء إستطعنا أن نفسر ذلك علميا الآن أم لا فنحن نؤمن بما جاء في القرآن فإيماننا بسطحية الارض موجود في القرآن وأدلتة العلمية موجودة في الواقع ، وكذلك إيماننا بأن الله يشكل الليل والنهار حسب الفصول الاربعه هو إيمان يقينى بنص كتاب الله أيضا ، ولا نعرف ربما يكون الليل الذى نراه فى الأعلى ما هو إلا مادة أو غشاء وليس مجرد ظل لإختفاء الشمس ، فقد يكون مادة يولجها الله فى النهار وتتداخل وتنسلخ منها النهار وتولج مع النهار ويتكور كل منهما على الآخر حسب مواقيت ثابتة وكيفية ثابتة خلال السنة ، والكلام عن الليل الذى نراه فى الأعلى وليس الظل الذى يحدث فى الصباح أو أى وقت على الأرض والذى هو متعلق بزاوية أشعة الشمس أو أى مصدر فقد جعل الله الشمس عليه دليلا أى على الظل ومن غير الشمس سيكون الظل ساكنا ، لكن نحن نقصد النهار والليل اللذان نراهما فى العالم العلوى ، فالشمس دليل على الظل ودليل على النهار ولكن قد تكون ليست هى النهار نفسه ، فهى علامة ودليل على النهار ولكن قد تكون ليست سبب النهار ، فالآيات القرآنية السابق ذكرها تجد أن الله سبحانه وتعالى فى الكثير منها يقوم بذكر الليل والنهار والشمس والقمر كظواهر منفصله عن بعضهم وكدلاله على ذلك يجمعهم فى نهاية الآية بكلمة (كل) الدالة على الجمع وليس المثنى مثل (وهو الذى خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل فى فلك يسبحون) ، وهناك آيات أخرى تستدعى بحث أيضا ، فالمؤمنين فى الجنة (هم وأزواجهم فى ظلل على الأرائك متكئون) والجنة كما هو معلوم لن يكون فيها شمس فمن أين تأتى الظلال !!

كما نلاحظ أن الله سبحانه وتعالى عندما كان يتكلم عن الليل والنهار كان يذكرهما على أنهما ظواهر منفصلة عن الشمس والقمر ، لكن عندما ذكر الله سبحانه وتعالى الظل الذى نراه فى النهار ذكر أن الشمس دليل عليه ولم يذكره كمادة منفصلة كما ذكر الليل ، وهذا قد يبدو دليلا على أن الليل ليس مجرد ظل وإختفاء لنور الشمس.

قال تعالى (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) هذا مثل من الله فكيف يكون قطع الليل؟! شىء يستحق التأمل

وفى السماوات ليل ونهار أيضاً وهذا ما يفهم من قوله عن الملائكة (يسبحون الليل والنهار لا يفترون) ، ويوم القيامة أيضا سيكون هناك ليل ونهار رغم فناء الشمس والقمر ، قال تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) وهذا عن أهل الجنة .

وقد يقول البعض ولكن الله سبحانه وتعالى ذكر أن الشمس آية النهار لذلك فهي المسؤولة عن النهار وليس ظاهرة منفصلة ، ولكن فى الحقيقة هذا اعتبره مجرد رأى وليس حقيقة مطلقة ، لأنه يمكن الرد عليه أيضاً من نفس الآية وهو أن الله قال آية ((النهار)) ولم يقل آية الشمس مما يدل على أن النهار محتمل أن يكون هو الأساس والشمس تابع له وليس العكس فلم يقل وجعلنا الشمس مبصرة بل قال وجعلنا آية النهار مبصرة ، وكذلك بالنسبة للقمر فمحو القمر بالنسبة لنا ولكنه ضياء للسبع سماوات بنص القرآن ، وفى المقابل ضياء الشمس لا يتجلى إلا فى النهار.

فكل الإحتمالات واردة فى هذه النقطة.

ويظهر من أكثر الآيات أن الليل والنهار ظواهر مستقلة عن الشمس والقمر ، أو على الأقل حتى لو كانوا متصلين ببعضهم فهو اتصال ظواهر تؤدي كل واحدة لظاهرة أخرى غيرها مستقلة ، فقد تكون الشمس ما هى إلا انعكاس وتجميع ضوء النهار عليها يجعلها تلمع وتسخن وتصبح مثل السراج الوهاج الذى له ضياء ، فالشمس والقمر يظهران فى السماوات العلى بنص القران حيث يكون القمر نور و الشمس ضياء ، فالشمس لها ضحى يقويها ويقوى النهار (والشمس وضحاها) لكن النهار ذاته يظهر الشمس (والنهار إذا جلاها) ، فالنهار هو من يجليها ويظهرها .

وقد أشار العالم ايريك دولار إلى شىء مشابه لهذا حيث قال أن الشمس تعمل مثل المحول الذى يستمد ضوءه من مصدر ما ، أو بعد زمنى آخر ويقوم بتركيزه على الأرض ، وقد يكون الليل فى الأعلى يغشى النهار ويغطيه ويتداخلان فى بعضهما البعض حسب الفصول ويقوم الليل بإزاحة النهار والعكس كأنهما شحنات كهرومغناطيسية .

وقد يكون النهار هو الضوء المرئى للشمس فقط فى الغلاف الجوى والليل يغشاه ، و النهار قد يكون فى السماوات أيضا مما يدل أن الأمر يستحق التدقيق وليس بهذه السهولة كما يقول البعض

لذلك فهناك عدة عوامل قد تتحكم فى كيفية تشكيل الليل والنهار والفصول الاربعه منها شكل السماء أو الشىء الساقط عليه الضوء ، وكذلك طبيعة الليل والنهار و الشمس والقمر والوسط الذى يسبحون فيه ، وكذلك تأثير مغناطيسية الارض على ضوء الشمس والنهار والليل ، وكذلك إرتفاع الشمس والقمر ومساراتهم خلال الفصول .

أما بالنسبة لحقيقة الشمس والقمر ، فكما ورد فى بعض التفاسير كما بينا أن الشمس والقمر وجوههم ناحية السماء ينيرونها وأقبيتهم ناحية الارض ، وطبعا الوجه والفقا لكى نعرف ما المقصود بهم فهذا يحتاج إلى بحث الأمر لغوياً ، لانه قد يوصلنا إلى الشكل الحقيقى للشمس والقمر

لذلك هناك أشياء صعب على العقل البشرى تخيلها وليس شرطا أن يتم تفسيرها علميا فى وقت بسيط ، فأنا لا أعتقد أن ما بناه الماسون والملاحدة طوال 500 سنة من محاولات ترقيع وتلفيق وتزوير حتى يكتمل نموذجهم ويصبح بهذه الطريقة ، لا أعتقد أنه سيهدم فى يوم وليلة ونعرف الحقيقة مرة واحدة ، فالله سبحانه وتعالى لا يكشف أسراره مرة واحدة بل بالتدرج بمرور الزمن .

لكن على الأقل نحن أحاول الإقتراب من الحقيقة قدر إستطاعتى ، والله أعلى وأعلم.

غشاء الليل والمادة السوداء والطاقة السوداء:

كما بينا سابقا فإن آيات القرآن تشير بشكل يدعو للتأمل أن الليل الذى نراه فى الأعلى قد يكون ليس مجرد إنعدام لضوء الشمس وليس مجرد ظل ، لأن عبّاد الشمس والنار الذين يقدسونها نسبوا للشمس كل شيء فجعلوها هى والنهار شيء واحد وجعلوا الليل هو مجرد إنعدام لضوئها ونسبوا إليها كل شيء ، ولكن الليل قد يكون آية وخلق منفصل من مخلوقات الله ، بل أن الليل ربما هو الأساس وهو من ينسلخ منه مادة النهار المبصرة .

فى علم الفلك ظهر مصطلح مشهور يسمى المادة المظلمة أو المادة السوداء وذلك لأنهم يعلمون الحقيقة ، ولكن طابع التحريف والتزوير عندهم يملأ كل شيء ، فالمادة السوداء عندهم مختلفة عن الليل الذى نتكلم عنه ، لأنهم ينسبوا لها أشياء مثل الجاذبية وغيرها من أجل طمس الحقيقة وتبرير بعض النظريات عندهم ، ولكن لا بأس أن نعرف بعض المعلومات عن هذه المادة السوداء التى يتكلمون عنها ونعلق على كلامهم فى علم الفلك المادة المظلمة أو المعتمة أو المادة السوداء (dark matter) هى مادة افترضت لتفسير جزء كبير من مجموع كتلة الكون ، لا يمكن رؤية المادة المظلمة بشكل مباشر باستخدام التلسكوبات ، حيث من الواضح أنها لا تبعث ولا تمتص الضوء أو أى إشعاع كهرومغناطيسى آخر ، ويستدل على وجود المادة المظلمة وعلى خصائصها حسب قولهم من من آثار الجاذبية التى تمارسها على المادة المرئية والإشعاع والبنية الكبيرة للكون ، ووفقاً لفريق بعثة بلانك حسب زعمهم أن مجموع الطاقة والكتلة فى الكون المعروف يحتوى على المادة العادية بنسبة 4.9 % ، والمادة المظلمة بنسبة 26.8 % ، والطاقة المظلمة بنسبة 68.3 % ، وهكذا فإن المادة المظلمة تشكل 84.5 % من مجمل مادة الكون ، بينما الطاقة المظلمة بالإضافة إلى المادة المظلمة تشكل 95.1 % من المحتوى الكلى للكون ، يعنى حسب كلامهم كل ما يخبرونا به من نجوم وكواكب ومجرات وغيره لا شيء مقارنة بهذه المادة السوداء التى تغطى على الكون و التى لا أحد منهم يعرف ما هى حتى الآن !!

ووفقاً لتوافق الآراء بين علماء الكون ، تتكون المادة المظلمة بشكل أساسى من نوع من الجسيمات دون الذرية جديدة وغير محددة بعد ، واليوم يعد البحث عن هذه الجسيمات بشتى الوسائل هو أحد الجهود الأساسية فى فيزياء الجسيمات (وهو الفرع الذى يدرس المادة والإشعاع ، والجسيمات مصطلح يطلق على الاجسام دون الذرية مثل البروتونات والإلكترونات وغيرها) ، وحسب كلام علمائهم للفلك أن صعب جداً معرفة تكوين المادة السوداء لأنه لا توجد اية طريقة تمكن من ذلك لإختفائها الكامل عن كل أجهزة الرصد وكان الكثير من علماء الفيزياء فى القرن التاسع عشر يعتقدون أنها الأثير الذى يعم الكون وهم ينسبون للمادة المظلمة دوراً أساسياً فى تخليق النجوم فى البدايات الاولى من الكون وسبب إفتراضهم لوجود المادة المظلمة السوداء هو أن نظرية الانفجار الكبير (البج بانج) الخاصة بهم كانت ستنتهار ولن يصل الكون إلى هذا التمدد الذى زعموه ، لذلك كان لابد عليهم أن يخرجوا من هذا المأزق حتى لا تنهار نظرية من أكبر نظرياتهم التى مهدت لكروية الارض ودورانها بعد ذلك ، فلجئوا إلى إفتراض وجود هذه المادة المظلمة أو السوداء فى كونهم لأنه فى كونهم لابد أن يكون هناك سبباً وراء توسع الكون بصورة متزنة ، والتفسير البسيط هو أن للفراغ كثافة طاقة !! ، لذلك فالمادة المظلمة عندهم هى بمثابة الغراء الذى يمسك كونهم المزعوم ، فإذا لم تكن هذه المادة موجودة فستنتهار نظرياتهم الكونية وسيحتاجوا إلى تفسير جديد لكيفية تشكيل الأرض وكل شيء فى الكون

وأنا قد أثبت لكم فى مواضع سابقة حقيقة المقوم الملكوتى الذى يقيم الكون والأرض ، وأيضاً أثبت لكم وجود الأثير ، فهل يمكن أن تكون هذه المادة السوداء والطاقة السوداء هى فى الحقيقة بدلاً منها يوجد المقوم الملكوتى والأثير ، والذى قد يكون الليل واحد من نتائجه الكثيرة فى الوجود.

لأنه توجد إشكالية كبيرة تواجه نموذجهم الكونى وتنسفه بالكامل وهى إشكال أولبرز أو المعروفة بإسم (مفارقة أولبرز) وتسمى أيضاً مفارقة السماء المظلمه ، وهى الحجة أن ظلمة السماء ليلاً تتعارض مع كون لانهاى وأبدى ، وتناقش هذه المفارقة سؤالاً قد يبدو بسيطاً للوهلة الأولى وهو : لماذا تبدو السماء سوداء داكنة فى الليل؟! ، وقد طرح هذا التسائل العالم الألمانى أولبيرز فى القرن التاسع عشر ، والسؤال يبدو أن إجابته بسيطه وهى أنه مجرد ظل لإنعدام وجود الشمس ، ولكن فى الحقيقة الإجابة ليست بهذه السهولة أبداً بل هى أعقد من ذلك بكثير وهى ضد نموذجهم الكونى تماماً ، فلو إفترضنا أن الكون الذى نعيش فيه هو كون لانهاى فبالتالى سيوجد نجم أو مجرة تحتوى الكثير من النجوم على إمتداد خط بصرنا لو نظرنا فى أى إتجاه لانهم يقولوا أننا نرى أن النجوم والمجرات موزعة بالتساوى فى الكون اينما نظرنا وبالتالي ستكون السماء كلها مضيئة بالليل !! ، وليست مظلمة كما نراها .

لو تخيلت أنك تقف فى غابة شجرية صغيرة ونظرت من خلال الشجر لخارج الغابة لأمكنك رؤية شخص واقف خارج الغابة ، ولكن مع زيادة مساحة الغابة تصبح فرصة الرؤية للخارج أصعب لوجود جزوع الأشجار على الأقل على إمتداد خط النظر ، فإذا أصبحت الغابة لامتناهية المساحة تصبح الرؤية خارج الغابة مستحيلة لوجود أشجار فى كل مكان على إمتداد نظرك ، فلو طبقنا المثال السابق على الكون اللامتناهى المزعوم الخاص بهم واستبدلنا الأشجار بالنجوم والمجرات لوجدنا أنه فى حالة كونهم فإننا يجب أن نرى السماء مضيئة ليلاً أينما نظرنا !! وهذا يهدم نموذجهم الكونى بالكامل من نجوم ومجرات بالمليارات .

إذاً لتكون السماء مظلمة ليلاً كما نراها يجب أن يكون الكون متناهى وأصغر بكثير كما هو الحال فى نموذج الأرض المسطحة وليس كون كبير جداً بهذه السنين الضوئية كما يزعمون.

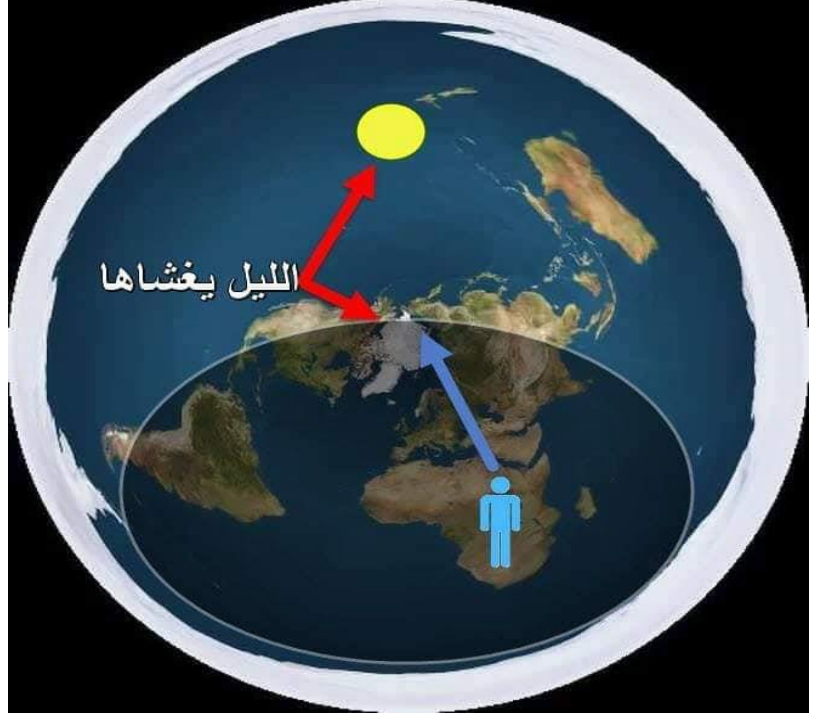
وطبعاً لا يوجد رد عندهم لهذه الحجة الدامغة لذلك تجدهم يردون بإجابات سخيفة لا تقنع طفل صغير مثل أنه هناك حد الزمن ونحن نرى النجوم التى كان لضوئها الزمن الكافى للوصول إلينا خلال عمر الكون 13.7 مليار سنة فقط ، لا أعرف هل هؤلاء القوم يمزحون أم ماذا !! ، وهل هذه المدة مليارات السنين إن إفترضنا بكل نجومها ومجراتها لن تجعل ليلنا منيراً مثل النهار !! ، بل ستجد الليل متفجر بإضائات النجوم حولنا ولن نستطيع التفريق بين الليل والنهار وستكون هناك ملايين النجوم والمجرات فى هذه المدة الكبيرة التى يصل إلينا ضوءها ليلاً ، لذلك مازالت هذه المفارقة تنغص عليهم حياتهم لذلك لا يردون عليها إلا بالإفتراضات الوهمية فقط التى لا دليل عليهم بها .

وطبعاً مما سبق يتضح أن مفارقة أولبرز ستجعل ليلهم مضيئاً مثل النهار وأيضاً من خلال كلامنا عن المادة السوداء نستطيع أن نستنتج أنه لا يوجد دليل عندهم على وجود المادة السوداء والطاقة السوداء ولكنهم يفترضون وجودها رغماً عنهم حتى لا ينهار كونهم ، على الرغم أن المادة السوداء الحقيقية وليست المقترضة قد تكون هى الموجودة أمامهم ويروها كل يوم بأعينهم ، نعم بالطبع كلنا نراها كل يوم فى السماء .

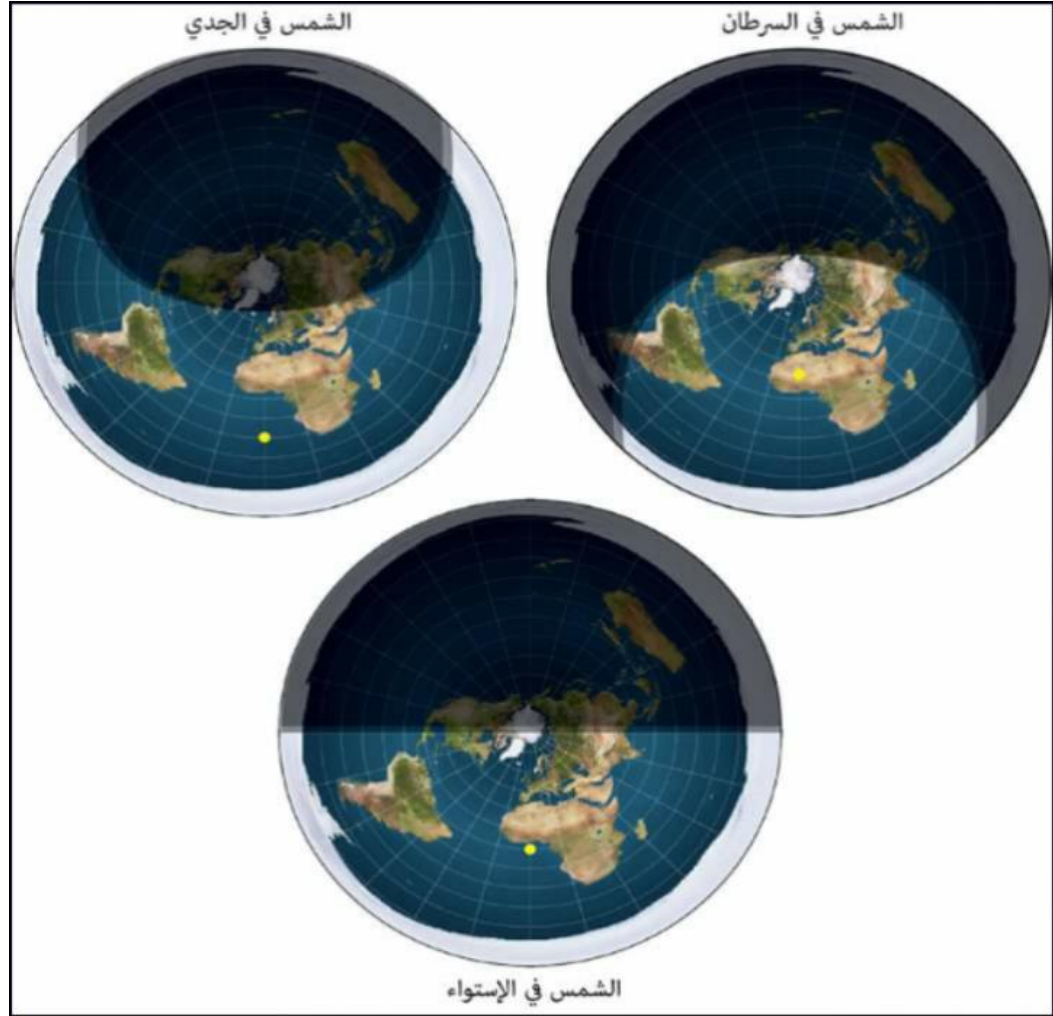
قد تكون هى غشاء الليل الذى تكلم عنه القرآن فى الآيات السابقة التى ذكرناها ، لقد تم تلقيننا أن الليل الذى

نراه هو مجرد ظل لإختفاء ضوء الشمس بينما فى الحقيقة قد يكون خلاف ذلك تماما ، فهو يحتمل أيضاً أنه ليس مجرد إنعدام لضوء ما بل هو غشاء يغطى النهار ويخفى الشمس واشعتها ويمنع وصول ضوئها إلى بقية الأماكن على الأرض ، فربما لولا هذا الغشاء الذى أفضل أن اسميه (الغشاء الليلي) لوصل ضوء الشمس لكل الارض ، ولكن الغشاء الليلي هو من يغشى الشمس ويغطيها ، ويتفاعل مع طبقة النهار فى السماء عدة تفاعلات جميعها ذكر فى القرآن ، ومن هذه التفاعلات :

- قال تعالى (والليل إذا عسعس (17) والصبح إذا تنفس (18)) (سورة التكوير)
- الإيلاج والدخول :
- (تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (27)) (سورة آل عمران)
- (ألم ترى أن الله يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى (29) (سشورة لقمان)
- الإغشاء والتغطية :
- قال تعالى (إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (54)) (سورة الأعراف)
- قال تعالى (وأغطش ليلها وأخرج ضحاها (29)) (سورة النازعات)
- قال تعالى (والشمس وضحاها (1) والقمر إذا تلاها (2) والنهار إذا جلاها (3) والليل إذا يغشاها (4)) (سورة الشمس)
- قال تعالى (والليل إذا يغشى (1) والنهار إذا تجلى (2)) (سورة الليل)
- التقليب :
- قال تعالى (يقلب الله الليل والنهار إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار (44)) (سورة النور)
- الإنسلاخ :
- قال تعالى (وَأَيَّةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (37)) (سورة يس)
- التكوير :
- قال تعالى (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ) [الزمر : 5]



وطبعاً فى هذه الفرضية وهى أن الليل هو غشاء حقيقى وظلمات يغشى النهار ويتفاعل معه وليس مجرد ظل لعدم وجود الشمس ، سيمكننا هذا من تفسير الكثير من الامور مثل كيف يأخذ النهار اشكاله المختلفة حسب الفصول الأربعة كما بالصورة



هذا يفرض أن الضوء يصل إلى كل هذه الأماكن حسب الفصول ، وحتى ظاهرة الميديانيت في الجنوب لو إفترضنا صحتها ستكون منطقية أيضاً هنا

فعندما تكون الشمس على السرطان يطغى الغشاء الليلي على النهار وتصبح أشعة الشمس محدودة ببقعة النهار فقط التي تظهرها وتجليها ، والغشاء الليلي يمنع رؤية الشمس في الأماكن الباقية من الارض ، وعندما تكون الشمس على الإستواء يولج الغشاء الليلي مع النهار ويتقلبان معاً بحيث يشمل النهار نصف الارض والليل النصف الآخر وفي هذه الحالة فأثناء دوران الشمس في طبقة النهار ستظهر للنصف النهاري فقط ، أما النصف الليلي فلن يرى الشمس بسبب الغشاء الليلي الذي يمنع رؤيتها أثناء دوران كل من الغشاء الليلي والنهار والشمس والقمر في أفلاكهم ، وعندما تكون الشمس على مدار الجدي يقلب الله الليل والنهار وينسلخ النهار من الغشاء الليلي ويحدث عكس ما كان يحدث على السرطان ، فتحيط طبقة النهار بالغشاء الليلي ويتكور النهار على الليل ويحيط به بحيث يشمل النهار معظم الارض فترى معظم الأرض الشمس في طبقة النهار التي تجليها وتظهرها ، بينما تبقى الدول التي تحت بقعة الغشاء الليلي لا ترى الشمس أثناء دوران كل من الشمس والقمر والليل والنهار في أفلاكهم ، فالنهار هو فقط من يجلى الشمس ويظهرها أما الليل فهو يغشاها ويخفيها، أما القمر فجعل له الله سلطة عجيبة يظهر بها سواء ليلاً أو نهاراً وكذلك النجوم

ولكن النجوم ضوئها ضعيف فتطغى عليها طبقة النهار أحياناً ، حيث أن كلهم فى فلك يسبحون فالنهار له فلك وكذلك الشمس لها فلك يكون داخل فى فلك النهار فقط حيث النهار يظهرها ويجليها ، والليل له فلك يغشى فلك النهار ، والقمر فلكه يمر بفلك النهار والليل فيظهر فى كليهما بخلاف الشمس التى تدور فى فلك النهار فقط ، وكذلك النجوم والكواكب كل فى فلك يسبحون ، وهذا من كمال عظمة الله سبحانه وتعالى لأنه هو من يفعل كل ذلك كما قال فى القرآن فهو سبحانه وتعالى الذى نسب إلى نفسه أنه يقرب الليل والنهار ويولج النهار مع الليل ويولج الليل مع النهار وهو سبحانه الذى قال أنه يسليخ النهار من الليل ويكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ، وهو سبحانه لا تأخذه سنة ولا نوم ، ويأمر ملائكته فتنفذ أوامره ولا تعصيه .

أما علماء الفلك الذين تم خداعهم من الماسون عبّاد النار والشمس ورضوا بعلومهم بدون تمحيصها فهم فى غيهم يتخبطون فيفترضون ثم يفترضون بما إفترضوا وذلك هو الضلال المبين قال تعالى (أفمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم) (14 : سورة محمد) قال تعالى (أومن كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها ...) (122 : الأنعام)

طبقة النهار وزرقة السماء :

فعلاً شئ يستحق التأمل ، لماذا نرى لون السماء أزرق مثل لون البحار والمحيطات !! ، للأسف تجد بعض الإجابات المضحكة من بعض الأشخاص غير علمية تماماً فتجد أحدهم يقول السماء لونها أزرق لأنها تعكس لون المحيطات والبحار الأزرق ، وعندما تعكس السؤال وتقول له لماذا لون البحار والمحيطات أزرق يقول لك لأنها تعكس لون السماء الأزرق !! ساعتها ستعرف مباشرة أن هذا الشخص الذى أمامك هو يردد ما يحفظه فقط بدون فهم ، لكن عندما تبحث فى المواقع العلمية المختصة لن تجد مثل هذه الإجابات السخيفة أبداً ، لأنه لا السماء تعكس لون المحيطات ولا المحيطات تعكس لون السماء إلا بنسبة بسيطة ، بل يجيبون بإجابات أخرى مختلفة تماماً .

حيث قالوا أن ضوء الشمس الأبيض عندما يأتينا تمتص طبقات الغلاف الجوى قدر منها وتعكس الباقي فنذكره بأعيننا ، وهذا يعنى أن الغلاف الجوى امتص قدرأ من الضوء وعكس هذا الطيف بالتحديد وهو الأزرق ، وللتوضيح فالمادة الحمراء مثلا فى الغلاف الجوى عندما يسقط عليها ضوء تمتص كل الألوان ماعدا اللون الأحمر فنراها حمراء وهو اللون الذى تقوم بعكسه ويظهر هذا وقت الغروب ، والمادة البيضاء مثلا فإنها تعكس جميع ألوان الطيف ، والأسود يمتصهم جميعا فعند مرور شعاع ضوء خلال الهواء فإنه يتعرض للانكسار بدرجة معينة تعتمد على كمية الغبار الموجودة حوله ، وتتكسر الموجات الزرقاء (الاقصر طول موجى من ألوان الطيف) بدرجة أكبر بكثير من الألوان الأخرى ، واللون الأزرق الذى يظهر فى السماء أثناء النهار هو نتيجة لبعض المادة فى الغلاف الجوى تقوم بعكسه حسب قولهم

حيث يقولون أن زرقة السماء تنتج من نوع معين من التبعثر يدعى إستطارة رايلى (تبعثر رايلى) والذى يشير إلى تبعثر إنتقائى يعتمد على الطول الموجى للضوء ، فمع إنخفاض طول الموجة الضوئية سيكون

التبعثر والإنتشار فى أشده ، وافترض بعض العلماء إفتراضا وهو أنه فى الطبقة السفلى من الغلاف الجوى تقوم جزيئات الأوكسجين والنيتروجين ببعثرة الموجات الضوئية القصيرة كاللونين الأزرق والبنفسجى وهما آخر لونين فى ألوان الطيف

وطبعا ما سبق يمكن الرد عليه وهو أنه حسب تبعثر رايبلى وحسب انكسار الضوء بهذه الطريقة فلن تظهر السماء باللون الأزرق بل ستظهر باللون البنفسجى فهو أقصر منها فى الطول الموجى ، ولكن هذا لا يحدث فى الواقع !! مما يدل على قصر هذا التفسير ، لذلك فهم لجئوا إلى تفسير ثانى إضافى وهو أننا نرى السماء زرقاء وليست بنفسجية لأن أعيننا تكون اكثر حساسية للضوء الأزرق ولأن بعض الضوء البنفسجى يتم إمتصاصه فى طبقات الغلاف الجوى العليا ، وطبعا إفتراضهم أن الضوء البنفسجى يتم إمتصاصه فى طبقات الغلاف الجوى العليا لا دليل عليه ولا برهان بل هو مجرد إفتراض لتبرير الأمر ، وأما قولهم بأن السبب حساسية العين للون الأزرق أكثر من البنفسجى فهذا معروف أن حساسية العين للون الأزرق أكبر لأنه من الألوان الثلاثة الأساسية (الأحمر والأخضر والأزرق) ولكن هو تفسير ناقص أيضا لأننا لا نرى السماء أكثر ما يغلب عليها الأزرق والباقى بنفسجى بل نراها كلها زرقاء تماما مهما كانت حالة الطقس ومهما كان الوقت من السنة ومهما كانت نسبة الغبار والأترية ، لذلك تفسيرهم هذا ناقص لأنه يجب أن تكون السماء ذات لون بنفسجى وليس أزرق ، أو على الأقل سيكون لون بنفسجى حتى لو بمقدار بسيط مع اللون الأزرق ، ولكن لا نرى ذلك فى الحقيقة

بخصوص أننا نرى السماء بلون أزرق وليس بنفسجى بسبب حساسية العين لهذا اللون كما يقولون ، إذا لماذا لا تتعاملون مع الشروق معاملة مماثلة فيكون اللون الأحمر هو الظاهر بما أنه من الألوان الثلاثة الأساسية (الأحمر والأخضر والأزرق) لحساسية العين !! بدلا من اللون البرتقالى الذى يطغى ؟ ، إذا موضوع زرقة السماء خصوصا فى الفترة قبل الشروق وبعد الغروب قد تكون ليست بسبب انكسار الضوء فقط وأن الغلاف الجوى يعكسه و أن اللون الأزرق حساس للعين كما يقولون ، بل الأمر بالنسبة لى يحتاج مزيد من التدقيق .

وكذلك عند غروب الشمس فإنه يتغير لون البحر ناحية الغروب إلى اللونين الأحمر والبرتقالى وكذلك تتغير لون السماء إلى هذين اللونين ناحية غروب الشمس ، ((ولكن)) ولكن عندما ننظر إلى الناحية الأخرى عكس ناحية الغروب نجد أن السماء ما زالت زرقاء !! وهذا شئ يدعو للتأمل لأنه المفروض أن تكون السماء فى الناحية الأخرى سوداء تماما وليست طبقة لبنية أو زرقاء ، حيث تظهر هذه الطبقة ذات اللون الأزرق الفاتح أو اللبني قبل شروق الشمس بحوالى ساعة وبعد غروب الشمس تستمر حوالى ساعة أو ساعة إلا ربع أيضا قبل أن يأتى الليل ويظلم المكان

حسنا سنوضح الأمر بشكل أفضل ، من المعروف أن أشعة الشمس أو الضوء العادى الابيض بوجه عام عندما يسقط على منشور زجاجى يتحلل إلى ألوان الطيف السبعة وهم بالترتيب (الأحمر ، البرتقالى ، الأصفر ، الأخضر ، الأزرق ، النيلي ، البنفسجى) حيث أن اللون الأحمر هو الأكبر طول موجى واللون البنفسجى هو الاقصر طول موجى ، وعندما تغرب الشمس تزداد المسافة المائلة للضوء فى الغلاف الجوى بينها وبين الارض وبالتالي يصعب وصول اللون الأزرق ذو الطول الموجى القصير ، وهم يقولوا أنه ينتشر فى الغلاف الجوى ، أما اللونان الأحمر والبرتقالى وهما الأطول فى الطول الموجى يصحان اللونين الوحيديين القادرين على إختراق الغلاف الجوى فتتصبغ السماء والبحر بهما ناحية الغروب ، فأتناء الغروب

تستطيع وبكل بساطة أن نرى جميع ألوان الطيف فى طبقات جهة المغيب ، أما الناحية الأخرى ترى اللون الأزرق الفاتح

وهذا شىء يدعونا إلى التفكير ، هل فعلاً زرقة السماء خصوصاً قبل الشروق وبعد الغروب هل هى من إنكسار أشعة الشمس فقط كما يقولون أم أن هذه الطبقة الزرقاء الفاتحة أو الطبقة اللبينية التى تملأ السماء لها سر إضافى لا يعرفوه ، وهى طبقة النهار التى تجلى وتظهر الشمس ، وهذا ليس معناه أن يكون النهار نفسه لونه أزرق فنحن لا نعرف طبيعة النهار

لذلك يجب علينا أن نتأمل فى خلق السماوات والأرض ونبحث فى هذه الأشياء وألا نسلم عقولنا لأشخاص يفكروا بدلاً منا فربما نصل إلى شىء ما أو نكتشف أمراً يخفى علينا والله اعلم

ولا ننسى الفيديو المشهور للهواة الذين أطلقوا صاروخ ليثبتوا أن الأرض مسطحة على ارتفاع 37 كم وظهرت فيه الشمس أصغر مما هى عليه وبدأ الظلام يدخل تدريجياً وضوء النهار يقل حيث لا ترى أشعة الشمس القوية كما نراها من الأرض وقد يكون هذا بسبب طبقات الغلاف الجوى حيث كثافة الطبقات التى تظهر فيها ضوء الشمس يزيد كلما إنتقلنا إلى أسفل ، أما عند إنتقالنا إلى أعلى سيقبل كل ذلك حتى تبدو الشمس وكأنها اختفت تماماً لعدم وجود كثافة هواء كافية لإظهارها .
لذلك فظاهرة النهار من أعظم آيات الله سبحانه وتعالى وتحتاج دراسة حقيقية ومفصلة لمعرفة أسرارها مثل ظاهرة الليل .

فالليل والنهار والشمس والقمر ظواهر أربعة بنص صريح القرآن يربطهم ببعضهم روابط مشتركة ، لكن بعض العلوم المزيفة جعلتنا للأسف لا نتفكر ولا نتدبر القرآن لنعرف حقيقة هذه الظواهر الأربعة فى العالم الواقعى ، وقد حاولت قدر استطاعتي تبيان الأمر لكم ، والله أعلى وأعلم.

آيات تتحدث عن المشرق والمغرب والمشرقين والمغربيين والمشارك والمغرب والإتجاهات :

هناك آيات كثيرة تحدثت عن ذلك مثل :

قال تعالى : (والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله إن الله واسع عليم (115) (سورة البقرة)
قال تعالى (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم (142) (سورة البقرة)
قال تعالى (ألم تر إلى الذي حآج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيى ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين (258)) (سورة البقرة)
قال تعالى (وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بنى إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون (137) (سورة الأعراف)

قال تعالى (قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون (28) (سورة الشعراء)

تفسير ابن كثير :

أى هو الذى جعل المشرق مشرقا تطلع منه الكواكب والمغرب مغربا تغرب فيه الكواكب ثوابتها وسياراتها

و قال تعالى أيضا (رب السماوات والأرض وما بينهما ورب المشارق (5)) (سورة الصافات)

تفسير القرطبي :

وحكى الأخفش : " رب السماوات - ورب المشارق " بالنصب على النعت لاسم إن ، بين سبحانه معنى وحدانيته وألوهيته وكمال قدرته بأنه رب السماوات والأرض أي : خالقهما ومالكهما ورب المشارق أي : مالك مطالع الشمس . ابن عباس : للشمس كل يوم مشرق ومغرب ، وذلك أن الله تعالى خلق للشمس ثلاثمائة وخمسة وستين كوة في مطلعها ، ومثلها في مغربها على عدد أيام السنة الشمسية ، تطلع في كل يوم في كوة منها ، وتغيب في كوة ، لا تطلع في تلك الكوة إلا في ذلك اليوم من العام المقبل . ولا تطلع إلا وهي كارهة فتقول : رب لا تطلعي على عبادك ؛ فإني أراهم يعصونك . ذكره أبو عمر في كتاب التمهيد ، وابن الأباري في كتاب الرد عن عكرمة ، قال : قلت لابن عباس رأيت ما جاء عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في أمية بن أبي الصلت آمن شعره وكفر قلبه ، قال : هو حق ، فما أنكرتم من ذلك ؟ قلت : أنكرنا قوله : والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد ليست بطالعة لهم في رسلها إلا معذبة وإلا تجلد

ما بال الشمس تجلد ؟ فقال : والذي نفسي بيده ما طلعت شمس قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك ، فيقولون لها : اطلعي اطلعي ، فتقول : لا أطلع على قوم يعبدونني من دون الله ، فيأتيها ملك فيستقل لضياء بني آدم ، فيأتيها شيطان يريد أن يصددها عن الطلوع فتظل بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها ، فذلك قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ما طلعت إلا بين قرني شيطان ، ولا غربت إلا بين قرني شيطان ، وما غربت قط إلا خرت لله ساجدة ، فيأتيها شيطان يريد أن يصددها عن السجود ، فتغرب بين قرنيه فيحرقه الله تعالى تحتها. لفظ ابن الأنباري . وذكر عن عكرمة عن ابن عباس قال : صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمية بن أبي الصلت في هذا الشعر :

زحل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصد
والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد
ليست بطالعة لهم في رسلها إلا معذبة وإلا تجلد

قال عكرمة : فقلت لابن عباس : يا مولاي أتجلد الشمس ؟ فقال : إنما اضطره الروي إلى الجلد لكنها تخاف العقاب . ودل بذكر المطالع على المغارب ، فهذا لم يذكر المغارب ، وهو كقوله : سراويل تقيكم الحر وخص المشارق بالذكر ؛ لأن الشروق قبل الغروب . وقال في سورة [الرحمن] : رب المشرقين ورب المغربين أراد بالمشرقين أقصى مطلع تطلع منه الشمس في الأيام الطوال ، وأقصر يوم في الأيام القصار على ما تقدم في [يس] والله أعلم .

تفسير الطبري :

(رب المشارق) يقول : مدبر مشارق الشمس في الشتاء والصيف ومغاربها ، حدثني محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن المفضل ، قال : ثنا أسباط ، عن السدي ، قوله (رب المشارق) قال : المشارق ستون وثلاث مئة مشرق والمغرب مثلها ، عدد أيام السنة

وقال تعالى (رب المشرقين ورب المغربين (17)) (سورة الرحمن)

تفسير الطبري :

يعنى بالمشرقين : مشرق الشمس في الشتاء ومشرقها في الصيف ، ورب المغربين : يعنى رب مغرب الشمس في الشتاء ومغربها في الصيف

تفسير ابن كثير :

يعنى مشرقى الصيف والشتاء ، وقال في الآية الأخرى (فلا أقسم برب المشارق والمغرب) وذلك باختلاف مطالع الشمس وتنقلها في كل يوم وبروزها منه الى الناس ، وقال في الآية الأخرى (رب المشرق والمغرب فاتخذة وكيلا) وهذا المراد منه جنس المشارق والمغرب

النجوم والكواكب في القرآن :

لقد ذكرت الارض في القرآن أكثر من مئات المرات ولا مرة تم إلحاق كلمة كوكب بها ، وعندما ذكرت الكواكب في القرآن لم تذكر الأرض معهم ، لأن الأرض ليست كوكب بنص صريح القرآن بل أن الكواكب والنجوم والشمس والقمر والليل والنهار كلهم مسخرين للأرض العظيمة والكبيرة جدا وسنذكر الآن بعض الايات الهامة بخصوص النجوم والكواكب في القرآن مع أشهر تفاسيرها الهامة لعل القرآن ينير بصيرتنا إلى الحقيقة الكاملة ، أما من أراد الحسابات الفلكية والصور التوضيحية لمسارات النجوم والكواكب على الأرض المسطحة من الناحية العلمية ، فسنشرح كل ذلك بعد عرض الناحية الدينية أولاً.

قال تعالى (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ (16) وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (17) إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ مُبِينٌ (18)) (سورة الحجر)

تفسير ابن كثير :

يذكر تعالى خلقه السماء في ارتفاعها وما زينها به من الكواكب الثواقب لمن تأملها ، وكرر النظر فيها ، يرى فيها من العجائب والآيات الباهرات ، ما يحار نظره فيه . ولهذا قال مجاهد وقتادة : البروج هاهنا هي الكواكب .

قلت : وهذا كقوله تعالى : (تبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً) [الفرقان : 61] ومنهم من قال : البروج هي : منازل الشمس والقمر .

وقال عطية العوفي : البروج هاهنا : هي قصور الحرس

وجعل الشهب حرساً لها من مرده الشياطين ، لئلا يسمعوها إلى الملاء الأعلى ، فمن تمرد منهم [وتقدم] لاستراق السمع ، جاءه (شهاب مبین) فأتلفه ، فربما يكون قد ألقى الكلمة التي سمعها قبل أن يدركه الشهاب إلى الذي هو دونه ، فيأخذها الآخر ، ويأتي بها إلى وليه ، كما جاء مصرحاً به في الصحيح ، كما قال البخاري في تفسير هذه الآية :

حدثنا علي بن عبد الله ، حدثنا سفيان عن عمرو ، عن عكرمة ، عن أبي هريرة ، يبلغ به النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " إذا قضى الله الأمر في السماء ، ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله كأنه سلسلة على صفوان " . قال علي : وقال غيره : صفوان ينفذهم ذلك ، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الذي قال : الحق ، وهو العلي الكبير . فيسمعها مسترقو السمع ، ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر - ووصف سفيان بيده ففرج بين أصابع يده اليمنى ، نصبها بعضها فوق بعض - فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلى صاحبه فيحرقه ، وربما لم يدركه [حتى] يرمي بها إلى الذي يليه ، [إلى الذي] هو أسفل منه ، حتى يلقوها إلى الأرض - وربما قال سفيان : حتى تنتهي إلى الأرض فتلقى على فم الساحر - أو : الكاهن - فيكذب معها مائة كذبة فيقولون : ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا ، فوجدناه حقا ؟ للكلمة التي سمعت من السماء "

تفسير القرطبي :

قوله تعالى : ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين لما ذكر كفر الكافرين وعجز أصنامهم ذكر كمال قدرته ليستدل بها على وحدانيته . والبروج : القصور والمنازل . قال ابن عباس : أي جعلنا في السماء بروج الشمس والقمر ; أي منازلهما . وأسماء هذه البروج : الحمل ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد ، والسنبلة ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجدي ، والدلو ، والحوت . والعرب تعد المعرفة لمواقع النجوم وأبوابها من أجل العلوم ، ويستدلون بها على الطرقات والأوقات والخصب والجذب . وقالوا : الفلك اثنا عشر برجاً ، كل برج ميلان ونصف . وأصل البروج الظهور ومنه تبرج المرأة بإظهار زينتها . وقد تقدم هذا المعنى في النساء . وقال الحسن وقتادة : البروج النجوم ، وسميت بذلك لظهورها . وارتفاعها . وقيل : الكواكب العظام ; قاله أبو صالح : يعني السبعة السيارة . وقال قوم : بروجاً ; أي قصورا وبيوتا فيها الحرس ، خلقها الله في السماء . فإله أعلم . وزيناها يعني السماء ; كما قال في سورة الملك : ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح . للناظرين للمعتبرين والمتفكرين .

قال تعالى (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ (6) وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (7) لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (8) دُحُورًا ۗ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (9) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (10)) (سورة الصافات)

تفسير ابن كثير :

إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ
يُخْبِرُ تَعَالَى أَنَّهُ زَيَّنَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا لِلنَّاطِرِينَ إِلَيْهَا مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ فُرِيَ بِالْإِضَافَةِ وَبِالْبَدَلِ وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَالْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةُ وَالثَّوَابِتُ يَنْقُوبُ ضَوْءُهَا جِزْمَ السَّمَاءِ الشَّقَافِ فَنُضِيءُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ كَمَا قَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى " وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ " وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ " وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاطِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ إِلَّا مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ " .

وَحَفِظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ (7)

قوله جل وعلا ههنا "وحفظا" تقديره وحفظناها حفظا "من كل شيطان مارد" يعني المتمرد العاتي.

لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (8)

إذا أراد أن يسترق السمع أتاه شهاب ثاقب فأحرقه ولهذا قال جل جلاله "لا يسمعون إلى الملا الأعلى" أي لئلا يصلوا إلى الملا الأعلى وهي السماوات ومن فيها من الملائكة إذا تكلموا بما يوحيه الله تعالى مما يقوله من شرعه وقدره كما تقدم بيان ذلك في الأحاديث التي أوردناها عند قوله تبارك وتعالى "حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وه و العلي الكبير" ولهذا قال تعالى "ويقذفون" أي يرمون "من كل

جانب "أي من كل جهة يقصدون السماء منها.

(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (1)) (سورة النجم)

تفسير ابن كثير :

واختلف المفسرون في معنى قوله تعالى : (والنجم إذا هوى) فقال ابن أبي نجيب ، عن مجاهد : يعني بالنجم : الثريا إذا سقطت مع الفجر . وكذا روي عن ابن عباس ، وسفيان الثوري . واختاره ابن جرير . وزعم السدي أنها الزهرة . وقال الضحاك : (والنجم إذا هوى) إذا رمي به الشياطين . وهذا القول له اتجاه . وروى الأعمش ، عن مجاهد في قوله : (والنجم إذا هوى) يعني : القرآن إذا نزل . وهذه الآية كقوله تعالى : (فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسام لو تعلمون عظيم إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون تنزيل من رب العالمين) [الواقعة : 75 - 80]

تفسير القرطبي :

قوله تعالى : والنجم إذا هوى قال ابن عباس ومجاهد : معنى والنجم إذا هوى والثريا إذا سقطت مع الفجر ; والعرب تسمى الثريا نجما وإن كانت في العدد نجوما ; يقال : إنها سبعة أنجم ، ستة منها ظاهرة وواحد خفي يمتحن الناس به أبصارهم . وفي (الشفا) للقاضي عياض : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى في الثريا أحد عشر نجما . وعن مجاهد أيضا أن المعنى : والقرآن إذا نزل ; لأنه كان ينزل نجوما . وقاله الفراء . وعنه أيضا : يعني نجوم السماء كلها حين تغرب . وهو قول الحسن قال : أقسم الله بالنجوم إذا غابت . وليس يمتنع أن يعبر عنها بلفظ واحد ومعناه جمع ; كقول الراعي : فباتت تعد النجم في مستحيرة سريع بأيدي الأكلين جمودها وقال عمر بن أبي ربيعة :

أحسن النجم في السماء الثريا والثريا في الأرض زين النساء

وقال الحسن أيضا : المراد بالنجم النجوم إذا سقطت يوم القيامة . وقال السدي : إن النجم هاهنا الزهرة لأن قوما من العرب كانوا يعبدونها . وقيل : المراد به النجوم التي ترجم بها الشياطين ; وسببه أن الله تعالى لما أراد بعث محمد صلى الله عليه وسلم رسولا كثر انقضا الكواكب قبل مولده ، فذعر أكثر العرب منها وفزعوا إلى كاهن كان لهم ضريرا ، كان يخبرهم بالحوادث فسألوه عنها فقال : انظروا البروج الاثني عشر فإن انقضت منها شيء فهو ذهاب الدنيا ، فإن لم ينقض منها شيء فسيحدث في الدنيا أمر عظيم ، فاستشعروا ذلك ; فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الأمر العظيم الذي استشعروه ، فأنزل الله تعالى : والنجم إذا هوى أي ذلك النجم الذي هوى هو لهذه النبوة التي حدثت . وقيل : النجم هنا هو النبات الذي ليس له ساق ، وهوى أي سقط على الأرض . وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم : والنجم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم إذا هوى إذا نزل من السماء ليلة المعراج .

(وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ (6)) (سورة الرحمن)

تفسير ابن كثير :

وقوله : (والنجم والشجر يسجدان) قال ابن جرير : اختلف المفسرون في معنى قوله : (والنجم) بعد إجماعهم على أن الشجر ما قام على ساق ، فروى علي بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قال : النجم ما انبسط على وجه الأرض - يعني من النبات . وكذا قال سعيد بن جبير ، والسدي ، وسفيان الثوري . وقد اختاره ابن جرير رحمه الله .
وقال مجاهد : النجم الذي في السماء . وكذا قال الحسن وقتادة . وهذا القول هو الأظهر والله أعلم ؛ لقوله تعالى : (ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس) الآية [الحج : 18]

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ۗ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (5) (سورة الملك)

تفسير ابن كثير :

ولما نفى عنها في خلقها النقص بين كمالها وزينتها فقال : (ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح) وهي الكواكب التي وضعت فيها من السيارات والثوابت .
وقوله : (وجعلناها رجوما للشياطين) عاد الضمير في قوله : (وجعلناها) على جنس المصابيح لا على عينها ؛ لأنه لا يرمى بالكواكب التي في السماء ، بل بشهب من دونها ، وقد تكون مستمدة منها ، والله أعلم .
وقوله : (وأعتدنا لهم عذاب السعير) أي : جعلنا للشياطين هذا الخزي في الدنيا ، وأعتدنا لهم عذاب السعير في الأخرى ، كما قال : في أول الصافات : (إنا زيننا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون إلى الملا الأعلى ويقذفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصل إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب) [الصافات : 6 - 10] .
قال قتادة : إنما خلقت هذه النجوم لثلاث خصال : خلقها الله زينة للسماء ، ورجوما للشياطين ، وعلامات يهتدى بها ، فمن تأول فيها غير ذلك فقد قال برأيه ، وأخطأ حظه ، وأضاع نصيبه ، وتكلف ما لا علم له به . رواه ابن جرير ، وابن أبي حاتم .

تفسير القرطبي :

قوله تعالى : ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح جمع مصباح وهو السراج . وتسمى الكواكب مصابيح لإضاءتها . وجعلناها رجوما للشياطين أي جعلنا شهبها ؛ فحذف المضاف . دليله : إلا من خطف الخطفة فأتبعه شهاب ثاقب . وعلى هذا فالمصابيح لا تزول ولا يرجم بها . وقيل : إن الضمير راجع إلى المصابيح على أن الرجم من أنفس الكواكب ، ولا يسقط الكوكب نفسه إنما ينفصل منه شيء يرجم به من غير أن ينقص ضوؤه ولا صورته . قاله أبو علي جوابا لمن قال : كيف تكون زينة وهي رجوم لا تبقى . قال المهدي : وهذا على أن يكون الاستراق من موضع الكواكب . والتقدير الأول على أن يكون الاستراق من

الهُوى الذي هو دون موضع الكواكب . القشيري : وأمثلة من قول أبي علي أن نقول : هي زينة قبل أن يَرجم بها الشياطين . والرجوم جمع رجم ؛ وهو مصدر سمي به ما يَرجم به .

تفسير البغوى : المصابيح هي الكواكب

تفسير الطبرى : المصابيح هي النجوم

تفسير الجالين : المصابيح هي النجوم ، (وجعلناها رجوما) مراجع (للشياطين) إذا إسترقوا السمع بأن ينفصل شهاب عن الكواكب كالقوس يؤخذ من النار فيقتل الجنى أو يخبله لا أن الكوكب يزول من مكانه

تفسير السعدى : المصابيح هي النجوم ، والشهاب تخرج من النجوم

(ملحوظة : الأرجح والله أعلم أن المصابيح التي هي زينة للسماء الدنيا ويخرج منها شهاب رجوم للشياطين هي النجوم وما تحول منها تكوكب ، والله أعلم ، لأننى سأعرض رأى لاحقاً فيه أن النجوم حول طباق الأرض السبعة كلها ، وما نراه هو زينتها المنعكسة فى أسفل مرآة السماء الأولى والتي تعكس هذه الزينة فى الأفق السفلى للمجال الجوى الأرضى).

فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (15) الْجَوَّارِ الْكُنَّسِ (16) (سورة التكوير)

تفسير ابن كثير :

روى مسلم في صحيحه ، والنسائي في تفسيره عند هذه الآية من حديث مسعر بن كدام عن الوليد بن سريع عن عمرو بن حريث قال صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم الصبح فسمعتة يقرأ (فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس) .

ورواه النسائي عن بندار عن غندر عن شعبة عن الحجاج بن عاصم عن أبي الأسود عن عمرو بن حريث به نحوه .

قال ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق الثوري عن أبي إسحاق عن رجل من مراد عن علي (فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس) قال هي النجوم تخنس بالنهار وتظهر بالليل

وقال ابن جرير حدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة عن سماك بن حرب سمعت خالد بن عرعة سمعت علياً وسئل عن (فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس) فقال هي النجوم تخنس بالنهار وتكنس بالليل .

وحدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن إسرائيل عن سماك عن خالد عن علي قال هي النجوم وقال الأعمش عن إبراهيم قال : قال عبد الله (فلا أقسم بالخنس) قال بقر الوحش وكذا قال الثوري عن أبي إسحاق عن أبي ميسرة عن عبد الله (فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس) ما هي يا عمرو قلت البقر . قال وأنا أرى ذلك وكذا روى يونس عن أبي إسحاق عن أبيه

وقال أبو داود الطيالسي عن عمرو عن أبيه ، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (الجوارى الكنس) قال البقر [الوحش تكنس إلى الظل وكذا قال سعيد بن جبير .

تفسير القرطبي :

قوله تعالى : فلا أقسم أي أقسم ، و (لا) زائدة ، كما تقدم . بالخنس الجواني الكنس هي الكواكب الخمسة الدراري : زحل والمشتري وعطارد والمريخ والزهرة ، فيما ذكر أهل التفسير . والله أعلم . وهو مروى عن علي كرم الله وجهه . وفي تخصيصها بالذكر من بين سائر النجوم وجهان : أحدهما : لأنها تستقبل الشمس ; قاله بكر بن عبد الله المزني . الثاني : لأنها تقطع المجرة ; قاله ابن عباس . وقال الحسن وقتادة : هي النجوم التي تخنس بالنهار وإذا غربت ، وقاله علي - رضي الله عنه - ، قال : هي النجوم تخنس بالنهار ، وتظهر بالليل ; وتكنس في وقت غروبها ; أي تتأخر عن البصر لخفائها ، فلا ترى . وفي الصحاح : و (الخنس) : الكواكب كلها . لأنها تخنس في المغرب ، أو لأنها تخنس نهارا . ويقال : هي الكواكب السيارة منها دون الثابتة . وقال الفراء في قوله تعالى : فلا أقسم بالخنس الجواني الكنس : إنها النجوم الخمسة ; زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ; لأنها تخنس في مجراها ، وتكنس ، أي تستتر كما تكنس الظباء في المغار ، وهو الكناس . ويقال : سميت خنسا لتأخرها ، لأنها الكواكب المتحيرة التي ترجع وتستقيم ، يقال : خنس عنه يخنس بالضم خنوسا : تأخر ، وأخنسه غيره : إذا خلفه ومضى عنه . والخنس تأخر الأنف عن الوجه مع ارتفاع قليل في الأرنبة ، والرجل أخنس ، والمرأة خنساء ، والبقر كلها خنس . وقد روي عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى : فلا أقسم بالخنس هي بقر الوحش

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (2) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (3) (سورة الطارق)

تفسير ابن كثير :

قال قتادة وغيره : إنما سمي النجم طارقا ; لأنه إنما يرى بالليل ويختفي بالنهار . ويؤيده ما جاء في الحديث الصحيح : نهى أن يطرق الرجل أهله طروقا أي : يأتيهم فجأة بالليل . وفي الحديث الآخر المشتمل على الدعاء : " إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن " وقوله تعالى " الثاقب " قال ابن عباس المضيء وقال السدي يثقب الشياطين إذا أرسل عليها وقال عكرمة هو مضيء ومحرق للشيطان.

تفسير القرطبي :

قوله تعالى : والسماء والطارق قسمان : (السماء) قسم ، و (الطارق) قسم . والطارق : النجم . وقد بينه الله تعالى بقوله : وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب . واختلف فيه فقيل : هو زحل : الكوكب الذي في السماء السابعة ذكره محمد بن الحسن في تفسيره ، وذكر له أخبارا ، الله أعلم بصحتها . وقال ابن زيد : إنه الثريا . وعنه أيضا أنه زحل وقاله الفراء . ابن عباس : هو الجدي . وعنه أيضا وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - والفراء : النجم الثاقب : نجم في السماء السابعة ، لا يسكنها غيره من النجوم فإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء ، هبط فكان معها . ثم يرجع إلى مكانه من السماء السابعة ، وهو زحل ، فهو طارق حين ينزل ، وطارق حين يصعد . وحكى الفراء : ثقب الطائر : إذا ارتفع وعلا . وروى أبو صالح عن ابن عباس قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قاعدا مع أبي طالب ، فانحط نجم ، فامتألت الأرض نورا ، ففرع أبو طالب ، وقال : أي شيء هذا ؟ فقال : " هذا نجم رمي به ، وهو آية من آيات الله " فعجب أبو طالب ، ونزل : والسماء والطارق . وروي عن ابن عباس أيضا والسماء والطارق قال : السماء

وما يطرق فيها . وعن ابن عباس وعطاء : الثاقب : الذي ترمى به الشياطين . قنادة : هو عام في سائر النجوم ; لأن طلوعها بليل ، وكل من أتاك ليلا فهو طارق وفي الصباح : والطارق : النجم الذي يقال له كوكب الصبح . ومنه قول هند [بنت بياضة بن رباح بن طارق الإيادي] : نحن بنات طارق نمشي على النمارق أي إن أبانا في الشرف كالنجم المضيء . الماوردي : وأصل الطرق : الدق ، ومنه سميت المطرقة ، فسمي قاصد الليل طارقا ، لاحتياجه في الوصول إلى الدق . وقال قوم : إنه قد يكون نهارا . والعرب تقول أتيتك اليوم طرقتين : أي مرتين . ومنه قوله - صلى الله عليه وسلم - : أعوذ بك من شر طوارق الليل والنهار ، إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن . وقال جرير في الطروق : طرقتك صائدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام

ومن كل الآيات السابقة وكذلك أشهر تفاسيرها نستنتج أنه قد يكون لا فرق بين النجم والكوكب إلا في أشياء معينة ، ففي القرآن نجد أن كلا من النجوم والكواكب هي زينة للسماء ، وأيضا رجوما للشياطين ، والحضارات القديمة وكذلك العرب كانوا يطلقوا على الكواكب أسم النجوم السيارة وسميت بالكواكب السيارة حيث أنها لا فرق بينها وبين النجوم إلا في حركتها التراجعية وإتجاه سيرها المختلف عن النجوم الثابتة.

وظيفة النجوم في القرآن :

ذكر الله تعالى النجوم في عدة آيات في القرآن الكريم ليبين لنا اهداف خلق النجوم (وظيفتها):

(1) للملاحة والسفر:

" وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ " (الأنعام)

(وَعَلَّمَتِ ۗ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) ﴿١٦﴾ النحل

(٢) مصابيح لتنير عتمة الليل:

"وَرَبِّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ" 12 فصلت

"وَلَقَدْ رَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ" هـ الملك.

(٣) راجمات للشياطين:

بالإضافة انها مصابيح، فهي تحمي السماء من الشياطين برجمهم بالشهب

"إِلَّا مَن أَسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ الحجر

ومن الآيات اعلاه نفهم ان هذه النجوم والشهب الناتجة عنها لها خواص:

النجوم: راصدة، راجمة

الشهب: مبينه، وثاقبة

يعني مثل الصاروخ الجو - جو المضاد للطائرات (ولله المثل الاعلى).
النجوم ترصد الشياطين، فترجمهم بشهاب مبين (اي واضح للعيان)، وثاقب للشياطين فتحرقهم حرق ،
وطبعاً قد تكون الملائكة هي من تتحكم بمقدار رمى الشهب من النجوم وإتجاهها نحو الشياطين.

وكذلك الكواكب :

ذكرت في القرآن على أنها زينة في السماء ، وكذلك رجوم للشياطين

ونستطيع أن نستنتج أن الشهب قد تكون تخرج من كلا من النجوم والكواكب لتضرب الشياطين الذين
يسترقون السمع ، وهذا يدل طبعا أن النجوم والكواكب لها طبيعة مختلفة تماما عما نقوله وكالات الفراغ ،
حيث أنها لها طبيعة الرجم حيث تخرج منها شهب تستطيع التأثير في طبيعة الشياطين ، مما يدل أن هناك
خصائص موجبة معينة أيضاً.

نظرية الكون الهولوجرامى :

ما هى نظرية الكون الهولوجرامى ؟

تقول هذه النظرية أن كل شىء حولنا خصوصا فى السماء يبدو موجود فى أبعاد ثلاثية ، لكن يمكن أن تكون المظاهر خداعه !!

يعتقد الكثير من علماء الفيزياء الآن أن الواقع قد يكون فى الحقيقة ليس ثلاثى الأبعاد و عوضاً عن ذلك يعتقدون أن الجوهر الأساسى للواقع كتب فى صفائح ثنائية الأبعاد مثل ورقة تحمل كم هائل جدا من البيانات وهو مشابه كثيرا الهولوجرام فيقول بعض الفيزيائيون حالياً أن الأحداث التى تحصل على صفيحة ثنائية الأبعاد يمكن تبادلها مع الوصف ثلاثى الأبعاد ،
إذاً ما هو الواقع ؟!

هل هو ثلاثى الأبعاد كما يرصدوه ؟ أم الوصف ثنائى الأبعاد الذى يسمح للرياضيات أن تعمل !! يقول عالمهم ستيفن هوكينج أنه لو صحت هذه النظرية سيكون كل ما رصدناه طوال السنين السابقة من الكون قد يكون مجرد هولوغرام للكون الحقيقى الذى ينشئ هذا الكون الهولوجرامى الذى نرصده !!!
طبعا هذا سيحتم أن يصغر الكون الحقيقى جدا بدلاً من كون هولوغرامى كبير جدا غير حقيقى يتم رصده !!
طبعا هم يدخلون هذه النظرية فى اشيء أخرى مثل الثقوب السوداء وكذلك كمحاولة توفيق بين فيزياء الكم والنسبية العامة

وبعيداً عن مبالغاتهم الشديدة ، لكن سؤال يطرح نفسه ، ماذا فعلاً إن كان رصدنا ليس فى محله ، وما هو الكون الحقيقى الذى نعيش فيه ؟
هذا ما سنعرفة بإذن الله ، رحبوا جميعا بكونكم الحقيقى
رحبوا جميعا بالكون السماوى

حركة الأجرام السماوية

طبيعة الشمس :

الشمس هي جرم سماوي سخرها الله سبحانه وتعالى للأرض ، والشمس في القرآن لم تذكر ولا مرة أنها نجم .

لنتكلم عن الضوء أولاً ومن خلاله نعرف طبيعة ضوء الشمس وطبيعة الشمس نفسها من العلماء الذين تكلموا عن الضوء كلام مختلف تماماً عن أينشتاين مثل البروفيسور (بيتر ليندمان) في فيديو له على اليوتيوب يقول أنه مستحيل أن نرى الطيف المرئي في الفضاء الخارجي ويؤيده في ذلك أيضاً البروفيسور (ايريك دولار) الملقب بالعالم تيسلا الثاني .

يقول البروفيسور بيتر لندمان عندما ننظر إلى الفضاء لن نستطيع رؤية الضوء المرئي من الفضاء إلا إذا إنعكس على شيء ما ، لذلك إذا خرجنا إلى الفضاء لن نرى الشمس لأنها ضوء وليس جسم ينعكس عليه الضوء وكذلك لن نرى النجوم ، فنحن نرى ما ينعكس عليه الضوء وليس الضوء نفسه ، فعلى سبيل المثال أنت لا ترى ضوء شمعه أو مصباح أو أشعة ليزر إلا منعكسة على جسم أو على ذرات الغلاف الجوي حولنا كأشعه ، كذلك الشمس قد ترى أشعتها بسبب الأجسام التي تنعكس عليها وكذلك الغلاف الجوي لكن لن تراها ولا النجوم في الفضاء ، لذا عندما ننظر إلى مصدر للضوء في الفضاء الخارجي فهو لا ينقل الضوء لا ينقل في الطيف المرئي في الفضاء الخارجي إطلاقاً ، سنتظر مباشرة للشمس ولن ترى شيء أمامك ، الشمس قد تروها تعرض في صور ناسا بالأشعه الحمراء واشعة إكس وغيرها لكن لم تكن هناك صورة واحدة بالطيف المرئي ، تأثير الطيف المرئي للشمس نشأ من الغلاف الجوي العلوي .

كذلك البروفيسور (ايريك دولار) الملقب بتيسلا الثاني يقول كلام مشابه ، حيث يقول : الشمس لا تحرق شيء ، وهي مجوفة وعبارة عن سطح فقط لا يوجد شيء بداخلها فلا يوجد بنية داخلية ، كما أنه لا يمكن رؤيتها من الفضاء الخارجي ، لا يوجد أي شيء لا يوجد اندماج (نووي) في الشمس ، إنهم لا يعرفون كيف تعمل الشمس ، إنها تنتج أشعة الضوء عن طريق أنها تحوله من بعد آخر ، أنها لا تحرق شيء إنها محول تقوم بتحويل الضوء من بعد آخر ، تأخذ الطاقة من فضاء مضاد أو بعد آخر ، ولا يمكن رؤية الشمس في الفضاء الخارجي ، إنها مرئية فقط عندما تصبح المادة تغطيها مثلما يغطي الغلاف الجوي الأرض هذا ما يعطى الضوء ، وكذلك النجوم لن تراها في الفضاء .، يمكنك رؤية الأشياء المادية وليس مصادر الضوء ، وهذا يعني أنه ليس هناك زمن للضوء فهو لا يستغرق سنوات ضوئية لأنه لا وجود للضوء . هذا يعني أن الضوء الذي تراه من النجوم ليس عمره ملايين السنين ، يمكن أن يكون بعمر دقيقة ويمكن أن يكون لحظي ، كل النظريات تنهار عندما لا يمكن رؤية النجوم في الفضاء الخارجي . كان هذا كلام العالم ايريك دولار وواضح جداً من كلامه انه ألقى بنسبية اينشتاين في سلة القمامة حيث لا وجود للسنين الضوئية.

فمعنى هذا الكلام السابق ذكره أن الشمس قد تكون محول للطاقة والضوء تحوله من مكان آخر ولا تنتجه ، بوابة يعبر الضوء عبرها ، وهذا يتلائم مع وجودها هي والقمر في السماوات السبع حيث ينيرون السماوات والأرض.

وهذا الكلام يتوافق مع ما قلته سابقاً حول الظواهر الأربعة المذكورة مستقلة في القرآن وهم الليل والنهار والشمس والقمر.



صورة من فيديو للعالم ايريك دولار

حساب إرتفاع الشمس عن الأرض بإستخدام دليل مد الظل القرآني

عندما تقرأ معلومة أن متوسط بعد الشمس عن الأرض عند الفلكيين حالياً حوالي 150 مليون كم يجب عليك أن تسأل نفسك كيف حسبوا هذا البعد الهائل ، وفي الحقيقة لقد حسبوا هذا البعد بطرق لا ترقى أن تصبح أدلة وهي مبنية في معظمها على خطأ ، من هذه الطرق :

- حساب بعد الشمس عن طريق إختلاف زاوية المنظر بين كوكب الزهرة والشمس من موقعين مختلفين ومتباعدين من الأرض وفي نفس اللحظة وذلك عند مرور الزهرة من أمام الشمس ، ويتم توصيل أضلاع وزوايا بين كل النقاط ويتم تشكيل معادلات هندسية وفراغية بعدها لحساب بعد الشمس عن الأرض ، وبعدها يمكن معرفة بسهولة قطر الشمس أيضا .
- وفي الحقيقة هذه الطريقة سخيفة جدا لأنه يلزمهم أولا معرفة بعد كوكب الزهرة عن الأرض لأنه لو كان ذلك مجهولا فلن تصح حساباتهم ، وهم يقولون أنهم حسبوا المسافة بين الأرض والزهرة فعلا عن طريق إرسال حزمة من الأشعة وعودتها إلى الأرض مرة أخرى ويجب علينا أن نصدقهم ، أولا ما أدرانا أنهم قاسوا المسافة بين الأرض والزهرة وكانت كما يقولون ، يعنى حتى لو قاسوها قد يعطوا رقما آخر لتبرير نموذجهم ، والأهم من ذلك كله أن هذه الطريقة لن تصلح أصلا لأن الشعاع الضوئي المرسل لكوكب الزهرة حتى إن إفترضنا وجود الفضاء بعد الغلاف الجوى كما يقولون فالغلاف الجوى سيعمل على إنكسار شعاع الضوء ولن يصل إلى كوكب الزهرة بطريقة مضبوطة وسيعانى من الإنكسار أثناء ذهابه وأثناء عودته ، هذا بخلاف أن كلا من كوكب الزهرة والأرض والشمس عندهم كلهم يتحركون في هذا الفضاء مما سيصعب إرسال تلك الحزمة إلى كوكب الزهرة وعودتها إلى الأرض مرة أخرى هذا بخلاف دوران الأرض حول نفسها والتي تقدر

بحوالى 400 متر فى الثانية ، هذا بخلاف اننا لا نصدق أنهم يمتلكون آلية حقيقية تمكنهم من إرسال شعاع ليزر بهذه القوة إلى هذه المسافات وعودته مرة أخرى ، ثم من قال أصلا أن كوكب الزهرة جسما عاكسا ينعكس من عليّة أى نوع من الأشعة ، حتى إن وضعوا أشياء عاكسة على سطح الزهرة ، فتلك أو هامهم لا دليل عليها .

- أيضا هم إستخدموا نفس الطريقة السخيفة التى إستخدموها مع الزهرة مع حساب بعد القمر أيضا و هو أن يقوم جهاز ليزر بإطلاق شعاع نحو القمر فينعكس على سطح القمر ونقوم بحساب المدة الزمنية التى يستغرقها شعاع الليزر للوصول إلى الأرض مرة أخرى ويكون هذا الزمن هو زمن الذهاب والعودة معا لشعاع الليزر، ثم نقسم هذه المدة الزمنية على 2 لكى نأتى بالزمن الذى إستغرقه الشعاع بين الارض والقمر فقط ، ومن القانون المعروف : المسافة تساوى السرعة حاصل ضرب الزمن حيث السرعة هنا هى سرعة الضوء ، نستطيع أن نحصل على البعد بين الارض والقمر ، إذن هم كرروا نفس الطريقة المستخدمة سابقا فى قياس بعد الشمس ، والتى عليها نفس الإنتقادات ، ويجب علينا أن نصدقهم أيضا.
- ومن الأمور المضحكة أيضا أنهم يقولون أنه بناء على بعد القمر عن الأرض والظل المخروطى للأرض على القمر عندهم أثناء الخسوف فهو يدل على أن بعد الشمس عندهم صحيح تماما لو حسبناها بناء على الظل المخروطى فسوف تعطى البعد المعروف للشمس عندهم ، وفى الحقيقة هذه سخافة لأنهم أصلا إنطلقوا من قطر الظل الدائرى على القمر حسب زعمهم ليحسبوا بعد الشمس والقمر فيتوهم من يريد مقارنة قطر دائرة الخسوف أنه ظل الأرض فعلا وأن أبعادهم صحيحة

ولذلك لا تتعجب أبدا عندما تجد علمائهم عبر الزمن يعطون أرقاما متناقضة ومضحكة جدا عن بعد الشمس عن الأرض ، وكلها مختلفة عن بعضها ، فقد جاء فى كتاب 200 دليل علمى أن الأرض ليست كرة ولا تدور للباحث ايريك دوباي أن : القيمين على نظرية محورية الشمس يقدمون أرقاما فلكية تبدو دقيقة تماما ، ولكنهم تاريخيا كانوا مشهورين بتغييرها بانتظام وبشكل كبير بما يتناسب مع نظرياتهم ، مثلا كوبرنيكوس فى زمانه حسب المسافة للشمس من الأرض 3.391.200 ميلا ، فى القرن الذى بعده يوهانس كيبلر قرر بأنها 12.376.800 ميلا ، اسحاق نيوتن قال مره (لا يهم إذا حسبنا المسافة 28 أو 54 مليون ميل ، أيا منهما يفى بالغرض ! ، يا لها من دقة علميه ! ، بينجامين مارتن حسبها 81 و 82 مليون ميل ، توماس ديلورث زعم أنها 93.726.900 ميل ، جون هند أكد بأنها 95.298.260 ميلا ، بينجامين جولد قال أنها أكثر من 96 ملون ميل ، وكريستيان ماير إعتقد أنها 104 مليون ميل !

سبحان الله بعد كل هذه المحاولات من الترقيع المستمره لكى تتوافق مع نموذجهم عبر الزمن ثم يقولوا لنا نحن أصحاب الارض المسطحة عندما نحسب ارتفاع الشمس بعلم حساب المثلثات أن حساباتكم ليست دقيقة !! عن أى دقة تتحدثون !!

لو كانت الشمس تبعد عن الأرض ملايين الكيلومترات لن تنزل أشعتها بين السحب بهذه الطريقة التى نراها والتى تبدو وكأنها تنزل بزوايا حادة ، بل ستكون أشعة الشمس متوازية تماما نظرا لبعد الشمس الهائل

وحجمها الكبير جدا بالنسبة للأرض ، ولكن فى الحقيقة أن ما نراه فى الطبيعة أن أشعة الشمس القوية نجدها تخترق السحب التى أسفل منها مباشرة أكثر من أى سحب أخرى فى السماء ، فلو كانت تبعد 150 مليون كيلومتر فلن تكون أشعتها هكذا أبدا بل ستكون متوازية تماما ، ولن ينفعهم إنكسار الضوء ولا قاعدة المنظور فى هذه الحالة حيث أنهم يقولون أن الشمس تظهر أشعتها بين السحب بهذا المنظر والزوايا الحادة بسبب قاعدة المنظور والرؤية (سبحان الله الآن إترفوا بقاعدة المنظور والرؤية على الرغم أنهم كانوا يجادلونا فيها سابقا !!) هذا بالإضافة إلى إنكسار الضوء فى الغلاف الجوى ، ولكن هذا سيكون صحيحا وأكثر منطقية فى حالة شمس صغيرة وقريبة على أرض مسطحة وليست شمس أكبر من الأرض بمليون مرة وأبعد عنها ملايين الكيلومترات فستكون أشعتها ساقطة على نصف الكرة من جميع الإتجاهات بشكل متوازى وعندما تنكسر فى الغلاف الجوى مستحيل أن تظهر أشعتها بهذا الشكل أبدا .

ثم أن غلافهم الجوى يعمل كعدسة محدبة لأنه يحيط بأرض كروية ومن خواص العدسات المحدبة أنها تقارب وتجمع الأشعة وليست تفرقها بحيث تنزل بزوايا حادة ، فيجب أن يكون غلافهم الجوى مقعر لكي يجعل اشعة الشمس تنزل بهذه الطريقة ، حيث أن العدسة المقعرة هى التى تفرق الأشعة كما نراها فى الطبيعة ، وهذا يخالف أيضا نموذجهم لأن غلافهم الجوى هو محدب على أرض كروية وليس مقعر وأشعة الشمس الكبيرة تنزل عليه متوازية تماما فسيقوم بتجميعها فى بؤرة ولن يفرقها ، أما على الأرض المسطحة فحتى لو إفترضنا أن السماء قبة فالشمس عندنا صغيرة وقريبة وليست كبيرة وبعيدة فلن تنزل أشعتها متوازية على نصف الارض كلها مثلهم

إذاً أشعة الشمس تدلنا على قرب الشمس من الارض وحجمها الصغير وأنها ليست بعيدة جدا وكبيرة جدا بهذه الطريقة التى يقولوها ، والسبب الرئيسى فى رؤيتنا لأشعة الشمس تبدو كأنها تنزل من السحب بزوايا حادة هكذا هو قاعدة المنظور

ولكن عندما نحسب إرتفاع الشمس الصغيرة عن الأرض المسطحة فقاعدة المنظور الذى يجعل أشعة الشمس تظهر حادة جدا وقريبة جدا لن يؤثر فى الحساب على طريقة الظل فهو سيؤثر فى الرؤية فقط ، لذلك من الممكن أن نستخدم طريقة أخرى ستدلنا على إرتفاع الشمس عن الأرض وهى الطريقة المشهورة بخصوص الظل (ظل الأشياء على الأرض) وحتى إن كان إنكسار أشعة الشمس قليلا فى الغلاف الجوى سيؤثر قليلا فى الحساب بطريقة الظل ولكن ستكون النتائج تقريبية وأكثر صحة من نموذجهم بكثير ، فسيكون الفرق بضعة كيلومترات فقط بسبب إنكسار وإنحاء الضوء وليس ملايين الكيلومترات ، وقاعدة المنظور لن تؤثر فى هذه الحسابات فهى تؤثر فى الرؤية فقط .

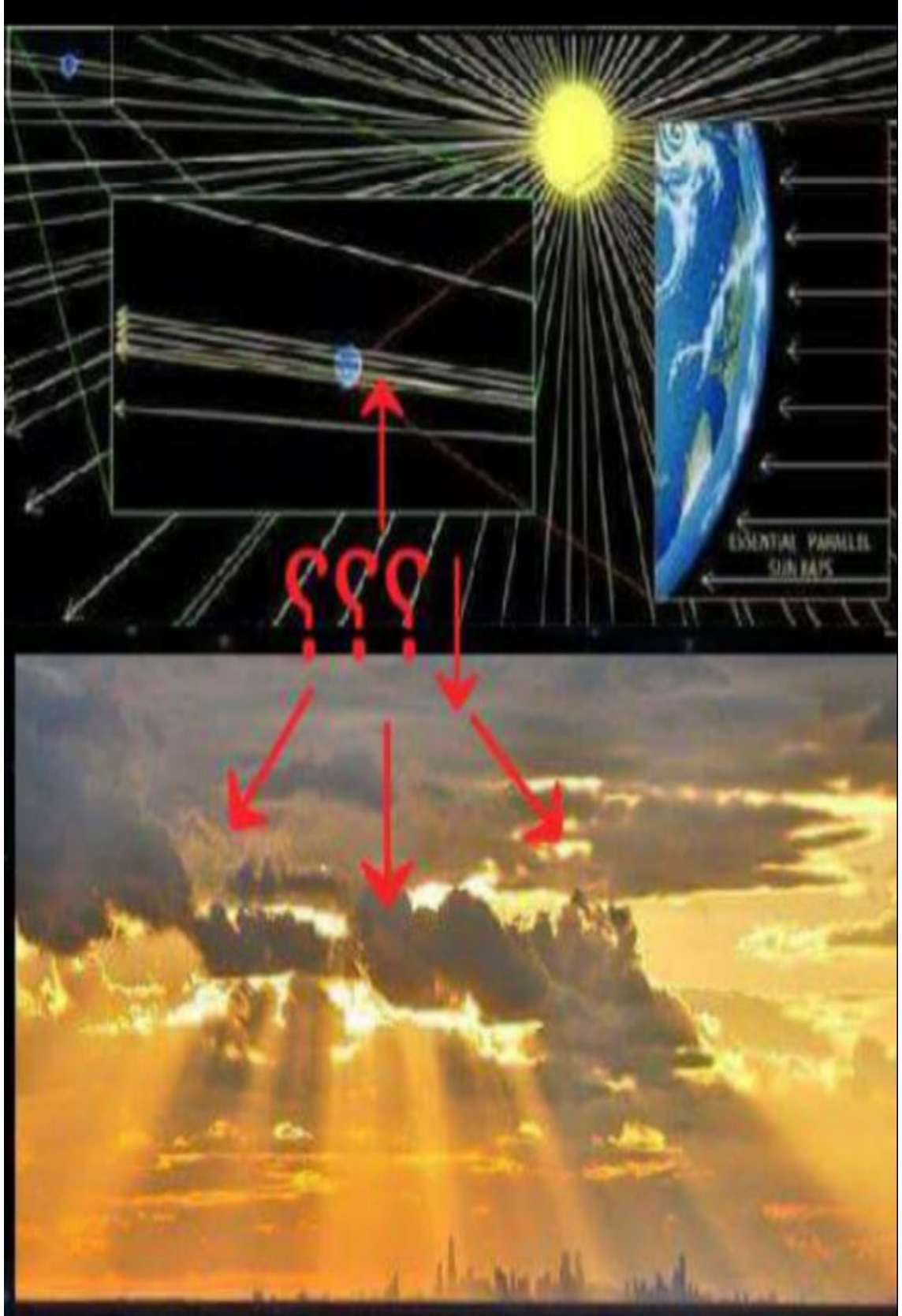
وانا طبعا أتحدث عن بعد الشمس الظاهرى وليس الحقيقى ، يعنى أتحدث عن مكان إسقاط وإنعكاس الشمس فى المجال الجوى.

قال تعالى : (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا) (45: سورة الفرقان)

– فإن ثبت لديكم قرب الشمس فسيثبت صغرها، لماذا؟ (لأنه يستحيل أن تكون قريبة وكبيرة جداً، إذاً سنخترق)،. فعلاً هكذا نراها نحن،. ويثبت ذلك رؤيتنا لأشعتها، فهى مركزة على بعض السحب القريبة منها.

– فإن ثبت "قربها وصغرها" فهذا يزيل فكرة كروية الأرض تماماً، لماذا؟ (لأن صغر الشمس وقربها لن يكفي لتغطية نصف الكرة الأرض بالنهار ، كما أنه سيخالف قانون الجذب العام الخاص بهم وغيره الكثير من نظرياتهم). فوجب أن تكون الأرض مسطحة ليستقيم الأمر، وتزول كل التناقضات السابقة.

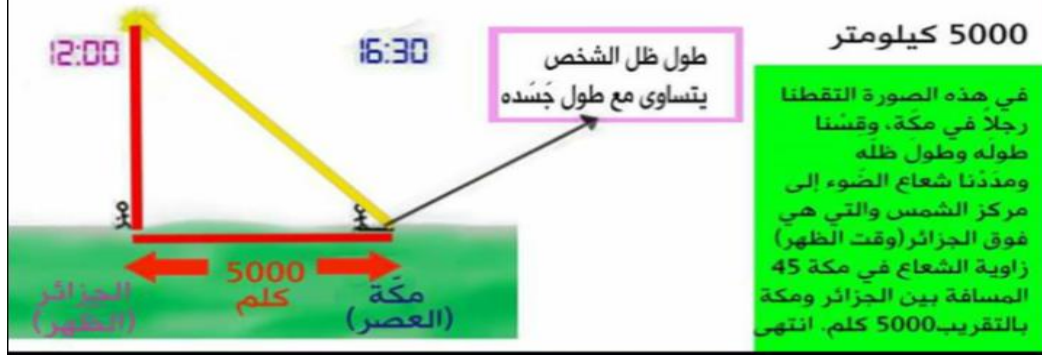
والطرق السابقة باستخدام الظل هي في الغالب تكون وفق الدوائر العرضية التي تمر عليها الشمس ، وهناك رأى آخر يقول أن إرتفاع الشمس عن الارض هو حوالى 9000 كيلومتر أو اكثر ، ويعتمد هذا الحساب على بعض الأشياء منها إنارة ورؤية الشمس على خطوط الطول لتجنب القوس الشمسى على دوائر العرض وغيرها .وطبعا كل هذا الحساب بجميع طريقة ليس شرطا أن يكون دقيق منه بالمئه لأننا نتحدث عن إرتفاع الشمس الظاهرى فى الغلاف الجوى فقط (مصدر ومكان إنعكاس أشعتها فى المجال الجوى وما فوقه) لكن ليس شرطا أن يكون هذا هو إرتفاع الشمس الحقيقى ، وفى الحقيقة إرتفاع الشمس الحقيقى لا يهمنا كثيرا ، فالمهم عندنا هو إرتفاعها الظاهرى سواء عن طريق الظل أو أى طريقة أخرى لأن هذا هو ما له تأثير على الأرض والأشعة ، أما إرتفاعها الحقيقى فعلمه عند الله وبذلك نكون لم نخالف ما قاله بعض المفسرين للقرآن أن الشمس فى الفلك الرابع أو السماء الرابعة ، وكذلك لم نخالف الحديث النبوى الذى يقول بين الأرض والسماء وبين كل سماء والأخرى مسيرة خمسمائة عام لأننا نقيس الإرتفاع الظاهرى فقط لأشعة الشمس المرئية لنا وقد يكون ما نراه مجرد إنعكاس للشمس بطريقة ما .



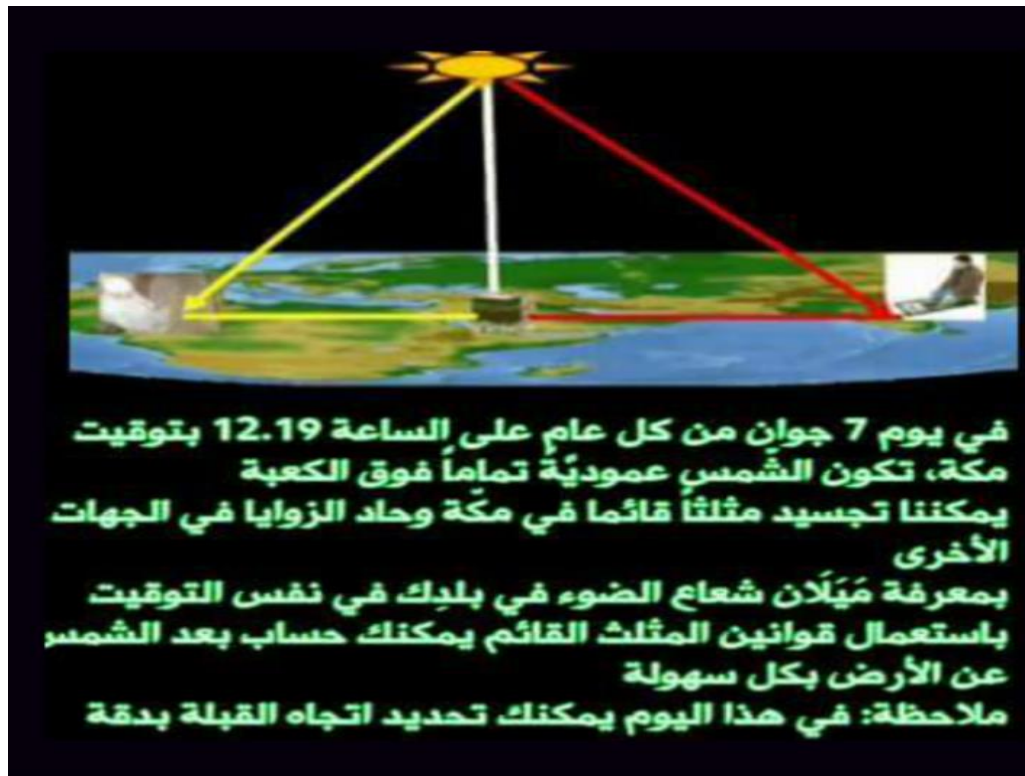
أشعة الشمس تخترق السحب بزوايا حادة لقربها أما في نموذجهم ستكون متوازية تماما

يُصلي المسلمون العصر في مكة في نفس الوقت تقريباً الذي يصلون فيه الظهر في الجزائر
 وقت صلاة العصر في الإسلام هو عندما يتساوى طول الشخص مع طول ظله ←
 ← يشكّل الشخص وظله مثلثاً قائماً بزاوية 45
 وقت صلاة الظهر في الإسلام عندما تتكَبّد الشمس السماء
 يعني: ضوء الشمس يشكّل مثلثاً قائماً في الجزائر وحَاداً في مكة بـ 45°
 المسافة بين الجزائر ومكة بالتقريب 5000 كلومتر

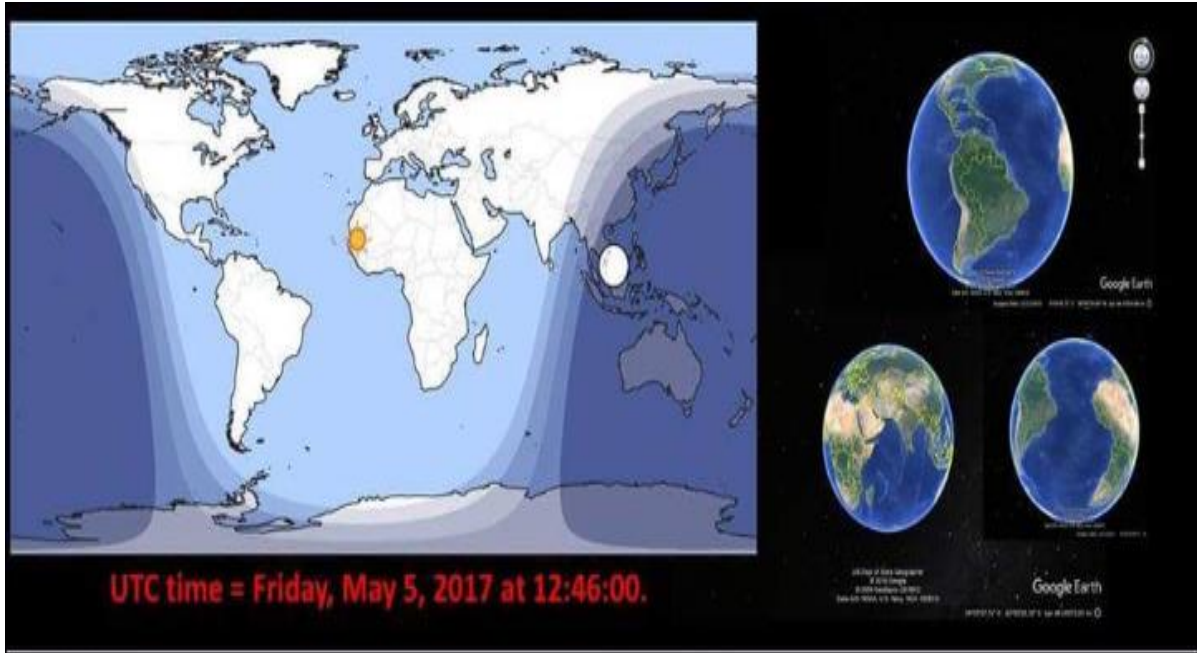
باستعمال قوانين المثلث القائم نجد: ارتفاع الشمس عن الجزائر يقارب



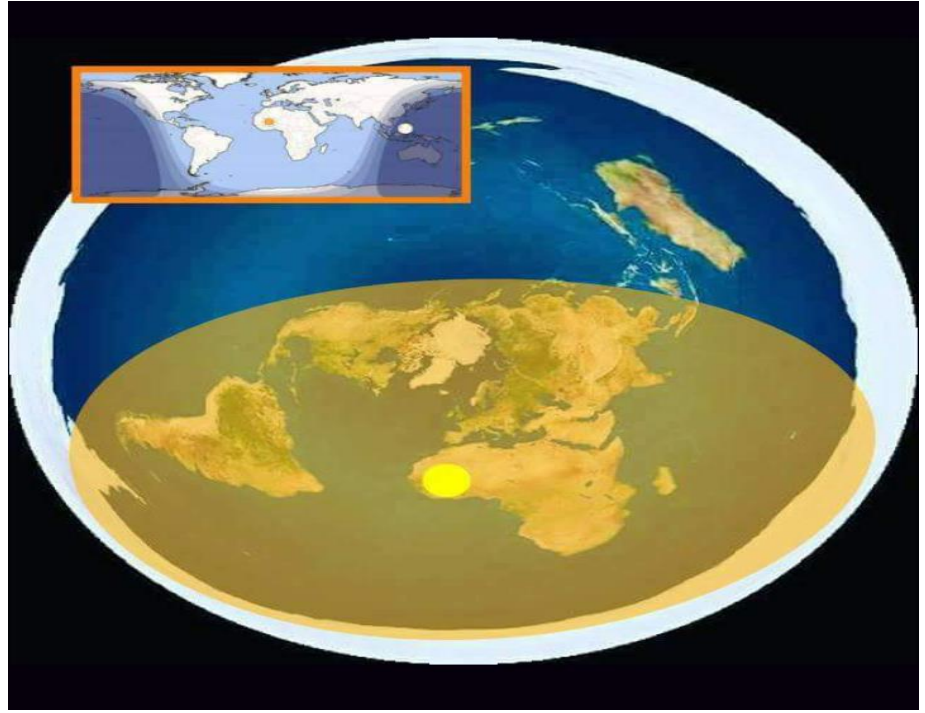
هذه الصورة تقريبية للفكرة فقط .



وتوزيع الليل والنهار يظن البعض أنه منطقي جدا ودقيق في نموذج كروية الارض ولا توجد به عيوب ، ولكن في الحقيقة هو غير دقيق إطلاقا لأن توزيع الليل والنهار خلال الفصول الاربعه عندهم لن يحدث أصلا ، لان أشعة الشمس ستسقط متوازية تماما في كل الفصول ولن يقصر النهار في مكان ويطول في مكان آخر كما يزعمون ، فميل محور الارض اثناء الدوران لن يؤثر في توزيع الليل والنهار نظرا لكبر حجم الشمس الهائل والمسافة بينهم ، فستسقط الاشعة على نصف الكرة المواجه للشمس تماما ، بل ستغطي وتصل لأكثر من نصف الكرة ولن تختلف درجة الحرارة وهذه صورة من أحد التطبيقات المهمة بتوزيع الليل والنهار وهي تعمل سواء كانت الأرض مسطحة أو كروية لأن مواعيد الشروق والغروب صعب التلاعب فيها لأنها معروفه على أرض الواقع ، وستجد أن الشمس في هذا اليوم كما بالصورة (5 مايو) في حدود الساعة 12:46 ويتضح من الصورة عبر التطبيق والذي هو الواقع الموجود في الطبيعة وعلى الارض ويمكن لأي أحد التأكد في نفس اليوم ستجد أن أشعة الشمس تشمل مناطق كل من قارة آسيا وافريقيا وامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية معا في هذه اللحظة ، ولكن المشكلة أن هذا لن يحدث في نموذج كروية الارض ، لأنه لن تكون كل هذه القارات السابق ذكرها في نفس الوجه الكروي المقابل للشمس في نفس الوقت أبدا مهما غيرنا من زوايا رؤيتنا لها كما في الصورة



لاحظ في الصورة أننا مهما غيرنا وجه الارض الكروية مستحيل أن تنير كل هذه القارات معا في نفس الوقت في نموذجهم



ولكن فى نموذج الارض المسطحة سيكون الأمر أكثر منطقية كما بالصورة

المنظور

هذه الاضواء في الصورة تحدد
كيفية الرؤيه لدى الإنسان بحيث أن الأضواء
بسبب ابتعادها عن مدى العين تنزل الى الاسفل
و هذه هي طبيعه الرؤيه لكل البشر
اي في الابتعاد تصغر الاجسام البعيده و تقترب إلى بعضها
البعض إلى أن تتلاشى و هذا هو مدى الرؤيه الطبيعي
اي أن الاجسام البعيده ستصبح نقطتين
صغيرتين عند نهايه خط مدى الرؤيه
و هذا الشرح على مسطح 100%
للجسام المرتفعه عن سطح الارض



دوران الشمس على الأرض المسطحة:

الشمس تكمل دورة دائرية كل يوم حول الأرض المسطحة
وبخصوص حركة الشمس كل يوم وليس في سنة كاملة بل يوم واحد فقط هناك رأى يقول أنها أثناء يوم
واحد في دورانها على الأرض المسطحة ترتفع وتنخفض ، يعنى ترتفع وتنخفض وكأنها تسبح صعودا
ونزولا ليس فقط أثناء إنتقالها على المدارات خلال سنة بل أنها تصعد وتنزل باستمرار كل يوم ايضا يعنى
حركتها دائرية وجيبية في نفس الوقت ، ولكن هذا الرأى يواجه عدة إشكاليات منها موضوع المد والجزر
وكذلك حرارة الشمس ستزداد كثيرا عندما تنخفض وتقل عندما ترتفع بشكل ملحوظ مما سيؤدى إلى تداخل
الفصول ، وكذلك موضوع صعودها وهبوطها يوميا قد تجعل البعض يراها تشرق مرتين ، وكذلك بقعة

الضوء ستتغير وستشرق وتغرب فى بعض الأماكن بشكل أسرع عن أماكن أخرى ، لذلك يفترض البعض أن إنخفاضها يكون فوق المحيطات وليس اليابسه ، أما على اليابسه فهى ترتفع. وقد يفسر هذا حسب أصحاب هذا الرأى كيف أن الشمس وقت الشروق والغروب على القارات تظهر أكبر لأنها تبدأ فى الصعود بينما فى الفترة بين الظهرية والعصر تكون أعلى إرتفاع لها لذلك تظهر الشمس أصغر عندما تكون فى الظهرية عنها فى الشروق والغروب ، حيث أنها لو كانت لا ترتفع وتنخفض كان يجب أن يحدث العكس حيث تكون فى الشروق والغروب صغيرة وفى وقت الظهرية فوق رأسك كبيرة مثل الطائرة التى تكون أثناء إقترابها منك وإبتعادها عنك صغيرة بينما عندما تكون مقتربة منك فوق رأسك تماما تكون أكبر ، ولكن كما ذكرنا أن ما يحدث مع الشمس خلاف ذلك فهل من الممكن أن يدل هذا على صعودها ونزولها فعلا كما ذكرنا؟! ولكن فى الحقيقة سبب كبرها وصغرها وقت الشروق والغروب قد يفسر ايضا بتفسيرات أخرى مثل أنها وقت الشروق والغروب تراها وكأنها قريبة من الارض فيبدو حجمها أكبر نظرا لما حولها ، بخلاف عندما تكون فى السماء وقت الظهرية تبدو أصغر لأنه ليس حولها شىء ، فالموضوع مثل خداع بصرى فقط ، وكذلك لا ننسى أنه هناك تفسيرات أخرى مثل أن الغلاف الجوى يعمل كعدسة يكبر الشمس أثناء الشروق والغروب لان أشعتها تقطع مسافة أطول بشكل مائل والهواء فيه نسبة كبيرة من بخار الماء التى تعمل كعدسة مكبرة مثال على ذلك عندما تضع قطعة معدنية فى كأس به ماء ، فأنت فى وقت الغروب يقطع بصرك مسافة أكبر بزاوية حادة بخلاف ما يحدث والشمس فوقك مباشرة ، وهذا سنشرحه فى الجزء الخاص بإنحناء الضوء

وأیضا يستدل أصحاب الحركة التوجيه للشمس كل يوم بشىء آخر وهو الفيديو الذى تم تصويره من منطقة قريبة من القطب الشمالى اثناء فترة النهار حيث يظهر فى الفيديو أن الشمس تتحرك نزولا وصعودا أثناء تصوير الكاميرا ، ولكن هذا ايضا ليس دليلا قويا لأنه إذا أردت ان ترى الشمس تدور بشكل دائرى تماما 360 درجة بدون صعود وهبوط لا بد أن تكون فى مركز القطب او مركز الدوران ، لكن موقع التصوير كان مبتعدا عنها ، فطبيعى أن ترى الشمس تصعد وتهبط بالمنظور لأنك لست فى مركزها بالضبط لذلك هذا الرأى السابق لحركة الشمس خلال يوم صعودا وهبوطا يحتاج تعديل لكى يصبح أفضل لكى يتغلب على المشاكل التى تواجه كما ذكرنا والله اعلم .

وقد إفترض آخرون أن الشمس فى حركتها اليوميه تدور فى مسار دائرى أو بيضاوى ولكن مائل ، وفى الغالب سيكون مائلاً ناحية المحيط الهادى ، وسبب هذا الفرض هو تفسيرات دينية وهى إفتراض أن مطلع الشمس ناحية شرق مكة يعنى ناحية استراليا ودول الشرق مثل اليابان وغيرها (ومن الأمور الغريبة أنه قديما كان يطلق على اليابان مطلع الشمس أو أصل الشمس ، أما أمريكا وما حولها فهى بلاد المغرب ، ويقول البعض أن الشمس تسجد تحت العرش أثناء تواجدها على المحيط الهادى أو الأطلنطى ، وأيضا فسرها البعض أنها تدخل فى العين الحمئة هناك أيضا ، وربما قبلها تغرب بين قرنى شيطان ، ولكن دعونا نناقش ذلك :

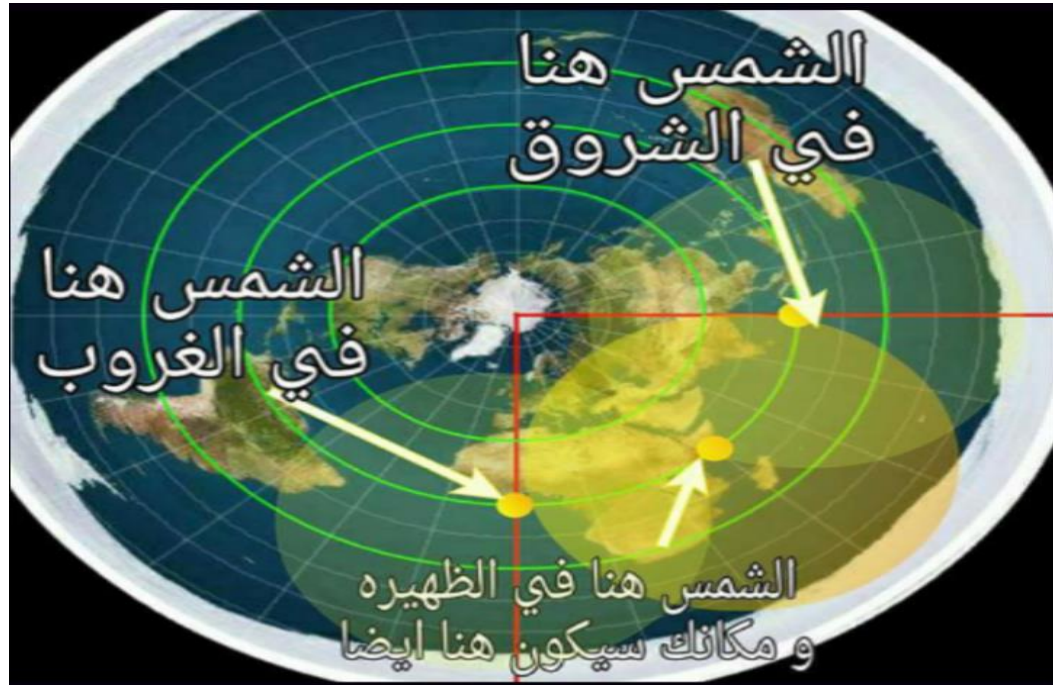
أولا سجود الشمس تحت العرش ليس شرطاً أن يكون معناه أنها تنزل وتنخفض لكى تسجد ، فنحن لا نعرف طبيعة الشمس فضلاً عن طبيعة العرش فكيف نجزم أن سجودها يتم بطريقة معينة ، فهى ربما لا تحتاج أن تنزل لكى تسجد

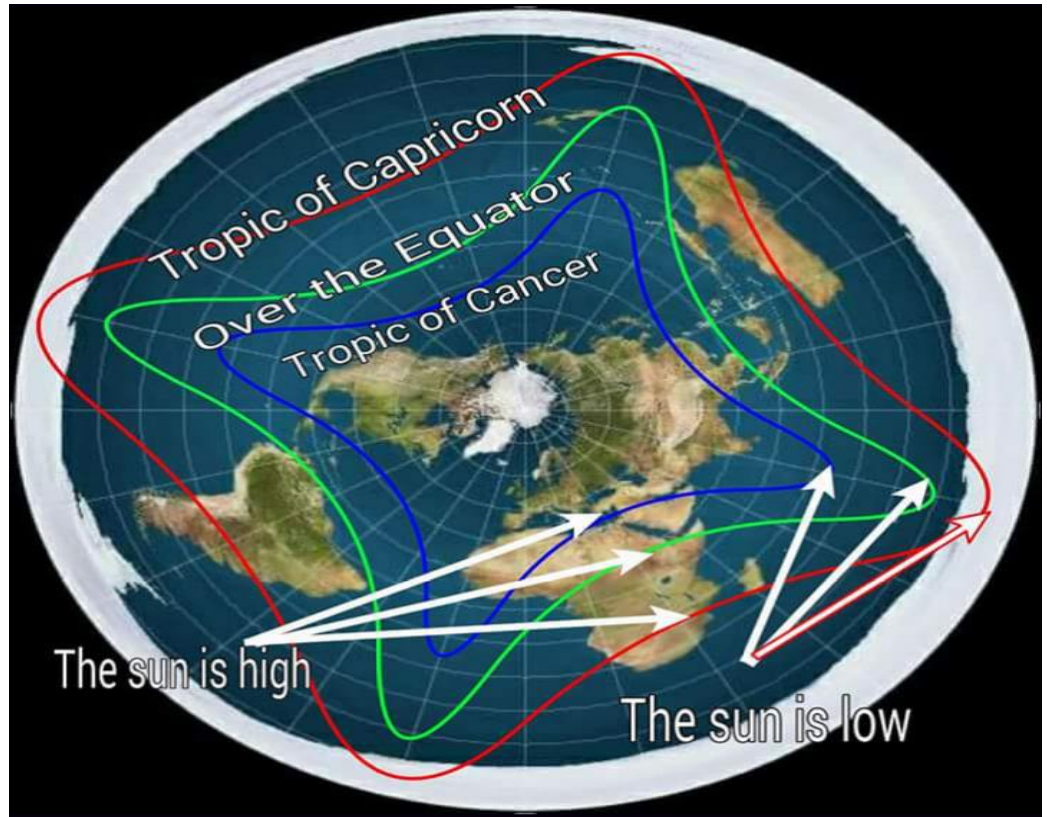
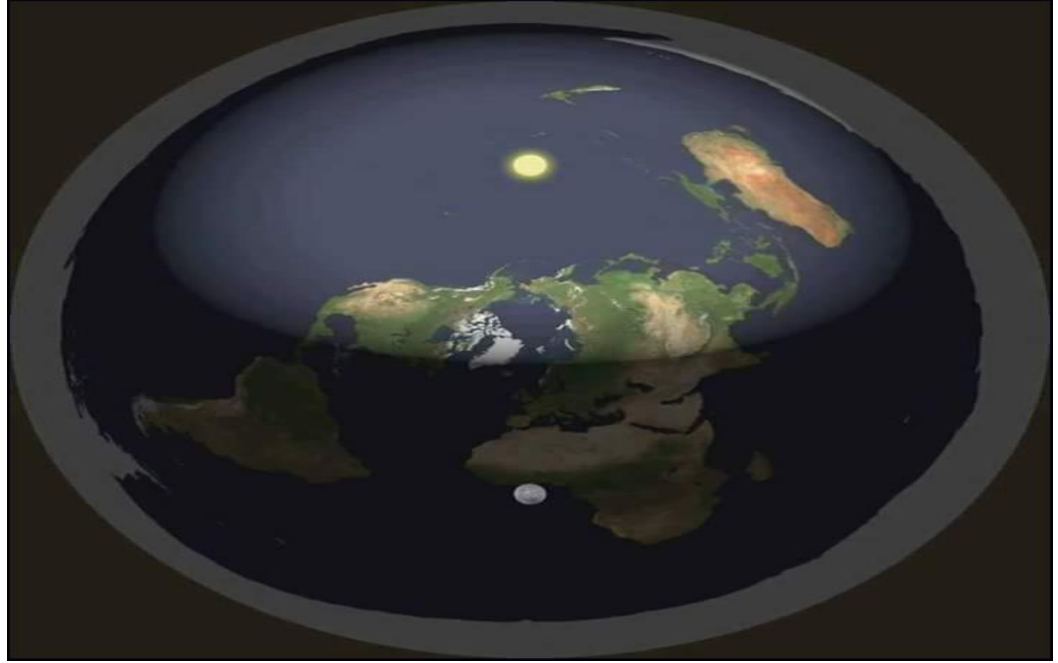
أما بالنسبة لغروبها فى عين حمئة ، فالآية التى تقول أن ذو القرنين وجد الشمس تغرب فى عين حمئة لم

تحدد ميعاد غروبها وهل هو كل يوم أم كل سنة أم كل فترة ، وعندما نقول أنها يومياً فقد يكون غروبها في العين مجرد دخول فقط وفي نفس الوقت لا تختفى على الأرض ، ولكي نكون دقيقين فعندما تتواجد الشمس على المحيط الهادى فهناك فترة تكون مختفية عن كل القارات بالفعل مدة بسيطة من الزمن ممكن ثلاث ساعة فقط اثناء دورانها على الارض لأن المحيط الهادى كبير جدا ، ولكن هناك جزر في المحيط الهادى وهناك سفن تسير أحيانا ، كما أن القطب الشمالى لا تغيب عنه الشمس أحيانا 6 شهور فلو كان إختفاء كامل سيكون ملحوظ نوعاً ما ، ثم لماذا الإفتراض بأن العين الحمئة يجب أن تكون فى الاسفل ، اليس من الممكن أن تكون العين الحمئة فى الأعلى لأن السماء نفسها بها موج مكفوف ومياه سننكلم عنها لاحقاً ، فربما العين الحمئة موجودة فى الأعلى أيضا ، وسواء كانت العين الحمئة بالأسفل أو بالأعلى فنحن بإذن الله سوف نناقش هذا الموضوع بالتفصيل فى فقرة من الفقرات القادمة بإذن الله.

أما بالنسبة لغروب الشمس بين قرنى شيطان فهناك عدة آراء وهى أن الشيطان يضع قرنيه أو برج كبير مثل القرن عندما تغرب الشمس أو إنعكاسها عن المكان الذى هو متواجد فيه سواء فى مثلث برمودا أو مكان فى المحيط الهادى أو غيره بحيث يشعر نفسه المسكين أنها تغرب بين قرنيه عبادة له وتحديا لله

وسأعرض عليكم الآن بعض الصور المختلفة لبعض النظريات حول حركة الشمس على الأرض المسطحة لمجرد معرفة هذه الآراء المختلفة التى يصيغها أجاناب وعرب مقتنعين بهذا الأمر ، من باب توسيع المدارك والتفكير فقط فى إطروحات كثيرة.





ويقول المقتنعين بذلك الرأي الذى فى الصورة أن الشمس تميل بزاوية لكى تنير جزء معين تختلف زاوية ميلانها باختلاف الإرتفاع والإنخفاض ، طبعاً بافتراضهم أن الشمس ليست كروية تماماً بل تشبه السطح أو نصف كرة !



صورة توضح رأى من الآراء يقول أن الشمس تدور فى مدار مائل

انحناء وإنكسار الضوء و اختفاء الشمس على الارض المسطحة:

الشمس تدور في فلك دائري فوق الارض. تعالوا لنفرض مثلاً أن مركز ذلك المدار هو القطب الشمالي. قطر الشمس: افترض البعض بناء على مدة غروب الشمس واختفائها وسرعتها وغيرها من العوامل الأخرى ان قطرها حوالي 32 ميلاً أو حوالي 50 كم ، ولكن هذا ليس قطرها الحقيقي بل إسقاطها وإنعكاسها فى المجال الجوى.

الكثير من المقتنعين بكروية الارض يتحججون بموضوع غروب الشمس كدليل على عدم سطحية الارض فتجدهم يقولون لو كانت الأرض مسطحة يجب أن تنير الشمس الأرض كلها ولا يحدث ليل نهائياً ، فكيف يحدث الليل على الأرض المسطحة ؟

وكذلك يسألون سؤال آخر وهو لماذا تغرب الشمس بنفس حجمها على الأرض المسطحة ؟ يعنى المفروض طبقاً لقانون المنظور يجب أن تختفى الشمس وهى نقطة صغيرة ولا تختفى بهذه الطريقة حيث تختفى من أسفلها ثم من أعلاها بعد ذلك ؟ أوليس ذلك دليل على كروية الأرض حيث أنها تنزل خلف الإنحناء الكروى للأرض ؟

حسننا لكى نجيب على ذلك نقول وبالله التوفيق أننا يجب أن نتفق أولاً أنه على الأرض المسطحة الشمس صغيرة وقريبة وليست كبيرة وبعيدة (على الأقل إسقاطها المرئى لنا) فهى مثل الكشاف الذى يتحرك فى غرفة كبيرة على مستوى منخفض ،

ويجب أن نتفق أيضاً أن قواعد المنظور تستطيع تفسير إختفاء السفن والبنائيات وغيرها على مستوى مد

البصر بل وتستطيع تفسير أيضا لماذا تختفى اسفل الأشياء اولا قبل أعلاها كما وضعنا سابقا ، لكن فى حالة الشمس فالشمس إرتفاعها كبير يعنى لو إفترضنا كما حسبناها بعلم حساب المثلثات أن إسقاط إنعكاسها فى المجال الجوى على إرتفاع 5000 كم مثلاً وقد تكون أعلى من ذلك بكثير ، على أى حال لو أخذنا بهذا الرأى وهو حوالى 5000 كم فوق الأرض فهذا الإرتفاع يلزمه فعلاً مسافة كبير جدا قد تكون أكبر من محيط الأرض المسطحة كلها لكى نرى الشمس تختفى ، لذلك هناك شىء آخر يعمل مع قاعدة المنظور فى هذه الحالة وليس قاعدة المنظور فقط .

هذا الشىء هو إنحناء الضوء ، نعم كما سمعتم تماما إنحناء الضوء وليس إنكسار الضوء ، ولكن هل الضوء ينحني ؟ بالطبع الضوء ينحني وذلك نتيجة أنه يعانى عدة إنكسارات متتالية فى طبقات الغلاف الجوى حتى ينحني تماما ويتقوس .

وطبعا أنا عندما أتكلم عن إنحناء الضوء لا اقصد إنحناء الضوء الذى كان يقصده العالم اينشتاين فهو كان يقصد إنحناء ضوء من نوع آخر بسبب الجاذبيه وانحناء الزمكان ، فعنده الجاذبيه تستطيع ثنى الضوء ، حيث أن كتلة الشمس تستطيع جعل ضوء النجوم التى خلفها ينحني ويمر بجانبها وكذلك ما تفعله الثقوب السوداء وغيرها ، لكن نحن نتكلم عن إنحناء ضوء واقعى وعلمى ومثبت بالتجارب العلمية وليس بالخيال ، وهو إنحناء الضوء فى طبقات الغلاف الجوى نتيجة تعرضه لعدة إنكسارات متتالية فى طبقات الغلاف الجوى.

وهناك عشرات التجارب العلمية التى تثبت ذلك ، فهناك على سبيل المثال تجربة مشهورة تم إستعمال محلول سكرى عالى الكثافة فى صندوق زجاجى مغلق ، والسكر بعد أن يترسب يكون طبقات مختلفة الكثافة حيث أن الكثافة الأعلى تكون فى أدنى طبقه ، وبعد تمرير حزمه ضوئية على مختلف الطبقات لوحظ تشتت وسقوط الحزمه الضوئية نحو الأسفل عند مرورها على أدنى طبقه ، حيث بدأ السكر بعد الترسيب يكون طبقات مختلفة الكثافة بحسب العمق حيث الأعلى كثافة فى الأسفل وذلك لتركيز ترسب وتشبع السكر فيه والأقل كثافة فى الأعلى فيتشكل طبقات مختلفة الكثافة تجعل الضوء ينحني عند مروره فيها وهذا يشبه لدرجة كبيرة طبقات الغلاف الجوى فى الحقيقة ومن خلال التجربة تم بوضوح محاكاة ومشابهة غروب الشمس الحقيقى بغروب اصطناعى مع مراعاة أن الكثافة فى التجربة أعلى بكثير من الكثافة فى الجو الحقيقى وهذا لتعويض فارق المسافة التى تقطعها الشمس حتى تغرب وبين المسافة التى يقطعها الضوء فى التجربة .

والسبب فى جعل طبقات الغلاف الجوى مختلفة الكثافة هو وجود كمية كبيرة جدا من جزيئات الماء (البخار الجوى) أو ما نسميها بالرطوبة أو كثافة الهواء ، حيث تقدر كمية الماء الموجودة فى الغلاف الجوى بحوالى ما يقرب من 12900 كم مكعب بحيث لو تجمع هذا الماء وسقط على الارض لغطى كل الأرض بارتفاع حوالى 2.5 سم ، وكأن الغلاف الجوى يعمل كعدسة محدبة كبيرة ،حيث تعمل جزيئات الماء الموجوده فى الهواء كعدسة مكبرة وهذا هو سبب إزدیاد حجم الشمس عند الغروب بسبب أن أشعتها تقطع مسافة أكبر عبر ملايين من جزيئات الماء التى تجعلها تبدو كعدسة مكبرة ، وأيضا من ضمن أسباب رؤيتنا للشمس أكبر عند الغروب منها عند الظهيرة وهى فوق رؤسنا هو أن الأشياء حول الشمس تجعلها تبدو أكبر مثل الخداع البصرى بخلاف عندما تكون لوحدها ليس بجانبها شىء فى الظهيرة عندما تكون الشمس أعلنا لذلك تبدو أصغر للأسباب التى ذكرناها . وهذا منطقى فى نموذجنا أكثر من نموذج الأرض الكروية حيث أن

الشمس عندهم كبيرة جدا أكبر ملايين المرات من الأرض وابتعد كثيرا عنها ، فلا أعتقد أنها سيتغير حجمها عندما تكون في الشروق والغروب وعندما تكون فوق رؤسنا في الظهيرة بل المنطقي أنها ستظل بنفس الحجم من الشروق إلى الغروب وهذا لا يحدث في نموذجهم وموضوع إختلاف حجمها بسبب الغلاف الجوى أكثر منطقيه مع شمس صغيرة وقريبه على أرض مسطحة ، وقد يفسر هذا ايضا لماذا تبدو الشمس في الشتاء اكبر رغم بعدها ، فربما لأن اشعتها تقطع مسافة اكبر في الجو الملىء ببخار الماء . وعند مرور الضوء عبر هذه الطبقات يتم إستنزاف طاقة شعاع الضوء مما يتسبب في تغير لون الضوء للأحمر عند غروب الشمس حيث أن اللون الاحمر هو الأكبر في الطول الموجي بين الوان الطيف الخاصة بالضوء المرئي

هذه التجربة أيضا يمكن من خلالها تفسير إختفاء أسفل السفن والبنائيات بالتدرج من الأسفل عند الإبتعاد أيضا فهي تعمل جنبا إلى جنب مع قانون المنظور المذكور سابقاً ، حيث أن الضوء ينحني ويتشتت بفعل طبقات الغلاف الجوى ومستويات الكثافة من الأسفل إلى الأعلى ، حيث كلما بعد الجسم أكثر كلما مر أكثر عبر مستويات الكثافة في الغلاف الجوى . إذاً الضوء هو الذى ينحني وليس الأرض نفسها كما يقول الكرويين .

وهذا ما يحدث عند مشاهدة السفن في الأفق حيث تبدأ الأشعة المنعكسة بالتقلص والإنحناء نحو الأسفل ولا تصل للمشاهد على سطح البحر ويظن المشاهد أن السفينة تنزل إلى الأسفل ، وطبعاً لا ننسى أننا يجب أن نطبق الإثنان معاً إنكسار الضوء مع قانون المنظور وليس شىء بدون الآخر . ويؤكد هذا الأمر أنه بإختلاف حالة الجو وازدياد كثافته نلاحظ أحياناً إختلاف في طول الجزء المرئي لنفس البناية من نفس المسافة وفي الكثير من المرات لا تظهر أصلاً ، وقد تظهر شبه كامله في يوم صاف تماما . حتى أشعة الليزر تنحني (تتقوس) عند وجود مادة كثيفة (مثل طبقة الغلاف الجوى) يسير فيها الإشعاع فعلى مسافة افقيه يبدأ الشعاع بالهبوط على الأرض ، لذلك يجب التنويه إلى شىء هام وهو إن أراد أحد أن يثبت عدم وجود إنحناء للأرض في تجربة بإستخدام شعاع ليزر يجب أن يأخذ في حسبانها موضوع إنحناء الضوء في مسافة معينة لذلك يجب إستخدام أكثر من مصدر ليزر على مسافات معينة تكون محسوبة بدقة وليس مصدر ليزر واحد .

عندما تدور الشمس فوق رقعة من الارض، تدخل اشعتها من خلال الغلاف الجوى وتتحول هذه الاشعة للطيف المرئي الابيض. ومع مرور الاشعة من خلال الهواء في الغلاف الجوى فوقنا يبدأ الضوء بالتشتت ويظهر اللون الازرق وهو من اقصر الوان الطيف طول موجى . ومع سباحة الشمس في مدارها تبدأ بالابتعاد عنا وكذلك اشعتها تبتعد معها. فتصبح سماكة الطبقة التي يمر فيها ضوء الشمس اكبر مع ابتعاد الشمس. فيستمر ذلك الضوء بالانحناء وكذلك في التشتت. فنرى اطياف او الأطوال الموجيه للضوء المرئي (visible light) تنتشر بالتدرج في السماء اللون الأزرق وبعده بمسافة الأصفر والأحمر بجانب الشمس عند الغروب عند ابتعاد الشمس عنا وقبل حلول الليل ، مثلما يحدث تماما في تجربة المنشور الزجاجي عندما تسقط عليه حزمة من الضوء المرئي الأبيض فإنه يتفرق إلى ألوان الطيف السبعة المعروفه (الأحمر – البرتقالى - الاصفر – الأخضر – الأزرق – النيلي – البنفسجى) حيث أن أشعة الضوء البنفسجى تكون أكثر الأشعة إنحرافاً (معامل إنكسارها أكبر) وكذلك ترددها أكبر وطولها الموجى صغير ، واشعة الضوء الأحمر تكون أقل الأشعة إنحرافاً (معامل إنكسارها أصغر) وكذلك ترددها أقل وطولها الموجى كبير . ، وطبعاً الشمس تصدر ثلاث أنواع من الأشعة وهى الأشعة تحت الحمراء وأشعة الضوء المرئي والأشعة

فوق البنفسجية ، ونحن لا نرى إلا أشعة الضوء المرئي فقط أما الأشعة الأخرى يمكن الكشف عنها من خلال أجهزة معينة والأشعة فوق بنفسجية هي المضره بصحة الإنسان عند التعرض لها كثيراً في فترات معينه ، ومعظم الأشعة المضره تمتص من خلال طبقة الأوزون في الجو .

سبب طول الليل وعدم رؤية الشمس في الليل هو ان اشعتها لا تصل عيننا وتنتشتت جميعها بالغللاف الجوي مع انحناء الضوء للأسفل. فلا يبقى من اشعتها شيء يصلنا. فيدخل الليل بعد أن يغشاها ويغطيها. وعند الفجر تبدأ الأشعة بالوصول إلينا أول بأول ويتغير لون ضوء الشمس في السماء من الاحمر للاصفر للازرق. وهكذا الدورة.

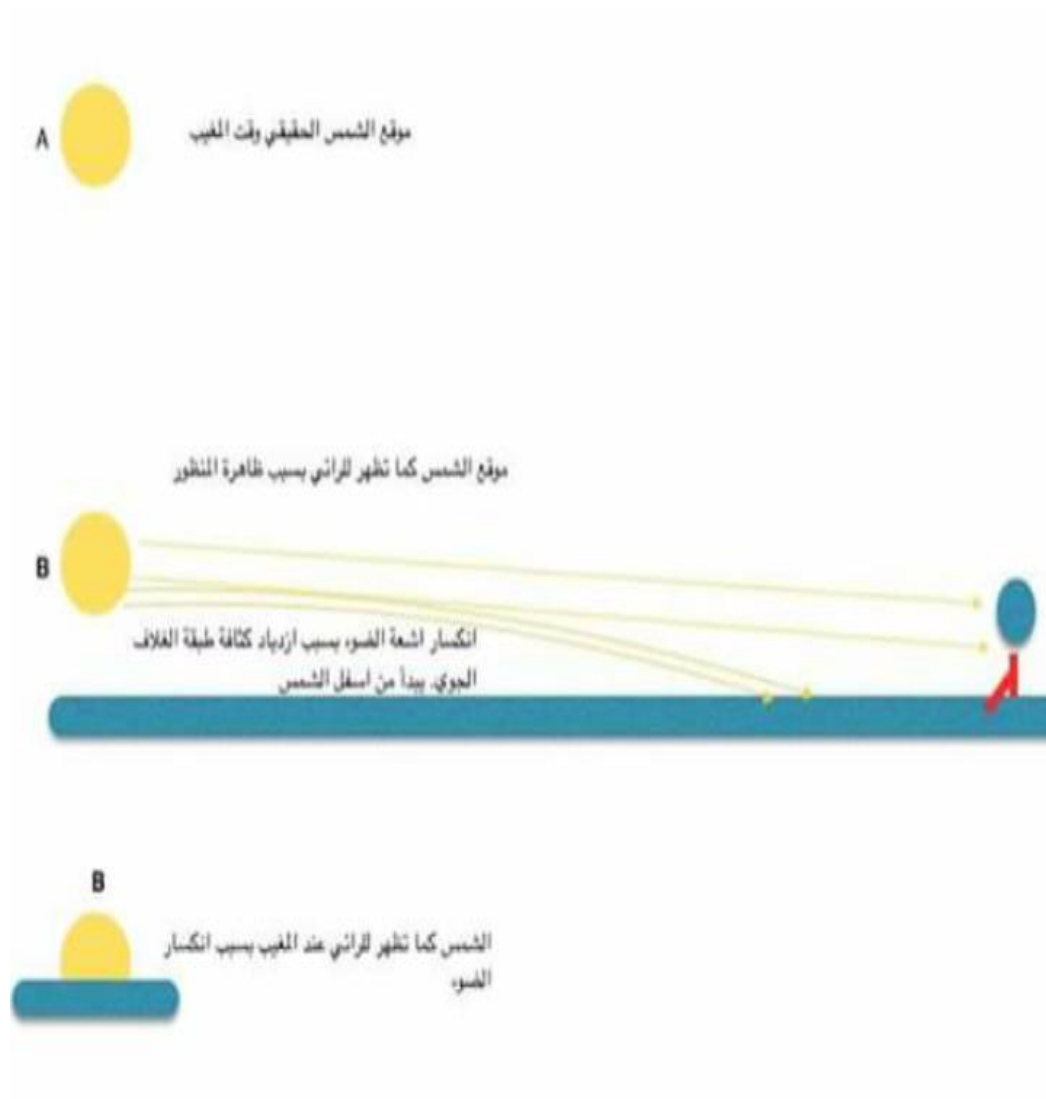
إذا يمكن جمع العوامل المختلفة التي تؤثر في غروب الشمس ورؤيتها لها للأسباب التالية :

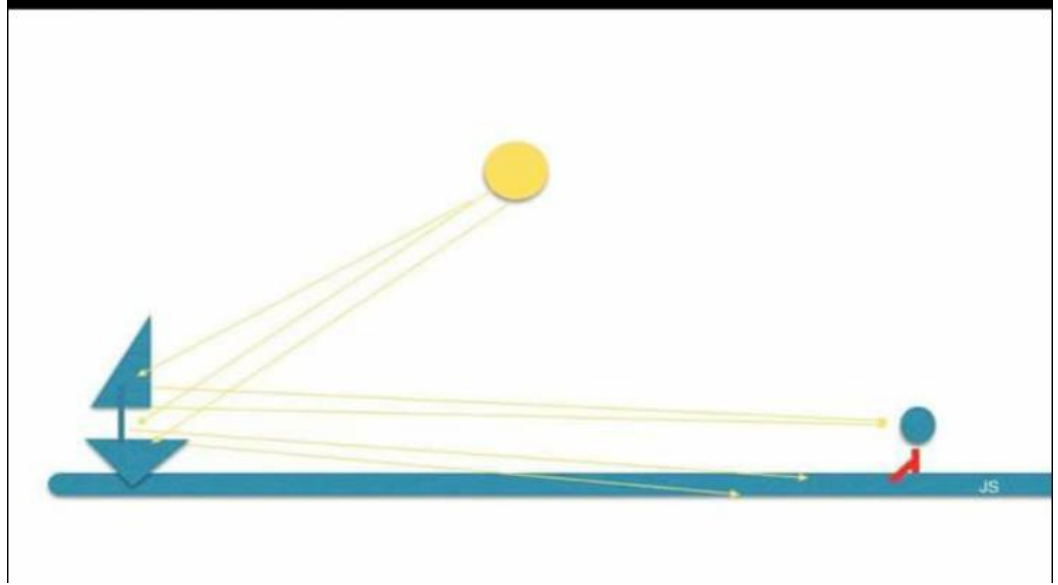
- 1- زاوية الشمس بالنسبة للناظر وكذلك المدار الذي انت تقف فيه بالنسبة للمدار الذي تتواجد فيه الشمس في هذه اللحظة
- 2- انكسار الضوء المرئي وإنحنائه في المجال الجوي
- 3- تشتت الضوء المرئي وكذلك حالة الطقس (يؤثرون في الرؤية فقط وليس في وقت الغروب نفسه)
- 4- قواعد المنظور والرؤية .
- 5- المجال المغناطيسي للأرض الذي يعمل على حنى الضوء .
- 6- غشاء الليل (شرحناه مسبقاً)

والان بعد أن عرفنا العوامل المتحكمة في غروب واختفاء الشمس ، هناك شيء يتكلم عنه البعض بخصوص إضاءة أسفل السحب على أرض كروية حيث يقولون انه عند الغروب نشاهد أسفل السحب مضيئة واحيانا يكون ظل السحب في اعلاها ، وكذلك ما يحدث في جبل رينيه في امريكا حيث انه في بعض الاوقات عند الغروب يعطى الجبل ظل له على السحب ويقولون ان ذلك لا يمكن تفسيره إلا إذا كانت الشمس تنزل فعلا خلف انحناء الأرض الكروية التي تدور وبالتالي تضرب أشعتها السحب والجبل من الأسفل و يحدث ظل لهذه الأشياء في الأعلى ، لأنه مستحيل أن تنزل الشمس على الأرض المسطحة إلى هذه الدرجة أسفل السحب القريبه جدا منا أو أسفل الجبل ، ولكن في الحقيقة هناك تجارب على اليوتيوب تثبت أنه قد يستطيع مصباح متحرك أعلى من شيء معين أن يضيء هذا الشيء من أسفله عن طريق إنعكاس الأشعة من الأرض إليه أو مرور الأشعة بشكل جانبي عندما يبتعد المصباح جدا عن الشيء وهو على نفس الارتفاع ، وهذه التجارب تم إجرائها وأعطت نتائج متشابهه ، هذا بخلاف أنى أتعبج لماذا الجبل الوحيد الذي يحدث معه ذلك موجود في أمريكا فقط دوناً عن كل جبال العالم ! ، ولا ننسى أيضاً موضوع إنعكاس الشمس الذي سوف نتكلم عنه لاحقاً فقد يكون من ضمن الحلول أيضاً حيث أن الذي يشرق ويغرب هو إسقاط وإنعكاس الشمس القريب.

كما أنه يجب أن تعرفوا أحبابي الكرام أنه في نموذجهم الكروي أصلاً هناك تجارب وبرامج محاكاة تثبت أن إختفاء غروب الشمس في نموذجهم سيختفى على شكل (ومضة ضوء سريعة مثل الفلاش) مثل ومضة ضوء تضرب فجأة في الأفق قبل الإختفاء التام لها عند الغروب بسبب أنها تغرب على تحذب كروي

عندهم وليس على سطح مستوى ، ولكن هذا لا يحدث حيث أنها تغرب بشكل طبيعي لأنها تغرب على أفق مسطح.





يمكن تطبيق نفس موضوع انكسار وانحناء الضوء مع إختفاء أسفل السفينة ايضاً بجانب قاعدة المنظور

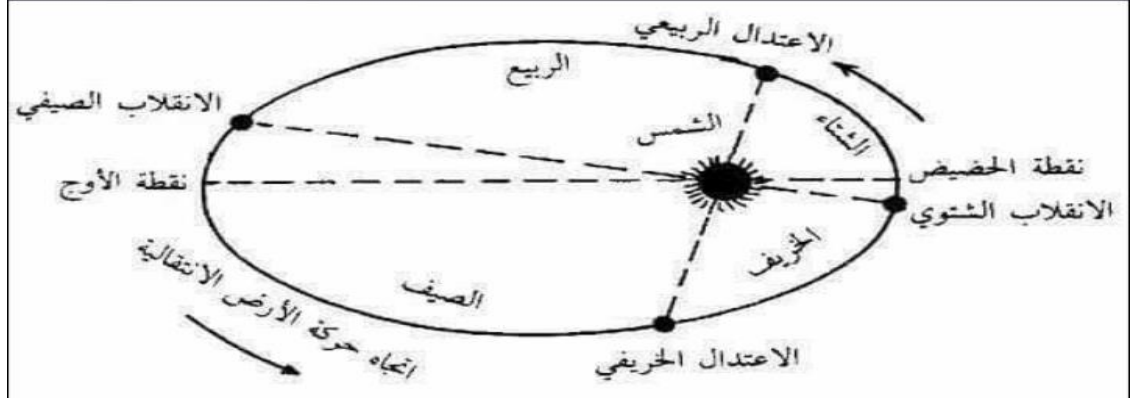
كيف تحدث الفصول الأربعة وظاهرة النهار الطويل (ميد نايت) في الشمال :

يجب علينا أولاً أن نعرف كيف تحدث الفصول الأربعة عندهم ثم ننتقد بعد ذلك :
تتواجد الشمس في حوالي 21 مارس و 23 سبتمبر في نقطة تقاطع مسار الشمس مع خط الاستواء السماوي. وهذان هما وقتي تساوي الليل والنهار (الاعتدالين) ، وتسميان بنقطة الربيع والخريف على الترتيب. وفي حوالي 21 يونيو تصل الشمس إلى أقرب نقطة إلى الشمال على مسار الشمس، وفي حوالي 21 ديسمبر إلى أقرب النقط إلى الجنوب. وهذان هما وقتي بداية الصيف والشتاء وتسميان بنقطة الانقلاب (نقطة انقلاب الشمس) على التوالي. وكل من نقط الربيع والخريف والصيف والشتاء يبعد عن الآخر بمقدار 90° في مقياس السماوي.

وللتوضيح أكثر تنتج الفصول في نموذج كروية الأرض عن الحركة الدورانية للأرض حول محورها مع احترام المستوى المداري لها بزواوية حادة قياسها 23.5 درجة (ويسمى هذا الميلان أيضاً الانحراف المداري).

و بغض النظر عن الوقت من السنة، يشهد نصف الأرض الشمالي وكذلك نصفها الجنوبي دائماً فصولاً متعاكسة. وهذا لأنه في غضون الصيف أو الشتاء تتعرض جهة واحدة للإشعاع الشمسي أكثر من الجهة الأخرى، وهذا يتبادل نظراً لدوران الأرض حول الشمس. ولنصف السنة تقريباً (من حوالي 20 مارس إلى حوالي 22 سبتمبر). يواجه النصف الشمالي الشمس مع أقصى قدر يوم 21 يونيو. وللنصف الآخر من السنة الآخر يحدث نفس الشيء في النصف الجنوبي مع أقصى قدر في 21 ديسمبر ويسمى الميقاتين حيث الشمس عمودية مباشرة على خط الاستواء اعتدالين: ربيعي وخريفي ، ويكون اليوم

والليلة متساويين خلال هذين اليومين. أثناء الاعتدال الربيعي، يشهد نصف الأرض الشمالي بداية فصل الربيع مع زيادة ساعات النهار، وفي نصف الكرة الجنوبي تشهد تلك المناطق بداية فصل الخريف مع تزايد في عدد ساعات الليل.



صورة توضيحية لكيفية حدوث الفصول في نموذج الارض الكروية

والآن لنبدأ في النقد ، لماذا يختلف التوقيت صيفاً وشتاءً، ولماذا يكون النهار طويلاً في الصيف؟ قصيراً في الشتاء؟!

اعلم أنك حين تسأل هذا السؤال، فأنت تتكلم فقط عن قسم من الأرض، وليس كل الأرض، والسبب أنه حين يكون الصيف في قسم الشمال من الأرض، يكون الشتاء في الجنوب، والعكس بالعكس، حين يكون الشتاء في الشمال، كل الدول الواقعة جنوب خط الاستواء، يكون عندهم صيف، والنمط السائد عند أغلب الناس أن رأس السنة، آخر شهر ديسمبر يكون في وقت تساقط الثلوج شتاءً والكل يعرف عن سانتا كلوس بملابس الثلج، وعربته الثلجية، كون أغلب دول العالم تقع شمال خط الاستواء. ولكن القليل من يعلم أن أستراليا تحتفل بنفس المناسبة (رأس السنة) صيفاً حيث لا ثلوج ولا شيء ، ذلك أنها تقع في الجنوب، بعكس دول الشمال.

وهذا الشيء، يعتبر غريباً جداً في منظومة الأرض الكروية. لأنهم يزعمون أن سبب الشتاء هو قرب الأرض من الشمس، فكيف يكون نصفها حاراً ونصفها الآخر بارداً؟! هنا اخترعوا كذبة جديدة لترقيع الوضع ولحل هذه المعضلة، فقالوا أن الأرض تدور حول محور مائل عن الزاوية القائمة 23.4 درجة حسنا هذا الميلان كم سيبعد الجنوب من الشمس ليبقي الجنوب ساخناً بعكس الشمال القريب من الشمس؟! سبب تشكل الفصول الأربعة عندهم هو ميل محور الأرض بمقدار 23.4 درجة ، ولكن كيف تجعل زاوية ميل خفيفة لأرض صغيرة حجمها مهمل مقارنة بحجم الشمس العملاق بحيث تجعل هذه الزاوية الصغيرة شتاء متجمد وقارص في أحد المدارات وصيف حار جدا في مدار آخر يبعدان عن بعضهما بضع مئات والآف كيلومترات فقط بينما في نفس الوقت لا يؤثر فرق حوالى 5 مليون كم إقتراب وابتعاد عن الشمس بين فترتي الأوج والحضيض حيث في فترة الأوج تكون الأرض في أبعد مكان عن الشمس في مسارها البيضاوى تكون حوالى 152 مليون كم مسافة وفي فترة الحضيض اقل مسافة بينها وبين الشمس في مسارها البيضاوى 147 مليون كم !!!

يعنى معقول درجة ميلان خفيفة ليس لها قيمة تشكل الفصول الاربعه و فرق حوالى 5 مليون كم فرق مسافة ليس لها قيمه ولا تؤثر !! لقد إنتحر العقل والمنطق والعلم معاً بسبب هذه السخافات ، 5 مليون كم تستطيع أن تحرق الأرض وتقوم بتبخيرها تماماً وتجعلها كلها نهار . فلنتكلم بالأرقام،. (كما يشتهون)،. قالوا أن الشمس تبعد عن الأرض فى المتوسط 150 مليون كم ! وهذا ما يعلمونه أطفالنا إلى اليوم في المدارس.

- "تفكر قليلا في الـ 150 مليون كيلو هذه!!!"

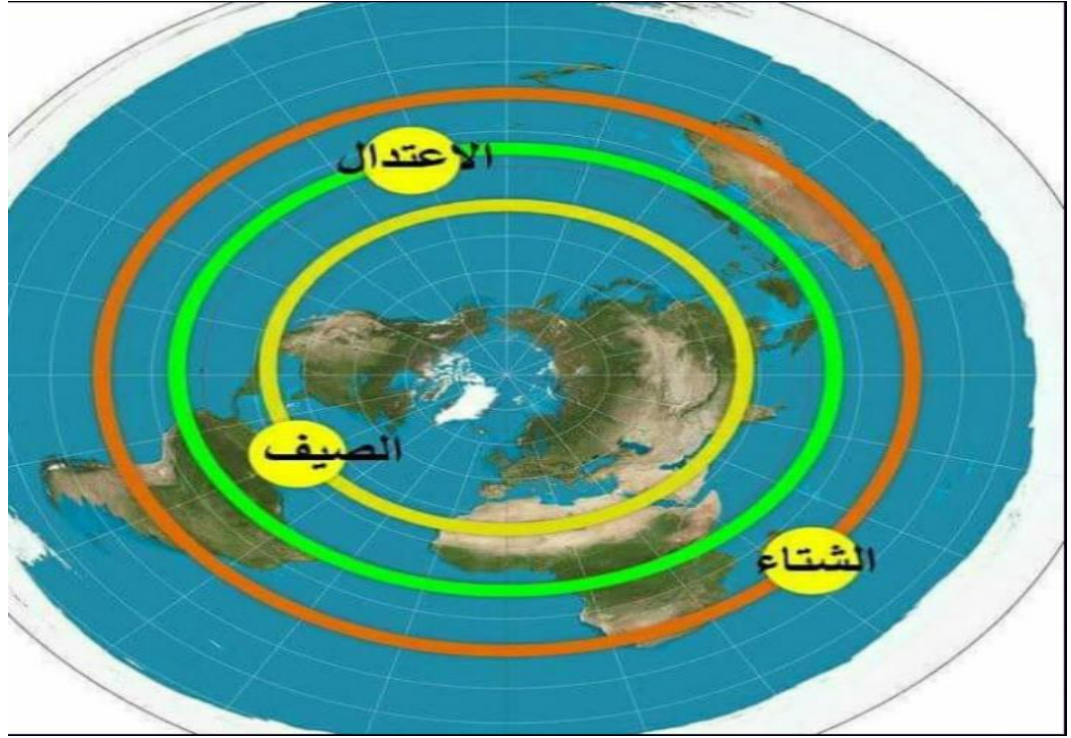
هذه والله من أعجب العجب،. حيث أننا نرى اختلاف المناخ، صيفا وشتاءً على الارض، على طرفي خط الاستواء، شمالا وجنوبا والمسافة بينهما 20 ألف كيلو فقط، أو إن شئت فاحسب بين القطب الشمالي وخط الاستواء نفسه ، هنا برد قارص وهناك حار لهيب،. كيف يمكن أن يحدث الفرق الشاسع هذا في مسافة 20 الف كيلو؟؟، كيف استطاعت مسافة 20 ألف كيلو فقط بأن تؤثر في مسافة 150 مليون كيلو!!!
اقرأ المثال التالي الذى قام بضربه أحد الباحثين على الارض المسطحة وقل هل هذا منطقي ومقبول عقلا؟! :- انسان غني جداً، يملك 15000 دولار، دخل في مشروع تجاري، ولكنه خسر فيه مبلغ دولارين فقط ، الآن هل سينقلب وضعه من غني جداً إلى فقيراً جداً؟ وسيؤثر هذا في حياته؟ لأنه خسر دولارين، هل هذا منطقي بالنسبة لك؟!
هذه تماماً بالنسبة والتناسب، هي الـ 20 الف، مقابل الـ 150 مليون في نموذج الكرة الارضية.

150000000 برد قارص يقرصك قرصاً

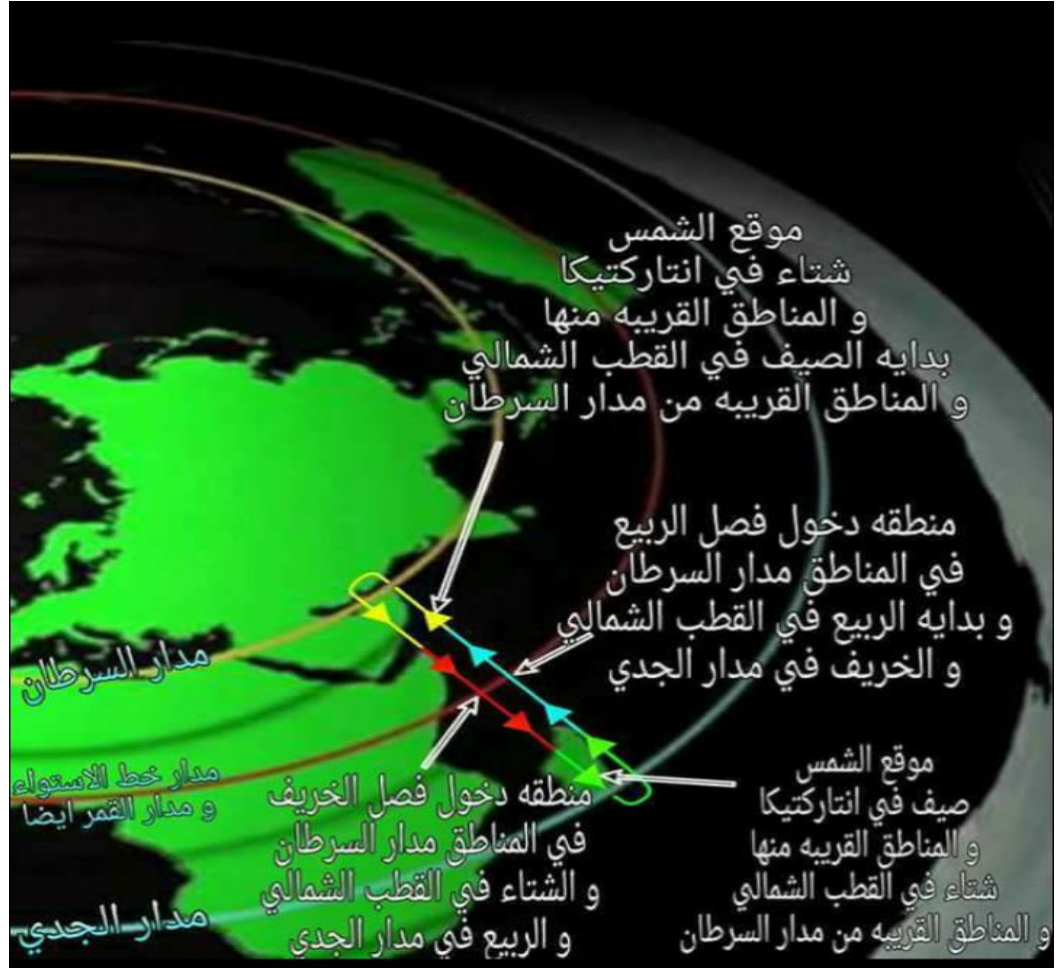
149980000 حار جداً يلسعك لهيبه فتنصبب عرقاً!! كيف؟

ليس هذا فقط بل أن الشتاء يكون عندنا نحن فى شمال الاستواء عندما نكون فى فترة الحضيض بالقرب من الشمس ! ، والصيف عندنا شمال الاستواء يحدث عندما تكون الارض فى فترة الأوج بعيدة عن الشمس ! ارأيتم كيف شغلوا وبدلوا المنطق والفطرة الطبيعية ، يعنى الشتاء عندنا شمال الاستواء يحدث عندما نكون قريبين من الشمس فى نموذجهم والصيف يحدث عندما نكون مبتعدين عن الشمس ! هذا هو نموذجهم الذى يدعى البعض أنه منطقي وهو لا يملك ذرة منطق أو عقل.
هل تعلم أن هناك ساعات شمسية وقمرية حجرية ضخمة يبلغ عمرها عدة قرون منتشرة حول العالم ، والتي تعطى الوقت بدقة عالية ، ولا زالت تحافظ على دقتها التى كانت عليها حتى اليوم ، فلو كانت الارض والقمر والشمس تتحرك وتدور كل هذه الحركات المتناقضة (لف ودوران وتذبذب وتلولب) من قبل علم الفلك الخبيث لكان من المستحيل أن تكون هذه الساعات دقيقة بدون أن تعيد ضبطها .

لكن عندما ننظر لنموذج الأرض المسطحة، الأرض واسعة وممدودة، والشمس صغيرة فوقها، تدور في مدار يتسع ويضيق سنويا، هذا المدار فوق الارض ، المناطق البعيدة عن المدار باردة، والمناطق القريبة منه حارة،. حين يضيق المدار فيكون تركيزه عند الشمال (مدار السرطان)، يكون الصيف شمال الأرض ويطول النهار، والشتاء وقتها تكون في الجنوب ونهارها قصير،. وحين يتسع المدار وتكون الشمس ناحية الجنوب، فيكون الشتاء في الشمال ويطول الليل في الشمال، والصيف يكون ناحية الشمس في الجنوب حيث هي،. كلام سهل وميسر، منطقي، عقلاني، مفهوم، واضح، مقبول جداً، ليس فيه أرقاماً خيالية، ولا مسميات معقدة كالحضيض والإهليج والصهريج والأوج!!!



الصورة توضح الفصول بالنسبة للموجود على مدار السرطان



باختصار، الشمس تجري في فلك (وهكذا قال القرآن)، هذا الفلك يتسع شتاءً ويضيق صيفاً (كما نشاهد مطالع الشمس بأعيننا)،. وحين يضيق يكون في المناطق عند القطب الشمالي 6 أشهر نهاراً متواصلاً، وهو ما يسمونه (midnight sun)،. أو شمس منتصف الليل.

ولاحظ، هذه الظاهرة مشهورة أنها تحدث في القطب الشمالي ولكنهم يقولون بحدوثها أيضا في القطب الجنوبي بفيديوهاتهم التي الله أعلم بمدى صحتها.

ونستنتج من ظاهرة شمس منتصف الليل في القطب الشمالي، أن الشمس عندما تكون على مدار السرطان يكون نهار لمدة ستة أشهر في القطب الشمالي وبالتالي ليل لمدة ستة أشهر في القطب الجنوبي الذي يقول البعض أنه محيط بالارض، ولكن عندما تكون الشمس في مدار الجدي فإن مدار الجدي أكثر إتساعاً في النموذج المشهور للأرض المسطحة، ولو إفترضنا أن الشمس تسرع من دورانها على مدار الجدي لكي تكمل دورة في يوم كامل مثل الشمال ولكن على مدار الجدي سيكون ليل لمدة ستة أشهر في القطب الشمالي ولكن لن يكون هناك نهار لمدة ستة أشهر في القطب الجنوبي المحيط بالارض لأن الشمس لن تصل إليه كله أثناء دورانها في مدار الجدي عكس ما يحدث للقطب الشمالي أثناء دوران الشمس عليه لأن مداره أضيق. وقد ورد في كتاب (200 دليل أن الارض ليست كرة ولا تدور) أنه لو كانت الارض كروية لكان القطبين الشمالي والجنوبي والاقاليم والمناطق المماثلة لهما بخط العرض يجب أن تكون بطروف وخصائص

متمثلة مثل درجات الحرارة ، التغيرات الموسمية وطول النهار ، الحياة النباتية والحيوانية ، ومع ذلك فإن القطب الجنوبي والشمالي والاقليم والمناطق التي تقع معها على نفس خط العرض شمال وجنوب خط الإستواء ، تختلف إلى حد كبير في نواح كثيرة وتتعارض تماما مع نموذج الكرة الارضية وتتفق تماما مع النموذج المسطح

وانتراكتيكا هي ابرد مكان على وجه الارض بمتوسط درجة حرارة سنوية تبلغ 57 فهرنهايت تحت الصفر ، ورقم قياسى منخفض بلغ 135.8 تحت الصفر ، ولكن المتوسط السنوى لدرجة الحرارة فى القطب الشمالى هو 4 درجات (نسبيا حار) على مدار السنة

كما أن انتراكتيكا ابدأ لا تدفأ بما يكفى لإذابة الثلوج والجليد الدائم بعكس القطب الشمالى ايسلندا على خط عرض 65 درجة شمالا هي موطن ل 870 نوع من النباتات والحياة الحيوانية المتنوعة الكثيرة ، قارن هذا مع جزيرة جورجيا على خط عرض 54 جنوباً حيث لا يوجد سوى 18 نوعاً من النباتات المحلية والحياة الحيوانية شبه المعدومة ، إن خط العرض هذا هو ذاته فى الشمال فى كندا وانجلترا حيث تكثر الغابات ذات الاشجار العالية المتنوعه ، القبطان (كوك) كتب عن جورجيا انه لم يتمكن فيها من العثور على شجيرة كبيرة واحدة بما يكفى لصنع مسواك ! كتب كوك ليس بالإمكان رؤية أى شجرة. الاراضى التى تقع إلى الجنوب محكوم عليها من الطبيعة بالبرودة الدائمة ، لا تشعر بدفء أشعة الشمس إطلاقاً ، ليس لدى كلمات لوصف هذا المكان الرهيب و المتوحش ، حتى الحياة البحرية كانت متناثرة فى مساحات معينة ضمن مدى واسع ، والطيور البحرية نادرا ما تتشاهد محلقة فوق هذه الفقار الموحشة التناقضات بين حدود الحياة العضوية فى مناطق القطبين الشمالى والجنوبى لافته للنظر جدا وكبيرة فى أماكن متقابلة فى الشمال والجنوب خواص الشمس تكون بطريقة مختلفة ، مثلا أطول يوم صيفى فى شمال خط الإستواء أطول بكثير من مثيله جنوب خط الإستواء

أيضا الفجر والغسق يختلفان فى نفس الدوائر بين الشمال والجنوب ، فى الشمال الفجر والغسق يأتيان ببطء ويستمران لفترة أطول بكثير من الجنوب حيث يأتيان ويذهبان بسرعة

فى بعض الأماكن فى الشمال فإن الشفق يمكن أن يستمر لأكثر من ساعة بينما فى خطوط العرض الجنوبية المماثلة فإنه فى غضون دقائق قليلة ضوء الشمس يختفى تماما ، وطبعاً هذا غير منطقى فى نموذج الكروية ولكن منطقى على أرض مسطحة تتحرك الشمس على المدارات

بما أن الشمس يجب أن تتحرك على المنطقة الجنوبية الكبرى فى نفس المدة الزمنية وهى 24 ساعة فيجب أن تكون بالضرورة نسبيا اسرع ، إن هذا تماما يوضح الفروق بين درجات الحرارة فى المنطقتين المتجمدتين.

الجمعية الملكية البلجيكية الجغرافية فى (إكسبيديشن أنتاركتيك بيلج) سجلت انه خلال معظم الجزء الشديد البرودة من فصل الشتاء فى انتراكتيكا ، من خط العرض 71 درجة جنوبا واسفل فإن الشمس تغرب فى 17 مايو ولا ترى بالأعلى فى الأفق مرة أخرى حتى 21 يوليو ، هذا على النقيض تماما مع نظرية الكرة الارضية.

وبعيدا عن ما قاله صاحب كتاب 200 دليل ، فدعونا نفترض جدلاً معهم أن الأوضاع شمالا وجنوبا متشابهة بما فيها الميد نايت وغيره ونجاريهم فى كلامهم ، فذلك يمكن تفسيره على الأرض المسطحة بعدة إفتراضات من ضمنها : إختلاف إرتفاع الغلاف الجوى والهواء شمالاً وجنوباً ، حيث أنه لو كان الغلاف

الجوى فى جنوب الإستواء إرتفاعه منخفض مثلا سيتخذ النهار هذه الأوضاع فى الصورة القادمة حيث يتمدد النهار كلما ذهب الشمس ناحية مدار الجدى ويلتف النهار نظرا لإنخفاض الغلاف الجوى على المدار



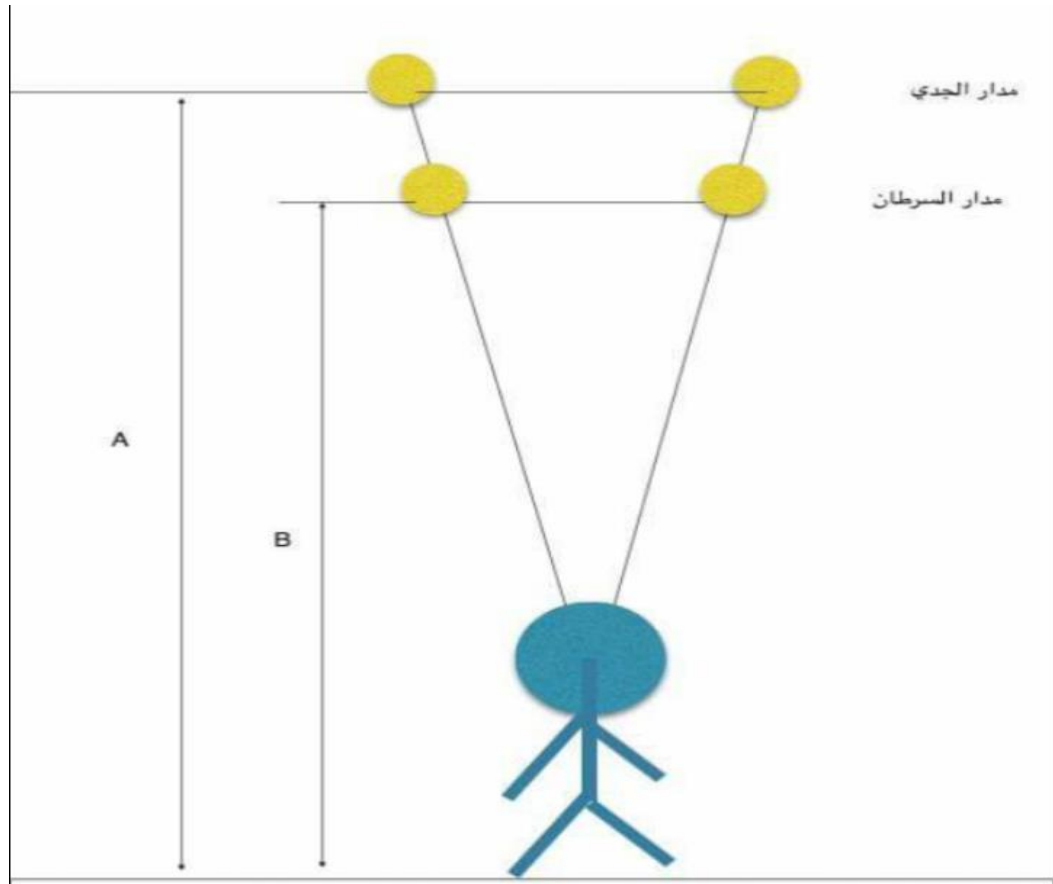
صورة تقريبية لما قلناه حيث فى أعلى اليسار تظهر الشمس عندما تكون على السرطان تنير بقعة محددة ، وفى أعلى منتصف الصورة عندما تكون فى الاستواء تنير نصف الارض ، وفى أعلى يمين الصورة عندما تكون على الجدى تنير أكثر من النصف ، وتحتهم صور توضيحية من تجربة قام بها أحد الأجانب محاولاً إثبات أن موضوع القبة وضوء مسلط عليها من الخارج يستطيع أن يجعل الضوء يلتف ويتمدد ويصل إلى أماكن معينه ، وليس شرطاً أن تكون القبة هى السماء بل ممكن أن يكون المجال المغناطيسى للارض يأخذ شكل القبة أو الغلاف الجوى ، أو طريق مسار الشمس ، وكذلك موضوع أن الشمس تشرق أحياناً بزوايا 270 وأحياناً بزواوية 90 وغيرها حسب الفصول فى الإعتدالين والإنقلابين يمكن تفسيره بموضوع القبة أو كرة سماوية تمثل مسار الشمس والأجرام خلال السماوات والارض بدلاً من إفتراضهم هم لإنحناء الأرض وكرويتها فيكون التقوس فى الأعلى وليس فى الأسفل ، والله أعلم.

والآن لنتكلم عن دوران الشمس على الثلاث مدارات :

عندما تدور الشمس على مدار السرطان يكون النهار طويل على الدول الشمالية لصغر مدار السرطان ، لكن الأهم هو عندما تكون الشمس على الإستواء أو الجدى ، فعندما تكون على مدار الجدى مثلا هل ستكون بقعة الشمس على الأرض دائرية وإن كانت دائرية فقد يخالف هذا الواقع قليلا حيث أنه تقريبا نصف

الأرض يكون مضاء بالنهار في الجنوب وهذا يجعلنا نعيد النظر في بقعة الشمس الدائرية وعن ضوء الشمس على الأرض كيف يكون خصوصاً في الجنوب .

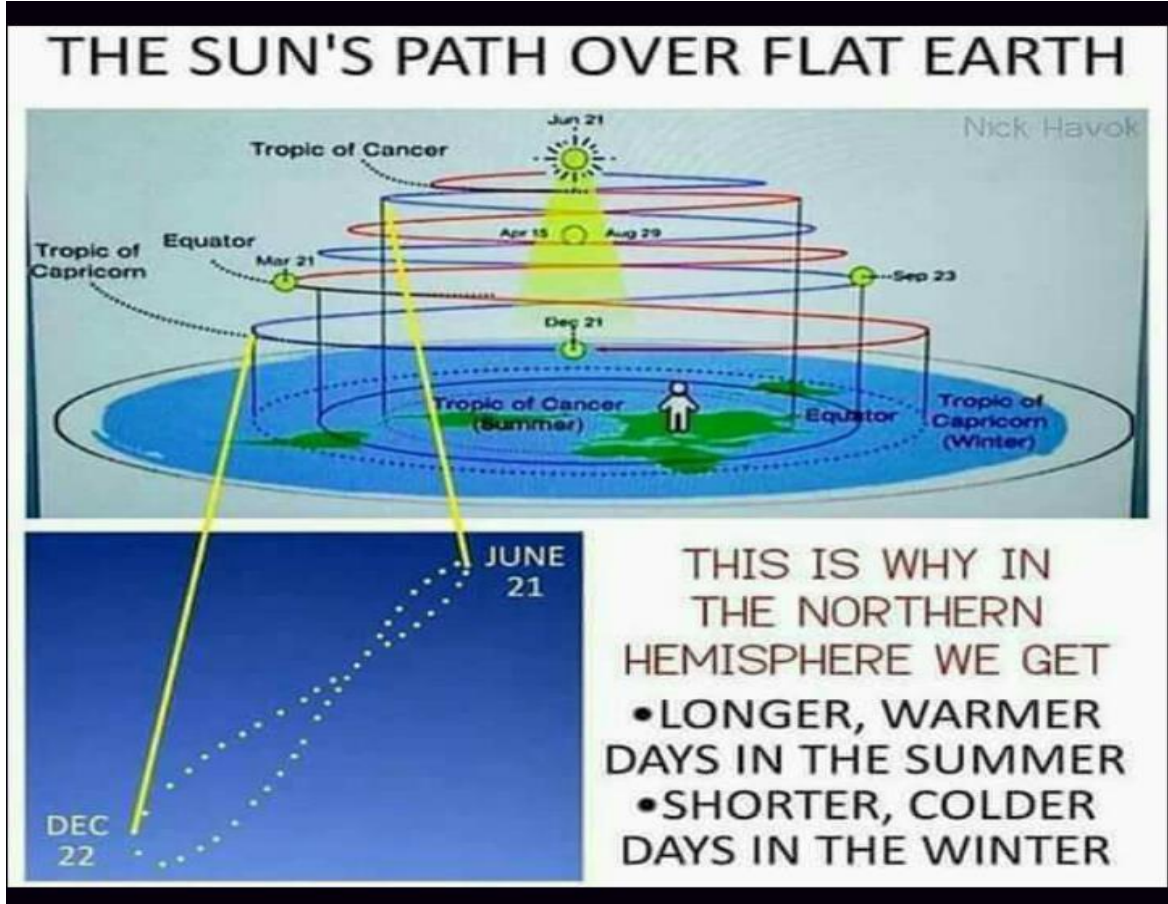
والآن لتتكلّم عن السرعة نفسها ، سرعة دوران الشمس حول الأرض ، ويمكن معرفة سرعة الشمس على خط الإستواء بطريقة بسيطة فبدلاً من قولهم أن الأرض تدور حول نفسها بسرعة 1667 كم / الساعة عند خط الإستواء في يوم كامل ، فتكون الحقيقة هي العكس حيث الأرض ثابتة والشمس هي التي تقطع محيط الإستواء كله بسرعة 1667 كم / الساعة في يوم واحد ، ولكن على بقية المدارات ففي نموذج الأرض المسطحة الشائع نجد أن مدار الجدي مثلاً أكبر من مدار الإستواء مما يجعل الشمس تدور بسرعة أكبر على الجدي منها في الإستواء لكي تقطع نفس المسافات في نفس الزمن وهو يوم كامل ، ولكن هل سيكون هذا الفرق في السرعة ملحوظ بين المدارات أم يمكن أن يكون هناك شيء آخر يجعل السرعة ثابتة وهذا الشيء قد يفسر الأمر بطريقة أخرى وهو ارتفاع الشمس عندما تكون على الجدي عنها في الإستواء عنها في السرطان أي أنها ترتفع في مدارها بين الفصول بحيث تكون نسبة ارتفاعها متوافقة مع سرعتها بحيث تبقى سرعتها ثابتة ولا نلاحظ تغيير في سرعتها على أي مدار ، وهذا الشيء يمكن استنتاجه حتى من كلام بعض المفسرين للقرآن الذي ذكرته مسبقاً الذين قالوا أن ارتفاع الشمس في الصيف مختلف عن ارتفاعها في الشتاء ، وأنها تكون في السماء الرابعة وترتفع للسماء السابعة ، قد يكون المقصود أن الشمس لها مسار يتخلل السماوات وعلى الأرض وحولها.



لنرجع لما قلناه قبل ذلك فعندما تدور الشمس سواء على مدار السرطان أو الاستواء أو الجدى تكون السرعة الزاوية ثابتة فهي تكمل دورة كل 24 ساعة ، لكن الإختلاف سيكون فى السرعة المماسية حيث أن خط الاستواء أوسع من السرطان وكذلك مدار الجدى أوسع منهما لذلك لكى تقطع الشمس نفس السرعة الزاوية وهى دورة كل 24 ساعة على الثلاث مدارات رغما من إختلاف إتساعهما فيجب عليها أن تزيد من سرعتها المماسية كلما إنتقلت إلى مدار أوسع ، يعنى ستكون سرعتها المماسية أقل فى السرطان و أكبر ما يمكن فى الجدى⁴⁰ ، ولكن اليس هذا من الممكن أن يجعل رؤيتنا لسرعة الشمس تختلف بين السرطان والجدى حيث فى السرطان ستمر الشمس بطيئه بينما فى الجدى ستمر الشمس بشكل اسرع على الدول الواقعه هناك مثل إستراليا مثلا ، لذلك فهى عندما تصل إلى الجدى ربما ترتفع فتغطى مساحة أكبر من الضوء ، ولكن أنت لن تشعر بفرق السرعة بسبب إختلاف إرتفاع الشمس فكما ارتفع الشئ أعلى فى السماء زادت مسافة رؤيته فى السماء وقلت سرعته بالنسبة للناظر ، لذلك إرتفاع الشمس على الجدى قد يكون هو الذى سيحافظ على مدة رؤية الشمس فى السماء بالنسبه للجنوب ، أما بالنسبه للتغير فى حجم الشمس حيث يقول البعض أن الشمس تبدو أكبر حجما فى الشتاء فقد يكون بسبب أن أشعتها تقطع مسافة أكبر فى الغلاف الجوى وبخار الماء الذى يعمل كعدسة مكبرة مما يزيد من حجمها بالنسبة لعيننا ، أو قد يكون لسبب آخر مثل زيادة حجمها على شئ الذى تنعكس عليه كلما إبتعدت.

ولكن على الرغم من ذلك فقد أقترح البعض نموذج اخر للإرتفاع والإخفاض للشمس فى الفصول وهو عكس ما قلناه منذ قليل تماما ، حيث يحدث العكس وتكون الشمس أعلى ما يمكن فى مدار السرطان و تنخفض فى الإستواء ثم تنخفض أكثر فى الجدى وكأنها تدور مثل القبه !

⁴⁰ السرعة الخطية هى عبارة عن المسافة التى يقطعها الجسم بالنسبة للزمن لقطع مسافة معينة حيث السرعة يساوى المسافة / الزمن ، فهى تعبر أحيانا عن طول القوس الذى قطعه الجسم خلال زمن معين ووحدتها م/ث ، أما السرعة الزاوية هى عبارة عن معدل تغير الإزاحة الزاوية بالنسبة للزمن حيث الإزاحة الزاوية هى التغير فى القوس من دائرة بالنسبة للزمن ووحدتها الراديان/ث ،



ويقولون أن شكل الأناليميا متسع في الجنوب لأن الأرض مسطحة فلو كانت كروية سيكون نفس الشكل ، ولكن يقول المخالفون لهم في الرأي أن ذلك بسبب المنظور وأنه لو رأينا الأناليميا من الجنوب ستظهر متسعة ناحية الشمال أيضاً . لذلك هذه النقطة هامة جداً ، لأنه لو ثبت أن الأناليميا فعلاً مستعدة للجنوب حقيقة فهي تدل على أن شكل الأرض ليس كروي.

ومن الأخطاء العلمية في نموذج الكروية والمجموعة الشمسية نذكر :

حقيقة أن إنعكاسات الشمس والقمر على الماء تشكل دائماً مسار خط مستقيم من الأفق إلى المراقب تبرهن على أن الأرض ليست كرة ، فلو كان سطح الأرض منحنياً سيكون من المستحيل على الضوء المنعكس أن ينحني على الكرة من الأفق إلى المراقب ، بمعنى أن غروب الشمس على بحر وانت تشاهد أشعتها تسقط على المياه وتعطى مسار خط مستقيم لن يحدث إلا إذا كانت الأرض مسطحة فقط ، فلو كانت كروية لن تكون أشعتها مستقيمة تماماً كما نشاهدها على البحر ، بل يجب أن تكون مجرد نقطة ضوئية ولو قالوا أن الأرض الكروية كبيرة بحيث أنك سترى الأشعة على المياه مستقيمة فهذا خطأ أيضاً ، لأنه حسب كلامهم أن إختفاء الشمس عن ناظرنا أثناء الغروب بسبب انحناء الأرض ، وبما أننا نرى الشمس تغرب إذاً فنحن يجب أن نرى الانحناء عند مكان اختفاء الشمس على خط الأفق ، أو على الأقل لن نرى أشعتها تسقط بهذه الطريقة بما أن عيننا رأت حتى مكان اختفاء الشمس مما يثبت خطأ كلامهم وتناقضه .

وحتى بالحسابات البسيطة ، فالأرض تنحني عندهم 21 سم لكل 1.6 كم ، فلنفترض أن نهاية خط الأفق الذي تراه على البحر مثلاً بضع كيلومترات ، إذاً يجب أن ترى إنحناء الأرض بعينك وأنت تقف على

شاطيء بحر أو محيط ولن ترى إنعكاس أشعة الشمس على البحر لأنه سيكون فى الجهة الأخرى من تحذب الكرة أثناء الغروب !!

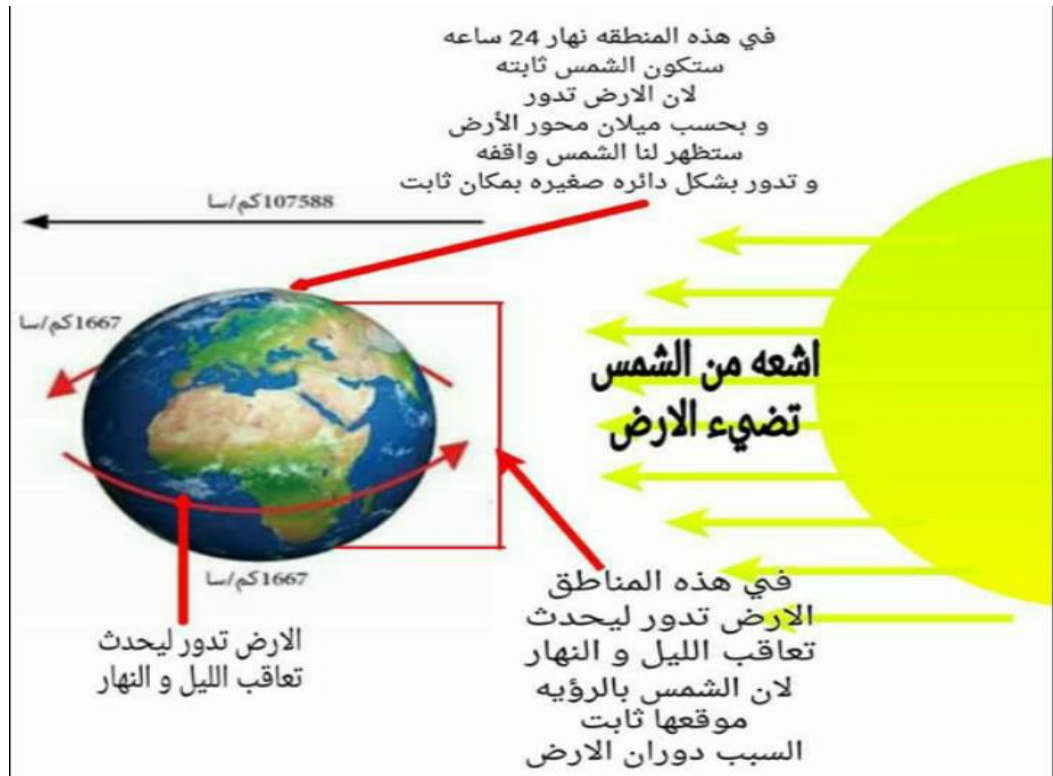
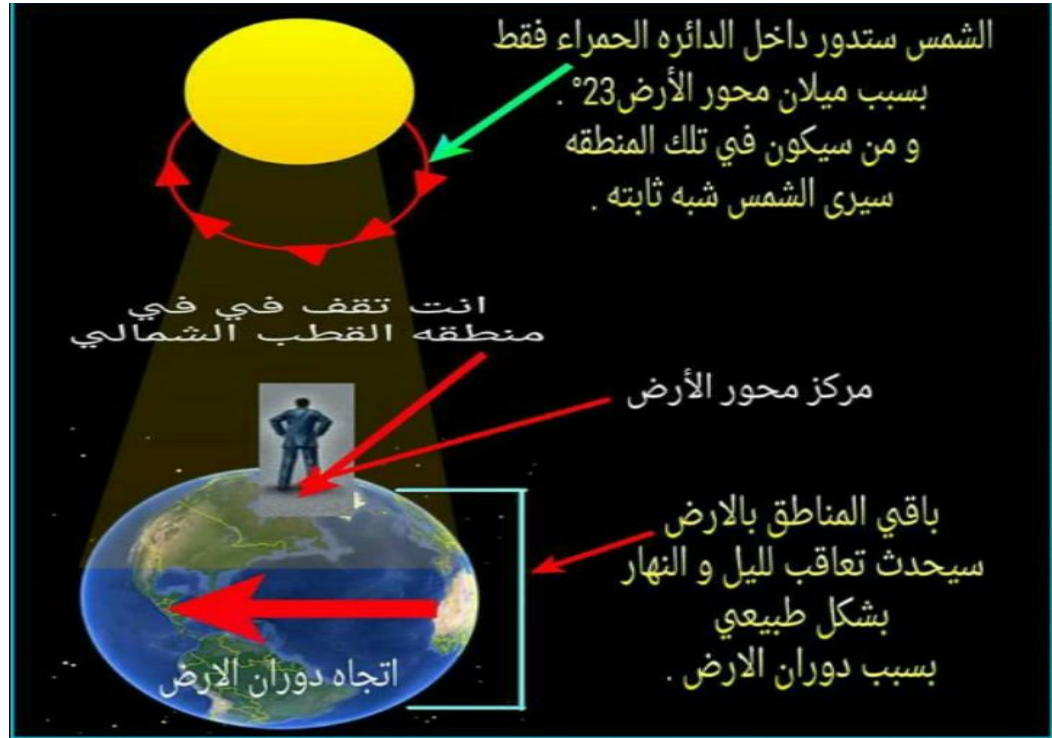
وفى هذه الصورة توضيح كيف يكون انعكاس الشمس على البحر عندما نراه على سطح مستوى وكذلك محذب (كروى) وكذلك مقعر ، وستلاحظون أن ما نشاهده فى الواقع يتفق تماما مع ارض مسطحة



وهناك أشياء أخرى يجب التأمل فيها بخصوص هذا الموضوع ولكن هذه المرة مع القمر مثل أنه لو كانت الأرض كروية وكان القمر أمامك سيكون الانعكاس فى الجهة المنحنية من الماء فى الناحية الأخرى المقابله له فى الكرة ، وبالتالي لن تتمكن حتى من رؤية انعكاس القمر على البحر أمامك ، سوف تتمكن من رؤية انعكاس القمر فقط فى حالة ما إذا كان القمر خلفك أو فوقك وسوف يظهر هذا الانعكاس كبقعة من الضوء فوق الماء وليس امتداد على طول سطح الماء ، وهذا ينطبق على الشمس أيضا ، فكيف يمكن للانعكاس أن يبلغ الشاطئ للبحر لو كانت كروية خاصة عند مغيب الشمس فى حين أن الشمس فى الجهة الأخرى للأرض أى أنها أمامك ، والانعكاس يجب أن يكون فى الجهة الأخرى من الإنحناء وليس بهذا الشكل الذى نراه على امتداد خط مستقيم بل يجب أن يكون الانعكاس فقط عبارة عن بقعة من الضوء فى الجهة الأخرى من الإنحناء.

وأىضا من الأشياء الأخرى التى يجب أن نتأمل فيها ، أن فيديو الرصد للشمس من القطب الشمالى تظهر الشمس وهى تدور حول الراصد دورة دائرية 360 درجة وهذا منطقي على الأرض المسطحة ولكن هل منطقي على أرض كروية ! ، فى الحقيقة يشكك البعض فى ذلك ويقولوا أن هذا لن يحدث فى نموذج المجموعة الشمسية ، حيث أن طريقة حركة شمس منتصف الليل فى القطب الشمالى لا يجب أن تكون هكذا حسب قولهم حيث أن الراصد يراها فى الواقع تتحرك فقط فى يمينه حتى تكمل دورة كاملة كل 24 ساعة ،

لو كانت كروية تدور حول الشمس فإن الراصد سيراهما تتحرك 12 ساعة على يمينه و 12 ساعة على يساره مشكله شكل يشبه القوسين المتقابلين وهذا لا يحدث في الواقع



ليس هذا فقط بل حتى اطوار القمر فى نموذج المجموعة الشمسية هناك من يشكك فيها ويقول أنها خاطئه ، وبعد كل ذلك ياتى أحدهم ويقول أن نموذج المجموعة الشمسية دقيق ولا يحتوى على أخطاء ، عن أى دقة



الأمر الملفت حول أطوار القمر هو أنها دائما نفس الأطوار الثمانية يتم تكرارها، ولكن لو كنا فعلا ندور حول الشمس فلا محالة أن هذه الأطوار الثمانية سوف تعكس من فصل الصيف إلى فصل الشتاء



وسوف نتكلم لاحقا هل هذا إنعكاس للقمر أم ماذا

الأناليمما ومشارك الشمس :

إذا أخذت صورة للشمس فى مكان ما وفى وقت معين من اليوم (الساعة 12 مثلاً) ثم بعد أسبوع أخذت لها صورة فى نفس الوقت والمكان ، ثم كررت التصوير كل إسبوع حتى نهاية العام ثم ركبت الصور فوق بعضها فإنك تحصل على مسار على شكل رقم 8 بالإنجليزية مشهور ولفت فضول وإنتباه الكثيرين وهو يشبه علامة الانهائية يسمى أناليمما الشمس أو Analemma وهي تسمى الرقصة السنوية للشمس حيث يقولون أنها تمثل العلاقة بين تغير الميل الزاوى للشمس (أثناء الإنتقال بين الانقلابين الشتوى والصيفى) ومعادلة الزمن (الفرق بين الزمن الظاهرى والمتوسط) على مدار العام ، وهناك من قال أن الشمس لا تعطى رقم 8 بالضبط بل شكل مشابه له

ويمكن تجريب صور ووضع أناليمما أيضا عن طريق وضع عصا أو حديد بطول حوالى ثلاثة أقدام مثلا فتتكون لنا ساعة شمسية فى بداية كل شهر وسوف يكون ظل العصا له حد معين ، ضع عصا صغيرة أو أى شىء على إمتداد هذا الظل فى هذا الوقت والمكان طوال العام وسوف تحصل على شكل أناليمما وهم يقولون أن سبب تشكلها هو ميلان الأرض حول محورها ب 23 درجة ، كذلك دوران الأرض حول الشمس فى مسار بيضاوى وليس دائرى وفى الحقيقة أن الارض لا تدور حول الشمس فى مسار إهليجى ، وإنما الشمس هى التى تدور بين مدارى السرطان والجدى بحيث أن الشمس هى من تشكل رقم 8 أناليمما وليس بسبب دوران الأرض المائلة قد تكون هذه المطالع هى مشارق الشمس التى تكلم عنها القرآن



شكل الأنالما على الأرض الكروية ناحية الشمال وعلى الأرض المسطحة ناحية اليمين



تصوير يومي تراكمي لنفس المنطقة
يُظهر ان الشمس كل يوم تشرق من موقع مختلف
قال تعالى (رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ)
قال تعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ)

شرح واقعي :- أنت تشاهد وجه الشمس و حركتها جانبيه من اليسار الى اليمين



الأنالمة هي تعدد مشارق الارض
حركة الشمس 182 ذهاب و 182 اياب
كل يوم تشرق الشمس من موقع مختلف
لتحميل المفصل على الأرض .
إذا كان موقعك
على مدار السرطان و قريب من المركز
الشروق سيكون من الجهة اليسرى

الشمس تجري من أمامك بشكل قوس و تشرق من الجهة اليسرى .
القوس بالصيف قريب عليك و أكبر و مسافته و مدته بالمرور كبيره لهذا السبب النهار يطول .
بالشتاء الشمس تبتعد عنك و القوس الذي تراه يصغر مرور الشمس قليل لهذا السبب يقصر النهار .

صورة توضيحية للأنالمة وشكلها يعتمد على المدار الذي تقف فيه، قام بتصميمها صديقنا الاستاذ محمد التايه من دولة الأردن



تدور الشمس حول الارض بحيث تكمل دورة كاملة كل 24 ساعة كل يوم ، وأثناء دورانها تنتقل ببطء شديد بين الثلاث مدارات بحيث تقطعهم جميعا في حركة تشبه الحركة الحلزونية وذلك في سنة كاملة مما يشكل الفصول الاربعة

أشياء هامة عن الشمس والقمر :

يوجد عدة نظريات حول شكل الشمس والقمر على الارض المسطحة ، فهناك رأى يقول أنهما كرويان بالكامل (وهو الرأى المشهور) ، ورأى آخر يقول أنهما أنصاف كرة ورأى يقول أنهما أقراص. بالنسبة للرأى الذى يقول أنهما كرويان بالكامل فهو رأى مشهور ومعروف ولسنا بحاجة أن نتكلم عنه ، أما فى حالة كونهما أنصاف كرة فيفترض بعضهم بعض الأشياء منها أن الجانب الآخر من القمر الذى لا نراه ابدأ فلا نعلم طبيعته وقد يكون يُخرج نور لا نراه للسموات (وجعل القمر فيهن نورا) ، أما الرأى الذى يقول أنهما أقراص فهو أحيانا يفترض أنهما أقراص قد تكون محدبة ومقعرة أيضا وليست أقراص مستويه تماما وبذلك يشبه الرأى القائل بأنهما أنصاف كرة قليلاً وكانت الحضارات مثل الحضارة المصرية مثلا تقول عن الشمس (قرص الشمس) .

ويقول أصحاب نظرية أن الشمس والقمر أنصاف كرة أو أقراص أقل من النصف قليلا أنه لو كانت الشمس والقمر كرات لبقيت السماء مضيئة لحظة الكسوف ، وكانت بقعة الظل على الأرض أكبر من حجمها فى

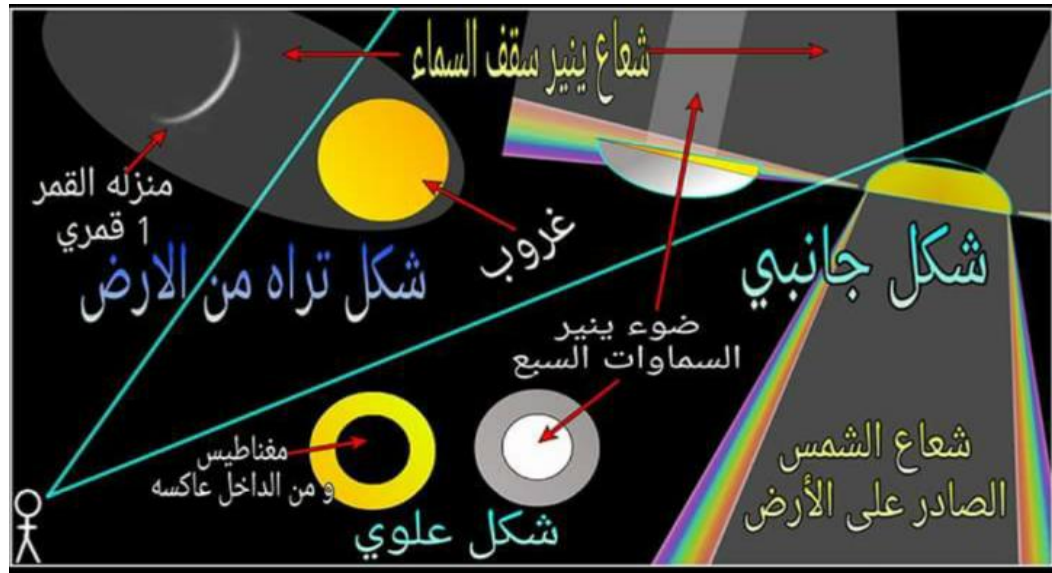
المنطقة الجغرافية ، وكذلك حدوث الكسوف الحلقى يؤيد كونهم ليسوا كرويان ، وكذلك من الممكن أن تحدث جميع منازل القمر فى يوم واحد إذا كان كروى على أرض مسطحة ، وطبعاً نموذج المجموعة الشمسية سيواجه نفس هذه الإشكاليات أيضاً أو معظمها وليس النموذج المسطح فقط حسب قولهم.

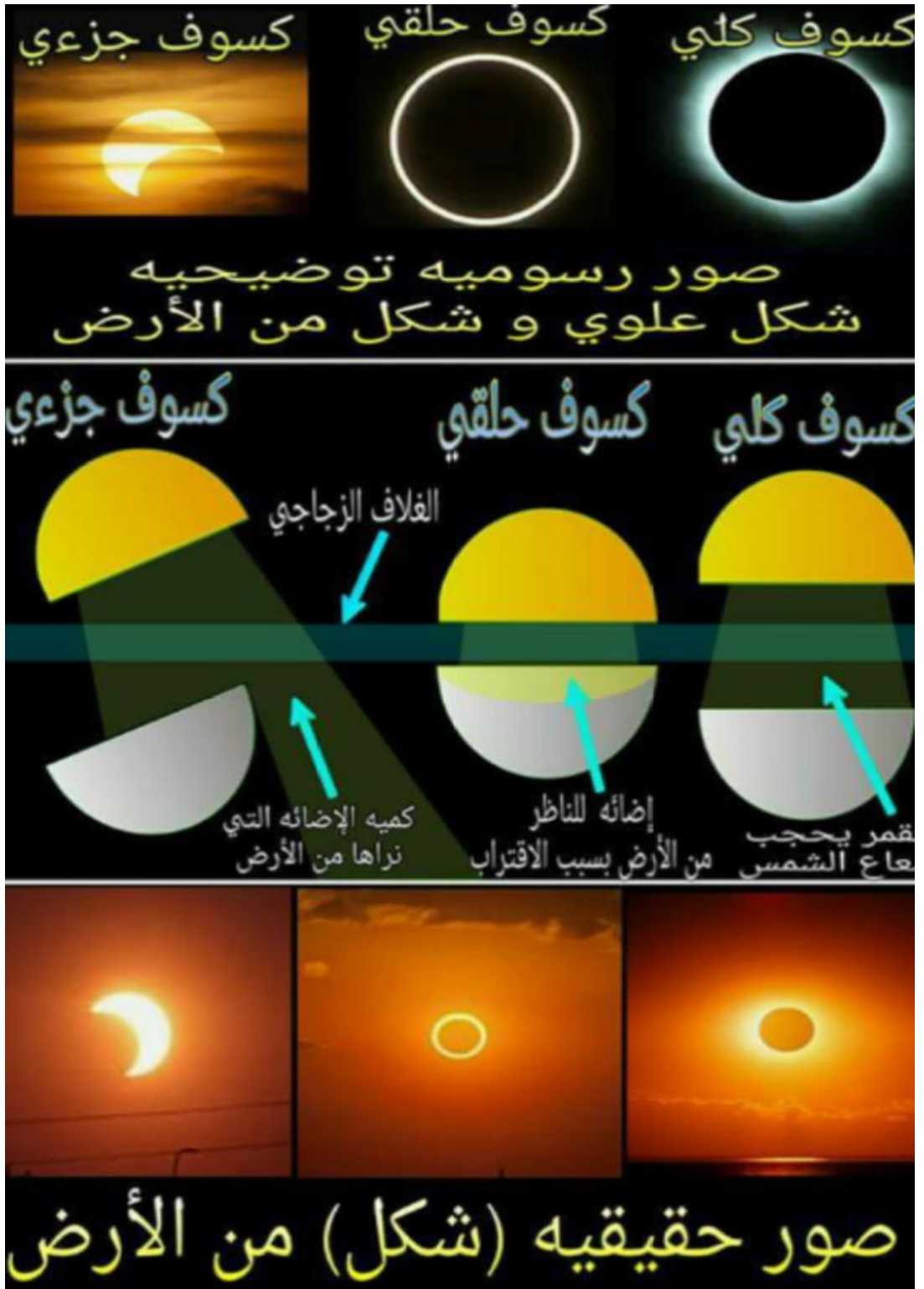
ويفترض آخرون أيضاً أنه قد يكون القمر وجهه المقعر ناحيتنا وليس المحدب وذلك حتى يتسنى لنا رؤية منازل القمر من جميع الأماكن فى نفس الوقت لأن هذا الموضوع كان يواجه كلا النظريتين الكروية والمسطحة ، وهناك فيديوهات توضيحية على اليوتيوب قام فيها بعض الفنانون بعمل اشكال مقعرة عندما تنظر إليها تشعر أنها محدبة وعندما تتحرك فى أى مكان تتبعك بوجهها وهى تقنية معروفة .

وأريد أن أوضح أن الصور القادمة التى سأعرضها عن أطوار القمر والكسوف وغيره هو بإفتراض فقط أنهما أقراص محدبة أو مقعرة أشبه بنصف كرة وبإفتراض أيضاً أن القمر يستمد نوره من الشمس وأنا أردت فقط أن أبين وجهة النظر هذه التى تقول أن الشمس والقمر ليسا كرويان ، لكن القارىء هو من يحكم بعد أن أعرض عليه جميع الآراء والنظريات بحيادية تامة.

وبالنسبة لموضوع هل الشمس أكبر من القمر أم متساويان فالموضوع لن يفرق كثيراً لأنه حتى لو كانت الشمس أكبر ستكون أكبر بنسبة معقولة وليس بالطريقة المبالغ بها جداً فى نموذج المجموعة الشمسية.







الصورة من تصميم أحد أصدقائنا وهو الأستاذ محمد التايه من دولة الأردن



صور توضيحية لكيفية حدوث الكسوف بأنواعه إذا افترضنا أن القمر يستمد نوره من الشمس و أنهما أقراص محدبة ومقعرة ، هذه الصور الخاصة بأن القمر والشمس أقراص محدبة أو مقعرة .

هل ما نراه فى السماء هو مجرد إنعكاس للأجرام السماوية:

هناك شىء آخر منتشر فى بعض الفيديوهات على اليوتيوب وهو ما يسمى بالقمر الشفاف أو رؤية النجوم من خلال الجزء المظلم من القمر ، وكذلك رؤية السماء الزرقاء من خلال الجزء المظلم أيضا فى الأيام الأولى من الشهر القمري عندما يكون فى الصباح ونفس الشىء يحدث فى الخسوف أحيانا وفى الكسوف أحيانا أخرى حيث يبدو فى بعض الأحيان وليس دائماً أن الجزء الذى تم كسفه أو خسفه سواء من الشمس أو القمر بلون السماء المتواجد فيها ، وهذا يذكرنا بنظرية الكون الهولوغرامى الذى تكلمت عنها ، فهل من الممكن أن يكون الشمس والقمر وبقية الأجرام التى نراها هى مجرد إنعكاسات فى الغلاف الجوى أو فى السماء للشمس والقمر الحقيقيين اللذان يبعدان أكثر من ذلك !

فعندما ينكسف أو ينخسف جزء من أحدهما إن ظهر بلون السماء التى حوله فهل هذا بسبب أننا نرى إنعكاسات للشمس والقمر الحقيقيين فقط أم أن هناك سبب آخر. فمن الأمور التى تستحق التأمل أيضاً هو أن الكثير من المسافرين يقولون أنهم لا يرون النجوم من الطائرات وآخرون يقولون أننا كلما إرتفعنا لأعلى لا تظهر النجوم ولا نراها ! بالتأكيد هناك أسباب لهذه الأشياء جميعها.

أما بالنسبة لرؤية بعض النجوم بالتليسكوب والكاميرات من خلال الجزء المظلم من القمر فهذا الأمر يحتاج تدقيق لأن ما يراه البعض من تنوءات مضيئه من الجزء المظلم من القمر ليلا بواسطة المناظير والكاميرات قد تكون ليست نجوم بل ممكن أن نعتبرها تنوءات فى القمر نفسه قد تكون مضيئه إذا اعتبرنا أن القمر مضىء بنفسه ، وقد تكون بقايا إنعكاسات من ضوء الشمس بطريقه ما ، وبالنسبة للسماء الزرقاء التى تظهر فى الجزء المظلم من القمر صباحا فقد تكون أيضاً بسبب طغيان ضوء النهار عليه ويكون خداع بصرى فقط أما إذا كان هذا الكلام صحيح وأن القمر الذى نراه شفاف فعلا فهذا يعنى أن القمر الذى نراه ما هو إلا إسقاط أو صورة منعكسة للقمر الحقيقى البعيد عنا الذى لا نراه والله اعلم ، وفى هذه الحالة قد ينطبق هذا على الشمس أيضا فتكون الشمس التى نراها هى إسقاط أو إنعكاس فى المجال الجوى للشمس الحقيقية الأبعد منها

أما بالنسبة للظاهرة المشهورة على اليوتيوب وتعرف بظاهرة مرور السحب خلف الشمس ! ، كيف تمر السحب التى على إرتفاع 10 كم فقط وهو إرتفاع مقارب للإرتفاع التى تطير فيه الطائرات خلف الشمس المرتفعه جداً ! ، بالطبع الموضوع كله هو خداع بصرى فقط فأنت عندما تنتظر لسحب تمر أمام الشمس كل ما فى الأمر أن كثافة بعض السحب صغيرة نوعا ما فتبدو عندما تمر من خلال ضوء الشمس الساطع وكأنها تختفى وتمر خلف الشمس أى أن ضوء الشمس الأقوى منها يغطى عليها فلا نراها فتصبح كأنها شفافة ، أما السحب الكثيفة فهى تمر بوضوح من أمام الشمس وتطغى على أشعتها ، هذا كل ما فى الأمر ، أو قد يفسر الأمر بموضوع إنعكاس الشمس الذى نتكلم عنه الآن سأعرض عليكم الآن بعض الصور التوضيحية لموضوع إنعكاس الشمس ، وبعض الصور توضح أن هناك إنعكاسات أخرى للشمس فى أراضى أخرى ، ومشارق ومغارب وأن الليل والنهار والشمس والقمر أربع ظواهر .

لو كان القمر هناك بالأعلى في الفضاء



فكيف لي أن أرى السماء الزرقاء من خلاله؟

ألا يجدر به أن يبدو هكذا؟



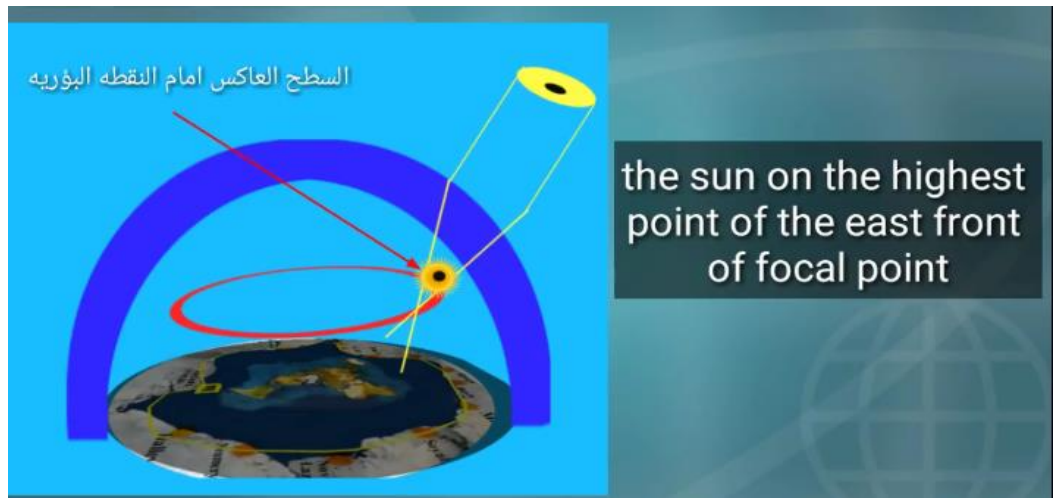
fb/fattyearth: حمزة بشميلة

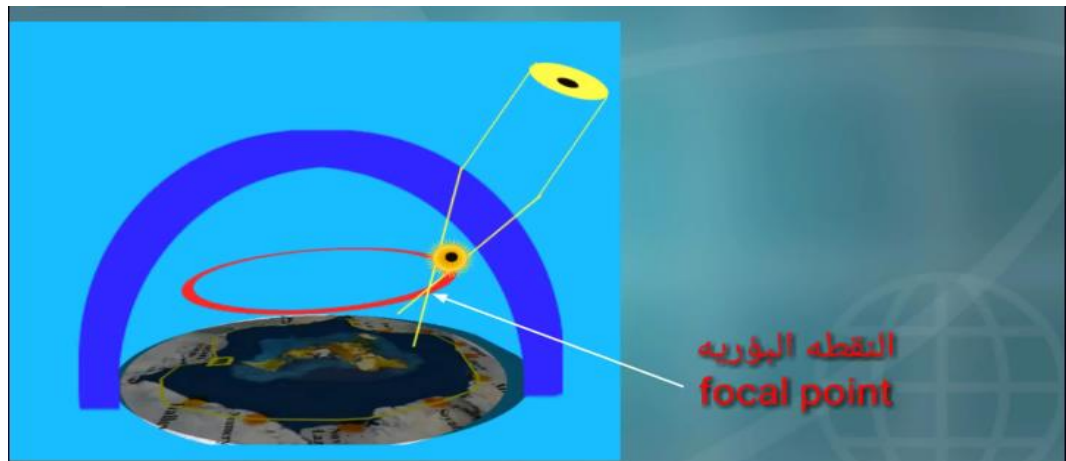
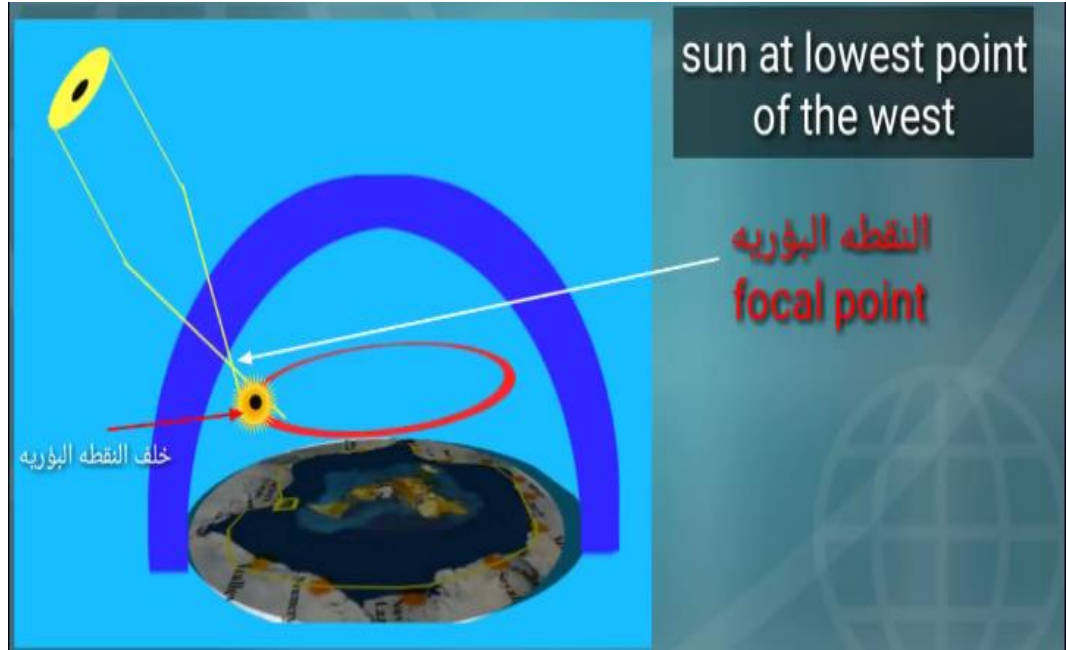




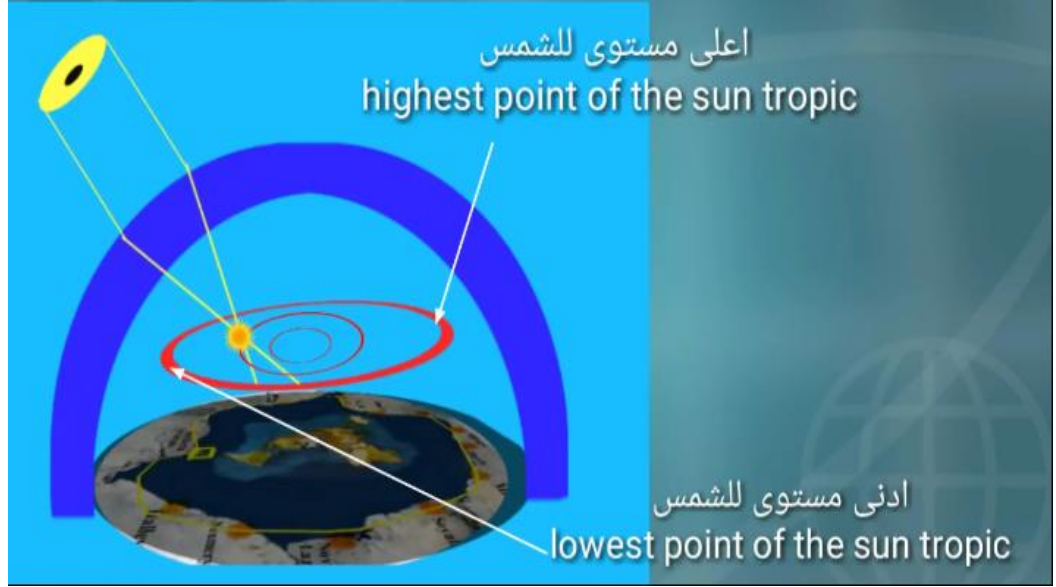
صور توضيحية من قناة muslim world



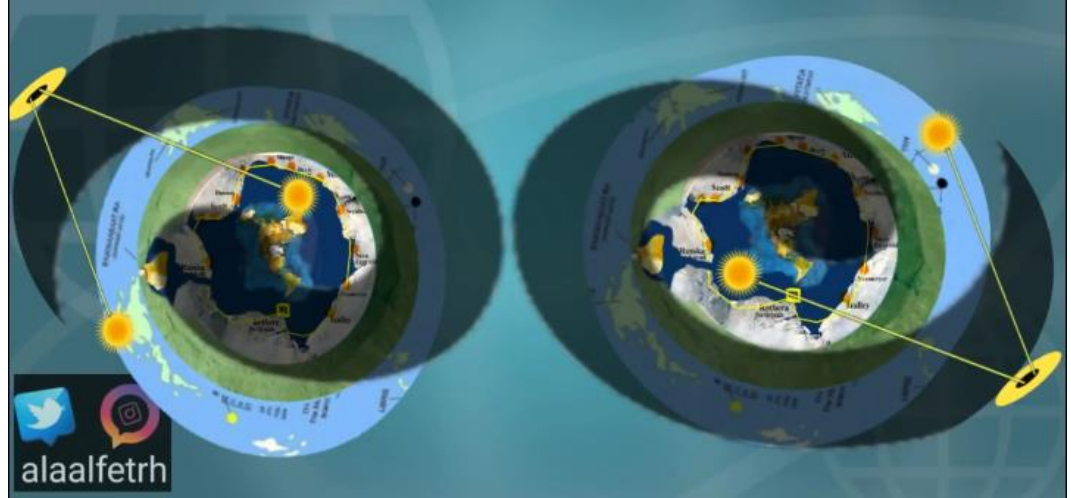




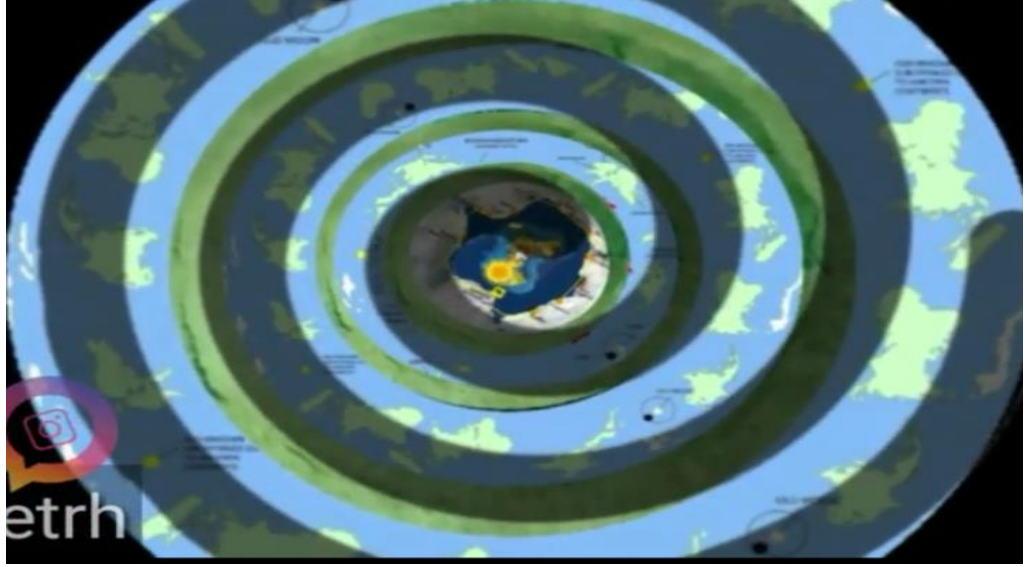
صور توضيحية من قناة على الفطرة



ظهور شمس ثانية في بعض المناطق حول العالم حدث أكثر من مرة وموثق حول العالم ، ربما يكون تفسيرها هو رؤيتنا لعدة إنعكاسات للشمس حسب ظروف وتوقيتات محددة.



صورة توضيحية حسب وجهة نظر قناة على الفطرة



ظاهرة الشمس السوداء :

هى ظاهرة تصوير الشمس حيث تظهر فيها بقعة سوداء وكأنها خلفها أثناء تصوير الشمس من انتراكتيكا (القطب الجنوبي أو الجليد المحيط بالارض المسطحة حسب وجهة نظر كثير من المقتنعين بسطحية الأرض) ، ويفسر البعض هذه الظاهرة بأن الشمس قد يكون خلفها شيء ما مظلم أو أسود ، ويقول البعض أن هذا دليل أنها ليست كروية بالكامل ويظهر هذا فى انتراكتيكا فقط حيث تكون الشمس بعيدة عنها على القارات فيظهر خلفها كما يقول البعض ، والبعض ينفي ويقول أنها ظاهرة عادية وهى بسبب الكاميرا المستخدمة فى التصوير فقط وأن هذا يحدث ليس فى إنتراكتيكا فقط بل يحدث كثيرا عند تصوير الشمس بكاميرا هاتف أو أى شيء من أى مكان على الأرض يعنى هو قد يكون خداع بصرى فقط ، بينما يقول آخرون أن هذا يحدث لحظة دخول الشمس العين الحمئة المذكورة فى القرآن.



كاميرات Nikon ذات الدقة العالية جداً تصور الشمس والقمر والكواكب و تفضح وكالات الفضاء العالمية :

وقد يقول قائل كيف تستدلون بصور كاميرا وتتركون التليسكوبات و المراصد الفلكية ، والإجابة بسيطة جدا وهي أننا لا نملك هذه المراصد الفلكية ولا نعلم ما يدور بداخلها ، ثم أن الذي يسأل هذا السؤال لا يعرف عن كاميرا نيكون لأنها في الحقيقة هي في حد ذاتها تعتبر تليسكوب قوى جداً حيث أن دقتها عالية جداً ، والامر متعلق بعلم العدسات والمناظير والزوم .

عندما دخلت كاميرا Nikon p 900 إلى الخدمة تم كشف خدعة وزيف أن التليسكوبات هي الوحيدة القادرة على تصوير الكواكب والافلاك بشكل دقيق فإننا نجد أن كاميرا نيكون تستطيع كذلك تصوير وتقريب جميع الكواكب (وطبعا الارض ليست كوكب كما ذكرنا سابقاً) دون استثناء مثل التليسكوب ولذلك فالامر كله يكمن في كيفية تركيب العدسات داخل المنظار وبما أن حجم كاميرا نيكون أصغر من التليسكوب إلا أن عدساتها

والطريقة التي تتركب بها تمكنك من الحصول على زوم قوى وواضح ، لذلك العبّره بكيفية تركيب العدسات وليس الحجم ، ولكن هذا لا يغنى طبعا عن التليسكوبات فالتلسكوبات أكثر دقة وهذه صورة للشمس بكاميرا Nikon p 900 مع فلتر ، والسؤال الآن اين الانفجارات الشمسية والعواصف والرياح الشمسية التي تظهر في صور وفيديوهات وكالة ناسا !!!



صورة ملتقطة للشمس باستخدام فلتر لكاميرا نيكون .

منازل وأطوار القمر على الارض المسطحة :

يجب علينا أولا أن نفهم كيف تحدث منازل القمر في نموذجهم ثم ننتقد بعد ذلك .
في نموذج الأرض الكروية : تعرف حركة القمر حول نفسه بالدورة الصغرى ، وتعرف حركة القمر حول الأرض بالدورة الوسطى وهي الحركة المحورية له حول الأرض والتي ينتج منها أطوار ومنازل القمر خلال الشهر القمري (الهجرى) وتكون دورته حول الأرض في مسار إهليجي مائل وليس دائري ، وتعرف حركة القمر حول الشمس بالدورة الكبرى ، وهو العام القمري ، وعندما يدور القمر دورة كاملة حول الشمس يكون قد أتم في نفس الوقت 12 دورة حول الأرض والتي تمثل الأشهر الإثنى عشر للسنة القمرية وكل دورة تمثل شهرا قمريا واحداً ، وال 12 دورة القمرية تستغرق بالتقريب 354 يوماً ، وهذا يعنى أنها أقصر ب 11 يوماً تقريبا من السنة الشمسية والمعتمدة في التقويم الميلادى وهي 365 يوماً تقريبا ، أما حركة القمر حول الشمس فتعرف بالحركة الإنتقالية .

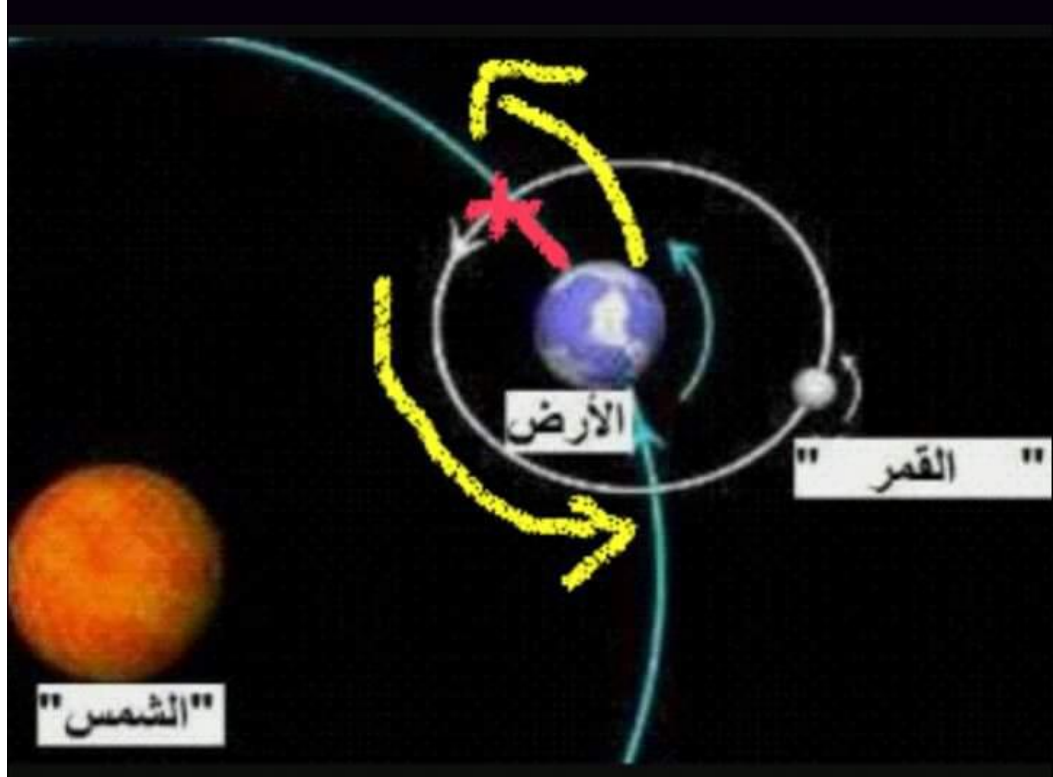
ولأن الأرض تدور عندهم حول نفسها من الغرب إلى الشرق ، فالقمر سيشرق من الشرق ويغرب في الغرب كما يحدث مع الشمس أيضا وبقيّة الأجرام السماوية ، أما الحركة الثانية له الناتجة من دورته الشهرية حول الأرض كما بينا سابقا هي من الغرب إلى الشرق وهي المسؤولة عن أطوار القمر التي تظهر كل يوم

و يكمل القمر حول الأرض دورة كاملة كل 27.3 يوماً (وتسمى الدورة النجمية للقمر أو الشهر القمري النجمي وهي المدة التي يستغرقها دوران القمر حول الأرض بالنسبة لنجم ما وتسمى الاقتران النجمي للقمر

وهى الفترة التى يقضيها القمر حتى يعود لنفس النجم الذى بدأ من عنده الحركة مرة أخرى) ، إلا أنه وبسبب دوران الأرض حول الشمس حسب كلامهم فإن القمر يستغرق حوالى 29.5 يوم ليعود إلى الطور الذى كان فيه أو المرحلة التى كان عليها (وتسمى الدورة الإقترانية مع الشمس وهى المدة التى يستغرقها دوران القمر حول الأرض نسبة إلى الشمس).

ونفس المعطيات على الأرض المسطحة تكون منطقية أكثر ، بل أنهم أخذوها من نموذج الأرض المسطحة الأقدم فسواء كانت مسطحة أم كروية ، هذه المدد الزمنية مرصوده ومعروفة ، فيكون على الأرض المسطحة الثابتة تكون الأجرام السماوية من شمس وقمر وغيرهم هى التى تدور ولكن مع عقارب الساعة

الاقتران النجمى للقمر هو 27.3 يوم وهى المدة التى يقضيها القمر ليعود إلى نفس النقطة التى بها ، ولكن كى يصبح مع الشمس فى نفس خط الطول فيلزم وقت إضافى قدرة تقريبا 2.2 يوم فيصبح الاقتران الشمسى للقمر هو 29.5 يوم ، وما يهمنا الآن فى البحث القادم هو الاقتران الشمسى للقمر وهو 29.5 يوم ونظرا لأن الدورة القمرية الواحدة حول الأرض تستغرق تقريبا 29.5 يوم ، فإن طول الشهر القمري يكون إما 29 أو 30 يوماً ، والسنة القمرية 12 شهر فى الدين الإسلامى وهى (محرم ، صفر ، ربيع الأول ، ربيع الثانى ، جمادى الأول ، جمادى الثانى ، رجب ، شعبان ، رمضان ، شوال ، ذو القعدة ، ذو الحجة) والشهر القمري فى الإسلام إما أن يكون 29 أو 30 يوماً فقط ، أما عند الفلكيين يكون 28 يوماً فقط ، وبذلك يكون هناك يومان يدخل فيهما القمر فترة المحاق



الحسابات الفلكية لمسارات الشمس والقمر على الأرض المسطحة:

إليك هذه المعلومات الهامة التي يجب أن نأخذها في الحسبان جيدا سواء كان القمر ذاتي الإضاءة أم يستمد ضوئه من الشمس أو أى مصدر :

الشمس تدور فى فلك دائرى وتقطع يوم واحد شمسى (360 درجة) فى 24 ساعة
360 درجة ÷ 24 ساعة = 15 درجة فى الساعة

بالنسبة للقمر يوم قمرى 24 ساعة و 50 دقيقة.

فالقمر يستغرق 24 ساعة و 50 دقيقة ليدور حول الأرض المسطحة ، وهذا يسمى باليوم القمرى
360 درجة ÷ 24.83 ساعة = 14.5 درجة فى الساعة

إذا فى حين تستغرق الشمس 24 ساعة للقيام بدورة واحدة ب 360 درجة ، أى بمعدل 15 درجة فى الساعة ، فإن القمر يستغرق 24 ساعة و 50 دقيقة للقيام بدورة واحدة 360 درجة أى بمعدل 14.5 درجة فى الساعة

لذلك فالقمر يتأخر عن الشمس فى دورته فوق الأرض بمعدل 50 دقيقة كل يوم

إذا بما أن القمر ابطأ قليلاً من الشمس لأن الشمس تكمل دورة كاملة فى مدة أقل منه لذلك فهو يفقد نصف درجة فى الساعة مقارنة بسرعة الشمس

0.5 درجة فى الساعة × 24 ساعة = 12 درجة

إذا القمر يخسر يوميا حوالى 12 درجة مقارنة بالشمس ، وهذا الفقدان ل 12 درجة كل يوم هو ما يسبب منازل (أطوار أو مراحل) القمر ، وهو الذى يجعل القمر يظهر فى النهار فى بعض الأيام القمرية.

والآن نتكلم عن اليوم الفلكى (الزمن النجمى)

كما قلنا حتى لا ننسى : اليوم الشمسى 24 ساعة ، واليوم القمرى 24 ساعة و 50 دقيقة

أما اليوم الفلكى يساوى فقط 23 ساعة و 56 دقيقة⁴¹

(24 ساعة × 60 دقيقة = 1440 دقيقة فى اليوم ، 1440 دقيقة ÷ 360 درجة = 4 دقائق لكل 1 درجة)

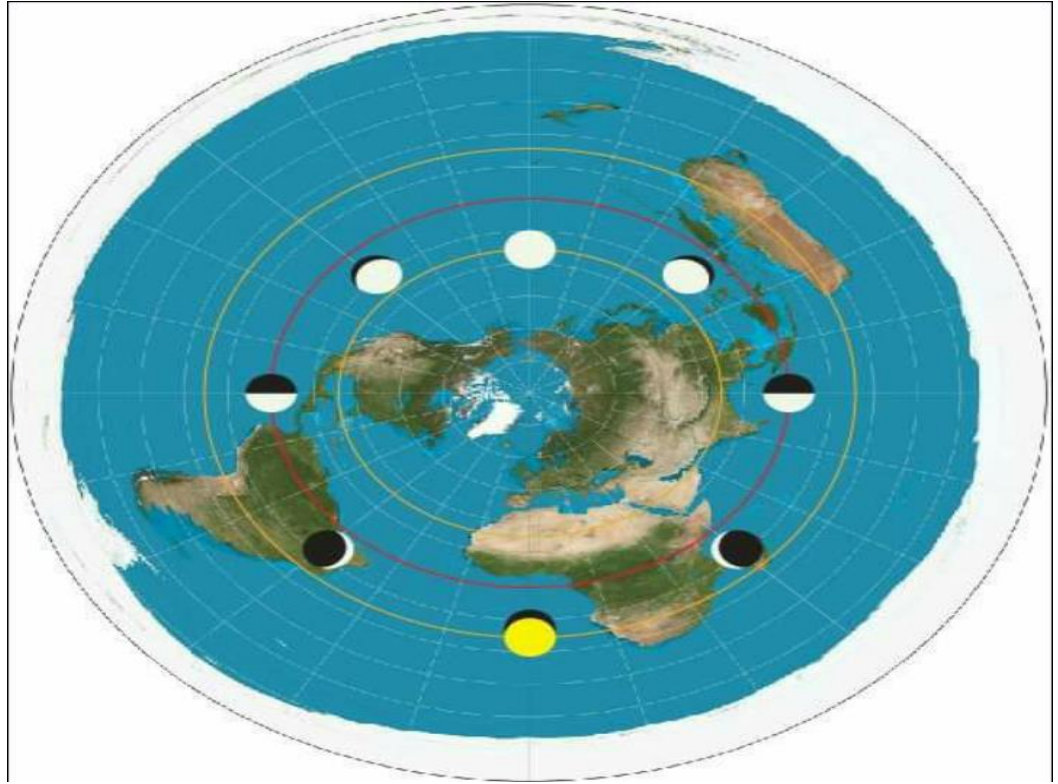
وبما أن اليوم الفلكى أسرع ب 4 دقائق من اليوم العادى (الشمسى) ، فإن هذه الدقائق الاربعة تساوى درجة واحدة.

والنجوم تدور كل يوم حول النجم الشمالى (بولاريس) ، وبما أن النجوم أسرع قليلا من الشمس كما بيئنا فإنها ترحب يوميا درجة واحدة بالنسبة للشمس ، وهذا يجعل النجوم تزيد بحوالى 7 درجات فى الأسبوع ، فإذا كنت تنظر إلى السماء يوميا فسيتميز مكان النجوم قليلا لأنها تزيد يوميا بدرجة واحدة .

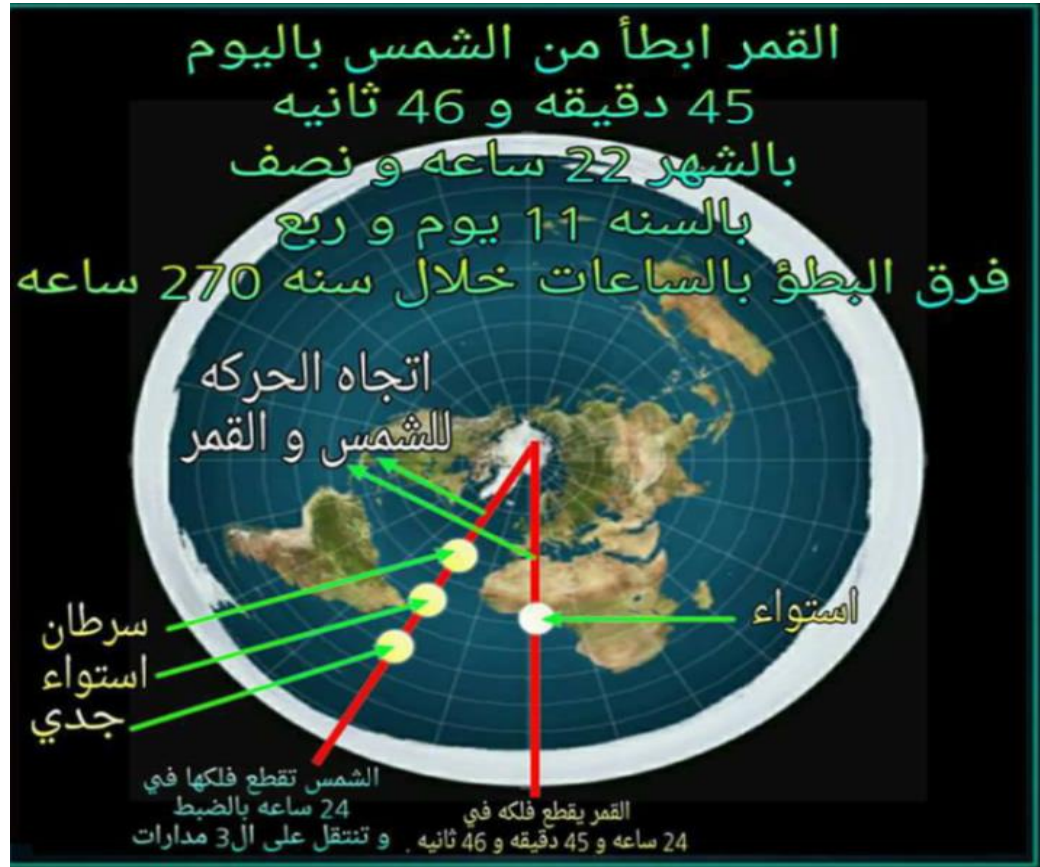
⁴¹ الاختلاف بين اليوم النجمى واليوم الشمسى عندهم بسبب حركة الأرض الانتقالية حول الشمس فى مساراها الإهليجى أثناء دورانها حول نفسها ، ولكن على الأرض المسطحة يكون الأمر أسهل ومنطقى أكثر حيث أنه فرق سرعات بين النجوم والشمس فقط فى دورانهم ، حيث أن اليوم الشمسى يزيد عن اليوم النجمى بمقدار 4 دقائق (3 دقائق و 56 ثانية)

ونحن ذكرنا سابقا أن الاقتران الشمسى للقمر هو 29.5 يوم ، لذلك فمدة دوران القمر الظاهرية بالنسبة لأهل الارض تساوى (29 يوم و 32 دقيقة) (الاقتران الشمسى يتدرج خلالها القمر بأوجهه المختلفة من القمر البدر إلى الهلال فالمحاق.. حتى يعود بدرا خلال شهر قمرى مدته (29 يوم ونصف تقريبا) والمنتبع لظهور القمر ليلة بعد أخرى يلاحظ ظهوره متأخرا عن موعد ظهوره فى الليلة السابقة بمدة (48 دقيقة) وهى ال (12.19 درجة) التى يفقدها القمر كل يوم بالنسبة للشمس (طريقة التحويل : (24 ساعة × 60 دقيقة × 12 درجة ÷ 360 درجة = 48 دقيقة ، أو نضرب ال 12 × 4 دقائق لكل درجة = 48) ومعنى ظهور القمر أى يبدو فوق خط الأفق (بالنسبة للمشاهد على الأرض) ، فإذا ظهر اليوم فوق خط الأفق فى وقت ما فإنه فى اليوم التالى (أى بعد دورة كاملة للقمر على الارض خلال 24 ساعة شمسية) لا يعود إلى نفس موقعه فوق خط الأفق بل ينحرف عن موقعه ب 12.19 درجة تقريبا وهى مدة حوالى 48 دقيقة و45 ثانية كما بيئنا ، وعلى هذا فلو أشرق القمر خلال هذا اليوم الساعة السادسة ، فإنه غدا سيشرق بعد هذا الوقت بزيادة قدرها 48 دقيقة أى فى الساعة السادسة وثمانية وأربعين دقيقة ، وهكذا كل يوم يتأخر ظهوره (48 دقيقة و45 ثانية)

وتقع 14 منزلة من منازل القمر شمال خط الاستواء السماوى و تقع 14 منزلة جنوب خط الاستواء السماوى ، لذلك نشاهد بطن القمر فى الاسبوعين الأولين متجها للشرق والاسبوعين الآخرين متجها للغرب وعلى الرغم أن دورة الشمس اليومية الدائرية على الارض المسطحة أسرع من القمر إلا أن القمر أسرع من الشمس فى قطعه للمدارات حيث يقطع القمر المدارات الثلاث فى شهر واحد قمرى بينما تقطع الشمس المدارات الثلاث ذهاباً وإياباً فى سنة كاملة ، ولذلك فالقمر أسرع من الشمس بكثير على المدارات وقد يكون هذا المعنى بالآية (لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر).



صورة توضيحية لمنازل القمر على الارض المسطحة حيث يكون البدر أبعد شيء عن الشمس والمحاق أقرب شيء وبقيّة المنازل كما هو موضح ، وطبعاً يختلف الشكل قليلاً حسب مكان تواجد كل من الشمس والقمر على المدارات



القمر يقطع المدارات الثلاث في شهر بينما تقطعهم الشمس في سنة

أما بالنسبة لنموذج الكروية مدار القمر الذي يمر فيه عبر السماء قريب من مسار الشمس، مثله في ذلك مثل مدارات الكواكب. وبدقة أكبر فمدار القمر مائل بزواوية 5 درجات عن مسار الشمس، ولهذا فإن الكسوف والخسوف لا يحدثان كل شهر. فعلمياً، ظل القمر موجود دائماً في الفضاء، ولو كان مداره ومدار الأرض حول الشمس على نفس المستوى لحجب الشمس عنها مرة في الشهر أثناء مروره أمام الشمس وهو يدور حول الأرض. لكن بسبب هذا الميل فإن الأرض لا تكون دائماً في منطقة ظل القمر، ومن ثم فلا يُرى الكسوف من عليها. ولنفس السبب فإن ظل الأرض الذي يُسبب الخسوف قليلاً ما يواجه القمر، فغالباً ما يمر القمر بجانب ظلها بسبب ميل مداره .

ولذلك فقول بعض المقتنعين بسطحية الأرض أنه في النموذج الكروي يجب أن يحدث الكسوف والخسوف كل شهر هو قول خاطيء ، لأن من وضعوا هذا النموذج الخبيث ليسوا أغبياء لكي لا يأخذوا ذلك في حسابهم كما بينا.

ويجب علينا ان نشير إلى نقطة هامة أيضاً يفهمها الكثير فهما خاطئا سواء مقتنعين بسطحية أو كروية الارض ، فالكثير منهم مقتنعين أن الجزء المظلم من القمر أثناء حدوث أطوار القمر هو بسبب ظل الأرض في النموذج الكروي ، وهذا خطأ لأنه حتى الكرويين الكبار وعلماء الفلك المقتنعين بكروية الارض لا يقولون ذلك بل يقولون أن ظل الارض يظهر أثناء الخسوف فقط عندهم ، أما الجزء المظلم من القمر أثناء

منازل القمر فى نموذج الأرض الكروية بإعترافهم هم ليس بسبب ظل الأرض بل بسبب الزوايا بين الشمس والقمر ، وهذا أيضا ينطبق على نموذجنا الأرض المسطحة كما ينطبق على نموذجهم فى كروية الأرض فتحديد الجزء المضى للقمر والجزء المظلم يكون عن طريق الزوايا بين أشعة الشمس والقمر وأماكن تواجد الشمس والقمر مهما كانت الكيفية أو الطرق سواء التى سنتحدث عنها أو غيرها ، وليس لها علاقة لا من قريب ولا من بعيد بظل الأرض فى كلا النموذجين ولكن للأسف تجد الكثير من الكرويين لا يفهمون حتى النموذج الذين هم مقتنعين به فضلا على أن يفهموا نموذجنا نحن.

ويعتقد البعض أن منازل القمر دقيقة جدا فى نموذج الأرض الكروية ، وفى الحقيقة هذا غير صحيح لأنه فى نموذجهم على سبيل المثال منزلة البدر لا تظهر إلا ليلاً حيث يكون القمر مقابل للجزء المظلم من الأرض بينما فى الحقيقة قد أكد الكثير جدا من الناس حول العالم وبالصور التى يلتقطوها أن البدر أحيانا يظهر بالنهار و قبل غروب الشمس بمدة أحيانا

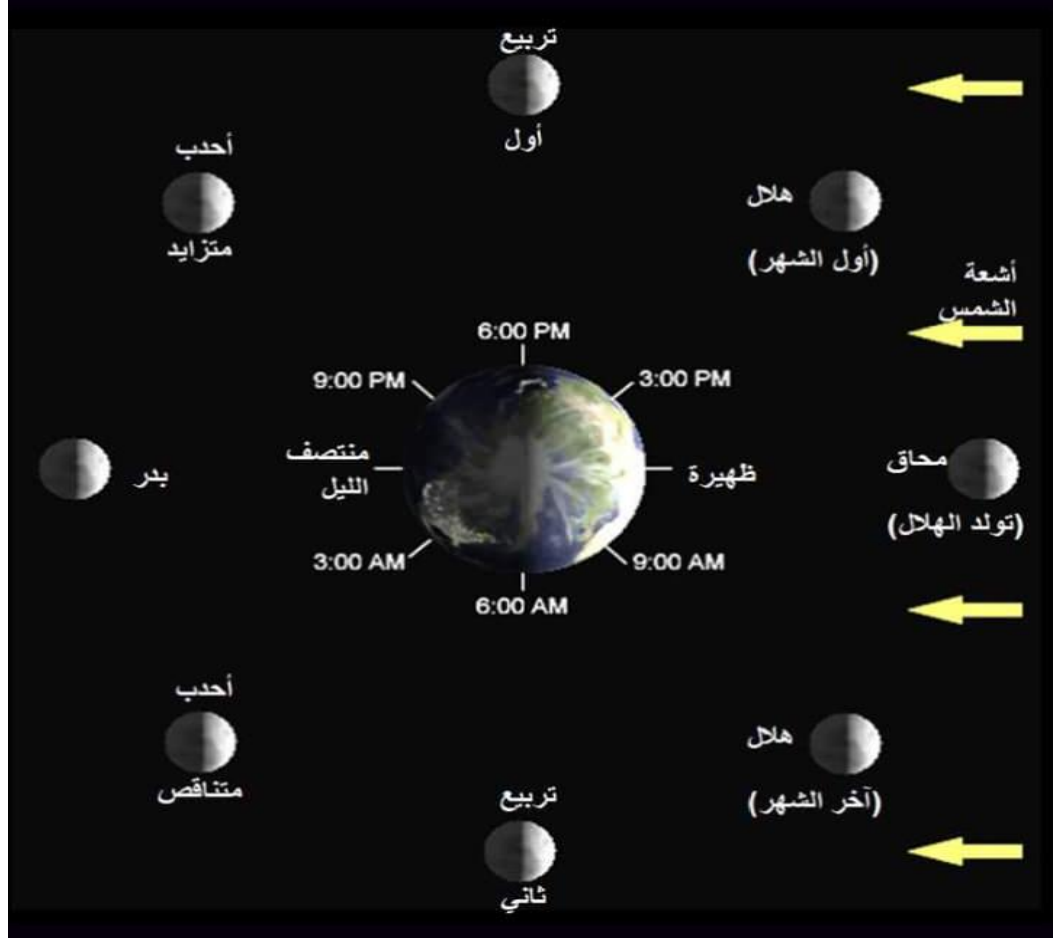
وايضا من الأمور المضحكة فى نموذجهم أن منزلة المحاق وهو إختفاء القمر وإظلامه تماما تحدث بسبب أن القمر يكون بين الأرض والشمس فيكون الوجه المقابل لنا مظلم والوجه المقابل للشمس هو المنير ، وهذا يعنى أن المحاق هو ظل لإنعدام ضوء الشمس !! طبعاً هذا غير منطقي نهائياً لأنه مستحيل فى نموذجهم حيث هذه الشمس العملاقة التى تملأ أشعتها المجموعة الشمسية كلها أن تجعل جانب القمر المواجه لنا مظلم تماما بل على الأقل يجب أن نرى اشعة الشمس متخللة من حوافة وبارزه وهذا لا يحدث ، بل نرى المحاق مظلم تماما ولا توجد هالة ضوئية حوله ولا أى ضوء نهائياً ، والغلاف الجوى ليس له قيمه هنا لأن منازل القمر عندهم تحدث على جسم القمر نفسه وبالتالي فلماذا لا تظهر حواف جسم القمر نفسه مضيئة أثناء النهار ، ولا يهم زاوية وجود القمر من الأرض فهو ما زال فى حيز أشعة الشمس ويجب أن نرى الإضاءة بارزة على حوافة العلوية والسفلية والجانبية ، ويمكن التأكد من ذلك بإجراء تجربة فى غرفة مظلمة بثلاث كرات مع مراعاة نسب الأحجام والأبعاد والزوايا وستجد أنه لا بد أن تكون حواف القمر مضيئة ، وهذا يعنى أن منزلة المحاق غير منطقية فى نموذجهم أيضاً

من ضمن الأسئلة التى نطرحها عليهم أيضاً فى نموذجهم هو لماذا نرى وجه واحد للقمر ؟ الإجابة ببساطة لأن الأرض مسطحة والقمر يدور عليها وهو مواجه لها بنفس الوجه ، وهذه مشكلة كبيرة فى نموذج كروية الأرض والمجموعة الشمسية حيث أن موضوع رؤية وجه واحد للقمر هو شئ يهدم نموذجهم بالكامل لأن عندهم يجب ان يدور القمر حول نفسه أثناء دورانه حول الأرض حتى تنسجم قوانين ونظريات كونهم الوهمى ، فلماذا لا نرى الوجه الآخر للقمر الذى يقابل الشمس (والذى يطلق عليه الجانب المظلم كما هو شائع) بما أن القمر يدور حول نفسه !! طبعاً لكى يهربوا من هذه المشكلة لجئوا إلى عامل الصدفة والتلفيق ومحاولة الترفيع كعادتهم حتى لا ينهار نموذجهم فقالوا أن القمر يدور حول نفسه ولكن سرعة الدوران بدأت تتباطىء عبر الزمن ،حيث كان أكثر سرعة فى البداية ولكن فقد هذه السرعة بمرور الزمن واصبح يدور حول نفسه لمرة واحدة بالتزامن مع اكتمال دورانه حول الأرض (سبحان الله ماهذه الصدفة الغريبة !!) يبدو أن أسلاك الجاذبية الشبحية تقوم بإمسك أطراف القمر أثناء دورانه حول نفسه وحول الأرض بحيث تجعل نفس الوجه مقابل للأرض دائماً !! ونحن نقول لهم والله كذبتكم فهذا الكلام ليس عليه أى إثبات علمى وما هو إلا محاولة ترفيع لكى لا يتحطم نموذجكم ، ونفس الذى فعلوه مع القمر فعلوه

مع الشمس أيضا ، حيث أننا من الارض إذا نظرنا إلى الشمس بتليسكوب أو منظار سنجد نفس البقع الشمسية والتي هي سوداء في الشمس لا تتغير من أماكنها أبدا (مهما كانت حقيقة هذه البقع) وهذا دليل أن الشمس قد تكون لا تدور حول نفسها أيضاً ، ولكن كالعادة قاموا بالتلفيق وقالوا أن الشمس تدور حول نفسها بالتزامن مع اكتمال دوران الارض حولها فيبقى نفس الوجه للشمس مقابل للأرض !! هل رأيتم نموذج كامل مبنى على الصدف والترقيع الغير علمي أبدا مثل هذا !!



صورة أنتقطت للبدر في النهار قبل الغروب بفترة



وهذه الصورة توضح أن منزلة البدر يجب أن تحدث ليلاً فقط ومواجه للجزء المظلم من الأرض الكروية ، ولكن ما يحدث أن القمر يظهر بدراً قبل غروب الشمس بفترة ثم يستمر في الظهور ليلاً بعدها ، وكذلك المحاق يجب أن تكون حوافه مضيئة

هل القمر ذاتي الإضاءة أم يستمد نوره من الشمس :

سنذكر كل النظريات بخصوص منازل القمر على الأرض المسطحة : فهناك رأى يقول ان منازل القمر ذاتية وهي أطوار قدرها الله سبحانه وتعالى له (والقمر قدرناه منازل لتعلموا عدد السنين والحساب) ولكن هذه الآيات تحتمل أكثر من تفسير ، وقد يكون هذه المنازل هي من إنعكاس ضوء الشمس عليه حسب الزاوية بينهما وموقع كلا منهما وهذا هو الرأى الثانى عن منازل القمر أنه يعكس ضوء الشمس فعلا فتتشكل منازلها ، وهناك نظريات اخرى مثل أن منازل القمر تأتي من الشمس ولكن القمر له نور ذاتي أيضا يظهر في الخسوف ، أو أن كلا من القمر والشمس يستمد نورهما من مصدر النور والنهار نفسه.

بخصوص الرأى القائل بأن القمر ذاتي الإضاءة فهذا معناه أن أطوار أو منازل القمر قد تكون بسبب أن القمر صورته من الأمام ناتجة من شيء يشبه آلة العرض الضوئية التي تقع خلفه مباشرة (خلف السطح الذى سيقع عليه النور) ، وكأن سطح القمر الذى نراه هو مجرد عدسة كبيرة أو شاشة عرض كبيرة يتغير

شكلها في كل يوم من أيام الشهر حسب النور الذي يبيت عليها ، يعنى في كل يوم من أيام الشهر ينار جزء جديد منه حتى ينار بالكامل في منتصف الشهر ويصبح بدرا ، أو يطفىء كل يوم جزء جديد منه حتى ينطفىء النور المظهر له كاملا وتختفى معه صورة القمر كاملة في نهاية الشهر وهو محاق ، وكان الخسوف هو بمثابة إعادة شحن فقط لهذا المخلوق الجميل الذى خلقه الله ، وإعادة الشحن هذه يكون قد قدرها الله للشمس في الكسوف وللقمر ذاتى الإضاءة في الخسوف في أوقات معينة وأزمنة ومسافات وعقد وغيرها

وسأورد لكم أدلة القائلين بأن القمر ذاتى الإضاءة⁴² :

أولا : معضلة لون السماء ، ورفع الكرت الأحمر في وجه أقوى دليل على كروية الأرض !
"خسوف القمر الكلي" حسب تعريف الفلكيين والويكيبيديا هو وقوع القمر في ظل الأرض ، وهذا يعنى عدم وصول أشعة الشمس إليه ، أفلا يُفترض أن يختفي القمر إن لم تصله أشعة الشمس؟؟ فلماذا يتلون القمر باللون الأحمر عند الخسوف؟؟

ردت ناسا شخصياً على هذا السؤال بإجابة مفادها أن الشفق الأحمر الذي يتكون عند الشروق والغروب ينعكس على ظل الأرض فتجعله أحمر اللون دائماً ، فإذا دخل القمر في هذا الظل تلون بلونه ، لذلك يتم رسم منطقة ظل الأرض دائماً باللون الاحمر.
ولكن إن كان الشفق الأحمر ينعكس فعلاً على ظل الأرض لكانت سماء ليلنا حمراء أو نحاسية دائماً ، ولن نرى ليلاً أسوداً حالاً في أي مكان على الأرض ! ، فظل الأرض لا يفارقها أبداً ، وسيكون هذا الظل فوق النصف المظلم من الأرض دائماً ، فلو كان أحمرأ لرأيناه ، ولا تفسير حتى الآن لعدم رؤية هذا اللون الأحمر في الليل !

كما تلاحظ ، فقد خالفت النظرية حقيقة أن سماء الليل سوداء ، وفشلت في وضع تفسير منطقي للون القمر الأحمر عند الخسوف .

ثم ما الدليل أن ما نراه على القمر هو ظل الأرض أصلاً؟؟ فإن ذلك لا يتعدى كونه افتراضاً مبنياً على كروية الأرض ، فمنذ متى كان الافتراض دليلاً على صحة شيء ما ؟ فلو عرف الناس أن ما يرونه عند الخسوف هو ظل الأرض لعرف الجميع كروية الأرض منذ أول خسوف رآته البشرية ، فإن هذا الاستدلال قائم على نظرية يمكن تسميتها بـ"نظرية ظل الأرض" بل حتى إن هذه النظرية لم تستطع وضع تفسير منطقي للون القمر الأحمر عند الخسوف كما أشرنا !

والآن ، بما أن هذه النظرية مجردة من الأدلة العلمية فتبقى تحت مسمى " نظرية " أي أنها تقبل الخطأ ! فكيف يُستدل بها لإثبات نظرية أخرى (كروية الأرض)؟؟!! فالنظريات لا تُثبِتُ بالنظريات ! وإنما بالحقائق فقط . لذلك وحسب المنهجية العلمية السليمة ، فإن هذا الدليل مرفوض لعدم ثبوته .

ثانياً : العلم : " نور القمر أعظم مما نظن " !

⁴² مقال من فرح عماد أحد الباحثين في الارض المسطحة مدينة الزرقاء الاردن

سنذكر هنا أدلة علمية على اختلاف الخصائص الفيزيائية والبيولوجية (الحيوية) بين نور القمر وضوء الشمس ، والتي سنتثبت أن نور القمر ليس انعكاساً لأشعة الشمس مع ذكر المصادر والروابط لمن أراد أن يبحث عنها.

الدليل الأول : نور القمر يبرّد الأجسام التي يشع عليها !
أثارت هذه التجربة جدلاً كبيراً بين القائلين بسطحية الأرض من جهة ، والقائلين بكرويتها من جهة أخرى ، وعلى الرغم من أن التجربة لا علاقة لها بشكل الأرض مباشرة إلا أنها باتت تعرف بتجربة الأرض المسطحة. ثبت بالتجربة أن الأجسام المعرّضة لنور القمر مباشرة تكون أبرد من الأجسام غير المعرّضة له ، ولأن أي أحد منّا يمكنه اختبار ذلك - بالطريقة الصحيحة - في بيته فقد عُدت هذه التجربة علمية بامتياز⁴³

ويرجع سبب الجدل الحاصل إلى تعارض نتائج التجربة مع ما يعتقدّه الناس اليوم بأن نور القمر منعكس عن الشمس ، ويفترض أن يرفع نوره حرارة الأجسام ولو قليلاً ، أو على الأقل ألا يبرّدها ! ، لذلك حاول البعض تقديم تفسير لهذه النتائج دون الاعتراف بنور القمر الخاص ، وقبل ذكر ذلك التفسير فقد يظن البعض أن نور القمر وصل إلى الأرض بارداً بعد أن قطع تلك المسافة الهائلة ! ولكن فيزيائياً لا يمكن للضوء أن يبرّد الأجسام إلا في تقنيات خاصة - لا يمكن أن تنطبق على ضوء منعكس - مثل التبريد بالليزر (الليزر النابض) ، ولأن الفلكيين والفيزيائيين يعرفون ذلك جيداً فلم يفسر أحدٌ منهم ذلك بطول المسافة بين الأرض والقمر

والآن أترككم مع ذلك التفسير :

" عند وضع جسمين أحدهما تحت نور القمر والآخر في الظل ، فإنّ القمر لا يبرّد الجسم الأول ، وإنما يتسبب وقوع الجسم الثاني في الظل ، بارتفاع بسيط في درجة حرارته ! ، وذلك بسبب ظاهرة التبريد الإشعاعي " . التبريد الإشعاعي : " هي عملية يحدث فيها فقدان لحرارة الجسم نتيجة الإشعاع الحراري . ويكيبيديا "

" أي أن الأجسام في الليل تشع الحرارة التي اكتسبتها خلال النهار على شكل إشعاعات حرارية ، فإن الجسم الذي سبب الظل سيثقل حرارة باتجاه الجسم الثاني فيرفع من درجة حرارته قليلاً ، فيبدو الأمر وكأن القمر برّد الجسم الأول ولكن الحقيقة هي أن الإشعاعات المنبعثة من الحاجز المسبب للظل قد رفعت حرارة الجسم الثاني " . ويمكن تفنيد هذا التفسير الضعيف بتطبيق أي مما يلي :

1 - زيادة المسافة بمقدار كافي بين الجسم الثاني والجسم المسبب للظل ، وذلك لمنع وصول هذه الإشعاعات إليه

2 - استخدام جسم بارد لتكوين الظل .

⁴³ الموقع الفيزيائي PhysicsCentral ذكر التجربة ونتائجها المؤكدة :
<http://www.physicscentral.com/buzz/blog/index.cfm>

والآن من أحب القيام بالتجربة بنفسه فليفعل ، ومن أحب أن يشاهد تجارب عديدة مصوّرة سيجد الكثير منها على اليوتيوب
(لتجنّب أي أخطاء في التجربة وضمان دقتها يتم استخدام جسم واحد فقط بحيث يكون نصفه معرض لنور القمر والنصف الآخر في الظل ، ثم يتم قياس حرارة النصفين في نفس الوقت لملاحظة الفرق)
ويمكن إيجاد تجارب اخرى كثيرة على YouTube من خلال البحث عن (moonlight test) (تجربة نور القمر) .

الدليل الثاني : البناء الضوئي على خلاف مع نور القمر !

كانت الشمس وما زالت وستبقى صديقاً حميماً لا يمكن الاستغناء عنه للنباتات ، وذلك لدورها الرئيسي في عملية البناء الضوئي ، ونظرياً يمكنك القول أن نور القمر له تأثير بسيط على عملية البناء الضوئي ، ولكن عملياً وتجريبياً فإن هذا خيالٌ فقط !

يجيب العلم اليوم بأن نور القمر لا يصلح للقيام بعملية البناء الضوئي بالشكل الذي يجعل النباتات تستمر بالحياة ، وذلك لضعفه الشديد مقارنة بضوء الشمس

ولكن هل نور القمر أضعف من المصباح الصغير الذي تعيش عليه نباتات اخرى؟!
فهناك حوالي 17 نبتة يمكنها العيش على ضوء مصباح داخل البيت ، بالاستغناء التام عن ضوء الشمس⁴⁴ !
اذن نور القمر لا يصلح للبناء الضوئي ليس لأنه ضعيف ، ولكن لأن خصائصه الحيوية لا تصلح لعملية البناء الضوئي .

الدليل الثالث : اكتمال القمر تحديداً هو الوقت المثالي للتلقيح عند بعض النباتات !

نشر ذلك موقع NewScientist تحت عنوان " Werewolf plant waits for the light of the full moon " " نبات مستندب ينتظر نور القمر المكتمل " !

وزاد الموقع الغني عن التعريف NationalGeographic تحت عنوان " Shrub Attracts Pollinators By Glittering Under The Full Moon " " شجيرة تجذب الملقحات عن طريق التوهج تحت نور القمر المكتمل (البدر) "

ونشر موقع BiologyLetters دراسة لفهم أفضل أوقات التلقيح عند النباتات ، وذلك تحت عنوان :

" (Moonlight pollination in the gymnosperm Ephedra (Gnetales) "

" تلقيح نور القمر في نبات عنب البحر معرى البذور "

الدليل الرابع : أنغام نور القمر وانسحار الطبيعة !

نشرت المجلة العلمية العملاقة Hakai magazine أبحاثاً بعنوان : How Moonlight Sets Nature's Rhythms " " كيف يحدد نور القمر إيقاعات الطبيعة "

⁴⁴ http://balconygardenweb.com/plants-that-grow-without-sunli/...

بريق القمر يحفز الزواج ، يقود المسافرين ، ويمكنه أن يثير تحولات سحرية ! " ونقتبس من البحث هذه الجملة الجميلة مترجماً :
" يعتبر ضوء الشمس الأفضل دراسة للإشارات البيئية ، ولكن اتضح بالنسبة لكثير من المخلوقات المائية ، أن نور القمر حاسم . في السنوات القليلة الماضية ، تجدد فضول العلماء التي أهملت لفترة طويلة ، حول قدرة القمر على التلاعب بالحياة ، وإحياء الدراسات على السر البيولوجي للساعة القمرية " .
ونقرأ أيضاً دراسة عجيبة عن تأثير نور القمر على نوع من الأسماك :
" تشير الدراسات إلى أنّ توهج القمر يعتبر أحد المحفزات البيئية المتزامنة مع إنتاج البيض في "سمكة الأرنب" الاستوائية ، على الأرجح فإن نور القمر يزيد من إنتاج هرمون الغدة التناسلية في هذه الأسماك ، مما يعزز نضوج الجامينات " .

الدليل الخامس : القمر وتأثيره على الإنسان في عالم الروحانيات !

مؤسسة أبحاث العلوم الروحية spiritual science research foundation لديها ما تقوله بشأن ذلك :
ونقتبس منها مترجماً تحت عنوان : " The Spiritual Effects of Full Moon and New Moon " " التأثيرات الروحية للبدر الكامل والهِلال " " بحثت مؤسسة أبحاث العلوم الروحية تأثير القمر على السلوك البشري باستخدام منهجيات البحث الروحي. في البحث الروحي الذي أجريناه باستخدام الحس السادس للتأكد من تأثير القمر على السلوك البشري كان الجواب القصير نعم، فإنه له تأثير . " " وتؤثر الترددات المنبعثة من القمر على ترددات الجسم العقلي، أي عقل البشر. من خلال "العقل" نعني مشاعرنا، والعواطف والرغبات " .
" إنّ التأثير السلبي للقمر الكامل هو أكثر على الجسم المادي في حين أن تأثير الهلال أكثر على العقل. تأثير القمر الكامل أكثر وضوحاً في حين أن تأثير الهلال غير ملموس (خفي) " .
تلك المواقع كانت مواقع روحانية تؤمن بالماورائيات ، فهل من موقع موثق صحي قال شيئاً عن تأثير القمر بعيداً عن الروحانيات ؟

عنون موقع (الصحة) health.com مقاله : " (2014) " 4 Strange Ways the Moon Might

Affect Our Bodies " " 4 طرق غريبة يؤثر فيها القمر على أجسامنا "

وذكر منها تأثير القمر على :

- 1- تنظيم الدورة الشهرية عند النساء ، ففي دراسة أجريت عام 2011 على 826 امرأة ، وجد أن 30% من النساء كانت لديهن الفترة حول مرحلة البدر .
- 2- زيادة معدل المواليد ، وجد الباحثون أن المزيد من حالات الولادة تسجل عندما يظهر القمر القملاق (supermoon) .
- 3- تشتيت النوم ، وجد الباحثون في دراسة أجريت خلال ثلاث أيام متواصلة ، أنه في الأيام الأربعة قبل وبعد القمر الكامل (البدر) تقل فترة النوم بمقدار 20 دقيقة ، ويكون 30% أقل من النوم العميق .
- 4- زيادة نسبة نجاح العمليات الجراحية ، وجد الباحثون أن المرضى الذين لديهم جراحة طارئة في القلب

خلال القمر الكامل كانت إقامتهم أقصر في المستشفى ، وكانوا أقل عرضة للموت من المرضى الذين لديهم نفس العملية خلال مرحلتين القمر الأخرى. ووفقا لدراسة أجريت عام 2013 فإن المرضى الذين جراحاتهم خلال اكتمال القمر يمكنهم في المستشفى لمدة 10 أيام ، وذلك 4 أيام أقصر من الناس الذين جراحاتهم خلال دورات القمر الأخرى .

الدليل السادس والأخير هو إختلاف لون ضوء الشمس عن لون نور القمر :

لماذا نرى ضوء الشمس أصفراً بينما نور القمر أبيض ؟ ابحث عن إجابة منطقية !

ورد في كتاب 200 دليل أن الأرض ليست كرة ولا تدور للباحث إيريك دوباي الآتى :

- ضوء الشمس ذهبى دافئ مجفف وحافظ ومطهر ، فى حين أن ضوء القمر فضى بارد رطب ويسبب العفن - أشعة الشمس تقلل من احتراق النار ، فى حين أن اشعة القمر تزيدها
- المواد النباتية والحيوانية التى تتعرض لضوء الشمس بسرعة تجف وتنكش وتتخثر وتفقد القدرة على التحلل ، العنب وغيره من الفواكة تصير صلبة وحلوة نسبيا ومحفوظة مثل الزبيب والتمر والخوخ ، ولحم الحيوانات يتخثر ويفقد مكوناته الغازية ويصير يابسا جافا وبطىء التحلل ، ولكن حين تتعرض لأشعة القمر فإن المواد النباتية والحيوانية تظهر عوارض التعفن والتحلل ، هذا يثبت أن نور القمر ونور الشمس مختلفين ومتناقضين كما يجب أن يكونا فى نموذج الارض المركزية
- حين يتعرض لضوء الشمس فإن مقياس الحرارة يقيس درجة أعلى فيما لو كان بظلمها ، ولكن تحت أشعة القمر المباشرة فإنه يقيس درجة حرارة أقل مما لو كان فى ظله
- لو تم تجميع أشعة الشمس بواسطة عدسة كبيرة وتم تركيزها فى بؤرة ستنتج حرارة عالية ، بينما لو تم تجميع أشعة القمر بنفس الطريقة لا ينتج حرارة ، فى مطبوعة (لانسيت ميديكال جورنال) بعدد 14 مارس 1856 تم عرض تفاصيل تجارب نتيجتها أن ضوء القمر المركز فى الحقيقة يخفض درجة الحرارة بمقدار أكثر من 8 درجات ، إذ أن ضوء القمر وضوء الشمس لهما خواص مختلفة تماما
- وعلاوة على ذلك فإن القمر فى حد ذاته لا يمكن أن يكون (فيزيائيا) كرويا وعاكسا لضوء الشمس فى نفس الوقت ، إن الاجسام العاكسة للأشعة يجب أن تكون مسطحة أو مقعرة لى تعكس ، والاسطح المحدبة تعكس الاشعة بدرجة قائمة مع السطح وبخط مستقيم مع مركز الدائرة مما يمنع إنعكاس الاشعة

وسنقوم الآن بتوضيح جزئية هامة وهى أنه لو كان القمر يعكس ضوء الشمس فأشعة الشمس المتوازية من المفترض أن تسقط عمودية على مركز القمر ليظهر المركز أكثر إشعاعا عن الأطراف ، فى حين الأشعة تميل أكثر إلى أن تصبح شبه مماسة عند الأطراف ، ولكن العجيب أنك ترى أحيانا العكس حيث ترى أحيانا أن بعض أطراف القمر أشد إشعاعا من باقى الأطراف ، كذلك كان من المفترض أن نرى القمر يشع بقعة دائرية للشمس فى منتصفه خصوصا فى منزلة البدر لأنه كروى فى نموذج المجموعة الشمسية ، وهذا واضح من التجارب عند إسقاطك ضوء على كرة تظهر بقعة دائرية فى منتصف المكان الذى تتعامد عليه الإضاءة ، ولنلاشى الجدل معهم فهم يحبون الجدل فسنقول أن أى سطح كروى سيكون البقعة نفس النتيجة ولكن الفرق فقط هو مقدار شدة الإنعكاس ، وطبعا أنتم تعرفون أن الشمس عندهم هى مصدر إضاءه أكبر وأقوى ما يكون بالنسبة للقمر ، لذلك يجب عليهم ليحلوا هذه المشكلة إما أن يعتبروا أن القمر ليسوا كرويا

بالكامل بل هو أقل من نصف كرة بقليل أو أن القمر لا يعكس ضوء الشمس وهذا على الارض المسطحة منطقي ، أما في نموذج كروية الارض والمجموعة الشمسية فلن تصلح كلا الحالتين)

مما سبق ، يتضح لنا تفرد القمر بهذه الخصائص المثيرة ، وعليه لا يمكن أن يكون القمر مجرد صخرة تعكس ضوء الشمس ، فالقمر مميّز بنوره الخاص حسب هذا الرأي .

ثالثاً : ربُّ القمر يتكلّم !

" تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا " الفرقان ٦١
" هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ ۗ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ " يونس ٥
وصف الله سبحانه القمر بأنه "منير" وليس "منار" .

مع ذلك فقد قال البعض أن النور هو الضوء المنعكس بخلاف الضياء وهو الذي يضيء بذاته .

ولكن إن كانت كلمة (منير) تعني ضوءاً منعكساً فما القول في قوله تعالى :

" يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا " الأحزاب 46-45
فهل السراج يعكس الضوء أم ينير بذاته ؟

وماذا نقول في :

" اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ " النور 35

" يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلًّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ " التوبة 32
" وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
" الزمر 69

ثم إن النور في اللغة هو نقيض الظلمة ، فمن أين لكم تعريفكم ؟؟

أقوال السلف في الفرق بين النور والضياء (منقول من موقع الإسلام سؤال وجواب) :

ونذكر منهم فقط من فرّق بين النور والضياء ، وإلا فالأكثر على أن اللفظان مترادفان :

يقول السمرقندي رحمه الله :

" جعل الشمس ضياء مع الحر ، والقمر نوراً بلا حر " انتهى من " بحر العلوم " (2 / 104) .

يقول ابن تيمية رحمه الله :

" ولفظ الضياء والنور ونحو ذلك ، يراد به الشيء بنفسه المستنير ، كالشمس والقمر والناار ، قال تعالى :

(هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا) [يونس: 5] وقال: (وجعلنا سراجا وهاجا) [النبأ: 13] وسمى

سبحانه الشمس سراجا وضياء؛ لأن فيها مع الإنارة والإشراق تسخيناً وإحراقاً، فهي بالنار أشبه، بخلاف

القمر، فإنه ليس فيه مع الإنارة تسخين، فلهذا قال: (جعل الشمس ضياء والقمر نورا) [يونس: 5] ،

والمقصود هنا، أن لفظ الضياء والنور ونحو ذلك يراد به الشيء المستنير المضيء القائم بنفسه، كالشمس

والقمر والناار، ويراد به الشعاع الذي يحصل بسبب ذلك في الهواء والأرض، وهذا الثاني عرض قائم بغيره

ليس هو الأول، ولا صفة قائمة بالأول، ولكنه حادث بسببه" . انتهى من "الجواب الصحيح" (4 / 368) .

يقول ابن رجب رحمه الله :

" الضياء: هو النور الذي يحصل فيه نوع حرارة وإحراق، كضياء الشمس، بخلاف القمر، فإنه نور محض، فيه إشراق بغير إحراق، " انتهى من "جامع العلوم والحكم" (24 /2).

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أكد على هذا المعنى في الحديث الصحيح :
" عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُنِ، أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ. وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ. كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو، فَبَايِعَ نَفْسَهُ فَمُعْتَقَهَا أَوْ مَوْبِقَهَا ". مسلم

223

ويقول السهيلي رحمه الله معلقاً على شطر من الشعر يظهر في البلاد ضياء نور :
هذا البيت يوضح لك معنى النور ومعنى الضياء ، وأن الضياء هو المنتشر عن النور ، وأن النور هو الأصل للضوء ومنه مبدؤه وعنه يصدر ، وفي التنزيل (فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم) وفيه (جعل الشمس ضياء والقمر نورا) لأن نور القمر لا ينتشر عنه من الضياء ما ينتشر من الشمس ، وفي الصحيح (الصلاة نور والصبر ضياء) وذلك أن الصلاة هي عمود الإسلام ، والله سبحانه وتعالى أيضاً نور السماوات والارض ولا يجوز أن يكون الضياء من أسمائه سبحانه

ونستأنس بما ذكره الكتاب المقدس عن خلق الشمس والقمر :

" وَقَالَ اللَّهُ: «لَتَكُنَّ أَنْوَارٌ فِي جَلْدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ آيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ.)

سفر التكوين 1 :14)

وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلْدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. (1 : 15)

فَعَمِلَ اللَّهُ النَّوْرَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النَّوْرَ الْأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الْأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ، وَالنُّجُومَ. (1 : 16)

وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي جَلْدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ، (1 : 17)

وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّوْرِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. (1 : 18) "

أحبائي الكرام مما سبق نستنتج أن النهار والليل يمثلان الثنائية التي خلقها الله في معظم الأشياء الهامة (ومن كل شيء خلقنا زوجين) ، وبما أن الإنسان يحتوى على نفس روحية وجسم مادي ، فبناء على كل ما سبق ، أقول وبالله التوفيق أن الليل يمثل كمثل الكيان الروحي والنهار يمثل كمثل الكيان المادي ، وعندما خلق الله القمر خلقه ليحكم الوجود الروحي لذلك هو نور السماوات ونور روحي للإنسان والمخلوقات الحية ، لذلك نوره خافت ، لأن معظم نوره الحقيقي هو نور روحي لا يرى وليس مجردة نور مادي ، لذلك عندما نصوم نتبع هذا التقويم القمري ، أما الشمس فقد جعلها الله لها علاقة بالوجود المادي لذلك نحن نرى أشعتها قوية جداً بعكس أشعة القمر الخافتة الضعيفة ، لأن أشعة القمر لها علاقة بالنور الروحي أكثر منها بالنور المادي ، أما الشمس فلها علاقة بالوجود المادي ، وبما أن العينين الإثنتين للإنسان وجسم الإنسان أشياء مادية ، فطبيعي أن تستطيع أن تدرك تأثير الشمس وأشعتها على الجسم أكثر من القمر ، لذلك فالشمس ضياء وسراج لأن الضياء له علاقة بالمواد ، أما القمر فنور لأنه له علاقة بالروح ، لذلك يقول (وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً) ، فالقمر نوره بالنسبة لعالم السماوات نور معظمه روحي لعالم

الروح ، والله يريد أن يجعلنا نرتقى بالنور الروحي للأعلى ، فهذه الثنائية مهمة جداً عند الله ، وهى ثنائية : النفس الروحية والجسم المادى ، لذلك جعل الله آيتين : آية الليل (القمر) لتحكمه ، وآية النهار (الشمس) لتحكمه ، ليفصلان بين الليل والنهار فى التقويم الملكتى ثم فى التقويم المادى .
لذلك عندما خلق الله القمر والشمس فى الأحاديث النبوية كانا يشبهان بعضهما حسب بعض الروايات ، فمضى الله معظم الضياء المادى للقمر وجعله فى الشمس ، وفى المقابل جعل معظم نور القمر روحى (فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة).

لذلك نحن عندما ننام فإننا ننام فى الليل ، لأن العين الثالثة الصنوبرية (القلب القرآنى) فى المخ الصدرى تنشط أكثر فى الليل ، فنحن لنا عينين ماديتين نستخدمهم فى عالم المادة ، وعين ثالثة (القلب القرآنى) نستخدمها فى عالم الروح الذى ينشط أكثر ليلاً خصوصاً فى قيام الليل وصلاة الفجر ، لذلك يقول تعالى : (وجعلنا الليل لباساً وجعلنا النهار معاشاً وبنينا فوقكم سبعا شداداً) ، إنها ثنائية النفس والجسم التى غفل عنها كثير من الناس خصوصاً الملحدين .

لذلك وصف الله سبحانه نبيه محمد ﷺ بأنه سراجاً منيراً ، لأن السراج خاص بوجوده الجسمانى المادى ، والنور المنير خاص بوجوده الروحى الأحمدى ، فقد جمع النبى بين التفضيل الروحى الطاهر والتفضيل الجسمانى الطاهر من الرجز .

أما الله سبحانه وتعالى يصف نفسه بالنور ، (الله نور السماوات والأرض) لأن الله وجوده ليس وجود مادى ، بل وجود روحى نورى يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه .
ومن كل ما سبق نفهم حقيقة الثنائية لليل والنهار ، والشمس والقمر ، والنور والضياء . والله تعالى أعلى وأعلم .

هل فہتمم الآن لماذا إصرار الماسون وعبدة الشيطان وغيرهم على تقديس الشمس فى نموذج المجموعة الشمسية ، وجعلها هى الأساس لكل شىء بما فيهم الأرض ، لأنهم يريدوا أن يربطونا بالوجود المادى الشمسى فقط ، أما الله فى القرآن يبين أن الوجود الروحى والمادى كلاهما مسخر للإنسان ، والشمس والقمر كلاهما مسخر للأرض التى تحمل الإنسان (نفس وجسم) ، فالله يريد أن يرقى بنا روحياً وجسمانياً ، ولكن أتباع الشيطان يريدونا أن ننحصر فى الكيان المادى فقط .

وملائكة النور المخلوقين من النور أكثر وجودهم سماوى فى السماوات ، والجن الناريين المخلوقين من نار وجودهم أرضى فى طباق الأرض السبعة ، والإنسان هو مرحلة وسط ، تم التسخير للنور والنار له ، بالضبط كما سُخرت الشمس والقمر للأرض .

خسوف القمر في الاسلام :

هل يُخسَفُ القمر ؟ أم يَخسِفُ نفسه ؟

" يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ، وَخَسَفَ الْقَمَرُ ، وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ " القيامة 6-9

وذلك من علامات يوم القيامة

والشاهد من الآية أن القمر هنا (فاعل) وليس (مفعولاً به) ، والقرآن دقيق فى ألفاظه .

وفي الحديث :

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَامَ فَرَعًا ؛ يَخْشَى أَنْ تَكُونَ

السَّاعَةَ، حَتَّىٰ آتَىٰ الْمَسْجِدَ، فَقَامَ يُصَلِّي بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ، مَا رَأَيْتُهُ يَفْعَلُهُ فِي صَلَاةٍ قَطُّ، ثُمَّ قَالَ : " إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّتِي يُرْسِلُ اللَّهُ لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرْسِلُهَا يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا، فَأَفْرَعُوا إِلَىٰ ذِكْرِهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِعْفَارِهِ "

ونكون الآن قد أنتهينا من شرح الرأى القائل بأن منازل القمر ذاتية وأدلتهم سواء علمية أو دينية ، وطبعا هذا الرأى لا يحتاج منا تعقيدات لمعرفة زوايا وأماكن الشمس والقمر لظهور منازلها وكذلك لن يكون معضلة فى شرح الخسوف حيث أن إفتراض أن منازل القمر ذاتية سيسهل كل هذه الظواهر ولن يجعلها معقدة وتحتاج لتفاسير كثيرة

أما بخصوص الرأى الذى يعتبر أن إضاءة القمر مصدرها الشمس فهو يستدل بأشياء مثل أن دائما نجد الجزء المضىء للقمر ناحية الشمس مهما كان مكانها ، وكذلك الظل الذى فى الحفر على القمر يدل أن مصدر ضوءه خارجى وإتجاه الظل يوضح أنه يعكس ضوء الشمس

فالقمر يستقبل الأشعة غير المرئية من الشمس مثل اشعة جاما والأشعة فوق البنفسجية ، ولا يستقبل أى أشعة مرئية من الشمس لأنه لا يوجد أشعة مرئية فى السماء (هى تظهر فقط فى الغلاف الجوى) فالقمر ليس به غلاف جوى قوى لذلك فهذه الاشعة تصيب سطح القمر ، وتقريبا سطح القمر له خاصية معينة كمادة عاكسة أو ماصة للأشعة ويعكس هذه الأشعة (مثل جاما والفوق بنفسجية) وهذه الأشعة تصبح مرئية لنا على سطح الأرض بعد أن يتم دخولها الغلاف الجوى وتغير ذبذباتها إلى المجال المرئى ، ونرى الإختلاف فى النور على سطحه حيث يبدو أن بعض الأماكن تكون نسبة إنعكاس ضوء الشمس فيها أكبر من غيرها ، (بالنسبة لتكوين القمر فهذا شىء غامض يعلم حقيقته بالكامل الله سبحانه وتعالى فهو ليس شرط أن يكون مجرد جسم صخرى وبه رمال وتربة وأتربة كما يقولون بدون دليل)

و ظهر رأى آخر قائل أنه يعكس ضوء الشمس و لكن به نور ذاتى أيضا يظهر فى الخسوف !

ولكن موضوع الظلال على القمر يرد عليه اصحاب نظرية أن القمر ذاتى الإضاءة ويقولون أنه ليس دليلاً أن القمر يستمد ضوءه من الشمس ، لأنه لا بد من التأكد أن الظلال تكون فى الإتجاه الصحيح ، وحتى إن إفتراضنا أن الظلال دائما فى الإتجاه الصحيح فقد تكون إضاءة القمر الذاتيه قدرها الله له من الخارج وليس من الداخل وليس من الشمس بل من المصدر الذى من الممكن أن يكون نفس المصدر الذى تستمد منه الشمس ضيائها أيضا ، والمناطق التى بالفوهات التى تحدث فيها ظلال ربما هى مناطق مختلفة حيث تكون مناطق ذات كثافة مادة مختلفة عن المناطق الأخرى فى القمر

وموضوع أن إتجاه الجزء المنير من القمر يكون فى إتجاه مكان الشمس دائما يرد عليه أنصار نظرية القمر الذاتى الإضاءة بأنه ليس دائما يكون إتجاه الجزء المنير ناحية الشمس ففى التربيعين مثلاً تجد أن إتجاه نور القمر لا يكون عمودياً فى إتجاه الشمس

فيستدل المؤيدين لنظرية ذاتية الإضاءة للقمر بشكل القمر فى التربيع يكون مختلف قليلا عن إتجاه مكان الشمس

، ولكن ربما يرجع هذا للمنظور وربما لا .

وإذا كان القمر يعكس ضوء الشمس فمنزلة البدر على الأرض المسطحة تكون بحاجة إلى تدقيق لأنه فى هذه الحالة يجب أن يكون القمر مرتفع بأضعاف مضاعفة عن الشمس لكى تنيره الشمس بالكامل من الأسفل إلا إذا كانت هناك طريقة أخرى مثل أن ما نراه مجرد إنعكاسات لهم فى المجال الجوى

وبالنسبة لإختلاف خصائص نور القمر وضياء الشمس يرد عليه المقتنعين بأن القمر يعكس ضوء الشمس ويقولون أن إختلاف الخصائص لا يعنى بالضرورة إختلاف المصدر ، فيمكن أن يكون المصدر واحد فى حين تختلف الخصائص بإختلاف المتلقى وكذلك الوسط والجسم المنعكس عليه والغلاف الجوى قد يلعب دوراً ايضاً فى إختلاف الالوان



صورة توضيحية فقط للقمر فى النهار





وسواء كان القمر يعكس ضوء الشمس أو منير بذاته ، فهذا لا ينفى في الحالتين حقيقة ثنائية النور والضيء ، وثنائية التأثير الروحي والمادى التى تكلمت عنها سابقاً.

شبهات حول الشمس والقمر والرد عليها :

قد يسأل سائل ويقول لو إفترضنا أن القمر يعكس ضوء الشمس فهذا الضوء الذى يصل إليه من هذا الإرتفاع يستطيع أن ينيّر الأرض كلها ، ولكن الحقيقة أن الوسط التى تسبح فيه الشمس والقمر مختلف تماما عن الوسط الذى فوق الارض (الغلاف الجوى) حيث تكون الأبعاد محدودة للضوء فى الغلاف الجوى بسبب إنكسار الضوء وغيره ، كما أن الضوء المرئى الذى نعرفه ينتج فى المجال الجوى فقط أما ضوء الشمس الذى يصل إلى القمر فى الجانب المظلم قد يكون ضوء من نوع آخر ولا ننسى أن القمر ينيّر السماوات السبع ، لذلك فالضوء المرئى الذى نعرفه يحتاج إلى عاكس أو شىء مثل المجال الجوى كى ينتقل فيه لكن فى الأعلى كلما صعدت زاد الظلام بالنسبة لأعيننا البشرية ولو إفترضنا أن القمر ذاتى الإضاءة ستزول الشبهه أيضا

وأيضاً هناك شبهه بسيطه يقولها بعض المقتنعين بكروية الارض حيث يسألوا ويقولوا لماذا لا نرى الشمس فى الليل مثلما نرى القمر أحياناً فى النهار وطبعاً هذه الشبهه هى دليل على عدم فهم قائلها للنموذج ، وذلك

لما ذكرناه سابقاً أن التفاوت في سرعة دوران الشمس والقمر يجعل القمر يظهر في النهار أحياناً في بعض الأماكن بعكس الشمس التي قلنا أن الليل يغشاها.

وهناك شبهة أخرى يطرحها البعض وهو كيف يمكن رؤية القمر من مكانين مختلفين من الأرض بحيث يظهر معدولاً من مكان ومقلوباً من مكان آخر ، وليكن المكانين أحدهما شمال الإستواء والآخر جنوبه ، اليس ذلك دليل على كروية الأرض ؟ في الحقيقة هذا سيحدث على الأرض المسطحة أيضاً وهذه الصور تشرح ذلك



Moon View Brasil - Portugal



Daylight 4h17pm
São Paulo - Brasil
2017-03-04



Night 7h14pm
Faro - Portugal
2017-03-04

04.03.2017 19:14



Anderson L. Neves José Manuel Silva

04.03.2017 21:15

البرتغال سيشاهدون القمر ليلا و البرازيل نهارا
و بالنسبه للطرفين سيكون القمر مقلوب
لان الموقع الجغرافي و اتجاه الرؤيه
هو من يحدد كيفيه رؤيه القمر

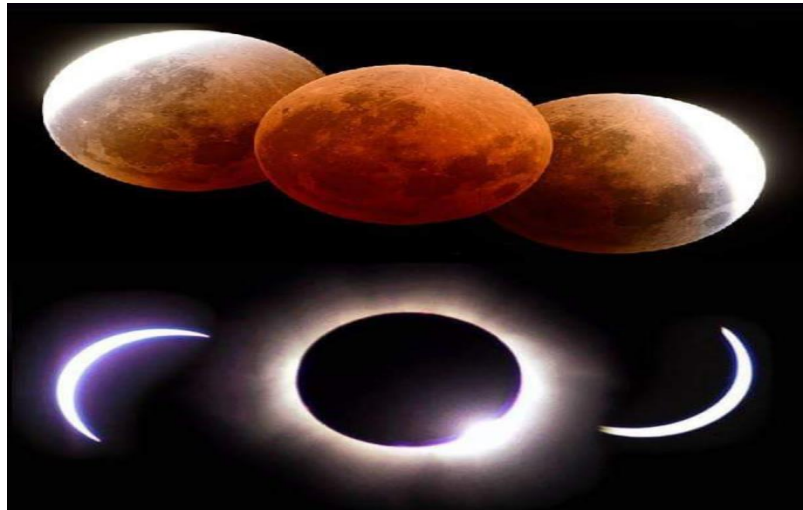




رؤية القمر من مكانين متقابلين في كرتهم الأرضية في نفس الوقت يخالف نموذجهم



كيف يحدث الكسوف والخسوف على الأرض المسطحة :



الكسوف على الأرض المسطحة :

تفسير ظاهرة الكسوف في نموذج الأرض المسطحة هو من الممكن أن يكون نفس التفسير في نموذج الكروية..
باختلاف الأحجام فقط...

إذاً ليس جديداً أن نقول أن القمر هو الذي يحجب أشعة الشمس.. كيف هذا في نموذج الأرض المسطحة.. الشمس والقمر فرضاً كرتان صغيرتان نسبياً مع الأرض.. يدوران فوق الأرض المسطحة حول مركز الأرض..

الشمس أسرع من القمر.. القمر يتأخر عن الشمس في دورته فوق الأرض 50 دقيقة كل يوم.. ما يسبب انحرافاً للقمر وتغير موقعه من الشمس كل يوم.. وبهذه الطريقة تحدث منازل القمر.. بعد 14 يوم ينحرف القمر بدرجة 180 درجة ويكون القمر مقابلاً للشمس تماماً في الجهة الأخرى ويكون بدراً.. ما يمكننا من رؤية وجهه المنير بالكامل..

وبعد تقريباً 29 يوم وربع على حسب المختصين.. تلحق الشمس بالقمر.. وهذا ما يسمى بالاقتران.. ويكون القمر محاق لا يرى منه شيء..

في هذه المرحلة اي الاقتران يمكن أن تحدث ظاهرة الكسوف.. بحيث نرى الشمس تمر خلف القمر.. معطيات تدعم هذا الشرح..

_ الكسوف لا يحدث إلا والقمر محاق

_ حالة كسوف الشمس تبدأ من اليسار بالنسبة للشمس.. وهي لحظة لحاق الشمس بالقمر ومن ثمة تسبقه.

_ ظل الكسوف يتحرك من الغرب إلى الشرق.. بسبب تقهقر القمر وتخلفه عن الشمس بعد لحظة الاقتران.. الظل يقابل الشمس كما هو معروف..

وبشكل عام قد تستمر عملية الكسوف الكلي (حركة الظل على الأرض) من بدايتها إلى نهايتها قرابة الثلاث ساعات ونصف ، أما مرحلة الكسوف الكلي (أى استتار قرص الشمس بشكل كامل) فهي تتراوح من دقيقتين إلى سبع دقائق في أحسن الأحوال ، ويعود السبب إلى أن قطر بقعة ظل القمر على الأرض لا يصل في أحسن الأحوال لأكثر من 270 كيلومتر ، وبما أن سرعة حركة الظل على الأرض تبلغ قرابة 2100 كيلومتر في الساعة فإن المسافة 270 كم تقطع خلال مدة تقارب السبع دقائق ، لهذا لا تتوهم مدة الكسوف الكلي (إحتجاب قرص الشمس) أكثر من هذه المدة

أنواع الكسوف :

- (كسوف كلي) حيث ينكسف كامل قرص الشمس ويرى في منطقة الظل وليس شبه الظل
- (كسوف جزئي) ويحدث في المناطق التي يسقط فيها شبه الظل على سطح الأرض ، وشبه الظل في هذه الحالة هي المنطقة التي لا يرى كامل قرص الشمس منها ، أى أن قرص الشمس لن يشاهد كاملاً من هذه المناطق.

- (كسوف حلقي أو خاتمي) يحدث عندما يكون قرص القمر في مكان بالاعلى حيث يكون أصغر من أن يحجب قرص الشمس ، وقد تصل فترة حلقيته الى اثنتى عشرة دقيقة وثلاثين ثانية وذلك بسبب المسافة الأكبر التي على قرص القمر أن يقطعها

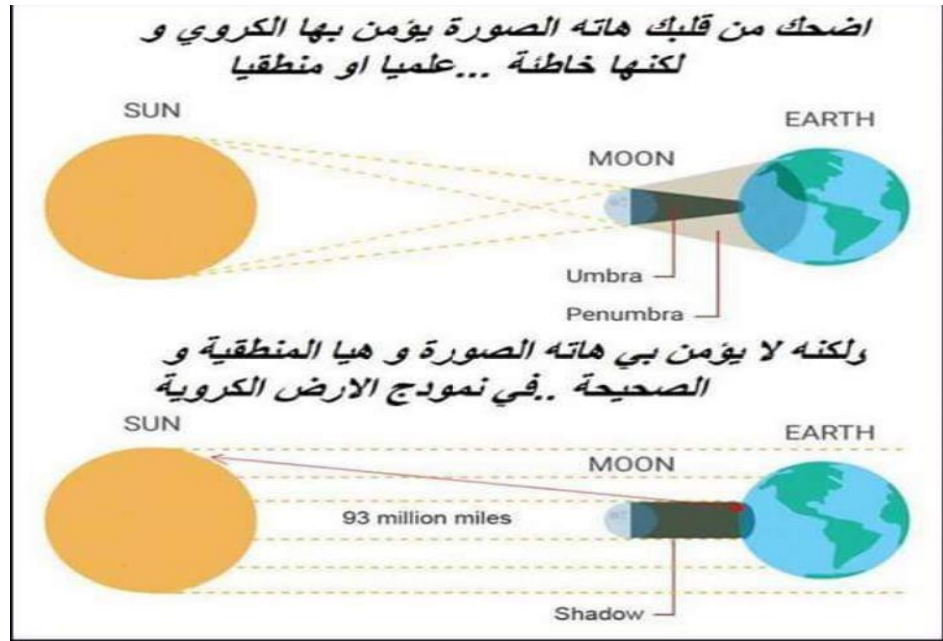
- هناك نوع رابع وهو ما بين الكسوف الكلي والكسوف الحلقي إذا شوهد هذا الكسوف كامل في نقطة وحلقتي في أخرى وهو نادر جدا .

ويجب علينا أن نعرف أن كل كسوف شمس يرافقه على الأقل خسوف قمر إما قبله أو بعده بنصف شهر والعكس صحيح ، وأطول خسوف كلي للقمر استمر ساعة و 40 دقيقة ، أما أطول كسوف كلي للشمس فلم

يستمر اكثر من 7 دقائق و 40 ثانية

كما أن الخسوف القمري يمكن أن يحدث ثلاث مرات كل سنة ، أما كسوف الشمس فيمكن أن يحدث 5 مرات في سنة واحدة.

و كسوف الشمس في نموذج الكروية غير منطقي فحتى مع افتراض أن الظل سينزل بهذه الطريقة المخروطية الغريبة ، على الرغم أنه نظرا لبعدها الشمس الهائل و حجمها الكبير ستنزل الاشعة متوازية على القمر ، ومع مراعاة أن الظل على الارض سيكون منطقة مظلمة تماما في المنتصف وتحيط بها منطقة شبه الظل ذات اللون الاسود الفاتح ولكن تبقى نقطة ضعفهم أن منطقة الظل الصغير في المنتصف عندهم يجب أن تكون تقريبا قطر القمر أو أقل منه بشيء بسيط وليس به الطريقة الصغيرة التي تحدث في الواقع لأنه صغير و قريب جدا للارض ، فالظل الفاتح وهو منطقة شبه الظل صحيح لأنه أكبر من القمر لكن منطقة الظل في المنتصف عندهم يجب أن تراجع.



وأیضا لماذا منطقة الظل يكون لونها اسود تماما لماذا لم تصبح لونها احمر كما يحدث في الخسوف عندما تكون الارض بين القمر والشمس ويكون منطقة شبه الظل مظلمة تماما كما في الخسوف ام انهم يلونون الالوان حسب أهوائهم كي تتوافق مع نموذجهم ، فالقمر له غلاف جوى أيضا حتى لو كانت كثافته أخف من غلاف الارض ملايين المرات وشبه منعومة فعلى الأقل يعكس طول موجى احمر ولكن بشدة أقل كثيرا من الخسوف لكن ما نراه العكس تماما حيث يكون اسود قاتم في منطقة ظل الكسوف.

وشىء اخر هام وهو: هل تعتقد مثلا انه في الكسوف الكلى للشمس عندما يغطي القمر الشمس تماما هل تعتقد أن هذا منطقي أيضا في نموذجهم. بالطبع لا بل هو قمة السخافة والترقيع فكيف لقمر صغير جدا ان يغطي شمس اكبر منه ملايين المرات وطبعاً يضربون لك امثله سخيفه مثل ان ترفع اصبعك تجاه ضوء مصباح في غرفتك وستجده يغطيها بالكامل على الرغم أن اصبعك اصغر من المصباح ولكن في الحقيقة

هذه سخافة شديدة لاننى لا ارى اصبعى يغطى المصباح بالكامل إلا ان تكون المسافة مضبوطة بحيث يغطيها وثانيا أن تنظر بعين واحدة ، وضبط المسافة لن ينفعهم أيضا لأنه ليس علمى فرغما عنهم سيقولون هى إرادة الله لانهم لا يمتلكون تفسير علمى كيف أصبحت المسافة مضبوطة بالضبط بحيث يبدو الكسوف هكذا ونحن نقول الارض مسطحة أيضا بإرادة الله كما أخبر فى القران لذلك فكسوف الشمس بجميع أنواعه لن يحدث فى نموذج كروية الارض والمجموعة الشمسية مهما جربوا من محاولات ترفيع لأن قمرهم الصغير لن يغطى شمس أكبر منه ملايين المرات ، أما على الارض المسطحة فسيكون الأمر أكثر منطقية حيث أن احجام الشمس والقمر ستكون منطقية قليلاً.

وقد جاء فى كتاب (دوران الأرض بين الحقيقة والخرافة) للدكتور عادل سيد العشرى حسابات تؤكد أن مدة حدوث الكسوف فى نموذج المجموعة الشمسية غير منطقى وهى كالاتى :

$$\text{سرعة دوران الأرض عند الإستواء حول محورها} = 465 \text{ م/ث} = 27.9 \text{ كم/دقيقه}$$

حيث أن محيط الأرض = 40076 كم تقطعها الأرض فى 23 ساعة و 56 دقيقة و 4 ثوانى

ويقطع القمر 12.2 درجة من محيط الأرض كل يوم ، على إفتراض أنه يدور مرة كل شهر حول الأرض ،

أى أنه يقطع 360 درجة فى 29.5 يوم

$$\text{أى أنه يقطع مساحة قدرها} = 360 / 12.2 = \text{من محيط الأرض} = 40076 \times 12.2 / 360 = 1358 \text{ كم} /$$

يوم

وبطريقة أخرى فإن الدرجة (الميل البحرى) = 111.12 كم ، أى أنه يقطع مسافة = 12.2 × 111.12 =

$$1356 \text{ كم} / \text{يوم}$$

أى أن سرعة القمر على الارض = 1356 / 24 × 60 = 0.94 كم / دقيقة أى أقل من 1 كم / دقيقة ،

قياساً لو أنه يسير على الأرض (السرعة الظاهرية أو السرعة الزاوية للقمر) ، أى أن القمر يسير بسرعة

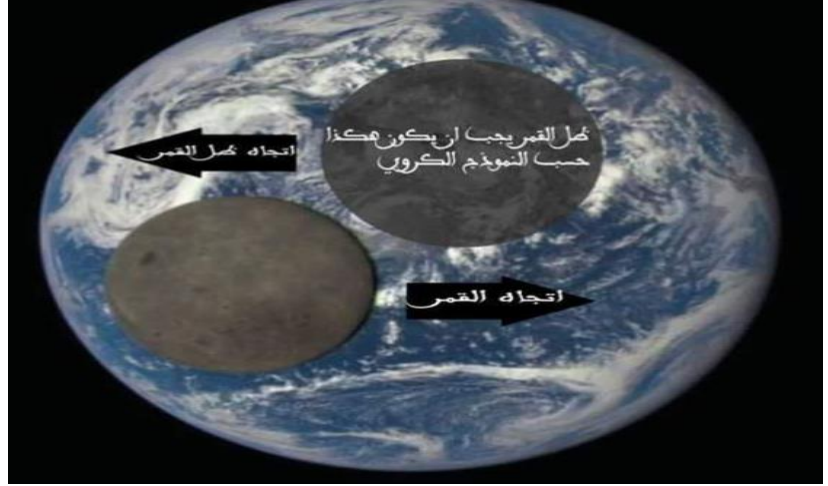
ظاهرية مرصودة لنا من على الأرض تعادل 1 كم / دقيقة

أى أن القمر لو سار فى اتجاه دوران الأرض تكون سرعة ظله (سرعته على سطح الارض) = سرعة

الارض - سرعة القمر = 1 - 27.9 = 26.9 كم / دقيقة ويكون إتجاه الظل فى عكس إتجاه دوران

الأرض (أى أن فى نموذجهم سيتحرك الظل من الشرق إلى الغرب ولكن الحقيقة هو يتحرك من الغرب

إلى الشرق !!)



ولو سار في اتجاه عكس دوران الارض تكون محصلة السرعتين $= 1 + 27.9 = 28.9$ كم / دقيقة
 أى أن سرعة ظل القمر على الأرض فى أثناء الكسوف ، هى محصلة سرعة القمر وسرعة دوران الأرض
 المفترضة ، وهى لا يمكن بأى حال أن تزيد عن 29 كم / دقيقة ، حيث أن الشمس ثابتة بالنسبة للأرض
 وحركتها ولا يمكن إدخالها فى المعادلة
 علماً بأن مسار الكسوف الكلى للشمس الذى ينتج عنه ظل للقمر على الأرض يبلغ مساحته 269 كم ويسير
 بسرعة اكبر من 34 كم / دقيقة ، تزيد كلما بعد الظل عن الاستواء شمالاً أو جنوباً
 أى أن سرعة ظل القمر على سطح الارض ، أثناء الكسوف تكون أكثر من محصلة سرعتى الارض والقمر
 فى آن واحد

ولا يفسر هذه السرعة (التي هى أكثر من محصلة سرعتى الارض والقمر فى الاتجاهين المحتملين) إلا
 حركة ثالثة غير سرعة القمر والأرض (وهى حركة الشمس)
 وإذا علمنا أن فترة الكسوف هذه تقل عن 7.6 دقيقة والشمس تسير ظاهرياً فى مدار (نتيجة حركة الأرض
 والقمر حولها) مرة كل عام أى أن الارض والقمر تصنع زاوية مقدارها : $1 / 360$ كل يوم مما يعنى أن
 الشمس بحركتها الظاهرية تحرك ظلاً للأشياء على الأرض بسرعة $= 1 / 360 \times 40076$ كم / يوم =
 111.2 كم / يوم = 0.07 كم / دقيقة (أى صفر تقريباً)
 ملحوظة : سرعة الأرض فى مدارها حول الشمس (السرعة المدارية) $= 29.8$ كم / ث = 17888 كم /
 دقيقة = 107280 كم / ساعة

وهذه السرعة لا تصنع إزاحة لظل القمر على الأرض ، حيث أنها تسير هى والقمر حول الشمس (على
 افتراضهم) ولا يمكن إدخالها فى الحسابات

إذا لا يمكن تفسير هذه السرعة الأكبر للظل إلا بتصور آخر وهو ثبات الأرض ، وحركة الشمس حولها
 بسرعة تساوى أو تزيد عن حركة الظل أثناء الكسوف الكلى للشمس ، مع حركتى القمر حول الارض
 وعلى البروج

ملحوظة أخرى : الإنخفاض الكبير والمفاجيء فى درجة الحرارة 20 درجة) فى وقت الكسوف عندما تحجب أشعة الشمس عن الأرض يدل أن أشعة الشمس هى المصدر الرئيسى والمؤثر الفعلى فى درجات الحرارة وليس تعامدها أو ميلها ، لان الطبيعى هو أن الشمس الهائلة بأشعتها الكثيفة كفيلة بأن تبقى بقعة صغيرة على الأرض (260 كم) على نفس درجة الحرارة لفترة تقل عن 10 دقائق (انتهى كلام الدكتور عادل سيد العشرى)

ووفقا لهذا الرأى بخصوص أن القمر هو المسبب للكسوف فى الكسوف الكلى يكون القمر مقترب من الارض أكثر ويحجب أشعة الشمس ، أما فى الكسوف الحلقى يكون مقترب أكثر من الشمس لهذا السبب لا يحجب ضوء الشمس بالكامل

وهناك رأى آخر بخصوص الكسوف وهو أن القمر ليس هو المسبب لكسوف الشمس بل أجرام سماوية أخرى ، البعض يقول أنها كواكب كبيرة ، والبعض يقول أنها أجسام دائرية سوداء شبه شفافة تظهر فى الكسوف والخسوف ، وبعضهم سماها anti moon و anti sun حيث أن أحدهم مسبب للكسوف والآخر للخسوف.

ويقول أصحاب هذه النظرية أنه لو كان القمر هو المسبب للكسوف على الارض المسطحة سنظلم معظم الارض ونقطة الظل ستكون كبيرة جدا لأن المسافة بين القمر والشمس صغيرة وكذلك التقارب فى قطر كل منهما سيؤدى إلى ذلك ، إلا إذا كانت الشمس أكبر وأبعد من القمر وأيضا يردون على أصحاب نظرية أن القمر هو المسبب للكسوف فيردون على كلامهم أن الدليل على أن القمر هو المسبب للكسوف هو أن الكسوف لا يحدث إلا والقمر فى حالة محاق ، ولكن هم يردون ويقولون ولكن لماذا لا يحدث الكسوف فى كل محاق للقمر إن كان هذا سبب يحتج به ! ، طبعا ناسا نفترض أيضا أن القمر هو المسبب للكسوف ولكنهم خرجوا من هذا المأزق بأنهم جعلوا مدار القمر يميل ب 5 درجات كما ذكرنا سابقا فلا يتكرر الكسوف كل محاق للقمر ، فافترضوا وجود عقدتين صاعدة وهابطة فى مسار القمر وغيرها من الإفتراضات حتى يبرروا عدم حدوث كسوف وخسوف كل شهر فى نموذجهم . بل أن بعضهم (المقتنعين أن القمر ليس هو المسبب للكسوف) يزيدون قائلين : أنه مع العلم أن الكسوف قد يكون لا يحدث فى حالة المحاق بل قد يسبقه بليلة ! وهذا يحتاج تأكيد ، ويتسألون كيف يظهر الهلال فوق الأفق بقليل عند مغرب الشمس فى مكان مختلف وكان فى حالة الكسوف فى كبد السماء فهل القمر يقفز !! ، حيث أن المحاق على كامل سطح الأرض وبما أنهم يفترضون أن القمر مسبب الكسوف فهذا يعنى أنه أفترن بالشمس ساعة الكسوف ، وبما أنه لم يرى أحد الهلال فى أى مكان من سطح الارض ليلتها فهذا دليل أن المحاق لم يتم بعد بل حصل الأفتران فى اليوم التالى لأن الهلال شوهد بعد مغرب اليوم التالى وليس نفس اليوم ، هذا بخلاف أن حوالى ما يقرب من 14 منزلة للقمر فى النصف الشهرى الثانى يكون مدار القمر إفتراضاً جنوب خط الاستواء كل منزلة تكون أبعد من الأخرى ، يعنى يكون على الأرجح أقصى الجنوب خلف الشمس كما حدث فى كسوف يوم 21 أغسطس 2017 على أمريكا حيث ظهر القمر بعدها فى مدار الجدى حسب قولهم

فهل يمكن أن يكون فعلا المسبب للكسوف هو شىء آخر غير القمر حسب قولهم !!

الخشوف على الأرض المسطحة :

فى نموذج الكروية يقولون أن الخسوف يحدث عندما تقع الارض بين القمر والشمس بحيث يحجب ظل الارض ضوء الشمس عن القمر

لو كان الخسوف بسبب حجب الأرض لأشعة الشمس عن القمر لما كان هناك لون أحمر لسطح القمر أثناء الحجب الكلى فلا يعقل أن يكون بداية الحجب ظلام دامس لا يظهر اى تفاصيل للسطح وعند الحجب الكلى لونه أحمر أو برتقالى محمر مع إمكانية مشاهدة تفاصيل سطح القمر بوضوح وبصورة عادية ويعود الظلام فى نهاية الخسوف !!

ومن الأمور الغريبة أنه رغم كل التطور الهائل الذى يدعوه من أقمار صناعية ومحطة فضاء دولية ومقرباب هبل والمسابير الفضائية ، على الرغم من كل هذا تجدهم لا يعطون لك فيديو واحد بث مباشر من الفضاء لظل الارض على القمر أثناء الخسوف !! بل تجدها كلها صور من الأرض أو فيديوهات محاكاة فقط !

ومن الأمور الأكثر إضحاكاً وسخرية أن ظل الأرض عندهم فى الخسوف لونه أحمر !! بالله عليكم هل رأيت ظل لونه أحمر أو برتقالى نارى !! ، الظل معروف أنه لونه أسود دائما ، ولكن لا تتعجب فمع وكالة ناسا ووكالات الفضاء كل شىء ممكن ، وفوق هذا كله أن هذا الظل الأحمر يعكس ضوءه ونوره على المياه والبحر على الأرض !! لا حول ولا قوة إلا بالله يعنى ظل وأحمر وفوق هذا كله ((الظل)) يعكس ((نوره)) على المياه !! كيف يكون ظل ويعكس نوره !!

طبعاً هم يهربوا من هذه القضية كالعادة بقولهم أن لون القمر يميل إلى الحمرة بسبب الأشعة الحمراء التى لا يمكن إمتصاصها من أعلى الغلاف الجوى للأرض لأن الطول الموجى للطيف الأحمر أكبر من بقية الأطياف ، ولكن لو إفترضنا صحة كلامهم فهذه الطريقة سيكون الجانب المظلم للأرض سيضىء هو الآخر فى أعلى الغلاف الجوى بطيف أحمر حتى لو بمقدار بسيط يعنى لن نرى الليل أسود تماما كما نراه !! لأن الغلاف الجوى سيجعل هذا الطيف ينكسر فى الغلاف الجوى للجانب المظلم من الارض ايضا ، أم أن الطيف الأحمر يحب القمر فقط !

إذاً الخسوف الأرجح أنه ليس له علاقة لا من قريب ولا من بعيد بظل الارض

أنواع الخسوف :

وهذه الأنواع يمكن إستخدام مسمياتها سواء كانت الارض مسطحة أو كروية ولكن مع الأخذ بعين الاعتبار أن الظل المقصود هنا للإيضاح فقط فهو ليس ظل الارض كما سنتكلم لاحقا ، وأنواع الخسوف المشهورة هى :

- خسوف كلى : ويحدث عندما يدخل القمر كله منطقة الظل ، وفى هذه الحالة ينخسف كامل قرص القمر
- خسوف جزئى : ويحدث عندما يدخل جزء من القمر منطقة الظل ، وفى هذه الحالة ينخسف جزء من قرص القمر

- خسوف شبه الظل : ويحدث عندما يدخل يدخل القمر منطقة شبه الظل فقط ، وفي هذه الحالة يصبح ضوء القمر باهتا من دون أن ينخسف.

إذا لكى يحدث الخسوف الكلى فإنه لا بد أن يحدث الخسوفان السابقان وهناك مصطلح مشهور اسمه القمر الدامى (القمر الدموى) ، وهذا المصطلح ليس مصطلحا علميا ، ولكن أستخدم بسبب اللون الاحمر للقمر الكامل المخسوف كليا ، وبالإضافة إلى ذلك فى 2010 بدأت وسائل الإعلام بربط هذا المصطلح مع توالى أربعة خسوفات كلية للقمر حدثت خلال عامى 2014 - 2015 وتفصل بين كل خسوف والآخر ستة شهور

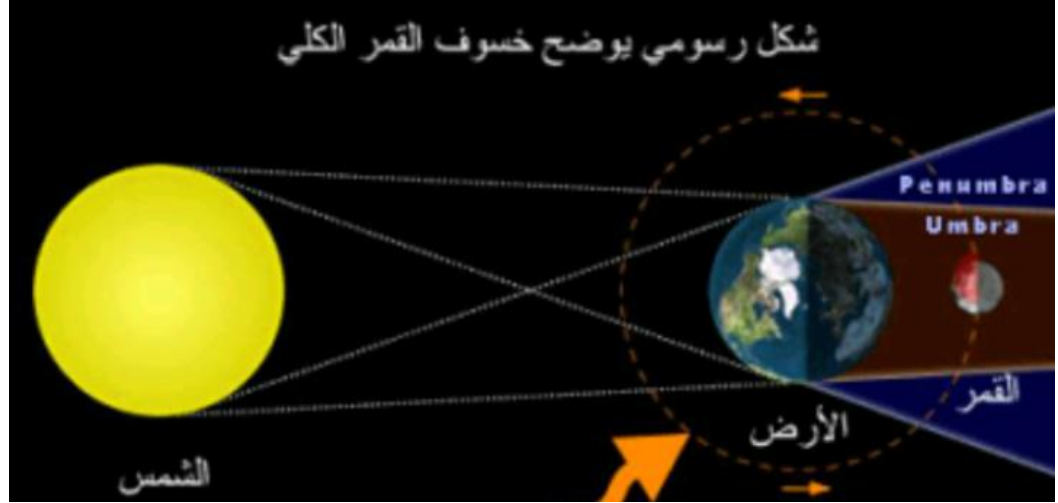
تنشأ ظاهرة خسوف القمر فى منتصف الشهر القمري ويكون القمر بدرا ، ويحدث ذلك بمعدل خسوفين لكل سنة ، ويمكن رؤية الخسوف فى المناطق التى يكون فيها القمر فوق الأفق وتحدث الظاهرة عبر المراحل التالية :

- 1- يبدأ القمر بدخول منطقة شبه الظل فيبدأ ضوءه بالخفوت دون أن ينخسف فيما يسمى خسوف شبه الظل
 - 2- ثم يبدأ القمر بدخول منطقة الظل فيبدأ الخسوف الجزئى
 - 3- يخسف كامل قرص القمر عند اكتمال دخوله إلى منطقة الظل
 - 4- ثم يبدأ القمر بالخروج من منطقة الظل فينتهى الخسوف الكلى
- وطبعا نحن بينا سابقاً أن المقصود بالظل هنا ليس ظل الأرض بل هو شئ مختلف تماما سنذكر الآراء المختلفة حوله (إذا إفترضنا أنه ظل) ، ولكن قبل أن نذكرها سنحطم أولاً خرافة أن الارض هى المسبب للخسوف نهائيا وبلا عودة وذلك عن طريق ما يعرف بالخسوف الأفقى
- عند رصد الشمس والقمر المخسوف فى نفس الوقت يسمى هذا الخسوف بالخسوف الأفقى ، وهذا يمكن أن يحدث قبل غروب الشمس أو بعد شروق الشمس مباشرة ، وسوف يظهر الجرمين فوق الافق تماما فى نقاط متعاكسة تقريبا فى السماء ويمكن رؤية الشمس والقمر المخسوف فى نفس الوقت ، وطبعا هذا لن يصلح أبدا فى نموذجهم لأن فى نموذجهم فى الخسوف يجب أن تغطى الارض القمر فيظهر القمر مخسوف فى المناطق المقابلة له ولا يرى الشمس والقمر معا فى نفس الوقت ، ولكن أساتذة التزوير كالعادة يلجئون إلى الحيلة لكى يهربون من كل موقف صعب يقف ضد نموذجهم إفتراضوا إفتراض سخيف وهو أن انكسار الضوء خلال غلاف الارض الجوى يعكس صورتى كلا الجرمين فوق الأفق الشرقى والغربى ويظهران أعلى فى السماء من موقعهما الهندسى الحقيقى يعنى هى مجرد خدعة بصرية فقط !! لا أعرف إن لم تكن هذه سخافة لا أعرف ماذا أسميها ، حتى لو إفترضنا كلامهم هذا الذى لا يوجد أى دليل عليه فيجب أن يحدث هذا ليس فى الخسوف فقط بل فى كل الأوقات ، فبدلا من ان يختفى القمر كل يوم فى موعده المحدده نراه مره أخرى بسبب انكسار الضوء كخدعة بصرية وكذلك الشمس بعد أن تغرب نراها مرة أخرى كخدعة بصرية !!

فى الحقيقة رؤية الشمس والقمر المخسوف فى جهتين متضاتين فى نفس الوقت أثناء الخسوف الأفقى فهو يصرح بشكل تام بحقيقة الارض المسطحة التى يدور عليها الشمس والقمر وأن الخسوف ليس له علاقة أبداً لا من قريب ولا من بعيد بالأرض.

وجاء فى كتاب (200 دليل أن الارض ليست كرة) أنه لسوء حظهم فإن هذا الإدعاء لحدوث الخسوف بسبب

ظل الارض يسقط تماما لأن خسوف القمر حدث وما زال يحدث اثناء وجود الشمس والقمر فوق الافق ! ، لكي ينتج ظل الارض على القمر بسبب نور الشمس ، يجب أن تكون جميع هذه الاجرام على خط مستقيم تماما ب 180 درجة ، ولكن منذ عهد بلينيوس الأكبر تم توثيق حالات من خسوف القمر أثناء وجود الشمس والقمر في السماء ، ولذلك فإن المتسبب في الخسوف لا يمكن أن يكون ظل الأرض ويجب البحث عن سبب آخر .



صورة توضيحية لكيفية حدوث الخسوف في نموذجهم لكروية الأرض



وبعد أن أثبتنا لكم بما لا يدع مجال للشك أن الخسوف ليس له علاقة نهائياً بظل الأرض ، فلا يوجد دليل أنها لها ظل أصلاً ، والآن يجب علينا أن نذكر كيفية حدوث الخسوف على الأرض المسطحة وفق بعض النظريات والآراء المختلفة كلها بدون أن أقول إقتناعي بأى منهم حتى لا ألزم القارئ بإقتناعي ، لذلك حتى لا يحاسبني الله سبحانه وتعالى سأذكر لكم بعض النظريات والآراء المختلفة في الخسوف على الأرض المسطحة لربما يكون أحدها صحيحاً أو على الأقل يكون أحدها هو الأقرب للصحيح .

هناك رأى يقول أن القمر يضيء نفسه بنفسه باللون البرتقالي الناري في لحظة الخسوف فقط ، أما بالنسبة لاطوار القمر فهي من الشمس ، يعنى حسب هذه النظرية فإن القمر يعكس ضوء الشمس القوى مما يسبب أطوار القمر المعروفة ، ولكن نوره الخاص به ضعيف وهو يظهر أثناء الخسوف فقط حينما تنسحب أشعة الشمس بالكامل من عليه ، ويحدث ذلك عندما ينخفض القمر فتتسحب أشعة الشمس الموجهه على القمر فينخسف ، وعند إرتفاع القمر مرة أخرى تبدأ الأشعة بالدخول على سطح القمر من جديد لأن الشمس هنا

دورانها أسرع من القمر ، ولكن هذا الرأى قد يواجه مشكله وهى المحاق ففى المحاق يكون القمر مظلم تماما فأين إنارته الذاتية فى هذه الحالة ، فهذا الرأى يحتاج لتفسير لهذه النقطة حتى يكون أفضل وأقوى. ومن الآراء المشابهه لهذا الرأى هو أن كلا من الشمس والقمر لهما نقطتى أوج وحضيض أثناء دورانهما على الأرض المسطحة وعندما يصل القمر إلى ذروة إبتعاده بحيث يطغى عليه غشاء الليل يحدث الخسوف (وهذا يجعلنا نعيد النظر فى حقيقة الليل الذى نراه فى الاعلى ، فهل الليل هو من يغطى القمر تدريجيا بفرض أنه كروى فيكون بهذه الطريقة الخسوف ليس ظلا لشيء ، ونفس الامر بالنسبة للشمس) وكما قلنا هذه النظريات تحتاج لإثبات و تدقيق .

من الأمور المهمة التى يجب أن نعرفها أن الخسوف لا يحدث إلا عندما يكون القمر بدرا فى حدود يوم 14 قمرى

لحدوث الخسوف نفترض مثلا أن الشمس على السرطان والقمر على الجدى أو العكس حيث تكون الشمس على الجدى والقمر على السرطان أو هما الإثنين على الإستواء ويكون فى كل الحالات هما متقابلين 180 درجة ويتم رصد الخسوف حسب المنطقة الجغرافية فممكن رصده بعد مغيب الشمس بحوالى 10 دقائق

طبعا هناك نظرية أخرى للخسوف والكسوف ومسارات الشمس والقمر وهى نظرية أطباق النجوم (الإستروبلية) سنشرحها بالتفصيل بإذن الله عندما نتكلم عن النجوم ، حيث أن الشمس والقمر ينتقلان (ارتفاع وإنخفاض) بين قرصى النجوم الشمالية والجنوبية (الإستروبلية) بالسماء مرتين بالسنة لكل منهما ، وأثناء هذا الإنتقال يحدث الكسوف والخسوف ، حيث أن هناك حاجز للضوء (الأشعة) بين القرصين المتعامدين يسبب توقف مرور الأشعة لفترة الكسوف والخسوف

ورأى أخير بخصوص الخسوف حيث أنه يحدث فى الوقت الذى يكون فيه كل من الشمس والقمر والنجم القطبى على خط مستقيم واحد حيث أن الموضوع كله له علاقة بالمغناطيسية الأرضيه والسماوية والمجال المغناطيسى

وكذلك رأى آخر يقول أن مصدر نور القمر يقع دائما خلف الشمس ، وأشار البعض إلى أن هذا المصدر قد يكون الجدار البلورى الجليدى (المحيط بالأرض والذى يربط بين الأرض والسماء فتكون أشعة الشمس ساقطة عليه وعلى السماء وتتشكل منازل القمر حسب الزاوية بين القمر وأشعة الشمس التى تأتى من إنعكاسها على الجليد والسماء والشئ الرابط بين السماء والأرض ، فالشمس ترسل أشعتها الجانبية التى تصل إلى هذا البلور الجليدى فتتحول هذه الاشعة إلى نور بتأثير الحرارة المنخفضه على البلور ثم يعكس هذا النور إلى القمر ويظن الناس أنه من الشمس مباشرة ، وهذا النور يدور مع دوران الشمس بنفس سرعة دورانها ويعتبر بمثابة محول لأشعة الشمس الساقطة عليه إلى نور ومرايا فى نفس الوقت تنعكس على القمر وكمثال خذ أى مصدر ضوئى فى يدك ووجهه إلى مرآيا أمامك سوف ترى فى المرآيا مصدر آخر للضوء وهو إنعكاس مصدر الضوء وتتحرك معه) ، وعند الخسوف تكون الشمس هى التى تحجب النور عن القمر وتجعله ينيىر بالاشعة الحمراء لأن مصدر نور القمر يكون قد تم حجبهِ من الشمس .

وبطريقة أخرى ربما تكون صحيحة وهى مشابهه قليلا لما سبق ، وهو أن مصدر نور الشمس والقمر معا

قد يكون خلف الشمس ، وليس هو الذى يدور بنفس سرعة الشمس بل الشمس هى التى تدور بنفس سرعته ، والقمر يتلو الشمس (والقمر إذا تلاها) ومنازل القمر هى من هذا المصدر الذى وضعه الله فى السماء وسخره للشمس والقمر وممكن بقية الأجرام الأخرى ، وقد تكون هى الشجرة المباركة النورانية ، ولكن مصدر النور لكل منهما اسرع من القمر بمعدل بسيط كل يوم وبالتالي تتشكل منازل القمر ويظن من يشاهده انه يستمد نوره من الشمس نفسها لأن مصدر النور فى نفس إتجاهها ، وأثناء الكسوف يكون القمر المحاق بين مصدر النور والشمس فيحدث الكسوف ، وأثناء الخسوف تكون الشمس هى التى بين مصدر النور والقمر فتحجب القمر وتغيره باللون البرتقالى النارى .

وطبعا ليس شرطا أن يكون مصدر النور والضياء الذى يعطى القمر نوره والشمس ضيائه ليس شرطا أن يكون جرم سماوى (البعض إفترض أنه النجم الطارق وهو مصدر نور السماوات و النهار الذى يجلى الشمس) .

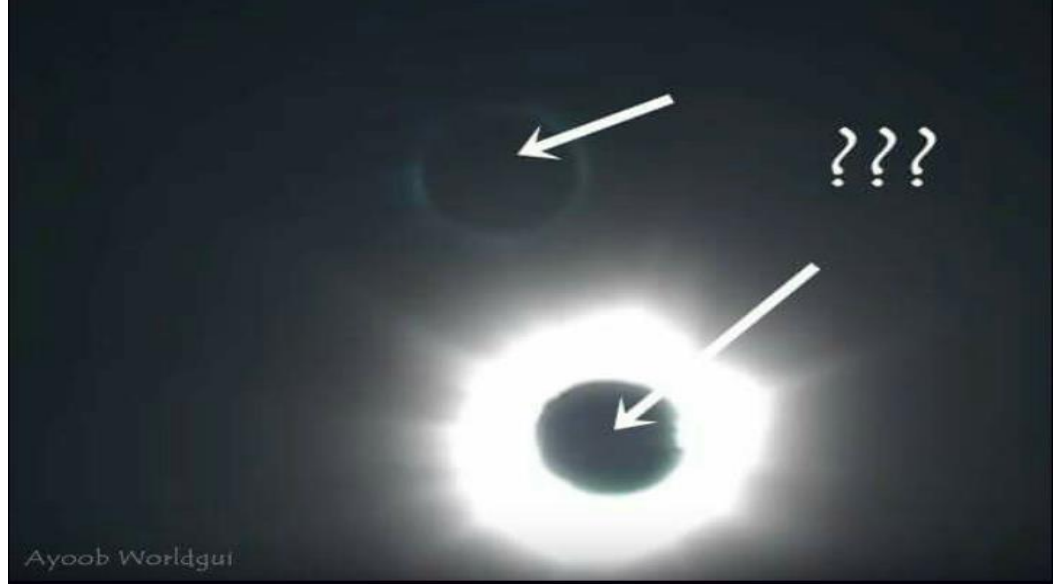
وهناك روايات قديمة تقول بأن للشمس والقمر زوجين معتمين يدوران معهما أو هما ضدان لهما فإن صادف ومر زوج الشمس أمامها حدث الكسوف وبالمثل القمر فى الخسوف ، بالطبع هى روايات قديمة ولكن قد تحتوى على بعض الحقيقة والله أعلم ، فهل يوافق هذا أن الله سبحانه وتعالى خلق من كل شيء زوجين وضدين !؟

- ورأى آخر مشابه للرأى السابق يقول أن الكسوف والخسوف يحدثان بسبب أجسام معتمه تغطى الشمس فى الكسوف وتغطى القمر فى الخسوف ، ولهم مسارات ، والبعض يقول أن هذه الأجسام هى الخنس الجوارى الكنس فى القرآن ، لأنها تخنس وتجرى فى مسارات معينة ، والمفسرين القدامى قالوا أن الخنس هم الكواكب الخمسة السيارة ، وقد يكونوا أصابوا فى إجتهدهم أن الخنس هم الكواكب الخمسة السيارة المعروفة وقد يكون إجتهدهم غير صحيح فى هذه المسألة ، لذلك فالمفسرين يعلمون معناها لكن عدم علمهم بالحدث الذى يتكلم عنه الله سبحانه وتعالى يضعهم فى حيرة منها ، لذلك تجد بعضهم قال أنها الكواكب السيارة وبعضهم قال أنها النجوم ، فقد تكون أجرام أخرى سوداء هى المسئولة عن الكسوف والخسوف لأن الآية تقول (فلا أقسم بالخنس . الجوارى الكنس . والليل إذا عسعس . والصبح إذا تنفس) ، فقد يكون المراد بعسعس الليل وتنفس الصبح هو ما يحدث بالضبط فى الكسوف ، والسورة إسمها سورة التكوير وتبدأ بآية (إذا الشمس كورت) أى إضمحل ضوئها وذهب .

وأجتهد بعض أصحاب هذا الرأى وقال أنه من الغريب أنه كلمة (خنس) إذا حذفت حرف النون فى منتصفها ستكون (خس) التى قد تشير إلى إختصار كلمة خسوف ، وكذلك كلمة (كنس) بعد حذف منتصفها النون تصبح إشارة إلى بداية كلمة كسوف ، أى أن (خنس) خسوف ، (كنس) كسوف .

يقول السير جون فريديريك وليام هيرشيل (أقمار غير مرئية موجودة فى السماء) ، ويقول عالم وفيلسوف يونانى قديم (بعض الأجسام الكونية غير مضيئة تتحرك فى الفضاء بالقرب من تلك الظاهرة لنا) ، وقال أرسطو (لقد رأيت بعض الأجسام الغامضة تدور حول بعض النجوم وتحجبهم عنا عندما تظهر جنبا إلى جنب معها) ، ويقول أوريجانوس (بعض الأجسام المظلمة تدور حول بعض النجوم وتجعلها غير ظاهرة لنا فترة من الزمن) .

وهذه صورة لبعض هذه الأجسام المعتمه التي يقول بعض الهواة أنهم إلتقطوها اثناء الكسوف وأثناء الخسوف ، ويقولون أن وكالة ناسا تعلم حقيقة هذه الأجرام السوداء فهم لا يلعبون بل يقومون بالرصد الدائم ومعرفة مساراتها ويخفون ذلك.



وقد يكون ظهور أحيانا شبيئين أسودين فى الكسوف والخسوف بسبب أن الشمس والقمر اللذان نراهما هما مجرد إنعكاس فى السماء أو المجال الجوى ، فأنت ترى القمر أو الشمس يتم خسفهم أو كسفهم وفى نفس الوقت ترى إنعكاسهم يتم كسفه أو خسفه أيضا .
والبعض قال أن سبب الكسوف والخسوف متعلقة بموضع الشمس والقمر والكواكب السيارة بالنسبة لبروج السماء ولكن هذا يحتاج أدلة تدعمه أيضاً

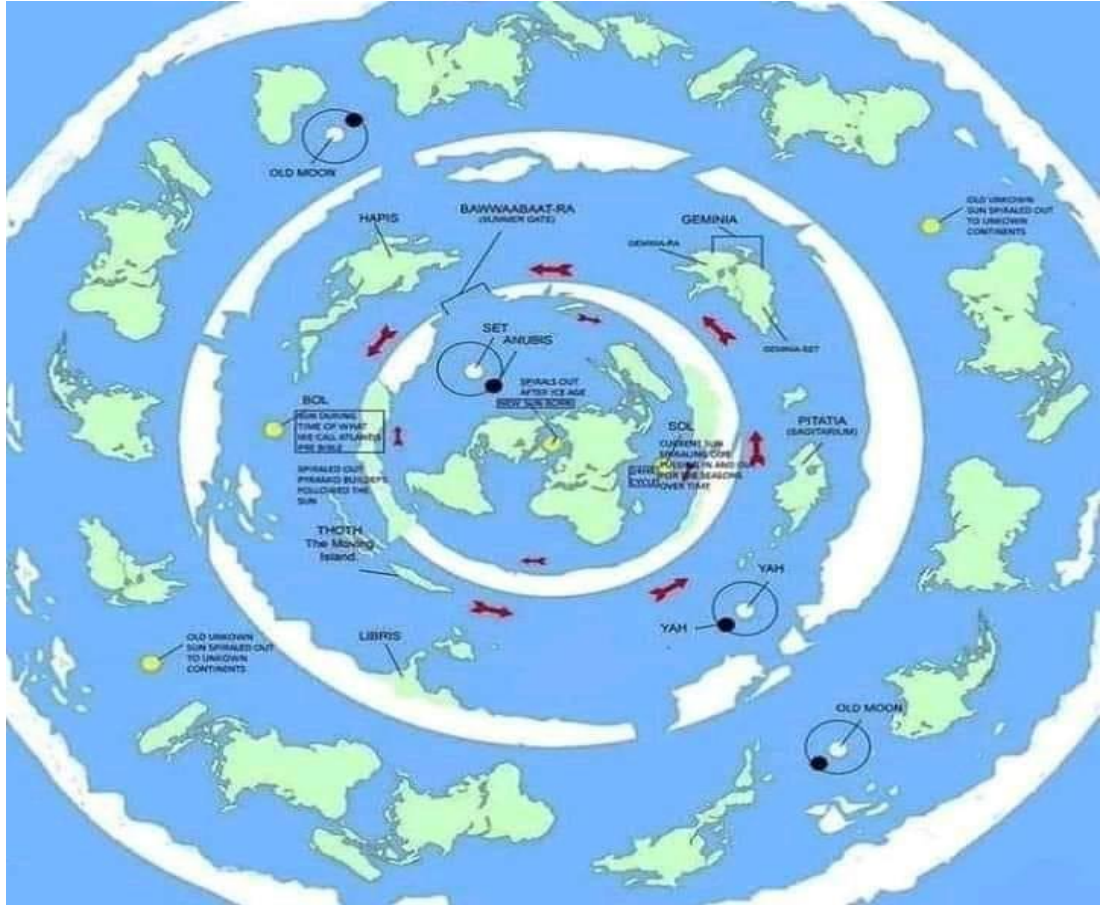
كل هذه مجرد نظريات بعضها غير منطقي وبعضها منطقي ، وعلى أى حال كل هذه إجتهدات من الكثير من الباحثين لمعرفة سبب الكسوف والخسوف قد يكون أحدها صحيحاً ، المهم ما يجب أن نعرفه أن الكسوف والخسوف لا يحدث بهذه البساطة التي تدعيها وكالة ناسا وغيرها بل هما آيتان عظيمتان من آيات الله ، لذلك عندما كسفت الشمس فى عهد النبي فزع النبي ﷺ وأمر مناديا ينادى بالصلاة فصلى بالناس ثم خطبهم ، وبين لهم ما ينبغى أن يفعلوه من الصلاة والدعاء وغيرها ، وقال ﷺ (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رايتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا) وكانوا عند حدوث الكسوف والخسوف يخافون أن يكون منذرا بنزول بلاء فيلجأون إلى الله بالدعاء

ولاحظوا فى الصورة القادمة ، وهى صورة مأخوذة من بعض المعتقدات اليابانية والهندية وغيرها. لاحظوا وجود أجسام سوداء فيها تسمى انوبيس ، وهو اسم معروف عند قدماء المصريين ، ربما يقصدون أن هذه الأشياء السوداء تسبح مع الشمس والقمر وتؤثر عليهم فى بعض الأوقات بما يسمى الكسوف والخسوف. ومن الممكن أن تكون لها علاقة بالقمر أكثر من الشمس ، لأن الشمس لو إفترضنا أنها لها كواكبها (طبعاً

الأرض ليست كوكب) ، فإن القمر قد يكون له أيضاً أشياء أخرى لكن غير مرئية ، لأننا بيئاً سابقاً أن القمر والشمس ثنائية تشكل النور والضيء ، والروح والجسم ، وبالتالي بما أن الشمس لها كواكب مرئية للعينين والجسم ، فقد يكون القمر له أيضاً أجرام شفاقة أو سوداء مختلفين عن العينين لأن القمر له علاقة بالروحانيات أكثر ، لأن الصورة تبين أن الجرم الأسود يدور حول القمر وليس الشمس ، وربما يكون هو المتسبب في أطوار القمر الشهرية والكسوف والخسوف ، وأنه من الخنس الجوارى الكنس.

وكان القمر منقسم ومنشق لجزئين (أبيض مرئى وأسود غير مرئى) فيما يشبه قوله تعالى (اقتربت الساعة وأنشق القمر) ، وقد أظهر الله للصحابة أيام النبى هذين الشقين وأصبحا واضحين. ثم عاد الشق والجزء المخفى إلى مكانه مرة أخرى بعد انتهاء معجزة رؤية شقى القمر.

وربما يكون هذا الشق الخفى هو المتسبب في أطوار القمر الشهرية والكسوف والخسوف ، وأنه من الخنس الجوارى الكنس ، وبالتالي سيكون رد منطقى على من يقولوا لنا أنه إذا كان هناك اجرام سوداء هي السبب في الكسوف والخسوف. فلماذا دائما يحدث الكسوف والقمر محاق. ويحدث الخسوف والقمر بدر. لأنه ساعتها سيكون الرد أن هذا الجرم الشفاف الاسود الخفى وكأنه ملتصق بالقرب من القمر ويدور حوله بطريقة ما. وبما أنه له علاقة خاصة مع القمر نفسه. فبالتالى من الطبيعى أن يحدث الكسوف والقمر محاق. ويحدث الخسوف والقمر بدر. لأن هذا الجزء الغريب المتعلق بمسار القمر يأتى في توقيتات محددة حسب دورة ساروس أمام القمر وخلف القمر عندما يكون بدر أو محاق. وبالتالي سيكون له علاقة بالكسوف والخسوف في هذه الحالة والله أعلى وأعلم بالحقيقة الكاملة .



كيف يتم معرفة أوقات الكسوف والخسوف

علم الفلك الموجود حالياً دائماً يلبس الحق بالباطل حيث أن هؤلاء الموجودين حالياً والذين يسمون أنفسهم بعلماء الفلك تجدهم يكذبون عليك في إقناعك بأنك تعيش في عالم مختلف عن العالم الذي تعرفه والذي تكلمت عنه كل الحضارات ولكن في نفس الوقت هم صادقين في الحسابات الرياضية التي وضعوها لنموذج المجموعة الشمسية الخرافية فهي حسابات قد تشعر أنها متناسقة ومتفقه مع بعضها ومنسجمه مع بعضها البعض رياضياً وحسابياً لأن الرياضيات علم ليس تجريبي فأنت تستطيع أن تنشأ معادلات وهميه ليس لها علاقة بالواقع وتجعلها منسجمه مع بعضها بحيث تشعر أنك أنها صحيحة ولكن في الحقيقة هي صحيحة رياضياً فقط أما الواقع فهو مختلف تماماً ، فأنت مثلاً تستطيع أن تقوم بوضع معادلات لأرض هرميه أو مكعبة موجودة في كون موازى له 100 بعد وليس ثلاثى الأبعاد فقط وتجعل هذه المعادلات منسجمه مع بعضها في ظل هذا الكون الخرافي ، أما التجارب العلمية والواقع هو مختلف تماماً حيث أن معظم نظرياتهم عن الكون تجدها مبنية على الصدفة في كل شيء بداية من نظرية الانفجار الكبير وإنهاء بكروية ودوران الأرض ستجدها كلها مبنية على الصدفة الغير علميه ولكن في نفس الوقت هم يعرفون الحقيقة ويعرفون أوقات الكسوف والخسوف ويبلغون عنها قبل حدوثها معتمدين على تكرار الحادثة كل وقت معين من الزمن فالحضارات القديمة كانت تعرف أيضاً مواقيت الكسوف والخسوف وأوقات ظهور الكواكب مثل الزهرة وغيرها ومساراتها وكذلك مسارات النجوم وتنبؤوا بظواهر وأحداث كثيرة وحدثت فعلاً على الرغم أنهم لم يزعوا صعودهم لما يسمى بالفضاء كما زعم هؤلاء ولكن كانوا يعرفون هذه الظواهر ومواعيدها بالتكرار كل وقت معين وهو ما تعرفه وكالات الفضاء حالياً حيث يعرفون مواعيد تكرار وأماكن حدوث هذه الظواهر بالتكرار كل فترات محددة لأن كوننا منظم بنظام معين لا يخالفه والظواهر تتكرر بانتظام في فترات منتظمة لذلك فهم يتنبأون بها بدقة وأحياناً يصيبون وأحياناً يصدفون بالصدفة وأحياناً يخطئون في بعض التفاصيل وظهر خطأهم أكثر من مرة في تحديد بعض الظواهر ، يعني هم لا يصيبون دائماً كما يدعى البعض.

من أكثر الأمور التي تعطي لوكالة الفضاء ناسا هيبية ومكانة مرموقة ومصداقية عالية ، زعمُ الناس أنها استطاعت التنبؤ بدقة بأوقات الخسوف والكسوف ، وفي نقاش عن شكل الأرض يلوّح البعض بالسنتهم ساخراً "ناسا تنبأت بالخسوف والكسوف ، فماذا فعلت الأرض المسطحة؟!"

ما يدعو للجل هو أنّ طريقة معرفة أوقات الخسوف والكسوف معروفة من قبل الميلاد !! واستخدمها الناس على مدار القرون للتنبؤ بذلك ، والأجمل من هذا إنّ ناسا لا تخفي ذلك أصلاً ، ولا تدّعي أنّها عرفت أوقات الكسوف والخسوف بفضل دراساتها وحساباتها الخاصة ! ، فالموضوع له علاقة بدورة فلكية أسمها دورة ساروس هي من تحدد ذلك

تعرف هذه الطريقة باسم (دورة ساروس Saros) وهي عبارة عن مدة زمنية تتكرر فيها أوضاع الشمس والقمر والأجرام السماوية على وتيرة واحدة ، ومدّتها بالضبط 18 سنة شمسية و 10 أيام و 7 ساعات و 43 دقيقة ، بمعنى أنّ أي كسوف أو خسوف يحدث اليوم مثلاً ؛ سينتكر نفسه تماماً وبنفس مدته بعد فترة

بمقدار دورة ساروس مع فرق في مكان الرصد يساوي تقريبا 120 درجة غرباً على خطوط الطول ؛ وهذه المعلومة مكتشفة من قبل الميلاد ! يعني من قبل كوبرنيكوس أصلاً (مؤسس علم الفلك الخبيث) ، بل من أيام كانت فيها الأرض المسطحة حقيقة لا شك فيها !

ولو قمت الآن بنفسك باتباع هذه الطريقة فستستطيع التنبؤ بأوقات الخسوف والكسوف لآلاف السنين اللاحقة والسابقة ؛ وقد تجد نسبة خطأ تتراوح من بضع دقائق إلى ساعة فقط ، ويتم التخلص من نسبة الخطأ هذه عن طريق الرصد الدقيق والمنتظم الذي يقوم به الفلكيون

لم يتكلف أحد منا بأبسط الأمور كالبحث على Google عن طريقة توقع الخسوف والكسوف ، ثم نأتي ونعظم ناسا لأنها توقعت ذلك علماً أنها لم تنسب ذلك لنفسها أصلاً ، ولكن بصفتها وكالة فضاء مشهورة عالمياً فمن واجبها إخبار الناس عن أي قضية فلكية ، فتعتبر ناسا مرجعاً فلكياً لدى الكثيرين ، ولكن تجدها تسرد لك جداول الكسوف والخسوف تحت اسم دورة ساروس ! لأنّ هذه المعلومة أشهر من أن تُسرق ولا يمكن لأحد نسبتها لنفسه .

لمن يسأل من نحن أمام الغرب ؛ نحن قوم لا يقرأ ، نحن قوم لا يبحث ، نحن لسنا أغبياء ، نحن قومٌ تُحبط أبحاثنا من علمائنا قبل بسطاننا تحت شعار (انشغل بما ينفعلك) ، نحن لسنا أغبياء ، ولكن اعتدنا أن نكون العبيد الأذلاء ، فارتضينا الجهل تاجاً على رؤسنا ، أهملنا العلوم والتاريخ وجعلناها خلف ظهورنا ، وعندما لم يهملها الغرب واستفاد مما تركناه ؛ عظّمناه وقَدّسناه وتهيّنناه ! فوأسفاه على علم ضيّعناه ، وجيل أهملناه ، وتاريخ نسيناه ، وكونٍ بديعٍ جهلناه !

جاء في موقع (جمعية الأرض المسطحة الإسلامية) بخصوص معرفة وكالات الفضاء لمواعيد الكسوف والخسوف الآتى :

هنالك شبهة يلقيها بعض من يعتقد دوران الأرض وسكون الشمس وهي:-
إن النظرية القائلة بسكون الشمس ودوران الأرض عليها تنطبق كل الاختراعات الحديثة وأثبتتها كل الاختراعات الأخيرة، وعليها كذلك كل الحسابات الفلكية القائمة الآن من شروق الشمس وغروبها وحركة الملاحة الجوية والبرية والبحرية وحركة الأقمار الصناعية والصواريخ العابرة والتي كلها قد حسبت بحركة الأرض ودورانها حول الشمس، ولو كان العكس هو الصحيح لما استقامت حركة الملاحة وغيرها فأقول وبالله التوفيق: من المعلوم أن الظواهر الفلكية كالخسوف والكسوف ومرور المذنبات في مجال الأرض وغيرها من ظواهر فلكية تحسب الآن بالنظرية الحديثة بالدقة، كما كانت في السابق عندما كان اعتقاد دوران الشمس حول الأرض هو السائد كانت هذه الظواهر الفلكية تحسب بدقة كذلك.

قال شيخ الإسلام أما ما يعلم بالحساب، فهو مثل العلم بأوقات الفصول كأول الربيع والصيف والخريف والشتاء، إلى آخر ما ذكر .

ثم قال إن أهل الحساب إذا تواطؤوا على وقت للكسوف والخسوف، فلا يكادون يخطئون، جعل الله تعالى للكسوف والخسوف لله عز وجل في هذا سنة كونية، وقد ذكروا أن الكسوف والخسوف يتكرر نفسه كل ثماني عشرة سنة وأحد عشر يوماً وسبع ساعات، ولذلك يمكن أن يحسب الكسوف والخسوف، لعشرات بل

لمئات السنين القادمة، ومئات سنين ماضية، لأنه يتكرر كل ثماني عشرة سنة، وأحد عشر يوماً، وسبع ساعات وثلاث وأربعين دقيقة .

فمن السهل معرفة وقت الكسوف بهذه الطريقة، ولهذا فإنه في الوقت الحاضر، أصبحت معرفة وقت الكسوف والخسوف تكاد تصل إلى درجة القطع، لأنه بهذه العملية يمكن حساب الكسوف والخسوف لعشرات بل مئات السنين القادمة، ويمكن حسابه بالدقيقة حتى بالثانية، لأنه بهذه العملية الحسابية يسهل جداً معرفة وقت الكسوف والخسوف .

وقد تقدم علم الفلك في الوقت الحاضر بفضل المسلمين، وكان عند المسلمين الأوائل، علم الفلك أصوله أخذت منهم ، فإنهم تقدموا في ذلك في وقت ازدهار الحضارة الإسلامية، ولهذا تجد أن بعض النجوم لا زالت إلى الآن بأسمائها باللغة العربية، وإن كانت تنطق وتكتب باللغة الإنجليزية مثل الدبران مثلاً لا زال بهذا الاسم إلى الآن .

وأذكر هنا يعني أمراً يبين لك أن أصل هذا التقدم في علم الفلك إنما كان من المسلمين وقت ازدهار حضارتهم، المذنب المسمى بالمدنب هالي اكتشف عام 1682 ميلادياً، ونجد أن الشاعر أبا تمام قد ذكره في قصيدته في فتح عمورية، لما قالت امرأة: وامعتصماه فسير المعتصم جيشاً لنصرة هذه المرأة، وأخبره المنجمون في ذلك الوقت بأن كوكبا من جهة الغرب سوف يخرج وربما انهزم لأجل ذلك، ولكنه لم يلتفت لقولهم وسار بجيشه وانتصر، وقال أبو تمام قصيدة مشهورة:

السيف أصدق أنباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف
في متونها جلاء الشك والريب

إلى قوله:

وخوف الناس من دهياء مظلمة
إذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

الكوكب الغربي ذو الذنب هو المذنب هالي نفسه، وأبو تمام توفي سنة 228 للهجرة، يعني إذا أردنا أن نحولها بالميلادي 843 بينما اكتشف المذنب هالي عام 1682.

ولهذا ذكر ابن الأثير في تاريخه وصف هذا المذنب، وبين كم بقي وأنه كان في جهة الغرب ذكر ابن الأثير أنه ظهر بسنة 222 للهجرة، المقصود أن المسلمين الأوائل كانوا يعرفونه قبل اكتشافه عام 845 للميلاد، ومع ذلك لما اكتشفوه بعد أكثر من ثمانمائة سنة سموه باسم الذي اكتشفه وهو هالي، مع أن المسلمين كانوا يعرفونه قبل أكثر من ثمانمائة سنة، ولكن كما ذكرت الذي عرفه هؤلاء كانوا يخلطون التنجيم بعلم الفلك .

طريقة حساب مواقيت اوقات الكسوف والخسوف :

دورة ساروس (SAROS CYCLE) فهي عبارة عن مسافة زمنية تتكرر فيها أوضاع الشمس والقمر على وتيرة واحدة بالنسبة للأرض ، ومقدار هذه الدورة هي (18 سنة شمسية و 10 أيام و 7 ساعات و 43 دقيقة) وتكون الأيام 11 بدلاً من 10 إذا كانت هذه السنوات فيها 4 سنوات كبائس أما إذا كان فيها 5 سنين كبائس فتكون الأيام 10

وقد عرف القدماء هذا الدور وعرفوا أنه يترتب عليه حدوث سلسلة كسوفات وخسوفات منتظمة فلو وقع كسوف أو خسوف في سنة ما فإنه يتكرر بنفس شكله ووضعه ومدته مرة ثانية بعد مضي 18 عاماً و 10 أيام و 7 ساعات و 43 دقيقة إلا أن موقع الحادث على الأرض تنحرف نحو جهة الغرب بمقدار 116 درجة تقريباً ويمكن لهواة الفلك أن يعتمدوا على دورة ساروس في حساب حوادث سماوية لأجيال عديدة لاحقة وسابقة وهي في غاية السهولة

فقد وقع خسوف للقمر كلي بتاريخ 17 أكتوبر 1986 الساعة 22 و 18 دقيقة

فإذا أضفت 18 عاماً فوق 1986 فالحاصل 2004 وبينهما خمس سنوات كبائس لذلك نضيف للأيام 10 فيصير 27 أكتوبر و نضيف للساعات 7 ساعات 43 دقيقة فيصير 30 ساعة ودقيقة واحدة نحذف من الساعات 24 ونضيف يوماً

وبالتالي نكتشف أن الخسوف سيتكرر في 28 أكتوبر 2004 وكان وسطه في الساعة 6:01

وقد شاهدناه في منتصف رمضان 1425 ومثله كسوف الشمس الذي وقع بشرق آسيا بتاريخ 23 سبتمبر 1987 الساعة 06 صباحاً

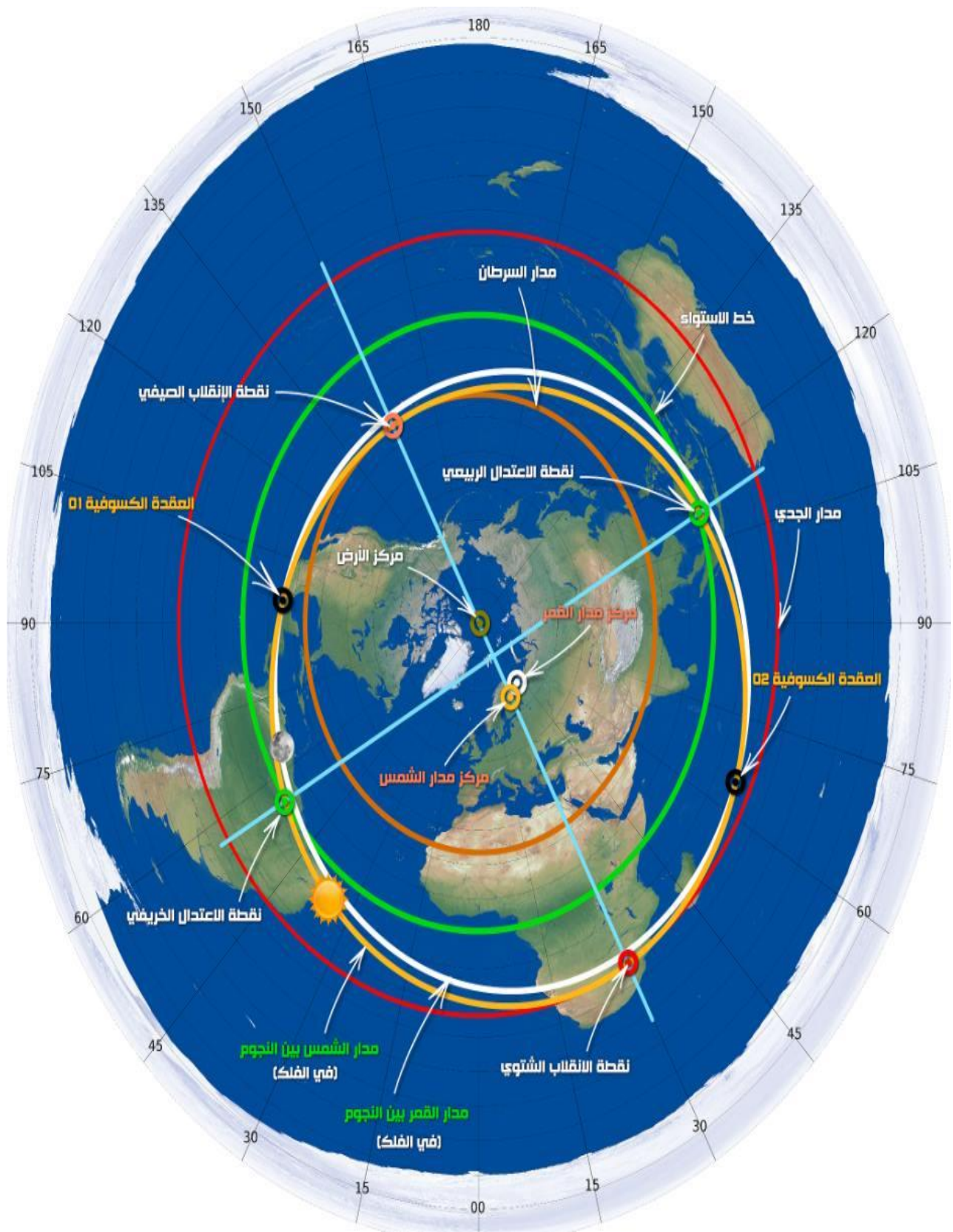
إذا أضفنا فوqe مدة دورة ساروس فسنكتشف أن الكسوف سيتكرر بتاريخ 3 أكتوبر 2005 الساعة 13:54 ، أي أن هاوي الفلك إذا حصل على الخسوفات والكسوفات الماضية قبل 18 سنة فباستطاعته حساب الحوادث لسنوات طويلة

وفي الختام نقول ما حصل في القديم سيحصل الان فالحادثة واحدة وهي مرور المذنب وحسب مروره اعتماداً على سكون الأرض وجريان الشمس حولها، وكانت النتيجة صحيحة (فزمن مروره حسب بدقة) وهذا ايضا ينطبق على الكسوف والخسوف فإذا احتجوا علينا بأن نظريتهم أوصلتهم إلى حسابات دقيقة، كذلك نقول ونحتج عليهم بأن اعتقادنا واعتقاد علمائنا السابقين وطريقتهم في الحسابات الفلكية أوصلتهم إلى النتيجة الصحيحة، ولكن الفرق أنهم قاموا بعقيدتهم الصحيحة ونحن تقاعسنا عن نصره عقيدتنا وكتاب ربنا، فأى الطريقتين هي الصحيحة؟ فأقول إن القرآن والسنة يؤيدان اعتقاد دوران الشمس وجريانها. وسكون الأرض.⁴⁵

طبعاً يجب علينا أيضاً أن نبين شيء هام وهو أنه حتى المقتنعين بنموذج كروية الأرض لا يعرفون كيف تحسب ناسا مواعيد الكسوف والخسوف بدقة ، فقط يأخذون كلامها عن مواعيد وأماكن ومسارات الكسوف أو الخسوف ثم يقولون أنها تتنبأ بدقة ودورة ساروس ليست كافية ولكن إذا سألت أحدهم ما هي المعطيات

⁴⁵ موقع جمعية الأرض المسطحة الإسلامية

الأخرى بالإضافة إلى دورة ساروس التي تجعل ناسا تحسب مسارات الكسوف والخسوف بدقة لن يجيبوا لأنهم لا يعرفون لأن ناسا نفسها لا تخبر أحد ، ألم يكن الأجدر بهم أن يشكوا في ناسا ! اليس هذا دليلا على أنها تخفى شيء ما ربما ليس في صالحها أن يعرفه الناس .



صورة توضيحية من الباحث ريان مباركى رحمه الله من دولة الجزائر لتوضيح المدارات ونقط الاعتدال والإنقلاب و العقد الكسوفية على الأرض المسطحة بالإشتراك مع الباحث سيد على المصلح

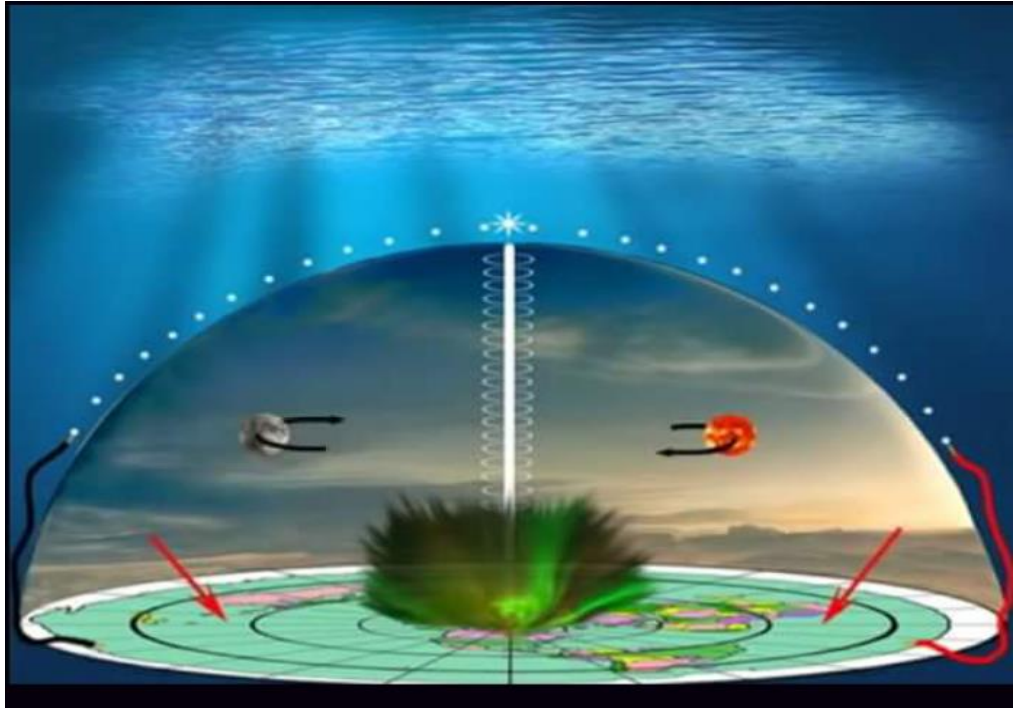
ظاهرة المد والجزر على الارض المسطحة :

طبعاً نحن تكلمنا عن الجاذبية فى أحد الفقرات السابقة وفدناها بالتفصيل ، لذلك فموضوع أن المد والجزر بسبب جاذبية خاصة بالقمر وغيره كما يقولون لا يوجد دليل عليه بل يجب أن يبحثوا عن سبب آخر⁴⁶ وجاء فى كتاب 200 دليل أن الارض ليست كرة : إذا كان القمر قطره 2160 ميل فقط والأرض قطرها 8000 ميل ، وباستخدام حساباتهم وقانونهم هم ، فالنتيجة ستكون أن الارض كتلتها أكبر من القمر ب 87 مرة ولذلك يجب أن يكون الجسم الأكبر هو من يجذب الجسم الأصغر وليس العكس ، لو كانت جاذبية الارض هى التى تحافظ على القمر فى مداره حولها ، لكان من المستحيل على جاذبية القمر الاضعف أن تغطى على جاذبية الارض ، وخاصة فى مستوى البحر حيث يجب أن تغلب جاذبية الارض جاذبية القمر (صاحب الكتاب يقصد أن جاذبية الارض أقوى ما تكون بالقرب من سطحها ، فكيف تتغلب جاذبية القمر الضعيفه على جاذبية الارض على سطحها الذى هو المفروض أقرب و أقوى جذب لها) ، ولو إفتراضنا أن جاذبية القمر غلبت جاذبية الارض وتسببت بتشكيل الأمواج ، إذأ لما كان يجب أن تتوقف هذه الأمواج فى حركتها وصعودها للأعلى نحو الجسم الأقوى جاذبية ، علاوة على ذلك فإن سرعة ومسار القمر منتظمين ، وبالتالي يجب أن يكون لهما تأثير منتظم على المد والجزر على الارض ، بينما فى الواقع فإن المد والجزر على الارض يختلفان إلى حد كبير ولا يتبعان القمر ، البحيرات والبرك والمستنقعات والاشكال المائية الأخرى على الأرض تبقى للأبد خارج سيطرة جاذبية القمر لسبب غير مفهوم ! ، لو كانت الجاذبية حقا تسحب مياة المحيطات نحوها للأعلى فمياه البحيرات والبرك والاجسام المائية الراكدة الأخرى يجب أن يكون بها أمواج أيضا (انتهى كلام كتاب 200 دليل)

ولكن فى الحقيقة المد والجزر قد يكونا بسبب الشمس والقمر معا وليس القمر فقط ، وطبعاً ليس بسبب ما يسمى الجاذبية بل هناك أسباب أخرى قد يكون من ضمنها المغناطيسية التى يسببها دوران الشمس والقمر والليل والنهار على الأرض المسطحة وهذا القرب لهما يحدث ضغطا على سطح البحر قد يكون بسبب المغناطيسية التى يسببها الدوران المستمر لهما ، وأيضا السقف أو القبة أو المجال الذى فوق الارض المسطحة يجعل تلك الطاقة المغناطيسية تتركز داخل مجال الأرض المسطحة وسأذكر لكم هذا التفسير للمد والجزر على الأرض المسطحة حسب هذه النظرية الماء طبيعياً ديامغناطيسى – يصد حقلاً مغناطيسياً ، الديامغناطيسية تكون مادة تنتج حقلاً مغناطيسياً معاكساً للذى يطبق عليها ، وهذا الحقل المغناطيسى الضعيف يصنع قوة صد ، ويمكن تجربة ذلك مع ماء وأحجار مغناطيس النيوديميوم ، بتقريب أحجار مغناطيسية قوية من إنبوب على المياه مثلاً تجد أن الأنبوب سيندفع بدون لمس الأنبوب بالأحجار شرح لخواص الديامغناطيسية للماء ، ضع صحن به ماء وعندما تضع مغناطيس النيوديميوم من تحته ، ستجد أن إنعكاس ضوء مصباح الغرفة على ماء الصحن يتشوه لأن الماء يدفع من طرف المغناطيس ، فهى خاصية الديامغناطيسية للماء التى تصد حقلاً مغناطيسياً

⁴⁶ وقد أعطى البعض حسابات يجب مراجعتها حيث أنه لو كان سبب المد والجزر كما يقولون فى نموذج المجموعة الشمسية هو بسبب جاذبية القمر ولكن هذا خطأ علمياً حيث أن الشمس جاذبيتها على سطح الأرض تعدل حوالى (1 / 2000) من جاذبية الارض ، والقمر أقل 175 مرة من الشمس فى الجاذبية ، ومع هذا نجد القمر يرفع ماء البحر فى المد بحوالى 8 أمتار والشمس لا تؤثر على البحر الا بنسبة 40 % من تأثير القمر ، فكيف يحدث هذا التناقض والشذوذ الواضح عندهم !

الحقل المغناطيسى يدفع قليلا الماء
فالشمس تعمل كحقل مغناطيسى موجب يسبب الجزر ، والقمر يعمل كحقل مغناطيسى سالب يسبب المد
ومسار الشمس والقمر على الارض المسطحة سيفعل ذلك ، بل أن مسار الشمس له علاقة ايضا بالنشاط
الإعصارى
الطاقة الكهرومغناطيسية تزداد عندما يكون الشمس والقمر فى خط واحد ، كالبطارية التى يلزمها موجب
وسالب لتعمل بشكل جيد
الملح يزيد فى قابلية الماء فى نقل الكهرباء ، فعندما نقرب مغناطيس كهربائى من الماء المالح فهذا ينتج
حقلأ مغناطيسيا متحركا فى الماء ناتج عن خصائص وناقلية الماء المالح ، الماء المالح ينتج حقلأ مغناطيسيا
معاكسا ، هذا ينتج حركة وإضطراب فى الماء
هناك تبادل مستمر بين طاقتى الشمس والقمر والطاقة الكهرومغناطيسية للأرض المسطحة
إذاً كما بينا الموضوع ليس له علاقة بالجاذبية بل يمكن تفسيره تفسيرات أخرى.
وهناك آخرين فسروا المد والجزر على الأرض المسطحة بسبب إتصال البحار والمحيطات الخارجية بمياه
الأراضى الأخرى.



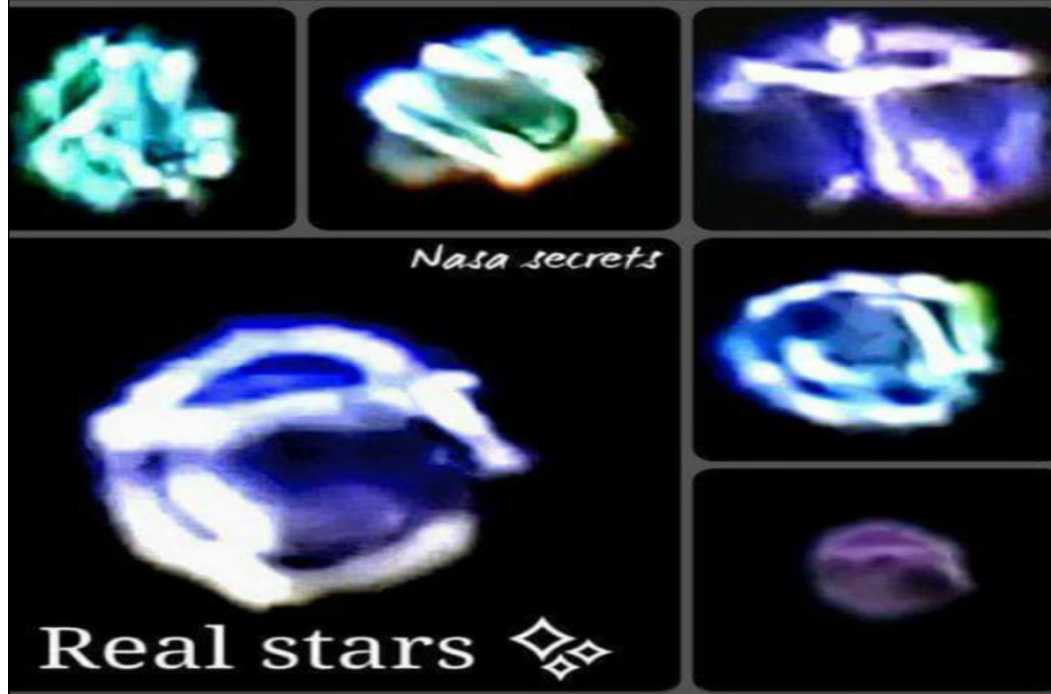
حقيقة النجوم والكواكب :

أولا : النجوم

طبيعة النجوم :

ما هي طبيعة النجوم ووظيفتها؟

الطبيعة الحقيقية للنجوم لا يعلمها إلا الله . فربما لها خواص كهرومغناطيسية بسبب توهجها المضطرب . وهذا ما ظهر أيضا من خلال تصوير الكثير من الهواة حول العالم للنجوم بواسطة كاميرات ذات دقة عالية مثل كاميرات Nikon p 900 وغيرها حيث ظهرت النجوم وكأنها ذبذبات كهرومغناطيسية وكأنها مصابيح موجودة في بحر يهتز حولها فتبدو لنا كأنها تتذبذب .



دوران النجوم حول نجم الشمال يؤكد ثبات الأرض :

النجم الشمالي أو النجم القطبي أو نجم بولاريس هو نجم يعلو القطب الشمالي في منتصف الأرض المسطحة وقد يميل قليلا بدرجة طفيفة عن التعامد فهو يبعد عن مركز السماء فقط درجة و 20 دقيقة قوسية وتدور حوله النجوم جميعا في القبة السماوية للأرض المسطحة لذلك فهو كان هاما جدا للحضارات القديمة لمعرفة الجهات ، وقد كانوا يستدلون عليه بنجمين من مجموعة الدب الأكبر يسميان الدليلين .

النجم الشمالى يظل ثابتا فى مكانه فوق القطب الشمالى وتدور النجوم كلها حوله عكس عقارب الساعة ، وقد تم تلقيننا أن الأرض هى التى تدور حول نفسها لذلك نرى هذه النجوم وكأنها تدور حول نجم الشمال ولكن هى لا تدور ، وحتى لو جاريناهم فى هذه ولكن ماذا الآن عن دوران الأرض حول الشمس وكذلك جريان الشمس ساحبه معها الأرض حول مركز المجرة فهل سيبقى نفس الشكل المنتظم لدوران النجوم أيضا حول نجم الشمال ، فلو أن الارض تجرى مع الشمس لن يكون نجم الشمال ثابتا فى مكانه وكذلك لن تدور كل نجوم السماء حوله بإنتظام دائم حوله كما هو مرصود وواضح للجميع بل ستكون حركات عشوائية للنجوم وليس كما نراها

وكذلك أشكال المجموعات النجمية لا تتغير فى السماء منذ أن خلقت السماوات والأرض وإلى يومنا هذا ، مثل مجموعة الجوزاء التى نراها كل ليلية وغيرها من التجمعات النجمية التى كانت تراها الحضارات القديمة وتكلموا عنها وموجودة حتى يومنا هذا ، فكيف تدور الأرض حول نفسها وحول الشمس بسرعات رهيبه وكذلك الشمس تسحب معها الأرض حول المجرة ولا تختلف هذه الأشكال من النجوم منذ القدم ، فلو كانت الأرض تدور بسرعة 1667 كم فى الساعة حول نفسها وحول الشمس بسرعة 108 ألف كم فى الساعة وكذلك الشمس تدور حول مركز المجرة ساحبه معها الارض بسرعة مئات الآف من الكيلومترات فكيف لم تتغير هذه الأشكال النجمية منذ الاف السنين حتى الآن فالمفروض أن نرى كل فترة أشكال مختلفة تماما وعشوائية وليست منتظمة كما نراها ، مثل الدوران المنتظم الدائم للنجوم حول نجم الشمال كذلك من ضمن الأمور الهامة هو أنه كيف لم تصطدم الشمس وكافة ابنائها من المجموعة الشمسية حتى الآن بأى شىء أمامها من نجوم أو صخور أو كواكب ، على الرغم أن الشمس تجرى بسرعة مهولة ، وكأن الشمس تجرى فى فضاء خالى من النجوم ، على الرغم أنهم قدروا النجوم فى مجرة درب التبانة بالمليارات من النجوم



صورة مسرعة ومجمعة لدوران النجوم حول نجم الشمال

FLAT

GLOBAL



HOW STARS APPEAR
IN REAL LIFE

HOW STARS WOULD APPEAR
IN THE GLOBE THEORY



[fb.com/aterraepiana](https://www.facebook.com/aterraepiana) | aterraepiana.com

MY QUESTION IS THIS..

fb.com/fematters

IF THE EARTH IS SPINNING AT 1,000 MPH
AS IT REVOLVES AROUND THE SUN AT 66,600 MPH
WHILE THE SUN SHOOTS THROUGH SPACE AT 450,000 MPH

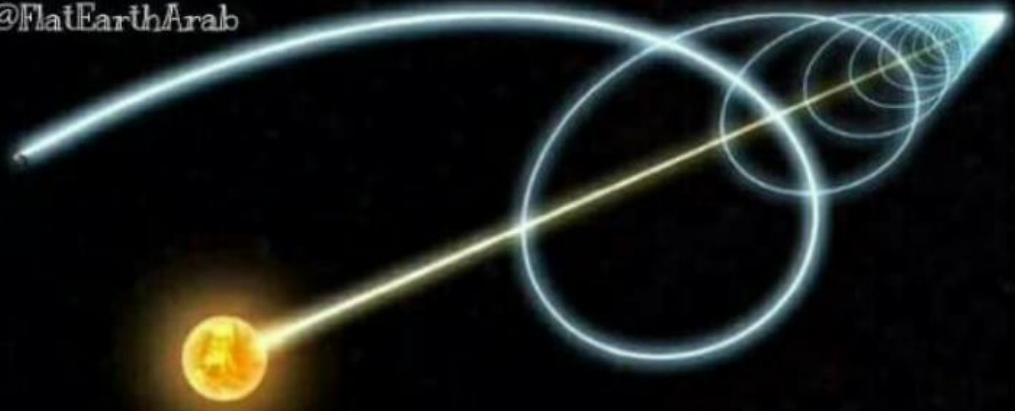


**WHY HAVEN'T THE CONSTELLATIONS
CHANGED IN THOUSANDS OF YEARS?**

Nick Hewok

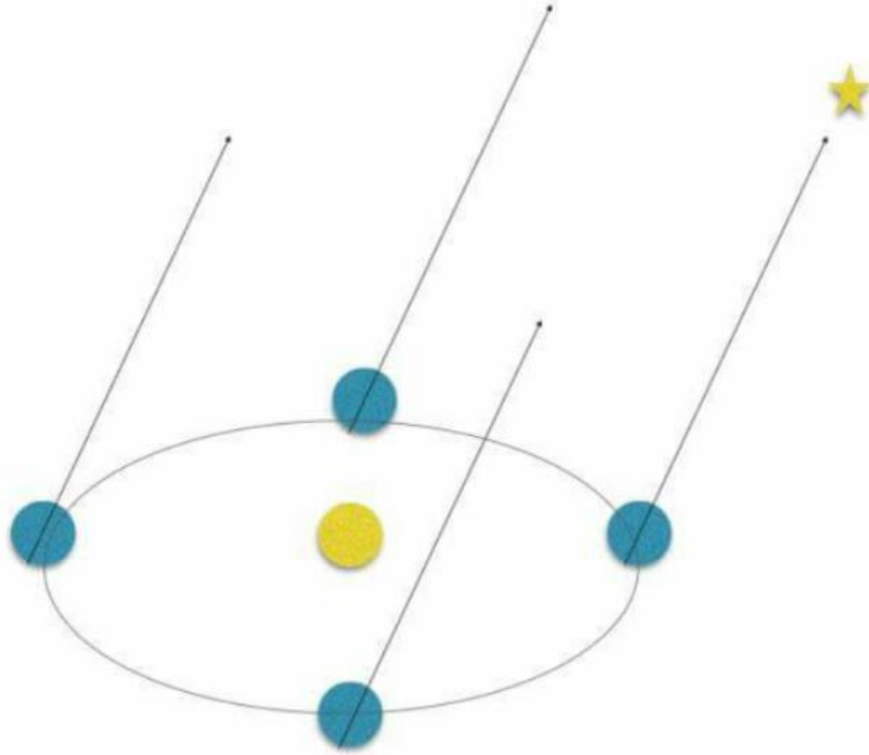
الأرض تدور حول نفسها بسرعة 1000 ميل في الساعة
الأرض تدور حول الشمس بسرعة 67 ألف ميل في الساعة
الشمس تدور حول المجرة بسرعة 500 ألف ميل بالساعة
مجرة درب التبانة تدور في الفضاء بسرعة 3.6 مليون ميل في الساعة
ولانشعر بكل هذا ولم يثبت هذا الشيء بتاتا

@FlatEarthArab



مرحبا بكم في عالم الخيال العلمي

وهذه الصورة تبين أن نجم الشمال كان يجب ألا يبقى ثابتا أثناء دوران الأرض حول الشمس



وطبعا لكي يخرجوا أنفسهم من هذا المأزق وهو أن النجوم تدور حول نجم الشمال دائما ، إفتراضوا إفتراض وهمي وخيالي وهو أن هذه النجوم ليست قريبة منا بل هي بعيدة جدا بالسنين الضوئية بمسافات لا يتخيلها عقل ، وبسبب هذا البعد الهائل الذي إفتراضوه بدون دليل علمي فحن لن نلاحظ تغير في أشكال المجموعات النجمية ولن نلاحظ تغير في دوران النجوم بشكل منتظم حول نجم الشمال مهما تحركت الارض ومهما سارت الشمس ساحبه معها الارض في الفضاء بسبب بعد هذه النجوم الهائل عنا فلن يحدث تغيير ، وإفتراضوا لنجم الشمال المتعامد مع القطب الشمالي بعد هائل وخيالي جدا 432 سنة ضوئية (والسنة الضوئية هي المسافة التي يقطعها الضوء في سنة) ! ، وبذلك مهما تحركت الارض سيظل نجم الشمال متعامد مع القطب الشمالي ولن نلاحظ أى فرق بسبب بعده الهائل عنا ، ولكن كل هذا لن يكفي ليظل نجم الشمال متعامد على محور الارض طوال الألف السنين منذ القدم لذلك قالوا زورا وكذبا بأن نجم الشمال الموجود الآن ليس هو نفسه نجم الشمال الذي كان متواجد منذ فترة كبيرة ، لأن محور دوران الارض يتغير باستمرار ولكن ببطء شديد وبالتالي سيتغير نجم الشمال أيضا كل فترة وهو حاليا نجم الجدى وهو يمثل طرف الذيل في كوكبة الدب الأصغر ، وأدعوا أن في العصور القديمة (3000 ق.م) كان نجم الشمال هو نجم الثعبان الواقع في كوكبة التنين ، بل وأدعوا أنهم يعرفون المستقبل حيث ادعوا أن مستقبلا بعد 1000 عام حوالى سنة 3000 م سيكون نجم الشمال هو نجم الراعى وهو النجم الذى يقع فوق مربع النجوم في كوكبة الهلبة وسيكون نجم الشمال بعده كذا وسيستمر لفترة كذا وثم يأتى بعده كذا ثم يأتى بعده كذا

..... الخ ، وقالوا أن نجم الشمال الحالي ليس نجما واحدا بل هناك نجمين معه هما (نجم الجدى أ) و (نجم الجدى ب) يبدوان وكأنهم نجما واحدا ويتغير ضوءه بسبب مرور تابعيه أمامه أو قربه هل رأيتم كيف يفترضون كم هائل من الإفتراضات مثل الأبعاد السحيقة وغيرها لكي يبقوا على نموذجهم ولا يتحطم ، على الرغم أن الحقيقة والواقع المشاهد بسيط جدا ونشاهده كل يوم حيث تدور النجوم جميعها فى القبة السماوية حول نجم الشمال بولاريس المتعامد مع القطب الشمالى على الارض المسطحة ، حتى أنه عند تسريع فيديوهات حركة ودوران النجوم بالقرب من الشمال ستجد كل النجوم تدور حوله . وتعتمد رؤيتك لنجم بولاريس حسب المنطقة من الارض التى انت متواجد فيها ، فعلى سبيل المثال بالنسبة للناظر المتواجد فى نيويورك فى الولايات المتحدة الأمريكية يتموضع نجم الشمال عند الزاوية 41 درجة فوق الأفق الشمالى ، أما إذا كنت واقفا فى القطب الشمالى فسيكون بولاريس فوقك مباشرة ، ويظهر بولاريس وهو كأنه ملاصق لخط الأفق عند نظرك إليه عند خط الإستواء بسبب قانون المنظور ، لذلك كلما سافرت أبعد باتجاه الشمال فستلاحظ أن بولاريس يرتفع بشكل تدريجى إلى الأعلى ، أما إذا اتجهت نحو الجنوب فستلاحظ أنه يبدأ فى الإنخفاض تدريجيا إلى أن يختفى تماما بعد الإستواء بمسافة ، وهم يقولون أن سبب أنه يختفى بعد خط الإستواء بسبب كروية الارض التى تمنع رؤيته فى نصف الكرة الجنوبى ، وفى الحقيقة نجم الشمال يمكن رؤيته حتى بعد خط الإستواء بمسافة ثم يختفى ، والسبب فى أنك عندما تسافر إلى الشمال يرتفع نجم بولاريس تدريجيا وعندما تتجه نحو الجنوب يبدأ فى الإنخفاض هو قاعدة المنظور الذى يتحكم فى رؤيتك بهذه الطريقة ، فالنجوم لا تبعد كل هذه المسافات الخيالية التى يقولون عليها بل هى قريبة وبالتالي فقاعدة المنظور ستعمل على الارض المسطحة الكبيرة والنجوم الصغيرة التى نرى انعكاسها فى الأفق الأدنى من المجال الجوى ، وطبعاً بالإضافة لقاعدة المنظور والرؤية هناك أيضا إنكسار ضوء النجوم فى الغلاف الجوى يعمل على زيادة إنكسارها وإختفائها كلما بعدنا عنها.



وطبعاً لأن موضوع دوران كل نجوم السماء حول نجم الشمال يشكل ضربة كبيرة لنموذج كروية ودوران الأرض فكان عليهم أن يقولوا شئ جديد وهو (نجم الجنوب) المسمى (سيجما) حيث قالوا أنه كما أن نجم الشمال متعامد مع القطب الشمالى للكرة وتدور حوله نجوم السماء فى إتجاه عكس عقارب الساعة كما يبدو للناظر من الارض ، فكذلك قالوا أيضا أن هناك نجم الجنوب وهو متعامد أيضا مع محور القطب الجنوبى للكرة وتدور حوله النجوم الواقعة فى الجزء الجنوبى للكرة كما تدور نجوم النصف الشمالى للكرة حول نجم الشمال (ظاهريا طبعاً لأن الارض عندهم هى من تدور) ولكن فى هذه المرة فالنجوم فى نصف الكرة

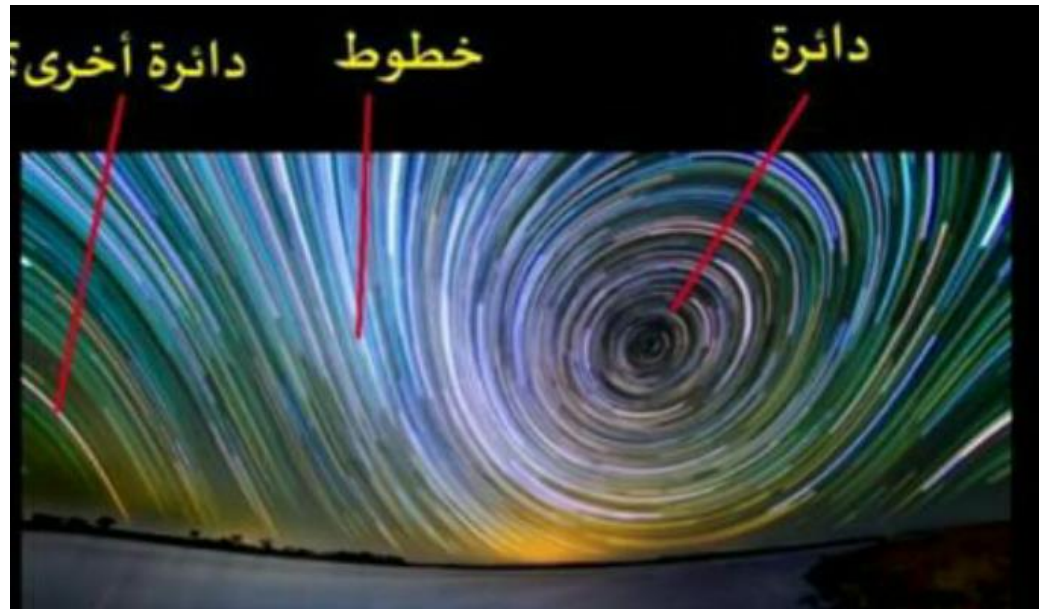
الجنوبى تدور مع عقارب الساعة (بالنسبة للناظر من الارض) وهو عكس النجوم فى نصف الكرة الشمالى والذى تدور حول نجم الشمال عكس عقارب الساعة ، وطبعاً إفتراضوا وجود هذا النجم الجنوبى على مسافة هائلة جدا أيضا كما فعلوا مع نجم الشمال لكى يبقى متعامد مع محور دوران الارض فى القطب الجنوبى ، وفى الحقيقة هو أن نجم الجنوب هذا يوجد الكثير جدا شكك فيه وفى وجوده وأعتبره مجرد خرافة ووهم ولا وجود له ، وتم وضعه لتبرير دوران كل نجوم السماء حول نجم الشمال ، ومن ضمن الأدلة على ذلك هو القول بعدم رؤيته من السكان الذين يعيشون فى الجنوب ، وهل يراه أحد أيضا وهو واقف على خط الإستواء مثلما يرى نجم الشمال على الإستواء ، ولماذا لم تتكلم عنه الحضارات القديمة كما تكلمت عن نجم الشمال .

وللتوضيح أكثر بالنسبة للنجوم فى شمال الإستواء فهى تدور فى نفس جهة دوران الشمس والقمر مع عقارب الساعة على الارض المسطحة ، ولكن لأننا نتابعها من الأرض نفسها وليس من فوق السماء فإذا وجهت وجهك ناحية النجم الشمالى ولأنك تشاهد السماء من الأرض نفسها والنجوم تصبح فوقك ستشاهدها تدور عكس عقارب الساعة حول نجم الشمال كما بينا سابقاً ، ولكن هناك من يقول بأن النجوم فى جنوب الاستواء تدور فعلا مخالفة ذلك ، حيث تدور مع عقارب الساعة (بالنسبة للناظر إليها من الأرض) عكس النجوم فى شمال الاستواء ، فحتى لو لم يكن هناك دليل على وجود نجم الجنوب ولكن ما زال دوران النجوم مع عقارب الساعة فى جنوب الاستواء يحتاج تفسير .

وإليك عدة نظريات تفسر الأمر :

الرأى الأول :

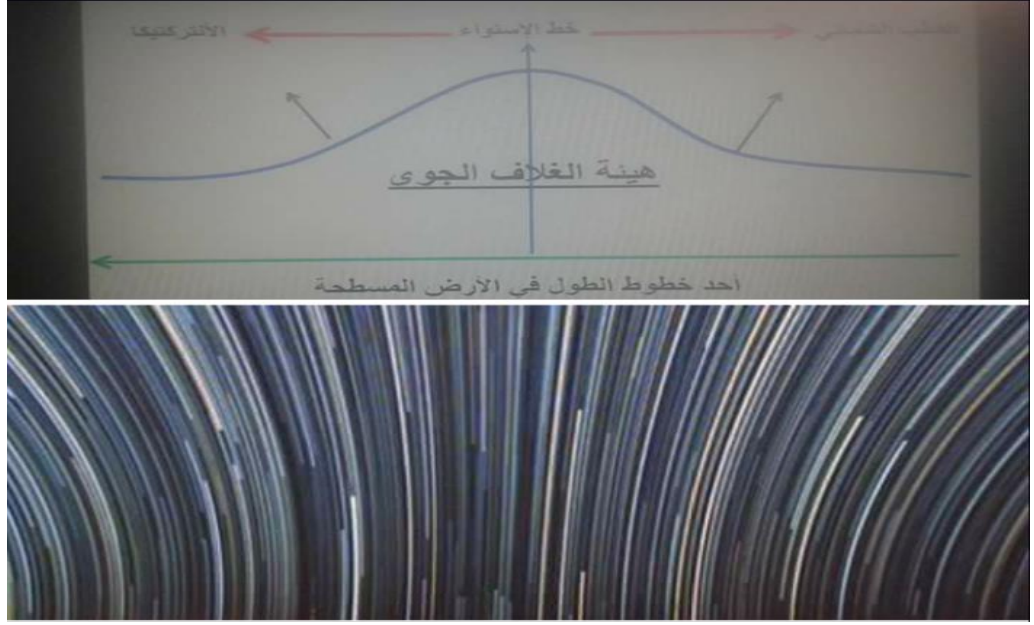
النجوم تدور فوق ارض مسطحة وثابتة حول نجم الشمال فى فلك دائرى ولصغر حجمنا لا نرى كل هذا الفلك وكلما إبتعدت ناحية الجنوب ستصبح دائرة دوران النجوم حول نجم الشمال أكثر إتساعا وتأخذ فى الإتساع أكثر وأكثر ، ونظرا لبعدها عن مركز دورانها تصبح حركتها أقرب للمستقيمية عند خط الاستواء فالنجوم التى فوقك مباشرة ستراها تسير بخط مستقيم ، وكلما إبتعد نظرك يمينا أو يسارا فسترى النجوم حين تشرق قريبا من الارض ثم تبدأ ترتفع حتى تصل لأقرب نقطة لنظرك ثم تنحنى للأسفل لأنها تبتعد عن نظرك ، فالموضوع كله هو نظر الانسان فقط هو من يرى بهذه الطريقة ، فلا هى تدور حول نجم آخر ولا الأرض كروية ، بل المسؤول هو نظرك وكيف ترى عينك فقط وهذه بعض الصور لتوضيح هذا الرأى





الرأى الثانى : أن سبب الإختلاف بين مسارات نجوم الشمال والجنوب يعود إلى شكل الغلاف الجوى وإرتفاعه بين خط الإستواء من جهه و شماله وجنوبه من جهة أخرى وقد يكون ذلك بسبب إختلاف درجة الحرارة ، ويكون الضغط الجوى منخفض عند القطبين وبالتالي إرتفاع الغلاف الجوى يكون منخفض ، بعكس عند خط الإستواء يكون الضغط الجوى مرتفع وإرتفاع الغلاف الجوى مرتفع ، وبالتالي قد يكون شكل الغلاف الجوى هو المسؤل ، فقد يكون له تقعرين متعاكسين فى نفس خط الطول ، ويعزى أصحاب هذا الرأى أنه السبب فى رؤية دوران النجوم مختلف بين شمال وجنوب الإستواء ومن يقف على خط الإستواء سوف يشاهد النجوم تدوران فى إتجاهين متعاكسين⁴⁷

⁴⁷ جاء هذا الرأى فى مقال ل م. مصطفى من المغرب



الرأى الثالث :نظرية الاستروبليت (astro plat) أو صحن النجوم :

رأى آخر يستحق التأمل بخصوص الفرق بين حركة الاجرام السماوية فى شمال الاستواء وجنوب الاستواء ، وهذا الرأى يستحق التأمل أيضاً وقد قام بعرض هذه النظرية بعض الباحثين فى الارض المسطحة الأجانب وشرحوها عن طريق برامج محاكاة فى بعض الفيديوهات على اليوتيوب.

وهذه النظرية تقول أن هناك طبقتين للنجوم فوق سطح الارض. الطبقة الاسفل فيه نجوم الشمال، والطبقة الاعلى فيه نجوم الجنوب. الطبقتين بينهم حاجز حيث لا ترى نور النجوم فى الطبقة الاعلى فى منطقة شمال خط الاستواء أو هى أعلى منها بكثير .

اما النجوم الموجودة فى الطبقة الاعلى (الجنوبية)، فاننا نرى "انعكاس" ضوء هذه النجوم فى منطقة جنوب سطح الارض. والانعكاس لضوء تلك النجوم (الجنوبية) يكون نتيجة انعكاس ضوءها عن سقف السماء. تماما كأنك جالس فى "Planetarium" قبة فلكية، تعكس الضوء .

اطباق النجوم: هما الطبقتين الموجودين فوق الارض. وهما دائريين الشكل بقطر خط الاستواء. الطبقة الاعلى يحوي النجوم الجنوبية. الطبقة الاسفل يحوي النجوم الشماليه. لا يوجد اي نجوم جنوب خط الاستواء. ما نراه من نجوم فى جنوب خط الاستواء هو انعكاس لنور النجوم الموجودة على الطبقة الاعلى. وهذا الانعكاس ياتي من سقف السماء كما هو بالصورة.

في فصل الشتاء عندما نراها جنوب الاستواء، نحن فعليا نرى انعكاسها فقط وقد يظن البعض أن الإنعكاس سيكون مشوها ولكن هذا غير صحيح لأننا لا نعلم طبيعة القبة أو الشيء التي تنعكس عليه جيدا فهو عاكس ولكن من صنع الله سبحانه وتعالى وليس صنع البشر.

القمر اسرع من الشمس في السرعة المماسية (اي الخطية). لذلك الشمس لا تدرك القمر في هذه السرعة. الشمس اسرع من القمر في السرعة المدارية حول محور الدوران ب 45 دقيقة باليوم.

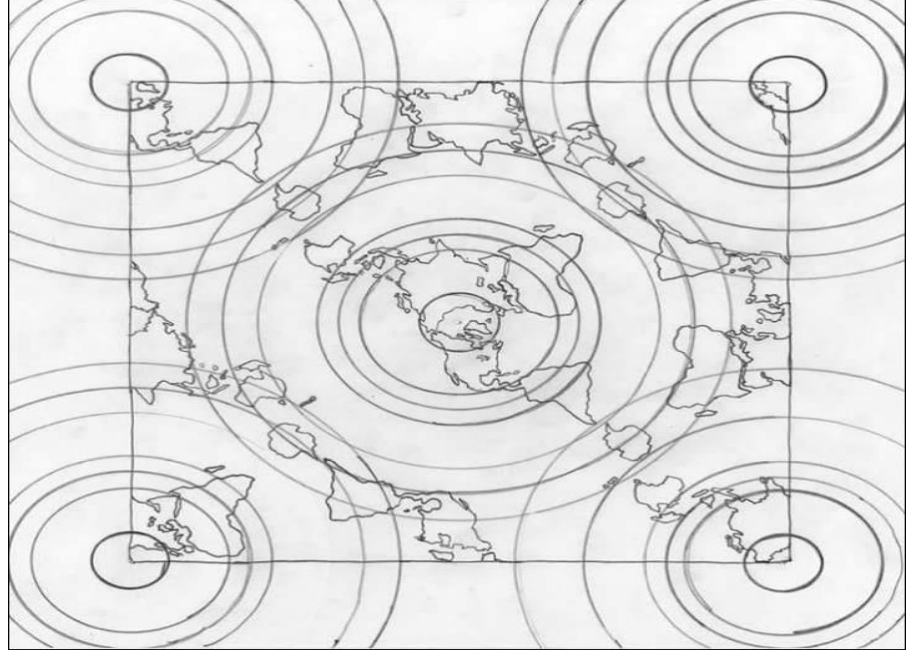
كيف يحدث الكسوف والخسوف في نظرية الاستروبلية :

يحدث الكسوف والخسوف كلما انتقلت الشمس والقمر بين طبقي النجوم. الحاجز بين الطبقتين يحجب اشعة الشمس عن القمر لفترة بسيطة لحين انتقال الشمس لاعلى او لاسفل ، اما كسوف الشمس فيحدث عندما يمر القمر من امام الشمس واسفل منها. فيحجب ضوءها عن الارض.

نحن الشماليين نرى الشمس تنخفض عند اتجاهها للجنوب بسبب المنظور. الشمس بالحقيقة عندما تتجه للجنوب تكون ترتفع بالسماء تدريجيا حتى عندما تصل الاستواء ترتفع الى الوبق النجمي الاعلى (الجنوبي) وتبدء الشمس رحلتها مع ارتفاع تدريجي باتجاه مدار السرطان مرة اخرى. ولكن بما انها بالطبق الاعلى ، فنحن بالشمال لا نراها فوقنا ولكن نرى انعكاسها عن القبة في الجهة الجنوبية من خط الاستواء.

الرأى الرابع:

وهو وجود أقطاب اخرى بالفعل غير القطب الشمالى ، حيث انه يوجد نجوم ثابتة عند جليد الجنوب بالأرض تدور حولها نجوم الجنوب فى إتجاه مخالف لدوران نجوم الشمال حول نجم الشمال ، وهذا الفرض لو كان صحيحا فهو يدعونا إلى التفكير حول ماذا تدور هذه الأقطاب ، هل تدور حول اراضى اخرى تحتنا ولكن أوسع منا وتحيط بنا أم اراضى بجانبنا!!! ، لذلك يطرح هذا الفرض العديد من التساؤلات ، ومنها حقيقة توزيع قارات الجنوب على الأرض المسطحة



طبعاً ليس شرطاً كل هذا العدد من الأقطاب فقد يكون قطباً واحداً آخر أو قطبين آخرين

حساب ابعاد ومسافات النجوم عن الارض :

أُتعرّف عزيزي القارئ كيف يحدّدون ويقيسون بعد النجوم عنا والمسافات بين النجوم وبعضها ، والله يفعلون هذا بطرق مضحكة جداً يخدعون بها المغيبين من الناس ، سوف نذكر لك أهم 3 طرق يستعملونها في هذا الأمر من كتاب (دوران الأرض بين الحقيقة والخرافة) للدكتور عادل سيد العشري يقول الكاتب:

طرق قياس المسافات :

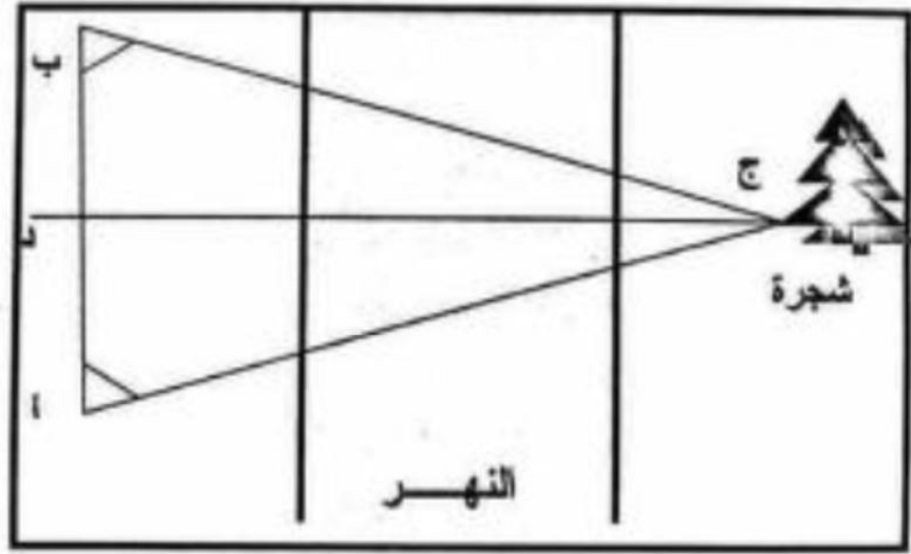
(1) إختلاف المنظر النجمي (parallax)

(2) اللمعان

(3) طريقة صدى الراديو

إختلاف المنظر النجمي :

هي طريقة قياس الأبعاد تعتمد على الفكرة البدائية في قياسات المساحة والأطوال وهي طريقة التثليث ، وتعتمد على رسم مثلث تكون المسافة المجهولة فيه عموداً في مثلث معلوم فيه طول قاعدته وزاويتين منه .



مثال ذلك لقياس عرض نهر مجهول ، نقوم برصد شجرة مثلا في الجبهه المقابله ، ثم نرصدها من نقطة أخرى على نفس الجهة وبمعلومية المسافه بين نقطتى الرصد وزاويتى الرصد ، يمكن رسم مثلث يكون فيها الطول المجهول احد اضلاعه .

ويمكن تعيينه بمعلومية طول القاعدة وزاوية الرصد والزاوية القائمة الناشئة كما هو موضح بالشكل .
 فيمكن تحديد الضلع المجهول (ج د) بمعلومية طول القاعده (ا ب) وزاويتى الرصد (ج ا ب) ، (ج ب ا) ويلزم هذه الطريقة تحديد زوايا الرصد بدقة عالية ، بالإضافة إلى أن تكون القاعده بين زاويتى الرصد متناسبه فى الطول مع البعد المطلوب تحديده ، فمثلا إذا أريد تحديد بعد مجهول حوالى 100 متر ، فإنه يلزم الرصد من مسافة 10 أمتار تقريبا ، حتى يمكن تحديد الزاوية المطلوبة بدقة ، ولا يعقل أن تكون المسافه المطلوب تحديدها 10 كم مثلا ، وتكون قاعدة الرصد متراً واحداً مثلا .

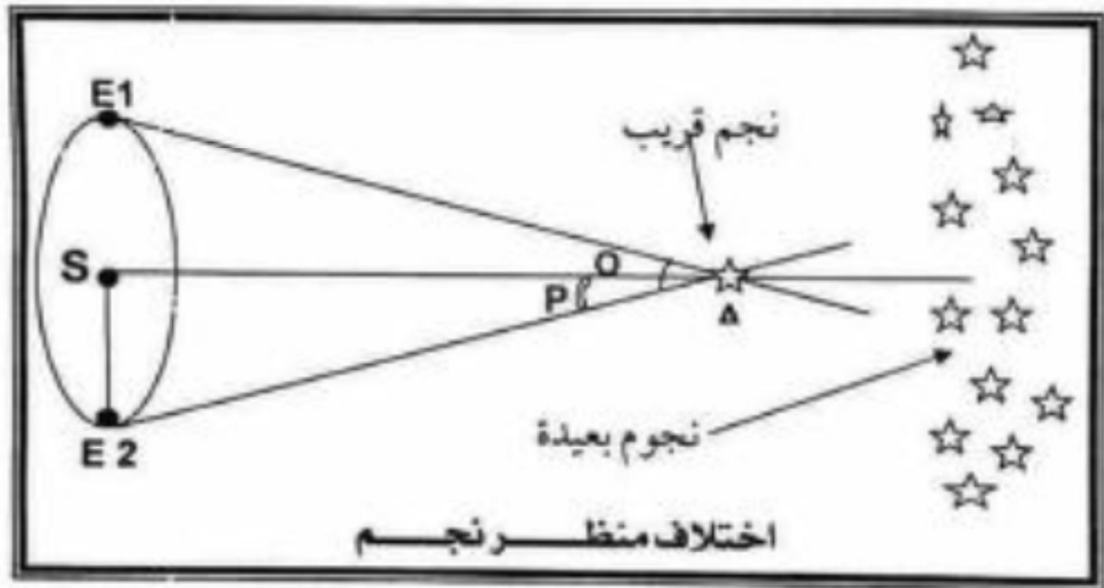
وفى حالة الشمس التى تبعد عن الأرض 150 مليون كم فرضاً ، لا يمكن أن يكون قطر الكره الأرضيه (على إفتراض كرويتها) كله 12700 كم قاعدة للرصد حيث أن النسبة ستكون 0.00846% ، ولذلك فكر العلماء فى إيجاد قاعدة تكون مناسبة فى الطول ، ولتكن هذه هى قطر مدار الأرض المفترض حول الشمس وبمعلومية القطر وزوايا الرصد يمكن تحديد بعد النجم .

إختلاف المسافات :

يقول هرشفيلد : لنفترض أن أريستارخوس كان مصيباً ، أى أن الأرض تدور حول الشمس عندئذ يكون قطر مدار الأرض ضعف نصف المدار الذى يساوى 93 مليون ميل أى 186 مليون ميل ، وحيثما وجدت الأرض حالياً فى مدارها فبعد نصف سنة من الآن ستكون فى الموقع المقابل قطرياً لموقعها الحالى ، أى أن الأرض ستبعد بمقدار 186 مليون ميل عن موقعها السابق . وهذا يعنى أنه خلال 6 أشهر من طواف الأرض ، فإن راصداً على الأرض يمكنه بلوغ مواقع فى الفضاء تبعد عن موقعه السابق مسافة 186 مليون

ميل ، وهنا يكمن الدافع للكفاح الملحى لعلم الفلك الرامى إلى إختلاف منظر النجم .
فإذا كان بمقدور مساح تثليث شجرة على خط قاعدى طوله 100 قدم ، فإنه قادر بلا ريب تثليث نجم على
خط قاعدى طوله 186 مليون ميل.

نرى فى الشكل التالى تمثيلاً للأرض فى فلكها حول الشمس التى رمزنا لها بالحرف (s)
(يرى فلك الأرض فى يسار الشكل) وفى وقت معطى تكون الأرض موجودة فى الموقع (E1)
وبعد ستة أشهر تكون بلغت الطرف المقابل من مدارها وهو الطرف المرمز إليه بالرمز (E2)
ويقع فى أغوار الفضاء (فى نظريتهم) نجم رمزنا له بالحرف (A)
إعتبار أن بين الأرض والشمس هى وحدة فلكية واحده ، أى 93 مليون ميل
وبنفس الطريقة التى حسبنا بها بعد الشجره كما فى المثال الأول سنحسب بعد النجم فى هذا المثال
فعندما تكون الأرض فى الموضع الأول نوجه منظارنا بإتجاه النجم ، ونعين مكان ظهوره بالنسبه للنجوم
الأخرى التى من المفترض أن تكون خلفه ومنتظر بعد ذلك مدة 6 شهور ثم نعيد رصد النجم مره أخرى ،
فإذا كان النجم قريباً بقدر كاف ، فسيكون موقعه قد انزاح بالنسبه إلى الخلفية النجميه (إذا كانت النجوم هذه
بعيده جداً ، فإن تغير مواقعها لا يمكن تبينه ، تذكر أنه كلما بعد الجسم صغر إختلاف منظره)
إن المقراب (التليسكوب) الذى وجه إلى النجم A فى الموقعين المتقابلين المختلفين E1 , E2 سيتغير توجيهه
فى كلا الموضعين والإختلاف فى الموقع هو إختلاف منظر النجم ، الذى نشير إليه هنا بالزاوية (O)
وهى ما سماه الفلكيون إختلاف منظر نجم بنصف الزاوية أى بنصف الإنزياح الكلى المرصود للنجم ،
وسنرمز إلى زاوية إختلاف المنظر الفلكى هنا بالحرف (p) ، والقاعده المستخدمه فى تحديد بعد النجم مقدراً
بالوحدات الفلكيه ، بدلالة إختلاف لمنظر p لذلك النجم ، وهى $D=206.265/p$
لا تصح هذه القاعده إلا إذا عبرنا عن زاوية إختلاف المنظر p بوحدات الثانى القوسيه $3600/1$ من
الدرجة ، وثمة وحدة أكبر وهى الدقيقة القوسية $60/1$ من الدرجة وهى أكبر من الثانية القوسية ستين مرة .



قياس الأبعاد النجمية :

هناك بعض النجوم قريبة منا على الأرض ، حيث يحتاج الضوء المنبعث لبضع سنوات حتى يصلنا ، أما البعض الآخر للنجوم فهي بعيدة جداً لدرجة تفوق الخيال ، وفي خلال عملية التزيح النجمي يجب إجراء بعض التصحيحات على القراءات نتيجة تأثير حركة النجم أو حركة المشاهد أو إنكسار الضوء بواسطة الغلاف الجوى (طبعاً كل هذا كلامهم)

يقول د بركات عطوان البطاينة في كتابه مقدمة علم الفلك تحت عنوان : قياس حركة النجوم : تتحرك النجوم في السماء بسرعات عالية على الرغم أننا لا نلاحظ أى تغير في مواضعها النسبية خلال سنة وحتى خلال آلاف السنوات ، وكنا نتوقع أن تعمل هذه الحركات النجمية على تغير شكل الأبراج النجمية ، ولكن يبدو أن شكل الأبراج يبقى ثابتاً لسنوات طويلة جداً ويعود ذلك لبعدها الساحق عنا ، وتتطلب عملية قياس سرعة النجم أن يأخذ الراصد في الحسبان كلا من : دوران الأرض حول نفسها والتغيرات الطفيفة على إتجاه محور الدوران والحركة المدارية للأرض حول الشمس ، وحركة الشمس والمجموعة الشمسية في الفضاء ، إن هذه الحركات معاً تسبب إزاحات للنجوم تدعى بالحركة العامة أو العادية والتي يجب أن نطرحها من الإزاحات الكلية للنجوم للحصول على الحركات الحقيقية .

تعقيب د عادل سيد العشرى على الطريقة الأولى :

اولاً: ليس هناك أى دليل على ذلك إلا أن يكون هذا فرض علينا حتى يتمشى مع النظرية حيث أن الأولى أن ما نراه ثابتاً في مكانه لا يتحرك أن يكون كذلك والدليل على ذلك هو رؤيتنا له ورصدنا له كذلك على حاله من الثبات ، والذي يحتاج إلى دليل هو إثبات الحركة له ، ولا تقنعني أنه على بعد هائل بحيث لا يمكن رصد حركته حتى خلال آلاف السنين إلا أن يكون هذا ضرباً من الخيال أو الجنون ، ولا يمكن أن يكون علماً تنبئ عليه نظريات ليطلق عليه فيما بعد أنه حقائق .

ثانياً: في المثال السابق بنيت كل المعادلة على افتراض ظني ، وهو دوران الأرض في مدار كبير حول الشمس ، وجعلت من قطر هذا المدار الافتراضى قاعدة للمثلث الذي سوف تقيس منه ، فبدائية الحساب على ظن قاعدة طولها 300 مليون كم ، فإذا ثبت عدم الدوران من أصله ، فإن كل هذا الهرم اللانهائى من المسافات سوف ينهار ويظهر الكون كما نراه محدوداً بالسماء الدنيا . لان الرقم 300 مليون كم يكون بذلك بداية متوالية حسابية خاطئة ولك أن تتصور ما يمكن أن ينتج عنها في الحسابات التالية .

وهذه الحسابات ليس لها نصيب من الحقيقة حيث إن طول القطر ابتداءً مفترض ، ثم أن إختلاف المنظر هنا مفترض على أنه نتيجة دوران الأرض المفترض ، وعليه فإن المعادلات الرياضية ستعطي أرقاماً تتفق مع المعطيات التي هي إفتراضات من البداية ، ولكننا نقرأ المشهد بطريقة أخرى وهي أنه إذا كان هناك تغير في المنظر النجمي بعد 6 أشهر فهو نتيجة تغير موقع الشمس على البروج بالنسبة للأرض ، وما يتبعها من كواكب في خلال هذه الأشهر الستة ، والراصد في مكانه لم يتغير موقعه حتى لو ظل 1000 عام ، ولكنه ينظر إلى الشمس على بروجها العليا صيفاً ناحية اليمين ، ثم ينظر إليها شتاءً وهي على بروجها السفلى ناحية اليسار .

وبإسقاط هذا المثال على بعد النهر يكون الراصد ثابتاً في موقعه ، ولكنه رصد الهدف مرة ووجهه متجه

ناحية اليمين ، ومرة وهو متجه ناحية اليسار ، أى زاوية الرصد واحدة ، ولكن الذى تغير هو موقع الهدف المرصود حيث إنه فى هذه الحالة ليس شجرة ثابتة ، ولكنه حضان متحرك ، والراصد هنا عند رأس مثلث الرصد وليس قاعدته كما يتوهم الفلكيون .

فتغير المنظر هنا صنع مثلثا ليس معلوماً منه إلا الزاوية المصنوعة من جهة الراصد ، ولا يمكن بحال إستنتاج أى معلومة أخرى صحيحة بناء على ذلك ...! وعليه فلا يمكن الإعتداد بهذه الطريقة فى تحديد المسافات الكونية من وجهة نظر علمية .

اللمعان كوسيلة لقياس المسافات :

لما كانت الطرق السابقة غير دقيقة لتحديد المسافات لما واجهها من صعوبات لجأ العلماء إلى طريقة أخرى لتعيين المسافات عن طريق لمعان النجم .

وهى استخدام بهت (faintness) نجم ما ، لتقدير بعده عنا وينطبق القاعدة ذاتها على المجرات . وإذا افترضنا أن المجرات لا تختلف كثيراً فى إضائتها الذاتية ، فإننا نتوقع أن تكون المجرة الأبهت أبعد من المجرة الأكثر سطوعاً ، ويمكن أن تستخدم القياس الكمي لبهتها لتقدير بعدها عنا ، وكذلك وعلى أساس أنه إذا كانت كل الأجسام ذات الصنف الواحد بالحجم ذاته ، وأن الأبعد منها يبدو الأبهت ضوءاً ، فإنه يمكننا أن نجرى فحصاً مزدوجاً على المسافة المقدره * كتاب أعاجيب الكون السبع جيانت ف نارليكار * لتحديد مسافات المجموعات النجمية يكمن فقط تطبيق الطريقة الفوتومترية التى يمكن بواسطتها رصد اللمعان الظاهرى واللمعان المطلق مع وجود إفتراضات معينه منها :

- 1) عدم وجود مادة اعتمامية بين الجسم والمشاهد .
- 2) لا بد من إفتراض تشابه الخصائص الفيزيائية للأجسام حتى يتسنى التشابه فى الخواص الفوتومترية .
- 3) تساوى مكان هذه الأجسام فى الكون أى على نفس البعد من الرصد ، وبدون هذه الإفتراضات يصبح تعيين المسافات غير ممكن ،

ويتضح حدوث أخطاء فى التعرف على النجوم التى يمكن فيها إدراك ألمع الأجسام بالكاد كأجسام منفصلة ، فقد صنفت بعض هذه الأجسام اللامعه على أنها نجوم ولكنها عبارة عن تجمعات مضيئة من مادة بين النجوم .

إنه بسبب عدم المعرفة الدقيقة باللمعان المطلق للأجسام المستخدمه فى تعيين المسافات وبسبب التشتت الطبيعى الكبير فى اللمعان المطلق حول القيمة المتوسطة فإن المسافات المقاسة للمجموعات مليئة بالأخطاء الكبيرة .

وتحدث نفس الصعوبات فى تعيين اللمعان عندما نريد تعيين القطر .

وبسبب عدم وجود حدود واضحة فإننا نحصل على قيم مختلفة جداً عن الحقيقة . فالأقطار التى حصلنا عليها بأدق الطرق ، وبالتحديد بالطريقة الكهروضوئية ، أكبر إلى 5 مرات مما تم قياسه بصريا بالميكرومتر ، من هنا فإنه من الصعب تحديد قيمة متوسطة ودقيقة للأنواع المختلفة للمجموعات النجمية * الموسوعه الفلكية ص 447*

لا بد من إفتراض أن اللمعان الظاهرى لم يتأثر بأى استبعاد فى مادة ما بين النجوم أو فى داخل الغلاف

الجوى .

وترجع صعوبة استخدام المعادلات الخاصة بحساب المسافات على أساس اللمعان إلى عدم دقة معلوماتنا عن اللمعان المطلق للنجوم .
فلو حاد مثلا اللمعان المطلق الحقيقي عما هو مفروض بقدر واحد ، فإن هذا يعطى قيماً لأختلاف المنظر يصل الخطأ فيها إلى 50% .

علاقات الحركة :

لا يمكن بسبب المسافات الضخمة تعيين أية حركات ذاتية للمجموعات النجمية ومن هنا فإننا نعتمد فى دراسة علاقات الحركة على قياسات السرعات الخطية فقط التى يمكن تحديدها من الطيف بمعونة ظاهرة دوبلر .

وقد أنضح وجود إزاحة منتظمة للخطوط الطيفية ناحية الأطوال الموجية الأكبر أى إزاحة حمراء وأن قيمة الإزاحة – فى حدود دقة القياس – تزداد خطياً مع المسافة (وهناك محاولات أحيانا لتعليل الإزاحة الحمراء عن طريق ظواهر فيزيائية لم تتأكد حتى الان مثل ظاهرة هبل) .

تعقيب د عادل سيد العشرى على ما تقدم :

مما سبق يتبين لك عزيزى القارىء ، مدى ماتوصل إليه العلم فى طريقة قياس المسافات وأنها كلها إلى حد كبير ظنية وغير دقيقة وليس كما يظن معظم الناس .
وهناك دراسة حديثة وخطيرة تنتقد فكرة زيادة المسافات بزيادة الانزياح نحو اللون الأحمر ، وهذه الدراسة منشورة فى كتاب (seeing red) لأحد أشهر علماء الفلك فسوف أحدهم أعمدة علم الفلك والكونيات الحديثين وسوف ينهار انهيارا لا مثيل له .

طريقة صدى الراديو :

وحاليا فإن أكبر دقة لتعيين الاختلاف الشمسى للمنظر تحصل عليها بواسطة تكتيك الرادار طريقة صدى الراديو وفى هذا الشأن فإننا نبعث من الأرض نبضة راديوية ويتم رصد صداها المنعكس على كوكب ما أو على القمر
وبمعلومية الزمن التى تطلبت النبضة الراديوية فى قطع المسافة بين الأرض والجسم العاكس والعودة ثانية إلى الأرض وكذلك سرعة الموجات الكهرومغناطيسية .
هذا ويصطدم التنفيذ العملى بعدد من الصعوبات ، لأن النبضات الراديوية تتغير بعد الإنعكاس وتضعف بشدة وعلى الرغم من ذلك فإن الدقة التى نحصل عليها كبيرة جدا .
وتستخدم عالميا قيمة بعد الشمس المقترض عن الأرض كوحدة فلكية وذلك عند القيام بتعيين المسافات فى ما يسمى المجموعة الشمسية أو للنجوم المزدوجة .

إشكاليات واجهة العلماء فى القياسات :

ظاهرة الإنكسار :

هو الإنحناء الحادث داخل الغلاف الجوى الأرضى فى مسار الشعاع القادم من الجرم السماوى ، فإذا ما مر شعاع ضوئى مائل خلال الجو الفاصل بين وسطين مختلفين فى الكثافة ، فإن هذا الشعاع يعانى انكساراً ، وتصطدم محاولة وضع قانون الانكسار بصعوبات كثيرة ، فتغير الظروف السائدة فى الغلاف الجوى الأرضى خاصة كثافة الهواء المعتمدة على الضغط ، ودرجة الحرارة الغير معروفة بالدقة الكافية (هذا فى الغلاف الجوى القريب منا فما بالك بملايين السنين الضوئية الخيالية هل نعرف عنها شىء ؟ ، وأيضاً الانكسار هذا مشكلة فى مرور شعاع فى إتجاه ثابت على وسطين مختلفين ، ولكنهما ثابتين فى المكان ، فما هو الوضع بالنسبة لشعاع ثابت يمر فى وسطين متحركين بحركات مختلفة مع بعضهما حركة الغلاف الجوى المفترضة مع الأرض مثلاً وحركة الجرم المرسل منه الشعاع) * الموسوعه الفلكية * .
وعموماً فإنه مع نقص درجة الحرارة وزيادة الضغط اللذين يؤدىان إلى زيادة كثافة الهواء تزداد قيمة الإنكسار . وعلى العكس من حالة المسافات السمتية الصغيرة التى يتحدد فيها الإنكسار أساساً بواسطة الطبقات السفلى من الغلاف الجوى للأرض ، فإن الطبقات العليا تشارك أيضاً فى الإنكسار فى حالة المسافات السمتية الكبيرة .

ولما كانت معرفتنا بسيطة عن الطبقات العليا بالنسبة لمسار كل من الضغط ودرجة الحرارة فإن قيم الانكسار المحسوبة على أساس النظريات المختلفة تختلف كثيراً عن بعضها بعد أن تزيد المسافة السمتية عن 80 درجة⁴⁸ .

وورد فى كتاب 200 دليل أن الارض ليست كروية ولا تدور للباحث ايريك دوباي فى كلامه عن النجوم الآتى:

-إن نجم الشمال بولاريس على أرض كروية ومع كونه بمحاذاة القطب الشمالى ، يجب أن لا يمكن رؤيته إطلاقاً فى النصف الجنوبى من الكرة ، لرؤية نجم الشمال من النصف الجنوبى يجب على المراقب بطريقة ما النظر (خلال الكرة) ويجب على أميال من الأرض والمياه أن تكون شفافة ، ولكن نجم الشمال يمكن رؤيته حتى خط عرض 20 درجة جنوباً

- لو كانت الارض كروية فإن كوكبة صليب الجنوب والأبراج الجنوبية الأخرى ستكون مرئية كلها فى نفس الوقت من جميع خطوط الطول التى تكون على خط عرض معين ، كما هو الحال لنجم الشمال والأبراج المحاذية له ، إن كوكبة الدب الأكبر وكوكبة الدب الأصغر وغيرهما يمكن رؤيتها فى النطاق الشمالى فى نفس الوقت بينما فى الجنوب لا يمكن رؤية كوكبة صليب الجنوب ومثيلاتها ، هذا يثبت أن النصف الجنوبى ليس مقلوباً إلى أسفل كما هو الحال فى نموذج الأرض الكروية ، بل هو ممتد للخارج بعيداً عن نقطة المنتصف الشمالية كما هو الحال فى نموذج الارض المسطحة.

- (سيجما أوكتانسس) هو نجم مركزى مزعوم فى القطب الجنوبى مثل نجم الشمال ، حيث تدور حوله جميع نجوم النصف الجنوبى بإتجاه معاكس ، ولكن على النقيض من نجم الشمال فإن (سيجما أوكتانسس) لا يمكن رؤيته من جميع النقاط على خط عرض واحد فى نفس الوقت ، وهو ليس مركزياً بل ينحرف عن المركز بدرجة واحدة ، وليس ثابتاً ، وفى الحقيقة لا يمكن رؤيته بواسطة التلسكوبات المتوفرة إطلاقاً ، وهناك شك

⁴⁸ كتاب دوران الارض بين الحقيقة والخرافة للدكتور عادل سيد العشرى

حقيقى فى أصل وجود هذا النجم ، على العموم ، إتجاه دوران النجوم فى السماء يحدده إتجاه رؤية الشخص ولا يحدده نصف الكرة الذى يتواجد فيه.

- بعض المؤمنين بنظرية مركزية الشمس زعموا أن التغير التدريجى للميل الزاوى لنجم القطب أثناء حركة المراقب جنوباً هو دليل على كروية الأرض ، على النقيض تماماً ، فإن الميل الزاوى للنجم القطبى أو أى جسم هو بسبب قانون المنظور على الأسطح المستوية ، وفى نموذج الكرة الأرضية يزعم بأن الأفق هو تقوس الارض ، بينما فى الواقع فإن الأفق ببساطة هو نقطة الإختفاء التى تحددها قوة البصر والأدوات وحالة الطقس والإرتفاع

- عدد الأبراج السماوية التى يمكن مشاهدتها فى مسافات بعيدة هى أكثر مما يمكن مشاهدته على أرض تلف وتدور وتتذبذب ، على سبيل المثال ، كوكبة الدب الأكبر التى هى قريبة من نجم الشمال ، يمكن رؤيتها من خط العرض 90 شمالاً إلى خط العرض 30 جنوباً ، ليكون هذا ممكناً على أرض كروية يجب أن يكون المراقب فى النصف الجنوبى يراقب السماء الشمالية من خلال مئات الأميال من أرض منتفخة

- برج (كوكبة) الثعلب يمكن مشاهدته من خط العرض الشمالى 90 درجة إلى خط العرض 55 الجنوبى ، لا يمكن منطقياً للمراقب على كرة أرضية أن يشاهد الأبراج كل هذه المسافة ، مهما كان الميلان والإنحناء.

- أبراج الدلو والميزان يمكن أن ترى من خط عرض 65 درجة شمالاً إلى 90 درجة جنوباً ! ، كوكبة العذراء مرئية من خط عرض 80 درجة شمالاً وصولاً إلى 80 درجة جنوباً ، وكوكبة الجبار يمكن أن ترى من خط عرض 85 درجة شمالاً حتى 75 درجة جنوباً ! ، هذا يمكن حدوثه فقط لأن نصفى الكرة الأرضية هما ليسا كرة اصلاً بل دوائر مكونة من خطوط عرض متحدة المركز وتمتد من مركزها (القطب الشمالى) خارجاً وتدور النجوم فوقها وحولها

- اقتباساً من ويليام كاربينتر : لماذا بحق المنطق السليم يجب على المراقبين تثبيت التلسكوب على قواعد حجرية راسخه (لكى لا تتحرك مقدار شعرة) أثناء كون الارض التى يثبت فوقها التلسكوب تتحرك بسرعة 19 ميل فى الثانية ؟ بالفعل تصديق أن (سنة الألف مليون مليون طن تدور وترتفع وتطلق وتندفع فى الفضاء للأبد بسرعة لا تقارن بها مقذوفة مدفعية وبدقة متقنة حيث أن فلكيا حاد البصر لا يلاحظ أثناء إستخدامه التلسكوب أى حركة (لهذه الكتلة) بمقدار 1 من 1000 عرض شعرة ، إن هذا كله يعتبر معجزة تتصاغر أمامها جميع المعاجز الأخرى ، بما أننا نستطيع (فى خط عرض شمالى متوسط) مشاهدة نجم الشمال من النافذة طوال السنة ، فإن هذا دليل كاف لكل رجل عاقل بأننا لم نتحرك إطلاقاً وبأن الارض ليست كروية

- إقتباساً من كتاب (earth not a globe) للمؤلف صامويل وربوتم : خذ أنبوبين معدنيين مجوفين ، طولهما ليس اقل من 6 أقدام ، ضعهما على طرفى حاجز (خشبي أو حجرى) بحيث يبعدان عن بعضهما مقدار ياردة ، ثبتهما بحيث يكون مدى رؤيتهما متوازياً تماماً ، ثم وجههما نحو نجم معين قبيل وقت زواله فليقف مراقب عند كل أنبوب وحين يرى النجم من خلاله فليصدر صوتاً مسموعاً ، وليتكرر نفس الشئ فى الأنبوب الثانى ، سيمر وقت محدد بين رؤية النجم فى الأنبوبين ، الاصوات سوف تتعاقب بسرعة بالغة ن ولكن الغرض من هذه التجربة إثبات عدم إمكانية رؤية النجم نفسه بالتزامن فى أنبوبين متوازيين يبعدان ياردة عن بعضهما ، لكى يرى النجم فى نفس الوقت نحتاج أن نميل الأنبوب الثانى نحو الأول قليلاً ، دع الأنبوب فى مكانها ل 6 أشهر ، ولتتكرر التجربة بعدها وستحصل على نفس النتيجة ، النجم سيظهر بنفس

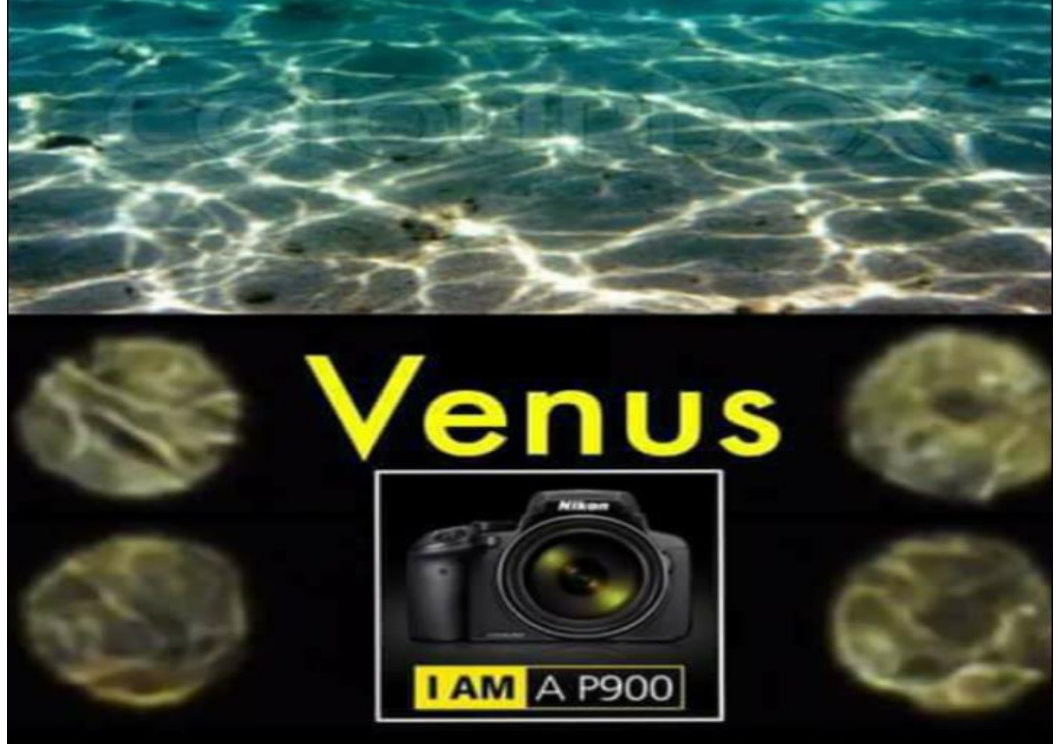
وقت الزوال بدون حاجة لتغيير إتجاه الأنابيب ، وهذا يثبت أنه لو تحركت الأرض ياردة واحدة فى المدار خلال الفضاء للاحظنا تغييرا طفيفا فى ميلان الأنبوب الذى إستدعى تعيين مسافة ياردة سابقا ، ولكن لأننا لم نحتج لتغيير إتجاه الأنبوب ، فإن النتيجة التى لا مناص منها أن بعد 6 اشهر وقت زوال نجم لا يتغير ياردة واحدة ولذا فإن الأرض لم تتحرك ولا حتى حركة مدارية طفيفة

- وجاء ايضا فى كتاب (earth not aglobe) للمؤلف صامويل روثام : لقد وجد أن النجوم كل 24 ساعة تصل لوقت الزوال 4 دقائق قبل الشمس ، بإتخاذ الوقت الشمسى كمرجع وهذا مجموع 120 دقيقة كل 30 يوما و 24 ساعة كل سنة ، لذا فإن جميع الابراج تكون قد تحركت قبل أو بعد الشمس أثناء ذلك الوقت، هذا هو ببساطة الملاحظ فى الطبيعة ، ولكن فى نظرية الكروية والدوران المحورى والمدارى للارض لا تعترف بها ، فالحقيقة المرئية يجب عدم الإكتراث بها

حقيقة الكواكب :

عندما تبحث عن تعريف كلمة كوكب تجد آراء كثيرة لعلماء الفلك فهم لا يثبتون على رأى معين ، ولعل أشهر هذه الآراء هو ما قاله الاتحاد الفلكى الدولى حيث عرف الكوكب بأنه جرم سماوى يدور فى مدار حول نجم أو بقايا نجم فى السماء وهو كبير بما يكفى ليصبح شكله مستديرا بفعل جاذبيته ، ولكنه ليس ضخم بما يكفى لدرجة حدوث اندماج نووى ، ولعل هذا هو أشهر التعاريف الخاصة بكلمة كوكب عندهم حيث أنك لن تجد لهم تعريف موحد للكوكب حتى الآن ، وطبعا بسبب إيمانهم بالفضاء العشوائى والمجموعة الشمسية ، فهم لم يفترضوا فقط مجموعة شمسية تدور فيها كواكب وجعلوا الأرض كوكبا معهم زورا وبهتانا ، بل تمادوا وقالوا هناك كواكب كثيرة جدا بالمليارات خارج هذه المجموعة الشمسية .

وفى الحقيقة عند تصوير الكواكب بكاميرات الهواة تظهر مثل النجوم أيضا حيث تظهر كأنها ذبذبات كهرومغناطيسية ، ولكن ليس بالضرورة أن يكون هذا شكلها الحقيقى فربما عند رؤيتها بالتليسكوب تكون أوضح وحتى لو كانت اشكالها قريبة للأشكال المعروفة عندهم ، فهم لا يمتلكون دليل قوى أنها أجسام صخرية بل مجرد إفتراضات قد تصيب وقد تخطىء ، لذلك وجب التنوية إلى أنه ليس شرطاً أن تعطى كاميرات نيكون وغيرها الصورة الحقيقية ، لأنه عند تصوير كوكب زحل بأحد التليسكوبات ظهر فعلا حوله شىء مثل الحلقات.



صورة لكوكب الزهرة بواسطة كاميرا نيكون ، ولكن الكاميرات قد تعطي صورة غير دقيقة أحيانا لذلك فالتليسكوبات افضل

وعندما تبحث عن موضوع الكواكب عند الحضارات القديمة وكذلك عند العرب تجدهم يقولون أنه لا فرق بين الكواكب والنجوم في التكوين بل كانوا يطلقون على الكواكب اسم النجوم أحيانا ولكنهم يسمونها النجوم السيارة وأحيانا تسمى الكواكب السيارة لان حركاتها مختلفة عن النجوم الثابتة (ذات المسار الثابت).

النظام الشمسى أو المجموعة الشمسية :

إعتبر علم الفلك الحديث أننا نعيش ضمن مجموعة شمسية داخل المجرة وهو النظام الكوكبى الذى يتكون من الشمس وجميع ما يدور حولها من أجرام ، وتم ترتيب الكواكب فى المجموعة الشمسية كالتالى : (عطارد – الزهرة – الارض – المريخ (وهؤلاء الأربعة يطلق عليهم الكواكب الصخرية) ثم - المشترى – زحل - أورانوس – نبتون (وهؤلاء الأربعة الأخيرة يطلق عليهم الكواكب الغازية)) وبين الكواكب الصخرية والكواكب العملاقة الغازية يوجد (حزام الكويكبات) ، وطبعا تم طرد كوكب بلوتو ولم يعتبروه كوكبا بل إعتبروه كوكب قزم وذلك نظرا لأن الفوتوشوب المستعمل فى صورة الكوكب كان واضحا أكثر من الآخرين قليلا .

يعتقد الفلكيين أن النظام الشمسى قد ولد قبل 4.6 مليار سنة من سحابة ضخمة من الغاز والغبار تعرف بالسديم الشمسى وبدأ هذا السديم بالإنهيار على نفسه نتيجة جاذبيته التى لم يستطع ضغطه الداخلى مقاومتها ، وقد جذبت معظم مادة السديم الشمسى إلى مركزه ، حيث تكونت الشمس فيه ويعتقد أن جسيمات صغيرة مما بقى من مادة تراكمت مع بعضها بعد ذلك مكونة أجساما أكبر فأكبر حتى تحولت إلى الكواكب ، وما بقى منها تحول إلى اقمار وكويكبات ومذنبات

وبعيدا عن كل هذه الأشياء التى لا دليل علمى عليها ، حتى أنها تخالف الدين لأن الأرض فى القرآن ليست

كوكب وهي خلقت قبل كل ذلك ولم تأتي بالصدفة من الشمس كما يزعمون ولم يأتى القمر من الأرض بالصدفة كما يزعمون أيضا ، ولا داعى الآن أن نستمر فى سرد خرافاتهم المضحكة بخصوص الكواكب حيث تجد أنهم إكتشفوا كوكبا يمطر ماسا وآخر يمطر زجاج ، وكذلك لا داعى لذكر أحجام الكواكب ومقارنتها بالأرض أو مدة اليوم فى كل منها ، ولا داعى لذكر عدد الأقمار التابعة لكل كوكب فهناك كواكب لها عشرات الاقمار تدور حولها وكواكب ليس لها اقمار ، سبحان الله مع ان الله ذكر قمر واحد فى القرآن ، فكل هذا لا دليل عليه لا من قريب ولا من بعيد .

من الكواكب التى يمكن رؤيتها بالعين المجردة : عطارد والزهرة والمريخ والمشتري وزحل ، وهذا لا غبار عليه حتى أن الحضارات القديمة تكلمت عن هذه الكواكب وكذلك العرب وكانوا يروها ومن الإنتقادات التى يجب أن توجه إلى نموذج المجموعة الشمسية ايضا هو دوران كوكب الزهرة حيث يدور كوكب الزهرة عكس دوران بقية الكواكب حيث أنه يدور من اليسار إلى اليمين عكس بقية الكواكب ، أنه يدور حول نفسه بإتجاه عقارب الساعة عكس إتجاه دوران بقية الكواكب !! ، فهم لم يستطيعوا أن يعطوا سبب منطقى حتى الآن يفسر هذا الشذوذ فى مدار وحركة هذا الكوكب لانه يدل على عجز قوانينهم التى بنوا بها نموذج المجموعة الشمسية

ليس هذا فقط بل أيضا ظهور كوكبى عطارد والزهرة فى فترات من الليل هو غير منطقى فى نموذجهم أيضا لأن فى نموذجهم كلاً من عطارد والزهرة يكونان قبل الارض ناحية الشمس ، يعنى يكونان دائما فى الجهة المضيئة من الأرض (النهار) فكيف يظهران ناحية الجزء المظلم من الأرض (الليل) !! ، طبعا هم من عليهم ان يردوا على هذا الموضوع بالحسابات وليس نحن ، حسابات للمسافات بين الكواكب عندهم وزاوية الرؤية وغيرها وليس مجرد كلام إنشائى وصور.

قوانين كيبلر لحركة الكواكب :

وضع العالم الماسونى كيبلر ثلاثة قوانين لحركة الكواكب عرفت بأسم قوانين كبلر ، وذلك لكى يعطى تفسير اكثر مصداقية لنموذج كوبرنيكوس الذى كان متأثرا به جدا وبأفكاره وتنص هذه القوانين الثلاثة على :

القانون الأول : تدور الكواكب حول الشمس بحركة ليست دائرية ولكن فى قطع ناقص تحتل الشمس إحدى بؤرتيه ، والقطع الناقص هو الشكل الذى نحصل عليه إذا قطعنا جسما إسطوانيا بمتشار مائل .

القانون الثانى : تختلف سرعة الكوكب فى دورانه حول الشمس تبعا لبعده عنها ، فإذا كان قريبا فإنه يدور بسرعة أكبر وكلما زاد بعده قلت سرعته فى الدوران ، حيث تتساوى مساحة المثلثين المشكلين فيما بين الشمس وقوس المسافات المغطاة من كوكبين فى نفس الوقت

القانون الثالث : مربع الفترة المدارية لكوكب يتناسب مع مكعب نصف المحور الرئيسى لمداره .

بعد ذلك قام العالم الماسونى نيوتن بتكملة ما جاء به كيبلر حيث قال أن قوانين كيبلر هى نتاج طبيعى لقانون التربيع العكسى فى الجاذبية وقام بصياغة قوانينه

وانا لن أجادلهم كثيرا فى قوانين كيبلر بل سأجاريهم فيها حتى نختصر عليهم كثرة الجدل ، فنحن نقول وبالله التوفيق أنه حتى لو إفترضنا أن الكواكب تدور فعلاً حول الشمس فى مسارات بيضاوية لأنه قد يفسر هذا أطوارها المختلفة التى تحدث مثل أطوار القمر ، وكذلك قد يفسر أيضا مساراتها الغربية وحركاتها التراجعية والتى تبدو فعلاً أنها تدور حول شىء ما ، حتى أن إفتراض المدار الاهليجى لدوران الكواكب حول الشمس سيكون أكثر منطقية فى نموذج الارض المسطحة لأنه فى نموذج الكروية لا يوجد مرجع ثابت حيث أن الشمس عندهم تتحرك وتجرى فى المجرة والكواكب تدور حولها فى حركات لولبية ، فالمرجع يستلزم ثباته والشمس ليست ثابتة عندهم بل لا يوجد أى شىء ثابت فى كونهم حسب النسبية ، فيجب عليهم ان يثبتوا الشمس ويجعلوها لا تتحرك حتى تدور الكواكب فى مسارات اهليجيه وليست لولبية اثناء جريان الشمس فبإضافة الاهليجى للولبى ربما يكون هناك مشاكل فى الفصول وكذلك رؤية السماء أو يقولوا الارض ثابتة.

ولقد قال العالم تيكو براهى والذى كان يعيش فى فترة كوبرنيكوس أن الارض ثابتة لا تدور والشمس هى من تدور حولها والكواكب تدور حول الشمس فى نفس الوقت الذى تدور فيه الشمس حول الارض ، وهو رأيه مقبولاً ايضا ، وربما موضوع دوران الكواكب حول الشمس و حركاتها التراجعية هى من جعلت الكثير من علماء الفلك بعد ذلك يظنون أن كلام كوبرنيكوس صحيح ، ولكن كوبرنيكوس إفترض أن الارض كوكب فأين له هذا ، هل معه دليل واحد يثبت ذلك ، لقد جعل علماء الماسون الارض كوكبا مثل الكواكب زورا وبهتانا وأدعوا أنها تدور حول الشمس مثلهم ، وربما جعل الله سبحانه وتعالى قضية ترتيب الكواكب حول الشمس فتنة للبشر حتى يختاروا هل يصدقوا كلام الله وما ورد فى الأديان أم يصدقوا نظريات وهمية جعلت الارض كوكبا إفتراء بدون دليل .

لذلك فالارض ليست كوكب بالطبع ، أما الكواكب فحركتها يجب التاكيد منها على الارض المسطحة هل هى فعلاً تدور حول الشمس ام أنها لكل منها فلك ومدار خاص به ولكن إختلاف سرعاتها بحسب إرتفاعها يجعلها تتقدم وتراجع عن الشمس

وفى بعض تفاسير القرآن نجد أن بعض المفسرين قاموا بتوزيع الأجرام السماوية منها الكواكب والقمر والشمس فى السماوات كالاتى :

السماء الأولى : يوجد فيها القمر ، والثانية : كوكب عطارد ، والثالثة : الزهرة ، والرابعة : الشمس ، والخامسة : المريخ ، والسادسة: المشتري ، والسماء السابعة : كوكب زحل أو قد يكون المقصود الأفلاك التى تخترق السماوات.

وهذا الترتيب مشابه جدا لترتيب بطليموس صاحب نموذج مركزية الأرض فى القديم أما بالنسبة للكواكب أورانوس ونبتون فلا أعرفهم من أين اتوا بهم الفلكيين حديثا فربما يكونوا غير حقيقيين و مجرد إضافات لا وجود لها ، وربما أيضا يكونوا حقيقيين وتكون هناك كواكب أخرى غير الكواكب الخمسة السيارة المعروفة فى الحضارات وعند العرب وعند المفسرين الله اعلم ، وقد تكون الآية الواردة فى سورة يوسف بخصوص أن سيدنا يوسف سجد له إحدى عشر كوكبا والشمس والقمر ، فقد يكون هذه الآية هى تلميح أن الكواكب عددها 11 موزعة فى السماوات ولها وظائف معينة.

فيوسف عليه السلام فى الآية يمثل الأرض ، وبما أن 11 كوكب والشمس والقمر سجدوا ليوسف الذى يمثل

الأرض ، إذن الأرض ليست كوكب ، بل الكواكب والشمس والقمر مسخرين لها.

حقيقة الشهب والنيازك :

التعريف المتعارف عليه للنيزك عند الفلكيين هو جسيم يوجد في ما يسمى بالنظام الشمسي ويتكون من حطام الصخور أو من بقايا المذنبات أو الكويكبات وقد يكون في حجم حبيبات الرمل الصغيرة وقد يكون في حجم صخرة كبيرة ، والمسار المرئي للنيزك الذي يدخل الغلاف الجوي يعرف بإسم الشهاب ، ومعظم الشهب تتراوح ارتفاعها ما بين 75 كيلومتر و 100 كيلومتر ، ومن الممكن أن تحدث الشهب أيضا في شكل وابل شهبي ، أما إذا وصل النيزك إلى سطح الأرض فإنهم يسموه في هذه الحالة الحجر النيزكي وهو الذي نجح في الوصول إلى الأرض وقد يكون مصاحبا أحيانا وليس دائما بفوهات صدمية ، ويقدر الفلكيين بأن عدد ما يصل إلى الأرض يوميا من تلك الأحجار ما بين 1000 الى 10000 طن أغلب هذه الأحجار صغيرة جدا وفي شكل ذرات أو غبار من بضع ميكرومترات ليس لها تأثير كبير ، وأحيانا يتبخر الجسم المتصادم كله دون أن يترك وراءه أى أحجار نيزكية أثناء التصادم القوى أما المذنب فهم يقولون جسم جليدى صغير يدور فى النظام الشمسى يظهر عندما يكون قريب من الشمس كفاية ، والمذنب يتكون من نواة وذيل وكلما إقترب المذنب من الشمس تسخن المادة المتجمدة محررة الغازات ويتكون له ذنب أو ذيل .

طبعا كل هذه المعلومات التى يعطوها قد يكون بها أشياء صحيحة ومرصودة من الأرض ولكن بالتأكد فيها أشياء غير صحيحة ومجرد إفتراضات وهمية ، وحقيقة هذه الأشياء لا يعرفوها جيدا ، وكما تعودنا منهم دائما يبالغون فى كل شىء ويذكرون العديد من المسميات المختلفة لكى يجعلوك تشعر بالحيرة والتشتت من كثرة هذه المصطلحات.

بالنسبة للقرآن لن نجد فيه إلا لفظين اثنين فقط لهذه الأشياء لفظ الشهب ولفظ الكسف هل تعلم أن أكثر من ألف شهاب في الساعة الواحدة يسقطون من السماء على الأرض وهذا يحدث في أيام معينة في السنة، ويمكن للجميع رصد هذه الحركة من المناطق الريفية خاصة حيث يقل فيها التلوث الضوئي. ومع ذلك ماشاء الله عليها الأقمار الإصطناعية صامدة وثابتة!، أم انها تراوغ الشهب، كي لا تُصاب بأحدها فتفجر وتتفكك في السماء وتسقط قطع خردة على الارض ..!؟

تخيل كل هذه الشهب ولم تصيب ولا قمر واحد من أقمارهم !!

وهنا سيأتينا عبقرى زمانه ويقول: ويكيبيديا تقول ان الشهاب حجمه تقريبا بحجم حبة الرمل!!،،،

والمفروض يكتبوا على مثل هكذا معلومة "صدق أو لا تصدق"!

قلو انك كذبت عينك وحواسك ومشيت مع ما تقوله ناسا وغيرها، فستصدق ان الشهاب بحجم حبة الرمل

ومع ذلك يتوهج وكأنه جسم عملاق مضيء،،!

ولكى فقط تتأكد من انهم يضحكون عليك بتصديقك لمثل هذه المعلومات المهينة للعين،، شاهد افلام هوليوود

و وثائقيات ناسا.. مستحيل ان يظهرها فيها الشهاب بحجم حبة الرمل, بل يأتي على اشكال عملاقة!!
عقبري زمانه طبعاً سيقول : هذا نيزك وليس شهاب!!

مذكور عندهم ايضاً ان النيزك بحجم حبة الارز فقط "صدق او لا تصدق".
هذا الوميض الهائل الذي نراه كثيراً بحجم حبة الارز وبعضها بحجم حبة الرمل..!!؟

قديمًا اجدادنا كانوا يقولون حكمة بأن هذا الجسم المضيء ينزل على من يحاولون إستراق السمع في السماء
من الجن والشياطين " وكنا نضحك على كبار السن حين يقولون ذلك, ولكن ضحكنا لاننا نؤمن بالعلم
الحديث, لم نكن نعرف انه العلم الخبيث.

.إقرأ وانتبه.

﴿ يا معشرَ الجنِّ والإنسِ إن استطعتم أن تنفذوا من أقطارِ السماواتِ والأرضِ فانفذوا لا تنفذونَ إلاَّ بسُلطانٍ
(33) فبأيِّ آلاءِ ربِّكما تُكذِّبانِ (34) يُرسلُ عليكما سُوطاً من نارٍ ونحاسٍ فلا تنتصرانِ (35) ﴾ [سورة
الرحمن]. هل إنتبهت لـ *فلا تنتصران؟!، هذه فقط تذكرة لمن يقولو انهم نفذوا, هذا زائد ان النفوذ من
الاقطار يأتي ايضاً على شكل امتداد الارض والتقاءها بالسماء ".

﴿ ولقد جعلنا في السماءِ بُرُوجاً وزيناها للناظرينَ (16) وحفظناها من كلِّ شيطانٍ رجيمٍ (17) إلاَّ من استرقَّ
السمعَ فأتبعه شهابٌ مبینٌ (18) ﴾ [سورة الحجر].

﴿ إنا زينا السماءَ الدنيا بزينَةِ الكواكبِ (6) وحفظاً من كلِّ شيطانٍ مردٍ (7) لا يسمعونَ إلى الملائِ الأعلى
ويُفذِّفونَ من كلِّ جانبٍ (8) دُحوراً ولهم عذابٌ واصبٌ (9) إلاَّ من خَطِفَ الخطفَةَ فأتبعه شهابٌ ناعبٌ (10)
﴿ [سورة الصافات].

﴿ وأنا لَمَسْنَا السماءَ فوجدناها مُلئتِ حرساً شديداً وشُهَباً (8) وأنا كنا نعدُّ منها مقاعدَ للسمعِ فمنَ يستمعِ الآنَ
يجدْ لَهُ شهاباً رَصَداً (9) ﴾ [سورة الجن].

﴿ ولقد زينا السماءَ الدنيا بمصابيحٍ وجعلناها رُجوماً للشياطينِ ﴾ [الملك: 5].

الأصوات المصاحبة لحدوث النيازك والشهب :

العديد من الأشخاص يتداولون على مر السنين أن هناك أصواتاً يتم سماعها عندما تظهر الشهب المتوهجة
في السماء. وقد يبدو ذلك مستحيلاً، عندما نضع في الاعتبار السرعة البطيئة نسبياً للصوت. فأي صوت
ناجم عن أحد الشهب الموجودة في الغلاف الجوي العلوي مثل صوت الطائرة وهي تخترق حاجز الصوت،
لا يمكن أن يُسمع حتى يمر عدد كبير من الثواني بعد أن يخترق الشهاب من السماء. وعلى الرغم من ذلك،
هناك حالات معينة مثل ما حدث أثناء وابل من شهب الأسد في عام 2001، حيث نقل الكثير من الناس أنهم
قد سمعوا أصواتاً مثل الطقطقة أو الهسهسة أو الحفيف وقد كانت هذه الأصوات تحدث في الوقت نفسه

الذي كان يتوهج فيه الشهاب. ولقد نقل أيضاً أنه كان يتم سماع أصوات متشابهة أثناء العروض المكثفة للشفق (أكثر الأضواء العديدة الصادرة من الطبقات العليا لجو الأرض).

هناك العديد من الباحثين الذين يعتقدون أن هذه الأصوات متخيلة وليست حقيقية - أي أن هذه المؤثرات الصوتية يضيفها العقل أثناء رؤية الضوء. ومع ذلك، فإن تردد هذه الأفاويل بشكل مستمر دون وجود أي تناقض فيها سبب الحيرة لبعض الباحثين الآخرين. فالتسجيلات الصوتية التي تم الحصول عليها تحت ظروف مشددة في منغوليا عام 1998 عن طريق فريق عمل قاده "سلافين جارج" وهو أحد علماء الفيزياء في المعهد الفيدرالي السويسري للتكنولوجيا في لوزان، تدعم الرأي القائل بأن هذه الأصوات حقيقية. ولكن السؤال الذي ظل يمثل بعض الغموض هو كيف تنشأ هذه الأصوات إذا كانت بالفعل حقيقية؟ افترض الباحثون أن ذبول الغازات التي تتحرك باضطراب والتي تحدث بسبب مرور الشهاب تتفاعل مع المجال المغناطيسي للأرض، الأمر الذي ينشأ عنه نبضات من الموجات اللاسلكية. وعندما تتلاشى هذه الغازات، تنطلق العديد من وحدات الميجاوات من الطاقة الكهرومغناطيسية، هذا بجانب الزيادة الهائلة في طيف التردد الخاص بالترددات السمعية. إن الذبذبات المادية الناجمة عن النبضات الكهرومغناطيسية يتم سماعها إذا كانت قوية بشكل يكفي لجعل الحشائش والنباتات وإطارات النظارات وغيرها من الوسائل المعدنية تهتز. وهذه النظرية المقترحة على الرغم من أنها قد تكون مقبولة من ناحية العمل في المعمل، إلا أنها تظل غير مدعومة بالقياسات الملائمة في هذا المجال.⁴⁹

وطبعا هذا الكلام غير منطقي أبدا كما ترون ، فلو صحت هذه الأصوات فهي تحتل أحد الاحتمالات الآتية : إما أن كلامهم عن طبيعة هذه الشهب كلام غير صحيح ولا يعرفون طبيعتها الحقيقية التي تجعل بعض الناس تسمع هذه الأصوات ، أو أن هذه الشهب تصطدم بشيء ما فعلا سواء كان شيء مادي في السماء مثل السقف أو غيره أو تصطدم بشياطين يسترقون السمع وعندها نكون عاجزين عن التفسير العلمي لماهية هذا الاصوات

أما بالنسبة للأصوات المفتعلة من بعض المشاريع الخاصة بالماسون والتي يجروها في بعض الأماكن في العالم فهذا شيء آخر.

أما بالنسبة لبعض الحفر الضخمة حول العالم التي يقولون عنها أنها آثار إصطدام أحجار نيزكية بسطح الأرض فمعظمها مشكوك فيه مثل حفرة أريزونا في أمريكا حيث أن وضع قنبلة كبيرة تحت الأرض على مسافات معينة وتفجيرها سيقوم بعمل نفس الحفرة وبنفس هذا الشكل ، وكانت هناك مشاريع قديمة لذلك ومعروفة

⁴⁹ ويكيبيديا



هذه صورة لبعض الأماكن التي يقولون سقط فيها نيزك ، ولكن سؤال: اين النيزك ! هل تبخر ! ولماذا يبدو دائما أنه يسقط بصورة عمودية ! أليس المفروض أن يسقط متدحرجا مسافة طويلة يشق فيها الأرض بدلاً من مجرد حفرة

وكذلك بقايا النيازك التي يقولون أنهم يجمعوها تحتاج إلى فحص حقيقي و جاد و ليس مخادع ، وحتى لو إفترضنا أن بعض هذه الشهب أو ما يسمونها أحجار نيزكية تصطدم بالأرض فعلا ويبقى آثار لها ولحطامها فهي ليست دليل على كروية الأرض.

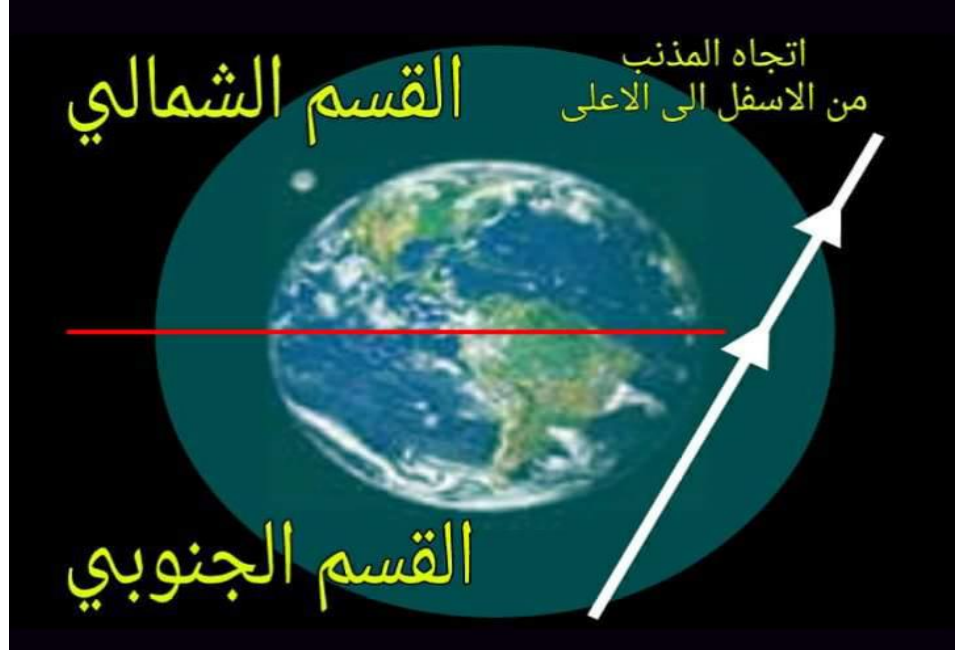
أما عن قول الله تعالى (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) فحتى لو إفترضنا أن هناك بقايا من هذه الشهب تسقط على الأرض فعلا فهذا لا يخالف الآية لأن المحفوظ في الآية هو سقف السماء نفسها وليس الأرض ، فالأرض معرضة لأي شيء سواء نعيم أو عذاب أو غيرة في أي وقت حسب إرادة الله سبحانه وتعالى فالله سبحانه وتعالى جعل للسماء أبواب ومعارج وهو سبحانه وتعالى له ما ينزل من السماء وما يعرج فيها حيث أن ابواب السماء تفتح بأمره فينزل منها الخير أو ينزل منها غير ذلك كما حدث مع أقوام وحضارات اخرى المذكورة في القرآن تم إهلاكها بحجارة من سجيل وغيرها .

أما بالنسبة لسماع صوت إرتطام بسبب سقوط نيزك في منطقة حيث هناك فيديو هات على اليوتيوب تصور بقايا التحطيم الذي حدث في بعض المباني والزجاج من جراء عبور نيزك فوق مدينة ما وقولهم أنه إصطدم في الأرض في مناطق قريبة وسبب هذا الإصطدام حسب قولهم هزة عنيفة وزلزال أدى إلى تحطيم بعض نوافذ الأبنية و الأسقف فهذا القول يحتاج إلى تدقيق شديد حيث أن الزلزال يسبب تشقق في الأرض ولكن ما يحدث في معظم هذه الأماكن التي يمر بالقرب منها شهاب أو كما يقولون عنه حجر نيزكي أنك في الواقع لا تجد أثر تشققات في الأرض فكل ما تجده هو تحطيم في بعض النوافذ والابنية من الأعلى وهذا يشير إلى إحصالية أنه نتاج رياح عنيفة بسبب مرور هذا الشهاب وليس بسبب ضربه للأرض وحدوث زلزال

أيضا بخصوص الشهب هناك شيء آخر هام جدا وهو ضد نموذجهم لكروية الأرض أيضا وهو هل رأيت ولو مرة واحدة في حياتك شهاب يخرج من الأسفل إلى الأعلى !!! بالطبع لم يرى أي منا هذا من قبل فنحن دائما نرى الشهب تكون من الأعلى إلى الأسفل ولم يرى أي منا في حياته شهاب يخرج من الأسفل إلى الأعلى وهذا دليل أن الأرض مسطحة وأن هناك أعلى وأسفل وليس كما يدعون أنها كروية ، فلو كانت الأرض كروية كنا سنرى شهب تخرج من الأسفل إلى الأعلى كما نرى شهب تنزل من الأعلى إلى الأسفل ، لأنه في الأرض الكروية الفضاء والغلاف الجوي يحيط بالأرض من جميع الإتجاهات فيجب أن نرى شهب من الأعلى إلى الأسفل وايضا شهب من الأسفل إلى الأعلى وأيضا من اليمين إلى الشمال وشهب أخرى من الشمال إلى اليمين ، ولكن هذا لا يحدث لأن الأرض مسطحة وهناك أعلى واحد فقط وأسفل واحد فقط كما قال القرآن ، ولا يخدعك أحدهم بفيديو مزور يريك فيه شهب تخرج من كل الجهات فجميع سكان العالم لديهم أعين يبصرون بها ويرون هذه الظاهرة دائما ، فهل نكذب أعيننا ، وإن كانت حجتهم أن الشهاب سيتبخر قبل أن يقطع المسافة التي نراه فيها يخرج من أسفل ، فهي حجة واهية حيث ان بعض هذه الشهب سيستطيع الإختراق كما تستطيع بعض النيازك السقوط على الأرض نفسها.



لا نرى شهب تخرج من الاسفل إلى الأعلى لأن الأرض مسطحة



ملحوظة أخيرة هنا : (حتى مع إفتراض النظرية القائلة بان الأرض مسطحة من أعلاها ، ولكنها ملتفة من تحتها وموجودة في فراغ ، والنجوم حولها وليس فوقها ، ففي هذه الحالة أيضاً سيكون رؤيتنا للشهب التي تصطاد الشياطين هي رؤيتنا لإنعكاس الشهب الخارجة من النجوم حول طباق الأرض الأخرى التي بها جن سفلى يحاول إختراق الأقطار ، وسيكون هذا الإنعكاس في مرآة السماء تعكسه على الأفق الأدنى للمجال الجوي للأرض فنراه).

وفي نهاية كلامنا عن الاجرام السماوية نقول أن كل التفسير العلمية لحركتها ومساراتها وطبيعتها هي نظريات قد يأتي أفضل منها يوماً ما ، وقد يأتي شخص بعدى ويقوم بتصحيح بعض الأشياء في النموذج ويجعلها أفضل ، فنحن نؤمن بأن الارض مسطحة وثابته بنص القران وكذلك نؤمن بثبات السماوات وأن الأجرام السماوية تتحرك ، فلسنا مطالبين بتفسير كل شيء بطريقة علمية ، ولكن حاولنا في هذا الكتاب قدر المستطاع أن نورد أهم الأدلة العلمية وأن نبسط الأمر قدر المستطاع بل وفصلنا في الشرح حتى نشمك كافة الموضوع من جميع جوانبه ، وأعلم أن هذا الكتاب سيكون مثل الصاعقة على الكثير بإذن الله⁵⁰

⁵⁰ في نهاية هذه الفقرات لا ننسى أن نذكر هنا (على سبيل الإطلاع فقط لمن يريد) بحث قام به الأخ الفاضل ريان مباركى من دولة الجزائر (رحمة الله عليه وعلى روحه الطاهرة) ، وحتى إن إختلفنا معه في بعض الأشياء في البحث ولكن يظل هو من أفضلنا وأعلمنا في حساب الفلك والأجرام السماوية بشكل رائع جدا وجميل

يقول الأستاذ ريان مباركى رحمه الله (حسب إجتهاده الشخصى):

بطبيعة الحال الكثير لا يستوعب أن النجوم في السماء تدور كعجلة او جملة مثل الرجا من الشرق الى الغرب (مع عقارب الساعة) أي انها ((ثابتة)) اي انها لا تملك مدار..لكن دورانها الذي نشاهده فسره القدامى بدوران ((الفلك الاعظم)) الذي يدور دورة واحدة خلال اقل من يوم... أي خلال 23 ساعة و 56 دقيقة و 4.09 ثانية.. اي ان أي نجم في السماء يدور دورة واحدة (360 درجة) خلال نفس المدة. الشيء المدهش ان ((مدارات)) الشمس والقمر والكواكب ثبت رصدنا أنها تدور كذلك مع عقارب الساعة اي من الشرق الى الغرب في نفس المدة. إذا الفلك او فنقل النجوم هي الأساس في الحسابات الفلكية حيث ثبت رصدنا كذلك ان الكواكب والشمس والقمر لها مدارات من الغرب الى الشرق بين النجوم الثابتة. حيث كلٌ وسرعته في مداره.

إذاً الحركات التي نشاهدها هي مجموع حركتين واحدة مع عقارب الساعة بسبب دوران الفلك او فلنقل بسبب دوران مداراتها بنفس دوران النجوم ((الثابتة)). والثانية عكس عقارب الساعة وهي دوران الجرم في مداره (كالكواكب والشمس والقمر) او ثابتة ك((النجوم))

مثال.. ما هو اليوم؟ وإن كان اليوم لا يعني شيء فلكيا ولكنه هو مجموع حركتين

الاولى : → بسبب دوران الفلك ((23 ساعة و 56 دقيقة و 4.09 ثانية →))

الثانية : ← بسبب دورانها في مدارها ((365.242 يوم ←))

أظن اتضح الفكرة... فلنكمل..

القمر يدور دورة واحدة في زمن يفوق ال 24 ساعة... لماذا ؟

لأن القمر سريع في مداره فهو يدور دورة واحدة خلال 27.321 يوم بخلاف الشمس التي تكمل دورة في 365.242 يوم

ابسط لكم الامر اكثر.. لو ان القمر والشمس ثابتين فكلهما سيدور خلال ((23 ساعة و 56 دقيقة و 4.09 ثانية →)) لكن تحت قاعدة ((الاسرع في مداره الأبطأ في مساره)) فانهم يقطعون مسافة شرقا بسبب دورانهم في مداراتهم.. الشمس بطيئة فتكمل دورة خلال تقريبا 3 دقائق و 56 ثانية لتصبح

24 ساعة وهو اليوم الذي حير الكثيرين.. (كونهم يحسبون كل شيء بالنسبة للشمس).. الله اعلم إن فہتم النقطة الاخيرة... المهم قلنا ان الشمس بطيئة

فتنور دورة في الارض خلال 24 ساعة في المتوسط.. فاما القمر فمن المفروض كذلك يكمل دورة خلال المدة المذكورة. ومع سرعته في مداره ياخذ

وقتا اكبر من 4 دقائق التي اخذتها الشمس ليكمل دورة كاملة.. (مثل تماما جهاز الجري).

((القمر)) :

القمر يدور عكس عقارب الساعة في مداره.

- مدار القمر تابع لمدار الشمس فلكيا.

- متوسط ميل مركز مدار القمر عن مركز مدار الشمس هو 5.14 درجة. (4.98 - 5.30)

- ميل مركز القمر عن مركز الارض يصل إلى حد أقصى +28.36 درجة وحد ادنى +18.20

- مركز مدار القمر يدور مع عقارب الساعة حول مركز مدار الشمس دورة كاملة خلال 18.6 سنة

- ميل مدار القمر عن مركز الأرض له حد أدنى وحد أقصى. والفاصل بينهما هو 9.31 سنة.

- يميل مركز مدار الشمس عن مركز الارض بـ 23.4369 درجة

- عندما يكون ميل مدار القمر عند الحد الأدنى يكون مدار القمر في المتوسط من - 18.30 درجة الى +71.70 درجة.

وعندما يكون ميل مدار القمر عند الحد الأقصى يكون مدار القمر في المتوسط من - 28.58 درجة الى +61.42 درجة.

- يتأخر ظهور القمر كل يوم من 49 دقيقة و 20 ثانية الى 55 دقيقة و 40 ثانية بحسب موقع القمر في المدارات.

- مداري القمر والشمس يشكلان عقدتي الكسوف حيث لا يحدث الكسوف إلا إذا كانت الشمس في إحدى العقد وذلك كل 173.31 يوم تقريبا . وهي

نصف السنة الكسوفية (346.62004 يوما) التي تحدث بسبب دوران محور القمر حول محور الشمس خلال 18.6 سنة. اي بانتقال العقدة غربا

ببطئ.

- كل عقدة تتحرك على الأرض في اتجاه عقارب الساعة على مداري الشمس والقمر 19.3 درجة في السنة.

- كل عقدة تتحرك على الأرض من الجدي الى السرطان او العكس خلال 9.3 سنة اي أنها تتحرك جنوبا او شمالا 5.03 درجة في السنة.

- العقد تدور من الشرق الى الغرب دورة كاملة خلال 18.6 سنة

- الفاصل الزمني بين حدثين متتاليين لمرحلة معينة من اطوار للقمر 29.530587 يوم

- متوسط الوقت الذي يستغرقه القمر كي يكمل دورة كاملة من خلال نفس نقطة الاعتدال 27.321582 يوم

- متوسط الفترة المدارية للقمر 27.321661 يوم.

- الفترة التي ينتقل فيها القمر إلى نفس العقدة الكسوفية في مداره 27.212220 يوم. وذلك كما قلنا ان العقدة تنتقل غربا ببطئ في دورة (18.6 سنة)

- مدار القمر ليس مستوي مع الارض بل له حضيض و أوج.

- نقطة الحضيض الخاصة بالقمر تدور دورة كاملة (360 درجة) خلال 3231.6 يوما (8.85 سنة)

- نقطة الحضيض تتحرك في نفس اتجاه حركة القمر في مداره (عكس عقارب الساعة)

- متوسط الوقت الذي يستغرقه القمر للصعود والنزول كي يكمل دورة كاملة من الحضيض إلى الحضيض = 27.554549 يوما

- يحدث القمر العملاق عندما يتصادف طور البدر مع وقوع القمر في الحضيض في مداره.

- يحدث الكسوف الحلقي عندما تكون الشمس في اقرب ما يكون من العقدة الكسوفية بالاضافة الى وقوع القمر في الاوج في مداره.

- القمر الاحمر يحدث عندما يكون القمر بدرا خلال أواخر الصيف وفي الخريف في نصف الأرض الشمالي (عادة في سبتمبر وأكتوبر على التوالي)

- الخسوف مثله مثل القمر الأحمر يحدثان بسبب القطب المغناطيسي للأرض.

((الكواكب)) :

جميع الافلاك من شمس وقمر وكواكب تدور عكس عقارب الساعة في مداراتها الخاصة بها.. ما عدا النجوم التي هي ثابتة الفلك

- الكواكب لها حركات رجعية في ((مدارها)) وهذا ثابت بالرصد والجميع منذ القدم متفق ولاحظ هذا. وهذا مذكور في القران وهي (((الخنس الجواني

الكنس)))

الخنس : الرجوع في مدارها ثم تعود في جرياتها الطبيعي.

الكنس : بحسب الحضيض والأوج اي ان تختفي احيانا.

المشتري : 4331.87 يوم

المريخ : 686.971 يوم

عطارد : 87.97 يوم

نبتون : 60189 يوم

بلوتو : 90797 يوم

زحل : 10760 يوم

اورانوس : 30685 يوم

الزهرة : 224.70 يوم

[مدار القمر : 27.321582 يوم .. مدار الشمس : 365.242189 يوم]

هذه الأرقام ↑ تثبتت بالرصد لمن يفهم معنى الرصد وكان القدامى قد حسبوا هذه الازمنة وليست ناسا هي من تملي علينا ما نقول.. ادوات الرصد في وقتنا متطورة جدا وبإمكان اي شخص ان يرصد ويحسب ما يشاء.. ليس أن أجلس امام الجهاز والمكيف وفي مليان بطيخ واتهم الناس. يقولون (حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا) لا نريد التغيير الى الافضل.. على كل حال نحن نعلم بالرصد وانا اتابع واشاهد بنفسى ان جميع الكواكب تدور دورة حول الارض في ((مسارها)) وليس مدارها خلال تقريب يوم مثلهم مثل الشمس والقمر اي اكثر بقليل من دوران النجوم.
إذن تابع ↓

جاء في كتاب : شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم.

[الدُّورُ]: واحد أدوار العمامة والحبل والفلك وغير ذلك. وأدوار الكواكب عند العلماء بالنجوم معروفة، فدور الشمس في الفلك سنة شمسية. ودور القمر شهر واحد. ودور زحل ثلاثون سنة، ودور المشتري اثنتا عشرة سنة، ودور المريخ سنتان إلا شهراً واحداً، ودور الزهرة وعطارد مثل دور الشمس [زحل]: نجم من الكواكب العلوية في الفلك السابع من الخنس يقطع الفلك ثلاثين سنة.

[المشتري]: أحد الكواكب العلوية في الفلك السادس، يقطع الفلك لاثنى عشرة سنة، لكل برج سنة

[الشمس]: معروفة، وهي في الفلك الرابع، تقطع الفلك في سنة، لكل برج شهر.

[القمر]: في الفلك الأدنى يقطع الفلك لشهر.

[عطارد]: كوكب من الكواكب السفلية في الفلك الثاني لا يزال قريباً من الشمس، يقطع الفلك في ستة وثمانين يوماً وعشر ساعات إلا خمس ساعة.

[المريخ]: نجم في الفلك الخامس، من الخنس، يقطع الفلك في سنتين إلا شهراً بالتقريب، في كل برج بحسابه من ذلك؛ ويقال له: بهرام أيضاً

أن لكل واحد من أجرام الشمس والقمر والكواكب، سيرا خاصا بطينا من المغرب إلى المشرق وسيرا آخر سريعا بسبب حركة الفلك الأعظم، فالحق سبحانه خص جرم الفلك الأعظم بقوة سارية في أجرام سائر الأفلاك باعتبارها صارت مستولية عليها، قادرة على تحريكها على سبيل القهر من المشرق إلى المغرب.

الانواء في مواسم العرب لابن قتيبة

الكواكب الخنس

قال الله جل ثناؤه: «فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس»

وهي زحل، والمشتري، والمريخ، وعطارد، والزهرة، وهذه سيارة في البروج. كما تسير الشمس والقمر، غير أن بعضها أبطأ سيرا من بعض. وكل ما كان منها فوق الشمس، فهو أبطأ من الشمس. وما كان دون الشمس، فهو أسرع من الشمس. ويقال إن زحل أعلاها؛ ثم المشتري، ثم المريخ، ثم الشمس. ودون الشمس، الزهرة. ودون الزهرة، عطارد. ودون عطارد، القمر.

وانما سميت هذه الكواكب خنسا لأنها تسير في الفلك ثم ترجع. بينما ترى أهدها في آخر البرج كر راجعا الى أوله. ولذلك لا ترى الزهرة في وسط السماء أبدا؛ وانما تراها بين يدي الشمس أو خلفها. وذلك انها اسرع من الشمس، فتستقيم في سيرها حتى تجاوز الشمس فتصير من ورائها. فإذا تباعدت عنها، ظهرت بالعشيات في المغرب. فترى كذلك حيناً، ثم تكرر راجعة نحو الشمس بالغدوات حتى تجاوزها فتصير بين يديها، فتظهر حينئذ في المشرق بالغدوات. هكذا هي أبدا. فتمت ما ظهرت في المغرب فهي مستقيمة. ومتى ما ظهرت في المشرق. فهي راجعة. وكل شيء استمر. ثم انقبض. فقد خنس. ومنه سمى الشيطان خناسا.

مكث الخنس والشمس والقمر في البروج :

أعلاها زحل. ومسيره في كل برج اثنان وثلاثون شهرا. ثم يليه المشتري، ومسيره في كل برج سنة. ثم يليه المريخ، ومسيره في كل برج خمسة وأربعون يوما. ثم تليه الشمس، ومسيرها في كل برج شهر. ثم تليها الزهرة، ومسيرها في كل برج سبعة وعشرون يوما. ثم يليها عطارد، ومسيره في كل برج سبعة أيام. ثم يليه القمر، ومسيره في كل برج ليلتان وثلاث ليلة. الشمس : تقطع السماء في سنة، وتقيم في كل برج شهرا. وفي كل منزل من المنازل التي ذكرت، ثلاثة عشر يوما. القمر : يقطع السماء في كل شهر، ويقوم في كل برج ليلتين وثلاثا. وفي كل منزل ليلة.

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

والذي أدرك منها الحكماء بالرصد ألف كوكب وتسعة وعشرون كوكبا، وهي على قسمين: سيارة، وثابتة. فالسيارة سبعة وهي: زحل، والمشتري، والمريخ، والشمس، والزهرة، وعطارد، والقمر.

وقيل لها: الخنس لاستقامتها في سيرها ورجوعها، وقيل لها: الكنس لأنها تجري في البروج ثم تكنس أي تستتر كما يكنس الطبيب، وقيل: الكنس والخنس منها خمسة وهي: ما سوى الشمس والقمر سميت بذلك من الانخاس وهو الانقباض.

وفي الحديث: «الشيطان يوسوس للعبد إذا ذكر الله خنس» أي انقبض ورجع فيكون الخنس على هذا في الكواكب بمعنى الرجوع ويقال لهذه الكواكب المتحيرة لأنها ترجع أحيانا عن سمت مسيرها بالحركة الشرقية وتتبع الغربية في رأي العين فيكون هذا الارتداد لها شبه التحير، وهذه الأسماء التي لهذه الكواكب يقال: إنها مشتقة من صفاتها.

ويقال: لما عدا هذه الكواكب السبعة من بقية نجوم السماء الكواكب الثابتة. سميت بذلك لثباتها في الفلك بموضع واحد.

تفسير الخازن

قوله عز وجل إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا هِيَ: المحرم، وصفر، وربيع الأول، وربيع الآخر، وجمادى الأولى، وجمادى الآخرة، ورجب، وشعبان، ورمضان، وشوال، وذو القعدة، وذو الحجة، وهذه شهور السنة القمرية التي هي مبنية على سير القمر في المنازل وهي شهور العرب التي يعتد بها المسلمون في صيامهم ومواقيت حجهم وأعيادهم وسائر أمورهم وأحكامهم وأيام هذه الشهور ثلاثمائة وخمسة وخمسون يوماً والسنة الشمسية عبارة عن دور الشمس في الفلك دورة تامة وهي ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم فتتقص السنة الهلالية عن السنة الشمسية عشرة أيام فيسبب هذا النقصان.

بالْحُسْنِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ: قيل هي النجوم الخمسة زحل، والمشتري، والمريخ، والزهرة، و عطارد، تخنس في مجاريها، أي ترجع وراءها في الفلك، وتتكس، أي تستر وقت اختفائها.

تفسير ابن جزي

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ المعنى لا يمكن الشمس أن تجتمع مع القمر بالليل فتحنو نوره، وهكذا قال بعضهم، ويحتمل أن يريد أن سير الشمس في الفلك بطيء، فإنها تقطع الفلك في سنة وسير القمر سريع، فإنه يقطع الفلك في شهر، والبطيء لا يدرك السريع. الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ أي يجريان في الفلك بحسبان معلوم وترتيب مقدر. فالشهب الراجمة منفصلة من نار الكواكب، لا أن الراجمة هي الكواكب أنفسها لأنها ثابتة في الفلك. قال قتادة: خلق الله النجوم لثلاثة أشياء زينة السماء ورجوم الشياطين ويهتدى بها في ظلمات البر والبحر. بِالْحُسْنِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ يعني الدراري السبعة وهي ((الشمس والقمر)) وزحل و عطارد والمريخ والمشتري والزهرة وذلك أن هذه الكواكب تخنس في جريها أي تنقهر، فيكون النجم في البرج ثم يكرّ راجعا وهي جوارى في الفلك، وهي تتكنس في أبراجها.

تفسير الرازي

وأما الأفلak الخارجة المركز فإنها تتحرك في كل يوم هكذا: زحل (ب أ) المشتري (د نط) المريخ بدلالة الشمس (لاكر) الزهرة (نط ج) عطارد (نط ح) والقمر (يج يچ مو)

معجم البلدان

قالوا: الدرجة قدر ما تقطعه الشمس في يوم وليلة من الفلك.

((النجوم)) :

النجوم ثابتة في الفلك وتدور معه مع عقارب الساعة.
- النجوم تدور في مسارها الفلكي كل ثانية 0.004178074 درجة وتدور دورة كاملة خلال 23 ساعة و 56 دقيقة و 4.09 ثانية . بالضبط (23 ساعة - 56 دقيقة - 4.098903691 ثانية) (86164.098903691 ثانية)
- الفرق بين اليوم النجمي و اليوم الشمسي هو 3دقائق و 55.90 ثانية . يعني تبقى 3دقائق و 55.90 ثانية للنجوم كي تصل لمكان الشمس عند انتهاء الـ 24 ساعة
- المدة الزمنية التي تعود فيها النجوم الى مكانها على الارض هي 365 يوم شمسي و 60.45 ثانية = 31536060.45 ثانية.
- النجوم تتقدم يوميا من الشرق الى الغرب بمعدل 0.985620 درجة.
- الفترة الزمنية التي تعود فيها الشمس الى مكانها بين النجوم بعد ان تكمل دورة كاملة في مدارها = 365.256363 يوم
- طول الأفق الخاص بأغلب النجوم يفوق قليلا الـ 90 درجة. ويفسر الكرويين بانكسار الضوء.
- لا يوجد قطبين للنجوم مثلما هو شائع بين المسطحين. جميع النجوم مركزها القطب الشمالي.
- نجم الشمال (بولاريس) يبعد عن مركز الارض بحوالي 73.32 كم فهو يبعد عن المركز ب 0.6598 درجة فقط (89.3402 درجة). لذا يظهر وكأنه ثابت.
- نجوم صليب الجنوب التي نجدها في اعلام الكثير من دول الجنوب ليست ثابتة بل تدور مثل باقي النجوم. ويراهها سكان الجنوب فقط .
- الصورة المتداولة للنجوم من خط الاستواء ليست حقيقية (حسب وجهة نظر المصدر المتكلم).

((الشمس)) :

- الشمس تدور عكس عقارب الساعة في مدارها. وبحركتها في مدارها تحدث الفصول.
- يميل مركز مدار الشمس عن مركز الارض بـ 23.4369 درجة.
- مركز مدار الشمس ثابت تقريبا حيث يميل الآن عن مركز الأرض بـ 23.4369 درجة وينزاح بـ 0.0013 درجة كل 10 سنوات
- الشمس تدور دورة كاملة في مدارها خلال فترة زمنية قدرها 365.242189
- متوسط الوقت كي تنتقل فيها الشمس إلى نفس العقدة الكسوفية في مدارها 346.62004 يوما.
- الفترة الزمنية التي تعود فيها الشمس الى مكانها بين النجوم بعد ان تكمل دورة كاملة في مدارها = 365.256363.. وتنتقل خلالها بين البروج السماوية.. يعني باتجاهها.. فكل شهر تقريبا تنتقل الشمس من برج لأخر في السماء. وهي بالترتيب. الجدي. الدلو. الحوت. الحمل. الثور. الجوزاء. السرطان. الاسد. العذراء. الميزان. العقرب. القوس.
- الفترة الزمنية التي تعود فيها الشمس الى مكانها في الارض = 24 ساعة.
- موقع الكسوف التام يقع في المستقيم (الشمس - مركز دوران الشمس) وبه يتم معرفة موقع ومسار الكسوف.
- كل شهر قمري تتقدم الشمس في مدارها بزواوية قدرها 29.106746 درجة لذلك لا يحدث الكسوف في العقدة الواحدة إلا مرتين على الاكثر او مرة على الاقل لان عرض العقدة اكبر من 29.106746 درجة واقل من (2*29.106746).

هناك من يقول كيف الشمس او القمر او الكواكب يدورون فلكيا عكس عقارب الساعة ؟

اولا ما هي الابراج السماوية؟ هي تقسيمات لدائرة البروج ((الذي تتحرك فيه الشمس في السماء في مدارها بعكس عقارب الساعة)) وعدد التقسيمات يبلغ حوالي اثني عشر تقسيماً وبالتالي فإن عدد الأبراج الفلكية هو اثني عشر برجاً. وهي معروفة وثابتة. (ثابتة في الفلك) إذا علمت ما هي الأبراج وما هي النجوم وحركتها وما أكثرها في السماء. فحركة او مسير اي جرم نعرفه بحسب الأبراج وإذا اردنا دقة اكبر نحسبها بحسب النجوم. اي احداثياته بالنسبة للنجوم. اي نرسم الخط او المسار الذي تنتقل فيه الاجرام (سواء الشمس او القمر او الكواكب) بين النجوم. إذا ومن يرصد النجوم كثيرا والاجرام يعلم يقينا حركتها في مداراتها وجميعها من الغرب الى الشرق وفي دائرة. ((وكل في فلك يسبحون)) والفلك لغة من الاستدارة. لم يقل (وكل في حلزون يسبحون).

ويكمل الأخ والباحث المتميز ريان قانلاً :

لإثبات دوران الأفلاك من الغرب الى الشرق وكان نتيجة سؤال الدكتور حسام ذو الفضل على الجميع وأنا منهم. وذلك بمناسبة سؤاله عن هذا الامر. عزيزي وإستاذي المحترم حسام كنت قد تكلمت سابقا عن رصد الشمس والقمر وكيف يتم اثبات حركاتهم من الغرب الى الشرق من خلال الرصد. كما تعلم صديقي ان النجوم والتي تسمى ((الثوابت)) تدور في طبق واحد وكأنها كتلة واحدة من الشرق الى الغرب وهذا نتفق عليه انا وانت.. ونعلم كذلك ان النجوم ثابتة لذا سميت بالثوابت من طرف المنجمين والفلكيين و المفسرين و اهل اللغة وغيرهم ولا يختلف في هذا اثنان وانا وانت منهم لكن شيء ما يديرهم من الشرق الى الغرب وهو طبعاً الفلك كما هو متفق عليه وسنرى ذلك. كل ما سبق لا يهم.. يهمن الآن حركة الاجرام داخل الفلك.. لا لا فلنقل بين النجوم (لانهما نفس الشيء).

من يرصد النجوم يجد ان الشمس والقمر والكواكب تنتقل.. لا لا فلنقل تتأخر عن النجوم. ومن يتبع الرصد يجد ان كل جرم يتخلف في مسار دائري حتى يعود الى نفس النقطة بين النجوم (الاحداثيات الفلكية)

ربما تسألني كيف تم الرصد.. نعم سؤال جيد ومن حقك. وانا بدوري احييك الى من لا يملكون كاميرات نيكون وتلسكوبات ومناظير وتركوا لنا كنوز من العلم.. تابع ↓

موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم

الرصد: هو عند المنجمين عبارة عن النظر في أحوال الأجرام العلوية بالآلات مخصوصة وضعها الحكماء لذلك، وبها يمكن معرفة مواضع النجوم في الفلك ومقدار حركتها طولاً وعرضاً، والمسافات التي بينها وبعدها عن الأرض وكبرها وصغرها وكل ما يشبه ذلك. وفائدة الرصد هي:.. وأما المنجمون فيطلقونه أي المنزل على شيتين توضيحه أن المنزل هو المسافة التي يقطعها القمر من الفلك في يوم بليته تقريبا، وقد يطلق المنزل ويراد به ما يعرف به ذلك المنزل من الكواكب وغيرها. وتحقيقه أن العرب وأهل البدو الذين لا دراية لهم في الحساب احتالوا لمعرفة عباداتهم وأوقات تجاراتهم وأزمنة أعيادهم وغير ذلك في ضبط مسير القمر ومسير الشمس اللذين عليهما مدار الشهر والسنة، فنظروا أولا إلى القمر فوجدوه أول ظهوره بالعشبات مستهلا، وأخر رؤيته بالغدوات مستترا على موضع واحد تقريبا، فعلموا أن زمان ما بينهما أعني ثمانية وعشرين يوما مدة قطع القمر دور الفلك تقريبا، أو إنهم وجدوه يعود إلى وضع له من الشمس في ثلاثين يوما تقريبا ويختفي في آخر الشهر ليلتين تقريبا فاسقطوا يومين، فبقي ثمانية وعشرون يوما، فقسّموا دور الفلك عليها فعبّثوا ثمانية وعشرين علامة حوالي ممر القمر من الكواكب وغيرها على وجه يتساوى أبعاد ما بينهما تقريبا، وسمّوا كلا منها منزلا، ويرى القمر كل ليلة نازلا بقرب أدها، فإن كسفه يقال كفحه وكفاحه أي واجهه وغلبه ويتشام به، وإن مرّ عنه شمالا أو جنوبا يقال عدل القمر ويتفاعل به ولأن مسير القمر مختلف فربما يخلي منزلا في الوسط وربما يبقى ليلتين في منزل أول الليلتين في أوله وآخرهما في آخره، وربما يرى بين منزلتين في بعض الليالي.

وإنما قلنا إن أيام سير القمر ثمانية وعشرون تقريبا لأنها بالحقيقة ((سبعة وعشرون يوما وثلاث يوم))، فلماذا جعل حكماء الهند المنازل سبعة وعشرين فحذفوا الثلث لأنه ناقص عن النصف كما هو مصطلح أهل الحساب وأسقطوا المنزل السابع عشر أعني الإكليل عن درجة الاعتبار، ثم نظروا إلى الشمس فوجدوها تقطع كل منزل في ثلاثة عشر يوما تقريبا لأنها زمان ما بين بروز منزل من تحت شعاعها بالغدوات إلى بروز آخر، فأيام المنازل ثلاثمائة وأربعة وستون، لكن الشمس تعود إلى كل منزل في ثلاثمائة وخمسة وستين يوما، فزادوا يوما في أيام المنزل الخامس عشر الذي يصير الكسر فيه أعظم من النصف وهو منزل الغفر. وما وقع في الصباح وبعض الكتب أنه يزداد هذا اليوم في أيام منزل الجبهة فخطأ، وقد يزداد فيه يومان أحدهما لما ذكرنا والآخر للكبيسة حتى يكون انقضاء أيام السنة مع انقضاء أيام المنازل

وأما أهل الهيئة فقسّموا منطقة البروج بل جميع الفلك ثمانية وعشرين قسما متساوية على طريقة تقسيم البروج فيكون كل قسم منها اثنتي عشرة درجة وستة أسباع درجة، وسمّوا كل قسم منها باسم علامة من علامات المنازل، وابتدأها من تلك الأقسام لا يغيرون أسماءها كما في البروج من غير فرق، فيسمون المنزل الأول الذي بعد الاعتدال الربيعي الشرطين دائما وإن انتقل إلى آخر. وما يقال إن الظاهر من المنازل في كل ليلة يكون أربعة عشر وإنه إذا طلع منزل غاب رقبته، فإنما يصح على هذا الاصطلاح لا على الاصطلاح الأول فإن تلك العلامات ليست على نفس المنطقة، ولا أبعاد ما بينها متساوية، ولذلك قد يكون الظاهر منها ستة عشر وسبعة عشر وكذا ما مرّ من أن الشمس تقطع كل منزل في ثلاثة عشر يوما تقريبا، فإنما يصح على هذا الاصطلاح كما لا يخفى. وأما المنجمون فتارة يعتبرون هذا الاصطلاح فيحسبون انتقال القمر إلى المنازل على هذا وتارة على الاصطلاح الأول، وبينون طلوع المنازل عليه كذا في شرح التذكرة للعلي البرجندي، وأسمائها على ترتيبها هذه شرطان بطين ثريا دبران هقعه هنع ذراع نثره طرف جبهه زبره صرفه عواء سماك غفر زبانا اكليل قلب شوله نعاتم بلده سعد الدابح سعد بلع سعد السعود سعد الاخبية الفرع المقدم الفرع المؤخر وشا.

■ التفسير المظهري

فان ذكرهما مشعر بها في فلك واحد من الافلاك وهي السماء الدنيا بدليل قوله تعالى (انا زينا السماء الدنيا بمصابيح). يتسبحون كما يسبح السمك في الماء.

وهذا صريح في ان الشمس والقمر والكواكب سائرة في الفلك بقسر قاسر من الملائكة او بالارادة لانها مرتكزة في السماء كالمسامير لا تتحرك الا بتحرك السماء حركة وضعية كما يقول به الفلاسفة بناء على ان السباحة يستلزم الخرق والالتيام وزعموا انه محال فاستدلوا بتعدد الحركات للكواكب على تعدد السماوات على حسب تعدد الحركات

وقالوا السماء التاسع الذي هو حد للجميع يتحرك من المشرق الى المغرب على منطقة وقطبين بحيث يتم دائرة سيره في كل يوم وليلة مرة تقريبا وسائر.... السماوات تسير بسيره قسرا ولكل منها حركة بالطبع من المغرب الى المشرق على منطقة اخرى وقطبين آخرين ويحصل التقاطع بين الاقطاب الاربعة قطبي فلك الثوابت وقطبي فلك الافلاك والشمس يلازم لمنطقة فلك الثوابت وينقسم منطقة فلك الثوابت الى اثني عشر حصة يسمون كل حصة منها برجا ويسمون ذلك الفلك فلك البروج قالوا ذلك لما راوا ان الكوكب لا يتم دائرة سيرها في يوم وليلة. ولما راوا ان الكواكب كلها غير

السبعة التي يسمونها سيارات لا يختلف نسبة بعضها مع بعض قط وان سيرها ينقص من الدائرة في اليوم والليلة قليلا غاية القلة جدا حكموا بان كلها مرتكزة في فلك واحد وهي السماء الثامنة فلك البروج وان سيرها كان لا سير ولذا سموها ثوابت وفلكها فلك الثوابت ولما راوا السبعة ينقص سيرها في اليوم والليلة من الدائرة نقصانا ظاهرا

والشمس تسير في ثلاث مائة وخمس وستين يوما ثلاث مائة وأربعا وستين دائرة وهكذا ان أفلاكها سبعة كلها سائرة من المغرب الى المشرق ((ولاجل ذلك يرى سيرها في اليوم والليلة ناقصة من الدائرة)) وكلما راوا نقصان سيرها من الدائرة أزيد حكموا بكون سيرها اسرع فقالوا فلك القمر اسرع سيرا فان سيرها الى المشرق يقطع الدائرة في شهر وفلك الشمس يقطع في سنة ثلاث مائة وخمس وستين يوما وهكذا حكموا في سائر السيارات- ولما راوا خمسا من الكواكب العطاردة والزهرة والمشتري والمريخ والزهرة تارة سيرها أزيد من دائرة وتارة انقص من دائرة وتارة سيرها دائرة تامة لا زائد ولا ناقص سموها خمسة متحيرة واثبتوا لها تدويرات سير أعلاها يخالف سيرا سفلاها كل ذلك بين في علم.... لا مانع من ان يقال ان الكواكب كلها في السماء الدنيا كما ينطق به قوله تعالى وزينا السماء الدنيا بمصابيح. وان كلا منها في فلك يسبحون وان سير أكثرها على مقدار واحد قريبا من الدائرة التامة وسير سبعة فيها على مقادير مختلفة على حسب ما يرى ولا مانع من القول بان الخمسة تارة يسير زاندا وتارة ناقصا على حسب ارادة الله تعالى وهي الخنس الجواني الكنس.

أقرأوا كل شيء رجاء وركزوا في الشطر الأخير اي نور البيان (كلام من ذهب) كما شاهدت سابقا اخي دكتور حسام الدين كيف القدامى رصدوا حركات الاجرام بالنسبة للنجوم وكيف اكتشفوا مداراتها وحتى مدة قطع كل جرم دورة في مداره.. على كل حال الجميع يعلم ان مسار البروج او المنازل في السماء (وسازودك باسمائها بعد قليل) تشكل دائرة كاملة. فالشمس تقطع البروج (والسما ذات البروج) في سنة وهي السنة الشمسية التي سألت عنها انا البارحة. اما القمر فيقطع المنازل (وهي الكتل النجمية) خلال 27.321 اي خلال شهر فلكي كما اشرت في المنشورات السابقة. وانا العبد الفقير رصدت القمر والنجوم لمدة اشهر وتبين لي انها تسير من الغرب الى الشرق بالنسبة للبروج او المنازل واماكنهم واضحة في السماء. (انتهى كلام الباحث ريان مباركي . رحمه الله).

وكلامه أحبابي الكرام قد يكون صحيحاً ، فقد تكون بالفعل النجوم ثابتة ، ولكن الفلك هو من يجعلها تتحرك ، أما الشمس والقمر والكواكب السيارة ، قد تكون بالفعل كما يقول أنها تتحرك في الفلك المتحرك عكس إتجاه حركة الفلك ، وليكن مثلاً هي تسير من الغرب إلى الشرق ، والفلك يسيرها قهراً بأمر الله من الشرق إلى الغرب ، وبالتالي تحدث حركات تراجعية للكواكب السيارة حسب إتجاه حركتها في الفلك ، لأن الله سبحانه وتعالى قال في القرآن (كل في فلك يسبحون) ، ولم يقل أن حركتهم هم أنفسهم (الشمس والقمر والليل والنار والكواكب السيارة) بشكل حلزوني ، ولكن قال أنهم يسبحون في فلك ، وبما أن الفلك دائماً يكون دائري مثل فلحة المغزل كما يقول سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنه ، إذن نحتاج إلى شيء آخر بجانب حركتهم في الفلك الدائري لكي تحدث الحركة الحلزونية بين المدارات ، وتعدد المشارق والمغارب ، وهذا الشيء الإضافي هو حركة الفلك نفسه في إتجاهات مثل ذلك ، وبالتالي يجعل الشمس والقمر والكواكب السيارة تسير قهراً وفقاً لحركته هو في هذا المسار الذي يبدو حلزوني ، وهذا قد يفسر أيضاً كيف أن الشمس ستشرق من مغربها في آخر الزمان ، ربما عند توقف هذا الفلك عن الحركة فيتوقف قهره له ، أو سيرها في إتجاه معين ، أما موضوع هل هذا الفلك هو دائري متحرك بشكل أفقي أم دائري متحرك بشكل مائل أو رأسى مائل قليلاً بداية من منطقة عيون مطلع الشمس إلى نهاية منطقة عيون مغرب الشمس ، فهذا سنتحدث عنه لاحقاً في الفقرات القادمة بإذن الله عندما أتكلم عن حقيقة العين الحمئة التي تكلم عنها القرآن ، وكذلك العيون الحمئة التي تكلم عنها الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنه ، وكذلك حقيقة الممرات الكونية التي يقابلها في الأرض برازخ مائية وبرازخ طاقة التي تكلم عنها الولي الختم إلياس عليه السلام ، الذي سأقول كلامه أيضاً في أحد الفقرات القادمة ، حيث أن كلامه أيضاً مشابه لكلام الباحث ريان مباركي ، حيث قال أن النجوم ثابتة فعلاً ولكنه قال أنها حول طباق الأرض السبعة ، ونحن نرى إنعكاس إسقاطها على مرآة السماء في الأفق الأدنى من المجال الجوي للأرض ، وأننا نراها تتحرك على الرغم من ثباتها بسبب تماوج ألوانها في فلك السماء ، لذلك أحبابي الكرام عندما نقوم بربط كل هذه الأمور ببعضها كما سأفعل بإذن الله في الفقرات القادمة ستكون الحقيقة بدأت تتجلى بفضل ونعمة من الله ، وبدأت تنكشف لنا أسرار كل الآيات الكونية في القرآن دينياً وعلمياً بفضل الله تعالى.

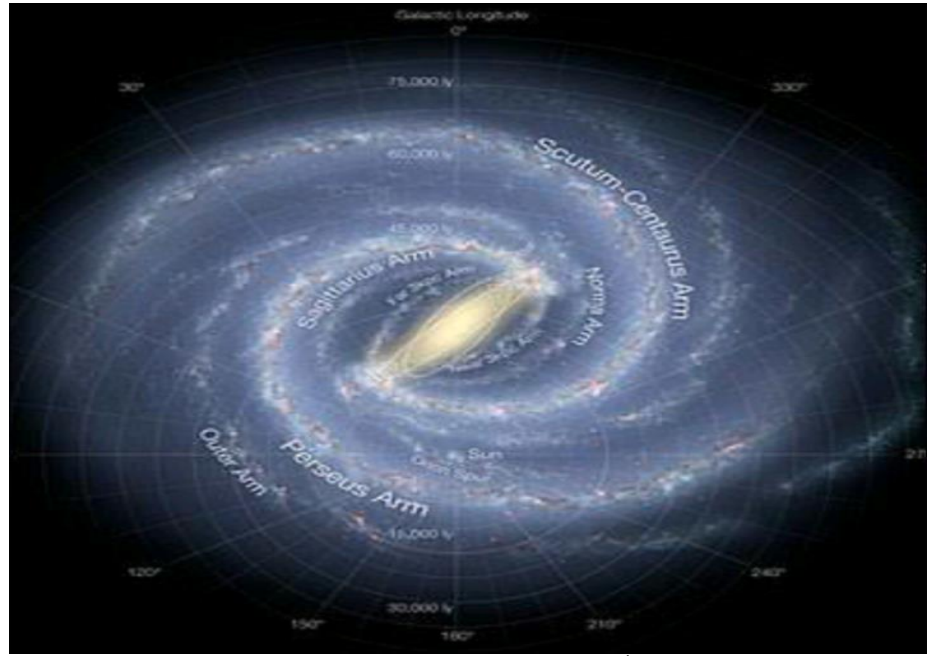
ملخص التزوير العلمى الذى حدث فى خلال السنين الماضية :

- 1- إفتراض دوران الأرض حول الشمس فى مسار دائرى (كوبرنيكوس)
- 2- لزم عن هذا الإفتراض دوران الأرض حول نفسها يوميا لتفسير حدوث الليل والنهار
- 3- لزم إفتراض دوران الأرض حول الشمس فى مسار اهليجيا وليس دائريا حتى تستقيم حسابات الأرصاد والمعادلات الرياضية (كبلر)
- 4- افتراض اختلاف سرعات الأرض على هذا المدار نظرا لإهليجية المدار ، وما ينتج عن ذلك من إفتراض الأوج والحضيض (كبلر)
- 5- افتراض وجود قوة جذب مادية بين كتلتى الشمس والأرض حتى تفسر سبب دوران الأرض حول الشمس فيما يعرف بقانون الجذب العام (نيوتن) ، رغم عجزه عن تفسير دوران الأرض حول نفسها
- 6- افتراض بعد الشمس الهائل وحجمها الهائل لتحقيق معادلات الجذب العام لنيوتن
- 7- افتراض ميل محور دوران الأرض حول نفسها على محور دورانها حول الشمس ، بزواية 23.5 درجة حتى نفسر إختلاف درجات الحرارة على الأرض على مدار فصول السنة (أنصار النظرية)
- 8- افتراض دوران القمر مرة شهريا حول الأرض بدلا من مرة يوميا بالتوافق مع حركة الأرض حتى لا نصطدم بقوانين سرعة الإفلات
- 9- افتراض دوران القمر حول نفسه بدورة مقيدة بحركة دوران الأرض حول نفسها والعجز عن تفسيرها كاملا
- 10- افتراض دوران الشمس حول نفسها مرة سنويا بحركة متوافقة مع حركة دوران الأرض حولها حتى يتسنى لنا رؤية نفس البقع السوداء طوال العام والتي تكلم عنها (جاليلو)
- 11- افتراض حركة النجوم الثوابت فى السماء حتى يتسنى استقامة فرضية دوران الأرض ، وبذلك الفرض لن يكون هناك ثابت فى الكون نقيس عليه حركة الأرض من عدمها (اينشتاين)
- 12- افتراض البعد السحيق لهذه النجوم وحجمها الهائل حتى يمكن تبرير الفشل فى رصد حركتها .

وبهذا يكون قد أتم إبليس غايته من خلال أتباعه فى تزوير حقيقة الكون الذى نعيش فيه واستبداله بكون آخر مزيف تحكمه المعادلات التى وضعها الماسون والملاحدة عبر العصور وهكذا تم خداع المجتمع العلمى طوال السنين السابقة ، ونحن فندناها بفضل الله فيما سبق.

حقيقة المجرة :

المجرة فى علم الفلك الخبيث هى عبارة عن تجمعات هائلة تحتوى على مليارات النجوم والكواكب والأقمار والكويكبات والنيازك والغبار الكونى والمادة المظلمة وغيرها من الاشياء والمجرات عندهم أنواع وأحجام وأشكال مختلفة ، ويقولون أن الكون المنظور يحتوى على ما يقرب من 170 مليار مجرة ونحن مجرد كوكب ليس له قيمة بين مليارات النجوم والكواكب فى مجرة منهم وأسماها درب التبانة أو الطريق اللبنى (milky way) (هؤلاء القوم لديهم تسميات عجيبة) ، ومعظم هذه المجرات تحتوى على ثقب أسود فى منتصفها يبتلع أى شىء يمر بجانبه حتى الضوء نفسه وإذا دخلت من أحد أطراف هذا الثقب قد لا تخرج من الناحية الأخرى ، ومازال البحث جارى أين ستذهب كتلتك التى تتلاشى داخل هذا الثقب



صورة تخيلية للمجرة لا يملكون أى دليل قوى عليها

ونريد أن نعلم القارىء الكريم أنهم بإعترافهم هم أنفسهم أنهم لم يخرجوا خارج المجرة حتى الآن ، يعنى هم انفسهم يعترفون بذلك ويقولون أنهم يحتاجون تكنولوجيا متطورة حتى يستطيعوا قطع هذه المسافة الكبيرة حتى يخرجوا خارج المجرة ، حسنا فمن أين لهم كل هذه الإفتراضات والكذب ومليارات المجرات خارج مجرتنا بل وحددوا شكلها وشكل مجرتنا ورسموها دون أن يخرجوا منها ، ولكن لا تقلق فمع الفوتوشوب وبرامج السى جى اى يستطيعوا أن يصنعوا لك صور جميلة لهذه المجرة ويفترضون وجود مليارات أخرى من المجرات حولها أيضاً.

وطبعاً أنا أتكلم بناء على كلامهم هم أنهم لم يخرجوا خارج المجرة ، أما بالنسبة لنا فنحن غير مقتنعين أنهم خرجوا خارج الغلاف الجوى للأرض أصلاً حتى الآن.

(تقول الأسطورة أن البشر إستطاعوا كشف اسرار حوالى 90% من مجرتنا الكبيرة ومجرات أخرى بالمليارات ، وفى نفس الوقت لم يكتشفوا إلا حوالى 5% من اسرار أعماق البحار التى على نفس أرضهم التى يعيشوا عليها !!!)

ولكن إن كان هذا الذى يقولوه كذب ، ولكن ماذا عن ذراع المجرة التى نراها بأعيننا فى السماء والذى

يسمى بذراع الجبار أو (orion arm) والذي يقولون أنه احد أذرع مجرتنا العظيمة والكبيرة ونحن نراه بأعيننا وتنتمى إليه ما يسمونه بالمجموعة الشمسية حسب زعمهم



صورة لما يسمى بذراع المجرة ، أو ذراع الجبار orion من الأرض

في الحقيقة ذراع المجرة الذي نشاهده في السماء من أماكن وأوقات معينة هو في الحقيقة قد يكون ما هو إلا مجرد تجمع كثيف للنجوم في السماء و أضواء بين النجوم أو حزام كثيف من أجرام سماوية أخرى ومواد أخرى وليست نجوم ، والبعض كان يطلق عليه اسم (النيل السماوي) لأنه كان موازياً لنهر النيل الأرضي منذ حوالي أكثر من 12 ألف سنة ، وأحياناً يسمى بوابة السماء .
وحتى هم أنفسهم حتى الآن ما زالوا يرصدون حركته في السماء من مرصدهم الأرضية ولا يعلمون حقيقته

يقول صاحب كتاب (نقض النظريات الكونية) : في ذكر ما جاء عن المجرة التي في باب السماء ، عن معاذ ابن جبل (رضى الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال : (المجرة التي في السماء من عرق الأفعى التي تحت العرش) أخرجه الطبراني في (المعجم الكبير) (67/20) رقم 123 ، و(مسند الشاميين) رقم (2241) و (3361) ، وأبو الشيخ في (العظمة) رقم (796) ، والحديث قال فيه الذهبي إسناده مظلم ومتمنه ليس صحيح ، وذكره ابن الجوزي في (الموضوعات) (142/1) ، وابن القيم في (المنار المنيف) (ص59) ، والملا على القاري في (الأسرار المرفوعة) (ص308) ، وابن عراق في (تنزيه الشريعة من الأحاديث الشنيعة الموضوعية) (190/1-191) فالحديث موضوع .

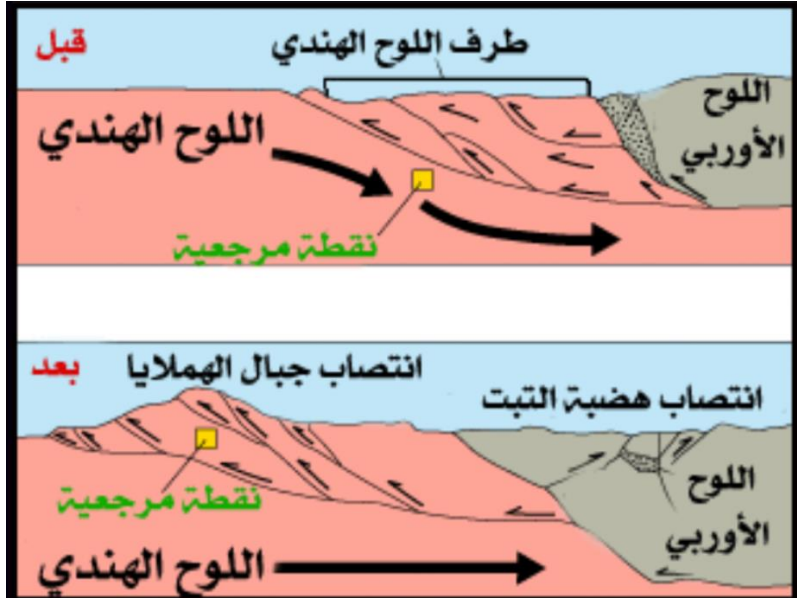
وسئل على ابن أبي طالب عن المجرة التي في السماء ، فقال : ذاك شيء في السماء ، ومنها فتح الله أبواب السماء بماء منهزم) ، أخرجه أبو الشيخ في (العظمة) رقم (790) ، والبخاري في (الأدب المفرد) (766) ، وهو صحيح .

وعن ابن عباس رضى الله عنه قال : (المجرة باب السماء الذي تنتشق منه هاهنا مهب يتيامن ويتياسر) ، أخرجه أبو الشيخ في (العظمة) رقم (792) ، (794) وسنده صحيح ، وفي بعض الطرق زيادة : (وطرفها من هاهنا مهب الدبور يتيامن ويتياسر).

حقيقة الجبال الأوتاد بين العلم والدين

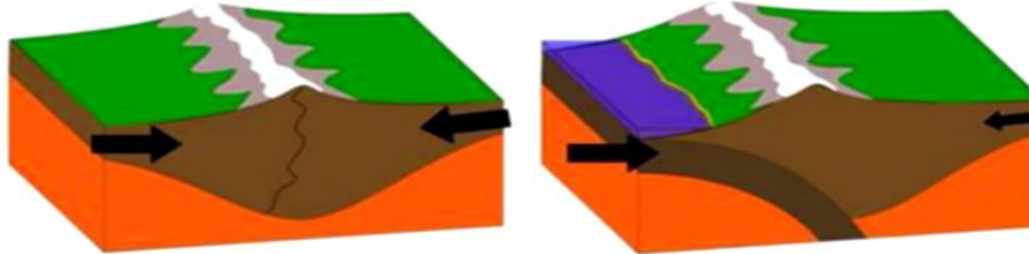
ذكر الله عز وجل في القرآن الكريم بأن في الأرض رواسي لمنع تحرك الأرض فقال الله عز وجل في سورة النحل: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (النحل 15) وقال الله عز وجل في سورة الأنبياء: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (الأنبياء 31) وقال الله عز وجل في سورة لقمان: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۚ وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ ۗ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ (لقمان 10) وقال الله تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ۚ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ النبا 6 و 7. وقال تعالى ﴿وَإِلَّا لَذَلَّتِ الْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾ ق 7. قال تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رُجُومًا ثَمِينًا يُعْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ﴾ الرعد 3

وهذه بعض الصور لتوضيح الطرق المختلفة لكيفية تكوين الجبال حسب وجهة نظر علماء الأرض والجيولوجيا:



Real mountains are made in a similar way. The hard surface we walk on is called the crust and is sitting on the upper mantle. There are two main types of crust. The oceanic crust which is thinner and about as dense as the mantle, sits under the oceans. The continental crust is slightly less dense than the mantle. So this floats on the upper mantle.

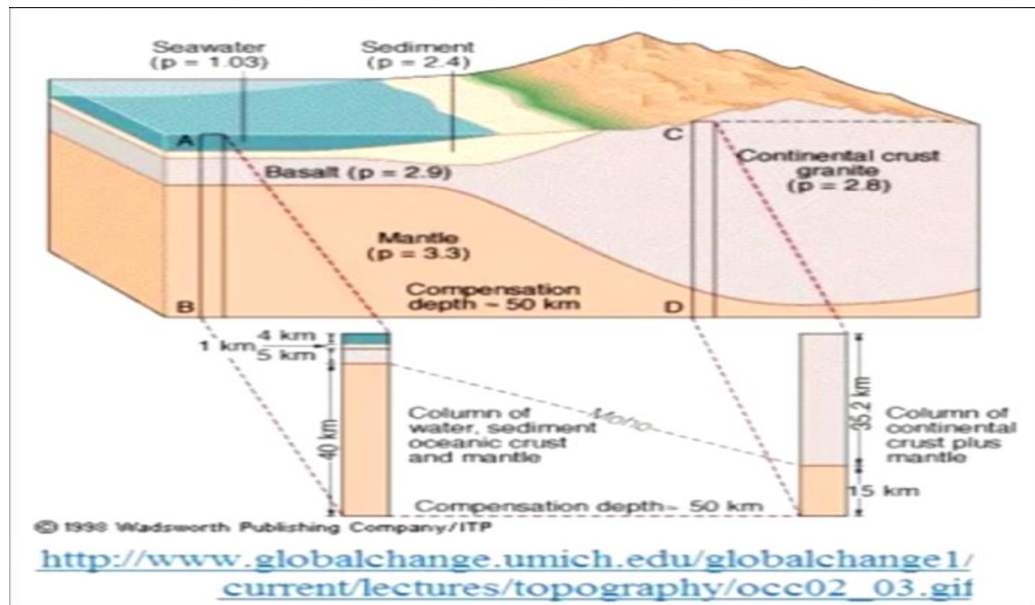
The density difference is small so where mountains are formed they have much deeper roots than their height.

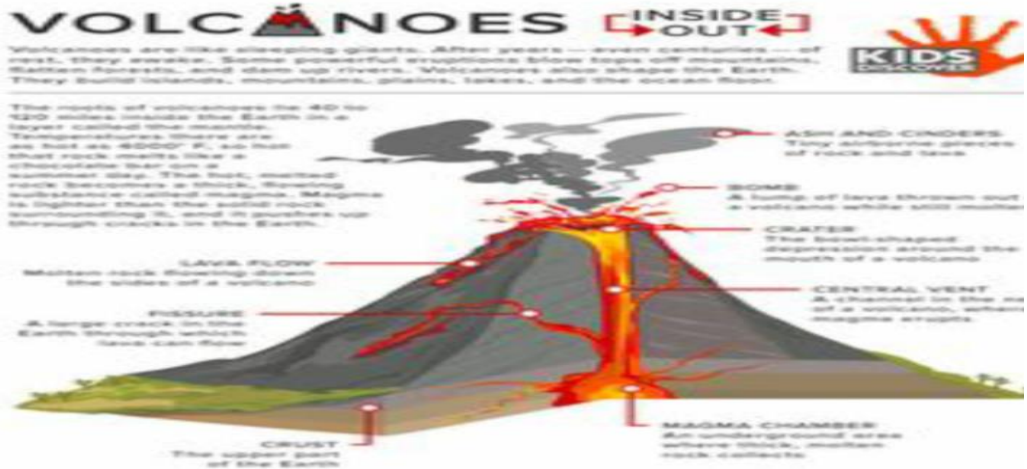


When two continental plates collide they thicken and form mountains with deep roots.

If oceanic plates collide with continental plates the oceanic plate sinks underneath, it subducts under the continental plate crushing it and thickening it.

<http://www.thenakedscientists.com/HTML/experiments/exp/lard-mountains>





الجبال عند أصحاب الإعجاز العلمي في القرآن :

وسنستعرض الآن لبعض آراء أصحاب الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في موضوع الجبال (ملحوظه نحن نأخذ من كل شخص إيجابياته ونترك سلبياته فلا أحد معصوم وكلنا نخطيء فلا يتعجب أحد عندما أستدل بشخص في موضوع معين وأنتقده في موضوع آخر مختلف لأنني لا أهتم بالأشخاص ولكن ما يوافق القرآن والسنة فقط)

يقول دكتور زغلول النجار المختص في علم الجيولوجيا في كلامه عن الإعجاز العلمي في القرآن الكريم في قوله تعالى (. ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا .) أن الأرض بدأت بتضاريس معقدة للغاية وأن الله تعالى سخر عوامل التعرية من الرياح والمياه الجارية وغيرها والتفاعلات الكيميائية لتشقق هذه السبل والفجاج والأنهار ، وأن الجبال هي فعلا أوتاد تثبت الأرض حيث أن الجزء السفلي من الجبل يكون عميقا إلى اسفل الأرض بحيث يعمل على تثبيتها مثل الوتد ، وقام دكتور زغلول النجار بنشر كتاب كامل عن الجبال في القرآن الكريم باللغة الإنجليزية حوالى عام 1992 م وهو يعتبر من أجمل الكتب التي تناولت موضوع الجبال .

و هناك ملاحظه حيث أن معظم الزلازل تحدث في اطراف الألواح القارية المواجهه للمحيطات والبحار وكذلك الجبال معظمها موجوده في أطراف القارات واليابسة أيضاً فيقول الملحدون كيف يقول الله سبحانه وتعالى (وألقي في الأرض رواسي أن تميد بكم) والزلازل تحدث أصلا في نفس مكان تواجد الجبال وقد أجاب المهندس عبدالدائم الكحيل في كلامه عن الإعجاز العلمي أيضاً في هذا الموضوع قائلاً أنه بالفعل تحدث الكثير من الزلازل بجانب أماكن تواجد الجبال ولكن لولا وجود هذه الجبال لإضطربت ألواح القارات بالكامل ، وفي مجلة الطبيعة natural بحث منشور سنة 2014 بعنوان (without mountains earth could be as cold and lifeless as mars) يقول الباحثون لولا الجبال لإختل التوازن الأرضي

ويقول الباحث Louis derry جامعة كورنيل الأمريكية إن وجود الجبال ساهم عبر ملايين السنين في توازن جو الأرض وساعد على إستمرار الحياة والحفاظ على نسبة غاز الكربون في الغلاف الجوى وسوف تتحول الأرض إلى صحراء بارده جداً وتنعدم الحياة في حالة إختفاء الجبال .

ويقول المهندس عبدالدائم كحيل أن الجبال نشأت من إصطدام الصفائح التكتونية والقارات ولكن مستحيل أن تكون هذه التصادمات عشوائية كما يقول الملحدون لأنه نتج عنها نظام وإتزان رائع لليابسة ، كما أن من الجبال من هو مختلف الأشكال والألوان كما قال تعالى (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به من

ثمرات مختلفاً ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحممر مختلف ألوانها و غرابيب سود) فسبحان من أبدع وجمل ، ومن هذه الجبال الملونه مثل جبال دانكسيا الملونه فى الصين وتعد أحد أعجب التكوينات الجيولوجية فى العالم ، والتي تتميز بصخورها وجبالها الملونه ذات التدرجات اللونية الحمراء كما قال القرآن سواء كانت هذه الألوان موجوده منذ نشأتها أو بفعل الرياح التي يرسلها الله كيف يشاء ، وهذه الجبال ليست الجبال الوحيدة الملونه فى العالم فهناك أيضاً جبال فى كولومبيا البريطانية ملونه حيث تتكون من خليط من الجبال والسهول البركانية التي تكونت من البراكين وعوامل الطبيعة والتعرية المؤثرة ، فهذا الجمال والإبداع والإتزان الذى تصنعه الجبال على اليابسه يؤكد أن إحتمال الصدفة فى تكوين الجبال غير صحيح نهائياً بل هناك خالق صمم لهذا الكون هو من قام بتصميمها .



جبال دانكسيا الملونه فى الصين

ويواصل قائلاً عند قوله تعالى (وألقي فى الأرض رواسى أن تميد بكم ..) أن الإلقاء هنا هو إلقاء للخارج أى عند إصطدام الألواح الأرضيه ببعضها تظهر الجبال ملقاه لخارجها (أى خارج الأرض ومثبته عليها) ويقول دكتور ذاكر نايك فى مناظرته مع د . وليام كامبل رداً على كلامه بخصوص أن الجبال لا تمنع الزلازل بل أحياناً يحدث بسببها الزلازل ، يقول د . ذاكر إذا قرأتم كتاب الأرض الذى يعتبر المرجع لغالبية الجامعات فى مجال الجيولوجيا حيث يقول أحد مؤلفيه هو الدكتور فرانك برس رئيس أكاديمية العلوم فى الولايات المتحدة قال فى كتابه أن للجبال جزور عميقة تحت الأرض وقال ان وظيفة الجبال هى استقرار الأرض ، ويكمل د . ذاكر قائلاً أن وظيفة الجبال المذكورة فى القرآن هى منع الأرض من التآرجح والتمايل ولم يقل القرآن أبداً أن الجبال تمنع حدوث الهزات الأرضية ، وأكد د . ذاكر أن اللفظ المستخدم هو (تميد) وهى تعنى تتأرجح أو تتمايل مما يعنى أنه لو لم تكن الجبال موجودة فستتمايل الأرض بكم إذا تحركتم عليها أما الزلازل فهى شىء آخر مذكور فى سورة الزلزلة ، ويقول رداً على عبارة أن لو كانت الجبال تمنع الهزات الأرضية فكيف يستقيم أن نجد الزلازل فى المناطق الجبلية ، الرد هو لنفرض أنى قلت أن الأطباء يمنعون الأمراض عن الناس فإذا جادلنى أحدهم إذا كان الأطباء يمنعون الأمراض عن الناس فكيف يستقيم أن نجد أعداداً كبيرة من المرضى فى المستشفيات حيث يوجد أطباء أكثر منها فى المنازل حيث لا يوجد أطباء !!!

ويقول دكتور هيثم طلعت فى إحدى حلقاته على اليوتوب الذى يرد فيها على شبهة الملحدين بخصوص الجبال ويقول أن معظم الجبال تمتلك جذورا تمتد داخل الأرض وتطفو عبر الغلاف الصخري بشكل مرن . ويقول الدكتور أندريه Cailleux فى كتابه "تشریح الأرض": الجبال، مثل أوتاد، لها جذور عميقة راسخة فى الأرض، هي جزء لا يتجزأ بشدة هذه الجذور فى الأرض، وبالتالي، جبل لها شكل مثل ربط. أي أن الجبال تشبه الأوتاد فهي تملك جذورا عميقة فى الأرض ، هذه الجذور ممتدة بعمق فى الأرض ولذلك فإن شكل الجبل يشبه الوتد .

قام العلماء ر كاربونيل، A. بيريز ،J. Gallart ،J. دياز، S. Kashubin ،J. Mechie ، R. Stadtlander ،A. شولز، JH ناب، A. موروزوف بدراسة عام 1996 حول جذور الجبال، وركزت الدراسة في جبال الألب في أوروبا، ووجدوا أن هذه الجبال تمتد عميقا في الأرض لعشرات الكيلومترات (40-50 كيلو متر).

وفي بحث آخر تم من خلاله إثبات وجود الجذور للجبال، لاحظت أن العلماء بدريرا د. بولجار JA. GALLART J.. دياز J يستخدمون كلمة إسفين وهي تعني (وتد) فقد استخدموا هذه الكلمة وهم لم يقرأوا القرآن، لماذا؟ الجواب لأنهم وجدوا أوتادا حقيقية للجبال، ولذلك وضعوا هذه الكلمة في بحثهم⁵¹ !

وحتى لا يبقى الموضوع جامداً بدون تأملات ولمحات جميلة نذكر بعض الأشياء الجميلة بخصوص الجبال عندنا في ديننا حيث قام الدكتور على منصور الكيالي في برنامج آيات بينات بذكر لمحات فنية جميلة للجبال في القرآن والسنة مثل أن هناك جبال معينة أعلى الله سبحانه وتعالى من قدرها مثل جبل عرفة حيث يقول الرسول ﷺ (الحج عرفة) نظراً لأهميتها في ركن الحج ، وهناك أيضاً الصفا والمروة (إن الصفا والمروة من شعائر الله ..) ، وهناك جبل أحد حيث روى عن أنس ابن مالك عن النبي (ﷺ) أنه قال (هذا جبل يحبنا ونحبه) ، وفي عن النبي (ﷺ) قال (من أتبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يصلى عليه ويفرغ من دفنه ، فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كل قيراط مثل أحد ومن صلى عليها ثم رجع قبل أن تدفن فإنه يرجع بقيرط) وحول جبل أحد دارت معركة احد الشهيرة ، وايضاً هناك جبل الطور الذي أقسم الله به في القرآن والذي كلم الله عليه موسى عليه السلام تكليماً ، وكما أن الجبال تستخدم للأمن والأمان فهي أيضاً تستخدم للعذاب والتخويف قال تعالى (وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون) وكذلك قوم ثمود كانوا ينحتون من الجبال بيوتاً ظناً منهم أنها ستحميهم ولكن حدث معهم العكس

ونضيف نحن أيضاً إلى ما سبق لمحات جميلة من القرآن عن الجبال مثل قوله تعالى عن المتكبرين (ولا تمش في الأرض مرحباً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولا) فهنا إشارة من الله سبحانه وتعالى على أن الجبال هي خلق عظيم من مخلوقات الله ولها وظائف عظيمة يقول النبي (ﷺ) في الحديث الذي أخره الترمذى (لما خلق الله الأرض جعلت تميد وتتكفا ... فأرساها بالجبال فاستقرت ، فعجبت الملائكة من شدة الجبال فقالت : ربنا هل خلقت خلقاً أشد من الجبال ؟ قال: نعم الحديد ، قالوا فهل خلقت خلقاً أشد من الحديد ؟ قال نعم النار ، قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من النار ؟ قال

⁵¹ بعض المراجع :

- . HTTP://www.geology.wisc.edu/courses/g
- http://walrus.wr.usgs.gov/infobank/pr. ..
- http://en.wikipedia.org/wiki/Mountain -
- www.sciencemag.org
- www3.interscience.wiley.com 8- GFS ،
- http://www.geoscienceworld.org/
- HTTP://www.nature.com/nature/journal /
- www.nature.com و
- ... / HTTP://global.britannica.com/science /
- ... HTTP://www.globalchange.umich.edu/glo
- ... / thenextelement.wordpress.com//
- . / HTTP://www.nature.com/nature/journal

نعم الماء ، قالوا فهل خلقت خلقاً أشد من الماء ؟ قال نعم الريح ، قالوا فهل خلقت خلقاً أشد من الريح قال نعم ، ابن آدم ، إذا تصدق صدقة بيمينه فأخفاها عن شماله .

ومن كل ما سبق من عرض لآيات عن الجبال وتعريف بسيط للجبال من منظور علمي وإستعراض لبعض آراء أصحاب الإعجاز العلمي فى القرآن الكريم نقول وبالله التوفيق أن الرواسى أو الجبال هى اوتاد لثبوت الأرض وهى اليابسه هنا حتى لا تميد بمن عليها وتختل على المياه الكثيره لان الاصل هو المياه (وجعلنا من الماء كل شىء حى) وعندما بسط الله سبحانه وتعالى اليابسه أو الأرض عليها ومدها من تحت مكان أول بيت لله قبل بنائه ، حتى تكونت جميع قاراتها و كان من الممكن أن تختل هذه اليابسه على هذه المياه ، لذلك أرساها الله وثبتها بالجبال فاصبحت اليابسه كلها متزانه على مياه البحار والمحيطات ، ولكى يفهم القارىء أكثر سنضرب مثالا بسيطا عندما تضع قطعة خشب أو فلين مسطحة فى حوض به ماء فإنها تتحرك بحريتها وكذلك اليابسه التى خلقها الله سبحانه وتعالى على المياه ، لذلك لكى نثبت هذه القطعة من الخشب أو الفلين على المياه وتقل حركتها سنضع عليها ثقل صغير لا يجعلها تغوص ، وفى نفس الوقت يهدأ من حركتها ويجعلها بسيطة جدا وهو ما حدث من إرساء الله للجبال على الأرض المسطحة حتى لا تميد بأهلها على المحيطات والبحار ويختل توازنها . ولكل نوع من أنواع الجبال وظيفة معينه حسب نوعية تكوينها بحيث تؤدى وظيفتها التى خلقها الله لها ، كما أننا نريد أن نبين أنه ليس بالضرورة أن تكون الجبال تكونت بهذه الطرق التى يعتقدها علماء الجيولوجيا لأن الموضوع قد يكون أعقد مما يتخيلون لأن الإيه تتحدث عن إلقاء الله سبحانه وتعالى للجبال لثبوت الأرض و الألقاء قد يكون من أعلى إلى أسفل مثل تثبيت وتد الخيمه من أعلى والإحتمال الثانى أن يكون إلقاء من الأرض نفسها لخارجها اى خارج الأرض لذلك كل هذه الإحتمالات قائمة .

وطبعاً الموضوع ليس بهذه البساطة لأن هناك إحتمالية لوجود نوع آخر من الجبال أغرب من الخيال وهو سلسلة جبال (ق) العملاقة المحيطة بالأرض ، وهذا النوع من الجبال سنتكلم عنه بعد قليل بإذن الله .

الجبال ستسير وتذك يوم القيامة :

قال تعالى (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء إنه خبير بما تفعلون) (88) (سورة النمل) كثيرا ما يستدل المقتنعين بدوران الأرض بهذه الآية حيث يقولون بما أن الجبال تسير مثل السحاب إذا الأرض تدور ! ، سبحان الله فهل عجز الله سبحانه وتعالى أن يقولها صريحه فى القرآن أن الأرض تدور وفى المقابل هناك آيات تبين أن الأرض قرار وثابته ، ثم أننى أتعجب من كيفية تأويلهم للأشياء بهذه الطريقة الغريبة وللأسف وقع فى هذا الخطأ بعض المشايخ والعلماء الكبار بدون ذكر أسماء .

فى الحقيقة الآية واضحة جداً فهى تتحدث عن تسير الجبال يوم القيامة والدليل الآية التى قبلها مباشرة حيث يقول الله سبحانه وتعالى (ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السماوات ومن فى الأرض إلا من شاء الله وكل أتوه داخرين (87) وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب صنع الله الذى أتقن كل شىء إنه خبير بما تفعلون (88)) لذلك نرى بوضوح أن قوله تعالى (وترى الجبال) معطوف على قوله (ففزع) وذلك يدل أن الموضوع يوم القيامة وليس الآن.

وفى تفسير ابن كثير قوله : (وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب) أى : تراها كأنها ثابتة باقية على ما كانت عليه ، وهى تمر مر السحاب ، أى : تزول عن أماكنها ، كما قال تعالى : (يوم تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا) [الطور : 9 ، 10] ، وقال (ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا

فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمثا ([طه : 105 ، 107] ، وقال تعالى : (ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة) [الكهف : 47] .
وقوله : (صنع الله الذي أتقن كل شيء) أي : يفعل ذلك بقدرته العظيمة الذي قد أتقن كل ما خلق ، وأودع فيه من الحكمة ما أودع ، (إنه خبير بما تفعلون) أي : هو عليم بما يفعل عباده من خير وشر فيجازيهم عليه .

وعندما سأل أحد الأشخاص الشيخ ابن عثيمين عن هذه الآية فأجاب رحمه الله تعالى: بالنسبة لسؤال المرأة عن قوله تعالى (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) فهذه الآية في يوم القيامة لأن الله ذكرها بعد ذكر النفخ في الصور ، وقوله تحسبها جامدة أي ساكنة لا تتحرك ولكنها تمر مر السحاب لأنها تكون هباءً منثوراً يتطاير وأما الاستدلال بها على صحة دوران الأرض فليس كذلك هذا الاستدلال غير صحيح لما ذكرنا من أنها تكون يوم القيامة وكذلك قال مثله الشيخ عبدالعزيز ابن باز رحمه الله هذا يوم القيامة، تمر مر السحاب، يوم القيامة كما قال جل وعلا: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) سورة طه، وفي الآية الأخرى: وَسَيَّرَ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا (20) سورة النبأ. يعني يوم القيامة، هي في الدنيا يراها راسية هادئة ثابتة، فالله أرساها فجعلها أوتاداً للأرض - في الدنيا-، قال تعالى: وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ (15) سورة النحل، رواسي يعني جبال، أن تميد أي لنلا تميد، لنلا تضطرب بكم، ويوم القيامة تسير هذه الجبال، تذهب وتضمحل كما قال جل وعلا: وَسَيَّرَ الْجِبَالَ فَكَانَتْ سَرَابًا (20) سورة النبأ، وقال تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (105) (107) سورة طه.

وزيادة على كل هذا لو كانت الارض هي من تدور لكان من الأولى أن يذكرها الله سبحانه وتعالى في الآية وليس الجبال فيقول وترى الارض تحسبها جامدة ، فلماذا يذكر الله التابع ولا يذكر الأصل !
ثم أن قوله تعالى وهي تمر مر السحاب يبدو منه أنها تمر علينا ونحن لا نلاحظ ذلك وهذا معناه أن الجبال تمر على الأرض لا معها أما لو كانت الجبال تمر مع الأرض اثناء دوران الارض ونحن جميعا نسير بنفس السرعة فالكل ثابت بالنسبة للآخر فالجبال في هذه الحالة تمر على من؟!
إذا هم فهموا الآية فهما خاطئاً ، فالآية تتكلم عن أحداث يوم القيامة.

سلسلة جبال (ق) العملاقة التي تحيط بالأرض :

الباحثين القدامى والمعاصرين اختلفوا في أرائهم وأقوالهم حول حقيقة وجود جبل " قاف " الذي يقال انه يحيط بالأرض كلها من كل الجهات ، ولكن بعد أن نجح الماسون بإقناع الناس أن الأرض كروية أصبح جبل " قاف " مجرد أسطورة لا توجد إلا علي صفحات كتب التاريخ والأدب العربي القديم في تراثنا الإسلامي ..
اراء حول جبل(قاف) المحيط بالأرض كلها :

وسأورد لكم بعض ما جاء عن سلسلة جبال ق من أقوال المؤرخين والمفسرين حسب ما ورد في كتاب (السر الأكبر الأرض مجوفة من الداخل وبها شمس مركزية داخلية) للباحث اسامة مرعى :

جاء في القرآن الكريم: (ق. والقرآن المجيد) ونقل من كتاب عرائس المجالس: أن معنى (ق) جبل يقال له جبل قاف. ونقل من كتاب قصص الأنبياء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن أعلى قمة في الأرض

هي جبل قاف.

جاء في تفسير بعض آيات القرآن وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وعلاقتها بجبل قاف: لسماحة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين : قال -رحمه الله تعالى- ذكر جبل قاف المحيط بالأرض.

قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن بن عبد الله الأملي قال: حدثنا محمد بن الفضل الطبري عن خلف بن ميمون قال: حدثنا عمرو بن صبح عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قوله عز وجل: (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) قال: أنبت الله -عز وجل- من الياقوتة جبلا فأحاط بالأرضيين السبع على مثل خلق الياقوتة في حسنها وخضرتها وصفائها، فصارت الأرضيون السبع في ذلك الجبل كالإصبع في الخاتم، وارتفع بإذن الله -عز وجل- في الجو حتى لم يبق بينه وبين السماء إلا ثمانون فرسخا، وما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام للراكب المسرع.

ثم أنبت الله -عز وجل- هذه الجبال التي على وجه الأرض في برها وبحرها من ذلك الجبل، فهي عروق ذلك الجبل متشعبة في الأرضيين السبع، فذلك قوله تعالى: (وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا .)

(وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَّ شَامِخَاتٍ) فالرواسي: الثابتات الأصول إلى الأرض السابعة، والشامخات: العاليات الفروع فوق هذه الأرض، قال: ولذلك الجبل رأس كراس الرجل ووجه كوجه الرجل وقلب على قلوب الملائكة؛ للمعرفة لله سبحانه وتعالى والخشية والطاعة له، فذلك قوله جل ذكره: (ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ) فقاف ذلك الجبل وهو اسمه، وهو أقطار السماوات والأرض التي يقول الله -عز وجل- (إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .)

وخلق الله -عز وجل- في عروق ذلك الجبل ألوان المياه التي تجري في البحور من البياض والخضرة والسواد والصفرة والحمرة و الكدر والعذب والمالح والمنتن والزاعق، فإذا أراد الله -عز وجل- أن يزلزل قرية أوحى الله إلى ذلك الجبل أن يحرك منه عرق كذا وكذا، فإذا حركه خسف الله -عز وجل- بالقرية فخضرة السماء من ذلك، وخضرة ذلك الجبل من تلك الصخرة قضى ذلك الرحمن تبارك وتعالى. فهبط جبريل على نبينا وعليه الصلاة والسلام إلى الأرض، فلما انفرجت عنه سماء الدنيا رمى ببصره إلى الأرض فإذا هي ساكنة قد استقرت بالجبال بإذن الله جلّت في عظمة الله -عز وجل- فوق مكانه، ثم أنشأ ينظر تعجبا فلما رأى جبريل صلى الله على نبينا وعليه وسلم جبل قاف أنكره، لما رأى من عظم خلقه وحسن لونه، فقال: إن هذا الخلق ابتدعه الرحمن تبارك وتعالى الليلة.

فلما أتاه أبصر خلقا عظيما عجيبا مع صفائه وحسن لونه، ورأى عروقه متشعبة في الأرض ما بين برها وبحرها قد ارتفعت على وجه الأرض منيفة ذراها في الهواء، فتعجب من كبرها واختلاف خلقها وتشتت ألوانها واستقرار الأرض عليها، فنظر إلى قاف وقبض عليها، فقال: إلهي، ما هذا؟ قال: يا جبرائيل هذا الجبل قال: إلهي، وما الجبل؟ قال: حجر، قال: إلهي، هل أنت خالق خلقا هو أشد من الحجر؟ قال: نعم، الحديد يقد به الحجر، قال: إلهي هل أنت خالق خلقا أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار يلين بها الحديد، قال: إلهي، هل أنت خالق خلقا هو أشد من النار؟ قال: نعم، الماء يُطفأ به النار، قال: إلهي، هل أنت خالق خلقا هو أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح تفرقه أموجا وتحبسه عن مجراه، قال: إلهي، هل أنت خالق خلقا هو أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم يحتال لهذا كله بعضه ببعض.

فخر جبريل -عليه السلام- ساجدا فأطال السجود والبكاء والثناء على الله عز وجل، ثم قال: يا رب ما كنت أظن أنك تخلق خلقا هو أشد مني، فأوحى الله -عز وجل- إليه يا جبريل ما لم تر من قدرتي ولم تبلغ من كنهه شأنه ولم تعلم به إلى ما قد رأيت، وعلمت كالبحر المغلوب الذي لا تعرف نواحيه ولا يوصف عمقه إلى

قطر الرشاء. قال جبريل كذلك أنت إلهي وأقدر وأعظم، ثم رجع إلى السماء السابعة العليا متقاصرة إليه نفسه، لما رأى من الخلق العظيم والعجب العجيب، حتى وقف في مكان متعبدة من السماء السابعة، فذلك قوله جل ذكره: (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ) يعني لكي لا تميد بكم كما كانت تفعل قبل ذلك.

ذكر ما قاله العلماء والمفسرين والكتاب والباحثين والمؤرخين والجغرافيين القدامى والمعاصرين عبر التاريخ عن جبل قاف :

1- قال المؤرخ والعالم الجغرافي عمر ابن الوردى (رحمه الله) في كتابه : (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) ما نصه : (ولنشرع أولاً في ذكر جبل قاف: قال الله عز وجل في كتابه العزيز: { ق، والقرآن المجيد } وفي تفسير "ق" ستة أقوال للمفسرين، منها: أنه جبل من زبرجدة خضراء، قاله أبو صالح عن ابن عباس- رضي الله عنهما-

وروى عكرمة عن ابن عباس أيضاً - رضي الله عنهما - قال : خلق الله جبلاً يقال له قاف، محيطاً بالعالم السفلي، وعروقه متصلة بالصخرة التي عليها الأرض، وهي الصخرة التي ذكرها لقمان عليه السلام حيث قال : { يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَزْلِقَ قَرْيَةً فِي الْأَرْضِ أَمْرَ ذَلِكَ الْجَبَلِ أَنْ يَحْرُقَ الْعَرَقَ الَّذِي يَلِي تِلْكَ الْقَرْيَةَ ، فتزلزل في الوقت. وقال مجاهد: هو جبل محيط بالأرض والبحار. وروى عن الضحاك أنه زمرد اخضر، وعليه كتفا السماء كالخيمة المسبلة. وخضرة السماء منه ⁵² . والله سبحانه وتعالى أعلم) .

2- قال المؤرخ والعالم الجغرافي عمر ابن الوردى - رحمه الله - أيضاً في موضع آخر (في نفس المصدر السابق) تحت عنوان : (في عجائب الجبال وما بها من الآثار) ما نصه : (فأعظم جبال الدنيا قاف: وهو محيط بها كإحاطة بياض العين بسوادها، وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لا من حكم الدنيا. وقال بعض المفسرين: إن الله سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل قاف أرضاً بيضاء كالفضة الجلية، طولها مسيرة أربعين يوماً للشمس، وبها ملائكة شاخصون إلى العرش لا يعرف الملك منهم من إلى جانبه، من هيبه الله جل جلاله، ولا يعرفون ما آدم وما إبليس، وهكذا إلى يوم القيامة وقيل : إن يوم القيامة تبدل أرضنا هذه بتلك الأرض والله سبحانه وتعالى أعلم)

3- قال العلامة / زكريا بن محمد القزويني - رحمه الله - في كتابه : (عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات) في فصل: (فوائد الجبال وخواصها وعجائبها) ما نصه: (جبل قاف : قال المفسرون إنه جبل محيط بالدنيا وهو من زبرجدة خضراء منه خضرة السموات ووراءه عالم وخلائق لا يعلمهم إلا الله تعالى).

4- قال الشيخ عبد القادر الجزائري في كتابه : (قصص الأنبياء) ما نصه : (طوق الله بالأرض جبلاً من صخرة خضراء ، سمي بجبل قاف . وقاف اسم الملك الذي جعل الله بيده حكم ما يظهر في الأرض من الزلازل والرجفات والخسف ونحو هذا . فكل ما يحدث في الأرض هو بيد هذا الملك الكريم)

⁵² قد تكون هذه الخضرة الخاصة بالجبل لها علاقة بالخضرة التي تظهر في ظاهرة الشفق القطبي المعروفة

5- قال الإمام / القرطبي - رحمه الله - في كتابه : (التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة) في باب : (ما جاء أن جهنم في الأرض و أن البحر طبقتها) ما نصه:

(وفي تفسير " سورة ق " عن وهب بن منبه قال : أشرف ذو القرنين على جبل " قاف " فرأى تحته جبلاً صغاراً فقال له : من أنت ؟ قال : أنا قاف . قال : فما هذه الجبال حولك ؟ قال هي عروقي و ما من مدينة إلا و فيها عرق من عروقي ، فإذا أراد الله أن يزلزل تلال الأرض أمرني فحركت عرقي ذلك ، فتزلزلت تلك الأرض ، فقال له : يا قاف أخبرني بشيء من عظمة الله قال : إن شأن ربنا لعظيم تقصر دونه الأوهام ، قال : بأدنى ما يوصف منها ، قال : إن ورائي أرضاً مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال تلج يحطم بعضها بعضاً، لولا ذلك الثلج لاحتزقت من حرّ جهنم) .

6- قال العالم الفاضل الشيخ / محمد ابن إياس الحنفي (رحمة الله) في كتابه : (بدائع الزهور في وقائع الدهور) في فصل تحت عنوان : (ذكر أخبار الجبال) ما نصه :

(وقال الواقدي إن جبل قاف أبو الجبال كلها وقد جعل الله تعالى لكل جبل من جبال الدنيا عروقا متصلة به ، وروي في بعض الأخبار أن الله تعالى وكل بجبل قاف ملك عظيم الخلقة يقال له قاف فإذا أراد الله تعالى زلزلة في الأرض أو خسف ناحية أمر ذلك الملك الموكل بجبل قاف أن يحرك عرقا من عروقه فإذا حركة تزلزلت تلك الأرض أو خسف بها وقال ابن عباس أن خلف جبل قاف سبعين ألف أرض من فضة ومثلها من حديد ومثلها من مسك وهي مشرقة بالنور وسكانها ملائكة ولا يري فيها قمر ولا شمس ولا حر ولا برد طول كل أرض عشرة آلاف سنة وخلف ذلك بحار من ظلمة وخلف ذلك حجاب من ريح وخلف ذلك حية عظيمة محيطة بجميع الدنيا تسبح الله تعالى إلي يوم القيامة ، وروي في بعض الأخبار عن رسول الله أنه قال : [خلق الله تعالى أرضا بيضاء مثل الفضة وهي قدر الدنيا ثلاثين مرة وبها أمم كثيرة لا يعصون الله طرفة عين] قالت الصحابة : يا رسول الله أمن ولد آدم هم ؟ قال : [لا يعلمهم إلا الله لهم علم بآدم] قالوا : يا رسول الله : فأين إبليس منهم ؟ فقال : [ولا يعلمون إبليس] ثم تلا قوله تعالى : { ويخلق ما لا تعلمون } قال وهب بن منبه : أن بالقرب من جبل قاف أرضا رجراجية لا يستقر عليها الأقدام وبها صنم من نحاس وهو ماد يده إلي ورائه كأنه يقول ليس ورائي مسلك ويقال إن ذا القرنين وصل إلي تلك الأرض في سبعين ألفا من عسكرة فماتوا جميعا)

7- كذلك ما ذكره الإمام الحافظ / جلال الدين السيوطي عن جبل " قاف " :

ذكر العلامة الإمام الحافظ / جلال الدين السيوطي - رحمه الله - مجدد القرن العاشر الهجري عند أهل السنة جبال ق حيث قال في كتابه : (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) ما نصه : (أخرج ابن أبي حاتم عن عبد الله ابن عباس قال : خلق الله تعالى من وراء هذه الأرض بحراً محيطاً بها ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له "قاف" السماء الدنيا مترفرة عليه ، ثم خلق من وراء ذلك الجبل أرضاً مثل تلك الأرض سبع مرات ، ثم خلق من وراء ذلك بحراً محيطاً بها ، ثم خلق من وراء ذلك جبلاً يقال له "قاف" السماء الثانية مترفرة عليه حتى عد سبع أرضين وسبعة أبحر وسبعة أجبل وسبع سموات ، قال : وذلك قوله تعالى : { والبحر يمدد من بعده سبعة أبحر } [سورة لقمان : 27] وأخرج ابن المنذر وابن مردويه وأبو الشيخ والحاكم عن عبد الله بن بريدة في قوله : { ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدِ } قال : جبل من زمرد محيط بالدنيا عليه كتفا السماء وأخرج ابن

أبي الدنيا في العقوبات وأبو الشيخ في العظمة عن عبد الله ابن عباس قال : خلق الله جبلاً يقال له "قاف" محيط بالعالم وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض ، فإذا أراد الله أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل فحرك العرق الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها ، فمن ثم تحرك القرية دون القرية وأخرج عبد الرزاق عن مجاهد قال : " قاف" جبل محيط بالأرض).

ومن المؤرخين والجغرافيين العرب القدامى الذين تكلموا عن جبال ق و قالوا أنها تحيط بالأرض :

1- العالم الجغرافي والمؤرخ محمد أبو القاسم بن حوقل (رحمه الله) الذي كان يعيش في القرن العاشر الميلادي والمتوفى عام: (367هـ - 977م)

2- العالم الجغرافي زكريا بن محمد بن محمود القزويني (رحمه الله) المتوفى عام: (682هـ - 1283م)

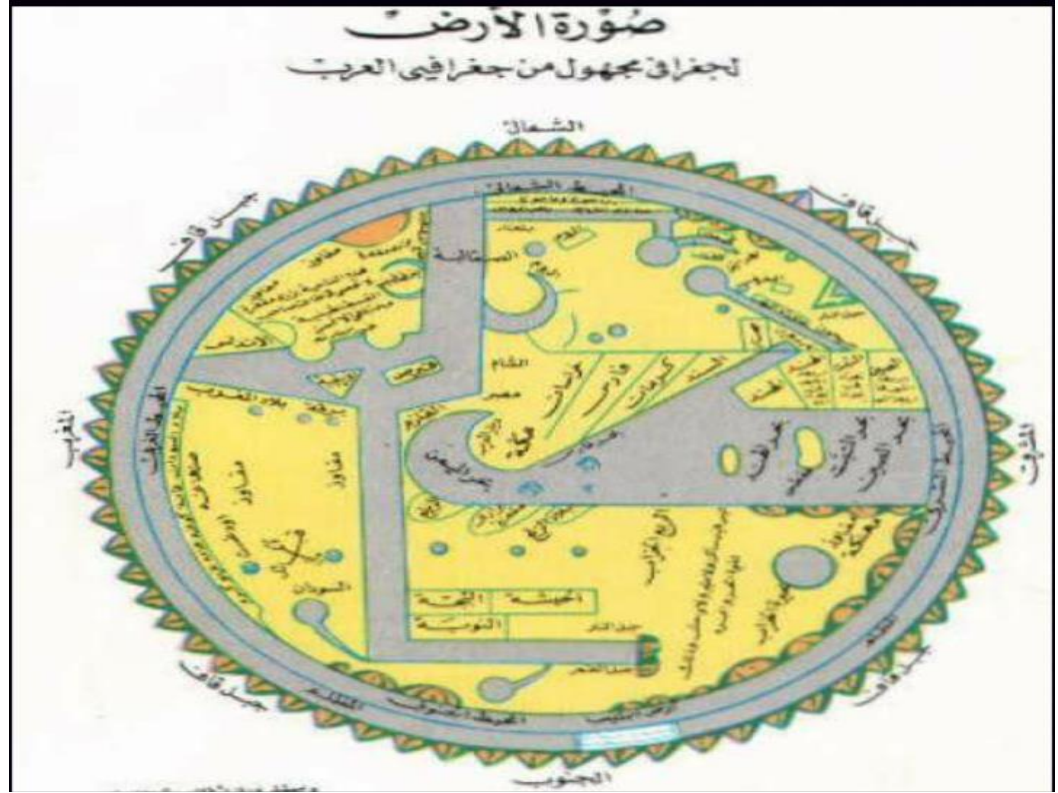
3- العالم الجغرافي الجيهاني (رحمه الله) الذي كان يعيش في القرن الرابع الهجري والمتوفى في القرن: (العاشر الميلادي)

4- المؤرخ والعالم الجغرافي سراج الدين أبو حفص عمر بن المظفر المعروف بابن الوردني (رحمه الله) المتوفى بحلب عام: (749 هـ)

ومن الغريب أن هؤلاء المؤرخين والجغرافيين ذكروا فعلاً وجود جبال ضخمة وهي جبال ق تحيط بالارض كلها في خرائطهم للأرض على الرغم من قول البعض أنهم مقتنعين بكروية الأرض ، وهذا بالنسبة لى يثير الشك الشديد ويجعلنى أتساءل هل فعلاً هؤلاء قالوا بكروية الأرض أم أنه إفتراء منسوب إليهم وتزوير حدث فى كتبهم بمرور الزمن خصوصاً أثناء طابغة نابليون عند احتلال الوطن العربى ، لأن وجود جبال تحيط بالأرض كلها لا يستقيم إلا فى الأرض المسطحة ولن يصلح أبداً فى أرض كروية ، لذلك فنحن بحاجة إلى دراسة جادة فى كتب هؤلاء المؤرخين وسيرتهم الحقيقية ، الذين منهم من قال بكروية الأرض ولكن على الرغم من ذلك يرسم خرائط يظهر فيها سلسلة جبال ق العملاقة تحيط بالأرض كلها !! لأنه لا يوجد شيء يحيط بالكرة الأرضية من جميع الجهات من الخارج سوى الغلاف الجوى وكذلك لا يوجد شيء يحيط بطباق الأرضين الستة فى عالم جوف الأرض الداخلى سوى حائط الأرض أو سطح الأرض الذى أطلق عليه علماء الجيولوجيا فى العصر الحديث اسم : (القشرة الأرضية) وليست هذه أو تلك جبال ق التى تحيط بالأرض بالطبع كما هو واضح ، لذلك فمراجعة كتب هؤلاء المؤرخين والجغرافيين شىء فى غاية الأهمية لأن هناك تناقض بين كلام بعضهم بخصوص كروية الأرض وكلامهم بخصوص سلسلة جبال ق المحيطة بالأرض.

فلو سلمنا بوجود هذه السلسلة الجبلية الضخمة وهي سلسلة جبال ق ، إذاً فهى التى تحيط بطبقات الارض المسطحة من جميع الجهات ، وفى الأغلب هى بعد الجليد الممتد والذى يسميه البعض بالقطب الجنوبى وقد تكون بعد قارات أخرى بعد هذا الجليد ، وعروق هذه الجبال كما قال المفسرين القدامى تصل إلى الأراضين

الست الأخرى المسطحة وتصل إلى الصخرة التي وردت في الروايات الإسلامية وهذا سيكون أسهل بكثير ومنطقي من إفتراض وجود كرات من السماوات والاراضين تحيط ببعضها وبينها جبال ق ، لذلك نحن نقول كما قال بعض المفسرين القدامى للقرآن أن الارض مسطحة وسلسلة جبال ق هي نهايتها والتي يصعب الوصول إليها والتي عندها تلتصق الأرض بالسما ، وحتى إن كانت معظم الروايات التي تحدثت عن هذه الجبال ضعيفة وقد عارضها بعض المفسرين والعلماء ولكن لكثرتها فهي تقوى بعضها بعضا ، كما أنها لا تخالف القرآن والسنة بل تفسر أمور كثيرة في القرآن.



لاحظوا سلسلة جبال ق تحيط بالأرض من كل الجهات.

ومن الحضارات التي كانت تؤمن بشدة بوجود هذه الجبال الضخمة التي تحيط بالأرض هي الحضارة اليونانية



تصور الحضارة اليونانية للأرض المسطحة وسلسلة جبال ق المحيطة بها

ومما هو جدير بالذكر ، وذكره أحد الباحثين أن هناك آية مبيّنة عندما تحيلها على "المفسّرين" ستجد التناقض و الاختلاف الكبير و الغريب فيها لكن إن أحلتها على لسان العرب فستجد العجب ممّا يوافق العقل و الفهم و الواقع .

يقول الله تبارك اسمه في سورة الرحمن : "و له الجوار المنشآت في البحر كالأعلام (24) فبأي آلاء ربّكما تكذّبان (25)" ومن الآراء الجميلة جدا والتي تتوافق مع اللغة هو أن سورة الرحمن من أوّلها حتى الآية 36 كلّها آيات تتكلّم عن السماوات و الأرض و ما بينهما وما تحتيهما من آيات خلقه نعرف بها من هو الرحمن جلّ جلاله ، و هذه الآية جاءت من مثل ذلك فإذا ما جئت تبحث في "كتب التفسير" المعروفة ستجد أنّ الجوار المنشآت هي السفن و أنّ الأعلام هي الجبال الطوال، و لا يعلم من يتدبّر كيف تكون السفينة الجارية منشأة تبدو للناظر كالجبال؟! السفينة السفينة و الجبال الجبال و يستحيل أن تكون السفينة (التي صنعها بشر) كالجبال (التي أنشأها رب البشر) ... و على فرضاً لنقل تماشياً معهم أنّ الجوار هي السفن ، فكيف تكون سفناً ((منشأة)) في البحر!!؟

كلّنا نعلم أنّه إذا أتينا نضع سفينة فإنا نضعها على شاطئ البحر أو في مكان ما من اليابسة و لكن من غير المعقول أن نضعها في البحر !! فواضح أنّ القول بأنّ الجوار هي السفن قول خاطئ مبين ، فإن يقول الله لشيء هو ((له)) و كل شيء له تبارك و تعالي فهذه إشارة على أمر عظيم ليس لأحد يد فيه (كصناعة السفن) .

الله تبارك اسمه قال ((الجوار)) و لم يقل ((الجاريات)) و فرق شاسع ما بين الكلمتين فالأولى على الأصل (ج و ر) أمّا الثانية على الأصل (ج ر ي) .. فإن أقول لشيء هو جوارك فأقصد بذلك أنّه على جنب من جوانبك ، فكل ما هو بجانب بيتك على سبيل المثال هو جار لك و كل ما أحيط بجوانب بيتك كلّها هم

((جوار)) البيت ... و لأنّ الآية كانت بعد ذكر المشرقين و المغربيين و البحار فإنّ القصد بالجوار هنا قد يكون هو على ما جاور أطراف الأرض و أنشئ في بحرها كأنّها جبال طوال .

بيان حقيقة خلق الله السماوات والأرض في ستة أيام :

ورد في كتاب البداية والنهاية لابن كثير : ما ورد في خلق السموات والأرض وما بينهما :

قال الله تعالى: { الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ } [الأنعام: 1] .

وقال تعالى: { خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ } [هود: 7] في غير ما آية من القرآن. وقد اختلف المفسرون في مقدار هذه الستة الأيام إلى قولين:

فالجماهير: على أنها كأيامنا هذه.

وعن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وكعب الأحبار: إن كل يوم منها كالف سنة مما تعدون. رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم. واختار هذا القول الإمام أحمد ابن حنبل في كتابه الذي رد فيه على الجهمية، وابن جرير وطائفة من المتأخرين، والله أعلم، وسيأتي ما يدل على هذا القول. وروى ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم، وغيره أن أسماء الأيام الستة (أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت).

وحكى ابن جرير: في أول الأيام ثلاثة أقوال، فروى عن محمد بن إسحاق أنه قال:

يقول أهل التوراة: ابتداء الله الخلق يوم الأحد.

ويقول أهل الإنجيل: ابتداء الله الخلق يوم الاثنين.

ونقول نحن المسلمون فيما انتهى إلينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ابتداء الله الخلق يوم السبت.

وهذا القول الذي حكاه ابن إسحاق عن المسلمين مال إليه طائفة من الفقهاء من الشافعية، وغيرهم. وسيأتي فيه حديث أبي هريرة « خلق الله التربة يوم السبت » ، والقول بأنه الأحد رواه ابن جرير، عن السدي، عن أبي مالك. وأبي صالح عن ابن عباس، وعن مرة، عن ابن مسعود، وعن جماعة من الصحابة. ورواه أيضاً عن عبد الله بن سلام، واختاره ابن جرير وهو نص التوراة. ومال إليه طائفة آخرون من الفقهاء. وهو أشبه بلفظ الأحد ولهذا، كمل الخلق في ستة أيام فكان آخرهن الجمعة فاتخذته المسلمون عيدهم في الأسبوع، وهو اليوم الذي أضل الله عنه أهل الكتاب قبلنا كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

وقال تعالى: { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [البقرة: 29]

وقال تعالى { قُلْ أَنْتُمْ لَتَعْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ * وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ * ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ * فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ } [فصلت: 9 - 12] .

فهذا يستدل به البعض على أن الأرض خلقت قبل السماء لأنها كالأساس للبناء، كما قال تعالى: { اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } [غافر: 64] .

قال تعالى: { أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا * وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا } إلى أن قال: { وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا } [النبأ: 6-13] .

وقال تعالى: { أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ } [الأنبياء: 30] أي: فصلنا ما بين السماء والأرض حتى هبت الرياح، ونزلت الأمطار وجرت العيون والأنهار، وانتعش الحيوان. ثم قال: { وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ } [الأنبياء: 32]. أي عما خلق فيها من الكواكب الثوابت، والسيارات والنجوم الزاهرات والأجرام النيرات، وما في ذلك من الدلالات على حكمة خالق الأرض والسموات كما قال تعالى: { وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرَضُونَ * وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ } [يوسف: 105 - 106] .

فأما قوله تعالى: { ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاءَ * رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا * وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا * وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا * مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ } [النازعات: 27-33] .

فقد تمسك بعض الناس بهذه الآية على تقدم خلق السماء على خلق الأرض. فخالفوا صريح الآيتين المتقدمتين، ولم يفهموا هذه الآية الكريمة فإن مقتضى هذه الآية أن دحى الأرض وإخراج الماء والمرعى منها بالفعل بعد خلق السماء. وقد كان ذلك مقدرًا فيها بالقوة كما قال تعالى: { وَبَارَكْ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا } [فصلت: 10] . أي هيأ أماكن الزرع، ومواضع العيون والأنهار، ثم لما أكمل خلق صورة العالم السفلي والعلوي، دحى الأرض فأخرج منها ما كان مودعًا فيها فخرجت العيون وجرت الأنهار، ونبت الزرع والثمار، ولهذا فُسر الدحى بإخراج الماء والمرعى منها، وإرساء الجبال فقال: { وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا * أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا } [النازعات: 30-31] .

وقوله: { وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا } [النازعات: 32] . أي قررها في أماكنها التي وضعها فيها، وثبتها، وأكدها، وأطدها، وقوله: { وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ * وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ * وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [الذريات: 47-49] . بأيدٍ: أي بقوة.

وإنما لموسعون: وذلك أن كل ما علا اتسع فكل سماء أعلى من التي تحتها فهي أوسع منها. ولهذا كان الكرسي أوسع منهن كلهن. والعرش أعظم من ذلك كله بكثير. وقوله بعد هذا: { وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا } أي: بسطناها وجعلناها مهديًا أي قارة ساكنة غير مضطربة، ولا مائدة بكم. ولهذا قال: { فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ } والواو لا تقتضي الترتيب في الوقوع. وإنما يقتضي الإخبار المطلق في اللغة، والله أعلم.

وقال البخاري: حدثنا عمر بن جعفر بن غياث، حدثنا أبي حدثنا الأعمش، حدثنا جامع بن شداد عن صفوان بن محرز، أنه حدثه عن عمران بن حصين قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فأتاه ناس من بني تميم، فقال: « اقبلوا البشرى يا بني تميم ». قالوا: قد بشرتنا فأعطينا مرتين. ثم دخل عليه

ناس من اليمن فقال: « اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إن لم يقبلها بنو تميم ». قالوا: قد قبلنا يا رسول الله. قالوا: جئناك نسألك عن هذا الأمر. قال: « كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض » فنأدى مناد ذهب ناقتهك يا ابن الحصين، فانطلقت فإذا هي تقطع دونها السراب، فوالله لوددت أنني كنت تركتها. هكذا رواه هاهنا. وقد رواه في كتاب المغازي، وكتاب التوحيد، وفي بعض ألفاظه: « ثم خلق السموات والأرض » وهو لفظ النسائي أيضًا.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: حدثنا حجاج، حدثني ابن جريج، أخبرني إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبدالله بن رافع مولى أم سلمة، عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: « خلق الله التربة يوم السبت، وخلق الجبال فيها يوم الأحد، وخلق الشجر فيها يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة، آخر خلق خلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل ». وهكذا رواه مسلم عن سريج بن يونس، وهارون بن عبد الله، والنسائي عن هارون، ويوسف بن سعيد ثلاثتهم عن حجاج بن محمد المصيصي الأعور عن ابن جريج، به مثله سواء. وقد رواه النسائي في التفسير: عن إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، عن محمد بن الصباح، عن أبي عبيدة الحداد، عن الأخضر بن عجلان، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي فقال: « يا أبا هريرة إن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع، وخلق التربة يوم السبت ». وذكر تمامه بنحوه فقد اختلف فيه على ابن جريج. وقد تكلم في هذا الحديث على ابن المديني، والبخاري، والبيهقي، وغيرهم من الحفاظ.

قال البخاري في (التاريخ): وقال بعضهم عن كعب، وهو أصح يعني أن هذا الحديث مما سمعه أبو هريرة، وتلقاه من كعب الأحبار، فإنهما كان يصطحبان ويتجالسان للحديث، فهذا يحدثه عن صحفه، وهذا يحدثه بما يصدقه عن النبي صلى الله عليه وسلم، فكان هذا الحديث مما تلقاه أبو هريرة عن كعب، عن صحفه، فوهم بعض الرواة فجعله مرفوعًا إلى النبي صلى الله عليه وسلم. وأكد رفعه بقوله: « أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ». ثم في متنه غرابة شديدة، فمن ذلك: أنه ليس فيه ذكر خلق السموات، وفيه ذكر خلق الأرض، وما فيها في سبعة أيام. وهذا خلاف القرآن لأن الأرض خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات في يومين من دخان، وهو بخار الماء الذي ارتفع حين اضطرب الماء العظيم الذي خلق من ربذة الأرض بالقدرة العظيمة البالغة. كما قال إسماعيل بن عبدالرحمن السدي الكبير، في خبر ذكره عن أبي مالك، وعن أبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة الهمداني، عن ابن مسعود، وعن ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: { هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ } [البقرة: 29].

قال: إن الله كان عرشه على الماء، ولم يخلق شيئًا مما خلق قبل الماء، فلما أراد أن يخلق الخلق، أخرج من الماء دخانًا، فارتفع فوق الماء، فسما عليه فسماه سماء، ثم أبيض الماء فجعله أرضًا واحدة، ثم فتقها، فجعل سبع أرضين في يومين الأحد، والاثنين، وخلق الأرض على حوت وهو النون الذي قال الله تعالى: { ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ } [القلم: 1]. والحوت في الماء، والماء على صفات، والصفات على ظهر ملك، والملك

على صخرة، والصخرة في الريح. وهي الصخرة التي ذكرها لقمان ليست في السماء، ولا في الأرض، فتحرك الحوت فاضطرب فتزلزلت الأرض فأرسي عليها الجبال فقرت.

وخلق الله يوم الثلاثاء الجبال وما فيهن من المنافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر، والماء، والمدائن، والعمران، والخراب، وفتق السماء، وكانت رتقاً فجعلها سبع سموات في يومين الخميس والجمعة. وإنما سمي يوم الجمعة لأنه جمع فيه خلق السموات والأرض، وأوحى في كل سماء أمرها. ثم قال: خلق في كل سماء خلقها من الملائكة، والبحار، وجبال البرد، وما لا يعلمه غيره. ثم زين السماء بالكواكب فجعلها زينة، وحفظاً يحفظ من الشياطين، فلما فرغ من خلق ما أحب، استوى على العرش.

هذا الإسناد يذكر به السدي أشياء كثيرة فيها غرابة، وكان كثير منها متلقي من الإسرائيليات. فإن كعب الأخبار لما أسلم في زمن عمر كان يتحدث بين يدي عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأشياء من علوم أهل الكتاب، فيستمع له عمر تأليفاً له، وتعجباً مما عنده مما يوافق كثير منه الحق الذي ورد به الشرع المطهر، فاستجاز كثير من الناس نقل ما يورده كعب الأخبار لهذا. ولما جاء من الإذن في التحديث عن بني إسرائيل، لكن كثيراً ما يقع مما يرويه غلط كبير، وخطأ كثير. وقد روى البخاري في (صحيحه): عن معاوية أنه كان يقول في كعب الأخبار: وإن كنا مع ذلك لنبلو عليه الكذب، أي: فيما ينقله لا أنه يتعمد ذلك، والله أعلم. ونحن نورد ما نورده من الذي يسوقه كثير من كبار الأئمة المتقدمين عنهم. ثم نتبع ذلك من الأحاديث بما يشهد له بالصحة، أو يكذبه، ويبقى الباقي مما لا يصدق، ولا يكذب، وبه المستعان وعليه التكلان. (انتهى من كلام ابن كثير في البداية والنهاية.)

في سورة فصلت: (قل أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين * وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين * ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين * فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم) فصلت / 12-9

وقال البعض أنه يعارض الآية الأخرى التي ذكرت أنه خلقها في ستة أيام. وهذا فهم خاطئ والجواب عليه أن يقال:

ليس هناك تناقض في هذه الآيات وبين الآيات الأخرى التي ورد فيها تحديد المدة بأنها ستة أيام.

ففي هذه الآيات - من سورة فصلت - نجد أن الله سبحانه وتعالى يخبرنا بأنه: (خلق الأرض في يومين)

ثم (جعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها) في تمام أربعة أيام.. أي في يومين آخرين يضافان إلى اليومين اللذين خلق فيهما الأرض، فيكون المجموع أربعة أيام.. وليس المراد أن خلق الرواسي وتقدير الأقوات قد استغرق أربعة أيام..

ولكن الخطأ حسب هذا الرأي في من توهم إضافة أربعة إلى اليومين اللذين خلقت فيهما الأرض، فيكون المجموع ستة.. وإذا أضيف إليها اليومان اللذان خلقت فيهما السماء (فقضاهن سبع سموات في يومين) يكون المجموع ثمانية أيام، وليس ستة أيام.. لكن إزالة هذه الشبهة متحققة بإزالة هذا الوهم.. فالأرض

خلقت في يومين.. وخلق الرواسي وتقدير الأوقات قد استغرق ما تم اليومين أربعة أيام.. أي استغرق هو الآخر يومين.. ثم استغرق خلق السموات السبع يومين.. فكان المجموع ستة أيام من أيام الله ، سبحانه وتعالى..

ولقد نبه المفسرون على هذه الحقيقة - المزيلة لهذا الوهم - فقال القرطبي : " { في أربعة أيام } مثاله قول القائل : خرجت من البصرة إلى بغداد في عشرة أيام وإلى الكوفة في خمسة عشر يوماً ، أي في تنمة خمسة عشر يوماً " [الجامع لأحكام القرآن] ج15 ص 343 - مصدر سابق.

وقال البغوي : { في أربعة أيام } يريد خلق ما في الأرض ، وقدر الأوقات في يومين يوم الثلاثاء والأربعاء فهما مع الأحد والاثنين أربعة أيام ، ردّ الآخر على الأول في الذكر ، كما تقول : تزوجت أمس امرأة واليوم ثنتين ، وإحداها هي التي تزوجتها بالأمس . انتهى من تفسير البغوي 165/7
وقال الزجاج : في تنمة أربعة أيام ، يريد بالتنمة اليومين . [الكشاف] ج3 ص 444 - مصدر سابق .

فهذه الآيات - من سورة فصلت - تؤكد هي الأخرى - على أن خلق السموات والأرض إنما تم في ستة أيام .. ومن ثم فلا تناقض بين آيات القرآن ولا تفاوت في مدة الخلق الإلهي للسموات والأرض . وفي تفسير الشعراوي ذكر ذلك الرأي أيضاً .

أما بالنسبة لما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة في ما بين العصر إلى الليل. وهذا الحديث مما اختلف فيه أهل العلم، فذهب يحيى بن معين، وعبد الرحمن بن مهدي، والبخاري وغيرهم، إلى أنه غلط ، وأنه ليس من كلام النبي صلى الله عليه وسلم، بل صرح البخاري في تاريخه الكبير بأنه من كلام كعب الأحمري. وممن ذهب إلى هذا شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم . قال شيخ الإسلام: والحجة مع هؤلاء، فإنه قد ثبت بالكتاب والسنة والإجماع أن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة أيام، وأن آخر ما خلقه هو آدم، وكان خلقه يوم الجمعة. وهذا الحديث المختلف فيه يقتضي أنه خلق ذلك في الأيام السبعة، وقد روي إسناد أصح من هذا أن أول الخلق كان يوم الأحد. انتهى من مجموع الفتاوى(1/256). وذهبت طائفة إلى صحة هذا الحديث، وأنه لا تعارض بينه وبين القرآن، فالقرآن أخبر أن خلق السموات والأرض في ستة أيام، وهذا الحديث تعرض لذكر خلق ما على الأرض من تراب وجبال وغير ذلك، فهذه الأيام السبعة ليست هي الأيام الستة المذكورة في القرآن. قال الشيخ الألباني رحمه الله في التعليق على مشكاة المصابيح (3/1598): وليس بمخالف للقرآن بوجه من الوجوه، خلافاً لما توهمه بعضهم، فإن الحديث يفصل كيفية الخلق على الأرض وحدها، وأن ذلك كان في سبعة أيام، ونص القرآن على أن خلق السموات والأرض كان في ستة أيام، والأرض في يومين، لا يعارض ذلك، لاحتمال أن هذه الأيام الستة غير الأيام السبعة المذكورة في الحديث، وأنه - أعني الحديث - تحدث عن مرحلة من مراحل تطور الخلق على وجه الأرض حتى صارت صالحة للسكنى، ويؤيده أن القرآن يذكر أن بعض الأيام عند الله تعالى كآلف سنة، وبعضها مقداره خمسون ألف سنة، فما المانع أن تكون الأيام الستة من هذا القبيل؟ والأيام السبعة من أيامنا هذه؟ كما هو صريح الحديث، وحينئذ فلا تعارض بينه وبين القرآن. انتهى.

أما بالنسبة لهذه الايام التى خلق الله سبحانه وتعالى فيها السماوات والارض وما فيها ، هل هى مثل أيامنا هذه أم لها مقدار آخر .

جاء فى كتاب (قصة الخلق من العرش إلى الفرش) : يرى جمهور العلماء أن هذه الايام هى مثل أيامنا هذه ، وإن لم يكن الشمس والقمر قد وجدا بعد ، أما القائلون بأنها أيام غير أيامنا هذه فهم يحتجون بأن هذه الايام مقدره بحركة الشمس حول الارض ، والشمس خلقت بعد الارض وهو رأى له وجاھته بخلاف القول بأن الايام هى مراحل أو أطوار فقول بلا دليل فضلاً عن مخالفته الصريحة للنص. (حسب وجهة نظر المصدر).

إن تكرار مدة الخلق وأنها ستة أيام ، فى أكثر من (7 آيات) ، وكون المخاطبين أمه أمية ، وكون الآيات لم تبين مقدارها ببيان آخر ، يعطى إنطباعاً أنها أيام مثل أيام الدنيا ، خاصة والمخاطبون لا يعرفون غيرها ولم يقل أحد من علماء التفسير أن هذا اليوم محدد بالشمس ، يقول ابن تيمية وتلك الايام لم تكن مقدره بحركة هذه الشمس وهذا الفلك ، فإن هذا مما خلق فى تلك الايام ، بل تلك الايام مقدره بحركة أخرى ذلك أن مقدار اليوم لا تحدده الشمس بل حدده الله تعالى ، وقبل خلق الشمس بل وقبل خلق السماوات والارض ، وقد كتب الله تعالى هذا المقدار فى الكتاب الذى عنده فوق العرش ، إذن فمقدار اليوم محدد كما هو الآن قبل خلق السماوات والارض بخمسين ألف سنة ، كما ورد فى حديث بدء الخلق إن الشمس بالنسبة لليوم هى فقط علامة ودليل على بدايته ونهايته ، تماماً مثل ساعة اليد بعد ستة أيام خلق الله القمر الذى هو تقويم السماوات والارض وبدأ القمر عمله بتكملة هذه الايام الست ، فدار دورته مكملأ دورة كاملة فى 354 يوم ، حيث أن درجات الدائرة 360 فاتم القمر فى أول دورته 354 يوماً متممة للأيام الستة وكانت نهاية دورة القمر الأولى عند هذا الوقت الذى قدر فيه مقادير الخلائق ولقدر هذه الايام الست التى خلقت فيها السماوات والارض أنقصت من السنة ، واصبح القمر يكمل السنة بدورته 354 يوماً فقط

لذلك فإننا نرى أن هذا الوقت الذى كتب فيه مقادير الخلائق والذى بدأ فيه خلق السماوات والارض هو وقت مبارك ولا شك ، ولذلك أيضاً نرى أن هذا الوقت هو الذى سماه الله تعالى ليلة القدر ، أى ذلك الوقت الذى تم فيه كتابة المقادير وبدأ فيه الخلق

قال تعالى (حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ (3) فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ (4) أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ (5) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (6)) (سورة الدخان)

وقال تعالى (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنْزِيلَ الْمَلَايِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (5)) (سورة القدر)

وقال تعالى (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ۗ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ۗ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ۗ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً ۗ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (36 : سورة التوبة)

إن هذه الآية يفهم منها أن الزمن حدده الله تعالى وثبت هذا التحديد فى كتابه وأنه عز وجل حدده بالمقدار الذى نتعارف عليه الآن وهو السنة اثني عشر شهراً وعلى ذلك لا يقال أن الزمن تحدد يوم خلق السماوات والارض ولكن بدأ التطبيق الفعلى للزمن من يوم خلق السماوات والارض ثم بعد خلق الشمس والقمر

جعلهما الله للسنين والحساب (بالنسبة لنا) قال تعالى (ولتعلموا عدد السنين والحساب) أما الزمن ذاته فلا تكونه الشمس ولا يكونه القمر ولكنهما علامتين عليه ، وفي الحديث الصحيح الذى يرويه رسول الله عن ربه : لا تسبوا الدهر فأنا الدهر ، أقلب الليل والنهار فلا الشمس ولا القمر هما اللذان يقبلان الليل والنهار ، إنما يقبلهما الله.⁵³

فى حجة الوداع يقول الرسول ﷺ : إن الزمان قد إستدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض ، وليس يوم خلق الله الشمس والقمر⁵⁴

وقد أيد ابن تيمية هذا الرأى وقال بأن تلك الأيام لم تكن مقدره بحركة هذه الشمس وأن مقدار هذا اليوم سيكون ثابتا حتى بعد قيام الساعة ، وعندما تنشق هذه السماوات ويدخل أهل الجنة سيكون هناك أيام ، قال تعالى (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) (62: مريم) ، وقد جائت الآثار عن النبى ﷺ بان الله تبارك وتعالى يتجلى لعبادة يوم الجمعة ، وليس فى الجنة شمس ولا قمر .

ولكن على الطرف الآخر هناك من الآيات التى يستدل بها من قال أن ايام الخلق ليست مثل ايام الدنيا مثل قوله تعالى (ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدون) (47 : سورة الحج).

لذلك فنحن نؤمن بأيام الخلق الستة التى صرح بها القرآن مهما كان حقيقتها ومقدارها الزمنى وقت الخلق ، والله أعلى وأعلم.

⁵³ هذا الحديث يمكن الإستدلال به أيضاً على أن الليل والنهار والشمس والقمر أربع ظواهر مستقلة ، كما شرحت سابقاً.

⁵⁴ لو أن اينشتاين كان يفهم فى الدين الإسلامى وسمع هذا الكلام من النبى صلى الله عليه فربما كان سيبدأ بداية صحيحة بفهم مفهوم الزمن الحقيقى يوم خلق الله السماوات والارض بشكل أفضل.

حقيقة السماء البناء وشكل السماوات من الناحية الدينية

عندما تقرأ القرآن لن تجد أى آية تتحدث عن الفضاء ، بل ستجد كل الآيات تبين أن هناك بناء اسمه السماء وهى سقف على الأرض لا يستطيع أحد النفاذ منه إلا بأمر الله ، لذلك فإنه لو افترضنا وجود فضاء حول الأرض كما يقولون ، فساعتها ستكون السماوات جزء منه ويكون هناك (عالمين) أخرى (مجموعة عوالم) ، لكن لن تكون هى السماء بالطريقة التى تصيغها بها وكالات الفضاء ، لأن السماء المذكورة فى القرآن الله يقول عنها أنها بناء مهما كان نوعية البناء ، وسأذكر لكم بعض هذه الآيات مع ذكر أهم الأشياء التى وردت فى تفسيرها لنعرف هل هذه السماء متوازية مع الأرض ومسطحة مثلها أم هى قبة سماوية .

قال تعالى :

(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} ٢٢ سورة البقرة

تفسير الطبرى : السماء فى اللغة من السمو وهو العلو والارتفاع ولذلك قيل لسقف البيت سماؤه ، وقد ورد فى تفسير الطبرى : حدثنى موسى ابن هارون ، قال حدثنا عمرو ابن حماد ، قال حدثنا أسباط ، عن السدى فى خبر ذكره ، عن أبى مالك ، وعن أبى صالح ، عن ابن عباس ، وعن مرة ، عن ابن مسعود وعن ناس من أصحاب النبى ﷺ (والسماوات بنى) فبناء السماء على الأرض كهيئة القبة ، وهى سقف على الأرض .

(الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون) (2 : الرعد)

تفسير القرطبي :

قوله تعالى: « الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها » الآية. لما بين تعالى أن القرآن حق، بين أن من أنزل قادر على الكمال؛ فانظروا في مصنوعاته لتعرفوا كمال قدرته؛ وقد تقدم هذا المعنى. وفي قوله: « بغير عمد ترونها » قولان: أحدهما: أنها مرفوعة بغير عمد ترونها؛ قاله قتادة وإياس بن معاوية وغيرهما. الثاني: لها عمد، ولكن لا نراها؛ قال ابن عباس: لها عمد على جبل قاف؛ ويمكن أن يقال على هذا القول: العمدة قدرته التى يمسك بها السماوات والأرض، وهى غير مرئية لنا؛ ذكره الزجاج. وقال ابن عباس أيضا: هى توحيد المؤمن. أعمدت السماء حين كادت تنفطر من كفر الكافر؛ ذكره الغزنوي. والعمد جمع عمود؛ قال النابغة: وخيس الجن إني قد أذنت لهم بينون تدمر بالصفاح والعمد

تفسير ابن كثير :

يخبر الله تعالى عن كمال قدرته وعظيم سلطانه : أنه الذي بإذنه وأمره رفع السماوات بغير عمد ، بل بإذنه وأمره وتسخيره رفعها عن الأرض بعدا لا تتال ولا يدرك مداها ، فالسماوات الدنيا محيطة بجميع الأرض وما حولها من الماء والهواء من جميع نواحيها وجهاتها وأرجائها ، مرتفعة عليها من كل جانب على السواء ، وبعد ما بينها وبين الأرض من كل ناحية مسيرة خمسمائة عام ، وسمكها فى نفسها مسيرة خمسمائة عام . ثم السماء الثانية محيطة بالسماوات الدنيا وما حوت ، وبينها وبينها من البعد مسيرة خمسمائة عام ، وسمكها خمسمائة عام ، ثم السماء الثالثة محيطة بالثانية ، بما فيها ، وبينها وبينها خمسمائة عام ، وسمكها خمسمائة عام ، وكذا الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة ، كما قال [الله] تعالى : (الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن ينتزل الأمر بينهن لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما)

[الطلاق : 12] وفي الحديث : " ما السماوات السبع وما فيهن وما بينهن في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، والكرسي في العرش كتلك الحلقة في تلك الفلاة وفي رواية : " والعرش لا يقدر قدره إلا الله ، عز وجل ، وجاء عن بعض السلف أن بعد ما بين العرش إلى الأرض مسيرة خمسين ألف سنة ، وبعد ما بين قطريه مسيرة خمسين ألف سنة ، وهو من ياقوتة حمراء .
 وقوله : (بغير عمد ترونها) روي عن ابن عباس ، ومجاهد ، والحسن ، وقتادة : أنهم : قالوا : لها عمد ولكن لا ترى .
 وقال إياس بن معاوية : السماء على الأرض مثل القبة ، يعني بلا عمد . وكذا روي عن قتادة ، وهذا هو اللائق بالسياق . والظاهر من قوله تعالى : (ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه) [الحج : 65] فعلى هذا يكون قوله : (ترونها) تأكيدا لنفي ذلك ، أي : هي مرفوعة بغير عمد كما ترونها . هذا هو الأكمل في القدرة .

تفسير الجلالين :

أي العمد جمع عماد وهو الأسطوانة وهو صادق بأن لا عمد أصلا

تفسير السعدى :

أي ليس لها عمد من تحتها ، فإنه لو كان لها عمد لرأيتموها

تفسير السمرقندى :

ذكر الرأيين المشهورين ثم قال : كلا التفسيرين معناهما واحد . لأن من قال إن لها عمدا ولكن لا ترونها يقول العمد هو قدرة الله تعالى التي تمسك السماوات والأرض .

تفسير البغوى :

ومعناه نفي العمد أصلا ، وهو الأصح ، يعنى ليس من دونها دعامة تدعمها ولا فوقها علاقة تمسكها . قال إياس ابن معاوية : السماء مقببة على الأرض مثل القبة ، وقيل (ترونها) راجعة إلى العمد معناه : لها عمد ولكن لا ترونها . وزعم أن عمدها جبل قاف وهو محيط بالدنيا والسماء عليه مثل القبة .

تفسير ابن عطية :

والضمير فى قوله (ترونها) قالت فرقة : هو عائد على السماوات . ف(ترونها) على هذا صفة للعمد ، وقالت هذه الفرقة : للسماوات عمد غير مرئية – قاله مجاهد وقتادة – وقال ابن عباس : وما يدريك أنها بعمد لا ترى ؟ ، وحكى بعضهم : أن العمد جبل قاف المحيط بالأرض والسماء عليها كالقبة . قال القاضى أبو محمد : وهذا كله ضعيف ، والحق أن لا (عمد) جملة ، إذا العمد يحتاج إلى العمد ويتسلسل الأمر ، فلا بد من وقوفه على القدرة ، وهذا هو الظاهر من قوله تعالى (ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه) ، وقال إياس بن معاوية : السماء مقببة على الأرض مثل القبة .

تفسير الخازن :

القول الأول أصح (يقصد نفي العمد بالكلية وانها ليس لها عمد)

تفسير ابو حيان :

والجمهور على أن السماوات لا عمد لها البتة ، ولو كان لها عمد لاحتاجت تلك العمد إلى عمد ويتسلسل الأمر ، فالظاهر أنها ممسكة بقدرة الله .

تفسير القمى النيسابورى :
والعمد بفتحيتين جمع عمود وهو ما يعمد به الشيء شبه الأستوانة . ثم ذكر الرأيين وايد الرأي أن العمد هو قدرة الله لأنه لو كان هناك عمد فهو يحتاج إلى عمد ايضاً وهكذا تسلسل.

تفسير الثعالبي :
قال جمهور الناس لا عمد للسموات البتة وهذا هو الحق ، والعمد اسم (جمع)

تفسير ابن عادل :
شرح الموضوع بالتفصيل لغة (راجع تفسيره) ثم رجح القول أنه لا عمد لها .

تفسير السيوطي :
ذكر نفس الآراء المختلفه ، وذكر ايضاً في أحد الرأيين: أخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس – رضى الله عنهما قال : السماء على أربعة أملاك ، كل زاوية موكل بها ملك .

تفسير الطبراني :
أى هو الذى رفع السموات وأقامها واقفة على غير عمد ترونها انتم كذلك بلا عمد ، هكذا قال أكثر المفسرين ، ورجح الطبراني هذا الرأي وقال : لأنه لو كان للسماء عماد لكننا نرى ذلك العماد لأن مثل السموات فى ثقلها وارتفاعها وعظمتها لا يقلها عماد إلا وقد يكون ذلك العماد جسيماً عظيماً .

أحبابي الكرام مما سبق من بعض التفاسير يتضح أنه لو كانت السماء بغير عمد كما هو صريح الآية ، إذن لا يوجد عمد حقيقى وهى ممسوكة بقدرة الله ، أما لو كان المقصود أنها لها عمد ولكن لا نراها ، فإن هذا العمد إما إنه سيكون جبل ق بين كل أرض وسماء من طبقات الأرض وطباق السموات ، وتكون سلسلة جبال ق هى التى تحمل السموات ولا نراها لبعدها عنا ، أو أن يكون السماء نفسها على شكل قبة وبالتالي فعمدها فى أطراف كل طبقة من طباق الأرض فلا نستطيع أن نرى العمد (الأعمدة) لبعدها أيضاً الكبير عنا ، فهى فى هذه الحالات ستكون بعمد ولكن لا نراها لبعدها ، يعنى بغير رؤية هذا العمد ، أو أن يكون السماء شكل قبة تنزل على الأرض من أطرافها ، وكذلك جبال ق ترتفع فى نفس الوقت لأعلى ، فتلتقى قبة السماء مع جبال ق الأرضية فى موضع بين السماء والأرض ، والله أعلى وأعلم . وقد يكون الأعمدة التى تحمل السموات لا تعتبر من ضمن السموات ولا تحسب منها إلا لو كانت قبة ، أو أن نقول بالرأى الأول وهو أنها بلا عمد نهائياً ، وفى كل الحالات هى ممسوكة بقدرة الله ، سواء بأسباب وعمد لا نراه أو بدون أسباب وبدون عمد.

{وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ} ٣٢ الأنبياء
- تفسير القرطبي : (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) أى محفوظا من أن يقع على الأرض دليل قوله تعالى (ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه) (الحج : 65) ، وقيل محفوظا بالنجوم من الشياطين ، قاله الفراء دليل قوله تعالى (وحفظناها من كل شيطان رجيم) (الحجر : 17) ، وقيل محفوظا من الهدم والنقض .

، والكفار عن الاعتبار بآيات السماء (الشمس والقمر والنجوم)، غافلون لاهون عن التفكير فيها.

تفسير ابن كثير : (وجعلنا السماء سقفا محفوظا) أى على الأرض وهى كالقبة عليها ، والبناء هو نصب القبة كما قال رسول الله ﷺ بنى الإسلام على خمس أى خمس دعائم وهذا لا يكون إلا فى الخيام كما تعهد العرب (محفوظا) أى عاليا محروسا أن ينال وقال مجاهد مرفوعا وقال ابن أبى حاتم حدثنا على بن الحسين حدثنا احمد بن عبدالرحمن الدشتكى حدثنى أبى عن أبيه عن أشعث يعنى ابن إسحاق القمى عن جعفر بن أبى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رجل يا رسول الله ما هذه السماء قال موج مكفوف عنكم. إسناده غريب .

{أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كِسْفًا} ٩٢ الإسراء

وكسفا تعنى قطعا فى معظم التفاسير ، فهل هذا ينطبق على الفضاء الخاص بعلم الكونيات المزيف .

{يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۗ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ۗ وَعَدَّا عَلَيْنَا ۗ إِنََّّا كُنَّا قَاعِلِينَ} ١٠٤ الأنبياء

تفسير ابن كثير : هذا كائن يوم القيامة كما قال تعالى (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) وعن ابن عباس انه قال : يطوى الله السموات السبع بما فيها من الخليقة والارضين السبع بما فيها من الخليقة يطوى ذلك كله بيمينه يكون ذلك كله فى يده بمنزلة خردلة ، وقيل المراد بالسجل هنا الكتاب وقيل المراد ملك من الملائكة موكل بالصحف ، وقيل المراد اسم رجل صحابى كان يكتب للنبي الوحي وقيل الاخير ليس بصحيح وقيل لا يوجد كاتب للنبي بهذا الاسم .

وفى الحقيقة هذه الآية من الصعب أن نعتبرها دليل على أن السماء مستوية أو قبه لأنها ليست صريحة ، لأنه قديما كانت الكتب أحيانا جلدية وتطوى بشكل دائرى وتوضع فى سجل على شكل إسطوانه ، فالموضوع مازال محل إجتهد.

{... وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ} ٦٥ الحج
وواضح من الآية أن السماء ممكن أن تقع على الأرض إلا بأذن الله ، فهل سيقع الفضاء الواسع جدا والذى ليس ببناء اصلا على حبة غبار تسبح فيه أسمها كوكب الأرض !! هل هذا منطقى .

{وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْعَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا} ٢٥ الفرقان
وواضح من الآية أن السماء من صفاتها أنها تنشق فهل ينشق الفضاء !!

وآيات أخرى كثيرة
{اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً} ٦٤ غافر
{أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ} ٦ ق
وكلمة فروج تعنى شقوق والمعنى أن السماء بناء محكم ليس به شقوق ولكن سينشق يوم القيامة وهو الآن محكم ومتماسك وبه منافذ ومعارض وأبواب لا تفتح إلا بأذن الله . فهل هذا كله ينطبق على الفضاء !!

{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ} ٧ الذاريات

جاء فى تفسير ابن كثير قال ابن عباس رضى الله عنهما ذات الجمال والبهاء والحسن والاستواء وكذا قال

مجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وأبو مالك وأبو صالح والسدى وقتادة وعطية العوفى والربيع بن أنس وغيرهم وقال الضحاك والمنهال بن عمرو وغيرهما مثل تجعد الماء والرمل والزرع إذا ضربته الريح فينسخ بعضه بعضاً طرائق طرائق ، وقال الحسن البصرى ذات الحبك حبكت بالنجوم وقال قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن عمدة ابن أبي طلحة عن عمرو البكالى عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما (والسما ذات الحبك) أى السماء السابعة .

وفى تفسير القرطبي : قيل المراد بالسماء هنا السحب التى تظل الارض ، وقيل السماء المرفوعة ، ابن عمر : السماء السابعة ، وقد ذكر القرطبي فى معنى الحبك أقوال سبعة مثل ذات الخلق الحسن ، وذات الزينه ، وذات النجوم ، وذات الطرائق يقال لما تراه فى الماء والرمل إذا أصابته الريح حبك ، وذات الشده ، وذات الصفاقة ومنه ثوب صفيق ، و قول آخر أن المراد بالطرق المجرة التى فى السماء .
وهذه الآية للأسف حملها أصحاب الإعجاز العلمى فى القرآن فوق طاقتها فجعلوها مرة تتحدث عن المادة المظلمة فى الكون ومرة أخرى عن نسيج الزمكان الخاص بنسبية اينشتاين وغيرها الكثير من الأشياء التى قد تكون لا علاقة لها بالآية إطلاقاً .

ومن الجميل أن الآيات بعد هذا القسم فى هذه الآية بالسماء ذات الحبك تأتى الآيات بعدها تبين أن هناك أشخاص فى غيهم مختلفين وفى قول مختلف تماماً عن الحقيقة وكأن الله يتحدث عن الذين زوروا لنا الكون الحقيقى الذى نعيش فيه حيث تأتى الآية بعدها تقول (إنكم لفى قول مختلف) أى إنكم أيها المشركون المكذبون للرسول والقرآن لفى قول مختلف مضطرب عن الحقيقة تماماً وتأتى الآية بعدها تقول (يؤفك عنه من أفك) أى إنما يروج على من هو ضال فى نفسه لأن قوله باطل فيتبعه من هو مأفوك ضال .

{وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} ٤٧ الذاريات

وهذه الآية أيضاً تدل على أن السماء بناء وليست مجرد فضاء ، وهناك من قال أن كلمة موسعون تدل على أن الكون يتمدد وهو ما إكتشفه العالمان بنزياس وويلسون من إنزياح الضوء ناحية الطيف الأحمر والذى استنتجوا منه إنزياح ما يسمى المجرات حسب قولهم !!
ولكن إذا رجعت إلى أهل اللغة والتفسير ستجد كلمة موسعون هنا لها تفسير مختلف تماماً .
تفسير القرطبي : معنى (بأيد) أى بقوة وقدرة ، وعن ابن عباس وغيره (وإننا لموسعون) قال ابن عباس لقادرون ، وقيل : أى وإننا لذو سعة وبخلقها وخلق غيرها لا يضيق علينا شىء نزيده ، وقيل : أى وإننا لموسعون الرزق على خلقنا ، وعن ابن عباس أيضاً . الحسن : وإننا لمطيقون . وعنه أيضاً : وإننا لموسعون الرزق بالمطر . وقال الضحاك : أغنياكم ، دليله (على الموسع قدره) ، وقال القتبى : ذو سعة على خلقنا ، وقيل جعلنا بينها وبين الأرض سعة . الجوهرى : وأوسع الرجل أى صار ذو سعة وغنى (وإننا لموسعون) أى أغنياء قادرون .
(والله أعلى وأعلم).

{وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ} ٥ : الطور

جاء فى تفسير ابن كثير : قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَشُعْبَةُ وَأَبُو الْأَحْوصِ عَنْ سِمَاكٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ عُرْغَرَةَ عَنْ عَلِيٍّ " وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ " يَعْنِي السَّمَاءَ قَالَ سُفْيَانٌ ثُمَّ تَلَا " وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ " وَكَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَالسُّدِّيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ زَيْدٍ وَاخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسٍ هُوَ الْعَرْشُ يَعْنِي أَنَّهُ سَقْفٌ لِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ وَلَهُ إِتْجَاهٌ وَهُوَ مُرَادٌ مَعَ غَيْرِهِ كَمَا قَالَهُ الْجُمْهُورُ .
وفى تفسير القرطبي: (والسقف المرفوع) يعنى السماء سماها سقف لأنها للأرض كالسقف للبيت ، بيانه

(وجعلنا السماء سقفا محفوظا) وقال ابن عباس : هو العرش وهو سقف الجنة .

{وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ} ٧ الرحمن
والميزان هو العدل ، والسماء مرفوعه فهل يرفع الفضاء !

{فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ} ٣٧ الرحمن
والآية تبين أيضا أن السماء بناء ينشق وليس مجرد فضاء .

تفسير ابن كثير : يوم القيامة ، (فكانت وردة كالدهان) أى تدوب كما يدوب الدردي والفضة فى السبك وتتلون كما تتلون الأصباغ التى يدهن بها فتارة حمراء وصفراء وزرقاء وخضراء وذلك من شدة الأمر وهول القيامة العظيم .

وفى تفسير القرطبي : قوله تعالى : فإذا انشقت السماء أى : انصدعت يوم القيامة فكانت وردة كالدهان الدهان الدهن ، عن مجاهد والضحاك وغيرهما . والمعنى أنها صارت فى صفاء الدهن ، والدهان على هذا جمع دهن . وقال سعيد بن جبير وقتادة : المعنى : فكانت حمراء . وقيل : المعنى تصير فى حمرة الورد وجريان الدهن ، أى تدوب مع الانشقاق حتى تصير حمراء من حرارة نار جهنم ، وتصير مثل الدهن لرققتها وذوبانها . وقيل : الدهان الجلد الأحمر الصرف ، ذكره أبو عبيد والفراء . أى تصير السماء حمراء كالأديم لشدة حر النار . ابن عباس : المعنى فكانت كالفرس الورد ، يقال للكميت : ورد إذا كان يتلون بألوان مختلفة . قال ابن عباس : الفرس الورد .

وهذه الآية عندما نتأمل فيها وفى كلمة أن السماء عندما تتشقق تشبه الوردة فهل هذا دليل أنها قبة سماوية حيث تشبه الوردة المتفتحة وليست مستوية ، الله اعلم فالآية أيضا ليست صريحة وواضحة

هل السماوات شفافة من ماء مجمد أو شيء يشبه زجاج المرأة ؟

قال تعالى { الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۗ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ ۗ ۗ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ } ٣ : تبارك

كلمة طباقا قد يستدل بها البعض على أنها طبقات فوق بعضها ومن الممكن أن تكون طبقات مسطحة ومستوية فوق بعضها .

ويظهر من هذه الآية أننا نرى أشياء معينة فى السماوات لأن الآية صريحة تقول ما ترى ، وغيرها كثير من آيات أخرى تدعونا للنظر فى السماوات ، فكيف سنشاهد السماوات السبع ! ، هل هى شفافة ؟ فى الحقيقة كون السماوات شفافة لا يتعارض مع رؤية أشياء معينة فيها وأشياء أخرى لا نراها ، فالسماوات بناء بنص القرآن ولكن نحن نعلم أن هناك أنواع من البناء تجعلك ترى ما خلفها ، فأنت لا تستطيع أن ترى الملائكة ولا تستطيع أن ترى بناء السماء نفسه كيف هو ، ولكن تستطيع أن ترى الأجرام السماوية المضيئة والتى يصل ضوءها لك من السماوات مثل الشمس والقمر والنجوم وغيرها عندما ينعكس فى المجال الجوى للأرض ، لذلك فانه سبحانه وتعالى دائما يأمرنا فى القرآن بالنظر فى السماوات مثل قوله تعالى (أولم ينظروا فى ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء) (185 : سورة الأعراف)

وقال تعالى (قل انظروا ماذا فى السماوات والأرض) (101 : سورة يونس)
وقال تعالى (أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج ..) (6 : ق)

وقال تعالى (إن فى خلق السماوات والأرض وإختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب) (190 : آل عمران)

وقال تعالى (إن فى السماوات والأرض لآيات للمؤمنين) (3 : الجاثية)

وقال تعالى (ويتفكرون فى خلق السماوات والأرض) (191 : آل عمران)

وكذلك آية أن الله جعل القمر فيهن (فى السماوات) نوراً وجعل الشمس سراجاً ، فلو كان فيهم بذاته ، إذاً فنحن نرى أشياء فى السماوات ، وتقريباً واضح من آيات كثيرة جداً أخرى فى القرآن أن النجوم والكواكب والشمس والقمر قد يكونوا موزعين فى السماوات ، ولكن حتى لو إفترضنا أن السماوات أبنية شفافة ونحن نستطيع أن نرى من خلالها فنحن لن نستطيع أن نرى إلا الأشياء التى يصل ضوءها أو إنعكاسها علينا فقط مثل الأجرام السماوية من شمس وقمر وغيرها لكن لن نستطيع أن نلاحظ طبيعة السماء نفسها أو سكانها من الملائكة وما يوجد فيها لأننا نستطيع إبصار الأشياء المضيئة التى تخترقها فقط .

لذلك الله يقول (انظروا ((ماذا فى السماوات)) أى انظروا ماذا تحتوى السماوات ، وقال أيضاً (أولم ينظروا فى ((ملكوت)) السماوات) إذن نحن ننظر فى ملكوت السماوات وماذا فى السماوات من أجرام سماوية نرى إنعكاسها .

وقد يقول قائل كيف يكون بناء صلب وشفاف فى نفس الوقت ولنضرب مثلاً بالزجاج مثلاً فهو صلب وشفاف أيضاً وغيره من المواد الصلبة الشفافة كثيرة ، أما السماوات فالله أعلم بمادة البناء العظيمة التى تليق بجلال المولى سبحانه وتعالى فنحن لا نعلمها.

هل من الممكن أن تكون السماء مخلوقة من بخار ودخان ماء ساخن مجمد؟! لأن الفرق بين تجميد الماء المغلي الساخن والبارد. الساخن يشبه الزجاج. تذكرت عندما شاهدته كلمة (سماء) التى تشبه (ماء). وكأن السماء من ماء مجمد يشبه المرأة التى تعكس ضوء الاجرام السماوية الموزعة فى السماوات. تعكس ضوءها فى الطبقة السفلى للغلاف الجوى داخل الأرض .

تجميد الماء المغلي يعطى مكعبات ثلج شفافة. بينما تجميد الماء الغير مغلى يعطى مكعبات بيضاء . سبحان الله تذكرت الآية التى تقول (ثم استوى إلى السماء وهى دخان) . فأكد أنه كان دخان ساخن مثل البخار. وكأنه بخار ماء ساخن. جمده الله وصنع منه سماوات صلبة ولكن شفافة للضوء فى نفس الوقت. وهذه صورة توضيحية لأوضح لكم الأمر .



{وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ} ١٦ الحاقة
سنتشق السماء وتصبح واهية أى ضعيفه غير متماسكة البنيان .
وفى تفسير ابن كثير : قال سماك عن شيخ من بني اسد عن على قال تنشق السماء من المجرة رواه ابن أبى
حاتم .

{وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ} ٩ المرسلات
{وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا} ١٩ النبأ
أى طرقا ومسالك لنزول الملائكة
ونستنتج من كل هذه الآيات أن السماء بناء متماسك فوق الأرض وليست مجرد فضاء كما يقولون.

{ أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا (27) رفع سمكها فسواها (28) } النازعات
وكلمة سواها هنا نحتاج لمراجعة بعض التفاسير الهامة فيها لأن البعض يستدل بها على أن السماء مستويه
يعنى مسطحة وليست قبه .

تفسير الطبرى :
يقول تعالى ذكره : فسوى السماء فلا شىء أرفع من شىء ولا شىء أخفض من شىء ولكن جميعها مستوى
الارتفاع والامتداد

تفسير السمرقندى :
(رفع سمكها) أى سققها بغير عمد ، (فسواها) يعنى سوى خلقها ، ويقال خلقها مستوية بلا صدع ولا شق .

تفسير البغوى :
(فسواها) بلا شطور ولا شقوق ولا فطور

تفسير الزمخشري :
ثم بين البناء فقال (رفع سمكها) أى جعل مقدار ذهابها فى سمت العلو مديداً رفيعا مسيرة خمسمائة عام ،
(فسواها) فعدلها مستوية ملساء ، ليس فيها تفاوت ولا فطور . أو فتممها بما علم أنها تتم به وأصلحها ، من
قولك : سوى فلان أمر فلان .

تفسير ابن عطية :
و (السمك) الارتفاع الذى بين سطح السماء الأسفل الذى يليها وسطحها الأعلى الذى يلي ما فوقها ، وقوله
تعالى (فسواها) يحتمل أن يريد جعلها ملساء مستوية ليس فيها مرتفع ومنخفض ، ويحتمل أن يكون عبارة
عن إتقان خلقها ولا يقصد معنى إملاس سطحها .

تفسير ابن الجوزى :
(فسواها) بلا شقوق ولا فطور ولا تفاوت يرتفع فيه بعضها عن بعض .

تفسير النسفى :

(رفع سمكها) أعلى سقفها ، وقيل جعل مقدار ذهابها في سمت العلو رفيعا مسيرة خمسمائة عام ، (فسواها) فعدلها مستوية بلا شقوق ولا فطور .

تفسير ابن حيان :

والسمك : الارتفاع الذى بين سطح السماء التى تليها وسطحها الأعلى الذى يلي ما فوقها ، (فسواها) أى جعلها ملساء مستوية ليس فيها مرتفع ولا منخفض ، أو تممها وأتقن إنشائها بحيث أنها محكمة الصنعة .

تفسير القمى النيسابورى :

ذكر أهل التفسير أن بين كل سماء والى تليها مسيرة خمسمائة عام ، ولأهل الهيئة طريقة أخرى قد برهنوا عليها فى كتبهم . قوله (فسواها) زعم اصحاب الهيئة أن المراد بهذة التسوية جعلها كرية ولا ضرر فى الدين من هذا الإعتقاد ، وحملها المفسرون على تمام التأليف أو على نفي الفطور عنها ، وأقول من الجائز أن يراد بها جعلها طبقات مرتبة كقوله (فسواهن سبع سماوات)

تفسير القرطبي :

(رفع سمكها) أى أعلى سقفها فى الهواء يقال : سمكت الشئ أى رفعته فى الهواء ، وسمك الشئ سموكا : ارتفع . وقال الفراء : كل شئ حمل شيئا من البناء وغيره فهو سمك . وبناء مسموك وسمام سامك تامك أى عال ، والممسوكات السماوات . ويقال : أسمك فى الديم أى صعد فى الدرج . (فسواها) أى خلقها خلقا مستويا لا تفاوت فيه ولا شقوق ولا فطور .

تفسير ابن كثير

وقوله تعالى (بناها) فسره بقوله (رفع سمكها فسواها) أى جعلها عالية البناء بعيدة الفناء مستوية الأرجاء مكللة بالكواكب فى الليلة الظلماء .

تفسير البيضاوى :

(رفع سمكها) أى جعل مقدار ارتفاعها من الأرض أو ثخنها لذهاب فى العلو رفيعا . (فسواها) فعدلها أو فجعلها مستوية أو فتممها بما يتم به كمالها من الكواكب والتداوير وغيرها من قولهم : سوى فلان أمر فلان إذا أصلحه .

تفسير الجلالين :

(رفع سمكها) تفسير لكيفية البناء أى جعل سمتها فى جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها ، (فسواها) جعلها مستوية بلا عيب .

تفسير الشوكانى :

(سواها) فجعلها مستوية الخلق معدلة الشكل لا تفاوت فيها ولا إعوجاج ولا فطور ولا شقوق .

ومن التفاسير السابقة يتضح أن كلمة سواها تحتل أحد المعنيين : المعنى الأول أنها مستوية بالكامل مثل الأرض المسطحة ، والمعنى الآخر أن المقصود بالتسوية هو جعلها بلا شقوق أو عيوب وأن معناها إتمام الشئ وإكماله على أكمل وجه .

ويجب أن نقارن كلمة سواها هنا بمثلاتها فى القرآن لكى نصل إلى شكل السماء مثل قوله (ثم إستوى إلى

السماء وهى دخان) وغيرها من الآيات مثل (استوى على العرش) ، وبالتالي فالإستواء فى القرآن قد يحتمل معانى أخرى غير الإستواء الهندسى.

وهناك آية أخرى يفهم البعض منها أن السماوات مستوية تماما وليست قبة وهذه الآية هى قوله تعالى : (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين) (133 : آل عمران) فكيف يكون عرض الجنة مثل عرض السماوات وعرض الأرض إلا إذا كانت كل من الجنة والسماوات والأرض كلهم مستويين ومسطحين ، وهذا شئ يستحق التأمل أيضاً ، ولكن الأمر ليس بهذه السهولة لأن إختصاص الله سبحانه وتعالى بالعرض دون غيره من الطول والإرتفاع تجعلنا نفكر أكثر فى هذه الآية.

قوس المطر والهالة الشمسية :

يستدل البعض بظاهرة تسمى (قوس قزح) على أن السماء قد تكون قبة ، أولا يجب أن نعرف أن قزح يقال أنه اسم من اسماء الشيطان لذلك فى ديننا يجب أن نسميه قوس الله أو قوس المطر أفضل تجنباً للجدل. أصحاب هذا الرأى يقولون أنه أحياناً يظهر قوس المطر لنا ويظهر قوس مطر آخر نراه أعلاه ، فيقولون أن أحدهما إنعكاس على القبة وهو العلوى الذى أحياناً نراه أما السفلى الذى نراه دائماً هو ما نزل ناحية الأرض ، وفى الحقيقة هذا الامر يجب على المقتنعين به إثباته لأنه حسب بعض الصور أحياناً يظهر قوس المطر من أعلى طائرة على شكل دائرة كاملة ، وقد يظهر فى أحيان بحالات واشكال مائلة وليست قبه ، هذا بخلاف التفسير العلمى للظاهرة من إنكسار الضوء فى قطرات المطر ، ولكن هذا التفسير العلمى ايضا يجب مراجعته لانه ليس شرطاً أن تكون الأمور بهذه البساطة



ولكن على أى حال يجب علينا أن نتأمل فى هذه الظاهرة فهى آية من آيات الله الطبيعية وهناك ظاهرة أخرى غريبة تحدث أحياناً وتم تصويرها حيث تظهر ثنائيات من البقع الضوئية على كلا جانبي الشمس وغالبا يكون حولها حلقة مضيئة أو هالة ، وهم قاموا بتسميتها ظاهرة الشمس الكاذبة أو الوهمية أو sun dogs والاسم العلمى لها (parhelia) ، وهم فسروها أنها تحدث بسبب إنكسار الضوء خلال صفائح بلورات الثلج السداسية الشكل فى طبقة السحب ولكن بعض المقتنعين بالأرض المسطحة (المقتنعين منهم أن السماء قبه) قالوا أنها دليل على إنعكاس أشعة الشمس على القبة السماوية



النفوذ من أقطار السماوات والأرض :

يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا ۗ لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِئَ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ

الخطاب هنا للجن والإنس ..

وهو تحدى ان لا يستطيع احد من الجن والإنس النفاذ من أقطار السماوات والارض ، وان النفاذ الوحيد هو بسلطان اى ان النفاذ وارد ولكن لا بد له من سلطان.. ومن يحاول النفاذ دون وجود السلطان من أقطار السماوات والارض..

يرسل عليه شواظ من نار ونحاس ...

ماهو السلطان

السلطان ذكر فى القران مرات عديده .. وأنه دوما من الله..

أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا

وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا

وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا

تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ

(وهنا عندما توعد إبليس للبشرية بالغواية) :

أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْت عَلَيَّ لَئِنِ أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَخْتِنِكِ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا
وقد قال له ربنا عز وجل : إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا
وفي آية أخرى : إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ
مُشْرِكُونَ

فهنا حدد الله سلطانه على بعض الاشخاص لان السلطان اساسا من الله
أى أن السلطان وكما يظهر من الآيات هي حجة من الله لا تقبل المناقشة ولا الاعتراض وشرط ان تكون من الله مباشرة..
ويظهر من الآيات والعلم عند الله انه لا سلطان جعله الله للبشرية لكي تنفذ من أقطار السماوات والارض
إلا بإرادة الله فقط لأشخاص معينة مثل النبي ﷺ وغيره بسلطانه وحده سبحانه وتعالى

أولاً : أقطار السماوات :

ومن الأمثلة الذين ينفذون دون عقاب " هم الملائكة " وسلطانهم في ذلك ذكر في القرآن: اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ
وَالرُّوحُ إِلَيْهِ.

وحديث النبي عن الإسراء والمعراج ، وكذلك صعود سيدنا عيسى " إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي مَتْوَفِيكَ وَرَأَيْكَ إِلَيَّ وَمُطَهَّرُكَ
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا "

يظن المخلوق البشري المسكين أن هذه فرصته للخروج، هنا المنفذ الوحيد لخارج الحدود، مسكين،.... وظن أحدهم أن
للسماء أبواباً مفتوحة على مصراعها، لا حرس ولا شهب،. (وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مَلِيئَةً حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهْبًا))، ربما
ظن أن الحرس ليستقبلوه ويضيفوه عندهم ويقومون بإعطاءه كوب من العصير، وربما الشهب عبارة عن ألعاب نارية احتفالاً
بقدومه!

لا يستطيع أحد نفاذ أقطار السماوات، ولا أقطار الأرض،. قَالَ اللَّهُ ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ ((أَقْطَارِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)) فَانفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ ﴿١٠٠﴾ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٠١﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا
تَنْتَصِرَانِ ﴿١٠٢﴾

لا تحتج بكلمة سلطان وتفسرها أنها المكوك والمسبار والمركبات الفضائية، لأن الآية التي بعدها تقول ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ
مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ انتهى الأمر، لا تنتصران.

والسلطان لا يكون إلا من عند الله حصراً،. (قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾

ثانياً : أقطار الأرض :

ماذا عن أقطار الارض .. ماهي اقطار الارض التي ان نفذت منها تضرب بالنار والنحاس الملتهب..

الاقطار هي الجوانب .. فأين تلك الجوانب الارضية..

يستحيل لأي إنسان أن يذهب ويقرب من الحواف، بدليل أنه لم يفعلها أحدٌ عبر التاريخ إلى الآن،. حتى في
المنظومة الكروية، لا أحد استطاع الوصول لما يسمى بالقطب الجنوبي (انتاركتيكا)، كل ما تعرفه من
مقاطع ورحلات للذين ذهبوا هناك هو فقط جنوب الارجننتين ، هناك جليد غليظ لا يُعرف منتهاه، قطعوا منه
بضع كيلومترات، ثم جليدٌ موحش عبوره مستحيل، عواصف ثلجية، . كذلك ستجد بعض الفيديوهات
على اليوتيوب تبين شكل البحر الهائج والمضطرب والمرعب في تلك المنطقة تخيل لو تعمقت زيادة، كيف
سيكون؟.

— تحت الأرض:

وكونهم وصلوا لبعض المناطق المتجمدة جنوب الارجنين ورأوا فيها جداراً جليدياً ضخماً، لا يعني لزاماً
بأن الأرض كلها محاطة بهذا الجدار الجليدي العالي،. فقد يكون كذلك ...، يبقى هذا احتمالاً مقبولاً لا
نستطيع الجزم به إلا بعلم يقيني وليس بالصور ولا بمعلومات من "مناصري الأرض المسطحة من
الغربيين"، وإنما هذا الماء وهذه المحيطات لم نصل لنهايتها فلا نعلم أين تنتهي،. ولا نعلم ماذا يوجد بعدها،

بل لا نعلم ما تحتها حتى،. قد وصل الإنسان لقيعان المحيطات فوجدها مياةً مختلفةً عن مياه المحيط نفسه، تمنعك النزول أكثر، حالها حال البحر كلما أغطست فيه خشية دفعتها لتطفو فوقها،. كذلك قيعان المحيطات بحيرات ماء تحت المحيطات مختلفة في الشكل واللون والكثافة،. لم يستطيعوا النزول إليها، بل كانت الغواصات تطفوا فوقها كما السفن تطفوا فوق البحار! وكلما حاولوا النزول أكثر يجدون كالحاجز يردعهم ويردهم للأعلى، فما يدرينا هل تحتها أصلاً قيعان صلدة ويابسة أم لا؟! ولا ندري أين تنتهي.

عرش الرحمن والقبة السماوية :

لا يقدر قدره إلا الله وقد وردت آيات وأحاديث وأقوال للصحابه تصف عظمة العرش، قال تعالى: [رب العرش العظيم]، ووصف العرش بالعظمة لأنه أعظم المخلوقات. والله جل جلاله مدح نفسه بأنه: {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (15)} [البروج: 15]. وأنه: {رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116)} [المؤمنون: 116]. وأنه: {رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129)} [التوبة: 129].

العرش مقبب عند بعض المفسرين ، وثبت في صحيح البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة وفوقه عرش الرحمن، قال بن تيمية العرش مقبب: أوسط الجنة وأعلاها هو الفردوس وإن فوقه عرش الرحمن والأوسط لا يكون الأعلى إلا في القبة.

مسافة العرش: ذكر ابن كثير وغيره أن بعد ما بين العرش إلى الأرض مسيرة خمسين ألف سنة واتساعه خمسون ألف سنة.

ولهذا قال بعض السلف: إن مسافة ما بين قطري العرش من جانب إلى جانب مسيرة خمسين ألف سنة، وارتفاعه عن الأرض السابعة مسيرة خمسين ألف سنة

نص الشيخ ابن تيمية - رحمه الله - في مواضع من كتبه على أن العرش مقبب، ولكنه رحمه الله أورد احتمالين مع هذا، فقد يكون محيطاً بالأفلاك، وقد يكون فوقها وليس محيطاً بها، والمهم عنده هو إثبات الفوقية والعلو.

وقال في موضع آخر: حديث "إن عرشه فوق سمواته، وسمواته فوق أرضه هكذا - وقال بأصابعه مثل القبة - " وإن دل على التقبيب، وكذلك قوله عن الفردوس إنها "أوسط الجنة وأعلاها" مع قوله إن "سقفها عرش الرحمن" وإن فوقها عرش الرحمن، والأوسط لا يكون الأعلى إلا في المستدير فهذا لا يدل على أنه فلك من الأفلاك، بل إذا قدر أنه فوق الأفلاك كلها أمكن هذا فيه، سواء قال القائل: إنه محيط بالأفلاك. أو قال: إنه فوقها وليس محيطاً بها.

و قال ابن كثير: العرش على الصحيح الذي تقوم عليه الأدلة قبة مما يلي العالم من هذا الوجه، وليس بمحيط كسائر الأفلاك؛ لأنه له قوائم وحملة يحملونه. ولا يتصور هذا في الفلك المستدير، وهذا واضح لمن تدبر ما وردت به الآيات والأحاديث الصحيحة، والله الحمد والمنة .

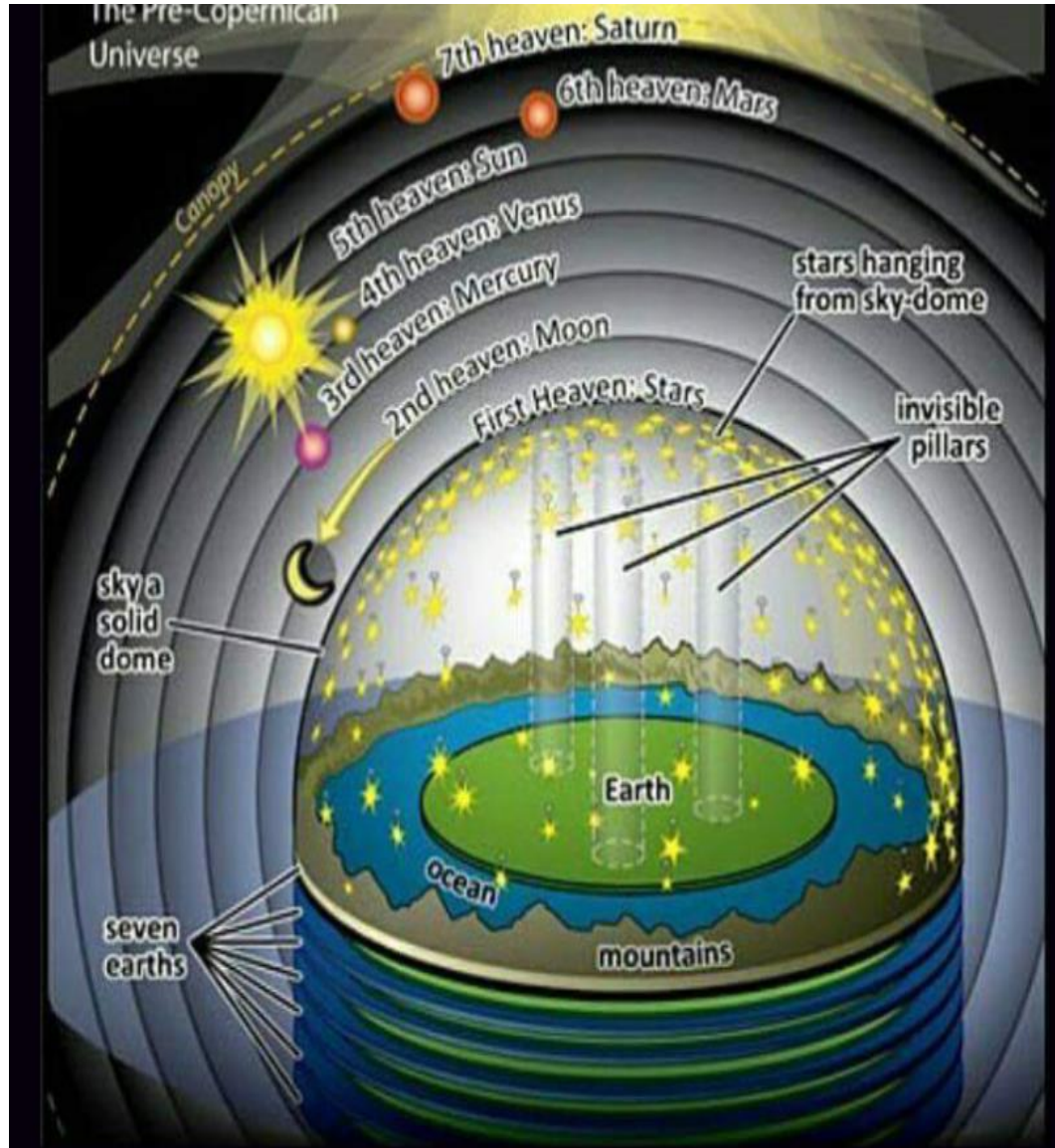
وقال شارح الطحاوية: ذهب طائفة من أهل الكلام إلى أن العرش فلك مستدير من جميع جوانبه محيط بالعالم من كل جهة، وربما سموه: الفلك الأطلس، والفلك التاسع! وهذا ليس بصحيح، لأنه قد ثبت في الشرع أن له قوائم تحمله الملائكة .. والعرش في اللغة: عبارة عن السرير الذي للملك، كما قال تعالى عن بلقيس: {ولها

عرش عظيم} [النمل: 23] . وليس هو فلكا، ولا تفهم منه العرب ذلك، والقرآن إنما نزل بلغة العرب، فهو: سرير ذو قوائم تحمله الملائكة، وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات. وذكر العيني في شرح أبي داود نحو ذلك ثم قال: وبهذا بطل كلام من يقول: إنه فلك مستدير في جميع جوانبه، محيط بالعالم من كل جهة، وهو الفلك التاسع، والفلك الأطلس، والأثير - . وقال القاسمي في (محاسن التأويل): هذا - يعني الوصف بالمقرب - لا يدل على أنه فلك من الأفلاك، ولا مستدير مثل ذلك، لكن لفظ (القبة) يستلزم استدارة من العلو، لا من جميع الجوانب، إلا بدليل منفصل. ولفظ (الفلك) يستدل به على الاستدارة مطلقا، كما قال ابن عباس في كُـلِّ فِي قَالِكِ [الأنبياء: 33] : في فلكة مثل فلكة المغزل وأما لفظ (القبة) فإنه لا يتعرض لهذا المعنى، لا ينفى ولا إثبات، لكن يدل على الاستدارة من العلو.

وعلى هذا يتضح أن بعض المفسرين والعلماء القدامى سواء كانوا منهم المقتنعين بسطحية الأرض أو المقتنعين بكرويتها ذكر الكثير منهم أن العرش مثل القبة ، أما الإختلاف في هل هو محيط بالسموات والأرض أم لا ، وطبعاً المقتنعين بسطحية الأرض سيجدوا كل شيء متوافق مع الدين والعقل وسهل جدا ، وسيكون العرش على إفتراض أنه قبة سيكون أيضاً محيطاً بالسموات والأرض كلها وهذا طبيعي ولا إشكال فيه ، أما العلماء الذين كانوا مقتنعين بكروية الأرض فقد قال الكثير منهم أن العرش قبة أيضاً ولكن لأن القبة لا تصلح أن تحيط بأرض كروية وسموات كروية فقد كانوا في حيرة من أمرهم هل هذه القبة تحيط بالأرض والسموات أم لا تحيط بها ، ولكن كما ذكرنا على الأرض المسطحة سيكون كل شيء منطقي ومتفق مع النصوص حيث أن الأرض المسطحة والسموات عليها ، ويكون العرش على إفتراض أنه قبة سيكون محيط بهم جميعاً أيضاً ، وموضوع الأرض المسطحة هذا يحل بعض المشاكل بين الحنابلة السلفية والأشاعرة وغيرهم حول مشكلة الجهات وموضوع أين الله بعكس كروية الأرض التي تعقد الموضوع . ويمكنكم مراجعة كتابي صراع المعتقدات من البداية إلى النهاية وعلوم آخر الزمان (الجزء الثاني) على الإنترنت ، لتعرفوا مزيد من المعلومات بخصوص حقيقة العرش وأين الله بالتفصيل.

وبناء على ما تقدم في وصف السماء وأنها بناء وكذلك الخلاف هل السماء والسموات على الأرض المسطحة مستوية أم قبة ، فنستطيع من خلال ما ذكرناه عن العرش ووصف الكثير من العلماء القدامى له بأنه قبة ، فقد تكون السموات السبع مستوية والعرش فوقهم مثل القبة وبهذا ينتهي الخلاف والله أعلم ، وقد يكون السموات كلها قبة فوق بعضها بحيث من يصعد فيهم كأنه يعرج فيها بحيث تكون إسقاطات أشعة الشمس وكذلك تكوير الليل والنهار يكون على هذه القبة ، لذلك فنحن كما بينا في هذه المسألة أن الحديث عن شكل السموات ليس بهذه السهولة التي يتصورها البعض فحتى إن إفتراضنا أن السموات مستوية تماما ومسطحة سنجد أن بعض العلماء الكبار قالوا أن العرش مثل القبة ، يعني سنجد القبة معنا في كل الأحوال لذلك فيجب علينا عندما نتعامل مع العالم العلوي ونتكلم عن الليل والنهار وأشعة الشمس وكذلك النجوم لا بأس أن نتعامل معهم على إفتراض وجود القبة أثناء كلامنا وحديثنا عن هذه الظواهر حتى إن إقتنعنا أن السموات مستوية لأن الأمر في السماء مختلف عن الأرض والحقيقة الكاملة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى.

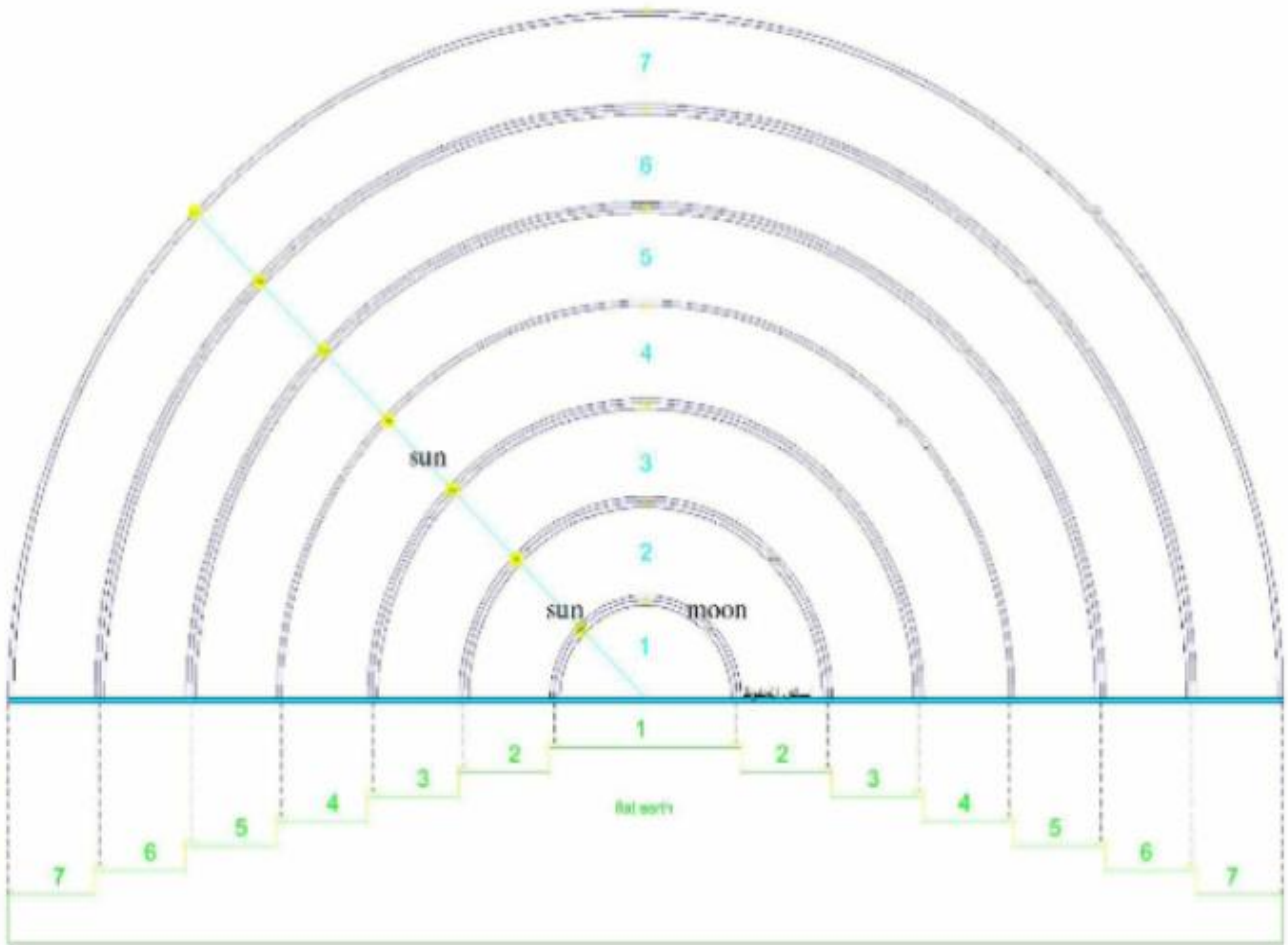
وهذه صور لعدة نماذج مختلفة لإحتمالية شكل السموات والأرض وهي مجرد إجتهدات لبعض المجتهدين قديما وحديثا بعضها مأخوذ من القرآن والسنة والحقيقة المطلقة لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى



صورة تخيلية للسموات والأراضى عند علم الفلك القديم ، ويظهر النجوم والقمر والشمس والكواكب موزعة في السموات



صورة تم تصميمها من المهندس جمال سعدون من الأردن أحد الباحثين في الأرض المسطحة ، حيث الست سماوات مستوية ومسطحة والسابعة فوقهم ، ويمكن أيضا إضافة إلى هذا جعل السبع سماوات كلهم مسطحين والعرش هو المقيب عليهم



صورة تخيلية للسموات السبع والأرضين السبع قام بتصميمها fadi tak أحد الباحثين في الأرض المسطحة ، ويظهر فيها أن الأرض تحت بعضها وكل أرض أوسع من التي فوقها ، والسموات حول بعضها وهي يربطها مسطح مستوى لها جميعها حيث يمثل قاعدتهم (قاعدة السموات مسطحة في الصورة) وأعلام مقبب

بعضها وكل أرض أكبر وأوسع من التي فوقها ، وكل سماء أوسع من التي تحتها ، ولكنه إعتبر السماوات مقببه وليست مستوية ، ويظهر في الصورة أنه إعتبر أن نار جهنم تحت الأرض السابعة .

الكرسي:

إن أعظم آية في القرآن هي آية الكرسي ، قال الله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ} [البقرة: 255]

قال ابن عباس: هذا الكرسي الذي وسع السموات والأرض: لو أن السموات السبع والأرضين السبع بسطن ثم وصلن ببعضهن ببعض ما كانوا من سعة الكرسي إلا بمنزلة الحلقة في مفازة والمفازة: الأرض الوعرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقبت بين ظهري فلاة من الأرض، هذا الكرسي بهذا العظمة ما هو إلا ... موضع قدم الرحمن.... يا سبحان الله، سئل الرسول عليه الصلاة والسلام عن وسع كرسيه فقال كرسيه موضع قدمه والعرش لا يقدره إلا الله عز وجل وقال السدي عن أبي مالك: الكرسي تحت العرش والسموات السبع والأرض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش.

عن علي كرم الله وجهه قال: نور الشمس جزء من سبعين جزء من نور الكرسي ونور الكرسي جزء من سبعين جزء من نور العرش ونور العرش جزء من سبعين جزء من نور الحجب.

أحبابي الكرام : أنا لم أتعرض لصحة أو ضعف هذه الأحاديث الواردة بخصوص العرش والكرسي ، وهياتهم الحقيقية ، ولكن قمت بعرض أشهر الأحاديث والروايات في هذه المواضيع للتفهم ومعرفة الموضوع بوجه عام لكن بالنسبة لصحتها من حيث الصحة والضعف فهذا موضوع آخر ، فعلى سبيل المثال حديث الحلقة في فلاة حوله الكثير من الكلام وبعض العلماء ضعفوه. لكن عند إفتراض صحته سيكون كما قلت سابقاً أن العرش يحوى مجموعة من العوالم الكثيرة (الحمد لله رب العالمين) (ويخلق ما لا تعلمون) ، ويكون الكرسي هو دائرة الإحاطة بعالمنا نحن فقط بسماواته وأرضه العظيمة ، وهناك من يظن أن الكرسي هو نفسه العرش ، وهو اسم آخر من أسمائه . وقد يكون الله سبحانه وتعالى أحاط العوالم بمجموعة دوائر كونية أو قيب كونية تحوى العوالم ويكون الكرسي هو الإحاطة الأقرب لسموات وأرض عالمنا ، والله أعلى وأعلم. لأننا حتى لو إفتراضنا أن هناك ملائكة تحمل عرش الله نفسه ، مع إنى شرحت هذه النقطة بالتفصيل في كتابي صراع المعتقدات من البداية إلى النهاية وعلوم آخر الزمان الجزء الثانى ، وهى نقطة آية (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) وبينت أن هذه الآية تتكلم عن (يومئذ) وهو يوم الحساب والقيامة ، والفرق بين عرش المقام المحمود للرب المرئى ، وعرش الله نفسه الحجاب الكونى البهيموتى النورانى الروحى الذى استوى (فوقه) الله وليس (جلوس) عليه عياداً بالله ، فالله ليس بجسم بل هو إله نور روحى عظيم ، فالإستواء هو إتمام الشئ وكماله وليس الجلوس ، يعنى هو فوق العرش ولكن نور تجليه سبحانه يخترق ملكوت السموات والأرض ، (الله نور السموات والأرض) ، فالآية تقول (يومئذ) وليس الآن ، وتقول (ربك) وليس الله بذاته ، وهذه النقطة مهمة جداً لأن الله دقيق جداً فى ألفاظه ، فكلمة رب فى القرآن تأتى كثيراً بمعنى سيد ، مثل قول يوسف (اذكرنى عند ربك) يعنى عند سيدك ملك مصر ، وغيرها من الآيات ، وكذلك كلمة (رب الأسرة) يعنى سيدها ، أما الله فهو الرب الأعلى ورب الأرباب والإله الوحيد ، ومن هنا يجب أن نفهم حقيقة الله نفسه وحقيقة عرش الله ، وهل يوجد فرق بينه وبين تجلى صفات الله فى الرب المرئى الذى سوف يكشف عن ساق ويتم السجود له يوم الحساب ، كما تم السجود لصاحب النفس الواحدة فى صفته آدم من الملائكة كقبلة بالنيابة عن الله ، فالله نفسه لا يرى (لن ترانى . ولكن انظر إلى الجبل) مثل

عندما نتجه بالقبلة في الصلاة نتجه إلى الكعبة بالنيابة عن الله ، فلماذا لا نتجه في القبلة لله مباشرة ؟! ، ارأيتم أن الموضوع ليس بهذه البساطة وأنه قد تكون آية حمل عرش ربك يومئذ لعرش المقام المحمود خليفة الله الأمر بأمر الله في ملكوت الله وعبد الله ورسوله العمدى يوم القيامة . سيد الكونين والثقلين . لذلك يجب عليكم أن تعرفوا أن الله وعرش الله الحقيقي أعظم بكثير جداً مما تتخيلون ، وأن هناك فرق بين عالم الأمر والشهادة ، وأن كل شيء في الملكوت قد يقابله شيء في الوجود . وفرق بين عرش الله الغير مجسم ، والعرش المجسم للتجلي (إلى) وليس (في) ، فانا لا أقصد حلول وإتحاد كما توهم البعض ، فالله أعظم من أن يحل في شيء ، لكن الموضوع يشبه السجود لأدم في صفة الأولى ، والتوجه ناحية الكعبة الآن بدلاً من الله نفسه العظيم جداً .

لكن حتى لو افترضنا صحة الأحاديث التي تقول أن عرش الله نفسه هو الذي يحمله ثمانية والتي تشرح حجم كل ملك منهم وغيرها من الروايات المختلف فيها ، فحتى لو افترضنا صحتها فنحن لا نستطيع أن نصرح أيضاً أن هؤلاء الثمانية الذين يحملون العرش هم لهم أجسام نتخيلها في عقولنا ، ولا حتى العرش نفسه في هذه الحالة نستطيع أن نجزم أنه مجسم لأن هناك ثمانية يحمله ، لأننا لا ندرك حقيقة أشكال كل الملائكة فضلاً عن شكل العرش نفسه ، فالله يضرب لنا أمثلة من عالم الأمر إلى عالم الوجود ، فالعرش يمثل مركز إدارة الكون وبالتالي فهو مجرد ضرب مثل بعروش الدنيا التي نعرف أنها لإدارة الملك ، لكن الهيئة الحقيقية للعرش الكوني لا يتخيلها عقل ، وبالتالي حتى لو افترضنا أن هناك ثمانية يحملون العرش نفسه الخاص بالله نفسه جل وعلا فهم أيضاً قد يكونوا هيئاتهم ليست مجسمه في خيالنا ، بل لها علاقة بعوالم ملكوتية غريبة تليق بجلال المولى سبحانه ، وبالتالي فهي لا تثبت تجسيم العرش أيضاً . وكنت أود أن أشرح هذه النقاط بتفصيل أكثر من ذلك ، لكن حتى لا يكبر ويتسع المقام كثيراً أكثر من ذلك ، لذلك أترككم في فهم هذه النقاط بالتفصيل بخصوص حقيقة العرش وأين الله مع الكتاب الذي قمت بتنزيله إلكترونياً على الإنترنت وهو كتاب : صراع المعتقدات من البداية إلى النهاية وعلوم آخر الزمان الجزء الثاني ، ففيه مزيد بيان بفضل الله وشرح وافى من كل النواحي لهذه النقطة .

اللوح المحفوظ والقلم :

اللوح المحفوظ هو مصطلح في العقيدة الإسلامية يدل، بشكل عام، على أداة حفظ بها الله مقادير الخلق قبل أن يخلقهم وهو مستودع لمشيئاته . ظهر في القرآن الكريم بشكل مباشر في سورة البروج والتي ربطته بالقرآن الكريم نفسه . كما ظهر في آيات أخريات بشكل غير مباشر بتعابير مثل "الكتاب" و"الإمام المبين" و"أم الكتاب" . وتم تفسير المعنى الحقيقي للوح المحفوظ في الأحاديث النبوية وعن طريق مفسري القرآن والسنة . وهناك ملل أخرى فسرت بحسب معتقداتها .
في القرآن :

فسرت كل الآيات القرآنية التي تدل على اللوح المحفوظ على أنه هو أم الكتاب الذي عند الله تعالى المدون فيه كل شيء إذ أن الله وضع كل سنن ومجريات الحياة وما سيحدث في الكون منذ خلقه للكون وحتى نهايته وحفظها . واختلف حول نوعية وشكل اللوح فمنهم من قال أنه لوح مكتوب ومنهم من قال أنه على جبهة اسرافيل .

الآيات التي تدل على اللوح المحفوظ في القرآن هي:

(في لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ) وهو مذكور بشكل مباشر . وفسره الطبري على أنه إما لوح منقوش حماه الله من الزيادة والنقصان أو أنه على جبهة اسرافيل . (الطبري) أما ابن كثير فأضاف أنه "لوح من درة بيضاء طوله ما بين

السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافته الدر والياقوت ودفناه ياقوتة حمراء وقلمه نور وكلامه معقود بالعرش وأصله في حجر ملك".
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ، ففسر ابن عطية كلمة "كتاب" هنا أنها تدل على اللوح المحفوظ كما ذكر الطبري ، أما ابن كثير ففصل أن اللوح المحفوظ خلق بعدما خلق الله القلم وأمره أن يكتب علمه في خلقه إلى يوم الساعة.
﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾
هناك اختلافات في توصيف اللوح المحفوظ بحسب المفسرين المسلمين. جاء في كتاب فتح الباري "ان اللوح المحفوظ هو فوق العرش" كما ذكر القرطبي عن ابن عباس أن: "اللوحة من ياقوتة حمراء، أعلاه معقود بالعرش، وأسفله في حجر ملك يقال له ماطريون... ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة"؛ وعن أنس أنه قال: "إن اللوح المحفوظ هو في جبهة إسرافيل"؛ وعن مقاتل أن: "اللوحة المحفوظة عن يمين العرش" وذكر الأصبهاني عن سعيد بن جبيرة أنه قال أن "اللوحة من ياقوتة وأنا أقول كان من زمرد، كتابتها من الذهب، وكتبها الرحمن عز وجل بيده، وسمع أهل السماوات صرير القلم"، وذكر السيوطي عن ابن عباس أن: "خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة مائة عام". أما ابن كثير فذكر عن ابن عباس أن "اللوحة المحفوظة طوله ما بين السماء والأرض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء في الأحاديث النبوية:
قال رسول الله: "كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض"

روى البخاري في صحيحه عن النبي: "كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق السموات والأرض". قال الحافظ ابن حجر "أن المراد بالذكر هنا: هو اللوح المحفوظ وورد أيضا في القرآن في قول القرآن في سورة البروج الآية 22".
ونسب إلى ابن عباس أنه قال: "اللوحة من ياقوتة حمراء أعلاه معقود بالعرش وأسفله في حجر ملك، كتابه نور، وقلمه نور ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة ليس منها نظرة إلا وهو يفعل ما يشاء: يرفع وضيعة، ويضع رفيعاً يغني فقيراً ويفقر غنياً، يحيي ويميت ويفعل ما يشاء لا إله إلا هو".
ومنها أنه قال: خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة مائة عام فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق: اكتب علمي في خلقي، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة".

عند الشيعة :

وعند الشيعة، المقدرات الإلهية محفوظة في كتابين هما كتاب اللوح المحفوظ وكتاب المحو والإثبات. فمحتوى الأول لا يمكن تغييره أما الثاني فيبدل بحسب تصرفات ودرجة إيمان الإنسان.

في الملل الأخرى :

المسيحية: يذكر في الإنجيل مصطلح "سفر الحياة" التي يعتبره البعض أنه اللوح المحفوظ إذ ورد في سفر الرؤيا 8-17: "الذين ليست أسماءهم مكتوبة في سفر الحياة منذ تأسيس العالم".
اليهودية: وهناك من ربط فكرة "لوائح موسى" باللوح المحفوظ مع الاختلاف إذ ربطوا بين احتواء الإثنيين على قوانين الله. إذ ورد في سفر ملوك الأول 8 - 9 وفي رسالة العبرانيين 9 - 3 و4 أن لوح موسى حُفظ في تابوت العهد الذي صنعه موسى حسب أمر الله وهو ما هو معنى اللوح المحفوظ، أو بالحري معنى اللوحين المحفوظين.

السومارية: اعتقد السوماريون بوجود ألواح طينية محفوظة في السماء عند الألهة.
الإيزيدية: تؤمن الديانة الإيزيدية بوجود لوح محفوظ عند إله الأيزيدية.

المسافات بين السماوات والارض :

وردت المسافات بين السماوات في أحاديث منها ما هو ذكرناه سابقاً ، وقد تكلم صاحب كتاب (قصة الخلق من العرش إلى الفرش في هذه المساله كلام رائع سنورد بعض منه :

صرح القرآن وتواترت الأحاديث وأجمع علماء الإسلام على أن المسافة بين السماء والأرض حوالي سبعة مليون كيلومتر (7000000 كم) والمسافة بين كل سماء والتي تليها سبعة مليون كم أيضاً ، إن هذا القول الآن يعتبر غاية في الغرابة حيث وكالة ناسا تقدر بعد الشمس عن الارض لوحدها ب 150 مليون كم !! ، وذلك لأن علماء الفلك الآن والمنجمين يفترضون أن الناس لا عقول لهم .

قال تعالى (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون (5) (سورة السجدة)

يخبر الله سبحانه وتعالى في الآية أن أمره ينزل من السماء إلى الأرض ثم يعرج مرة أخرى في يوم ، هذا اليوم مقداره بأيامنا نحن ألف سنة ، أى ما يقطعه الأمر ذهاباً وإياباً في يوم نقطعه نحن في ألف سنة ذهاباً خمسمائة سنة وإياباً خمسمائة سنة (كما أخبر الرسول ﷺ في الاحاديث السابق ذكرها أن بين الأرض والسماء مسيرة خمسمائة سنة يعنى ذهاباً فقط أو إياباً فقط)

ويقول الحسن البصرى الماوردى في تفسير النكت والعيون : إن الملك ينزل ويصعد في يوم مقداره ألف سنة فيكون مقدار نزوله خمسمائة سنة ومقدار صعوده خمسمائة سنة من أيام الدنيا

المسافة من العرش إلى الفرش :

{تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مَقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ} (4 : سورة المعارج)

ذكر الإمام ابن كثير أربعة أقوال وجعل أولها

إن المراد بذلك مسافة ما بين العرش العظيم إلى أسفل سافلين ، وهو الأرض السابعة وذلك مسيرة خمسين ألف سنة ، الرأى الثانى المراد مدة بقاء الدنيا منذ أن خلق الله العالم إلى قيام الساعة ، الرأى الثالث وهو رأى غريب جدا كما قال ابن كثير إنه اليوم الفاصل بين الدنيا والآخرة ، والرأى الرابع إن المراد بذلك هو يوم القيامة ، وعن ابن عباس أنه قال هو يوم القيامة جعله الله تعالى على الكافرين مقدار خمسين الف سنة ، وروى أحمد عن أبى سعيد قال قيل لرسول الله فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ما أطول هذا اليوم ؟ فقال والذي نفسى بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلحها فى الدنيا ، وهو بهذا المعنى الأخير يصف يوم القيامة وطوله ولكن هى مسأله حسية لكل واحد حسب عمله

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس أيضاً قال غلظ كل أرض خمسمائة عام وغلظ كل سماء خمسمائة عام ، وبين كل أرض إلى أرض خمسمائة عام ، ومن السماء إلى الأرض خمسمائة عام فذلك أربعة عشر ألف عام وبين السماء السابعة إلى العرش مسيرة ستة وثلاثين ألف عام فذلك قوله (فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)

يقول صاحب كتاب (قصة الخلق من العرش إلى الفرش) إذن لدينا مسافة ثابتة وهى خمسمائة عام ، وهى وحدة قياس لأنها بعد ما بين كل سماء والتي تليها وهى غلظ كل سماء وبعد ما بين السماء والسماء السابعة وبعد ما بين الكرسى والماء وغلظ الكرسى وبعد ما بين العرش والماء (ملحوظة صاحب الكتاب يفترض أن الكرسى فى الأعلى وليس محيط من الأراضى من أسفلها)

هناك حديث صحيح عن رسول الله ﷺ رواه البخارى والطبرانى إن فى الجنة مائة درجة فإن بين كل درجتين كما بين السماء والارض أى مسيرة خمسمائة عام ، وإن أعلاها جميعاً الفردوس لأنها تحت العرش

، إذا فالجنة منتهاها تحت العرش وبدايتها ستكون من فوق الارض لأن النار ستكون تحت الارض وليس بين الأثنين إلا حجاب كما قال تعالى في سورة الأعراف وبينهما حجاب أى سور (فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب) (الحديد: 13) ، وهذا الحديث يحدثنا صراحة عن المسافة التى بين الأرض إلى العرش وأنها مائة درجة فى الدرجة خمسمائة عام فيكون المجموع خمسين ألف سنة وقال العلماء المتحدثون والمفسرون فى صفة العرش أن بعد ما بينه وبين الأرض خمسين ألف سنة وبعد ما بين قطرية أى إتساعه خمسين ألف سنة

إذا إتفقنا على أن بعد السماء عن الارض مسيرة خمسمائة عام كما جاء فى أدلة الكتاب والسنة وعلماء المسلمين ، بقى أن نوضح كيف أن مسيرة خمسمائة عام = 7000000 كم لقد كان الأسلم لنا أن نكتفى بتوضيح الآيات والأحاديث التى تتحدث عن المسافة بين السماء والأرض وأنها مسيرة خمسمائة عام وكفى خاصة ولم يقل احد أبداً بهذا التحديد الدقيق لا من السلف ولا من الخلف كنا نود أن نقف عند هذا الحد ، ولكن حتى لا يفهم أحد قدر مسافة الخمسمائة عام فهماً خاطئاً فنكون بذلك لم نفعّل شىء ، لأنهم يستخدمون الآن مصطلح السنين الضوئية فضلاً عن البلايين التى يلقونها بدون حساب لأقرب الاجرام السماوية ثم ثالثاً لأن الناس فى هذا العصر لا يعرفون قدر هذا المقياس لذلك كان واجبا على المسلمين أن يبينوا للناس وأن يصححوا المفاهيم المغلوطة التى أكتسبت على مدار القرون الماضية الطريقة الأولى :

من المعلوم أن الإنسان العادى يسير فى الساعة 5 كم ومن المعلوم أن يوم المسير هو 8 ساعات ، إذن يسير الإنسان العادى فى اليوم 40 كم

ومن المعلوم ايضاً أن السنة 354 يوماً (القمرية) فتكون المسافة المقطوعة فى العام هى $40 \times 354 = 14160$ كم ، وعلى ذلك فالمسافة فى الخمسمائة عام هى $14160 \times 500 = 7080000$ كم (سبعة مليون وثمانين ألف كم)

الطريقة الثانية :

نعلم من السيرة وتاريخ العرب أن للعرب رحلة سنوية للشام صيفاً ومثلها لليمن شتاء ونعلم من هذه المصادر أيضاً أن الرحلة كانت تستغرق شهراً ذهاباً وشهراً إياباً وعلى ذلك فقد كانت (مسيرة شهر) وحدة قياس معلومة عند العرب أن ذلك لأن حياة قريش كانت تقوم على هذه الرحلات السنوية لذلك عارضت قريش الرسول عندما قال لهم إنه أسرى به إلى بيت المقدس فى ليلة واحدة ، بأنهم يذهبون إليها فى شهر والمسافة بين مكة والشام حوالى 1200 كم يقطعونها فى شهر ، إذن يقطعون فى السنة $1200 \times 12 = 14400$ ، ويقطعون فى الخمسمائة سنة $14400 \times 500 = 7200000$ كم (سبعة ملايين ومائتى ألف كيلو متر)

الطريقة الثالثة :

وهذه الطريقة من القرآن الذى اتخذ (مسيرة الشهر) وحدة قياس فقال تعالى (ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر) (سبأ : 12) ، وقد إتفق المفسرون على أن الريح تسير بالغداة مسيرة شهر وتسير بالعشى مثلها ، أى أنها فى اليوم الواحد (غدواً وعشياً) تسير مسيرة شهرين قال الحسن كان النبی سليمان يغدو من دمشق فيقبل بإصطخر وبينهما مسيرة شهر للمسرع ، ثم يروح من إصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر وبالنظر إلى خريطة العالم نجد أن المسافة التى قسنا بها فى الطريقة الثانية كانت من مكة إلى الشام وهى مسيرة شهر هى نفس المسافة تماماً بين إصطخر بإيران ودمشق وهى نفسها بن اصطخر وكابل بأفغانستان ، وبذلك يكون القرآن قد اعتمد هذا المقياس (مسيرة شهر) وهى حوالى 1200 كم

وذكر صاحب كتاب قصة الخلق أربع طرق أخرى تعطى نفس المسافة تقريباً منها الآية التي تتكلم عن سرعتان واحدة لعفريت من الجن والآخر لمن عنده علم من الكتاب وعن طريق حساب المسافة بين مكان سليمان عليه السلام والمملكة الأخرى وكذلك مدة مقام سليمان عليه السلام وحساب سرعة العفريت ، وتخرج أيضا ارقام مقاربة ل 7 مليون كم وطرق أخرى لا مجال لذكرهم الآن ولكن هناك مصادر أخرى قالت غير ذلك حيث قالت أن مسيرة 500 عام هي حوالى 9 مليون كم ، لذلك فالحقيقة المطلقة عند الله سبحانه وتعالى.

وهي كلها بالنسبة لى إجتهدات مقبولة سواء كانت صحيحة أم خاطئة ، تبقى مقبولة طالما مبنية على تدبر لكتاب الله تعالى.

حقيقة وجود طباق الأرض السبعة بين الدين والعلم والتاريخ

الأراضين السبع في القرآن الكريم :

كلمة السماء ذُكرت في القرآن الكريم 120 مرة؛ منها ما يعبر عن المفرد، ومنها ما يعبر عن المصدر، ووردت كلمة السموات 190 مرة، أما كلمة الأرض فقد ورد ذكرها في القرآن الكريم 451 مرة معرفة بالألف واللام، وعشر مرات بدون الألف واللام بصيغ المضاف إليه، ووردت جميعها بصيغة المفرد. ونعلم أيضًا من القرآن أن الله خلق سبع سماوات، أما عدد الأراضين فلم ترد لها إشارة في القرآن إلا مرة واحدة، في الآية الأخيرة من سورة الطلاق؛ حيث يقول تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق: 12]

وكانت "مثلهن" مفتاح وحجر الزاوية في تأويل المفسرين، وفي عجلة سريعة سأعرض عليكم قول المفسرين في هذا الشأن :

1- جاء في تفسير الجامع لأحكام القرآن الكريم، : "ولا خلاف في السماوات أنها سبع بعضها فوق بعض، دلَّ على ذلك حديث الإسراء وغيره، ثم قال: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾؛ يعني: سبعا، واختلف فيهن على قولين: أحدهما - وهو قول الجمهور - أنها سبع أرضين طباقًا بعضها فوق بعض، بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والسماء، وفي كل أرض سكان من خلق الله، وقال الضحاك: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾؛ أي: سبعا من الأراضين، ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فتوق بخلاف السموات، والأول أصح؛ لأن الأخبار دالة عليه في الترمذي والنسائي، وغيرهما، وقد مضى ذلك مبينًا في البقرة؛" (انتهى كلام القرطبي).

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 29]، قال القرطبي: ذكر تعالى أن السموات سبع، ولم يأت للأرض في التنزيل عدد صريح لا يحتمل التأويل إلا قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، وقد اختلف فيه، فقيل: ومن الأرض مثلهن؛ أي: في العدد؛ لأن الكيفية والصفة مختلفة بالمشاهدة والأخبار، فتعين العدد، وقيل: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾؛ أي: في غلظهن وما بينهن، وقيل: هي سبع إلا أنه لم يفتق بعضها عن بعض، قاله الداودي، والصحيح أنه الأول، وأنها سبع كالسموات السبع.

2- في مختصر تفسير ابن كثير: وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾؛ أي: سبعا أيضًا... وقد تقدم في سورة الحديد ذكر الأراضين السبع وبُعد ما بينهن، وكثافة كل واحدة منهن خمسمائة عام، وقال ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾، قال: لو حدثتكم بنفسيرها، لكفرتم، وكفركم تكذيبكم بها؛" (رواه جرير عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما).

3- في ظلال القرآن لسيد قطب : والسماوات السبع: لا علم لنا بحقيقة مدلولها وأبعادها ومساحتها، وكذلك الأراضي السبع، فقد تكون أرضنا هذه التي نعرفها واحدة منهن، والباقيات في علم الله، وقد يكون معنى ﴿مِثْلُهُنَّ﴾ أن هذه الأرض من جنس السماوات، فهي مثلهن في تركيبها أو خصائصها، وعلى أية حال فلا ضرورة لمحاولة تطبيق هذه النصوص على ما يصل إليه علمنا؛ لأن علمنا لا يحيط بالكون، حتى نقول على وجه التحقيق: هذا ما يريده القرآن، ولن يصح أن نقول هكذا إلا يوم يعلم الإنسان تركيب الكون كله علمًا يقينًا... وهيهات! (انتهى).

4- في تنوير الأذهان من تفسير روح البيان؛ للشيخ إسماعيل حقي البروسويّ : ﴿مِثْلُهُنَّ﴾؛ أي: مثل السماوات السبع في العدد، واختلف في كيفية طبقات الأرض، فالجمهور على أنها سبع أرضين طباقًا بعضها فوق بعض، بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والأرض، وقال الضحاك: مطبقة كلها فوق بعض من غير فتوق وفرجة؛ سواء كان بالبحار، أو غيرها، بخلاف السماوات، قال القرطبي: والأول الأصح؛ لأن الأخبار دالة عليه.

5- في تفسير المنتخب: الله وحده الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن، يجري أمره بينهن؛ لتعلموا أن الله على كل شيء تام القدرة، وأن الله قد أحاط بكل شيء علمًا!

مما سبق يتضح:

1- ذكر الله أن السماوات سبع.

2- اتفق المفسرون على أن الأرض سبع أيضًا.

3- اختلف المفسرون في كون الأرضين السبع طباقًا بعضها فوق بعض، يفصل كل منها مسافة ما بين السماء والسماء، وهذا رأي الجمهور، ورأى البعض أن الأرضين السبع ملتصقات بلا فتوق

الأرضين السبع في السنة النبوية :

توضح السنة النبوية أن الأرض سبع، كما ورد في الأحاديث التالية:

1- روى مسلم عن سعيد بن زيد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظَلَمًا، طَوَّقَهُ اللَّهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ).

2- وفي صحيح مسلم عن سعيد بن زيد، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظَلَمًا، فَإِنَّهُ يُطَوِّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ، وَمِثْلَهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ، وَيَقُولُ الْقُرْطُبِيُّ: وَأَبِينِ

منهما حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يأخذ أحد شبراً من الأرض بغير حقه، إلا طوّقه الله إلى سبع أرضين يوم القيامة).

3- روى البخاري وغيره أن كعباً حلف بالذي فلق البحر لموسى أن صهيياً حدثه أن النبي عليه السلام لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: (اللهم رب السموات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقلن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما أذرين، أسألك من خير هذه القرية وخير أهلها، وخير ما فيها، وأعوذ بك من شر أهلها وشر من فيها).

إذا فالسنة تجزم بأن الأرضين سبع أيضاً مثل القرآن .

ولكن أين هي الأراضي السبع :

{اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ} وَ {مِنَ الْأَرْضِ} مِثْلُهُنَّ ، يَنْزِلُ الْأَمْرُ (بَيْنَهُنَّ) ، لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا{

عندما سئل ابن عباس عن الأراضي التي تماثل السموات السبع فأجاب : ما يؤمنك إن أخبرتك بها فتكفر (يعنى من هول ما ستسمع حيث يصعب التصديق)

فماذا تعني الآية ، ولماذا خشى ابن عباس على عقل الرجل ألا يتحمل معنى الآية ، وكيف هناك سبع سموات ومثلها سبع أراض ، ولماذا تذكر (السموات) دائما بصيغة الجمع ولا توجد آية واحدة جاء فيها ذكر (الأرض) بصيغة الجمع، وهذه الأراض السبع أين هي ؟

ففي مناسبة أخرى قال ابن عباس في {الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن}: في كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق. وعنه كذلك : {الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن} قال: سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وأدم كآدم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى.

وبغض النظر عن صحة هذه الرواية من عدمها فهي ليست القضية الآن ، فالأراضين سبع بنص القرآن والسنة كما بيّنا .

قال تعالى {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا{

الظاهر من الآية ان المراد بالأراض السبع هو المماثلة في العدد , فكما يوجد سبع سموات فإنه يوجد سبع طبقات من الأرض.

أجمع علماء التفسير على ذلك ، ولكن وقع الخلاف بينهم في تحديد موقع الأراضي السبع وكيفية تشكلها ووجودها ، خصوصاً عندما بدأ علم الفلك والكونيات المزيف بالانتشار أكثر في العصر الحديث ، جعل

علماء المسلمين يرتبكون أكثر فحدث خلاف شديد بين الكثير من علماء المسلمين حول كيفية وجود الأراضى السبع

ومن أقوال العلماء:

الأول :- ان السبع أراضى طباقاً ، أي طبقات بعضها فوق بعض ، كالسموات : ﴿أَلَمْ تَرَ وَكَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ ، ويوجد في كل أرض مخلوقات ، وفوق تلك الأرضيين السبع توجد السماوات السبع .

الثاني :- أن المقصود بها القارات السبع ، والتي يفرق بينها البحار . وهذا القول مردود وغير مقبول بالنسبة لى ، لأن القارات تتزايد وتتناقص بمرور الزمن وتم الكشف عن وجود أكثر من قارة غارقة فى السنين الاخيرة ، لذلك فكل القارات التى نعرفها هى ضمن الأرض الأولى فقط وكانت قارة واحدة كبيرة فى الماضى وأنفصلت إلى عدة قارات ، لذلك هذا الرأى اعتبره مجرد تحايل على النصوص وإخراجها عن غير معناها .

لأنه يوجد قارات أخرى غارقة مثل قارة اطلانتس وقارة مو وغيرها ، ولو أضفنا أيضا قطب شمالى كقارة وكذلك جنوبى سيكون القارات كثيرة جداً وليس سبعة فقط كما يظنون ، وفى العصر الحديث تم الكشف عن قارة أخرى غارقة أيضا.

القول الثالث :- أنها سبع أرضيين طباقاً ولكنها مطبقة بعضها فوق بعض مباشرة من غير فتوق .

القول الرابع :- أنها سبع أراضى وكل منها يشبه الأرض التي نحن عليها شكلاً ونوعاً ، وكل واحدة منها موجودة في أحد المجرات ، أو كل أرض منهم هى كوكب من كواكب سبعة !! ، وهذا القول فى غاية السخف ، لأن عدد المجرات والكواكب فى كونهم بالمليارات ، فلماذا إذن خصصوا سبع مجرات أو سبع كواكب فقط لتكون فيها السبع اراضى ، هذا ليس مجرد تحايل على النصوص بل هو أيضاً محاولة لتشويه القرآن والسنة ، فالقرآن والسنة يتكلمون عن سموات وأراضى ذات طباق ، أما أصحاب هذه النظرية فهم يجعلون السماوات والأراضى ذات أجرام سماوية ، والسماوات والاراضى ليست أجرام ، كما أن المجرات عندهم تتوالد والكون عندهم يتسع وبهذا صرفوا النصوص عن مرادها تماماً بسبب تعصبهم لعلم الكونيات الحديث .

القول الخامس :- أنها سبع أراضى طباقاً ، بمعنى طبقات الأرض التي تحيط بمركز الأرض الكروية من نواة ووشاح وصهارة وقشرة أرضية وغيرها ، وهذا القول مردود أيضاً لأننا أثبتنا أن طبقات الأرض ليست كما يقولون بل هى محل بحث ، كما أننا أثبتنا أن الأدلة الأقوى العلمية والدينية لصالح الأرض المسطحة وليست الكروية ، وبالتالي شكل العالم السفلى (تحت الأرض) قد يكون مختلف تماماً وليس مجرد الطبقات التى يقولون عليها أنها طبقات مصمته ولا يوجد فاصل بينها وبين بعضها ، وشتان الفرق بين الأراضى السبع وبين الطبقات الأرضية التى يزعموها.

القول السادس :- ان استعمال رقم (السبعة) هو كاستعمال (السبعين) ، أي كلمة تدل على الكثرة ، وهذا يعنى وجود أكثر من سبع سموات ، وسبع أراضى . وهذا القول هو محاولة تلوية لنصوص القرآن والسنة الصريحة التى ذكرتها سبع فقط لكى يرضى عنا الغرب أصحاب النظريات الوهمية.

القول السابع :- أن الاراض السبعة في أبعاد سبعة كما في نظرية الأكوان الموازية ، وهذا الرأى هو أسخف رأى فى كل الآراء السابقة ، سبحان الله فى من يقومون بتلوية نصوص القرآن لتوافق كل نظرية جديدة ، يعنى الله قال من الأرض نفسها مثلهن ، وهم جعلوها أبعاد وأكوان كاملة تحوى كل منها مليارات المجرات والكواكب وغيرها !!

ثم نحزن بعد ذلك عندما نجد الملحدين يسخرون من الدين ويستهزئون بنا ، ولا حول ولا قوة إلا بالله والاعرب من هذا أن بعض أصحاب هذا الرأى يستدلون بقول سيدنا عبدالله بن عباس رضي الله عنه ، خصوصا في إشارته إلى نسخ الناس المكررة في الأراضى ، على الرغم أن سيدنا عبدالله بن عباس قال أنها أراضى فقط مثل أرضنا ، وقال انها طبقات تحت بعضها فى موضع آخر ولم يقل أكوان متوازية بها مليارات الأجرام كما يتوهم البعض ، ثم أنه لم يشير إلى نسخ كائنات بل هو ربما يقصد فقط أن هناك أنبياء مثل انبيائنا يرسلوا إلى اقوام الأراضى الأخرى ، هذا إن إفتراضنا صحة الرواية أصلاً ! ، أو ربما يقصد علم دورات النفوس الإنسانية الذى شرحته فى موضع آخر. وأنا لا أنكر وجود عوالم أخرى كما بينت فى موضع آخر ، لكن طباق الأرض السبعة لها علاقة بالأرض نفسها وليس عوالم أخرى.

ومن كل ما سبق قرأى الاعزاء يتبين لنا أن أفضل رأى متوافق مع القرآن والسنة حسب وجهة نظرى هو :

أن السبع أراضى طباقاً ، أي طبقات بعضها فوق بعض ، كالسموات : ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ ، ويوجد في كل أرض مخلوقات ، وفوق تلك الأرضيين السبع توجد السموات السبع . لكن يبقى فقط محاولة معرفة شكل هذه الطبقات السبع ، وهو ما سنحاول الوصول له كما سيأتى بإذن الله . وتعالوا لنتعمق أكثر فى شكل الطباق السبعة وكيفية وجودهم عند المفسرين لكى نستطيع الوصول إلى أفضل شكل لهم

قال تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾

بعض ما جاء في الأثر عن السبع أراضى :

- 1- ينقل ابن مسعود (رضى الله عنه) عن النبي صلى الله عليه وسلم : {ما السموات السبع وما فيهن وما بينهن وما الأرضون السبع وما فيهن وما بينهن إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة} .
- 2- الماوردي : أنها سبع أرضيين بعضها فوق بعض تختص دعوة الإسلام بأهل الأرض العليا ولا تلزم من في غيرها من الأرضيين .
- 3- قتادة : خلق سبع سموات وسبع أرضيين في كل سماء من سمائه وأرض من أرضه وخلق من خلقه .

4- مجاهد والسدي : كانت السماوات مرتفة مطبقة ففتقها الله سبع سماوات , وكانت الأرض كذلك ففتقت سبع أرضيين

ورد في الكافي حديث ، منه : {سأحدثك عن بعض ذلك , ان هذه الأرض بمن عليها ، عند الذي تحتها (أرضنا مقارنة بالأرض التي تحتها) كحلقة ملقاة في فلاة , وهاتان بمن فيهما (الأرضان) ومن عليهما ، عند الذي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة , والثالثة ... حتى انتهى إلى السابعة ... والسبع الأرضيين}.

كذلك يورد القمي رواية طويلة مختصرها : أن الحسين بن خالد ، يسأل عن (والسماوات ذات الحباك) ، فيجيبه الإمام الرضا أنها تشبه القنوات ، وهي محبوكة من السماء إلى الأرض ، وشبك (الإمام) بين أصابعه . {ليس الله يقول (بغير عمد ترونها) ، فتم عمد ولكن لا ترونها . فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها ، فقال : هذه أرض الدنيا والسماء الدنيا فوقها قبة ، والأرض الثانية فوق السماء الدنيا ، والسماء الثانية فوقها قبة ، والأرض الثالثة فوق السماء الثانية ، (يكرر نفس الكلام حتى السماء السابعة) ، والسماء السابعة فوقها قبة ، وعرش الرحمن تبارك وتعالى فوق السماء السابعة ، عز وجل {الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن تنزل الأمر بينهن} ما تحتنا (أرضنا التي تحت أقدامنا) إلا أرض واحدة وان الست لهي فوقنا} .

جاء في تفسير ابن كثير ما نصه: وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ أي سبعا أيضا كما ثبت في الصحيحين: «من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين»، ومن حمل ذلك على سبعة أقاليم فقد أبعد النجعة وأغرق في النزاع وخالف القرآن والحديث بلا مستند وهكذا قال ابن مسعود وغيره

وفي تفسير القرطبي ذكر رحمه الله ما يراه صحيحا وهو أن الأرضين سبع، وأن ما بين كل أرض وأرض كما بين كل سماء وسماء، وأن هناك أناس يعيشون على كل أرض من تلك الأرضين، ونسب ذلك للجمهور حيث يقول: "لا خلاف في السماوات أنها سبع بعضها فوق بعض دل على ذلك حديث الإسراء وغيره، ثم قال: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ يعني سبعا واختلف فيهن على قولين: أحدهما - وهو قول الجمهور - أنها سبع أرضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل أرض وأرض مسافة كما بين السماء والسماء وفي كل أرض سكان من خلق الله.

وقال الضحاك: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ أي سبعا من الأرضين ولكنها مطبقة بعضها على بعض من غير فتوق بخلاف السماوات والأول أصح.

وأما الثعالبي فقد توسط ولم يجزم بشيء سوى أنه نقل ما رجحه بعض العلماء وحصر المثلية في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ على العدد فقط أي سبع أرضين، فقال: "لا خلاف بين العلماء أن السماوات سبع، وأما الأرض فالجمهور على أنها سبع أرضين وهو ظاهر هذه الآية، وإنما المماثلة في العدد وبيئته قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح: «من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين» إلى غير هذا مما وردت به الروايات وروي عن قوم من العلماء أنهم قالوا الأرض واحدة وهي مماثلة لكل سماء بانفرادها في ارتفاع جرمها وفي أن فيها عالما يعبد الله".

تفسير ألفاظ الآيات:

قيل: الطَّبَاقُ: مصدرٌ طُوِبِقَتْ طباقاً، وقال الرَّجَاجُ: أي: مُطْبِقٌ بعضها على بعضٍ، وفي قوله تعالى: ﴿الْمُ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا﴾ [نوح: 15] سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِمُطَابَقَةِ بعضها بعضاً أي: بعضها فوق بعض وقيل: لأنَّ بعضها مُطْبِقٌ على بعضٍ .

وقال الرَّاعِبُ: المُطَابَقَةُ: من الأسماءِ المُتضابِغَةِ؛ وهو أن يُجْعَلَ الشَّيْءُ فوقَ آخرَ بقَدْرِهِ ومنه: طَابَقَتْ النَّعْلُ قال الشاعر: إذا لاوَدَ الظِّلَّ القَصِيرَ بحُفَّه *** فكان طِبَاقَ الحُفِّ أو قَلَّ زائداً

ثم يُسْتَعْمَلُ الطَّبَاقُ في الشَّيْءِ الذي يكونُ فوقَ الآخرِ تارةً وفيما يُوافقُ غيرَه تارةً كسائرِ الأشياءِ الموضوعَةِ لمَعْنَيَيْنِ ثم يُسْتَعْمَلُ في أحدهما من دون الآخر كالكَاسِ والرَّوِيَةِ ونحوهما .

ولعل قوله صلى الله عليه وآله وسلم : «من ظلم قيد شبر من الأرض طوقه من سبع أرضين» يوضح شكل الأراضى بشكل أفضل ، فلا يمكن أن يكون المعنى أن الظالم يطوق بسبع أراض كل واحدة منها في مكان ما، إذن لا بد أن تكون الأراضى هي طبقات سبع بعضها فوق بعض أو يحيط بعضها ببعض، أو الأثنين معاً بحيث تكون كل أرض اوسع من التي فوقها وبالتالي ستكون تحتها وتحيط بها في نفس الوقت وهو ما سنبينه لاحقاً بإذن الله ، لأنه الرأي الأرجح بالنسبة لى .

الرأى القائل أن الأراضى فوقنا وأن لكل سماء أرضها :

حسب هذا الرأى فإن الأرض: هو اسم جامع لأمرين : البر والبحر،. الأرض عبارة عن بر وبحر مجتمعين،. وهكذا في القرآن.

قال الله عن الأرض وما يقابلها،. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ((الأَرْضِ)) وَلَا فِي ((السَّمَاءِ))﴾ [آل عمران 5]

وسقف البيت بالنسبة لك سقف لكنها أرض لمن يقوم ويقف عليها ! ولا يشترط أن تكون كل كلمة أرض، تماماً كالأرض التي نمشي ونسير عليها والتي تقوم عليها في الجنة كذلك تسمى أرض، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ﴿أَرْضُ الْجَنَّةِ خُبْرَةٌ بِيضَاءُ﴾ صحيح الجامع - 899.

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَغَدَهُ ((وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَنْبَوُا مِنَ الْجَنَّةِ)) حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر : 74]

فحسب هذا الرأى أن الأرض في هذه الآية قد تكون أرض الجنة التي [ورثتها] ﴿وَتِلْكَ ((الْجَنَّةُ الَّتِي أَوْرَثْتُمُوهَا)) بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزخرف : 72]

حيث لا يمكنك أن ترث (أرض الدنيا) وتأخذها معك للجنة!!، فالتى في الجنة تسمى أرض، ولو لم تشبه أرضنا في النعوت والسمات.

لكن هذا الكلام غير دقيق بالنسبة لي ، لأنه يوجد رأى آخر يثبت أنه بالفعل هذه الأرض التى نعيش عليها ستفرش طباقها السبع بجانب بعضها وترتفع وتوضع قطاعات الجنة عليها بالفعل ، كما شرحت فى كتابى صراع المعتقدات من البداية إلى النهاية وعلوم آخر الزمان . الجزء الثانى.

لذلك هى الآن طبقات مسطحة لكن فوق بعضها ، لكن يوم القيامة تمد كلها بجانب بعضها. لكن دعونا نعود مرة أخرى لنرى أوجه إستدلال أصحاب رأى أننا فى الأرض السفلى : فهم يقولون : أنه كذلك السماوات السبع، لكل سماء أرض،. والأنبياء الذين عليها (كعيسى وموسى وإبراهيم وغيرهم عليهم الصلوة والسلام) هم لا يطفرون فيها، وليسوا معلقين فى هوائها. والملائكة كذلك يصلون ويسجدون عليها، وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ﴿أُطَّتِ السَّمَاءُ وَيَحْقُّ لَهَا أَنْ تَنْطُطَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ شَبْرٍ إِلَّا ((وَفِيهِ جِبْهَةٌ مَلَكٍ سَاجِدٍ)) يُسَبِّحُ اللَّهَ بِحَمْدِهِ﴾ صحيح الجامع .

ومن حديث الإسراء، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ﴿...ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيْلُ، فَقِيلَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيْلُ، وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ، فَحَرَّبَ، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيْلُ، فَقِيلَ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيْلُ، وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، فَقِيلَ: وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ لَنَا، فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ، وَإِذَا هُوَ مُسْتَنَدٌ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى﴾ أخرجه ابن أبي شيبة، وأحمد، وعبد بن حميد، ومسلم، وأبو يعلى، وأبو عوانة، ، والبيهقي، فى "الدلائل".

فيبدو منه أن السماء ليست عبارة عن فضاء وغازات أو سحب وهالات، كما كنا نتصور، بل هى محكمة الاغلاق والحراسة، لا تستطيع نفاذها إلا من أماكن معينة كالأبواب،. وبإذن مسبق من الله،. ثم فى كل سماء نبي أو نبيين، لا نتصور أنهم يطفرون فى هوائها وفنائها، بل فيها شجر وسدر، وبيت معمور،. وشباب وشيوخ وصبيان وأنهار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فى رؤياه عن إبراهيم صلى الله عليه (الذي هو فى السماء السابعة) حين أتاه الملكان،. ﴿...فَقَالَا: انْطَلِقْ، فَاَنْطَلَقْتَ، فَإِذَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ، فَإِذَا فِيهَا شَجْرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَإِذَا شَيْخٌ فِي أَصْلِهَا حَوْلَهُ صَبِيَّانَ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ، فَهُوَ يَحْتَشِشُهَا وَيُوقِدُهَا، فَصَعَدَا بِي فِي الشَّجْرَةِ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرِ دَارًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فَإِذَا فِيهَا رِجَالٌ شَبَابٌ وَشَبَابٌ، وَفِيهَا نِسَاءٌ وَصَبِيَّانَ، فَأَخْرَجَانِي مِنْهَا، فَصَعَدَا بِي فِي الشَّجْرَةِ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ، فِيهَا شَبَابٌ وَشَبَابٌ،...﴾ أخرجه ابن أبي شيبة، وأحمد، والبخاري، ومسلم، والترمذي، والرويانى، وابن خزيمة، والطبراني، والمستدرک، والبيهقي.

وقد بدأ النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث بقوله ﴿...رَأَيْتَ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي، فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضِ فُضَاءٍ، أَوْ أَرْضِ مُسْتَوِيَةٍ...﴾ الحديث. فالسما صلبة، وهى بالنسبة للذين تحتها سقف،. أما إذا قمت ومشيت عليها مثلاً فأنت على أرضها،. وليس بالضرورة أن تكون نفس أرض الدنيا ولا أن تشبهها فى سماتها،. ولكن اسمها أرض ! وطالما هن سبع سماوات، فتلك سبع أراضي، لكل سماء أرضها.

وكما رأينا أن أصحاب هذا الرأى يقولون أن الأراضي الست الأخرى مرتفعه عنا وأنها الارض الدنيا

والسفلى ، فيقول بعضهم عن قوله تعالى ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ (وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ)﴾ يَنْزِلُ الْأَمْرُ ((بَيْنَهُنَّ)) [الطلاق : 12] أنه إذا كان (الأمر) ينزل من الله، وينتهي عندنا، فهو ينزل ((بين)) الأراضي السبعة حتى ينتهي عند أرضنا الدنيا ! ، ولاحظ أن الله ذَكَرَ السماوات السبع ثم قال عن الأرض ((مِثْلَهُنَّ)) .. أي مثل السماوات، فلكل سماء أرض، فمجموع الأراضي سبعة غير أرضنا الدنيا. ثم انك تجد في الآية كلمة ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ﴾، والنزول يكون من فوق الى الأسفل

ولكن قوله تعالى (ينزل الأمر بينهن) ليس دليلاً قوياً أن الأراضي فوقنا في السماوات بل يمكن أن تكون تحتنا أيضاً وينزل الأمر من السماوات عليهم ، وايضاً قوله تعالى ((وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ)) ليس دليلاً قوياً أيضاً يؤكد هذا الرأي لأنه من الممكن أن تكون الأراضي تحت بعضها مثل السماوات فوق بعضها وليس شرطاً أن تكون لكل سماء أرض كما جاء في هذا الرأي السابق ، فحتى مع كونها صلبة وتسير الملائكة عليها تظل اسمها أيضاً سماوات ، لا مشكلة في ذلك ، وهي خلاف طباق الأرض السبعة نفسها.

نظرية الأرض المجوفة والأراضي الأخرى :

وفقاً لفرضية الأرض المجوفة، فإن الأرض إما مجوفة كلياً أو جزئياً بشكل ملحوظ من الداخل. تفترض نظرية الأرض المجوفة أن الأرض كروية ، وأن لب الأرض من الداخل ليس مصمماً ، لكنها مجوفة، ومن الممكن وجود حياة فيها وقد ألقت كتب وبحوث عديدة حول نظرية الأرض المجوفة لا تحصى منها كتاب (خيال الأقطاب) الذي ألفه وليم ريد وكتاب (رحلة إلى جوف الأرض)، وكتاب آخر لمؤلفه مارشال بي. وفي عام 1906 نشر الكاتب ويليام ريد William Reed كتاب "شبح القطبين" . وأول من قيل عنه أنه أول من تكلم عن الأرض المجوفة الفلكي البريطاني إدموند هالي مكتشف مذنب هالي، حيث تكلم عن ثلاث طبقات للأرض وكان كثير من علماء الفلك قديماً يؤمنون بهذه النظرية ومنهم نيوتن، ثم تلاشت هذه النظرية في العصر الحديث وخصوصاً في القرن العشرين وخصوصاً في مجال جيولوجيا الأرض التي أعمدت على كروية الأرض حيث جعلوها أرض كروية ومصمته .

وطرح العالم الفلكي إدموند هالي في عام 1692 فكرة الأرض المجوفة التي تتكون من هيكل أجوف على بعد حوالي 800 كم من الطبقات المركزية ونواة متمركزة.

ولقد أيّد العديد من العلماء في أمريكا في القرن السابع عشر والقرن الثامن عشر فكرة الأرض المجوفة ووجود شمس أو نواة داخلية، ومنهم العالم "دي كامب" و العالم "ويلي لي" و "جون كليف سيمز" والكاتب "جيرميا رينولدز". وفي عام 1913 كتب مارشال غاردنر كتاباً بعنوان "رحلة إلى جوف الأرض". حيث ذكر بأنه يوجد في القطبين الشمالي والجنوبي مداخل كبيرة إلى جوف الكرة الأرضية حسب كلامه ، واعتقد بأن القشرة الأرضية تبلغ سماكتها 800 ميل، وكلا الفتحتين (الشمالية والجنوبية) يبلغ قطرها 1400 ميل.

واتبع غاردنر فكرة "أويلر" أن هناك شمس صغيرة توجد داخل الأرض والتي يعتقد بأن قطرها يبلغ حوالي 600 ميل.

وطبعاً أنا تكلمت بالتفصيل عن حقيقة الأرض المجوفة وكيف أنها تخالف شكل الأرض المسطحة في القرآن والسنة في الجزء الأول من سلسلة كتبي أدلة وأسرار الأرض المسطحة الثابتة ، وتكلمت أيضاً عن هروب هتلر إلى الجليد المحيط بالأرض بعد الحرب العالمية ، وكذلك رحلة الأدميرال في الجيش الأمريكي ريتشارد بيرد لهنالك (راجعوا الجزء الأول من سلسلة كتبي أدلة وأسرار الأرض المسطحة الثابتة) لذلك ما أريد أن أقوله باختصار هو أن القرآن والسنة ذكروا أن السماوات والأرض طباقاً ، ولكن المقتنعين بكروية الأرض اضطروا أن يقولوا بنظرية الأرض المجوفة والتي هي كرات بداخل بعضها البعض لكي يبرروا كيفية وجود أراضى أخرى في نموذج الكروية ، وكيفية وجود يأجوج ومأجوج ! ، كما أن الله ذكر شمس واحدة في القرآن تغرب في عين حمئة ، ولكن المقتنعين بالأرض المسطحة لأنهم كانوا مقتنعين بعلم الكونيات المزيف وكروية الأرض والمجموعة الشمسية والشمس الضخمه جداً لم يستطيعوا أن يتخيلوا أن هذه الشمس تغرب في عين حمئة لذلك اضطروا إلى القول بأن هناك شمس أخرى تنير لسكان جوف الأرض.

فكما قلت لكم كروية ودوران الأرض ستجعلك رغماً عنك تقوم بتلوية نصوص القرآن والسنة الصريحة في كل شيء ، وسوف نتكلم لاحقاً في فقرة قادمة كيف تغرب الشمس في عين حمئة على الأرض المسطحة. وتوجد نظرية أخرى أكثر غرابة من نظرية الأرض المجوفة وهي نظرية الأرض المقعرة !! سبحان الله هؤلاء القوم جعلوا الأرض كروية وبيضاوية وكمثرية وجيود ومجوفة ومقعرة وكل الأشكال الغريبة ، لكن لا يريدونها مسطحة معدولة مستوية كما خلقها الله . لذلك لم تحارب أى نظرية للأرض في التاريخ من قبل الماسون وأتباع الشيطان والملاحدة كما حوربت نظرية الأرض المسطحة لأنها الحقيقة.

وتعتبر نظرية الأرض المقعرة مثلها مثل نظرية الأرض المجوفة في فرض أشياء خيالية كثيرة ، وهي تعود للعام 1932م ، حيث تقول أن باطن الأرض هو القشرة الخارجية وسطح الأرض هو الباطن !! ، والمجموعة الشمسية وباقي الكون في هذا الباطن أيضاً ! ، يعنى نظرية الأرض المقعرة تقول أنه بدلاً من القول بأن البشر يعيشون على السطح الخارجي للأرض فقد ادعت نظرية الأرض المقعرة أن البشر يعيشون على السطح الداخلي لعالم كروي مجوف، حتى أن الكون نفسه يقع في داخل هذا العالم، حيث يصبح داخل الأرض "خارجياً" والخارج "داخلياً" !!

وطبعاً نظرية الأرض المقعرة مثلها مثل نظرية الأرض المجوفة تخالف القرآن والسنة وأنا لا أفرق بينهما وبين نظرية الأرض الكروية المصمته فكلهم يعتمدون على الظن أكثر من الأدلة ، أما الأرض المسطحة فتدعمها كل الأدلة سواء دينية أو تاريخية أو علمية كما بينت ، وفي النهاية لكم الحكم بالإختيار ، بكل إنصاف وحيادية.

والبعض يسأل ويقول: إذا كانت الأرض مسطحة في هذه الفترة من الزمن مصداقاً لآيات الله (وإلى الأرض كيف سطحت) (والأرض فرشناها) (وهو الذى مد الأرض) (والأرض مددناها) (الله جعل لكم الأرض فراشا) (الأرض بساطاً) . وغيرها من الآيات كاملة . فكيف يستقيم ذلك مع قول الله تعالى يوم القيامة (وإذا الأرض مدت) . أي أنها ستمد يوم القيامة وليس الآن ؟ !

حسناً سأجيبك وبالله التوفيق.

أولا الارض فى القرآن عندما يتكلم الله عنها. لا يقصد الطبقة الأولى فقط التى نعيش عليها. بل يقصد الله بلفظ الارض فى القرآن (الطبقات السبع كلها) والتى نسميها (الأراضى السبع) لكن الله لا يسميها الأراضى السبعة بل يسميها كلها (الارض). مثل قوله تعالى (والارض جميعاً قبضته يوم القيامة...). لاحظ أنه قال (الأرض) مفرد. وفى نفس الوقت قال (جميعاً) جمع. لأنه يقصد (طبقات الأرض السبعة كلها) والتى نعيش على الطبقة الأولى منها وباقي الطبقات. كل طبقة أوسع بكثير من التى فوقها)

لذلك قال الله تعالى (الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن). لاحظ أنه لم يقل وسبع أراضى. بل قال ومن الأرض مثلهن. يعنى الله سبحانه وتعالى يقصد بالأرض فى القرآن الطباق السبع كلها .

لماذا إذن عند ذكر طبقات السموات السبع يذكرها بلفظ (سموات). لكن عندما يذكر طبقات الأرض السبعة يذكرها بلفظ (الارض) وليس الأراضى ؟

لأن طبقات الأرض تختلف عن طبقات السماء فى أنها متصلة ببعضها عن طريق عروق سلسلة جبال (ق) والتى هى مصدر الزلازل والبراكين وكذلك متصلة عروقها بمناطق هامة تسمى نقاط تقاطع خطوط الطاقة الأرضية .

المهم أن الأرض (جميعاً) يعنى طبقاتها المتصلة ببعض. متصلة على الأرجح بشكل هرمى حلزوني كما سأبين ببعض الصور التوضيحية بعد قليل.

يعنى طبقات الأرض جميعا المتصلة ببعضها. مثل طبقات الهرم ، لكن قد تكون بشكل حلزوني متدرج. بحيث أن كل طبقة منهم مسطحة ومستوية لكن قد تكون مائلة بزاوية بسيطة للأسفل ناحية الطبقة التى تحتها الأوسع منها وهكذا، وقد يكون هذا الميل بين كل طبقة وأخرى له علاقة بسلاسل جبال ق.

إذن كيف ستمد يوم القيامة وهى الان طبقات هرمية مسطحة . الموضوع بسيط. هل تعرفون شكل محارة اللؤلؤ الحلزونية التى تشبه الهرم الحلزوني الملتف حول بعضه ؟ ما رأيك لو قمت بفرد ومد طبقات المحارة الحلزونية وتقوم بفردها ومدها بحيث تصبح جميع طبقاتها الحلزونية الملتفة حول بعضها بجانب بعضها البعض .

هذا بالضبط ما سيحدث مع أرضنا ذات الطبقات السبع الهرمية يوم القيامة. حيث أن كل طبقة منهم تعيش عليها كائنات خاصة بها. ويوم القيامة ستفرد كل الطبقات بحيث تكون الطبقات السبع كلها للأرض العظمى بجانب بعضها. وعندها فقط تكون الجنة عرضها كعرض الأرض المفردة بكل طبقاتها (وجنة عرضها كعرض السموات والأرض). الارض فى الآية هى الارض كلها بطباقتها السبع التى ستمد طباقها الهرمية الحلزونية بجانب بعضها لتصبح طبقة واحدة ترتفع إلى السماء حيث الجنة (وأورثنا الأرض نتبواً من الجنة حيث نشاء) ويأتى مكانها القديم تحتها جهنم الكبرى.

وتلتف السموات السبع بطباق الأرض السبع ، وتصبح أرض واحدة ممتدة عليها الجنة بعرض السموات والأرض.

وهذا يثبت أن الارض التي نعيش عليها ضخمة جدا وكبيرة جدا. بحيث كل طبقة أوسع من الطبقة التي فوقها بوسع هائل وملتفه حولها للاسفل وهكذا .

ألم تلاحظوا شيء أحبابى الكرام ؟ !

أليس هذا الشكل الهرمى الحلزوني بالضبط هو شكل بصمة الإله سبحانه في الخلق في كل شيء والتي تكلمت عنها في موضع آخر والتي تسمى النسبة الذهبية في الخلق ومتسلسلة فيبوناتشي. حيث أن هذا الشكل الحلزوني الهرمى الملتف موجود بكثرة في الطبيعة .

نعم أحبابى الكرام. لذلك الأدميرال في الجيش الأمريكى ريتشارد بيرد قال في لقاءه المسرب بعد الحرب العالمية الثانية أنهم وجدوا أثناء مهمتهم ضد هتلر. وجدوا بعد القطب الجنوبي والشمالي للأرض توجد أراضى أخرى وكائنات غريبة ومختلفة تماما عنا (ويخلق ما لا تعلمون). وقد سربت ابنته هذه المذكرات بعد وفاته (مذكرات ريتشارد بيرد) وشرحت حقيقتها في كتبي أدلة واسرار الارض المسطحة الثابتة. وكيف هرب هتلر ناحية الجليد بعد الحرب العالمية الثانية.

أرضكم عظيمة جدا وكبيرة وليست مجرد ذرة غبار في فضاء لا نهائى. بل خلقها الله وحدها في يومين وقرر فيها اقواتها في يومين . يعنى اربع ايام لوحدها يا علماء المسلمين الذين تقولون أنها مجرد كوكب من كواكب مجموعة شمسية .

هل فهمتم الآن كيف الارض مسطحة وفي نفس الوقت ستمد بعرض الجنة يوم القيامة.

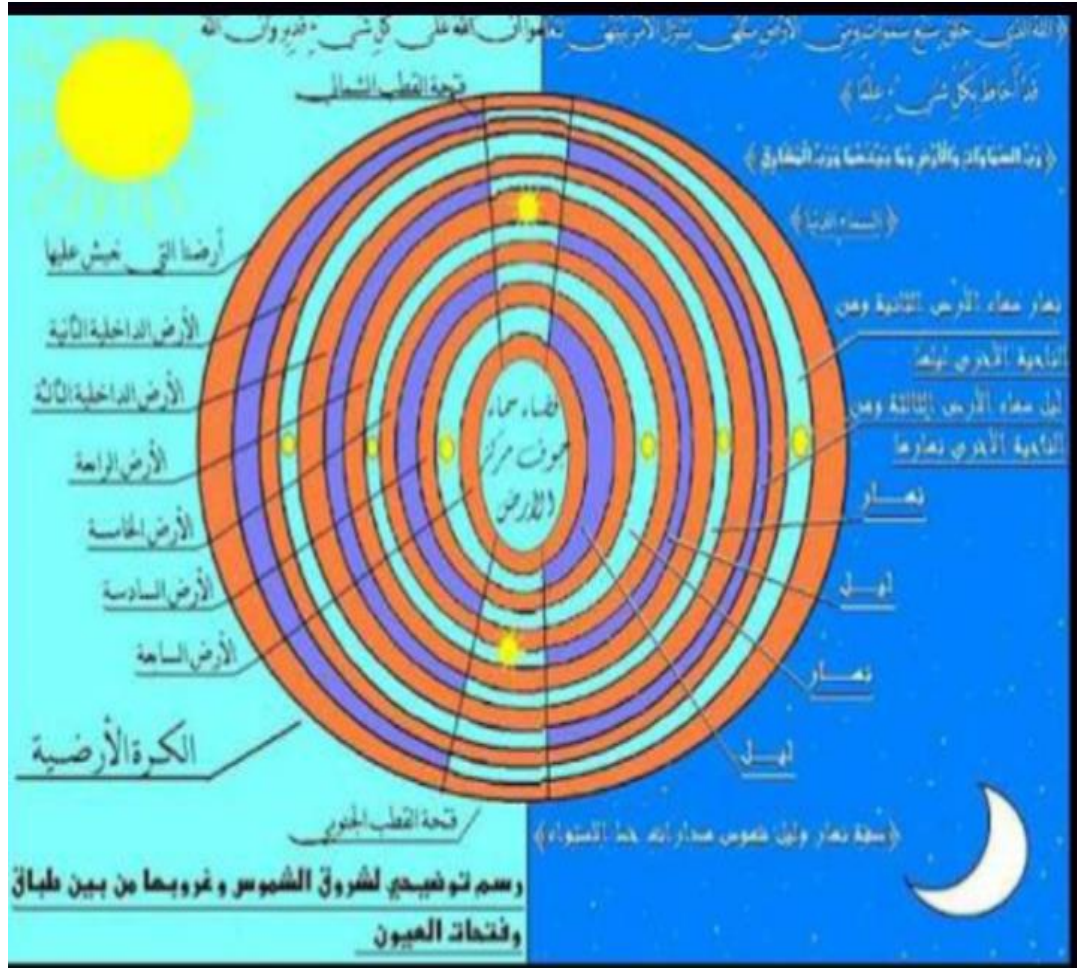
ساخبركم أيضا بسر اخر بدأت اكتشافه والله أعلى وأعلم. وهو أنه احتمال أن هذه الأرض العظيمة بطباقتها السبع المسطحة التي مثل الهرم المعدول . فوقها السماوات السبع مثل الهرم المقلوب. والعرش والكرسى يحيطان بهم جميعاً. وهذا يعنى أنه لا مانع من وجود عوالم أخرى غيرنا. خارج نطاق عالمنا. لا نعرف عنها شيء. لأنه سبحانه رب ((العالمين)).

سواء كانت هذه العوالم خارج سماواتنا أم لا ، ففي كلا الحالتين طالما هم داخل العرش ، فكل شيء ممكن ووارد ولا يخالف القرآن .

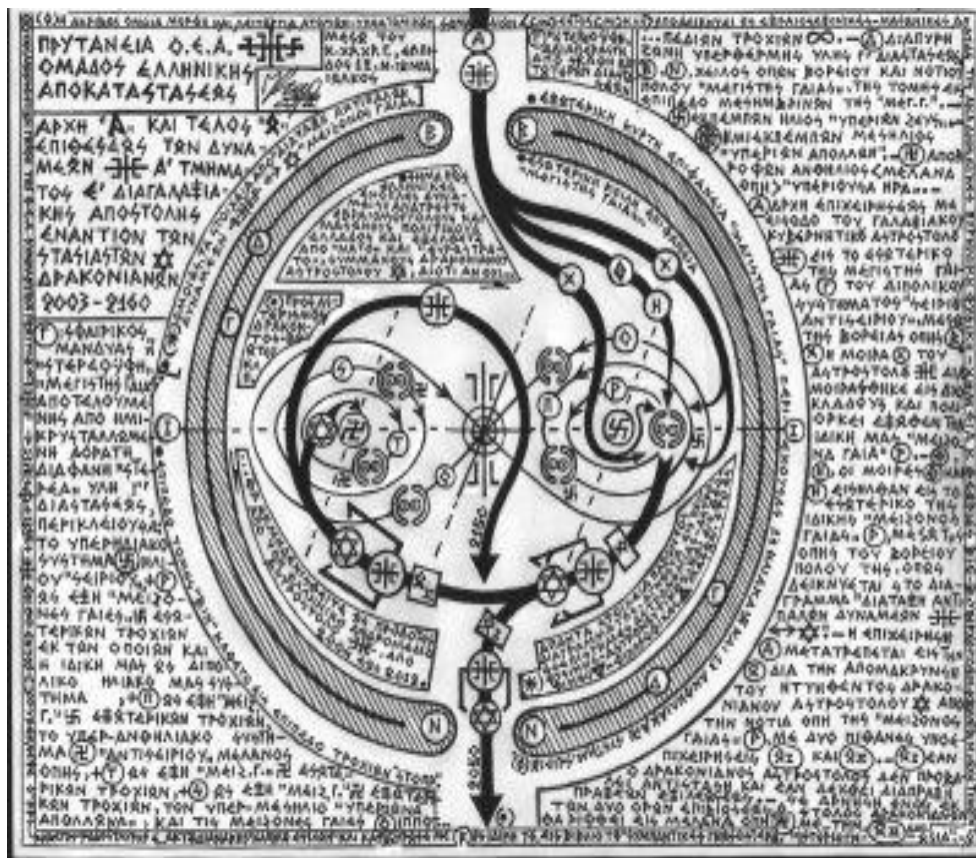
الشيء الثاني الهام الذي أريد أن أخبركم به. أنهم وضعوا لكم في نظرية الأرض المسطحة دوران الشمس والقمر والكواكب والنجوم فوق الأرض المسطحة فقط. في مسار دائرى. لكن أحبابى الكرام صدقونى. قد تكون هذه الاجرام السماوية لها مسارات سباحة في بحر النور الذى يخترق السماوات والأرض بكل طباقها. وبالتالي فلا مانع أيضا أن تكون هذه الاجرام السماوية تسير وتتحرك تحت الطبقة الأولى للأرض الخاصة بنا. وبالتالي نحن فقط نشاهد انعكاسهم على مرآة السماء. ككون هولوجرامى مضبوط بعناية من مطلع ومغرب معينين للشمس ومسارات محددة علوية وسفلية مخترقة السماوات وحول طبقات الأرض السبعة العظيمة ، ونحن نرى الانعكاس الخاص بها في كل طبقة من الطباق. والله أعلى وأعلم. يعنى ليس شرط أن تكون مسارات الاجرام بالطريقة الشائعة فقط.

وأترككم الآن مع بعض الصور التوضيحية لكل ما قلنا بخصوص الآراء المختلفة في شكل الأراضى والعالم

، لكن بطريقة محايدة ومنصفه لعرض كل الآراء وليس الرأى الذى رجحته أنا فقط ، لكى يكون التفسير العلمى والتارىخى محايد بصورة أكبر كما تعودتم منى دائماً الحيادية والإنصاف مع بيان الرأى صاحب الأدلة الأقوى كما وضحت لكم.



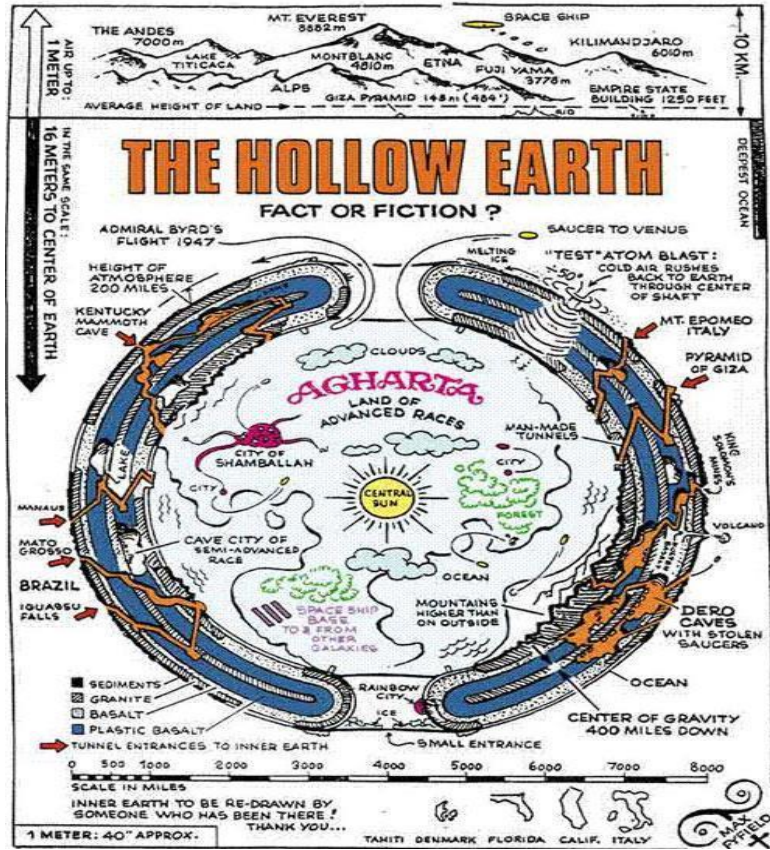
صورة توضيحية لنظرية الأرض المجوفة حيث تعتبر أن الأرض كروية مجوفة وأن هناك سبع كرات مجوفة داخل بعضهم ، وأن هناك شمس صغيرة غير شمسننا تسير داخل الأراضى الداخلية عن طريق فتحتين فى القطب الشمالى والجنوبى ، وطبعاً هذه النظرية الغربية ستجعل الليل والنهار والفصول الأربعة فى الأراضى الداخلية غريبة ويغلب عليها طابع الخيال ، ولا يوجد على ذلك دليل علمى.



صورة يقال أنها تخص بعض الوثائق النازية وغيرها من المقتنعين بالأرض المجوفة تبين بعض المسارات داخل الأرض ، ونفس هذه المسارات يمكن تطبيقها على الأراضي المسطحة أيضاً ولكن بأساليب أخرى



هذه صورة لنظرية الأرض المقعرة ، وهي لا تحتاج لنقد أصلاً ، فأننا لا أعرف لماذا لم يقع أحد علينا من الأعلى في هذه النظرية التي تخالف الدين والعلم والمنطق ، وكيف تسير الطائرات على أرض مقعرة !! ، وكيف سيعمل قانون المنظور للرؤية عليها !! وغيرها أشياء كثيرة جداً ، كما أن كلمة سماوات وعرش وغيرها تحتاج تفسير منطقي ومتوافق مع القرآن على هذه النظرية وليس تفسير ترقيعي كما فعل غيرهم .



خريطة توضيحية لمدينة غامضة تسمى أجارتا وبعض المدن الداخليه للأرض حسب الأرض المجوفة



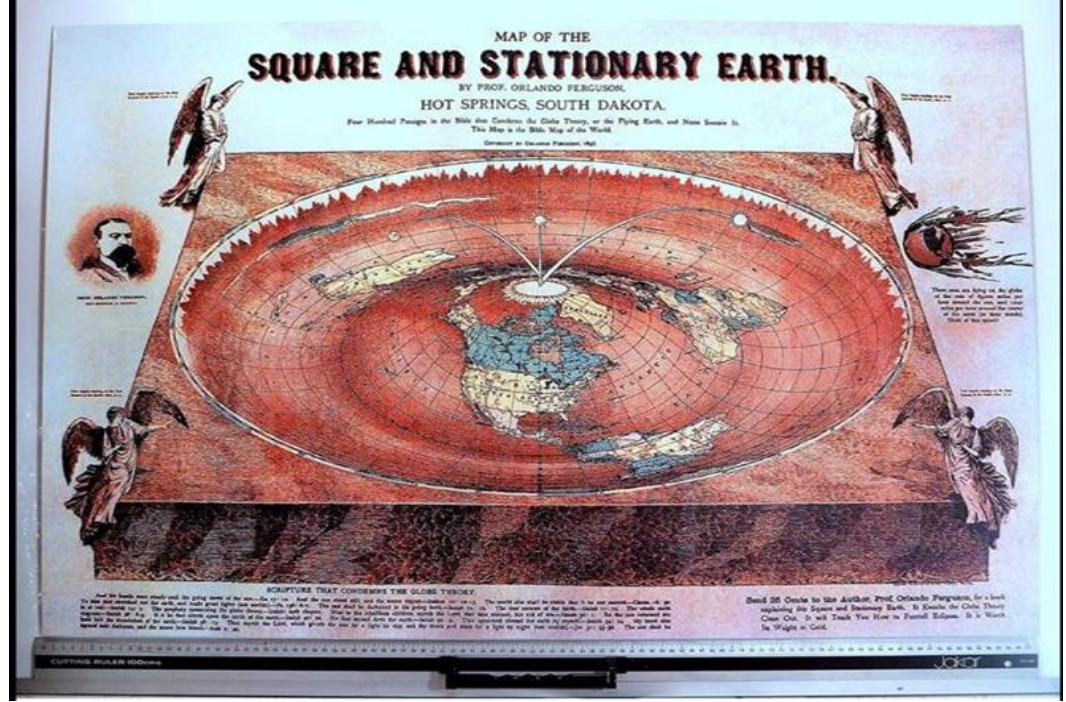
صورة يقول أصحاب نظرية الأرض المجوفة أنها لفتحة منفذ القطب الشمالي تم إتقاطها من الأعلى وهي تؤدي إلى عالم جوف الأرض ، ولكن معظم الباحثين والخبراء شككوا في هذه الصورة والفيديو وقالوا أنه مزور ، وحتى بإفتراض وجود فتحة في منتصف القطب الشمالي فهي ستكون منطقية أيضاً على الأرض المسطحة ، حيث يكون هناك منافذ وفتحات تؤدي إلى العالم السفلي.



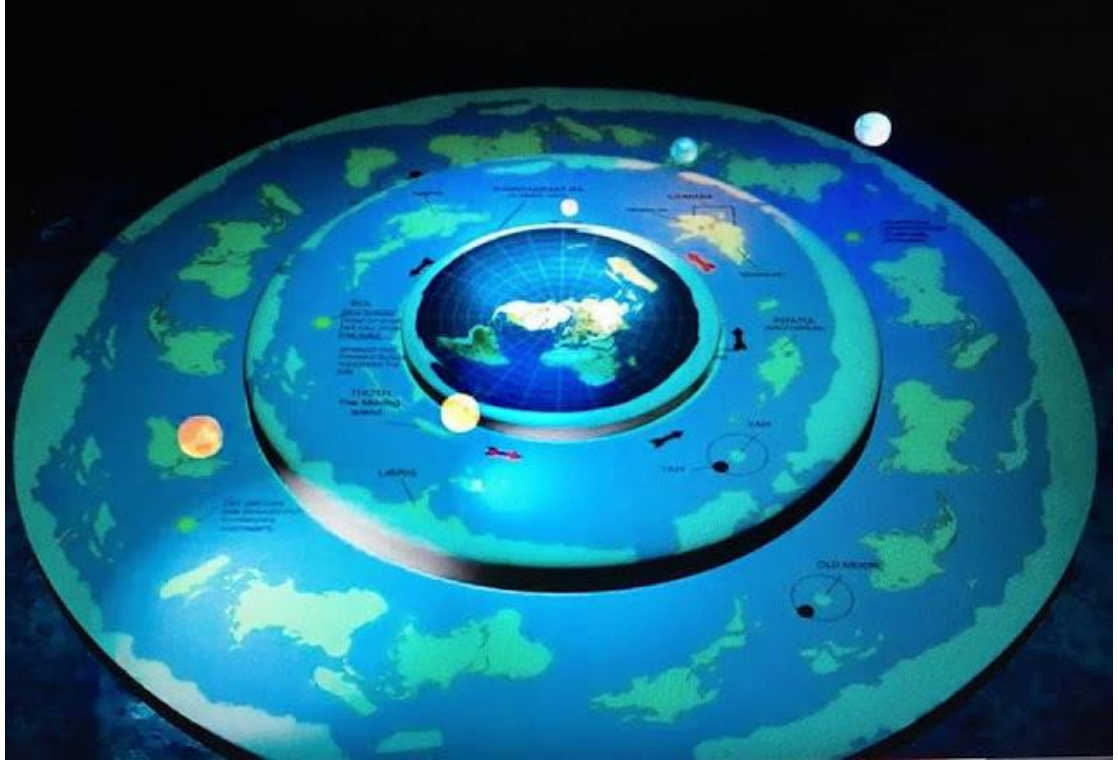
صورة توضيحية تبين أن هناك أماكن يابسة غير مكتشفة بجانب جليد القطب الشمالي منتصف الأرض ، ربما تحتوى على أسرار وتؤدى إلى أماكن أخرى مجهولة ، وقد يكون هذا الجبل فى المنتصف له علاقة بسلسلة جبال ق. وهذه الصورة للجزر الأربعة الغامضة المحيطة بجبل جليدى موجودة فى معظم خرائط وصور المؤرخين القدامى ، مما يبين أن هذا الجبل عنده لغز كبير ، وقد يكون له علاقة حسب وجهة نظرى وترجيحى بردم السد الخاص بنو القرنين على يأجوج ومأجوج لأن الردم فى منطقة سيبيريا بالقرب من القطب الشمالى كما سأوضح فى موضع آخر فى التفسير التاريخى بإذن الله.



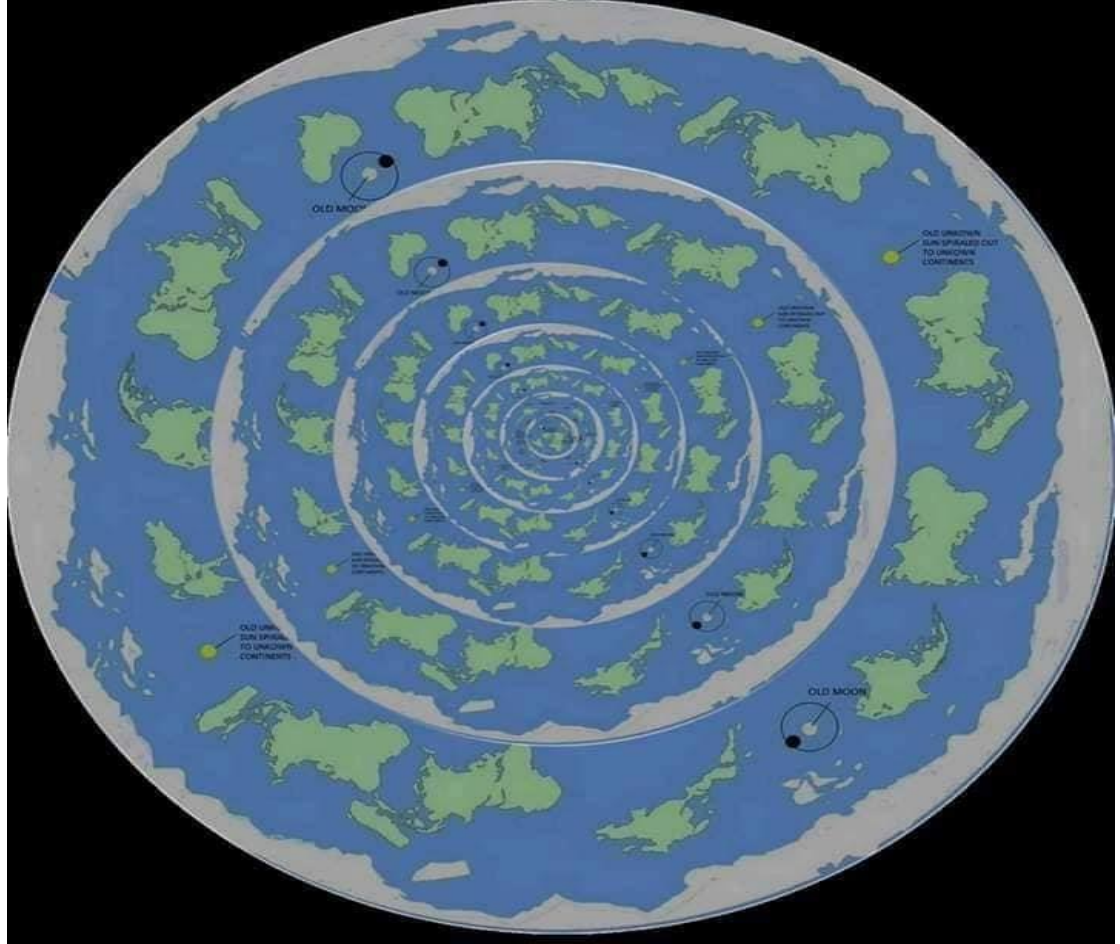
فى خرائط الإدريسي ومعظم الجغرافيين القدامى نجد شىء غريب وهو أنهم كانوا يقلبون الخريطة دائماً ، بحيث الشمال يكون فى الأسفل والجنوب فى الأعلى ، فلا نعرف هل هم الذين كانوا على صواب أم نحن فى تحديد الإتجاهات ، وكانوا دائماً يحددون شرق واحد وغرب واحد ، وكانوا يرسمون سلسلة جبال ق تحيط بالأرض من جميع الإتجاهات ، وليس هم فقط بل حتى فى حضارة مصر القديمة كانوا يطلقون لقب مصر العليا على الإتجاه الجنوبى الحالى ، ومصر السفلى على الإتجاه الشمالى الحالى ، مما يدل على أنهم يعلمون شىء حقيقى بخصوص الإتجاهات وليس مجرد صدفة.



الخريطة الإنجيلية وهى تظهر أن الأرض مسطحة ولها زوايا أربعة فى الأطراف مثل الهرم الرباعى ، وقد يكون هذا صحيح ، ولكن نحن إفترضنا دائرية الأرض المسطحة أثناء شرح الأفلاك عليها لأن مسار الشمس عليها دائرى وبالتالي سيكتسب الجليد الشكل الدائرى حولها ، لكن من الممكن أن يكون شكلها للخارج ليس دائرة لأن الله قارن فى القرآن عرض الجنة بعرض السماوات والأرض ، ولفظ (العرض) يجب التدقيق فيه أكثر لمعرفة شكل الأرض المسطحة والأراضى الأخرى، هل هى مسطحة دائرية أم مربعة أم مستطيلات ، كما أن لفظ زوايا الأرض الأربعة فى الإنجيل ، وكذلك أمم أقطار الارض المذكورة فى بعض التفاسير للقرآن قد تدعم هذا الطرح أكثر ، ونلاحظ أيضاً أن هذه الصورة تجعل قارات الشمال محدبة قليلاً ، وقارات الجنوب مقعرة قليلاً ، فقد يكون هذا له علاقة بتوزيع المجال الجوى أو المغناطيسية أو شىء له علاقة بحركة الأفلاك من شمس وقمر ونجوم وكواكب ، والله أعلى وأعلم.



صورة توضيحية تبين أن الأرض المسطحة حولها أراضى أخرى وقارات ، وأن الأجرام السماوية منتشرة عليهم جميعاً



صورة أخرى توضيحية تبين وجود سبع حلقات من الأراضى لكل منها قارات ، تحيط كل أرض بالأرض الداخلية لها وأن كل أرض أوسع من الارض التي بداخلها ، وأننا فى الأرض التي فى المنتصف.



صورة قديمة يبدو من خلالها أن الأراضى الأخرى فوقنا وليست تحتنا ، بحيث كل أرض فوقها سمانها ، ويظهر من الصورة أننا فى الاسفل.

قال تعالى
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ
وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا
وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ
وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ

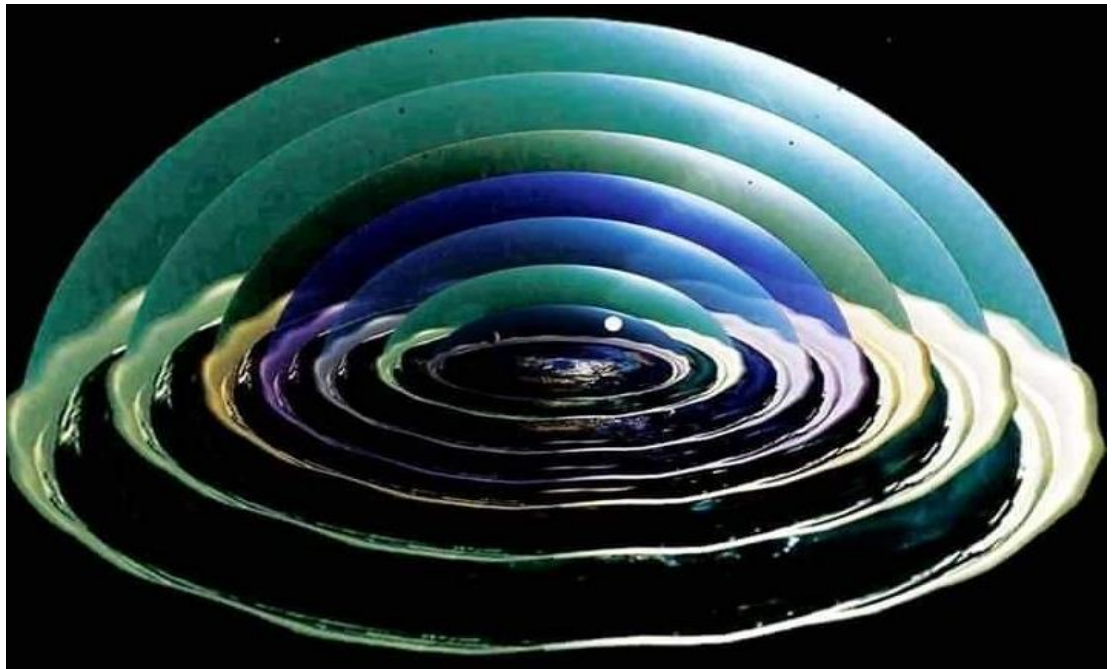
السقف المرفوع

01 إستوى إلى السماء كانت (سماء واحدة) فقضاهن سبع سماوات في يومين
02
03
04
05
06
07 السماء الدنيا آخر مرحله و تم تزيينها بالمصابيح شمس قمر و كواكب
قدر فيها أقواتها في يومين



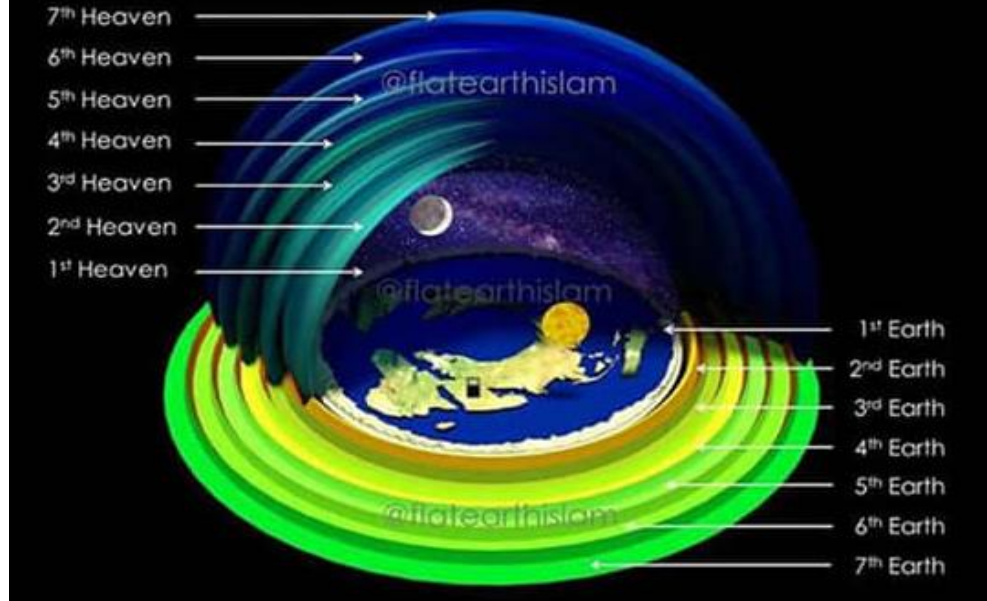
أرض في يومين
ماء متجمد لعدم وجود حراره

صورة توضيحية للسماوات على الأرض بافتراض أن السماوات مستوية ومسطحة مثل الأرض وليست مقببة



صورة توضيحية للسماوات بافتراض أنهم قبة وليسوا مستويين ، وأنهم يحيطون بالأرض ، بحيث كل سماء تحيط بأرضها ، وقد تكلمت بالتفصيل مسبقاً عن كلا من نظريتي أن السماوات قبة وأن السماوات مستوية وشرحت كلا منهما بالتفصيل

Universe Model



((أما بشأن قبيلة الماموث التي ذكر أنه شاهدها الأدميرال رتشارد في العالم الداخلي))

فقد ذكر البحار الشهير النرويجي باتسن اولاف أن على الحدود الشمالية لآلاسكا على ضفاف سواحل سيبيريا المطلة على حوض بحر القطب الشمالي تم العثور على أكوام من جثث وعظام العاج وعظام قبيلة الماموث العملاقة وجثثها بكميات كبيرة مكدسة على شواطئ سيبيريا .. فلابد أن هذه القطعان من الماموث قد خرجت من الحياة الحيوانية المزدهرة لعالم جوف الأرض الداخلي حيث جرفت التيارات البحرية الخارجة من العالم الداخلي جثث هذه الثدييات وأخرجتها لبحر القطب الشمالي ومن ثم جرفتها الأمواج وكدستها على شاطئ آلاسكا كما تتكدس الأخشاب الطافية على سواحل البحار أو نفقت على الجليد الطافي وخرجت من عالم جوف الأرض الداخلي ..

وذكر وليام ورنان في كتابه ((أن خلال العقود القديمة من الغزو الروسي لسيبيريا فإن روسيا قد جمعت من العظام والجثث والأنياب المكندسة على شواطئ سيبيريا أكثر من ٢٠ ألف ماموث وقد تبقى من جثث الماموث جثث وفيرة على شواطئ جزر شمال سيبيريا لم تتحلل كانتها ماتت لتواها كما قال " Gratacap " وقد تراكت عليها الكثير من الأشجار والأخشاب والحيوانات الأخرى))



صورة لرأس حيوان فيل الماموث يقال أنه عثر عليها متجمدة في شواطئ سيبيريا بالقرب من القطب الشمالي ، والذي يعتقد أنها خرجت من فتحة منفذ القطب الشمالي المؤدى إلى العالم السفلى

لطالما كنت أقول في نفسي ما الذي قد
يكون في هذا المكان المعزول المنسي
من البحر؟؟



حتى رأيت هذه الخريطة المصورة
من داخل طائرة عسكرية أمريكية
والآن بدأت أرى المؤامرة



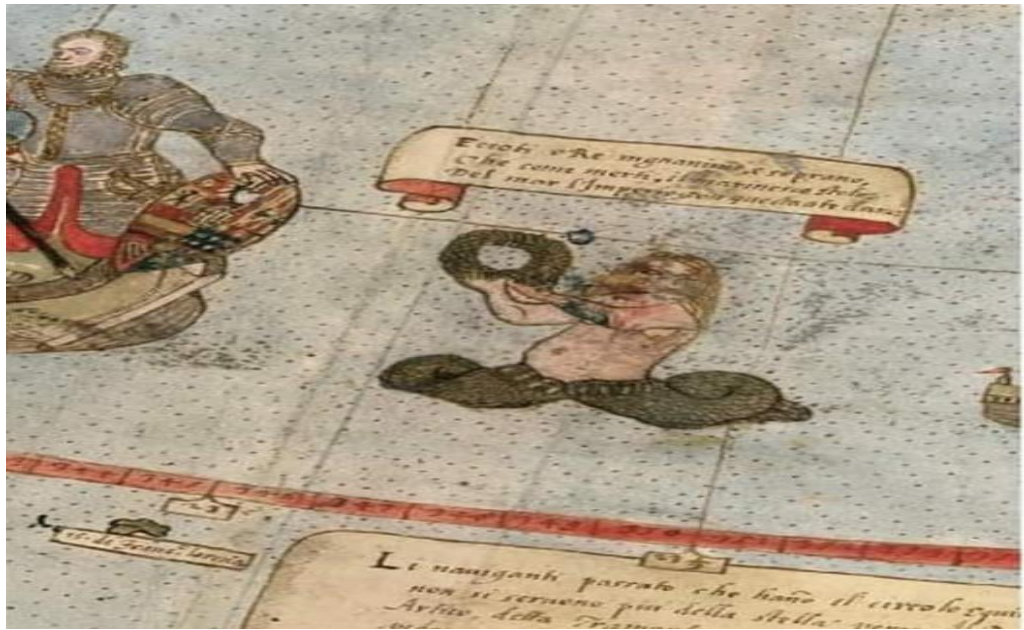
فيما خريطة

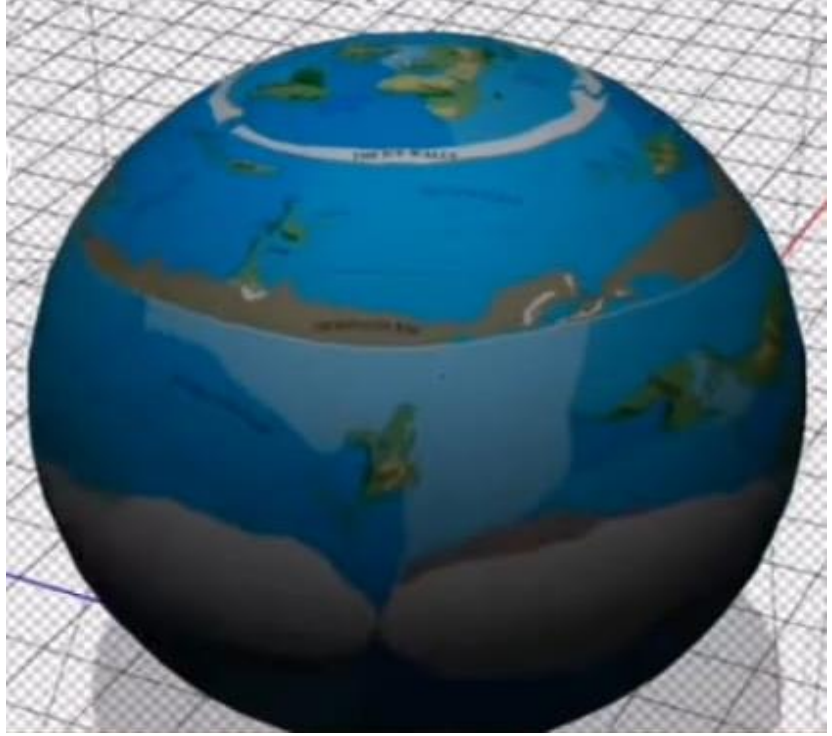
Monte , Urbano 1587

تظهر ما هو أكثر
بكتير

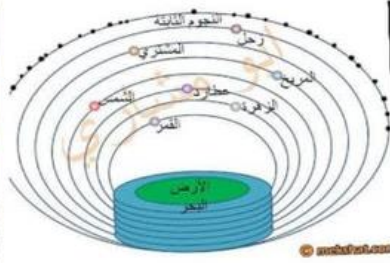


إبحث عن دلائل الأرض المسطحة
إبحث عن Operation Deep Freeze
إبحث عن خريطة Monte,Urbano Map





صورة إقترحها أحد الباحثين في الأرض المسطحة على أحد قنوات التيك توك ، حول أن الطبقة الاولى الخاصة بنا مسطحة ، وبقية الطبقات الأخرى حولها بشكل محدب ، وأنا أقول أنه حتى لو إفترضنا صحة ذلك ، فلن يكون هذا التحدب للطباق السبعة يصل إلى إحاطة كروية كاملة ، بل سيكون على الأرجح إلى مستوى نصف كرة فقط ، بحيث يكون في قمته في الطبقة الأولى أول بيت وضع للناس ، وبقية الطبقات ملتفة بشكل تحديبي للأسفل ، بحيث تكون محدبة إلى منتصف كرة علوى فقط ، وليس إلى كرة كاملة ، لكن بقية الكرة في النصف الكروي الأسفل ستكون جليد أو شيء آخر ، لكن الأرض بطباقتها السبع لو إفترضنا أنها ملتفة بشكل تحديبي هكذا ، فالأرجح بالنسبة لي أنها سوف تكون ملتفة إلى منتصف الكرة فقط ، وبالتالي سيكون كل إتجاه فيها إلى السماوات الأعلى أيضاً ، لكن صعب جداً أن يكون طبقة منهم في طرف كرة سفلى بحيث السماوات وباقي الطباق تكون تحته ، وبالتالي يجب التدقيق في هذه الأمور ، فحتى لو إفترضنا أن جسم الأرض نفسه كروي الشكل ، هذا لا يحتم أن يكون الطبقات السبع التي يعيش عليها مخلوقات الله على كامل الإلتفاف الكروي ، بل من الممكن أن يكون إلى المنتصف فقط وتبقى السماوات فوقهم على شكل قبة مثلاً ، ثم يوم القيامة تفرش الطبقات كلها من أسفل وتصبح بجانب بعضها.



هذا هو التكون العنقودي بارتفاع مسافر جدا. ولكن المسافات هائلة بين كل أرض إلى الوسط أرضاً كم مدار جاذبي ضخم ممتد لا احد يعرف المسافة. ثم أرض تلتيه و هكذا الشمس هي العنقود الشمس الحقيقية في السماء العليا وكانت القمر بحيث يظهران في الأرض السبعه . وليس الاستاذ تتحرك الشمس فوق السحاب الطق يخلق معجزة بحيث تشكل الفصول الأربعة و النهار والليل هذه الرسمة هي توضيحه فقد لا أكثر و إنما المسافات شاسعه جدا جدا

Day and Night
Flat earth



هذه صورة مجمعة قمت بعملها لكم لكي أوضح لكم من خلالها ما قلته سابقاً حول أن طباق الأرض السبعة كلها قد تكون مثل الهرم وملتفة بشكل حلزوني يعتمد على النسبة الذهبية في الطبيعة الموجودة في معظم مظاهر الطبيعة من زهور وأعاصير وسماء وبعض أصداف البحر وغيرها والتي تسمى ببصمة الإله في الخلق . سبحانه وتعالى.

حقيقة غروب الشمس في العين الحمئة على الأرض المسطحة

وقع المفسرون القدامى والمحدثون في جدل في ما معنى العين الحمئة التي تغرب فيها الشمس المذكورة في القرآن والتي رآها ذو القرنين أثناء رحلاته إلى مشرق ومغرب الأرض وأين توجد. قال تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا) سورة الكهف آية 86

وقد جاء في تفسير الطبري: حدثنا الحسين بن الجنيدي ، قال : حدثنا سعيد بن سلمة ، قال: حدثنا إسماعيل بن عليّة ، عن عثمان بن حاضر ، قال : سمعت عبد الله بن عباس يقول : قرأ معاوية هذه الآية ، فقال : "عين حامية"، فقال ابن عباس : إنها عين حمئة ، قال : فجعلنا كعبا بينهما ، قال: فأرسلا إلى كعب الأحبار ، فسألاه ، فقال كعب : أما الشمس فإنها تغيب في ثأط ، فكانت على ما قال ابن عباس، والثأط: الطين. واتخذت هذه شبهة عند الملحدين.

لكن من الباحثين الجدد ومنهم الدكتور عبدالعزيز كامل من المحدثين في كتابه دروس من سورة الكهف يقول عنها أنها في بحر قزوين في باكو أذربيجان وهي عيون النفط المنتنة، والعرب يسمونها البلاد المنتنة بسبب النفط الفائض السطحي، وأبو الكلام آزاد يقول إنها في خلجان وشواطئ الأناضول، والدكتور مصطفى محمود والدكتور عبدالدائم الكحيل يقولان أنها في جزر هاواي الأمريكية أقصى نقطة في الغرب حيث العيون البركانية الحارة الملتهبة..

ويقولون أن وجدها تغرب في عين حمئة: ليس المقصود على وجه الحقيقة كون الشمس تغيب في عين حمئة صغيرة عند مغرب الشمس في أقصى الأرض، وإنما هو التصوير لما يراه الإنسان أثناء الغروب بعينه المجردة؛ فإذا كنت على بحر سترى الشمس تغيب في البحر كأنها تغوص فيه بسبب قاعدة المنظور والرؤية التي شرحناها في الجزء الأول من السلسلة ، وإذا كنت قريباً على نهر أو بحيرة وأنت ترى غروب الشمس تراها وكأنها تغطس فيه، ولكن هو التصوير المعنوي لتقريب الصورة للإنسان ، وهذا ما رآه ذو القرنين كرؤيا ذهنية بشرية وليس على أن الشمس حقيقة تغرب في تلك العين.

ويقول الإمام القرطبي قبل مئات السنين.. ففي قراءة للكسائي (عين حامية) أي ساخنة، وحسب تفسير القرطبي: يقول العلماء: ليس المراد أنه انتهى إلى الشمس مغرباً ومشرقاً وصل إلى جرمها ومسها، لأنها تدور مع السماء حول الأرض من غير أن تلتصق بالأرض، وهي أعظم من أن تدخل في عين من عيون الأرض، بل هي أكبر من الأرض أضعافاً مضاعفة (حسب إعتقاد نفس المصدر) ، بل المراد أنه انتهى إلى آخر العمارة من جهة المغرب ومن جهة المشرق، فوجدها في رأي العين تغرب في عين حمئة، كما أنا نشاهدها في الأرض الملساء كأنها تدخل في الأرض، ولهذا قال: "وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً" ولم يرد أنها تطلع عليهم بأن تماسهم وتلاصقهم، بل أراد أنهم أول من تطلع عليهم. وقال القتيبي: ويجوز أن تكون هذه العين من البحر، ويجوز أن تكون الشمس تغيب وراءها أو معها أو عندها، فيقام حرف الصفة مقام صاحبه والله أعلم.

وحسب هذا الرأي فإن كلمة (وجدها) تؤكد أن ذا القرنين هو من شاهد غروب الشمس في هذه العين، وقد ذكر القرآن مشاهدة ذي القرنين، ولم يذكرها القرآن كحقيقة علمية فلم يقل مثلاً (إن الشمس تغرب في عين حمئة) بل قال: (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) فهو الذي وجدها .

إذاً حسب هذا الرأي السابق فإن ذو القرنين وقف في مكان (مهما كان هذا المكان أين هو) المهم أنه رأى الشمس كأنها تنزل في المياة أثناء غروبها ولكنها لا تغرب في عين حمئة حقيقه

والآن سأعرض عليكم الرأي الثاني بخصوص أنها تغرب في عين حمئة حقيقية وليس مجازاً

قال تعالى : (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا) سورة الكهف آية 86

والذي فهمه معظم الصحابة من هذه الآية , أنها تغرب داخل العين ⁵⁵ بعد القرن الخامس تقريباً بدأ العلماء يقولون أن الشمس تغرب (بمرأى الناظر رأي العين المجردة فقط) وهم بذلك مخالفين اعتقادات الصحابة إن ذو القرنين انتقل من مكان لمكان ثم وجد الشمس تغرب فكيف يكون رآها بمرأى الناظر وهو قد وصل لمكان الشمس ؟؟؟

قال صلى الله عليه وسلم (هل تدرون أين تغرب هذه ، تغرب في عين حامية) الراوي: (أبو ذر الغفاري) - خلاصة الدرجة: (صحيح) - المحدث: (الألباني) - المصدر: (صحيح الجامع) - الصفحة أو الرقم: 7026 وهذا اعتقاد أبو ذر الغفاري وسفيان رضى الله عنهم . واعتقاد الإمام ابن كثير قال : (إذ قد تكون حارة لمجاورتها وهج الشمس عند غروبها وملاقاتها الشعاع بلا حائل)

ابن كثير توفي عام 774 هـ أي في عهد بعيد عن النبي (ﷺ) والصحابة الذين كانوا يقولون أنها تغرب داخل العين حقيقة

في تفسير ابن كثير ج3/ص103 نظر رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم حين غابت فقال في نار الله الحامية لولا ما يزعها من أمر الله لأحرقت ما على الأرض القرآن: (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حامية)

الآيات كاملة تثبت أن كلمة "بلغ" للمكان , كلمة "بلغ" ليست للزمان بل للمكان

⁵⁵ ملاحظة : في رواية حفص عن عاصم تُقرأ (حمئة) , وفي القراءة الأخرى (حامية) حامية أي : حارة , وفي صحيح أبي داود (تغرب في عين حامية)

أما علماء المسلمين الذين جاؤا بعد الصحابة وخصوصاً علماء العصر الحديث الذين اقتنعوا أن الأرض كرة تدور حول الشمس وأن الشمس أكبر من الأرض فلأسف قاموا بتلوية نصوص الآيات الصريحة كالاتى :

التفسير الكبير للشافعي ج21/ص142 (توفي عام 604 هـ) :
ثبت بالدليل أن الأرض كرة وأن السماء محيطة بها ولا شك أن الشمس في الفلك وأيضاً قال (وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا) ومعلوم أن جلوس قوم في قرب الشمس غير موجود وأيضاً الشمس أكبر من الأرض بمرات كثيرة فكيف يعقل دخولها في عين من عيون الأرض

لاحظ أن اعتقادات الصحابة مختلفة عن عام 604 هـ ، وذلك لأن النبي (ﷺ) والصحابة كانوا مقتنعين أن الأرض مسطحة وثابتة وأن الأرض أكبر من الشمس وأن الشمس تغرب حقيقة في عين حمئة لم يقل أحد من الصحابة أنها تغرب بمرأى الناظر

في تفسير الطبري ج16/ص12 :
عن ابن عباس (وجدها تغرب في عين "حامية") يقول في عين حارة

تفسير الصنعاني ج2/ص410 (توفي سنة 211 هـ) :
عن الحسن في قوله تعالى ((عين حمئة)) قال حارة

تفسير الطبري ج16/ص12 (توفي سنة 310 هـ) :
حدثنا يعقوب قال ثنا بن علي عن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول ((في عين "حامية")) قال حارة
لكن بعد أن تم تزوير علم الفلك والكونيات وتم إعتبار أن الشمس أكبر من الأرض فمستحيل أن تدخل في عين ، لذلك بدأ البعض يقول أنها تغرب في مرأى الرائي (مرأى الناظر) مخالفين معنى الآية ومخالفين اعتقادات الصحابة ، ومخالفين الحديث الصحيح الذي رواه أبي داود وصححه الألباني فحاول البعض تضعيف الحديث ، لكن الألباني صححه

الدليل على أن الحديث صحيح ، هو أن الحديث لا يتعارض مع قراءة عين حامية في سورة الكهف وأيضاً صححه الألباني من العلماء المعاصرين ، الموثوق بهم ورواته كثر ، ليس فقط في صحيح أبي داود

العلماء الجدد يعلمون أنها تغرب داخل العين ، ولكن يستبعدون ذلك ، لذلك بدؤوا بتأويل الآيات بما جاء في علم الفلك المزيف مخالفين بذلك صريح القرآن وكلام سيدنا محمد (ﷺ) وصحابته

وفي تفسير ابن كثير ج3/ص103 :
فأرسل إلى كعب فقال له أين تجد الشمس تغرب في التوراة فقال له كعب سل أهل العربية فإنهم أعلم بها وأما أنا فإني أجد الشمس تغرب في التوراة في ماء وطين

وكذلك في قصيدة تبع من تفسير الصنعاني (توفي عام 211 هـ) يقول :

قد كان ذو القرنين جدي مسلماً *** ملكاً تدين له الملوك وتفندي

فأتى المشارق والمغرب بيتغي *** أسباب ملك من حكيم مرشد

فرأى مغيب الشمس عند مغابها *** في عين ذي خلب وثأط حرم

وهناك روايات ضعيفة منقولة في بعض التفاسير ، ففي تفسير ابن كثير ج3/ص103 :
وقال أبو يعلى الموصلي حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا هشام بن يوسف قال في تفسير ابن جريج (ووجد عندها قوما) قال مدينة لها اثنا عشر ألف باب لولا أصوات أهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تجب).

وسنذكر لكم أحاديث أخرى تؤكد الأمر :

عن أبي ذرٍّ قال كنتُ رديف رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو على حمارٍ والشمسُ عندَ غروبِها فقال هلْ تدري أينَ تغربُ هذه قلتُ اللهُ ورسولُهُ أعلمُ قال فإنها تغربُ في عينِ حاميةٍ تنطلقُ حتَّى تخرَّ لربِّها عزَّ وجلَّ ساجدةً تحتَ العرشِ فإذا حانَ خروجُها أذنَ اللهُ لها فتخرجُ فتطلعُ فإذا أرادَ أن يُطلعَها حيثُ تغربُ حبسَها فتقولُ يا ربِّ إنَّ مسيرِي بعيدٌ فيقولُ لها اطلعي من حيثُ غبتِ فذلك حينَ لا ينفعُ نفساً إيمانُها

الراوي: أبو ذر الغفاري المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 528/5
خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح على شرط مسلم

هل تدري أين تغرب هذه؟ قلتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلم. قال: فإنها تغربُ في عين حامية .

الراوي: أبو ذر الغفاري المحدث: الألباني - المصدر: صحيح أبي داود - الصفحة أو الرقم: 4002
خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

هل تدرون أين تغرب هذه؟ تغربُ في عين حامية

الراوي: أبو ذر الغفاري المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع - الصفحة أو الرقم: 7026
خلاصة حكم المحدث: صحيح

هل تدري أين تغرب هذه؟ قلتُ: اللهُ ورسولُهُ أعلم. قال: فإنها تغربُ في عين حامية

الراوي: أبو ذر الغفاري المحدث: الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 2403
خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح على شرط مسلم

(الاحاديث الصحيحة الأخرى) (غروب الشمس في عين حمئة) :

كنتُ ردف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على حمارٍ ، فرأى الشمسَ حين غابَتْ ، فقال : يا أبا ذرٍ ،
تَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ هذه ؟ قال : فقلتُ : اللهُ ورسوله أعلمُ ، قال : فإنها تَغْرُبُ في عَيْنِ حِمَّةٍ تَنْطَلِقُ حتى تَخْرُ
ساجدةً لربِّها تحتَ العرشِ ، فإذا حان خروجُها أذن لها ، فإذا أراد اللهُ أن يطلِّعَها من مغربِها حبسَها ، فتقولُ
: يا ربِّ إنَّ مسيرِي بعيدٌ فيقولُ اطلِّعِي مِن حيثُ جئتِ فذلك حين لا يَنْفَعُ نفسًا إيمانُها لم تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ

الراوي: أبو ذر الغفاري المحدث: البوصيري - المصدر: إتحاف الخيرة المهرة - الصفحة أو الرقم:

209/6

خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

عن أبي ذر قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم على حمار عليه برذعة أو قطيفة ، وذلك عند غروب
الشمس فقال لي : يا أبا ذر هل تدري أين تغيب هذه ؟ قلت : اللهُ ورسوله أعلمُ ، قال : فإنها تغرب في عين
حمئة تنطلق حتى تخر ساجدة لربها تحت العرش ، فإذا حان وقت خروجها أذن لها فتخرج فتطلع فإذا أراد
الله أن يطلعها من حيث تغرب حبسها ، فتقول يارب إن مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غبت

الراوي: أبو ذر الغفاري المحدث: الذهبي - المصدر: العلو - الصفحة أو الرقم: 83

خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن

هل تدرون أين تغرب هذه ، تغرب في عين حامية

الراوي: أبو ذر الغفاري - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع -

الصفحة أو الرقم: 7026

أيضاً :

هل تدري أين تغرب هذه ؟ قلت : اللهُ ورسوله أعلمُ . قال : فإنها تغرب في عين حامية

الراوي: أبو ذر الغفاري - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح على شرط مسلم - المحدث: الألباني - المصدر:

السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم: 2403

وهذا الحديث شبه كامل :

عن أبي ذر قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حمار والشمس عند غروبها فقال هل
تدري أين تغرب هذه قلت اللهُ ورسوله أعلمُ قال فإنها تغرب في عين حامية تنطلق حتى تخر لربها عز
وجل ساجدة تحت العرش فإذا حان خروجها أذن اللهُ لها فتخرج فتطلع

فإذا أراد أن يطلعها حيث تغرب حبسها فتقول يا رب إن مسيري بعيد فيقول لها اطلعي من حيث غبت

فذلك حين لا يَنْفَعُ نفسًا إيمانها

الراوي: أبو ذر الغفاري - خلاصة الدرجة: إسناده صحيح على شرط مسلم - المحدث: الألباني - المصدر:
- الصفحة أو الرقم: 528/5

وفى تفسير الطبري ج16/ص12 (توفي عام 310 هـ) :

حدثنا محمد بن المثني قال ثنا يزيد بن هارون قال أخبرنا العوام قال ثني مولى لعبد الله بن عمرو عن عبد الله
قال : نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الشمس حين غابت فقال : (في نار الله الحامية في نار الله
الحامية لولا ما يزعها من أمر الله لأحرقت ما على الأرض)

تفسير مقاتل بن سليمان ج3/ص86 (توفي عام 150 هـ) :

قال أبو ذر الغفاري غربت الشمس يوماً فسألت النبي صلى الله عليه وسلم أين تغرب الشمس فقال النبي
صلى الله عليه وسلم (تغرب في عين حمئة وطينة سوداء ثم تخر ساجدة تحت العرش فتستأذن فيأذن لها
فكان قد قيل لها ارجعي إلى حيث تغربين)

وفى روح المعاني ج16/ص32 :

ما أخرجه ابن عساكر عن الزهري أن خزيمة بن حكيم السلمي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
سخونة الماء في الشتاء وبرده في الصيف فقال (إن الشمس إذا سقطت تحت الأرض سارت حتى تطلع
من مكانها فإذا طال الليل كثر لبثها في الأرض فيسخن الماء)

وفي الدر المنثور للسيوطي ج5/ص452 :

وأخرج سعيد بن منصور عن أبي العالية قال بلغني أن الشمس تغرب في عين تقذفها العين إلى المشرق

وفى تفسير مقاتل بن سليمان ج2/ص300 :

الكهف 86 حتى إذا بلغ (حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة) يعنى حارة سوداء
قال ابن عباس إذا طلعت الشمس أشد حراً منها إذا غربت

وفى تفسير البحر المحيط ج6/ص151 :

(وَوَجَدَ؟ عِنْدَهَا قَوْمًا) أي عند تلك العين قال ابن السائب مؤمنين وكافرين وقال غيره كفرة لباسهم جلود
السباع وطعامهم ما أحرقت الشمس من الدواب وما لفظته العين من الحوت إذا غربت

وفى تفسير الطبري ج16/ص14 :

عن الحسن (تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا) قال كانت أرضا لا تحتل البناء وكانوا إذا
طلعت عليهم الشمس تغوروا في الماء فإذا غربت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم

وفى الدر المنثور ج5/ص452 :

وأخرج ابن أبي حاتم عن سعد بن أبي صالح قال كان يقال لولا لغط أهل الرومية سمع الناس وجبة الشمس حين تقع

وفى تفسير الثعلبي ج6/ص192 (توفي عام 427 هـ) :

وقال ابن جريج جاءهم جيش مرّة فقال لهم أهلها؟ لا تطلع عليكم الشمس وأنتم بها فقالوا ما نبرح حتّى تطلع الشمس وقالوا ما هذه العظام قالوا هذه جيف جيش طلعت عليهم الشمس ها هنا فماتوا قال فذهبوا هاربين في الأرض قال قتادة ويقال إنهم الزنج وقال الكلبي هم تاريس وتاويل ومنسك عراة حفاة عماء عن الحق قال وحدثنا عمرو بن مالك بن أمية قال وجدت رجلاً بسمرقند يحدث الناس وهم مجتمعون حوله فسألت بعض من سمع حديثه فأخبرني أنّه حدثهم عن القوم الذين تطلع عليهم الشمس قال خرجت حتّى جاوزت الصين ثمّ سألت عنهم فقيل لي إن بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فاستأجرت رجلاً فسرت بقية عشيتي وليلتي حتّى صبحتهم فإذا أحدهم يفرش أذنه ويلبس الأخرى قال وكان صاحبي يحسن لسانهم فسألهم وقال جننا ننظر كيف تطلع الشمس قال فبيننا نحن كذلك إذ سمعنا كهيفة الصلصلة فغشي عليّ فوقعت فأفقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء إذا هي على الماء كهيفة الزيت وإذا طرف السماء كهيفة الفسطاط فلما ارتفعت أدخلوني سربالهم أنا وصاحبي فلما ارتفع النهار خرجوا إلى البحر فجعلوا يصطادون السمك فيطرحونه في الشمس فينضج

وفى روح المعاني ج16/ص33 (توفي عام 1270 هـ) :

ورد في بعض الآثار ما يدل على خروجها عن حيزها فعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الشمس إذا غربت رفع بها إلى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش فتستأذن من أن يؤمر بالطلوع ثم ينطلق بها ما بين السماء السابعة وبين أسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة فتتحدّر حيال المشرق من سماء إلى سماء فإذا وصلت إلى هذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح فإذا وصلت إلى هذا الوجه من السماء فذلك حين تطلع الشمس وهو وإن لم تأباه قواعدنا من شمول قدرة الله تعالى سائر الممكنات وعدم امتناع الخرق والالتئام على الفلك مطلقاً

واضح مما سبق من ظاهر هذه التفاسير والأحاديث أن الشمس تغرب داخل العين حقيقة كما نزلت الآية

حل شفرة غروب الشمس في العين الحمئة :

قرائى الأجزاء من كل ما سبق في كلامنا عن العين الحمئة نستنتج الآتى :

1 (صريح القرآن وإقتناع النبى ﷺ) والصحابة أن الشمس تغرب حقيقة في عين حمئة (حامية) وليس كما يخيل للناظر كما يقول البعض

2) بسبب التزوير الذى كان يقوم به أعوان إبليس والدجال في علم الفلك والكونيات عبر العصور من تغيير لشكل الكون الحقيقى الذى نعيش فيه وإستبداله بكون آخر غير حقيقى فوقع الكثير من علماء المسلمين حديثاً في الخطأ والحيرة في تفاسيرهم بعد ذلك فتجد بعضهم يقول أنها تغرب في عين حمئة حقيقية ، ولكن معظم التفاسير للأسف خالفوا صريح القرآن وأحاديث النبى والصحابة وقالوا أنها تغرب في عين الناظر فقط

3) نحن لن نعتمد على الروايات الضعيفة التى جاءت في بعض التفاسير بخصوص المدن وأشكال القوم الذين عند مطلع ومغرب الشمس وكيفية الغروب في العين الحمئة وشكلها لأن معظمها إجتهد منهم ، بل سنعتمد أكثر على صريح القرآن والحديث في أنها تغرب في العين الحمئة ثم نقول بعد ذلك أن كيفية الغروب هى كلها إجتهدات والكيفية الحقيقية لغروبها في العين الحمئة يعلمها الله ، لأننا نؤمن بكل ما جاء في القرآن سواء إستطعنا تفسيره علمياً في هذا الوقت أم لا ، لكن المهم عندنا أنها تغرب في عين حمئة حقيقية.

وبناء على هذا سأطرح لكم عدة إحتتمالات ونظريات إستنتجتها لكيفية غروب الشمس في العين الحمئة ربما يكون أحدها صحيحاً والله أعلم

أولاً يجب أن نعلم أنه على الأرض المسطحة يوجد بعض المناطق ترى الشمس اكبر فى حجمها عند شروقها وغروبها وبعض المناطق تراها تبعد وتصغر بقاعدة المنظور التى شرحناها ، وهذا الاختلاف ناتج عن اختلافهم فى نقطة بعدهم عن مكان دوران الشمس على المدارات وربما أيضاً عن مكان "العين الحمئة" !

وهذا التغير فى حجم الشمس لا يفسره النموذج الكروى لان الشمس عندهم كبيرة جداً فهى أكبر بملايين المرات عن الأرض لذلك فهى نموذجهم سيكون حجم الشمس كبير ومتقارب سواء فى الشروق والغروب أو عندما تكون فوق رؤوسنا فى الظهيرة ، ولكن فى الحقيقة هذا لا يحدث بل أنها تكون كبيرة فى الشروق والغروب عنها فى الظهيرة ، على الرغم أنها فى فترة الظهيرة تكون فوق رؤوسنا يعنى قريبه منا فالمفروض نراها أكبر من الشروق والغروب ! ، هذا الأمر ليس غريباً فى نموذج الأرض الكروية فقط ، بل حتى على الأرض المسطحة أيضاً لأنه على الأرض المسطحة فالشمس كما قلنا تختفى أثناء الغروب للأسباب الآتية :

1) قاعدة المنظور

2) إنكسار الضوء

3) غشاء الليل الذى يغشاها

4) غروبها فى العين الحمئة ! (نعم أنا لا أجد مانع نهائياً من إضافة هذا التفسير الرابع لغروب الشمس حتى إن لم نفهم الكيفية ولكن القرآن يقول ذلك)

ولكن هذا سي طرح تساؤل وهو هل الشمس تسير عبر عيون كثيرة فى السماء من مطلعها إلى مغربها حتى تغرب فى النهاية فى عين معينة وهى العين الحمئة ، أم أنها تسير بدون أن تدخل أى عيون وهى تدخل العين الحمئة فى النهاية فقط

في الحقيقة وجدت بعض الروايات على الرغم أنها ضعيفة جداً ولكن ربما إن إستطعنا ربطها ببعضها فهي تقوى بعضها البعض فربما نصل إلى شيء ما

فعلى سبيل المثال هناك رواية ضعيفة عن سيدنا عبدالله بن عباس يتكلم فيها عن حركة الشمس والفلك في السماء ويذكر فيها أن الشمس تدخل عبر عيون معينة في السماء وهي تقريباً 360 عين بعدد مطالع ومغارب الشمس أثناء دورانها خلال سنة على الأرض

ويقول فيها سيدنا عبدالله ابن عباس (ثم خلق الله تعالى الشمس عجلة ثلثمائة وستون عروة من تلك العرى وخلق الله تعالى مشارق ومغارب في أقطار الأرض وكنفي السماء ثمانين ومائة عين في المشرق من طينة سوداء وثمانين ومائة عين في المغرب مثل ذلك من طينة سوداء يفور غليانها كغلي القدر إذا ما اشتد غليانها وذلك قوله تعالى - وجدها تغرب في عين حمئة- ومعنى حمئة سوداء من طين فكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين أولها مطلعاً وأولها مغرباً أطول ما يكون النهار في يوم الصيف وآخرها مطلعاً مشرقاً ومغرباً أقصر ما يكون النهار في الشتاء فذلك قوله تعالى -رب المشرقين ورب المغربين- يعني آخرها ههنا وأولها ههنا وترك ما بين ذلك من المشارق و المغرب ثم جمعها بعد ذلك فقال -رب المشارق والمغرب- فذلك عدة تلك العيون كلها ثم خلق الله تعالى بحراً دون سماء الدنيا بمقدار ثلاثة فراسخ فهو موج مكفوف قائم في الهواء بإذن الله تعالى لا يقطر منه قطرة والنجوم كلها ساكنة في ذلك البحر وهو جار في سرعة السهم وانطلاقه فهو في الهواء مستو كأنه جبل ممدود كلها ساكنة في ذلك البحر وهو جار في سرعة السهم وانطلاقه فهو في الهواء مستو كأنه جبل ممدود ما بين المشرق والمغرب وتجري الشمس والقمر والخنس في سرعة دوران الرحي من أهوال يوم القيامة وزلازلها في ذلك البحر فذلك قوله تعالى -كل في فلك يسبحون- والفلك في دوران العجلة في لجة غمرة ماء ذلك البحر والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من دون ذلك البحر لأحرقت كل شيء على وجه الأرض حتى الصخور والحجارة ولو بدا القمر من دون ذلك لافتتن به أهل الأرض حتى يعبدونه من دون الله تعالى إلا ما شاء الله ان يعصمه من اوليائه وأهل طاعته) ⁵⁶

⁵⁶ وسأذكر لكم هنا نص الرواية كاملة التي يتكلم فيها سيدنا عبدالله بن عباس عن بحر السماء وعن حركة الأجرام في الكون السماوي ، ويجب العلم أن هذا الحديث حوله الكثير من الكلام ومعظم العلماء ضعفوه ولكن يجب علينا ذكر الحديث لأهميته الشديدة فقد يحتوي على أشياء حقيقية بجانب أشياء غير حقيقية في هذا الموضوع الذي نتكلم فيه. وسأضع خطوط تحت الأشياء الهامة جداً التي تتوافق مع كلامنا .

قال الإمام الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم المتوفى في 427 هـ في كتابه "قصص الأنبياء" المسمى "عرائس المجالس" (ص15-16-17-18-19-20-21):

مجلس في ذكر خلق الشمس والقمر وصفة سيرهما وبدء أمرهما ومعادهما وهو ما أخبرنا أبو سعيد همد بن عبد الله بن حمدون الثقة الأمين بقراءتي عليه في صفر سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة قال : أخبرني أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن المشرقي الحافظ قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي قال: حدثنا أبو عصمة نوح (في الأصل: يحيى) بن أبي مريم الخرساني قال: أنبأنا مقاتل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما هو جالس ذات يوم من الأيام إذ أتاه رجل فقال يا ابن عباس إني سمعت العجب من كعب الأخبار يذكر في الشمس والقمر وكان ابن عباس متكناً فاحتفز ثم قال : وماذا قال؟ قال: زعم كعب الأخبار أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقفان في النار. قال عكرمة: فطارت من ابن عباس شظية ووقعت أخرى غضبا ثم قال : كذب كعب الأخبار قالها ثلاثاً با هذه يهودية يريد إدخالها في الإسلام والله تعالى أكرم وأجل من أن يعذب أهل ذاعته ألم تر إلى قوله تعالى- وسخر لكم الشمس والقمر دائبين-

يعني دأبهما في طاعته فكيف يعذب عبدين أثنى عليهما أنهما في طاعته قاتل الله هذا الحبر وقبح حديثه ما أجزأه على الله وأعظم فريته على هذين العبدین المطيعین لله تعالى ثم استرجع مرارا ثم أخذ عودا من الأرض فجعل ينكت به في الأرض وظل كذلك ما شاء الله ثم إنه رفع رأسه ورمى بالعود وقال: ألا أحدنكم بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر وبدء خلقهما ومصير أمرهما قلنا: بلى يرحمك الله تعالى فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عن ذلك فقال:

إن الله تعالى لما أتقن خلقه إحكاما ولم يبق إلا آدم خلق شمسین من نور عرشه فأما ما كان من سابق علم الله تعالى أن يدعها شمسا فإنه خلقها مثل الدنيا من مشارقها ومغاربها وأما ما كان من سابق علم الله أن يطمسها ويحولها قمرا فإنه خلقها دون الشمس في العظم ولكن إنما يرى صغرها من شدة ارتفاع السماء وبعدها عن الأرض فلو ترك الله تعالى الشمس كما كان في بدء الأمر لم يعرف الليل من النهار ولا الليل من النهار ولا يدري الإجير متى يعمل ولا متى يأخذ أجرته ولا يدري الصائم إلى متى يصوم وإلى متى يفطر ولا تدري المرأة كيف تعتد ولا يدري المسلمون متى وقت صلاتهم ومتى وقت حجهم ولا يدري المدنيون متى يحل دينهم ولا يدري الناس متى يزرعون ومتى يسكنون راحة لأبدانهم وكان الله أنظر لعباده وأرحم بهم فأرسل جبريل عليه السلام فأمر جناحه على وجه القمر وهو يومئذ مثل الشمس ثلاث مرات فطمس عنه الضوس وبقي فيه النور فذلك قوله تعالى -وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة- فالسواد الذي في جوف القمر مثل الخطوط فيه إنما هو أثر المحو. ثم خلق الله تعالى الشمس من ضوء نوره ثم خلق الله تعالى الشمس عجلة ثلثمائة وستون عروة من تلك العرى وخلق الله تعالى مشارق ومغارب في أقطار الأرض وكفى السماء ثمانين ومائة عين في المشرق من طينة سوداء وثمانين ومائة عين في المغرب مثل ذلك من طينة سوداء يفور غليانها كغلي القدر إذا ما اشتد غليانها وذلك قوله تعالى - وجدها تغرب في عين حمئة- ومعنى حمئة سوداء من طين فكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين أولها مطالعا وأولها مغربا أطول ما يكون النهار في يوم الصيف وآخرها مطالعا مشرقا ومغربا أقصر ما يكون النهار في الشتاء فذلك قوله تعالى -رب المشرقين ورب المغربين- يعني آخرها ههنا وأولها ههنا وترك ما بين ذلك من المشارق والمغرب ثم جمعها بعد ذلك فقال -رب المشارق والمغرب- فذلك عدة تلك العيون كلها ثم خلق الله تعالى بحرا دون سماء الدنيا بمقدار ثلاثة فراسخ فهو موج مكثوف قائم في الهواء بإذن الله تعالى لا يفطر منه قطرة والنجوم كلها ساكنة في ذلك البحر وهو جار فيسرع السهم وانطلاقه فهو في الهواء مستو كأنه جبل ممدود كلها ساكنة في ذلك البحر وهو جار في سرعة السهم وانطلاقه فهو في الهواء مستو كأنه جبل ممدود ما بين المشرق والمغرب وتجري الشمس والقمر والخنس في سرعة دوران الرحي من أهوال يوم القيامة وزلازلها في ذلك البحر فذلك قوله تعالى -كل في فلك يسبحون- والفلك في دوران العجلة في لجة عمرة ماء ذلك البحر والذي نفس محمد بيده لو بدت الشمس من دون ذلك البحر لأحرقت كل شيء على وجه الأرض حتى الصخور والحجارة ولو بدا القمر من دون ذلك لافتتن به أهل الأرض حتى يعبدونه من دون الله تعالى إلا ما شاء الله أن يعصمه من أوليائه وأهل طاعته.

قال ابن عباس رضي الله عنه قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله ذكرت مجرى الخنس مع الشمس والقمر وقد أقسم الله تعالى بالخنس في القرآن مثل ما كان ذكرك اليوم فما الخنس فقال عليه السلام: يا علي هن الكواكب الخمسة البرجيس وهو المشتري وزحل وعطارد وبهرام والزهرة فهذه الكواكب الخمسة الطالعات الجاريات مع الشمس والقمر في الفلك. وأما سائر الكواكب فكلها معلقات في السماء كتعليق القناديل في المساجد وهي تدور مع السماء دورانا بالتسبيح والتقدیس والصلاة لله تعالى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم:

وإن أحببتهم أن تستبينوا ذلك فانظروا دوران الفلك مرة من ههنا ومرة من ههنا وإن لم تستبينوا الفلك فالمجرة وبياضها مرة من ههنا ومرة من ههنا فذلك دوران الشمس والقمر ودوران الكواكب معا كلها سوى هذه الخمسة ودورانها اليوم كما ترون فذلك صلاتها ودورانها يوم القيامة في سرعة دوران الرحا من أهوال يوم القيامة فذلك قوله تعالى -يوم تمور السماء مورا - يعني تدور دورانا وتسير الجبال سيرا- فإذا طلعت الشمس فإنها تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها ومعها ثلثمائة وستون ملكا ناشري أجنحتهم يجرونها في الفلك بالتسبيح والتقدیس لله تعالى على قدر ساعات النهار والقمر كذلك على قدر ساعات الليل ما بين الطول والقصر في الشتاء كان ذلك أو في الصيف أو ما بينهما من الخريف والربيع فإذا أحب الله أن يبتلى القمر والشمس ويرى العباد آية من الآيات يستعيتهم رجوعا عن معاصيه وإقبالا على طاعته تحركت الشمس عن العجلة وقال مرة خرت الشمس عن العجلة فتقع في غمر ماء ذلك البحر وهو الفلك فإذا أراد الله تعالى أن يعظم تلك الآية ليشد خوف العباد وقعت الشمس كلها فلا يبقى على العجلة شيء منها فذلك حين يظلم النهار وتبدو النجوم وذلك هو المنتهى عند كسوفها فإذا أراد الله أن يجعل آية دون آية وقع النصف منها أو الثلث أو الثلثان في الماء ويبقى سائر ذلك على العجلة وهو كسوف دون كسوف ابتلاء الشمس والقمر وذلك تخويف للعباد واستعتاب من الله تعالى فأى ذلك كان صارت الملائكة الموكلة بعجلتها فرقتين: فرقة منهم يقبلون على الشمس فيجرونها نحو العجلة والفرقة الأخرى تقبل على العجلة فتجرها إلى الشمس وهم في ذلك يقودونها في الفلك على مقادير ساعات النهار أو ساعات الليل ليلا كان أو نهارا لكيلا يزيد في طولها شيء وقد ألهمهم الله تعالى علم

ذلك وجعل لهم تلك القوة فالذي ترون من خروج الشمس و القمر بعد الكسوف قليلا قليلا من ذلك السواد الذي يعلوه فهو من غمر ماء ذلك البحر وهو خروجها من ذلك الماء فإذا أخرجوها كلها اجتمعت الملائكة كلها فاحتلموها حتى يضعوها على العجلة وذلك حين تنجلي للعالم حتى يحمدا الله تعالى على ما قواهم لذلك ويتعلقون بعري العجلة حتى يجروها بإذن الله تعالى في لجة ذلك البحر حتى إذا بلغوا بها المغرب أدخلوها من بعض تلك العيون فتسقط من أفق السماء في العين ثم قال صلى الله عليه وسلم:

عجبت من خلق الله وما بين من القدرة فما لم يخلق أعجب منه

ومن ذلك قول جبريل عليه السلام لسارة أتعجبين من أمر الله- وذلك أن الله تعالى خلق مدينتين إحداهما بالمشرق والأخرى بالمغرب على مدينة منها عشرة آلاف باب كل باب إلى الآخر مسيرة فرسخ فأهل المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد من نسل مؤمنهم الذين كانوا آمنوا بهود عليه السلام واسمها بالسريانية بريقشا وبالعبرانية جابلق واسم المدينة التي بالمغرب بالسريانية برحيسا وبالعبرانية جاير سانيوت على كل باب من هاتين المدينتين كل يوم عشرة آلاف رجل في الحراسة عليهم السلاح ومعهم الكراع لا تنوبهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم إلى يوم ينفخ في الصور والذي نفس محمد بيده لولا كثرة هولاء القوم وضجيج أصواتهم لسمع أهل الدنيا وقع هذه الشمس حين تطلع وحين تغرب ومن وراءهم ثلاث أمم لا يعلم عددها إلا الله تعالى وهم منشك وتارس وتاويل ومن ورائهم بأجوج وأجوج وأن جبريل عليه السلام انطلق بي إليهم ليلة أسري بي إلى السماء فدعوت يأجوج و ماجوج إلى الله تعالى وإلى دينه وعبادته فأبوا أن يجيبوني فهم في النار مع من عصى الله من ولد آدم وولد إبليس ثم انطلق بي إلى هاتين المدينتين فدعوتهم إلى الله تعالى وإلى دينه وعبادته فأجابوا وأنابوا فهم إخواننا في الدين من أحسن منهم فهو مع المحسنين ومن أساء فهو مع المشركين ثم انطلق بي إلى الأمم الثلاث فدعوتهم إلى دين الله وعبادته فأبوا علي وكفروا بالله وكذبوا برسله فهم مع يأجوج وأجوج وسائر من عصى الله تعالى في النار ، فإذا ما غربت الشمس رفع بها إلى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة وتحبس تحت العرش فتستأذن من أين تؤمر بالطلوع من مغربها أم من مطلعها وتكسى ضوءا وإن كان القمر فنورا على قدر ساعات الليل والنهار ثم ينطلق بها إلى ما بين السماء السابعة وما بين أسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة فتتحد حبال المشرق من سماء إلى سماء فإذا وصلت إلى هذه السماء فذلك

حين ينفجر الفجر عن الصباح فإذا انحدرت من بعض تلك العيون فذلك حين يضيء الصباح فإذا وصلت إلى هذا الوجه من السماء فذلك حين يضيء النهار فتلك مطالعها ومغربها ما بين أولها عينا إلى آخرها عينا في الطلوع والغروب فذلك تمام ستة أشهر ثم إذا رجعت كذلك من عين إلى عين في الطلوع والغروب إلى آخرها عينا فذلك تمام السنة فعدة أيامها ولياليها ثلثمائة وستون ليلة وخلق الله تعالى عند المشرق حجابا من الظلمة فوضعه على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ خلقها الله تعالى إلى يوم تنصرف فإذا كان عند غروب الشمس أقبل ملك من الملائكة الذين قد وكلوا بالليل فيقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب ثم يستقبل المغرب فلا تزال تلك الظلمة تخرج من خلال أصابعه قليلا قليلا وهو يراعي الضيق فإذا غاب الشفق أرسل الظلمة جميعا ثم ينشر جناحيه فيبلغان أقطار الأرض وكفى السماء ويجاوزان ما شاء الله خارجا في الهواء فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسييح والتقديس حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل فإذا بلغ المغرب أسفر الصباح من المشرق فضم جناحيه ثم يضم الظلمة كلها بعضها إلى بعض فيقبضها بكفيه ثم يقبض عليها بكف واحد نحو قبضته التي تناولها من الحجاب بالمشرق ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع فمن هناك ظلمة الليل إذا ما نقل ذلك الحجاب إلى المشرق وإلى المغرب فإذا نفخ في الصور انقضت أيام الدنيا فنور النهار من ضوء الشمس وظلمة الليل من قبل ذلك الحجاب فلا تزال الشمس والقمر كذلك من مطلعهما إلى مغربهما إلى ارتفاعهما إلى السماء السابعة إلى محبسهما تحت العرش حتى يأتي الوقت الذي وقته الله تعالى لتوبة العباد وتكثر المعاصي في الأرض ويذهب المعروف ولا يأمر به أحد ويفشو المنكر فلا ينهى عنه أحد فإذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش وكلما سجدت واستأذنت ربها من أين تطلع فلا يؤذن لها ولا يرد لها جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذن من أين يطلع فلا يؤذن لهما ولا يرد لهما جواب حتى يحبس مقدار ثلاث ليال للشمس وليالتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة إلا المتجهدون في الأرض وهم يومئذ عصابة قليلة في الأرض في كل بلد من بلاد المسلمين في هوان بين الناس وذلة في أنفسهم فينام أحدهم تلك الليلة مقدار ما كان ينام قبلها من الليل ثم يقوم فيتوضأ ويدخل مصلاه فيصلي ورده ولا يصبح نحوها كان يصبح كل ليلة قبل ذلك فينكر ذلك ويخرج ذلك وينظر إلى السماء فإذا هو بالليل مكانه والنجوم قد استدارت في السماء وصارت في أماكنها من أول الليل فينكر ذلك ويظن فيها الظنون ويقول: أخففت قراءتي أم قصرت صلاتي أم قمت قبل حيني؟ قال: ثم يقوم فيعود إلى مصلاه فيصلي نحو صلاته ثم ينظر فلا يرى الصباح فيخرج أيضا فإذا هو بالليل مكانه فيزيده ذلك إنكارا ويخالطه الخوف ويظن في ذلك الظنون من سوء ثم يقول لعلي قصرت صلاتي أو خففت قراءتي أو قمت في أول الليل ثم يعود وهو وجل خائف مشفق لما يتوقع من هول تلك الليلة فيقوم فيصلي أيضا مثل ورده كل ليلة قبل ذلك ثم ينظر فلا يرى الصباح فيخرج الثالثة فينظر إلى السماء فإذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء فصارت في أماكنها أول الليل فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يحذر فيلحقه الخوف وتلحقه الندامة ثم ينادي بعضهم بعضا وهم قبل ذلك كانوا يتعارفون ويتواصلون فيجتمع المهجدون من أهل كل بلدة في تلك

الليلة في مسجد من مساجدهم يجأرون إلى الله تعالى بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة فإذا ما تم لهما مقدار ثلاث ليال أرسل الله تعالى جبريل عليه السلام إليهما فيقول لهما: إن الرب تعالى يأمركما أن ترجعا إلى مغربكما فتطلعا منه إنهلا ضوء لكما عندنا ولا نور فيبيكيان عند ذلك وجلا من الله تعالى وخوف يوم القيامة بكاء يسمعه أهل السبع سموات ومن دونهما وأهل سرادقات العرش ومن فوقها فيكون جميعا لبيكتهما لما خالطهم من خوف الموت وخوف يوم القيامة فترجع الشمس والقمر فيطلعان من مغربهما قال: فبينما المتجهدون يكون ويتضرعون إلى الله تعالى والغافلون في غفلتهم إذ نادى مناد ألا إن الشمس والقمر قد طلعا من مغربهما فينظر الناس فأذاهم بهما أسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر مثليهما في كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله تعالى -وجمع الشمس والقمر- وقوله تعالى -إذا الشمس كورت- فيرتفعان كذلك مثل البعيرين القرنين ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا ويتصارخ أهل الدنيا وتذهل الأمهات عن أولادها والأحبة عن ثمرات فؤادها فتتشغل كل نفس بما كسبت فأما الصالحون والأبرار فإنه ينفعهم بكأؤهم يومئذ ويكتب لهم ذلك عبادة وأما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم ويكتب عليهم حسرة فإذا ما بلغ الشمس والقمر سررة السماء وهي منتصفها جاءها جبريل عليه السلام فيأخذ بقرونهما ويردهما إلى المغرب فلا يغر بهما من مغربهما من تلك العيون ولكن يغربهما من باب التوبة فقال عمر بأبي أنت وأمي يا رسول الله: وما باب التوبة؟ فقال يا عمر: خلق الله التوبة تعالى باب للتوبة خلف المغرب له مصرعان من ذهب مكلان بالدر والجوهر ما بين المصراع إلى المصراع أربعون سنة للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله تعالى الدنيا إلى صبيحة تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغربهما ولم يتب عبد من عباد الله تعالى توبة نصوحا منذ خلق الدنيا إلى ذلك اليوم إلا وجلت تلك التوبة في ذلك الباب ثم ترفع إلى الله تعالى فقال معاذ بن جبل:

بأبي أنت وأمي يا رسول الله وما التوبة النصوح؟ قال:

أن يندم العبد على الذنب الذي أصاب فيعتذر إلى الله تعالى ثم لا يعود إليه كما لا يعود اللبن إلى الضرع. قال: فيغربهما جبريل عليه السلام من ذلك الباب ثم يرد المصراعين ثم يلتئم ما بينهما فيصير كأنه لم يكن فيما بينهما صدع قط وإذا أغلق باب التوبة لم يقبل للعبد بعد ذلك توبة ولا تنفعه حسنة يعملها في الإسلام إلا من كان قبل ذلك محسنا فإنه يجري عليه ما كان يجري عليه قبل ذلك اليوم فذلك قوله تعالى -يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا- فقال أبي بن كعب:

بأبي أنت وأمي يا رسول الله فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا؟ فقال يا أبي إن الشمس والقمر يكسيان النور والضوء بعد ذلك ثم يطلعان وغربان كما كانا قبل ذلك وأما الناس فإنهم مع ما رأوا من فظاعة تلك الآلية وعظمتها يلحون على الدنيا ويجرون فيها الأنهار ويغرسون فيها الأشجار ويبنون فيها البنيان وأما الدنيا فلو نتج للرجل منهم فيها مهر لم يركه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى أن ينفخ في الصور فقال حذيفة جعلني الله فداءك يا رسول الله . فكيف بهم عند النفخ في الصور؟

قال : يا حذيفة و الذي نفسي بيده لينفخن في الصور ولتقوم الساعة والرجل قد لاط حوضه فلا يشرع فيه الماء ولتقوم الساعة وقد أخذ لبن لقحته من تحتها فلا يشربه ولتقوم الساعة والثوب بين الرجلين فلا ينشرانه ولا يطويانه ولا يبيعهانه ولتقوم الساعة والرجل قد رفع لقمته إلى فيه فلا يطعمها ثم تلا هذه الآية -ولياتينهم بغتة وهم لا يشعرون- فإذا قامت الساعة قضى الله تعالى بين أهل الدارين وميز بين الفريقين أهل الجنة والنار وقبل أن يدخلوهما يدعو الله تعالى بالشمس والقمر فيجاء بهما أسودين لأنور لهما مكدرين قد وقعا في الزلازل والبلايا وفرائصهما ترعد من هل يوم القيامة وهول ذلك اليوم ومن مخافة الرحمن تعالى فإذا كانا حذاء العرش خرا ساجدين لله تعالى وقولان : يا إلهنا قد علمت طاعتنا ودأبنا في طاعتك وسرعتنا للمضي في أمرك أيام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين إيانا فقد علمت أنا لن ندعوهم إلى عبادتنا ولم نذهل عن عبادتك فيقول الله تعالى صدقتما إنني قد قضيت على نفسي أن أبدئ وأعيد إنني أعيدكما إلى ما بدأتكما منه فارجعا إلى ما خلقتكما منه فيقولان ربنا مم خلقتنا ؟ فيقول خلقتكما من نور عرشى فارجعا إليه فيلمع من كل واحد منهما برقة تكاد تخطف الأبصار نورا فيختلطان بنور العرش فذلك قوله تعالى -بيدئ ويعيد-

قال عكرمة : فقامت مع النفر الذين حدثوا مع كعب ما حدثوا من أمر الشمس والقمر حتى أتياه فأخبرناه بغضب ابن عباس وما وجده من حديثه وبما حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما مما بين مبدئهما إلى معاهدها فقال كعب الأخبار : إنني حدثت عن كتاب دارس منسوخ قد تداولته الأيدي وابن عباس حدثت عن كتاب حديث العهد بالرحمن جل جلاله ناسخ للكتب وعن سيد الأنبياء والمرسلين خير البشر ثم قام فمشى إلى ابن عباس فقال: بلغني ما كان من وجدك من حديثي وما حدثت به من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا وإني أستغفر الله من ذلك مع أي لم أتقوله من تلقاء نفسي ولكن حدثت عن كتاب دارس فلا أرى ما كان فيه من تبديل الكفار واليهود وأنت حدثت عن كتاب حديث عهد بالرحمن ناسخ للكتب وعن سيد المرسلين وأنا أحب أن تحدثني بنا حدثت به أصحابك من حديث الشمس والقمر فأحفظ عنك الحديث فإذا حدثت بشيء من أمر الشمس والقمر فيما بعد هذا اليوم كان هذا الحديث الذي تحدثني به مكان حديثي الأول .

قرائى الأءزاء لو أءذنا من الرواية السابقة ما لا يءالف القرآن والسنة وربطنا بينهما فمن الممكن فى هذه الحالة أن نقول أن العين الحمئة التى تغرب فىها الشمس قد تكون فى الأعلى وليس فى الأسفل كما يظن الكثرى ، وعلى هذا فلا يجب أن نقول أن الشمس تهبط إلى الأرض وتنزل فىها فى عين طينيه فى الأرض نفسها لأن هذا مءالف للواقع ولشروق وغروب الشمس ودورانها على الأرض المسطحة.

ولكن ستكون العين الحمئة سماوية لوجود بحر سماوى لا نعلم طبيعته يسمى الموج المكفوف تسبح فيه الاجرام السماوية ، وقد تكلمنا عن حقيقة وجود مياة سماوية سابقاً
فربما أن ذو القرنين وصل إلى مكان عند هذا المكان يستطيع من يقف هناك أن يرى الشمس تغرب فى عين حمئة سماوية فىراها كأنها فوقه

يعنى من الممكن أن يصل إلى مكان خارج أرضنا ، ربما قريب من طبقة أخرى من طباق الأرض الذين عددهم ستة غيرنا ، فى هذا المكان يوجد قوم عند مغرب الشمس تعامل معهم ذو القرنين وأثناء ذلك كانوا يروا الشمس تغرب فوقهم فى عين حمئة سماوية

وقد تكلمت مسبقاً عن ظاهرة تسمى الشمس السوداء يراها من يقف فى منطقة إنتراكتيكا حيث يرى الشمس يظهر فىها سواد ومع ذلك مازالت باقية فى السماء وضوءها يصل إلى الأرض ، فقد تكون ظاهرة الشمس السوداء فى إنتراكتيكا لها علاقة بدخول الشمس فى العين الحمئة السوداء أيضاً ، فربما أن ذو القرنين ذهب إلى ما هو أبعد من إنتراكتيكا فرأى أشياء فى الشمس لا نستطيع أن نراها ونحن على أرضنا ، ولكن ربما يستطيع أن يراها من أعطاه الله القدرة لكى يستطيع النفوذ من أقطار السماوات والأرض أو يصل لأطراف الأرض الأولى أو أى أرض غيرها .

وهناك ملحوظة هامة وهو أنه فى ظاهرة الشمس السوداء تظهر بقعة سوداء خلف الشمس يراها من يقف فى إنتراكتيكا ولكن فى نفس الوقت تظل الشمس موجودة ولا تغيب عن الأرض ، وهذا رداً على من يقول أنه لو كانت الشمس تغرب فى عين حمئة فستختفى تماماً عن الأرض ، فكيف له أن يقول أنها ستختفى تماماً عن الأرض وهو لا يعرف طبيعة العين الحمئة أصلاً فضلاً عن طبيعة الشمس نفسها

قرائى الأءزاء يجب علينا أن نعلم من كلام الله تعالى ان الشمس تجري فى فلك فوق الأرض المسطحة يشبه

قال عكرمة: فوالله لقد أءاد عليه ابن عباس الحديث وإنى لأستقرئه فى قلبى بابا بابا فما زاد شيئاً ولا نقص شيئاً لا قدم ولا أءر فزادنى ذلك فى ابن عباس رغبة وللحديث حفظاً والله أعلم. اهـ

وهذا إسناد موضوع :

نوح بن أبى مريم اءهمه عبد الله بن المبارك بالوضع
وشىءه مقاتل مءهم أيضاً بالكذب والوضع

(موقع ملتقى أهل الحديث).

والحديث نأخذ منه ما يتوافق مع القرآن والسنة الصحيحة فقط ونترك الباقى ، وفى الحقيقة هو يتوافق بالفعل مع ما قلناه فى الأمور التالية : (وجود عيون سماوية حمئة بالفعل ، ووجود بحر سماوى مءتلف عن بحار الدنيا ، وتفسير الكسوف والخسوف وبعض الظواهر الهامة بهذا البحر الذى تسبح فى الأجرام ، ووجود حجاب ليل وغشاء ليلى يغطى طبقة النهار والشمس عند غروبها) ، لذلك أنا أرى أن هذا الحديث قد قاله بالفعل الصحابى الجليل عبدالله بن عباس ، حتى لو حدث فىه بعض التحريف بعدها ، لكن معظمه صحيح تماماً ومتوافق مع القرآن.

فلكة المغزل بشكل دائرى كما قال سيدنا عبدالله بن عباس سواء دائرى أفقى أو مائل أو رأسى ، وأنها موجوده دائما إذا غابت من مكان على أرضنا ظهرت في مكان آخر ، وانها تجري ليوم القيامة حيث يكون استقرارها وتوقفها لقوله تعالى:

(وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ يس

وفي يوم القيامة يذهب نورها (تنتهي اشعتها) وتظلم الدنيا: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴿١﴾) التكوير والشمس تجري لاجل (لزمان) مسمى (مكتوب) لا يمكن ان تقف حتى تصل لنهاية ذلك الاجل: (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ ﴿٢﴾) الرعد

(وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۗ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴿٥﴾) الزمر

إذا الشمس والقمر سيستمران بالجري كما خلقهم الله تعالى الى يوم القيامة :

(لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۗ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾) يس

اي كل يسبح في فلك بشكل دقيق لا ينبغي للشمس ان تدرك القمر الى يوم القيامة. وهذا الفلك على شكل دائرى مثل فلكة المغزل.

لذلك فنحن نستنتج من الآيات السابقة ومن كل ما سبق الآتى :

1) أن الشمس تجرى وتسبح لا تتوقف نهائياً فهي عندما تغرب في مكان تشرق في مكان آخر كما هو واضح من الآيات السابقة ، فهي تدور في فلك دائرى مثل فلكة المغزل

2) وفي نفس الوقت هي تغرب في عين حمئة كما قال القرآن

ولكن كيف نستطيع أن نوفق بين 1 ، 2 (الأثنين معا) ، (تواجد أشعة الشمس الدائم على أرضنا وفي نفس الوقت غروبها في العين الحمئة)

أولاً كما قلت لكم أن غروبها في العين الحمئة هو غروب حقيقى وليس خيالى كما بيينا سابقاً وهذا هو صريح القرآن ، وكذلك تواجدها الدائم على أرضنا أثناء دورانها عليه هو تواجد دائم لا خلاف فيه.

لذلك فالحل الوحيد حسب إجتهادى والله أعلم لحل هذه الإشكالية هو أن الشمس لا يختنفى ضوئها عن الأرض حتى أثناء غروبها في العين الحمئة ، ولكن كيف هذا ؟

قد يكون غروبها في العين الحمئة هو مجرد دخول للشمس أو إنعكاسها في عين موجودة في بحر السماء أو على أرض أخرى أو قارة أخرى وصل إليها ذو القرنين خارج نطاق أرضنا (خارج القارات والمحيطات

التي نعرفها) ، لذلك فربما هي عندما تغرب في العين الحمئة فهي تغرب بالنسبة لمكان ما أو قوم ما

متواجدين في منطقة تسمح لمن يذهب عندها أن يرى شىء لا يستطيع أن يراه أى إنسان إلا في هذا المكان تحديداً ، يعنى على الرغم أن الشمس تدخل وتغرب في عين حمئة إلا أننا لا نستطيع رؤية كيفية الحدث إلا

في هذا المكان تحديداً الذي وصل عنده ذو القرنين ، وكذلك بالنسبة لأرض مطلع الشمس هو مكان أو قارة ربما خارج أرضنا عندما تصل عندها ستري الشمس تطلع عليك بدون ستر نهائياً ، وكذلك الأمر بالنسبة لرحلة ذو القرنين الأخيرة إلى ما بين السدين وأرض يأجوج ومأجوج ، كل هذا يجعلني أقول أنه إما أنها أماكن موجودة على طبقة أخرى من الطباق الست غير طبقتنا أو أماكن تقاطع برازخ مائية وحواجر بين عوالم وبعضها كعالمى الإنس والجن وكذلك عالم يأجوج ومأجوج

فنحن إذا تدبرنا آيات القرآن نجد أنه وردت في القرآن كلمة (سبب) مرة في قوله تعالى: (مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ) [الحج: 15]. والسبب هنا بمعنى وسيلة النقل التي تمكنه من بلوغ مكان مرتفع في السماء. والذي يؤكد هذا المعنى قوله تعالى: (أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ) [ص: 10].

ما معنى سبباً ؟ يأتي الجواب من قصة فرعون الذي أراد أن يصل إلى الأسباب وهي الأماكن البعيدة جداً في السماء.. { وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابِ (36) أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَ كَذَلِكَ رُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَ صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ (37) } [غافر: 36 - 37]

إذا الأسباب هي الأماكن البعيدة جداً التي يوجد فيها أسرار محددة !
عن أبي صالح (أسباب السَّمَاوَاتِ) قال: طرق السموات. إذا الآية تشير إلى طرق ومسافات بعيدة. وقد يقول قائل أن هذا دليل أن رحلات ذو القرنين كانت سماوية وإلى كواكب وأماكن أخرى في الفضاء ويحاول الربط بين نظريات الفضاء الوهمية التي حطمانها وبين الردم والسد ووجود يأجوج ومأجوج في ابعاد وكواكب اخرى وهذا خطأ وفيه من المبالغات التي تخالف القرآن والسنة الكثير جداً ، لأننا بينا وأثبتنا أن الفضاء خرافة وأن الأراضي الست الأخرى ليست كواكب أخرى في أبعاد أخرى كما يظن البعض فهذا مخالف للقرآن والسنة كما بينا
أما البعض الآخر فهو مقتنع أن الأرض مسطحة ولكن يقول أن الأراضي الست الأخرى فوقنا وليست تحتنا ، مستدلاً على أن كلمة (سبب) في القرآن تستخدم مع السماء والصعود فبناء على هذا تكون الأراضي الأخرى فوقنا ونحن الأرض الدنيا السفلى ، ولكن هذا ليس شرطاً أيضاً لأن كلمة السبب والأسباب تذكر مع أقطار الأرض أيضاً والتي هي الأراضي الأخرى ، فهناك آيات في القرآن تبين أن الأسباب منها ما هو أرضي أيضاً

وهذا يؤيده قوله تعالى: {أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ} [ص: 10]. وهنا ورد ذكر الأسباب مع الأرض أيضاً بجانب السموات وليس السموات وحدها ، مما يدل أن لفظ الأسباب يستخدم في الإتجاه الأرضي إلى أقطار الأرض أيضاً
وحتى لو إفترضنا أن الأسباب أسباب علوية سماوية فقط فهذا ليس دليل أن رحلات ذو القرنين كانت إلى خارج السماء ، بل هو ربما كان يستخدم وسيلة سفر يطير بها في الأعلى (الأسباب التي سخرها الله له) ثم ينزل ويهبط مرة أخرى إلى الأماكن البعيدة جداً التي ذهب بها في رحلاته على الأرض والأراضي الأخرى لأنه معروف أن مواصلات ووسائل السفر العلوية تقطع مسافات أطول وبعيدة في أزمنة أقل

وربما هذا يفسر كيف أنه كان يشاهد الشمس ومطلعها وغروبها في العين الحمئة بشكل أوضح لأنه ربما سخر الله له ولجيشه وسيلة تشبه الطائرات في عصرنا الحديث وتشبه الأطباق الطائرة لا نعلم عنها شيء ، ولكن ستبقى في النهاية جميع رحلاته تحت سقف السماء يصعد وينزل إلى الأماكن البعيدة على الأرض وليست رحلات فضائية وهمية إلى كواكب وغيرها

وبالتالي فإن ذا القرنين قد آتاه الله من كل شيء سبباً: {إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا} [الكهف: 84]. أي وسيلة يستطيع الوصول بها إلى أماكن بعيدة لم يصل إليها غيره من البشر. وهذه الأماكن ليست بالضرورة أن تكون سماوية ورحلات فضائية كما يقول البعض بل يمكن أن تكون أرضية إلى الطباق الأخرى للأرض لأن الأسباب كما ذكرنا تشير إلى الأرض أيضاً في بعض الأحيان.

ورد أيضاً عند المفسرون مثل القرطبي: قوله تعالى: وآتيناه من كل شيء سبباً، قال ابن عباس: (من كل شيء علماً يتسبب به إلى ما يريد) أي امتلاك علماً يستطيع الوصول به إلى ما يريد من أماكن مثل مطلع الشمس ومغرب الشمس.

وهذا المعنى فهمه ابن كثير في تفسيره فيقول: "وقوله : (حتى إذا بلغ مغرب الشمس) أي: فسلك طريقاً حتى وصل إلى أقصى ما يسلك فيه من الأرض من ناحية المغرب، وهو مغرب الأرض". وبالتالي هذا المعنى يرجح أن ذا القرنين قد وصل إلى هذه الأماكن البعيدة في أقصى الغرب والتي ربما لم يصل إليها أحد من البشر مسبقاً وحتى الآن وهذا المعنى فهمه ابن عباس (رضى الله عنه) قبل 14 قرناً : فهذا هو الطبري يقول: عن ابن عباس (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ) يقول: في عين حارة.

العين الحمئة حقيقه راسخة لا ينكرها الا ملحد او من ضعف إيمانه بالله فكللمات الله بينه وواضحة وليس بها اي شبهات كي يردّها او يدافع عنها احد فان اختلف علمك عن كلام الله فهو اذا اكاذيب وليس علم. (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّذِينَ قُلُوا سَاءَ لَكُمْ مِنْهُ نِكْرًا (83) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (84))

من مكنه الله في الارض واتاه من كل شئ سبب يعرف الفرق بين الغروب الحقيقي في عين حمئة وبين الغروب المزيف للناظر ، ووصل الى ما لم نصل اليه نحن حتى الان كلمة "مطلع" و"مغرب" في اللغة العربية يدل على اسم مكان وهو اسم مشتق للدلالة على مكان وقوع الفعل. ولا يطلق الا على مكان بعينه مادي وليس معنوي (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ) "إذا" الشرطية هنا توضح ان لكي ترى العين الحمئة يشترط ان تصل الى مغرب الشمس اولا ولا تستطيع ان تراها من اي مكان اخر اي ان ذو القرنين لم يجدها تغرب في عين حمئة الا عندما وصل الى هذا المكان تحديداً "مغرب الشمس" (وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَجَدَهَا تَطَّلُعُ عَلَى قَوْمٍ) "وجد" هنا يقصد بها اليقين والتاكيد ولا يقصد بها ابدأ بمعنى "تبدو" التي تحمل الشك كما يأولها البعض.

("وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا ") اى أنه رأى القوم وهذا يقين وتاكيد ولم يبدوا له قوماً (حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا) "بلغ" اى وصل الى مكان محدد وهذا هو ما يقصد به أيضاً فى الايتين الكریمتين (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ) (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ) الارض مسطحة مستوية ثابتة وهناك ستة اراضى اخرى تحتنا أو حولنا لم نصل إليهم وهناك قارات أخرى وأماكن أخرى لا نعرف عنها شيء ربما بعضهم يرى الشمس بطريقة لا نراها نصدق كلام الله كما انزل ونكذب كل ما يخالفه

قرائى الاعزاء حتى موضوع سجود الشمس تحت العرش أيضاً ربما يحدث فى السماوات ، وليس شرطاً أن تنزل الشمس إلى الاسفل حتى تلتصق بالأرض وتحتها كما يظن البعض فنحن لا نعرف على وجه اليقين طبيعة الشمس فكيف لنا أن نجزم بطبيعة وكيفية سجودها قال تعالى (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مِنَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْعُدْوَىٰ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾) (الرعد)

أى أن كل شيء يسجد لله ولكن طبيعة السجود تختلف من شيء إلى آخر قال تعالى ايضاً (والنجم والشجر يسجدان) ، فهل معنى ذلك أن النجوم يجب أن تنزل وتهبط للأرض حتى تسجد ! ، بالطبع لا ، فهى تسجد فى أماكنها فى الأعلى ، وكذلك الشمس أيضاً ربما عندما تسجد تحت العرش فهى تذهب من سماء إلى سماء أو فى مدار معين حتى تلتصق بالعرش وتسجد سجود لا نعلمه ، وربما تسجد أثناء دخولها العين الحمئة ، ولو راجعتم بعض النصوص من التفاسير والروايات التى أوردتها فى هذا الكتاب ستجدوا أن بعض التفاسير والروايات بينت أن سجودها إرتفاعها وذهابها من السماء الرابعة مثلاً إلى السماء السابعة ، لذلك ما يقوله البعض أن الشمس يجب أن تنزل تحت الارض لكى تسجد ليس شرطاً ابداً فعلى سبيل المثال لو أن هناك شخص يسكن فى الطابق الرابع أو السابع من مبنى ، هل شرطاً أنه عندما يريد السجود أن ينزل إلى الاسفل حتى يسجد فى الطابق الأسفل فى الأرض ! ، بالطبع لا فهذا ليس شرطاً بل يمكنه السجود وهو فى مكانه فى الطابق العلوى الذى هو فيه . والله اعلم

أما غروبها بين قرنى شيطان ، فقد أوردنا فيه بعض الآراء فى التفاسير والروايات التى ذكرناها سابقاً. وقد يكون انعكاس الشمس فى مكان ما مجهول سواء مثلث برمودا أو أرض أخرى أو مكان من أماكن تقاطع البرازخ المائتية بين عالمى الإنس والجن تدخل فيه انعكاس الشمس بين برج شيطانى يشبه قرنى الشيطان مضبوط فى موقع محدد فى مكان ناحية الغروب بحسابات فلكية مضبوطة قام بصنعه إبليس وشياطينه لكى تمر الشمس أو إنعكاسها من خلاله قبل أن تدخل فى العين الحمئة وترتفع للسماء السابعة وتسجد تحت العرش لكى يوهم نفسه (إبليس) المسكين أن هذه الشمس تسجد له هو أيضاً كمضاهاة وتحدى لله ، وهذه الأمور من الصعب جداً تحديد كيفيتها أو تخيلها على حقيقتها ، ولكنى حاولت قدر استطاعتى ربط الامور ببعضها بفضل الله تعالى.



صورة تخيلية من فيلم سيد الخواتم لبرج يشبه قرن الشيطان وبداخله عين الدجال ، وهو مشهد يشبه وهج اشعة الشمس وغروبها بين قرنى شيطان

حقيقة الموج المكفوف لبحر السماء الأثيرى النورانى وسباحة الفلك السماوى وحقيقة البرازخ المائية الأرضية المتعامدة مع عيون الممرات الكونية للشمس فى منطقة مثلث برمودا (مغرب الشمس) ومثلث فرموزا (مطلع الشمس).

بداية يجب علينا أن نعرف أن الله سبحانه وتعالى قال فى كتابه الكريم (وجعلنا من الماء كل شىء حى) ، فواضح من القرآن أن الماء هو أصل كل شىء فى الكون السماوى والأرضى ، ولكن ينقصنا فقط معرفة حقيقة هذا الماء ، وهل هو يشبه ماء الدنيا أم ماء من نوع خاص مختلف موجود منذ بدء الخليقة وهو ماء جوهرى حى لا يرى بالعين.

وأيضاً يجب أن نتأمل فى قوله تعالى : (وهو الذى خلق السماوات والأرض فى ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً) (7 : سورة هود)

وأشار بعض المفسرين أن عرشه مازال على الماء ، ولكن البعض الآخر قال أن هذا وقت بدء الخلق ، فهل يمكن أن يكون هناك ماء سماوى فعلاً ، وورد فى حديث البخارى ومسلم أيضاً : عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (إن يمين الله ملى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض فإنه لم ينقص ما فى يمينه ، وعرشه على الماء ، وبيده الأخرى القبض يرفع ويخفض) ، ويعتبر البعض أن هذا الماء هو الذى سيحيى به الله الكائنات الحية والبشر يوم القيامة كما ورد فى حديث آخر ان الله يرسل مطراً من تحت العرش منياً كمنى الرجال ففتبت به جسمانهم ولحمانهم من ذلك الماء (ولكن هذا الحديث حوله كلام).

ويستدل البعض على وجود ماء فى السماء ببعض الصور التى إنتطوها للكواكب حيث تبدو وكأنها تسبح فى ماء وكأنها ذبذبات كهرومغناطيسية وأضواء موجودة فى مياة ، وكذلك يستدل بعضهم فى بعض الفيديوهات على اليوتيوب للقمر حيث يبدو عند تقريبه بشده وكأن هناك شىء ما حوله يتموج مثل الماء وإن كان هذا الكلام صحيح فلا داعى لسؤال البعض عن سرعة الشمس والقمر والنجوم والكواكب فى هذه المياها وأصطدامها بها وكيف لا تسقط علينا ومثل كل هذه الأسئلة لأنه ببساطة لن تكون بالضرورة هذه المياها تشبه مياها الدنيا فمن الممكن أن تكون مياها من نوع آخر مختلف تماماً وبالتالي تكون أسئلتنا عنها ليست فى محلها الآن لأننا لا نعرف خواصها وطبيعتها ونجهل الكثير عنها.

ومن الأمور التى تستحق التأمل مثل لفظ الفلك فى القرآن ، فنجد الله سبحانه وتعالى فى آيات كثيرة يتكلم عن أنه سبحانه سخر لنا الفلك لتجرى فى البحر ويذكر لنا ان هذه آية من آيات الله العظيمه لنا ، والسؤال الآن الذى يستحق التأمل هل الفلك المقصودة فى القرآن هى السفن كما قال معظم المفسرين أم أنها فلك من نوع آخر وهى أجرام سماوية تسبح فى فلك السماء حيث أن كل هذه الأجرام السماوية فى فلك يسبحون كما قال القرآن . والسباحة معروفة.

ونرجع إلى لفظ فلك ، يجب أولاً أن نبحث فى آيات الله وعند أهل اللغة ، فى المعاجم الفلك بضم الفاء هى السفينة أو المركب ، وقال تعالى عن سفينة نوح أنها فلك .

ويجب علينا أن نفرق بين لفظ فلك (بضم الفاء) ولفظ فلك (بفتح الفاء) ، فالثانية التى هى بفتح الفاء معروف معناها وذكرت فى القرآن على أنها المسارات التى تسير فيها الأجرام السماوية ، مثل الشمس والقمر وغيرهم فهم فى فلك يسبحون (بفتح الفاء) .

ولكن الإختلاف الآن ليس فى فلك (بفتح الفاء) بل فى لفظ فلك (بضم الفاء) لأنه أحيانا تذكر فى القرآن فى آيات معينة تشعر من هذه الآيات أن المقصود بها السفن التى نعرفها مثل الآية التى تحدثت عن الفلك الذى

ركب فيه النبي نوح عليه السلام ، وكذلك الآيات الصريحة التي تتكلم عن أن البحر نأكل منه لحما طريا وترى الفلك مواخر فيه ، والآيات التي تذكر أننا نركب على الفلك مثلما نحمل على الأنعام وهي واضحة أيضا أن المقصود بها السفن العادية .

ولكن فى آيات أخرى تذكر الفلك (بضم الفاء) فى سياق آيات تتكلم عن آيات عظيمة فى السماوات فتبدو من سياق الآيات أن الفلك هنا ليست السفن بل هى أشياء سماوية أعظم من ذلك بكثير ، وسنضرب لكم أمثلة على هذه الآيات التى تذكر الفلك (بضم الفاء) ويبدو من سياقها أنها ليست السفن العادية التى نعرفها وهى آيات قليلة أقل من الآيات التى تذكر فيها الفلك على أنها السفن العادية التى نعرفها :

قال تعالى : **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ((164)) (سورة البقرة)

ولاحظ لفظ بما ينفع الناس ، فهل السفن التى صنعها الإنسان هى منافع خالصة ؟ المفروض أن فيها المنافع والمضار حسب الإستخدام فقد تستخدم فى الحروب وغيرها ، فهى ليست فيها منافع أبدية وممكن أن تغرق ، والآية هنا تتحدث أيضا عن المنافع ولا ذكر للمضار ، ثم ما دخل سفن الانسان هنا فى مخلوقات الله العظيمة السماوات والأرض والليل والنهار والرياح والسحاب !؟

وهناك آيات أخرى تحتل أكثر من معنى مثل قوله تعالى (ألم تر أن الله سخر لكم ما فى الأرض والفلك تجرى فى البحر بأمره ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بأذنه إن الله بالناس لرءوف رحيم (65)) (سورة الحج) ، وهنا نجد ان الله ذكر الفلك مع ذكر الارض والسماء كآية عظيمة مثلهم .

وقال تعالى ايضا (والذى خلق الأزواج كلها وجعل لكم من الفلك والأنعام ما تركبون (12)) (سورة الزخرف) ، وأريدكم أن تتأملوا معى فى هذه الآية حيث قال الله سبحانه وتعالى (جعل لكم من الفلك والأنعام) ولم يقل (جعل لكم الفلك والأنعام) فإضافة حرف من التى تفيد التبويض نفهم منها أنه ليس كل الفلك (بضم الفاء) للركوب ! ، لأنه قد نفهم من ذلك أنه هناك فلك من نوع آخر ليس للركوب وهو يختلف عن السفن التى تسيير فى البحار عندنا ، فقد يكون المقصود أن هناك مثل الفلك السماوى (الأجرام السماوية) التى تسبح فى شىء يشبه البحار عندنا أيضا ولكن من نوع مختلف ، وهذا لا نركبه طبعا ، والأنعام المذكورة ينطبق عليها نفس الشىء حيث هناك أنعام نركبها مثل الجمال وغيرها وحيوانات أخرى لا نركبها وهناك دواب السماء ، ولاحظ أن الآية ابتدأت بلمسة جمالية ربانية وهى قوله (والذى خلق الأزواج كلها..) فلكل شىء زوجين ، فربما أن الفلك نفس الشىء حيث سخر الله لنا فلك سماوى فى بحر سماوى وهى الأجرام السماوية ، وفلك ارضى نركب عليه وهو السفن بجميع أنواعها التى نصنعها بالعقل الذى وهبنا الله إياه ، لأن الله هو من خلق البحار التى تسيير فيها هذه السفن وهو من يتحكم فى الرياح أيضا سبحانه ، وهو سبحانه الذى سخر لنا البحار ومائها سواء سماوية أو أرضية لتجرى الفلك بأمره سواء الفلك السماوى أو الفلك الأرضى (السفن) .

وهناك آيات تستحق التأمل فيها بشدة فقد تكون أعمق مما نتخيل مثل قوله تعالى (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ۗ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا ۗ وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُّورٍ) ((40)) (سورة النور)

وهذه الصور القادمة لتجربة قام بها أحد الأجانِب المقتنعين بسطحية الأرض لتوضيح كيفية ظهور منازل القمر من بحر السماء ، ولكن إفتراض أن القمر سطح مقعر ، وقد تكلمت مسبقاً عن شكل القمر ووضحت وجهات النظر والآراء المختلفة فيه





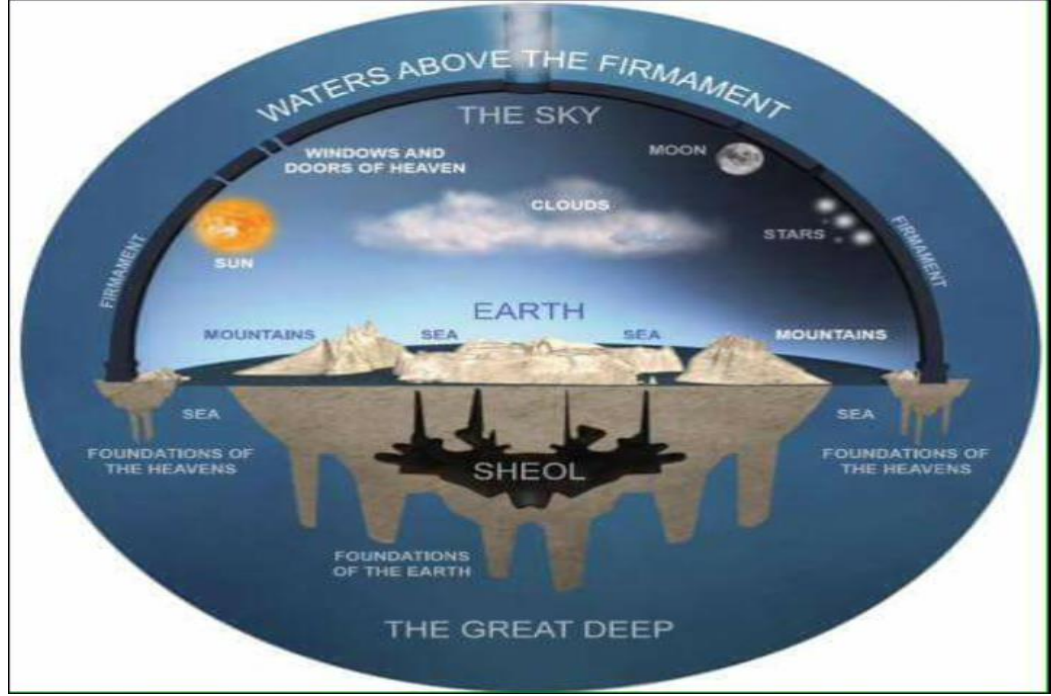


وأنتهى هذه الجزئية بتوضيح هام بخصوص نار جهنم .
 الغالبية العظمى من الصحابة والمفسرين القدامى إتفقوا أن النار تحت الأرض ، وأن أشهر علماء المسلمين
 وغيرهم أتفقوا على أن النار في الأرض السابعة، أو تحت الأرض السابعة السفلى، وذكر أنها محيطة
 بالدنيا، ففي الأثر ما ورد عن النبي عليه السلام «إن جهنم محيطة بالدنيا، وإن الجنة من ورائه، فلذلك كان
 الصراط على جهنم طريقاً إلى الجنة».
 وقد عرضنا مسبقاً صور توضيحية للسموات والأراضى ومنها ما يظهر فيها النار تحت الأرض السابعة ،
 والجنة فوق السماء السابعة وهو الأرجح والأبين بالنسبة لى
 ولا يفهم إحاطتها بالدنيا وأنها تحت الاراضى كلها إلا فى نموذج الأرض المسطحة ، حيث ربما تتسع النار
 لتحيط بالأراضى كلها من تحتها (لاحظوا أنهم إفترضوا فى نموذج الكروية وجود صهارة نارية ضخمة فى
 باطن الأرض أيضاً وأنها من أسباب الجاذبية ولكنهم يدلسون ويخلطون الحق بالباطل لأنهم يعلمون الحقيقة)
 ، وكذلك الجنة متسعة فى الاعلى لتحيط بالسموات كلها .
 ويوم القيامة سوف تنشق السموات وتنفطر وكذلك الطباق السبعة للأرض تمد بجانب بعضها وتصبح أرض
 جديدة ملساء بيضاء ليس بها تضاريس بعكس (يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات).

ولكن هل توجد علاقة بين هذه المياه السماوية التى تسبح فيها الشمس والقمر والأجرام السماوية ببعض المياه الأرضية ؟

وردت آيات كثيرة جداً فى القرآن عن الجنة أنها تجرى من تحتها الأنهار وآيات أخرى تتحدث عن صفات
 هذه الأنهار ، وبما أن الجنة فوق السموات فهل يوجد أنهار تحت الجنة ؟
 قال تعالى (أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً
 خُضراً مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً) [الكهف : 31]
 وقال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ
 النَّعِيمِ) [يونس : 9]
 وقال تعالى (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا
 كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رَسُولٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تَتَّكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رَتَّبُوها بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 [الأعراف : 43]

وهذه صورة للتصور العبرانى اليهودى القديم للسماء والارض حيث تجد أن الماء يحيط بكل شىء وتجد أن
 هناك أماكن إتصال بين السماء والارض وبين بعض أنهار وبحار الأرض وكذلك مثيلاتها فى السماء



وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في رحلة المعراج أربعة أنهر: نهران ظاهران، وهما: النيل والفرات، ونهران باطنان في الجنة.

وجاء ذلك في الصحيحين البخاري ومسلم وقد روى الشيخان عن مالك بن صعصعة - واللفظ لمسلم - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران، ونهران باطنان، فقلت: يا جبريل ما هذه الأنهار. قال: أما النهران الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات. قال النووي في شرح مسلم: (يخرج من أصلها، والمراد: أصل سدرة المنتهى، كما جاء مبيناً في صحيح البخاري وغيره. قال مقاتل: الباطنان هما: السلسيل والكوتر).

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر سيحان وجيحان، وأنها من أنهار الجنة، ولكن لم يذكر في قصة الإسراء والمعراج، بل ذكر في حديث آخر رواه مسلم عن أبي هريرة أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة".

قال ابن حجر في الفتح معلقاً على هذا الحديث: (فلا يغير هذا، لأن المراد به أن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة، وحينئذ لم يثبت ليسحون وجيحون أنهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى، فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك⁵⁷ ، وقد يكون غير ذلك والله أعلم

وطبعاً هذه الأشياء لها جزور علمية عميقة فقد يكون مصدر نهر النيل الاصلى من داخل الأرض نفسها عن طريق عروق وممرات تمتد بطريقة هائلة لتصل بين الأرض وأماكن في السماء بعد الأرض والأراضي الأخرى وليس عن طريق الأمطار فقط أو قد يكون المقصود وجود نيل وفرات سماويان متوازيان مع النيل والفرات الأرضيان ويشبهانهما.

⁵⁷ موقع اسلام ويب

ولو رجعنا إلى قصة طوفان نوح نجد أنه ليس كل الطوفان كان من المطر فقط ، بل أن الله سبحانه وتعالى فجر الأرض عيون بالماء أيضا مما يدل أن الماء يحيط بالسماء والأرض وقد يكون المقصود بالنيل في الحديث هو النيل السماوى الذى تكلمنا عنه مسبقاً وهو ما يسمى بذراع المجرة ، فقد تكون هناك أنهار في السماء مشابهه لأنهار في الأرض. أو كانت الأرض والسماء ملتصقان في فترة ما ، ونتج عنهما ذلك ، وسأثبت لاحقاً في التفسير التاريخي أن ذراع المجرة كان متعامد مع نهر النيل الأرضى منذ 12 ألف سنة ، وفي نفس التوقيت كانت نجوم أوربيون الثلاثة متعامدة مع الأهرامات الثلاثة ، مما يدل على أن هناك بالفعل أشياء في السماء مرتبطة بأشياء في الأرض.

قال تعالى (وجعلنا من الماء كل شيء حي) فالماء هو أصل كل شيء وكذلك بالنسبة لحقيقة ماء زمزم ومصدره الحقيقى يجب البحث والتأمل فيه أيضاً.

حقيقة البرازخ المائية (مرج البحرين يلتقيان) وعلاقتها بخطوط الطاقة الأرضية والبوابات البعدية في السماء ، وهل تغرب الشمس في عين حمئة فوق منطقة مثلث برمودا وتطلع فوق منطقة مثلث فرموزا .

هناك آيات أخرى تستحق التأمل مثل قوله تعالى (مرج البحرين يلتقيان (19)) (سورة الرحمن) أى بحرين هما ؟ وأين يلتقيان ؟ ولما لا يبيغان ! وما حقيقة البرزخ الذى بينهما هل يمكن ان يكونا بحر الارض وبحر السماء ! ، يلتقيان في أماكن ما ولا يبغي بعضهما على الآخر لأن بينهما برزخ ، ومن الأمور الغريبة أن جملة (البحر المحيط) كان يرددها كثيراً الكثير من العلماء والمؤرخين القدامى ويقول تعالى (وهو الذى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وجعل بينهما برزخاً وحجراً محجوراً (53)) (سورة الفرقان) ، وقد يقول البعض أن المقصود بالعذب هنا هم الأنهار والمالح هم البحار على الأرض ، ولكن الآية تقول بحرين وليس بحر ونهر ، فهل يوجد بحر عذب وليس مالح ! يقول ابن عباس وابن جبير رضى الله عنهما : يعنى بحر السماء وبحر الأرض ، قال ابن عباس : يلتقيان كل عام وبينهما برزخ : قضاء من قضائه وحجراً محجوراً حراماً محرماً أن يعذب هذا الملح بالعذب ، أو يصلح هذا العذب بالملح .

وقد يبدو الأمر منسجم حتى الآن ولكن هناك آية أخرى تقول (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أجاجٌ ۖ وَمِن كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (12)) (سورة فاطر) ، لذلك الموضوع بحاجة لدراسة أكبر ، فنحن نستخرج الحلية ونأكل من بحر الأرض فهل نفع ذلك مع بحر السماء ، إلا إذا كان المعنى يحتمل شيء آخر وهو أن هناك في السماء رزقاً وطعام وحلية أيضاً ، فلا تنسوا أن الله عندما تكلم عن الجنة قال أنها تجرى من تحتها الأنهار ، وقال أيضا (وفى السماء رزقكم وما توعدون) ، ولا ننسى أن الله سبحانه وتعالى أنزل مائدة كاملة من السماء على قوم سيدنا عيسى عليه السلام ، وهناك أشياء أخبرنا الله سبحانه وتعالى أن

أصلها سماوى مثل عنصر الحديد قال تعالى (وأنزلنا الحديد فى بأس شديد ومنافع للناس..) ، فلو افترضنا أن أحد البحرين فى السماء فيكون فيه حلية أيضا ورزقا وإما أنها تصل إلينا فى أوقات معينة فى تاريخ البشرية مثل التى ذكرناها وأما أنها تصل إلينا عن طريق اتصالها ببحار الأرض ، أو تسقط مثل الشلال وبطرق معينة على الأراضى الأخرى ، فلا يوجد بحر طعمه عذب نستخرج منه حلية ونأكل منه بشكل مباشر ، إلا إذا أحتمل هذا الأمر لغويا أنه نهر أيضاً ، وقد يكون ذكر ذلك لأن البحرين متصلان فيبقى البحرين بينهما برزخ ولكن تنتقل بينهما أشياء مقدره من الله مثل الحلية واللحم الطرى وغيرها ، ولاحظ ذكر كلمة الفلك هنا أيضا حيث قال بعدها (.. وترى الفلك مواخر فيه..) فهل يمكن أن يكون المقصود كل من فلك الدنيا فى بحر الدنيا (السفن) وفلك السماء (الشمس والقمر والكواكب وغيرها) فى بحر السماء.

ويقول تعالى أيضاً (أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِي وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْثَرُ هُمْ لَا يَعْلَمُونَ (61)) (سورة النمل) ، وهنا أيضاً نلاحظ أن الأنهار ذكرت فى نفس الآية التى ذكر فيها البحرين الذى بينهما حاجز ، وربما هذا يدل أن البحر العذب ليس نهرا لأن الأنهار ذكرت فى نفس الآية ، والله أعلم فهذه آيات الله تحتاج تأمل من كل الجوانب بدون تعصب لرأى معين.

قال تعالى فى سورة الرحمن : ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[سورة الرحمن الآية: 19-21]، فالعلماء فى التفاسير إحتاروا فى هذا البرزخ، أين هو؟ فمن العلماء والباحثين المسلمين من قال بين البحر الأحمر مع البحر الهندي، والبحر الأبيض مع البحر الأسود، فى البسفور، والبحر الأبيض مع البحر الأطلسي، عند جبل طارق، ولكن أين هذا البرزخ؟!

واستدلوا بأن لكل بحر درجة ملحوة ثابتة، لا تنقص ولا تزيد، مع أن البحرين متصلين، وله حرارة، لا تنقص ولا تزيد، وله لون لا يتغير، فلو ركب الإنسان طائرة، وحلق بها فى الجو، فوق باب المندب، أو فوق البسفور، أو فوق مضيق جبل طارق، لرأى أن هذا البحر شيء، وهذا شيء آخر.

وقال بعض العلماء أن ذرات الماء فى البحر الأحمر إذا وصلت فى أثناء حركتها إلى خط وهمي عند باب المندب، تعود إلى البحر الأحمر، وأن ذرات المحيط الهندي إذا اتجهت إلى البحر الأحمر عند هذا البرزخ، تنخفض نحو الأسفل، وتعود نحو البحر الهندي، هذا البرزخ هو أن المحيط الهندي، لا يطغى على البحر الأحمر، والبحر الأحمر، لا يختلط بالمحيط الهندي، فكل منهما كثافة، وكل منهما حرارة، وكل منهما ملحوة، لا تزيد ولا تنقص، كذلك البحر الأبيض مع البحر الأسود، والبحر الأبيض مع المحيط الأطلسي ، لكن هذا البرزخ ليس جداراً، بل أنه مرن، قال تعالى: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ﴾ والالتقاء على شكل تماوج

أما الآية الثانية، فى سورة الفرقان، فيها شيء آخر، قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْرًا مَحْجُوراً﴾[سورة الفرقان الآية: 53]

بين البحرين المالحين برزخ، لكنه بين البحرين العذب والمالح برزخ وحجر محجور

يقول بعض الباحثين من ضمنهم أصحاب الإعجاز العلمى فى القرآن الكريم أنه تزيد كثافة بعض أنهار أمريكا عن ثلاثمئة ألف متر مكعب فى الثانية، تصب فى البحر الأطلسي، يمتد مسيرها فى البحر، ثمانين

كيلو متر، هذا الماء العذب يسير داخل الماء المالح، لا يختلطان، لا يتمازجان، بينهما برزخ لا يبغيان، وفوق البرزخ بين الماء العذب والماء المالح، حجرٌ محجور، الحجر المحجور، يعني أن أسماك المياه العذبة، لا تدخل في المياه المالحة، وأسماك المياه المالحة، لا تدخل في المياه العذبة، ففي الحجر المحجور، حجر على هذه الأسماك، أن تنتقل إلى الماء المالح، وحجر على هذه الأسماك، أن تنتقل إلى الماء العذب.

ولكن أحبابي الكرام هذه التفسيرات والآراء السابقة عن حقيقة البرازخ ليست قوية بما يكفي حسب وجهة نظري، بل الموضوع قد يكون أعقد وأغرب من ذلك بكثير، فهناك البعض يرد على هذه التفسيرات السابقة في تفسير البرزخ كما يلي:

الماء عند لحظة خروجه من النبع يصبح بدرجة من الملوحة ولا يكون متطابقاً للذي في النبع... واجهزة التحليل وحدها تستطيع ان تكشف نسبة العذوبة المفقودة... وتأخذ درجة الملوحة في الارتفاع كلما اندفع الماء العذب الى أعلى بعيداً عن النبع حتى تتلاشى العذوبة نهائياً... وكذلك الحال مع مياه الأنهار عند مصباتها في البحار حيث تفقد درجة من العذوبة بمجرد التقائها بماء البحر الى أن تتلاشى العذوبة تدريجياً كلما توغلت الى الداخل بفعل التيار... فإين اذن كلام من يقول بأن الماء العذب يبقى عذباً كالفرات بعد اجتماعه بماء البحر المالح؟. أما الشيء الثاني فإنه في قوله (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) والبرزخ يعني كل فاصل بين شيئين كالبرزخ بين عالم الاحياء وعالم الاموات، فلو كان بين الماء المالح وبين الماء العذب برزخ او حجر محجور لما تلاشت ابدأ العذوبة مهما ابتعد الماء العذب عن النبع او المصب وظل يطفو فوق البحر المالح الى الابد بعذوبته دون أن يتشبع بالملوحة... فعبارة (الحجر المحجور) تعني استحالة امتزاجهما، ففي قاموس (لسان العرب) فان كلمة "حجرًا" تعني حراماً محرماً وحسب ما جاء في تفسير الطبري (وجعل كل واحد منهما حراماً محرماً على صاحبه أن يغيره ويفسده).

، أما البحار والأنهار التي ذكرها الباحثين كما تقدم تنتهي عذوبته بعد ان يتشبع تماماً بالملح دون أن يحميه أي برزخ من التشبع ودون ان يكون التشبع حجراً محجوراً.

والآية التي تقول (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (الرحمن: 19-20))... وهي آية غامضة لانه غير مفهوم ماذا قصد بالضبط بـ (مرج البحرين) في هذه الآية هل قصد مرج بحرين مالحين ام بحر مالح وبحر عذب... وقد اختلف فيها المفسرون ففي تفسير الجلالين وابن كثير فإن المقصود بـ (البحرين) هو الماء المالح والماء العذب، واما الطبري فيقول ان ابن عباس قال ان المقصود بحر في السماء وبحر في الارض يلتقيان في العام مرة واحدة

ويختم الطبري كلامه بأنه يميل الى رأي ابن عباس.

أحبابي الكرام: ينظر علماء علم المحيطات الى جميع المحيطات والبحار والخلجان كجسم مائي واحد يغطي حوالي ثلاثة ارباع الأرض ولذا فان الاعتقاد بأن كل بحر وكل محيط قائم بذاته شيء غير دقيق علمياً وتبقى الاسماء التي اعطيت للبحار والخلجان والمحيطات منذ العصور السحيقة مجرد اسماء سموها... فالمحيطات في الاصل محيط واحد والبحار والخلجان جزء لا يتجزأ من المحيط

لذلك فأنا أعتقد أن البرزخ والحجر المحجور هي بحار حقيقية فعلاً بينها برزخ يجب فهم حقيقته ، لأن (البرزخ) هو الحاجز والحد بين الشيين; وهو أيضا ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلي البعث, فمن مات فقد دخل البرزخ; وفي تفسير قوله تعالى : (وجعل بينهما برزخا...) قال عدد من المفسرين هو حاجز من الأرض, وقال البعض الآخر هو حاجز أو حائل أو مانع من قدرة الله تعالى لا يراه أحد من الناس.

لذلك فالأرجح عندي والله أعلم أن هناك أماكن في العالم يكون فيها برزخ وحاجز حقيقي غير معروف طبيعته حيث يقوم بحجر منطقة معينة من المياه عن منطقة أخرى ولا يحدث دمج بينهما ، قد تكون هذه المناطق بعضها في أرضنا وكذلك الطباق الأخرى للأرض واتصالهم ببعضهم . ولكن يجب علينا الآن أن نبحث عن مكان البرازخ التي على أرضنا نحن لمحاولة معرفتها.

أيها القراء الأعزاء يجب أن تعلموا أن أعوان إبليس والدجال من الشياطين وغيرهم يعرفون هذه الأماكن والبرازخ المائية من قديم الزمن وقد يكونوا توصلوا إلى أماكن بعضها وقد يكون البعض الآخر لا يستطيعوا الوصول إليه .

جاء في مقال مشهور على الإنترنت عن مكان عرش إبليس:
بعد هزيمة (إبليس) وفراره من الأراضي التي يحكمها (مهلاييل) (من ذرية آدم قبل الطوفان) .. ظل يبحث عن مأوى يحميه ومن معه من شياطين الجن الخاسرين في المعركة ضد (مهلاييل) .. واختار أن يكون هذا المأوى بعيداً عن مواطن الإنس، بيني به مملكة يحكمها وتلم شمل قومه شياطين الجن الفارين من غزو الملائكة آنذاك .. فأبي مأوى اختار (إبليس) لبناء مملكته؟

طاف (إبليس) في الأرض بحثاً عن المنطقة الملائمة لبناء حلمه .. ووقع اختياره على منطقتي مثلث برمودا ومثلث التنين .. وكان اختياره لهاتين المنطقتين لأسباب عدة هي:

تقع منطقتي برمودا والتنين على بُعد آلاف الأميال عن المناطق التي يستوطنها البشر آنذاك.

أراد (إبليس) أن تكون مملكته في المواطن التي فرّ إليها معظم شياطين الجن إبان غزو الملائكة والتي كانت لجزر البحار التي يصل تعدادها عشرات الآلاف.

استغل (إبليس) قدرات الجن الخارقة في بناء المملكة، والتي كان من أهم تلك القدرات التي تلائم طبيعة البحر ما ذكرها القرآن الكريم: {والشياطين كل بناء وغواص} آية 37 سورة ص .

وبعد ذلك وضع عرشه على الماء، وأسس جيشه من شياطين الجن الذين التفوا حوله في مملكته، ينفذون كل ما يأمرهم به

وهناك دليلين من السنة النبوية يثبتان أن إبليس يضع عرشه على الماء مضاهاة وتحدي لله لأن الله قال عن نفسه في القرآن (وكان عرشه على الماء) فجعل إبليس عرشه على الماء أيضاً ولكن المياه التي وضع الله عرشه عليها مختلفة عن المياه التي يضع إبليس عرشه عليها الآن

الدليلين من السنة النبوية هما:

1) قال الرسول ﷺ: ((إن الشيطان يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه في الناس، فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة، يجيء أحدهم فيقول: ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا، فيقول إبليس: لا والله ما صنعت شيئاً، ويجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، قال: فيقربه ويدنيه ويقول: نعم أنت)) رواه مسلم.

2) في مسند أبي سعيد: عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال لابن صائد: ((ما ترى))؟ قال: أرى عرشاً على البحر حوله الحيات، فقال رسول الله ﷺ: ((صدق ذلك عرش إبليس)). وضع (إبليس) للحيات مكانة خاصة عنده، جزاء ما فعلت له الحية في السماء من مساعدة تسببت في خروج (آدم) و(حواء) من الجنة ... وذلك بأن جعلها من المقربين لعرشه

وهناك معلومة علمية تشير إلى وجود علاقة غريبة وغامضة للحيات بمنطقة مثلث برمودا، علاقة لم يجد العلماء لها أي تفسير وهي أمر تلك الثعابين التي تهاجر من أوروبا وأمريكا إلى بحر "سارجاسو" في منطقة مثلث برمودا في رحلات مستمرة من أجل أن تضع بيضها في قاع بحر "سارجاسو"، لتموت بعد ذلك، وما أن يفسس البيض إلا ويقوم الصغار برحلة العودة إلى مواطنها في أمريكا وأوروبا، وتتم هذه الرحلات بشكل دوري! والغريب في ذلك هو قيام الثعابين برحلة طويلة من أوروبا وأمريكا لكي تضع بيضها في قاع بحر لا يختلف عن قاع أي بحر آخر، فما هو السر الذي يدفع الثعابين لفعل ذلك؟! ربما أن هذه الثعابين تأتي لموطنها الأصلي الذي سكنته الحية الأم التي ساعدت (إبليس) في السماء، والتي قربها (إبليس) إليه لتكون معه في مملكته جزاء ما قدمته له في السماء من مساعدة، وربما يقوم (إبليس) باستغلال هذه الثعابين لتكون وسيلة نقل لجنوده شياطين الجن إلى عالم البشر، مثلما أدخلته الحية الأم إلى الجنة.

وأسس (إبليس) مجلس وزرائه الذين سيقود مخططاته الشيطانية في عالم الإنس ..

ولم يكن (إبليس) وشياطين الجن فحسب من تسنى لهم بناء مملكة قوية، بل أيضاً الإنس بنوا حضارات عظيمة، حتى غدى العالم لبني الإنس قرية صغيرة، ولم يعد المكانين المنعزلين عن العالم المسميين برمودا والتنين غائبين عن عيون الإنس، ذلك أن بفضل التكنولوجيا المتطورة التي اخترعها الإنس من طائرات حلقت في السماء، وسفن طافت البحار، وغواصات بلغت كل قاع، جعلت كل شيء تحت مرمى الأبصار.

وظلت مملكة شياطين الجن آمنة لعصور عدة .. لكن ما أن عرف الإنس ركوب البحر ومرورهما بكنات المنطقتين، إلا وأدرك شياطين الجن الخطر الذي يهددهم .. فاخطفوا أعداداً من السفن والقوارب والغواصات والطائرات التي ربما رأت سراً عن عالم شياطين الجن، فخشي الجن افتضاح أمرهم، وبالتالي خسارة مملكتهم، كما خسروا من قبل الأرض التي كانوا وحدهم يعيشون فيها، وخسروا معركتهم مع (مهلاييل) الذي شردهم عن الأراضي القريبة من مواطن الإنس .. فعمدوا إلى الاختطاف كل طائرة وسفينة ونحوها مرة .. حتى حققوا بذلك نصراً

بعدها بفترة صدر قرار دولي بمنع الملاحة في منطقتي مثلث برمودا ومثلث التنين ، وحاول الباحثين والعلماء حول العالم وضع نظريات وفرضيات تفسر ما يجري ولكن دون جدوى لعدم علمهم بحقيقة الأمر

لكن السؤال الذي يبحث عن الإجابة الأكثر أهمية: ما هو مصير المركبات المخفية؟

هناك احتمال أن يكون قد تم نقل المركبة المختطفة سواءً طائرة أو سفينة أو غواصة أو غيرها إلى مكان في قاع البحر، حيث أن تضاريس منطقتي برمودا والتنين تتميزان بقاعيهما العميقان جداً، وفي نفس الوقت هذه الأعماق تنتشعب بحيث تصنع خنادق على عمق كبير جداً من سطح الأرض .. وقد ذكر أحد الباحثين مصوراً مدى عمق هذه الخنادق البحرية أن جبل "أفرست" الذي يبلغ طوله 29028 قدماً لو وضعت قاعدته بأحد هذه الخنادق ما ظهر منه إلا جزء قصير لا يتعدى ميلاً واحداً .. فبالتالي يكون هذا المكان مناسباً جداً لدى الجن - الذين يملكون القدرة على الغوص في الأعماق كما قال تعالى: {والشياطين كل بناء وغواص} آية 37 سورة ص. - لإخفاء المركبات المختطفة بعيداً عن العين المجردة للإنسان الذي لا يستطيع الوصول والتوغل أكثر في هذا القاع العميق جداً.

من خلال دراسة قام بها العالم (إيفان ساندرسون) حول ظاهرة الاختفاء، قدم نظريته والتي تنص على التالي: أنه يوجد 12 منطقة في العالم تتميز بظواهر غير طبيعية متشابهة، ويوجد منها خمسة مناطق في النصف الشمالي من الأرض، وخمسة مناطق في النصف الجنوبي من الأرض، أما المنطقتان الأخرتان فأحدهما عند القطب الشمالي والأخرى عند القطب الجنوبي.

ومعظم هذه المناطق توجد في صورة مزدوجة في شرق القارات، حيث تصطم تيارات المحيط الدافئة المتجهة إلى الشمال بالتيارات الباردة المتجهة إلى الجنوب. كذلك إلى جانب حدوث هذا التصادم عند هذه المناطق فتمثل هذه المناطق في نفس الوقت نقاطاً محددة، حيث تبدأ عندها تيارات المحيط السطحية في الدوران إلى اتجاه آخر بينما تبدأ التيارات التي تسير تحت سطح الماء في الدوران إلى الاتجاه المعاكس، مما يتسبب في حدوث دوامات مغناطيسية تؤثر على الاتصال اللاسلكي والقوة المغناطيسية في طرد الطائرات أو السفن العابرة في هذه المنطقة، حيث تطير - أو تبحر - إلى منطقة مجهولة خارج عالمنا أو بمعنى آخر خارج حدود المكان الذي نعيش فيه!

وهناك رأى آخر : العالم (جون سبنسر) الخبير في علوم الفضاء - الذي قام بدراسة ظاهرة الاختفاء في مثلث برمودا لعدة سنوات، أن التفسير الوحيد والمعقول لاختفاء الطائرات والسفن على هذا النحو وبكامل طاقمها، هو أن هناك قوة معينة قد حملت إليها هذه السفن والطائرات أثناء سفرها .. ويرى (سبنسر) أن اختفاء بعض هذه السفن والطائرات الضخمة وفي ظروف مناخية جيدة، لا يمكن أن يحدث طبقاً لقوانين الأرض، فلا بد أن قوى أخرى خارجية قد أخذتها إليها وسارت بها بعيداً عن الأرض.

ولو لاحظنا نظريتنا (إيفان ساندرسون) و(جون سبنسر) سنجد أنهما تشيران بشكل غير مباشر إلى وقوف عالم آخر وراء مسلسل الاختفاءات في منطقتي برمودا والتنين.

والاختفاءات التي وثقتها لنا السجلات الرسمية أعطت لنا حدوث ثلاث حالات من الاختفاء هي:

1- اختفاء بلا أثر للطائرات والغواصات وبعض السفن والقوارب بمن عليها.

2- اختفاء بعض السفن والقوارب فترة زمنية والعثور عليها لكن دون طاقمها.

3- اختفاء لأطقم بعض السفن والقوارب مع بقاءها في حالة جيدة دون تلف أو سرقة لها أو لحمولتها.

ويتضح لنا من ذلك أن الإنسان هو المستهدف في هذه الاختفاءات وليس السفن أو الطائرات نفسها ، فهو حلقة الوصل في جميع حوادث الاختفاء، وشواهد عدة تؤكد ذلك منها ما حدث للسفينة "ماري سيلستي" التي وجدت عائمة في عرض البحر لكن دون بحارتها، مع بقاء الأشياء الشخصية الثمينة من نقود وغيرها للبحارة وأيضاً بقاء شحنة الكحول التي تحملها السفينة سليمة كما هي، والمحير للأمر وجود مئونة من طعام وماء بقدر كاف طوال الرحلة المقررة للسفينة.

والغريب أيضاً في حالات الاختفاءات في برمودا والتنين هو أنه كثيراً ما صاحب تلك الاختفاءات مشاهدات وحوادث غريبة وغامضة مثل مشاهدة أضواء غريبة فوق المياه تظل من المساء حتى الصباح، وكذلك حدوث كثافة من الظلام الشديد تبقى راكدة فوق المياه لفترة قصيرة ثم تختفي تماماً، وأيضاً حالة البحر الذي يضطرب على نحو مفاجئ ، وأيضاً يقول البعض أن هناك أصوات تكون واضحة تخرج من منطقة مثلث التنين في الأوقات التي تخف فيها صوت الرياح وحركتها وهذه شواهد تؤكد وقوف قوى خارقة في هذا المكان.

ولكن هل الموضوع متعلق بمنطقة مثلث برمودا ومثلث فرموزا فقط ؟

الإجابة : لا ، لأن كل مناطق البرازخ المائية حول العالم يكتنفها الغموض ، وسنوضح لكم أكثر.

ورد في الأثر عند المؤرخين والكتاب العرب أن إبليس له قصر على الماء وكذلك أولاده ومعاونيه مما يعنى أن هناك أكثر من مكان يشمل برازخ مائية وليس منطقة مثلث برمودا وفرموزا فقط.

فعلى سبيل المثال هناك حوادث إختفاء غريبة حدثت أيضاً في مثلث ثالث يسمى مثلث ماتشيغان وهي منطقة تقع في وسط بحيرة ميشيغان، وهي أيضاً إحدى الأماكن التي تشتهر باختفاء السفن والطائرات التي تمر بها، منها طائرة Northwest Airlines Flight 2501 المُنجهة إلى نيويورك التي كان على متنها 58 راكب، حيث اضطرت الطائرة بسبب سوء الاحوال الجوية إلى تغيير مسارها وتمر ببحيرة ميشيغان، واختفت الطائرة وكان مثلث ميشيغان هو آخر موقع تم رصده لها، ولم يتم العثور على أي بقايا بشرية أو حطام الطائرة حتى الآن.

أما في محاولة إثبات أن إبليس لعنه الله يعيش في منطقة مثلث فرموزا وليس مثل برمودا يقول الكاتب والباحث أسامة حامد مرعى : نبدأ أولاً بالاسم فقد وجدنا أن الاسم الأصلي لـ " مثلث فرموزا " هو : (مكان الشعري) !!.. ، أما اسمه بالإنجليزية يعني : (نور الشعري) ، ولقد أطلق العلماء والمفكرين اليابانيون القدامى علي منطقة مثلث فرموزا اسم : (ما - نو - يومي) والذي معناه : (بحر الشيطان)!!..

وقد أطلق بعض الكتاب والباحثين المعاصرين علي منطقة " مثلث فرموزا " عدة أسماء مختلفة وهي : (بؤرة الشيطان) و (مثلث التنين) و (حلقة النار)!!..
(ملحوظة : إبليس مذكور عند أهل الكتاب بلفظ (التنين)).

أخرج الإمام / أحمد ومسلم - رحمهم الله - في " صحيحيهما " قال : [عن جابر ابن عبد الله (رضى الله عنه) قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: أن عرش إبليس علي البحر فيبعث سراياه - أي جنوده - في كل يوم يفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة للناس.]

يقول الباحث أسامة مرعى : قول النبي (ﷺ): (علي البحر) البحر عند العرب إذا ذكر مطلقا فيكون المقصود به البحر المحيط أي المحيط الهادي , وإبليس الأكبر قد اتخذ من المحيط الهادي مقرا لعرشه لأنه أكبر بحر علي سطح الأرض ولأنه يريد أن يكون متصلا بكل الأرض وأسهل وامثل وسيله هو البحر المحيط الذي يتخلل جميع القارات وهو أكثر من نصف الأرض..

قال المؤرخ والعالم الجغرافي / عمر ابن الوردي - رحمه الله - في كتابه : (خريدة العجائب وفريدة الغرائب) في : (فصل في المحيط وعجائبه) ما نصه : (اعلم أن المحيط هو البحر الأعظم الذي منه مادة سائر البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل ولا يعلم عمقه إلا الله عز وجل ، والبحار علي وجه الأرض خلجان منه ، وفي هذا البحر عرش إبليس لعنه الله وفيه مدائن تطفو علي وجه الماء وفيها أهلها من الجن في مقابلة الربع الخراب من الأرض، وفيه حصون وفيه قصور علي وجه الماء طافية ثم تغيب ، وتظهر فيه الصور العجيبة والأشكال الغريبة ، ثم تغيب في الماء).

يقول الرحالة العربي/ أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي - رحمه الله - في كتابه : (أخبار الزمان) تحت عنوان : (ذكر البحر المحيط وما فيه من العجائب) ما نصه : (ويقال أن فيه عرش إبليس لعنه الله فوق البحر المظلم يتشبه بالباري عز وجل ، ويحمله نفر من الأبالسة والعفراريت العظام المستطيعين لحمله ، ويحيط به عفاريت من الجن الذين هم في طاعته فمنهم من في لججه لا يفارقه ، ومنهم من يتصرف عن أمره ، وإنه لا يزول عن مرتبته إلا إلى من يطمع في فتنته أو عبد صالح يريد كيده ، والباقون من أعوانه الذين يسعون إلى الناس ويضلونهم ، وسجنه في جزيرة منه يحبس فيه من خالفه من الجن والشياطين).

قال العلامة الإمام الحافظ / جلال الدين السيوطي - رحمه الله - في كتابه: (لقط المرجان في أحكام الجان) ما نصه : [عن رجل من علياء أهل الشام قال : قال سليمان بن داود - عليهما السلام - لعفريت من الجن ويلك أين مكان إبليس قال : يا نبي الله هل أمرت فيه بشيء ؟ قال : لا ولكن أين مكانه هو ؟ قال : إنطلق يا نبي الله فسعي العفريت بين يديه ومعه سليمان - عليه السلام - حتي هجم به علي البحر , فإذا إبليس علي بساط من الماء فلما رأي سليمان - عليه السلام - ذعر منه وفرق ، فقام فتلقاه فقال : يا نبي الله هل أمرت في شيء ؟ قال : لا ولكن جئت لأسألك ... إلي آخر الحديث.]

يقول الباحث أسامة مرعى : الذي جعلني أجزم بتلك الحقيقة الجغرافية الهامة هو أن العالم الجغرافي / الجيهاني - رحمه الله - الذي كان يعيش في القرن الرابع الهجري ، قام برسم خريطة جغرافية قديمة

للأرض , وقد اتضح لنا من خلال دراسة هذه الخريطة الجغرافية الهامة أن العالم الجغرافي / الجيهاني - رحمه الله - قد حدد موقع عرش الشيطان الجني عزازيل اللعين على هذه الخريطة في الجنوب الغربي بالمحيط الهادي بمشرق الأرض !!..

وتعقياً على كل ما سبق أحبابي الكرام : فقد أثبت لكم وجود برازخ مائية حقيقية تحدث فيها ظواهر غريبة ، ويمكنكم مراجعة سلسلة كتبي (ما وراء الطبيعة) ستجدوني ذكرت عشرات الحالات الموثقة لطائرات وسفن وغواصات إختفت في هذه البرازخ ، وقليل من ينجو ، وأهمهم مثلث برمودا ومثلث فرموزا ، الذي يفترض كثير من الباحثين أن أحدهما به جزيرة الدجال والآخر به عرش إبليس. ولكني أحبابي الكرام أو من يعلم دورات النفوس المؤجلة والمنظرة الذي سوف أشرحه لاحقاً بإذن الله ، والذي سوف يتبين لكم من خلاله أن الدجال في هذا الوقت ليس في الجزيرة. وأيضاً إبليس ليس شرطاً أن يكون بمنطقة مثلث التنين أو برمودا حالياً ، لأن المؤرخين يذكرون أنه يعيش بالبحر المحيط ، وعند كلامي عن الطباق السبعة للأرض ، بينت لكم أن هذا البحر المحيط ممتد إلى سبع أبحر (والبحر يمه من بعده سبعة أبحر) ، لكل طبقة من طباق الأرض السبعة كلها ، لذلك فليس شرطاً أن يكون إبليس حالياً متواجداً بمنطقة مثلث فرموزا أو برمودا ، لأنه يحتمل وجود أماكن برازخ مائية كبرى أخرى في المحيط الهادي أو في البحار المحيطة بالأرض كلها بكل طباقها بالنسبة لإبليس. أما منطقة مثلث فرموزا ومثلث برمودا حالياً يحتمل أنهما منطقتي مطلع ومغرب الشمس على أرضنا كما سنبيين.

يجب علينا أن نعرف أن معظم أو كل المناطق البرزخية في العالم التي يلتقي فيها بحران مختلفان تيارات مياههم متضادة بمعنى التقاء تيارات مياه دافئة بتيارات مياه باردة هي مناطق مختارة ومفضلة ومنقاة لأماكن قصور الشياطين لأن الشياطين في عالم الشياطين تهوي الجمع بين الأضداد والمتناقضات في كل شيء حيث أن الأماكن المفضلة لجلوس أي شيطان أيضاً أن يكون نصفه في الظل ونصفه في الشمس لذلك نهانا النبي ﷺ من الجلوس بين الظل والشمس معا ، أو نصفه في الماء الدافئ ونصفه الآخر في الماء البارد ، لأن هذه صفة خاصة بهم يكتسبون بها طاقة ، حيث أن نسل إبليس مميزون عن بقية الجن حتى في أماكن جلوسهم.

وهناك معلومة غريبة وهي أنه لاحظ المراقبون أن معظم الكوارث تقع في مواسم معينة أطلقوا عليها مواسم الاختفاءات وهي فترة الإجازات بين شهري نوفمبر وديسمبر وفبراير خاصة التي تسبق بداية السنة الميلادية الجديدة أو بعدها .

لقد حاول عالم طبيعة أمريكي شغوف بجمع الغرائب في العالم يدعي : (إيفان ساندرسون) أن يري وضع كل من مثلث برمودا بالمحيط الأطلنطي ، ومثلث فرموزا بالمحيط الهادي علي خريطة الأرض فلاحظ أن المنطقتين تقعان تماما علي نفس خط العرض بين 30 ، 40 درجة شمال خط الاستواء ولهما تقريبا نفس الحجم وتوصل (إيفان ساندرسون) بناء علي ملاحظات أخرى إلي أن هناك (12) منطقة من هذا النوع في العالم اثنتان منها في القطب الشمالي والقطب الجنوبي والعشر الأخرى تصطف في صفين احدهما أسفل خط

عرض 40 درجة شمالا والأخر اعلي خط عرض 40 درجة جنوبا وتفصل بين كل واحدة منهما والأخري 72 درجة من خطوط الطول ومنها إلي جانب تلك التي في القطبين منطقتان تقعان علي الأرض اليابسة أحدهما شمالي الصحراء الأفريقية الكبرى والأخري في منطقة جبلية شمال غربي الهند!!...

ولاحظ (إيفان ساندرسون) أن معظم هذه المناطق المشتبه في أمرها تقع في مناطق من المحيط تصطم فيها تيارات المياه الحارة بتيارات المياه الباردة وأن هذه المناطق تعد بمثابة (نقط عقديّة) حيث تتجه فيها التيارات المائية العلوية والسفلية في اتجاهات مختلفة ويعتقد (إيفان ساندرسون) أن هذه الحركة القوية للتيارات المتعارضة والمتأثرة باختلاف درجة الحرارة تؤدي إلي إحداث دوامات مغناطيسية هي الأساس في كل هذه المتاعب التي تحدث في تلك المناطق الغربية المخيفة علي سطح الأرض خاصة في منطقتي مثلث برمودا ومثلث فرموزا .

وإيكم صورة توضيحية لكلا من منطقتي مثلث برمودا ومثلث فرموزا المشار إليهما في نموذج الأرض المسطحة الحديث كما بالصورة القادمة ، والغريب أننا لو قمنا بتوصيلهم ببعضهما وكذلك بمنطقة الأهرامات المصريه سيتكون مثلث هو في الأغلب متساوي الاضلاع . اطراف المثلث الثلاثة هي (مثلث برمودا ومثلث فرموزا والهرم الأكبر) ، فهل هذا صدفة!

والغريب أيضاً أن محطة إطلاق صواريخ وكالة ناسا للفضاء تقع في فلوريدا والتي هي تعتبر ملاصقة لمثلث برمودا !!

فهل حقا يذهبون للفضاء ام أن هذه المناطق والتي منها برمودا وفرموزا والهرم الأكبر وغيرها هي مناطق تسمى نقاط تقاطع خطوط الطاقة الأرضية حيث يحدث فيها تقاطع بين عالمين على نفس الأرض. مثل عالم الانس وعالم آخر .

فهل يحدث تعاون مشترك بين شياطين الانس والجن في هذين المنطقتين لخداع البشرية كلها والتي أحدهما بجانب امريكا والأخرى بجانب روسيا. اشهر دولتين في مجال الفضاء!
أم أن مخلوقات أخرى غير الجن مثل الحن والبن الرماديين سكنوا تلك المنطقة وتعاملت معهم أمريكا ، وسوف نوضح هذه النقطة في وقتها بإذن الله.
انا لا أومن بالصدفة.



تقع منطقتي مثلث فرموزا ومثلث برمودا على خريطة الأرض المسطحة التي تشبه شعار الأمم المتحدة ، كما هو موضح بالعلامات الحمراء بالصورة.



صورة توضيحية لمحطات إطلاق صواريخ أشهر وكالات الفضاء ، ويتبين أنها تقع بالقرب من مناطق البرازخ المائية مثل مثلث برمودا في الغرب ومثلث فرموزا في الشرق.

أحبابى الكرام : هل يمكن أن تكون منطقة مطلع الشمس هي منطقة مثلث فرموزا في شرق اليابان وروسيا ؟ ومنطقة مغرب الشمس هي منطقة مثلث برمودا بالقرب من أمريكا ؟! إن هذا وارد جداً بالنسبة لى .

الغريب أنهم يقعون على نفس دوائر العرض ويتوسطهم مكان الهرم الأكبر بالضبط في مصر. هل توجد ممرات كونية في السماوات (عيون حمئة) متعامدة مع برازخ مائية في الأرض (مرج البحرين يلتقيان. بينهما برزخ لا يبغيان).

هذا يفسر ما قاله سيدنا عبدالله بن عباس والصحابة أن الشمس لها ١٨٠ مطلع و ١٨٠ مغرب في عيون حمئة.

لذلك يمكن أن تكون هذه المطالع ال ١٨٠ عند منطقة مثلث فرموزا وما حولها حسب مكان مشرق الشمس في السنة ؟ وال ١٨٠ مغرب عند منطقة مثلث برمودا وما حولها حسب مكان مغرب الشمس في السنة. ويمكن أن تكون اناليميا مطالع ومغارب الشمس السنوية لها علاقة بهذه ال ٣٦٠ منفذ سماوى سنوياً الذين يسمون عيون كما ذكرهم سيدنا عبدالله بن عباس.

وإذا ربطنا ذلك بما ذكر في بعض الروايات الإسلامية والتفاسير أن الشمس عندما تغرب في العين الحمئة

ترتفع بسرعة رهيبية جدا من السماء الرابعة إلى السماء السابعة لتسجد تحت العرش ثم يتم قذفها بسرعة إلى مكان مطلعها لتطلع مرة أخرى.

فنستطيع أن نستنتج أنه يمكن أن يكون هذه الإختصارات السماوية التي تشبه الممرات الكونية أو الثقوب والبوابات البعدية (عيون مطالع ومغارب الشمس) متعامدة مع أماكن معينة في خطوط الطاقة الأرضية منها أماكن البرازخ المائية المذكورة في القرآن. ولذلك سيدنا عبدالله بن عباس ذكر أن البحرین اللذین يلتقيان وبينهما برزخ في الآية هما بحر السماء والأرض.

ولذلك في آيات أخرى يذكر الله أنه مرج البحرین هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج. لذلك علينا أن نفهم لماذا في أوقات محددة ومحسوبة بعناية ربانية تحدث ظواهر غامضة واختفاء في منطقة مثلت فرموزا ومثلت برمودا وحوالي ١٢ مثلت حول العالم .

لذلك بعض الناجين من منطقة مثلت برمودا يقولوا أنهم يشعروا أنهم دخلوا بعد زمني آخر ويفقدوا مغناطيسية البوصلة ويرون أن الشمس لونها يتغير وتصبح غريبة في هذه المنطقة. فهل هذا الموضوع يحدث أثناء تعامد الشمس على هذه البرازخ المائية فقط ؟ أم في كل الاوقات ؟! وطبعاً ليس صدفة أنه تم إثبات بالاكشافات الأثرية وجود بقايا ودلائل على غرق قارتين كاملتين واحدة منها اسمها مو (ليموريا) في نفس مكان مثلت فرموزا في الشرق. وواحدة اسمها اطلانتس في نفس مكان مثلت برمودا في الغرب حالياً ، وسوف أتكلم في التفسير التاريخي بإذن الله عن من كان يسكن منطقة مطلع ومغرب الشمس. وعلاقة نو القرنين بتلك الحضارتين. وسأذكر لكم لاحقاً بإذن الله كلام إلياس عليه السلام حول وصول موسى إلى الخضر عليه السلام عند منطقة مجمع البحرین في مثلت برمودا.

أحبائي الكرام يجب أن تفكروا في حقيقة أن بعض الخرائط القديمة مثل خريطة الحجي أحمد. وغيره كانت ترسم منطقة المشرق والمغرب بشكل ملتف يشبه القلب. ملتفين حول منطقة الشرق الأوسط. فهل يمكن أن تكون خريطة الأرض المسطحة الحقيقية مختلفة عن شكل خريطة الأمم المتحدة ؟ !

لأنه محتمل جداً بالنسبة لي أن تكون هناك مناطق تقاطع برازخ مائية تختصر المسافات الأرضية للسفن والطائرات والغواصات مما يجعلنا نعيد النظر في حقيقة خطوط الطول ودوائر العرض بشكل أفضل . فهل يمكن أن تكون مصر ومكة ومنطقة الشرق الأوسط في منتصف العالم فعلاً وتكون الأرض المسطحة لها قطبين حقيقيين ومطلع ومغرب حقيقي للشمس. ومشرقين ومغربيين حقيقيين. ومشارك (مطالع) ومغارب حقيقيين حسب الممرات الكونية في العيون الحمئة التي تفذف الشمس في ابعاد زمنية ومسافات بطيئة أو سريعة حسب نوع الممر الكوني السماوي. ويقابلها في الأرض برازخ مائية تقرب أو تبعد المسافات والأزمنة حسب المكان.

لذلك لا مانع أن يكون هناك ما يسمى بزوايا الأرض الأربعة وجهات أربعة للأرض فعلاً كما قالت الروايات الدينية الإسلامية وعند أهل الكتاب أيضاً ، فهل يمكن وجود قطبين حقيقيين ومطلع ومغرب متصلين بمنافذ للطباق الأرضية الأخرى الستة .

أحبابى الكرام من المحتمل أن يكون المحيط الهادئ هو الخدعة الكبرى التى وقعنا فيها. حيث تكون خريطة الارض الكروية لنصف الكرة الذى به القارات صحيحة بنفس مسافاتنا على الأرض المسطحة؟ وفى نفس الوقت مكان المحيط الهادئ الذى يشمل النصف الآخر من الكرة كاملاً هو فى الحقيقة مثل بعض الخرائط القديمة كأنه غير موجود بشكل كامل مثل خريطة الحجى أحمد. أو موجود كبحر محيط ولكن يوجد ممرات كونية مثل مثلث فرموزا ومثلث برمودا تقذف الشمس من مغربها لمطلعها إليه وتقرب المسافات .

أو تكون خريطة الأرض المسطحة المرسومة فى شعار الأمم المتحدة صحيحة كما هى ، ولكن مناطق البرازخ المائية فى الأرض فى المحيطات مثل الأطلنطى والهادئ متعامدة مع بوابات ممرات الثقوب البعدية الكونية (العيون) لمطالع ومغارب الشمس ، وبالتالي عند اجتياز هذه البرازخ المائية تختصر المسافات والزمن بالنسبة لمن فى الأرض من طائرات وسفن ، وكذلك بالنسبة للسماء حيث أن مشرق ومغرب الشمس والقمر والنجوم والكواكب تختصره هذه الممرات المتعامدة معها فيبدو الأمر منسجم سماوياً وأرضياً معاً ، وهذا شئ هام جداً يستحق التأمل والتفكير لأنه قد يحل لغز المسافات فى الجنوب على مدار الجدى ومسار الشمس فى الجنوب ونجوم الجنوب وغيرها.

ومن كل ما سبق أحببى الكرام فإنكم قد لاحظتم أن كلمة برزخ فى القرآن تطلق على أماكن فصل بين عوالم مثل عالم الدنيا والآخرة. أو عالم الأحلام. وغيرها. فلماذا إذن الإصرار على فكرة أن البرازخ المائية مجرد كثافات مختلفة لبعض البحار المعروفة مع الأنهار أو بين البحار والمحيطات. أليست من الممكن كما بينا أن كلمة برزخ توحى أن الموضوع أعمق من ذلك وأنه له علاقة بأماكن فصل أزمنة ومسافات وعوالم وممرات فعلاً؟⁵⁸

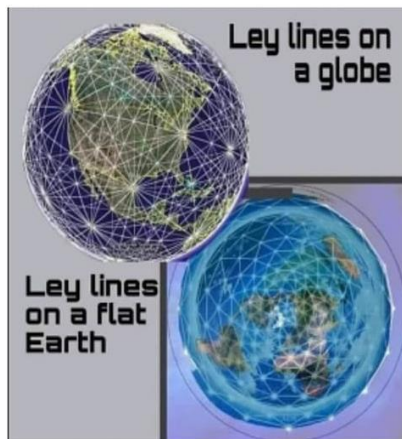
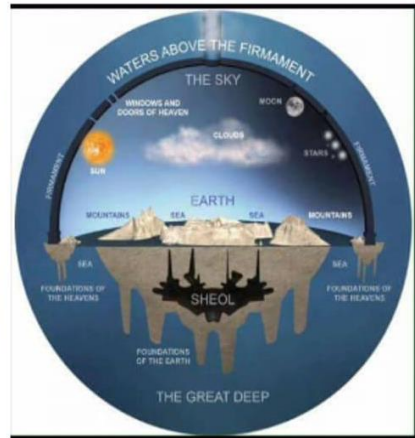
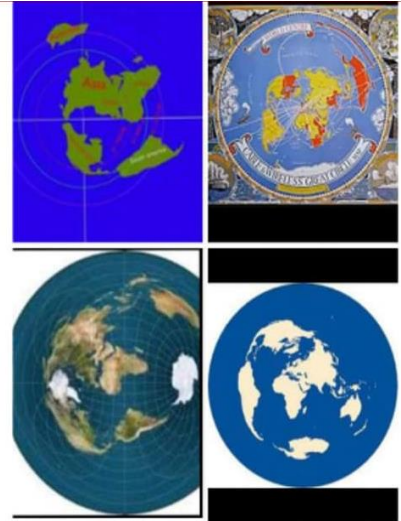
⁵⁸ تتجلى حكمة ومعرفة قدماء المصريين بالحقيقة التى نتكلم عنها أيضاً ، حيث تعطينا مخطوطات قدماء المصريين صورة عن تصورهم للكون وعن نشأة مصر ونشأة الحياة، وديانة المصريين. فكان المصري القديم يعتقد فى أن الكون عبارة عن قرص يتخلله النيل ويقسم الأرض إلى نصفين. ويشكل هذا القرص عالم الوجود حيث يعيش فيه الناس على ضفاف النيل. واعتقدوا أن القرص محمول على أربعة أعمدة عظام وتوجد تحتها العالم التحتي الذى يشكل صورة لما هو موجود فى عالم الوجود. وفوقه تمثل الإلهة نوت السماء كقبة فوق الأرض وتتكئ عليها بذراعيها فى الغرب ورجليها فى الشرق. ويتخلل جسم نوت نيل سماوي يمر من الغرب إلى الشرق، وفيه تعبر الشمس صباحاً أثناء النهار وتمر فيه النجوم ليلاً. وطبقاً للأسطورة تبتلع نوت الشمس كل مساء وتلدّها صباح كل يوم من جديد. بذلك يتحقق شروق الشمس وغروبها كل يوم، ونظراً لأن المصري القديم قد اعتبر أن مصر مركز الأرض فقد قسم باقي الأرض إلى أربعة جهات. فى الشمال الحطبيون والهكسوس وبعض بلدان سكان البحر الصغيرة. وفى الجنوب بلاد النوبة وبعدها صحراء أفريقيا. وفى الشرق كان البحر الأحمر، وأما فى الغرب فكانت الصحراء الليبية وفيها كان يعيش بعض القبائل البدوية فى ظروف صعبة من الحياة.

وعندما تختفي الشمس كل مساء يغير الإله رع طريقة انتقاله ويركب مركباً مقدساً يعبر به النيل تحت الأرض. ويعبر رع خلال تلك الرحلة 12 بوابة تمثل 12 ساعة هي عدد ساعات الليل (من 5 مساء وحتى الخامسة صباحاً) فى العالم التحتي، ويسمى هذا العام دوات، وهو يقاوم قوى الفوضى والأخطار التى تقابل مركبه الشمسي. ويهدد الأفعى أبوفيس حتى لا تقترب. وبعد تلك الرحلة كل ليلة فى العالم التحتي يعود رع إلى الظهور من جديد فى الصباح ويلقي بأشعته التى تمنح الحياة للبشر على سطح الأرض.

ورع هنا يرمز للإله سبحانه الذى رمزوا لقدرته بقرص الشمس ، وهو الذى وضع مصر فى منتصف العالم وجعل هناك بوابات بعدية فى مشارق ومغارب الأرض ، وبين العالم العلوى والسفلى ، وبحر سماوى ، وصراعه مع أبو فيس يمثل صراعه مع (إبليس) الذى يريد الفوضى. وهذه الأمور سنشرح حقيقتها فى التفسير التاريخي عندما نتكلم عن أنبياء مصر.



صورة توضيحية تبين برزخ فاصل بين بحرين مختلفين فى الكثافة حسب وجهة نظر أصحاب الإعجاز العلمى فى القرآن ، وهو تفسير جميل ومقبول ، ولكنى أعتبره مجرد رأى واجتهاد من الآراء.



صورة مجمعة توضيحية قمت بتجميعها لكم لتوضيح الرأي الذي أرجحه حول أن البرازخ المائية موجودة في نقاط تقاطع خطوط طاقة أرضية متعامدة مع بوابات بعيدة و عيون في بحر السماء المختلف عن بحار الدنيا ، وستجدون أيضاً صور توضيحية لنماذج أخرى مقترحة لتوزيع خريطة الأرض المسطحة غير توزيعة شكل شعار الأمم المتحدة المعروف ، حيث تكون قارة أفريقيا في منتصف العالم ، وصورة أخرى توضيحية تبين سباحة الشمس والأجرام في بحر سماوى مختلف عن بحار الدنيا ، وبه حجاب وغشاء ليلي ونهارى. (ملحوظة : بخصوص موضوع خطوط الطاقة الأرضية والبوابات البعيدة شرحته بالتفصيل في كتابي الملائكة والشياطين من الخلق إلى النهاية).

جاء فى كتاب (الخضر عليه السلام) (الموكل بالتحكم فى البوابات البعدية عند مجامع البحار فى العالم) للباحث والكاتب أسامة حامد مرعى :

جملة (مجمع البحرين) تتكون من كلمتين ، (مجمع) وهى كلفظة لغوية تتخلف عن لفظ (ملتقى) ، فلفظ التقاء قد يأتى بعده مفارقة ، بمعنى أن يعود كل من البحرين إلى مجراه الخاص مرة أخرى ، أما مجمع فيعنى مصباً واحداً ومن ثم جريان واحد.

والثانية : (البحرين) ، ولم يقل (المائين).

وكلمة (البرزخ) هو العالم الغير مرئى لنا ، وهو ما يطلق عليه العلماء (البوابات البعدية) ، والبرازخ المائية هى فى الغالب الأماكن التى توجد فيها عالم الملائكة الأرضية.

أما (الحجر المحجور) فهو الحاجز ، أى ممر الطاقة عند حاجز مائى يوصل بين عالمين مختلفين ، كعالمى الإنس والجن ، أو عالمى الإنس والملائكة ، أو عالم الإنس وعالم يأجوج ومأجوج بالأرض الداخلية ، وهكذا.

قال تعالى (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ لَوْمٍذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حَجْرًا مَّحْجُورًا (22)) (الفرقان).

يعنى المجرمون يطلبون وجود حجراً محجوراً بينهم وبين الملائكة أثناء قبض أرواحهم.

وهذا الحجر الخاص بعالم الملائكة المذكور فى سورة الفرقان ، جاء ذكره فى نفس السورة قبل ذكر الله تعالى للحجر المحجور الموجود عند (مرج البحرين) العذب والمالح المذكور فى قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا (53)) (الفرقان).

وهذه الآيات تشير أن هذا الحجر المحجور خاص ببرزخ عالم الملائكة .

وجاء الحديث عن منطقة (مرج البحرين) فى سورة الرحمن ، حيث جاء بعدها الحديث عن عالمى الإنس والجن ، وأقطار السماوات والأرض التى لا يمكن النفاذ منها إلى العوالم والأبعاد الأخرى إلا بسطان.

قال تعالى (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (19) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ (20) فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (21) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ (22) فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (23) وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ (24) فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (25) كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (28) يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ (29) فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (30) سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ النَّقْلَانَ (31) فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (32) يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّ اسْتَنْطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُدُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُدُوا لَا تَنْفُدُونَ إِلَّا بِسُلْطَنِ (33) فَبِأَيِّ آءِآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (34) يَرْسُلْ عَلَيْكُمَا سُورَاطٍ مِّنْ نَّارٍ وَنُحَاسٍ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (35)). (الرحمن).

يقول الباحث أسامة حامد مرعى فى نفس المصدر :

لقد توصلت بفضل الله أن (مجمع البحرين) ذلك المكان الغامض المجهول الذى التقى عنده النبى موسى بالخضر عليهما السلام يقع داخل منطقة مثلث برمودا ، وتحديداً عند اجتماع تيارات مياة (بحر سارجاسو) الباردة وهو البحر الأعلى أى الذى يوجد على سطح الأرض الخارجى بتيارات مياة البحر الداخلى الدافئة وهو البحر الأسفل أى الذى يخرج من بحار ومحيطات العالم السفلى لعالم جوف الأرض.

والدليل على ذلك هو ما جاء فى الأثر الغريب الذى رواه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلانى – رحمه الله –

فى كتابه (الزهر النضر فى نبأ الخضر) حيث قال : (عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار (رضى الله عنه) قال : الخضر على منبر من نور بين البحر الأعلى والبحر الأسفل ، وقد أمرت دواب الأرض أن تسمع له وتطيع ، وتعرض عليه الأرواح غدوة وعشية).

وقد أكد هذه الحقيقة العلمية الهامة الأستاذ الباحث هشام كمال عبدالحميد فى كتابه (كشف طلاسم وأغاز بنى إسرائيل والدجال وسليمان ذو القرنين بالقصص القرآنى) تحت عنوان (الملاك الخضر يلتقى بموسى عند البرزخ المائى بمثلث برمودا ويريه كيف يفشل خطط الملك القرصان – الدجال – الذى يختطف كل سفينة غصباً).

حيث قال : جملة (أمضى حقياً) أى أسير فى البحر سنين طويلة ، مما يشير إلى أن مجمع البحرين الذى يريد بلوغ مكانه بعيد عن المكان الذى تحرك منه بالجزيرة العربية.

ولكن كيف نسيا حوتها ؟ الموضوع بسيط فهم قد دخلوا إلى عرش إبليس والدجال بإحدى جزر مثلث برمودا ، ولهما مقرات أخرى فى أماكن أخرى ، وفى هذه المنطقة أصابهما إبليس أو بعض الشياطين بالنعاس والبلادة ، لهذا أرجع فتى موسى ما حدث له من نسيان إلى الشيطان.

إذن لقد ألتقى موسى بالخضر عند عرش إبليس والدجال بمثلث برمودا ، عند أحد الجزر الذى يسكن فيها أتباع الدجال وعبدة الطاغوت من ظلمة وفسقة بنى إسرائيل المعروفون تاريخياً بالهنود الحمر الذين كانوا يسكنون هذه الجزر ومناطق الأمريكتين وهم إحدى أمم بنى إسرائيل الإثنى عشر الذين فرقهم الله فى الأرض.

واسم (مثلث برمودا) باللغة القبطية يعنى (إله الهلاك) ، واسمه باللاتينية (عكس الطريق) أو (ضد المنهج) ، واسمه فى الهيروغليفية (مكان خالق الأشياء).

وفى دراسة حديثة قام بها فريق الاستكشاف بقيادة المايسترو (زلاتان) اتضح أن مثلث برمودا عبارة عن مربع وليس مثلث كما هو شائع.

جاء فى كتاب (الخضر) للباحث أسامة مرعى :

فى البداية يجب أن نعرف أن توقيت رحلة النبى موسى وفتاة يوشع بن نون عليهما السلام إلى مكان (مجمع البحرين) كان فى نهاية حياته ، وقد أوشك على أن يتم رسالته لقومه ، وبعد أن شنت الله بنى إسرائيل وقطعهم فى الأرض (اثنى عشر سبطاً) بعد اتباعهم لدathan الملقب بالسامرى (الدجال) وعبادتهم العجل الذهبى.

وقد حرص الله أن يرى نبيه موسى عليه السلام عجائب قدرته فى خلقه التى تخفى على الناس لأنهم يرون الأمور بعلم الظاهر ، وهو يصرفها بعلمه ومقاديره الغيبية بخلاف ما يظهر لهم ، فما يعتبرونه خيراً ربما يحمل شراً مستقبلياً لهم ، وما يرونه شراً ربما يحمل خيراً مستقبلياً لهم.

وسوف نذكر لكم رحلة النبى موسى وفتاه يوشع بن نون إلى مكان (مجمع البحرين) الذى يقع مقابل مدينة لوس أنجلوس التابعة لولاية كاليفورنيا الأمريكية ، للقاء الخضر ، فقد أطلقت قبائل الهنود الحمر على مدينة لوس أنجلوس اسم (أرض الملائكة) عن الهام وإحساس نورانى لأنهم شاهدوا نبيين كريمين سارت أقدامهم المقدسة عليها إذ جاءا سائرين فوق مياة البحر ثم تمشياً على الأرض.

وإليكم تفاصيل الرحلة :

جاء فى كتاب (نهاية البداية وبداية النهاية – بيان حقيقة الأمر) المنسوب للنبي إيلياس عليه السلام (فى صفته الخاتمة) تحت عنوان (رحلة النبي موسى وفتاه يوشع بن نون – عليهما السلام – إلى مكان (مجمع البحرين) بأرض الملائكة) ، وذلك كما يلى :

لقد أكثر العلماء والمفسرين القدامى – رضى الله عنهم – من إيراد الآراء عن حقيقتها والحكمة منها دون أن يصيب أحدهم الهدف ولهم أجر اجتهادهم من ربهم أن المراد من هذه الرحلة المقدسة فى سورة (الكهف). أوحى الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام وحياً أن يصحب فتاه يوشع بن نون وأن يركبوا ماء البحر المؤدى إلى المحيط الأطلسى وهو بحر الظلمات وقتها وذلك من شاطئ قرية المؤابيين بالعريش .. حتى ينزلوا ماء البحر عند (مجمع البحرين) حيث الثقوب الكونية السبعة ويستخرج من أى منها روح القدس النفسى الخاص به هو .. وأن ينفذ تعليمات جبريل عليه السلام .

وتسلل موسى وفتاه يوشع بن نون إلى شاطئ البحر الأبيض المتوسط وكان ذلك حوالى السابعة مساء صيفاً ما يقابل السنة الثالثة بعد موت وغرق فرعون ، ولما وصلت أقدامهم ماء البحر ، أشار موسى إلى البحر بعصاه قائلاً : (أبا قابوس ليكن طريقاً بإذن الله) فإذا بسطح البحر يتجمد فى صورة طريق من الماء المصلد كأنه رخام أزرق بعرض مترين وممتد على مستوى مد البصر ، وسعى موسى وفتاه يوشع وهما يهرولان كهرولة بين الصفا والمروة ، وكانا يريان النجوم فى صفحة السماء وهى تجرى مسرعة للخلف لأن قانون التقريب كان يقرب لهما المسافات ، وبعد ساعة وصلا إلى مضيق جبل طارق ، وسار بهما الماء المصلد حتى قبالة دولة ساحل العاج بقارة أفريقيا وذلك فى ساعة ثانية ثم عرج الطريق البحرى بهما إلى الساحل الشرقى للبرازيل ملتفاً حول أراضى أمريكا الجنوبية وولجا من المحيط الأطلسى إلى المحيط الهادى حتى توقف الطريق عند نقطة إلتقاء خط طول 120 بخط العرض 30 شمال خط الأستواء ، وقد امتد فرع من الطريق البحرى المصلد من عند هذه النقطة حتى شاطئ مدينة لوس أنجلوس التابعة لولاية كاليفورنيا الأمريكية ، وكان ذلك فى الساعة الثالثة من الرحلة المقدسة التى بدأت فى السابعة بتوقيت العريش وانتهت فى العاشرة ولكن منطقة جوادلوب (Guadeioupe) كانت ظهراً نظراً لفارق التوقيت الذى يبلغ العشر ساعات.

وكان الهدف من هذه الرحلة هو استخراج العبد الربانى الكريم لأنه الروح القدس الذاتى لنفس موسى ورتبته فى مواقع النجوم بالعرش العظيم .. وهو رئيس أرواح قدس نفوس بقية الرسل والأنبياء. إن هذا الموضوع عند ملتقى خط الطول 120 بخط العرض 30 ما بين جزيرة جوادلوب وشاطئ مدينة لوس أنجلوس يوجد فى افقه ثقب واحد من الثقوب الكونية السبعة وهو ثقب خاص بخروج أرواح القدس الذاتية لكل من موسى ويعقوب وإيلياس – عليهم السلام – وروح القدس هذا لا يتجسد فى جسم طبيعى بل يتجسد جسداً ملكوتياً ذا قوى فعالة وقوى علمية بعيدة المدى.

ولنعلم أن أفق المحيط الهادى فى هذه المنطقة من شواطئ لوس أنجلوس وجنوباً إلى مسافة حوالى سبعين ميل يمثل جداراً ذو نوافذ متحركة فى قانون العناصر ، وأن هذا الجدار كله يقوم فوق الطرف الغربى للأرض الملكوتية الحية مصدر قيام كافة الأحياء فوق أرضنا ، وهذا الطرف عبارة عن المنحدر الذى يربط وجه الأرض ببطنها ويطلق عليه الأولياء اسم (جبل ق) ، ويمتد من مقابل شاطئ مدينة لوس أنجلوس عند

التقاء خط عرض 30 شمالاً وخط طول 120 غرباً ... ، إن هذه المنطقة من المحيط الهادىء وشاطىء لوس أنجلوس بامتداده إلى بضعة أميال شمال لوس أنجلوس تمتاز عن بقية بقاع الأرض بوجود الثقوب الكونية السبعة التى تربط المجال الملكوتى بالمجال العنصرى !!.

(وبعد أن حدثت الأحداث المشهورة المذكورة فى القرآن بين رحلات موسى والخضر ، لا داعى لذكرها هنا ، لأنى سأذكرها فى التفسير التاريخى بإذن الله ، لكن ما يهمنا هنا فى التفسير العلمى بيان حقيقة أماكن اتصال البرازخ المائية والممرات الكونية).

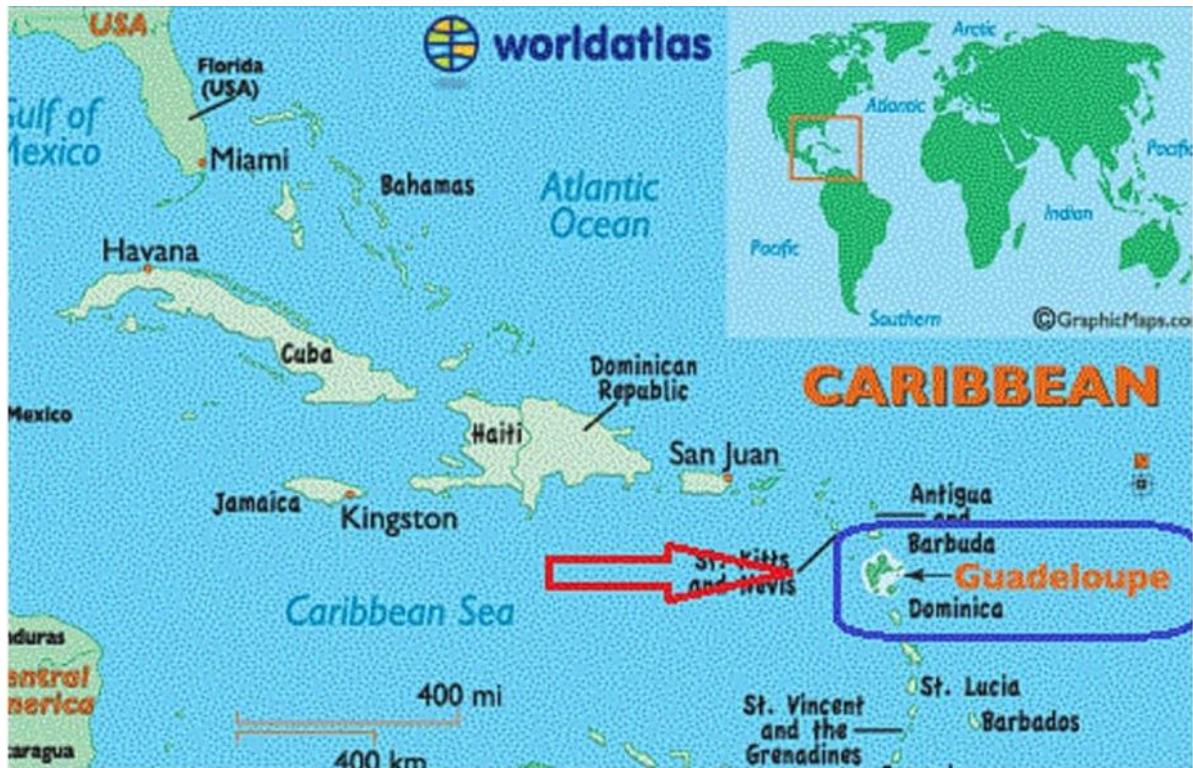
جاء فى كتاب (نهاية البداية وبداية النهاية) للولى الختم إلياس :

جبل قاف : إن من يقف على سنام منحدر الأرض الأعلى أو وجهها الأدنى فإنه سوف يشاهد (بحر النور) الذى جمدت منه الأرض وطبقها الست يمتد من أطراف الأرض الأربع متصاعداً تدريجياً وعلى أبعاد مهولة حتى يكون شاطئاً للسماء الأولى من جهاتها الأربع أيضاً .. ولو تصورنا أيضاً إننا إذا وقفنا عند نقطة التقاء خطى الطول والعرض شمال جزيرة جوادلوب على سطح ماء المحيط الهادىء فى هذه المنطقة ثم انكشفت لنا أعماق الصدفة العنصرية لأرضنا هذه فماذا سنرى يا ترى ؟

إننا سنرى إننا نقف فى أفق بحر النور الذى تكلمنا عنه وهو متمثل فى صورة الماء الجوهرى الحى .. ثم لو تصورنا أيضاً أن ماء المحيط الهادىء فى هذه المنطقة قد اكتسب قوة ملكوتية تظهر علاقته ب(بحر النور) فماذا سنشاهد ؟

إننا سنشاهد البحر الطبيعى يلتقى بالبحر الملكوتى دون أن يلامس ماء البحر العنصرى ماء البحر الملكوتى .. لأن الملكوت لا يلامس العناصر أبداً ، فالمانع الحاجز فى ذلك اختلاف الطبيعتين .. وهذه كلمة مجازية لأن الملكوتى لا يسمى فيه طبع لأنه بسيط غير مركب أما العنصرى فهو ذرات مركبة .

وبهذا يمكن أن نعرف أن مكان (مجمع البحرين) المذكور فى سورة الكهف هو ما قد وضعناه سابقاً بامتداد خط الطول 120 غرب جرينتش على قدر مسافة طول الأرض الجوهريه ولكن المساحة الحيوية منه والمعنية ب(مجمع البحرين) هى فقط شمال وجنوب جزيرة جوادلوب وشاطىء مدينة لوس أنجلوس بأمريكا الشمالية .. فهى مسافة السبعين ميلاً فقط.



حقيقة الأمطار وتكوين السحب والبرق والرعد

نحن نعرف أن المطر ينزل من السحاب فهذا معروف ، ولكن الاختلاف ليس في ذلك بل في مصدر ماء السحب نفسه هل هو من الدورة الطبيعية للماء وبخار الماء التي تحدث عنها علماء الطبيعة أم أن هذه السحب تنشأ من مصدر فوقها يعنى من السماء التي من الممكن أن يكون فيها ماء كما تحدثنا سابقا ، فالمقتنعين بسطحية الارض لهم رأيان مختلفان في هذه المسألة سنذكرهم :

الرأى الأول : أن السحب تتكون من ظاهرة معروفة تسمى دورة المياة فى الطبيعة وهى باختصار :
- التبخر: وهى عملية تحول الماء من حالته السائلة إلى الغازية ويحدث ذلك نتيجة إرتفاع درجة المسطحات المائية مثل المحيطات والبحار والأنهار بفعل حرارة الشمس ، تتبخر جزيئات الماء وتتصاعد إلى أعلى
- التكاثف: وهى عملية تحول الماء من حالته الغازية إلى السائلة نتيجة إنخفاض درجة الحرارة ، وتصل جزيئات بخار الماء المتصاعدة إلى حد معين غالباً ما يكون طبقة التروبوسفير ، وعند وصولها تنخفض درجة حرارة الماء ويتكاثف الماء على شكل غيوم
- هطول الامطار: بعد أن تتكون السحب تبدأ بالحركة فى السماء منتقلة من مكان إلى آخر بواسطة التيارات الهوائية ، وعندما تثقل السحب تنزل الامطار إما عن طريق زيادة ثقلها أو إصطدام السحب ببعضها أو إصطدامها بمرتفعات عالية ، ويجب أن نشير إلى شىء هام وهو أنه عندما تتكثف السحب وتصبح ثقلاً تسقط أمطار سواء بوجود الشمس وحرارتها أم بعدم وجودها ، فالموضوع لن يفرق كثيراً فنحن نرى الامطار تسقط فى الشتاء أكثر من الصيف
وكل ما سبق يسمى دورة المياة فى الطبيعة وهى معروفة .

الرأى الثانى : يقول أن الماء يأتى فى الأصل من السماء نفسها وأن السحب مجرد وسيلة لنزول المطر من خلالها ولكن مصدره هو السماء فيقولون أن الآية التى تحدثت عن نزول المطر بالسحاب قالت فأنزّلنا به وليس منه ، ولكن المصدر هو السماء نفسها ينزل منها ماء قد يكون على شكل بخار ويتكثف على إرتفاع معين بحيث يتزن فى مكانه ويكون السحب وعندما تثقل كثافة السحب وتصبح ثقلاً ينزل منها المطر ، يعنى اصل الماء والسحب من السماء نفسها ومن ماء السماء ، وقد يكون عملية التكتيف حسب هذا الرأى من تبخير بحار الارض حيث يصل بخار الماء حتى سقف السماء ويتكثف عليه ثم ينزل مرة اخرى بالتدرج فى طبقات الجو حتى يصل إلى الطبقة التى يكون فيها سحب ، أو أن بخار الماء الناشئ من البحار على الأرض ليس له دخل فى الموضوع والمصدر الرئيسى للسحب من أعلى السماء كما بينا ، وهذا الرأى قد يواجه بعض الإشكالات مثل أنه سترتفع منسوب البحر مع هطول الامطار دائماً بهذه الطريقة لأن دورة المياة لن تكون متزنة فى هذه الحالة ، ولكن ربما هذه الإشكالية قد يكون لها حلاً آخر مثل أن مياه البحار والمحيطات والأنهار قد تكون متصلة بأماكن أخرى لتصريف المياة الزائدة لا نعرفها بحيث يجعل الله الموضوع متزن وموزون بمقدار دائماً ، فنحن لا نعرف سمك الأرض ولا ما يوجد تحتها بالتفصيل لذلك لا نجزم بشىء

ومن الآيات التى يستدل بها أصحاب هذا الرأى :

قال تعالى (إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون) (164 : البقرة)
ولاحظ أنه في نفس الآية تم ذكر الماء أنه ينزل من السماء وتم ذكر السحب أنها بين السماء والأرض وليست في السماء نفسها ، إلا إذا كان نزول الماء من السماء المقصود به في أول الخلق.
ومن الناحية الدينية :

المطر هو ماء ينزل من السماء في الغالب الأعم ولكن هناك مطر خاص هو الحجارة
أنواع المطر : يوجد نوعان من المطر :
الأول مطر السوء وهو المطر المؤذى للناس كما في قوله تعالى بسورة الفرقان :
" ولقد أتوا على القرية التي أمطرت مطر السوء " ، وقال تعالى (وأمطرنا عليهم حجارة ...) وغيرها من الآيات
الثاني مطر الحسن وهو الصيب النافع وهو الوابل والطل ، ونحن نتكلم عن هذا النوع وهو المطر العادي
وهذه بعض الآيات الكونية التي تتكلم عن المطر والسحب والرياح والبرق :

قال الله تعالى : **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** (البقرة:164).

قال تعالى : **وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ** (الأعراف:57).

قال تعالى " وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد " [28 : الشورى]

قال تعالى " هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وينشئ السحاب الثقال " [12 : الرعد]

قال تعالى " ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون " [24 : الروم]

قال تعالى " ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون " [63 : العنكبوت]

قال تعالى " والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور " [9 : فاطر]

البرق والرعد :

هما ظاهرتان شائعتان تحدثان ، وعندما يجتمعان معاً في نفس الوقت يطلق عليها أسم صاعقة.
البرق هو الضوء الساطع الذى يحدث فى السماء ، والتفسير المشهور لحدوث هذه الظاهرة هو اصطدام سحابتين فى السماء أحدهما تحمل شحنة كهربية سالبة والأخرى تحمل شحنة كهربائية موجبة مما يتسبب فى حدوث تباعد يعبر عنه على شكل شرارة كهربائية ، ويرافق هذه الشرارة صوت قوى يشبه إلى حد كبير صوت الانفجارات ويطلق عليه اسم الرعد ، وبما أن سرعة الضوء أسرع من سرعة الصوت فنحن نرى الضوء اولاً وبعده بمدة بسيطة نسمع الصوت
قد يبدو التفسير هذه مقبولة ولكن فى الفترة الاخيرة ، ظهرت تفسيرات أخرى لهذان الظاهرتان ، فقد ظهر فى أحد المقاطع تجربة رائعة وتصوير مباشر لبعض الباحثين لأسباب حدوث الرعد والبرق عن طريق رؤيتهم من طائرة مرتفعة للبحث فى الأمر ، وكانت المفاجأة التى شاهدها وسجلوها صوت وصورة من الطائرة أن الصواعق تأتي من أعلى وتضرب السحاب فيشحن ركام السحاب كهربائياً !
هالات حمراء ضخمة ومخيفة تم تصويرها بكاميرات إحتزافية
وهذا يكذب التفسير الذى ذكرناه سابقاً من إلتقاء شحنة موجبة بشحنة سالبة ، بل الشحنة الأساسية من فوق السحاب واعلى منه كما تم تسجيله ومشاهدته ، وهذا متوافق أكثر مع ما ورد فى الأحاديث النبوية

قال السيوطي في الدر المنثور

أخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الأشعري - رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم السحاب عند الله العنان والرعد ملك يزر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روقيل

وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - أن خزيمة بن ثابت - وليس بالأنصاري - رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن منشأ السحاب فقال إن ملكا موكل بالسحاب يلحم القاصية ويلحم الدانية في يده مخراق فإذا رفع برقت وإذا زجر رعدت وإذا ضرب صعقت
أخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه وأبو نعيم في الدلائل والضياء في المختارة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال أقبلت يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم إنا نسألك عن خمسة أشياء فإن أنبتنا بهن عرفنا أنك نبي واتبعناك

فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه إذ قال (والله على ما نقول وكيل) (سورة القصص آية 28) قال هاتوا

قالوا أخبرنا عن علامة النبي

قال تنام عيناه ولا ينام قلبه

قالوا أخبرنا كيف تؤنث المرأة وكيف تذكر قال يلتقي الماءان فإذا علا ماء الرجل ماء المرأة أذكرت

وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنثت

قالوا أخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه فقال كان يشتهي عرق النساء فلم يجد شيئاً يلائمه إلا اللبن كذا وكذا

- يعني الإبل - فحرم لحومها
 قالوا صدقت قالوا أخبرنا ما هذا الرعد قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيديه مخراق من نار يزجر
 به السحاب يسوقه حيث أمره الله قالوا فماذا الصوت الذي نسمع قال صوته
 قالوا صدقت إنما بقيت واحدة وهي التي نتابعك إن أخبرتنا أنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر فأخبرنا
 من صاحبك قال جبريل
 قالوا جبريل ذلك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والمطر
 لكان
 فأنزل الله (قل من كان عدوا لجبريل) (سورة البقرة آية 97) إلى آخر الآية

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب المطر وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في سننه والخرائطي في مكارم
 الأخلاق عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال الرعد ملك والبرق ضربه السحاب بمخراق من
 حديد وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ والخرائطي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال الرعد ملك يسوق
 السحاب بالتسييح كما يسوق الحادي الإبل بحدائه
 وأخرج البخاري في الأدب المفرد وابن أبي الدنيا في المطر وابن جرير عن ابن عباس - رضي الله عنهما
 - أنه كان إذا سمع صوت الرعد قال سبحان الذي سبحت له وقال إن الرعد ملك ينعق بالغيث كما ينعق
 الراعي بغنمه وأخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال الرعد ملك من
 الملائكة اسمه الرعد وهو الذي تسمعون صوته والبرق سوط من نور يزجر به الملك السحاب
 وأخرج ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس - رضي الله عنهما قال الرعد ملك اسمه الرعد وصوته هذا
 تسيحه فإذا اشتد زجره احتك السحاب واصطدم من خوفه فتخرج الصواعق من بينه
 وأخرج أبو الشيخ عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال الرعد ملك يزجر السحاب بالتسييح والتكبير
 وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال ما خلق الله شيئاً أشد سقاً من السحاب ملك
 يسوقه والرعد صوت الملك يزجر به والمخاريق يسوقه بها.



صورة توضيحية للرأى الشائع المشهور لدورة المياه فى الطبيعة وتكوين السحب نزول المطر



صورة توضيحية للنظريات الجديدة بخصوص دورة المياه في الطبيعة وكذلك البرق على الأرض المسطحة

شرح كيفية خلق الملكوت والسموات والأرض في بداية ونهاية الكون وفق كلام إلياس عليه السلام في صفته الخاتمة

جاء في كتاب غريب ونادر يسمى (نهاية البداية وبداية النهاية – نسطورين رب الجنود) الذى ينسب إلى نبي الله إلياس عليه السلام في صفته الخاتمة :

- أعلم أن الله تعالى عندما أراد خلق العالم ، فقد تجلى بنفسه تعالى بصفته رب الناس ، أولاً بقيام إحاطة كروية تامة الإستدارة ، وامتداد آحاد هذه الإحاطة من إحاطته بها إلى الداخل حيث الفراغ الإعتبارى لعدم فراغ قطر ما منه تعالى ، وكان هذا كله فى ضمير ذاته تعالى لعدم تصور فراغ أمامه تعالى أو خلفه أو فوقه أو تحته أو منه تعالى ، وكان هذا الفراغ الإعتبارى واسعاً بحيث أن الوجود كله عندما يخلقه تعالى ، ستكون نسبته فى هذا الفراغ ، نسبة قلم رصاص ألقى فى البحر المحيط ، ولما كان هذا الفراغ الإعتبارى يعتبر تجلى إلهى ، فقد وجب أن يضرب فيه مجالاً بهموتياً إلهياً يحجب جلال ذاته فى هذا الفراغ الإعتبارى ، وكانت الإحاطة السابق الكلام عنها هى عرش الله تعالى ، وهذا العرش الإحاطى يسمى (العظيم) من حيث إحاطته كروياً واتساع دوائره فى داخله ، بحيث لو ألقى عالماً هذا كله فى دائرة من دوائره سيكون مثل حلقة ملقاة فى فلاة ، ويسمى بالعرش المجيد من حيث أنه مصدر مظاهر الوجود ، ويسمى أيضاً بالعرش الكريم من حيث إنه مصدر الإفاضات الإلهية بالعطايا والمواهب المادية والربانية اللدنية ، ثم أن الله تعالى قد أجلي من أمره الذى بين يديه نوراً عظيماً ، وقد أخذ هذا النور العظيم يصفو ويصفو خلال أمد مقداره سبعون ألف سنة ، حيث تحول إلى رتبة النار المباركة والتي هى فى حقيقتها روح الحياة ، وقد أخذت هذه النار تصفو فى أمد مقداره أيضاً سبعون ألف سنة ، حتى صارت فى هيئة الهيولى ، ثم أن هذا الهيولى ذات الأضواء والألوان والتلألؤ الجوهري الذى لا يعرف البشر ألوانه ، لأن الله جعل فى هذا الهيولى مائة لون أساسى ، ثم لهذه الألوان ألوان إشتقاقية ذاتية لا تحتاج إلى عمليات المزج ، ومن هذه الألوان المائة أبرز لنا ألوان الطيف السبعة ، ثم أن الهيولى انقسم إلى قسمين ، القسم الاعلى تصاعد إلى الأفق العليا بعيدة المدى ، ثم تقطع وتجمع ثمانى قطع من هذا الدخان الربانى ، فالقطع السبع يعلو بعضها بعضاً ، وكل قطعة تكبر ما قبلها الآف المرات ، ويتضاعف ما بين الكتلة وما تحتها من مسافة رأسية فأصبح منظر هذه الكتل السبع كأنه هرم مقلوب بهذه الأبعاد المهولة ، أما الكتلة الثامنة فهى وحدها قدر الكتل السبع حوالى السبعين مرة ، ثم أن بعدها عنه إلى أعلى يساوى المسافة التى من مقابل الأرض إلى ما فوق الكتلة السابعة حوالى سبعين مرة أيضاً ، أما القسم الثانى الهيولى ، فقد أخذ خلال سبعين ألف سنة أخرى صورة الماء الحى الجوهري ذو الأضواء والألوان التى يعجز اللسان عن وصفها ، ومع أن الصورة صورة ماء إلا أنه لا بلل فيه ، وكان هذا الماء ممتد أفقياً فى مستوى أرضنا هذه إلى أبعاد مهولة ، ثم يتصاعد حتى يحتوى الكتلة الأولى ثم الثانية وهكذا إلى السابعة ثم الكتلة الثامنة ، حتى كانت هذه الكتل كأنها من فوق سطحها شواطئ لهذا البحر النوراني ، وهذا البحر يكون متصاعداً من حيث أطراف هذه الكتل ولا يدخل أبداً على آفاقها ، ثم إن هذا البحر الذى يمتد أفقياً يمتد أيضاً إلى أدنى إلى حيث أبعاد بعيدة المدى فى الأعماق للأفاق الدنى للأرض ، ثم إن هذا البحر والذى هو فى حقيقته النور الأول قد جُمد دفعة واحدة فى نقطة الوسط منه فى

صورة سبع طباق جوهريّة ، الطبقة الأولى والعليا منه عبارة عن لوحة من جوهر ماسى مرسوم عليها حوالى أربعين نهر وحدائق وثمار ، ولهذه اللوحة العجيبة ذات الحجم الذى يبلغ أقل من ربع مساحة أرضنا التى نعيش عليها ، ولكن دون تكور، لهذه اللوحة الجوهريّة منحدر من كل جوانبها الأربعة ، وهذا المنحدر يبلغ طول إنحداره حوالى ثلاثة أميال ، فمن ينزل إلى سفحه يجده منحدرًا إلى بطن هذه اللوحة أيضاً ، فيجد نفسه فى بطن هذه اللوحة وهى على نفس صورة سطحها ولكن يرى كل ما هو فى الأفق الأدنى يراه سماء له ، ولا يشعر أنه يمشى مقلوباً البتة ، لأن هذا هو الوضع الطبيعى لمن يكون فى هذه المجالات الملكوتية الخارقة للعادات ، فهذه هى الأرض الحقيقية التى نعيش الآن على صدقتها ، وأعلم أن هذه الأنهار التى على سطح هذه اللوحة هى مقومات كل أنواع الحياة على هذه الصدفة ، ففيها نهر التراب الجوهري الحى العاقل ، وكذلك نهر النور ونهر النار ثم نهر الماء وأنهار الجواهر والذهب والفضة ، وكل ما فى هذه الأرض حى عاقل ناطق ، أما الطبقة التى تلى هذه الأرض فهى أرض جوهريّة حية عاقلة ناطقة ولكن ليس عليها أنهار أو أشجار ، وتبلغ مساحتها قدر مساحة الطبقة الأولى مائتى ألف مرة ، وتبعد عنها إلى أدنى ، قدر المسافة التى بين أرضنا هذه وآخر مجرة درب التبانة وهى المجرة التى تتبعها شمس سمائنا هذه ، ثم بعد ذلك الطبقة الثالثة وهى أيضاً جوهريّة مجردة من أى صور مثال الطبقة الأولى ، وتبلغ مساحتها قدر الطبقة الثانية مائتى ألف مرة ، وهكذا الطبقة الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة تتضاعف المساحة بالنسبة لما قبلها ، وأيضاً تتباعد المسافات بين كل طبقة والأخرى وتتضاعف الأبعاد ، ومع ذلك فهذه الطباق السبع تعتبر جسداً واحداً ، لأن المصدر الذى جُمد بهن لم يكن متقطعاً ، ولذلك تذكر الأرض دائماً بصيغة الإفراد وليس بصيغة الجمع كما هو حال السماوات ، ما وصفانه عن الطبقات هو مختصر ، وكذلك وصف قيامه من النور الأول دفعة واحدة فى أقل من اللحمة ، وليس فى يوم من أيام الأسبوع كما فهم الناس ، فإن كلمة يوم عند الله فى شئون الخلق معناها الحقيقى أنها قانون ، ثم إن قطع الدخان الجوهريّ الربانى والذى عددها ثمانية جمدت دفعة واحدة عقب قيام الأرض الجوهريّة بطباقتها السبع ، فجمدت قطع الدخان فى صور سماوات سبع ، تعلوها على مسافات بعيدة المدى سدرة المنتهى ، وهى آخر العالم المركب ، وللعلم أن القطعة الواحدة من الدخان التى هى لسدرة المنتهى تفصلت سبع طباق يعلو بعضها بعضاً على شكل هرم معتدل ، فالطبقة العليا منها هى الأصغر مساحة ، أما السماوات السبع العلىّ فإن السماء الأولى منها وهى المباشرة للأرض هى أصغر الطباق السبع وتكون بذلك السماوات السبع على شكل هرم مقلوب .

ثم إن الله خلق فى السماء الرابعة نجماً عظيماً بعيد المدى من حيث حجمه ومن حيث أنواره وألوانه ، وأمر هذا النجم الذى أسماه الشمس القطبية أن يرسل أشعته إلى مختلف آفاق السماوات السبع ، وكذلك سدرة المنتهى وطباقتها ، وكذلك الآفاق الدنى للأرض بدءاً من حول طباقها الست ، فأرسلت هذه الشمس القطبية أشعتها حول الطباق الست الأدنى للأرض الجوهريّة ، وملئت هذه الآفاق بأشعتها التى تحجبت من حيث إمتداداتها وبقيت رؤوسها متجسدة فى هذه الآفاق فى تشكيلات بديعة فى صور جوهر متجسد ذى أضواء بعيدة المدى فى قوتها ثم ألوانها المنبتقة من الألوان المائة الأصول المجهولة الآن عند الناس ، وأيضاً اشتقاقاتها بالغة العجب ، وهى مع ذلك ثابتة ، فلا حركة رأسية ولا حركة أفقية أو محورية ، ولكن حركة الأضواء والألوان هى التى تظهر أمواجاً من الحركة ، ثم أمر الله مرآة السماء الأولى والتى تشبه السقف فوق الأفلاك بعد عالما هذا ، فهى مرآة ماسية بعيدة المدى فى قوتها وفاعليتها ، وقد أمرها الله تعالى أن تعكس فى سماء أفق الأرض كافة هذه النجوم التى فى الآفاق الدنى للأرض وعلى نفس مسافاتهما من الأرض فى الأفق الأدنى ، فتعكسها على نفس المسافة من الأرض إلى أعلى ولكن فى تشكيلات أخرى ،

تكون متوافقة مع قانون الحركة ، إذا أراد الله تعالى أن يقيمه ⁵⁹ ، فتم ذلك وملئت سماء آفاق الأرض بظلال هذه النجوم ، وكان كل ظل من هذه الظلال على نفس ما عليه ذاتية أصله الذى فى الأفق الأدنى من الأرض ، بل وكل ظل عاقل وناطق بنفس ما عليه أصله ، وكان كل ذلك يتم على مراحل زمنية بعيدة المدى ، ولكن ما تتعلق به إرادة الله تعالى يتم فى أقل من اللحظة الواحدة ، وكان الله تعالى بعد قيام الأرض والسموات ، بدأ بخلق الملائكة الخالدين ذوى الاجنحة الرباع والثلاث والمتنى ، بواقع مليار ملك من مختلف أنواع الملائكة فى كل ساعة من ساعات اليوم الواحد ، وذلك على مدى مليار من السنين ، وبعد ذلك استمر تعالى فى خلق الملائكة بواقع سبعين ألف ملك فى اليوم الواحد، ويستمر ذلك إلى يوم القيامة ، وهذه الأنواع من الملائكة اسمهم الخالدون ، لأنهم لا يموتون أبداً ، ثم إن المجالات التى للسموات والأرض آنذاك هى مجالات ملكوتية حية عاقلة مشرقة بروح الحياة الإلهية ، ثم ان السموات والأرض آنذاك فى حال الرتق ، أى الوحدة ، حتى من يكون على وجه الأرض يرى السماء الأولى كما يرى سقف منزله ، ويستطيع أن يكلم الملائكة ويكلموه ، فالرتق هو كما تُوصَل جزءاً من الثوب ببقية الثوب .

وأعلم أن الله تعالى قد أقام قانوناً زمنياً ذا مراحل ثلاث يرتبط بعضها ببعض ، فالمرحلة الاولى من هذا القانون خاصة بعالم الملك الذى هو مجال الأرض وطباقتها الست بالأفلاك الأصول ، ثم بأفاق سماء الأرض وأفلاكها الظلال ، وهذا القانون تجرى من خلاله الأطوار الخلقية ، وذلك إذا قام قانون العناصر ، ولكن لا عمل له خلال الحياة الملكوتية ، إلا فهم بدء وانتهاء أى أمر ، ولكن لا وجود للأطوار فى قانون الملكوت ، لأن كل ما يراد يكون فوراً ، وهذا القانون الزمنى مرحلته الأولى هى اليوم فى عالم الأرض وأفاقها ومدته أربع وعشرون ساعة ، يقابله فى المرحلة الثانية له فى السموات السبع وسدرة المنتهى ألف سنة تامة كاملة ، ويقابل هذا اليوم أرضياً وسماوياً فى الغيوب العرشية خمسون ألف سنة بحقيقة السنين وأبعادها ، أى أن اليوم الذى مقداره أربع وعشرون ساعة يسير مع اليوم السماوى الذى مقداره ألف سنة ، وهما أيضاً يسيران مع اليوم العرشى الذى مقداره خمسين ألف سنة ، وإن المراحل الزمنية الثلاث تسير مع بعضها بداية ونهاية فى اليوم الواحد .

- وأعلم أن الله تعالى خلق فى هذا الملكوت العظيم نوعاً من الحيوان اسمه الجمالة واسم مفرده الذكر جمل والأنثى جملة ، ولما لم يكن فى هذا الملكوت شىء عنصرى ، ولا وجود للذرات المركبة ، ولكن الله أوجد مجالاً بهموتياً محدوداً متقبلاً لقيام العناصر عليه ، وكان هذا الحيوان على درجة عالية من الذكاء بحكم خلقه داخل هذا الملكوت ، وكان ذكريين وأنثيين ، وأسكن كل ذكر وأنثى منهما باطن الأرض الجوهريّة الملكوتية ، ذكراً وأنثى نصف الأرض ، وذكراً وأنثى نصفها الثانى ، ولم يمضى وقت طويل حتى تكاثرت ذرية كل زوج منهما ، وكانت هذه الحيوانات تأكل اللحوم والنباتات ، وكان فى هذا الملكوت ثمار من اللحم وعلى مقتضى الرغبة ، ثم أن هذه المجالات الملكوتية من طبيعتها أن تتعطل فيها غرائز الجوع والعطش والنوم والملل ، بالإضافة إلى أن هذا المجال الملكوتى من طبيعته أن المتر المربع فيه لو وقف فيه أشخاص كثيرون لكان رحباً بهم ، فرغم أن هذا الحيوان تكاثرت أجياله ، لم تضق به هذه الأرض أبداً ، وقد وقع تآلف بين ذكور وإناث النوعين ، وللعلم أن هذا الحيوان جنس واحد ولكن يختلف فقط فى لون الشعر ، وقد نتج عن هذا التآلف والتزاوج بينهما نوع ثالث مختلط فيه لون الشعر ذهبى وفضى أى ممتزج ، وكان قد مر على خلق هذا النوع من الحيوان الأول حوالى مائة ألف سنة ، وقد تكاثرت تكاثراً يبلغ المليارات ومع ذلك

⁵⁹ لاحظ أنه حتى الآن يتكلم عن شكل الكون وحقيقة الأجرام وقت قيام الكون فى البداية.

فالأرض تسعهم ، ولكن دب الحرص على النوع فى نفوس الآباء الأول ، وللعلم أن هذه المجالات الملكوتية يمتنع فيها حكم الموت ، حتى لو أدخل فيها ميت لقام حياً يسعى ، وقد بدأ الآباء يحجرون على من بلغ اللحم من الذرارى أن تختلط بغير نوعها ، فغضب الله عليهم غضباً شديداً ، فأمر أولاً مرآة السماء الأولى أن تعكس لكل ظل من النجوم الظلال التى فى سماء آفاق الأرض سبعين ألف ظل فى أماكن مختلفة ، فتم ذلك فوراً ، فأصبحت سماء آفاق الأرض مزدحمة بالنجوم الظلال وظلال الظلال ، ثم أمر أن يضرب مجال بهموتى ظلمانى يغطى كافة هذه النجوم ، ولكن دون أن تلامس هذه الظلمة جسد أى نجم ، ثم يغطى هذا المجال الأرض وطبقها الست فقط ، دون أن يلامس النجوم الأصول أو يمس مجالاتها ، وما كاد هذا المجال يضرب كما وضحنا حتى لفظت الأرض الجوهريّة مليارات أجسام هذا الحيوان إلى داخل نطاق ظلمة البهموت ، وخارج نطاق إشراقها ، ولما كان حكم الموت لم يبدأ بعد ، فقد أخذ هذا الحيوان بأعداده المهولة يسبح فى فضاء أفق الأرض داخل ظلمة مجال البهموت ، ثم بدأت أنهار هذه الأرض الجوهريّة الحية تنتشع على مقتضى أنواعها ، فمثلاً نهر النار يطلق أشعته الموجبة لتكوين أنواع الذر المركب فى الآفاق العليا حيث النجوم الظلال وأيضاً ظلالها ، ذلك أن الشعاع البالغ الدقة إذا اصطدم بالمجال البهموتى ثم انسحب فى سرعة فائقة ، فإنه يترك طيفه فى هذا المجال ، وهذا الطيف يكون بالنسبة لرأس الشعاع هو نواة الذرة ، وبالنسبة لبريق جوانب الشعاع فذلك هو الإلكترون ، أما البروتون فهو نتيجة إنعكاس ظل الإلكترون على المجال البهموتى ، فهو من ذات المجال ، وليس تابعاً للشعاع الحى الموجب ، وتختلف أنواع الذر المركب على مقتضى النهر المتخاطب ، فمثلاً فإن نهر الجمادات تخاطب أشعتها فى المجال البهموتى ينتج الذر المركب لمختلف أنواع الجمادات ، ويتمثيل الذر المركب بكافة أنواعه عناصر مركبة فقد تم تشوين مقادير هائلة نعرف مقدارها بما على الكواكب من كثافات متنوعة وعناصر مشعة ومشتعلة على القدر الذى عرفه إنسان هذا الزمان بوسائل تكنولوجيا العصر الحديث .

ولما كانت جواهر النجوم الظلال وظلالها أيضاً هى جواهر ملكوتية حية عاقلة وبعيدة المدى فى العقلائية ، فقد أعطتها السماء الأولى جميعها خطة لكل نجم ظلى لبناء رداءه العنصرى حتى يظهر ويتحدد مكانه فى الآفاق العليا ، لأن الجواهر الملكوتية لا ظهور لها فى مجال العناصر ، ولا أيضاً فى المجال البهموتى العنصرى ، وعلى ذلك فإن كل نجم حسب الخطة المعطاة له أخذ يسحب من العناصر المشونة فى الآفاق العليا ويبنى على نفسه رداءه حسب نوع هذا الرداء ، فإن كان شمساً من الشمس فلا بد أن يبني الرداء من عناصر الجمادات والعناصر المشعة أيضاً ، وإن كان نجماً كمودياً يستمد نوره من ضوء شمس من الشمس ، فهو كوكب غير مشع ، ويجب أن نعلم أن النجم اسم لهذا الجسد الجوهري الحى العاقل ، فإذا ما اتخذ لنفسه رداء حسب الخطة المعطاة له سمي كوكباً ، لأن كلمة كوكب فى اللغة العربية تعنى التراكمات ، وعلى ذلك فإن كل ما نراه فوقنا فى الآفاق العليا هو كواكب وليس نجوم ، فإن النجم فى داخل الكوكب ، ولذلك فإن ما يسمونه ثقب أسود فهو فى الحقيقة نجم قد دمر رداؤه بأمر السماء ، فأصبح يشع طاقة حوله غير مرئية لأنها قوته الملكوتية ، والتي لا يمكن ظهورها فى العناصر مع قوتها الهائلة ، فالثقب الأسود فى الحقيقة هو نجم بدون كوكب عليه يظهره فى مجال بهموت العناصر.⁶⁰

- وعودة إلى الأرض الجوهريّة ، فقد بنت على ذاتها بناءً من صخور فولاذية ذات قوة بعيدة المدى فى الصلابة وعدم التأثر بأى درجة من درجات حرارة أو العناصر المشعة ، وقد أخذ هذا البناء الصخرى

⁶⁰ ملحوظة : هذا ما ذكرته أيضاً عند كلامى عن النجوم والكواكب ، أنه كان يطلق عليهم قديماً نفس الأسم ، لذلك سموا الكواكب الخمسة السيارة كواكب سيارة أو نجوم سيارة ، مختلفة عن الثابتة فى أفلاكها ، لكن هو هنا يضيف أشياء هامة جداً أيضاً.

المحيط بالجهات الست للأرض الجوهريّة شكل محارة اللؤلؤة ، وكان هذا البناء الصخري بعيداً عن ملامسة هذه الأرض بمسافات متفاوتة ، ولكن لا تقل في بعدها عن خمسين ميلاً ، وبذلك يكون لها أفق خاص بها من كل جهاتها الست ، وفي ذلك يقول تعالى (والسماء وما بناها . والأرض وما طحاها) . (5 ، 6 : سورة الشمس) ، أى سماء أفق الأرض وما بنا على نجومها من كثافات متكوّبة عليها ، حتى يمكن رؤيتها خلال قانون العناصر الذى غطى كل الملكوت العظيم ، وكذلك الأرض الجوهريّة والذى جعلها فى طورها الأول شبه محارة صخرية ، وقد ذكر الله تعالى ذلك بصيغة (ما) التى تفيد غير العاقل ، فقد أسند الله تعالى كل ما حدث وتم من ظلمات العناصر ، إلى تغيير نفس الحيوان الأول وانبعثت عامل غريزة الحرص فيه ، مع أن نعم الله تعالى متوافرة ، وهو يعلم بما فطر عليه من ذكاء أنه لا يجرى فى ملك الله إلا ما أَراده الله .

ثم كونت الأرض الجوهريّة فى غلافها الصخري الفولادى أنواع عناصر الحرارة ، ما كان منها نارى وما كان منها عناصر مشعة ، وأقامت طبقات مختلفة من هذه العناصر ، حتى بلغت طبقات الأرض الطبقة التى تصلح لإحتواء حيوان الجمالات الذى كان لا يزال يسبح فى الأفق حول الأرض ، وكلما بنت الأرض طبقة من طبقاتها لفظته بعيداً ، حتى أسكنته فى الطبقة المناسبة والقريبة من سطحها ، وقد جذبت الأرض كل هذه المليارات من أجسام هذا الحيوان إلى داخل الفجوات الصالحة لإحتوائه ، ورغم أن هذا الحيوان قد أدركه الموت أثناء تكوين طبقات الأرض ، إلا أنه لم يلحق به فساد أو تحلل فى أجسامه ، حتى إذا اختزنته طبقة الأرض بدأت عوامل التحلل فيه ، وهو عنصر البترول ، الذى نستغله الآن وقوداً لمختلف الآلات ووسائل النقل البرية والبحرية والجوية ، وللعلم إن هذا الحيوان قد أعاده الله تعالى فى صفات أنواع الحيوان الذى يسمونه الديناصورات ، وهو الآن فى صفته الخاتمة فى صفات حيوان الجمل ، ولكن كل جمل فى نفسه ملايين الصفات السابقة .

- ثم أن الأرض الجوهريّة ، بعد أن خزنت أجسام هذا الحيوان فى الطبقة المناسبة ، أقامت طبقة السطح على قوائين خاصة ، فإن هذه الصدفة التى تحتوى فى المركز منها على أعظم ملكوت قد أقام الملائكة من ذراته النورانية ، والإنسان من ذراته الترابية ، والجآن من ذراته النارية ، والحيوان من ذراته المائية ، إن هذه الصدفة ستأتى يوم وتمتد مد الأديم أى الجلد المدبوغ ليجرى عليها حساب الخلق كافة ، وذلك بعد أن يتلاشى عنصر الماء منها وتنسف جبالها ، لذلك نفذت الأرض الجوهريّة الخطة الموكلة إليها من السماء ، فجعلت صدفتها تنشق فجوات لتكون محيطات وبحاراً بحيث إذا تلاشى عنصر الماء فى اليوم المعلوم تعود للالتئام فيكون كل نتوء يتداخل فجوته فى الجانب الآخر من المحيط أو البحر .

- ثم بعد أن تم إعداد طبقة سطح الأرض العنصرية ، أى الصدفة التى يسمونها القشرة الأرضية ، لتكون بحاراً ومحيطات ، قد بدأت الأرض الجوهريّة تكون عنصر الماء والهواء فى وقت واحد ، فيجمد الماء ، واستمر ذلك حوالى ثلاثة ملايين من السنين ، وكان ذلك يتم فى ظلمة تامة ، لعدم وجود الشمس التى كانت فى ذيل مجرة درب التبانة ، أى ضعف المسافة التى كانت بيننا وبينها الآن ، والتى يقولون أنها تبلغ ثلاثة وتسعين مليوناً من الأميال ، وكان خلال ذلك قانون الحركة قائماً لأنه بدأ منذ انتشار المجال البهيموتى المتقبل لقانون العناصر ، فإن النجوم الأصول تتحرك حول محورها وحول غيرها ، بقانون محدد لا يفسد تشكيلاتها السابق الكلام عنها ، وبذلك تتحرك ظلالتها فى سماء أفق الأرض على ما هى عليه الآن ، فإن الحركة المحدودة من النجم الأصل تحرك ظله المتكوكب مسافات بعيدة المدى ، مع تداخل الظل مع ظلل الظلال فيما عليه الأفلاك التى نراها فوقنا فى أفق السماء الدنيا ، وليس هذا فقط بل أن الأرض الجوهريّة بطبقاتها الست بالأفلاك الأصول المحيطة بهذه الطبقات بأفلاك سماء الدنيا ظلل وظلال الظلال ، كل ذلك

ككتلة واحدة متماسكة قد تحركت تحت السماء الأولى والتي هي أصغر السماوات السبع ، من نقطة المركز بوسط هذه السماء والتي تقابل نقطة الوسط في الأرض الجوهريّة ، فقد تحرك هذا كله في سرعة الضوء ليتم دورة تحت نقطة وسط السماء الأولى ، خلال هذه الملايين من السنين ، حتى كان زمن النبي محمد ﷺ حيث قال في هذا الشأن (إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض) ، أى أن الكون الأدنى قد اقترب من إتمام هذه الدورة تحت السماء الأولى ، وعلى ذلك أن يتوقف قانون الحركة ، ولذلك فقد لاحظ علماء الفضاء والفلك هذا التمدد ، فظنوا أن هذا سيؤدى إلى انفلات الكواكب من جاذبية بعضها بعضاً فيكون ذلك دمار العالم وانتهاء الحياة ، وذلك خطأ ، لأن الأفلاك حين بدأ قانون الحركة تقاربت على مقتضى قانون خاص بذلك بسبب الدورة الكلية للكون الأدنى ، أى عالمنا هذا أعلاه وأدناه تحت مركز السماء الأولى ، أما الآن فقد دخل هذا الكون مجال التوقف ، فقد هدأت السرعة إلى ثلثها أى ثلث سرعة الضوء ، إعتباراً من ظهر يوم الجمعة التاسع من شهر صفر سنة 1400 هجرية ، والموافق الثامن والعشرين من ديسمبر سنة 1979 م ، ويظن علماء الفلك خطأ أن حال توقف الدورة الكلية لعالم الملك أى الأرض بطباقها وأيضاً سماء آفاق الأرض حيث الأفلاك بمجراتها ، تنتثر الكواكب ويدمر العالم ، لأن هناك قوانين يجهلها علماء الفضاء ، فهم يظنون أن عامل الجاذبية يمسك الكواكب إلى بعضها بعضاً ، والحقيقة غير ذلك ، لأن كل كوكب يمسك صدفته كما يمسك الجسم الملابس التى عليه ، وليس يمسكه غيره ، ثم أن مرآة السماء الأولى والتي عكست ظلال النجوم ثم ظلال الظلال ، فهى تمسك هذا كله من حيث جواهره الملكوتية فلا انفلات للكواكب ، وإن كان يحدث أن تتعري بعض النجوم من كوكبتها ، فذلك أمر فردى ويتم على مقتضى الحكمة الإلهية.

- وعودة إلى الأرض الجوهريّة ، فاعلم أنها كونت عنصرى الماء والهواء على سطحها حتى أضحت هيئتها كقطعة جليد بحجم مهول ، وخلال ذلك كله كان كوكب الشمس قد وصل درجة حرارته إلى المستوى الذى هو عليه الآن ، فأمر الله الشمس القطبية التى فى السماء الرابعة أن ترفع الشمس الأصل التى فى المجال الأدنى السابق الكلام عليه إلى أعلى ، وبذلك هبطت الشمس الكوكب من مكانها فى المجرة حتى أصبحت على المسافة من الأرض التى هى عليها الآن ، وبذلك بدأ قيام قانون الليل والنهار فذاب الجليد المتراكم على سطح صدفة الأرض ، وملاً الفجوات الضخمة التى هى الآن محيطات وبحار ، وكذلك الفجوات التى داخل صدفة الأرض لتكون خزانات للمياه فى جوف الأرض ، واعلم أن عنصر الماء فى أصل تكوينه عذب فرات ، ولكن يكتسب ملوحته بدرجاتها المختلفة ، وكذلك كل أنواع طعم الماء ، من طبيعة الأرض التى يغمرها سواء كانت محيطات أو بحاراً أو خلجاناً ، أما الأنهار فهى لم تشق كما شقت المحيطات والبحار بواسطة انفلاقات صدفة الأرض ، ولكن تم شقها بعد أحقاب بعيدة ، وذلك عندما إقترب خلق الإنسان ، وقد تم ذلك بواسطة عالم الجآن .

- وأعلم أن الله خلق كثيراً من أنواع الحيوانات البرية والبحرية على مدى الأحقاب البعيدة المدى ، وقبل خلق آدم عليه السلام بخمسة آلاف سنة طهرت الأرض من كل أنواع الكائنات الحية بما فيها البكتريا ، فقد أفنى الله تعالى كل هذه الأنواع ، وطهر الأرض براً وبحراً حتى لم يبق لها أثراً ، لأنه سبحانه سيخلق أنواع جديدة تصلح لأن يكون الإنسان مسيطر عليها ، وقبل خلق آدم بألف سنة ، أمر الله تعالى الملائكة أن يقودوا نوعاً من الجآن يسمى الأهراط ، وأن يجعلوهم يشقون كافة الأنهار الموجودة الآن فى كل بقاع الأرض ، على مقتضى خريطتها التى هى عليها الآن ، على مقتضى مساقط المياه من المنابع إلى المصببات ، أما قبل ذلك فقد كانت دورة المياه تسيل على أغلب سطح الأرض ، حتى شقت الأنهار ونظمت الدورة

المائية على المقتضى القائم فى كل أقطار الأرض ، ولنعلم أن الله تعالى خلق أبوى عالم الجان ، أى هاروت وماروت فى يوم الجمعة السادس من شهر المحرم فى سنة ستة وثلاثين مليوناً وواحد من إقامة قانون العناصر والحركة أى الحياة الدنيا ، وذلك بالتقويم القمري السماوى للرب ، وقد كان هذا قبل خلق آدم عليه السلام بإحدى وستين ألف سنة ، فقد خلق آدم عليه السلام فى سنة ستة وثلاثين مليوناً وواحد وستين ألف من حكم قانون العناصر والحركة .

- قال تعالى (قُلْ أَنْتُمْ لَنَا كُفْرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ (9) وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ (10) ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ (11) فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12)) (سورة فصلت) .

أعلم أن كلمة يوم فى مقام الخلق ومقام الأفعال الإلهية المقدسة تعنى قانون ، وليست بمعنى اليوم الزمنى الذى مدته أربع وعشرون ساعة ، ولا حتى ما يقابل هذا اليوم سماوياً أو عرشياً على ما سبق بيانه عن المراحل الثلاث للقانون الزمنى ، وفى هذه الآيات يقرر الله أنه خلق الأرض فى يومين أى قانونين إثنين ، فالقانون الأول منهما هو جمودها من النور الأول دفعة واحدة بطبقها الست ملكوتياً فى أقل من اللحظة ، وأما اليوم الثانى أى القانون الثانى فهو قيامها بإنشاء قانون العناصر ، والذى فى أنهارها الملكوتية المختلفة مقومات إنشاء الذر المركب لكل أنواع المواد العنصرية ، فنقوم بتغليف نفسه وكافة نجوم سمائها بالكثافات والعناصر المشعة وأنواع اللهب ، حتى تكون هذه النجوم كواكب عنصرية على ما نراها عليه الآن فى السماء الدنيا ، أما قوله تعالى (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) ، أى أراد تعالى قيام السموات السبع وسدرة المنتهى ، فلا تتصور أن الله تعالى يحتاج الصعود إلى أعلى أو الهبوط إلى أدنى ، ولكن هو تعلق إرادته تعالى على مقتضى ترتيب الأفعال ، أما كونها دخان ذلك الإسم الحقيقى لهذه القطع المقدسة والتى هى فى الحقيقة تجسد النور الأول المقدس فى هذه الهيئة اللطيفة ، وليس معناها أنها دخان ثانى أو أكسيد الكربون لأنه عنصري ، ولا وجود للعناصر آنذاك ، ثم إن كبار المحققين الربانيين مثل الإمام محبى الدين ابن عربى اضطرروا لتسمية هذا الدخان بالهبولى ، وهى كلمة لاتينية ، حتى لا يتصور أحد أن هذا الدخان مثل الدخان الذى هو ناتج عن إشتعال اللهب فى المواد ، ثم أن قوله تعالى للسماء وهى دخان أى وهى دخان حى عاقل موجب ، وللأرض اتنيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين ، فإن ذلك تم بلسان الحال والمقال ، لأنه من حيث الحال فالأرض بها مقومات العناصر ، والسماء محتد تدبير الشؤون المرادة ، وإعطاء الأرض صورة ذلك فتقوم بتنفيذه ، فالسؤال فى حقيقته فيه كدر للأرض وللسماء ، لأن النفوس التى اختارت أنواع الشر لم يتحدد لها زمان ومكان فعله ولا نوات من يؤذون بشرها ، فإن ذلك تدبره السموات على مقتضى الحكمة ومجريات الأقدار ، ثم ترسل السموات صور ما تم تدبيره من هذا الشر حتى تسمح الأرض الجوهريّة بجريانه على صدفها العنصرية ، ومن هنا قوله تعالى (طوعاً أو كرهاً) قالتا بلسان الحال والمقال (أتينا طائعين) ، ولسان المقال لأن الجواهر الملكوتية حية عاقلة ناطقة بدون إحتياج لأعضاء تكوين الصوت ، ثم يقول تعالى (ففضاهن سبع سموات فى يومين) أى قانونين ، فالقانون الأول منهما هو ما عليه السموات السبع تحت سدرة المنتهى منذ جمد النور الأول المقدس بهم ، وأما القانون الثانى فيكون بعد المراحل الأولى للقيامه ، حيث تتوحد السموات السبع حول سدرة المنتهى ، وتنفرج سدرة المنتهى لتحتوى

الأرض التي توحدت مع طبقاتها الست ، فيكون ذلك كله سماء واحدة عظيمة وترتفع من حول جوانبها الأربع الجنات العلى السرمدية ، الواجبة فى عرش الله تعالى ، وهى التى يسميها السيد المسيح عليه السلام (ملكوت الله).

- أما قوله تعالى (وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءَ لِّلسَّائِلِينَ) ، أى جعل فوق صدفتها جبالاتاً متناثرة بإسلوب الحكمة ، مما يحفظ توازن هذه الصدفلة فلا تميد بمن عليها إذا دارت عكس دورتها المحورية الثابتة مع الحركة الأفقية ، فتلقى بما عليها ومن عليها إلى الفضاء ، ونلاحظ هنا أن الله تعالى يتكلم عن الأرض الجوهرية الملكوتية ، وما قدر أن يكون على صدفتها ، ولذلك تقول الآية (وجعل فيها رواسي من فوقها) أى فوق صدفلة الأرض ، أما فى غير هذا المواضع مثل قوله تعالى (وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (15) وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ (16)) (سورة النحل) ، لأن الأرض هنا هى الأرض العنصرية ، ألقىت فيها الرواسي وليس من فوقها ، وكلمة علامات هنا فهى الجبال والتلال التى تحدد المدن والأماكن ، أما قوله تعالى (وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءَ لِّلسَّائِلِينَ) أى قدر تعالى فى ذات تكوينها الملكوتى أربعة قوانين للأقوات ، الأول منها هو أقواتها هى الذاتية الملكوتية الثابتة ، والقوانين الثلاث الأخرى هى ما يكونه قوتها الذاتى من أقوات للإنسان ثم أقوات للجان ثم أقوات لأنواع الحيوان فهى أقوات مطابقة للمزاج الخلقى لأنواع الثلاثة ذات الحاجة للقوت ، ويتضمن هذا التقدير الإلهي ما يكون من تداخل فى القوت الإنسانى من اكله للحيوان ، وما يكون العكس من قوت عائلة السباع من أكل الإنسان ، فإن المزاج الخلقى أعد على مقتضى الحكمة الإلهية ، والسماء تدبر الأمر والأرض الجوهرية تنفذه ، ثم يقول تعالى (وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا) أى جعلنا النجوم المتكوية ذات الضوء أى الشمس تلقى بضوئها على الكواكب الخاملة فتكون نوراً فى الأفاق العليا فهى أتم زينة لهذه الأفاق يتمتع بها سكان الأرض ، ثم جعل قوانين تحمى الأرض وتحمى من عليها من الأشعة الشمسية القاتلة .

- ونلاحظ أن الآيات من سورة فصلت وهو اسم يشير إلى التفصيل ، بأن الله تكلم عن خلق الأرض فى يومين وخلق السماوات فى يومين أى أربعة قوانين ، ومن المعلوم أن كل آيات القرآن والكتاب المقدس تقرر أن الله خلق السماوات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش ، ماعدا سورة فصلت ، فإن الله تعالى تكلم عن خلق السماوات والأرض فى أربعة أيام ، يومان للأرض ويومان للسماوات ، فلماذا أضرب الله عن ذكر اليومين اللذين يكملان أيام الحق الستة ؟ لأن الأيام فى الحقيقة قوانين وليست أيام لها صباح ومساء ، فاليومان الباقيان هما الدهر بيوميه ، أولى وأخرى ، ولما كنا لازلنا فى اليوم الأول من الدهر فنحن الآن فى القانون الخامس ، فإذا قامت الساعة فقد دخلنا فى حكم القانون السادس أى اليوم السادس ، أى بداية اليوم الآخر من الدهر وهو سمردى ، وللدهر قوانين زمنية تفصيلية ، على مقتضاها تجري وتتم الاطوار الخلقية ، وحتى نكون على استعداد تام لفهم أسرار القرآن والإنجيل والتوراة ، لابد أن نفهم بعض قواعد إخفاء الأسرار فى كلام الله تعالى وأسلوب الإبداء والإخفاء والتقديم والتأخير ، فأحياناً نفهم الكلام على أنه أولاً فى الترتيب ويكون فى الحقيقة آخرأ فى ترتيب الأحداث ، ثم أيضاً هناك كثير من الأسماء تخص حقائق مقدسة أطلقت على أماكن أو أجرام أو ثمار ، ومثال ذلك اسم جبل الطور بسيناء واسم ثمار الزيتون والتين والشمس والقمر والنجوم ، فهذه الأسماء من حيث الحقيقة هى أسماء لحقائق ربانية وغيبية مقدسة ، فمثلاً اسم (الزيتون) معناه الحقي هو اسم المعلومات الخاصة بصور الوجود والموجودات حسياً ومعنوياً فى مصدرها الربانى ، وهى معلومات معقولة على ما ستكون عليه ولكن دون تمثل لها البتة ، أما (التين) فهو

اسم لهذه الصورة العلمية حال استقبال المقوم الملكوتى لها والتطيف بها طور فطور. مثال ذلك إذا ألفت النفس الإنسانية صورة أول طور لردائها العنصرى على الذرة الترابية الحية العاقلة وهى صورة الحيوان المنوى الرئيس ، ثم تطيف الذرة الترابية فى كل الأطوار تسمى (تيناً). أما المجال الزمنى الذى يجرى خلاله إتمام الأطوار الجسدية فى بناء الجسم الطبيعى فيسمى (طور سينين) ، فكلمة (طور) تعنى الطور ، وكلمة سينين تعنى الوقت الزمنى لإتمام الأطوار ، فإن كلمة سينين هى اسم مصدر زمنى رأسه قرن وفرقه سنة ، شهر ، أسبوع ، يوم ، ساعة ، دقيقة ، ثانية ، لحظة ، لمحة ، سنه ، تجلى ، كلمة إلهية ، فهذه توقيتات تبدأ من الساعة ثم واحد من ستين منها وهكذا إلى توقيتات ليس هنا مجال الحديث عنها.

قال تعالى (وَالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ (1) وَطُورِ سِينِينَ (2) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (3) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (4)) (سورة التين).

أعلم أن (التين) هو الصورة التينية للجسد الملكوتى المنبعث من الذرة الترابية الملكوتية والتي يبنى الجسم الطبيعى على مقتضاه ، أما (الزيتون) فهو اسم الصورة فى مصدر الصور كمعلومة تعقلها النفس على ما ستكون عليه فى الطور التام ، أما (طور سينين) فهو الأطوار خلال المجال الزمنى لهذا العالم الدنيوى ، وأما (البلد الأمين) فهذا خطاب خاص للسيد الأعظم عليه السلام فهو حيثما يكون فى صفة من صفاته فيكون المكان بلداً أميناً ، أما قوله تعالى (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) نلاحظ أن الله تعالى قال (فى أحسن تقويم) ولم يقل (على أحسن تقويم) ، لأن الإنسان هو التقويم الأول الذى يخلق الكون والكائنات على مقتضاه ، ورغم أن الإنسان خلق بعد الملائكة ثم الحيوان الأول ثم الجان ، إلا أنه كان فى علم الله تعالى هو التقويم الأعلى الأحسن ، ولذلك عندما عينت نفس الله تعالى النفوس قد عينت الإنسان أولاً ثم الملائكة ثم الجان ثم الحيوان ، فالإنسان هو التقويم الأنموذج التام الكامل ، فأيات سورة التين تتكلم عن المرحلة الأولى للقانون الزمنى الذى تتم خلاله أطوار المخلوقات الدنيوية .

أما المرحلة الثانية السماوية فهى التى تدبر خلالها كافة شؤون المخلوقات والتي مدة يومها ألف سنة تبدأ وتنتهى مقابل بداية ونهاية الأربع وعشرين ساعة فى الأفق العلى والدنى ، ثم المرحلة الثالثة وهى المرحلة العرشية والتي مدة يومها خمسون ألف سنة وتنتهى مع المرحلتين السماوية والأرضية ، وقد ذكر الله تعالى المرحلة السماوية فى سورة السجدة فى قوله تعالى (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ) (5 : السجدة) .

وذكر المرحلة العرشية بسورة المعارج فى قوله تعالى (تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) (4 : المعارج).

فى الآية الأولى أوضح تعالى تدبير الأمور سماوياً فى اليوم السماوى الذى مقداره ألف سنة مقابل اليوم الأرضى الذى مقداره أربع وعشرون ساعة ، ثم عروج صورة الأمر الذى تم تدبيره سماوياً ثم نفذته الأرض الجوهرية على صدقتها إلى الغيب فى ذات وقت تنفيذه خلال هذه المراحل الزمنية المختلفة ومع ذلك يساير بعضها بعضاً ، وفى الآية الثانية يوضح سبحانه وتعالى عروج أى صعود الملائكة الكروبيين إلى منصة تلقى الوحي الإلهى وأوامره تعالى ، وذلك فى الأفق الأعلى لسدرة المنتهى ، والذى مجاله الزمنى ألف سنة مسايراً لليوم العادى فى عالم الملك أى الأرض وأفاقها والذى مقداره أربع وعشرون ساعة ، ويكون تلقيهم للأمر من حيث الغيوم العرشية التى مقدار اليوم فيها خمسون ألف سنة مسايراً لليوم

الساوى واليوم الملكى .

وأعلم أن عروج الروح إلى هذا المحتد المقدس المراد منه أرواح القدس النبوية والولائية ، لأن صفات هؤلاء نفسياً يكون لكل منها روح قدس ممتداً ذاتياً ليكون فى حضرة القرب من ذات رب الناس عز وجل . فأنظر هذا القانون الزمنى ذا المراحل الثلاثة التى يساير بعضها بعضاً ، رغم إختلاف مجالاتها الثلاث ملكياً وملكوتياً وعرشياً .

وأعلم أن الله قد أعطى السيد الأعظم عليه السلام مجموعة قوانين زمنية بعيدة المدى اسمها (المقسّمات أمراً) تمكنه من تقسيم ما تبقى من اليوم الآخر من الحياة الدنيا إلى مراحل زمنية أقلها المرحلة الأولى والتى لا تقل مدتها عن ثلاث سنوات ولا تزيد عن سبع سنوات ، فإذا إنقضت يكشف للناس أن كل هذا الزمن كان فى حقيقته ساعة واحدة من هذه الليلة ، ولهذا اسماء الله تعالى الساعة .

جاء أيضاً فى كتاب (نهاية البداية وبداية النهاية - نسطورين رب الجنود) الذى ينسب إلى إلياس عليه السلام ، بخصوص أحداث آخر الزمان:

إن ذلك الملكوت العظيم الغاية منه معرفة أعمال الله تعالى فى الإنسان والجان والحيوان والكون كله عنصرياً وملكوتياً ، وذلك تحقيقاً لقوله تعالى فى سورة فصلت (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53)).

أى سنريهم حقائق الكواكب الملكوتية التى غفلوا عنها واشتغلوا عن اللب بالقشور العنصرية ، وكذلك حقيقة التراب الذى خلقوا منه ، وأنه ذرة ترابية جوهرية حية ذات عقلانية بعيدة المدى متقبلة لصور الأطوار متحركة فى المادة لبناء الجسم المادى ، وقد غفلوا عن قوله تعالى (فسبحان الذى بيده ملكوت كل شيء) ، فإن المادة لا يبينها إلا مقوم ملكوتى عاقل .

أما قوله تعالى (أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد) فيعنى السيد رب الجنود الجامع للصفات التسع المقدسة ، لأنه الرب الخلقى الحق ، الشاهد على كل أعمال الله تعالى ، لأنه هو نفس الله تعالى فى حقيقته النفسية المقدسة ، تحقيقاً لقوله تعالى فى سورة المؤمنون قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧)) ، إن مكان هذا السؤال يكون حين تعيش الناس هذه الحقائق⁶¹ فى البيت المعمور أى أورشليم السماوية ، فقد انكشفت فى أنفسهم حقائق التعيين النفسى فى الأزل القديم فى محتد نفس الله تعالى ، فعرفوا أصلهم النفسى المباشر من الله تعالى ، فكان جوابهم أن رب السماوات السبع ورب العرش العظيم أنه (الله) ولم يقولوا (الله) بل يقولوا (الله) ذلك أن الله تعالى أعظم وأعلى ممن جعله تعالى مباشراً لخلقه وأداة لوجودهم والذى هو الرب المرئى بالأبصار ، والذى هو مرآة الله العظيم ، فيه يرى جمال الله العزيز الحكيم

وجاء فى موضع آخر من نفس المصدر :

من ذلك اسم عنصر خام الحديد ، ذكر بالإنزال وليس بالإخراج من بطن الأرض ، وذلك كما ذكر الأنعام

⁶¹ كلام إيلياء منطقى جداً ، لأن كلام بعض المفسرين حول أن هذه الآيات تعيننا أو تعنى الكفار فى الحياة العادية غير منطقى لأننا لم نعاين هذه الأحداث على حقيقتها من سماوات وغيرها ، لذلك فالأرجح أنها تقصد ملكوت ميراث الأرض للصالحين عند عودة المسيح بإذن الله تعالى.

الثمانية أزواج بالنزول ، وقد وضحنا أن المراد بإنزالها هو نفوسها من النفس الحيوانية العلية خصيصاً لتخلق من أجل آدم وذريته لأنها لم تكن موجودة ضمن أنواع الحيوانات الأولى التي عمرت وجه الأرض ، أما الآية التي ذكرت الحديد بالإنزال فهي الآية 25 من سورة الحديد في قوله تعالى ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾

لقد أرسل الله الرسل بالبينات أى تبيان وجوه الخطأ فيما عليه أقوامهم إن كانوا على عقيدة سماوية وأهل كتاب سماوى ، ويصححون لهم أخطاءهم ، وكذلك تبيان بطلان ما عليه الأقوام إن كانوا على غير دين ويعبدون أوثان أو ملوكهم ، ثم يقول تعالى (وأزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس) إن هذا الحديد المنزل هو اسم للحقيقة الغيبية وليس مقصود به خام الحديد الذى يستخرج من الأرض ، ذلك أن الحديد المنزل هو جمعية القوانين الربانية التى ذكرنا بعضها مثل الذرات ذروا وبيننا عمله فى الجبال وتحلل المنشآت ، وكذلك من أعمال هذا الحديد ضرب الأمم المكذبة بالعذاب العام المدمر والذى يستأصل شأفة القوم الذين كذبوا رسل الله تعالى إليهم ، على ما وقع لقوم سدوم وعموره ، ومن قبلهم قوم هود وصالح ، ومن قبل طوفان نوح ، وغيرهم من القرون الذين كذبوا الرسل ، ولذلك قال تعالى (فيه بأس شديد) ، أما قوله تعالى (ومنافع للناس) فإن القوانين التى أقامت ملكوت ميراث الأرض وأنزلت البيت المعمور أورشليم السماوية إلى أرض سيناء القدس ، وجعلت جبل عرفات باشان كالهلال خلف البيت المعمور ، التى أقامت مركبات السابحات السابقات ذات السرعات الإرادية الأسرع من سرعة الضوء ، كل ذلك وغيره مما لا يحصى مما ستشاهده الناس وتعيشه من قبل جمعية قوى الحديد الربانى ، هذا هو قضيب داود عليه السلام الحديدى الذى سيضرب به الطغاة ويسوق به الأمم إلى الله تعالى .

جاء أيضاً فى موضع آخر من نفس المصدر :

- إن الحكم الألفى فى ملكوت ميراث الأرض لإبن الإنسان يكون من حيث الحقيقة قد تم مرور الألف سنة فى فترة ما بين شروق شمس اليوم الأخير من الدنيا وغروبه ، ولذلك فإن الشمس تجرى فى أفقها كما عليه فى مسارها اليومي ، وفى لحظة غروبها فى هذا اليوم ، تكون أصلاً فى دائرة مستقرها الذى بدأت منه جريانها عند قيام قانون العناصر وقانون الحركة على ما توضح سابقاً ، ولذلك فإنها لا بد أن ترجع إلى الوراء قليلاً لأنها كانت تجاوزت نقطة المستقر ثم ترتفع إلى أعلى بحيث تكون فى مستوى ذيل المجرة حيث كانت فى الملكوت قبل العناصر والحركة ، ويكون توقيت هذا الغروب على ذات التوقيت المحلى لمحل إقامة السيد رب الجنود الذى إنطلق منه إلى السماء فى البداية على ما سبق توضيحه ، ويقول الله تعالى فى القرآن عن حركة الشمس هذه فى سورة يس آية 38 (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ). فإذا ما بقى من وقت أن ترجع الشمس إلى الوراء خمس ثوان فإن ملائكة مناص الأعراف يسحبون حكام الملكوت وهم الصديقون العشرون ألف ، وكذلك بقية آل بيت الرب الذين عددهم أربعة وأربعون ألفاً ، وكذلك الثلاث الألف من أصحاب مرتبة الصالحين ، وكذلك كافة أهلهم جميعاً ، وذلك إلى مناص الأعراف ، وفى أقل من الثانية يكون تم ذلك ، ثم إنه عند عودة الشمس إلى الوراء ثم إرتفاعها إلى مستقرها الأول فى ذيل المجرة ، يتوقف قانون الحركة تماماً فى كافة الكواكب بكل المجرات جميعاً ، فلا دوران محورى ولا أفقى ، وكذلك تقف الأرض عن دورانها محورياً وأفقياً ، وبارتفاع الشمس إلى مستقرها الأول يكون ظلام تام ، وفى ذات الوقت ينفخ الملاك الكروبي إسرافيل فى الصور فيصعق كافة سكان الملكوت ، تحقيقاً لقوله

تعالى في القرآن في سورة الزمر الآية 68 (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ).

إن من بين نفخة الصعق ونفخة الإفاقة ليكونوا قِيَاماً ينظرون أموراً شداداً تجري على صدفه الأرض ، حتى تكون الأرض ممتدة مد الأديم ، حتى يجري عليها الحساب ، ولما كانت الإجراءات فيها من الهول ما لا يتحملة هؤلاء الذين تم خلاصهم بالإيمان والرحمة ، فإشفاقاً عليهم تم حجب الإدراك فيهم ، فإن الصعق ليس على ما تصوره العلماء والناس ، من القسوة والبطش ، إن الملاك ينفخ أى يأمر بأمر الله الأجساد الطيفية الملكوتية التي هي تطيف الذرة الترابية بالصورة الملكوتية والتي بنى الجسم الطبيعي على مقتضاها ، فإن الجسد الطيفي يتوقف عن الحركة إجمالاً وتفصيلاً ، فيمتنع بذلك عن إستقبال أوامر النفس ، ثم بهذا التوقف تتوقف حركة الخلايا الوظيفية وكذلك الدورة الدموية ومراكز الإدراك والحركة بالمخ ، ومع ذلك فإن الحياة قائمة في الناس ، لأن النفس والروح قائمتان فيهم لم ينصرفا ، وعندما ينفخ الملاك بالإفاقة ، فإن مدة الغيبية عن الإدراك بهذا الإسلوب تكون مثل أن يكون الإنسان في مكان شديد الضوء ثم طفئ هذا الضوء مدة جزء من ستين جزء من الثانية ثم أضيء ، ولكن العجب أنهم يجدون أنفسهم قائمين في أرض ممتدة ليست بها إنحناءات التكور ، ثم أنهم ليسوا في الملكوت بل أن الملكوت أخذ معه حليهم وزينتهم وملابسهم الملكوتية ، ولم يترك لهم إلا أجسام عارية وهم حافون ، ولكن ترك لهم شبابهم ، وحسنهم وعلمهم بكل ما عرفوه من حقائق ، وأدركوا أنهم الآن في وقت الحساب ، والعجيب أنهم جميعاً رغم عريهم ، ولكن لا يرون عرية بعضهم لأن هناك شبه بخار أبيض نقي يستر ذلك ، بهذه العجالة أردنا أن نطمئن القلوب المؤمنة بحقيقة الصعق وأسبابه لهؤلاء الذين خلصهم ربهم من خطايا الدنيا ، واستضافهم في نعمة ملكوت ميراث الأرض لابن الإنسان ، وإن شاء الله تعالى نعود للكلام عن مصيرهم الكريم من الرب الكريم بعد أن نوضح أحداث مد الأرض.

- إن الشمس حين ارتفعت إلى مستقرها ، وتوقف قانون الحركة ، لذلك فقد أظلمت الأرض ، ثم ضرب مجال التقريب على الشمس فقرب ضوءها إلى الأرض بنفس ما كانت عليه ، خاصة وأن صدفه الأرض في مراحل أعمال الإمتداد قد رصت الناس في أماكن آمنة عليها ، وفي بداية ذلك يكون العمل أولاً على تفرغ الأرض من عنصر الماء ، بحاراً ومحيطات وأنهار وعيوناً وخزانات جوفية ، وذلك بأن تسحب الأرض الجوهريّة أشعة جذبها لهذا العنصر ، فيتم إنفصال ذرتي الإيدروجين والأكسجين فتتفجر البحار والأنهار والعيون والخزانات الجوفية تفجراً مروعاً ، ثم تشتعل المياة فتكون كالمعدن المنصهر ، وبذلك تفرغ الأرض من عنصر الماء تماماً ، ويتم ذلك كله في دقائق معدودة ، وذلك تحقيقاً لقوله تعالى في القرآن في سورة الانفطار الآية 3 (وإذا البحار فجرت) ، وفي سورة التكوير الآية 6 (وإذا البحار سجرت) .

- في ذلك الوقت تعمل قوانين سماوية في إزالة الجبال من على وجه الأرض كافة ، ويبدأ ذلك بنزول أصحاب الصفات الخاتمة للأنبياء والرسل من مناصب الأعراف إلى مركبات الغمام ، حيث يغطون الأفاق بسماة الدنيا ، ويسلطون على الجبال قانون الدك الذي يسمى سماوياً (سما هدر سماك نوت) ، فتدك هذه الجبال وتبس ، كما تبس عجينة الكعك والفظائر ، ثم أن قانون الذاريات ذرواً يقطع إتصاقها بالأرض ، ويسلط عليها قانون التصليد ، فيجعل كلاً منها كتلة كالصخرة الصماء التي بحجم هذا الجبل ، ثم يكون لكل مجموعة من هذه الجبال غمامة من الغمام المكرر تحملهم بقانون حمل الأثقال الذي يسمى سماوياً (سما كل نج نوت) ، ثم تدور الغمامات الحاملة لهذه الجبال في الأفاق العليا بعيداً عن أفق الأرض ، حتى يأتي وقت بسها على الأرض الممتدة لتكون كالسور الحصين حولها من جهات ثلاث ، وهناك آيات في القرآن تصف

الجبال وهى مسيرة فى الأفق الأعلى مثل :

- أ- (وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا (5) فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا (6)) (الواقعة)
ب- (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ)
[النمل:88]

- ج- (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُعَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا (47)) (الكهف)
د- (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (3)) (التكوير)
ه- (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (20)) (النبأ)
و- (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا (9) وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا (10)) (الطور)

الآيتان الاول (أ) تصف الأولى منها عملية عجن مجموعة هذه الجبال المختارة وبسها كما تبس العجينة ، والآية الثانية تصفها بأنها وهى مرفوعة فى الأفق كأنها هباء منبثاً ، ثم تكون هكذا حين تمد الأرض وتبس فى أطرافها من الجهات الثلاث ، أما الآية الثانية (ب) فهى تصف هذه الجبال وهى مسيرة فى الأفق العليا بأنها ترى من بعيد كأنها ثابتة فى الأفق ، مع أنها تتحرك ، ويكون ذلك عندما تكون سلسلة الجبال متلاصقة ، فتخفى الفواصل بينها ، فيظن الناظر أنها ثابتة غير متحركة مع أنها تمر ملاصقة كقطع السحاب المتحدة ، فيحسب الراى أنها واقفة مع أنها تسير فى أفق السماء ، إن ذلك صنع الله الذى خلق هذه القوانين المتحكمة باتقان حكمته تعالى ، وهو الخبير بما تفعله الناس من محاولات فى التحكم فى الكون بالبحث والاستكشاف لموارده والإبداع باختراع كل ما يمكنهم من السيطرة على أرجاء وأفاق الكون ، ولكنهم فى ذلك ينسون الخالق ، ويقفون عند ترتيب الأفعال الطبيعية مع أنه تعالى الذى ألهمهم أسباب البحث والاستكشاف ، أما الآية (ج) فهى تصف تسيير الجبال كما بينا ثم تضيف أنك ترى الأرض بارزة أى ممتدة مد الأديم بعد إنتهاء تكور صدفة الأرض لتكون صالحة لحشر الناس وكافة المخلوقات إلى الحساب أو العرض أمام الرب ، دون أن يفلت أى مخلوق سواء كان إنساناً أو جاناً أو حيواناً ، ولو كان فيروس دقيق ، فقد استخدم الله تعالى ضمير الغائب فى (وحشرناهم) لأنه يفيد عموم الخلائق على مقتضى مقام هذا القول ، الذى هو حشر كافة المخلوقات الحية ، ما كان منها حياً آنذاك أو متوفياً فى برزخ عالم الأرض فيبعث حياً فى وقت حساب نوعه ، أما الآية الرابعة (د) تقرر أن الجبال ستسير دون تحديد بما يتوهم معه سير كل الجبال وهذا خطأ ، لأن الجبال المسيرة محددة ، لأن هناك آيات أخرى تتكلم عن شأن آخر للجبال كالنسف وأن تنتثر كالصوف المنفوش ، أما الآية (ه) فهى وصف للجبال وهى مسيرة فى الأفق العليا البعيدة عن الأرض كأنها سراب ، فهى سراب واقعى ، أما الآيتان الأخيرتان فى (و) فإن ذلك من تقديم الفعل المؤخر وتأخير الفعل المقدم ، وذلك لكل حديث زبورى يتكلم عن ما يكون آخر الزمان ، إن يوم تمور السماء موراً عندما يأتى وقت إزالة قانون العناصر فى الأفق العليا كالمعادن المنصهرة .
- فى ذلك الوقت يكون قانونا الذاريات ذرواً ينسف الجبال الكبرى وما تبقى من جبال لا حاجة إليها تحقيقاً لقوله تعالى فى القرآن الكريم فى وصف ذلك فى الآيات الآتى ذكرها :
(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا (107)) (طه)
(وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (10)) (المرسلات)

(يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ (8) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (9)) (سورة المعارج)
 (الْفَارِعَةُ (1) مَا الْفَارِعَةُ (2) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْفَارِعَةُ (3) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ (4) وَتَكُونُ
 الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (5)) (الفارعة).

الآيتان الأخيرتان تصف الناس الذين أنزلهم الملكوت إلى أماكن آمنة وهم مغيبون عن الوعي كما سبق توضيحه ، فهم على وجه الأرض يشبهون في حالهم هذا وكثرتهم كالفراش البالغ الكثرة عندما يكون مبعوثاً على الأرض الخضراء فيغطيها .

وبعد أن تتلاشى الجبال وتنسف ، ويكون مكانها كالأرض الرخامية المتقولة التي تأخذ نفس وزنها حتى لا تميد الأرض ، يضرب قانون النازعات غرقاً أعماق الأرض ليسحب منها أى بقايا عضوية بشرية أو حيوانية مهما كان بعدها فى الأغوار ، ثم نثرها فوق الأرض حتى يحلها قانون الذاريات إلى رتبة الإشعاع حتى تتجمع ذرات الأجسام ما كان منها بشرياً أو حيوانياً ، كل ذرة على بقية كمها الجسمى حتى يحشر كافة من فى البرزخ من بنى الإنسان بأجسامهم التى كانوا عليها ، وكذلك يحشر الحيوان ليدخل ملكوتاً خاص به ، ثم يضرب قانون الناشرات نشطاً أعماق الأرض فيمشطها ليسحب كل ما تشربته الصخور أو الرمال من بقايا بترول أو غازات هى أصلاً من أجسام حيوانية يجب جمع ذراتها الإشعاعية حتى تعود أجساماً لأنفس هذه الحيوانات ، حتى تحشر أى تعرض أمام الرب ، وبإتمام ذلك تبدأ مركبات الغمام العاملة على أن تمتد الأرض .

سبق أن قلنا فى الكلام عن قيام العناصر أن الأرض الجوهرية الحية قد أنشأت صدفة مباشرة أنشأت مثل محارة اللؤلؤة حول نفسها ، وذلك من صخر ذو صلابة عالية ، لا تتأثر بالحرارة أو بأى عامل من عوامل التفجيرات الداخلية بصدفة الأرض ، وأن هذا النوع من الصخور لا يتأثر بأى تفجير نووى مهما بلغت قوته ، وقد قال الله تعالى عن ذلك فى القرآن (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا (6)) (الشمس).

أى وما تسبب فى قيام قانون العناصر ، ونجعل الأرض الجوهرية الحية مطحوة ، أى غلفناها بطبقة صخرية مثل محارة اللؤلؤة أولاً ثم أتمنا تكورها مثل الدحية أى بيضة الدجاجة ، ذلك تحقيقاً لقوله تعالى (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (30)) (النازعات).

وعودة إلى مرحلة الطحو أى المحارة ، إن هذه الصدفة الصخرية التى غلفت الأرض الجوهرية الحية مباشرة دون ملامسة ، بل يكون حولها أفق من جميع الجهات لا يقل عن ثلاثة أميال ، إن هذه الصدفة التى تشبه المحارة ، يمتد من جهتيها عروق صخرية من ذات الصخر شديد الصلابة ، مثل فقرات الصدر ، ولكن على بعد عن بعضها وهى حوالى ستمائة عرق - أى من كل جهة من الجهتين ثلاثمائة عرق - وهى عروق شديدة الصلابة ، وهذه العروق الستمائة يتشعب كل عرق منها إلى عروق ثلاثية كثيرة بحيث أن الفروع القريبة من سطح الصدفة الأرضية تمثل مثلثات مشحونة بطاقة مغناطيسية هائلة وخاصة تحت سلاسل الجبال حيث تكون هذه العروق أقرب إلى السطح ، ويكون كل ثلاث عروق من نبت واحد يربط أطرافهم العليا بعضهم ببعض مجال مغناطيسى يكون مثلثاً متساوى الاضلاع ⁶².

⁶² هذا الكلام حول العروق والطاقة المغناطيسية ربما يقصد به ما شرحتة فى كتابى الملائكة والشياطين من الخلق إلى النهاية حول أماكن تقاطع خطوط الطاقة الأرضية المغناطيسية ، وعلاقتها بأماكن البرازخ والمثلثات مثل مثلث برمودا ومثلث

- وعندما أعطى السيد رب الجنود الأمر للأرض الجوهريّة الحية أن تفتح هذه الصدفة ، فقد ضرب مجال التصليد أولاً على كافة باطن الأرض ، فتوقفت مراكز الحرارة تماماً وبردت الدوائر البركانية فوراً ، وبتحويلها إلى جماد صلد خمدت من هنا عنصرية الإشتعال وتماسكت كافة أجزاء صخور الأرض ، أى ما بين العروق الستمائة ، وبإفتتاح الصدفة ، بحيث صار الجزء الأدنى بجوار الأعلى ، فقد ارتفعت بقية الأرض وصارت مثل نصفى الثمرة إذا وضعنا مقلوبين على سطح ولكن ملتصقين ، وعلى ذلك فقد بدأت مركبات الغمام فى بث قانون الدك (سما هدرسماك نوت) الذى أخذ يدك السطح والأجناب بنظام دقيق للغاية وبعيداً عن الأماكن التى فيها الناس كالفراش المبتوث ، حتى أصبحت الأرض ممدودة كالبساط الذى يغطى أرضاً سوية .

ونذكر بعض آيات القرآن التى تذكر هذه الأفعال العظام :

(كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (21)) (الفجر)

(وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (3) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (4) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ (5)) (الإنشقاق)

(وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَا لَهُمْ فَلَمَّ نُعَادِرُ مِنْهُمْ أَحَدًا (47)) (الكهف)

آية سورة الفجر تذكر دك الأرض دكاً متتابعاً حتى تمتد مد الأديم .

أما آيات سورة الإنشقاق فالآية الأولى تذكر مد الأرض مد الأديم ، والثانية توضح أن الصدفة المباشرة للأرض الجوهريّة قد ألفت هذه الأرض الكريمة ، عندما فتحت صدفتها ، وامتدت الأرض فوقها وبذلك تخلت عن التكور ، وبذلك تحررت الأرض الجوهريّة ، حتى أن من ينظر إليها من أفق بعيد يراها معلقة فى الأفق وفوقها على بعد منها إلى أعلى سقف مرفوع هو الكتلة الصخرية ذات الأقبية ، وذات المغارات البركانية المهولة ، وقد أصبحت باردة صامتة ، أما من فوق هذه الصخرة فهى ممتدة ممهدة يرقد فى قطاع منها جموع البشر ، كل وجهه إلى السماء ضاماً قدميه ، ماداً ذراعيه يميناً ويساراً كالصليب ، وكأنهم فى ذلك فراش مبتوث كما وصفهم الله ، أما قوله تعالى عن الأرض بعد امتدادها (وأذنت لربها وحقت) أى أنها بهذا الإمتداد أصبحت فى إذن ربها الذى هو السيد رب الجنود ليقوم بحساب الناس عليها .

أما آية سورة الكهف فتذكر تسيير الجبال أى مجموعة الجبال التى أعدت لتكون سوراً حول الأرض الممتدة على ما سنوضحه ، وقوله تعالى (وترى الأرض بارزة) أى من يكون فى أولها يرى من فى آخرها ، لأنه ليس هناك تكور يحجب الأبعاد ، ثم إن مجال التقريب قد قرب المسافات عليها كما قرب ضوء الشمس التى قد استغرقت فى مستقرها بالمجرة دون حركة ، فبإمتداد الأرض أصبحت كلها تحت الشمس المقربة ، وليس هناك إنحناءات أو موانع تستر الرؤية ، إن الأرض بعد أن مدت فقد أقبلت مركبات الغمام الحاملة لمجموعة الجبال المسيرة فى الأفق المحيط بالأرض فرصت هذه الجبال غرباً وشمالاً وجنوباً وبقيت جهة الشرق مكشوفة دون جبال تسورها.⁶³

فرموزاً ، وكذلك أماكن النقاط الدوامية للأرض مثل مكان الهرم الأكبر وكذلك أهم أماكن وضع المعابد والأهرامات قديماً ، وبالنسبة للعروق الصخرية التى يتحدث عنها ربما يقصد عروق صخرية لجبل ق المحيط بالأرض من كل مكان ويتشعب فى داخلها والذى شرحت حقيقته فى كتبى أدلة وأسرار الأرض المسطحة الثابتة.

⁶³ ملحوظات هامة : وجدت أن الكتاب الذى ينسب إلى إلياس فى صفته الخاتمة وكذلك من يكتبون عنه هذا الكتاب وهذا الكلام ، فى موضع من مواضع الكتاب قد وصف الأرض الجوهريّة ووصف الطباق الست الأخرى للأرض بأن كل طبقة

أعظم وأكبر من الطبقة التي فوقها بصورة ضخمة جداً أكثر من الطبقة التي فوقها بمائتي ألف مرة ، ذكر أبعادهم ، لذلك عندما يتكلم إلياس عن الأرض ويصفها بالكرة أو البيضة التي على شكل محارة اللؤلؤة ، وأنا نعيش على صدفتها ، يجب أن نعلم ماذا يقصد بالضبط ، لأنه بين سابقاً أنه عندما يتكلم عن الأرض يقصد الأرض كلها بكل طباقها ، فإذا أخذنا كلامه في موضع آخر عن إبليس لما دخل بحجمه الأرض كان ضخماً لذلك وضعه الله في أرض ضخمة تناسب حجمه وهي على الأرجح عند الأرض السابعة ، معنا ذلك أنه يعترف أن الأرض السابعة أو الطبقة السابعة الضخمة بكثير من أرضنا أو طبقتنا لأنه ذكر في موضع آخر أن الغيلان (التنانين) أكبر وأضخم أنواع عالم الجن تسكن الطبقة السابعة ، وأيضاً إذا أخذنا كلامه الذي قاله أن كل طبقة أكبر وأعظم بكثير من التي فوقها ، وحاولنا ربط ما قاله بقوله في هذا الموضع أن الأرض تشبه محارة اللؤلؤة ، فعندما بحثت عن شكل محارة اللؤلؤة على الإنترنت وجدت أن لها عدة أشكال وليس شكل واحد ، فمنها ما هو دائري بإنحاء من فوق ودائري بإنحاء من الأسفل وفي المنتصف بالضبط توجد لؤلؤة ، ولو افترضنا أنه يقصد هذه الهيئة التي تشبه الشكل البيضاوي فعلاً ، فإين ستوجد إذن الطبقات الست الأخرى التي وضحت في موضع آخر من كتابه أن كل طبقة أوسع وأكبر من التي فوقها وتحتوي أمم كثيرة من الجآن ويأجوج وغيرها ، فلو حاولت الربط بين هذا الشكل وبين كلامه فساعتها ستكون الطبقات الست الأخرى داخل الصدفية أو تحت الصدفية (الصدفة الثانية النصف ببيضاوية التي تقابل الصدفية الأولى النصف ببيضاوية) وساعتها لن يكون الامر منطقي ، بل سيكون مخالف لكلامه حول أن الطبقات الست الأخرى أكبر وأعظم .

إلا لو افترضنا أن محارة اللؤلؤة الذي يقصدها هي محارة اللؤلؤة التي تأخذ شكل حلزوني شبيه بالشكل الهرمي ، وهو بالفعل وضحت في موضع آخر أن شكل الطبقات السبع للأرض يشبه الهرم المعدول ، وشكل السماوات السبع يشبه الهرم المقلوب . ولو صح كلامه وإتضح أن كلامه صحيح تماماً وأن الأرض بكل طباقها السبع تشبه هذا النوع الحلزوني الشبه هرمي من المحارة فعلاً ، فهل يمكن أن يتم تعديل نظرية الأرض المسطحة في المستقبل لو تبين قصور أي منهما في بعض النواحي حسب ما ذكره هو ؟

نعم . وسأطرح عليكم البديل الآن . إحتساباً للمستقبل والله أعلى وأعلم.

شرحت سابقاً في فيديو هاتى وكتبتى ، وفي هذا الكتاب أيضاً مئات الأدلة العلمية على سطحية وثبات الأرض وأنها مركز الكون والملكوت كله وأنها كبيرة جداً وممتدة بعرض السماء كلها وليس مجرد ذرة غبار تسبح في فضاءهم . ولكن لو تبين لنا في المستقبل أن توزيع القارات ليس مثل شعار الأمم المتحدة . يعنى لو تبين لنا يقيناً أن القطب الشمالي ليس هو مركز الأرض . والقطب الجنوبي ليس جليد يحيط بالأرض بل هو قطب حقيقي مثل القطب الشمالي . فساعتها ما هي أفضل نظرية يمكن أن يتم إعتبارها بالنسبة لى تتوافق مع القرآن أيضاً وفي نفس الوقت لا تخالف الأدلة والتجارب العلمية . ساعتها ستكون أفضل نظرية هي التي سأقترحها عليكم الآن والله أعلى وأعلم . وهي أن منتصف الأرض المسطحة ساعتها لن يكون القطب الشمالي بل سيكون مكان آخر ، وليكن (أول بيت في كل البيوت التي وضعت في الأرض) . رباعى الأوجه . ثمانى الزوايا الضلعية المتقابلة . وتشير كل جهة من جهاته الأربعة إلى شمال حقيقى وجنوب حقيقى وشرق حقيقى وغرب حقيقى . ومعروف أن مثلث برمودا في الغرب وكذلك مثلث فرموزا في الشرق هما على الأرجح منطقتى مطلع ومغرب الشمس كما ذكرت سابقاً ، وهما فعلاً على نفس خط العرض الذى فيه الهرم الأكبر أيضاً (مستحيل أن يكون صدفية) . وبالتالي سيكون القطب الشمالي هو قطب حقيقى تدور حوله نجوم الشمال فى دوائر وسيكون القطب الجنوبي هو قطب حقيقى تدور حوله نجوم الجنوب . وستكون قارات الشمال ملتفة قليلاً حول القطب الشمالي . وقارات الجنوب ملتفة قليلاً حول القطب الجنوبي . لكن بشكل مسطح وليس منحنى . ولكن ماذا إن تيقن عندنا تماماً فى المستقبل أن الالتفاف المسطح الدائرى للقارات حول القطبين خاطيء أيضاً . بل لابد من كماله للنظرية حتى تفسر كل شىء .

فساعتها فقط ستكون مسطحة ولكن بشكل مائل . وليس بشكل أفقى أو رأسى . بل ستكون الجوانب الأربعة لقارات الأرض الأولى العليا مسطحة بشكل مائل . مثل الهرم أو بتحدب قليل . مثل الشكل الأملس بحيث يكون فى قمة الأرض الأولى من الأعلى (أعلى شىء) أول بيت وضع للناس . وتكون بقية القارات سواء قارات الشرق أو الغرب أو القطب الشمالي أو القطب الجنوبي كل منهم يأخذ شكل مسطح لكن مائل ناحية الأسفل (ناحية الاراضى الستة الأخرى السفلية) . وسيكون حل اللغز كله يكمن فى حقيقة (المحيط الهادئ) والذى سيكون وقتها بحر خارجى كبير جدا يحيط بالأرض الأولى (الطبقة الأولى) كلها (البحر المحيط) من كل نهايتها وينزل مباشرة على الأرض الثانية وهكذا . لاحظوا أنه فى نموذج الكرة الأرضية الخاصة بهم لو شاهدتوه ستجدوهم يجعلون المحيط الهادئ لوحده يشمل مساحة كبيرة تبلغ نصف الكرة بالكامل . حسنا لكى تفهموا النظرية التي قد يؤول لها الأمر فى المستقبل أن إتضح لنا أن خريطة الأمم المتحدة للأرض المسطحة ليست صحيحة . تخيلوا معى أننا قمنا بالإتيان بهذه الكرة الأرضية الخاصة بهم وجعلنا نصف الكرة الذي فيه القارات خصوصاً منطقة مصر ومكة فى الأعلى بدلاً من القطب الشمالي . ويصبح القطب الشمالي والجنوبى وبقية القارات الملتفة حولهم فى الجوانب والأسفل (حتى منطقة منتصف الكرة العلوى) . بينما نقوم بجعل النصف السفلى للكرة والذى به المحيط الهادئ بعد أن قمنا بقلبه للأسفل على الوضع

الذى بيناه . نجعله بدلاً من نصف كرة من المياه سفلية تسمى المحيط الهادئ. نقوم بمدّه للخارج مع تحدب أوسع أو سطح مائل مائى أوسع فى كل الأطراف يقوم بتكبير حجم الأرض كلها ويسمح بسقوط مائة ما يسمى بالمحيط الهادئ على الأرض الثانية وهكذا حتى الارض السابعة الأوسع .

بحيث شكل الأراضى السبعة (الطبقات السبعة) كلها الملتصقة ببعضها جزئياً هو الذى سيثبته (نصف بيضة وليس بيضة كاملة) أو ممكن نقول إن شكل الأراضى السبعة مجتمعه وقتها سيثبته شكل الهرم أو درجات الهرم لكن بشكل مائل مسطح أو مع تحدب بسيط للأسفل. بحيث أن هذا التحدب لن يكون تحدب كروى يجعل الأراضى السبعة تتكور. بل تحدب بسيط يجعلها جميعاً تأخذ شكل صدفة المحارة التى قالها إيلياس فى صفته الخاتمة.

يعنى ستكون الأراضى منتصفها وأعلاها أول بيت وضع للناس. وفى كل ناحية من النواحي الأربعة للأرض الأولى يقع فى إحداها منطقة مطلع شمس حقيقى على مراد القرآن. وفى الجانب الآخر منطقة مغرب شمس حقيقى على مراد القرآن. وفى الجانب الثالث منطقة قطب شمالي تلتف حولها الجزء الشمالى من القارات. والجانب الرابع والآخر من الأرض الأولى فيه منطقة قطب جنوبى حقيقى تلتف حوله الجزء الجنوبى من القارات. وساعتها ستكون الخدعة كلها فى حقيقة (المحيط الهادئ) أنه ليس منتهى فى أرض كروية كما صوروه لنا بل هو ممتد سواء بشكل مسطح مائل هرمى أو بتحدب بسيط لكن ناحية خارج العالم وليس داخله يعنى ليس مثل الكرة. ويسقط على الأرض الثانية .

وسيكون فى هذه الحالة كل صواريخهم ومكوكاتهم وطائراتهم تعمل ضمن قارات الأرض الأولى (الطبقة الأولى) فقط وأعلاها فى مجالها الجوى فقط. ولا يصلون نهائياً إلى نهاية البحر المحيط حتى الآن . هذا هو الإقتراح الذى أقترحه لكم فى حالة لو تبين لنا فى المستقبل أن توزيعه القارات فى نموذج الأرض المسطحة ليست مثل توزيعه القارات التى فى خريطة الأمم المتحدة.

والله أعلى وأعلم. ، وساعتها سيكون هناك مطلع شمس ومغرب شمس فى عين حمئة على مراد القرآن سواء استطعنا أن نفسر الحركة علمياً تفسير صحيح ام نجعل ذلك فى علم الله . المهم أنه سيكون هناك عدة مشارق ومغارب فى الأراضى فعلاً وعدة أقطاب على المراد الإلهى منها فى القرآن وساعتها ستكون هناك شىء حقيقى يسحب الأشياء ناحية الداخل كما قال النبى إيلياس أو حيث مركز العالم الأراضى (ممكن جبل ميرو قد يكون جبل داخلى تتبع منه انهار أربعة متصلة بالانهار العلوية مثل الذى يظهر فى الخرائط القديمة ، وهو قد يكون المقصود بكلام النبى إيلياس فى موضع آخر بأن هناك جبل أو شىء فى بطن الأرض تمتد منه أنهار هى مصدر الذرات الملكوتية ومقومات كل ما على الأرض) أحبابى الكرام لقد كوروا لكم الأرض بالمحيط الهادئ لكى يخفوا عنكم الحقيقة. ويحصرها تفكيركم داخل هذا التكوير الضيق الذى لا شىء بعده. فتغيب حقيقة المحيط الهادئ الذى هو ربما بحر محيط بالقطبين فعلاً وبكل قارات الشرق والغرب ولا ينتهى إلا عند الأرض الثانية الممتدة إلى الأسفل. وساعتها ستكون الأرض بطبقها السبع ضخمة جداً بطريفة مهولة جداً فعلاً كما هو صريح القرآن.

وسيكون اتجاه إستقبال القبلة فى هذا النموذج منطقى أيضاً. لأن كل الاتجاهات ستكون ناحية الأعلى حيث القبلة فى قمة الأرض وكذلك البيت المعمور فى السماء. ولن تكون القبلة تشير إلى أى مكان آخر.

وهذه بعض الأشكال التوضيحية :



شكل محارة بيضاوية بداخلها لؤلؤة ، لكن هذا الشكل هو المستبعد عندى ، لا أعتقد أنه يقصد هذا الشكل والله أعلم. لأنه أين سيكون الطباق الست الأكبر من الطبقة الأولى حينها فى هذا الشكل. إلا إذا إفترضنا أن الجزء الأعلى من هذه المحارة هو ما يشتمل على كل الطباق السبعة ، وكل طبقة أوسع من التى فوقها وتحيط بها حولها ، ويكون فى هذه الحالة الجانب الآخر السفلى من صدفة المحارة فارغ من الحياة ، ولكن وقت مد الأرض يتم فرشها بجانب الجانب الاعلى ، هذا أكثر منطقية بالنسبة



هذه صورة تبين محارة تم فتحها ومدّها وأصبح لها وجهين كما ذكر ، وهي تشبه طريقة رسم المؤرخين والجغرافيين القدامى لشكل الأرض كأنه فصين أو قلب أو جهتين يحيط بهن سلسلة جبال ق ، والله أعلى وأعلم بالحقيقة.



هذه أنواع مختلفة وأشكال متنوعة من محار اللؤلؤ ، ربما هو يقصد شكل منهم .



وهذه صورة لشكل نوع من أنواع صدف المحار ، ربما يقصد شكل مثل هذا.

ولو افترضنا أن الطباق السبعة للأرض تشبه الهرم المعدول وأن الأرض كلها تشبه المحارة التي ستمد يوم القيامة والسموات السبع التي تشبه الهرم المقلوب. ومسار الشمس حلزوني في المجرة (سلم السماوات والموج المكفوف) سيكون أفضل شكل وتصور لطباق الأرض السبعة ، وهو أن طباق الأرض السبع تشبه الهرم المعدول. والسموات السبع تشبه الهرم المقلوب .

نلاحظ عند قراءتنا للقرآن سنجد أن الله يذكر السماوات بلفظ الجمع (سماوات). لكن لم يذكر الأرض بلفظ الجمع ولا مرة . بل إنه سبحانه وتعالى حتى عندما يجمعها يقول (والأرض جميعاً) قبضته يوم القيامة والسموات)

لاحظ أنه سبحانه وتعالى قال الأرض جميعاً ولم يقل الأراضى جميعاً. وهذا يدل على أن الله سبحانه وتعالى يتعامل مع الأراضى السبع كلها على أنها أجزاء حقيقيه من الأرض العظمى .

الآن ننتقل إلى جزئية أخرى وهو أن أفضل شكل تقريبي لشكل الأرض بجميع طبقاتها السبع هو شكل الهرم المعدول أو شكل رأس المحارة كما بالصورة القادمة. فنحن نعيش في الطبقة الأولى من الأرض والتي يمكن أن نسميها مجازاً (صدفة المحارة على كلام النبي إلياس والناقلين عنه). أو قمة الهرم المعدول .

وبالتالي سيكون شكل السماوات هو هرم مقلوب بحيث تكون كل سماء متوازية مع الأرض الخاصة بها .

والآن نعود مرة أخرى للأرض جميعاً (طباقها السبع). هل هي بشكل هرمى بالضبط أم بشكل حلزوني.

فلو افترضنا مثلاً أنها تشبه المحارة كما قال الناقلين عن إلياس في صفته الخاتمة . فمعروف أن المحارة لها تجويف من الداخل. فهل يمكن أن يفسر ذلك كيف أن الأرض ستمد يوم القيامة أكثر من الآن لكي تسع كل الخلائق على أرض المحشر الملساء.

تخيل المحارة الهرمية التي تلتف حول نفسها بشكل حلزوني من الداخل وكيف أنها عندما تفرد وتمد بشكل كامل تجعل كل طبقاتها في مستوى واحد كأرض محشر عظيمة وضخمة .

ملحوظة: لاحظوا أن قدماء المصريين والحضارات القديمة كانوا مهتمين بالشكل الهرمي جداً وطبقاته كوصف لدرجات وسلالم الترقى. سواء ترقى في الأراضى أو السماوات (أو ترقى في السماء) . ولاحظ أن علم اسرائيل هو المثلثين المتقابلين الذين يشبهان هرمين السماوات والأرض بطبقاتها المتقابلين. ولاحظ أيضاً أنه في شعارات الماسون تجد دائماً رقم 666 بالارقام الانجليزيه. وعندما نقوم بتداخل 666 في بعضها ينتج شكل المجرة التي يسموها مجرة درب التبانة والتي يقولون إن الشمس توجد فيها. فشكل المجرة عندهم شكل حلزوني يشبه ارقام 666 عندما تتداخل وتلتف حول بعضها. ولاحظوا أننا تكلمنا منذ قليل عن المحارة الحلزونية دون عن أى شكل آخر للمحار والتي تأخذ شكل هرمى كطبقات مسطحة أو مسطحة يتحدب قليل ولكن في نفس الوقت من داخل تجويف المحارة نفسها تلتف حول نفسها بشكل حلزوني ببيضاوى يشبه شكل المجرة وكذلك أيضاً يشبه شكل دوران الشمس الحلزوني عند انتقالها بين المدارات الثلاثة على الأرض خلال السنة.

أحبابي الكرام تعالوا نتخيل معاً أن هناك طريق حلزوني فعلاً داخل السماوات يشبه السلالم الملتفة بشكل دائري ويشبه شكل المجرة التي يتخيلوها. وهذا المسار الحلزوني المعراجى الذى يتداخل مع طبقات السماوات السبع تسير فيه الشمس وبعض الأجرام الأخرى . بحيث أنه أثناء سيرهم فيه يظهر عدة إسقاطات لهم على طبقات الأرض السبعة كلها أيضاً. ولكننا لا نرى إلا الإسقاط الذى فى طبقتنا فقط. لذلك ذكر الله أن للشمس مشرق ومغرب. ومشرقين ومغربين . ومشارق ومغارب فى نفس الوقت!!!!

هل يمكن أن تكون حركة (أناليم الشمس) التي تأخذ رمز الانفتنى أثناء انتقالها على مدارات الطبقة الأولى التي نعيش عليها. هل يمكن أن تكون شكل الانفتنى هذا هو بسبب مسار الشمس الحلزوني داخل طريق سلم السماوات الحلزوني الذى سموه مجرة والذى يظهر جزء بسيط منه (ذراع المجرة) على الطبقة الأولى من الأرض (التي نعيش عليها) لكن بقية السلم والمسار لهذه المجرة قد يكون يظهر فى الطبقات الأخرى من الأرض (التي نسميها الأراضى الأخرى) !!! نعم هذا ممكن جداً. بالنسبة لى .

مسار عظيم حلزوني معراجى يسمى بالمجرة تسبح فيه الاجرام السماوية لأن به موج مكفوف يتخلل طبقات السماء ويظهر إسقاط الشمس وبقية الافلاك على طبقات الأرض السبعة كلها (ومن الأرض مثلهن) .

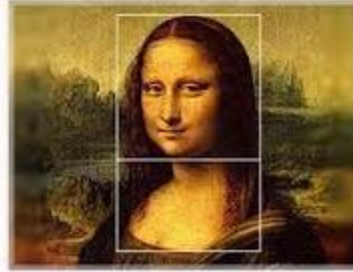
ومن الأدلة التي تثبت وجود هذا المسار المائى الحلزوني فى السماوات هو أنه عندما يتكلم الله عن صعود الملائكة والروح فى القرآن إلى السماوات يذكرهم بلفظ (العروج) الذى يشبه الشكل الحلزوني للمسار أيضاً. (تعرج الملائكة والروح إليه) (من الله ذى المعراج) وكذلك كلمة المعراج التي نذكرها فى ليلة الإسراء و(المعراج)

اعتقد أن مسار الشمس والاجرام السماوية والافلاك فى هذا الموج المكفوف المائى الحلزوني فى السماء (وكل فى فلك يسبحون) قد يوضح أيضاً شكل الطباق السبعة المسطحة المتدرجة التي نسميها طباق الأرض السبعة بشكل هرمى حلزوني كطبقات مسطحة أو مع تحدب تدريجى للأسفل والله اعلم.

نعم أحبابي الكرام أن النسبة الذهبية ومتسلسلة فيبوناتشي موجودين فى كل شىء فى الطبيعة. بصمة الإله سبحانه وتعالى فى الخلق. التي تكلمت عنهم بالتفصيل فى سلسلة كتبي ما وراء الطبيعة. فقد يكون شكل الأرض بطبقاتها السبع كلها يشبه شكل المحارة الهرمية الحلزونية التي لها علاقة بالنسبة الذهبية ومتسلسلة فيبوناتشى وملتفة حول بعضها إلى داخل تجويفها من الداخل ثم تمد كل طبقاتها الحلزونية الهرمية فى مستوى واحد وقت الحساب والقيامه والله أعلى وأعلم وهذه بعض الصور التوضيحية :



— ART —

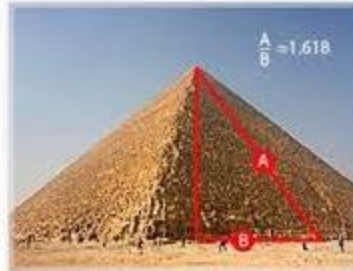


Da Vinci's Mona Lisa



Dali's Sacrament of the Last Supper

— ARCHITECTURE —



Great Pyramid of Giza



Parthenon

صورة توضح وجود النسبة الذهبية في كل شيء ، حتى القدماء كانوا يعرفون هذه الحقيقة وصمموا بعض معابدهم ونقوشهم وفقاً لها ، وكذلك في بعض رسومات الفنانين والرسامين القدامى ، فقد تكون الأرض تكونت وتشكلت وفق شكل يحتوى على النسبة الذهبية أيضاً ومتسلسلة فيوناتشى الحلزونية



متسلسلة فيبوناتشي والنسبة الذهبية موجودة في كل شيء في الطبيعة ، فسبحان الخالق المبدع الذي صمم العالم بطريقة تدل عليه.

وهذه عدة صور لإشكال تقريبيه لمحار اللؤلؤ الذي يأخذ شكل حلزوني شبه هرمي والذي من الممكن أن يكون يمثل شكل طباق الأرض السبع وتدرجها ، ويبين كيفية مدها يوم الحساب ، والله أعلى وأعلم بالحقيقة الكاملة :



ويجب أن نعلم أن كلمة الكوثر أيضاً معناها الجواهر الحية العاقلة التي تكون من نور جمال الله تعالى صرفاً ، فهي أرقى من الملكوت بمراحل عظيمة ، ثم إن الكوثر أيضاً له وجه تقويمي ، فإن نار الجحيم هي أيضاً من نور جلال الله وغضبه ، فالجنة غير مخلوقة لأنها تجلى الجمال الإلهي ، والنار غير مخلوقة لأنها تجلى الجلال والغضب الإلهي ، وذلك في الحالتين يسمى كوثرأ أى تنعيماً أو تقويماً ، وقد ذكر الله تعالى هذا الموقف الذي تم قبل رفع الناس إلى مناص الأعراف في القرآن في سورة الأعراف.⁶⁴

جاء أيضاً في كتاب (نهاية البداية وبداية النهاية – نسطورين رب الجنود) الذي ينسب إلى النبي إلياس عليه السلام في صفته الخاتمة (بخصوص ما يحدث للأرض والسموات في نهاية العالم) :

حتى إذا قام السيد رب الجنود على مناص الأعراف أمرها أن تأخذ تشكيل إنهاء قانون العناصر ، فأخذت مناص الأعراف شكلاً مربعاً للجهات الأربع حول الأرض بالأفق الأعلى ، ثم أخذت تمتد إلى الخلف وهي تنتسح من الجهات الأربع وتتباعد إلى الخلف ، وهكذا حتى خرجت من تحت كافة الأفلاك وأصبحت في الأفق الأمري الحى القديم ، فأصبح من على الأعراف يرى الأفلاك كالسراب البعيد ، والأرض بطباقتها



⁶⁴ لا أعرف هل هو يقصد في هذه النقطة أنهما غير مخلوقان الآن ، يعني غير موجودان الآن ولكن سيوجدان في ملكوت ميراث الأرض ، ويوم القيامة بتجلى الرحمة والغضب ، أم أنه يقصد أنهما موجودان الآن أيضاً كتجلى رحمة وغضب ولكن لا يسميان مخلوقان ، لأنهما تجلى .

وكذلك الأفلاك الأصول كنقطة من سراب ، ثم ضرب قانون التقريب مجالاته فجعل الأرض وكافة الأفلاك الظلال والأصول واضحة مقربة لكل من على الأعراف يرى حسب إرادته ، حتى لو أراد أن يرى كأنه داخل الأحداث لرأى ذلك وتم له مراده بامتداد البصر إلى حيث شاء أن يرى من أحداث إزالة قانون العناصر ، ثم أن كافة أهل مناص الأعراف يرون السماء الأولى كالسقف العظيم فوقهم .

- أمر السيد رب الجنود مرآة السماء الأولى والتي هي بسقف السماء الأولى في المربع الذى تحته كافة الأفلاك بمجراتها التى هى النجوم الملكوتية مكوكبة بالكثافات والعناصر المشعة والغازات وهى أصلاً فى حقيقتها ظلال عن الأصول التى فى المجالات التى حول الطباق الست للأرض الجوهريّة ، ثم إن مرآة السماء الأولى هذه قد عكست أيضاً لهذه الظلال ظلالاً بواقع أن يكون لكل ظل عن الأصل سبعون ألف ظل فى مواضع مختلفة ، وبذلك كانت كثافة المجرات ونجومها المتكوكبة عليها الكثافات حتى يمكن ظهورها فى قانون العناصر ، فإن كل ما نراه ونطلق عليه النجوم هو ليس النجوم بل نحن نرى فقط ونرصد أودية النجوم وليس ذات النجم ، فإننا نراها بصفة الكواكب ، أى ما تكوكب عليها من كثافات عنصرية تجعلها متعينة خلال مجالات قانون العناصر الذى نعيش خلاله الآن ، لقد أمر السيد رب الجنود هذه المرآة أن تجعل كل نجم منعكساً فى طبقات سماء الدنيا سواء كان ظلاً أو ظلاً لظل أن تجعله يمنع جذبه لردائه فوقه ، وبذلك تنتثر العناصر المتكوكبة عليه ⁶⁵ ، أى تنتثر الكواكب تحقياً لقوله تعالى (وإذا الكواكب انتثرت) ((سورة الإنفطار- آية 2)).

ولنتصور نتيجة هذا الانتثار الرهيب عظيم الهول ، إن سماء الدنيا قد صارت جحيماً فوق ما يتصوره الناس عن الجحيم ، إن سماء الدنيا صارت بحاراً ومحيطات فوق ما نعلمه عن البحار والمحيطات ، فإن بحار الأرض ومحيطاتها جزء ضئيل للغاية مما لو كان كل الكواكب بحار ومحيطات ، إن السماء كلها بوتفه عظيمة للمهل أى المعادن المنصهرة والحمم ، ولكن يزيد على الانصهار أنه يحتوى على عناصر مشعة هائلة رهيبة ، ويقول تعالى عن ذلك فى سورة المعارج الآية 8 (يوم تكون السماء كالمهل). إن هذا الذى يحدث بكل أهواله قد أخذ يهبط ، حتى إذا بلغ مستوى القمر ودخلت قشرة القمر فيه والتي كانت قد إندثرت ، ولكن لم تسقط إلى أدنى ، فإن السيد رب الجنود جعل قانون الحاملات وقرأً قد رفع القشرة الأرضية الممتدة بما عليها من جبال حتى التقت بقشرة القمر ، فى الوقت الذى هبطت فيه بحار المهل إلى هذا المستوى ، فاندكت الأرض بما عليها من جبال فى هذه البحار الرهيبة ، وقد انطلق قانون الذاريات واستقبل هذه البحار بالتحليل حتى لم يتبق منها ذرة واحدة ، وذلك كله مع هوله تلاشى فى ثانية واحدة ولم يتجاوز مستوى القمر .

⁶⁵ نلاحظ هنا أن كلامه عن مرآة السماء العاكسة وكذلك كلامه حول أن الكواكب تعتبر نجوم لكن برداء مختلف فى مكان آخر وهكذا يشبه إلى حد ما ما قلناه حول مدى التشابه بين النجوم والكواكب وأنهما ليس كما قالوا لنا فى وكالات الفضاء ، وما قلته أيضاً حول نظرية الكون الهولوجرامى الإنعكاسى وشرحته والذى قال عنه العالم ستيفن هوكينج أنه لو صحت هذه النظرية للكون الهولوجرامى سيكون كل ما رصدوه خطأ ، وستكون حقيقة الكون مختلفة تماماً عن نظرياتهم . كما أنه يقول شئ ممكن يحل إشكالية كانت مطروحة فى نظرية الأرض المسطحة حول طلوع وغروب الشمس والقمر والنجوم والكواكب ، وهى أن الأرض الجوهريّة (الطباق الست) هى المكان الذى حوله تكون النجوم الأصول والأجرام ، مما يدل على أن ما نراه فى الأعلى منعكساً على مرآة السماء قد يكون إنعكاس لما يحدث حول طباق الأرض السبعة من جانبها وأسفلها ، لأنه يبدو أن مسارات الأفلاك تخترق حول طباق الأرض السبع والسموات السبع ، والله أعلى وأعلم . ونلاحظ أيضاً أنه قال قبلها بسطور جملة (الجهات الأربع حول الأرض بالأفق الأعلى) ، يا ترى ماذا كان يقصد بالجهات الأربع حول الأرض ، لأن الأرض الكروية تامة التكوير ليس بها جهات أربع عكس الشكل الهرمى رباعى الشكل الذى عرفه .

ويقول الله تعالى عن دك الأرض وما عليها من جبال في هذه الصورة العجيبة ، في سورة الحاقة الآية 14 (وحملت الأرض والجبال فدكتا دكة واحدة) .

انظر إلى التعبير المحكم عن دك الأرض وما عليها من جبال ، لم يقل تعالى كما قال عن مد الأرض (إذا دكت الأرض دكاً دكا) ، فإن من يمهد طريقاً يدكه دكاً دكا سواء بالوسائل اليدوية أو بالآلات الداكة ، أما في هذه الآية فإنه تعالى يقول (وحملت الأرض) والمحمول يرفع من أدنى إلى أعلى ، والدكة الواحدة للمحمول إلى أعلى لا تكون إلا في السقف ، والسقف هنا هو بحار الكثافات والنار والأشعة ، وبزوال هذا المهل صفت السماء الدنيا تماماً ، ولكن النجوم تبدو منكدرة كسراب ، لأنها ليست كما كانت كواكب منيرة لعدم وجود شمس تضيء ، ذلك أن الجواهر الملكوتية لا ظهور لها في مجالات العناصر ، ومع أن الكثافات العنصرية أزيلت إلا أن المجال البهوتى المتقبل لقيام كافة أنواع العناصر لا يزال قائماً ، والذي يظهر النجوم منكدرة هو بقية من أطياف أشعة العناصر حولها ، لذلك تبدو منكدرة ، فلا هي ملكوتية ولا هي عنصرية بل كطيف ، وفي ذلك يقول تعالى في سورة التكوير الآية 2 (وإذا النجوم انكدرت).

إن الله قد أعاد للنجوم اسمها الذاتى ، رغم أنها منكدرة بالأطياف العنصرية ، ولكن هذا الإنكدار لا يستمر كثيراً ، بل بضع دقائق ثم يتم تحلله ، وبذلك تصفوا السماء تماماً من كل ما هو عنصرى ، ماعدا المجال البهوتى الحاحب لمجالات الملكوت العظيم والذي يسمح باختفاء الجواهر الملكوتية داخله ، لذلك فقد اختفت النجوم تماماً ، ولم يعد حتى ما يحدد مواضعها ، وطمست نهائياً ، وفي ذلك يقول تعالى في سورة المرسلات (فَإِذَا اللَّجُومُ طُمِسَتْ (8) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (9)).

إن طمس النجوم قد عرفنا سببه ، وهو عدم زوال المجال البهوتى ، ولكن الآية التالية تبشر بقرب ظهور النجوم ، فإن السماء فرجت ، أى ان المجال البهوتى قد انفرج لمسافة لا تتجاوز الألف ميل مربع ، وبذلك ظهرت النجوم الملكوتية الرائعة المذهلة خلف هذه الفرجة.

وللعلم إن المجال البهوتى هذا قد انفرج بعد امتداد الأرض ، وظهرت من خلاله مناص الأعراف ، ثم نزل عرش السيد رب الجنود إلى نهاية مراحل الحساب ، حتى عاد السيد رب الجنود من خلال هذه الفرجة بعرضه إلى مناص الأعراف ، وهذا هو موضع الانفراج الأول ، أما الانفراج الثانى فموضعه طمس النجوم ، ثم انفراج البهوت عن قطاع كبير منها ، ومع ذلك فإن ذلك الانفراج عن بعض النجوم لم يستمر طويلاً ، فإن الله شاء أن يزول نهائياً هذا المجال ذو الظلمة المتقبلة للعناصر ، ذلك أن تشقق عدة شقوق من أطراف الفرجة إلى أدنى ، ثم يبدأ يتآكل كما تتآكل ستارة من مادة شمعية لتعرضها لحرارة شديدة ، وذلك دون اشتعال ، ولكن انبعثت من هذا التآكل ألوان يغلب عليها اللون الوردى حتى زال قانون بهوت العناصر تماماً ، وظهرت النجوم كلها جوهرية مضيئة بتشعشع جوهرها ، ومع أنها ثابتة إلا أن تلالو أضوائها وألوانها الملكوتية التى لا يعلم البشر عنها شيئاً تجعل من حركة تماوج الأضواء وتخاطب الألوان بعضها بعضاً عالم مثالى لا تعبر عنه كل كلمات الدنيا ، رائع مذهل يفوق الخيال ، ونذكر آية قرآنية نتكلم عن زوال القانون ذى المجالات البهوتية ، في سورة الرحمن الآية 37 ، قال تعالى (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ).

نعم إن المجال البهوتى تحلل كما يتحلل الدهن الملون ، ويسيل وهو يتحلل ، ولكن لا تهرب منه قطرة واحدة ، إن هذه الاحداث الجميلة نذكرنا بآيات في سورة الرحمن في قوله تعالى (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُتُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُتُوا ۚ لَا تَنْفُتُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (33) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا

تُكذِّبَانِ (34) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ (35) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (36) فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (37)).

عندما أطلق الروس ثم الأمريكيون كل منهم أول قمر صناعي لإستكشاف الفضاء وذلك فى عقد الخمسينيات ظنوا أن هذه الأقمار الصناعية هى تحد لله تعالى ، وأنه نفاذ من أقطار السماوات والأرض ، وذاذ ذلك عندما هبط الإنسان الأمريكى على القمر ، حتى أقسم أحد هؤلاء العلماء أن كل ما يعرض فى التلفزيون أفلام سينمائية خيالية ، وليس هناك أحد هبط على القمر وإلا لكان الله تعالى أرسل عليه شواظاً من نار ونحاس كما توعد ذلك من الإنس والجن ، وحدث كثير من هذه المقالات ، ولما لم يحدث شىء لرواد الفضاء وعادوا إلى الأرض سالمين قال البعض ممكن أن تكون سفينة الفضاء هى السلطان الذى يقصده الله تعالى ، علماً أن هذه الآيات الكريمة ، المراد لله تعالى فيها هو أنه يستحيل على أى من الجان مع قدراتهم المهولة وكذلك على الإنسان مهما أبدع فى تصنيع تكنولوجيا الفضاء ، ومهما اكتشف من وسائل الدفع وعناصر الوقود ، يستحيل عليه أن ينفذ إلى المجالات الملكوتية سواء من إتجاه أى قطر من أقطار الأرض أو أن يكون ذلك قبل أقطار القمر الذى هبط عليه الإنسان ، ويمكنه العودة للهبوط عليه ثانية وثالثة إلى آخر الأعداد ، إن الجان كانوا قديماً قبل خلق آدم كانوا يتسلقون الكواكب ، ودخل إبليس قبل أن يضل السماوات العلى وهو يعرف حقيقة هذا المجال الملكوتى الذى يعيش خلاله كافة من على سطح الأرض وكافة من يكونون فى أقطار سماء الدنيا ، فإن كل كوكب له أقطار ، وإن كانت خالية من الحياة ، إن التحدى من الله تعالى المراد به الخروج من قانون العناصر إلى المجالات الملكوتية التى هى فى الارض وفى سماء الدنيا كلها ، فإن عالمنا هذا الذى نعيش فيه حياة عنصرية ، مثل ستارة مصور علي وجه منها هذه الحياة العنصرية التى نعيشها وعلى الوجه الآخر منها حياة ملكوتية عظيمة على مستوى بعيد المدى من الكمال والجواهر الحية العاقلة ، فليرق الإنسان إلى حيث شاء إن أمكنه خلال القانون الذى نعيش جميعاً فيه ، فهذا دليل على عظمة الله تعالى الذى علمه ومكنه من الطبيعة ، أما مجالات الله تعالى وعنده السيد رب الجنود ، فهذا غير ممكن إلا بسلطانه هو وحده ، ونذكر أن الذين اختطفوا فى قطاعات مثلث برمودة ، قد ادخلوا مجالاً ملكوتياً ، فمن يستطيع أن يخرجهم وهم أحياء يرزقون؟! فبأى أعمال الله العظيم تكذبان؟! ربنا لا نكذب بأى من ألانك فلك الحمد .⁶⁶

- وعودة إلى حيث مناص الأعراف ، بعد أن تجلت النجوم وتجلي العالم ملكوتياً كيوم خلقه الله تعالى ، أمر السيد رب الجنود مرأة السماء أن توقف التقاطها لصور النجوم التى هى ظلال الظلال من الأصول التى هى عن الشمس القطبية السابق الكلام عنها عند الكلام عن نشأة العالم ملكوتياً ، وبتمام ذلك ، زالت الأعداد الكثيفة من النجوم التى كانت زمان العناصر مكونة للمجرات الكثيرة ، ثم وجه المرأة لأن تجعل النجوم الظلال عن الأصول تأخذ تشكيلات أخرى كمالية كالثريات بالغة الروعة ، من نموج جوهرية تتماوج

⁶⁶ ملحوظة : كلامه عن أقطار السماوات والأرض بأنها أقطار الملكوت وليس العالم العنصرى منطقى جداً وقد يكون صحيح ، لكن يجب التنبيه أن هناك من يكتبون هذا الكلام خلف النبي إلياس فى صفته الخاتمة ، وبالتالي قد يضيفون كلام معين زيادة من عندهم والله أعلم ، لأنه فى الحقيقة توجد أدلة قوية جداً وإثباتات ذكرتها فى موضع آخر من كتبى وفيديوهاتى على اليوتيوب تثبت أن رحلة الصعود على القمر كانت مزورة فعلاً ولم يستطع أحد الخروج من المجال الجوى للأرض بأدلة وصور ومصادر ، حتى لو إفترضنا أن الأقطار هى مجال الملكوت أيضاً.

أصواؤها بأشعة ذات ألوان من الألوان المائة الأصول التي لا يعرف البشر عنها شيء ، لأنها تكون في مجالات الملكوت برتبة وفي جنات الكوثر برتبة أعلى ، ذلك بخلاف ما ينتج من ألوان جديدة من تداخل الألوان الأصول ، وبعد أن تجلت النجوم في ترتيبها الجديد كالنيرات والزهور في سماء عالم الملكوتى ، فقد انتهى عهد الدنيا فلا يقال بعد الآن سماء الدنيا ، بل سماء عالم الملكوت .

بعد ذلك وجه السيد رب الجنود أمراً إلى الأرض الجوهرية الملكوتية الحية العاقلة بأن تجمع طباقها الست حولها لتصير صفحة واحدة ، فتم ذلك بأن الطبقة الثانية ارتفعت إلى مستوى الطبقة الأم ثم بسطت نفسها ، حيث أنها أصلاً معدة لذلك ومنشأة عليه ، إنها أجزاء عظيمة الحجم ، ترتبط أجزائها بعضها بعضاً بحيث تلتف حول الأرض الأعلى فتصير أرضاً جوهرية عظيمة ، وهكذا التفت الطباق الست حول الأرض الأم التي هي مصدر قيام كل الاحياء بما في ذلك ملكوت الملائكة الجسدى ، وصارت الأرض الجوهرية قدر ما كانت عليه بسبعة ملايين ضعف ، وبذلك أصبحت الأرض بحجمها العظيم هذا تحت مناص الأعراف من أطرافها الأربعة التي كانت قد تشكلت عليها عند العمل على انتشار الكواكب وإزالة قانون العناصر ، وعلى ذلك فقد هبطت مناص الأعراف حتى أحتوت الأرض الجوهرية العظيمة من الجهات الأربعة ، ويهبط البيت المعمور من السماء السابعة مرة أخرى وبحجم أعظم وهيئة أعظم⁶⁷ ، وهبط جميع من في مناص الأعراف منها إلى الأرض الجوهرية الملكوتية انتظاراً للقيام بشكر الله تعالى على ما أسبغ عليهم من نعمه رحمته تعالى ، وفي هذا المظهر الملكوتى البالغ العظمة والروعة يقول عنه تعالى في سورة إبراهيم (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ^ط وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (48)).

لقد برزت الأرض الجوهرية الموحدة بطباقتها الست ، وكذلك انكشفت وبرزت طباق سماوات ما كان يسمى دنيا بظهور النجوم الظلال الجوهرية الحية ، ثم انطوت مناص الأعراف ، فقد أدت مهمتها العظيمة ، وقد انتهت أيضاً أعمال السيد رب الجنود التي نزل ليقوم بها عندما رفع إلى السماء السابعة إلى حيث البيت المعمور أورشليم السماوية فى الليلة الثالثة من الليال العشر المذكورة فى سورة الفجر ، فى قوله تعالى (والفجر وليال عشر) ، وقد عرج السيد رب الجنود مركبته السحابة إلى حيث سدرة المنتهى ثم الأفق الأعلى منها ، ومن هناك عرج إلى حيث سرداقات عرش الله المحيط بكل العوالم حتى كان قاب قوسين أو أدنى ، أى حيث يكون كمن يتقون بين قوسين متقابلين ، ثم عاد إلى الأرض الجوهرية ، ثم انصرفت مركبته المقدسة السحابة ، ثم وقف مع الناس يشكرون الله تعالى قائلين (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله) ، بعد ذلك وقف السيد رب الجنود فى وسط الأرض ، ثم اتجه إلى الجهة الأولى من الأرض ورفع كفتى يديه ، وهكذا للجهة الثانية ثم الثالثة ، وفى الرابعة انتشرت جنة دار السلام فى الجهات الأربع للأرض ، وهى ترتفع عن قبالة طرف الأرض بارتفاع حوالى نصف الميل ، وتنتشر على ذلك فى ثلاث درجات ، تمتد وراء بعضها إلى آمام بعيدة المدى حتى أن السماء التى جرى عالم الملك عنصرياً تحت جزء

⁶⁷ بالله عليكم هل هذه الأرض الجوهرية بطباقتها الست العظيمة جداً هكذا الذى يصفها النبى إلياس فى صفته الخاتمة بهذا القدر من الكبر والحجم والعظمة ، وذكر فى موضع آخر أن الطباق السبع كلها ملتصقة ببعض كارض واحدة عظيمة لكن بسبع طبقات ، فهل من المعقول أن يظن أحد بعد هذا الكلام أن طباق الأرض الست التى بهذه العظمة والحجم بداخل أرض كروية موجود فوق سطحها الطبقة الأولى فقط لنا ، بالطبع لا ، فكيف يستقيم هذا مع هذا الحجم المهول للطباق الست التى يسميها الأرض الجوهرية والتى تمتد حول الطبقة الأولى ، إلا إذا كان شكل الأرض فعلاً بطباقتها السبع كلها أعظم وأكبر بكثير مما تقوله وكالات الفضاء ، وأن هناك طباق وقارات وارضى وبحار أخرى حول وتحت الطبقة الأولى التى نعيش عليها ، وكل طبقة أكبر وأوسع بالفعل من الطبقة التى تعلوها وبينهما نقاط متصلة تمد كلها منها يوم القيامة ، كما أنه يذكر أن لها جهات أربعة أساسية

منها ملايين السنين بسرعة الضوء حتى جاء وقت انتهاء قانون العناصر والحركة ، فإن هذه السماء ، لم يبق من أطرافها الأربع إلا مسافات ضئيلة وينتهي اتساعها العظيم ، ثم إن الواقف على الأرض يرى أن جنة دار السلام مرفوعة على عمد من جوهر اللؤلؤ الملكوتي الشفاف الذي له أعماق مضيئة بألوان رائعة ، وهذه العمدة غليظة القطر ، وهي تمتد إلى الأفق الدنى حيث الأفلاك الأصول للنجوم ، ثم أخذت تشكيلات جديدة جميلة ، ثم أن هذه العمدة تمتد إلى أدنى إلى حيث نار جحيم جهنم الكبرى التي كانت قد أرسلت باباً واحداً من أبوابها السبعة اسمه المرصاد لتلقف المجرمين الطغاة في ساحة الحساب ، على ما سبق الكلام عنه ، إن هذه العمدة في نار الجحيم تصير نحاسية سوداء كثيفة ، ويقيد فيها الطغاة الذين صاروا ذوى أجسام جهنمية كالجبال فيقيدون في هذه العمدة بسلاسل قطرها حوالى السبعين متراً ، كما ذكر الله ذلك في كتابه في قوله تعالى (ثم فى سلسلة ذرعا سبعون ذراعاً فاسلوكه) (32 : الحاقة).

ثم أن هذه العمدة العظيمة محتدها الرحموتى الأعلى فى رفع درجات دار السلام والتي هى أصلاً جنة واحدة من جنات عدن العليا التي لم يأت آوان نشرها بعد ، تمتد هذه العمدة حاملة الجنات الثلاث لدار السلام فى مجال عالم الملك الملكوتي تحت السماء الاولى ، ثم فى الأطراف المتبقية من سقف السماء الاولى يوجد أبواب عظيمة مفتحة وتدخل منها عمد عظيمة من الجهات الاربع للسماء ، وتتسامق هذه العمدة فى أفق السماء ، وتنتشر فوق هذه العمدة جنة عظيمة لجنات دار السلام تحقيقاً لقوله تعالى (وفتحت السماء فكانت أبواباً) (19 : النبأ).

ويجب أن نعلم أن كل جنة من هذه الجنات ، للجنة ترقى عن قبلها فى كل شىء سبعين ضعفاً ، وتغطى هذه الجنة الرابعة أفق الجنة فوق السماء الاولى حتى أطرافها ، ثم تتسامق عمد عظيمة من الخارج حتى تدخل فى أبواب السماء الثانية ، ثم جنة أعظم فى السماء الثالثة ثم فى السماء الرابعة أعظم ، وهذه الجنة السابعة والأخيرة لجنات دار السلام ، ويجب أن نعلم أن كل سماء من هذه السموات العلى تكبر ما قبلها بسبعين ألف مرة ، فإذا كنا عرفنا اتساع السماء الاولى ، فلنا أن نتصور كيف تكون إتساعات ما فوقها بعضها فوق بعض ، ثم كيف يكون اتساع جنات دار السلام عن بعضها البعض وفق هذه المقننات ، ثم عظمة هذه العمدة العظيمة المتسامقة من الأعماق الدنى بعيدة المدى من عالم الملك الملكوتي ، ثم فى أبواب السموات الأربع التي فى أطراف كل سماء من هذه السماوات ، وهذا هو المراد من كلام داوود النبى الملك عليه السلام فى المزمور 68 بالأعداد 32 و 33 .

وهذه العمدة العظيمة ليست مرتكزة فى الأفق الدنى على أرض أو مرتكزة على مبنى الجحيم ، فإن الجحيم ذاتها محمولة على....(إنتهت الصفحة دون تكلمة – يبدو أن هناك أشياء تم مسحها) جاء فى موضع آخر من نفس المصدر :

ثم إن هذه الجنات السبع التي شفعتها ذو أربع جنات بالسموات الأربع ، يتم من خلال الدرجة الاولى السياحة فى السماء الخامسة ، ومن خلال الثانية السياحة فى السماء السادسة ، ومن خلال الثالثة السياحة فى السماء السابعة ، ومن خلال الرابعة السياحة فى سدرة المنتهى وطبقها الست ، أما وترها فهو الثلاث جنات داخل نطاق عالم الملك والملكوت وتحت السماء الاولى فقط ، وقد ذكر الله شفيع هذه الجنات أى الدرجات التي فوق أفق السموات الأربع فى القرآن الكريم فى سورة آل عمران فى قوله تعالى (وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133)).

إن الله تعالى يقول عن الجنات الأربع أنهم بعرض السماوات والأرض ، لأنه يعنى تعالى بذلك هذه الجنات

التي بالسموات الأربع ، وكونها كعرض الأرض أولاً ، ذلك لأن الجنة يبدأ دخولها من الدرجة الأولى التي حول الأرض ، أما ذكره تعالى للجنات الوتر الثلاث في سورة الحديد ، في قوله تعالى (سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۗ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (21)).

إن المخاطبين في هذه الآيات أصلاً الصالحون السبعون ألفاً وكافة أصحاب الصفات الست ، وكل من اتقى الله وعمل صالحاً في حياته الدنيا من كل أنواع النفوس ، ثم انسحب الخطاب على كل من لم يدانوا وعفى عنهم مع أنهم لم يعملوا في حياتهم الدنيا ، أما بالنسبة للجنة في هذه الآية ، فإن الله وصفها بأن عرضها كعرض السماء والأرض ، بخلاف الآية الأولى ، لأن السماء هنا المقصود بها السماء الأولى والتي تحتها تبدأ الحياة في الجنات الثلاث التي هي الوتر ، ثم يأتي وقت يكون تم الترقى إلى جنات الشفع بالسموات الأربع ، ومن خلالها تكون السياحة في السموات من الخامسة حتى سدرة المنتهى .

- جاء أيضاً في موضع آخر من نفس المصدر السابق :

وعودة إلى جنة دار السلام ، لقد هبطوا من الجنة السابعة التي بالسماء الرابعة ليشكروا الله تعالى ثم يعودوا إلى هذه الجنة ذاتها ، لأنهم بعد ذلك يلبثون بهذه الجنة حتى يأذن الله تعالى للسيد رب الجنود أن يجعل الأرض والسموات السبع ثم سدرة المنتهى سماء واحدة ثم تنتشر من حولها الجنات العلى السرمدية ، أي ذوات الأبد الغير متناهية أبداً ، ثم أن هبوطهم إلى البيت المعمور أورشليم السماوية على الأرض الجوهريّة سيكون كل رأس سنة واحدة ، وليس كل عشرة آلاف سنة ، وسيكونون رفقة النائب الأول للسيد رب الجنود والذي هو يوحنا (يحيى - الحسين) عليه السلام جمعاً ورفقاً ، لان السيد رب الجنود قد ودع الناس وعرج به إلى جنة المأوى ، وجنة المأوى هذه هي جنة أجلاها الله تعالى عندما خلق الأرض ثم السموات وسدرة المنتهى ، وهي تقوم على بعد مليون فرسخ من الشاطئ الأيمن بسدرة المنتهى لبحر روح الحياة المحيط بالعالم والذي هو النور الأول الذي خلق منه العالم ، وهذا البحر ليس مائياً بل نور روح ، ولكن يتمثل في هيئة ماء حي جوهري .

وعلى يمين هذه الجنة تقع جزيرة من نور روحاني عليها شجرة مباركة حجمها قدر العالم كله الآف المرات اسمها شجرة طوبى ، أي (نور الرحمة الإلهية) ، وهي في الحقيقة تمثل نفوس السبعين ألف الذين هم أهل وآل بيت الرب والصالحين ، ثم أن جذعها هو نفس السيد رب الجنود ، ومن هذه الشجرة تمتد نفوسهم للقيام في العالم بكل صفاتهم التي تفوق الألف بمائة أو أكثر.

إن هذه الجنة أي جنة المأوى رغم بعدها بهذا القدر عن السدرة ، إلا أن قانون التقريب يجعلها تقرب من السدرة إلى أي مدى يراد ، حتى لو كان بضعة أمتار ، وهذه الجنة درجات لشئون متنوعة.

- جاء في موضع آخر من نفس المصدر:

وبعد أن تم ذلك ، والسيد رب الجنود في البيت المعمور حيث قام بطي الجنات السبع لدار السلام ، أمر السيد رب الجنود الأرض الجوهريّة أن ترتفع على ما هي عليه إلى المستوى الذي كان فيه القمر قبل أن يتغير موضعه بعد انتشار الكواكب ، فكان في مستوى المكان الأول للشمس زمان قانون العناصر ، ولما ارتفعت الارض وعليها البيت المعمور (اورشليم السماوية) إلى هذا المستوى أمرها السيد رب الجنود أن تنطلق في هذا الأفق حتى تخرج من تحت كافة السموات وأيضاً سدرة المنتهى ، فلما تم ذلك ، أمرها أن

ترتفع حتى إذا ما وصلت إلى مستوى سدرة المنتهى وتجاوزته إلى أعلى بثلاث فراسخ ، أمرها السيد رب الجنود أن تقف في الأفق قبالة وسط السدرة ، ثم أخذت السدرة العليا تفرد جوانبها حتى صارت خطأ واحداً ، ثم ارتفعت إلى مستوى الأرض الجوهريّة والتفت حولها من الجهات الأربع ، وكان الملائكة الكروبيون العظام يقفون على أرجاء السدرة وهي ممتدة ، ثم لما احاطت بالأرض حتى أصبحت سماء واحدة بما في ذلك الأرض في موضع القلب من هذه السماء ، أخذت الطباق الست للسدرة تلتف حول بعضها بعضاً حول السدرة الأمم ، حتى توحدت ، ثم ارتفعت السماء السابعة وأخذت ذات التشكيل لحبكها ، حتى ألتفت حول السدرة الموحدة ، ثم ارتفعت السماء السادسة والتفت حول السابعة ، وهكذا حتى التفت السماء الأولى حول الثانية ، فصارت السماوات السبع وسدرة المنتهى بطباقتها الست سماءً واحدة في هذا المستوى بالأفق الأعلى وهي تحتوى الأرض في قلبها ، وهذا هو قانون اليوم الثانى ، الذى خلقت السماوات على مقتضاه فى قوله تعالى فى سورة فصلت (فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنًا السَّمَاءَ الذُّنُبِيَّاءَ بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ۗ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (12)).

- سبق أن وضحنا أن المراد عند الله من حقيقة الأيام الستة التى خلق الله فيها السماوات والأرض ، إن السماوات مخلوقة على قوانين ، قانون أول هى عليه الآن ، والقانون الثانى هو عندما تتوحد السماوات السبع حول بعضها بعضاً ، وحول سدرة المنتهى ، على ما توضح آنفاً ، تزول السماوات السبع حتى سدرة المنتهى التى توحدت أيضاً بطباقتها الست وقد احتوت الأرض الجوهريّة الحية الموحدة بطباقتها الست أيضاً والبيت المعمور .. أورشليم المقدسة الامرية الفردانية الربانية التى هى أقدم من السماوات السبع وسدرة المنتهى ، يقوم هذا البيت المعمور بروح الله العظيم فى الأرض الأم ، مصدر ملكوت كل شىء ، وكل الملائكة بكل رتبهم من الكروبيون العظام حتى ملائكة الجحيم ، منها تمتد ذرات ملكوت كافة أهل بيت الرب ، وآل بيت الرب ، وكافة الصالحين ، والناس جميعاً ، وكافة عوالم الجآن ، وعالم الحيوان ⁶⁸ . إن من يدخل إلى هذه السماء الموحدة من أى طرف من أطرافها الأربعة يجد نفسه أولاً فى السماء الأولى وملائكتها فى سرادقها ، أملاء ، أملاء ، كل ملء منهم قطبهم صفة من صفات الأنبياء فى أجسادهم الملكوتية ، بذات صورهم التى كانوا عليها فى الحياة الدنيا ، وهم يسبحون الله العظيم ، وهكذا من سماء إلى سماء ، داخل بعضهم البعض ، حتى الطباق الست لسدرة المنتهى ، ثم لذات السدرة ودوائر أملائها الكروبيون ، حتى بداية طباق الأرض الجوهريّة إلى الأرض الأم ويغطيها البيت المعمور ، وقد أخذ هيئة عالية بعيدة المدى فى الكمال ، فقد صار لؤلؤة ربانية ذات أعماق مضيئة بأضواء ذات ألوان كوثريّة أمرية تفوق الوصف ، وتتبعث من هذا البيت المقدس فى الأفق العليا حول السماء الواحدة سبع طبقات من الأنوار إلى أبعاد بعيدة المدى ، لقد أمر السيد رب الجنود جميع من فى الجنة أن يخرجوا بمركباتهم إلى البيت المعمور ليشكروا الله تعالى ، وقد خرجوا جميعاً من الجنة ودخلوا البيت المعمور ، حتى إذا انتهوا من أداء الشكر ، وخرجوا من البيت المعمور ، فقد فوجئوا بوجود مركبات لم يشهدوا مثلها فى العظمة ، وشاهدوا جنات سبعة يعلو بعضها بعضاً ، فى تدرج مثل المدرجات العظيمة ، إلى آفاق بعيدة المدى فى

⁶⁸ هل يعقل أن تكون هذه الأرض بما فيها الأرض الجوهريّة بكافة طباقها الملصقة بأرضنا ، التى بقيت وصمدت حتى هذه المرحلة التى قبلها اندثرت النجوم والكواكب وكل شىء ، هل يعقل أن هذه الأرض التى التصقت بالسماوات وسدرة المنتهى ، ويقول عنها النبى إلباس أنها مصدر كافة مقومات الخلق ، هل يعقل أن هذه الأرض العظيمة هى مجرد أرض كروية صغيره جداً ، وأنها مجرد كوكب من ضمن الكواكب !!! هذا الكلام الذى يقوله أكبر دليل أن شكل الأرض وحجمها وحقيقتها مختلف تماماً عن إدعائات وكالات الفضاء حول العالم .

البعد.

وتبدأ أولى هذه الجنات من الأفق الأعلى ، لأولى السماوات من الجهات الأربع ، ولولا عظمة هذه الجنات ما كان يكون لها ظهوراً لوسع السماء الموحدة وأبعادها ذات المدى البعيد للغاية ، ولكن عظمة هذه الجنات جعلتها مرئية من كل مكان ، إن هذه الجنات هي جنة المأوى القديمة بعد أن تعدلت لتكون الجنة الأولى من الجنات السرمدية ، وقد عرجت الناس بمركباتهم العظيمة إلى أماكنهم في الجنات السبع لجنة المأوى وذلك حسب رتب هؤلاء الناس ، فهم على سبع درجات الدرجة الأولى منهم وهي الأعلى هم أهل بيت الرب وآل بيت الرب والصالحون ولهم الجنة السابعة ، واسمها نزل الفردوس بجنة المأوى ، وهي ذاتها على سبع درجات ، الدرجة الأولى منها للسيد رب الجنود ، والتي تليها للعالمين وما يلي ذلك لأهل البيت ثم آل البيت ثم الصالحين ، وهذه الجنة رغم عظمتها فإنها تستمر حتى ينتهي حكم النار فقط ، ذلك أن جحيم جهنم الكبرى والتي رفعت من مكانها في الأسفل بعيد المدى ، تحت مكان الطباق الست للأرض قبل رفعها على ما توضح آنفاً ، وكذلك رفع أفلاك النجوم الأصول إلى حيث الشمس القطبية التي أصبحت فوق البيت المعمور وتنتشر أفلاكها فوق السماء الموحدة ، لقد حلت جهنم الكبرى مكان طباق الأرض بحيث أصبحت قبتها العليا مكان أرضنا الآن ، وقد خلت الأفاق إلى أعلى حتى مكان سدرة المنتهى ثم السماء الواحدة قد خلت من كل شيء ، إن عذاب من قذف بهم إلى كل دركات جحيم جهنم الكبرى له حد ينتهي عنده ، فسرمدية الأبدية ليست مستمرة ، بل تقطعها رحمة الله العظيم ، فإن رحمته تعالى سبقت غضبه ، وكما أن لكل حقيقة آية في القرآن تقررها ، فإن قانون النار بكل دركاتها مدة سريانه قدر أحقاب الدنيا ، حقبة ظلمة البهيموت ، حقبة تكوين عنصر الماء والهواء وهي الحقبة الجليدية ، ثم طحوا الأرض وتكوين عناصر الكواكب فوق النجوم .. وهكذا ، حتى تمام قيام العناصر ، ثم أنواع الحيوانات العنصرية باجيالها المختلفة ، حتى خلق أمم عالم الجآن قبل خلق آدم بواحد وستين ألف سنة .. وهكذا حتى انتهى هذا القدر الأول بقيام السيد رب الجنود.

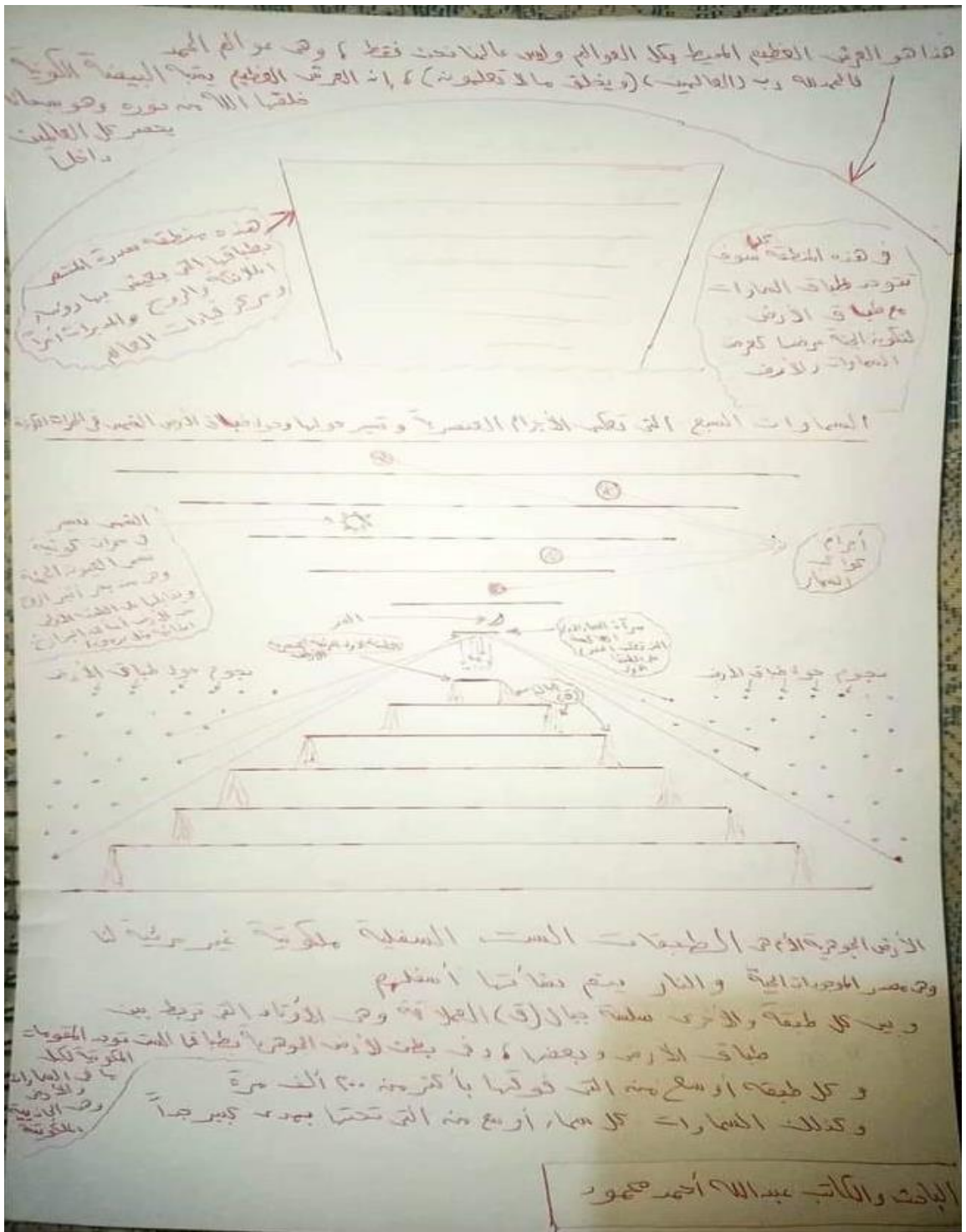
إن القدر الأول أقدم بملايين السنين من قانون العناصر ، الذي لا تقل مدة قيامه بكل أحقابه عن ثلاثين مليوناً من السنين ، حتى أنتهى القدر الأول كله بالقيامة.

وجاء في موضع آخر من نفس المصدر السابق :

وبعد أن أتمت جنات دار المقامة أطوارها بعيدة المدى ، جاء وقت الليلة التاسعة ، حيث يغيب السيد رب الجنود في ذات الإمام المبين ، ثم يعود ليقود الناس ليجدوا أن جنة الغرفة قد نشرت ، وهي جنة لا يمكن وصف عظمتها ، لأن كل نعيم سبق وصفه يعتبر قطرة مما هو في هذه الجنة ، حيث يتمتع الناس بالإستغراق في مشاهدة جمال الله تعالى ورؤية أعماله العظيمة في كافة عوالمه الغير متناهية ، ويشهدون ذلك من خلال وحدتهم النفسية بنفس السيد رب الجنود ، وذلك تحقياً لقوله تعالى في سورة الفرقان (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا (75) خُلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (76)).

فجنة الغرفة هي المستقر في شهود الإله الأب ، وهي متعة تملو كل متع الجنات ، وهي المقام الذي يوصل الخلائق إلى الذوبان في الأحدية ، حيث يتلاشى حكم الواحدية التي تقتضى التعدد والتكرار ويستمر الخلق جميعاً ملائكة وإنساناً وجاناً وحيواناً في ذلك النعيم الأحدي أماداً تكون لا نهائية ، حتى يبتهلون جميعاً إلى الله العظيم والأب الرحيم الكريم أن يتكرم عليهم ويستغرقهم في عزة ذاته العلية ، وعند ذلك تنتوى نفوسهم كافة في النفس الواحدة التي منها تعينوا في القدم الأزلى ، وتنطوى السماوات والأرض بكل طباقها لتعود

نوراً نفسياً كما كان البدء ، ويصير ذلك النور النفسى الواحد هو ذات السيد رب الجنود ، ثم يصير السيد رب الجنود ذاته الإمام المبين المحصى فيه كل شيء ، ثم ينطوى العرش العظيم فى ذات الإمام المبين ، وهذه أعمال السيد رب الجنود فى الليلة العاشرة المجيدة فقد طوى الكتاب سجله ، حتى يأذن الله تعالى بنشر جل النفس أُل : (أحمد) فى الدورة الثالثة الجديدة لعالمه غيباً وشهادة والذى تختلف صورته إجمالاً وتفصيلاً عن هذا الدور الذى قد طوى ، وذلك تحقيقاً لقوله تعالى فى القرآن الكريم فى سورة الأنبياء (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ۗ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ۖ وَعَدَّا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ (104)).



صورة توضيحية قمت برسمها بناء على ما استنتجته مما ورد في كلام إلياس عليه السلام ، والله أعلم. ويمكن جعل طباق سدرة المنتهى مثل الهرم المعدول بدلاً من الهرم المقلوب.

هل الكعبة هي أصل اليابسة على الأرض و تزحزحت القارات وبسطت من تحتها

وردت بعض النصوص سواء فى القرآن أو السنة والتي تقوى بعضها بعضاً وهى تشير إلى أن اليابسة نشأت من تحت الكعبة وأن مكان الكعبة كان موجود قبل خلق اليابسة قال تعالى (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ (96)) (سورة آل عمران) وقال تعالى (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ (7)) (الشورى) ويستدل البعض بلفظ أم القرى على أنها هى مصدرهم وهى الأقدم ، لو إفترضنا هنا أن القرى هى كل ما حول أم القرى من اليابسة كلها ، لأن رسالة محمد ﷺ كانت رسالة عالمية و قال تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا) (143 : البقرة) ويقول البعض ان إشارة كلمة وسطاً هنا لا تعنى الوسطية فى الشريعة والمكانة فقط بل وفى المكان أيضا بالنسبة للعالم

وهناك تفاسير كثيرة فى آيات مختلفة تشير إلى أن اليابسة بسطت على الماء من تحت الكعبة فى آية (والارض مددناها)

تفسير البغوى : (والارض مددناها) يعنى بسطناها على وجه الماء ، يقال إنها مسيرة خمسمائة سنة فى مثلها دحيث من تحت الكعبة وفى آية (والارض فرشناها فنعم الماهدون) [الذاريات : 48]

تفسير القرطبي : أى بسطناها كالفرش على وجه الماء ومددناها

وفى آية (إلى الأرض كيف سطحت)

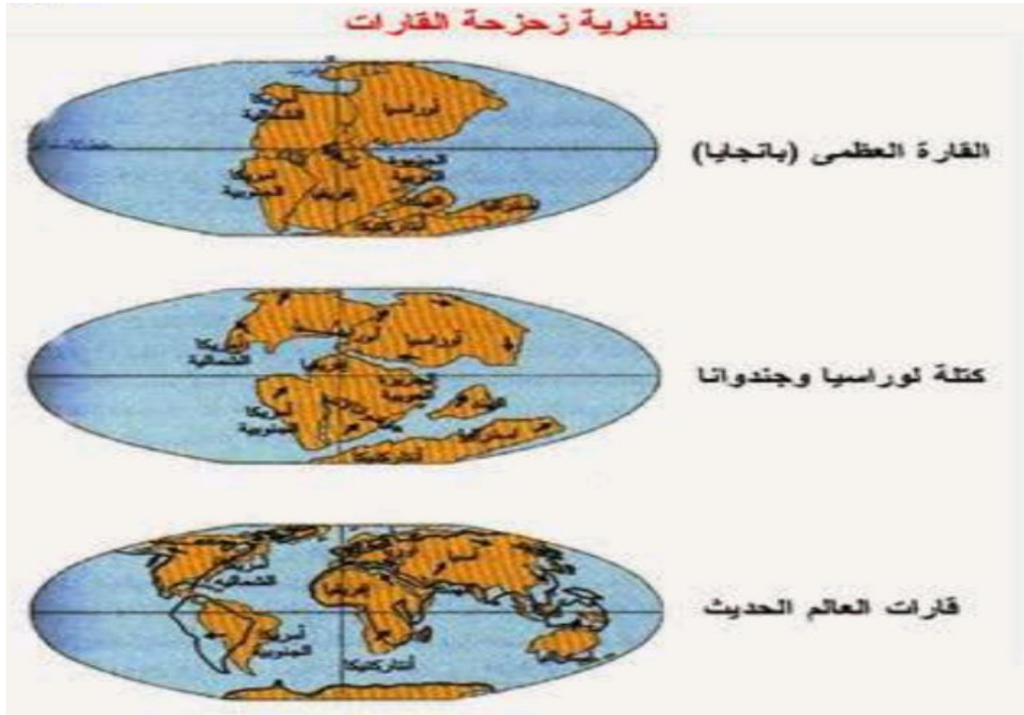
تفسير الطبرانى : أى بسطت على وجه الماء

تفسير مقاتل بن سلمان : يعنى كيف بسطت من تحت الكعبة مسيرة خمسمائة عام

وروى أن من بنوها فى البداية كانوا الملائكة ثم بعد ذلك بزمن اكمل إبراهيم واسماعيل عليهما السلام البناء ، وقيل خلقها الله قبل الارض ثم دحيث وبسطت اليابسة من تحتها.

ويجب الآن أن نعرف أولاً ما هو الانجراف القارى ثم نعلق عليه

الإنجراف القارى او زحزحة القارات أو زحف القارات هى نشاط جيولوجى تقوم به الصفائح التكتونية للأرض إما تباعداً أو تقارباً ، فهم يعتبرون أن جميع القارات كانت ملتصقة معاً وكانت قارة واحدة فى البداية ثم بعد ذلك بدأت بمرور الزمن تنقسم وتتزحزح حتى وصلت القارات إلى الشكل المعروف الآن ودكتور زغلول النجار له بحث جميل أيضاً فى هذه المسألة يستدل به على أن القارات بسطت من تحت الكعبة عن طريق نظرية الإنجراف القارى.



وطبعاً هذه النظرية المتعلقة بالإنزياح القارى والصفائح التكتونية بها اشياء صحيحة ولكن بالتأكيد بها مبالغات كالعادة ، فبالنسبة لعمر الأرض والمدة التى انفصلت فيها القارات قد تكون ليست بهذه الصورة التى يقولوها ، كما أنه لو إفترضنا أن القارات تمددت وانفصلت فسيعمل ذلك على أرض مسطحة وثابته أفضل من أرض كروية تدور لأنه على أرض كروية تدور فإن الكتل العائمة فى أى مجسم ارضى دائر ستجتمع عند خط الإستواء وتستقر عنده.

المهم قد تكون الطريقة الجيولوجيه التى نشأت بها القارات كما وردت فى النصوص الدينية بخصوص أن اليابسة دحيت وبسطت من تحت الكعبة

فالواضح والوارد من النصوص الدينية أن اليابسه بسطت من تحت الكعبة ، فمكان الكعبة هو الأصل الذى نبعث منه القارات وخلق الله منه اليابسه أما مركزية الكعبة للارض فهو لم ترد فيها نصوص صريحة ، لذلك يعتقد كثير من المقتنعين بسطحية الأرض أن القطب الشمالى هو مركز الأرض كلها (اليابسه والمحيطات معاً) ، أما الكعبة فقد تكون هى مركز اليابسه فقط ومنبعها (ولكن هذا الموضوع ليس بشكل حاسم لأننا سنفصل فيه أكثر فى التفسير التاريخى ، عندما نتكلم عن حقيقة أول بيت وضع للناس ، وهل الهرم الاكبر فى منتصف ثقل القارات كلها!؟)

أما ما يقال وما ينشر فى بعض المنتديات وبعض الأبحاث والفيديوهات مثل أن الكعبة هى مركز الارض فيجب البحث فيها بتأنى لأنها أحياناً تكون بها مبالغات وأحياناً تكون مبنية على إفتراضات ، فعلى سبيل المثال تجد فى بعض المواقع أن هناك دراسة علمية تشير أن الكعبة هى مركز العالم ، لكون زواياها الاربعة تشير إلى الإتجاهات الأربعة الرئيسية للبوصلة ، ولكن بنفس الطريقة يصبح هرم خوفو فى مدينة

الجيزة المصرية هو أيضا مركز العالم ، بسبب محاذاة جوانب قاعدته الأربعة للجهات الأصلية للبوصلة ، بل وبعض الدراسات قالت أن المركز الجغرافي للأرض أو المركز الهندسي لكل اليابسة أو المركز السطحي لتوزيع اليابسة هو مدينة تشوروم التركية ، وأيضا هناك من إحتج بأن مكة تقع على خط طول نموذجي (من حيث الانقلاب الصيفي) وبالتالي يجب اعتماد هذا الخط كتوقيت عالمي بدلاً من خط جرينيتش الحالي ، ولكن حتى مع إفتراض صحة ذلك فكيف نتجاهل وجود مدن عالمية كثيرة على نفس الخط. وقد نشرت جريدة الأخبار في عددها الصادر بتاريخ 4 / 2 / 1977 م خبراً عن العالم المصري الدكتور حسين كمال الدين أستاذ الهندسة المساحية والفلك الكروي في جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية سابقاً والذي كان يعمل رئيساً لقسم المساحة التصويرية بجامعة الرياض في السعودية ، تذكر فيه أنه توصل إلى أن مكة مركز اليابسة على الأرض ، وهو بحث جميل ، ولكن هناك من رد علي البحث وذلك لأنه إفتراض كروية الأرض لذلك ستحدث أخطاء فمعظم هذه الابحاث معظمها كان مع إفتراض كروية ودوران الأرض على الرغم من أنها أبحاث رائعة.

وهذا مستحيل لأنه مع إفتراض كروية الأرض فلن يكون هناك مركز محدد لليابسة لأنها كرة ، فكل نقطة عليها ستكون متوسطه لغيرها ، بل أن البعض قد بالغ بجعلها مركز الكون كله مع إقتناعه بكروية ودوران الأرض ! ، طبعاً مستحيل أن تكون مركز الكون والأرض تدور وهذه الأمور كانت محل سخرية من الملحددين المضحوك عليهم ببعض العلوم الزائفة ، فهي لن تكون مركز إلا على أرض مسطحة. فحتى إن عرف هؤلاء النخبة المسيطرة على العالم مركز الأرض الحقيقي أو أى شيء بخصوص موقع الكعبة فلن يخبرونا إياه بل سينكروه ويقوموا بتزوير أبحاث تثبت أن مدينة أخرى أو مكان آخر هو مركز اليابسة أو مركز توزيع اليابسة

وللأسف لأننا تخاذلنا مدة طويلة من الزمن أصبح أعداء الإسلام يقسمون الأرض حسب أهوائهم طولاً وعرضاً وجعلوا خط الطول الرئيسي لتقسيم الأرض يبدأ من جرينتش وليس من مكة ، ولا من مصر حيث البعض أثبت أن مقياس خطوط الطول من الهرم الأكبر أدق ، وبالتالي أصبحت ساعة جرينتش وتوقيت جرينتش هو التوقيت العالمي وليس ساعة وتوقيت مكة وبيوت الله الحرام. على الرغم أن جرينتش يختلف خط طولها الأرضي عن خط الشمال المغناطيسي بمقدار 8.5 درجة ، لذلك فهي ليست المدينة المثالية التي يجب أن يعتمد العالم عليها في حساب التوقيت على عكس مكة فهي مدينة مثالية حيث ينطبق فيها خط الشمال المغناطيسي مع خط الشمال الحقيقي (الجغرافي) (الشمال الحقيقي هو الإتجاه إلى النجم القطبي) ، وإذا حددت الشمال يكون يمينه الشرق ويساره الغرب ، وبالتالي فتوقيت مكة أنسب حيث لا يوجد عنده إنحراف مغناطيسي. أما موضوع أنه هل الكعبة تحقق النسبة الذهبية بالنسبة للأرض فهذا موضوع يحتاج تفصيل في موضع آخر.

والآن هناك إشكالية قالها بعض الملحددين وأعداء الدين حول الحديث الذي يقول : ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل فيقول هل من داع فاستجيب له أو مستغفر فأغفر له حتى يطلع الفجر (طبعاً الله سبحانه وتعالى لا يزال فوق العرش ولا يخلو العرش منه مع نزوله إلى السماء الدنيا ولا

يكون العرش فوقه وليس نزوله كنزول أجسام بنى آدم بل الله منزله عن ذلك وله طبيعته مختلفه تماماً عن كل ما نعرفه)

وطبعاً المقتنعين بكروية ودوران الأرض لن يجدوا حلاً لهذا التسائل التالي أبداً ، لأنه معروف أن الليل والنهار موجودين دائماً على الأرض وأن ذهاب الليل من مكان هو تواجده في مكان آخر مما يلزم أن يكون الله دائماً في السماء الدنيا ، ولكن على الأرض المسطحة سيكون الأمر منطقي أكثر حيث أننا تكلمنا سابقاً أن الليل قد يكون ليس مجرد ظل لإنعدام الشمس لذلك فطبيعته الحقيقيه غير معروفه لذلك لن تكون هذه المسأله منطقيه إلا بعد معرفة طبيعة الليل والنهار أولاً ، ثانياً الآية التي تتحدث عن أن الله جعلنا أمة وسطاً ، ربما تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى يتعامل مع منطقة الشرق الأوسط كخط الصفر وليس جرينتش أو غيرها ، بمعنى أنه ربما يكون الله سبحانه وتعالى يتكلم عن ليل منطقة بيت الله الحرام وليس ليل الأرض كلها ، بحيث يكون كل ما هو شرق البيت هو الشرق ، وكل ما هو غرب البيت هو الغرب ، ومن الشواهد الأخرى التي قد تؤيد ذلك هو أن الله ينزل إلى السماء الدنيا يباهي بأهل عرفه الملائكة كما ورد عن رسول الله وواضح أن هذا بتوقيت بيت الله .

ثم أنني تكلمت في كتابي صراع المعتقدات من البداية إلى النهاية وعلوم آخر الزمان (الجزء الثاني) ، حقيقة الله وعرش الله وتجلي الله سبحانه وتعالى ، لذلك لفظ (ينزل) قد يكون ليس بالصورة الشائعة التي يتصوروها إن صح الحديث.

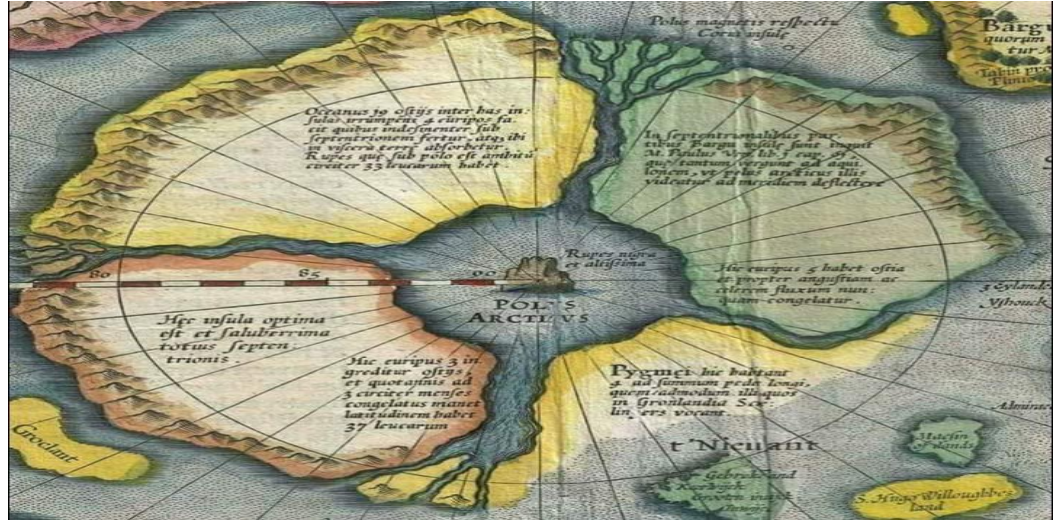
يقول صاحب كتاب (قصة الخلق من العرش إلى الفرش) : يجب تغيير خط الصفر من جرينتش إلى مكة لأنه يقابلها في الناحية الأخرى من الأرض مستقر الشمس ، (والشمس تجرى لمستقر لها..) وكذلك حديث ان الشمس تسجد تحت العرش ، وتذهب الشمس وتسجد في مكان وهو عند المحيط الهادى وفي المكان الذى يقابل مكة المكرمة.

وبغض النظر عن مقدار صحة ذلك ، فأنا سوف أوضح في التفسير التاريخي بإذن الله حقيقة البيت الحرام ، وهل لله بيوت كثيره ، وهل أول بيت فيهم في بكة ، فمهما يكن مكان أول بيت ففي كل الحالات لا مانع أن تكون القارات بُسطت من تحته في قديم الزمان عندما كانت قارة واحدة وانفصلت بمرور الوقت ، وليس شرط أن يكون قد بُنى وقتها قبل أن تنفصل القارات ، لأنه لا يوجد دليل ديني ونص صريح يصرح بذلك ، بل يمكن أن يكون المقصد أنها بُسطت من تحت مكانه الذى سوف يُبنى فيه بالضبط عندما يُخلق آدم. أما موضوع إنفصال القارات نفسها لا مانع شرعى أنها قد تكون حدثت قبل ذلك بمدة كبيرة جداً ، وفي الجزء الثانى بإذن الله من هذه السلسلة (سلسلة التفسير العلمى والتاريخى للقرآن) سوف اتحدث عن نظرية التطور والنقود عليها وقياس فترة نصف العمر وتأريخ الأشياء سوف نعرف مدى مصداقية المدد المذكورة لما يحدث في الأرض من إنجراف قارى وغيره ، وهل يمكن أن يكون حدث ذلك بشكل مفاجىء وليس وتيرة واحدة ، أم أنه حدث عبر ملايين السنين.

(وأكتفى بهذا القدر في الجزء الأول من السلسلة ، الذى شرحت فيه تفسير نشأة الكون وشكل السماوات والأرض والظواهر الطبيعية بين العلم والدين) ، وفي الجزء الثانى (يمكنكم البحث عنه وتحمله أيضاً من الإنترنت ، تحدث فيه عن تفسير نشأة الحياة وخلق الإنسان وطوفان نوح بين العلم والدين).



صورة توضيحية للرأى الذى يعتبر أن الكعبة ومنطقة الشرق الأوسط تنوسط اليابسة .



صورة قديمة متداولة عن شىء يشبه الجبل وسط أربع بحار أو أنهار عملاقة حوله ويقسم أربعة جزر تسمى الجزر الشمالية الأربعة ، وتكلم عنها المستكشف النرويجى أولاف يانسن ، ويشير البعض أنه قد يكون له علاقة بالمجال المغناطيسى أيضاً ، ويعتقد بعض الباحثين أن هناك جبل يقع عند البحر المتجمد الشمالى لا نعرف مكانه بالضبط ، وقد تكلم العقيد ريتشارد بيرد فى لقاء تلفزيونى أن المنطقة عند القطب الشمالى تكتنفها الغموض ايضا مثل القطب الجنوبى ، و حقيقة هذه الصور تحتاج بحث مفصل هل المقصود بها العالم السفلى تحت الأرض أم العالم العلوى السماوى وسدرة المنتهى وغيرها أم عالمنا الأرضى الذى نعيش فيه) والبعض يضع مكان هذا الجبل فتحة تشبه الدوامة توصل إلى ما يشبه بحر داخلى ، وأحياناً تجد الجبل فى منتصف تلك الزوابع المائيه ، وكأنها بمثابة مكان لتصريف مياه البحار والمحيطات جميعاً فيها ، والغريب أن بعض الخرائط تجدهم تارة يضعون فى منتصف الارض جليد ، وتارة أخرى يضعون مياه ، ومنهم من رسم هذه الجزر بجانب الجليد الخاص بالقطب الشمالى باعتبار أنها مركز الأرض وليس الجليد الخاص بالقطب الشمالى.

التعريف بالكاتب :

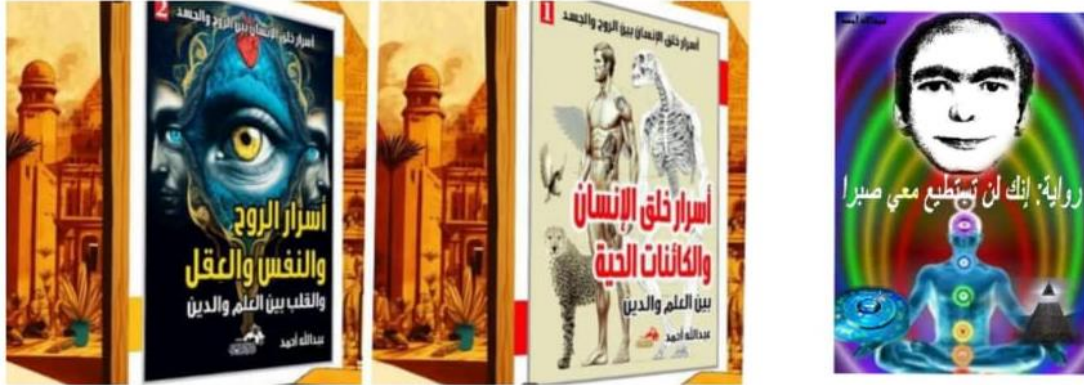
الاسم : عبدالله أحمد محمود

(باحث فى أسرار القرآن العلمية والتاريخية ، وحقيقة البداية والنهاية وعالم ما وراء الطبيعة وكشف أسرار العالم)

التخصص : هندسة مدنية

اسم قناة اليوتيوب : الباحث عبدالله أحمد .





بعض المؤلفات الأخرى للكاتب عبدالله أحمد .

فهرس الكتاب :

هذا فهرس العناوين الرئيسية الهامة فقط ، وبداخل كل عنوان ستجدوا عشرات الفقرات الفرعية التي لا يتسع المقام لذكرها كلها في الفهرس):

مقدمة التفسير العلمى والتارىخى للقرآن الكرىم

شرح أنواع تفسير القرآن وطرقه وشروطه التى يجب توافرها فى المفسر

حقيقة التفسير الباطنى للقرآن ، وبيان المبالغات المنحرفة التى تؤخذ عليه

لماذا التفسير العلمى والتارىخى للقرآن الكرىم مهم جداً الآن ولا بد منه ؟ وما هو المنهج المتبع فى التفسير العلمى والتارىخى ؟

تبيان وتوضيح حقيقة فلسفة العلم الصحيح فى الرد على الشبهات العلمية والفلسفية للملحدىن

هل نظرية الفوضى التى يستدل بها الملحدىن على العشوائية فى الطبيعة تنفى وجود الأسباب ومسبب الأسباب المدبر سبحانه .

قصور نظرية الحتمية وإثبات نظرية السببية ، والإجابة على سؤال من خلق الله؟! وإثبات استحالة تسلسل قانون السببية إلى ما لا نهاية ، وأن إمكانية حدوث معجزات ممكن عقلياً

فيزياء الكم وإزدواجية الموجه والجسيم لا تنفى مبدأ السببية ، وتثبت وجود الله المتحكم فى الإحتمالات.

توضيح وبيان مختصر لبعض الأدلة على صدق القرآن وأنه من عند الله خالق الكون

توضيح العلاقة بين الفلسفة والعلم ، وإثبات أوجه الخطأ فى المنهج العلمى الحالى الذى ينفى الغيبىات ، ومدى أهمية ذلك فى الرد على الشبهات الإلحادية

حقيقة الآيات الكونية فى القرآن ومدى موافقتها مع نظريات علم الكونيات ، وحقيقة شكل الكون والأرض والسماوات والأجرام السماوية بين العلم والدين

هل الأرض مسطحة أم كروية فى القرآن الكرىم

أدلة القرآن على ثبات الأرض وعدم دورانها

تفسير علمى وليس إعجاز علمى (هل يتفق علم الكونيات الحالى مع الآيات الكونية فى القرآن !!)

إثبات حقيقة المقوم الملكوتى للوجود (الجانبية الحقيقية) وخطأ قانون الجذب العام لنيوتن ، ونسبية اينشتاين

حقيقة نظرية الانفجار الكبير (البيج بانج) وهل هى تتوافق مع القرآن أم تخالف القرآن

هل نظرية الأكوان المتعددة والأوتار الفائقة صحيحة أم خاطئة ؟ وهل يوجد عوالم أخرى (عالمين) غير عالمنا

الأدلة العلمية على ثبات الأرض وعدم دورانها

أدلة و براهين علمية أن الأرض مسطحة وليست كروية

أسرار الكون السماوى العلوى والليل والنهار وحقيقة السماوات السبع والأراضى السبع

حركة الأجرام السماوية

حقيقة الجبال الأوتاد بين العلم والدين

بيان حقيقة خلق الله السماوات والأرض فى ستة أيام

حقيقة السماء البناء وشكل السماوات من الناحية الدينية

حقيقة وجود طباق الأرض السبعة بين الدين والعلم والتاريخ

حقيقة غروب الشمس فى العين الحمئة على الأرض المسطحة

حقيقة الموج المكفوف لبحر السماء الأثيرى النورانى وسباحة الفلك السماوى وحقيقة البرازخ المائية الأرضية المتعامدة مع عيون الممرات الكونية للشمس فى منطقة مثلث برمودا (مغرب الشمس) ومثلث فرموزا (مطلع الشمس).

حقيقة الأمطار وتكوين السحب والبرق والرعد

شرح كيفية خلق الملكوت والسماوات والأرض فى بداية ونهاية الكون وفق كلام إيلياس عليه السلام فى

صفته الخاتمة

هل الكعبة هي أصل اليابسة على الأرض و تزحزحت القارات وبسطت من تحتها